بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه
وبعد، فقد قام الطالب بالتصويبات التي طلبتها اللجنة، ولم
تطلب منه أية تعديلات في محضر المناقشة.

عضو المناقشة والمشرف
أحمد محمد نور سيف

عضو لجنة المناقشة
عبد المجيد محمود

عضو لجنة المناقشة
د. الشافعي المنسور


المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة
مكة المكرمة




# الحافظ العراقي وكتابه

# التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
في الشريعة الإسلامية فرع الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق




أسامة عبد الله خياط


إشراف
الأستاذ الدكتور
أحمد محمد نور سيف



١٤٠٨هـ/١٩٨٧م

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

## شكـــــر

ان من تمام شكر الله على انعامه ومَنّه بالاتمام أن أذكر بالثنـــــاء، وألهج بالدعاء لكل من كانت له يد خير وبر ومعروف يسر الله بها العسير، وقرب بها البعيد ، وذلل الصعب ، وبلّغ الامل .

وفي الطليعة ممن يتعين ذكره ، ويحق شكره ـ بعد شكر الله وحمده ـ: الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف الذى كان له فضل اقتراح العمل فى هذا الكتـــاب ثم كان له ـ من بعد ـ فضل الاشراف وابداء الملاحظات الدقيقة التى نفعنـــي الله بها كثيرا .

كما أذكر بالشكر الكثير ، والتقدير الكبير ، كافة المسئولين فى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى وأخص بالذكر منهم عميدهـــا السابق ـ امام وخطيب المسجد الحرام ـ الاستاذ الدكتور صالح بن عبدالله بـــن حميد وعميدها الحالي الاستاذ الدكتور سليمان بن وائل التويجرى فلقد كانا ومازالا من المبتغين النفع لعباد الله من طلاب العلم كافة . وذلك بتهيئـــة سبل التفرغ للعلم ، وبالمتابعة الدؤوب لشئونهم وشجونهم ، وبذل وجـــوه العون لهم .

كما كان للمسؤولين فى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، وأخـــص منهم سعادة عميد المكتبات الاستاذ الدكتور سليمان العايد ، فضل مذكـــور مشكور تجلت بعض ملامحه فى تسهيل تصوير النسخة الخطية التى اتخذتها أصـلا للتحقيق والتي تعد بحق احدى النفائس النادرة التي ازدانت بها خزائـــن المخطوطات في هذه المكتبة .

وكذلك المسئولون فى مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامـــي فان لهم وخاصة مدير المركز آنذاك سعادة الاستاذ الدكتور عبدالرحمن بـــن سليمان العثيمين يد فضل وبر تمثلت بعض آثارها فى المسارعة الى استنســـاخ ما أحتاج اليه من مخطوطات كان فى طليعتها نسخة المكتبة الكتانية .

ولقد أعلم أن من بين من لهم فضل لاينسي: ثلة من الفضلاء الذين ليس فـــي مكنتى الا أن أذكر لهم بالشكر والدعاء ماقدموه من عون ومؤازرة كان لهمـــا أثرهما البين فى انجاز هذا العمل .

## مقدمة

الحمد لله الذى أكرم الأمة ببعثة سيد المرسلين . وشرفها بالقرآن والسنة هدى للسالكين ومعالم فى طريق المدلجين . وقيض لهما من عباده ثلة من الأولين وثلة من الاخرين يعنون ببيان هديهما للعالمين ، وينفون عنهما تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى أصحابه وأتباعه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد :

فقد كان من منن الله تعالى على هذه الأمة أن تكفل لها بحفظ كتابه وصيانة وحيه أن تمتد اليه يد بتحريف أو تبديل ، أو زيادة أو نقصان .

وقد جاء هذا التكفل فى الوعد الربانى الخالد الذى تضمنته الآية الكريمة : ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ )(١) .

ولايرتاب أولو الألباب ان للحفظ وسائل ومسالك شتى ليس هذا مجال الحصر والتعداد لها ، ولامقام البيان والتعريف بها .

غير أن هناك حفظا يسره الله ، وصرف اليه الهمم ،وحببه الى النفوس ، وزينه فى القلوب ، وجعله برهانا صادقا ، ودليلا شاهدا،وحجة بالغة ، وآية بينة على صدق وعده سبحانه بحفظ كتابه ، وصيانة وحيه من عبث العابثين.

ذلك هو حفظ السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

فان السنة مع كونها فى ذاتها وحيا من عند الله كمايدل عليه قول الله : ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى .إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى )(٢) ، وقوله :

---

(١) سورة الحجر : آية (٩).
(٢) سورة النجم : آية ( ٣ ، ٤ ).

( وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ واعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)(١) . فهى كذلك وسيلة شريفة ، وسبيل مذكورة ، وسبب بين ، وأصل عظيم لحفظ الكتاب العزيز ، اذ هى المبينة له على تنوع ضروب هذا البيان من تفصيل لمجمل ، أو توضيح لمغلق ، أو تقييد لمطلق أو تخصيص لعام ، كما قال سبحانه : ( وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون)(٢) .

ولقد يعلم الباحثون أن مضمار هذا الحفظ تهيأ له صفوة من الرجال ، وثلة من الافذاذ ، أقبلوا على ما اختارهم الله له بنفوس رضية ، وهمم فتية ، وعزائم قوية ، وحس جميع . مبتغين الوسيلة الى الحظوة برضا ربهم والفوز عنده بأعلى عليين .

فأفنوا أعمارهم وأضنوا لياليهم وأيامهم ، وما برحوا يعملون ويجهدون فيما يعملون حتى مضوا عن هذه الدار مذكورين بلسان الصدق فى الآخرين تاركين من خلفهم علما رفيع القدر ، شريف الذكر ، جليل الأثر عظيم الخطر. ذلك هو علم مصطلح الحديث .

انه العلم الذى يعد بحق علما اسلاميا خالصا ، ترعرع ونمى بعد أن طاب غراسه ، واستوى على سوقه ، فى بيئة اسلامية نقية لم تشبه فيها شائبة تأثر بالعلوم الأخرى التى كانت ميدانا تضطرب فيه جهود الأمم من قبلهم ، وتعتمل بها عقولهم وأفكارهم .

ولاريب أن وضع قواعد هذا العلم ، وارساء لبناته انما كان ابتغاء الهدف الأسمى ألا وهو خدمة حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتذليل سبل حفظه وصيانته ، واقامة الحصون المنيعة للذب عنه ، والذود عن حياضه .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٣١.
(٢) سورة النحل : آية ٤٤ .

وقد جمعت مباحث هذا العلم ومسائله الكثيرة الوفيرة - التى يعد كل واحد منها علما مستقلا برأسه متميزا بمسائله وقضاياه - جمعت فى مؤلفات متصلة الحلقات عبر العصور والأجيال ، يكمل اللاحق منها السابق ، ويبنى المتأخر منها على المتقدم ، ويكون الجميع ثروة علمية نادرة المثال تجلى جهود علماء هذا الفن الدقيق ، وتقف شاهدة على صدق النوايا وخلوص الأعمال التي آتاهم الله بها ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة •

أما ثواب الدنيا ، فهذا التوفيق الذى أسعدهم الله به ، وآتاهم منه حظا عظيما ، وذلك الخير الكثير الذى أجراه الله لعباده على أيديهم ومنه هذا التراث الخالد الذى تركوه من خلفهم وكتب الله له الحفظ والبقاء بحكمته وقدرته ، وأفاض عليه من القبول مابلغه من القلوب أعلى المنازل وسمى الى أسمى المراتب ، وجعل له فى نفوس العالمين مكانة مكينة ، ومنزلة شريفة وموضعا مذكورا ، ومقاما حميدا •

وأما حسن ثواب الآخرة فما هو الا الحسنى وزيادة ان شاء الله •

ولست أرتاب أن كتاب " التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح " للحافظ أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى رحمه الله هو أحد هذه الكنوز الثمينة التى ضمها هذا التراث بين جنباته •

ابتدأت صلتى بهذا الكتاب الهام حين كنت فى السنتين الاخيرتين من دراستى بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة ، حيث كنت كثيرا ما أنظر فيه ، اما بحثا في مسألة ، أو مراجعة لنكتة ، أو استزادة من فائدة •

ثم سعدت بالالتحاق بقسم الدراسات العليا الشرعية بالكلية ، فكان هذا الكتاب أحد كتب قرر تدريسها بعض أساتذة هذا العلم من العلماء الفضلاء• هنالك قويت الصلة وتوثقت العلاقة •

وعندما عملت فى اعداد بحثي الذى تقدمت به لنيل درجة الماجستير (١)، ازدادت علاقتى بهذا الكتاب متانة وقوة ، وخاصة أن موضوع البحث أحد أنواع علوم الحديث .

غير أني كنت أحس ـ طيلة هذه الفترة ـ أن بالكتاب خصاصة الى الاخراج العلمي الصحيح الذى يجعل جناه قريبا ، وقطوفه دانية .

ومما كان يقوى هذا الشعور ويرسخ جذوره فى أعماق نفسي أن الطبعة التي كانت منتشرة آنذاك تتداولها الأيدى وتعول عليها وترجع اليها هى طبعة الاستاذ عبد الرحمن محمد عثمان ، وحتى حين مورت الطبعة القديمة التى اعتنى باخراجها الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله فان الوضع . لم يتغير كثيرا وذلك لحاجة كلا الطبعتين الى التحقيق والتخريج والترجمة للرجال والدراسة للكتاب والفهرسة الى غير ذلك مما لاغناء عنه لقارىء هذه الكتب والمقلب طرفه بين مباحثها . وقد أفردت الكلام على هاتين الطبعتين بمبحث خاص فى الباب الثانى من قسم الدراسة .

ولذا لم يكن عجبا أني حين تقدمت للانضمام بثلة الملتحقين بمرحلة الدكتوراه وأشار الاستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف بأن أعمل فى تحقيق هذا الكتاب لم يكن عجبا والحال على ماوصفت أن أسارع الى القبول والاستمساك بهذا العمل حفيا به وذلك :

١ ـ لما وجدت فى ذات نفسى من رغبة قوية فى دراسة هذا العلم الدقيق العميق والوقوف على مايتيسر من أسراره من خلال العمل فى تحقيق نصوصه .

٢ ـ ومحاولة للاستفادة من هذه المرحلة الهامة فى العمل على تحقيق أمثال هذه الكتب الاصيلة التى تضيف الجديد والمفيد .

٣ ـ واحساسا بضرورة خدمة هذا الكتاب الجليل ومحاولة اخراجه الاخراج المأمول الذى ربما يذلل سبل الانتفاع به لي ولأمثالى من طلاب هذا العلم .

---

(١) وعنوانه " مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه " وهو مطبوع فى مكة المكرمة .

وانى أحمد الله تعالى وأشكره على مامن به من توفيق الى العمل في هذا الكتاب مؤكدا أننى ان أصبت في الذى عملت فانما هو بفضل الله وبرحمته وان أخطأت فما قصرت في الاجتهاد ولكن حرمت التوفيق .

والعاملون كما هم بحاجة الى الاجتهاد فكذلك هم مفتقرون الى التوفيق .

فأسأله سبحانه أن يسعدنى بالتوفيق فيجعله لما عملت قرينا ، وأن يغشي عملى هذا بالقبول ، ويحوطه بالاخلاص ويشده بالسداد ، وأن يجعله مقربا اليه نافعا يوم العرض عليه .

...

محتويات قسم الدراسة

# الباب الأول

## الإمامان الحافظان ابن الصلاح والعراقي

وفيه فصلان

**الفصل الأول : الإمام أبو عمرو بن الصلاح .**

حياته الاجتماعية والعلمية

**الفصل الثاني : الحافظ العراقي .**

حياته العلمية والاجتماعية

# الفصل الأول

## الإمام أبو عمرو بن الصلاح

وفيه مبحثان

- المبحث الأول : حياة ابن الصلاح الاجتماعية
  اسمه ونسبه - مولده - أسرته - عصره - وفاته

- المبحث الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية
  طلبه للعلم - رحلاته - شيوخه - تلامذته - آثاره العلمية - آراء العلماء فيه

( مصادر ترجمة الامام ابن الصـــــــلاح )

رحمه اللـــــــــه

١- وفيات الأعيان ( ٣/٢٤٣-٢٤٥ ) .

٢ - تذكرة الحفاظ ( ٤/١٤٣٠-١٤٣٣)

٣ - العبر فى خبر من غبر ( ٣/٢٤٦ ، ٢٤٧ )

٤ - سير أعلام النبلاء ( ٢٣/١٤٠-١٤٤).

٥ - البداية والنهاية (١٣/١٧٩ ، ١٨٠) .

٦ - طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ( ٥/١٣٧ - ١٤٢).

٧ - المختصر فى أخبار البشر ( ٣/١٧٤) .

٨ - طبقات الشافعية لابن هداية الله ( ٢٢٠ ، ٢٢١) .

٩ - النجوم الزاهرة ( ٦/٣٥٤).

١٠- فتح المغيث ( ١/١٥).

١١- طبقات المفسرين (١/٣٧٧، ٣٧٨).

١٢- شذرات الذهب ( ٥/١٢١ ، ٢٢٢ ).

١٣- كشف الظنون ( ١/٣١٧ ، ٢/١١٦١-١١٦٣) .

١٤- هدية العارفين (١/٦٥٤).

١٥- تاريخ الادب العربى لكارل بروكلمان ( ٦/٢٠٢-٢١١)

١٦- مقدمة تحفة الأحوذى ( ١/٢١٦، ٢١٧).

## المبحث الأول

## حياة ابن الصلاح الاجتماعيـــــــة

- اسمه ونسبــه :

هو أبوعمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبى نصـــر النصرى [١] الشهرزورى الشرخانى الموصلى ثم الدمشقى الشافعى الملقـــب : تقي الدين .

وهو ابن الامام البارع : صلاح الدين أبى القاسم عبد الرحمن[٢] الذى عـــرف بالصلاح اختصارا ثم عرف ابنه واشتهر بابن الصلاح .

وهو كردى الأصل . قال تلميذه ابن خلكان فى ترجمته عند كلامه على والـــده : " وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم " .

مولـــده :

ولد الامام الحافظ أبوعمرو بن الصلاح سنة سبع وسبعين وخمسمائة مـــن الهجرة ، المصادفة لسنة احدى وثمانين ومائة وألف من الميلاد ، فى قريـــة " شرخان " - بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء المفتوحة - احدى القـــرى القريبة من " شهرزور "[٤] . بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الـــراء وضم الزاى - من اعمال " اربل " فى شمالى بلاد العراق .

- أسرته :

كان بيت ابن الصلاح بيت علم ودين وتقي ، فقد كان والده كما تقـــدم " من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم " تفقه على الفقيه الشافعـــى

---

(١) بفتح النون وسكون الصاد المهملة نسبة الى جده أبى نصر . وفيات الاعيـــان (٣/٢٤٥) .
(٢) انظر ترجمته فى : وفيات الاعيان (٣/٢٤٤ ، ٢٤٥) ، طبقات الشافعيـــة للسبكى ( ٥/٦٥) .
(٣) وفيات الاعيان ( ٣/٢٤٣) .
(٤) انظر : معجم البلدان ( ٣/٣٧٥ ، ٣٧٦) .

شرف الدين بن أبيعصرون (١) ودخل بغداد فاشتغل بها ثم استوطن حلب في بلاد الشام وتولى التدريس بالمدرسة " الاسدية " (٢) التى أوقفها أسد الدين شيركوه بن شادى فنسبت اليه ·

وكذلك يتجلى ماكان لأبيه من منزلة عالية ومكانة سامية فى صفوف العلماء الاعلام الذين اشربوا فى قلوبهم حب العلم باخلاصهم ، وصدق سرائرهم وصفاء نفوسهم ، فاورثهم ذلك كله شرفا باقيا ، وذكرا جميلا ، وأجرا جزيلا وخلفا صالحا ،يدعو لهم ، ويكمل مابدأوه ويتمم مارسموه من نافع العلم وصالح العمل ·

أما أمه فلم أر لها ذكرا فيما وقفت عليه من مصادر ترجمته وان كان من المرجح أنها كانت من هؤلاء النساء الصالحات القانتات اللائى يتركن فى أبنائهن من الخير والهدى مالاتقوى على محوه صروف الليالى ولا تقلبات الأيام·

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن هبة الله التميمى ، شرف الدين بن أبيعصرون — بفتح العين المهملةوسكون الصاد المهملة وضم الراء المخففة — من أعيان فقهاء الشافعية · ولد بالموصل وانتقل الى بغداد وتولى قضاء دمشق سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة · له مؤلفاتمنها "الانتصار لماجرد فى المذهب من الاخبار " و " الذريعة فى معرفة الشريعة " توفى سنة خمس وثمانين وخمسمائة · وفيات الاعيان ٢٥٥/١ ، العبر ٩٠/٣ ، البداية والنهاية ٣٥٥/١٢ ، طبقاتالشافعية للسبكى ( ٢٣٧/٤—٢٤١) ·

(٢) انظر : الاثار الدمشقية ( ص٧٩) · خطط الشام (٧٥/٦)·

(٣) هو شيركوه — بفتح الشين وسكون الياء المثناة تحت وفتح الراء وضم الكاف — ابن شادى ابنمروان الملقب باسد الدين أحد أمراء نورالدين محمود وكاننورالدين قد سيره الىمصر عونا لشاور السعدى وزيرها· ولكنه رجع الى دمشق ثمعاد الىمصر محاربا جند شاور وجند الافرنج فهزمهم وتولى وزارةمصر · وكان بطلا شديد الباس شجاعا بعيدالصيت مات سنة اربع وستين وخمسمائة · العبر (٤٢/٣) ، البداية والنهاية (٢٧٨/١٢) الاثار الدمشقية (ص ٨٠)·

ولم أجد أيضا ذكرا لاخوة له أو أخوات .

- عصـــــره :

عاش ابن الصلاح - رحمه الله - فيعصر انتعشت فيه الحياة السياسيـــة والعلمية ، واصابتا فيه حظا عظيمامنالقوة والنماء والرخاء .

اما الحياة السياسية ، فقد أدرك ابـنالصلاح عهد السلطان المجاهــد الفاتح الناصر صلاح الدين يوســف بن أيوب الأيوبى .

ذلك انه حينتوفى هذا السلطان المظفر العظيم سنة تسع ومائتيـــن وخمسمائة [1] كان عمر ابنالصلاح آنذاك اثنتى عشرة سنة ، ولايرتـاب منصف أن سـن اليفاعة هو أكثر مراحلالعمر تأثيرا فى نفسصاحبه ، وأنه أشد هذه المراحـل تشبثا واستمساكا بذاكرته وفكره .

واذا كان قد أدرك عهد السلطان صلاح الدينالايوبى يافعا ، فقـــد عاصر بعد عهود عدد من سلاطينالدولة الايوبية من ابناء السلطان صلاح الديــن واخوانه الذين عرفوا - كأسلافهم - بالنخوة والأنفة والشجاعة والفروسيـــة والبطولة مع العدل بينالرعية واحسان السيرة فيها مما جعلها فى عهودهــم بالأمن والرخاءوخفض العيش .

وكذلك فان هؤلاء السلاطين كانوا-فى الجملة - محبين للعلم معظميـن لأهله عارفين لهم فضلهم وحقهم ، مما حملهم علىانيولوا هذا الجانب حظا موفورا ونصيبا مفروضا من العناية التى لا تخطئها العين . فأورث ذلك كله الحيـــاة العلمية انتعاشا وازدهارا وتوثبا تجلت ملامحه فى شيئين :

---

(١) انظر : العبر (٣/٩٩-١٠٠) ، البداية والنهاية ( ١٣/٣-٧).

أحدهما : انتشار المدارس ودور العلم المختلفة فى كافة أرجاء الدولة أملا فى بسط سلطان العلم ، ومد رواقه ، ليتفيأ ظلاله عن اليمين الشمائل أقوام نذروا أنفسهم للقيام بأعباء هذا الواجب الشريف تعلما وتعليما .

وكان من هذه المدارس الكثيرة الوفيرة : " المدرسة الأسدية "(١) فى حلب و " المدرسة الناصرية "(٢) فى بيت المقدس . والمدرسة الرواحية (٣)، والمدرسة العادلية الصغرى(٤) ودار الحديث الأشرفية (٥) .

---

(١) نسبة الى أسد الدين شيركوه وقد بناها فى حلب سنة اربع وستين وخمسمائة وممن درس بها صلاح الدين العلائى وابو الخطاب القرشى وغيرهما . انظر : الاثار الدمشقية ( ص٧٩ ) .

(٢) نسبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن السلطان صلاح الدين وقد فرغ من بنائها سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودرس بها نخبة من أعيان علماء الشام . انظر : الاثار الدمشقية ( ص ١٤٩ ) .

(٣) نسبة الى زكي الدين ابى القاسم هبة الله بن محمد الانصارى المعروف بابن رواحة لانه كان ينسب الى ابى عبد الله الحسين بن عبد الله بن رواحة المتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة . انظر : الاثار الدمشقية ص ١٠٠–١٠٣ . خطط الشام لمحمد كرد علي ( ٦/٧٩ ) .

(٤) انشأتها بابا خاتون بنت أسد الدين شيركوه بعد ان اشترتها وأوقفتها مدرسة ، وقيل أنشأتها ست الشام زمرد خاتون بنت ايوب شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب فى دمشق . انظر : الاثار الدمشقية ص ١٢٧ ، خطط الشام ( ٦/٨٣ ) .

(٥) وهي التى بناها الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن الملك العادل رحمه الله سنة ثمان وعشرين وستمائة . وافتتحت سنة ثلاثين وستمائة . انظر : الآثار الدمشقية ( ص ٢٤–٢٢ ) خطط الشام (٦/٧١) .

وكثير من هذه المدارس كان لابن الصلاح معه شأن سوف يأتي الكلام عليه في المبحث الثاني ان شاء الله .

والثاني : ذلك العدد الوفير من جلة العلماء ، وصفوة المحدثين والفقهاء .

فقد ازدان عصر الامام ابن الصلاح - رحمه الله - بنخبة ممتازة من العلماء الافذاذ الذين ازدهرت بهم الحياة العلمية وانتعشت بجهودهم الحركة الفكرية في كافة ارجاء البلاد .

وكان في عداد أبرز من تضم هذه النخبة من العلماء :

١ - الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الامام تقي الدين المقدسي الحنبلي .

ولد سنة احدى واربعين وخمسمائة ، وهاجر صغيرا الى دمشق بعد الخمسين فسمع بها من جماعة من أعلام عصره في الحديث ثم ارتحل الى الاسكندرية وبغداد واصبهان واكثر السماع في هذه الاخيرة . وصنف التصانيف ولم يزل يسمع ويكتب الى أن مات واليه انتهى حفظ الحديث متنا واسنادا ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة ، والتمسك بالأثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . من أشهر مؤلفاته " الكمال في أسماء الرجال " في رجال الكتب الستة . توفي سنة ستمائة (١) .

٢ - الحافظ زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي (٢)، الاشبيلي . محدث الشام ومفيده . سمع بالحجاز ومصر والعراق وأصبهان

---

(١) ترجمته : تذكرة الحفاظ (١٣٧٢/٤-١٣٨٠) سير اعلام النبلاء (٤٤٣/٢١- ٤٧١ ) العبر (١٢٩/٣) البداية والنهاية (٤٢/١٣-٤٣).

(٢) بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي نسبة الى برزالة : قبيلة بالاندلس . انظر : جمهرة أنساب العرب ( ص ٤٩٨) سير أعلام النبلاء ( ٥٦/٢٣ ).

وخراسان والجزيرة[١]. وأول طلبه كان سنة اثنتين وستمائة وأكثر من السماع عن الشيوخ وجمع وحدث حتى مات في رمضان سنة ست وثلاثين وستمائة بحماة[٢] وله ستون سنة [٣].

٣ - الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي أحد الاعلام. ولد سنة تسع وستين وخمسمائة وسمع من جماعة من شيوخ عصره في دمشق وبغداد ومصر، وأصبهان وخراسان،" وأفنى عمره في هذا الشان مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والثقة والاتقان انتفع الناس بتصانيفه، والمحدثون بكتبه " منها: " الاحاديث الجياد المختارة مما ليس في الصحيحين او احدهما " المشهور بالمختارة توفى في السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة [٤].

٤ - الحافظ المؤرخ محب الدين أبوعبدالله محمد بن محمود بن الحسن ابن هبة الله البغدادي صاحب " تاريخ بغداد " ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وسمع من جماعة من الشيوخ ورحل الى أصبهان وخراسان والشام ومصر" وكتب مالا يوصف، وكان ثقة متقنا واسع الحفظ، تام المعرفة بالفن " توفى في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة [٥].

---

(١) وهي موضع بين دجلة والفرات مجاورة للشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات.
انظر: معجم البلدان (١٣٤/٢).

(٢) هي " مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات، رخيصة الاسعار، واسعة الرقعة حفلة الأسواق يحيط بها سور محكم " وهي من مدن بلاد الشام في الشمال منه ويمر بها نهر العاصي. انظر: معجم البلدان ٣٠٠/٢.

(٣) ترجمته في: تذكرة الحفاظ (١٤٨٨/٤)، سير اعلام النبلاء ٥٥/٢٣-٥٧ - العبر (٢٢٨/٣) البداية والنهاية (١٦٤/١٣).

(٤) ترجمته في: تذكرة الحفاظ (١٤٠٥/٤) سير اعلام النبلاء (١٢٦/٢٣- ١٣٠) العبر (٢٤٨/٣) البداية والنهاية (١٨١/١٣).

(٥) ترجمته في: تذكرة الحفاظ (١٤٢٨/٤) سير اعلام النبلاء (١٣١/١٣-١٣٤)، العبر (٢٤٨/٣، ٢٤٩) البداية والنهاية (١٨٠/١٣، ١٨١).

٥ - الحافظ بهاء الدين القاسم بن أبى القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقى . ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وسمع من جماعة من أهل الحديث " وكان محدثا فهما حسن المعرفة ، شديد الورع صاحب مزاح وفكاهة .. ولي مشيخة دار الحديث النورية [1] بعد ابيه " توفى فى صفر سنة ستمائة " [2] .

٦ - الحافظ المؤرخ عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير صاحب التاريخ المسمى " الكامل " و " أسد الغابة فى معرفة الصحابة " وغيرهما " كان صدرا معظما كثير الفضائل وبيته مجمع الفضلاء " توفى فى الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاثين وستمائة عن خمس وسبعين سنة [3] .

٧ - الحافظ العلامة أبو الخطاب عمر بن حسن بن على بن محمد بن دحية [4] ابن خليفة الكلبى شيخ الديار المصرية .

---

(١) نسبة الى نور الدين محمود بن زنكى الملقب بالملك العادل ، وقيل: بل أنشأها ابنه اسماعيل فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة بدمشق وجعلها وقفا على الحنفية . انظر : الاثار الدمشقية ص ٢١٢.

(٢) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ( ١٣٦٧/٤) سير اعلام النبلاء (٢١-٤٠٥ - ٤١١ ) العبر ( ١٣٠/٣) البداية والنهاية (٤٢/١٣).

(٣) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ( ١٣٩٩/٤ ، ١٤٠٠) سير اعلام النبلاء ( ٣٥٣/٢٢-٣٥٦) العبر ( ٢٠٧/٣) البداية والنهاية (١٤٩/١٣ ، ١٥٠) .

(٤) بكسر الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وفتح الياء المثناة التحتية المخففة .

حافظ لغوى عني بالحديث وتجول في مدن الاندلس وحج وهو كهل فسمع بمصر ، وسمع بالعراق مسند احمد وباصبهان معجم الطبرانى وبنيسابور صحيح مسلم عاليا بعد أن حدث به في المغرب بالاسناد الاندلسي النازل " وليس بالقوى ضعفه جماعة ، وله تصانيف ودعاو مدحضة وعبارة مقعرة مبغضة " انتهى كلام الذهبى • توفى في الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وله سبع وثمانون سنة (١) •

٨ - الامام الأصولى الفقيه أبو الحسن على بن أبى على بن محمد سيف الدين الامدى(٢) • الحنبلى ثم الشافعى • المتكلم صاحب التصانيف العقلية • ولد بعد الخمسين في " آمد " وقرأ القراءات والفقه وبزغ في علم الخلاف وكان من الاذكياء المشهود لهم بذلك ، اتهم ببعض التهم وابيح دمه فهرب وسكن بحماة ثم تحول الى دمشق ودرس بها ثم عزل فلزم بيته واشتغل فيه • قال الذهبى " ولم يكن له نظير في الاصلين والكلام والمنطق" توفى في الثالث من شهر صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة (٣).

٩ - الحافظ معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغنى بن أبى بكر شجاع المعروف بابن نقطة (٤) الحنبلى البغدادى • سمع الحديث باصبهان ونيسابور ودمشق ومصر و " كتب الكثير ،وخرج وصنف مع الثقة والجلالة والمروءة والديانة " توفى في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة(٥).

---

(١) ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٢٠/٤ سير اعلام النبلاء (٣٨٩/٢٢ - ٣٩٥) العبر (٢١٧/٣) البداية والنهاية (١٥٥/١٣ ، ١٥٦)

(٢) بفتح اوله وكسر الميم والدال المهملة نسبة الى "امد" بلدة بديار ربيعة على دجلة • انظر: الانساب (٣٤٨/١ هامش ١) •

(٣) ترجمته في: سير اعلام النبلاء (٣٦٤/٢٢-٣٦٧) العبر (٢١٠/٣ البداية والنهاية (١٥١/١٣-٥٢)•

(٤) بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة •

(٥) ترجمته في :تذكرة الحفاظ (١٤١٣/٤) سير اعلام النبلاء (٣٤٧/٢٢-٣٤٩) العبر (٢٠٥/٣) البداية والنهاية (١٤٣/١٣)•

١٠- الامام الفقيه موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي . ولد بجماعيل[1] سنة احدى واربعين وخمسمائة ، وهاجر مع اخيه الشيخ ابي عمر سنة احدى وخمسين وحفظ القرآن وتفقه ثم ارتحل الى بغداد فسمع بها حتى فاق الاقران وانتهى اليه معرفة المذهب مذهب الحنابلة - واصوله " وكان مع تبحره في العلوم وتفننه ورعا زاهدا ربانيا عليه هيبة ووقار وفيه حلم وتؤده واوقاته مستغرقة للعلم والعمل وكان يفحم الخصوم بالحجج والبراهين ولايتحرج ولاينزعج وخصمه يصبح ويحترق " توفي سنة عشرين وستمائة [2] .

وغير هؤلاء ممن يضيق عنهم الحصر .

كل اولئك مما يقدم الادلة الواضحة على ماقدمت ذكره من ازدهار الحياة العلمية في هذا العصر واصابتها حظا عظيما من النماء .

- وفاته :

كانت وفاة الامام ابن الصلاح رحمه الله بمنزله في دار الحديث الاشرفية ليلة الاربعاء المصادف للخامس والعشرين من ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمائة وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر من ذلك اليوم في جامع بني أمية بدمشق وشيعه الناس الى المقبرة ولكن لم يتح لاكثرهم الوصول اليها بسبب الحصار الذي كان يضربه الخوارزمية على دمشق [3] .

فرحم الله أبا عمرو بن الصلاح وجزاه عما قدم خير مايجزي به عباده العاملين .

...

---

(١) بفتح الجيم والميم المشددة بعدها الف ثم عين مهملة مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة اخرها لام - قرية في جبل نابلس من ارض فلسطين بالقرب من بيت المقدس . انظر : معجم البلدان (٢/ب١٥-١٦٠) .

(٢) ترجمته في : سير اعلام النبلاء (٢٢/١٦٥-١٧٣) العبر ( ٣/ ١٨٠ ، ١٨١) ، البداية والنهاية (١٣/ ١٠٧ ، ١٠٩) .

(٣) انظر تفصيل هذا في العبر ( ٣/ ٢٤٤) البداية والنهاية ( ١٣/ ١٧٧-١٧٩) .

## المبحث الثاني

## حياة ابن الصلاح العلمية

### - طلبه العلم :

قد تبين مما قدمته في المبحث السابق ان ابن الصلاح حظي بنشأة علمية زاخرة وافرة منذ نعومة اظفاره حيث ان الله تعالى قيض له أبا عالما غرس في نفسه حب العلم وأهله والحرص على الافادة منهما والاقبال على أمرهما .

فقرأ الفقه - في أول أيام الطلب - على والده الصلاح عبد الرحمن واقبل يغترف من معين ابيه الفياض شغوفا بهذا العلم حفيا به حتى ان تلميذه ابن خلكان يقول في ترجمته : "وبلغني انه كرر جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه "(١) .

ومازال على هذه الحال من الجد في الطلب والدأب في التحصيل ، مع المحافظة التامة على اتباع العلم بالعمل الذى لايستقيم امر هذا العلم ولا تنال بركته الا بالحرص على التزامه والجد في امره حتى ان بعض من ترجم له ينقل عنه انه قال : " مافعلت صغيرة في عمري قط " (٢) اقول مازال على هذه الحال حتى وجد والده فيه نواة صالحة للنماء وبذرة طيبة تزكو وتطيب كلما زيدت ريا فرأى أن ينقله الى " الموصل " التى كانت انذاك حاضرة من حواضر العلم في بلاد الاسلام . وهذا يقود الى الحديث عن :

### - رحلاته :

لم يكن عجبا من مثل ابن ابي الصلاح وهو صاحب نفس طُلَعَة وهمة فتية وعزمة قوية ان يرحل في هذا العلم وطلبه الى مختلف البلاد والامصار .

---

(١) وفيات الاعيان(٣/٢٤٣) ومعني يطر بفتح أوله وبضم الطا والمهملة وبكسرها أي :يطلع ه القاموس (٢/٨٠)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (٥/١٣٧) .

فرحل اول مارحل الى "الموصل" — كما تقدم — واقام بهامدة مشتغلا بتحصيل العلم والاستزادة من بحره الذى لاساحل له حتى تالق نجمه ونبه ذكره وعلا كعبه فولاه شيخه العلامة عماد الدين ابوحامد بن يونس الاعادة لطلبة دروسه فقام بالمهمة على خير مارجاه شيخه وأمله .

ثم لم يلبث الا قليلا حتى استحثته نفسه الطلعة على المزيد من الطلب فرحل الى حواضر العلم فى بلاد الاسلام .

ولاتذكر المصادر تاريخا مسلسلا لهذه الرحلات بحيث يعرف المتقدم منها من المتاخر وانما تذكر رحلاته الى البلدان وتورد اسماء من سمع بها من الشيوخ .

فتذكر هذه المصادر(١) أنه رحل الى " بغداد " والى " همذان "والى " نيسابور " و "مرو " و " خراسان " وانه تلقى الحديث فى هذه المدن واشتغل به وأكب عليه .

ثم ارتحل الى بيت المقدس — ويبدو ان هذه الرحلة كانت فى اواخر رحلاته — حيث ولى هناك التدريس فى " المدرسة الناصرية " المنسوبة الى الملك المجاهد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله .

وأقام ابن الصلاح في المقدس حينا من الدهر ، وانصرف الناس اليه واشتغلوا عليه ، وانتفعوا به ،فكان فى ارتحاله الى هذه المدينة المباركة من الخير الكثير الذى اجراه الله على يديه مالايكاد يحيط به الحصر ولايستوعبه العد .

---

(١) انظر : تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤) وفيات الاعيان (٢٤٣/٣—٢٤٥) البداية والنهاية (١٧٩/١٣ ، ١٨٠) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (١٣٧/٥) طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢٢٠ ، ٢٢١) شذرات الذهب ( ٢٢١/٥ ، ٢٢٢).

ثم ارتحل الى "حران" والى دمشق حيث القى بها عصا الترحال واستقر به النوى فى هذه المدينة التى ازدانت بالعلماء الاعلام منذ قرون خلت. وأسند اليه تدريس الحديث فى دار الحديث الاشرفية حتى وفاته.

- شيوخه :

تتلمذ ابن الصلاح رحمه الله لطائفة كبيرة من جلة العلماء وافذاذ المحدثين والفقهاء.

ولاعجب فى ذلك فعصر ابن الصلاح كان من هذه العصور الذهبية التى انتعشت وتوثبت وازدهرت علما وعملا كما تقدم.

وكان من هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم ابن الصلاح :

١- والده صلاح الدين عبد الرحمن الشهرزوى المتوفى ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانى عشرة وستمائة فقد تقدم انه قرأ عليه الفقه فى بلده " شرخان " وان عبد الرحمن هذا كان كما قال ابن خلكان " من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم " وانه ايضا تولى التدريس فى المدرسة الاسدية.

٢)- العماد بن يونس :

وهو الشيخ العلامة عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن مالك الاربلى ابو حامد احد الائمة من علماء الموصل تفقه على والده وغيره من علماء عصره ودرس فى عدة مدارس بالموصل واشتهر وقصده الطلبة من البلاد قال ابن خلكان : " وكان امام وقته فى المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم فى زمانه. وقد تقدم ان ابن الصلاح ولى الاعادة فى درسه بالموصل. توفى ابن يونس فى جمادى الاخرة سنة ثمان وستمائة [1].

---

(١) انظر: وفيات الاعيان (١١١/٨) العبر (١٤٩/٣) طبقات الشافعية الكبرى (٤٥/٥).

٣ - عبيد الله بن السمين :

هو الشيخ المحدث ابوجعفر عبيد الله بن احمد بن السمين البغدادي حدث بالموصل وروى عنه الامام ابن الصلاح في اقامته بالموصل توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .(١)

٤ - عبد المحسن بن الطوسي :

هو ابن خطيب الموصل أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن احمد ابن محمد الطوسي (٢) ، وهو من بيت علم وفضل واشتغال بالحديث سمع اباه وعمه الحسين ، وسمع ببغداد وحدث بها سنة عشر وستمائة روى عنه الضياء المقدسي وغيره . ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .وتوفي في ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة (٣) سمع منه ابن الصلاح ببغداد .

٥ - ابن سكينة :

هو الحافظ ضياء الدين أبو احمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة - بضم السين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء المثناة التحتية بعدها نون مفتوحة - وسكينة جدته ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة . ولازم جماعة من اعلام عصره فسمع منهم مثل ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني الحافظ المتوفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وقرأ القراءات ومهر فيها وقرأ المذهب والخلاف والنحو والحديث . قال ابن النجار هو شيخ العراق في الحديث والزهد والسمت وموافقة السنة . كانت أوقاته محفوظة لاتمضي له ساعة الا في تلاوة او ذكر

---

(١) انظر المختصر المحتاج اليه ص (٢٣١).

(٢) بضم الطاء المهملة في اخرها سين مهملة ايضا نسبة الى " طوس " بلد بخراسان . الانساب ٨/٢٦٣.

او تهجد او تسميع ، وكان يديم الصيام غالبا ويستعمل السنة فى اموره الى أن قال: وما رأيت اكمل منه ولا اكثر عبادة ولا احسن سمتا صحبته وقرأت عليه القراءات وكان ثقة نبيلا من اعلام الدين " توفى فى التاسع عشر من ربيع الاخر سنة سبع وستمائة (١) سمع منه ابن الصلاح ببغداد .

٦ — ابن طبر زد :

هو ابوحفص موفق الدين عمر بن معمر بن احمد المؤدب (٢) المعروف بابن طبرزد — بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى بعدها دال مهملة . مسند العصر ولد سنة ست عشرة وخمسمائة وسمع من جماعة من اعلام عصره وحفظ أصوله وروى الكثير ثم قدم دمشق فى آخر ايامه فازدحم الناس عليه واملى عدة مجالس بجامع المنصور وكان ظريفا كثير المزاح .توفى فى تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد وله تسعون سنة وسبعة اشهر (٣) سمع منه ابن الصلاح ببغداد .

٧ — ابو المظفر السمعانى (٤) :

هو ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعانى المروزى الحنفى ثم الشافعى اخذ عن والده وبرع فى المذهب وكان حنفيا ثم تحول شافعيا املى مجالس فى الحديث ، وألف المؤلفات النافعة منها التفسير

---

(١) انظر: ذيل تاريخ بغداد (١/٣٥٤–٣٦٨) العبر (٣/١٤٥–١٤٦).

(٢) بضم أوله وفتح الهمزة وتشديد الدال المكسورة .

(٣) انظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ٢١٠ ، ٢١١ العبر ٣/١٤٦ شذرات الذهب (٥/٢٦).

(٤) بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة فى اخرها نون نسبة الى سمعان : بطن من تميم. الأنساب (٧/١٣٨) .

و " منهاج اهل السنة " و "الانتصار " و "الرد على القدرية " و "القواطع" وهو في اصول الفقه . توفي في الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة[1] سمع منه ابن الصلاح بمرو .

٨ - فخر الدين ابن عساكر :

هو الشيخ فخر الدين ابومنصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر - ولد سنة خمسين وخمسمائة .سمع من جماعة من الاعلام ، وبرع في المذهب وأصبح شيخ الشافعية بالشام ،وكان يقيم بالقدس اشهرا وبدمشق أشهرا . عرض عليه القضاء فامتنع " وكان لايمل الشخص من رؤيته لحسن سمته ..ولطفه ونوره وجهه وكثرة ذكره لله " توفي في رجب سنة عشرين وستمائة [2]سمع منه ابن الصلاح بدمشق .

٩ - الموفق بن قدامة المقدسي :

وقد تقدمت ترجمته . سمع منه ابن الصلاح بدمشق .

١٠- ابن الاخوة [3]:

هو مؤيد الدين أبومسلم هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ابن الاخوة البغدادي ثم الاصبهاني - سمع من طائفة من اهل الحديث وروى كتبا كبارا . توفي في جمادى الاخرة سنة ست وستمائة[4] . سمع منه ابن الصلاح بنيسابور.

---

(١) انظر: الانساب (١٣٩/٧) العبر ( ٣٦١/٢) البداية والنهاية (١٦٤/١٢) ، ( شذرات الذهب ( ٣٩٣/٣).
(٢) انظر: العبر ( ١٨١/٣ ، ١٨٢) البداية والنهاية (١٠٩/١٣) شذرات الذهب ( ٩٢/٥ ).
(٣) بكسر أوله وسكون الخاء المعجمة وفتح الواو.
(٤) انظر العبر ( ١٤٣/٣) شذرات الذهب ( ٢٣/٥).

تلامذتـــه :

سمع من ابن الصلاح واخذ عنه العلم طوائف كثيرة من التلامذة يصعب لمن ترجم له ان يذكر كل او جل اسمائهم فضلا عن ان يترجم لهم وذلك نظرا لمنزلة ابن الصلاح العلمية التى بوأه الله اياها فأضحى مقصد الطلاب و محط رحال المستفيدين من كل حدب وصوب •

غير أن هناك جماعة من مشاهير الاخذين عنه ممن ذكرت المصادر تلقيهم عنه وتتلمذهم عليه ومنهم :

١— محي الدين النووى :

هو الامام العلامة الشيخ محي الدين ابو زكريا يحي بن شرف ابن مرى — بضم الميم وتشديد الراء المكسورة — ابن حسن النووى الشافعى• ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة فى قرية نوى واليها نسب ،وهى من اعمال حوران بالشام وقدم دمشق ليشتغل بالعلم فنزل بالمدرسة الرواحية ، وداوم على الاشتغال بالعلم ليلا ونهارا وحفظ بعض امهات كتب الفقه على المذهب الشافعى وفاق الاقران ، وتقدم على جميع الطلبة ثم اقبل على التاليف ابتداء من سنة ستين وستمائة الى وفاته رحمه الله فالف المؤلفات الكثيرة النافعة منها " المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج " ومنها " المجموع شرح المهذب " فى فقه الشافعية و "روضة الطالبين " فى الفقه كذلك و " رياض الصالحين " من كلام سيد المرسلين " فى الحديث و " تهذيب الاسماء واللغات " وغيرها وكان فى الغاية من الزهد والورع والعبادة والتقشف •مات فى الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة عند اهله بقرية نوى •

٢ — شمس الدين بن خلكان :

هو شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر الاربلى الشافعى •

---

(١) انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٠-١٤٧٤) العبر (٣/٣٤) البداية والنهاية (١٣/ ٢٩٤ ) شذرات الذهب ( ٥/٣٥٤)•

ولد سنة ثمان وستمائةوسمع الحديث واجاز له جماعة وتفقه بالموصل والشام ولقي كبار العلماء وبرع في الفضائل والاداب ، سكن مصر زمنا ، واسند اليه نيابة القضاء بها ثم ولى قضاء الشام عشر سنين ، وعزل عنه فاقام سبع سنينبمصر ، ثم أعيد الى قضاء الشام من أشهر مؤلفاته " وفيات الاعيان وانباءابناء الزمان " فيالتراجم . " وكان كريما جوادا سريا ذكيا ..عارفا بايام الناس " توفي في رجب سنة احدى وثمانين وستمائة (١) .

٣- ابنالمهتار الدمشقي :

وهو مجد الدين محمدبن يوسف بن محمد بنعبد الله بنعبد الرحمن ابنالمهتار بكسرالميم وسكون الهاء وفتحالتاء المثناة فوق - المتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وقد ترجمت له في اول هذا الكتاب (٢) حيث جاء ذكره في اسناد الحافظ العراقي الى ابنالصلاح.

كماذكرت المصادر التي ترجمت لابنالصلاح اسماء جماعة ممن اخذ عن ابن الصلاح ، ولم اقف على تراجم لهممع طول البحث والمراجعة (٣) فرأيت الاقتصار على من ذكرت اذ المقصود التمثيل لا الحصر .

## آثاره العلمية :

للامام ابنالصلاح رحمه الله آثار علمية كثيرة ، حفلت بالفوائد والفرائد والتحقيقات الهامة . فمن ذلك :

---

(١) العبر (٣٤٧/٣) البداية والنهاية (٣١٨/١٣) شذرات الذهب ( ٣٧١/٥).

(٢) ص ٤

(٣) انظر اسماء بعضهم في تذكرة الحفاظ ( ١٤٣١/٤) سير اعلام النبلاء ( ١٤١/٢٣).

١- الامالى :

جمع املاء وهو " ان يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتابا ويسمونه الاملاء والامالى "(١) .

٢ - أدب المفتى والمستفتى :

ذكره صاحب " كشف الظنون "(٢) ووصفه بأنه " مختصر نافع "

٣ - المؤتلف المختلف فى أسماء الرجال :

ذكره عمر رضا كحالة(٣) وذكر الدكتور نور الدين عتر(٤) انه مخطوط فى دار الكتب الظاهرية .

لكن ذكر الاستاذ عبد البارى فتح الله فى مقدمة تحقيقه لكتاب "الارشاد"(٥) للامام النووى ان هذا الكتاب ليس لابن الصلاح وانما هو جزء من كتاب "الارشاد" للنووى .

٤ - شرح صحيح مسلم :

وهو : " صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط وحمايته من الاسقاط والسقط " وقد طبعت القطعة الموجودة منه أخيرا(٦) وهى من أول الكتاب الى آخر شرح حديث المقداد بن الاسود انه قال: " يارسول الله : أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلنى فضرب احدى يدى بالسيف فقطعها ...."

---

(١) كشف الظنون (١٦١/١).
(٢) (٤٨/١).
(٣) معجم المؤلفين (٢٥٧/٦).
(٤) مقدمة علوم الحديث ( ص ١٦).
(٥) ( ص ٣٧ ، ٣٨).
(٦) بتحقيق الاستاذ موفق بن عبد الله بن عبد القادر . نشر دار الغرب الاسلامى .

الحديث من كتاب الايمان [١] .

٥ - شرح مشكل الوسيط :

والوسيط هو لابي حامد الغزالي في فروع الشافعية .

وقد علق ابن الصلاح على الربع الاول منه تعليقه [٢] وذكرها عمر رضا كحالة [٣] بهذا الاسم .

٦ - صلة الناسك في صفة المناسك :

ذكره البغدادي [٤] والشيخ محمد راغب الطباخ [٥] ولكن لم يسمه بل قال : " وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس اليها ، وهو مبسوط "[٦] .

٧ - طبقات الشافعية :

ذكره حاجي خليفة في اثناء كلامه على الكتب المصنفة في طبقات الشافعية فقال: " ثم جاء الشيخ ابن الصلاح رب الفوائد والفرائد ، ومجمع الغرائب والنوادر ، فالف كتابه وكان قد عزم على ان يجمع فيه جمعا مابعده ، لكن المنية حالت بينه وبين مقصوده ، فقضى نحبه والكتاب مسودة فاخذه الشيخ الامام ابوزكريا يحي بن شرف النووي، وزاد آسامي قليلة جدا .. "[٧] .

٨ - علوم الحديث :

وهو هذا الكتاب الذي شرحه ونكت عليه الحافظ العراقي في كتاب "التقييد والايضاح".

---

(١) صحيح مسلم (٩٥/١) رقم ١٥٥ ، صيانة صحيح مسلم ( ص ٢٨٣).

(٢) كشف الظنون (٢٠٠٨/٢) ، (٢٠٩٩) .

(٣) معجم المؤلفين (٢٥٧/٦).

(٤) هدية العارفين (٦٥٤/١).

(٥) مقدمة التقييد والايضاح (١٧).

(٦) انظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان (٢١٠/٦).

(٧) كشف الظنون (١١٠١/٢) وانظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان (٢١٠/٦).

وهو من احسنها ألف في هذا الفن واجمعه لشوارد المسائل .
وقد طبع مرات عديدة منها في حلب بعناية الشيخ محمد راغب الطباخ وفي دمشق بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ، وفي القاهرة بتحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن .

٩ - الفتاوى :

ذكرها حاجي خليفة وقال انها : " من محاسنه ، جمعها بعض طلبته وهو الكمال اسحاق المعزي الشافعي ... وهي في مجلد كثير الفوائد نسخة منها مرتبة على الابواب ونسخة غير مرتبة "وقد طبعت في مجلد (٢) .

١٠- فوائد الرحلة :

ذكرها حاجي خليفة ووصفها بانها "فوائد جمعها .. في رحلته الى الشرق ، وهي عظيمة النفع في سائر العلوم مفيدة جدا "(٣) .

آراء العلماء فيه :

اثنى العلماء على ابن الصلاح وافاضوا في الثناء . فممن ذكره مثنيا عليه شاهدا له بالفضل مذعنا له بالسبق :

١- ابن خلكان :

وهو احد تلامذته .قال عنه في ترجمته : " كان احد فضلاء عصره في التفسير ، والحديث ، والفقه ، واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة .وكانت فتاويه

---

(١) كشف الظنون (١٢١٨/٢، ١٢١٩) هدية العارفين (٥٦٤/١) .
(٢) مقدمة علوم الحديث للدكتور عتر (١٦) .
(٣) كشف الظنون (٨٣٦/١) ( ١٢٩٧/٢) ، هدية العارفين (٦٥٤/١) .

مسددة ، وهو أحد اشياخى الذين انتفعت بهم " [١] .

وقال عنه ايضا : " وكان من العلم والدين على قدم حسن .. ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد فى الاشتغال والنفع الى آن توفى "[٢]

٢- الحافظ الذهبى :

قال الحافظ الذهبى فى ترجمة ابن الصلاح[٣] : " الامام الحافظ المفتى شيخ الاسلام ".

وقال فى موضع آخر من ترجمته : " قلت : وكان سلفيا حسن الاعتقاد كافا عن تأويل المتكلمين مؤمنا بما ثبت من النصوص غير خائض ولا معمق وكان وافر الجلالة حسن البزة ، كثير الهيبة ، موقرا عند السلطان والامراء "[٤] .

وقال فى وفاته : " وكثر التاسف لفقده ، وحمل نعشه على الرءوس وكان على جنازته هيبة وخشوع "[٥].

٣ - ابن كثير :

ذكره الحافظ ابن كثير فى ترجمته بـ " مفتى الشام ومحدثها "[٦]، وقال: " وقد صنف كتبا كثيرة مفيدة فى علوم الحديث والفقه ، وله تعاليق حسنة على الوسيط وغيره من الفوائد التى يرحل اليها ، وكان دينا زاهدا ورعا ناسكا على طريق السلف كما هو طريقة متاخرى المحدثين مع الفضيلة التامة فى فنون كثيرة ، ولم يزل على طريقة جيدة حتى كانت وفاته بمنزله .. "[٧] .

---

(١) وفيات الاعيان (٢٤٣/٣).
(٢) وفيات الاعيان ( ٢٤٣/٣).
(٣) تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤).
(٤) تذكرة الحفاظ ( ١٤٣١/٤).
(٥) تذكرة الحفاظ ( ١٤٣١/٤).
(٦) البداية والنهاية ( ١٧٩/١٣).
(٧) البداية والنهاية ( ١٨٠/١٣).

٤ — السبكي :

ترجم له تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي فوصفه ب " الشيخ العلامة تقي الدين أحد ائمة المسلمين علما ودينا .. وكان اماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ، ورعا مفيدا ، معلما "(١) .

٥ — أبوحفص بن الحاجب :

نقل الذهبي عن أبي حفص بن الحاجب أنه قال عنه في معجمه " امام ورع ، وافر العقل ، حسن السمت ، متبحر في الاصول والفروع بارع في الطلب حتى صار يضرب به المثل ، واجتهد في نفسه في الطاعة والعبادة "(٢) .

٦ — السخاوي :

وصف الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الامام ابن الصلاح بأنه : " العلامة الفقيه ، حافظ الوقت ، مفتي الطرق شيخ الاسلام .. كان اماما بارعا حجة ، متبحرا في العلوم الدينية بصيرا بالمذهب ووجوهه ، خبيرا باصوله ، عارفا بالمذاهب ، جيد المادة من اللغة والعربية ، حافظا للحديث متقنا فيه ، حسن الضبط ، كبير القدر ، وافر الحرمة ، عديم النظير في زمانه مع الدين والعبادة والنسك ، والصيانة ، والورع ، والتقوى . انتفع به خلق وعولوا على تصانيفه "(٣) .

٧ — ابن العماد الحنبلي :

قال ابن العماد الحنبلي في ترجمته : " الحافظ شيخ الاسلام .. تفقه وبرع في المذهب واصوله ، وفي الحديث وعلومه ، وصنف التصانيف

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٣٧/٥.
(٢) تذكرة الحفاظ (١٤٣١/٤).
(٣) فتح المغيث (١٣/١).

مع الثقة والديانة والجلالة "[1] .

٨ - ابن هداية الله :

قال عنه أبوبكر بن هداية الله : " كان اماما في الفقه والحديث عارفا بالتفسير والاصول والنحو ، ورعا زاهدا "[2]

...

---

(١) شذرات الذهب ( ٥/٢٢١ ).

(٢) طبقات الشافعية لابن هداية الله ( ٢٢٠ ، ٢٢١ ).

# الفصل الثاني

## الحافظ العراقي

وفيه مبحثان

- المبحث الأول : حياة الحافظ العراقي الاجتماعية

اسمه ونسبه - مولده - أسرته - عصره - وفاته

- المبحث الثاني : حياة الحافظ العراقي العلمية

طلبه للعلم - شيوخه - تلامذته - آراء العلماء فيه - الأعمال التي أسندت إليه - آثاره العلمية

## مصادر ترجمة الحافظ العراقـــــــــي


١– انباء الغمر بأبناء العمر ( ٥/١٠٧٠–١٧٦) ٠

٢– غاية النهاية فى طبقات القراء (١/٣٨٢ ، ٣٨٣)٠

٣ – الدليل الشافى على المنهل الصافى ( ١/٤٠٩)٠

٤ – النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة (١٣/٣٤)٠

٥– لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ( ص ٢٢٠ – ٢٣٤ )٠

٦ – الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ( ٤/١٧١–١٧٨)٠

٧ – التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ( ٢/٥٥٨–٥٧٠)٠

٨ – حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ( ١/٣٦٠ )٠

٩ – طبقات الحفاظ للسيوطى ( ص ٥٤٣ – ٥٤٤)٠

١٠– ذيل طبقات الحفاظ للسيوطى ( ص ٣٧٠ – ٣٧٢) ٠

١١– درة الحجال فى أسماء الرجال (٣/١١٣)٠

١٢– شذرات الذهب باخبار من ذهب ( ٧/٥٥ – ٥٧ )٠

١٣– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ( ١/٣٥٤–٣٥٦)٠

١٤– كشف الظنون ( ١/٢٤ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ٢١٨ ، ٤٦٥ ، ٥٥٩ ، ٧٤٧ ، ٩٣٠ )، ( ٢/١١٢٤ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١٢٠٨ ، ١٢٢٥ ، ١٣٢٤ ، ١٦٩٦ ، ١٨٦٧ ، ١٨٨٠، ١٩١٥ ، ١٩٦١ ، ٢٠١٨ ، ٢٠٢٠)٠

١٥– ايضاح المكنون ( ٢/٩٦ ، ٤٤٢)٠

١٦– هدية العارفين(١/٥٦٢)٠

١٧– الرسالة المستطرفة ( ص ١٦١ ، ١٦٢)٠

١٨– مقدمة تحفة الأحوذي (١/٣٧٢–٣٧٤)٠

## حياة الحافظ العراقى الاجتماعيـــــة

اسمه ونسبه :

هو أبو الفضل زين الدين : عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن أبى بكر ابن ابراهيم الكردى الرازناتى الاصل المهرانى المصرى الشافعى .

كان أصل ابيه من بلدة " رازنان " من اعمال "اربل " فى شمال العراق(١) ونقل عن ولده الحافظ ولي الدين أحمد قوله فى الانتساب الى العراق : " انتسابـــا لعراق العرب ، وهو القطر الاعم والافهو كردى الأصل " وقد انتقل أبوه الحسين ابن عبد الرحمن وهو صغير من بلده " رازنان " الى القاهرة مع بعض أقاربه .

ومن عجيب المصادفات وغريب الاتفاقات ان يكون ابن الصلاح والعراقـــى كلاهما من أصل كردى ، ومن قريتين كلتاهما من اعمال " اربل " هما " شرخان " التى ولد فيها ابن الصلاح و " رازنان " التى ولد فيها "الحسين بن عبد الرحمـــن" والد الحافظ العراقى .

والاكراد كما تحدث عنهم السمعانى فى " الانساب "(٢) " طائفة بالعـــراق ينزلون بالصحارى وقد سكن بعضهم القرى خصوصا فى جبال حلوان " .

ووصفهم الحافظ ابن حجر بانهم " ناس موصوفون بالشجاعة يسكنون الجبـــال كالأعراب وهم خلق كثير " (٣) .

وسبقه الى نحو هذا الوصف الحافظ الذهبى (٤) .

---

(١) لحظ الالحاظ ( ص ٢٢٠) ، الضوء اللامع ٤/ ١٧١ ، ذيل طبقات الحافظ للسيوطى ص ٣٧٠ . ولم اقف على ضبط " رازنان ".

(٢) ١٠/ ٣٩٤ .

(٣) تبصير المنتبه ( ٣/ ١٢١٣)

(٤) المشتبه (٢/ ٥٤٩) .

- مولـــــــده :

ولد الحافظ العراقي في الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنـــــــة خمس وعشرين وسبعمائة بمنشية (١) المهراني على شاطئ النيل بين مصـــــــر والقاهرة .

ولما وضعته أمه رحمها الله ، احتمله والده الى الشيخ العابد الصالح تقي الدين محمد بن جعفر بن محمد بن الشيخ عبدالرحيم بن احمد حجون القنـاوي الشافعي شيخ " خانقاه رسلاه "(١) بمنشية المهراني ، وكان والد العراقـي ملازما لخدمته ويعينه على قضاء متطلبات الحياة وينتفع بصالح دعائه ، وينعم بكريم صحبته وجميل معروفه وبره ، ولعله كان يلتمس باحضار ولده الى الشيـخ بالحظوة بدعوة صالحة منه لهذا المودود المجدود .

والشيخ تقي الدين هذا ترجمه السيوطي فقال عنه : " كان عالما صالحـــا ، شاعرا ، زاهدا ، ورعا ، وكانت والدته اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيـــد ، ولد بقوص سنة خمس واربعين وستمائة وتولى مشيخة الرسلانية بمنشاة المهرانـــي وأقام بها الى ان مات في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة "(٢)

- أسرته :

أما والده : الحسين بن عبدالرحمن فقد تقدم أنه انتقل مع بعـــض أقاربه - وهو صغير - فنزل القاهرة .

وليس في المصادر ذكر شيء عن تاريخ هذا الانتقال ولا عن البواعث عليه .

---

(١) الخانقاه وجمعه خوانق وهو بمثابة معهد ديني ينشأ لايواء المنقطعين للعلم وتدريسهم علوم الدين ونحوها وهي كلمـــة معناها البيـــت . انظر حسن المحاضرة (٢/٢٥٦) .

(٢) حسن المحاضرة (١/٤٢١) .

وتقدم أيضا أنه قد التحق بخدمة الشيخ الشريف العالم العابد تقي الدين محمد بن جعفر بن حجون القناوي الشافعي شيخ " خانقاه رسلان " بمنشية المهراني على شاطئ النيل .

وعلى الرغم من انه لم يكن من المذكورين بالعلم والمشتغلين به – كما يلحظ من ترجمة ولده – الا انه اجتهد في ان ينال ابنه مالم ينله فلم يقتصر على احضاره الى الشيخ تقي الدين كلما لاحت له فرصة بل شرع في اسماعه العلم وهو غلام يافع لم يبلغ الحلم اذ كان في الثانية عشرة من عمره حين اسمعه والده من الامير سنجر الجاولي[1] والقاضي تقي الدين الاخنائي[2] المالكي وغيرهما من مشاهير علماء عصره .

كما كان يرجو أن يسمع من الشيخ تقي الدين " لكونه كان كثير الكون عنده مع أبيه ، وكان اهل الحديث يتردد اليه للسماع معه لعلو سنده ، فانه سمع من اصحاب السلفي فلم يظفر بذلك " [3] .

---

(١) هو الامير الكبير علم الدين الجاولي أحد أمراء المشورة الذين يجلسون بحضرة السلطان كان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الشافعي وصنف وشرح مسند الشافعي . توفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة . طبقات الشافعية الكبرى (١٠٦/٦).

(٢) وهو أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عيسى الاخنائي تقي الدين . ولد سنة ستين وستمائة تقريبا . سمع من الحافظ شرف الدين الدمياطي الكثير، ومن شرف الدين الحسن بن علي الصيرفي ، ومن الشيخ نصر بن سليمان المنبجي وغيرهم ، واشتغل بالفقه على مذهب مالك وغيره وتقدم وتميز ثم ولي قضاء الديار المصرية للمالكية ، وكان السلطان الناصر يحبه ويرجع اليه في الكثير من الامور . قرأ صحيح البخاري فيمائتي وعشرة مجلس في مدة سنتين قراءة بحث ونظر وتأمل . توفي في الطاعون العام في اول سنة خمسين وسبعمائة انظر ترجمته في : الديباج المذهب (٣٢١/٢) الدرر الكامنة (٤٠٧/٣).

(٣) الضوء اللامع ( ١٧١/٤).

ومرد ذلك - كما هو واضح - الى أن الشيخ توفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة [1] اى بعد ثلاث سنوات من مولد الحافظ العراقى .

واذا كان الحافظ العراقى قد حفظ القرآن وهو ابن ثمانى سنين فلا ريب أن لوالده الدور الاكبر فى ذلك ، وانه كان وراء هذا الشرف الذى حظى به ولده وذلك لما هو معلوم من عادة الاباء فى تلك الازمان من حرص على ان يحظى ابناؤهم بشرف حمل القرآن الكريم منذ فجر الصبا ، وبواكير الايام . ولما تبين أيضا من اجتهاد الوالد فى اسماع ولده العلم صبيا فلا غرو أن يسعى من هذه حاله الى اجراء هذا الخير الى ابنه حفيا بذلك مشوقا اليه .

ومع كل ما صنع الوالد مما تقدم بيانه فانه لم يسلم من نقد بعض العلماء كالحافظ السخاوى الذى عاب عليه أنه لم يدرك بولده السماع من مثل يحي بن المصرى آخر الرواة لحديث السلفى عاليا بالاجازة وان سبب ذلك ان الوالد لم يكن " ممن له عناية " [1] .

فرحم الله الحافظ السخاوى وغفر له . فان الوالد قد فعل ما أمكن أن يفعله ، واجتهد فى سبيل قل أن يجتهد مثله فى مثلها ، فجزاه الله على ذلك خير ما يجزى العاملين من عباده . وكفاه فخرا وحسبه فضلا انه غرس هذه البذرة المباركة الطيبة وانه كان بتوفيق الله له اول من تعاهدها بالسقاية والعناية حتى كان منها بعد ما قدره الله بحكمته وقدرته وقوته شجرة طيبة الغراس آتت أكلها باذن ربها .

ولم أجد ذكرا لتاريخ وفاة والد الحافظ العراقى ، غير أنه يفهم من ترجمته انه كان حيا سنة سبع وثلاثمائة وسبعمائة وهى السنة التى أسمع فيها ولده عبد الرحيم من الأمير سنجر الجاولى .

---

(١) حسن المحاضرة ( ٤٢١/١ ) .
(٢) الضوء اللامع ( ١٧١/٤ ) .

أما والدة الحافظ العراقي فلم تضن المصادرعليها بذكر كما فعلت مع والدة الامام ابن الصلاح - مماتقدم بيانه في موضعه - وانكانت قد ضنت بذكر اسمها .

ففي القاهرة التي انتقل اليها الحسين بن عبدالرحمن وبعد التحاقه بخدمة الشيخ تقي الدين قيض الله له قرينة وصفت بانها كانت " صالحة عابدة صابرة ، قانعة ، مجتهدة في أنواع القربات " (١) .

فلا عجب أن أورثت هذه المرأة الصالحة ابنها من هذه الخلال والسجايا ماشهد له به العالمون مما ياتي بيانه في موضعه ان شاء الله .

اما اخوته واخواته فليس لهم في هذه المصادر ذكر فهل كان الحافظ العراقي وحيد أبويه امكان له اخوة واخوات لم يسجل التاريخ عنهم شيئا لاسباب لاتعرف . هذان احتمالان يجوز ان يفسر بهما هذا الاغفال وان كان المرجح هو الاحتمال الاول لان مثل الحافظ العراقي مما تتوفر الدواعي - غالبا - على ذكر مايتصل بحياته وخاصة أسرته واخوته ولو بالاشارة العابرة .

وقد تزوج الحافظ العراقي بعائشة ابنة لمغاي العلائي أحد أجناد " ارغون " النائب (٢) . فولدت له ولده الحافظ ولي الدين أحمد ابا زرعة وستأتي ترجمته في موضعها ان شاء الله .

وممن ذكرت المصادرمن أبنائه وبناته :

محمد اخو ولي الدين احمد ترجمه الحافظ ابن حجر فقال :

" محمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن محب الدين ابن شيخنا يكنى ابا حاتم ، أسمعه أبوه الكثير ، واشتغل ودرس ثم ترك وكان فاضلا . قليل

---

(١) الضوء اللامع ( ١٧١/٤ ) .
(٢) الضوء اللامع ( ٣٣٧/١ ) .

الاشتغال ، وكان قد توجه الىمكة فى رجب ثمرجع قبل الحج لمرض اصابه فاستمر الى أن مات فى صفر"(١) أى من سنة اثنتين وثمانمائة .

وقد وقفتعلى ذكر لابنتين للحافظالعراقى .

احداهما : جويرية الملقبة بام أبيها .قال فىمعجم الشيوخ انها سمعت من والدها والنور الهيثمى .. واجاز لها فى سنة تسعين وسبعمائة ومابعدها جماعة منالشيوخ المسندين وغيرهم ، كما انها حدثت كذلك وماتت يوم السبت رابع ذىالحجة سنة اثنتين وستين وثمانمائة بالقاهرة . وكانت جنازتها حافلة (٢)

الثانية : زينب .ولدت فى شهر ذىالحجة من سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . وقرأت علىوالدها ونورالدينالهيثمى وسمعت منهما كأختهاواجاز لها من أجاز لاختها ، وحدثت كذلك ماتت يوم السبتالسابع عشرمن ربيع الاول سنة خمس وستين وثمانمائة بالقاهرة بعد أن كفت (٣) .

— عصره :

عاصر الحافظالعراقى منذ ولاتده فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة حتى وفاته سنة ست وثمانمائة ثمانية منالخلفاء العباسيين الاسميين (٤)

---

(١) انباء الغمر ( ١٧٦/٤) الضوء اللامع ( ٥٠/٨).

(٢) معجم الشيوخ لعمر بن فهد المكى ( ص ٤٠١ — ٤٠٢) .

(٣) معجم الشيوخ ( ص ٤٠٢).

(٤) لان الخلافة أصبحت فىالقاهرة مجرد رمز وشعارحرص السلاطين علىاختلاف دولهم علىاستبقائه ودوامه لضمان التفاف الرعية حولهم . وأما فى الواقع فلم يكن للخليفة من الامر شىء ومقاليد الحكم وادارة الدولة فى يد السلطان الذى يستطيع أن يعزل الخليفةنفسه ويولى مكانه غيره اذا لم يرق له كما حدث مع المستكفى،والواثق، والمتوكل. انظر حسن المحاضرة ( ٨٣/٢ ، ٨٤).

الذين اتخذوا من القاهرة مقرا لهم بعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة فى أيدى التتار سنة ست وخمسين وستمائة .

فقد ولد الحافظ العراقى فى عهد الخليفة المستكفى بالله وهو: أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله العباسى الذى بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه فى سادس جمادى الآخرة سنة احدى وسبعمائة ، وظل فى الخلافة حتى وفاته فى شعبان سنة اربعين وسبعمائة [١] .

أما السلطان فقد كان الناصر محمد بن المنصور قلاوون الذى أقام فى السلطنة نيفا واربعين سنة وتوفى بعد المستكفى بسنة وبضعة أيام [٢]، وخلفه من بعده ولده أبو بكر المنصور .

وتعاقب الخلفاء العباسيون ، الذين أدرك منهم الحافظ العراقى ثمانية كما تقدم وكان آخرهم : المتوكل على الله وهو ابو عبد الله محمد بن أبى بكر المعتضد بن المستكفى ، الذى امتدت خلافته حتى بلغت خمسا وأربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس وخطوب شتى حتى انتهت سنة ثمان وثمانمائة [٣].

والمتتبع لهذه الحقبة من الزمان يتبين له بجلاء ما كانت عليه الحياة السياسية فى عصر الحافظ العراقى من تقلب شديد واضطراب دائم وانعكاس عجيب فى الاوضاع والموازين حيث الخلفاء ليس لهم من الخلافة الا اسمها ولا من سياسة الرعية الا رسمها . وحيث السلاطين الذين بأيديهم مقاليد الامر كله بما فيه عزل وحبس الخليفة نفسه كما حدث للمتوكل .

---

(١) البداية والنهاية (٢٠/١٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩) حسن المحاضرة (٢/٦٢-٦٨).
(٢) البداية والنهاية ( ٢٠٢/٠٣ ) حسن المحاضرة (٢/٦٨، ٦٩).
(٣) انظر تفصيل ذلك كله فى حسن المحاضرة (٢/٦٨ – ٨٤ ).

وقدجهد بعض العلماء والمؤرخين فيتحليل أسباب هذا الاضطراب والكشف عن العوامل التى أفضت اليه [١] مما لامدخل له فىهذا البحث ولاتعلق له به .

لكن الذى قصدت اليه من هذه الاشارة هوالتوصل الىآثار هذا التقلب والاضطراب السياسى على شخصية الحافظ العراقى .

ولاريب أن لهذا كله أثرا كبيرا فى تكوينهذه الشخصية العلمية الفريدة التى نمت وترعرعت فى أتون هذا المعترك الثائر الفائر المواربهذه التقلبات وتلك المفاجآت التى لاتكاد تنقضى .

لقد تركت هذه الظروف آثرها فىنفس الحافظ العراقى فحملته على اختيار الانقطاع التام الىالعلم والانصراف الكامل اليه ، والعزوف عن ذلك الميدان الصاخب المضطرب الذى لايقر قراره ولاتخمد ناره.فأقبل على معين العلم يغترف منه ماوسعه وينهل منه ما أمكنه ، معرضا عن كلماسواه من امور هذه الحياة . ثمانصرف بعد ذلك الىالافادة بالتأليفالمبكر ، والتدريس وهما الميدانان اللذان برز فيهما وتألق نجمه وعلا كعبهحتى اصبح فى عصره عمدةهذا الفن والمرجع الاوحد فيه حتي قال شيخه القاضى عز الدين ابن جماعة : " كل من يدعى الحديث فىالديار المصرية سواه فهو مدع "[٢] .

---

(١) كالسيوطى الذىارجع اسبابهذا الخلع والحبس والقتل الذى تفشى فى اولاد وذرية السلطان الناصر محمد بنالمنصور قلاوون الىمافعله السلطان بالمستكفى من نفية أباه الى قوص وعد ملتفاته الى عهد ابنه احمد حين حجب عنه الخلافة وولاها ابناخى المستكفى ابراهيم وان ذلك كله " سنة الله فيمن مس احدا من الخلفاء بسوء " انظر حسنالمحاضرة (٦٨/٢ ، ٦٩) تاريخ الخلفاء ( ٤٩٩).

(٢) الضوء اللامع ( ١٧٣/٤).

ولكن لايعنى انقطاعه للعلم أنه ترك واجب النصح المأمور به ، والبيان المنوط باعناق العلماء فانه كان مع انقطاعه للعلم واشتغاله به يصدع بالحق قوى النفس رابط الجأش " لاتأخذه فى الله لومة لائم ، اذا قام فى امر لايرده عنه أحد ولايقوم شئ دونه لايهاب سلطانا ولا اميرا فى قول الحق "(١) .

- وفاته :

وكذلك تتقلب الليالى والايام والحافظ العراقى مقيم على حاله من الافادة بالتدريس والتأليف والتوجيه والسبق بالخيرات، الى أن أتاه اليقين ووافته المنية عقب خروجه من الحمام فى ليلة الاربعاء ثامن شعبان من سنة ست وثمانمائة فى مدينة القاهرة مسقط رأسه، ودفن بتربتهم خارج باب البرقية .

وكانت جنازته من الجنائز المشهودة المشهورة .

وقد كان له من العمر حين وفاته احدى وثمانين سنة وثلاثة أشهر .

وقد رثاه بعض العلماء من تلامذته وغيرهم بمراثى عديدة كانت مرآة صادقة تعكس ماكان له فى قلوبهم من مكانة مكينة، ومحبة راسخة، وأثر بين .

وتأتى قصيدة الحافظ ابن حجر فى طليعة أشهر هذه المراثى وأكثرها براعة فى تصوير هذا المصاب الجلل حيث يقول فيها :(٢)

مُصابٌ لمْ يُنفِّس للخِناقِ    أَصارَ الدمعُ جاراً للمآقِي(١)
فَرَوْضُ العِلم بعدَ الزَّهْو ذاوٍ    ورُوح الفَضلِ قد بَلَغَ التراقِي(٢)
وبَحْرُ الدَّمعِ يجْرِي فى انْدفَاقٍ    وبَدْرُ الصبرِ يَسرِي فى المُحَاقِ(٣)

---

(١) لحظ الالحاظ (٢٢٩) .
(٢) انباء الغمر ( ٥/١٧٣-١٧٦) .

وللأحزان بالقلب اجتماع … ينادي الصبرحيّ على الفراق

وكان الصبّ ان يُدفع لصبر … يهون عليه مع رجوى التلاقي (٤)

فاما بعد يأس من تلاق … فهذ صبره مرّ المذاق

لقد عظمت مصيبتنا وجلّت … بسوق أولي العلوم إلى السّياق (٥)

وأشراط القيامة قد تبدّت … وآذن بالنّوى داعي الفراق

وكان بمصر والشّام البقايا … وكانوا للفضائل في استباق

فلم تبق الملاحم والرّزايا … بأرض الشّام للفضلاء باق

وطاف بأرض مصر كل عام … بكاس الحين للعلماء ساق

فأطفأت المنون سراج علم … ونور ناره لأولي النّفاق

واخلفت الرّجا في ابن الحسين … الامام فالحقته بالمساق (٦)

فيا اهل الشّام ومصر فابكوا … على عبد الرحيم بن العراقي

على الحبر الذي شهدت قروم … له بالانفراد على اتفاق

على حاوي علوم الشرع جمعاً … يحفظ لايخاف من الإباق (٧)

ومن فتحت له قدما علوم … غدت في غيره ذات انغلاق

وجاري في الحديث قديم عهد … فاحرز دونه خصل السّباق

وبالسبع القراءات العوالي … رقى قدماً إلى السّبع الطّباق (٨)

فسل إحيا علوم الدين عنه … أما وافاه مع ضيق النّطاق (٩)

فصيّر ذكره يسمو وينمو … بتخريج الأحاديث الرّقاق

وشرح الترمذي لقد ترقى … به قدماً الى اعلى المراق (١٠)

ونظم ابن الصلاح له صلاح … وهذا شرحه في الأفق راق

وفي نظم الأصول له وصول … إلى منهاج حق باشتياق

ونظم السيرة الغرّا يجازى … عليها الاجر من راقي البراق (١١)

دعاه بحافظ العصر الامام الكبيـ … ـر الإسنوي لدى الطّباق

وعلّ قدره السّبكيّ وابن العـ … ـلاي والائمة باتفاق

ومن ستين عاماً لم يجار … ولاطمع المجاري في اللّحاق

يقضّ اليوم في تصنيف علم … وطول تهجّد في الليل واقي

فبالصُّحُفِ الكَرِيمَةِ فى اصْطِبَاحٍ ... وبالتُّحَفِ الكَرِيمَةِ فى اغْتِبَاقِ (١٢)
فمَا فَتَنَتْهُ كاسٌ بالتِئَامٍ ... ولا أَلْهَاهُ ظَبْيٌ باعْتِنَاقِ
فَتَى كَرِمٍ يزيدُ وَشيخُ عِلْمٍ ... لدى الطُّلَّابِ مَعَ حَمْلِ المَشَاقِ
فيُقْرِي طالبى عِلْم ويَقْرِي ... قِرَى وقراءةٌ ذاتَ اتسَاقِ (١٣)
فيا أسفى عليه لحُسْنِ خُلْقٍ ... أرَقّ مِنْ النُّسَيْمَاتِ الرِّقَاقِ
ويا أسفى عليهِ لِحِفْظِ وُدٍّ ... إذا نُسِيَتْ مَوَدَّاتُ الرِّفَاقِ
ويا أسفى لتقييداتِ عِلْمٍ ... تَوَلَّتْ بعدَه ذاتَ انْطِلَاقِ
عليهِ سَلَامُ ربِّى كُلَّ حِينٍ ... يلاقيه الرِّضا فيما يُلاقِي
وأسْقَتْ لَحْدَهُ سُحْبُ الغَوادِي ... إذا انْهَمَلَتْ هَمَتْ ذاتَ انْطِبَاقِ
وذاقتْ روحُهُ فى كُلِّ يَوْمٍ ... تَحِيَّاتٍ إلى يَوْمِ التَّلاقِ

---

(١) الخناق : بكسر الخاء المعجمة وفتح النون هو موضع الخنق من العنق ٠ والمـآقى : جمع موق وهو مؤخر العين وقيل مقدمها ٠ تاج العروس (٣٣٩/٦) لسان العرب (٣٣٥/١٠)٠

(٢) التراقى : بفتح التاء المثناة من فوق جمع ترقوة بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي عظم بين ثغرة النحر والعاتق٠ لسان العرب (٣٢/١٠)٠

(٣) المحاق – بضم الميم وبكسرها ايضا وفتح الحاء المهملة ايضا وهو اخر الشهر اذا امَّحق الهلال فلم يُر ٠ لسان العرب (٣٣٩/١٠) وهى كناية عن نفاد الصبر وانعدامه بسبب هذا المصاب الجلل ٠

(٤) الصب : بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة هو العاشق المشتاق ٠ لسان العرب (٥١٨/١) ٠

(٥) السياق : بكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت : النزع عند الموت ( لسان العرب ( ١٦٧/١٠)٠

(٦) المساق : بفتح الميم والسين المهملة وهو اليوم الآخر الذى يساق الناس فيه الى مصائرهم ٠

(٧) الاباق : بكسر اوله وفتح الباء الموحدة المخففة هو : الهرب والمراد به التفلت والضياع٠ لسان العرب ( ٣/١٠) ٠

(٨) خصل : بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة هو الغلبة فى النضال والسباق٠ لسان العرب ( ٢٠٦/١١)٠

(٩) المراد بها السموات السبع والطباق اي بعضها على بعض٠ لسان العرب (٢١٠/١٠) ٠

(١٠) المزاق : بكسر الميم وفتح الزاى : السريع ٠

(١١) البراق: بضم الباء الموحدة وفتح الراء: اسم دابة يركبها الانبياء وقد ركبها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج وهو صلى الله عليه وسلم المراد براقى البراق ٠

(١٢) الاغتباق : هو شرب العشي ٠ لسان العرب ( ٢٨١/١٠) والمراد به هنا الوقت ٠

(١٣) يُقري الأولى من: الاقراء والقراءة ، ويَقرى الثانية بفتح الياء المثناة من: القِرَى وهو الضيافة ٠

## المبحث الثاني

## حياة الحافظ العراقي العلمية

طلبه العلم :

أقبل الحافظ العراقي على العلم في فجر الشباب بل منذ كان فتى يافعا وغلاما غضا ،

وقد كان للحافظ العراقي في طلب العلم مرحلتان :

المرحلة الاولى : وهي التي كان يطلب العلم فيها بسعي من والده وعناية وحرص حيث حفظ القران وله من العمر ثمان سنوات واسمعه والده من الامير " سنجر الجاولي " وقاضي القضاة تقي الدين الاخنائي المالكي . كما تقدم ذلك كله في الفصل الأول .

وليس في المصادر التي ترجمت له ذكر شيء عن تاريخ هذا السماع غير ان فيها أن "أقدم ماوجد له من السماع في سنة سبع وثلاثين "(1) أي حين كان له من العمر نحو ثلاث عشر سنة !

ولاريب أن هذه المرحلة كان لها الأثر الظاهر في غرس حب العلم في نفس الحافظ العراقي وبذر بذور الولع به والحرص عليه ، والرغبة في الاستزادة منه والتبحر فيه ، اذ ان مرحلة الصبا من "اكثر مراحل العمر تأثيرا في ما يعقبها من مراحل .

المرحلة الثانية : وهي التي ابتدأ فيها طلب العلم بنفسه ،وكان ذلك بعد سماعه من الامير سنجر ، والقاضي تقي الدين الاخنائي وان لم ار تاريخا لابتداء هذا الطلب .

---

(1) لحظ الألحاظ ( ٢٢١ ).

وكان أول ما أقبل عليه وانصرف اليه من العلوم : القراءات العربية .

ومن أوائل شيوخه الذين أخذ عنهم في هذه المرحلة : الشيخ ناصر الدين محمد بن سمعون ، والشيخ برهان الدين ابراهيم بن لاجين الرشيدي، والشهاب احمد بن يوسف السمين ، والسراج عمر بن محمد الدمنهوري .

ومع شدة اقباله على علم القراءات الا أنه لم يتحقق له اكمال القراءات السبع ، الا على شيخ آخر هو تقي الدين الواسطي وكان ذلك في احدى مجاورات الحافظ العراقي بمكة (١) .

وأقبل على الفقه وأصوله ، وكان قد حفظ " التنبيه " واكثر " الحاوي " في مرحلة مبكرة من حياته عملا بالعادة التي جرى عليها علماء تلك العصور في حفظ بعض المتون المختصرة في الفقه والاصول وغيرها من العلوم سعيا لتحصيل الملكة الراسخة في هذه الفنون .

أما دراسته في الفقه فقد حضر دروس ابن عدلان ، كما لازم العماد محمد ابن اسحاق البلبيسي .

أما الاصول فقد اخذها من الجمال الاسنوي وشمس الدين ابن اللبان وبرغ فيها ونبغ حتى كان شيخه الاسنوي " يثني على فهمه ، ويستحسن كلامه في الاصول ويصغى لمباحثه فيه ، ويقول ان ذهنه صحيح لايقبل الخطأ " (٢)

وقد كان الحافظ العراقي شديد العناية بعلم القراءات كثير الدرس فيه ، وأقام على ذلك الى سنة اثنتين واربعين حين نصحه القاضي عز الدين ابن جماعة نصيحة كان لها اكبر الاثر في تحويل مجرى حياته العلمية وتوجيهها وجهة اخرى . وذلك ان ابن جماعة حين رآه متوغلا في علم القراءات منصرفا

---

(١) غاية النهاية (٣٨٢/١) الضوء اللامع ( ١٧٢/٤ ).

(٢) لحظ الالحاظ ( ٢٢٦) الضوء اللامع ( ١٧٢/٤ ).

اليه قال له : " انه علم كثير التعب قليل الجدوى وانت متوقد الذهن فاصرف همتك الى الحديث "(١) . وهي نصيحة تنم عن فراسة صادقة وحكمة بالغة وذكاء لماح.

هنالك انصرف الحافظ العراقي الى الحديث واقبل عليه بهمة قوية وعزيمة فتية وحس جميع .

وكان اول شيخ قرأ عليه الحديث : شهاب الدين احمد بن البابا الشافعي الامام حيث قرأ عليه " الالمام " لابن دقيق العيد الا شيئا يسيرا من آخره (٢) .

ثم قرأ على الحافظ علاء الدين علي بن عثمان التركماني الحنفي صحيح البخاري ولزمه وتخرج به وانتفع (٣) .

وقرأ ايضا على عبد الرحيم بن شاهد الجيش صحيح البخاري ثم قرأ على الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الهادي صحيح مسلم (٤) .

" وتشاغل بالتخريج ، ثم تنبه للطلب بعد ان فاته السماع من مثل يحي بن المصري آخر من روى حديث السلفي عاليا بالاجازة ، ومن الكثير من اصحاب ابن عبد الدائم والنجيب وابن علاف ، لكنه ادرك ابا الفتح الميدومي فاكثر عنه وهو من اعلى مشايخه اسنادا "(٥) .

---

(١) لحظ الاحاظ ( ٢٢٢) الضوء اللامع ( ٤/١٧٢).
(٢) لحظ الالحاظ (١٢٨).
(٣) لحظ الالحاظ (٢٢٢).
(٤) لحظ الالحاظ (٢٢٢).
(٥) انباء الغمر (٥/١٧٠).

ثم تاقت نفسه الطلعة الى الرحلة فى طلب العلم والحديث وتلك سنة سنها الماضون من أهل الحديث والعلم وتوارث الحرص عليها أجيال بعد أجيال .

وقد سجلت المصادر رحلاته الى: دمشق ، وحلب ، وحماة ، وحمص [١]، وصفد [٢] وبعلبك [٣]، ونابلس [٤]، وبيت المقدس ، والخليل [٥]، وغزة [٦]، والاسكندرية ، ومكة ، والمدينة [٧] .

وكان له فى كل بلد من هذه البلاد شيوخ عدة سمع منهم ، وأخذ عنهم . وقد حفظت كتب التراجم تاريخ طائفة منهم ، وأهملت تاريخ طوائف أخرى .

ولما كنت قدمت الحديث عن طلبه العلم وذكرت بعض مشايخه بصفة مجملة فان من المناسب الانتقال من الاجمال الى التفصيل بذكر هؤلاء الشيوخ والتعريف بهم .

- شيوخه :

أولا : فى القراءات :

١- برهان الدين ابراهيم بن لاجين الرشيدى

وهو خطيب جامع أمير حسين بحكر جوهر النوبى ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشرين شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة [٨] .

٢- أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الحلبى المعروف بابن السمين النحوى نزيل القاهرة امام كبير الفتفسيرا جليلا واعرابا كبيرا وشرح الشاطبية توفى سنة ست وخمسين وسبعمائة فى آخر شعبان [٩] .

---

(١) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم بلد مشهور قديم كبير مسور بين دمشق وحلب فى نصف الطريق . معجم البلدان (٣٠٢/٢).

(٢) بفتح الصاد المهملة والفاء وهى " مدينة فى جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهى من جبال لبنان " معجم البلدان ( ٤١٢/٣).

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفتح اللام والباء الموحدة والكاف المشددة مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة بينها وبين دمشق ثلاثة ايام وقيل: اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل . معجم البلدان (٤٥٣/١).

(٤) بضم الباء الموحدة واللام اخره سين مهملة: مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين ..بينها وبين القدس عشرة فراسخ . معجم البلدان (٢٤٨/٥) .

(٥) اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب بيت المقدس بينهما مسيرة يوم . فيه قبر الخليل ابراهيم عليه السلام فى مغارة تحت الارض . معجم البلدان ( ٣٨٧/٢).

(٦) بفتح الغين والزاى المشددة: مدينة فى اقصى الشام من ناحية مصر بينها وبين عسقلان فرسخان أو اقل وهى من نواحى فلسطين غربى عسقلان . معجم البلدان (٢٠٢/٤)

(٧) لحظ الالحاظ ( ٢٢٣-٢٢٥) انباء الغمر ( ١٧٠/٥، ١٧١) الضوء اللامع ( ١٧٢/٤).

(٨) الدليل الشافى على المنهل الصافى ( ٣٠/١).

(٩) غاية النهاية ( ١٥٢/١).

٣ - سراج الدين عمر بن محمد بن علي بن فتوح الدمنهوري المصري :
المقرئ الفقيه المفتي . ولد بعد سنة ثمانين وستمائة وأقرأ القراءات بالحرمين الشريفين . توفي بمكة في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة (١) .

ثانيا : في الفقه :

٤ - (١) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن عدلان (٢) الكناني :
كان اماما يضرب به المثل في الفقه ،وكان عارفا بالاصلين وله شرح على مختصر المزني توفي سنة تسع واربعين وسبعمائة (٣) .

٥ - (٢) عماد الدين محمد بن اسحاق البلبيسي (٤) :
كان على قضاء الاسكندرية ثم امتحن فعزل وكان صبورا على الاشتغال مولعا بالالغاز الفقهية ودروسه لاتمل لكثرة تفننه . نقل ابن حجر عن الحافظ العراقي قوله فيه " انتفع به خلق كثير من المصريين ومات في الطاعون العام في رمضان سنة تسع واربعين وسبعمائة " (٥) .

ثالثا : في الاصول :

٦ - (١) جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الاموي الاسنوي :
نزيل القاهرة ، ولد في العشر الأخير من ذي الحجة سنة اربع وسبعمائة في " اسنا " بكسر الهمزة وسكون السين المهملة من صعيد مصر وقدم القاهرة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وله من التصانيف الكثير منها : المهمات والتنقيح فيما يرد على التصحيح والتمهيد ، والكوكب ، والهداية في أوهام الكفاية ، وزوائد الاصول وطبقات الشافعية وغيرها .

---

(١) غاية النهاية ( ١/ ٥٩٧ ، ٥٩٨) .
(٢) بفتح العين وسكون الدال المهملتين وفتح اللام .
(٣) حسن المحاضرة ( ١/ ٤٢٨) .
(٤) بضم أوله وسكون اللام وكسر الباء الموحدة نسبة الى بلبيس من الشرقية بمصر . انظر الضوء اللامع ١١/ ١٩١ .
(٥) الدرر الكامنة ( ٣/ ٤٨٢) حسن المحاضرة (١/ ٤٢٨) .

تحدث عنه تلميذه الحافظ العراقى فقال: " اشتغل فى العلوم حتى صار أوحد أهل زمانه وشيخ الشافعية فى أوانه ، وصنف التصانيف النافعة السائرة وتخرج به طلبة الديار المصرية ، وكان حسن الشكل والتصنيف ، لين الجانب ، كثير الاحسان "(١) وكانت وفاته فى ليلة الاحد ثامن عشر من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة (٢).

٧ - (٢) شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقى ثم المصرى :

كان عارفا بالفقه والاصلين، والعربية ، اديبا شاعرا ، ولد بدمشق ثم قدم الى مصر فانزله ابن الرفعة وأكرمه . ولي تدريس فقه الشافعى رحمه الله واختصر " الروضة "(٣) ورتب " الام " مات بالطاعون فى شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٤) .

رابعا : فى الحديث :

٨ - (١) شهاب الدين أحمد بن أبى الفرج البابا الشافعى :

الامام العلامة الحافظ . كان جامعا لعلوم شتى منها : الحديث والفقه ، والأصول ، والكلام ، والنحو والطب .

مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٥) .

وتقدم أنه أول من قرأ عليه الحافظ العراقى الحديث وانه قرأ عليه " الالمام " لابن دقيق العيد الاشيئا يسيرا منه .

---

(١) الدرر الكامنة (٢/٢٥٥ ، ٢٥٦ )

(٢) الدرر الكامنة ( ٢/٢٥٤ - ٢٥٦)

(٣) هو كتاب روضة الطالبين فى فقه الشافعية للامام أبي زكريا النووى رحمه الله .

(٤) حسن المحاضرة ( ١/٤٢٨)

(٥) لحظ الالحاظ (١٢٨) .

٩ — (٢) صلاح الدين ابوسعيد خليل بن كيكلدى بن عبد الله العلائى الدمشقى الشافعى :

أحد الائمة الحفاظ الاعلام . ولد سنة اربع وتسعين وستمائة وحفظ القرآن وتعلم الفقه والنحو والأصول وبرع فى الحديث ومعرفة الرجال والمتون ، والعلل وخرج ، وصنف ، وأفاد . وبلغ عدد شيوخه نحو السبعمائة وله مصنفات كثيرة جدا منها : " جامع التحصيل فى أحكام المراسيل " و " الوشى المعلم فى ذكر من روى عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم " و " الاربعين فى اعمال المتقين " و " الاربعين المعنعنة بفنون فنونها عن المعين " و " المجالس المبتكرة " و " المسلسلات " وغيرها . وقد آخذ عنه العراقى ببيت المقدس و " لازمه واخذ عنه علم الحديث فنوه بذكره ، وعظم شأنه ، ووصفه بالفهم والمعرفة والاتقان والحفظ "[١] . توفى ببيت المقدس ثالث او خامس المحرم سنة احدى وستين وسبعمائة[٢] .

١٠— (٣) علاء الدين على بن عثمان بن ابراهيم التركمانى :

الامام العلامة الحافظ . له مؤلفات حسنة مفيدة منها : تخريج أحاديث الهداية و " الجوهر النقى فى الرد على البيهقى " وقد تقدم ان الحافظ العراقى سمع عليه صحيح البخارى وانه تخرج به . توفى سنة تسع واربعين وسبعمائة[٣] .

١١— (٤) عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف بن محمد الانصارى ابو محمد المعروف بابن شاهد الجيش :

حدث بصحيح البخارى مرات ، وهو آخر من حدث به عاليا من طريق المصريين وتقدم أن العراقى سمعه منه . مات فى يوم الجمعة

---

لحظ الالحاظ (ص ٢٢٥ ) .
(١) الدرر الكامنة ( ٢/٩٠ — ٩٢) ذيل تذكرة الحفاظ للحسينى ( ص ٤٣-٤٦) لحظ
(٢) الالحاظ (ص ٢٢٥) طبقات الحفاظ ( ص ٥٢٢ ، ٥٢٣) .
(٣) لحظ الألحاظ ( ١٢٥ ، ١٢٦) .

سابع شهر ربيع الاول سنة ست واربعين وسبعمائة (١) .

١٢- (٥) أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومى المصرى :
وهو الحافظ المسند خاتمة اصحاب النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى . له جزء " العوالى " حدث به غير مرة . توفى بالقاهرة فى المحرم سنة اربع وخمسين وسبعمائة (٢)
وقد تقدم انه أعلى مشايخ العراقى اسنادا .

١٣- (٦) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن سالم بن بركات الدمشقى الانصارى العبادى المعروف بابن الخباز (٣) .
وهو من ولد عبادة بن الصامت رضى الله عنه . حدث قديما مع ابيه وهو ابن عشرين سنة وظل يحدث نحواً من سبعين سنة . وتأخر الى أن صار مسند دمشق فى عصره كان صدوقا مأمونا اكثر الحافظ العراقى فى الاخذ عنه ونقل الحافظ ابن حجر عن شيخه الحافظ العراقى انه كان صبورا على السماع وكان يكتسب بالنسخ - أو النسخ - قال : فكنا نقرأ عليه وهو يعمل فى منزله من بكرة الى العصر" .
مات ابن الخباز فى ثالث شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة (٤) .

١٤- (٧) عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن نصر بن فهد الدمشقى الصالحى الحنبلى المروزى :
ولد فى اواخر سنة تسعة وستين وستمائة . وصفه البرزالى بقوله : "رجل جيد ملازم للصلاة بالجامع وحدث بالكثير وطال عمره وانتفع به واكثر عنه العراقى " .
مات فى خامس عشر من المحرم سنة احدى وسبعين وسبعمائة (٥) .

---

(١) الدرر الكامنة ( ٢/٣٥٧) .
(٢) الدرر الكامنة - ذيول العبر (٤/١٦١ ، ١٦٢) .
(٣) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة .
(٤) الدرر الكامنة ( ٣/٣٨٤ ، ٣٨٥) .
(٥) الدرر الكامنة ( ٣/٣٨٩ ، ٣٩٠) .

وهناك طائفة من الشيوخ الذين ذكر المترجمون له انهم كانوا من بين من تلقى العلم عليه من العلماء ، ولكنهم لم يوردوا شيئا عن العلوم التى أخذها عنهم أو الكتب التى قرأها عليهم أو سمعها منهم .

ومن هؤلاء الشيوخ الذين وقفت على أسمائهم :

١٥- (١) ابراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبى جمال الدين :
ولد سنة ست وسبعين وستمائة وتوفى سنة ستين وسبعمائة [(١)] .

١٦- (٢) أحمد بن عبد الرحمن المرداوى [(٢)] الحنبلى قاضى حماة :
ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة فى مردا . وقدم دمشق فتفقه ومهر . ولى قضاء حما مدة ودرس وأملى وله نظم ونثر .
مات سنة سبع وثمانين وسبعمائة [(٣)] .

١٧- (٣) أحمد بن محمد بن الحسن الجزائرى ابن المرصدى [(٤)] :
المتوفى بغزة سنة ستين وسبعمائة [(٥)] .

١٨- (٤) عبد العزيز بن احمد بن عثمان بن أبى الرجاء بن أبى الزهر بن أبى القاسم التنوخي الدمشقى عز الدين :
ولد فى ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة . سمع وحدث وسمع منه الحافظ العراقى ، ومات فى جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة [(٦)] .

١٩- (٥) محمد بن أحمد بن ابى القربيع الدلاصى [(٧)] المصرى صدر الدين :
ولد سنة بضع وسبعين ، سمع منه الحافظ العراقى . مات فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة [(٨)] .

---

(١) ذيول العبر (١٨٣/٤) الدرر الكامنة (٧١/١ ، ٧٢) .
(٢) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها الف ثم واو مكسورة .
(٣) الدرر الكامنة (١٦٨/١) .
(٤) لم اقف على ضبط هذا اللقب .
(٥) الدرر الكامنة ( ٢٦٢/١) .
(٦) الدرر الكامنة ( ٣٦٨/٢) .
(٧) بكسر الدال المهملة بعدها الف ولام فى آخرها صاد مهملة مكسورة نسبة الى " دلاص " قرية من سواد صعيد مصر . انظر : الانساب ٣٨٥/٥) .
(٨) الدرر الكامنة ( ٣١٨/٣) ذيول العبر ( ١٧٠/٤) .

٢٠- (٦) محمد بن محمد بن عبدالغنى الحرانـى :

ولد فى اخر رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة .تولى قضاء الركب الشامـى وتوفى فى رجب سنة ست وخمسين وسبعمـائة (١) .

٢١- (٧) ابومحمد بن عبدالعزيز بن احمد بن عثمان:

ولد فى ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وستمائة .ومات فى اخر جمـادى الأولى سنة ستين وسبعمائة (٢) .

تلامذتـــه :

ليس بالامر العجيب أن يكون لمثل الحافظ العراقى رحمه اللـه جماعات كثيرة من طلبة العلم الذين تلقوا عنه وقرأوا عليه وافادوا منه .

لكن الوقوف على أسماء هؤلاء الطلاب فضلا عن الحديث عنهم والترجمة لهم يعد امرا عسرا ان لم يكن ضربا من المحال بالنظر الى جمعهم الغفير وعددهم الوفير أولا ، ولكون اسمائهم منثورة مفرقة فى مختلف المصادر من كتب التراجم والوفيات بحيث يتطلب الامر اغراقا فى مباحث لاحاجة بهذه الدراسة اليها .

على أنه وان كان الامر على ماوصفت فان ذلك لايمنع من الحديـث عن بعض المشاهير من تلامذة الحافظ العراقى ومن يصح ان يطلق عليهم " خريجـو مدرسته " الحديثية المباركة .

وتضم طائفة هؤلاء المشاهير من تلامذة الحافظ العراقى ثلاثة من فرسـان هذا الفن وأعلامه الأفذاذ وهم:

ولده الحافظ ولي الدين احمد بن عبدالرحيم العراقـى

ورفيقه الحافظ نور الديـن الهيثمـى

والحافظ شهاب الدين ابوالفضل ابن حجر العسقلانـى

وفيما يلى نبذ من تراجمهم وأطراف من احوالهم :

---

(١) الدرر الكامنة (١٨٨/٤) ذيول العبر (١٦٨/٤) شذرات الذهب (١٨١/٦) .

(٢) الدرر الكامنة ( ٣٦٨/٢) .

١- أحمد بن عبد الرحيم العراقي (١) :

هو الحافظ الامام الفقيه الاصولي المتفنن أبوزرعة (٢) أحمد بن الامام الحافظ ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي .

ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وعني به والده الحافظ وحرص على ان يسمعه الحديث فسمع الكثير من اصحاب الفخر (٣) ، وغيرهم . وسمع من أبيه وعمل مستمليا له . كما لازم الحافظ سراج الدين البلقيني واخذ عنه الفقه وغيره من العلوم وتخرج به . واخذ ايضا عن برهان الدين الابناسي والحافظ سراج الدين بن الملقن وغيرهما من أعلام عصره .

قال السيوطي : " وبرع في الفنون وكان اماما محدثا حافظا ، فقيها ، محققا أصوليا ، صالحا ، صنف التصانيف الكثيرة الشهيرة النافعة " .

ثم ذكر منها : " شرح سنن أبي داود " ولم يتمه ، و " شرح البهجة " في الفقه ، و " مختصر المهمات " و " النكت على الحاوي ، والتنبيه والمنهاج " و " شرح جمع الجوامع " في أصول الفقه ، و " شرح نظم الاقتراح " لابيه في علوم الحديث و " شرح تقريب الاسانيد " لوالده الذي ابتدأه وسماه " طرح التثريب " وأتمه ابوزرعة و " حاشية على الكشاف " في التفسير و " المستفاد من مبهمات المتن والاسناد " في علوم الحديث وغيرها .

---

(١) لحظ الألحاظ ( ص ٢٨٤-٢٩١) انباء الغمر ( ٢١/٨ ، ٢٢) المنهل الصافي ( ٥٣/١) طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٥٤٨) الضوء اللامع ( ٣٣٦/١) طبقات المفسرين للداودي ( ٤٩/١) شذرات الذهب (١٧٣/٧) .

(٢) بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة .

(٣) هو فخر الدين أبوالحسن علي بن أحمد البخاري الحنبلي . ولد بدمشق سنة خمس وتسعين وخمسمائة وارتحل في طلب الحديث الى بيت المقدس والاسكندرية وحمص وحلب وبغداد وتولى التدريس في دمشق بالمدرسة الضيائية . وتوفي سنة تسعين وستمائة . العبر ( ٣٧٣/٣) شذرات الذهب ( ٤١٤/٥) .

كما كانت له " أمالي " على طريقة اهل الحديث وهي السنة التي أحياها والده في مصر، فأملى أبوزرعة أكثر من ستمائة مجلس .

وتولى قضاء الديار المصرية بعد الجلال البلقيني .

وكانت وفاته في سابع عشر شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة .

٢- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني[١] .

هو شيخ الاسلام وامام الحفاظ في زمانه قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي .

ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . واشتغل في فجر الشباب بالادب والشعر فبرع فيهما ونبغ. ثم أقبل على الحديث من سنة أربع وتسعين وسبعمائة - بعزمة قوية وهمه فتية ،وحس جميع ، مع اخلاص قصد، وحسن نية ، وصدق طوية .

فسمع الكثير ، ورحل في الطلب الى الأمصار كمكة والمدينة ، واليمن ، والشام ، وفلسطين .

ولازم الحافظ العراقي رحمه الله فامتدت ملازمته له حتى بلغت عشر سنين كما أخبر هو عن ذلك لكن تخللها رحلاته الى الشام وغيرها ، وقرأ عليه من المسانيد والاجزاء وبحث عليه شرحه على منظومته، وغير ذلك[٢] وقد أحصي ماقرأه على الحافظ العراقي من الكتب والأجزاء فبلغت واحدا وعشرين كتابا وجزءا.

وقد كان من نتاج هذه الملازمة العلمية ان كان للحافظ العراقي الأثر البارز في شخصية الحافظ ابن حجر العلمية ، حيث كانت براعة

---

(١) الدليل الشافي (٦٤/١) الضوء اللامع (٣٦/٢) التبر المسبوك ( ص ٢٣٠ ) طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٥٥٢ ، ٥٥٣) حسن المحاضرة (٣٦٣/١ - ٣٦٦ ) شذرات الذهب ( ٢٧٠/٧) وغيرها .

(٢) انباء الغمر ( ١٧٢/٥).

الشيخ وامامته وحفظه وتبحره فى هذا العلم ، وافاداته المتنوعة لطلابه ماجعل من الحافظ ابن حجر يحذو حذوه ، وينسج على منواله في دروسه ومصنفاته واماليه ، مما يبدو واضحا للمتأملفى شخصية الرجلين وفى آثارهما.

ولذالم يجد الحافظ العراقى حرجا - لما سئل حين حضرته الوفاة : من تخلف بعدك ؟ - أن يضع الحافظ ابن حجر علىراس قائمة المرشحين حيث قال : ابن حجر ثمإبني أبوزرعة ثم الهيثمي ".

وقد صنف الحافظ ابن حجر التصانيف الكثيرة " التى عم النفع بها كشرح البخارى الذى لم يصنف احد فى الأولين ولا فى الآخرين مثله " كما قال السيوطى رحمه الله .

وقد بلغت مؤلفاته من الكثرة حدا يثيرالعجب والاعجاب وكلها آيات ناطقة بمرتبة هذا الامام ومنزلته من الاتقان والحفظ والتبحر والتحقيق منها " تغليق التعليق " فى الكلام علىالاحاديث المعلقة فى صحيح البخارى ، و"الاصابة فى معرفة الصحابة " و " تهذيب التهذيب " و "تقريب التهذيب " و " لسانالميزان " و " تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة " وغيرها كثيراجدا كما تقدم.

توفىالحافظ ابن حجر فى ذىالحجة سنة اثنتينوخمسين وثمانمائة وترجمته اكبرمن أن تحيط بها هذهالسطور الموجزة . لكن المقصود ايراده ضمن من أخذ عن الحافظ العراقى وتلقى عنه وتأثر به .

٣ - أحمد بن أبى بكر البوصيرى(١) :

هو الحافظ احمد بن أبى بكر بناسماعيلبن سليم - بفتح السين المهملة مكبر - ابن قايماز(٢) بن عثمانبن عمر الكنانى شهاب الدين

---

(١) انباء الغمر ( ٤٣١/٨) الضوء اللامع ( ٢٥١/١ ، طبقات الحفاظ ( ص ٥٥١) حسنالمحاضرة ( ٣٦٣/١).

(٢) بفتح القاف وكسرالياء المثناة من تحت بعد ألف ثم زاى .

البوصيرى [1] .

ولد فى المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وأخذ عن جماعة من أعلام عصره منهم سراج الدين البلقينى ، والحافظ العراقى ، والحافظ الهيثمى وطبقتهم .

واشتغل بالحديث ، فحدث وخرج ، وألف المؤلفات النافعة منها " زوائد سنن ابن ماجه " [2] على الكتب الخمسة الاخرى ، و "زوائد سنن البيهقى الكبرى على الكتب الستة " و " زوائد المسانيد العشرة " [3] .

قال السيوطى : "ولم يزل مكبا على كتب الحديث وتخريجه الى أن مات فى المحرم سنة أربعين وثمانمائة " .

٤ - ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبى [4] :

هو الحافظ أبو الوفاء ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسى الأصل الشافعى سبط ابن العجمي .

ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . وسمع جماعة من اصحاب الفخر البخارى وغيرهم .

قرأ على الحافظ العراقى الفيته وشرحها ، ونكته على كتاب ابن الصلاح "مع البحث فى جميعها وغيرها من تصانيفه ".

---

(١) بضم الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة بعدها مثناة وآخره راء نسبة الى بوصير من مدن
(٢) وهو المسمى " مصباح الزجاجة ".
(٣) وهى : مسند الطيالسى ، ومسدد ، والحميدى ، والعدنى ، واسحاق بن راهويه ، وابن جميع ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، والحارث بن ابى اسامه ، وابى يعلى الموصلى .
(٣) طبقات الحفاظ ( ص ٥٥١ ).
(٤) انظر ترجمته فى : الدليل الشافى ( ٢٦/١ ) ، الضوء اللامع ( ١٣٨/١-١٤٥ ) طبقات الحفاظ للسيوطى ( ص ٥٥١ ).

وتخرج به واذن له في التحديث والافادة .

قال السخاوي : " قرأ البخاري اكثر من ستين مرة ، ومسلما نحو العشرين سوى قراءته لهما في الطلب او قراءتهما من غيره عليه واشتغل بالتصنيف فكتب تعليقا لطيفا على السنن لابن ماجه وشرحا مختصرا على البخاري سماه التلقيح لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين "(١).

ومن مؤلفاته " الاغتباط بمن رمي بالاختلاط " وتذكرة الطالب المعلم بمن يقال انه مخضرم " والتبيين لاسماء المدلسين " توفي يوم الاثنين سادس عشر من شوال سنة احدى واربعين وثمانمائة.

٥ - عبد الرحيم بن محمد بن الفرات (٢) :

هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد ابو محمد المعروف بابن الفرات ، المصري القاهري .

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها واخذ الحديث عن الحافظ العراقي فقرأ عليه شرحه لالفيته ونكته على كتاب ابن الصلاح ، وكان الحافظ العراقي يصفه " بالشيخ الامام " وأذن له في اقراء الكتابين المذكورين ، كما قرأ ابن الفرات عليه بعض عشارياته وغيرها بمشاركة الحافظ الهيثمي وكتب عنه الكثير من أماليه .

ويذكر السخاوي أن عدد من أجاز له من الشيوخ مائتان وثلاثون شيخا وان الحافظ النجم بن فهد قد خرج له مشيخة عن أكثرهم .

وله من المؤلفات " تذكرة الانام في النهي عن القيام " و " نخبة الفوائد المستنتجة من كتاب عقد القلائد " لخص فيه مسائل

---

(١) الضوء اللامع ( ١/١٤١).

(٢) الدليل الشافي ( ١/٤١٠ ، ٤١١) ، الضوء اللامع ( ٤/١٨٦ - ١٨٨).

منظومة ابن وهبان [1] في مذهب الحنفية .

قال السخاوي : " وقصر اصحابنا في عدم الاكثار عنه كصنيعهم في غيره من المسندين ، واما انا فلازمته كثيرا بحيث لا اعلم من حمل عنه - بحمد الله - اكثر مني ... وكان خيرا فاضلا صدوقا ساكنا منجمعا عن الناس حريصا على الانتصاب في مجلسه لفصل القضايا والاحكام والتفرغ لذلك "[2] .

وكانت وفاته في يوم السبت سادس عشر ذي الحجة سنة احدى وخمسين وثمانمائة وقد جاوز التسعين .

٦ - علي بن أبي بكر الهيثمي [3] :

هو الحافظ نور الدين ابو الحسن على بن ابى بكر بن سليمان ابن عمرو بن صالح الهيثمي[4] رفيق الحافظ العراقي وتلميذه ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . وكان رفيق الحافظ في السماع . قال ابن فهد المكي : " فلما كان قبيل الخمسين صحب الحافظ ابا الفضل ابن العراقي ولازمه اشد ملازمة الى ان بلغ حمامه فخدمه وانتفع به وماهره على ابنته ، فرزق منها أولادا ".

---

(١) هو عبد الوهاب بن احمد بن وهبان - بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة الدمشقي الحنفي امين الدين ابو محمد . فقيه حنفي ومقرىء واديب صاحب منظومة "قيد الشرائد ونظم الفرائد " ثم شرحها في " عقد القلائد في حل قيد الشرائد في الفقه الحنفي " توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة . ترجمته في : الدرر الكامنة ( ٤٢٣/٢ ، ٤٢٤ ) شذرات الذهب ( ٢١٢/٦ ) هدية العارفين ( ٦٣٩/١ ) .

(٢) الضوء اللامع ( ١٨٧/٤ ).

(٣) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٩-٢٤٤ ) انباء الغمر ( ٥/ ٢٥٦-٢٦٠ ) الدليل الشافي (٤٤٦/١) الضوء اللامع (٢٠٠/٥-٢٠٢) طبقات الحفاظ (٥٤٥، ٥٤٦) حسن المحاضرة (٣٦٢/١) شذرات الذهب ( ٧٠/٧ ).

(٤)

كان من شيوخه فى القاهرة الخطيب ابو الفتح الميدومى ، وعبد الرحمن ابن عبد الهادى ومحمد بن اسماعيل بن الملوك وغيرهم لكنه لم يقتصر على شيوخ بلده بل تاقت نفسه وتطلع حسه الى الارتحال والاخذ من شيوخ البلاد الأخرى تأسيا بسنة من سلف من اهل الحديث وسنحت له الفرصة المرتقبة . حين ازمع رفيقه وشيخه الحافظ العراقى الرحيل الى دمشق فصحبه فى رحلته حيث تهيأت له فى دمشق فرصة السماع من جماعة من الشيوخ كان من أشهرهم ذكرا وارفعهم قدرا احمد بن عبد الرحمن المرداوى ، ومحمد بن اسماعيل الخباز.

واتصل به الترحال ، فمضى مع شيخه ورفيقه الى بيت المقدس حيث لم تفته فرصة السماع فيها من علمائها ومسنديها .

ثم ارتحل بعد ذلك الى الاسكندرية برفقة شيخه ايضا . وعاد بعد رحلته الى القاهرة حيث واصل الملازمة لشيخه والخدمة له ولاصحابه فاورثه ولعه بهذا العلم وملازمته لشيخه محبة كبيرة فى نفس الحافظ العراقى . حملته على ان يغرس فى نفس تلميذه ورفيقه حب التأليف والجمع والتخريج والترتيب فأعانه على بلوغ هذه الغاية ، وسعى فى تذليل السبيل اليها فكان من الوسائل الى ذلك أنه كان الموجه له الى العمل في طائفة من المؤلفات التي عظم بها فضله ونبه بها فى العالمين ذكره .

ولم يقصر الحافظ العراقى دوره على التوجيه الى العمل ، لكنه أضاف الى ذلك تدريبه له على ما أراد من التخريج والترتيب ، ومعاونته بكتبه واجزائه - وعند الحافظ العراقى منها الكثير الوفير.

وكان من ثمار هذا التوجيه والتدريب والمعاونة هذه السلسلة من المؤلفات الهامة المتميزة بانها اختصت بجانب هام من جوانب علم الحديث هو " جمع وتخريج الزوائد " من الاحاديث على الكتب الشهيرة .

وفيهذا يقول الحافظ ابن فهد المكى : " وأشار عليه بجمع مافى مسند الامام احمد من الاحاديث الزائدة على الكتب الستة فاعانه بكتبه ، وأرشده الى التصرف فى ذلك ، فلما فرغ من تسويده حرر له الشيخ، وهو كبير الفائدة وسماه : ( غاية المقصد فى زوائد احمد ) ثم حبب اليه هذا التخريج فخرج : (البحر الزخار فى زوائد البزار) و (المقصد الاعلى فى زوائد ابى يعلى) و ( مجمع البحرين فى زوائد المعجمين ) او ( البدر المنير فى زوائد المعجم الكبير)، ثم جمع الكل محذوف الاسانيد مع الكلام عليها بالصحة والضعف فى مؤلف واحد وسماه ( مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ) وله ايضا ( موارد الظمآن لزوائد ابن حبان ) و ( بغية الباحث على زوائد الحارث)، ورتب ثقات ابن حبان ترتيبا جيدا على مافيها من الخلل وثقات العجلى والاحاديث المسندة فى حلية الاولياء للحافظ ابى نعيم فمات وهى مسودة فبيض نحو ربعها الحافظ ابو الفضل بن حجر).(١)

وهى كلها دالة على رسوخ قدم هذا الحافظ فى هذا الفن وتمكنه من أزمته ، واحاطته بأسراره وخوافيه.

ولقد حباه الله تعالى كذلك بسجايا اضفت على شخصيته العلمية المكينة بهاء ونقاء حببها الى النفوس .. فقد وصفه الحافظ ابن فهد بقوله : " وكان رحمة الله تعالى عليه اماما عالما حافظا ورعا، زاهدا متقشفا متواضعا خيرا ، هينا لينا سلاكا سليم الفطرة، شديد الانكار للمنكر كثير الاحتمال محبا للغرباء واهل الدين والعلم والحديث كثير التودد الى الناس مع العبادة والاقتصاد والتعفف .وكان رحمه الله تعالى من محاسن القاهرة ومن أهل الخير ، غالب أوقاته فى اشتغال وكتابة كثير التلاوة بالليل والتهجد ".(٢)

توفى رحمه الله فى ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة اى بعد سنة واحدة من وفاة شيخه ورفيقه الحافظ العراقى رحمهما الله .

---

(١) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٩).

(٢) لحظ الالحاظ ( ص ٢٤٠).

وقد الضت – قليلا – فىالحديث عنه لصلته الوثيقة بالحافظ العراقى ولكونه نموذجا واضحالأثر الحافظ فى تلامدته ومرافقيه .

٧ – محمد بن أحمد بن علي الفاسى[1]:

هو الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد بنعلى بن محمد ابوالطيب الفاسى[2] ثم المكى المالكى .

ولدسنةخمس وسبعين وسبعماءئة ، وعني بهذا العلم الشريف فسمع بعد سنة تسعين وسبعماءئة من جماعة من شيوخ بلده ثمارتحل الىالقاهرة والشام مرات كثيرة ، وسمع من الحافظ العراقى فاذن له فىتدريسالحديث . وولي قضاء مكة وهو كما قالالحافظ ابن حجر فىترجمته " اول مالكىولي القضاء بها استقلالا " .

وكان لهفىميدان التأليف أيضا جولات حيث ألف " عدة مصنفات طوال وقصار " فمن أكثر هذه المؤلفات ذيوعا كتابه فى تاريخ مكة واخبار ولاتها واهلها وهو المسمى " شفاء الغرام باخبار البلد الحرام" وله أيضا ذيل على " العبر"للذهبى واخر على "التقييد " لابن نقطة وغير ذلك .

وصفه الحافظ ابن حجر بقوله : " كان لطيف الذات حسنالأخلاق عارفا بالامور الدينية والدنيوية لهغور ودهاء وتجربة وحسن عشرة وحلاوة لسان ويجلب القلوب بحسنعبارته ولطيفاشارته رافقنى فى السماع كثيرا بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت اوده واعظمه واقوم معه فى مهماته ولقد سائنى موته وأسفت على فقد مثله ".

مات رحمه الله فى رابع شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانماءئة .

---

(١) انباء الغمر (١٨٧/٨ ، ١٨٨) الدليل الشافى (٥٨٥/٢) طبقات الحفاظ ( ص ٥٤٩ ، ٥٥٠) الضوء اللامع ( ١٨/٧–٢٠).

(٢) بفتح الفاء بعدها الف ثم سين مهملة مكسورة نسبة الى فاس :"مدينة مشهورة كبيرة علىبر المغرب من بلاد البربر وهىحاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش " معجم البلدان (٢٣٠/٤).

٨ - محمد بن عبدالله بن ظهيره [1] :

هو جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيره [2] بن أحمد اباعبدالله بن عطيه بن ظهيره ابن مرزوق القرشي المخزومي المكي الشافعي . ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة بمكة . ونشأ بها . قال الحافظ ابن فهد في ترجمته : " الامام العلامة الحافظ قاضي مكة وخطيبها وناظر حرمها وأوقافها والحسبة بها ، وشيخها في الفتوى والتدريس وعليه دارت الفتوى على مذهب ابن ادريس حافظ الحجاز وفقيهه ، وشيخ الاسلام به ... مولده في ليلة عيد الفطر .. بمكة المشرفة فنشأ بها على عفة وصيانة ونزاهة ، وكان اماما علامة حافظا متقنا متفننا ذا دين وعبادة وصلاح واشتغال وافادة مع رفعة القدر والرتبة والسيادة " [3]

وذكر الحافظ ابن فهد أن شيخه الحافظ أبا زرعة العراقي ذكر ابن ظهيرة فيمن أخذ عن والده الحافظ العراقي [4] . وذكر السخاوي أنه لازمه ملازمة تامة ، وأنه أذن له في تدريس الحديث قال: " ورأيت بخطه على نسخة من شرحه للالفية أنه أخذه منه مابين قراءة وسماع : مالكه الشيخ الامام العلامة المحدث المفيد الأوحد جمال الدين نفع الله بفوائده ، قال: وأذنت له أحسن الله اليه أن يقرىء ذلك ويفيده وما شاء من الكتب المصنفة في ذلك لوثوقي بحسن تصرفه وجودة فهمه نفع الله به وكثر أمثاله " [5] . انتهى نص اجازة العراقي لتلميذه الحافظ ابن ظهيرة ويبدو واضحا فيها سجايا كلا الرجلين الكبيرين رحمهما الله .

---

(١) انباء الغمر ( ١٥٧/٧ ، ١٥٨) لحظ الالحاظ ( ص ٢٥٣-٢٥٥) الدليل الشافي (٦٤٥/٢) طبقات الحفاظ ( ص ٥٤٨) الضوء اللامع ( ٩٢/٨-٩٥).

(٢) بفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء بعدها ياء مثناء من تحت راء مفتوحة.

(٣) لحظ الالحاظ ( ص ٢٥٣).

(٤) لحظ الالحاظ ( ص ٢٥٥) .

(٥) الضوء اللامع (٩٣/٨).

وللحافظ ابن ظهيرة مؤلفات من أشهرها ذكرا " الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف " وشرح قطعة من " الحاوى " .

توفى الحافظ ابن ظهيرة ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة بمكة .

٩ — محمد بن موسى الدميرى (١) :

هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال ابو البقاء الدميرى (٢) الأصل القاهرى الشافعي .

ولد فى اوائل سنة اثنتين واربعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وكان فى فجر الشباب يتكسب بالعمل فى الخياطة ثم صبت الى طلب العلم نفسه فاقبل عليه حفلا به شغوفا بجمعه وتحصيله فاخذ العلم عن جماعة من أعلام عصره مثل الاسنوى ، وابن الملقن وغيرهما . وذكره ابن تغرى بردى فيمن اخذ عن الحافظ العراقى أيضا .

قال الحافظ ابن حجر فى أنبائه (٣): " مهر فى الفقه ، والأدب والحديث وشارك فى الفنون ، ودرس بدرس الحديث بقبة بيبرس وفى عدة اماكن ووعظ وافاد وخطب فأجاد ، وكان ذا حظ من العبادة تلاوة ، وصياما ومجاورة بالحرمين ".

له من المؤلفات : " شرح المنهاج "(٤) فى اربع مجلدات ، ونظم فى الفقه ، و " حياة الحيوان الكبرى "(٥) قال الحافظ ابن حجر فيه " اجاده واكثر فوائده مع كثرة استطراده فيه من شئ الى شئ "(٥) وكتب شرحا على سنن ابن ماجه بيض بعضه وبقي بعضه مسودة .

مات فى اليوم الثالث من جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة .

---

(١) انباء الغمر ( ٣٤٧/٥ ، ٣٤٨) الدليل الشافى (٧٠٨/٢) حسن المحاضرة (٤٣٩/١) الضوء اللامع (٥٩/١٠—٦٢) شذرات الذهب ( ٧٩/٧ ، ٨٠) كشف الظنون ( ٣٨٦/١).

(٢) بفتح الدال المهملة وكسر الميم بعدها ياء مثناة من تحت ثم راء نسبة الى "دميرة" : قرية كبيرة بمصر قرب دمياط . معجم البلدان (٤٧٢/٢).

(٣) انباء الغمر ( ٣٤٧/٥).

(٤) انظر كشف الظنون (٣٨٦/١).

(٥) انباء الغمر ( ٣٤٨/٥).

آراء العلماء فيه :

تعد آراء أهل العلم بمثابة المرايا العاكسة التى تصور الواقع بكل أمانة وصدق ،

ولقد أعلم أن نصيب الحافظ العراقى من ثناء العلماء ، وكلام الفضلاء قد بلغ مبلغا عظيما وكثر وطاب . وفيما يلى نبذ من أقوال وآراء المشاهير من علماء عصره :

١ - قال الحافظ ابن حجر العسقلانى - وهو من أشهر الاخذين عنه - قال يصف شيخه الحافظ العراقى : " حافظ العصر .. صار المنظور اليه فى هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الاسنائى وهلم جرا ، ولم نر فى هذا الفن أتقن منه ، وعليه تخرج غالب اهل عصره ، ومن اخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمى وهو الذى دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف وهو الذى يعمل له كتبه ويسميها له ، وصار الهيثمى لشدة ممارسته اكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لاخبرة له انه أحفظ منه وليس كذلك لان الحفظ المعرفة "(١) .

وقال أيضا : " وتقدم فى الحديث بحيث كان شيوخ عصره وحفاظه يبالغون فى الثناء عليه بالمعرفة كالسبكى والعلائى والعزبن جماعة والعماد بن كثير والشيخ كمال الدين الاسنوى ، وحبب اليه هذا الفن حتى غلب عليه وتوغل فيه حتى صار لايعرف الا به وانعرفت اوقاته فيه ، وكان مع ذكائه سريع الحفظ جدا "(٢) .

٢ - وقال ابن فهد المكى : "الامام الاوحد العلامة الحجة الحبر الناقد عمدة الأنام حافظ الاسلام "(٣) .

---

(١) انباء الغمر ( ١٧٠/٥-١٧١ ، ١٧٢ ) .

(٢) انظر : الضوء اللامع ( ١٣٧/٤ ) نقلا عن المجمع المؤسس .

(٣) لحظ الألحاظ ( ص ٢٢٠ ) .

وقال عنه أيضا : " كان رحمه الله اماما مفننا [1] حافظا ناقدا متقنا ، قرأ بالروايات السبع وبرع بالحديث متنا واسنادا ، وشارك فى الفضائل وصار المشار اليه فى الديار المصرية بالحفظ والاتقان والمعرفة " [2] .

٣ — وقال ابن الجزرى [3] : " حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها سمع الكثير بمصر والشام والحجاز .. وبرع فى الحديث متنا واسنادا .. وكتب وألف وجمع وخرج وانفرد فى وقته " [4] .

٤ — وقال تقى الدين الفاسى : "كان حافظا متقنا عارفا بفنون الحديث والفقه والعربية وغير ذلك كثير الفضائل والمحاسن متواضعا ظريفا . ومسموعاته وشيوخه فى غاية الكثرة وأخذ عنه علماء الديار المصرية وغيرهم وأثنوا على فضائله وأخذت عنه الكثير بقراءتى وسماعا " [5] .

٥ — قال السخاوى [6] : " كان اماما علامة ... ، فقيها ، شافعى المذهب أصوليا منقطع القرين فى فنون الحديث وصناعته ، ارتحل فيه الى البلاد

---

(١) كذا ولعلها " متقننا " .

(٢) لحظ الالحاظ ( ص ٢٢٦ ) .

(٣) هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزرى — بفتح الجيم والزاى وكسر الراء نسبة الى جزيرة عمر : بلاد بين دجلة والفرات — احد القراء المجودين والمحدثين المتأخرين ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .
الضوء اللامع ( ٢٥٥/٩ ، ٢٦٠ ) شذرات الذهب ٢٠٤/٧ ، ٢٠٦ ، البدر الطالع ( ٢٥٧/٢ — ٢٥٩ ) .

(٤) غاية النهاية ( ٣٨٢/١ ) .

(٥) انظر الضوء اللامع ( ١٧٦/٤ ) .

(٦) هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى — بفتح السين المهملة والخاء المعجمة نسبة الى " سخا " مدينة بالغربية بمصر — الحافظ المؤرخ ولد سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وتوفى سنة اثنتين وتسعمائة .
ترجمته فى : شذرات الذهب ( ١٥/٨ — ١٧ ) النور السافر ( ص ١٦ — ٢١ ) .

النائية وشهد له بالتفرد فيه أئمة عصره وعولوا عليه فيه وسارت تصانيفه فيه وفي غيره ودرس وأفتى وحدث واملى ولى قضاء المدينة الشريفة ثلاث سنين ، انتفع به الأجلاء مع الزهد والورع والتحري في الطهارة وغيرها وسلامة الفطرة والمحافظة على انواع العبادة والتقنع باليسير وسلوك التواضع والكرم والوقار مع الأبهة والمحاسن الجمة " (١) .

٦ - قال السيوطى (٢) : " حافظ العصر .. عني بالفن فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكى والعلائي وابن كثير وغيرهم ، ونقل عنه الاسنوى فى "المهمات" ووصفه بحافظ العصر وكذلك وصفه فى الترجمة ابن سيد الناس ، وله مؤلفات فى الفن بديعة ... وشرع فى املاء الحديث سنة ست وتسعين فاحيا الله تعالى به سنة الاملاء بعد أن كانت داثرة فاملى أكثر من أربعمائة مجلس ، وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشة "(٣) .

٧ - قال الشوكانى(٤) : "وقد رزق السعادة فى ولده الولي فانه كان اماما كما تقدم فى ترجمته وفى رفيقه الهيثمى فانه كان حافظا كبيرا ورزق ايضا السعادة فى تلامذته فان منهم الحافظ ابن حجر وطبقته وكان عالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه واصوله غير انه غلب عليه الحديث فاشتهر به وانفرد بمعرفته وقد ترجمه جماعة من معاصريه ومن تلامذته ومن بعدهم ، وأثنوا عليه جميعا

---

(١) فتح المغيث ( ٩/١) .

(٢) هو جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن عثمان السيوطى نسبة الى اسيوط ، بمصر ولد سنة تسع واربعين وثمانمائة وتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ترجمته في النور السافر ص ٥٤-٥٨ . شذرات الذهب (٥١/٨-٥٤) البدر الطالع (٣٢٨/١-٣٣٤) .

(٣) حسن المحاضرة (٣٦٠/١) طبقات الحفاظ ص ٥٤٣ ، ٥٤٤ .

(٤) هو محمد بن علي الشوكانى - بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الكاف وبعدها الف ثم نون نسبة الى شوكان هجرة من بلاد خولان باليمن . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وتوفى سنة خمسين ومائتين والف ترجمته فى : البدر الطالع (٢١٤/٢-٢٢٥) أبجد العلوم (٢٠١/٣ - ٢٠٥)

وبالغوا في تعظيمه "(١) .

الأعمال التي أسندت اليه :

أسند الى الحافظ العراقي رحمه الله جملة من الاعمال العلمية كالتدريس والقضاء والامامة والخطابة .

ففي بلده مصر تولى تدريس الحديث في مدارس كثيرة منها : دار الحديث الكاملية ، والمدرسة الظاهرية القديمة ، وفي جامع أحمد بن طولون .

كما تولى تدريس الفقهاء بالمدرسة الفاضلية وغيرها .

أما القضاء فقد ولي قضاء المدينة وخطابة مسجدها والامامة فيها سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . ولبث فيها قاضيا واماما وخطيبا نحو ثلاث سنين (٢) .

آثاره العلمية :

خلف الحافظ العراقي رحمه الله ثروة علمية ثمينة أفادت منها الاجيال على تعاقبها .

وقد شرع الحافظ العراقي في التأليف في سن مبكرة جدا حيث ذكر الحافظ ابن حجر انه " كان قد لهج بتخريج احاديث الاحياء وله من العمر نحو العشرين "(٣) . اى ان ابتداء التأليف كان في سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ولاغرو - والحال على ما قدمت - ان يلمع في ميدان التاليف نجمه ويعلو فيه كعبه وينبه في العالمين ذكره .

وقد الفيت ما أورثه المصادر المختلفة من هذه المؤلفات غير مقصور على جانب واحد بل تتناول جوانب ومباحث شتى .

---

(١) البدر الطالع (٣٥٥/١) .
(٢) البدر الطالع ( ١٧٤/٤) حسن المحاضرة ( ٢٦٢/٢) .
(٣) نقله السخاوى عنه في الضوء اللامع ( ١٧٣/٤) .

فمنها ماهو فيغريب القرآن ومنهاماهو فيالحديث على تنوع مباحثه وتعددها ، ومنها ماهو في علوم الحديث ، ومنهاماهو في أسماء الرجال والجرح والتعديلوالسبر والتراجم ،ومنها مالايختص بموضوع محدد وانما يتناول مسائل ومباحث منوعة .

وفيما يلي تفصيل القول وبسط هذا الاجمال :

أولا : فيالحديث :

تنتظم مؤلفاته الحديثية في أقسام خمسة :

القسم الاول: كتب فيالحديث :

١- الاحاديث المخرجة فيالصحيحين التي تكلم فيها بضعف وانقطاع [١] .

٢- اربعون بلدانية [٢]: انتخبها من صحيح ابن حبان .

٣- اربعون تساعية [٣] : هي أربعون حديثا يوردها المؤلف باسناد يبلغ عدد رجاله بينه وبينالنبي صلىاللهعليهوسلم تسعة رجال .

٤ - اربعون عشارية [٤] : وهياربعون حديثا لنفسه أملاها بالمدينة بينالقبر والمنبر وهي اولى أماليه .

٥ - الباعث علىالخلاص من حوادث القصاص :

تكلم فيه علىالاحاديثالتي يختلقها القصاص والوعاظ وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد بنلطفي الصباغونشرته مجلة كلية الشريعة بالرياض [٥] .

---

(١) لحظ الالحاظ(ص ٢٣١)

(٢) المصدر السابق ( ص ٢٣٢ ).

(٣) المصدر السابق وهي للميدومي خرجها الحافظالعراقي .

(٤) المصدر السابق .

(٥) العدد الرابع سنة ١٣٩٣هـ.

٦ - تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد (١) :

جمع فيه جملة من أحاديث الأحكام "الفاظها لمن ذكر الاسناد اليه من الموطأ ومسند احمد " وذكر أنه جمعه لابنه ابي زرعة وبين فى مقدمته منهجه فى العزو الى الكتب الاخرى . وقد طبع غير مرة .

القسم الثانى : كتب فى شرح الحديث :

٧ - تكملة شرح جامع الترمذى (٢) :

قصد به أن يكمل شرح الترمذى لابن سيد الناس ، لكن لم يقدر له ان يكمله وانما كتب منه تسع مجلدات .

٨ - طرح التثريب فى شرح التقريب (٣) :

شرح به كتابه "تقريب الاسانيد " كتب نحو مجلد ولم يكمله فأكمله ولده الحافظ أبوزرعة .

القسم الثالث : كتب فى تخريج الحديث :

٩ - اخبار الاحياء بأخبار الاحياء (٤) :

قال ابن فهد : " فى أربع مجلدات ، فرغ من تسويده فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة ، قرأ عليه شيئا منه الحافظ عماد الدين بن كثير وقد بيض منه نحوا من خمسة واربعين كراسا وصل فيها الى أواخر الحج قرأ علي ذلك ابنه شيخنا الحافظ ابوزرعة أحمد "(٥) .

---

(١) لحظ الألحاظ (ص ٢٣٣) .
(٢) الضوء اللامع ( ١٧٣/٤) .
(٣) لحظ الألحاظ ( ص ٢٣٠) الضوء اللامع ( ١٧٣/٤) .
(٤) لحظ الألحاظ ( ص ٢٢٩) .
(٥) المصدر السابق .

١٠- الكشف المبين عن تخريج احياء علوم الدين [١] :

وهو كتاب متوسط بين المطول وهو الكتاب السابق ، والمختصر وهو الكتاب التالي بعد هذا .

قال ابن فهد : " كتب منه شيئا يسيرا وحدث ببعضه قرأه عليه شيخنا نور الدين الهيثمي "[٢] .

١١- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الاحياء من الأخبار .[٣]

وهو التخريج المختصر ، وهو الذي اشتهر ذكره وعم نفعه وقد طبع مع كتاب الاحياء[٤] .

١٢- تخريج الأربعين النووية [٥].

١٣- تخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي[٦] .

القسم الرابع : اجزاء حديثية :

١٤- جزء في " الاحاديث التي تكلم فيها بالوضع وهي في مسند أحمد "[٧].

وقد أورده الحافظ ابن حجر في بداية " القول المسدد "[٨] .

١٥- جزء في " الكلام على حديث التوسعة يوم عاشوراء "[٩].

١٦- جزء في " طرق حديث : من كنت مولاه فعلي مولاه "[١٠] .

---

(١) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٠).

(٢) المصدر السابق .

(٣) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣).

(٤) طبع في مصر في مطبعة الحلبي وطبع في بيروت كذلك مصورا عنها .

(٥) الضوء اللامع ( ١٧٣/٤) مجلة البحث العلمي (ع ٢ - ١٣٩٩هـ) ص ٢٨٣.

(٦) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٢).

(٧) المصدر السابق ص ٢٣١ وتعجيل المنفعة ص ٦.

(٨) ( ص ٢ - ١١) .

(٩) لحظ الألحاظ (ص ٢٣١) .

(١٠) المصدر السابق .

١٧- جزء فى "جمع طرق حديث الموت كفارة للمسلم " (١) .

١٨- جزء فى " الكلام على الحديث الوارد فى اقل الحيض وأكثره "(٢) .

القسم الخامس : مستخرجات وأطراف :

٢٠- المستخرج على المستدرك :

ذكره الحافظ العراقى نفسه فى كتابه " ذيل ميزان الاعتدال " (٣) فى الترجمة ( رقم ٥١٥ ).

٢١- أطراف صحيح ابن حبان (٤) :

قال ابن فهد : " بلغ فيه الى أول النوع الستين من القسم الثالث" (٥)

ثانيا : فى علوم الحديث :

٢٢- التبصرة والتذكرة (٦)

وهى ألفية الحديث ، نظم بها كتاب علوم الحديث لابن الصلاح فى ألف بيت .

٢٣- التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح (٧) :

وهو هذا الكتاب ، وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله .

٢٤- الانصاف (٨) :

وهو كتاب فى نوع المرسل من أنواع علوم الحديث .

---

(١) لسان الميزان (٢١٢/١) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣١ ).
(٢) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٢ ) .
(٣) ( ص ٣٢٣ ).
(٤) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٢ ).
(٥) المصدر السابق .
(٦) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٠ ).
(٧) المصدر السابق .
(٨) المصدر السابق ( ص ٢٣١ ) .

٢٥- شرح الألفيـــة [١]:

وهو الشرح المتوسط الذى شاع بين الناس اما الشرح المطول فانـــه لم يكمله على مايفهم من كلام ابن فهد .وقد طبع هذا الشرح مع الالفيـــة فى المغرب وبيروت .

٢٦- شرح البيقونية :[٢] شرح فيه المنظومة التى نظمها عمر بن محمد بن فتوح البيقونى الدمشقى الشافعى .وقيل: ان ناظمها هو: طه بن محمد بن فتـوح البيقونى الذى كان حيا قبل سنة ثمانين والف [٣].
واشتهرت بالبيقونية .

٢٧- نظم الاقتراح [٣]:

نظم فيه كتاب " الاقتراح " فى علوم الحديث لابن دقيق العيد[٤] فـــى أربعمائة وسبعة وعشرين بيتا.

ثالثا : فى الجرح والتعديل وأسماء الرجال :

٢٨- ترتيب من له ذكر بتجريح او تعديل فى بيان الوهم والايهام لابـــن القطان[٥] .

٢٩- ذيل ميزان الاعتدال [٦]:

طبع فى مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى بجامعة ام القـــرى بمكة المكرمة بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبدرب النبى .

٣٠- رجال سنن الدارقطنى سوى ترجمة ما فى التهذيب [٧] .

٣١- رجال صحيح ابن حبان سوى ما فى التهذيب [٨] .

قال ابن فهد: " بلغ فيه نظير اطرافه " اى الى أول النوع الستيـــن من القسم الثالث .

---

(١) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٠).
(٢) مقدمة تخريج احاديث المنهاج ( ص ٧).
(٣) انظر: الرسالة المستطرفة ( ص ٢١٨) معجم المؤلفيـــــــــن (٥/٤٤).
(٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢ ).
(٥) لحظ الالحاظ ( ص٢٣٤).
(٦) لحظ الالحاظ ( ص٢٣١ ).
(٧) لحظ الالحاظ ( ص٢٣٣ ).
(٨) المصدر السابق( ص٢٣٠ ) الضوء اللامع ( ٤/١٧٣).

رابعا : فى الاصـــــول :

٣٢- النجم الوهاج فى نظم المنهاج :
نظم فيه كتاب المنهاج[1] فى سبعة وستين وثلاثمائة والف بيت .

٣٣- نكت على المنهاج [2] :
قال ابن فهد : " وله نكت عليه [3] بين فيها حكمة مخالفتـــــه لعبارة المنهاج والتنبيه على دقائق ذلك ، بلغ فيه الى اثنـــــاء الباب الخامس فى الناسخ والمنسوخ .

خامسا : فى الفقـــــه :

٣٤- تتمات المبهمات[4] .
وهى استدراكات على كتاب" المهمات[5] "

٣٥- تكملة شرح المهذب [6] :
قال السخاوى : " بنى على كتابه شيخه السبكى فكتب اماكن "[7] .

سادسا : فى الغريب :

٣٦- منظومة فى غريب القرآن [8] .
ذكر ابن فهد أنها فى ألف بيت [9] .

سابعا : فى السيرة النبوية :

٣٧- الدرر السنية فى نظم السيرة الزكية [10].
ذكر ابن فهد أنها في ألف بيت [11].

(١) هو كتاب "منهاج الوصول الى علم الاصول للقاضى ابى سعيد عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى سنة خمس وثمانين وستمائة .
(٢) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٠).
(٣) اى على المنهاج للبيضاوى .
(٤) الضوء اللامع (١٧٣/٤) . (٥) وهو كتاب " المهمات" لجمال الدين عبد الرحيم الاسنوى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .
(٦) المصدر السابق .
(٧) المصدر السابق .
(٨) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٠)
(٩) المصدر السابق .
(١٠) المصدر السابق ( ص ٢٣٠ ، ٢٣١) .
(١١) المصدر السابق .

ثامنــا : فى التراجم والمعاجم والمشيخات :

٣٨- ترجمة الاسنائى [١] .

٣٩- ذيل ذيل أحمد بن ايبك الدمياطى [٢] على وفيات النقلة [٣].

٤٠- ذيل على ذيل العبر [٤] .

٤١- ذيل مشيخة القاضى ابى الحرم القلانسي [٥] .

٤٢- ذيل وفيات الأعيان [٦] .

٤٣- مشيخة لابن القاري [٧] عبد الرحمن .

٤٤- مشيخة القاضى ناصر الدين التونسى [٨] .

٤٥- المعجم [٩] .

وهو معجم خرجه لنفسه ذكره البرهان الحلبى كما نقله عنه السخاوى .

٤٦- معجم مشتمل على تراجم جماعة من أهل القرن الثامن [١٠].

تاسعا : فى مسائل ومباحث متنوعــة :

وهذا القسم يضم كتبا ورسائل آلفها الحافظ العراقى للكلام على مسائل مختلفة تحوى فقها ووعظا وتاريخا وفضائل ونحو ذلك .

---

(١) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١) وهو جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنائى نسبة الى "اسنا " بكسر الهمزة وسكون السين المهملة، بلدة بصعيد مصر ويقال له الاسنوى ايضا وقد تقدمت ترجمته فى شيوخ العراقى .

(٢) هو احمد بن ايبك - بفتح اوله وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الباء الموحدة ابن عبد الله الدمياطى محدث مؤرخ ولد سنة سبعمائة . رحل الى دمشق وتوفى بمصر سنة تسع واربعين وسبعمائة . من مؤلفاته - الذيل على ذيل الوفيات للمنذرى الدرر الكامنة (١/١٠٨) حسن المحاضرة (١/٢٠٢).

(٣) كشف الظنون( ص ٢٠٢٠) .

(٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١).

(٥) المصدر السابق (ص ٢٣٢) . وهو ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمود العقيلى الدمشقى القلانسى - بفتح القاف واللام وكسر النون نسبة الى بيع القلانس . ولد سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق وله مشيخة خرجها لنفسه . توفى سنة اثنتين وعشرين وعشرين وسبعمائة . الدرر الكامنة (١/٥٧).

(٦) كشف الظنون ( ص ٢٠١٨).

(٧) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٢) وهو عبد الرحمن بن على بن محمد بن هارون بن محمد زين الدين المعروف بابن القارى . ولد سنة اربع او خمس وتسعين وستمائة وقرا على ابيه صحيح البخارى ومسند عبد بن حميد وهو آخر من حدث عن الابرقوهى . مات فى ذى القعدة سنة ست وسبعين وسبعمائة . الدرر الكامنة ( ٢/٣٣٧).

(٨) المصدر السابق .

(٩) الضوء اللامع ( ٤/١٧٤).

(١٠) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣٢).

٤٧- الاستعاذة بالواحد من اقامة جمعتين فى مكان واحد [١] .

٤٨- اجوبة ابن العربى [٢].

٤٩- احياء القلب الميت بدخول البيت [٣] .

٥٠- جزء فى مسالة تاريخ تحريم الربا [٤] .

٥١- تفضيل زمزم على كل ماء قليل زمزم [٥] .

٥٢- فضل حراء [٦] .

٥٣- الروض النضر بانباء الخضر [٧] .

٥٤- مسألة الشرب قائما [٨] .

٥٥- العدد المعتبر من الأوجه التى بين السور [٩] .

٥٦- مسألة قص الشارب [١٠] .

٥٧- الكلام على صوت ست من شوال [١١] .

٥٨- مسألة السجود لترك القنوت [١٢] .

٥٩- محجة القرب الى محبة العرب [١٣] .

وقد طبع فى القاهرة ، نشر ابراهيم القادرى [١٤].

---

(١) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣١).
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) مقدمة ذيل ميزان الاعتدال ( ص ٢٤).
(٥) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣١).
(٦) المصدر السابق .
(٧) مقدمة ذيل ميزان الاعتدال ( ص ٢٤).
(٨) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣١).
(٩) ذيل كشف الظنون (٩٦/٢) .
(١٠) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣١) .
(١١) المصدر السابق .
(١٢) المصدر السابق .
(١٣) المصدر السابق .
(١٤) معجم المخطوطات المطبوعة ( ٩٧/٢).

٦٠- منظومة في الوضوء المستحب [1]

٦١- المورد المهني في المولد السني [2] .

٦٢- جزء النيـــل [3] .

٦٣- قرة العين بالمسرة لوفاء الدين [4] .

قال ابن فهد : " وهو آخر مؤلفاته حدث به مرارا "[5] .

...

---

(١) كشف الظنون ( ص ١٨٦٧ ).

(٢) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣١ ).

(٣) وهو ضمن مخطوطات مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة ام القرى .

(٤) لحظ الالحاظ ( ص ٢٣١ ).

(٥) المصدر السابق .

# الباب الثاني

## دراسة كتاب "التقييد والإيضاح"

وفيه ثلاثة فصول

- الفصل الأول : كتاب علوم الحديث لابن الصلاح
- الفصل الثاني : منهج الحافظ العراقي في كتابه "التقييد والإيضاح"
- الفصل الثالث : توثيق الكتاب ووصف نسخه وبيان منهج التحقيق

# الفصل الأول

## كتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الكتب التي سبقته

المبحث الثاني : منهج الكتاب وخصائصه

المبحث الثالث : الكتب التي دارت في فلكه

## المبحث الأول

## الكتب التى سبقت هذا الكتاب

سبقت كتاب " علوم الحديث لابن الصلاح "سلسلة من المؤلفات الهامة التى تجلى عناية أهل هذا الفن بجمع مسائله وتحقيق مباحثه وايضاح غوامضه والكشف عن أسراره .

ولابد قبل الكلام عن هذا الكتاب من الاشارة الى هذه المؤلفات التى كان كثير منها أساسا ومصدرا لهذا الكتاب أفاد منها وعول عليها مؤلفه .

فمن أوائل الكتب المؤلفة فى هذا العلم :

١- كتاب " المحدث الفاصل بين الراوى والواعى " .

وهو ليس اول حلقة فى هذه الحلقات المتتابعة ، اذ سبقه مؤلفات كثيرة ، لكنها كانت تفرد أحد أنواع علوم الحديث بالكلام فى مؤلف مستقل عن غيره ، ولم تكن جامعة لما تفرق من انواع ومباحث هذا العلم .

فجاء القاضى أبومحمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزى(١) ، المتوفى

---

(١) هو أبومحمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد - بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة آخره دال مهملة - الرامهرمزى - بفتح الراء بعدها الف ثم ميم مفتوحة ثم هاء مضمومة وراء ساكنة وميم ثانية مضمومة وبعدها زاى مكسورة - نسبة الى " رامهرمز " بلدة فى اقليم خوزستان ببلاد فارس - الحافظ القاضى . قال الذهبى : ساد اصحاب الحديث وكتابه المذكور - اى المحدث الفاصل - ينبئ بامامته مات سنة ستين وثلاثمائة .

الانساب ( ٦/٥٢ ، ٥٣) اللباب (١٠/٢) تذكرة الحفاظ(٣/٩٠٥ ، ٩٠٧)، سير اعلام النبلاء ( ١٦/٧٣ ، ٧٥) العبر ( ٢/١٠٩ ، ١١٠) طبقات الحفاظ ( ص ٣٧٠) شذرات الذهب ( ٣/٣٠ ، ٣٧).

سنة ستين وثلاثمائة ، فألف هذا الكتاب وقصد جمع ماتفرق من علوم الحديث ، لكنه كما قال الحافظ ابن حجر " لم يستوعب " وقد الفه على الطريقة السائدة فى زمانه وهى الطريقة التى يورد المؤلف فيها كل الاقوال التى ينقلها باسناده الى أصحابها (١).

٢ - كتاب " معرفة علوم الحديث " :

وهو للحاكم أبى عبد الله النيسابورى المتوفى سنة خمس واربعمائة ذكر فيه اثنين وخمسين نوعا من انواع علوم الحديث . لكنه كما قال الحافظ " لم يهذب ولم يرتب " (٢) .

٣ - كتاب " المستخرج " :

لابى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة وهو مستخرج على كتاب الحاكم المتقدم ذكره ، استدرك عليه فيه بعض مافاته لكنه كما قال الحافظ ابن حجر: " أبقى أشياء للمتعقب "(٣).

٤ - كتاب "الكفاية فى علم الرواية " :

لابى بكر احمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى المتوفى سنة ثلاث وستين واربعمائة .تحدث فيه عن مسائل كثيرة من مسائل هذا العلم (٤) .

---

(١) طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب فى دار الفكر ببيروت سنة ١٣٩١.

(٢) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بتعليق وتصحيح الدكتور السيد معظم حسين.

(٣) نزهة النظر ص ١٦ ولم أقف على من ذكر أنه طبع .

(٤) منها : مسائل فى تقسيم الاخبار وحجية خبر الواحد ،وعدالة الصحابة واحكام العدالة واحكام الجرح ، ومسائل فى السماع والرواية وصفاتها وكتابة الحديث وغير ذلك وقد طبع فى القاهرة بمراجعة الاستاذين عبد الحليم محمد عبد الحليم ، وعبد الرحمن حسن محمود ونشرته دار الكتب الحديثة .

ولكتب الخطيب البغدادي عامة أثر بين في صفوف المحدثين عامة والمؤلفين في هذا العلم خاصة . وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر في شرح النخبة : " وقل فن من فنون الحديث الا وقد صنف فيه كتابا مفردا ، فكان كما قال الحافظ ابو بكر بن نقطة : كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه "وقد الف الخطيب أيضا :

٥ — كتاب " الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع " .
تحدث فيه عن مايجب ان يتصف به المحدث وطالب الحديث ، وصفات الرواية ، وكتابة الحديث ، وحفظه ، والوسائل المعينة على ذلك والتاليف فيه وغير ذلك مما يتصل بهذه الابحاث الهامة (١).

٦ — كتاب الالماع الى أصول الرواية وتقييد السماع :
للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٢) .
وهو كما ينبىء عنه عنوانه مختص بالكلام على طرق الرواية وأنواعها وصفة السماع وشروطه ومايتعلق به ، وكتابة الحديث وضبطه وما يتعلق بذلك من نسخ ومقابلة ونحوهما .

٧ — جزء " مالايسع المحدث جهله "
لابي حفص عمر بن عبد المجيد الميانجي المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة (٣) .

---

(١) وقد طبع في الرياض بتحقيق الدكتور محمود الطحان ونشرته مكتبة المعارف . كما طبع في الكويت بتحقيق الدكتور محمد رأفت سعيد .
(٢) طبع بتحقيق استاذي الشيخ السيد أحمد صقر حفظه الله ونشرته دار المعارف في القاهرة بمشاركة المكتبة العتيقة في تونس .
(٣) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٦/٢٧٨) .

قال فى كشف الظنون : " كتبه منمكة فى شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة اوله : الحمد لله الذى وفقنا للتوحيد ....." الخ .

ثم جاء بعد ذلك عهد الحافظ تقي الدين ابن الصلاح المتوفى سنة ثلاث واربعين وستمائة فالف كتابه الشهير " علوم الحديث " او " مقدمة ابن الصلاح " كما اشتهرت لدى الناس ، وسأفرد الكلام عليه بالمبحث التالي:

## المبحث الثاني

## كتاب ابن الصلاح منهجه والكتب التي دارت في فلكه

تقدم فيما سبق من ترجمة ابن الصلاح[1] انه ولى تدريس الحديث في المدرسة الأشرفية .

ولاريب أنه - حينذاك - ألفى بتلامذته خصاصة الى مؤلف يجمع شتات هذا العلم ، ويلم شعثه ، وينظم عقده ، مع تحرير المسائل واستنباط الاحكام من التعريفات ، فوقع في نفسه أن يتولى هو هذه المهمة الجليلة التى كانت مدخرة له .

ولم يعكف ابن الصلاح على هذا الكتاب مكبا عليه حتى يفرغ منه ، وانما جعله " أمالى " يلقيها على طلبته في مجالس الاملاء التى كان يعقدها لهم اقتداء بسنة الماضين من أهل الحديث .

وعلى هذه الصفة تم جمع هذا الكتاب الذى أملاه صاحبه املاء فأصبح من بعد عمدة هذا العلم ، حوى منه أصول مسائله ورءوس مباحثه وجمع منه درر فوائده وغرر فرائده .

- منهج الكتاب وخصائصه :

تحدث الحافظ ابن حجر عن هذا الكتاب ومنهج مؤلفه فيه بعبارة موجزة محررة فقال - وهو يتناول بالعرض سلسلة المؤلفات في هذا العلم - " الى أن جاء الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهروزى نزيل دمشق فجمع لما ولى تدريس الحديث بالمدرسة الاشرفية كتابه المشهور فهذب فنونه ، وأملاه شيئا بعد شئ ، فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المتناسب ، واعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة فجمع شتات مقاصدها وضم اليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره "[2] .

---

(١) ص ٢٥

(٢) نزهة النظر ( ص ١٧ ) .

وأورد الدكتور نور الدين عتر في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب خصائصه التي امتاز بها على غيره من مؤلفات هذا العلم . وقد وجدت ما ذكره من ذلك كافيا شافيا فرأيت أن أورده بنصه :

قال : " وامتاز في منهجه على ما سبقه من التصانيف بمزايا جعلته عمدة هذا الفن نذكر منها :

١- الاستنباط الدقيق لمذاهب العلماء وقواعدهم من النصوص والروايات المنقولة عن أئمة الحديث في مسائل علوم الحديث والاكتفاء بذكر حاصلها ولم ينقل من تلك الاخبار الا القدر المناسب للمقام .

٢- ضبط التعاريف التي سبق بها ووضع تعاريف لم يصرح بها من قبله .

٣- تهذيب عبارات السابقين والتنبيه على مواضع الاعتراض فيها .

٤- ايجاد نموذج في ترتيب أنواع علوم الحديث وقوانينه وهو عمل هام لان المراجع السابقة على هذا الكتاب باستثناء كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري — لم تلتزم ترتيبا او تقسيما ما لهذه الاصول على الرغم مما ضمته من العلوم والمعارف الجليلة . وهذا يدل على الجهد الضخم الذي بذله الامام ابن الصلاح في تنسيق التأليف في هذا العلم واضافة الى ما اشتمل عليه عمله من التحقيق في أصوله ومسائله كذلك .

٥ — التعقيب على أقوال العلماء بتحقيقاته واجتهاده ويصدر ذلك عادة بلفظ : " قلت " ويشعر قارئ الكتاب أن مصنفه قد رصد مسائل العلم بدقة وحققها تحقيقا جعل شخصيته تتفوق على كل من سبقه ، اذ لايكاد يمر بصفحة الا ويجد للمؤلف كلاما واجتهادا يبدؤه بعبارة " قلت " .

ويلاحظ أيضا أن التواضع والاحتياط غلب عليه رحمه الله ، فختم كل فقرة من كتابه بقوله : والله أعلم "(١) انتهى.

---

(١) مقدمة علوم الحديث ( ص ١٩ ).

ويمكن أن يضاف الى ماتقدم من خصائص :

أسلوب الكتاب المشرق ، وبيانه الناصع ، وعباراته التى أضفى عليها الحس الأدبى رونقا وجمالا ، وامتاعا قل أن يوجد نظيره فى أمثال هذه الكتب .

- الكتب التى دارت فى فلكـــه :

ليس من الغرابة أن يحظى كتاب ابن الصلاح بهذه المنزلة التى تحدث عنها الحافظ ابن حجر بقوله : " فلهذا عكف الناس عليه وساروا بسيره ، فلايحصى كم ناظم له ومختصر ، ومستدرك عليه ومقتصر ، ومعارض له ومنتصر "(١) .

والمؤلفات التى تناولت كتاب ابن الصلاح بالشرح ، او النظم او الاختصار أو المعارضة والاستدراك ، لاتحصى بشهادة ماتقدم من كلام الحافظ ابن حجر .

لذا فانى أورد جملة من أشهر هذه المؤلفات :

- أولا : المختصـــرات :

فمن أشهر الكتب التى اختصرت هذا الكتاب :

١- "ارشاد طلاب الحقائق الى معرفة سنن خير الخلائق " المشهور بالارشاد (٢) للامام ابى زكريا محي الدين يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة .

٢- التقريب والتيسير فى معرفة سنن البشر والنذير " للامام النووى أيضا وقد اختصره من الارشاد له وشرحه السيوطى فى مؤلفه الشهير " تدريب الراوى "(٣) .

---

(١) نزهة النظر ( ص ١٧ ) .

(٢) طبع بتحقيق الشيخ عبد البارى فتح الله فى دار البشائر الاسلامية ببيروت وسيظهر قريبا فى المكتبات ان شاء الله .

(٣) طبع التقريب وشرحه التدريب بتحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف فى القاهرة طبعات كثيرة .

٣ - " المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي " لبدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . وهو وان كان من المختصرات الا ان فيه اضافات واستدراكات جديرة بالاهتمام كما أنه رتب الانواع التى ذكرها ابن الصلاح ترتيبا اكثر ملاءمة وتناسبا (١) .

٤- "الخلاصة فى أصول الحديث " للحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (٢) ذكر في مقدمته (٣) أنه لخصه من كتاب ابن الصلاح ومختصر النووي ومختصر ابن جماعة واضاف الى ذلك زيادات مهمة من جامع الأصول وغيره (٤) .

٥ - مختصر علوم الحديث : لعلاء الدين علي بن عثمان المعروف بابن التركماني المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة وهو لايزال مخطوطا (٥) .

٦ - " اختصار علوم الحديث " : وهو للحافظ ابى الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير . المتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة

---

(١) نشر هذا الكتاب فى مجلة معهد المخطوطات العربية فى الجزئين الاول والثانى من المجلد الحادى والعشرين بتحقيق دكتور محي الدين عبد الرحمن رمضان .

(٢) الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبى - بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت بعدها باء موحدة نسبة الى جده ابى الفضل محمد بن عبد الله بن مسعود الطيب الجرجاني محدث فقيه مفسر كان صاحب ثروة كبيرة فلم يزل ينفقها فى وجوه الخيرات حتى مات فقيرا . له كتاب فى شرح المشكاة مسماه " الكاشف عن حقائق المغنى " وكتاب الخلاصة فى اصول الحديث وغيرهما . مات سنة ثلاث واربعين وسبعمائة البدر الطالع ( ٢٢٩/١ ، ٢٣٠) شذرات الذهب ( ١٣٧/٦) .

(٣) ص (٣١) .

(٤) طبع بتحقيق الشيخ صبحى العامرائى ونشر عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٥هـ .

(٥) توجد منه نسخة فى المكتبة الاحمدية بحلب برقم (٢٨٣) ذكرها الدكتور نور الدين عتر فى مقدمة علوم الحديث ( ص ٢١) وتوجد له نسخة اخرى فى المكتبة السليمانية باستانبول وقف عليها الشيخ عبد البارى فتح الله كما ذكر ذلك فى مقدمة الارشاد للنووى ص ٥٩ .

اختصر فيه كتاب ابن الصلاح " بعبارة سهلة فصيحة وجمل مفهومة مليحة واستدرك على ابن الصلاح استدراكات مفيدة يبدؤها بقوله ( قلت ) " (١) .

٧- " المقنع في علوم الحديث " لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن ،عني فيه بتلخيص كتاب ابن الصلاح "وتقريبه وتنقيحه ، وتهذيبه ، مع زيادات عليه مهمة وفوائد جمة " (٢).

٨ - " محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح " لسراج الدين عمر ابن رسلان بن نصير البلقيني الشافعي (٣) .

وقد درج المتحدثون عن المختصرات لكتاب ابن الصلاح على ذكر هذا الكتاب بينها باعتبار انه مختصر لعلوم الحديث . والواقع ان الناظر فى هذا الكتاب يتبين له انه اقرب الى كتب الشروح والنكت منه الى المختصرات كما ان محققة الكتاب اوضحت منهج المؤلف بقولها " تتبع فيه الامام البلقيني مقدمة ابن الصلاح فقرة فقرة ، فاعاد صياغتها تضمينا ثم عقب عليها بفوائد وزيادات تفصل ما أجمل ابن الصلاح وتستدرك مافاته " .

ثانيا : المنظومات :

نظم كتاب علوم الحديث لابن الصلاح جماعة من العلماء منهم :

١- الحافظ العراقي : الذى نظمه فى الف بيت وهى " الفية الحديث " كما اشتهرت واسمها " التبصرة والتذكرة " وهى أشهر المنظومات لكتاب ابن الصلاح وقد شرحها شرحين أحدهما مبسوط والآخر مختصر (٥) ".

---

(١) الباعث الحثيث ( ص ١٣ ).

(٢) المقنع ( ١/٢ ) .

(٣) طبع الشرح المختصر مع الالفية لأول مرة فى المغرب بتصحيح وتعليق محمد بن الحسين العراقي الحسيني .

كما شرحها أيضا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة وسمى شرحه " فتح المغيث فى شرح الفية الحديث[١] " وهو " أفضل شروحها ، لاترى كما قال هو فيه له نظيرا فى الاتقان والجمع مع التلخيص والتحقيق "[٢] .

٢- جلال الدين السيوطى : فقد نظم كتاب ابن الصلاح فى ألفية سماها " ألفية الحديث "[٣] اعاد فيها ترتيب الانواع التى ذكرها ابن الصلاح على وجه راه اكثر مناسبة وشرحها بشرح سماه " البحر الذى زخر بشرح ألفية الاثر "[٤] . ثم شرحها محمد محفوظ ابن عبد الله الترمسي المكى بشرح سماه " منهج ذوى النظر شرح منظومة الاثر "[٥] .

ثالثا : الشروح والنكت :

حظى كتاب ابن الصلاح بمجموعة من الكتب التى عنيت بشرحه والتعليق على مسائله ومناقشة بعض قضاياه وذكر الاعتراضات التى اوردت عليه والجواب عنها .

ومن أشهر هذه الكتب :

---

(١) طبع مع الالفية بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة . وهى طبعة يشيع فيها التحريف والسقط ، وقد طبع طبعة اخرى بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمى ولم اقف عليها .

(٢) الرسالة المستطرفة (ص ٢١٥) .

(٣) طبعت هذه الالفية فى مصر بتصحيح وشرح الشيخ احمد محمد شاكر رحمه الله .

(٤) حققه الشيخ أنيس أحمد طاهر السعودى لنيل درجة الماجستير كما أفاد محقق الارشاد للنووى (ص ٥٩) .

(٥) طبع فى مطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٥٢هـ .

١- النكت على ابن الصلاح :
لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي المتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة (١) .

٢- " التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح " وهو هذا الكتاب وسيأتى الكلام عليه مفصلا ان شاء الله .

٣- "الافصاح على نكت ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (٢) .
بلغ فيه الى النوع الثاني والعشرين وهو المقلوب .

...

---

(١) حققه الشيخ زين العابدين بلا فريج المغربي لنيل درجة الماجستير كما افاد محقق الارشاد ص ٦٢.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور ربيع بن هادى عمير ونشره المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ.

# الفصل الثاني

## منهج الحافظ العراقي في كتابه "التقييد والإيضاح"

وفيه خمسة مباحث

- المبحث الأول: المراد بالنكت في اللغة والاصطلاح
- المبحث الثاني: منهج الحافظ العراقي في هذا الكتاب
- المبحث الثالث: مقارنة بين منهج الحافظ العراقي ومناهج كل من الأبناسي والبلقيني وابن حجر العسقلاني.
- المبحث الرابع: مصادر المؤلف
- المبحث الخامس: أثر هذا الكتاب في غيره من الكتب

## المبحث الاول

## المراد بالنكت

تقدم فى الفصل السابق ان هناك مجموعة من كتب الشروح والنكت على كتاب ابن الصلاح . وأن من بينها هذا الكتاب الذى يعرف أيضا بالنكت (١).

فما هو المراد بالنكت أولا :

النُّكَت :بضم النون وتشديدها وفتح الكاف جمع نُكْتَة - بضم النون وسكون الكاف وهى مأخوذة من : النَّكْت - بفتح النون وسكون الكاف . ومعناه : ان تضرب فى الارض بقضيب فيؤثر فيها (٢) .

قال الزبيدى : " والنُّكْتة بالضم هى: النقطة " ثم نقل عن بعض مشايخه انه قال: " وهى اللطيفة المؤثرة فى القلب من النَّكْت (٣) ، كالنقطة من النَّقْط ، وتطلق على المسائل الحاصلة بالنقل المؤثرة فى القلب التى يقارنها نكت الارض غالبا بنحو الاصبع والجمع نكات "(٤) .

اما فى الاصطلاح فيمكن ان تعرف بانها " مسالة لطيفة ، أخرجت بدقة نظر وامعان من : نكت رمحه بارض ، اذا أثر فيها ، وسميت المسألة الدقيقة نكتة لتأثير الخواطر فى استنباطها "(٥) .

ووجه الارتباط بين المعنى اللغوى والاصطلاحى يبدو فى التشابه الواقع بين النكت فى الارض حتى يؤثر فيها وبين قدح زناد الفكر فى المسائل حتى ينتج من ذلك استنباط فائدة او حل مشكل او توضيح ابهام .

---

(١) انظر : انباء الغمر (١٧١/٥) الضوء اللامع (١٧٣/٤) ،طبقات الحفاظ ص ٥٤٤ الرسالة المستطرفة ( ص ٢١٤) .

(٢) انظر الصحاح (٢٦٩/١) .

(٣) بفتح النون وسكون الكاف .

(٤) تاج العروس (٥٩٣/١) .

(٥) التعريفات ( ص ٣١٦) .

فكأن المشتغل بالتفكير فى دقائق المسائل كالنكت فى الأرض بقضيب او باصبع ونحوها حتى يؤثر فيها .

ووجه الارتباط بين موضوع الكتاب وعنوانه المعروف بـ " التقييد والايضاح " واضح بين .

ذلك ان النكت لاتخرج فى مفهومها عن كونها اما تقييدا لمطلق أو ايضاحا لمغلق .

ولذا أشار الحافظ العراقى الى ذلك بقوله : " فاردت أن أجمع عليه نكتا تفيد مطلقه وتفتح مغلقه " (١)

...

(١) انظر (ص ٢)

## المبحث الثانى

## منهج الحافظ العراقى فى كتابـه

## " التقييد والايضاح "

تقدم - عند الكلام على معنى النكت - بيان ان النكت هى تلك المسائل الدقاق التى يستخرجها المنكت بدقة وامعان نظر.

وتقدمت الاشارة كذلك الى أن كتاب "التقييد والايضاح" هو أحد الكتب الهامة التى جمع فيها مؤلفوها طائفة من النكت التى تهدوا اليها أثناء قراءتهم او تدريسهم كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح رحمه الله. وغنى عن البيان ان دقاق المسائل وغوامض القضايا لاتشمل كل موضوعات الكتاب وانما هى منثورة بين شتى مباحثه.

ولذا يجد القارىء لهذه الكتب انها تتخذ طابع التجزئة فى فقرات يوردها المؤلف ثم يتكلم عليها بما تهيأ له.

وكذلك الأمر فى هذا الكتاب فان مؤلفه لم يورد نصوص كتاب ابن الصلاح كلها وانما اقتطع منها قطعا راى ان مجال الشرح والتنكيت انما يتركز عليها ويجتمع فيها وينبعث منها.

وهذا وصف عام لمنهج الحافظ العراقى استنادا الى ماذكره هو فى مقدمة كتابه اولا، والى مالاح لى من خلال دراسة فِقَره ونصوصه ومباحثه ثانيا.

قدم المؤلف رحمه الله لكتابه بمقدمة أوضح فيها مقصوده من تأليفه وحدد - فى كلمات دقيقة عميقة منهجه الذى اختطه لنفسه فيه، فقال:(1)

" امابعد ،فان أحسن ماصنف أهل الحديث فى معرفة الاصطلاح كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح ،جمع فيه غرر الفوائد فاوعى ، ودعا له زمر الشوارد فأجابت طوعا ، الا أن فيه غير موضع قد خولف فيه ، وأماكن أخر تحتاج الى تقييد وتنبيه ، فأردت أن أجمع عليه نكتا تقيد مطلقه ، وتفتح مغلقه . وقد

---

(1) انظر (ص ٢ - ٤)

أورد عليه غير واحد من المتأخرين ايرادات ليست بصحيحة ، فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه ، لئلا يتعلق بها من لايعرف مصطلحات القوم ، وينفق من مزجى البضاعات مالايصلح للسوم ".

وكذلك يتبين من هذه العبارات المركزة :

١- أن كتاب ابن الصلاح - رحمه الله - على ما امتاز به من محاسن وصفات قد تضمن مواضع خولف فيها، واشتمل على مسائل فيها من الاطلاق او الغموض مايحتاج الى تقييد لما أطلق، وتوضيح لما استغلق .

٢- أنه لذلك رأى أن يضع هذا الكتاب ليجمع فيه من تلك المسائل ماتتحقق به هذه الغاية : تقييد المطلق ، وتوضيح المغلق .

٣ - ان هناك من استهدف هذا الكتاب بسهام الاعتراض والانتقاض فأورد عليه ايرادات ليست بصحيحة حملت المؤلف على أن يتصدى لها بالنقض المحكم.

٤ - أن مسلكه فى ذلك ان يذكر هذه الاعتراضات أولا ، ثم يعقبها بما يستبين معه خطؤها وصواب كلام ابن الصلاح رحمه الله فى كتابه هذا .

٥ - أنه قصد من ذكر تلك الايرادات صون من ليس له المام بمصطلحات هذا الفن أن يعلق بذهنه من خطأها مايصعب محوه، ويعسر دفعه، فتضطرب بذلك نفسه ، ويجهد فيها لبُّه وحِسُّه . مع ان فيما تقرر من الصواب منجاة له من ذلك العِثار.

ومما يتبين أيضا من امعان النظر فى هذه المقدمة ، ومن دراسة الكتاب دراسة متأنية فاحصة ان جميع ما أورده المؤلف مندرج تحت قسمين نص عليهما فى حديثه المتقدم نقله .

فالقسم الاول: النكت "التى تقيد مطلقه ، وتفتح مغلقه " .

والقسم الثانى: الايرادات التى اوردت عليه والمراد بها: تلك

الاعتراضات غير الصحيحة التي أوردها واعترض بها بعض المتأخرين . وقد بلغ عدد ماذكره من النكت تسعين ومائتي نكتة .

أما الاعتراضات فقد بلغ ماذكره منها خمسة وستين اعتراضا وبدراسة كل قسم منها يتبين للدارس مايلي :

١- أن المؤلف يصدر كل قسم منهما - كما تقدم - بنقل عبارة ابن الصلاح أولا مفتتحة دائما بكلمة : " قوله .. " ثم يورد من كتاب علوم الحديث القطعة التي اشتملت على موضع النكتة او الاعتراض .

٢ - انه بعد أن يفرغ من نقل ما اراد من نصوص ابن الصلاح يردف ذلك بقوله : " انتهى" . اشارة الى انتهاء نص كلام ابن الصلاح، وتهيئة للذهن للانتقال الى مايورده عقبه من نكت او اعتراضات .
ولاشك ان هذا الفصل له أثره البين في دفع اللبس، ومنع الخلط، ودرأ الايهام .

٣ - ثم يشرع بعد ذلك في ايراد النكتة أو الاعتراض الذى يتعلق بتلك القطعة المنقولة من كتاب ابن الصلاح .

٤ - ان المؤلف يستهل كلامه بجملة من النصوص يستعملها دائما ولا يخرج عنها الا نادرا . فمن ذلك قوله :
أ - " وفيه أمران "(١) وذلك حين يتضمن النص نكتتين فقط .
ب - " وفيه أمور " (٢) وذلك حين يشتمل النص على عدة نكت .
جـ - " أبهم المصنف قائل ذلك " (٣) وذلك في حالة ذكر ابن الصلاح قولا دون أن يعزوه الى قائله .

---

(١) انظر امثلة لذلك في (ص ٣٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٥٨ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩، ٥٨٠)

(٢) انظر ص : (٢٠٦ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٣ ، ٤٩٩ ، ٥٨٩).

(٣) انظر (ص ١٨ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣٤٠ ، ٥٨٥).

د - "اقتصر المصنف على... "[١] ويذكر الامر الذى اقتصر عليه ابن الصلاح ثم يردفه بما يرى انه ملتحق به ومندرج فيه . وربما قال : " ترك المصنف .." [٢] .

هـ - " يريد بقوله او يريد المصنف بقوله .. "[٣] ثم يورد القول ويعقب عليه بما يُجلّي معناه ، ويوضح مراد ابن الصلاح به .

و - " قلت "[٤] وذلك حين يحس المؤلف ان هناك حاجة الى الاستدراك او الاتيان ببعض الفوائد ونحو ذلك .

ز - " هكذا اطلق المصنف " [٥] او "هكذا جزم " او " هكذا قال .. "

ح - " وفيه نظر " [٦] .

ط - " ولو قال كذا ... كان أليق أو أحسن "[٧] وهذه العبارات الثلاث يعقب بها على النصوص التي يرى أنها لم تكن دقيقة فى الافصاح عن المراد ، أو تكون محتملة ، أو متعقبة . وكذلك قوله :

ى - " وقد تعقبه "[٨] .

ك - وماقاله ، أو : هذا الذى قاله خالفه فيه "[٩] .

---

(١) انظر (ص ١٤١ ، ١٥٢ ، ٢٦٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٦١١) .
(٢) انظر (ص ٢٠١) .
(٣) انظر (ص ١٨ ، ٨٠ ، ٣٠ ، ١٩٢) .
(٤) انظر (ص : ٣١ ، ٣٨٥ ، ٤٨٨ ، ٥٦٠ ، ٥٩٨ ، ٦٩٥ ، ٧١٩)
(٥) انظر (ص : ٣٢ ، ١٣٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٤ ، ٢٤٧ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٥٤٣ ، ٦٠٧) .
(٦) انظر (ص : ٨٥ ، ٤١٠ ، ٥٥٥) .
(٧) انظر (ص ٤٢ ، ١٤٦) .
(٨) انظر (ص ٤٠ ، ١١٦) .
(٩) انظر (ص ٢١ ، ٧٣)

هذا كله فيمايورده من نكت وهي أحد قسمي الكتاب كما تقدم .

اما ما اورد على كتاب ابن الصلاح من اعتراض - وهو القسم الثاني - فانه يذكره دائما بقوله :

-" اعترض عليه ".(١) ثم يذكر الاعتراض ويتعقبه بما يراه على ضوء قواعد هذا العلم وأصوله .

على انه يذكر احيانا اعتراضات مفترضة لم يقل بها قائل ، وانما يحتمل ان تجد لها قائلا فيما بعد . وهذا النوع يذكره بقوله :

- " وقد يعترض " (٢) فيذكر هذا الاعتراض المحتمل ثم يجيب عنه أيضا .

٥ - يحرص المؤلف بعد فراغه من ذكر النكت او الاعتراضات والجواب عنها على ختم كلامه بقوله " والله أعلم ".

٦ - يعرض المؤلف في كتابه للكثير من المباحث والقضايا المتصلة بالكتاب وقد لاح لي ان اسجل الجوانب الهامة المتميزة التي ظهرت لي من دراسة هذا الكتاب والتي تجلى الكثير من ملامح منهجه ، وتبرز جملة من اهم خصائصه . فمن ذلك :

أ - عناية المؤلف الفائقة بالتمثيل والتدليل الذي يثبت القواعد ويكشف عن دقائقها ويوضح غوامضها .

وتتجلى هذه العناية بالتمثيل تارة بايراد الامثلة والشواهد الحديثية مع العناية التامة بتخريجها ، وتتبع طرقها ، وتحقيق القول في درجاتها ، والافاضة احيانا في استيعاب طرق الحديث المستشهد به وتخريج كل طريق منها ، والحكم عليها .

---

(١) انظر :(ص ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٨٩ ، ٢٥٧ ، ٣٤٤ ، ٤٩٥ ، ٧٠٢ ) .

(٢) انظر (ص ٦٩٢ ) .

وللتدليل على ذلك يمكن مراجعة كلام المؤلف على حديث المعازف (١) .
والرد على دعوى وضعه ، وحديث ابن عمر رضى الله عنهما في النهي عن بيع الولاء وهبته (٢) ونفى تفرد بعض الرواة به .
وحديث المغفر (٣) وبيان وروده من طرق عديدة .
وحديث " البيعان بالخيار "(٤) وذكر الاختلاف على مالك فيه .
وحديث "الانتفاع باهاب الميتة "(٥) والتفرقة بين رواياته .
وحديث " فرض زكاة الفطر والكلام على زيادة لفظه " من المسلمين وتخريجها "(٦) .

وكلام المؤلف على حديث أنس رضي الله عنه في نفى الجهر بالبسملة (٧) .وكلامه على الاحاديث الاربعة التى نقل عن الامام احمد القول بانها لا أصل لها(٨)، وتحقيق القول فى هذا النقل وفى درجات تلك الاحاديث (٩) .

وكلامه على حديث " انما الاعمال بالنيات " الذى يعد أنموذجا رائعا للبسط والافاضة فى تتبع الفاظه ورواياته المختلفة وتخريج كل واحدة منها مع الدقة والاستقصاء التامين (١٠) .

---

(١) انظر (ص : ١٩٥ ، ١٩٦) .
(٢) انظر (ص : ٢١٥-٢١٦) .
(٣) اى حديث دخول النبى صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر . انظر ص ٢١٨-٢٢٠ .
(٤) انظر (ص ٢٢٢-٢٢٦) .
(٥) انصر (ص ٢٣١-٢٣٣) .
(٦) انظر (ص : ٢٣٦-٢٣٩) .
(٧) انظر (ص ٢٥١-٢٥٧) .
(٨) وهى : حديث : " من بشرنى بخروج اذار بشرته بالجنة " وحديث " من آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة " وحديث : "يوم نحركم يوم صومكم " وحديث " للسائل حق وان جاء على فرس " .
(٩) انظر (ص ٤٤٢) .
(١٠) انظر (ص ٤٥٥ - ٤٦٥) .

ومن ذلك أيضا كلامه على حديث المسح على الخفين (١) .

وحديث " أنزلوا الناس منازلهم "(٢) .

وتارة تتجلى هذه العناية باستقصاء واستيعاب اسماء الرواة او الرجال الذين يورد ابن الصلاح بعضا منهم أو الذين يوردهم المؤلف نفسه مستشهدا بهم في مسالة ، او مبحث من مسائل ومباحث الكتاب . حيث يطيل الحافظ العراقي النفس جدا فيستغرق ذكر اسماء الرجال احيانا عدة صفحات من الكتاب . وهو مع ذلك يعني بايراد اسمائهم مرتبة على حروف المعجم ويصرح بذلك - اى بكونه يرتبهم على الحروف .

ومن امثلة ذلك ذكره اسماء من روى حديث المسح على الخفين من الصحابة فبلغ بهم اربعة وسبعين ذكرهم مرتبين على حروف المعجم (٣) .

ومن أمثلة ذلك أيضا ذكره أسماء من اختلف في كناهم (٤) .

ومن أمثلة ذلك ذكره أسماء المخضرمين والزيادة على ما ذكره مسلم وابن الصلاح منهم(٥) . حيث بلغ عددهم اثنين واربعين(٦) رجلا رتبهم على حروف المعجم .

ومن امثلة ذلك ذكره اسماء الرواة عن عمرو بن شعب وهم أربعون الا واحدا ذكرهم مرتبة اسماؤهم على حروف المعجم(٧) .

ومن أمثلة ذلك ذكره اسماء الرواة عن حماد بن زيد وعددهم ثلاثة وسبعون راويا (٨) وأسماء الرواة عن حماد بن سلمة وعددهم خمسة وستون راويا . ذكرهم بعد ما رتبهم على حروف المعجم(٩) .

---

(١) انظر (ص ٤٦٨-٤٧٦).

(٢) انظر (ص ٦٢٦ ٦٣١).

(٣) انظر (ص ٤٦٩-٤٧٥).

(٤) انظر (ص ٧٦١ - ٧٦٣).

(٥) انظر (ص ٦١١-٦١٩).

(٦) لم يذكر منهم مسلم الا عشرين وزاد ابن الصلاح عليه رجلين .

(٧) انظر (ص ٦٣٦-٦٤٢).

(٨) انظر (ص ٨٥٣-٨٦٧).

(٩) انظر (ص ٨٦٧-٨٨٠).

ب - ومما اعتنى به الحافظ العراقي عناية كبرى فى كتابه : الكلام على الرجال بما يقتضيه المقام جرحا وتعديلا.

فممن تكلم عنهم :

عمارة بن زاذان الصيدلاني ، نقل قول أحمد فيه " يروى أحاديث مناكير "(١) .

سليمان بن نافع العبدى ، أورد قول صاحب الميزان فيه " غير معروف "(٢)

عبد الرحيم بن زيد العَمِّي . قال عنه : " متروك "(٣) .

ابويحي بن محمد بن قيس قال عنه " ضعيف "(٤) .

مُعان بن رِفاعة السَّلامى ذكره فى الضعفاء.(٥)

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّانى ، وعِمران بن حِطّان ذكرهما كمثالين للمبتدعة الدعاة.(٦)

ابراهيم بن عبد السلام : بين أنه من الضعفاء المجهولين(٧) .

عثمان بن فائد : قال عنه : " ضعفه الجمهور "(٨) .

أبوشيبة القاضى ابراهيم بن عثمان قاضي واسط ، قال عنه " كذبه شعبة ، وقال ابن معين : ليس بثقة "(٩) .

موسى بن عبيدة الرَّبَذي : قال عنه " وهو ضعيف "(١٠) .

العلاء بن مسلمة الرواس : قال عنه : " وضاع "(١١). وبسط اقوال ائمة هذا الشأن فيه عبد العزيز بن الحارث التميمى قال عنه : : متكلم فيه كثيرا على امامته ، واشتهر بوضع الحديث "(١٢) .

---

(١) انظر ص (١٠٧).
(٢) انصر ( ص ١١٥).
(٣) انظر ( ص ١٢٢).
(٤) انظر ( ص ٢٢٨).
(٥) انظر ( ص ٢٨٦ ، ٢٨٧)
(٦) انظر ( ص ٣١٠ ، ٣١١).
(٧) انظر ( ص ٤٤٥).
(٨) انظر ( ص ٤٤٦).
(٩) انظر ( ص ٤٤٨).
(١٠) انظر( ص ٥٥٨).
(١١) انصر ( ص ٦٩١).
(١٢) انظر (ص ٦٩١).

بُنَان الحَمَّال : نقل عن ابن يونس توثيقه له، وعن الدارقطني قوله: كان فاضلا(١) .

الخليل بن أحمد بن الخليل الواسطي : قال عنه : " أحد الحفاظ"(٢)

ربيعة الرأي وهو ابن أبي عبد الرحمن: نقى أنه اختلط في آخر عمره وقال : " احتج به الشيخان ، ووثقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي ويحي بن سعيد ، والنسائي ، وابن حبان ، وابن عبد البر ولا أعلم أحدا تكلم فيه باختلاط ولا ضعف "(٣) .

جـ - لم يقصر المؤلف كل همه على التمثيل وانما تجاوز ذلك الى التمثيل البديل أيضا.

أي أنه حين يمثل ابن الصلاح بمثال ما ويتبين بمناقشته الحافظ العراقي له فيه أنه غير صالح لما مثل به ، فانه يورد مثالا آخر صالحا لما يراد التمثيل به عليه .

فمن ذلك :

ذكره للمثال الصالح على الحديث المنكر(٤) .

تمثيله للحديث الذى أجمعت الأمة على ترك العمل به (٥)

تمثيله للحديث الذى اتفق الراويان على اسناده واختلفا في ذكر بعض متنه(٦) .

د - ومما عني به المؤلف في هذا الكتاب تحرير مذهب المحدثين ومذهب الاصوليين في المسائل التى يتداخل فيها هذان المذهبان.

ومن ذلك ماذكره عند الكلام على مراسيل الصحابة حين تكلم عن مذهب المحدثين ومذهب الاصوليين فيها(٧) .

---

(١) انظر ص (٧٩٦).
(٢) انظر ص (٨٤٤).
(٣) انظر ص (٩٧٥).
(٤) انظر ص ( ٢٢٦-٢٢٨).
(٥) انظر ص ( ٥٠٢-٥٠٤).
(٦) انظر ص ( ٢٣٣).
(٧) انظر ص (١٧١ ، ١٧٢).

ومن ذلك ماذكره عند الكلام على الحديث الذى وصله جماعة وأرسله جماعة ، أو رفعه جماعة ووقفه جماعة ، حيث بين مذهب كل من المحدثين والاصوليين فى ذلك (١) .

هـ - حرص الحافظ العراقى على أن يشتمل كتابه على فوائد شتى مما يتصل بموضوع الكتاب ويتفرع من دوحته .

فمن ذلك : أنه قال فى النوع التاسع (٢) : " وبلغنى أن بعض أهل العلم أنكر أن يكون قد وجد شيء من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فرأيت أن أذكر هنا ماوقع لي من ذلك للفائدة " ثم ذكر تلك الاحاديث التى وقعت له وهى عشرون حديثا بحيث يصلح ماذكره فى هذه الفائدة ان يفرد بجزء مستقل على غرار الأجزاء الحديثية المستقلة .

و - خص المؤلف للنكت والمسائل اللغوية مواضع عدة من كتابه برهن فيها على عمق ثقافته اللغوية ، واتساع آبعادها مما يجعل الدارس للكتاب يخرج من دراسته بفوائد لغوية غير قليلة .

ومن الأمثلة على ذلك ماذكره فى طليعة كتابه وفى أول نكتة منه من حديث عن ضبط كلمة " عني " واستعمالها (٣) .

ثم ماذكره فى النكتة الثانية منه حول استعمال ابن الصلاح كلمة " مليا وأملى " بغير همز على التخفيف (٤) .

ومن ذلك كلامه على استعمال لفظ " المعلول " حيث بسط القول فى ذلك وأورد فيه كلام أئمة أهل اللغة فأشبع الموضوع تحقيقا (٥) .

---

(١) انظر ( ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ) .
(٢) انظر ( ص ١٥٨ - ١٧١ ) .
(٣) انظر ( ص ٤-٥ )
(٤) انظر ( ص ٦ )
(٥) انظر ( ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ ) .

ومن ذلك ماقاله حول لفظ " مقارب " من حيث ضبطه ومعناه (١) .

ومن ذلك ماذكره عند الكلام على " الوِجَادة " حيث أورد المصادر الأخرى وبين معانيها (٢) .

ومن ذلك ماذكره حول كلمة " نجز "(٣) .

ومن ذلك تفصيله القول في معني كلمة " مُخَضْرَم " و " الخَضْرَمَة "(٤) .

ز - مما عني به المؤلف أيضا نسبة الأقوال التى يوردها ابن الصلاح - مبهما أسماء قائليها - الى أصحابها الذين نقلت عنهم ، وكثيرا ما يذكرمع ذلك اسم المصدر الذى نقل ذلك القول منه . ويصدر كلامه أو بيانه لذلك بقوله " ابهم المصنف قائل ذلك وهو ... " كما تقدم ذلك .

ولا ريب أن عزو الأقوال الى قائليها أمر جدير بالعناية حقيق على أن لايغفله المؤلفون والكاتبون فى شتى العلوم وخاصة فى أمثال هذه العلوم .

ح - ظهرت فى مباحث الكتاب ومناقشاته صفة التحري والدقة والاحتياط وعدم ترك المجال للايهام واللبس .

فمن الأدلة العملية على ذلك ماجاء عند كلامه على " سلمان " وأنه ليس فى الصحيحين منه الا أربعة فذكرهم - وفى أثناء كلامه عن سلمان بن ربيعة الباهلى ذكر أن مسلما أخرج عن عبد الله بن سلمان عن أبيه عن أبىهريرة مرفوعا " ان الله يبعث ريحا من اليمن .. " الحديث وعقب عليه بقوله :" وعبد الله بن سلمان هذا أبوه هو سلمان الأغر ، ولكن كان ينبغى للمصنف أن يذكره أيضا ، لأن أباه لم ينسب فى هذا الحديث فربما ظن أنه آخر "(٥) .

---

(١) انظر ( ص ٣٣٠ ، ٣٣١) .
(٢) انظر ( ص ٣٦٩) .
(٣) انظر ( ص ٤٢٤) .
(٤) انظر ( ص ٦٠٥-٦٠٧) .
(٥) انظر ( ص ٨١٦ ، ٨١٧) .

ومن ذلك عند ذكر الرواة عن حماد بن سلمة والرواة عن حماد ابن زيد فقد قال: " وبقي وراء ذلك أمر آخر وهو أن جماعة من الرواة يطلقون الرواية عن حماد من غير تمييز ويكون بعضهم انما يروى عن حماد بن زيد دون ابن سلمة ، وبعضهم عن حماد بن سلمة دون ابن زيد ، فربما ظن غير أهل الحديث او غير المتبحر فيهم أنهم يروون عنهما ولا يتميز مرادهم لكونه غير منسوب ، فأردت بيان من يروى عن واحد منهما دون الآخر ليعرف بذلك مراده في حالة الاطلاق "(١) .

ثم ذكر الرواة عن كل منهما مستقلين مرتبين على حروف المعجم كما تقدم .

ومن ذلك أنه حين يوضح مقصوده من بعض مايذكره في تحقيق مسألة أو ترجمة شخص أو تخريج حديث او غير ذلك يردف بيانه بقوله : " وانما نبهت على ذلك " أو " بينت ذلك " لئلا يتوهم أو يظن القارئ لكلامه غير مايريده (٢) .

ط - أظهر الكتاب بجلاء ما اتصف به المؤلف رحمه الله من تواضع وانصاف حمله على الحديث عما وهم فيه في بعض كتبه فنبه عليه في هذا الكتاب ولم يجد في ذلك غضاضة عليه ولا انتقاصا من منزلته .

فمن ذلك ماذكره عند كلامه على زياد بن رباح وان كنيته " أبوقيس " وأن المزي خالف ابن الصلاح فرجح في " التهذيب " أن كنيته " أبورياح " بالياء المثناة التحتية ، حيث قال العراقي - رحمه الله - بعد ذلك: " وقد كنت قلدت المزي في ترجيحه لذلك فصدرت به كلامي في شرح الألفية ، ثم تبين لي أنه وهم ، أو خلاف مرجوح وان الصواب ماذكره المصنف "(٣) .

---

(١) انظر ( ص ٨٥٣ ) .
(٢) انظر ( ص ١٨ ، ٨١٠ ) .
(٣) انظر ( ص ٨٠٨ ) .

ومن ذلك ماذكره عند الكلام على مافي الموطأ والصحيحين ممن اسمه بسر بالباء الموحدة المضمومة والسين المهملة حيث قال العراقي رحمه الله : وقد كنت اعترضت على المصنف فى شرح الألفية حيث لم يذكر أباه (١) بسر بن أبى بسر المازنى فان حديثه فى صحيح مسلم ، وكنت قلدت - فى ذلك - الحافظ ابا الحجاج المزي فانه قال فى تهذيب الكمال أنه روى له مسلم ورقم له علامة مسلم فى روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية ولده عبد الله بن بسر عنه ، ثم تبين لي أن ذلك وهم ، وانه لم يخرج له مسلم وانما أخرج لابنه عبد الله بن بسر قال: نزل النبى صلى الله عليه وسلم على أبي فقد منا له طعاما وليس لأبيه بسر فيه رواية ولاذكر باسمه الا فى نسب ابنه عبد الله بن بسر... وسبب وقوع المزى فى ذلك تقليده لصاحب الكمال ، فانه سبقه لذلك " (٢) .

وهذا التواضع والانصاف ، والرجوع الى الصواب ، وعدم التمادى فى الخطأ هو من صفات الراسخين فى العلم ، يضربون به الأمثال لغيرهم .

ى - يذكر المؤلف رحمه الله - في بعض المواضع - أسماء بعض كتبه الأخرى التي تكلم فيها عن نفس القضية بافاضة أو ايجاز .

فمن ذلك ذكره للجزء الذي جمع فيه أحاديث الصحيحين المتكلم فيها بضعف أو انقطاع (٣) .

---

(١) يريد أبا عبد الله بن بسر المازنى .

(٢) انظر ( ص ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ) .

(٣) انظر ( ص ٤٨ ) .

ومن ذلك ذكره للجزء الذي تكلم فيه عن الأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع وهي في المسند [١] .

ومن ذلك ذكره لشرحه على الترمذي [٢] .

ومن ذلك اشارته في بعض المواضع الى كلام له في شرحه لألفيته [٣] .

ك — يتفاوت مايذكره المؤلف في الكتاب من نكت واعتراضات بين ايجاز واطناب ، بحيث لايتجاوز كلامه احيانا سطوراً معدودات [٤] . بينما يمتد احيانا ليبلغ عشر ورقات من نسخة الاصل [٥] . أي عشرين صحيفة كاملة من المخطوطة بغير هوامش التحقيق .

...

(١) انظر (ص ١٠٦) .

(٢) انظر ص (٢٣٩) .

(٣) انظر ( ص ٨٠٨ ، ٨١٠) .

(٤) كما في بعض النكت اللغوية .

(٥) كما في كلامه في النوع الثاني والستين وهو معرفة من خلط في آخر عمره حيث أفاض فيه افاضة ظاهرة وتجلى فيه تحقيقه وتبحره في هذا العلم . انظر ( ص ٩٣٩-١٠١٢) .

## المبحث الثالث

## مقارنة بين منهج الحافظ العراقي ومناهج كل من : الابناسي والبلقيني وابن حجر العسقلاني

للمزيد من البيان وتفصيل القول فى منهج العراقى رحمه الله فى "التقييد والايضاح " رأيت أن أعقد مقارنة بين منهجه ومناهج ثلاثة ممن ألف فى هذا الباب • وهم : برهان الدين ابراهيم بن موسى الأَبْنَاسِي المتوفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة [(١)] •

وسراج الدين عمر بن رسلان بن نُصَيْر البُلْقِينى [(٢)] المتوفى سنة خمس وثمانمائة [(٣)] •

وشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانى المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة •

وفيما يلى ذكر فقرة اشترك الثلاثة فى ايراد النكت عليها فى كتبهم - كي تبدو فى تضاعيف كلامهم أوجه الاتفاق أو الافتراق بينهم وبين الحافظ العراقى • وابتدىء أولا بايراد النص من كتاب " التقييد والايضاح "•

قال العراقى رحمه الله : قوله : كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التي هي الصحيحان وسنن ابى داود ، وسنن النسائى وجامع الترمذى وماجرى مجراها فى الاحتجاج بها والركون الى مايورد فيها مطلقا كمسند أبى داود الطيالسى ، ومسند عبد بن حميد ، ومسند الدارمى ومسند أبي يعلى ، ومسند الحسن بن سفيان ، ومسند البزار أبى بكر وأشباهها

---

(١) ترجمته فى : انباء الغمر (٨٠٢/٢) ، الضوء اللامع ( ١٧٣/١) ، حسن المحاضرة ( ٤٣٧/١ ، ٤٣٨) شذرات الذهب (٣٥٢/٧) •

(٢) ترجمته فى : لحظ الالحاظ (٢٠٦-٢١٧) انباء الغمر (١٠٧/٥-١٠٩) الضوء اللامع (٨٥/٦) حسن المحاضرة (٣٢٩/١) طبقات المفسرين للداودى، (٣/٢) شذرات الذهب (٥١/٧)•

فهذه عادتهم فيها أن يخرجوا فى مسند كل صحابى ماروره من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به ، فلذلكتاخرت مرتبتها الىآخر كلامه .
وفيه أمران :

أحدهما أن عده مسند الدارمى فى جملة هذه المسانيد مما أفرد فيه حديث كل صحابي وحده وهم منه ، فانه مرتب علىالأبواب كالكتب الخمسة واشتهر تسميته بالمسند كما سمى البخارى المسند الجامع الصحيح وان كانمرتبا على الابواب ، لكون أحاديثه مسندة ، الا أن مسند الدارمى كثير الأحاديث المرسلة ، والمنقطعة ، والمعضلة ، والمقطوعة ، والله أعلم .

الأمر الثانى : أنه اعترض علىالمصنف بالنسبة الى صحة بعض هذه المسانيد ، بأن أحمد بنحنبل شرط فى مسنده ان لايخرج الا حديثا صحيحا عنده ، قاله أبوموسى المدينى ، وبأناسحاق بن راهويه يخرج أمثل ما ورد عن ذلك الصحابى ، ذكره عنه أبوزرعة الرازى ، وبان مسند الدارمى أطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفاظ ، وبان مسند البزار بين فيه الصحيح وغيره .انتهىما اعترض به عليه .

والجواب أنالانسلم أن أحمد اشترط الصحة فى كتابه ، والذى رواه أبوموسى المديني بسنده اليه أنه سئل عن حديث فقال : انظروه فان كان فى المسند والا فليس بحجة ، وهذا ليس صريحا فى أن جميع مافيه حجة ، بل فيه ان ماليس فى كتابه ليس بحجة . على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة فى الصحيح وليست فى مسند احمد . منها : حديث عائشة فى قصة أمزرع . وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق ، بل فيه أحاديث موضوعة ، وقد جمعتها فى " جزء " وقد ضعف الامام أحمد نفسه أحاديث فيه ، فمن ذلك : حديث عائشة مرفوعا : رأيت عبد الرحمن ابنعوف يدخل الجنة حبوا " وفى اسناده عمارة وهو ابن زاذان قال الامام أحمد : هذا الحديث كذب منكر . قال: وعمارةيروى أحاديث مناكير ، وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى " الموضوعات " وحكى كلام

الامام أحمد المذكور . وذكر ابن الجوزى أيضا فى الموضوعات مما فى المسند حديث عمر : " ليكونن فى هذه الامة رجل يقال له الوليد " وحديث أنس " مامن معمر يعمر فى الاسلام أربعين سنة الا صرف الله عنه أنواعا من البلاء والجنون والجذام والبرص " وحديث أنس : " عسقلان أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفا لاحساب عليهم " ، وحديث ابن عمر: " من احتكر الطعام أربعين ليلة فقد برىء من الله " الحديث . وفى الحكم بوضعه نظر وقد صححه الحاكم . ومما فيه أيضا من المناكير حديث بريدة: " كونوا فى بعث خراسان ثم أنزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين " . ولعبد الله ابن أحمد فى المسند أيضا زيادات فيها الضعيف والموضوع ، فمن الموضوع حديث سعد بن مالك ، وحديث ابن عمر أيضا فى سد الابواب الا باب علي ، ذكرهما ابن الجوزى أيضا فى " الموضوعات " وقال انهما من وضع الرافضة . وأما مسند اسحاق بن راهويه ففيه الضعيف ، ولايلزم من كونه يخرج أمثل مايجد للصحابي أن يكون جميع ماخرجه صحيحا بل هو أمثل بالنسبة لما تركه .ومما فيه من الضعيف : حديث سليمان ابن نافع العبدي عن أبيه قال: وفد المنذر ابن ساوى من البحرين حتى أتى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أناس وانا غليم أمسك جمالهم ، فسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا ومسح لحيته بدهن وأنا مع الجمال أنظر الى نبى الله صلى الله عليه وسلم فكأنى أنظر الى النبى صلى الله عليه وسلم كما أنظر اليك قال : ومات أبى وهو ابن عشرين ومائة . قال صاحب " الميزان ": سليمان غير معروف ، وهو يقتضى أن نافعا عاش الى دولة هشام.(١) انتهى . والمعروف أن آخر الصحابة موتا أبو الطفيل كما قاله مسلم وغيره . والله أعلم. وأما مسند الدارمى فلايخفى مافيه من الضعف لحال رواته ولارساله ، وذلك كثير فيه كما تقدم . وأما مسند البزار فانه لايبين الصحيح من الضعيف الا قليلا ، الا أنه يتكلم فى تفرد بعض رواة الحديث ، ومتابعة غيره عليه ، والله أعلم"(٢)

---

(١) انظر الكلام على هذه الاحاديث وتخريجها فى الجزء الاول ( ص ١٠٧-١١٥).

(٢) انظر ( ص١٠٤-١١٥).

انتهى كلام العراقي ·

أما الابناسي (١) فانه بعد أن أورد كلام ابن الصلاح المتقدم نقله عقبه بقوله : " اعترض عليه كونه عد مسند الدارمي فى جملة هذه المسانيد التي أفرد فيه حديث كل صحابي وحده ، وليس كذلك وانما هو مرتب على الأبواب ، كالكتب الخمسة ، وسمى بالمسند كما سمي البخارى بالمسند الجامع الصحيح وان كان مرتبا على الأبواب لكون أحاديثه مسنده الا أن مسند الدارمى كثير الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة "(٢) واستمر فى ايراد ما اعترض به على ابن الصلاح مع الجواب عنه ناقلا ذلك كله من كلام العراقى بعباراته وألفاظه فى الأغلب ·

أما البلقيني فقال فى هذا الموضع من كتاب ابن الصلاح : " فائدة المساند يجوز لك أن تثبت الياء فيها ، والأولى أن لا تثبت · وقد صنعت على ذلك مصنفا سميته : ذكر الاسانيد فى لفظ المسانيد ، فلينظر مافيه فانه من المهمات · وعد الدارمي فى المسندات التي صنفت على مسانيد الصحابة دون الابواب فيه نظر ، فالموجود للدارمى مصنف على الابواب :الطهارة وغيرها ، وقد جاء عن اسحق بن راهويه انه قال: خرجت عن كل صحابى أمثل ماورد عنه ذكره ابوزرعة الرازى · ومسند البزار يبين فيه الكلام على الحديث وجاء عن أحمد بن حنبل انه قال: هذا الكتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والا فليس بحجة قال ابوموسى المديني : ولم يخرج أحمد الا عمن ثبت عنده صدق وديانة دون من طعن في أمانته ،يدل على ذلك قول عبدالله ابنه : سألت أبى عن عبدالعزيز بن أبان فقال: لم أخرج عنه فى المسند شيئا ، قال أبوموسى:

---

(١) الابناسي : بفتح اوله وسكون الباء الموحدة وفتح النون بعدها ألف ثم سين مهملة مكسورة : نسبة الى "ابناس" قرية صغيرة بالوجه البحرى من مصر · الضوء اللامع ١٨٢/١١·

(٢) الشذا الفياح ( ق ١١ ب ) ·

ومن الدليل على أن ما أودعه مسنده احتاط فيه اسنادا ومتنا ولم يورد فيه الا ماصح عنده: ضربه على احاديث رجال ترك الرواية عنهم في غير المسند .
وأما مسند الدارمي فقد اطلق عليه جماعة من الحفاظ اسم الصحيح انتهت"(١)
آخر كلام البلقيني (٢) .

أما الحافظ ابن حجر العسقلاني فانه قال - بعد أن أورد كلام ابن الصلاح المتقدم - : " قلت : هذا هو الأصل في وضع هذين الصنفين فان ظاهر حال من يصنف على الابواب انه ادعى على أن الحكم في المسألة التي بوب عليها مابوب به ، فيحتاج الى مستدل لصحة دعواه ، والاستدلال انما ينبغي ان يكون بما يصلح ان يحتج به ، واما من يصنف على المسانيد فان ظاهر قصده جمع حديث كل صحابي على حدة سواء اكان يصلح للاحتجاج به ام لا . وهذا هو ظاهر من اصل الوضع بلا شك فانحط او ارتفع ، فان بعض من صنف الابواب قد أخرج فيها الاحاديث الضعيفة بل والباطلة ، اما لذهول عن ضعفها واما لقلة معرفة بالنقد وبعض من صنف على المسانيد انتقى احاديث كل صحابي فأخرج أصح ماوجد من حديثه ، كما روينا عن اسحاق بن راهويه انه انتقى في مسنده أصح ماوجده من حديث كل صحابي الا ان لايجد ذلك المتن الا من تلك الطريق فانه يخرجه ، ونحي بقي بن مخلد في مسنده نحو ذلك .
وكذا صنع أبوبكر البزار قريبا من ذلك ، وقد صرح ببعض ذلك في عدة مواضع من مسنده ، فيخرج الاسناد الذي فيه مقال ويذكر علته ، ويعتذر عن تخريجه بانه لم يعرفه الا من ذلك الوجه .

وأما الامام أحمد فقد صنف أبوموسى المديني جزءا كبيرا ذكر فيه أدلة كثيرة تقتضي أن أحمد انتقى مسنده وانه كله صحيح عنده وان ما آخرجه فيه عن الضعفاء انما هو في المتابعات وان كان أبوموسى قد ينازع في بعض

---

(١) محاسن الاصطلاح ( ص ١١٢-١١٣).

(٢) بضم الباء الموحدة وسكون اللام وكسر القاف بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون نسبة الى بلقينة :قرية بالغربية من مصر.
معجم البلدان ( ٤٨٩/١) الضوء اللامع (١٩٢/١١)

ذلك لكنه لايشك منصف أن مسنده أنقى أحاديث وأتقن رجالا من غيره ، وهذا يدل على أنه انتخبه ، ويؤيد هذا مايحكيه ابنه عنه أنه كان يضرب على بعض الاحاديث التى يستنكرها .وروى ابوموسى فى هذا الكتاب من طريق حنبل بن اسحاق قال: جمعنا أحمد أنا وابناه عبدالله وصالح وقال: انتقيته من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه والا فليس بحجة . فهذا صريح فيما قلناه انه انتقاه ، ولو وقعت فيه الاحاديث الضعيفة والمنكرة فلايمنع ذلك صحة هذه الدعوة لان هذه امور نسبية بل هذا كاف فيما قلناه انه لم يكتف بمطلق جمع حديث كل صحابى .

وظاهر كلام المصنف أن الاحاديث التى فى الكتب الخمسة وغيرها يحتج بها جميعها ، وليس كذلك ، فان فيها شيئا كثيرا لايصلح للاحتجاج به ، بل وفيها مالايصلح للاستشهاد به من حديث المتروكين ، وليست الاحاديث الزائدة على الصحيحين من سنن ابىداود وجامع الترمذى . واذ تقرر هذا فسبيل من اراد ان يحتج بحديث من السنن او باحاديث من المسانيد واحد ، اذ جميع ذلك لم يشترط من جمعه الصحة ولا الحسن خاصة فهذا المحتج ان كان متأهلا لمعرفة الصحيح من غيره فليس له ان يحتج بحديث من السنن من غير أن ينظر فى اتصال اسناده وحال رواته ، كما أنه ليس له ان يحتج بحديث من المسانيد حتى يحيط علما بذلك . وان كان غير متأهل لدرك ذلك فسبيله أن ينظر فى الحديث ان كان خرج فى الصحيحين أو صرح أحد من الأئمة بصحته فله أن يقلد فى ذلك ، وان لم يجد أحدا صححه ولا حسنه فماله أن يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعله يحتج بالباطل وهو لايشعر .

ولم أر للمصنف سلفا فى أن جميع ماصنف على الأبواب يحتج به مطلقا ، ولو كان اقتصر على الكتب الخمسة لكان أقرب من حيث الأغلب ،لكنه قال مع ذلك " وماجرى مجراها " فيدخل فى عبارته غيرها من الكتب المصنفة على الأبواب كسنن ابن ماجه بل ومصنف ابن أبى شيبة وعبدالرزاق وغيرهم ، فعليه فى اطلاق

ذلك من التعقب ما أوردناه . والله أعلم "[١] . انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله .

وكذلك يتبين مما تقدم ايراده من نصوص :

١- أن الابناسى انما يورد مايذكره العراقى بنصه بعد تصديره بكلام ابن الصلاح . وكل مايخالف به منهج العراقى انه يورد عبارات ابن الصلاح كلها أو أكثرها - فى الاغلب - ولايقتصر على ذكر موضع التعليق والتنكيت منها كما يفعل الحافظ العراقى . وهذا الذى قدمت ذكره من منهج الأبناسى ينتظم الكتاب كله ، بحيث يعتقد الناظر فى كتاب " الشذا الفيّاح " انه نسخة من نسخ كتاب " التقييد والايضاح " لولا ايراده عبارات ابن الصلاح مطولة كما تقدم . وقد اشار فى مقدمة كتابه الى أنه لخصه لنفسه ولغيره من كلام الحافظ العراقى وكلام غيره ، وأنه ضم الى ذلك فوائد حديثية ، ومهمات فقهية . وهاتان الاخيرتان يحتاج اثبات وجودهما فى الكتاب الى دراسة خاصة به تصاحب تحقيقه ودراسته .

٢ - أن البلقينى يذكر فى كتابه هذا قسمين من المباحث احدهما فوائد[٢] والآخر زيادات[٣] على ابن الصلاح ، وأن هذه الفقرة من الكتاب هى فائدة ذكر فيها مسألة لغوية ثم اعقبها بايراد نقد لبعض ما ذكره ابن الصلاح مثل تسمية كتاب الدارمي مسندا ، ومثل الكلام على مسند احمد ، ونقله كلام اسحق بن راهويه وحديثه عن مسند البزار .

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٤٤٦-٤٤٩) .
(٢) انظر امثلة لها ( ص ٨٩ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ) .
(٣) انظر أمثلة لها ( ص ١٢٨ ، ١٤١ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ) .

والفارق بين المنهجين – منهج البلقيني ومنهج العراقي – واضح ظاهر لكل ناظر في كلام الرجلين. فان العراقي يتناول المسألة باسهاب وتفصيل واف بالمراد مع الاستشهاد، والتعليل، والمناقشة المستفيضة مما يجعله يشبع الكلام على المسألة ويحققها تحقيقا تاما. بخلاف منهج البلقيني الذي يتميز بالاقتضاب والاكتفاء بالاشارة الى المباحث اشارات عابرة ربما ذكر معها بعض النصوص والشواهد والمناقشات أحيانا [١].

٣ – أما الحافظ ابن حجر تلميذ الحافظ العراقي وأحد من رشحهم هو لخلافته فان فيما نقلته من كتابه في هذه الفقرة دليل قوي الدلالة على عمق تأثره بشيخه، وترسمه خطاه، ونسجه على منواله.

فانه في هذه القطعة المنقولة من نكتة على ابن الصلاح طوف بمسائل هامة أجاد في الكلام عنها، وتحقيق القول فيها، والخروج منها بالقواعد المحددة التي يثوب اليها من أراد انتهاج المسلك الصائب في هذه المسائل الدقيقة العميقة.

وليس تأثره بمنهج شيخه وبعلمه وتحقيقه مما تدل عليه هذه الفقرة فقط من نكته، بل هناك الكثير من النكت والمباحث [٢] التي تجلي فيها تشابه منهجه ومنهج شيخه واتفاقهما في كثير من الصفات.

وذلك مما يؤكد ان عمل الحافظ ابن حجر في جمع نكته على كتاب ابن الصلاح هو مكمل ومتمم لما سبق اليه شيخه الحافظ العراقي في نكته على الكتاب نفسه. وأن كليهما قد قدم للكتاب وللمشتغلين بهذا العلم وللمكتبة الحديثية خدمة كبرى يعز نظيرها ويندر مثالها.

---

(١) انظر امثلة لذلك ( ص ١٣٦–١٤١ ، ١٩٦–٢٠٢ ، ٢٩٦ –٢٩٩ ، ٤٤٦–٤٥١ ).

(٢) انظر امثلة لذلك ( ١/٢٢٢–٢٢٤ ، ٢٢٥–٢٢٨ ، ٢٤٧–٢٦٢ ، ٢٢٢ – ٢٤٣ ، ٤٨١–٤٨٨ ، ٢/٥٤٢–٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ – ٥٨١ ، ٥٨٣ – ٥٩٤ ، ٥٩٥– ٥٩٩، ٧٧٧–٨١٠ ).

ولايعنى هذا أن الحافظ ابن حجر يوافق شيخه الحافظ العراقي في كل مايذهب اليه ، بل المراد أنه مشابه له في المنهج ، أما آراء الحافظ العراقى ، ونكته فانها تكون أحيانا محل نظر وتعقب من الحافظ ابن حجر، ومن الدليل على ذلك أن نكت الحافظ على شيخه قد بلغت سبعا وخمسين نكتة تكلم عنها محقق كتاب النكت في مقدمته (١) .

...

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ١٣٣ - ١٧١) .

## المبحث الرابع
## مصادر المؤلـــــف

ان الناظر فى المصادر التى استقى منها الحافظ العراقى واستند اليها فى جمع مادة كتاب " التقييد والايضاح " ليستبين له ذلك العدد الوفير من هذه المصادر ، ويتجلى له - كذلك - هذا التنوع الظاهر والتعدد الواضح فى العلوم والمباحث التى تنتظم عقد هذه المصادر ، وتلم شعثها .

ولاريب أن فى ذلك دلالة واضحة المعالم على مبلغ الجهد الكبير الذى جعل في مكنة المؤلف أن يوفق الى اخراج هذا الكتاب مستندا فى جمع مادته الى هذا العدد الكثير الوفير من المصادر مضافاً الى ما أوتيه من التحرى والحفظ والضبط والالمام الواسع ، والكفاءة العلمية المشهودة .

ولاشك - أيضا - أن وجود هذه الكتب الكثيرة التى قل أن تجتمع لدى شخص آخر قد أعان الحافظ العراقى أبلغ العون على الظفر بمقصوده فى اخراج هذا الكتاب الثمين الذى يعد - بحق - واحدا من أعظم الآثار العلمية التى تركها المؤلف رحمه الله للمكتبة الحديثية ، وأكثرها نفاسة ، وأحفلها بالفوائد .

وليست كثرة كتبه دعوى لابرهان عليها ، او حدسا ليس له من الواقع المشهود مايسنده ، فقد شهد له بذلك تلميذه الحافظ ابن حجر - فيما نقله عنه تلميذه السخاوى - فقال - أى ابن حجر - : " وكان كثير الكتب والاجزاء ، لم أر عند أحد بالقاهرة أكثر من كتبه واجزائه "(١) .

وفيما يلى ذكر أسماء المصادر التى استند اليها المؤلف رحمه الله في كتابه هذا بعد أن جمعتها مرتبة على حروف المعجم .

كما رأيت - اتماما للفائدة ومشاركة فى الدلالة - أن أتبع اسم المصدر ومؤلفه بمعلومات موجزة عن مكان طبع الكتاب ان كان مطبوعا ، وأحلت الى كتابي " تاريخ الأدب العربى " لكارل بروكلمان ، و " تاريخ التراث العربى " لفؤاد

---

(١) الضوء اللامع ( ١٧٦/٤ ) .

سزكين ان كان الكتاب مخطوطا ووقفت على ذكر له فى احدهما ، وأشرت الى الاول بـ " بروكلمان " والى الثانى بـ " سزكين " اختصارا ونأياً عن الاطالة وهذا بيان بأسماء مصادر المؤلف .

١- الاحكام " الكبرى " لابى محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلى المعروف بابن الخَرّاط المتوفى سنة ٥٨١ " بروكلمان ٢٧٩/٦" .

٢- الاحكام فى أصول الاحكام : لأبى الحسن على بن ابى على سيف الدين الامدى المتوفى سنة ٦٤١ وهو مطبوع فى القاهرة .

٣ — احياء علوم الدين : لابى حامد الغزالى ( ت ٥٠٥) وهو مطبوع فى مصر .

٤ — اختلاف الائمة فى القراءة والسماع والمناولة والاجازة : لابى عبد الله ابن مندة المتوفى سنة ٣٩٥ .

٥ — اختلاف الحديث : للامام محمد بن ادريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ . وهو مطبوع فى مصر .

٦ — الاخوة والاخوات لابى الحسن على بن عمر الدارقطنى : المتوفى سنة ٣٨٥ " سزكين ٢٤٣/١ ".

٧ — الأدب – لابى بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ وقد طبع فى بيروت .

٨ — الادب المفرد " لابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ ، وهو مطبوع أكثر من طبعة .

٩ — الأربعون العلوية لابى بكر محمد بن على بن عبد الله الجبانى المتوفى سنة ٥٦٣ .

١٠- الارشاد لابى زكريا يحيي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦. وهو تحت الطبع الان فى بيروت .

١١- الارشاد لابى يعلي الخليلى – مخطوطة منه نسخة فى المكتبة المركزية برقم ٤٢٨٠.

١٢- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار لابى عمر يوسف بن عبد الله بن عمر بن عبد البر النمرى المتوفى سنة ٤٦٣ – طبع بعضه فى مصر.

١٣- أسد الغابة فى معرفة الصحابة لعز الدين ابى الحسن على بن ابى الكرم محمد المعروف بابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ . وهومطبوع فى مصر .

١٤- الاستيعاب فى معرفة الاصحاب لابى عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمرى المتوفى سنة ٤٦٣ مطبوع مع كتاب الاصابة فى مصر .

١٥- أسماء الرواة عن مالك . لابى بكر أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ .

١٦- الاشتقاق لابى بكر محمد بن الحسن المعروف بابن دريد المتوفى سنة ٢٣٠ وهو مطبوع .

١٧- اصلاح ابن الصلاح المغلطاى بن قليج الحكرى المتوفى سنة ٧٦٢" بروكلمان ٢٠٣/٦) .

١٨- الاطراف " أطراف الصحيحين " لابى مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيدالله الدمشقى المتوفى سنة ٤٠١ .

١٩- الاطراف " أطراف السنن الاربعة " واسمه الاشراف على معرفة الاطراف " لابى القاسم بن عساكر الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١ " بروكلمان ٧٢/٦" .

٢٠- الأطراف " تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف "لابى الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزى المتوفى سنة ٧٤٢ . وهو مطبوع فى الهند .

٢١- الاطراف " أطراف الصحيحين " لابى محمد خلف بن حمدون الواسطى المتوفى سنة ٤٠١ " بروكلمان ٢٢٩/٣ ، ٢٣٠" .

٢٢- الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الاثار لابى بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمى الهمدانى المتوفى سنة ٥٨٤ " وهومطبوع فى الشام " .

٢٣- الاقتراح فى بيان الاصطلاح لتقى الدين محمد بن أبى الحسن المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ وهومطبوع فى بغداد .

٢٤- الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الاسماء والكنى والانساب لابى نصر علي بن هبة الله بن علي الامير ابن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥ وهو مطبوع فى الهند وبيروت .

٢٥- الالماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضى عياض بن موسى اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٤ وهو مسبوع فى القاهرة .

٢٦- الالقاب لابى بكر احمد بن عبدالرحمن بن احمد الشيرازى المتوفى سنة ٤١١.

٢٧- الأم لابى عبدالله محمد بن ادريس الشافعى الامام المتوفى سنة ٢٠٤ وهو مطبوع فى مصر .

٢٨- الامام : لتقى الدين محمد بن أبى الحسن المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢.

٢٩- أمالى أبى القاسم بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ " بروكلمان ٧٢/٦" .

٣٠- الانساب لابى سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى المتوفى سنة ٥٦٢ . وقد طبع احد عشر جزءً منه . ببيروت .

٣١- الانساب لابى محمد عبدالله بن على بن عبدالله الرُّشَاطي - المتوفى سنة ٥٤٢ .

٣٢- الانصاف لابن عبدالبر النمرى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ مطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية.

٣٣- الاوائل لابى هلال الحسن بن عبدالله العسكرى وهو مطبوع فى الرياض .

٣٤- البرهان لابى المعالي عبدالملك بن عبدالله الجوينى المتوفى سنة ٤٧٨ وقد طبع فى قطر .

٣٥- البعث والنشور لابى بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ . " بروكلمان ٢٣١/٦".

٣٦- بغية النقاد ، لعبدالله بن المواق المغربى المتوفى سنة ٨٩٧ .

٣٧- باب اداب العلم " جامع بيان العلم وفضله وماينبغى فى روايته وحمله " لابى عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمرى المتوفى سنة ٤٦٣. وهو مطبوع فى مصر .

٣٨- بيان الوهم والايهام الواقعين فى كتاب الاحكام لابى الحسن على بن محمد بن عبدالملك ابن القطان المتوفى سنة ٦٢٨ " بروكلمان ٢٧٩/٦" .

٣٩- تاريخ اصبهان لابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ وهو مطبوع فى ليدن .

٤٠- تاريخ بغداد ، لابى بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وهو مطبوع فى مصر وفى بيروت .

٤١- تاريخ جرجان لحمزه بن يوسف السهمى المتوفى سنة ٤٢٧ وهو مطبوع فى بيروت .

٤٢- تاريخ دمشق لابى القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١ " بروكلمان ٦/٧٠".

٤٣- تاريخ الضعفاء " الضعفاء الكبير " لابى جعفر محمد بن عمرو بن حماد العقيلى المتوفى سنة ٣٢٢ هـ وهو مطبوع فى بيروت .

٤٤- تاريخ الضعفاء " كتاب المجروحين "لابى حاتم محمد بـ ن حبان البستى المتوفى سنة ٣٥٤ هـ وهو مطبوع فى الهند والشام .

٤٥- التاريخ الكبير ، لابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وهو مطبوع فى الهند.

٤٦- التاريخ لابى الحسين عبدالباقى بن قانع بن مرزوق الاموى المتوفى سنة ٣٥١.

٤٧- التاريخ ، لعلى بن عبدالله المدينى ، المتوفى سنة ٢٣٤ .

٤٨- تاريخ مصر لقطب الدين أبي على عبدالكريم بن عبدالنور الحلبى المتوفي سنة ٧٣٥.

٤٩- تاريخ مصر لابى سعيد عبدالرحمن بن احمد المعروف بابن يونس المتوفى سنة ٣٤٧ هـ " بروكلمان ٣/٨١".

٥٠- تاريخ نيسابور لابى عبدالله الحاكم النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٥ هـ . " سزكين ١/٥٤٥".

٥١- تالى التلخيص ، لابى بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.

٥٢- التحرير لابى عمر عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣.

٥٣- التحقيق فى احاديث الخلاف لابى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧.

٥٤- التعديل والتجريح لابى عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائى المتوفى سنة ٣٠٢ هـ.

٥٥- التقريب والتيسير لابى زكريا يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وهو مطبوع فى القاهرة ومعه شرحه تدريب الراوى للسيوطى .

٥٦- تقييد المهمل وتمييز المشكل لابى على الحسين بن محمد بن احمد الغسانى المعروف بالجيانى المتوفى سنة ٤٩٨ " بروكلمان ٦/٢٦٤".

٥٧- التكملة لابى عبدالله محمد بن عبدالله بن ابى بكر المعروف بابن الآبار المتوفى سنة ٦٥٨ .

٥٨- التكملة لابى بكر محمد بن الغنى بن ابى بكر ابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩. " بروكلمان ٦/١٧٧".

٥٩- تلخيص المتشابه لابى بكر احمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ " بروكلمان ٦/٦٠".

٦٠- تلقيح فهوم اهل الاثر فى فنون المغازى والسير لابى الفرج عبدالرحمن ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ وهو مطبوع فى مصر .

٦١- التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والمسانيد لابى عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمرى المتوفى سنة ٤٦٣ وقد طبع اربعة عشر جزء منه فى المغرب .

٦٢- التمييز لمسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١ وقد طبعة القطعة الموجودة منه فى الرياض .

٦٣- التنبيه على ما أوهمه ابن عبدالبر ووهم فيه لابى بكر محمد بن خلف ابن فتحون المتوفى سنة ٥١٩.

٦٤- تهذيب الكمال فى اسماء الرجال لابى الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزى المتوفى سنة ٧٤٢ وقد صورت نسخة دار الكتب وطبعت فى ثلاث مجلدات كبيرة فى دمشق. كما بدىء فى طباعته محققا فى بيروت صدرت منه عدة آجزاء.

٦٥- التهذيب لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ " بروكلمان ٢٤٣/٦ ".

٦٦- الثقات لابي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ وهو مطبوع في الهند.

٦٧- جامع التحصيل في أحكام المراسيل لابي سعيد خليل ابن كيكلدي العلائي المتوفى سنة ٧٦١ وهو مطبوع في بغداد .

٦٨- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ وهو مطبوع في الرياض .

٦٩- الجامع لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع مرات كثيرة في الهند ومصر وبيروت .

٧٠- جامع بيان العلم وفضله وماينبغي في روايته وحمله لابي عمر يوسف ابن عبدالله بن عبدالبر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وهو مطبوع في مصر وبيروت . مكرر

٧١- الجرح والتعديل لابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ وهو مطبوع في الهند.

٧٢- جزء لرشيد الدين ابي الحسين يحي بن علي القرشي الاموي العطار المتوفى سنة ٦٦٢.

٧٣- جزء في من معرفة من يترك حديثه او يقبل لابي بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار المتوفى ٢٩٢ .

٧٤- الجمع بين الصحيحين لابي عبدالله محمد بن ابي نصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ .

٧٥- الخلاصة لابي زكريا يحي بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ .

٧٦- درة الغواص في أوهام الخواص لابي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦.

٧٧- الدلائل والاعلام في شرح رسالة الشافعي لابي بكر محمد بن عبدالله الصيرفي المتوفى سنة ٣٣٠.

٧٨- دلائل النبوة لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ وهو مطبوع في بيروت

٧٩- الذيل على الاستيعاب لابى بكر محمد بن خلف بن فتحون المتوفى سنة ٥١٩.

٨٠- الذيل على تاريخ بغداد لمحب الدين ابىعبدالله محمد بن محمود المعروف بابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ وهو مطبوع فىالهند.

٨١- الذيل على تاريخ مصر لابىالقاسم يحي بنعلى بن محمد بنابراهيم الطحان المتوفى سنة ٤١٦ " بروكلمان ٨٤/٦".

٨٢- الذيلعلىالصحابة لابى سعد عبدالكريم بنابى بكر محمد السمعانى المتوفى سنة ٥٦٢.

٨٣- الذيل علىالصحابة لابى موسى محمد بنعمر بنأحمد المدينى المتوفى سنة ٥٨١.

٨٤- الذيل على الكامل لابى العباس احمدبنمحمد النباتى العشاب المتوفى سنة ٦٣٧.

٨٥- رجال البخارى لابى نصر أحمد بن محمد بنالحسين البخارى الكلاباذى المتوفى سنة ٣٩٨ وهو مطبوع فى بيروت .

٨٦- رجالمسلم لابى بكر أحمد بن على بن منجويه الأصبهانى المتوفى سنة ٤٢٨ وهو مطبوع فى بيروت .

٨٧- رجال مسلم لابى القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائى المتوفى سنة ٤١٨.

٨٨- الرسالة لابى عبدالله محمد بـ نادريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ وهى مطبوعة فى مصر.

٨٩- رسالة ابىداود لاهل مكة فى وصف سننه لابى داود سليمان بن الاشعث السجستانى المتوفى سنة ٢٧٥ وهى مطبوعةفى بيروت .

٩٠- رواية الصحابة عن التابعين لابىبكر احمد بنعلى بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣.

٩١— الروض الانف فى شرح سيرة ابن هشام لابى القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السهيلى المتوفى سنة ٥٨١ وهو مطبوع فى القاهرة.

٩٢— الروضة "روضة الطالبين " لابى زكريا يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وهومطبوع فى بيروت .

٩٣— السابق واللاحق لابى بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ وهومطبوع فى الرياض .

٩٤— سنن ابن الاشعث لابى الحسن محمد بن محمد بن الاشعث .

٩٥— سنن ابن ماجة لابى عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة المتوفى سنة ٢٧٥ وهو مطبوع فى الهند ومصر .

٩٦— سنن ابى داود لابى داود سليمان بن الاشعث السجستانى المتوفى سنة ٢٧٥ وهو مطبوع مرات كثيرة فى الهند ومصر والشام .

٩٧— سنن الدارقطنى لعلي بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ وهو مطبوع فى الهند ومصر .

٩٨— سنن النسائى لابى عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائى المتوفى سنة ٣٠٣ هـ وقد طبع المجتبى فى مصر قديما وبدئ فى طباعة الكبرى فى الهند .

٩٩— السنن الكبرى لابى بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ وهو مطبوع فى الهند .

١٠٠— سؤالات الامام احمد لابى داود سليمان بن الاشعث السجستانى المتوفى سنة ٢٧٥ هـ وهو مطبوع فى مصر.

١٠١ — سؤالات ابى عبيد الآجرى لابى عبيد محمد بن على بن عثمان الآجرى وقد طبع فى المدينة المنورة اخيرا .

١٠٢— سؤالات يحي بن معين لأبى الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدورى المتوفى سنة ٢٧١ وقد طبع فى مصر.

١٠٣— السيرة النبوية لابى محمد عبدالملك بن هشام المعافرى المتوفى سنة ٢١٣ او ٢١٨ وهو مطبوع طبعات كثيرة فى مصر وغيرها.

١٠٤— شرح الألفية : لابى الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦ وهو مطبوع مع الألفية فى المغرب ثم طبع فى بيروت

١٠٥- شرح الترمذى لابى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦ هـ " بروكلمان ٣/١٩١".

١٠٦- شرح الترمذى لابى الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى المتوفى سنة ٧٣٤ " بروكلمان ٣/١٩٠ ، ١٩١".

١٠٧- شرح المهذب " المجموع " لابى زكريا يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وهو مطبوع فى مصر.

١٠٨- شرح صحيح مسلم لابى زكريا يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وهو مطبوع فى مصر .

١٠٩- شرح مختصر المزنى لابى بكر محمد بن داود الداودى .

١١٠- شرح الوسيط لابى زكريا يحي بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦.

١١١- شعب الايمان لابى بكر أحمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ . " بروكلمان ٦/٢٣١".

١١٢- الشمائل المحمدية لابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع فى حلب وفى غيرها.

١١٣- الصحابة لابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى المتوفى سنة ٤٣٠. "بروكلمان ٦/٢٢٧".

١١٤- الصحابة لابى حاتم محمد بن حبان البستى المتوفى سنة ٣٥٤ " سزكين ١/٣٠٩".

١١٥- الصحاح لاسماعيل بن حماد الجوهرى المتوفى سنة ٣٩٣ وهو مطبوع فى بيروت .

١١٦- صحيح البخارى لابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ وهو مطبوع طبعات كثيرة جدا.

١١٧- صحيح مسلم لابى الحسين ، مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١ وهو مطبوع طبعات كثيرة جدا.

١١٨- صحيح ابن حبان ، لابى حاتم محمد بن حبان البستى المتوفى سنة ٣٥٤ " سزكين ١/٣٠٧".

١١٩- صحيح ابن خزيمة ، لابى بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمى المتوفى سنة ٣١١ . وقد طبع القسم الموجود منه فى بيروت .

١٢٠- الضعفاء والمتروكون لابى الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ وقد طبع فى الرياض .

١٢١ طبقات الرواة ، لابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، المتوفى سنة ٢٦١ وهو مطبوع فى جدة قديما .

١٢٢- طبقات الاصبهانيين ، لابى الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المتوفى سنة ٣٦٩ . " بروكلمان ٣/٢٢٧ " .

١٢٣- الطبقات الكبرى ، لابى عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصرى المتوفى سنة ٢٣٠ وهو مطبوع فى بيروت وليدن ومصر .

١٢٤- عارضة الاحوذى بشرح جامع الترمذى لابى بكر محمد بن عبدالله الاشبيلى المعروف بابن العربى المتوفى سنة ٥٤٣ وهو مطبوع فى مصر .

١٢٥- العبر فى خبر من غبر لابى عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ وهو مطبوع فى مصر وفى بيروت .

١٢٦- العدة فى اصول الفقه لابى منصور احمد بن محمد بن محمد بن الصباغ البغدادى المتوفى سنة ٤٩٤ .

١٢٧- العلل " علل الحديث " لابى محمد عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى المتوفى سنة ٣٢٧ وهو مطبوع فى مصر وبغداد .

١٢٨- العلل لابى عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المتوفى سنة ٢٤١ وقد طبع منه جزء فى تركيا ويطبع الان فى بيروت .

١٢٩- العلل المتناهية لابى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ وهو مطبوع فى الهند وفى بيروت .

١٣٠- العلل الواردة فى الاحاديث النبوية لابى الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ وقد طبع اجزاء منه فى الرياض .

١٣١- العلل " التي فى اخر الجامع " لابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى . المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع مع كتاب الجامع فى مصر .

١٣٢- العلل الكبير ، لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع فى عمان بتحقيق زميلى الدكتور حمزه ذيب مصطفى .

١٣٣- غرائب مالك لابى الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥. " سزكين ٤٤٢/١ ".

١٣٤- الغرر المجموعة ، لابي عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهرى المتوفى سنة ٦٢١ او ٦٢٢ هـ.

١٣٥- الغريبين : غريب القرآن والحديث ، لابى عبيد احمد بن محمد الهروى المتوفى سنة ٤٠١ .وقد طبع بعضه فى مصر.

١٣٦- فوائد الرحلة لتقى الدين ابي عمر وعثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣.

١٣٧- القدح المعلى ، لابى محمد عبد الكريم الحلبى المتوفى سنة ٧٣٥.

١٣٨- القرى لقاصد أم القرى ، لابى العباس احمد بن عبدالله بن محمد محب الدين الطبرى المتوفى سنة ٦٩٤ وهو مطبوع فى مصر.

١٣٩- القنية " قنية المنية " فى فقه الحنفية لابى الرجاء نجم الدين مختار ابن محمود الزاهدى الحنفى المتوفى سنة ٦٥٨ " بروكلمان ٣٥٢/٦ ".

١٤٠- الكامل فى ضعفاء الرجال لابى أحمد عبدالله بن عدى الجرجانى المتوفى سنة ٣٦٥ وقد طبع اخيرا فى بيروت .

١٤١- كتاب المرض والكفارات لابى بكر عبدالله بن محمد بن ابى الدنيا القرشى البغدادى المتوفى سنة ٢٨١ هـ " مقدمة كتاب الشكر له ص ٤٢ ".

١٤٢- الكفاية فى علوم الرواية لابى بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ وهو مطبوع فى الهند ومصر.

١٤٣- الكمال فى اسماء الرجال لابى محمد عبدالغنى بن عبد الواحد المقدسى المتوفى سنة ٦٠٠ . " بروكلمان ١٨٨/٦ " ومنه نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى برقم ٣٢٥٠.

١٤٤- الكنى ، لابى محمد عبدالرحمن بن أبى حاتم الرازى المتوفى سنة ٣٢٧.

١٤٥- الكنى ، لابى محمد عبدالله بن على الجارود المتوفى سنة ٣٠٧.

١٤٦- الكنى ، لابىعبدالرحمن احمد بنشعيبالنسائى المتوفى سنة ٣٠٣.

١٤٧- الكنى ، لابى احمد محمد بنمحمد بن احمد الحاكم النيسابورى " الحاكم الكبير " المتوفى سنة ٣٧٨.

١٤٨- الكنى ، لمسلم بنالحجاج القشيرى النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١وقد طبع مصوراعن نسخةخطية فى دمشق وطبع محققافىالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

١٤٩- المبهمات ، "الاشارات الى بيانالاسماءالمبهمات " لابىزكريا يحي بنشرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وقد طبع فىالهند ثم طبع فىمصر ملحقا بآخر كتاب الأسماء المبهمة للخطيب البغدادى .

١٥٠- المتفق والمفترق لابىبكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ " بروكلمان ٦/٦١".

١٥١- المحكم والمحيط الاعظم لابىالحسن على بناسماعيل المعروف بابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ وهو مطبوع فىمصر .

١٥٢- المحصول فىعلم اصول الفقه لفخر الدين محمد بنعمر بنالحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ وهو مطبوع فىالرياض .

١٥٣- المحلى ، لابى محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى المتوفى سنة ٤٥٦ وهو مطبوع فىمصر.

١٥٤- الاحاديث الجياد المختارة مما ليس فىالصحيحين او احدهما المعروف اختصارا "بالمختارة " لضياءالدينمحمد بنعبدالواحد المقدسى المتوفى سنة ٦٤٣ .

١٥٥- مختصرعلوم الحديث ،لعماد الدين ابىالفداء اسماعيلبنكثير القرشى الدمشقىالمتوفى سنة ٧٧٤ وهو مطبوع فىمصر .

١٥٦- مختصر المستدرك ، لابى عبدالله محمد بنمحمد بنعثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ وهومطبوع مع المستدرك للحاكم فى الهند .

١٥٧- المدبج ، لابي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥.

١٥٨- المدخل لابي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ وله مدخلان: أحدهما : المدخل الى الصحيحين، طبع جزء واحد منه في بيروت والاخر المدخل في علوم الحديث وهو مطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية وغيرها وطبع طبعات أخرى .

١٥٩- المدخل الى السنن الكبرى لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ وقد طبع الموجود منه في الكويت .

١٦٠- المراسيل ، لابي محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ وهو مطبوع في بيروت .

١٦١- المراسيل لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ وهو مطبوع في بيروت .

١٦٢- كتاب المزكين لرواة الاخبار لابي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥.

١٦٣- مستخرج الاسماعيلي لابي بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١.

١٦٤- مستخرج البرقاني ، لابي بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني المتوفى سنة ٤٢٥ " سزكين ١/٣٨٤".

١٦٥- مستخرج ابي عوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم النيسابوري الاسفراييني المتوفى سنة ٣١٦ " سزكين ١/٢٧٨".

١٦٦- المستخرج من احاديث الناس للتذكرة لابي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسحاق بن منده المتوفى سنة ٤٧٠ " بروكلمان ٣/٢٢٩".

١٦٧- المسند ، لابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ وهو مطبوع .

١٦٨- مسند البزار لابي بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار المتوفى سنة ٢٩٢ " سزكين ١/٢٥٧".

١٦٩- مسند الحسن بن سفيان بن عامر النسوي المتوفى سنة ٣٠٣ .

١٧٠- مسند الطيالسي ، لابي داود سليمان بن الجارود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٤ وهو مطبوع في الهند .

١٧١- مسند الدارمي " سنن الدارمي " لابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل الدارمي السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥ وهو مطبوع في مصر وبيروت .

١٧٢- مسند الشاميين لابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ .

١٧٣- مسند الشهاب ، لشهاب الدين ابن عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ وقد طبع في بيروت .

١٧٤- مسند عبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩ " سزكين ١/١٧٠ " .

١٧٥- مسند عبيد الله بن موسى العبسي المتوفى سنة ٢١٣ .

١٧٦- مسند الفردوس ، لابي منصور شهر دار بن شيرويه الايلمي المتوفى سنة ٥٥٨ .

١٧٧- مسند ابي يعلى الموصلي ، لابي يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ وقد طبع في دمشق اجزاء منه تباعا .

١٧٨- مسند يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسي المتوفى سنة ٢٦٢ . " سزكين ١/٢٢٣ " .

١٧٩- المستدرك على الصحيحين لابي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ وهو مطبوع في الهند .

١٨٠- المستصفى ، لابي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ ، وقد طبع قديما ببولاق في مصر وبذيله فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت لمحب الدله بن عبد الشكور .

١٨١- مشتبه النسبة لابي عبد الله محمد بن محمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ وهو مطبوع في مصر .

١٨٢- مشارق الانوار على صحاح الاثار للقاضى ابى الفضل عياض بن موسى ابن عياض اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٤ وهو مطبوع فى مصر.

١٨٣- مصابيح السنة لابى محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى ، المتوفى سنة ٥١٦ وقد طبع قديما فى مصر ثم فى بيروت محققا .

١٨٤- المصنف لابى بكر عبدالله بن محمد بن ابى شيبة المتوفى سنة ٢٣٥ وهو مطبوع فى الهند .

١٨٥- معالم السنن لابى سليمان حمد بن محمد الخطابى المتوفى سنة ٣٨٨ هـ . وهو مطبوع فى مصر مع تهذيب سنن ابى داود للمنذرى ، وطبع فى الشام مع سنن ابى داود .

١٨٦- معجم ابن جميع ، لابى الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى المتوفى سنة ٤٠٢ وقد طبع فى بيروت محققا.

١٨٧- معجم الصحابة لابى عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحي ابن منده المتوفى سنة ٣٩٥ " بروكلمان ٣/٢٢٩".

١٨٨- معجم الصحابة ، لابى الحسين عبدالباقى بن قانع بن مرزوق الاموى المتوفى سنة ٣٥١ " سزكين ١/٣٠٥".

١٨٩- معرفة السنن والاثار ، لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ وقد طبع جزء منه فى مصر بتحقيق أستاذى الشيخ السيد أحمد صقر.

١٩٠- المعجم ، لابى على الحسين بن على بن محمد البرذعى السمرقندى المتوفى سنة ٤٠٦.

١٩١- المعجم الاوسط ، لابى القاسم سليمان بن احمد الطبرانى المتوفى سنة ٣٦٠ وقد بدئ فى طباعته محققا بالرياض وصدر منه الى ساعة كتابة هذه الدراسة جزآن .

١٩٢- المعجم الكبير ، لابى القاسم سليمان بن احمد الطبرانى ، المتوفى سنة ٣٦٠ وقد طبع ماوجد منه فى بغداد.

١٩٣– المعارف ، لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢١٣ هـ وقد طبع فيمصر مرات كثيرة .

١٩٤– المغرب فيترتيب المعرب لابى الفتح ناصر الدين عبدالسيد المطرزى المتوفى سنة ٦١٦ وهو مطبوع فى بيروت .

١٩٥– المغازى لموسى بنعقبة بن ابىالعباس الاسدى المتوفى سنة ١٤١ " بروكلمان ٣/١٠" .

١٩٦– مكارم الاخلاق ، لابى بكر محمد بن جعفر الخرائطى المتوفى سنة ٣٢٧ .

١٩٧– مناقب الشافعى، لزكريا بنيحي الساجيالمتوفى سنة ٣٠٧

١٩٨– المنار ، لابىالبركات عبدالله بن احمد المعروف بحافظ الدين النسفى المتوفى سنة ٧١٠ هـ وهو مطبوع قديما فىالاستانة مع بعض حواشيه وشروحه .

١٩٩– المنخول منتعليقات الأصول ، لابىحامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وقد طبع فىدمشق .

٢٠٠– المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لابى محمد عبدالله بن على بنالجارود المتوفى سنة٣٠٧ وهو مطبوع فىالهود وفىمصر.

٢٠١– موالى اهل مصر ، لابىعمر محمدبنيوسف بنيعقوبالكندى المتوفى سنة ٣٥٨ هـ " بروكلمان ٣/٥٢" .

٢٠٢ المؤتلف والمختلف ، لابى الحسن على بـ نعمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ هـ وقد طبع مؤخرا فى بيروت .

٢٠٣– المؤتلف والمختلف ، لابى محمد عبدالغنى بن سعيد الازدى المتوفى سنة ٤٠٩ طبع قديما فى الـه بهادر بالهند.

٢٠٤– الموطأ ، لابى عبدالله مالك بن آنس الاصبحى ،طبع مرات كثيرة فى مصر وبيروت والمغرب وغيرها.

٢٠٥- الموضوعات ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧ وقد طبع في مصر .

٢٠٦- الميزان " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ وقد طبع في مصر .

٢٠٧- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن الاثر المتوفى ٦٠٦ هـ وهو مطبوع في مصر .

٢٠٨- الوحدان ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ " بروكلمان ٣/١٨٥" .

٢٠٩- الوشي المعلم ، لابي سعيد خليل بن كيكلدى العلائي المتوفى سنة ٧٦١ .

٢١٠- الوفيات ، لابي سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد بن ربيعة المعروف بابن زَبْر المتوفى سنة ٣٧٩ .

٢١١- اليوم والليلة " عمل اليوم والليلة " لابي عبدالرحمن أحمد ابن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ وهو مطبوع في المغرب ثم في بيروت .

...

## المبحث الخامس

## أثر كتاب " التقييد والايضاح "

## في غيره من الكتب

انكل ماتقدم منمباحثوفصول يدل أبلغ دلالة على الأهمية الكبرى لهذا الكتاب ويقدم البراهين على أنه يعد واسطة العقد في سلسلة المؤلفات التي ازدان بها جيد كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح ٠

ولعل من الدلائل العلمية على أهمية كتاب " التقييد والايضاح " وتبوئه مكانة سامية بين سائر كتب هذا الفن عامة تلك النقول الكثيرة عنه والتي حفلت بها كتب كثيرة رأى أصحابها فيما يورده الحافظ العراقي في كتابه هذا كفاية وغناء لاحاجة معه الى غيره ،بالنظر الى منزلة المؤلف من جهة ، ولما امتاز به كتابه من تحقيق للمسائل ، وتحرير للقواعد وتمثيل عليها، وتقييد لمطلقها ، وتوضيح لمغلقها ، ودفع الاعتراضات التي أوردت عليها ٠

وهذه مجموعة من الكتب التي أكثرت من النقل عن هذا الكتاب والاقتباس منه في ثنايا وتضاعيف مباحثها ٠

١- تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم :
تكثر في الكتاب النقولات المختلفة والاشارات المتعددة الى هذا الكتاب (١) ٠

٢- الاغتباط بمن رمي بالاختلاط (٢)٠

٣- التبيين بأسماء المدلسين (٣) ٠ وهذه الثلاثة لبرهان الدين ابراهيم ابن خليل المعروف بسبط ابن العجمي تلميذ المؤلف وقد تقدم ذكره في تلامذة المؤلف ٠

---

(١) انظر ( ص ٧، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣)٠
(٢) انظر ( ص ٣٧ ، ٣٨)٠
(٣) انظر ( ص ٦٩ ، ٧٩ )٠

٤ — تدريب الراوى بشرح تقريب النواوى لجلال الدين السيوطى .

وهذا الكتاب ـ بصفة خاصة ـ تشيع فيه النصوص المنقولة عن " التقييد والايضاح " وتكثر فيه كثرة ظاهرة حتى انه لاتكاد تخلو صفحة من صفحاته من نص او عبارة منقولة عن " التقييد "(١) .

٥ — الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات .

لابى البركات محمد بن احمد بن الكيال المتوفى سنة (٩٣٩) وهذا الكتاب تكثر فيه أيضا — النقول عن " التقييد والايضاح " كثرة ظاهرة ـ غير ان الملاحظ على هذه النقول انها — فى الجملة — منقولة عن كتاب " الشذا الفياح " للابناسى الذى نقلها هو بدوره عن " التقييد والايضاح " كما صرح هو بذلك فى مقدمة كتابه وكما يتاكد عند المقابلة بين النصين فى الكتابين.

ولعله لايمكن تفسير هذا المنهج من صاحب " الكواكب النيرات " الا بما اشار اليه المحقق الفاضل فى مقدمته للكتاب من أن الظاهر ان المؤلف الف هذا الكتاب ولم تكن لديه مصادر كثيرة وقت تاليفه (٢) .

---

(١) انظر أمثلة على ذلك فى ( ٦٤/١ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٣ — ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ) .

وفى ( ٢ / ٨ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٧٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ).

(٢) مقدمة الكواكب النيرات للمحقق ص ٤٢ .

فذلك الاحتمال مما يرجح أن كتاب "التقييد والايضاح " كان من الكتب التى افتقر اليها المؤلف عند تاليفه " الكواكب " مما اضطره الى اللجوء الى كتاب آخر هو " الشذا الفياح " لينقل عنه مايريد من كلام الحافظ العراقى (١) .

وللتدليل على صحة هذه الدعوى فانى أورد هذه المقارنة بين النصوص التى نقلها صاحب الكواكب النيرات عن الشذا الفياح مصرحا بذلك او ناقلا لها عنه من غير تصريح ايضا ، فاذكر اولا ارقام الصفحات التى وردت فيها هذه النصوص المنقولة ثم أذكر مقابلها ارقام الصفحات التى وردت فيها النصوص من "التقييد" :

| | الكواكب النيرات | التقييد والايضاح |
|---|---|---|
| - | ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ | ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ . |
| - | ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ | ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، |
| | ٣٥٤ ، ٣٥٥ | ٩٥١ ، ٩٥٢ |
| - | ١٨٣ ، ١٨٤ | ٩٥٤ ، ٩٥٥ |
| - | ٢٨٦ ، ٢٨٧ | ٩٦٨ ، ٩٦٩ |
| - | ٢٩٥ | ٩٧٤ |
| - | ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ | ٩٨٠ ، ٩٨٣ |
| - | ٣١٧ | ٩٨٤ ، ٩٨٥ |
| - | ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ - ٢٨٠ | ٩٨٨ ، ٩٩٠ ، ٩٩٤ |

هذا مع كون كتاب " الكواكب النيرات " مختصا بالكلام على نوع واحد فقط من أنواع علوم الحديث وهو من اختلط فى آخر عمره .

---

(١) صرح ابن الكيال نفسه فى أحد المواضع بانه نقل كلام العراقى عن الابناسي فقال ص ٤١١ من الكواكب "وقال الحافظ العراقى فيما ذكره الابناسى عنه".

# الفصل الثالث

## توثيق الكتاب ووصف نسخه وبيان منهج التحقيق

وفيه ستة مباحث

- المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
- المبحث الثاني: توثيق عنوان الكتاب
- المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية
- المبحث الرابع: نسخة الأصل: وصفها ووصف ما احتوت عليه هوامشها.
- المبحث الخامس: الكتاب في طبعتيه
- المبحث السادس: منهج التحقيق

## المبحث الاول
## توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف

ذكر هذا الكتاب في جملة مؤلفات الحافظ العراقي - أشهر من ترجم له في كتبهم .

فممن ذكره : الحافظ ابن حجر العسقلاني في " انباء الغمر "(١) والحافظ ابن فهد المكي في" لحظ الألحاظ "(٢)، والحافظ برهان الدين ابراهيم سبط ابن العجمي في رسائله الثلاث " تذكرة الطالب المعلم "(٣) و " الاعتباط بمن رمي بالاختلاط "(٤)و " التبيين لاسماء المدلسين"(٥) وشمس الدين السخاوي في " الضوء اللامع "(٦) ، وجلال الدين السيوطي في "طبقات الحفاظ "(٧) وأبو العباس بن القاضي(٨) في " درة الحجال "(٩) وابن العماد الحنبلي(١٠) في " شذرات الذهب "(١١)،وحاجي

---

(١) ١٧١/٥
(٢) ص ٢٣٠
(٣) ص ٧
(٤) ص ٣٨
(٥) ص ٦٩
(٦) ١٧٣/٤
(٧) ص ٥٤٤
(٨) هو ابو العباس احمد بن محمد المكناسي - بكسر الميم وسكون الكاف وفتح النون بعدها ألف ثم سين مهملة نسبة الى مكناس من بلاد المغرب الشهير بابن القاضي . ولد سنة ستين وتسعمائة بمكناس ،ونشأ في بيت علم فأخذ عن أبيه وطائفة من أعلام عصره . له مؤلفات منها : درة الحجال في أسماء الرجال ولقط الفرائد في تحقيق الفوائد ونظم منطق السعدوغيرها . توفي سنة خمس وعشرين وألف .
معجم المؤلفين ٣٦٩/١٣.
(٩) ١١٣/٢
(١٠) هو عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد أبو الفلاح الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروفبابن العماد مؤرخ فقيه أديب ،ولد في صالحية دمشق سنة اثنتين وثلاثين وألف وأقام في القاهرة مدة . له مؤلفات منها : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،بغية أولي النهى في شرح المنتهى . توفي سنة تسع وثمانين وألف .
هدية العارفين ٥٠٨/١، ايضاح المكنون ٤٤/٢، ٥٧٠.
(١١) ٥٦/٧

خليفة فى " كشف الظنون "[١]، واسماعيل البغدادى فى " هدية العارفين "[٢] و " الكتانى فى " الرسالة المستطرفة "[٣] وبروكلمان فى " تاريخ الأدب العربى "[٤].

المبحث الثاني

توثيق اسم الكتاب

ذكر المؤلف رحمه الله اسم كتابه هذا فى مقدمته حيث قال " وسميته التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح" هكذا جاء اسمه فى نسخة الأصل وفى جميع النسخ الخطية التى اعتمدتها وكذا فى المطبوعتين . وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى .

وذكره بهذا الاسم أيضا الحافظ ابن فهد المكى[٥].

وذكره حاجى خليفة أيضا وقال : " أوله الحمد لله الذى ألهم لايضاح ما أبهم الخ "[٦].

وذكره اسماعيل البغدادى[٧] بهذا الاسم .

وكذا السيد الشريف محمد بن جعفر الكتانى[٨].

وبروكلمان .[٩]

---

(١) ١١٦٢/٢

(٢) ٥٦٢/١

(٣) ص ٢١٤

(٤) ٢٠٣/٦

(٥) لحظ الألحاظ ص ٢٣٠ لكن فيه " التقييد والاصلاح " ولعله من أخطاء الطباعة .

(٦) كشف الظنون ١١٦٢/٢

(٧) هدية العارفين ٥٦٢/١

(٨) الرسالة المستطرفة ص ٢١

(٩) تاريخ الأدب العربى ٢٠٣/٦

## المبحث الثالث
## وصف النسخ الخطية للكتاب

كان من فضل الله تعالى على أن يسر لى طائفة من النسخ الخطية المهمة مما كان له الأثر الكبير فى المعاونة على التحقيق وعلى محاولة اخراج الكتاب فى الصورة التى تليق بمثل هذا الكتاب الثمين .

ولقد تم لى - بحمد الله - الظفر بأربع نسخ مختلفة .

النسخة الأولى :

وهى من ممتلكات المكتبة المركزية بجامعة أم القرى وهى التى اتخذتها أصلا وسأفرد الكلام عليها فى مبحث خاص .

النسخة الثانية :

وهى مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٦ مصطلح الحديث) وعددأوراقها (١٠٤) ورقة ، وهى مكتوبة بخط شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبدالمنعم الأزهرى(١).

وهذه النسخة قد يمة فرغ ناسخها من نسخها فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، حيث جاء فى آخرها / " كتبه بيده لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده أقل عبيد الله تعالى وأفقرهم وأحقرهم وأصغرهم وأحوجهم الى مغفرة ربه ورحمته : يعقوب بن أحمد بن عبدالمنعم الأزهرىالأطفيحى عفر ( طمس ) الله ولجميع المسلمين اللهم ارحمهم رحمة واسعة واغفر لهم مغفرة جامعة محمد وآله يارب العالمين . وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين المبارك لثمان وعشرين ليلة خلت من شهر شعبان الكريم عام ٧٩٣ أحسن الله عاقبتها فى خير وعافية بلامحنة بمنه وكرمه والحمد لله وحده ".

كما أنها مقروءة علىالمؤلف رحمه الله تعالى وعليها سماعات بخطه فى مواضع كثيرة منها وكذا جاء فى آخرها عقب كلام الناسخ المتقدم نقله اجازة بخط المؤلف للناسخ نصها : " الحمد

---

(١) لم أقف على ترجمته .

لله قرأ على الشيخ المحدث المقرئ الفاضل شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبدالمنعم الأزهري نفع الله به كاتب هذه النسخة جميع هذه النكت على كتاب ابن الصلاح رحمه الله ، فسمع جميع ذلك الشيخ الامام العالم الصالح المحدث المقرئ المجيد جمال الدين يوسف بن الشيخ العالم الصالح الرباني أبي الفداء اسماعيل بن الشيخ الصالح المرحوم جمال الدين يوسف الانباري وآخرون يقولون كلهم وكذا القارئ المذكور (..) سمع مجالس كثيرة وفاتته مجالس من أول الكتاب ،وذلك في مجالس آخرها في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ، واجزت لهم أن يرووا ذلك وجميع ما يجوزلي وعلى روايته من مسموع ومجاز وتأليف من نثر ونظم قاله وكتبه : عبدالرحيم بن الحسين بن العراقي حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه ومسلما ".

وجاء على صفحة العنوان " الحمد لله ، ملك صاحب النعم الوزير الحاج ابراهيم باشا والي جدة دام عزه ومجده . العدد مائة ورقة وثمانية "

وقد تقدم أن ورقات المخطوطة المختصة بهذا الكتاب هي مائة واربع ورقات فقط ، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد.

وقياس ورقاته ٢٥x١٦ سم ، وعدد سطورها خمسة وعشرين سطرا في كل سطر اثنتا عشرة كلمة في المتوسط . وقد رمزت لها بالحرف(أ)

وهذه النسخة تنافس نسخة الأصل في الاهمية والصحة لولا بعض مرجحات نسخة الاصل سوف يأتي بيانها في موضعها ان شاء الله .

النسخة الثالثة :

وهي مصورة عن نسخة مكتبة الشيخ عبدالحي الكتاني الفاسي رحمه الله صورها مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي على شريط ميكروفيلم برقم

وقد ذكرها الشيخ عبدالحى الكتانى فى ترجمة المؤلف من كتابه "فهرس الفهارس والاثبات"(١) وذكر أن عليها خط الحافظ العراقى. وهى كذلك فقد أثبت المؤلف سماعات فى تسعة عشر موضعا منها.

وعدد ورقات هذه النسخة (١٠٦) ورقة ، وعدد سطورها خمسة وعشرين سطرا فى كل سطر نحو ثلاث عشر كلمة فى المتوسط . وناسخها هو نورلدين على بن الحسن بن عمر التلوانى(٢). ترجمه الحافظ ابن حجر فى " إنباء الغمر "(٣) فقال : " على بن الحسن بن عمر الشيخ نورالدين التلوانى . مات فى آخر يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذى القعدة وبيده يومئذ تدريس الصلاحية بجوار قبة الشافعى، ومشيخة الرباط بالبيبرسية ، وكان أصله من بلاد المغرب ، وسكن الحسن"حزوان" من قرى المنوفية فولد له على هذا بعد ستين وسبعمائة ، فنشأ بها ثم انتقل الى "تلوانه" وعرف بالنسبة اليها ، وقدم القاهرة فطلب العلم ولازم البلقينى حتي أذن له بالتدريس والفتوى،وتصدى لذلك قديما فى حياة مشايخه فأخذ عنه جماعة ، ومارس العربية . اشتغل قديما وكان جمهورى الصوت ، مشهور الصيت ،قليل التحقيق، كثير الدعوى حسن البشر ،صحيح البنية ، قويا ، دينا خيرا مكرما للطلبة .... وقد سمع الكثير من شيوخنا .. وحدث ، وأسمع البخارى مدة بالجامع الأزهر، ودرس بعدة أماكن، وناهز الثمانين أو جاوزها".

وهذه النسخة احدى النسختين اللتين اعتمد عليها الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله فى اخراج طبعته لهذا الكتاب عام ١٣٥٠هـ ووصفها بأنها " نسخة نفيسة لا تقل نفاسة عن النسخة التى هىبخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى "(٤).

---

(١) ٨١٦/٢

(٢) بكسر التاء المثناة من فوق وسكون اللام وفتح الواو بعدها ألف ثم نون مكسورة نسبة الى " تلوانة " من قرى المنوفية بمصر.

(٣) ١٤٨/٩، ١٤٩.

(٤) مقدمة الشيخ محمد راغب الطباخ للتقييد والايضاح ص٦.

أما تاريخ نسخها فلم أقف عليه فى مصورة مركز البحث العلمى وإحياء التراث الاسلامى التى حصلت عليها ، وكذا لم يذكره الشيخ محمد راغب الطباخ أيضا.

وخط هذه النسخة نسخى معتاد. ورمزت لها بالحرف " ك ".

النسخة الرابعـــة :

وهى مصورة عن نسخة بدار الكتب المصرية رقم ( ٢٣١٨١ب ) ، وعدد ورقاتها - كما ذكرت الدكتورة عائشة عبدالرحمن فى مقدمة تحقيق محاسن الاصطلاح [١] - (١٣٤) مائة وأربعة وثلاثون ورقة.

وهذه المصورة تنقص من آخرها أربع عشرة ورقة تعذر على الحصول عليها.

أما تاريخ نسخها فقد ذكرت الدكتورة عائشة عبدالرحمن أنها مؤرخة فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

وقياس ورقاتها ١٧×١٣سم وعدد سطورها واحد وعشرون سطرا فى كل سطر اثنتا عشرة كلمة فى المتوسط.

والذى ظهر لى من مقابلة هذه النسخة على نسخة الأصل أنها كثيرة السقط والتحريف والأخطاء المختلفة . وذلك - مع تأخر تاريخ نسخها - مما يؤخر مرتبتها عن النسخ الأخرى ويجعلها مجرد نسخة مساعدة فقط لا يعول عليها كثيرا.

وخط هذه النسخة نسخى مقروء . ورمزت لها بالحرف " ب ".

---

(١) ص ٧٤

## المبحث الـرابع

## نسخة الأصـل : وصفها ووصف ما احتوت عليـه هوامشهـا

هيأ الله سبحانه هذه النسخة الفريدة النادرة التى حفلت بألوان من الميزات، وأنواع من الخصائص والسمات التى استحقت بها أن تجعل أصلا للتحقيق ، وحكما فى المآزق والمضايق .

وقد وجدت من المناسب أن أخص هذه النسخة الثمينة بمبحث خاص بها أعرض فيه لكل ما يتعلق بها بالوصف والشرح والبيان .

أ - وصف النسخة :

توجد النسخة الأصلية - التى حصلت على مصورة لها - ضمن مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم (١٤٩١) مصطلح الحديث .

وعدد ورقاتها " ٨٢ " اثنتان وثمانون ورقة ، مقاسها ١٨×٢٧ سم وعدد سطورها "٣١" واحد وثلاثون سطرا . فى كل سطر أربع عشرة كلمة فى المتوسط . وكثرة عدد سطورها هو الذى يفسر قلة أوراقها بالقياس الى النسخ الأخرى .

وجاء على صفحة العنوان عقب اسم الكتاب واسم المؤلف : " قراءة شيخنا العلامة حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر على المؤلف قراءة صاحبه أبى الخير ابن الجزرى عليه فى مجالس أولها ذو الحجة وآخرها شعبان " ثم كتب أسفل ذلك بخط كبير " هذه النسخة بخط البيجورى ، وعليها خط المؤلف والعسقلانى .

وعلى هوامش هذه الورقة من أعلى ومن أسفل ومن الجهة اليمنى واليسرى كتابات مختلفة بعضها مطموس لا يمكن قراءته وبعضها مما لا علاقة له بالكتاب .

وجاء فى نهاية الورقة الأخيرة منها : " انتهى كلام الشيخ فسح الله فى مدته ، ونفع المسلمين بعلومه وبركته آمين ،وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . علقه لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى : على بن حسن بن على البيجورى الشافعى ، ووافق الفراغ منه فى ليلة الاثنين الثامن والعشرين من ذى القعدة الحرام من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة حماها الله وجميع بلاد المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل ".

وكتب على نهاية هامش هذه الورقة :" بلغت المقابلة للنسخة شيخنا الحافظ أبى الفضل العسقلانى المصرى ابن حجر أعزه الله (..) نعم الله ، وجملة الحواشى التى كتبتها على الهوامش اما نقلتها من خطه على نسخته ، أو كتبتها مما سمعت من لفظه وحفظه فى أثناء الدرس والحمد لله ... " ثم كتب تحتها " صحيح " بخط الحافظ ابن حجر العسقلانى وبعدها توقيعه .

وهى مكتوبة بخط نسخى معتاد ، وعليها سماعات بخط المؤلف فى أربعة وأربعين موضعا. وهناك أيضا سماع أثبت على الورقة ٧٨ ب جاء فيه " بلغ أحمد بن العراقى قراءة على والده من هذه النسخة لهذا المجلس ".

٢- التعريف بناسخها :

تقدم أن ناسخ هذه النسخة الفريدة : على بن حسن بن على البيجورى . وقد ترجم له السخاوى فى " الضوء اللامع "(١) فقال : " على بن حسن بن على بن سليمان بن سليم ،نور الدين أبو الحسن البيجورى ثم القاهرى الشافعى والد محمد وأخو محمد الآتيين وابن عم ابراهيم بن أحمد بن على الماضى . امام سمع من ابن القارىء وابن أبى المجد الصحيح ، ومن ابن حاتم الجمعة للنسائى ومن أبى

---

(١) ٢١٢/٥

اليمن بن كويك مشيخة ابن الجميزى وغيرها ،وحدث . سمع منه الفضلاء وذكره التقى بن فهد فى معجمه ،وعرض عليه قريبه الشمس محمد بن البرهان شيخ الشافعية المنهاج ، وكان رفيقا لابن عمه فى الاشتغال ومات قبل أخيه بمدة ".

٣ – الهوامش وما احتوت عليه :

ازدانت هوامش هذه النسخة بحواشى هامة نقلها الناسخ عن الحافظ ابن حجر العسقلانى ، وبين أنه نقلها اما من نسخته – أى نسخة الحافظ ابن حجر – أو كتبها مما سمعه من لفظه وحفظه أثناء الدرس .

والمتأمل فى هذه الحواشى يستوقفه ما فيها من تحقيقات هامة ، وتنبيهات وفوائد واضافات . وذلك ما يحفز الهمم الى دراسة هذه الحواشى النافعة التى تعد من خصائص هذه النسخة التى سمت بها على غيرها من النسخ.

والذى تبين من دراسة هذه الحواشى أنها ذات أنواع شتى أجملها فيما يلى :

أ – اضافات وشواهد:

فمن هذه الاضافات والشواهد التي تضمنتها هذه الحواشى ماجاء على هامش الورقة (١٤٤أ) عند قول العراقى أن الصحيح أن عليا أول ذكر أسلم وأنه قول أكثر الصحابة فقد قال ابن حجر فىحاشيته : " وقد أخرج أحمد والطبرانى من حديث معقل بن يسار فى أثناء حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضى الله عنها أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتى سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما. لكن فى سنده خالد بن طهمان مختلف فيه ، وهو من عتقاء الشيعة فلا يقبل عنه ما يقوى بدعته ، والله أعلم ".

ومن هذه الاضافات ما جاء على هامش الورقة (٦٦أ) عند ذكر العراقى رحمه الله حديثا أخرجه مسلم فى الصلاة من رواية الجريرى عن أبى العلاء يزيد بن عبدالله بن الشخير أنه صلى مع النبى صلى

الله عليه وسلم ، فأضاف الحافظ ابن حجر فى الهامش كلمة "عن أبيه" وقال : " سقط - عن أبيه - من نسخة المصنف التي بخطه ولا بد منها" وهذا تصويب واضافة معا .

ومن هذه الاضافات أيضا ما جاء على الورقة (٦٧أ) عند ذكر المؤلف لمن اسمه الخليل بن أحمد ، حيث أورد الحافظ ابن حجر حاشية جملة ممن أسماؤهم : الخليل بن أحمد لم يذكرهم المؤلف .

ومنها ماجاء على الورقة (٧٤أ) عند الكلام على من عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة حيث قال الحافظ ابن حجر فى حاشيته : " فات شيخنا جماعة على خلف فيهم ، منهم .." فذكر من وقف عليه منهم فى هذه الحاشية التي تعد من أطول وأوسع ما فى الكتاب من حواشٍ .

ومنها ما جاء على هامش الورقة (٦٢ب) عند نقل العراقي رحمه الله عن عبد الغني الأزدي قوله ان هارون الحمال كان بزازا فلما تزهد حمل . حيث قال الحافظ ابن حجر فى حاشيته : " قلت : وحكى الدارقطني وجها ثالثا أنه انما قيل له الحمال لأنه حمل رجلا أعيا على ظهره فى طريق مكة فلقب بالحمال " .

ب - استدراكات وتصويبات :

فمن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٦ب) عند قول الحافظ العراقي فى حديث جابر فى الرجل الذى دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأمرهم فتصدقوا عليه : أنه رواه الدارقطني وأنه حديث ضعيف حيث قال الحافظ ابن حجر فى حاشيته : " ليس هو عند الدارقطني من حديث جابر ، بل من حديث أبي سعيد وليس بضعيف " .

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (١٦ب) عند كلام المؤلف على حديث المعازف : " وقال أبو داود : ثنا عبد الوهاب بن نجدة : ثنا بشر بن بكر .." الخ حيث قال الحافظ ابن حجر فى حاشيته :" ليس فى لفظ بشر الذى أخرجه أبو داود للمعازف ذكر" .

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٢٠ب) عند قول المؤلف :" ويبعد أن البخاري يقول انه لا يعلم فى الدنيا فى هذا الباب غير هذا الحديث [١] مع أنه قد ورد من حديث جماعة من الصحابة غير أبى هريرة " حيث قال الحافظ ابن حجر : " الذى ذكره البيهقى فى المدخل عن الحاكم لفظه : لا أعلم فى الدنيا بهذا الاسناد الا هذا الحديث وهذا لا اعتراض عليه "[٢].

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٥٦ب) عند ذكر العراقى أن عبدالله بن أنيس الأنصارى صحابى وأن على بن المدينى فرق بينه وبين عبدالله بن أنيس الجهني وأن أبا موسى المديني ذكره فى الصحابة وقال فى نسبه " الزهرى " انتهى فقال الحافظ ابن حجر :" والصواب أنه لا فرق بينهما، والأصّل فى نسبته الجهنى وهو من بطن زهرة من جهينة ، فلذلك كان (..) بالزهرى وانتسابه بالأنصارى لأنه حليف الانصار ".

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٦٩أ) عند قول المؤلف ان شعبة قد يروى عن غير نصر بن عمران ويطلقه فلا يذكر اسمه ولا نسبه ثم ذكر – أى المؤلف – مثالا من مسند أحمد من رواية محمد بن جعفر: ثنا شعبة عن أبى حمزة " فقال الحافظ ابن حجر فى حاشيته : " الذى تقدم من مسند أحمد يحتمل أن يكون من اختصار محمد بن جعفر: لا أن شعبة اقتصر على كنيته فقط ".

ومن ذ لك ماجاء على هامش الورقة (٦٢أ) عند قول العراقى: " لم يذ كر الدارقطني وابن ماكولا بالتشديد الا مُسَوَّر بن عبدالملك اليربوعى " فقال الحافظ ابن حجر فى حاشيته : " الذى فى الاكمال ذكر الرجلين : مسور بن يزيد ، ومسور بن عبدالملك اليربوعى روى عنه معن بن عيسى ، قال البخارى ".

---

(١) يريد حديث كفارة المجلس .

(٢) وقد تكلم فى النكت على هذه المسألة بتفصيل وأفاض فيها القول فليراجعها من أرد البسط هناك ٧١٥/١ – ٧٤٥

جـ - مناقشات وايضاحات :

فمن ذلك ماجاء على هامش الورقة (١٩ب) عند الكلام عن زيادة الثقة وتفرد مالك بزيادة لفظة " من المسلمين " فى حديث فرض زكاة الفطر حيث قال الحافظ ابن حجر فى حاشيته :" أطلق الترمذى فى كتاب الزكاة أن غير مالك لم يذكر فيه من المسلمين ".

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٢٢أ) عند نقل المؤلف كلام أبى شامة فى موضوع الجهر بالبسملة حيث ناقش الحافظ ابن حجر أبا شامة وتعقبه فى بعض ما استدل به .

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٦٩ب) عند قول المؤلف " ويرجح ذلك[1] : بوفاة الوليد بن مسلم قبل سفيان الثورى والله أعلم " حيث قال الحافظ ابا حجر فى حاشيته : " سياق عبارة الحافظ أبى طالب يشعر بأنه حفظ تلك الأحاديث وأن هذا ليس فيها فلا موضع للاحتمال ، وابن عيينة وان تأخرت وفاته عن الوليد فهو فى طبقة شيوخه فلا مانع أن يسمع منه ،والله أعلم ".

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٧٣ب) عند قول المؤلف " أن حكيم بن حزام وحسان بن ثابت عاشا ستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام ، حيث قال الحافظ ابن حجر : " قوله عاشا ستين فى الاسلام فيه تجوز ، فان حسان أسلم فى أوائل الهجرة وعاش بعد ذلك أربعا وخمسين سنة أو دونها ..." الخ.

د - تخريج بعض الأحاديث والكلام على درجاتها :

من ذلك ماجاء على هامش الورقة (١٤ب).

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٢٢ب)

ومن ذلك ماجاء على هامش الورقة (٣٤أ)

---

(١) أى عدم رواية الوليد عن سفيان .

هـ - فوائـــد :

فمن تلك الفوائد التي تضمنتها هذه الحواشي ما جاء على هامش الورقة (٦٥ب) عند الكلام على شيبان بن فروخ وقول المؤلف انه أبلى وأن مسلما روى الكثير عنه ، حيث قال الحافظ ابن حجر فى حاشيته : " فائدة التنبيه عليه أنه ربما تقرر فى ذهن الطالب أنه ليس فى الصحيح ... واذا وقف على اسم شيبان فى الكتب التي فيها أنه ( كلمة مطموسة ) منسوبا يعتقد بما تقرر فى ذهنه أولا أنه أيلى بالمثناة فيخطىء فى ذلك . هذا فائدة التنبيه على غير المنسوبين بالتصريح ".

أسباب اختيار هذه النسخة :

مما تقدم يتبين بجلاء الأسباب الباعثة على اختيار هذه النسخة أصلا فى التحقيق .

١- فمن حيث القدم تعد هذه النسخة أقدم النسخ التي تيسر لى الحصول عليها حيث أن المؤلف فرغ من تبييض نسخته فى يوم الأحد الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة . وفرغ الناسخ من هذه النسخة ليلة الاثنين الثامن والعشرين من ذى القعدة من نفس السنة .

أى أن المدة الواقعة بين فراغ المؤلف من تبييض نسخته وبين فراغ الناسخ من نسخ نسخته هو سبعة أيام فقط.

وقد تكلم الأستاذ عبدالسلام هارون على هذا عند حديثه عن "منازل النسخ " فقال " وضح مما سبق أنه يمكن ترتيب أصول المحققات فى درجات شتى فأولها : نسخة المؤلف وقد سبق حدها وتعريفها ، وتليها النسخة المنقولة منها ، ثم فرعها وفرع فرعها ، وهكذا . والنسخة المنقولة من نسخة المؤلف جديرة بأن تحل فى المرتبة الأولى اذا أعوزتنا نسخة المؤلف ، وهى كثيرا ما تعوزنا "(١).

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٣٥.

ثم تحدث عن موضوع قدم النسخة فقال : " وعلى ذلك ،فانه يجب مراعاة المبدأ العام وهو الاعتماد على قدم التاريخ فى النسخ المعدة للتحقيق"(١).

فهذه النسخة اجتمعت فيها صفتا القدم وكونها منقولة عن نسخة المؤلف كذلك .

٢ - ومن حيث التوثيق ، فان هذه النسخة مقروءة على المؤلف مرتين احداهما قراءة الناسخ كما تثبت ذلك السماعات المكتوبة بخط المؤلف فى أربعة وأربعين موضعا يثبت فيها قراءة الناسخ الشيخ نور الدين البيجورى عليه ومن أحقل هذه السماعات ما جاء على هامش الورقة (٦ب) حيث كتب المؤلف بخطه " بلغ الشيخ نورالدين البيجورى سماعا على مؤلفه فى الأول ".
والثانية : قراءة الحافظ ابن حجر العسقلانى كما جاء على صفحة العنوان مكتوبا بخط الناسخ وقد تقدم ذكر ذلك .
وفى النسخة أيضا سماع اثبت على هامش الورقة (٧٨ب) جاء فيه " بلغ أحمد بن العراقى سماعا على والده من هذه النسخة لهذا المجلس ".
وقد تقدم ذلك .

وقراءات أمثال هؤلاء العلماء لهذه النسخة على مؤلفها مما يرتفع بمرتبتها ويسمو بها على غيرها مما خلا من هذا المرجع الهام.
وقد أشار الى ذلك أيضا الأستاذ عبدالسلام هارون فى كتابه السابق ذكره (٢).

٣ - ومن حيث الحواشى : فان هذه النسخة قد ازدان جيدهـا بنخبة هامة من الحواشى التينقل الناسخ بعضها من نسخة الحافظ ابن

---

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) المصدر السابق ص ٣٦،٣٥

حجر ، وكتب بعضها مما سمعه من لفظه وحفظه أثناء الدرس كما صرح هو بذلك على هامش الورقة الأخيرة من نسخته .

٤ - كما أن فى هذه النسخة بعض زيادات لم ترد فى النسخ الأخرى[1] مما يرجح أن تكون هى النسخة الأخيرة " المعتمدة " من المؤلف ولا يعكر على ذلك كونها أقدم النسخ تاريخا ،لأنها مقروءة أكثر من مرة على المؤلف؛ فمن المحتمل أن تكون احدى القراءات متأخرة عن سائر القراءات الأخرى .

ومن كل ما تقدم فان فى مكنة الباحث الاطمئنان الى سلامة اختيار هذه النسخة أصلا للتحقيق ، ولله الحمد والمنة .

---

(١) انظر مثلا الورقة ٣٦ ب فقد جاء على هامشها زيادة لم ترد فى النسخ الأخرى ولا فى المطبوعتين .
وانظر أيضا الورقة ٤٢ أ فقد جاء على هامشها زيادة لم ترد فى بقية النسخ ولا فى المطبوعتين .

## ( موازنة بين هوامش الاصل وبين ما جاءَ منها فى كتاب "النكت")

لما كانت نسخة الاصل قد حفلت هوامشها بنخبة من الحواشى التى ذكر الناسخ انه نقلها اما من خط الحافظ ابن حجر على نسخته ،او مما سمعه من لفظه وحفظه اثناء الدرس ،كما تقدم نقل ذلك عنه .

ولما كان للحافظ ابن حجر العسقلانى ـ رحمه الله ـ كتاب مشهور فى هذا الباب هو كتاب " النكت على كتاب ابن الصلاح " ،فقد رأيت من المناسب أن أورد هذه الموازنة لأسجل فيها ما توصلت اليه من نتائج المقابلة بين هذه الحواشى وبين ما جاء منها فى الكتاب المذكور ،وذلك توثيقا لهذه الحواشى واتماما للفائدة .

وفيما يلى ذكر مهمات هذه النتائج :

١- بلغ عدد الحواشى التى اثبتها الناسخ على نسخة الاصل اربعا وستين حاشية.

٢- تبين بالمقابلة بين هذه الحواشى وبين كتاب النكت :

أ ـ ان هذه الحواشى التى تتناول انواع علوم الحديث من النوع الاول الى النوع الثانى والعشرين الذى ينتهى به كتاب " النكت " المطبوع هى ثمان عشرة حاشية تبتدى من الورقة (٤ب) وتنتهى بالورقة (٢٢ب).

ب ـ ان عدد الحواشى التى اشتملت على نكت او مباحث تطرق اليها الحافظ ابن حجر فى كتاب " النكت " قد بلغ احدى عشرة حاشية اوردها مقارنة على النحو التالى :

| | |
|---|---|
| الحاشية الاولى (ق٤ب) | النكت (٣١٩/١-٣٢١) |
| الحاشية الثانية (ق٦ب) | النكت (٣٥٤/١-٣٦١) |
| الحاشية الثالثة (ق١٣ب) | النكت (٥٦٢/٢) |
| الحاشية الرابعة (ق١٥ب) | النكت (٥٨٢/٢) |
| الحاشية الخامسة (ق١٩ب) | النكت (٦٩٦/٢،٦٩٧) |
| الحاشية السادسة (ق١٩ب) | النكت(٦٥٤/٢ ـ٦٧٠) |
| الحاشية السابعة (ق٢٠أ) | النكت (٦٩٧/٢-٦٩٨) |

| | |
|---|---|
| الحاشية الثامنة (ق٢٠ب) | النكت (٧١٥/٢ - ٧٤٥) |
| الحاشية التاسعة (ق٢١ب) | النكت (٧٥٥/٢) |
| الحاشية العاشرة (ق٢٢آ) | النكت (٧٦٠-٧٦٢) |
| الحاشية الحادية عشرة (ق٢٢ب) | النكت (٧٧٤/٢) |

ج - ان ما لم يرد من هذه الحواشي في كتاب النكت هو ثلاثة وثلاثون حاشية :

منها سبع حواشي وردت على هوامش الورقات من (مب) الى (١٦ب) .

والباقي وهو ست وعشرون حاشية وردت على هوامش الورقات من (٢٤) الى (٨٢) .

د - يبدو ان ما لم يرد من هذه الحواشي في كتاب النكت هو من القسم الثاني وهو الذي ذكر الناسخ انه نقله مما سمعه من لفظ وحفظ الحافظ ابن حجر اثناء الدرس .

ومما يقوي هذا الاحتمال أن هناك بعض الحواشي التي نص الناسخ انها من املاء الحافظ ابن حجر ومن ذلك حاشية على الورقة (٢١ب) ،وحاشية على الورقة (٢٢ب) .

وكما ان هناك بعض الحواشي ذكر الناسخ ان نقلها من خط الحافظ ابن حجر على نسخته من الكتاب كما في الورقة (٣٨ب) ،وانظر كلامه على هذا على هامش الورقة (٨٢ب) .

٣- تبين من الموازنة بين هذه الحواشي وما ورد نظيره في كتاب النكت ما يلي :-

آ - ان هذه الحواشي تعد بمثابة العناوين او الفهارس لما ورد من ذلك في كتاب " النكت " ، اذ هي مقتضبة جدا شديدة الايجاز غالبا بحيث لا تتجاوز في بعضها جملة واحدة مثل ما في هامش الورقة (مب) والورقة (٦ب) والورقة (١٣ب) ،والورقة (١٤ب) ،والورقة (٢٠ب) .

ب - ان لهذه الحواشي - على الرغم من ايجازها - اهمية واضحة لما فيها من فوائد ،وتنبيهات ،واستدراكات تتم بها الفائدة فى المواضع التى علقت عليها .

ج - ان هذه الحواشي ليست منقولة عن كتاب " النكت " للحافظ ابن حجر العسقلانى - رحمه الله - وذلك لما بينهما من فروق ظاهرة فى العرض والنقد والمناقشة ،ومما يؤكد ذلك ما ذكره الناسخ نفسه من انه نقل هذه الحواشي اما من نسخة الحافظ ابن حجر - وهى احدى النسختين اللتين اعتمد عليها الشيخ محمد راغب الطباخ - رحمه الله فى اخراج طبعته او من لفظه وحفظه اثناء الدرس . ويتأكد هذا كذلك بالمقابلة بين هذه الحواشي وبين الحواشي التى اثبتها الحافظ ابن حجر على نسخته بعد الحصول عليها ان شاء الله .

د - ان وجود ثلاثة وثلاثين حاشية متعلقة بالانواع الاخرى التى تلى النوع الثانى والعشرين الذى ينتهى به كتاب " النكت " المطبوع - يدل على أن للحافظ نكتا اخرى قد تكون متممة لنكته على كتابي ابن الصلاح والعراقى وهذا الامر مما يتطلب دراسة موسعة وتتبعاً دقيقا لاثبات ذلك او نفيه .

...

كما صرح بذلك في مقدمته[(١)] وقال ان النسخة جاءت بعد ذلك " نسخة صحيحة أصح من تينك النسختين على نفاستهما ، لأنهما لم تخلوا من سقط بعض الكلمات وخصوصا النسخة التي هي بخط الحافظ ابن حجر وقد تأكد لي - منذ بداية العمل في الكتاب هذه الحقيقة حين تم لي الحصول على النسخ الخطية المشار اليها آنفا ، فقد كنت اعتزم الاعتماد على طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ في اثبات النص ثم مقابلته على النسخ التي ييسرها الله ، لكن سرعان ما تبين عند المقابلة بين نسخ الكتاب وبين طبعة الشيخ - وخاصة نسخة الشيخ الكتاني التي سبق الكلام عليها والتي كانت احدى النسختين اللتين اعتمدها الشيخ رحمه الله - أن الشيخ اعتمد أسلوب الجمع بين النسختين مما حملني على الانصراف عن ذلك العزم ، ثم الشروع في استنساخ النسخة التي جعلتها أصلا ، ومقابلتها على النهج الذي سيأتي وصفه .

٢ - أن الكتاب في هذه الطبعة به خصاصة الى التخريج ، والترجمة والتعليق وغير ذلك مما يخدم به الكتاب . وينفض به الغبار عن لآلئه ونفائسه .(٢)

٣ - أنه لا بد من دراسة الكتاب وبيان منهجه وخصائصه لتسهل الافادة منه على الوجه المأمول ، وتتضح مقاصده ، وتتجلى وجوه الانتفاع به والحاجة اليه .

على أني - مع ذلك - قد انتفعت بهذه الطبعة ألوانا من النفع اذ كانت - بفضل الله ونعمته - عونا كبيرا على قراءة النص وإقامته وفهم مراميه ، كما كانت تعليقات الشيخ رحمه الله مصباحا أضاء

---

(١) (ص ٨)

(٢) ولست أزعم أني في عملي هذا قد انتصبت للقيام بهذا . كلا وانما هي محاولة مني لدراسة هذا الكتاب الهام للانتفاع والتعلم وبذل ما في الوسع لبلوغ هذه الغاية .

لى معالم الطريق فى الكثر من الظُلَم والمضايق.

فرحم الله الشيخ وأعظم له المثوبة كفاء ما قدم من خير ونفع وارشاد.

الطبعة الثانية :

طبع الكتاب أيضاً بمساع من الشيخ محمد عبدالمحسن الكتبى صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ونشره سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وألف

وتولى نشر الكتاب واخراجه الأستاذ عبدالرحمن محمد عثمان وذكر فى مقدمته أنه نقل طبعته هذه عن نسخة دار الكتب المصرية رقم(٢٥٣٣٧ب) وهى النسخة (أ) التي سبق الكلام عليها عند وصف النسخ الخطية للكتاب .

وطبعات الاستاذ عبدالرحمن محمد عثمان تتفق كلها -فى صفات واحدة يعلمها كل من له أدنى المام أو اشتغال بهذا العلم .

وقد سبق الى نقد طبعاته عامة جمع من العلماء والفضلاء(١) ، اتفقت آراؤهم على افتقار هذه الطبعات الى أدنى درجات العناية والاهتمام ، والاخراج الصحيح ، فضلا عن التحقيق والتعليق والتخريج وما الى ذلك مما يتطلبه المنهج العلمى الصحيح فى تحقيق الكتب القديمة ونشرها. وهو ما لا تجد منه شيئا فى هذه الطبعات .

ثم انى لاحظت أن النص الذى أثبته الأستاذ عبدالرحمن عثمان فى طبعته يكاد يكون مطابقا تمام المطابقة للنص الذى أخرجه الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله ، بل ليأن هناك بعض الأخطاء المطبعية التى صرح الشيخ أنه أصلح أكثرها وبقيت منها بقية يبدو أنه تعذر عليه استدراكها فجاءت هذه الأخطاء المطبعية كذلك فى طبعة الأستاذ عبدالرحمن عثمان وهو أمر لا ينقضى منه العجب اذ أن النسخ المعتمد عليها فى الطبعتين مختلفة ، ولم يذكر الأستاذ عبدالرحمن أيضا أنه

---

(١) انظر مثلا : كتاب " أبوداود: حياته وسننه " ص ٩٥،٩٦، وكتاب الالزامات والتتبع " المقدمة ص ٣ وكتاب الارشاد للنووى ، مقدمة المحقق ص ٦٢.

(٢) انظر مثلا ص ٥٧ من طبعة الأستاذ عبدالرحمن عثمان فىقوله عن =

قابل نسخته الخطية على طبعة الشيخ الطباخ بل لم يشر اليها أصلا مع كونها متقدمة على طبعته ، وهى مشهورة لدى أهل العلم منذ ظهورها.

ولعل هناك من فى مكنته حل هذا الاشكال وبيان سبب هذا الأمر.

ويشهد الله أنى لم أتعمد تتبع شىء من ذلك ، ولم يقع فى نفسى أصلا أن أجهد فى اظهار ذلك ، وانما هى مصادفات وقعت ، ومقدرات سبقته ليس لى فى وقوعها يد ولا لفكرى فيها سابق عزم .

---

= اسحاق ابن راهويه أنه يخرج " مثل ما ورد " وصوابه " امثل " وقارن طبعة الشيخ راغب ص٤٢.

وانظر مثلا ص٣٢٤ عند قول العراقى فى السطر الثالث : وفيما قاله نظر ، والظاهر أن المراد بادراك الجاهلية ادراك قومه أو غيره على الكفر قبل فتح .." والمراد قبل فتح مكة كما هو الصواب فى النسخة التى اعتمدها الاستاذ عبدالرحمن عثمان وقارن هذا بما فى طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ ص ٢٨٠ السطر الأخير منها.

## المبحث السادس
## منهج التحقيق
## وعملي في الكتاب

وفق المولى سبحانه بنعمته ورحمته - الى العمل في هذا الكتاب على النهج التالي

١ - قمت بنسخ نص الكتاب كما جاء في نسخة الأصل التي تقدم الكلام عنها.

٢ - قابلت هذا النص الذي استنسخته من نسخة الأصل على النسخ الخطية الأخرى التي تمكنت من الظفر بها ، وأثبت الفروقات بينها في الهامش.

أما ما جاء من لحق على هامش الأصل ، أو زيادات يقتضيها السياق، فاني أوردته في موضعه بين قوسين وأشرت اليه في الهامش أيضا.

وأما الزيادات التي لا يقتضيها السياق أو التي تكون عادة من اجتهادات النساخ فاني اشرت اليها في الهامش فقط.

٣ - لما كان الكتاب في حقيقته مقسما الى فقرات تبتدئ كل فقرة منه بقول المؤلف : " قوله .." فقد رأيت أن ترقيم هذه الفقرات يسهل الوقوف ،على مباحث الكتاب ، ويذلل سبيل المراجعة والبحث في مسائله ، اضافة الى الناحية التنظيمية الشكلية . ولذا فقد رقمت هذه الفقرات ترقيما متسلسلا من أول الكتاب الى نهايته ، حيث بلغ عدد هذه الفقرات سبعا وستين ومائتي فقرة .

٤ - حرصت على عزو النصوص التي أوردها المؤلف الى مصادرها الأصلية وعند تعذر الوقوف على المصدر الأصلي فاني أعزوها الى المصادر الأخرى التي نقلت عنها اتماما للفائدة ومحاولة للقيام بمقتضيات البحث العلمي .

٥ - خرجت الأحاديث التي أورها المؤلف في الكتاب مستعملا في ذلك - غالبا - الكتب الستة والموطأ والمسند وسنن الدارمي والدارقطني وسنن البيهقي الكبرى أحيانا.

ولم أطل بذكر ماعداها الا لغرض يستوجب ذلك ، كأن يعزو المؤلف بعض الأحاديث الى كتب أخرى . مثل معاجم الطبراني، و"مسند

الشهاب " ، أو " الأدب المفرد" أو غيرها ، أو حين تكون الطريق التى أوردها المؤلف ليست مخرجة فى الأمهات المتقدم ذكرها. وربما خالفت هذا المنهج أحيانا سهوا أو ذهولا عن هذا الخط الذى حاولت الالتزام به جاهدا ما وسعني الجهد واسعدنى التوفيق .

أما من حيث التصحيح والتضعيف فانى أجد لزاما على أن أؤكد أنى حرصت دائما على البحث عن أقوال أئمة هذا الفن الدقيق فى الأحاديث التي يوردها المؤلف وليست مخرجة فى الصحيحين ، فان ظفرت بشىء من ذلك آثرت اليه واكتفيت به ، ما لم يظهر ما يخالف ذلك . فأذكره محاولا قدر الامكان ذكر ما يترجح من ذلك ، مستضيئا في هذا اللُّجّى بأقوال الأئمة والعلماء رحمهم الله. وان لم أظفر بشىء مبيّن بشىء من أقوال الأئمة فى درجة الحديث فانى أتصدى مضطراً لبيان ما يظهر على ضوء ما تقرره قواعد هذا العلم ومن خلالها يتبين من الكلام على رجاله واتصال اسناده .

على أنه قد فاتني بيان ذلك فى بعض من هذه الأحاديث ولم يكن فى مكنتى تداركه على الرغم من أن بعض أجزاء الكتاب طبع ثلاث مرات وسوف استدرك ذلك قبل طباعة الكتاب ان شاء الله .

٦ - ترجمت للأعلام والرواة الذين يرد ذكرهم فى الكتاب . وقد حفل الكتاب بعدد ضخم بلغ سبعين وألف ترجمة .

ونظرا لكثرة عدد المترجم لهم من جهة ، ولتكرر اسم المترجم له مرات كثيرة فى الكتاب ، فقد وجدت أن الاشارة فى الهامش الى موضع ترجمة الشخص سوف تثقل هذه الهوامش وتشوش ذهن القارئ بكثرة تكرر الأرقام والاحالات ، ورأيت أن الفهرس التفصيلى للأعلام المترجم لهم الملحق بآخر الكتاب يؤدى مهمة الارشاد الى مواضع ترجمة كل شخص بصورة ميسرة سهلة ، مما يجعل الاحالات على مواضع التراجم فى الهوامش أمرا مرغوبا عنه ولذا فانى لم أسجل فى هذه الهوامش أية احالات تتعلق

بالتراجم ، اكتفاء بالفهرس الخاص بالتراجم ،وحرصا على استبعاد كل ما يمكن الاستغناء عنه من الهوامش .

على أن هذا النهج انما هو فيما يتعلق بالرواة والأعلام ، أما مباحث الكتاب الأخرى التي يحيل المؤلف عليها أو علتي بعض المباحث فى كتاب ابن الصلاح فانى حرصت على الاشارة الى رقم الصفحات للمباحث أو القضايا المحال عليها أو المشار اليها ،وذلك لما فيه من فائدة ظاهرة تحدث عنها الأستاذ عبدالسلام هارون فى كتابه آنف الذكر فقال : " ومما يقتضيه التعليق ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض ، فقد ترد اشارة لاحقة الى لفظة سابقة فى الكتاب ، فمن المستحسن كذلك أن يشير المحقق الى الصفحات الماضية ، وهو ان استطاع التنبيه فى الصفحات السابقة الى ما سيأتى فى اللاحقة جلب بذلك الى القارئ كثيرا من الفائدة ، وأضاء الكتاب بعضه ببعض "(١).

وكفى بها فائدة أن يضاء الكتاب بعضه ببعض .

وذلك مما حفزنى الى الحرص الشديد على هذا العمل على الرغم مما لقيت فيه من عناء شديد بالنظر الى كبر حجم الكتاب أولا ، وكثرة هذه الاشارات والاحالات من المؤلف ثانيا ، ولضرورة القيام بذلك بعد الطبع مرة ثانية لاختلاف أرقام الصفحات بين الأصل المكتوب بخط اليد وبين المطبوع على الآلة الكاتبة ، وبالنظر أيضا الى ضيق الوقت وتزاحم المهمات التى لا بد من اتمامها قبل الطبع .

أما بالنسبة للتراجم فانى حرصت على ايراد أقوال أئمة الجرح والتعديل وذكر نصوصهم فى الرجل المترجم له وذلك لما فى ذلك من فائدة كبرى وخاصة فى أمثال هذه الكتب المتخصصة ، ولأن فيه حفاظا على هذه النصوص وتعويدا للقارئ عليها ، وحرصا على ما احتوت عليه من عبارات والفاظ دقيقة وفوائد لا تتحقق الا بالوقوف عليها ومعرفة قائليها .

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٧٥ ، ٧٦ .

وقد اضطررت لاعادة طباعة أجزاء كثيرة من الكتاب ثلاث مرات في سبيل هذه الغاية ، ولكن بقي مع ذلك بقية ممن تعذر على الاستدراك لتراجمهم فبقيت مختصرة كما وردت في كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله .

٧ - علقت على ما رأيت ضرورة للتعليق عليه من توضيح كلمة ، أو تفسير عبارة ، أو مناقشة قضية ، أو تمثيل صالح على مسألة أو قاعدة أو نحو ذلك مما يتناوله التعليق.

ولا ريب أن الجوانب التي يشملها التعليق هي مما تختلف فيه الأنظار فقد يرى شخص أن مسألة أو قضية أو كلمة ما هي موضع مناسب للتعليق بينما يرى آخر أنه لا حاجة في ذلك الى تعليق ، وتلك سنة الله في خلقه .

٨ - قدمت للكتاب بدراسة اشتملت على مباحث مختلفة في التعريف بابن الصلاح والعراقي رحمهما الله ، والكلام على كتاب " التقييد والايضاح " من حيث موضوعه ومنهج مؤلفه فيه توثيق نسبته الى المؤلف ، وبيان أثره في غيره من الكتب ، والموازنة بين منهجه ومناهج بعض من ألف في هذا الباب لتستبين خصائصه وتتضح فضائله . الى غير ذلك مما تتطلبه دراسة الكتاب .

٩ - وضعت متن كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح في أعلى صحائف الكتاب مفصولا عن متن " التقييد والايضاح " وقد أثبتُّ النص الذى حققه الدكتور نور الدين عتر في الطبعة الثالثة . وانما صنعت هذا اتماما للفائدة ، ولان صلة الكتابين ببعضهما هي صلة الاصل بالفرع ، والمتن بالشرح ، وقد سبق الي هذا العمل الشيخ محمد راغب الطباخ والاستاذ عبد الرحمن عثمان فظهرت فائدة ذلك جلية واضحة .

أما هوامش كتاب ابن الصلاح وما يتعلق بذلك فانها تطلب في مواضعها من طبعاته المحققة وخاصة الطبعة التي حققها الدكتور نور الدين عتر .

١٠ - ذيلت الكتاب بطائفة من الفهارس المنوعة ابتغاء تيسير البحث والمراجعة .

## ( خاتمـــــة الدراســة )

تبين مما تقدم فى دراسة هذا الكتاب - أن هناك طائفة من النتائـــج أور جملة من مهماتها فيما يلى :-

١- اشتمل الكتاب على قسمين :

احدهما : نكت تقييد مطلقة وتوضع مغلقة ،وقد بلغ عدد ما ذكره المؤلـف منها تسعين ومائتى نكتة .

الثانى : اعتراضات اعترض بها على كتاب ابن الصلاح وقد بلغ عدد مـــا ذكره المؤلف منها خمسة وستين اعتراضا .

٢- امتاز كتاب " التقييد والايضاح " بجملة من الخصائص والمزايا التى تجلت فــــى :-

أ - عناية المؤلف الفائقة بالتمثيل ،تارة بايراد الامثلة والشواهـــد الحديثية حيث بلغ عدد ما ذكره منها اثنين وثلاثين ومائة حديـــث منها ستة وعشرون ومائة من الاحاديث القولية ،وستة عشر من الاحاديث الفعلية ،كما بلغ عدد الاحاديث الموقوفة عشرة احاديث ،اما الآثـــار فهى ثلاثة فقط .

وتارة بذكر اسماء الرواه الذين يذكر ابن الصلاح او غيره بعضا منهم او الذين يوردهم المؤلف نفسه مستشهدا بهم .

ب - العناية الظاهرة بالكلام على الرجال جرحا او تعديلا.

ج - ذكر المؤلف المثال البديل عن المثال المردود .

د- تحرير مذهب المحدثين ،ومذهب الاصوليين فى المسائل التى اشترك اهـل المذهبين فى الكلام عليها .

هـ - الحرص على عزو الاقوال الى قائليها .

و - الاحالة على بعض الكتب الاخرى للمؤلف لاستيفاء البحث وتفصيلـــــه

او لاتمام الفائدة •

ز - ظهور صفة التحرى والدقة والاحتياط ،مع التواضع والانصاف •

ح- تبين من الموازنة بين منهج الحافظ العراقى ومناهج ثلاثة ممن ألف فى هذا الباب وهم : برهان الدين الابناسى فى كتابه " الشذا الفياح" وسراج الدين البلقينى فى كتابه " محاسن الاصطلاح " ،والحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه " النكت على كتاب ابن الصلاح " •

- أن الابناسى انما يورد ما يذكره العراقى بنصه ولا يخالف منهج العراقى الا فى ايراده - اى الابناسى - عبارات ابن الصلاح كلها او اكثرها فى الاغلب ،وعدم اقتصاره على موضع النكتة او الاعتراض •
- أن منهج البلقينى يتسم بالاقتضاب والاكتفاء بالاشارة الى المباحث والقضايا اشارات موجزة ربما يذكر معها احيانا بعض الامثلة والشواهد والمناقشات المبسوطة •
- ان منهج الحافظ ابن حجر العسقلانى مشابه لمنهج شيخه الحافظ العراقى - رحمه الله - فى تحرير القواعد ،وتحقيق المسائل والتمثيل عليها ،وتوضيح مغلقها ،وتقييد مطلقها •

٤- اعتمد المؤلف فى تأليف كتابه هذا على طائفة كبيرة من المصادر المختلفة المنوعة ،حيث بلغ عدد هذه المصادر احد عشر ومائتى مصدرا • وتبين ان الرجوع الى هذه المصادر والاقتباس منها يتفاوت قلة وكثرة •

٥- كان لهذا الكتاب اثر بيّن فى غيره من كتب هذا العلم ومن الادلة على ذلك كثرة النقل والاقتباس منه فى طائفه من هذه الكتب •

ومن امثلة هذه النقول ما جاء فى كتاب " تذكرة الطالب المُعَلَّم فيمن يقال انه مخضرم " وفى كتاب " الاغتباط بمن رمى بالاختلاط " وفى كتاب " التبيين لاسماء المدلسين " وثلاثتها لبرهان الدين ابراهيم بن خليل المعروف بسبط ابن العجمى ،وما جاء من نقول فى كتاب " تدريب الراوى "

وهى نقول كثيرة جدا ،وما جاء فى كتاب " الكواكب النيّرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات " لابى البركات بن الكيال .

٦- امتازت نسخة الاصل بميزات وخصائص تبوأت بها منزلة هامة بين النسخ الخطية الاخرى المعتمدة فى التحقيق وذلك من حيث قدمها، والسماعات والبلاغات المسجلة عليها، والحواشى والزيادات المثبتة عليها، وبعضها بخط المؤلف نفسه . وكل ذلك مما رجح اعتمادها اصلا فى التحقيق .

٧- بلغ عدد الحواشى المثبتة على هوامش نسخة الاصل اربعا وستين حاشية ، منها احدى عشرة حاشية اشتملت على نكت تطرق اليها الحافظ ابن حجر فى كتاب " النكت " والباقى وهو ثلاثة وثلاثون حاشية ليس فى كتاب "النكت" شىء منها ،خاصة وان ستا وعشرين حاشية منها انما هى متعلقة بالانواع التى تلى النوع الثانى والعشرين ،الذى ينتهى به كتاب النكت المطبوع وهذا يدل على ان للحافظ ابن حجر نكتا اخرى ربما تكون متممة لنكته على كتابى ابن الصلاح والعراقى .

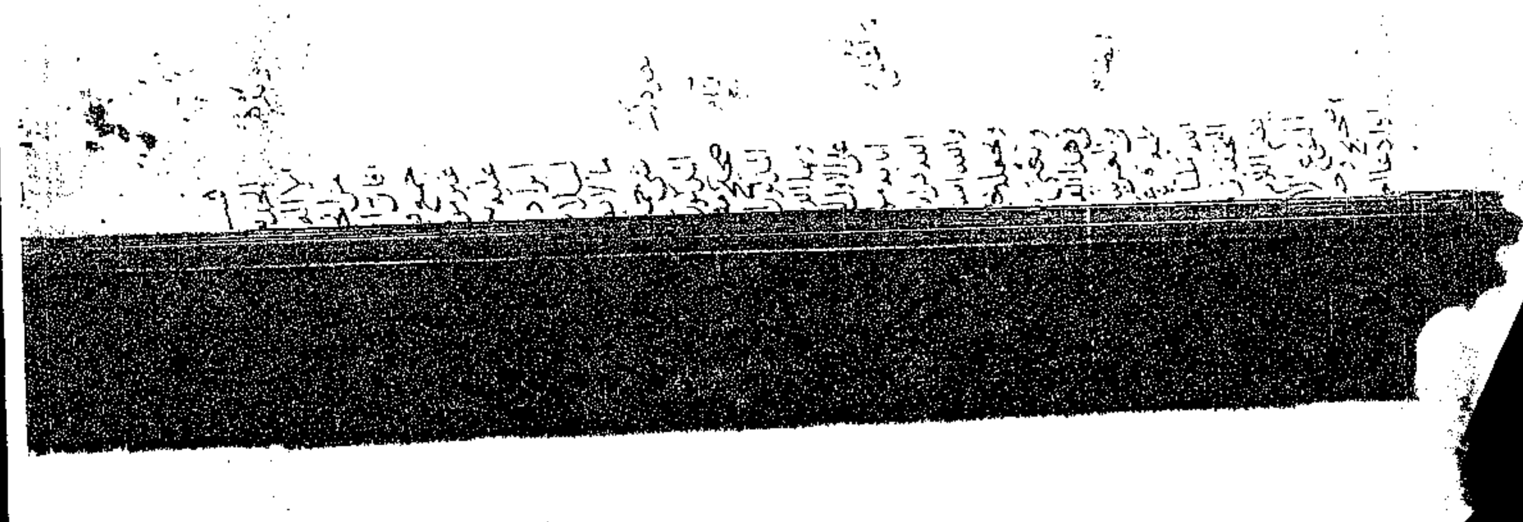
....

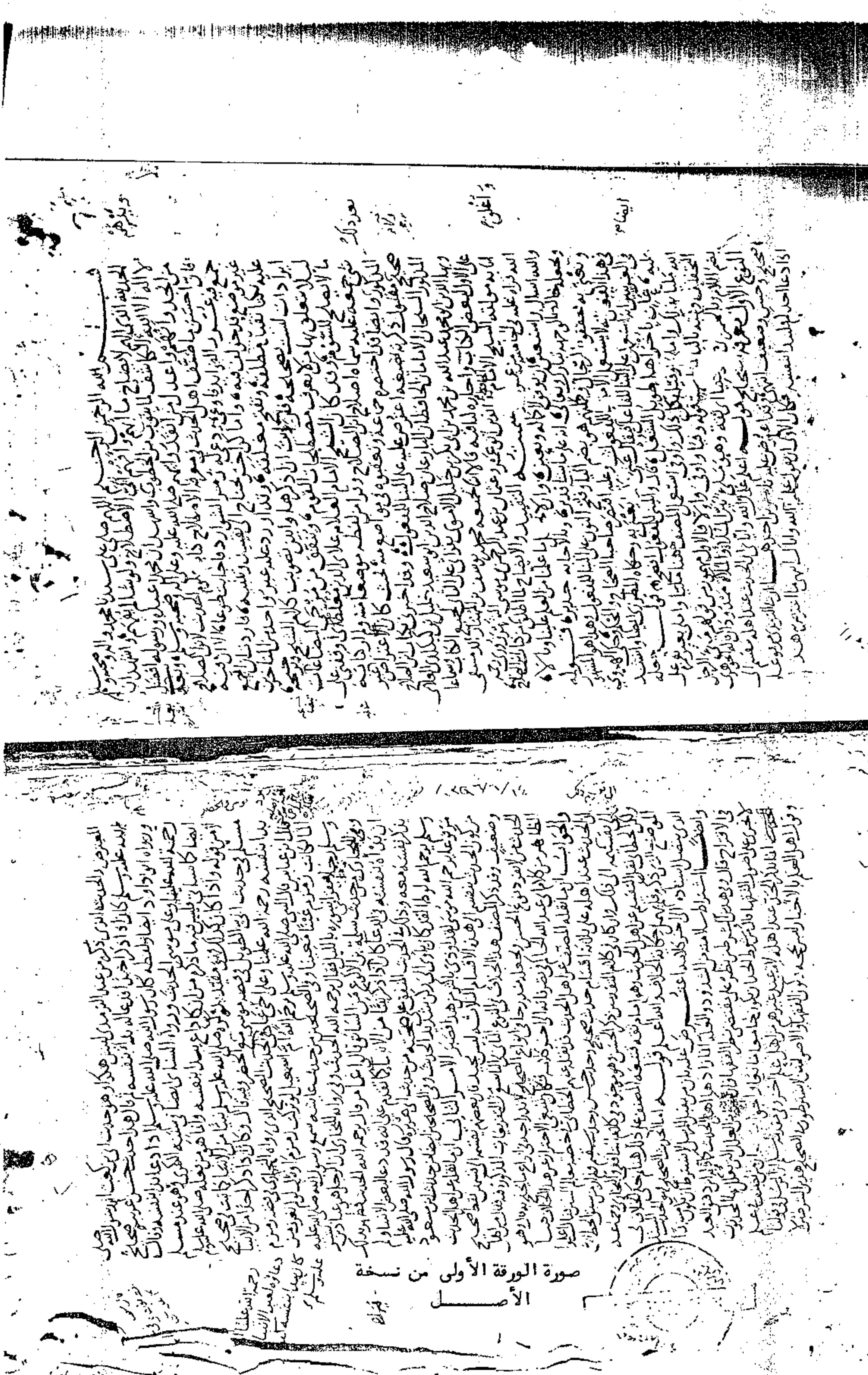
## محتويات قسم الدراسة

اشتمل قسم الدراسة على : تمهيد وبابين وخاتمة مفصلة على النحو التالي :

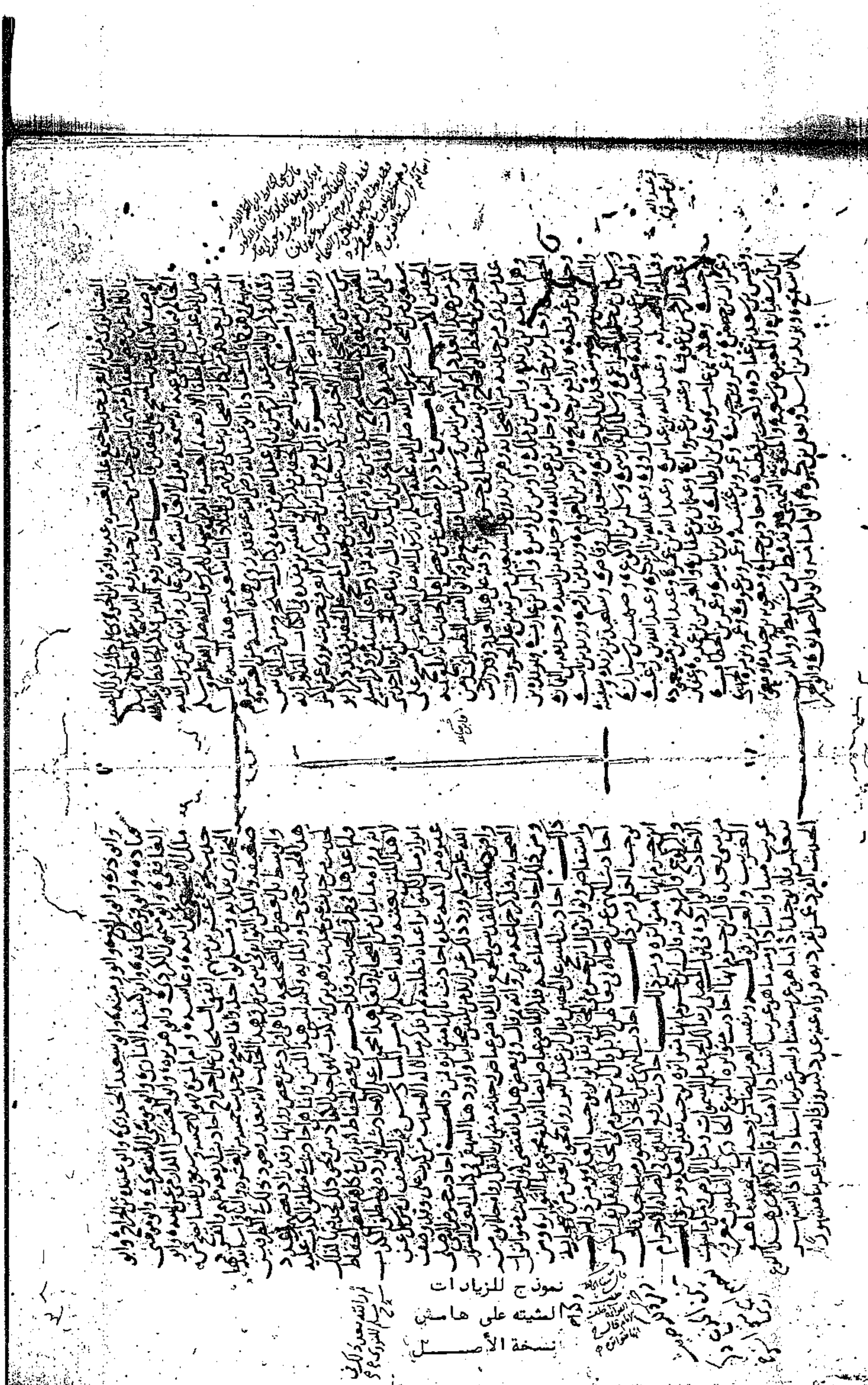


صـورة غـلاف الأصـــل

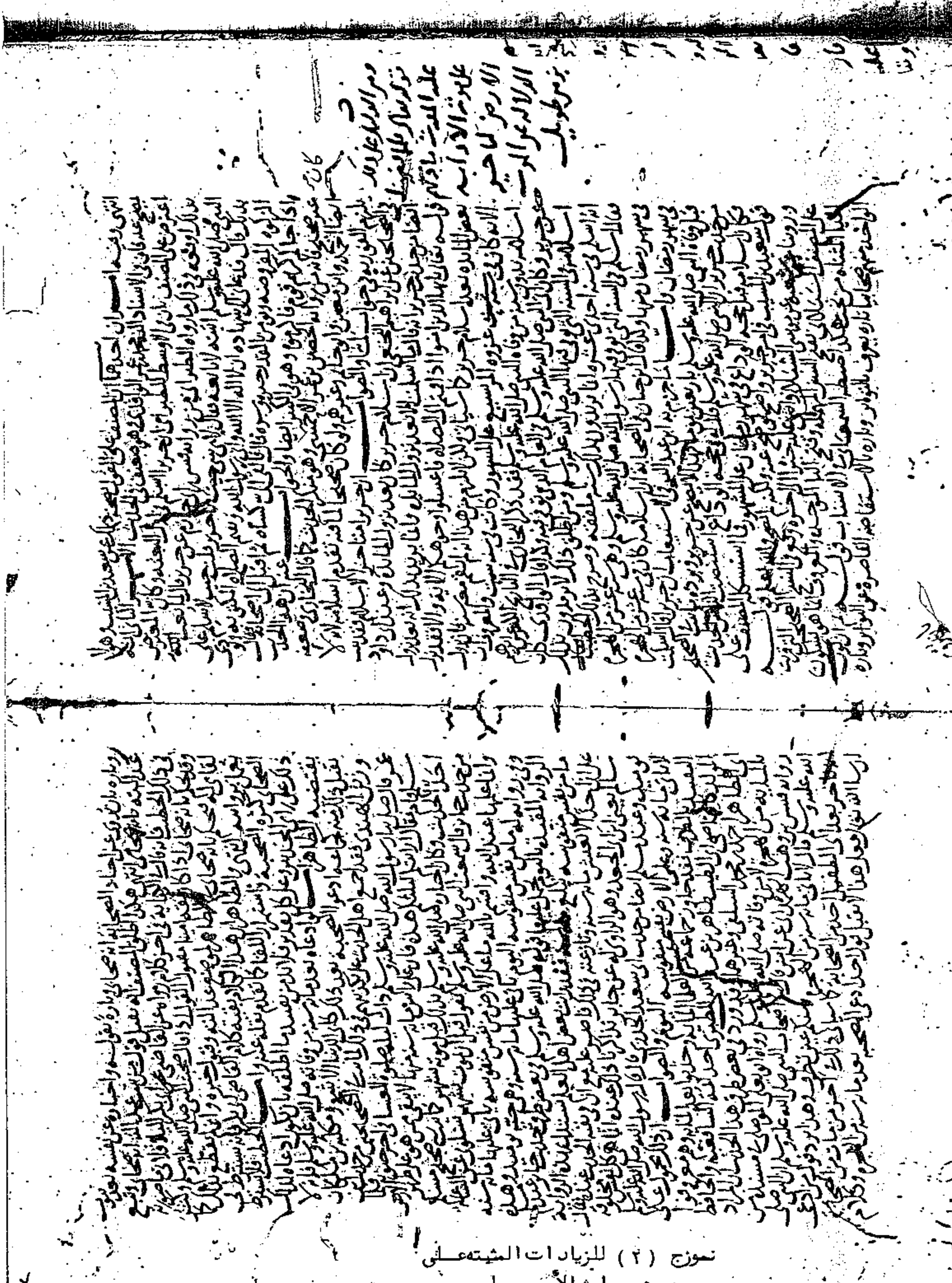




صورة الورقة الأولى من نسخة الأصل

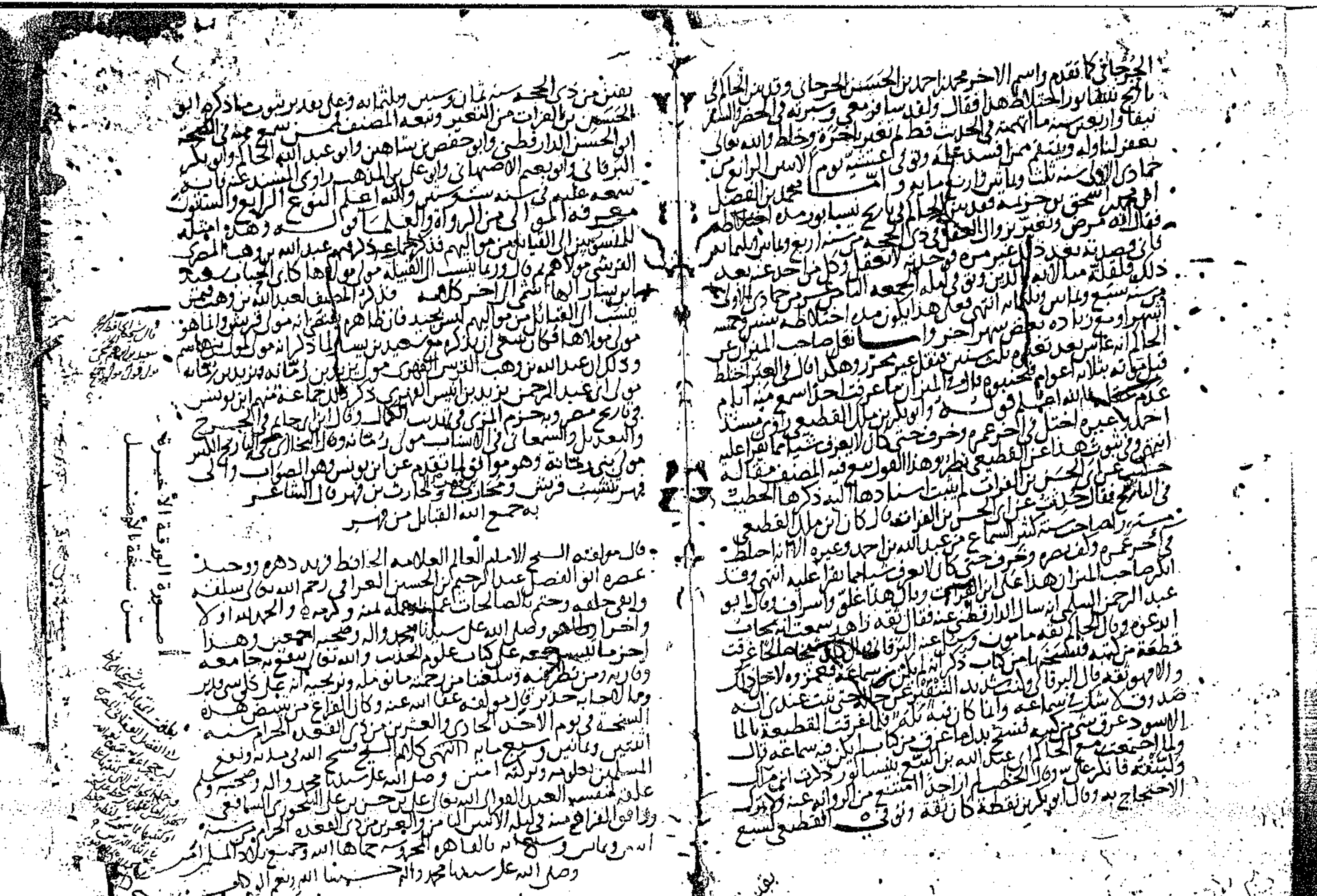


نموذج للزيادات
الشيته على هامش
نسخة الأصل



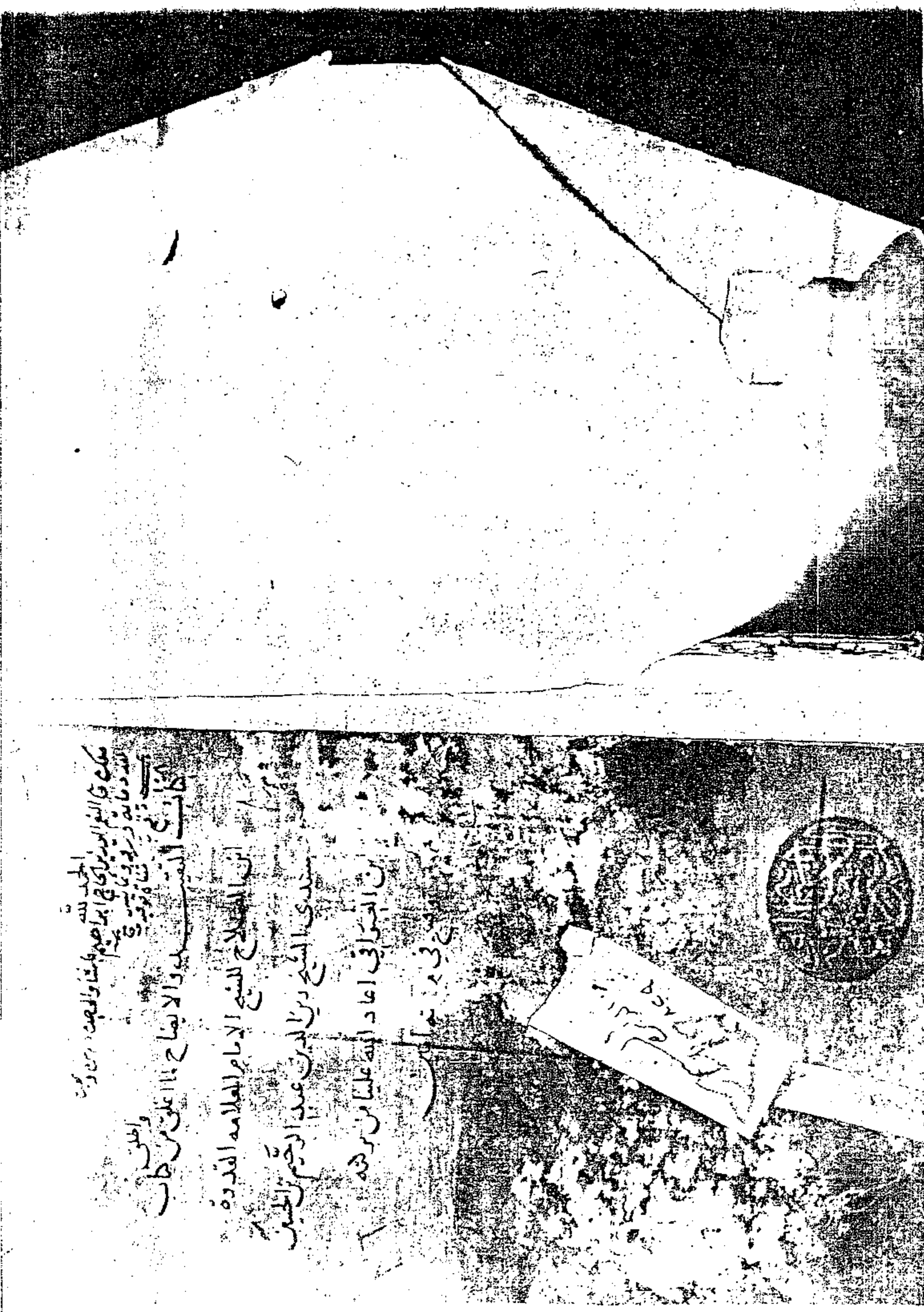
نموذج ( ٢ ) للزيادات المثبتة على

هامش الأصل

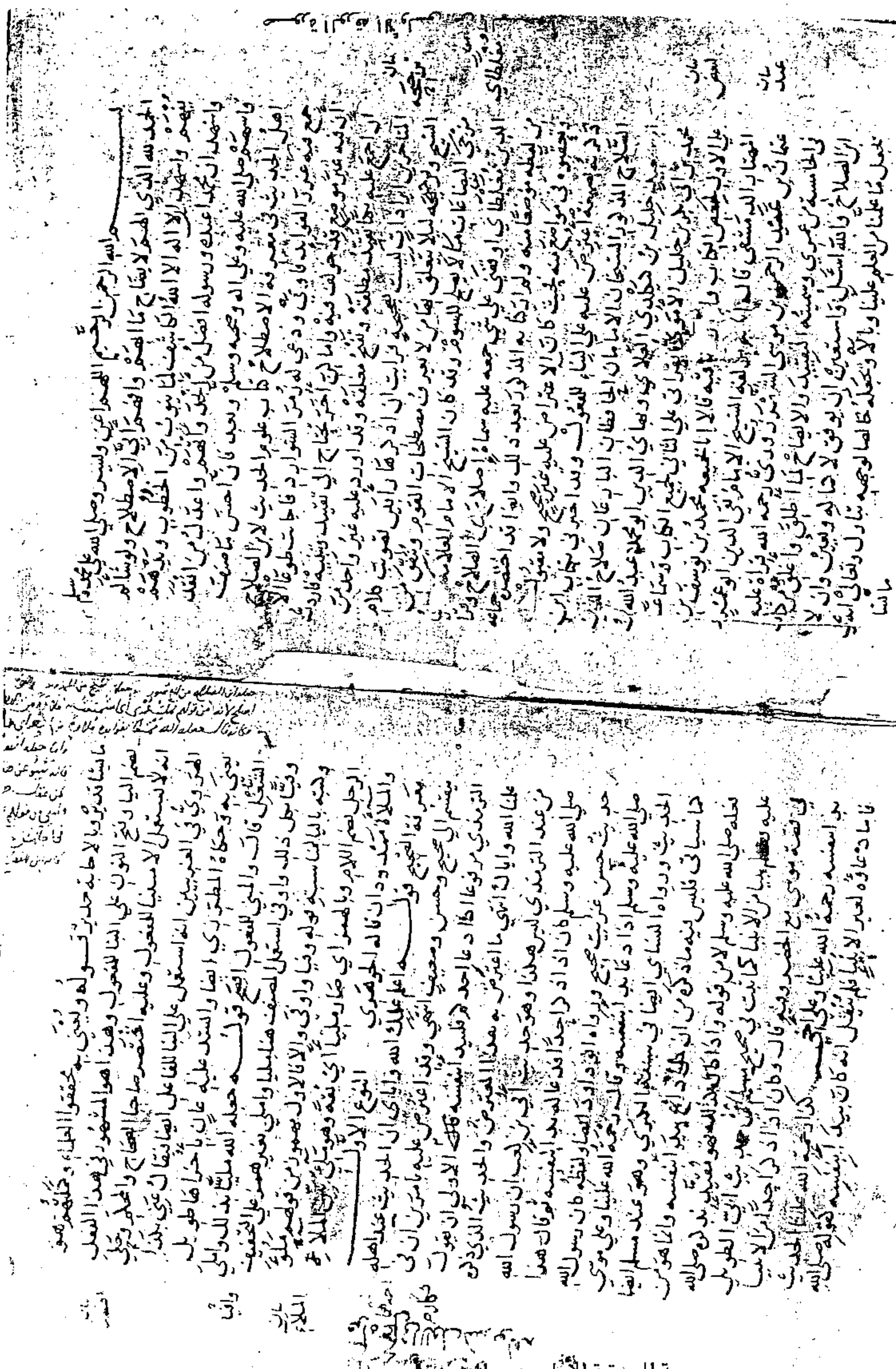


صورة الورقة الأخيرة
من نسختنا الأصل

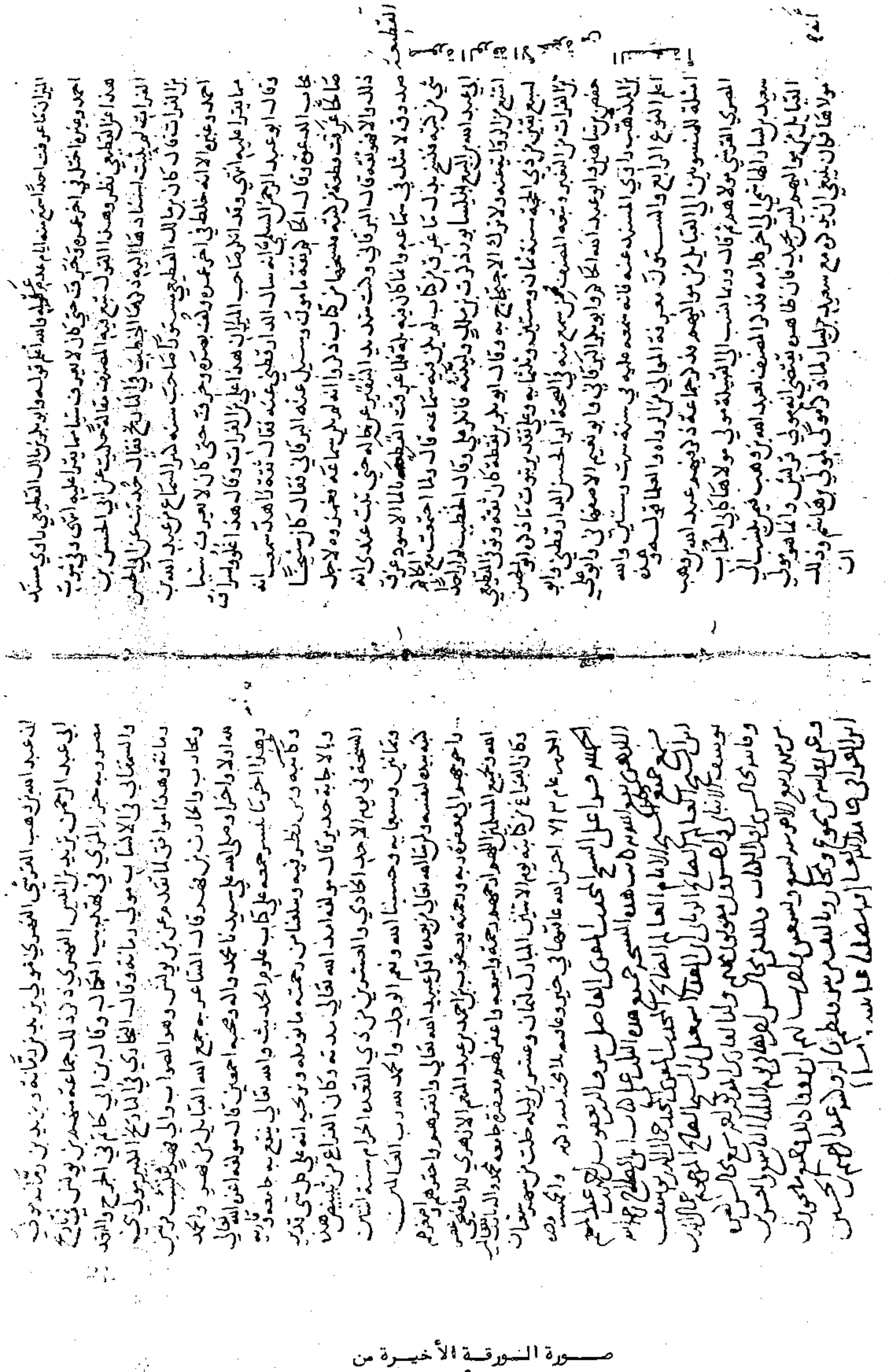
قال مؤلفه الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ فريد دهره ووحيد عصره أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي رحمه الله تعالى بسلفه وأبقى خلفه وختم بالصالحات عمله بمنه وكرمه والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وهذا آخر ما تيسر جمعه على كتاب علوم الحديث والله تعالى ينفع بجامعه وقارئه ومن نظر فيه وسامعه ويبلغنا من رحمته ما نؤمله ونرجيه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير قال مؤلفه عفا الله عنه وكان الفراغ من تبييض هذه النسخة في يوم الأحد الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة انتهى كلام الشيخ نفع الله به ونفع المسلمين بطول بقائه وبركته آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم علقه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى علي بن حسن بن علي [illegible] الشافعي وكان الفراغ منه في ليلة الأحد [illegible] والعشرين من ذي القعدة الحرام من سنة [illegible] وثمانمائة بالقاهرة المحروسة حماها الله [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل



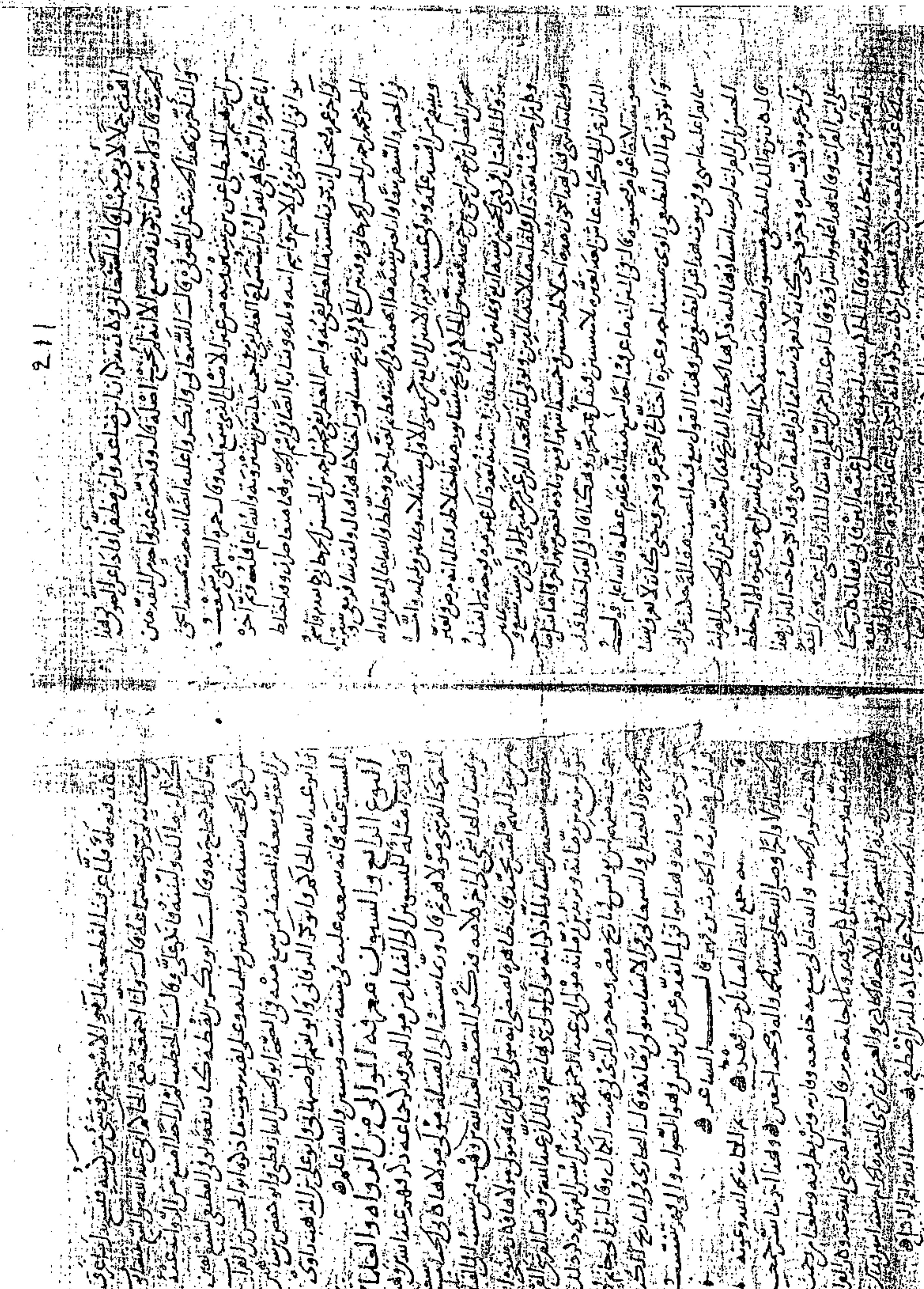
صورة غلاف النسخة أ



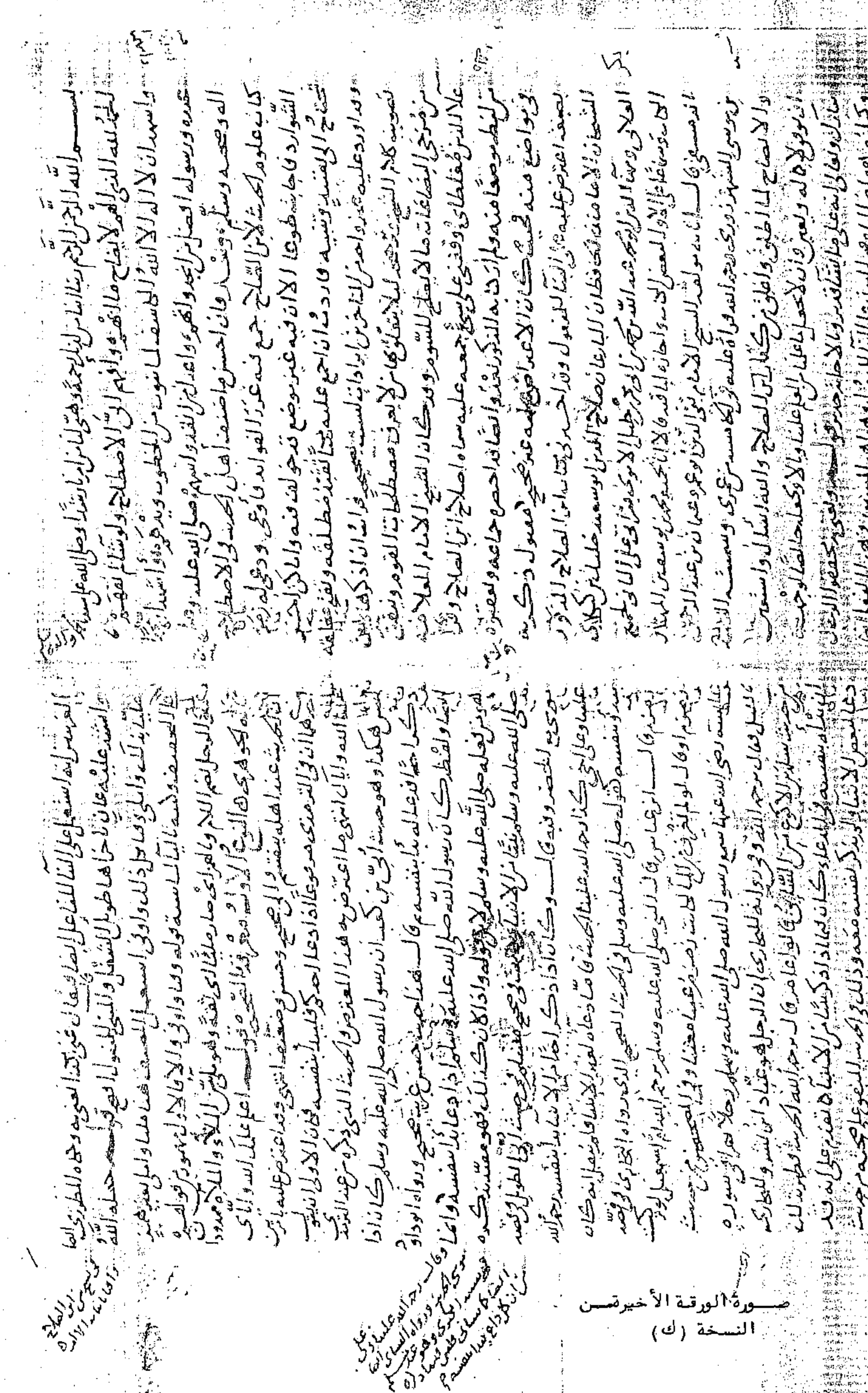
صورة الورقة الأولى من النسخة أ



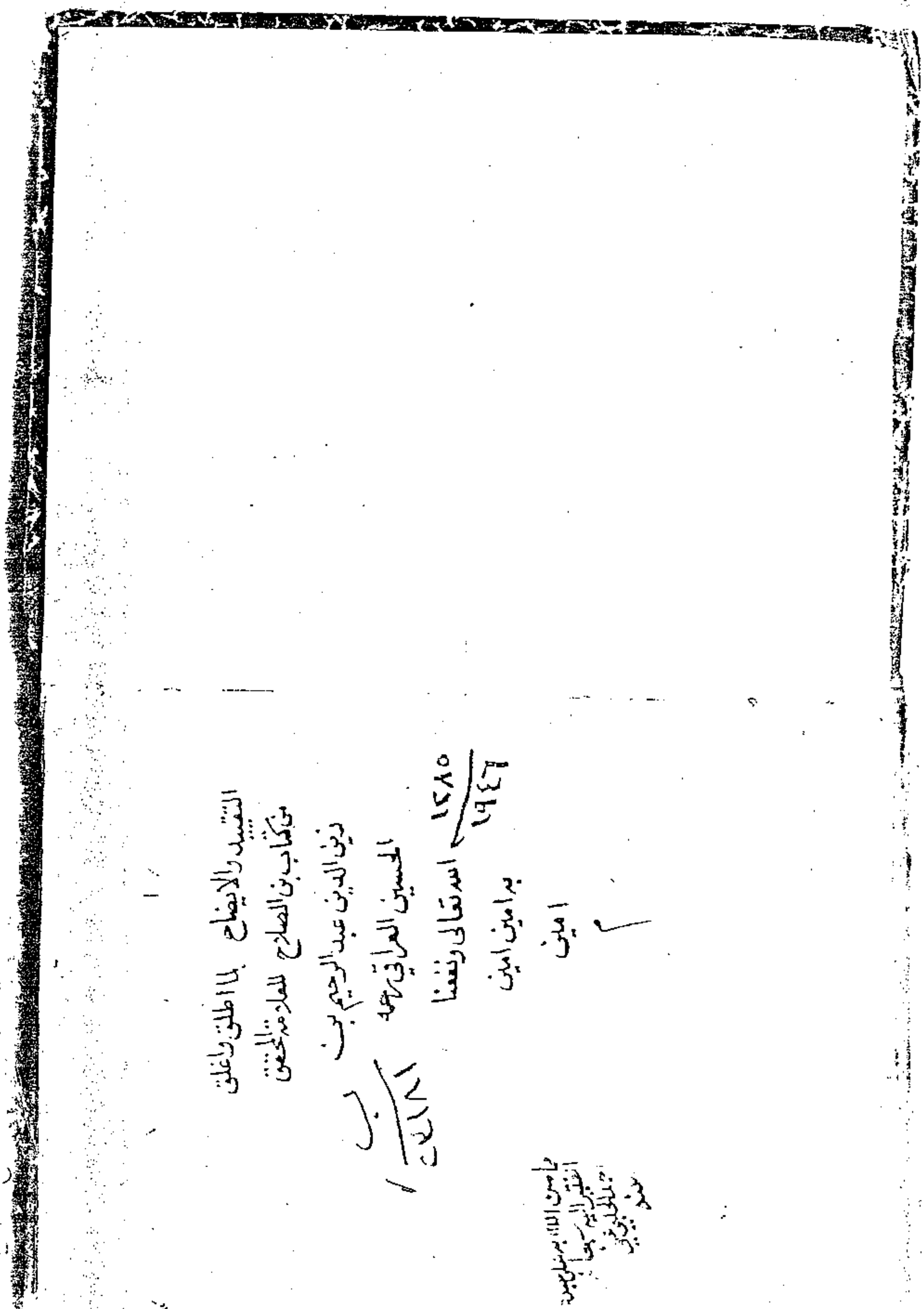
صـورة الـورقـة الأخيـرة من
النسخة أ



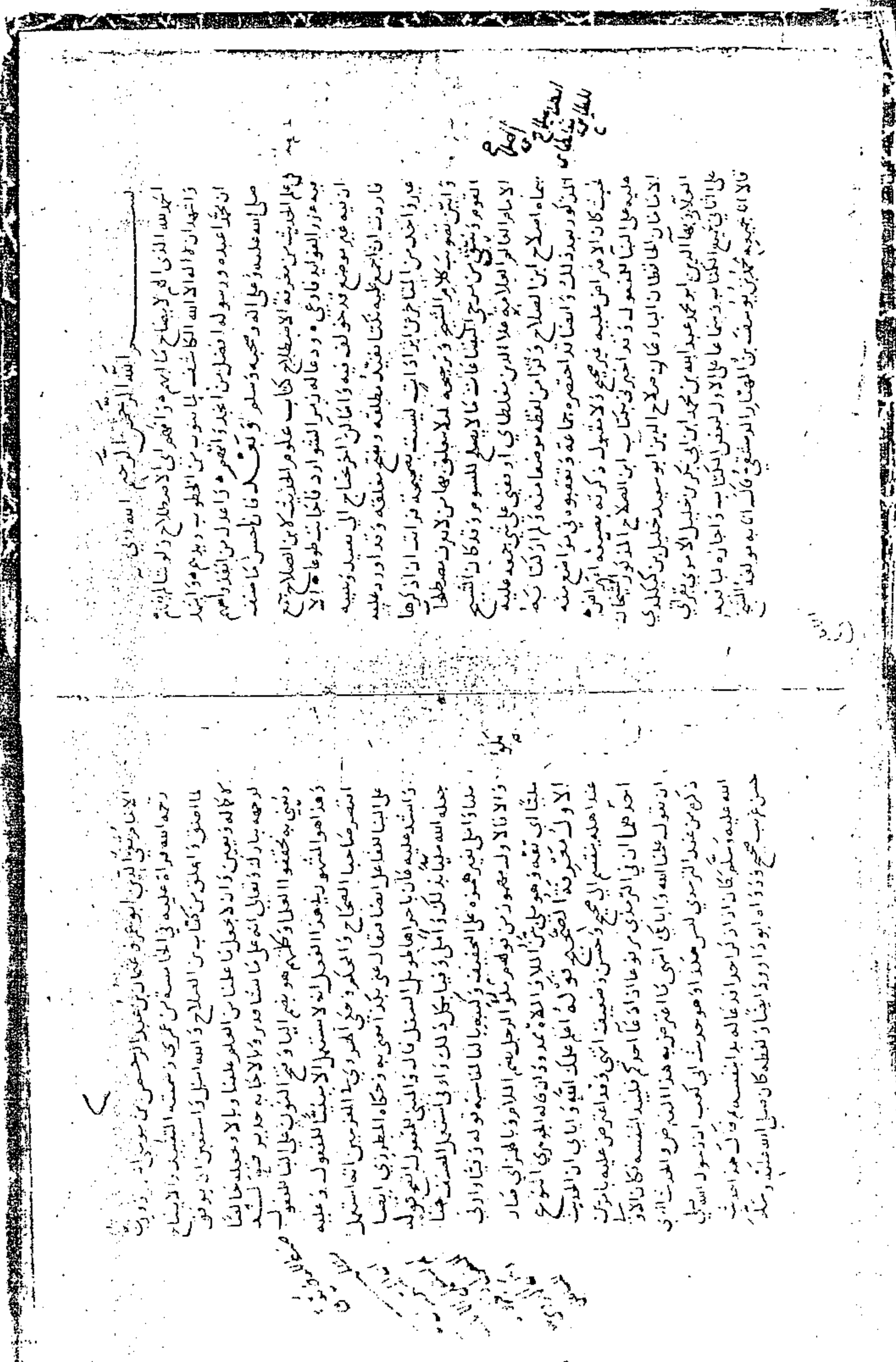
صورة الورقة الأولى من النسخة (ك)



صورة الورقة الأخيرة من
النسخة (ك)



صـــورة غـلاف النسخة (ب)



صـورة الورقـة الأولـى من النسـخة (ب)

# القسم الثاني

# النّصّ المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

( ربنا آتنا من لدنك رحمة ،وهيء لنا من أمرنا رشدا )

الحمد لله الهادى من استهداه ،الواقي من اتقّاه ،الكافي من تَحرى رضاه ،حمداً بالغاً أَمَدَ التَّمَام ومنتهاه . والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على نبيّنا والنبيين ،وآلِ كلٍّ ،مارجى راجٍ مغفرته ورُحماه آمين .

هذا وان علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة ،وأنفع الفنون النافعة . يحبه ذُكور الرجال وفحولتهم ،ويعنى به محققوا العلماء وكَمَلَتُهم ،ولايكرهه من الناس الا رُذَالتُهم وَسِفِلَتُهم ،وهو من أكثر العلوم تولُّجاً في فنونها،لاسيما الفقه الذى هو انسان عيونها . ولذلك كثر غلط العاطلين منه من مصنفي الفقهاء،وظهر الخلل في كلام المُخَلّين به من العلماء .

---

/ بسم الله الرحمن الرحيم (٢آ)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى ألهم لايضاح ماأبهم،وأفهم آبي(١) الاصطلاح ولو شاء لم نفهم . وأشهد أن لااله الا الله الكاشف لما يَنُوب(٢) من الخطوب ويَدْهم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من أَنْجَد وأَتْهَم(٣) ،وأعدل من أَنْقَدَ وأتْهَم(٤) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) على وزن غنيّ ، وهو من : الاباء وهو الامتناع والمراد ماغمض على الأفهام واستغلق . انظر : لسان العرب (١٤/٣،٤).

(٢) ناب الأمر نوبا ونوبة : نزل . لسان العرب (١/٧٧٤) .

(٣) آنجد من النجد ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ وهو : ماخالف الغور أى المرتفع من الأرض والصلب الغليظ المستوى المشرف منها . وأتهم : بوزن أسلم : أى أتى تهامة ـ بكسر التاء المثناة فوق وفتح الهاء والميم المخففة ـ وهي منخفضة والمراد أنه صلى الله عليه وسلم أفضل من وطئت قدماه ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها .
انظر : لسان العرب (٣/٤١٣)،(١٢/٧٢) .

(٤) أى أنه صلى الله عليه وسلم أعدل من أعطى العطايا،وأعدل من أقرع عند الاشتجار . انظر لسان العرب (١٢/٣٠٨) .

..........................................................................

أما بعد (١) : فان أحسن ماصنف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح : كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح . جمع فيه غُرَرَ الفوائد فأوعى ،ودعا له زُمَر الشوارد فأجابت طوعا . الاأن فيه غير موضع قد خولف فيه (٢) ،وأماكن أخر تحتاج الى تقييد وتنبيه . فأردت أن أجمع عليه نكتا تقيد مطلقه وتفتح مغلقه .

وقد أورد عليه غير واحد من المتأخرين ايرادات ليست بصحيحة فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه ،لئلا يتعلق بها من لايعرف مصطلحات القوم ،وينفق من مُزْجَى (٣) البضاعات مالايصلح للسوم . وقد كان الشيخ الامام العلامة (٤) علاء الدين مغلطاى (٥) أوقفني على شيء جمعه عليه سماه : " اصلاح ابن الصلاح " وقرأ من لفظه موضعا منه ولم أر كتابه

---

(١) في ك : "وبعد" .

(٢) الزمر هي الجماعات والشوارد جمع شارد وهو البعير النافر وهي كناية عن مجموعة الفوائد العلمية والفرائد الحديثية المنثورة هنا وهناك .

(٣) مزجى : أى قليلها وناقصها ورديئها . انظر : لسان العرب (٣٥٥/١٤) .

(٤) في ب : " الامام العالم" .

(٥) هو مغلطاى ـ بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح اللام والطاء المهملة ـ بن قليج ـ بضم القاف وفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت ـ بن عبد الله الحنفي الحكرى ـ بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف وكسر الراء نسبة الى منية حكر من قرى مصر ـ الحافظ علاء الدين . ولد بعد التسعين وستمائة وكان يذكر أنه ولد سنة ٦٨٩هـ . . تولى تدريس الحديث بالظاهرية وله مصنفات كثيرة منها : " شرح البخارى" في عشرين مجلدا ،و "ذيل المؤتلف والمختلف" و " الزهر الباسم" في السيرة النبوية وشرح سنن ابن ماجه أسماه " الاعلام بسنته عليه السلام" ولم يكمله ،و"اكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال" و" جمع أوهام التهذيب " ، " الخصائص النبوية" وغيرها . توفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

انظر : الدرر الكامنة (٣٥٢/٤) ،ذيل طبقات الحفاظ (ص ٣٦٥) ،لسان الميزان(٧٢/٦ ـ ٧٤) ، البدر الطالع (٣١٢/٢) ،شذرات الذهب (١٩٧/٦) ، الرسالة المستطرفة (ص ١١٧، ١١٨، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٠٩) .

..........................................................................

المذكور بعد ذلك .

وأيضا فقد اختصره جماعة(١) وتعقبوه في مواضع منه . فحيث كان الاعتراض عليه غير صحيح ولامقبول ،ذكرته بصيغة : " اعتُرِض عليه" على البناء للمفعول .

وقد أخبرني بكتاب ابن الصلاح المذكور الشيخان الامامان الحافظان البارعان : صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدِي العَلَائي(٢) ،وبهاء الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن خليل الأموى(٣) ،بقراءتي على الثاني لجميع الكتاب ،وسماعا على الأول لبعض الكتاب ،واجازة لباقيه قالا :

---

(١) منهم : النووى رحمه الله في كتابه "الارشاد" اختصر فيه كتاب ابن الصلاح ثم لخص الارشاد في كتابه "التقريب" .
ومنهم : أبو الفداء اسماعيل بن كثير في كتابه " اختصار علوم الحديث " .
ومنهم : جلال الدين البلقيني الذى اختصره في كتابه " محاسن الاصطلاح" مع تهذيبه والزيادة عليه .
ومنهم : الشيخ علاء الدين المارديني الذى اختصره في كتاب له مخطوط محفوظ بالمكتبة الأحمدية بحلب رقم (٢٨٣) .

(٢) هو خليل بن كيكلدى - بفتح الكاف وسكون الياء المثناة تحت وفتح الكاف وسكون اللام - بن عبدالله العلائي الدمشقي أبو سعيد صلاح الدين محدث كبير ولد في دمشق سنة ٦٩٤هـ ورحل رحلات طويلة وأقام بعد ذلك في القدس يدرس في المدرسة الصلاحية سنة ٧٣١هـ الى أن توفي بها سنة ٧٦١هـ . له مصنفات كثيرة منها " جامع التحصيل في أحكام المراسيل" ،" المجموع المذهب في قواعد المذهب " ،"المسلسلات " "كتاب المدلسين"وغيرها .
الدرر الكامنة (١٧٩/٢)،ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٤٣،٣٦٠)،شذرات الذهب (١٩٠/٦)،طبقات المفسرين (١٦٥/١) .

(٣) هو عبدالله بن محمد بن أبي بكر : عبدالله بن خليل بن ابراهيم بن يحيي بن أبي عبدالله بن فارس بن أبي عبدالله العسقلاني المكي الأموى ،ينتهي نسبه الى عثمان بن عفان رضي الله عنه ،اشتهر عند المحدثين "بابن خليل" . ولد بمكة سنة أربع وتسعين وستمائة =

..............................................................

أنا بجميعه محمد بن يوسف بن المِهْتَار(١) الدمشقي ،قال : أخبرنا به مؤلفه الشيخ الامام الحافظ(٢) تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن موسى الشَّهْرَزُورِي(٣) رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في الخامسة من عمري وسميته :

التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح

والله أسأل وأستعين ،أن يوفق لاكماله ويعين ،وأن لايجعل ماعلمنا من العلم علينا وبالا،ويجعله خالصا لوجهه تبارك وتعالى ،انه على مايشاء قدير،وبالاجابة جدير .

(١) قوله : ( ويُعْنَى به محققو العلماء(٤) وكَمَلَتُهم ) .

هو بضم الياء وفتح النون على البناء للمفعول ،وهذا هو المشهور في هذا الفعل : أنه لايستعمل الا مبنيا للمفعول ،وعليه اقتصر صاحب

---

= واشتغل بالحديث ،فسمع بمكة ودمشق وحلب والقاهرة ،وانتهت اليه الرياسة في الزهد،وكان يؤثر العزلة ،قرأ عليه الحافظ العراقي الكثير ،وتوفي ليلة الثالث من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

الدرر الكامنة (٢٩١/٣)،حسن المحاضرة (٣٥٩/١)،ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (ص ٣٥٩)،شذرات الذهب (٢٥١/٦) .

(١) هو محمد بن يوسف بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن المصرى الأصل ابن المهتار - بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء - الدمشقي ناصر الدين . ولد في رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة ،وسمع من ابن الصلاح ،ومكي بن علان وابن خطيب القرافة وآخرين . مات في السادس والعشرين من شهر ذى الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة .

ذيول العبر (٤٣/٤)،الدرر الكامنة (٣١٣/٤)،تبصير المنتبه (ص ١٣٢٧،١٣٢٨) .

(٢) ليست في ك ،أ،ب .

(٣) هل يعد هذا سماعا أم لا ؟ راجع تفصيل القول في ذلك في مبحث السماع

(٤) في ك : " الرجال" .

ولقدكان شأن الحديث فيما مضى عظيما ،عظيمة جموع طلبته ،رفيعة مقادير حفاظه وحملته ،وكانت علومه بحياتهم حية ،وأفْنَانُ فنونه ببقائهم غَضَّة ،ومَغَانِيه بأهله آهِلَة ،فلم يزالوا في انقراض ،ولم يزل في اندِرَاس ،حتى آضَتْ به الحال الى أن صار أهله انما هم شرذمة قليلة

---

"الصحاح"(١) و "المُحْكَم"(٢) .

وحكى الهروى في " الغريبين"(٣) أنه استعمل على البناء للفاعل أيضا فيقال : " عَنِي بكذا يعني به " .

وحكاه المطرزى(٤) أيضا وأنشد عليه :

عَانٍ بِأُخْرَاها طَوِيلُ الشُّغُلِ(٥) ......................

قال : " والمبني للمفعول أفصح "(٦) .

---

(١) (٦/٢٤٤٠) .

(٢) (٢/١٧٨) .

(٣) انظر : تاج العروس (١٠/٢٥٧،٢٥٨) .

(٤) هو ناصر بن عبدالسيد أبي المكارم ابن علي أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المطرزى ـ بضم الميم وفتح الطاء والراء المكسورة المشددة ـ أديب لغوى فقيه من الحنفية ،ولد في جرجانية خوارزم ـ بضم الخاء وفتح الواو وكسر الراء ـ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ،ودخل بغداد في طريقه الى مكة حاجا سنة احدى وستمائة وتوفي في خوارزم سنة عشر وستمائة ،وكان رأسا في الاعتزال ،وله مؤلفات منها : " المغرب في ترتيب المعرب" في اللغة و" الايضاح في شرح مقامات الحريرى" .
وفيات الأعيان (٥/٣٦٩ ـ ٣٧١)، الجواهر المضية (٢/١٩٠) .

(٥) هذا شطر بيت ذكره في لسان العرب (١٥/١٠٥) فقال : " وقال البطليوسي : أجاز ابن الأعرابي : عنيت بالشيء أعني به ،فأنا عان وأنشد :
عان بأخراها طويل الشغل     له جفيران وأى نبل
وقد طال بحثي عن معنى هذا البيت والمناسبة التي قيل فيها فلم أظفر بطائل بعد البحث في المعاجم وكتب الأدب وبعض الدواوين منها : لسان العرب ،والقاموس المحيط ،وشرحه تاج العروس ،والمحكم والصحاح ،وأدب الكاتب ،والبيان والتبيين ،والأمالي ،والكامل وعيون الأخبار،وجمهرة أشعار العرب ،وديوان امرىء القيس ،وديوان المتنبي ،والمختار من الشعر الجاهلي وغيرها .

(٦) انظر : تاج العروس (١٠/٢٥٨) .

العدد ،ضعيفة العدد ،لاتعنى ـ على الأغلب ـ في تحمله بأكثر من سماعه غُفْلا،ولاتعنى في تقييده ،بأكثر من كتابته عُطْلا . مُطَّرِحين علومه التي بها جل قدره ،مباعدين معارفه التي بها فخم أمره .

فحين كاد الباحث عن مشكلة لايلقى له كاشفا،والسائل عن علمه لايلقى به عارفا ،من الله الكريم تبارك وتعالى وله الحمد آجمع بكتاب معرفة أنواع علوم الحديث هذا الذى باح بأسراره الخفية ،وكشف عن مشكلاته الأبية ،وأحكم معاقده ،وقعد قواعده ،وأنار معالمه ،وبين أحكامه وفصل أقسامه ،وأوضح أصوله ،وشرح فروعه وأصوله ،وجمع شتات علومه وفوائده . وقنص شوارد نكته وفرائده .

فالله العظيم الذى بيده الضر والنفع ،والاعطاء والمنع أسأل واليه أضرع وأبتهل ،متوسلا اليه بكل وسيلة ،متشفعا اليه بكل شفيع ،أن يجعله مَلِيًّا بذلك وأمْلَى ،وافيا بكل ذلك وأوفى ،وأن يعظم الأجر والنفع به في الدارين انه قريب مجيب . وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ،وهذه فهرسة أنواعه :

---

(٢) قوله : ( جعله الله مَلِيًّا بذلك وأمْلَى . وفيًّا بكل ذلك وأوفى ) .

استعمل المصنف هنا مَلِيًّا وأمْلَى بغير همزه على التخفيف وكتبه بالياء لمناسبة قوله : " وفيًّا وأوفى" . والا فالأول مهموز من قولهم : " مَلُوء الرجل " بضم اللام وبالهمز أى صار مليئا أى ثقة وهو " مَلِيء" بين المَلاء والمَلاءة ممدودان " قاله الجوهرى (١) ،والله أعلم .

---

(١) الصحاح (٢٤٩٧،٢٤٩٦/٦) .
وجاء في لسان العرب لابن منظور (١٥٩/١) : " ... ملؤ الرجل يملؤ فهو مليء : صار مليئا أى : ثقة ،فهو غني مليء بين المَلاء والمَلاءة ممدودان ،وفي حديث الدين : ( اذا اتبع أحدكم على مليء فليتبع ) . المليء بالهمز : الثقة الغني ،وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء" .

( فالأول ) : منها معرفة الصحيح من الحديث .

(والثاني) : معرفة الحسن منه .

( الثالث ) : معرفة الضعيف منه .

( الرابع ) : معرفة المسند .

( الخامس ) : معرفة المتصل .

( السادس ) : معرفة المرفوع .

( السابع ) : معرفة الموقوف .

( الثامن ) : معرفة المقطوع وهو غير المنقطع .

( التاسع ) : معرفة المرسل .

( العاشر ) : معرفة المنقطع .

( الحادى عشر) : معرفة المعضل ويليه تفريعات منها في الاسناد المعنعن ومنها في التعليق .

(الثاني عشر ) : معرفة التدليس وحكم المدلس .

( الثالث عشر) : معرفة الشاذ .

(الرابع عشر ) : معرفة المنكر .

(الخامس عشر ) : معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد .

(السادس عشر ) : معرفة زيادات الثقات وحكمها .

(السابع عشر ) : معرفة الافراد .

(الثامن عشر ) : معرفة الحديث المعلل .

(التاسع عشر ) : معرفة المضطرب من الحديث .

(العشرون ) : معرفة المدرج في الحديث .

(الحادى والعشرون ) : معرفة الحديث الموضوع .

( الثاني والعشرون) : معرفة المقلوب .

(الثالث والعشرون ) : معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته .

---

............................

(الرابع والعشرون) : معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وفيه بيان أنواع الاجازة وأحكامها وسائر وجوه الأخذ والتحمل وعلم جم .

(الخامس والعشرون) : معرفة كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده وفيه معارف مهمة رائقة .

(السادس والعشرون) : معرفة كيفية رواية الحديث وشرط أدائه ومايتعلق بذلك وفيه كثير من نفائس هذا العلم .

(السابع والعشرون) : معرفة آداب المحدث .

(الثامن والعشرون) : معرفة آداب طالب الحديث .

(التاسع والعشرون) : معرفة الاسناد العالي والنازل .

(النوع الموفي ثلاثين) : معرفة المشهور من الحديث .

(الحادى والثلاثون) : معرفة الغريب والعزيز من الحديث .

(الثاني والثلاثون) : معرفة غريب الحديث .

(الثالث والثلاثون) : معرفة المسلسل .

(الرابع والثلاثون) : معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه .

(الخامس والثلاثون) : معرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها .

(السادس والثلاثون) : معرفة مختلف الحديث .

(السابع والثلاثون) : معرفة المزيد في متصل الأسانيد .

(الثامن والثلاثون) : معرفة المراسيل الخفي ارسالها .

(التاسع والثلاثون) : معرفة الصحابة رضي الله عنهم .

(الموفي أربعين) : معرفة التابعين رضي الله عنهم .

(الحادى والأربعون) : معرفة أكابر الرواة عن الأصاغر .

(الثاني والأربعون) : معرفة المدبج وماسواه من رواية الأقران بعضهم عن بعض .

(الثالث والأربعون) : معرفة الاخوة والأخوات من العلماء والرواة .

---

..............................

(الرابع والأربعون) : معرفة رواية الآباء عن الأبناء .

(الخامس والأربعون) : عكس ذلك معرفة رواية الأبناء عن الآباء .

(السادس والأربعون) : معرفة من اشترك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر تباعد مابين وفاتيهما .

(السابع والأربعون) : معرفة من لم يرو عنه الا راو واحد .

(الثامن والأربعون) : معرفة من ذكر بأسماء مختلفة أو نعوت متعددة .

(التاسع والأربعون) : معرفة المفردات من أسماء الصحابة والرواة والعلماء .

( الموفي خمسين ) : معرفة الأسماء والكنى .

(الحادى والخمسون) : معرفة كنى المعروفين بالأسماء دون الكنى .

(الثاني والخمسون) : معرفة ألقاب المحدثين .

(الثالث والخمسون) : معرفة المؤتلف والمختلف .

(الرابع والخمسون) : معرفة المتفق والمفترق .

(الخامس والخمسون) : نوع يتركب من هذين النوعين .

(السادس والخمسون) : معرفة الرواة المتشابهين في الاسم والنسب المتمايزين بالتقديم والتأخير في الابن والأب .

(السابع والخمسون) : معرفة المنسوبين الى غير آبائهم .

(الثامن والخمسون) : معرفة الأنساب التي باطنها على خلاف ظاهرها .

(التاسع والخمسون) : معرفة المبهمات .

(الموفي ستين) : معرفة تواريخ الرواة في الوفيات وغيرها .

(الحادى والستون) : معرفة الثقات والضعفاء من الرواة .

(الثاني والستون) : معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات .

---

..............................

(الثالث والستون) : معرفة طبقات الرواة والعلماء .

(الرابع والستون) : معرفة الموالي من الرواة والعلماء.

(الخامس والستون) : معرفة أوطان الرواة وبلدانهم وذلك آخرها .

وليس بآخر الممكن في ذلك، فانه قابل للتنويع الى مالايحصى اذ لاتحصى أحوال رواة الحديث وصفاتهم، ولاأحوال متون الحديث وصفاتها ومامن حالة منها ولاصفة الا وهي بصدد أن تُفرد بالذكر وأهلها، فاذا هي نوع على حياله، ولكنه نَصَب من غير أَرَب، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

النوع الأول من أنواع علوم الحديث

معرفة الصحيح من الحديث

اعلم علّمك الله واياى أن الحديث عند أهله ينقسم الى: صحيح، وحسن وضعيف .

---

النوع الأول

معرفة الصحيح

(٣) قوله : ( اعلم علّمك الله واياى أن الحديث عند أهله ينقسم الى : صحيح وحسن وضعيف ) انتهى، وقد اعتُرِض عليه بأمرين :

أحدهما : أن في الترمذى مرفوعا : " إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ".

فكان الأولى أن يقول : علّمنا الله واياك . انتهى ما اعترض به هذا / المعترض، والحديث الذى ذكره من عند الترمذى ليس هكذا، وهو (٢ب) حديث أبي بن كعب : ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إِذَا ذَكَرَ أَحَدَهُمْ فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ) ثم قال : هذا حديث حسن غريب صحيح (١) .

---

(١) جامع الترمذى (٤٦٣/٥) كتاب الدعاء باب ماجاء أن الداعي يبدأ بنفسه رقم (٣٣٨٥) .

.............................................................................

ورواه أبو داود (١) أيضا ولفظه :"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) اذا دعا بدأ بنفسه وقال : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى .. الحديث" ورواه النسائي أيضا في سننه الكبرى (٣) ،وهو عند مسلم أيضا كما سيأتي فليس فيه ماذكره من أن كل داع يبدأ بنفسه ،وانما هو من فعله صلى الله عليه وسلم لامن قوله ،واذا كان كذلك فهو مقيد بذكره صلى الله عليه وسلم نبيا من الأنبياء ،كما ثبت في صحيح مسلم (٤) في حديث أُبَيٍّ الطويل

---

(١) في السنن (٣٣/٤) كتاب الحروف والقراءات باب (١) رقم (٣٩٨٤) عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا بدأ بنفسه وقال : " رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب ولكنه قال : ( ان سألتك عن شيء بعدها فلاتصاحبني قد بلغت من لدني ) طولها حمزة .راجع :السبعة فى القراءات (ص ٣٩٦) ، النشر (ص ٣١٣، ٣١٤)

(٢) في ب : " كان صلى الله عليه وسلم " .

(٣) في كتاب التفسير عن أحمد بن الخليل عن حجاج بن محمد عن حمزة الزيات به .... تحفة الأشراف (٢٥/١) .

والحديث في مسند أحمد (١٢١/٥، ١٢٢) .

(٤) صحيح مسلم (١٨٥٠/٤ - ١٨٥٢) كتاب الفضائل رقم (١٧٢) بسنده عن سعيد بن جبير قال : قيل لابن عباس : ان نوفا يزعم أن موسى الذى ذهب يلتمس العلم ليس بموسى بني اسرائيل ،قال : أسمعته ياسعيد ؟ قلت نعم . قال : كذب نوف حدثنا أبي بن كعب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " انه بينما موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله ،وأيام الله نعماؤه وبلاؤه اذ قال : ما أعلم في الأرض رجلا خيرا أو أعلم مني ،قال : فأوحى الله اليه أني أعلم بالخير منه أو عند من هو ،ان في الأرض رجلا هو أعلم منك . قال يارب فدلني عليه قال : فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت ،قال : فانطلق هو وفتاه حتى انتهيا الى الصخرة فعمي عليه فانطلق وترك فتاه فاضطرب الحوت في الماء فجعل لايلتئم عليه مثل الكوة قال : فقال فتاه : ألا الحق نبي الله فأخبره ،قال : فنسي فلما تجاوزا قال لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا .." فذكر الحديث المعروف الذى قصه الله تعالى في سورة الكهف من آية (٦٠) الى آية (٨٢) حتى اذا بلغ قول موسى عليه السلام :"أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا" قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا المكان : " رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه =

في قصة موسى مع الخضر وفيه قال : " وكَانَ إِذَا ذَكَر أَحَدَاً مِنْ الأَنبياءِ بَدأَ بِنفسهِ رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْنَا وَعلَى أخي كذا رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلى أَخِي مُوسى ... الحديث " (١) . فأما دعاؤه لغير الأنبياء فلم ينقل أنه كان يبدأ بنفسه كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذى رواه البخارى (٢) في قصة زمزم . قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم : " يَرْحَمُ اللّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لو تَرَكتْ زَمْزَمَ أو قال لو لم تَغْرِفْ مِنْ المَاءِ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْناً مَعِيناً" . وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال: " يَرْحَمُهُ اللّهُ " الحديث (٣) . وفي رواية للبخارى أن الرجل هو

---

= ذمامة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلاتصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ،ولو صبر لرأى العجب ،قال : وكان اذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ بنفسه : رحمة الله علينا وعلى أخي كذا،رحمة الله علينا..." الحديث .

وقوله " مثل الكوة" هي الطاق .

وقوله ذمامة ـ بفتح الذال المهملة والميم المخففة بعدها ألف وميم مفتوحة مخففة ـ : أى حياء واشفاق . النهاية (١٧٠/٢) .

(١) قوله : " وعلى أخي موسى " سقط من أ،ب،ك .

(٢) (٧٨/٣) كتاب المساقاة ،باب من رأى أن صاحب الحوض أو القربة أحق بمائه .

وأخرجه أيضا في كتاب الأنبياء ،باب يزفون النسلان في المشي (١١٣/٤) .

والحديث أخرجه أحمد في المسند (١٢١/٥) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٦٢/٦) .

والبخارى (١١١/٦) في كتاب فضائل القرآن ،باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا ،بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئا يقرأ من الليل في المسجد فقال : " يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا " .

ومسلم (٥٤٣/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٨٨) بسنده عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ من الليل ،فقال : =

عبّاد بن بِشْر[1]. وللبخاري من حديث سلمة بن الأكوع "مَنْ السَّايِق ؟ قالوا: عامر قال يَرْحَمُهُ اللّهُ" الحديث[2]. فظهر بذلك أن بدأه بنفسه في الدعاء كان فيما اذا ذكر نبيا من الأنبياء كما تقدم. على أنه قد دعا لبعض الأنبياء ولم يذكر نفسه معه وذلك في الحديث المتفق على صحته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يَرْحَمُ اللّهُ لُوطاً لَقَدْ كانَ يأْوِى إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ ...

= "يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا". وأراد صلى الله عليه وسلم باسقاطها نسيانها كما أوضحته الرواية الأخرى.
عند البخاري (١١٠/٦) ومسلم (٥٤٣/١): " رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها".

(١) قال البخاري (١٥٢/٣) بعد أن أورد بسنده حديث عائشة المتقدم: " وزاد عباد بن عبدالله عن عائشة: تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال: " ياعائشة أصوت عباد هذا ؟" قلت: نعم، قال: " اللهم ارحم عبادا"، " هذا حديث معلق وصله أبو يعلي من طريق محمد بن اسحاق عن يحيي بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت: تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وتهجد عباد بن بشر في المسجد فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال: " ياعائشة هذا عباد بن بشر ؟" قلت: نعم، قال: " اللهم ارحم عبادا"، فتح الباري(٢٦٥/٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥١/٤، ٥٢)، والبخاري (٧٢/٥) في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ومسلم (١٤٢٧/٣، ١٤٢٨) في كتاب الجهاد والسير رقم (١٨٠٢) بأسانيدهم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ياعامر ألاتسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم فيقول:
اللهم لولاأنت ما اهتدينا ولاتصدقنا ولاصلينا ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من هذا السائق ؟ " قالوا: عامر بن الأكوع. قال: " يرحمه الله " ...الحديث.

أما الحديث الصحيح فهو : الحديث المسند الذى يتصل اسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط ، الى منتهاه ،ولايكون شاذا ،ولامعللا • وفي هذه الأوصاف احتراز عن المُرْسَل ،والمنقطع ،والمُعْضَل والشاذ ،ومافيه علة قادحة ،ومافي روايته نوع جرح • وهذه أنواع يأتي ذكرها ان شاء الله تبارك وتعالى •

---

الحديث[1] • وفي الصحيحين أيضا من حديث ابن مسعود[2] مرفوعا : " يَرْحَمُ اللّهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِي بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ[3] " •

الأمر الثاني : أن مانقله عن أهل الحديث من كون الحديث ينقسم الى هذه الأقسام الثلاثة ليس بجيد ،فان بعضهم يقسمه الى قسمين فقط :

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٢٦/٢) •
وأخرجه البخارى (٢٩٠/٤) في كتاب الأنبياء باب قوله عز وجل ( ونبئهم عن ضيف ابراهيم ••• ) بسنده عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " نحن أحق من ابراهيم اذ قال : ( رب أرني كيف تحيي الموتى ،قال أو لم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي ) ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ،ولو لبثت في السجن طول مالبث يوسف لأجبت الداعي" وابن ماجه (١٣٣٥/٢ ، ١٣٣٦) في كتاب الفتن ،باب الصبر على البلاء رقم (٤٠٢٦)،وجاء لفظه في ب : " رحم الله لوطا " •

(٢) في أ ،ك : زيادة : " رضي الله عنه " •

(٣) أخرجه أحمد (٤١١/١)،والبخارى (٣٠٥/٤،٣٠٦) كتاب الأنبياء ،باب حدثني اسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام باسناده عن عبد الله بن مسعود أنه قال : قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل : ان هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال : " يرحم الله موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر " •
وأخرجه مسلم (٧٣٩/٢) في كتاب الزكاة ،رقم (١٠٦٢) بسنده عن عبد الله أنه قال :"لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل ،وأعطى عيينة مثل ذلك ،وأعطى أناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل : والله أن هذه لقسمة ماعدل فيها •••" فذكر الحديث بنحو لفظ البخارى •

فهذا هو الحديث الذى يحكم له بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث .

وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأصناف كما في المرسل .

---

صحيح وضعيف . وقد ذكر المصنف هذا الخلاف في النوع الثاني في التاسع (١) من التفريعات المذكورة فيه فقال : " من أهل الحديث من لايفرد نوع الحسن ويجعله مندرجا في أنواع الصحيح لاندراجه في أنواع مايحتج به " قال : " وهو الظاهر من كلام أبي عبدالله الحاكم في تصرفاته " الى آخر كلامه ،فكان ينبغي الاحتراز عن هذا الخلاف هنا . (والجواب ) أن مانقله المصنف عن أهل الحديث قد نقله عنهم الخطابي في خطبة معالم السنن فقال : " اعلموا أن الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام: حديث صحيح،وحديث حسن،وحديث سقيم" (٢) . ولم أر من سبق الخطابي الى تقسيمه ذلك (٣) وان كان في كلام المتقدمين ذكر الحسن وهو موجود في كلام الشافعي (٤) والبخارى وجماعة ولكن الخطابي نقل التقسيم عن أهل الحديث وهو امام ثقة فتبعه المصنف على ذلك هنا . ثم حكى الخلاف في الموضع الذى ذكره فلم يهمل حكاية الخلاف والله أعلم .

(٤) قوله أما الحديث الصحيح فهو الحديث المُسْنَد الذى يتصل اسناده الى آخر كلامه . اعترض عليه بأن من يقبل المرسل لايشترط أن يكون مسندا . وأيضا اشتراط سلامته من الشذوذ والعلة انما زادها أهل الحديث كما قاله ابن دَقيق العيد في الاقتراح (٥) ،قال : " وفي هذين الشرطين نظر على مقتضى نظر الفقهاء،فان كثيرا من العلل التي يعلل بها المحدثون لاتجرى على أصول الفقهاء" . قال :" ومن شرط الحد أن يكون جامعا مانعا" . والجواب : أن من يصنف في علم الحديث انما يذكر الحد

---

(١) في ب : " من التاسع " .

(٢) أبو سليمان الخطابي : معالم السنن (١١/١) .

(٣) في أ : " الى ذلك " .

(٤) في ك زيادة : " رضي الله عنه" وكذلك في أ .

(٥) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص ١٥٣) .

..............................................................

---

عند أهله لامن عند غيرهم من أهل علم آخر ٠

وفي مقدمة مسلم أن " المُرْسَل في أصل قولنا وقول أهل العلم(١) بالاخبار ليس بحجة "(٢) ٠ وكون الفقهاء والأصوليين لايشترطون في الصحيح هذين الشرطين لا/يفسد الحد عند من يشترطهما ٠ على أن المصنف قد احترز(آ٣) عن اختلافهم(٣) ،وقال بعد أن فرغ من الحد ومايحترز به عنه : " فهذا هو الحديث الذى يحكم له بالصحة بلا خلاف من أهل الحديث وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه(٤) ،أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأوصاف ،كما في المرسل " ،انتهى كلامه ٠ فقد احترز المصنف عما اعترض عليه فلم يبق للاعتراض وجه ٠

(٥) وقوله : ( بلا خلاف بين أهل الحديث ) ،انما قيد نفي الخلاف بأهل الحديث لأن غير أهل الحديث قد يشترطون في الصحيح شروطا زائدة على هذه كاشتراط العدد في الرواية كما في الشهادة ،فقد حكاه الحازمي في " شروط الأئمة "(٥) عن بعض متأخرى المعتزلة ،على أنه قد حكي أيضا عن

---

(١) سقطت من ب ٠

(٢) مقدمة صحيحه (٦/١) ٠

(٣) في أ ،ب : " خلافهم " ٠

(٤) قوله " في وجود هذه الأوصاف " سقط من ب ٠

(٥) شروط الأئمة الخمسة (ص ٢٤) ،ونقل صاحب المعتمد عن أبي علي الجبائي ـ بضم الجيم وتشديد الباء ـ المعتزلي قوله : " اذا روى العدلان خبرا وجب العمل به ،وان رواه واحد فقط لم يجز العمل به الا بأحد شروط منها : أن يعضده ظاهر ـ هكذا في الطبعة التي رجعت اليها والعبارة كما نقلها الحافظ ابن حجر في النكت لفظها : " أو عضده موافقة ظاهر الكتاب أو ظاهر خبر آخر ٠٠" ـ أو عمل بعض الصحابة أو اجتهاد أو يكون منتشرا " ٠ المعتمد (١٣٨/٢) ،ونقله الحافظ ابن حجر في النكت (٢٤٢/١) وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٢٤٢/١) : " ورأيت في بعض تصانيف الجاحظ أحد المعتزلة أن الخبر لايصح عندهم الا ان رواه أربعة " ٠

ومتى قالوا : هذا حديث صحيح ،فمعناه انه أتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة ،وليس من شرطه أن يكون مقطوعا به في نفس الأمر ، اذ منه ماينفرد بروايته عدد واحد وليس من الأخبار التي أجمعت الأمة على تلقيها بالقبول ،وكذلك اذا قالوا في حديث انه غير صحيح ،فليس ذلك قطعا بأنه كذب في نفس الأمر ، اذ قد يكون صدقا في نفس الأمر وانما المراد به أنه لم يصح اسناده على الشرط المذكور والله أعلم .

---

بعض أصحاب الحديث . قال البيهقي (١) في رسالته الى أبي محمد الجُوَيْني رحمهما الله : " رأيت في الفصول التي أملاها الشيخ حرسه الله تعالى - حكاية عن بعض أصحاب الحديث - أنه يشترط في قبول الأخبار أن يروى عَدْلان عن عَدْلَيْن حتى يتصل مَثْنَى مَثْنَى برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قائله" الى آخر كلامه (٢) . وكأن البيهقي رآه في كلام أبي محمد الجُوَيْني فنبهه على أنه لايعرف عن أهل الحديث والله أعلم .

---

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي نسبة الى " بيهق" - بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت بعدها هاء مفتوحة - وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور . حافظ امام مشهور تفقه على مذهب الشافعي وكان أكثر الناس نصرا لمذهبه حتى قال امام الحرمين أبو المعالي الجويني :"مامن شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له على الشافعي منة " . غلب عليه الحديث واشتهر به وصنف فيه وفي غيره التصانيف السائرة منها " السنن الكبير" و"معرفة السنن والآثار" و"دلائل النبوة" و"شعب الايمان" وغيرها . كان زاهدا متقللا على سيرة السلف . توفي في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور .
تذكرة الحفاظ (١١٣٢/٣)، اللباب (٢٠٢/١)، البداية والنهاية (١٠٠/١٢) ،وفيات الأعيان (٧٥/١، ٧٦) ،شذرات الذهب (٣٠٤/٣، ٣٠٥) ،تبيين كذب المفتري (ص ٢٦٥ - ٢٦٧) ،معجم البلدان (٥٣٨/١) ،طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٥٩) .

(٢) لم أقف على هذا النص في الرسالة المذكورة المطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ،ولم أقف عليه أيضا في نص هذه الرسالة الذي أورده السبكي في طبقات الشافعية (٢١٠/٣ - ٢١٧) .

( فوائد مهمة ) أحدها : الصحيح يتنوع الى متفق عليه ومختلف فيه كما سبق ذكره ،ويتنوع الى مشهور وغريب وبين ذلك .

ثم ان درجات الصحيح تتفاوت في القوة بحسب تمكن الحديث من الصفات المذكورة التي تنبني عليها الصحة وتنقسم باعتبار ذلك الى أقسام يستعصى احصاؤها على العاد الحاصر .

ولهذا نرى الامساك عن الحكم لاسناد أو حديث بأنه الأصح على الاطلاق على أن جماعة من أئمة الحديث خاضوا غَمْرَة ذلك فاضطربت أقوالهم .

فروينا عن اسحاق بن راهويه أنه قال : أصح الأسانيد كلها الزهرى عن سالم عن أبيه ،وروينا نحوه عن أحمد بن حنبل .

وروينا عن عمرو بن على الفَلّاس أنه قال : أصح الأسانيد محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي ،وروينا نحوه عن علي بن المديني ،وروى ذلك عن غيرهما ،ثم منهم من عين الراوى عن محمد وجعله أيوب السختياني

---

(٦) وقوله : ( وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه ) ، انتهى . يريد بقوله : " هذه الأوصاف " أى أوصاف القبول التي ذكرها في حد الصحيح . وانما نبهت على ذلك وان كان واضحا لأني رأيت بعضهم قد اعترض عليه فقال : انه يعني الأوصاف المتقدمة من ارسال ،وانقطاع ،وعضل ،وشذوذ وشبهها .

قال : وفيه نظر من حيث أن أحدا لم يذكر أن المُعْضَل ، والشاذ والمنقطع صحيح .(١)

---

(١) محصل هذا الاعتراض : أنه اعترض على ابن الصلاح - رحمه الله - في قوله أن أهل الحديث ربما اختلفوا في تصحيح بعض الأحاديث تبعا لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأوصاف ،ومنشأ الاعتراض أن هذا المعترض ظن أن مراد ابن الصلاح بالأوصاف التي يختلف فيها أو في اشتراطها أهل الحديث أوصاف الرد من : شذوذ،وعلة،وانقطاع ونحو ذلك.. ومعلوم أن أهل الحديث لايقولون في الحديث الذى وجدت فيه صفة من هذه الصفات ونحوها أنه حديث صحيح فلامعنى - على هذا - لقوله أنهم يختلفون في وجود هذه الأوصاف أو في اشتراط بعضها .

ومنهم من جعله ابن عون .

وفيما نرويه عن يحيي بن معين أنه قال : أجودُها الأعمش عن ابراهيم عن عَلْقمة عن عبدالله . وروينا عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : أصح الأسانيد كلها الزُّهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي .وروينا عن أبي عبدالله البخاري صاحب الصحيح أنه قال : أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر . وبنى الامام أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي على ذلك أن أجل الأسانيد الشافعي ،عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

واحتج باجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن مالك أجل من الشافعي رضي الله عنهم أجمعين والله أعلم .

---

وهذا الاعتراض ليس بصحيح ،فانه انما أراد أوصاف القبول كماقدمته .

وعلى تقدير أن يكون أراد مازعم ،فمن يحتج بالمرسل لايتقيد بكونه أرسله التابعي ،بل لو أرسله أتباع التابعين احتج به وهو عنده صحيح وان كان معضلا .

وكذلك من يحتج بالمرسل يحتج بالمنقطع ،بل المنقطع والمرسل عند المتقدمين واحد ،وقال أبو يَعْلي الخليلي (١) في "الارشاد" (٢) :"ان الشاذ ينقسم الى صحيح ومردود " .

فقول هذا المعترض : ان احدا لايقول في الشاذ أنه صحيح مردود بقول الخليلي المذكور والله أعلم .

---

(١) هو خليل بن عبدالله بن أحمد بن ابراهيم بن الخليل القزويني حافظ كبير وأحد الأعلام له كتاب : " الارشاد في علماء البلاد" ترجم فيه للمحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد الى زمانه . توفي سنة أربعين وأربعمائة.
تذكرة الحفاظ (١١٢٣/٣ ـ ١١٢٥)، الرسالة المستطرفة (ص ١٣٠، ١٣١) .

(٢) (ق ٧ ب ) .

..............................................................

(٧) قوله : ( على أن جماعة من أهل الحديث خاضوا غَمْرَة[1] ذلك فاضطربت أقوالهم) فذكر الخلاف في أصح الأسانيد الى آخر كلامه .

اعتُرِض عليه بأن الحاكم وغيره ذكروا أن هذا بالنسبة الى الأمصار أو الى الأشخاص ، واذا كان ذلك كذلك[2] فلايبقى خلاف بين هذه الأقوال . انتهى كلام المعترض ، وليس بجيد ، لأن الحاكم لم يقل ان الخلاف مقيد بذلك ، بل قال : " لاينبغي أن يطلق ذلك ، وينبغي أن يقيد بذلك "[3] ، فهذا لاينفي الخلاف المتقدم .

وأيضا لو[4] قيدناه بالأشخاص فالخلاف موجود . فيقال : أصح أسانيد علي كذا ، وقيل : كذا ، وقيل : كذا . وأصح أسانيد ابن عمر كذا ، وقيل : كذا . فالخلاف موجود ، والله أعلم .

(٨) قوله نقلا عن أبي منصور التميمي[5] : ( ان أجل الأسانيد : الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ) .

---

(١) في ب : "غير" وهو خطأ وبقية النسخ "غمرة" على الصواب .
(٢) في أ ، ب : " واذا كان كذلك" ، وفي ب : " أيضا " .
(٣) قال أبو عبدالله الحاكم النيسابوري في كتابه " معرفة علوم الحديث" (ص ٥٤) بعد أن عرض أقوال أهل الحديث في بيان أصح الأسانيد : "ان هؤلاء الأئمة الحفاظ قد ذكر كل ما أدى اليه اجتهاده في أصح الأسانيد ولكل صحابي رواة من التابعين ، ولهم أتباع ، وأكثرهم ثقات ، فلايمكن أن يقطع الحكم في أصح الأسانيد لصحابي واحد ..." . ثم أورد أصح الأسانيد باعتبار "الطائفة" كأهل البيت ، أو "البلد" كمكة واليمن والشام ومصر وخراسان ، ثم ذكر أوهى الأسانيد فنحى في ذلك نفس مانحاه في أصح الأسانيد .
وانظر محاسن الاصطلاح (ص ٨٦ ، ٨٧) ، توضيح الأفكار (٣٣/١) .
(٤) في أ : " ولو " .
(٥) عبدالقاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي الاسفرائيني ـ بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الراء ـ أصولي متفنن من أئمة الأصوليين وكان ماهرا في فنون كثيرة ، من مصنفاته "الفرق بين الفرق" و "الناسخ والمنسوخ" وغيرها . توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة . =

الثانية : اذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها حديثا صحيح الاسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولامنصوصا على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة فانا لانَتَجَاسَرُ على جزم الحكم بصحته ،فقد تعذر – في هذه الأعصار – الاستقلال بادراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد ،لأنه مامن اسناد من ذلك الا وتجد في رجاله من اعتمد في روايته على مافي كتابه عَرِيّاً عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والاتقان . فآل الأمر اذا في معرفة الصحيح والحسن الى الاعتماد على مانص عليه أئمة الحديث في تصانيفهم المعتمدة المشهورة التي يؤمن

---

واعترض عليه بأن أبا حنيفة روى عن مالك أحاديث فيما ذكره الدارقطني . انتهى .

وهذا الاعتراض خطأ ،لأن الأحاديث التي ذكرها الدارقطني في كتاب "المدبج" من رواية أبي حنيفة عن مالك (١) ،ليس فيها شيء من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر . والمسألة مفروضة في هذه الترجمة لافي غيرها وتراجم أهل الحديث معروفة في كتب الرجال ،فلامعنى للاعتراض بما ذكره (٢) .

(٩) قوله : ( اذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها حديثا صحيح الاسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولا/منصوصا على صحته في (٣ب) شيء من مصنفات أهل الحديث المعتمدة المشهورة فانا لانَتَجَاسَرُ على جزم الحكم بصحته ،فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بادراك الصحيح . بمجرد اعتبار الأسانيد ) الى آخر كلامه .

وقد خالفه في ذلك الشيخ محيي الدين النووي (٣) ،فقال : " والأظهر

---

= طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٣٨ – ٢٤٢) ،فوات الوفيات (ص ٣٧٠،٣٧٢) ، البداية والنهاية (١٢/٤٨) ،تبيين كذب المفترى (ص ٢٥٣) ،طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٣٩،١٤٠) .

(١) انظر : محاسن الاصطلاح (ص ٨٦) .

(٢) هذه الفقرة سقطت بأكملها من ك ،أ،ب .

(٣) في ك : زيادة " رحمه الله " .

فيها - لشهرتها - من التغيير والتحريف ،وصار معظم المقصود بما يتداول من الأسانيد - خارجا عن ذلك - ابقاء سلسلة الاسناد التي خُصّت بها هذه الأمة زادها الله تعالى شرفا آمين .

---

عندى جوازه لمن تمكن وقويت معرفته" . انتهى كلامه .(١)

ومارجحه النووى هو الذى عليه عمل أهل الحديث . فقد صحح جماعة من المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحا .

فمن المعاصرين لابن الصلاح أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك القطان(٢) صاحب كتاب : " بيان الوهم والايهام"(٣) ،وقد صحح في كتابه المذكور عدة أحاديث .

منها : حديث ابن عمر أنه كانَ يَتوضَّأُ ونَعْلاهُ في رِجليهِ ويَمسحُ عَلَيْهِما ويقول : كذلكَ كانَ رسولُ اللّهِ صَلى اللّهُ عليهِ وسلمَ يَفعَلُ . أخرجه أبو بكر البَزّار في مسنده ،وقال ابن القطّان :انه حديث صحيح(٤) .

---

(١) محيي الدين النووى : التقريب (١٤٣/١) ،وقال البلقيني في "محاسن الاصطلاح" (ص ٨٩) : " والمختار أن المتبحر في هذا الشأن له ذلك بطرقه التي تظهر له " وقال ابن الملقن في المقنع (١٨/١) بعد أن أورد كلام النووى : " وهو كما قال لعدم المعنى الذى علل به الشيخ".

(٢) الكتامي الحميرى الفاسي أحد الحفاظ والنقاد الأعلام ، أصله من قرطبة وأقام فترة من الزمن بمراكش وكان رأسا لطلبة العلم فيها وخرج منها سنة احدى وعشرين وستمائة ثم عاد اليها . وولي قضاء "سجلماسة" - بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام - ومكث بها قاضيا الى أن توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة . من مصنفاته " بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الأحكام" نقد فيه الأحكام لعبد الحق بن الخراط .
تذكرة الحفاظ (١٤٠٧/٤) ،شذرات الذهب (١٢٨/٥) ،كشف الظنون (٢٦٢/١) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٧٨) .

(٣) في أ،ب،ك : " ابن القطان " .

(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٠٠/١) بسنده عن عبيد بن جريج قال : قيل لابن عمر : رأيناك تفعل شيئا لم نر أحدا يفعله غيرك . قال : وماهو ؟ قالوا : رأيناك تلبس هذه النعال السبتية . قال: اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويتوضأ فيها ويمسح عليها . ومن طريق ابن خزيمة أخرجه البيهقي (٢٨٧/١) . والحديث =

ومنها : حديث أنس[1] : " كان أصحابُ رسولِ اللّهِ صلى اللّهُ عليهِ وسلّمَ يَنْتَظِرون الصلاةَ فيضعونَ جُنوبَهم ،فَمِنهمْ من يَنامُ ثُمَّ يقومُ إلى الصلاة " .

رواه هكذا قاسم بن أَصْبَغ[2] ،وصححه ابن القطان فقال : وهو ـ كما ترى ـ صحيح[3] .

وتوفي ابن القطان هذا وهو على قضاء " سِجِلْمَاسَة[4] " من المغرب سنة ثمان وعشرين وستمائة . ذكره ابن الأبّار[5]

= أصله في البخاري (٤٩/١) كتاب الوضوء،باب غسل الرجلين في النعلين ولايمسح على النعلين ،مسلم (٨٤٤/٢) كلاهما من طريق مالك لكن ليس فيه قوله : " ويمسح عليها " ،وقد نص البيهقي (٢٨٧/١) بأن هذه الزيادة محفوظة . والحديث أيضا في مصنف عبد الرزاق (٢٠٢/١) ، ومسند الحميدى (٢٨٩/٢) وله شواهد من حديث ابن عباس وأوس بن أبي أوس عند البيهقي (٢٨٦/١، ٢٨٧) ،وعبد الرزاق (٢٠١/١) ،وابن حبان (٢٥٢/٢).

(١) في أ : " ابن مالك رضي الله عنه " .

(٢) قال ابن التركماني في " الجوهر النقي " (١٢٠/١) : " روى قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن عبد الرحيم الخشني حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيي بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن أنس قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم فمنهم من ينام ثم يقوم الى الصلاة " ،ثم نقل تصحيح ابن القطان . وأخرجه البيهقي (١٢٠/١) بسنده من طريق محمد بن بشار أنبأنا يحيي بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن أنس .
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٤/١) كتاب الحيض بسنده من طريق شعبة عن قتادة قال : سمعت أنسا يقول :"كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولايتوضأون " .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ٣ أ) ،تدريب الراوى (١٤٤/١) .

(٤) بكسر السين والجيم وسكون اللام " مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب . معجم البلدان (١٩٢/٣) .

(٥) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البَلَنْسي أبو عبد الله مؤرخ حافظ وأديب شاعر من أهل بلنسيه في بلاد الأندلس ،قتله المستنصر سلطان تونس لما علم أنه كان يزرى عليه في مجالسه . له مصنفات كثيرة منها : "التكملة لكتاب الصلة" ترجم فيه لعلماء الأندلس =

في "التكملة"[(١)] .

وممن صحح أيضا من المعاصرين له : الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي[(٢)]، فجمع كتابا سماه : "المختارة" التزم فيه الصحة وذكر فيه أحاديث لم يُسبق الى تصحيحها - فيما أعلم - وتوفي الضياء المقدسي في السنة التي مات فيها ابن الصلاح : سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

وصحح الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذرى حديثا في جزء له جمع فيه ماورد فيه : " غُفِرَ لهُ مَاتَقدَّمَ منْ ذَنْبِهِ وَمَاتَأخَّرَ" .

وتوفي الزكي عبدالعظيم سنة ست وخمسين وستمائة[(٣)] .

ثم صحح الطبقة التي تلي هذه أيضا . فصحح الحافظ شرف الدين

---

= و"الحلة السيراء" و"أعتاب الكتاب" و"الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة" وغيرها كثير كان مقتله سنة ثمان وخمسين وستمائة .

فوات الوفيات (٤٠٤/٣)، شذرات الذهب (٢٩٥/٥)، العبر (٢٩٢/٣)، فهرس الفهارس والأثبات (١٤٢/١)، تاريخ الأدب العربي (١١٣/٦) .

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ٣ أ) .

(٢) أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد السعدى المقدسي الحافظ الكبير له مصنفات كثيرة تدل على حفظه واطلاعه وتضلعه من علوم الحديث متنا واسنادا منها "المختارة" قال ابن كثير : " وفيه علوم حسنة حديثية وهي أجود من مستدرك الحاكم لو كمل" .توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

تذكرة الحفاظ (١٤٠٥/٤)، البداية والنهاية (١٨١/١٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٣٦/٢ - ٢٤٠)، شذرات الذهب (٢٢٤/٥ - ٢٢٦)، العبر (٢٤٨/٣) .

(٣) عبدالعظيم بن عبدالقوى بن عبدالله بن سلامة بن سعد بن سعيد الامام الحافظ الناقد أصله من الشام وولد بمصر وكان شيخ الحديث فيها أمدا طويلا . كان ثقة حجة متحريا زاهدا . اختصر صحيح مسلم وسنن أبي داود وله مصنفات مشهورة مذكورة منها الترغيب والترهيب وغيره .توفي الزكي المنذرى سنة ست وخمسين وستمائة بدار الحديث الكاملية بمصر . =

........................................................................

عبدالمؤمن بن خلف الدّمياطي(١) حديث جابر - مرفوعا - " مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لهُ " في جزء جمعه في ذلك أورده من رواية عبدالرحمن(٢) بن أبي الموالي عن محمد بن المُنْكَدِر عن جابر . ومن هذه الطريق رواه البيهقي في "شعب الايمان" . وانما المعروف رواية عبدالله بن المُؤَمَّل عن ابن المنكدر كما رواه ابن ماجه وضعفه النووي وغيره من هذا الوجه ،وطريق ابن عباس أصح من طريق جابر(٣) .

---

= البداية والنهاية (١٣/٢٢٤،٢٢٥)،تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣٦ - ١٤٣٩) ، طبقات الشافعية الكبرى (٥/١٠٨ - ١١٢)،شذرات الذهب (٥/٢٧٧)،فوات الوفيات (٢/٣٦٦ - ٣٦٧)، المختصر في أخبار البشر (٣/١٩٧)، العبر (٣/٢٨١،٢٨٢) .

(١) الامام المتقن الحافظ النسابة صاحب التصانيف السائرة ،ولد في دمياط من أرض مصر في أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة ،وتوفي بالقاهرة يوم الأحد عاشر ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة .
تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٧،١٤٧٩)، البداية والنهاية (١٤/٤٢)،شذرات الذهب (٦/١٢،١٣)،طبقات الشافعية الكبرى (٦/١٣٢ - ١٤١)،ذيل العبر (٤/١٣) .

(٢) في ب : " أبي عبدالرحمن" وهو خطأ .

(٣) أورد الحافظ ابن خلف الدمياطي هذا الحديث في كتابه "المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح" (ص ٣١٨) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَه" وقال رواه أحمد وابن ماجه باسناد حسن ،ثم قال : " وقال الحسن ابن عيسى مولى عبدالله بن المبارك : رأيت ابن المبارك دخل زمزم فاستسقى دلوا واستقبل البيت ثم قال : اللهم ان عبدالله بن المؤمل حدثني عن أبي الزبير عن جابر : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ماء زمزم لما شرب له" واني أشربه لعطش يوم القيامة ،ورواه البيهقي عن سويد بن سعيد قال : رأيت ابن المبارك أتى زمزم فقال : اللهم ان ابن أبي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكر مثله ،قلت : وهذا اسناد جيد والأول أحسن ،والله أعلم " .
وهذا الحديث له طريقان عن جابر رضي الله عنه : =

••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••••

ثم صحت الطبقة التي تلي هذه ،وهم شيوخنا :

---

= الطريق الأولى : طريق عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر أخرجه ـ من هذه الطريق ـ الامام أحمد في مسنده (٣٥٧/٣) وابن ماجه (١٠١٨/٢) في كتاب المناسك ،باب الشرب من زمزم رقم (٣٠٦٢) ، والبيهقي (١٤٨/٥)،والخطيب في تاريخ بغداد (١٧٩/٣)،والعقيلي في الضعفاء (٣٠٣/٢)،وابن عدى في الكامل (١٤٥٥/٤)،والأزرقي في أخبار مكة (٥٢/٢) ، لكن الحديث من هذه الطريق ضعيف ،قال البوصيرى في زوائد ابن ماجه : " هذا اسناد ضعيف لضعف عبدالله بن المؤمل" مصباح الزجاجة (٢٠٩/٣)،وانظر ترجمة ابن المؤمل في الميزان (٥١٠/٢،٥١١) ، الكامل (١٤٥٤/٤) ، الضعفاء للعقيلي (٣٠٢/٢،٣٠٣) الكاشف (١٢٠/٢) ، التقريب (٤٥٥/١) ، الخلاصة (ص٢١٦) ،وقال البيهقي في سننه (١٤٨/٥) : " تفرد به عبدالله بن المُؤَمَّل " لكن قال ابن التُركماني في الجوهر النقي : " تابعه ابراهيم بن طهمان عن أبي الزبير" غير أن الحافظ ابن حجر قال في تلخيص الحبير (٢٦٨/٢) أن الحديث لايصح عن ابراهيم وانما سمعه ابراهيم من ابن المؤمل .
الطريق الثانية : طريق سويد بن سعيد عن ابن المبارك عن ابن أبي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر، أخرجه من هذه الطريق الخطيب في تاريخ بغداد (١٦٦/١٠)،والبيهقي في شعب الايمان كما في تلخيص الحبير (٢٦٨/٢)،وابن المقرى في الفوائد كما في فتح البارى (٤٩٣/٣) لكن قال البيهقي كما في التلخيص أيضا (٢٦٨/٢) : " غريب تفرد به سُوَيْد" . أقول : وسُوَيد هو ابن سعيد ،قال في التقريب (٣٤٠/١) صدوق في نفسه الا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه وأفحش فيه ابن معين القول " .
انظر ترجمته في المجروحين (٣٥٢/١) ، الكامل (١٢٦٣/٣ ـ ١٢٦٥) الميزان (٢٤٨/٢ ـ ٢٥١) ، الكاشف (٣٢٩/١) ، الخلاصة (ص ١٥٩) .
وللحديث شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٧٣/١) وقال : " هذا حديث صحيح الاسناد ان سلم من الجارودى" وأقره الذهبي . وأخرجه الدارقطني في سننه (٢٨٩/٢) من طريق الجارودى أيضا ،لكن قال الذهبي في الميزان (١٨٥/٣) ان الحديث بهذا الاسناد باطل وان المعروف حديث عبدالله بن المؤمل ،وأيده الحافظ في لسان الميزان (٢٩١/٤) . =

فصحح الشيخ تقي الدين السُّبْكي(١) حديث ابن عمر في الزيارة في تصنيفه المشهور(٢) كما أخبرني به .

= كما أن الحافظ تعقب تصحيح ابن خلف الدمياطي لهذا الاسناد فقال في التلخيص (٢٦٨/٢) : " واغتر الحافظ شرف الدين الدمياطي بظاهر هذا الاسناد فحكم بأنه على رسم الصحيح لأن ابن أبي الموال انفرد به البخاري وسويدا انفرد به مسلم ،وغفل أن مسلما انما أخرج لسويد ماتوبع عليه لاما انفرد به فضلا عما خولف فيه " .

(١) هو علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي أبو الحسن ،حافظ مفسر مناظر مؤرخ كبير . ولد في "سُبْك" من أعمال المنوفية بمصر ،له مصنفات كثيرة شهيرة منها "مختصر طبقات الفقهاء" و "الدر النظيم" في التفسير و "الابتهاج في شرح المنهاج" في أصول الفقه وغيرها . توفي في القاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .
الدرر الكامنة (٦٣/٣ - ٧١)،طبقات الشافعية الكبرى (١٤٦/٦ - ٢٢٧)، طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ٢٣٠)، البداية والنهاية (١٩٦/١٤)،تذكرة الحفاظ (١٤٩٠/٤،١٤٩١)،شذرات الذهب (١٨٠/٦،١٨١ ) ، طبقات المفسرين (٤١٢/١ - ٤١٦) .

(٢) هو كتاب"شفاء السقام في زيرة خير الأنام" (ص ٢ - ٤٠) . وقد صنف الشيخ تقي الدين السبكي هذا الكتاب ردا على ماذكره شيخ الاسلام ابن تيمية من تضعيف هذا الحديث فانه قال في الفتاوى (٣٥٦/٢٤) :
" وأما الحديث المذكور في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهو ضعيف ،وليس في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم حديث حسن ولاصحيح ،ولاروى أهل السنن المعروفة كسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه والترمذى ولاأهل المسانيد المعروفة كمسند أحمد ونحوه ولاأهل المصنفات كموطأ مالك وغيره في ذلك شيئا... وان كان قد روى بعض ذلك الدارقطني والبزار في مسنده ،فمدار ذلك على عبدالله ابن عمر العمرى أو من هو أضعف منه " .
وقد سبقه الى تضعيف حديث ابن عمر : الامام النووى فانه قال في المجموع : " رواه البزار والدارقطني والبيهقي باسنادين ضعيفين ". انظر : المجموع (٢٠٣/٨) .سنن الدارقطني (٢٧٨/٢)،كشف الأستار(٥٧/٢). وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٢٦٧/٢) : " طرق هذا الحديث كلها ضعيفة ،لكن صححه من حديث ابن عمر أبو علي بن السكن في ايراده اياه في أثناء السنن الصحاح له ،وعبدالحق في الأحكام في سكوته عنه ،والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار مجموع الطرق " . =

الثالثة : أول من صنف الصحيح البخارى أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجُعْفي مولاهم ،وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحَجَّاج النيسابورى القُشَيْرِي من أنْفُسِهم . ومسلم مع أنه أخذ عن البخارى واستفاد منه يشاركه في كثير من شيوخه ،وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز .

---

ولم يزل ذلك دأب من بلغ أهلية ذاك منهم ،الاأن منهم من لايقبل ذاك منه ،وكذا كان المتقدمون ربما صحح بعضهم شيئا فأنكر عليه تصحيحه والله أعلم .

(١٠) قوله : ( أول من صنف في الصحيح البخارى ... ) انتهى .اعترض عليه[1] بأن مالكا صنف الصحيح قبله .

والجواب : أن مالكا ـ رحمه الله ـ لم يفرد الصحيح بل أدخل فيه المرسل ،والمنقطع ،والبلاغات . ومن بلاغاته أحاديث لاتعرف كما ذكره ابن عبد البر[2] .

فلم يفرد الصحيح اذا والله أعلم .

---

= وناقش ابن عبد الهادى القائلين بتصحيح هذا الحديث مناقشة مستفيضة في مصنفه "الصارم المنكي" (ص ١١ ـ ١٥٥) ولمزيد التفصيل انظر : شفاء السقام في زيارة خير الأنام (ص ٢ ـ ٤٠)،مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٣٥٦/٢٤ ـ ٣٥٩)،الصارم المنكي (ص ١١ ـ ١٥٥ ) ، المجموع (٢٠٣/٨) ط : مكتبة الارشاد،المغني (٤٧٧/٣ ـ ٤٧٩)،السنن الكبرى (٢٤٥/٥،٢٤٦)،الفوائد المجموعة (ص ١١٧،١١٨)،تلخيص الحبير (٢٦٦/٢،٢٦٧)،المقاصد الحسنة (ص ٤١٣)،كشف الخفا (٢٥٠/٢)،سلسلة الأحاديث الضعيفة (٦١/١ ـ ٦٤) .

(١) المعترض هو علاء الدين مغلطاى .انظر : توضح الأفكار (٣٧/١) .

(٢) نقل السيوطي في تنوير الحوالك (٦/١،٧) قول ابن عبد البر عن الموطأ " وجمع مافيه من قوله (بلغني) ومن قوله (عن الثقة) عنده مما لم يسنده أحد ،وستون حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك الا أربعة لاتعرف :
أحدها : " اني لاأنسى ولكن أنسى لأسن " .
والثاني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله أوماشاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لايبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر =

................................................................

(١١) قوله : ( وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحَجّاج ...) انتهى .

اعترض عليه بقول أبي الفضل أحمد بن سَلَمَة (١) : كنت مع مسلم بن الحَجّاج في تأليف هذا الكتاب سنة خمس ومائتين . هكذا رأيته بخط الذى اعترض على ابن الصلاح سنة خمس بسين فقط ،وأراد بذلك أن تصنيف مسلم لكتابه قديم ،فلايكون تاليا لكتاب البخارى .

---

= خيرا من ألف شهر .

والثالث : قول معاذ : " آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم – وقد وضعت رجلي في الغرز – أن قال : " حسن خلقك للناس " .

والرابع : " اذا أنشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة " . اهـ

لكن وصل هذه الأربعة الامام الحافظ أبو عمر بن الصلاح في رسالة له صنفها في هذه البلاغات الأربعة حيث انتهى الى نتيجة جزم بها قائلا : " والقول الفصل عندى في ذلك كله ما أنا ذاكره وهو أن هذه الأحاديث الأربعة لم ترد بهذا اللفظ المذكور في الموطأ الا في الموطأ ،ولاورد ماهو في معنى واحد منها بتمامه في غير الموطأ الا حديث " اذا أنشأت بحرية " من وجه لايثبت ،والثلاثة الأخر واحد وهو حديث ليلة القدر ورد بعض معناه من وجه غير صحيح ،واثنان منها ورد بعض معناهما من وجه جيد ،أحدها صحيح وهو : حديث النسيان والآخر حسن ،وهو حديث وصية معاذ رضي الله عنه " . ثم فصل القول فيما أجمله فراجعه ان شئت (ص ١١ ) من هذه الرسالة .

(١) أحمد بن سلمة – بفتح السين المهملة واللام والميم – ابن عبد الله أبو الفضل البزار – بفتح الباء الموحدة والزاى المشددة بعدها راء وهو اسم لمن يخرج الدهن من البزر النيسابورى أحد الحفاظ المتقنين ،صحب مسلم بن الحجاج في رحلته الى قتيبة بن سعيد ،وكذا صحبه في رحلته الثانية الى البصرة .توفي غرة جمادى الأولى سنة ست وثمانين ومائتين .

الجرح والتعديل (٥٤/١/١) ،تاريخ بغداد (١٨٦/٤) ،تذكرة الحفاظ (٦٣٧/٢) ،سير أعلام النبلاء (٣٧٣/١٣) ، العبر (٤١٢/١) ،شذرات الذهب (١٩٢/٢) .

وأما ماورويناه عن الشافعي رضي الله عنه من أنه قال : ماأعلم في الأرض كتابا في العلم أكثر صوابا من كتاب مالك • ومنهم من رواه بغير هذا اللفظ ،فانما قال ذلك قبل وجود كتابي البخارى ومسلم • ثم ان كتاب البخارى أصح الكتابين صحيحا ،وأكثرهما فائدة •

---

وقد تصحف التاريخ عليه وانما هو : سنة خمسين (ومائتين)(١) بزيادة الياء والنون ،وذلك باطل قطعا لأن مولد مسلم – رحمه الله – سنة أربع ومائتين ،بل البخارى لم يكن في التاريخ المذكور صنف الحديث •

فضلا عن مسلم فان / بينهما في العمر عشر سنين • ولد البخارى سنة (١٤أ) أربع وتسعين ومائة(٢) •

---

(١) مابين القوسين زيادة من ك ،أ،ب •

(٢) انظر ترجمة البخارى في :
تذكرة الحفاظ (٥٥٥/٢)،تاريخ بغداد (٤/٢ – ٣٤)، البداية والنهاية (٢٩/١١)،تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١٦٩/٣)،طبقات الشافعية الكبرى (٢/٢)، الجرح والتعديل (١٩١/٢/٣)،طبقات الحنابلة (٢٧١/١،٢٧٩)، اللباب (١٢٥/١)،تهذيب الأسماء واللغات (٦٧/١/١،٧٦) ، وفيات الأعيان (١٨٨/٤– ١٩١)،جامع الأصول (١٨٥/١)،تهذيب التهذيب (٤٧/٩ – ٥٥)،طبقات الحفاظ (ص ٢٤٨،٢٤٩)، الفهرست (ص ٣٢١،٣٢٢) ،شذرات الذهب (١٣٤/٢ – ١٣٦)، الكاشف (١٨/١٣)، التقريب (١٤٤/٢)، الخلاصة (ص ٣٢٧) •
وترجمة الامام مسلم في :
تهذيب الكمال (١٣٢٤/٣)،تهذيب التهذيب (١٢٦/١٠)،تذكرة الحفاظ (٥٨٨/٢)،تاريخ بغداد(١٠٠/١٣ – ١٠٤)، البداية والنهاية (٣٨/١١) ، الفهرست (ص ٣٢٢)،طبقات الحنابلة (٣٣٧/١ – ٣٣٩)، اللباب (٣٨/٣)،جامع الأصول (١٨٧/١)،تهذيب الأسماء واللغات (٨٩/١/٢ – ٩٢ )، وفيات الأعيان (١٩٤/٥ – ١٩٦)،طبقات الحفاظ (ص ٢٦٠)، الجرح والتعديل (١٨٢/١/٤،١٨٣)،شذرات الذهب (١٤٤/٢)، الكاشف (١٢٣/٣) ، التقريب (٢٤٥/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٥) •

وأما مارويناه عن أبي علي الحافظ النيسابوري أستاذ الحاكم أبي عبدالله الحافظ من أنه قال : " ماتحت أَدِيم السماء كتابٌ أصحّ من كتاب مسلم بن الحجاج " فهذا وقول من فَضَّل من شيوخ المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري ان كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح فانه ليس فيه بعد خطبته الا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل مافي البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح ،فهذا لابأس به وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع الى نفس الصحيح على كتاب البخاري .

وان كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيحا ،فهذا مردود على من يقوله ،والله أعلم .

الرابعة : لم يستوعبا الصحيح في صحيحيهما ولاالتزما ذلك ،فقد روينا عن البخاري أنه قال : " ماأدخلت في كتاب الجامع الاماصح وتركت من الصحاح لحال الطول " .

وروينا عن مسلم أنه قال : " ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا "

---

(١٢) قوله : ( فهذا وقول من فَضَّل من شيوخ (١) المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري ان كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح فانه ليس فيه بعد خطبته الا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل مافي كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح ...) انتهى .

قلت : قد روى مسلم بعد الخطبة في كتاب الصلاة باسناده الى يحيي بن أبي كثير أنه قال : " لايُسْتَطاعُ العلمُ بِرَاحةِ الجِسمِ " (٢) .

فقد مزجه بغير الأحاديث ،ولكنه نادر جدا ،بخلاف البخاري ،والله أعلم .

---

(١) المقصود هنا هو أبو محمد بن حزم كما جزم به الحافظ ابن حجر ونقله الأمير الصنعاني في توضيح الأفكار (٤٦/١) .

(٢) صحيح مسلم (٤٢٨/١)،كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (١٧٥) .

يعني في كتابه الصحيح " انما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه " . قلت : أراد - والله أعلم - أنه لم يقع في كتابه الا الأحاديث التي وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم .

ثم ان أبا عبدالله بن الأَخْرَم الحافظ قال : " قَلَّ مايفوت البخارى ومسلما مما يثبت من الحديث " ،يعني في كتابيهما .

ولقائل أن يقول : ليس ذلك بالقليل ،فان المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبدالله كتاب كبير يشتمل مما فاتهما على شيء كثير وان يكن عليه في بعضه مقال ،فانه يصفو له منه صحيح كثير . وقد قال البخارى " أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح " .

وجملة مافي كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المتكررة . وقد قيل : انها باسقاط المكررة أربعة آلاف حديث الا أن هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين وربما عد الحديث الواحد المروى باسنادين حديثين .

---

(١٣) قوله : ( وجملة مافي كتاب الصحيح - يعني البخارى - (١) سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة ...) انتهى .

هكذا أطلق ابن الصلاح عدة أحاديثه ،والمرادبهذا العدد الرواية المشهورة (٢) ،وهي رواية محمد بن يوسف الفِرَبْري (٣) .

---

(١) الجملة المعترضة أتى بها الحافظ العراقي للتوضيح وليست من كلام ابن الصلاح .

(٢) أى : عدد أحاديث الرواية المشهورة .

(٣) محمد بن يوسف بن مطر أبو عبدالله الفربرى - بفتح الفاء وقيل بكسرها وفتح الراء وسكون الباء الموحدة بعدها راء مكسورة - سمع الصحيح من البخارى رحمه الله مرتين احداهما سنة ثمان وأربعين ومائتين والثانية سنة اثنين وخمسين ومائتين ،وروايته للصحيح هي التي اتصلت بالسماع في هذه الأعصار وماقبلها . وهو من "فربر" احدى بلاد "بخارى" واليها نسب ،توفي سنة عشرين وثلاثمائة .
هدى السارى (ص ٤٩١،٤٩٢)، المشتبه (٥٠٣/٢)،تبصير المنتبه (١١٠١/٣)، الاكمال (١٩٦/٢)، اللباب (٤١٨/٢) .

فأما رواية حماد بن شاكر (١) فهي دونهما بمائتي حديث .

وأنقص الروايات : رواية ابراهيم بن معقل (٢) فانها تنقص عن رواية الفربري بثلثمائة حديث (٣) .

ولم يذكر ابن الصلاح عدة أحاديث مسلم ،وقد ذكرها النووي من زياداته في " التقريب والتيسير " فقال : ان عدة أحاديثه نحو أربعة آلاف حديث (٤) باسقاط المكرر (٥) . انتهى . ولم يذكر عدته بالمكرر وهو يزيد على عدة كتاب البخاري لكثرة طرقه ،وقد رأيت (٦) عن أبي الفضل أحمد ابن سلمة (٧) أنه اثنا عشر الف حديث (٨) .

---

(١) حماد بن شاكر النسوى ـ بفتح النون المشددة وفتح السين المهملة المخففة ـ نسبة الى " نسا" توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة .
هدى الساري (ص ٤٩١)، المشتبه (٦٣٩/٢)،تبصير المنتبه (١٤٣٩/٤) ، اللباب (٣٠٨/٣) .

(٢) هو الحافظ الكبير أبو اسحاق ابراهيم بن معقل ـ بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ـ بن الحجاج النسفي ،قاضي " نسف" وعالمها . حدث بصحيح البخاري عنه ،وصنف "المسند الكبير" و"التفسير" وغير ذلك ،كان فقيها حافظا عفيفا صينا . مات في ذى الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين .
اللباب (٣٠٨/٣)،تذكرة الحفاظ (٦٨٦/٢)،شذرات الذهب (٢١٨/٢) .

(٣) انظر هدى الساري (ص ٤٦٥، ٤٦٩) .

(٤) سقطت من ب .

(٥) التقريب بشرحه "تدريب الراوى" (١٠٤/١) وذكر البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٩٢) مثل ذلك .

(٦) في ب : "قرأت على أبي الفضل .." وهو خطأ .

(٧) الحافظ الكبير أحمد بن سلمة النيسابورى البزاز نسبة لمن يبيع البز وهو الثياب . رفيق الامام مسلم في رحلته الى بلخ والى البصرة وله "مستخرج" على هيئة صحيح مسلم وصفته . كان حجة في الاتقان والضبط . توفي سنة خمس وثمانين ومائتين .
تاريخ بغداد (١٨٦/٤)،تذكرة الحفاظ (٦٣٧/٢)، اللباب (١٤٦/١) ، الرسالة المستطرفة (ص ٢٨) .

(٨) انظر: تذكرة الحفاظ (٥٨٩/٢)،سير أعلام النبلاء (٥٦٦/١٢) .

ثم ان الزيادة في الصحيح على مافي الكتابين يتلقاهما طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث، كأبي داود السِّجِسْتَاني، وأبي عيسى التِّرْمِذى، وأبي عبدالرحمن النَّسَائي، وأبي بكر ابن خُزَيْمة، وأبي الحسن الدَّارقطني، وغيرهم منصوصا على صحته فيهما ولايكفي في ذلك مجرد كونه موجودا في كتاب أبي داود وكتاب الترمذى وكتاب النسائي وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره، ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه، ككتاب ابن خزيمة . وكذلك مايوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخارى وكتاب مسلم ككتاب أبي عوانة الاسفرائيني، وكتاب أبي بكر الاسماعيلي، وكتاب أبي بكر البرقاني، وغيرها، من تتمة لمحذوف، أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين، وكثير من هذا موجود في " الجمع بين الصحيحين " لأبي عبدالله الحميدى .

---

(١٤) قوله : ( ثم ان الزيادة في الصحيح على مافي الكتابين يتلقاها طالبها مما (١) اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث كأبي داود (٢) ، والترامذى (٣) ،

---

(١) في ب : " كاتبها " وهو خطأ يخالف عبارة ابن الصلاح ومافي باقي النسخ .

(٢) هو الامام العلم أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر أو ابن عمران الآجرى – بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة – السجستاني صاحب السنن، روى عنه الامام أحمد فرد حديث وكان أبوداود يفخر بذلك . توفي سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة .
تهذيب الكمال (٥٣٠/١، ٥٣١)، تهذيب التهذيب (١٦٩/٤ – ١٧٣)، تقريب التهذيب (٣٢١/١)، تذكرة الحفاظ (٥٩١/٢ – ٥٩٣)، تاريخ بغداد (٥٥/٩ – ٥٩)، طبقات الحنابلة (١٥٩/١ – ١٦٢)، الكاشف (٣١١/١)، الخلاصة (ص ١٥٠) .

(٣) الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة – بفتح السين المهملة وسكون الواو بعدها راء مفتوحة – الترمذى السلمي – بضم السين المهملة وفتح اللام نسبة الى بني سليم – الضرير أحد الأعلام صنف "الجامع" و "العلل" و"الشمائل المحمدية" وغيرها، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين بترمذ بكر التاء والميم وهي مدينة قديمة على طرف نهر جيحون . =

..........................................................................

والنسائي ،وابن خزيمة[1] ،والدارقطني[2] ،وغيرهم منصوصا على صحته فيهما )

انتهى كلامه .

ولايشترط في معرفة الصحيح الزائد على مافي الصحيحين أن ينص الأئمة المذكورون وغيرهم على صحتها في كتبهم المعتمدة المشتهرة كما قيده[3] المصنف ،بل لو نص أحد منهم على صحته بالاسناد الصحيح اليه كما في سؤالات يحيي بن معين ،وسؤالات الامام أحمد وغيرها[4] كفى ذلك في صحته وهذا واضح .

وانما قيده المصنف بتنصيصهم على صحته في كتبهم المشتهرة بناءً على اختياره المتقدم أنه ليس لأحد أن يصحح في هذا الاعصار . فلايكفي

---

= تهذيب الكمال (١٢٥٥/٣،١٢٥٦)،تهذيب التهذيب (٣٨٧/٩ - ٣٨٩)،تذكرة الحفاظ (٦٣٣/٢ - ٦٣٥)،الكاشف (٧٧/٣)،الخلاصة (ص ٣٥٥) .

(١) الامام الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي صاحب السنن الكبرى والمجتبى وغيرهما من المصنفات ،سمع الحديث بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وتوفي في الرملة ،ودفن ببيت المقدس وقيل مكة سنة أربع وثلاثمائة .
تهذيب الكمال (٢٢/١ - ٢٤)،تهذيب التهذيب (٣٦/١ - ٣٩)،تقريب التهذيب (١٦/١)،تذكرة الحفاظ (٦٩٨/٢ - ٧٠١)،الخلاصة (ص ٧) ،طبقات الشافعية (٨٣/٢،٨٤) .

(٢) محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي مولى محسن بن مزاحم الامام أبو بكر امام الأئمة كان بحرا من بحور العلم طاف البلاد وصنف مصنفات عديدة مفيدة منها "الصحيح" وهو من أنفع الكتب . وكان مجتهدا . توفي سنة احدى عشرة وثلثمائة .
تذكرة الحفاظ (٧٢٠/٢ - ٧٣١)،البداية والنهاية (١٦٠/١١)،شذرات الذهب (٢٦٢/٢)،طبقات الشافعية (١٣٠/٢ - ١٣٥) .

(٣) في ب :"قدمه".

(٤) في أ : " وغيرهما" .

..........................................................................

على هذا وجود التصحيح باسناد صحيح ،كما لايكتفى[1] - في التصحيح - بوجود أصل الحديث باسناد صحيح .

ولكن قد تقدم[2] أن اختياره هذا خالفه فيه النووي وغيره من أهل الحديث ،وان العمل على خلافه كما تقدم[3] ،والله أعلم .

(١٥) قوله : ( ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ،ككتاب ابن خزيمة ،وكذلك مايوجد في الكتب المُخَرَّجة على كتاب البخاري وكتاب مسلم ككتاب أبي عَوَانَة الإِسْفَرايِيني[4] ،وكتاب أبي بكر الاسماعيلي[5] ،وكتاب أبي بكر البَرْقاني[6] ،وغيرها من تتمة لمحذوف

(١) في ب : " يكفي " .

(٢) سقطت من ب .

(٣) انظر (ص ) .

(٤) هو الحافظ يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاسفراييني - بفتح الهمزة وقيل بكسرها - نسبة الى اسفرايين وهي بلدة صغيرة حصينة في نواحي نيسابور - نيسابوري الأصل ،أحد الحفاظ المحدثين المكثرين المرتحلين في البلاد للسماع والافادة ،توفي في "اسفرايين" سنة ست عشرة وثلاثمائة .
اللباب (٥٥/١)،تذكرة الحفاظ (٧٧٩/٣)،شذرات الذهب (٢٧٤/٢)،طبقات الشافعية (٣٢١/٢،٣٢٢)،وفيات الأعيان (٣٩٣/٦،٣٩٤) .

(٥) الحافظ أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي الجرجاني - بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم - امام كبير وحافظ علم كان امام أهل "جرجان" ومقدمهم في الحديث والفقه الشافعي . قال الذهبي : "ابتهرت بحفظه وجزمت بأن المتأخرين على اياس من أن يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة" صنف التصانيف العديدة المفيدة منها : المعجم والمسند الكبير وغيرهما . توفي سنة احدى وسبعين وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٩٤٧/٣ - ٩٥١)،تاريخ جرجان (ص ١٠٨ - ١١٦)،اللباب (٥٨/١ - ٥٩)،تبيين كذب المفترى (ص ١٩٢)،طبقات الشافعية (٧٩/٢،٨٠) شذرات الذهب (٧٥/٣) .

(٦) الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني - بفتح الباء وسكون الراء وفتح القاف - نسبة الى "برقانة" قرية من نواحي "خوارزم" - شافعي المذهب وشيخ بغداد " كان ثقة ورعا ثبتا - كما قال الخطيب - لم نر في شيوخنا أثبت منه حافظا للقرآن عارفا بالفقه له حظ في علم العربية ... وصنف =

..................................................................

---

أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين .

وكثير من هذا موجود في : " الجمع بين الصحيحين " لأبي عبد الله الحميدى " ، انتهى كلامه .

وهي تقتضي (١) أن ماوجد من الزيادات على الصحيحين في كتاب الحميدى يحكم بصحته ، وليس كذلك لأن المستخرجات المذكورة قد رووها بأسانيدهم الصحيحة فكانت الزيادات التي تقع فيها صحيحة لوجودها باسناد صحيح في كتاب مشهور على رأى المصنف .

وأما الذى زاده الحُمَيْدى (٢) في "الجمع بين الصحيحين" ، فانه لم يروه باسناد حتى ينظر فيه ، ولا أظهر لنا - اصطلاحا - أنه يزيد فيه زوائد التزم فيها الصحة فيقلد فيها . وانما جمع بين كتابين ، وليست تلك الزيادات في واحد من / الكتابين ، فهي غير مقبولة حتى توجد في غيره (٤ب) باسناد صحيح ، والله أعلم .

---

= مسندا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخارى ومسلم" . توفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة رحمه الله .
تاريخ بغداد (٣٧٣/٤ - ٣٧٦) ، اللباب (١٤٠/١) ، تذكرة الحفاظ (١٠٧٤/٣ - ١٠٧٦) ، البداية والنهاية (٣٩/١٢) ، معجم البلدان (٣٨٧/١) ، شذرات الذهب (٢٢٨/٣) .

(١) في ب : " وهو يقتضي " .

(٢) محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح - بفتح الفاء والتاء المثناه فوق - بن حميد بن يصل - بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الصاد المهملة - الأزدى الحميدى بالتصغير نسبة الى جده الأعلى حميد الأندلسي القرطبي الميورقي - بفتح الميم وضم الياء وفتح الراء وهي جزيرة في جهة شرق الأندلس وهو من أكابر تلامذة ابن حزم الظاهرى . توفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة رحمه الله .
تذكرة الحفاظ (١٢١٨/٤ - ١٢٢٢) ، وفيات الأعيان (٢٨٢/٤ - ٢٨٤) ، بغية الملتمس (ص ١٢٣ ، ١٢٤) ، الصلة (٥٦٠/٢) ، شذرات الذهب (٣٩٢/٣) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٧٣) .

واعتنى الحاكم أبو عبدالله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على مافي الصحيحين وجمع ذلك في كتاب سماه "المُستَدرَك" أودعه ماليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجا عن رواته في كتابيهما ، أو على شرط البخاري وحده ، أو على شرط مسلم وحده

---

وقد نص المصنف ـ بعد هذا في الفائدة الخامسة التي تلي هذه ـ أن من نقل شيئا من زيادات الحميدي عن (١) الصحيحين أو أحدهما فهو مخطيء . وهو كما ذكر ، فمن أين له أن تلك الزيادات محكوم بصحتها بلامستند ، فالصواب ماذكرناه والله أعلم .

(١٦) قوله : ( واعتنى الحاكم أبو عبدالله الحافظ بالزيادة (٢) في عدد الحديث الصحيح على مافي الصحيحين ، وجمع ذلك في كتاب سماه : "المُستَدرَك" أودعه ما (٣) ليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجا عن رواته في كتابيهما ) الى آخر كلامه .

وفيه أمران :

أحدهما : أن قوله أودعه ماليس في واحد من الصحيحين (٤) ليس كذلك فقد أودعه أحاديث مخرجة في الصحيح وهما منه في ذلك ، وهي أحاديث كثيرة .

منها حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا : " لاتَكتُبُوا عَنّي شَيئاً سِوَى القُرْآنِ .." الحديث رواه الحاكم في (٥) مناقب أبي سعيد الخدري ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٦) .

---

(١) في ب : " على " .
(٢) في ب : " من" .
(٣) في ب : " فيما" .
(٤) من قوله " مما رآه على شرط الشيخين " الى هنا سقط من ب .
(٥) المستدرك (١٢٧/١) .
(٦) (٢٢٩٨/٤، ٢٢٩٩) في كتاب الزهد والرقائق ، رقم (٣٠٠٤) .

...........................................................

وقد بين الحافظ أبو عبدالله الذهبي (١) في (٢) مختصر المستدرك كثيرا من الأحاديث التي أخرجها في "المستدرك" وهي في الصحيح .

الأمر الثاني : أن قوله : مما رآه (٣) على شرط الشيخين قد أخرجا عن رواته في كتابيهما ، فيه بيان أن ماهو على شرطهما هو ما أخرجا عن رواته في كتابيهما ، ولم يرد الحاكم ذلك (٤) . فقد قال في خطبة كتابه "المستدرك" : " وأنا أستعين الله تعالى على اخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما " (٥) .

فقول الحاكم : " بمثلها " أى بمثل رواتها لابهم أنفسهم ويحتمل أن يراد بمثل تلك الأحاديث . وفيه نظر . ولكن الذى ذكره المصنف هو الذى فهمه ابن دقيق العيد من عمل الحاكم ، فانه ينقل تصحيح الحاكم لحديث وأنه على شرط البخارى مثلا ، ثم يعترض عليه بأن فيه فلانا ولم يخرج له البخارى ، وهكذا فعل الذهبي في مختصر المستدرك (٦) .

---

(١) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز - بفتح القاف بعدها ياء مثناة من تحت مكسورة ثم ميم مفتوحة - الذهبي أحد الحفاظ الكبار والنقاد الأعلام ، وهو تركماني الأصل ولد وتوفي في دمشق ، رحل الى القاهرة وطاف بالبلدان ، وله تصانيف كثيرة منها : " تاريخ الاسلام " في ستة وثلاثين مجلدا ، و"سير أعلام النبلاء" و"تذكرة الحفاظ" و"ميزان الاعتدال" و"الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة" وغيرها كثير ، كف بصره سنة احدى وأربعين وسبعمائة وتوفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .
ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٣٤ - ٣٨) ، الدرر الكامنة (٣٣٦/٣) ، البدر الطالع (١٠٨/٢) ، فوات الوفيات (٣١٥/٣ ، ٣١٧) ، طبقات الشافعية (٢١٦/٥ - ٢٢٦) ، شذرات الذهب (١٥٣/٦ - ١٥٧) .

(٢) في ب : "من" .

(٣) في ب : "رواه" .

(٤) سقطت من ب .

(٥) المستدرك (٣/١) .

(٦) قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٣١٩/١ ، ٣٢٠) مفصلا هذه العبارة : " يعني ابن الصلاح وابن دقيق العيد والذهبي من أنهم يعترضون على تصحيحه على شرط الشيخين أو أحدهما بأن البخارى مثلا ما أخرج لفلان وكلام الحاكم ظاهر أنه لايتقيد بذلك حتى يتعقب به عليه "=

وما أدي اجتهاده الى تصحيحه وان لم يكن على شرط واحد منهما ،وهو واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به ،فالأولى أن نتوسط في أمره فنقول : ماحكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة ان لم يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به الا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه .

ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان البُسْتِي رحمهم الله تعالى أجمعين والله أعلم .

---

ولكن ظاهر كلام الحاكم المذكور مخالف لما فهموه عنه(١) والله أعلم .

(١٧) قوله : ( عند ذكر تساهل الحاكم - : ( فالأولى أن نتوسط في أمره فنقول : ماحكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة ان لم يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به الا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه ) انتهى كلامه .

وقد تعقبه بعض(٢) من اختصر كلامه ،وهو مولانا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة(٣) فقال : انه يُتَتَبَّع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن

---

= ثم رجح الحافظ ابن حجر الاحتمال الثاني الذى ذكره العراقي وهو أن الحاكم ربما يريد بقوله " قد احتج بمثلها الشيخان" بمثل تلك الأحاديث . قال ابن حجر : " قلت : لكن تصرف الحاكم يقوى أحد الاحتمالين اللذين ذكرهما شيخنا رحمه الله تعالى فانه اذا كان عنده الحديث قد أخرجا أو أحدهما لرواته قال : صحيح على شرط الشيخين أو أحدهما واذا كان بعض رواته لم يخرجا له قال : صحيح الاسناد حسب " .

(١) سقطت من ك .

(٢) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .

(٣) محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموى ثم المصرى الشافعي بدر الدين أبو عبدالله قاضي القضاة بمصر والشام . ولد في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة اشتغل في تحصيل فنون من العلم فتبحر فيها وتميز في التفسير والفقه وعني بالرواية ،أضر في آخر عمره وتوفي ليلة العشرين أو الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمصر وله من العمر أربع وتسعون سنة . رحمه الله .
طبقات الشافعية (٢٣٠/٥ - ٢٣٣) ،ذيل تذكرة الحفاظ (ص ١٠٧- ١٠٩) ، البداية والنهاية (١٤١/١٤) ،شذرات الذهب (١٠٥/٦ - ١٠٦) .

الخامسة : الكتب المُخرَّجة على كتاب البخارى أو كتاب مسلم رضي الله عنهما لم يلتزم مصنفوها فيها موافقتهما في ألفاظ الأحاديث بعينها من غير زيادة ونقصان لكونهم رووا تلك الأحاديث من غير جهة البخارى ومسلم طلبا لعلو الاسناد فحصل فيها بعض التفاوت في الألفاظ .

---

أو الصحة أو الضعف . وهذا هو الصواب ،الاآن الشيخ أبا عمرو رحمه الله (١) رأيه أنه قد انقطع التصحيح في هذه الأعصار فليس لأحد أن يصحح (٢) ،فلهذا قطع النظر عن الكشف عليه ،والله أعلم .

(١٨) قوله : ( ويقاربه (٣) في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان البُسْتِي ) انتهى .

وقد فهم بعض المتأخرين من كلامه : ترجيح كتاب الحاكم على كتاب ابن حبان ،فاعترض على كلامه هذا بأن قال : أما صحيح ابن حبان فمن عرف شرطه واعتبر كلامه عرف سموه على كتاب الحاكم (٤) .

ومافهمه هذا المعترض من كلام المصنف ليس بصحيح ،وانما أراد أنه يقاربه في التساهل ،فالحاكم أشد تساهلا منه وهو كذلك .

قال الحازمي : " ابن حبان أمكن في الحديث من الحاكم " (٥) .

---

(١) نقله السيوطي أيضا في التدريب (١٠٧/١) والسخاوى في فتح المغيث (٣٦/١ - ٣٧) .
(٢) في ب : "من".
(٣) سقطت من ب .
(٤) ذكر البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٩٤) هذا الاعتراض بمعناه .
(٥) قال الحازمي في شروط الأئمة الخمسة (ص ٣٧) بعد أن أورد قول الحاكم في تقسيم الحديث الصحيح الى عشرة أقسام ،القسم الأول منها وهو اختيار البخارى ومسلم وأنهما يخرجان الحديث عن عدلين عدلين الى النبي صلى الله عليه وسلم . قال : " فهذا غير صحيح طردا وعكسا بل لو عكس القضية وحكم كان أسلم ،وقد صرح بنحو ماقلت من هو أمكن منه في الحديث وهو أبو حاتم محمد بن حبان البستي " .

وهكذا ما أخرجه المؤلفون في تصانيفهم المستقلة " كالسنن الكبير" للبيهقي ،و "شرح السنة" لأبي محمد البغوى وغيرهما مما قالوا فيه أخرجه البخارى أو مسلم فلايستفاد بذلك أكثر من أن البخارى أو مسلما أخرج أصل ذلك الحديث مع احتمال أن يكون بينهما تفاوت في اللفظ وربما كان تفاوتا في بعض المعنى ،فقد وجدت في ذلك ما فيه بعض التفاوت من حيث المعنى .

واذا كان الأمر في ذلك على هذا فليس لك أن تنقل حديثا منها وتقول هو على هذا الوجه في كتاب البخارى أو في كتاب مسلم الاأن تقابل لفظه أو يكون الذى خرجه قد قال أخرجه البخارى بهذا اللفظ ،بخلاف الكتب المختصرة من الصحيحين فان مصنفيها نقلوا فيها ألفاظ الصحيحين أو أحدهما غير أن "الجمع بين الصحيحين" للحُمَيْدى الأندلسي منها يشتمل على زيادة تتمات لبعض الأحاديث كما قدمنا ذكره ،فربما نقل من لايميز بعض مايجده فيه عن الصحيحين أو أحدهما وهو مخطيء لكونه من تلك الزيادات التي لاوجود لها في واحد من الصحيحين .

ثم ان التخاريج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان: احداهما علو الاسناد . والثانية الزيادة في قدر الصحيح لما يقع فيها من ألفاظ زائدة وتتمات في بعض الأحاديث يثبت صحتها بهذه التخاريج لأنها واردة بالأسانيد الثابتة في الصحيحين أو أحدهما وخارجة من ذلك المخرج الثابت ،والله أعلم .

---

(١٩) قوله : ( ثم ان التخاريج (١) المذكورة على ما في (٢) الكتابين يستفاد منها فائدتان ...) فذكرهما .

ولو قال : ان هاتين الفائدتين من فائدة المُسْتَخْرَجَات (٣) كان أحسن

---

(١) في ب : "التاريخ" .

(٢) سقطت من ك ،آ،ب .

(٣) قال السخاوى في فتح المغيث (٣٩/١) : " والاستخراج أن يعمد حافظ الى صحيح البخارى مثلا فيورد أحاديثه حديثا حديثا بأسانيد لنفسه غير ملتزم فيها ثقة الرواة - وان شذ بعضهم حيث جعله شرطا - من غير طريق البخارى الى أن يلتقي معه في شيخه أو في شيخ شيخه =

السادسة : ماأسنده البخارى ومسلم رحمهما الله في كتابيهمــــــا بالاسناد المتصل فذلك الذى حكما بصحته بلا اشكال •

---

فان فيهما غير هاتين / الفائدتين • فمن ذلك : تكثير طرق الحديــــــث(٥أ) ليُرَجَّح بها عند التعارض (١) •

---

= وهكذا ولو في الصحابي كما صرح به بعضهم لكن لايسوغ للمخرج العدول عن الطريق التي يقرب اجتماعه مع مصنف الأصل فيها الى الطريـــــق البعيدة الا لغرض من علو أو زيادة حكم مهم أو نحو ذلك " •
وذكر السيوطي في التدريب (١١٢/١) نحو هذا •

(١) للمستخرجات فوائد أخرى غير ماذكرها المصنف رحمه الله • فمـــــن فوائد المستخرج :
أن يكون المصنف روى عمن اختلط ولم يبين هل سماع ذلك الحديث فـــي هذه الرواية قبل الاختلاط أو بعده فيبينه المستخرج اما تصريحـــا أو بأن يرويه عنه من طريق من لم يسمع منه الا قبل الاختلاط •
ومنها أن يروى في الصحيح عن مدلس بالعنعنة فيرويه المستخـــرج بالتصريح بالسماع •
ومنها أن يروى عن مبهم : " كحدثنا فلان أو رجل " أو " فلان وغيـره " أو "غير واحد" فيعينه المستخرج •
ومنها أن يروى عن مهمل كمحمد من غير ذكر ما يميزه عن غيره مـــن المحمدين ،ويكون في مشايخ من رواه كذلك من يشاركه في الاســـم فيميزه المستخرج •• وكل علة أعل بها حديث في أحـــد الصحيحيـــن جاءت رواية المستخرج سالمة منها •
تدريب الراوى ١١٥/١ - ١١٦) ،توضيح الأفكار (٧٢/١) •
وذكر الحافظ ابن حجر في النكت (٣٢١/١ - ٣٢٣) فوائد المستخرجـــات قال : ومنها مايقع فيها من التمييز للمتن المحال به على المتـــن المحال عليه " •
ومنها " مايقع فيها من الفصل للكلام المدرج في الحديث ممـــــا ليس في الحديث ويكون في الصحيح غير مفصل " •
ومنها "مايقع فيها من الأحاديث المصرح برفعها وتكون في أصــــل الصحيح موقوفة أو كصورة الموقوف " •

وأما المُعَلَّق وهو الذى حذف من مبتدأ اسناده واحد أوأكثر فأغلب ماوقع ذلك في كتاب البخارى وهو في كتاب مسلم قليل جدا ففي بعضه نظر.

وينبغي أن نقول ماكان من ذلك ونحوه بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه . مثاله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،قال ابن عباس كذا ،قال مجاهد كذا،قال عفان كذا،قال القَعْنَبِي كذا،روى أبو هريرة كذا وكذا،وماأشبه ذلك من العبارات فكل ذلك حكم منه على من ذكره عنه بأنه قد قال ذلك ورواه فلن يستجيز اطلاق ذلك الا اذا صح عنده ذلك عنه .

ثم اذا كان الذى علق الحديث عنه دون الصحابة فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي . وأما مالم يكن في لفظه جزم وحكم مثل : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا،وروى عن فلان كذا أو في الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا،فهذا وماأشبهه من الألفاظ ليس في شيء منه حكم منه بصحة ذلك عمن ذكره عنه لأن مثل هذه العبارات تستعمل في الحديث الضعيف أيضا،ومع ذلك فايراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله اشعارا يؤنس به ويركن اليه ،والله أعلم .

---

(٢٠) قوله : ( وأما الذى حُذِف من مُبتدأ اسناده واحد أو أكثر وأغلب ماوقع ذلك في البخارى،وهو في كتاب مسلم قليل جدا ففي بعضه نظر.

وينبغي أن يقول : ماكان من ذلك ونحوه بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه .

مثاله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،قال ابن عباس كذا،قال مجاهد[(1)] كذا .

---

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي . ثقة امام في التفسير والعلم . وثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي وابن حبان وغيرهم . توفي سنة أربع ومائة .
التاريخ الكبير (٤/١/٤١١،٤١٢)، الجرح والتعديل (٤/١/٣١٩)، الثقات للعجلي (ص ٤٢٠)،تهذيب التهذيب (١٠/٤٢ - ٤٤)،تقريب التهذيب (٢/٢٢٩)، الكاشف (٣/١٠٦)، الخلاصة (ص ٣٦٩) .

.................................................................

وقال عَفَّان[1] كذا ،قال القَعْنَبي[2] كذا،روى أبو هريرة كذا وكذا ،وما أشبه ذلك من العبارات ،فكل ذلك حكم منه على من ذكره بأنه قد قال ذلك ورواه ،فلن يستجيز اطلاق ذلك الا اذا صحعنده ذلك عنه .

ثم اذا كان الذى علق الحديث عنه دون الصحابة،فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي .

وأما مالم يكن في لفظه جزم وحكم مثل : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،وروى عن فلان كذا،وفي الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذاوكذا،فهذا وما أشبهه من الألفاظ ليس في شيء منه حكم منه بصحة ذلك عمن ذكره عنه لأن مثل هذه العبارات يستعمل في الحديث الضعيف أيضا ،ومع ذلك فايراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله اشعارا يؤنس به ويركن اليه والله أعلم) . انتهى كلامه وفيه أمور :

أحدها : ان قوله :وهو في مسلمقليل جدا هو كما ذكر ولكني

---

(١) عفان - بفتح العينالمهملة والفاء المشددة - بن مسلم بن عبدالله الباهلي أبو عثمان الصفار - بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة - البصرى . قال العجلي : ثقة ثبت ،وقال أبو حاتم : امام ثقة متقن متين ،وقال ابن عدى : عفان أوثق من أن يقال فيه شيء. اختلط سنة تسع عشرة ومات سنة عشرين ومائتين .
التاريخ الكبير (٧٢/١/٤)، الجرح والتعديل (٣٠/٢/٣)، الثقات للعجلي (ص ٣٣٦)،تهذيب التهذيب (٢٣٠/٧ - ٢٣٥)،تقريب التهذيب (٢٥/٢) ، الكاشف (٢٣٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٨) .

(٢) عبدالله بن مسلمة - بفتح الميم وسكون السين المهملة بعدها لام مفتوحة - بن قعنب - بفتح القاف وسكون العينالمهملة وفتح النون - أبو عبدالرحمن الحارثي القعنبي أحد الأعلام،أصله من المدينة وسكنها مدة ،ثقة عابد ،كان ابن معين وابن المديني لايقدمون عليه في الموطأ أحد ،مات سنة احدى وعشرين ومائتين .
التاريخ الكبير (٢١٢/١/٣)، الجرح والتعديل (١٨١/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٩)،تهذيب التهذيب (٣١/٦ - ٣٢)،تقريب التهذيب (٤٥١/١)، الكاشف (١١٧/٢)، الخلاصة (ص ٢١٥) .

..........................................................

رأيت أن أبين موضع ( ذلك )(1) القليل ليضبط ..

فمن ذلك قول مسلم في التيمم : " وروى الليث بن سعد : حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هُرْمُز الأعرج عن عُمَيْر مولى ابن عباس أنه سمعه يقول : أقبلت أنا وعبدالله بن بشّار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي الجُهَيْم بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصارى ،فقال أبو الجُهَيْم : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل ..."(2) الحديث .

وقال مسلم في البيوع : وروى الليث بن سعد(3) : حدثني جعفر بن ربيعة(4) عن عبدالرحمن بن هُرْمُز عن عبدالله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له مال على عبدالله بن أبي حَدْرَد الأسلمي ... الحديث(5) .

---

(1) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .

(2) صحيح مسلم (٢٨١/١) وتتمته : " فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام " .

(3) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي أبو الحارث المصرى مولى بني فهم " ثقة فقيه امام مشهور" مات سنة خمس وسبعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٤٧،٢٤٦/١/٤)، الجرح والتعديل (١٨٠،١٧٩/٢/٣ ) ، تهذيب التهذيب (٤٥٩/٨ - ٤٦٥)، الثقات للعجلي (ص ٣٩٩) ،تقريب التهذيب (١٣٨/٢)، الكاشف (١٢/٣)، الخلاصة (ص ٣٢٣) .

(4) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل - بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة - بن حسنة الكندى أبو شرحبيل المصرى ،ثقة ،مات سنة ست وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (١٩٠/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٧٨/١/١)،تهذيب التهذيب (٩٠/٢)، الثقات للعجلي (ص ٩٧) ،تقريب التهذيب (١٣٠/١) ، الكاشف (١٢٨/١)، الخلاصة (ص ٦٢) .

(5) صحيح مسلم (١١٩٣/٣) في كتاب المساقاة وتتمته : " ... فلقيه فلزمه فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ياكعب " فأشار بيده كأنه يقول النصف - بكسر النون المشددة - فأخذ نصفا مما عليه وترك نصفا " وهذا الحديث أخرجه مسلم قبله باسناد متصل (١١٩٢/٣) كما ذكره المصنف رحمه الله .

.................................................................

وقال مسلم في الحدود : وروى الليث أيضا عن عبدالرحمن بن خالد ابن مسافر عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله (١) . وهذان الحديثان الأخيران قد رواهما مسلم قبل هذين الطريقين متصلا ثم عقبهما بهذين الاسنادين المعلقين ،فعلى هذا ليس في كتاب مسلم بعد المقدمة حديث معلق لم يوصله الاحديث أبي الجهيم (٢) المذكور (٣) .

وفيه بقية أربعة عشر موضعا (٤) رواه متصلا ثم عقبه بقوله : ورواه فلان (٥)

---

(١) صحيح مسلم (١٣١٨/٣) وقد أخرجه في الرواية التي قبله باسناد متصل كما ذكر المصنف رحمه الله .

(٢) أبو جهيم – مصغرا – هو ابن الحارث بن الصمة – بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم – الأنصاري له صحبة عاش الى خلافة معاوية .
كنى البخاري (ص ٢٠) ، الجرح والتعديل (٢٥٥/٢/٤) ، الاستيعاب (٣٦/٤) ، أسد الغابة (١٦٣/٥، ١٦٤) ، الاصابة (٣٦/٤) ،تهذيب التهذيب (٦١/١٢) ،تقريب التهذيب (٤٠٧/٢) ، الكاشف (٢٨٤/٣) ، الخلاصة (ص ٤٤٧) .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في نكته على كتاب ابن الصلاح (٣٥٣/١) : " هذا صحيح يفيد التعليق ، لكن قد بينا أن الذى بصيغة التعليق انما هو ستة لا أكثر " .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٣٤٤/١) منكتا على هذا : " ليس فيه عند الرشيد الا ثلاثة عشر ،والذى أوقع الشيخ في ذلك أن أبا علي الجياني وتبعه المازرى ذكر أنها أربعة عشر لكن لما سردها أورد منها حديثا مكررا " .

(٥) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٣٤٥/١) : " وليس ذلك في جميع الأحاديث المذكورة ،وانما وقع ذلك منه في ستة أحاديث منها " . وقد أورد الحافظ ابن حجر بعد ذلك هذه الأحاديث مبينا أنها اثنا عشر حديثا فقط باسقاط الحديث السابع من السبعة الثانية التي ليس فيها تعقيب من مسلم بقوله : ورواه فلان ،لكن الحافظ ابن حجر نفسه سها فأسقط حديث ابن عمر الذى كرره الجياني وهو حديث :"أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لايبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد" صحيح مسلم (١٩٦٥/٤) وانظر صحيح البخارى (٣٧/١) ،كما أن الحافظ ابن حجر كرر الحديث الثالث في قصة ماعز ( صحيح مسلم ١٣١٨/٣) فعده الحديث الرابع . كما نبه الى ذلك محقق " النكت" (٣٤٦/١) هامش (٥) ، (٣٥٢/١) هامش (٧) .

..................................................................

وقد جمعها الرُّشَيْد العطار في " الغُرَرُ المَجْمُوعَة " . وقد بينت كل ذلك (١) في كتاب جمعته فيما تكلم فيه من أحاديث الصحيحين بضعف أو انقطاع (٢) والله أعلم .

الأمر الثاني (٣) : ان قوله في أمثلة ماحذف من مبتدأ اسناده واحد أو أكثر ،قال عفان كذا قال القعنبي كذا ليس بصحيح ،ولم يسقط من هذا الاسناد شيء ،فإن عفَّان والقَعْنَبي كلاهما من شيوخ البخارى الذين سمع منهم فما روى عنهما ولو بصيغة لاتقتضي التصريح بالسماع فهو محمول على الاتصال ،وقد ذكره ابن الصلاح كذلك ـ على الصواب ـ في النوع الحادى عشر من كتابه في الرابع من التفريعات التي ذكرها فيه (٤) ،فأنكر على ابن حزم حكمه بالانقطاع على حديث أبي مالك الأشعرى ،أو أبي عامر في تحريم المعازف ،لأن البخارى أورده قائلا فيه (٥) : " قال هشام بن عمَّار"

(١) في ك ،أ ،ب : " ذلك كله " .
(٢) قال برهان الدين الأبناسي في الشذا الفياح (ق ٦ ب) : " جمع ذلك كله الحافظ العراقي فسح الله في مدته ،وكلها مسندة صحيحة وصلها مسلم كلها الاحديث أبي الجهيم " .
(٣) في ب : "الثالث" وهو خطأ ظاهر .
(٤) ( ص ٦٧،٦٨) .
(٥) ذكره البخارى (٢٤٣/٦) في كتاب الأشربة باب ماجاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ،تعليقا فقال : " وقال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد،حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر،حدثنا عطية بن قيس الكلابي ،حدثني عبدالرحمن بن غنم الأشعرى قال حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعرى ـ والله ماكذبني ـ : سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير ،والخمر ،والمعازف..." الحديث .
ووصله جماعة منهم الطبراني في مسند الشاميين ،وابن عساكر كما في الصحيحة (١٤٠/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢١/١٠) من طرق شتى عن هشام بن عمار .
كما أخرج أبو داود في سننه (٣١٩/٤) في كتاب اللباس ،باب ماجاء في الخز باسناده من طريق بشر بن بكر عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس قال سمعت عبدالرحمن بن غنم الأشعرى قال : حدثني أبو عامر أو أبو مالك..." فذكر الحديث . وهذه متابعة من بشر بن بكر لصدقة بن خالد،وهي متابعة قوية باسناد =

............................................................

وهشام بن عمّار أحد شيوخ البخاري .

= صحيح كما قال في السلسلة الصحيحة (١٤٠/١) ،لكن ليس فيها ذكر المعازف ،غير أن ذلك لايقدح في الاحتجاج بها ،فقد أخرج الاسماعيلي الحديث من هذا الوجه من رواية دحيم عن بشر بن بكر بنفس اسناد أبي داود هذا فقال : " يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف" كما في فتح الباري (٥٤/١٠) .
وأما المطاعن التي ذكرها ابن حزم في المحلى (٥٩/٩) والتي جعلها مستندا له فيما ذهب اليه من اباحة المعازف فلا التفات اليها حيث قد أجاب العلماء عنها بما يكفي ويشفي ويغني .
وممن أجاب عن ذلك بأجوبة مفصلة العلامة الحافظ ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود (٢٧١/٥،٢٧٢) ،وخلاصة ماذكره من أجوبة :
١- ان البخاري قد لقي هشام بن عمار وسمع منه فروايته عنه بالعنعنة محمولة على الاتصال والسماع بالاتفاق لتحقق شرطي المعاصرة والسماع .
٢ - أن الثقات الأثبات وطوه عن هشام بن عمار .
٣ - أن الحديث قد صح من غير طريق هشام عند الاسماعيلي في مستخرجه وعثمان بن أبي شيبة .
٤ - ان ادخال البخاري هذا الحديث - بتقدير أنه لم يلق هشاما ولم يسمع منه - دال على ثبوته عنده عن هشام ولذلك جزم به وأدخله في صحيحه أصلا لا استشهادا .
٥ - ان من عادة البخاري حرصه على اضافة الحديث الى من علقه عنه اذا كان صحيحا عنده فيقول - فيما هذا سبيله - : " قال فلان" أو "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وأما ماكان فيه علة فيقول فيه : "ويذكر عن فلان" أو "ويذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " .
وقال السخاوي في فتح المغيث (٥٥/١) : " ووقع لي من حديث عشرة من أصحاب هشام عنه " .
انظر تفصيل هذا البحث في :
صيانة مسلم من الاخلال والغلط لابن الصلاح (ص ٨٢،٨٣) ،شرح صحيح مسلم للنووي (١٨/١،١٩) ،اغاثة اللهفان (٢٧٧/١ - ٢٨٥) ،جامع التحصيل (ص ١٤٣،١٤٤) ،فتح الباري (٥١/١٠،٥٥) ،عمدة القاري (١٧٤/٢١ - ١٧٦) ، تحفة المحتاج الى أدلة المنهاج (٤٨٨/٢،٤٨٩) ،نيل الأوطار (٢٦٤/٨ - ٢٧١) ،توضيح الأفكار (١٤٤/١ - ١٥٠) ،عون المعبود (٨٣/١١-٨٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٩/١ - ١٤٧) ،منهج النقد في علوم الحديث (ص ٣٧٦،٣٧٧) .

..................................................................................

---

وذكر المصنف هنا من أمثلة التعليق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،قال ابن عباس كذا وكذا ،روى أبو هريرة كذا/وكذا (٥ب) قال الزهري : عن أبي سلمة (١) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،وهكذا الى شيوخ شيوخه ٠

قال : " وأما ماأورده كذلك عن شيوخه فهو من قبيل ماذكرناه قريبا في الثالث من هذه التفريعات " انتهى كلامه ٠

وسيأتي هناك ذكر مايعكر على كلامه فراجعه ٠ والذى ذكره في ثالث التفريعات أن : منروى عمن لقيه بأى لفظ كان فان حكمه الاتصال بشرط السلامة من التدليس ٠ هذا حاصل ماذكره ،وهو الصواب ،وليس البخاري مُدلِّسا ،ولم يذكره أحد بالتدليس ـ فيما رأيت ـ الا أبا عبدالله ابن مَنْدة (٢) ،فانه قال في جزء له في "اختلاف الأئمة في القراءة والسماع والمناولة والاجازة" (٣) : "أخرج البخاري في كتبه الصحيحة وغيرها : قال لنا فلان ،وهي اجازة ،وقال (٤) فلان ،وهو تدليس" (٥) قال : " وكذلك مسلم

---

(١) في ب : زيادة " ابن عبدالرحمن " ٠

(٢) محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيي ابن مندة ، أبو عبدالله العَبْدِي نسبة الى عبد ياليل الأصبهاني امام كبير وحافظ علم رحل في طلب الحديث وصنف فيه فكان من المكثرين،من كتبه " الرد على الجهمية " و"التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد" و "معرفة الصحابة" وغيرها ٠ توفي سنة خمس أو ست وتسعين وثلاثمائة ٠

تذكرة الحفاظ (٧٤١/٢،٧٤٢) ،ميزان الاعتدال (٤٧٩/٣) ،لسان الميزان (٧٠/٥ ـ ٧٢) ، الرسالة المستطرفة (ص ٣٨،٣٩) ٠

(٣) التبصرة والتذكرة (٧٦/١) ،فتح المغيث (٥٦/١) ٠

(٤) في ك : " وقال لنا فلان " ٠

(٥) هذا القول مردودكما سيأتي والسبب في ذلك أن ابن مندة كما قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٦٠٢/٢) انما " يعني به أن حكم ذلك عنده هو حكم التدليس ،ولايلزم أن يكون كذلك حكمه عند البخاري" ٠ =

أخرجه على هذا" انتهى كلام ابن مندة .

وهو مردود عليه ،ولم يوافقه عليه أحد علمته[(١)] .

والدليل على بطلان كلامه : أنه ضم مع البخاري مسلما في ذلك ولم يقل مسلم - في صحيحه بعد المقدمة - عن أحد من شيوخه - قال فلان وانما روى عنهم بالتصريح ،وهذا يدلك[(٢)] على توهين كلام ابن منده .

لكن سيأتي في النوع الحادى عشر مايدلك على أن البخاري قد يذكر الشيء عن (بعض)[(٣)] شيوخه ويكون بينهما واسطة ،وهذا هو التدليس ،والله أعلم .

الأمر الثالث : أن قوله : " ثم اذا كان الذى عَلَّق عنه الحديث دون الصحابة ،فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي "فيه نقص لابد منه ،وهو أنه يشترط مع اتصاله ثقة من أبرزه من رجاله ويحترز بذلك عن مثل قول البخاري : وقال بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده

= وقال الحافظ أيضا في تغليق التعليق (٩/٢) : " لايلزم من هذا الفعل الاصطلاحي له أن يوصف بالتدليس ،لأنا قد قدمنا الأسباب الحاملة للبخاري على عدم التصريح بالتحديث في الأحاديث التي علقها حتى لايسوقها مساق أصل الكتاب ،فسواء عنده علقها عن شيخه أو شيخ شيخه ،وسواء عنده كان سمعها من هذا الذى علقه عنه أوسمعها عنه بواسطة ثم ان "عن " في عرف المتقدمين محمولة على السماع قبل ظهور المدلسين وكذا لفظة "قال " لكنها لم تشتهر اصطلاحا للمدلسين مثل لفظة "عن " فحينئذ لايلزم من استعمال البخاري لها أن يكون مدلسا وقد صرح الخطيب بأن لفظة "قال" لاتحمل على السماع الا اذا عرف من عادة المحدث أنه لايطلقها الا فيما سمع " .

(١) في ك : " فيما علمته " .

(٢) في ب : " يدل" .

(٣) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهومثبت في النسخ الأخرى .

عن النبي صلى الله عليه وسلم : " اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحَى مِنْهُ " (1) .

وقد ذكر المصنف - بعد هذا - أن هذا ليس من شرط البخاري قطعا قال : ولذلك لم يورده الحميدى في جمعه بين الصحيحين (2) .

الأمر الرابع : انه اعترض على المصنف فيما قاله من أن ماكان مجزوما به فقد حكم بصحته عمن علقه عنه ، ومالم يكن مجزوما به فليس فيه حكم بصحته ، وذلك لأن البخارى يورد الشيء بصيغة التمريض ثم يخرجه في صحيحه مسندا ، ويجزم بالشيء وقد يكون لايصح (3) . ثم استدل المعترض

---

(1) صحيح البخارى (٧٣/١) كتاب الغسل ، باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل ، بلفظ : " الله أحق أن يستحيا منه الناس " ووصله الترمذى (٩٧/٥ ، ٩٨) في كتاب الأدب ، باب ماجاء في حفظ العورة رقم (٢٧٦٩) فقال : " حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيي بن سعيد : حدثنا بهز بن حكيم : حدثني أبي عن جدى قال : قلت يارسول الله عوراتنا مانأتي منها وماندر ؟ قال : " احفظ عورتك الامن زوجتك أو مما ملكت يمينك " فقال : الرجل يكون مع الرجل ؟ قال : " ان استطعت أن لايراها أحد فافعل " قلت : والرجل يكون خاليا ؟ قال :" فالله أحق أن يستحيا منه " .
قال الترمذى : هذا حديث حسن . وجد بهز اسمه : معاوية بن حيدة القشيرى ، وقد روى الجريرى عن حكيم بن معاوية وهو والد بهز " .
ووصله الترمذى أيضا (١١٠/٥) من طريق أحمد بن منيع حدثنا معاذ بن معاذ ويزيد بن هارون قالا : حدثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .
والحديث أخرجه أحمد في المسند (٥/٣ - ٤) ، وابن ماجه (٦١٨/١) رقم (١٩٢٠) ، والبيهقي في الكبرى (١٩٩/١) ، والحاكم في المستدرك (١٧٩/٤ ، ١٨٠) ، وصححه ووافقه الذهبي .
وفي ب : جاء لفظه : " الله أحق أن يستحى منه من الناس " .

(2) على حاشية الأصل " ويذكر له أن البخارى حيث لم يذكر في اسناد هذه النسخة الا الصحابي عبر بصيغة التمريض ، فقال في النكاح : ويذكر عن معاوية بن حيدة : لايهجر الا في البيت " .

(3) على حاشية الأصل : " الاعتراض كله والتمثيل لمغلطاى " .

بذلك بأن البخاري قال ـ في " كتاب الصلاة "(١) ـ : ويُذكرعن أبي موسى: كنا نَتَنَاوبُ النبيَّ صلى اللّهُ عليهِ وسلمَ عِندَ صلاةِ العِشاءِ . ثم أسنده في " باب فضل العشاء"(٢) وقال في " كتاب الطب "(٣) : " ويُذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في(٤) الرُّقَى بفَاتِحةِ الكِتابِ . وهو مذكور عنده هكذا : قال ثنا سِيدَان(٥) بن مضارب ،ثنا أبو مَعْشَر البراء(٦)،حدثني عبيد الله(٧) ابن الأخنس عن ابن أبي مليكة(٨) عن ابن عباس به(٩) . وقال في

(١) (١٤١/١) باب ذكر العشاء والعتمة .

(٢) انظر صحيح البخاري (١٤٢/١) ؛

(٣) انظر صحيح البخاري (٢٣/٧) .

(٤) في ب : "من " .

(٥) بكسر السين وفتح الدال ابن مضارب بضم الميم وكسر الراء هو الباهلي البصري أبو محمد.صدوق مات سنة أربع وعشرين ومائتين .
تهذيب التهذيب (٢٩٣/٤،٢٩٤)، التقريب (٣٤٤/١)، الكاشف (٣٣٢/١) ، الخلاصة (ص ١٦٢) .

(٦) البراء بن زيد البصري روى عن جده لأمه أنس ،مقبول .
التاريخ الكبير (١١٨/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٠٠/١/١)،تهذيب التهذيب (٤٢٥/١)،تقريب التهذيب (٩٤/١)، الخلاصة (ص ٤٦) .

(٧) في ب : " عبدالله " .

(٨) في ب :" ابن أبي بكر" .

(٩) صحيح البخاري (٢٣/٧) " أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ أو سليم ،فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال : هل فيكم من راق ؟ ان في الماء رجلا لديغا أو سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء الى أصحابه ،فكرهوا ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجرا ،حتى قدموا المدينة فقالوا يارسول الله أخذ على كتاب الله أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله " .
وعبيدالله بن الأخنس هو النخعي أبو مالك الكوفي الخزاز وثقه أحمد وابن معين .
التاريخ (٣٨٠/٢،٣٨١)، الخلاصة (ص ٢٤٩)،وفي التقريب (٥٣٠/١)"صدوق" .
أما ابن أبي مليكة فهو عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة =

..................................................................

" كتاب الأشخاص " [1] : ويُذكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على المتصدق صدقته . قال : وهو حديث صحيح عنده . دَبَّرَ رجلٌ عبداً ليس له مالٌ غيرُه فباعَه النبيُّ صلى اللّهُ عليهِ وسلمَ من نُعيم بن النحَّام [2] . وقال في " كتاب الطلاق " [3] : ويذكر عن علي بن أبي طالب وابن المسيب ،وذكر نحوا من ثلاثة وعشرين تابعيا ،كذا قال . وفيها ماهو صحيح عنده ،وفيها ماهو ضعيف أيضا .

ثم استدل على الثاني [4] بأن البخارى قال في " كتاب التوحيد " في باب " وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ " [5] أثر حديث أبي سعيد : " النَّاسُ يُصْعَقُونَ

---

= – بضم الميم وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت – التيمي ثقة فقيه ،وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وابن سعد والعجلي وابن حبان مات سنة سبع عشرة ومائة " .
التاريخ الكبير (١٣٧/١/٣) ،الجرح والتعديل (١٠٠،٩٩/٢/٢) ،الثقات لابن حبان (٢/٥) ،تهذيب الكمال (٧٠٧/٢) ،تهذيب التهذيب (٣٠٧،٣٠٦/٥) الكاشف (٩٥/٢) ،التقريب (٤٣١/١) ،الخلاصة (ص ٢٠٥) .

(١) كذا في الأصل ،وغب وعث وهو في صحيح البخارى " كتاب كفارات الأيمان" والحديث أيضا من عنده في كتاب الاكراه (٥٧/٨) وأخرجه مسلم أيضا (١٢٨٩/٣) في الأيمان ،رقم (٩٩٧) .

(٢) صحيح البخارى (٢٣٨/٧) باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعتق ولد الزنا ،من كتاب كفارات الأيمان ،وأخرجه أيضا (٥٧/٨) في كتاب الاكراه ،باب اذا أكره حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز ...الخ . وأخرجه أيضا مسلم (١٢٨٩/٣) في كتاب الأيمان رقم (٩٩٧) ،والترمذى (٥١٤/٣) في البيوع ،باب ماجاء في بيع المدبر رقم (١٢١٩) ،وابن ماجه (٨٤٠/٢) كتاب العتق ،باب بيع المدبر ،رقم (٢٥١٣) .

(٣) صحيح البخارى (١٦٨،١٦٧/٦) باب لاطلاق قبل النكاح .

(٤) يريد بالثاني ماذكره المعترض من أن البخارى رحمه الله يجزم بالشيء وقد يكون لايصح .

(٥) صحيح البخارى (١٧٧/٨) ولفظه : " يصعقون يوم القيامة فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش " .

يَوْمَ القِيَامَةِ فإذَا أنَا بِمُوسى " قال : وقال المَاجِشُون(١) عن عبدالله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة : " فَأَكُون أوَّلَ مَنْ بُعِث "(٢) قال : ورد البخاري بنفسه على نفسه ، فذكر في "أحاديث الأنبياء"(٣) حديث الماجشون هذا عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج(٤) / عن أبي هريرة . وكذا (٦آ) رواه مسلم(٥) والنسائي(٦) ثم قال : قال أبو مسعود(٧) : انما يعرف عن

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون - بفتح الميم وكسر الجيم وضم الشين المعجمة وسكون الواو - التيمي مولاهم المدني الفقيه أحد الأعلام، وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان . وقال ابن معين : كان يرى القدر ثم رجع . مات سنة ست وستين ومائة .
التاريخ (١٧٤/٣)، التاريخ الكبير (١٣/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٨٦/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٣/٦، ٣٤٤)، تقريب التهذيب (٥١٠/١)، الكاشف (١٧٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٤٠) .

(٢) ابن العباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي المدني ، ثقة من الرابعة وثقه أبو حاتم .
الجرح والتعديل (١٣٦/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٧/٥)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٢)، تقريب التهذيب (٤٤٠/١)، الكاشف (١٠٥/٢)، الخلاصة (ص ٢١٠) .

(٣) (١٣٢/٤، ١٣٣) باب قول الله تعالى " وان يونس لمن المرسلين" .

(٤) هو عبدالرحمن بن هرمز - بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم - أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم . وثقه ابن سعد وابن المديني والعجلي وابن حبان . مات سنة سبع عشرة ومائة بالاسكندرية .
التاريخ الكبير (٣٦٠/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٠/٦، ٢٩١)، تقريب التهذيب (٥٠١/١)، الكاشف (١٦٧/٢)، الخلاصة (ص ٢٣٦) .

(٥) (١٨٤٣/٤، ١٨٤٤) رقم (٢٣٧٣) .

(٦) في السنن الكبرى . انظر تحفة الأشراف (٢١١/١٠) .

(٧) هو ابراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ ، له "أطراف الصحيحين"، وهو أحد من برز في العلم ، سافر كثيرا وروى قليلا على سبيل المذاكرة لأنه مات كهلا في رجب سنة أربعمائة .
تذكرة الحفاظ (١٠٦٨/٣ - ١٠٧٠)، شذرات الذهب (١٧٢/٣)، طبقات الحفاظ (ص ٤١٦) .

الماجشون عن أبي الفضل عن الأعرج . انتهى ما اعترض به عليه .

والجواب : ان ابن الصلاح لم يقل أن صيغة التمريض لاتستعمل الا في الضعيف ،بل في كلامه انها تستعمل في الصحيح أيضا . ألا ترى قوله : " لأن مثل هذه العبارات يستعمل في الحديث الضعيف أيضا" فقوله : ( أيضا ) دال على أنها تستعمل في الصحيح أيضا ،فاستعمال البخارى لها في موضع الصحيح ليس مخالفا لكلام ابن الصلاح وانما ذكر المصنف أنا اذا وجدنا عنده (١) حديثا مذكورا بصيغة التمريض ،ولم يذكره في موضع آخر من كتابه مسندا أو تعليقا مجزوما به لم نحكم عليه بالصحة . وهو كلام صحيح ونحن لم نحكم على الأمثلة التي اعترض بها المعترض الا بوجودها في كتابه مسندة ،فلو لم نجدها في كتابه الا في مواضع التمريض لم نحكم بصحتها . (٢)

---

(١) أى عند البخارى رحمه الله .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٢٥/١) موضحا ومفصلا القول في هذه المسألة : " الأحاديث المرفوعة التي لم يوصل البخارى اسنادها في صحيحه منها : مايوجد في موضع آخر من كتابه ومنها مالايوجد الا معلقا .
فأما الأول : فالسبب في تعليقه أن البخارى من عادته في صحيحه أن لايكرر شيئا الا لفائدة ... ومع ذلك فلا يكرر الاسناد بل يغاير بين رجاله أما شيوخه أو شيوخ شيوخه ونحو ذلك ،فاذا ضاق مخرج الحديث ولم يكن له الا اسناد واحد واشتمل على أحكام واحتاج الى تكريرها فانه والحالة هذه اما أن يختصر المتن أو يختصر الاسناد وهذا أحد الأسباب في تعليقه الحديث الذى وصله في موضع آخر .
وأما الثاني : وهو مالايوجد فيه الامعلقا فهو على صورتين : اما بصيغة الجزم ،واما بصيغة التمريض ،فأما الأول فهو صحيح الى من علقه عنه ... والسبب في تعليقه له اما لكونه لم يحصل له مسموعا وانما أخذه على طريق المذاكرة أو الاجازة ، أو كان قد خرج مايقوم مقامه فاستغنى بذلك عن ايراد هذا المعلق مستوفى السياق أو لمعنى غير ذلك ،وبعضه يتقاعد عن شرطه وان صححه غيره أو حسنه وبعضه يكون ضعيفا من جهة الانقطاع خاصة . وأما الثاني وهو المعلق بصيغة التمريض مما لم يورده في موضع آخر فلايوجد فيه =

........................................................

على أن[1] هذه الأمثلة الثلاثة التي اعترض بها يمكن الجواب عنها كما ستراه . والبخاري – رحمه الله – حيث علّق ماهو بصحيح انما يأتي به بصيغة الجزم ،وقد يأتي به بغير صيغة الجزم لغرض آخر غير الضعف وهو اذا اختصر الحديث أو أتى[2] به بالمعنى عبر بصيغة التمريض لوجود الخلاف المشهور في جواز الرواية بالمعنى[3] ، والخلاف أيضا في جواز

---

= مايلتحق بشرطه الامواضع يسيرة قد أوردها بهذه الصيغة لكونه ذكرها بالمعنى ... نعم فيه ماهو صحيح وان تقاعد عن شرطه اما لكونه لم يخرج لرجاله أو لوجود علة فيه عنده ،ومنه ماهو حسن ،ومنها : ماهو ضعيف وهو على قسمين : أحدهما : ماينجبر بأمر آخر ،وثانيهما مالايرتقي عن مرتبة الضعيف ،وحيث يكون بهذه المثابة فانه يبين ضعفه ويصرح به حيث يورده في كتابه " .

ثم قال (٣٤٣/١) : " أما الموقوفات فانه يجزم بما صح منها عنده ولو لم يبلغ شرطه ،ويمرض ماكان فيه ضعف وانقطاع ،واذا علق عن شخصين وكان لهما اسنادان مختلفان مما يصح أحدهما ويضعف الآخر فانه يعبر فيما هذا سبيله بصيغة التمريض . وهذا كله فيما صرح باضافته الى النبي صلى الله عليه وسلم والى أصحابه ،أما مالم يصرح باضافته الى قائل وهي الأحاديث التي يوردها في تراجم الأبواب من غير أن يصرح بكونها أحاديث فمنها مايكون صحيحا وهو الأكثر،ومنها مايكون ضعيفا ... ولكن ليس شيء من ذاك ملتحقا بأقسام التعليق التي قدمناها اذا لم يسقها مساق الأحاديث وهي قسم مستقل ينبغي الاعتناء به بجمعه والكلام عليه " .

(١) في ب : " على هذه " .

(٢) في ك : " فأتى " ،وفي آ ،ب : " وأتى " .

(٣) فصل الحافظ العراقي القول في هذه المسألة في شرحه لألفيته (١٦٨/٢) فقال : " لايجوز لمن لايعلم مدلول الألفاظ ومقاصدها ومايحيل معانيها أن يروى ماسمعه بالمعنى دون اللفظ بلا خلاف بل يتقيد بلفظ الشيخ ،فان كان عالما بذلك جازت له الرواية بالمعنى عند أكثر أهل الحديث والفقه والأصول ،ومنع بعض أهل الحديث والفقه مطلقا ... وقيل : لاتجوز الرواية بالمعنى في الخبر وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز في غيره والقول الأول هو الصحيح ،وقد روينا من غير واحد من الصحابة التصريح بذلك " . واستثنى العلماء من هذا : الكتب المصنفة =

..................................................................

اختصار الحديث، وان رأيت أن يتضح لك ذلك فقابل بين موضع التعليق[1] وموضع الاسناد تجد ذلك واضحا .

فأما المثال الأول : فقال البخارى في " باب ذكر العشاء والعَتَمة"[2] ويُذكر عن أبي موسى، كُنّا نَتَنَاوبُ النبيَّ صلّى اللّهُ عليهِ وسَلّمَ عِنْدَ صَلاةِ العِشاءِ فأَعْتَمَ بها[3]" ثم قال في " باب فضل العشاء" : حدثنا محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال : كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بَقيع بُطْحَان[4]، والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوبُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم

---

= " فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت بدله فيه لفظا آخر بمعناه فان الرواية بالمعنى رخص فيها من رخص لما كان عليهم في ضبط الألفاظ والجمود عليها من الحرج والنصب وذلك غير موجود فيما اشتملت عليه بطون الأوراق والكتب " .
علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢١٤) وانظر أيضا : شرح علل الترمذى (ص ١٤٢ – ١٤٦)، تدريب الراوى (٩٨/٢)، التبصرة والتذكرة (١٦٨/٢–١٧٠) توجيه النظر (ص ٢٩٨) .

(١) قال ابن الصلاح (ص ٢١٥) : " اختلف أهل العلم فيه فمنهم من منع ذلك مطلقا بناء على القول بالمنع من النقل بالمعنى مطلقا، ومنهم من منع من ذلك مع تجويزه النقل بالمعنى اذا لم يكن قد رواه على التمام مرة أخرى ولم يعلم أن غيره قد رواه على التمام، ومنهم من جوز ذلك وأطلق ولم يفصل ... والصحيح التفصيل، وأنه يجوز ذلك من العالم العارف اذا كان ماتركه متميزا عما نقله غير متعلق به بحيث لايختل البيان ولاتختلف الدلالة فيما نقله بترك ماتركه ... وأما تقطيع المصنف متن الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب فهو الى الجواز أقرب ومن المنع أبعد، وقد فعله مالك والبخارى وغير واحد من أئمة الحديث ولايخلو من كراهية " . انظر تفصيل هذا في " علوم الحديث " لابن الصلاح (ص ٢١٥ – ٢١٧)، التبصرة والتذكرة للمصنف (١٧١/٢ – ١٧٣)، وقد أيد المصنف قول ابن الصلاح بالتفصيل وصححه انظر أيضا : تدريب الراوى (١٠٣/٢ – ١٠٥)، محاسن الاصطلاح (ص ٣٣٦، ٣٣٧) الاقتراح (ص ٢٥٣، ٢٥٤)، فتح المغيث (٢٢١/٢) .

(٢) (١٤١/١) . (٣) اعتم بوزن اسلم : اى دخل في عتمة – بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق – الليل وهي ظلمته انظر: النهاية (١٨٠/٣، ١٨١) لسان العرب (٣٨١/١٢، ٣٨٢) . (٤) بطحان – بضم الباء الموحدة وسكون الطاء وفتح الحاء المهملتين عند المحدثين وبفتح الباء الموحدة وسكون الطاء وفتح الحاء المهملة عند اهل اللغة – وهو واد باعالي المدينة . انظر: معجم البلدان (٤٤٦/١) معجم ما استعجم (٢٥٨/١) .

..................................................................

- عند صلاة العشاء - كلَّ ليلةٍ نفرٌ منهم ،فوافقنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم وله بعضُ الشّغلِ في بعضِ أمرهِ فأعْتَمَ بالصلاة حتى ابهَارَّ(١) الليل ......" الحديث ،فانظر كيف اختصره هناك وذكره بالمعنى ،فلهذا عدل عن الجزم لوجود الخلاف في جواز ذلك والله أعلم .

وأما المثال الثاني : فقال البخاري فيَ الطب ،" باب الرُّقي بفاتحة الكتاب " ويُذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال بعده " باب الشروط في الرُّقيةِ بقطيع من الغنم " : ثنا سِيدَان بن مُضَارب أبو محمد البَاهِلِي ،ثنا أبو معشر يوسف بن يزيد البَرَّاء ،حدثني عبيدالله بن الأَخْنَس أبو مالك ،عن ابن أبي مُليكة(٢) ،عن ابن عباس أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماءٍ(٣) فيهم لَدِيغٌ(٤) أو سَلِيمٌ(٥) فعرض لهم رجلٌ من أهلِ الماءِ(٦) فقال : هل فيكمْ مِن راقٍ ؟ فإنَّ في الماءِ رجلاً لَديغاً أو سَليماً فانطلق رجلٌ منهم فقرأ بفاتحةِ الكتابِ على شاءٍ فبرأَ ،فجاء بالشاءِ الى أصحابهِ فكرهوا ذلك فقالوا : أَخذتَ على كتابِ اللهِ

---

(١) ابهار بكسر الهمزة وفتح الهاء وتشديد الراء المفتوحة : أى انتصف وقيل : طلعت نجومه واستنارت والأول أكثر . النهاية في غريب الحديث والأثر (١/١٦٥) ، الفائق في غريب الحديث (١/١١٧)،غريب الحديث لابن الجوزى (١/٩٢) .

(٢) في ب : " ابن مليكة " .

(٣) " أى بقوم نزول على ماء" . فتح البارى (١٠/١٩٩) .

(٤) اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة وهو اللسع وزنا ومعنى،وأما اللذغ بالذال المعجمة والعين المهملة فهو : الاحراق الخفيف . واللدغ المذكور في الحديث هوضرب ذات الحمة من حية أو عقرب وغيرهما،وأكثر مايستعمل في العقرب " . فتح البارى (٤/٤٥٥) .

(٥) "السليم هو اللديغ سمي بذلك تفاؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطب ،وقيل : سليم فعيل بمعنى مفعول لانه أُسْلِم للعطب " . فتح البارى (١٠/١٩٩)،النهاية (٤/٢٤٥،٢٤٨)،الفائق (٢/٤٦١) .

(٦) في ب : " من الماء " .

أجراً • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ أَحَقَّ ما أَخَذْتُم عليهِ أجراً كتابُ اللّهِ "(1) انتهى •

وانما لم يأت به البخاري في الموضع الأول مجزوما به لقوله فيه : عن النبي صلى الله عليه وسلم والرقية بفاتحة الكتاب ليست في الحديث المتصل من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولامن فعله ،وانما(2) ذكر ذلك من تقريره على الرُّقْيَة بها(3) ، وتقريره أحد وجوه السنن ،ولكن عزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم من باب الرواية بالمعنى(4) • والذى يدلك على أن البخاري(5) انما لم يجزم به لما ذكرناه أنه علقه في موضع آخر بلفظه فجزم به فقال في كتاب الاجارة " باب مايعطى في الرُّقية بفاتحة الكتاب " وقال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم : " أَحَقّ ما/أَخَذْتُمْ عليهِ أَجْرَاً كتابُ اللّهِ "(6) • على أنه يجوز أن يكون الموضع الذى(٦ب) ذكره البخاري بغير اسناد عن ابن عباس مرفوعا حديثا آخر في الرُّقْية بفاتحة الكتاب غير الحديث الذى رواه ،كنحو ماوقع في حديث جابر المذكور بعده(7) •

---

(١) صحيح البخاري (٢٣/٧) كتاب الطب ،باب الرقي بفاتحة الكتاب •

(٢) في ب : " وانما ذلك " •

(٣) انظر تفصيل القول في الرقية بفاتحة الكتاب وغيرها من سور القرآن في : فتح الباري (٤٥٣/٤ – ٤٥٨) •

(٤) أورد الحافظ ابن حجر رأى الحافظ العراقي هذا في فتح الباري (١٩٨/١٠) عند كلامه على حديث أبي سعيد في باب الرقي بفاتحة الكتاب ،لكن عبارة ابن حجر أن نسبة الرقية بفاتحة الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم " صريحا نسبة معنوية " •

(٥) في ب : " على البخاري أنه " •

(٦) صحيح البخاري (٥٣/٣) •

(٧) قال الحافظ ابن حجر تعليقا على هذا الاحتمال الذى ذكره العراقي " قلت : ولم يقع لي ذلك بعد التتبع " • فتح الباري (١٩٨/١٠) •

وأما المثال الثالث فقوله : رَدَّ على المتصدق صَدَقَتَه ،هو بغير لفظ بيع العبد المُدَبَّر(١) بل أزيد على هذا وأقول : الظاهر أن البخاري لم يرد برد الصدقة حديث جابر المذكور في بيع المدبر ،وانما أراد – والله أعلم – حديث جابر في(٢) الرجل الذى دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأمرهم فتصدقوا عليه ،فجاء في الجمعة الثانية فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فقام ذلك المُتَصَدَّقُ عليه فتَصَدَّق بأحد ثوبيه فردَّهُ عليه النبي صلى الله عليه وسلم . وهو حديث ضعيف رواه الدارقطني(٣)

---

(١) من التدبير وهو : " أن يعتق الرجل عبده عن دبر ،وهو أن يعتق بعد موته فيقول : أنت حر بعد موتي وهو مدبر وفي الحديث : أن فلانا أعتق غلاما له عن دبر أى بعدموته ،ودبرت العبد اذا علقت عنقه بموتك ،وهو التدبير " . لسان العرب (٢٧٣/٤)،وانظر أيضا : مشارق الأنوار (٢٥٢/١)، المصباح المنير (١٨٨/١)، المغرب في ترتيب المعرب (ص ١٦٠) .

(٢) في ب : " من الرجل " .

(٣) على هامش الأصل : " ليس هو عند الدارقطني من حديث جابر بل من حديث أبي سعيد ،وليس بضعيف " .
وقع للحافظ العراقي وهم نبه عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه " النكت على كتاب ابن الصلاح " (٣٥٥/١) بقوله تعليقا على قول العراقي "وهو حديث ضعيف رواه الدارقطني وغيره" : " فيه أمور : أحدها : أن الدارقطني لم يرو قصة الداخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأمرهم فتصدقوا عليه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه أصلا ،وانما رواه من حديث أبي سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنه . وسبب هذا الاشتباه في هذا أن القصة شبيهة بحديث جابر رضي الله تعالى عنه في قصة سليك الغطفاني التي أخرجها أصحاب الحديث الصحيح والدارقطني وغيرهم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه لكن ليس فيها قصة المتصدق ورد الصدقة .
ثانيها : أن الحديث المذكور عند الدارقطني مع كونه ليس من حديث جابر رضي الله تعالى عنه وانما هو من حديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه ليس ضعيفا بل هو الصحيح أخرجه النسائي وابن ماجه والترمذى وصححه ابن حبان في صحيحه والحاكم ،كلهم من حديث محمد بن عجلان عن عياض بن عبدالله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل يوم الجمعة =

وهو الذى تأول به الحنفية قصة سُلَيْك الغَطَفَاني في أمره بتحية المسجد حين دخل في حال الخطبة (١)، والله أعلم .

وأما المثال الرابع وهو قوله : ويذكر عن علي بن أبي طالب الى آخره (٢) فليس عليه فيه (٣) اعتراض لأنه اذا جمع بين ماصح وبين مالم يصح آتى

= والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بهيئة بذة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أصليت؟ قال: لا. قال صلى الله عليه وسلم :"صل ركعتين" وحث الناس على الصدقة قال فألقى أحد ثوبيه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :" جاء هذا يوم الجمعة (يعني التي قبلها) بهيئة بذة فأمرت الناس بالصدقة فألقوا ثيابا فأمرت له منها بثوبين ثم جاء الآن فأمرت الناس بالصدقة فألقى أحدهما فانتهره وقال : خذ ثوبك " .

ثالثها : نفيه أن يكون البخاري أراد بحديث جابر - رضي الله تعالى عنه - حديثه في بيع المدبر ليس بجيد، بل الظاهر أنه أراده ...".

وانظر حديث جابر عند أحمد في المسند (٣/٢٩٧، ٣٠٨، ٣١٦، ٣٦٣) ومسلم (٢/٥٩٦، ٥٩٧) رقم (٨٧٥)، وأبو داود (١/٦٦٧) كتاب الصلاة، باب اذا دخل الرجل والامام يخطب رقم (١١١٥، ١١١٦)، والنسائي (٣/١٠٧) كتاب الجمعة باب مخاطبة الامام رعيته وهو على المنبر، كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء فيمن دخل المسجد والامام يخطب، والدارقطني (٢/١٣ - ١٤) كتاب الجمعة باب في الركعتين اذا جاء الرجل والامام يخطب وحديث أبي سعيد عند النسائي (٣/١٠٦) كتاب الجمعة باب حث الامام على الصدقة يوم الجمعة في خطبته، وابن ماجه (١/٣٥٣) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها، باب ماجاء فيمن دخل المسجد والامام يخطب رقم (١١١٢).

والحديث رواه مختصرا وليس فيه الا الأمر بصلاة الركعتين .

والترمذى (٢/٣٨٥) أبواب الجمعة باب ماجاء في الركعتين اذا جاء الرجل والامام يخطب، وقال :" حديث حسن صحيح"، والحاكم (١/٢٨٥، ٢٨٦)، (٣/٤١٣، ٤١٤) .

(١) يشير بذلك الى ماذهب اليه الحنفية من تحريم الصلاة في حال الخطبة يوم الجمعة والامام على المنبر وماتأولوا به حديث الأمر بالصلاة في هذه الحال من أنه كان في وقت سكوت النبي صلى الله عليه وسلم وقطعه الخطبة حتى فرغ الرجل من الصلاة فلا يبطل ماذهبوا اليه .

انظر تفصيل ذلك وأدلتهم عليه في فتح القدير (٢/٦٨) وفتح الباري ٢/٤٠٨-٤١٢

(٢) في ب :" الى قوله" ولم يورد القول بل انتقل الى الجواب " فليس فيه عليه اعتراض" وهو سقط ظاهر .

(٣) في أ، ب : "فيه عليه " .

بصيغة التمريض ،لأن صيغة التمريض تستعمل في الصحيح ولاتستعمل صيغة الجزم في الضعيف ،واما عكس هذا وهو الاتيان بصيغة الجزم فيما ليس بصحيح فهذا لايجوز ولايظن بالبخاري رحمه الله ذلك ،ولايمكن أن يجزم بشيء الا وهو صحيح عنده ،وقول البخاري في التوحيد : وقال الماجِشُون الى آخره ،هو صحيح عند البخاري بهذا السند • وكونه رواه في ( أحاديث الأنبياء ) متصلا فجعل مكان أبي سَلَمة : الأعرج ،فهذا لايدل على ضعف الطريق التي فيها أبو سَلَمة ،ولامانع من أن يكون عند الماجشون في (هذا)(1) الحديث اسنادان ،وأن شيخه عبدالله بن الفضل سمعه من شيخين(2) من الأعرج ومن أبي سلمة ،فرواه مرة عن هذا ومرة عن هذا • ويكون الاسناد الذى وصله به البخاري أصح من الاسناد الذى علقه به ،ولايحكم على البخاري بالوهم والغلط بقول(3) أبي مسعود الدمشقي أنه انما

---

(١) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في ك ،آ •

(٢) هذا القول الذى ذكره الحافظ العراقي احتمالا هو الواقع فعلا كما بينه الحافظ في النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٦٢/١) فقد قال معلقا على قول العراقي : " وأما عكس هذا وهو الاتيان بصيغة الجزم فيما ليس بصحيح فهذالايجوز ولايظن بالبخاري رحمه الله ذلك ••" ومبينا أن هذا الجواب من الحافظ العراقي غير جيد : " فالجواب السديد عن ذلك أن يقول : ما ادعاه أبو مسعود من كون ذلك الحديث لايعرف الا من رواية عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مردود ،فان الحديث المذكور معروف من رواية عبدالله بن الفضل أيضا عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - كما علقه البخاري فقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبدالله بن الفضل • فبهذا يتضح أن لعبد الله بن الفضل فيه شيخين كما ذكره الشيخ احتمالا " •

(٣) في ب : " فقول " •

ثم ان مايتقاعد من ذلك عن شرط الصحيح قليل يوجد في كتاب البخارى في مواضع من تراجم الأبواب دون مقاصد الكتاب وموضوعه الذى يشعر به اسمه الذى سماه به وهو : ( الجامعُ المُسْنَدُ الصحيحُ المختصَرُ من أمورِ رسولِ اللهِ صلى اللّهُ عليهِ وسلّم وسنَنِهِ وأيّامهِ ) . والى الخصوص الذى بيناه يرجع مطلق قوله : " ماأدخلت في كتاب الجامع الا ماصح " .

وكذلك مطلق قول الحافظ أبي نصر الوايلي السِّجْزِي : أجمع أهل العلم الفقهاء وغيرهم على أن رجلا لو حلف بالطلاق أن جميع مافي كتاب البخارى مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاله لاشك فيه ،أنه لايحنث والمرأة بحالها في حبالته .

---

يعرف عن الأعرج ،فقد عرفه البخارى عنهما ووصله مرة عن هذا وعلقه مرة عن هذا لأمر اقتضى ذلك ،فما وصل اسناده صحيح وماعلقه وجزم به يحكم عليه أيضا بالصحة والله أعلم .

(٢١) قوله : ( وكذلك مطلق قول الحافظ أبي نصر الوايلي السِّجزى : أجمع أهل العلم الفقهاء وغيرهم على أن رجلا لو حلف بالطلاق أن جميع مافي كتاب البخارى مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه،ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاله لاشك فيه أنه لايحنث والمرأة بحالها في حِبالته ) انتهى . وماذكره الوايلي لايقتضي أنه لايشك في صحته ولاأنه مقطوع به ،لأن الطلاق لايقع بالشك (١) . وقد ذكر المصنف هذا في شرح مسلم له (٢) ،فانه حكى فيه عن امام الحرمين أنه

---

(١) قال ابن قدامة في المغني (٤٩٢/٧) : " ان من شك في طلاقه لم يلزمه حكمه نص عليه أحمد،وهو مذهب الشافعي وأصحاب الرأى لأن النكاح ثابت بيقين فلايزول بشك " .
راجع تفصيل هذا في المغني (٤٩٢/٧،٤٩٣) .

(٢) المسمى : صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٥،٨٦) .

وكذلك ماذكره أبو عبدالله الحُمَيْدي في كتابه " الجمع بين الصحيحين " من قوله : " لم نجد من الأئمة الماضين رضي الله عنهم أجمعين من أفصح لنا في جميع ماجمعه بالصحة الا هذين الامامين " . فانما المراد بكل ذلك مقاصد الكتاب وموضوعه ومتون الأبواب دون التراجم

---

لو حلف انسان بطلاق امرأته انما في كتاب البخارى ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما ألزمته الطلاق ولاحنّثته لاجماع علماء[1] المسلمين على صحتهما . ثم قال الشيخ أبو عمرو : " ولقائل أن يقول : انه لاحنث ولو لم يجمع المسلمون على صحتهما للشك في الحنث ، فانه لو حلف بذلك في حديث ليس هذه صفته لم يحنث وان كان[2] راويه فاسقا ، فعدم الحنث حاصل قبل الاجماع فلا يضاف الى الاجماع[3] " . ثم قال الشيخ أبو عمرو : " والجواب أن المضاف الى الاجماع وهو : القطع بعدم الحنث ظاهرا وباطنا ، وأما عند الشك فمحكوم به ظاهرا مع احتمال وجوده باطنا ، فعلى هذا يحمل كلام امام الحرمين فهو الأليق بتحقيقه[4] " .

---

(١) في ك : " لاجماع المسلمين " .

(٢) في ك : "ولا" .

(٣) صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٦) .

(٤) صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٦) .
وقد نقل النووى كلام ابن الصلاح في شرح صحيح مسلم (١/١٩، ٢٠) ونقله السيوطي أيضا في تدريب الراوى (١/١٣١، ١٣٢) ، والصنعاني في توضيح الأفكار (١/١٢١، ١٢٢) ، غير أن الصنعاني وهم في نسبته الى النووى ، فان النووى نقله عن ابن الصلاح كما تقدم .

ونحوها لأن في بعضها ماليس من ذلك قطعا مثل قول البخارى " بابُ مايُذكر في الفَخِذ ويُروى عن ابن عباس وجَرْهد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم الفَخِذُ عَوْرَةٌ " وقوله في أول باب من أبواب الغسل : " وقال بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( اللّهُ أحقُّ أنْ يُسْتَحى مِنْهُ ) فهذا قطعا ليس من شرطه ولذلك لم يورده الحميدى في جمعه بين الصحيحين فاعلم ذلك فانه مهم خاف والله أعلم .

---

وقال النووى - في شرح مسلم (١) - : " ان ماقاله الشيخ في تأويل كلام امام / الحرمين في عدم الحنث فهو بناء على ما اختاره الشيخ (٧آ) وأما على مذهب الأكثرين فيحتمل أنه أراد أنه لايحنث ظاهرا ولانستحب له التزام الحِنث حتى يستحب له الرجعة كما اذا حلف بمثل ذلك في غير الصحيحين فانا لانحنثه لكن نستحب له الرجعة - احتياطا - لاحتمال الحِنث وهو احتمال ظاهر . قال : وأما الصحيحان فاحتمال الحِنث فيهما في غاية من الضعف (٢) فلانستحب له الرجعة لضعف احتمال موجبها .

(٢٢) قوله : ( مثل قول البخارى : " باب مايُذكرُ في الفَخَذ ويُروى عن ابن عباس وجَرْهَد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم : " الفَخِذُ عَوْرَةٌ " (٣) ) انتهى .

اعترض عليه بأن حديث جَرْهَد (٤) هذا (٥) صحيح . وعلى تقدير صحة حديث

---

(١) شرح صحيح مسلم (٢٠/١، ٢١) .

(٢) في ب : " في غاية الضعف " .

(٣) صحيح البخارى (٩٧/١) في كتاب الصلاة : " باب مايذكر في الفخذ " .

(٤) جرهد - بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الهاء - هو ابن رزاح - بكسر الراء بعدها زاى وآخره مهملة - الأسلمي مدني له صحبة وكان من أهل الصفة ،قيل أنه مات سنة احدى وستين .
الاصابة (٢٣١/١) وفيها أن اسمه جرهد بن خويلد بن بجرة بن عبد ياليل بن زرعة بن رزاح ،الاستيعاب (٢٥٤/١، ٢٥٥) ،تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨٧/١) .

(٥) سقطت من آ ، ب .
وهذا الحديث " في اسناده اختلاف كثير " كما قال الحافظ المزى في تهذيب الكمال (١٨٧/١) وقد أورد البخارى هذا الاختلاف والاضطراب الواقع في اسناده في التاريخ الكبير (٢٤٨/١/٢، ٢٤٩) وضعفه ،ثم ذكر =

..................................................................

---

جرهد ليس على المصنف رد لأنه لم ينف صحته مطلقا لكن نفى كونه من شرط البخارى ،فانه لما مثل به وبحديث بَهْز بن حكيم قال : " فهذا قطعا ليس من شرطه" على أنا لانسلم أيضا صحته لما فيه من الاضطراب في اسناده فقيل : عن زُرْعَة بن عبدالرحمن بن جَرْهَد عن أبيه عن جده (١) ،وقيل : عن زُرْعَة عن جده ولم يذكر أباه ،وقيل : عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جده ،وقيل : عن زُرْعَة بن مسلم بن جَرْهَد عن أبيه عن جده

---

= أن مالكا أخرجه عن سالم عن زرعة بن عبدالرحمن بن جرهد عن أبيه التاريخ الكبير (٢٤٩/١/٢) ،سالم هو ابن أبي أمية التيمي مولاهم أبو النصر المدني وثقه ابن معين والنسائي • وكان يرسل •
تقريب التهذيب (٢٧٩/١)، الخلاصة (ص ١٣١) •
وزرعة بن عبدالرحمن بن جرهد الأسلمي روى عن أبيه وروى عنه سالم أبو النضر وأبو الزناد،وثقه النسائي •
تقريب التهذيب (٢٦٠/١)، الخلاصة (ص ١٢١) •
وعبدالرحمن بن جرهد روى عن أبيه وروى عنه ابنه زرعة ،قال في التقريب (٤٧٥/١) : " مجهول الحال" • وانظر الخلاصة (ص ٢٢٥)فالاسناد ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن جرهد هذا • وقد قال الحافظ في الفتح (٤٧٨/١) أن " حديث جرهد موصول عند مالك في الموطأ والترمذى وحسنه وابن حبان وصححه " • أما الموطأ فلم أجده فيه لافي رواية يحيي بن يحيي الليثي ولافي موطأ محمد بن الحسن ،وأما الترمذى فأخرجه في كتاب الأدب باب ماجاء أن الفخذ عورة (١١٠/٥،١١١) رقم (٢٧٩٥) وقال : " هذا حديث حسن ما أرى اسناده بمتصل" وأما ابن حبان فأخرجه في باب ماجاء في العورة • موارد الظمآن (ص ٣٥٣) ، وأخرجه أيضا الامام احمد (٤٧٨/٣) وأبو داود (٣٠٣/٤) في كتاب الحمام، باب النهي عن التعرى ،رقم (٤٠١٤) والدارمي (٢٨١/٢)والحديث بمجموع طرقه يمكن أن يرتقي الى درجة الصحة ولذلك صححه العراقي هنا والطحاوى في شرح معاني الآثار (٤٧٤/١،٤٧٥) وانظر ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢٩٧/١،٢٩٨) •

(١) في ب : زيادة " ولم يذكر أباه" في هذا الموضع وهو خطأ مخالف للأصول وأيضا فان أباه مذكور هنا ويبدو أن ترتيب الكلام على الاسناد في هذه النسخة مخالف لبقية النسخ اذ فيه تقديم وتأخير •

السابعة : واذا انتهى الأمر في معرفة الصحيح الى ماخرجه الأئمة في تصانيفهم الكافلة ببيان ذلك كما سبق ذكره فالحاجة ماسة الى التنبيه على أقسامه باعتبار ذلك • فأولها : صحيح أخرجه البخارى ومسلم جمعا • الثاني : صحيح انفرد به البخارى أى عن مسلم • الثالث : صحيح انفرد به مسلم أى عن البخارى • الرابع : صحيح على شرطهما لم يخرجاه الخامس : صحيح على شرط البخارى لم يخرجه • السادس : صحيح على شرط مسلم لم يخرجه • السابع : صحيح عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما

---

وقيل : عن زُرْعة بن مسلم عن جده ولم يذكر أباه ،وقيل : عن ابن جَرْهَد عن أبيه ولم يسم ،وقيل : عن عبدالله بن جَرْهَد(١) عن أبيه •

وقد أخرجه أبو داود وسكت عليه(٢) ،والترمذى من طرق وحسّنه وقال في بعض طرقه : " وما أرى اسناده بمتصل "(٣)• وقال البخارى ـ في صحيحه ـ(٤): " حديث أنس أَسْنَدُ(٥) ،وحديث جرهد أَحْوَط " •

(٢٣) قوله ـ عند ذكر أقسام الصحيح ـ : ( فأولها صحيح أخرجه البخارى ومسلم جميعا ) انتهى •

اعترض عليه(٦) بأن الأولى أن نقول : صحيح على شرط الستة وقيل ـ في الاعتراض عليه أيضا ـ : الصواب أن نقول أصحها ماروواه الكتب الستة •

---

(١) عبدالله بن جرهد الأسلمي ،ورجح البخارى في التاريخ الكبير أنه : عبدالله بن مسلم بن جرهد • ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي في الكاشف " مستور" •
التاريخ الكبير (٦٣/١/٣)،الجرح والتعديل (٢٥،٢٤/٢/٢)،تهذيب التهذيب (١٧٠/٥)،تقريب التهذيب (٤٠٦/١)، الكاشف (٦٩/٢)، الخلاصة (ص ١٩٣) •

(٢) (٣٠٢/٤) كتاب الحمام ،باب النهي عن التعرى رقم (٤٠١٤) •

(٣) (١١١،١١٠/٥) كتاب الأدب ،باب ماجاء أن الفخذ عورة ،رقم (٢٧٩٥) •

(٤) (٩٧/١) •

(٥) يريد ماذكره عن أنس رضي الله عنه وعلقه عنه بقوله : " وقال أنس : حسر النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذه" ثم وصله في الباب نفسه وقوله : " أسند" أى أصح اسنادا • فتح البارى (٤٧٩،٤٧٨/١) •

(٦) سقطت من ب •

هذه أمهات أقسامه . وأعلاها الأول ،وهو الذى يقول فيه أهل الحديث كثيرا : " صحيح متفق عليه " ،يطلقون ذلك ويعنون به اتفاق البخارى ومسلم لااتفاق الأمة عليه . لكن اتفاق الأمة عليه لازم من ذلك وحاصل معه لاتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول .

وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته والعلم اليقيني النظرى واقع به خلافا لقول من نفى ذلك محتجا بأنه لايفيد في أصله الا الظن وانما تلقته الأمة بالقبول لأنه يجب عليهم العمل بالظن والظن قد يخطيء ،وقد كنت أميل الى هذا وأحسبه قويا ،ثم بان لي أن المذهب الذى اخترناه أولا هو الصحيح لأن ظن من هو معصوم من الخطأ لايخطيء . والأمة في

---

والجواب : أن من لم يشترط في كتابه الصحيح لايزيد (١) تخريجه للحديث قوة . نعم ما اتفق الستة على توثيق رواته أولى بالصحة مما اختلفوا فيه وان اتفق عليه الشيخان (٢) .

(٢٤) قوله – في الحديث المتفق عليه – : ( وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته ،والعلم اليقيني النظرى واقع به ) الى آخر كلامه وقال في آخره : ( سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره ،وهي معروفة عند أهل هذا الشأن ) . انتهى كلامه

---

(١) في ك : " لايزيده " .

(٢) من أقوى مايدفع به هذا الاعتراض ماذكره الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٦٣/١، ٣٦٤) اذ قال بعد ايراد هذا الاعتراض وجواب المصنف عنه : " والحق أن يقال : أن القسم الأول وهو ما اتفقا عليه يتفرع فروعا ،أحدها : ماوصف بكونه متواترا ،ويليه : ماكان مشهورا كثير الطرق ،ويليه : ماوافقهما الأئمة الذين التزموا الصحة على تخريجه الذين خرجوا السنن والذين انتقوا المسند ويليه : ماوافقهما عليه بعض من ذكر ،ويليه : ما انفرد بتخريجه فهذه أنواع للقسم الأول وهو ما اتفقا عليه اذ يصدق على كل منهما أنهما اتفقا على تخريجه ،وكذا نقول في ما انفرد به أحدهما أنه يتفرع على هذا الترتيب " .

اجماعها معصومة من الخطأ ولهذا كان الاجماع المُنْبَني على الاجتهاد حجة مقطوعا بها ،وأكثر اجماعات العلماء كذلك . وهذه نكتة نفيسة نافعة ومن فوائدها القول بأن ما انفرد به البخارى أو مسلم مندرج في قبيل مايقطع بصحته لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول على الوجه الذى فصلناه من حالهما فيما سبق سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره وهي معروفة عند أهل هذا الشأن والله أعلم .

---

وفيه أمران :

أحدهما : ان ما ادعاه من أن ماأخرجه الشيخان مقطوع بصحته قد سبقه اليه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (١) ، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبدالخالق بن يوسف (٢) فقالا (٣) : انه مقطوع به .

---

(١) أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي الحافظ الكبير صاحب التصانيف والتعاليق ،رحل في طلب العلم الى الأمصار وكان من أسرع الناس كتابة . قال السلفي - بكسر السين وفتح اللام - : سمعت محمد بن طاهر يقول : كتبت البخارى ومسلم وأبا داود وابن ماجه سبع مرات ،عاش ستين سنة وتوفي سنة سبع وخمسمائة .
تذكرة الحفاظ (١٢٤٢/٤ - ١٢٤٥)،شذرات الذهب (١٨/٤) .

(٢) عبدالرحيم بن عبدالخالق بن أحمد اليوسفي ،كان خياطا ،روى عن ابن بيان وجماعة . وتوفي بمكة سنة أربع وسبعين وخمسمائة وله سبعون سنة .
العبر (٦٦/٣)،شذرات الذهب (٢٤٨/٤) .

(٣) انظر شروط الأئمة الستة (ص ١٣)، النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٧٩/١)، فتح المغيث (٥١/١)، التبصرة والتذكرة للمصنف (٦٩/١) .
وقال الحافظ ابن حجر : " أراد الشيخ بذكر هذين الرجلين : كونهما من أهل الحديث ،والا فقد قدمنا من كلام جماعة من أئمة الأصول موافقته على ذلك وهم قبل ابن الصلاح . نعم وسبق أبا طاهر الى القول بذلك جماعة من المحدثين كأبي بكر الجوزقي وأبي عبدالله الحميدى ،بل نقله ابن تيمية كما تقدم عن أهل الحديث قاطبة ". النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٨٠/١)،وأما نقل ابن تيمية فراجعه في مجموع الفتاوى (١٧/١٨) .

وقد عاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام (١) على ابن الصلاح هذا، وذكر أن بعض المعتزلة يرون أن الأمة اذا عملت بحديث اقتضى ذلك القطع بصحته قال : وهو مذهب ردىء .

وقال الشيخ محيي الدين النووي في : " التقريب والتيسير" (٢) : خالف ابن الصلاح المحققون والأكثرون فقالوا : يفيد الظن مالم يتواتر" وقال في " شرح مسلم " (٣) نحو ذلك بزيادة قال : " ولايلزم من اجماع الأمة على العمل بما فيهما اجماعهم على أنه مقطوع بأنه كلام النبي صلى الله عليه وسلم، قال : وقد اشتكر انكار ابن بُرْهان الامام على من قال بما قاله الشيخ وبالغ في تغليطه " .

الأمر الثاني : أن ما استثناه من المواضع اليسيرة قد أجاب عنها العلماء بأجوبة (٤)، ومع ذلك فليست يسيرة ، بل هي مواضع كثيرة ، وقد جمعتها

---

(١) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي الدمشقي عز الدين لقب بسلطان العلماء كان من فقهاء الشافعية لكنه بلغ رتبة الاجتهاد وله مصنفات منها : "التفسير الكبير" و"الالمام في أدلة الأحكام" وغير ذلك ، مات سنة ستين وستمائة .
طبقات الشافعية (٥/٨٠ ـ ٨٤)، فوات الوفيات (٢/٣٥٠)، العبر (٣/٢٩٩).

(٢) (١/١٣٢) .

(٣) (١/٢٠)، وقد ناقش الحافظ ابن حجر هذا القول وذكر أن اقرار الحافظ العراقي له فيه نظر قال : " وذلك أن ابن الصلاح لم يقل: ان الأمة أجمعت على العمل بما فيهما ... وانما نقل ابن الصلاح أن الأمة أجمعت على تلقيهما بالقبول من حيث الصحة ..." وخلص من ذلك الى القول بأن ابن الصلاح "ما أراد انهم اتفقوا على العمل وانما اتفقوا على الصحة " . النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٣٧٢) .

(٤) هذا الاعتراض من الحافظ العراقي على ابن الصلاح فيه نظر ، فان كون المواضع المستثناة ليست يسيرة ، وأنها قد أجيب عنها لايمنع استثناءها كما قاله الحافظ ابن حجر في النكت (١/٣٨٠) ثم بين وجه هذا فقال : " أما كونها ليست يسيرة فهذا أمر نسبي ، نعم هي بالنسبة الى مالامطعن فيه من الكتابين يسيرة جدا . وأما كونها يمكن الجواب عنها فلايمنع ذلك استثناءها لأن من تعقبها من جملة من ينسب اليه الاجماع على التلقي فالمواضع المذكورة متخلفة عنده عن التلقي فيتعين استثناؤها" . النكت (١/٣٨٠،٣٨١) .

.............................................................

في تصنيف(١) مع الجواب عنها(٢) .

وقد ادعى ابن حزم – في أحاديث من الصحيحين ، أنها(٣) موضوعة(٤)

/ ورُدّ(٥) عليه ذلك كما بينته في التصنيف المذكور ، والله أعلم(٦) . (٧ب)

---

(١) قال الحافظ في النكت (٣٨٠/١) : " كأن مسودة هذا التصنيف ضاعت وقد طال بحثي عنها وسؤالي من الشيخ أن يخرجها لي فلم أظفر بهما ثم حكى ولده أنه ضاع منها كراسان أولان فكان ذلك سبب اهمالها وعدم انتشارها " .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري (ص ٢٤٦) :
" ينبغي لكل منصف أن يعلم أن هذه الأحاديث وان كان أكثرها لايقدح في أصل موضوع الكتاب فان جميعها وارد من جهة أخرى ........ وعدة ما اجتمع لنا من ذلك مما في كتاب البخاري – وان شاركه مسلم في بعضه – مائة وعشرة أحاديث ، منها ماوافقه مسلم على تخريجه وهو اثنان وثلاثون حديثا ، ومنها ما انفرد بتخريجه وهو ثمانية وسبعون حديثا ... فاذا عرف وتقرر أنهما لايخرجان من الحديث الا مالاعلة له أو له علة الا أنها غير مؤثرة عندهما فبتقدير كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضا لتصحيحهما ولاريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة ، وأما من حيث التفصيل فالأحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم أقساما ...." . ثم ذكر كل قسم وفصل بعد ذلك تفصيلا كافيا شافيا .
انظر مقدمة فتح الباري (ص ٢٤٦ – ٣٨٣) ، النكت (٣٨١/١ – ٣٨٤) .

(٣) في ب : " انما هي " .

(٤) منها أحاديث النهي عن المعازف التي تقدم الكلام على حديث ابن مالك الأشعري وهو أحدها (ص ) فقد قال ابن حزم في المحلى (٥٩/٩) : " ولايصح في هذا الباب شيء أبدا وكل مافيه موضوع " .

(٥) في ك : " فرد" .

(٦) سقطت من ب .

الثامنة : اذا ظهر بما قدمناه انحصار طريق معرفة الصحيح والحسن الآن في مراجعة الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة ،فسبيل من أراد العمل أو الاحتجاج بذلك ـ اذا كان ممن يسوغ له العمل بالحديث ، أو الاحتجاج به لذى مذهب ـ أن يرجع الى أصل قد قابله هو أو ثقة غيره بأصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ،ليحصل له بذلك ـ مع اشتهار هذه الكتب وبعدها عن أن تُقصد بالتبديل والتحريف ـ الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك الأصول والله أعلم .

---

(٢٥) قوله : ( اذا ظهر ـ بما قدمناه ـ انحصار طريق معرفة الصحيح والحسن الآن في مراجعة الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة فسبيل من أراد العمل أو الاحتجاج بذلك ـ اذا كان ممن يسوغ له العمل بالحديث أو الاحتجاج به لذى مذهب ـ أن يرجع الى أصل قد قابله هو أوثقة غيره بأصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ) الى آخر كلامه .

وما اشترطه المصنف من المقابلة بأصول متعددة قد خالفه (١) فيه الشيخ محيي الدين النووي ،فقال (٢) : " وان قابلها بأصل معتمد محقق أجزأه " .

قلت : وفي كلام ابن الصلاح ـ في موضع آخر ـ مايدل على عدم اشتراط تعدد الأصول . فانه حين تكلم في نوع الحسن ان نسخ الترمذى تختلف في قوله : " حسن " أو : " حسن صحيح" ونحو ذلك قال : " فينبغي أن تصحح أصلك بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفقت عليه " (٣) . فقوله هنا " ينبغي" يعطي عدم اشتراط ذلك ،والله أعلم (٤) .

---

(١) في ك : " خالف " .
(٢) انظر التقريب مع شرحه " تدريب الراوى " (١/١٥٠) .
(٣) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص٣٦) .
(٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (١/٣٨٤) : " ليس بين كلاميه مناقشة بل كلامه هنا مبني على ماذهب اليه من عدم الاستقلال بادراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد،لأنه علل صحة ذلك بأنه مامن اسناد الا ونجد فيه خللا،فقضية ذلك أن لايعتمد على أحدهما بل يعتمد على مجموع ماتتفق عليه الأصول المتعددة ليحصل بذلك جبر الخلل الواقع في أثناء الأسانيد . وأما قوله في الموضع الآخر : " ينبغي أن تصحح أصلك بعدة أصول" فلاينافي قوله المتقدم لأن هذه العبارة تستعمل في اللازم أيضا".

النوع الثانـــي
معرفـة الحسن من الحديـــث

روينا عن أبي سليمان الخَطَّابي رحمه الله أنه قال بعد حكايتـــه أن الحديث عند أهله ينقسم الى الأقسام الثلاثة التي قدمنا ذكرهـــا : "الحسن ماعرف مَخْرَجه واشتهر رجاله"،قال : " وعليه مدار أكثر الحديـــث وهو الذى يقبله أكثرالعلماء ويستعمله عامة الفقهاء" . وروينـــا

---

النوع الثانـــي
فـــي معرفـــة الحســن

(٢٦) قوله : ( روينا عن أبي سليمان الخَطَّابي ـ رحمه الله ـ أنه قال : " الحسن ماعرف مَخْرَجه واشتهر رجاله" انتهى . ثم ذكر الشيـــخ ـ بعد ذلك ـ أنه ليس في كلام الترمذى والخطابي مايفصل الحســن مـــن الصحيح . انتهى وفيه أمران :

أحدهما : أن ماحكاه من صيغة كلام الخطابي قد اعترض عليه فيـــه الحافظ أبو عبدالله محمد بن عمر بن رُشَيْد(١) فيما حكـــاه الحافـــظ أبو الفتح اليَعْمُرِي(٢) في(٣) " شرح الترمذى " فقال انه رآه بخط الحافـــظ

---

(١) هو محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن رشيد ـ بضم الراء وفتـــح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت ـ أبو عبدالله الفهرى السبتي ـ بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر التـــاء المثناة فوق نسبة الى سبتة مدينة من بلاد المغرب ـ له مصنفـــات منها : " ايضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب " ،وكتـــاب "التراجم على أبواب البخارى" وغير ذلك . مات ابن رشيد سنـــة احدى وعشرين وسبعمائة من الهجرة .
الدرر الكامنة (٢٢٩/٤)،ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٣٥) ، درة الحجال في أسماء الرجال (٩٦/٢)،لحظ الألحاظ (ص ٩٧ ـ ١٠٠) .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد المشهور بابن سيد الناس الحافظ صاحـــب "عيون الأثر في فنون المغازى والسير" في السيرة النبوية . توفـــي بمصر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .
واليعمرى : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وضـــم الميم نسبة الى يعمر : بطن من كنانة .
الدرر الكامنة (٢٠٨/٤ ـ ٢١٣)،ذيل طبقات الحفاظ (ص ٣٥٠)،شـــذرات الذهب (١٠٨/٦ ـ ١٠٩) .

(٣) في ب : "من" .

عن أبي عيسى الترمذى رضي الله عنه أنه يريد بالحسن أن لايكون في اسناده من يتهم بالكذب ولايكون حديثا شاذا ويروى من غير وجه نحو ذلك .

وقال بعض المتأخرين : " الحديث الذى فيه ضعف قريب محتمل هو الحديث الحسن ويصلح للعمل به " . قلت : كل هذا مستبهم لايشفي الغليل ،وليس فيما ذكره الترمذى والخطابي مايفصل الحسن من الصحيح

---

أبي علي الجَيَّاني[1] : " ماعرف مَخْرَجه واستقر حاله " أى بالسين المهملة وبالقاف وبالحاء المهملة دون راء في أوله . قال ابن رشيد : وأنا بخط الجياني عارف " . انتهى . وما اعترض به ابن رُشَيْد[2] مردود ،فان الخطابي قد قال ذلك في خطبة كتابه "معالم السنن"[3] ،وهو في النسخ الصحيحة المسموعة كما ذكره المصنف : " واشتهر رجاله " ،وليس لقوله : " واستقر حاله" كبير معنى ،والله أعلم .

الأمر الثاني : أن ماذكره من أنه ليس في كلام الخطابي مايفصل الحسن من الصحيح ذكره ابن دقيق العيد أيضا في " الاقتراح" وزاده وضوحا فقال : " ليس في عبارة الخطابي كبير تلخيص ،وأيضا فالصحيح قد عرف

---

(١) الحسين بن محمد بن أحمد الغساني - بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة نسبة الى بني غسان - الجياني - بفتح الجيم وتشديد الياء - الأندلسي ،أبو علي : من محدثي الأندلس ،كان من أهل قرطبة ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة ،يعرف بالجياني وليس هو من بلدة جيان . وانما نسب اليها لأن آباه نزل بها زمنا له كتب كثيرة منها " تقييد المهمل" ألفه لضبط مايقع فيه لبس من رجال الصحيحين لعدم تميزه ،و "مايأتلف خطه ويختلف لفظه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم" و "الألقاب " و "التعريف بشيوخ البخارى" و "التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين" توفي في قرطبة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .
وفيات الأعيان (١٨٠/٢) ،بغية الملتمس (ص ٢٦٥) ، الصلة (ص ١٤٢ - ١٤٤)، تذكرة الحفاظ (١٢٣٣/٣، ١٢٣٥) ،شذرات الذهب (٤٠٨/٣، ٤٠٩) .

(٢) شرح الترمذى لأبي الفتح اليعمرى (١ ق ١٠ أ) .

(٣) (١١/١) .

مخرجه واشتهر رجاله ،فيدخل الصحيح في حد الحسن (١) .

وأعترض الشيخ تاج الدين التَّبْرِيزى (٢) على كلام الشيخ تقي الدين بقوله : فيه نظر لأنه ذكر من بعد أن الصحيح أخص من الحسن . قال: ودخول الخاص في حد العام ضروري والتقييد بما يخرجه عنه مخل للحد (٣) " . وهو اعتراض متجه (٤) ، وقد أجاب بعض المتأخرين (٥) عن استشكال حدى الترمذى والخطابي بأن قول الخطابي : " ماعُرِف مَخْرَجه " هو كقول الترمذى ويُروى نحوُه من غير وجه " . وقول الخطابي : " اشتهر رجاله " يعني بالسلامة (٦)

---

(١) قال ابن دقيق العيد في الاقتراح (ص ١٦٣،١٦٤) عند كلامه على تعريف الخطابي : " وهذه عبارة ليس فيها كبير تلخيص ولاهي أيضا على صناعة الحدود والتعريفات ،فان الصحيح أيضا قد عرف مخرجه واشتهر رجاله ،فيدخل الصحيح في حد الحسن ،وكأنه يريد بهذا الكلام ماعرف مخرجه واشتهر رجاله مما لم يبلغ درجة الصحيح " .

(٢) علي بن عبدالله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التَّبْرِيزِي أبوالحسن تاج الدين ،الشافعي ،ولد في " أردبيل" في اقليم "أذربيجان" وأقام "بتَبْرِيز" ورحل الى بغداد ومكة ومصر وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة ،له كتب في التفسير والحديث والأصول والحساب . توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .
الدرر الكامنة (٧٢/٣ - ٧٤) .

(٣) انظر شرح ألفية العراقي (٨٥/١)،تدريب الراوى (١٥٣/١)،فتح المغيث (٦٣/١) ،توضيح الأفكار (١٥٥/١،١٥٦) .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٠٥/١) منكتا على هذا الاعتراض : " بين الصحيح والحسن خصوص وعموم من وجه ،وذلك بين لمن تدبره فلايرد اعتراض التبريزى اذ لايلزم من كون الصحيح أخص من الحسن من وجه أن يكون أخص منه مطلقا حتى يدخل الصحيح في الحسن " . انظر أيضا : تدريب الراوى (١٥٣/١)،توضيح الأفكار (١٥٦/١) .

(٥) هو سراج الدين البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ١٠٥) لكن ليس فيه قوله : " وزاد الترمذى " .. الى نهاية مانقله عنه ،غير أن الحافظ ابن حجر نقل هذه العبارة عن العراقي في النكت (٤٠٦/١) ولم يسم القائل ،ونقلها السيوطي في التدريب (١٥٦/١) .

(٦) في ب : " به السلامة " .

من وصمة الكذب هو كقول الترمذى : " ولايكون في اسناده من يتهم بالكذب" وزاد الترمذى : " ولايكون شاذا" ،ولاحاجة الى ذكره لأن الشاذ ينافي عرفان المَخْرَج فكأنه كرره بلفظ متباين فلااشكال فيما قالاه . انتهى

ومافسر به قول الخطابي : " ماعرف مَخْرَجه " : بأن يروى من غير وجه لايدل عليه كلام الخطابي أصلا ،بل الذى رأيته في كلام بعض الفضلاء أن في قوله : " ماعرف مَخْرَجه " احترازا عن المرسل وعن خبر المدلس قبل أن يبين تدليسه (١) . وهذا أحسن في (٢) تفسير كلام الخطابي ،لأن المرسل الذى سقط بعض / اسناده وكذلك المُدلَّس الذى سقط منه بعضه لايعرف فيهما مخرج (٨أ) الحديث ،لأنه لايدرى من سقط من اسناده ،بخلاف من أبرز جميع رجاله فقد عرف مَخْرَج الحديث من أين ،والله أعلم .

(٢٧) قوله : ( وروينا عن أبي عيسى الترمذى ـ رحمه الله ـ أنه يريد بالحسن أن لايكون في اسناده من يتهم بالكذب ولايكون شاذا ويروى من غير وجه نحو ذاك ) انتهى .

اعترض بعض من اختصر كلام ابن الصلاح عليه في حكاية هذا عن الترمذى ـ وهو الحافظ عماد الدين بن كثير (٣) ـ فقال :

(١) نقله أيضا في : شرح الألفية (٨٤/١) ولم يسم القائل به كذلك .
(٢) في ب :"من " .
(٣) اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروى ـ نسبة الى بصرى بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة من بلاد الشام ـ الدمشقي أبو الفداء،عماد الدين . الحافظ المؤرخ المفسر المحدث المشهور ولد في احدى قرى "بصرى" بالشام ،وارتحل مع أخ له الى " دمشق" سنة ست وسبعمائة لطلب العلم .ألف كتبا عديدة سارت بها الركبان في حياته منها : "البداية والنهاية" في التاريخ انتهى فيه الى حوادث سنة سبع وستين وسبعمائة ،و "تفسير القرآن العظيم" شرح صحيح البخاري" ولم يكمله ،و" جامع المسانيد" و "اختصار علوم الحديث " و "الفصول في اختصار سيرة الرسول" و"التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل" و"طبقات الفقهاء الشافعيين" و"الاجتهاد في طلب الجهاد" وغيرها . توفي في "دمشق" سنة أربع وسبعين وسبعمائة . =

..........................................................................

" وهذا ان (١) كان قد روى عن الترمذى أنه قاله ففي أى كتاب له قاله ؟ وأين اسناده عنه ؟ وان كان فهم من اصطلاحه في كتابه "الجامع " فليس ذلك بصحيح ،فانه يقول في كثير من الأحاديث : هذا حديث حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه " (٢) . انتهى . وهذا الانكار عجيب ،فانه (٣) في آخر "العلل" التي في آخر "الجامع " (٤) ،وهي داخلة في سماعنا وسماع المنكر لذلك وسماع الناس .

نعم ليست في رواية كثير من المغاربة ،فانه وقعت لهم رواية المبارك بن عبد الجبار الصيرفي (٥) وليست في روايته عن أبي يعلي أحمد بن عبد الواحد (٦) ، وليست في رواية أبي يعلي عن أبي علي السِّنْجي (٧) ،وليست في

---

= ذيل طبقات الحفاظ للحسيني (ص ٥٧ - ٥٩)،ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٦١،٣٦٢)، الدرر الكامنة (١/٣٧٣،٣٧٤)، البدر الطالع (١/١٥٣)،شذرات الذهب (٦/٢٣١،٢٣٢) .

(١) في ب : "وان " .

(٢) اختصار علوم الحديث (ص ٣١،٣٢) .

(٣) أى هذا القول للترمذى في تعريف الحسن .

(٤) (٥/٧٥٨) من كتاب الجامع ،وشرح علل الترمذى لابن رجب (ص ٢٥٧) .

(٥) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن الأزدى البغدادى الصيرفي المعروف بابن الطيورى : محدث ثقة . له مصنفات .توفي في "بغداد" سنة خمسمائة .
العبر (٢/٣٨٠)،لسان الميزان (٥/٩)،شذرات الذهب (٣/٤١٢) .

(٦) أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن ابن وهب أبو يعلي المعروف بابن زوج الحرة . قال الخطيب : " كتبت عنه وكان صدوقا" توفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .
تاريخ بغداد (٤/٢٧٠)،فهرس ابن خير الأشبيلي (ص ١١٩) .

(٧) هو الحسين بن محمد بن مصعب بن رزيق - بضم الراء وفتح الزاى وسكون الياء المثناة تحت - المروزى ،أبو علي السنجي - بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الجيم - نسبة الى "سنج" أحد أقاليم مرو - الحافظ البارع ،قال ابن ماكولا : " كان يقال مابخراسان أكثر حديثا منه" .وقال : " وكان لايحدث عن أهل الرأى الا بعد الجهد" .كف بصره ومات سنة خمس عشرة وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٣/٨٠٠)،ميزان الاعتدال (١/١٣٤)، الاكمال (٤/٤٧٣،٤٧٤).

..................................................................

رواية أبي علي السِّنْجي عن أبي العباس المَحْبُوبي صاحب الترمذى ،ولكنها في رواية عبدالجبار بن محمد الجَرَّاحي(١) عن المَحْبُوبي(٢) ،ثم اتصلت عنه بالسماع الى زماننا بمصر والشام وغيرهما من البلاد الاسلامية ،ولكن استشكل أبو الفتح اليعمرى كون هذا الحد الذى ذكره الترمذى اصطلاحا عاما لأهل الحديث ،فنورد لفظ الترمذى أولا .

قال أبو عيسى : " وماذكرنا – في هذا الكتاب – حديث حسن انما أردنا به حسن اسناده عندنا : كل حديث يروى لايكون في(٣) اسناده من يتهم بالكذب ،ولايكون الحديث شاذا(٤)،ويروى من غير وجه نحو ذاك ،فهو عندنا حديث حسن(٥) " . انتهى كلامه(٦) .

فقيد الترمذى تفسير الحسن بما ذكره في كتابه "الجامع" ،فلذلك قال أبو الفتح اليعمرى في "شرح الترمذى" : " انه لو قال قائل ان هذا انما اصطلح عليه الترمذى في كتابه هذا ولم ينقله اصطلاحا عاما

---

(١) أبو محمد عبدالجبار بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الجراح المروزى الجراحي – بفتح الجيم والراء المشددة – نسبة لجده الجراح وهو ثقة صالح روى كتاب أبي عيسى الترمذى عن صاحبه أبي العباس المحبوبي ،وروى عنه جماعة كثيرون . توفي سنة اثنتى عشرة وأربعمائة.
تذكرة الحفاظ (١٠٥٢/٣)، العبر (٢٢١/٢)، اللباب (٢٦٨/١)،تبصير المنتبه (٣١٣/١) .

(٢) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزى – بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو بعدها زاى مكسورة – محدث "مرو" وشيخها ورئيسها روى جامع الترمذى عنه ،توفي في رمضان سنة ست وأربعين وثلاثمائة وله سبع وتسعون سنة .
تذكرة الحفاظ (٨٦٣/٣)، العبر (٧٤/٢)، اللباب (١٧٣/٣)،شذرات الذهب (٣٧٣/٢) .

(٣) في ب : "من".

(٤) في ك :"حديثا".

(٥) جامع الترمذى (٧٥٨/٥)،شرح علل الترمذى (ص ٢٥٧) .

(٦) سقطت من ب .

وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث جامعا بين أطراف كلامهم ملاحظا مواقع استعمالهم فتنقّح لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان : أحدهما الحديث

---

كان له ذلك ،فعلى هذا لاينقل عن الترمذى حد الحديث الحسن بذلك مطلقا[١] في الاصطلاح العام ،والله أعلم .

(٢٨) قوله : ( وقال بعض المتأخرين : الحديث الذى فيه ضعف قريب[٢] محتمل هو الحديث الحسن ) انتهى ،وأراد المصنف ببعض المتأخرين هنا : أبا الفرج بن الجوزى[٣] ،فانه هكذا قال في كتابيه " الموضوعات"[٤] و "العلل المتناهية"[٥] .

قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في "الاقتراح"[٦] : " ان هذا ليس مضبوطا بضابط يتميز به القدر المحتمل من غيره" قال : "واذا اضطرب هذا الوصف لم يحصل التعريف المميز للحقيقة" .

(٢٩) قوله : ( وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث جامعا بين أطراف كلامهم ،ملاحظا مواقع استعمالهم فتَنقّح لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان ...) الى آخر كلامه .

---

(١) شرح الترمذى (١/ق ٧ ب ) .

(٢) في ب : " غريب " .

(٣) عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله القرشي التيمي من نسل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،محدث واعظ امام مشهور ،له تصانيف كثيرة مشهورة منها "الموضوعات" و "العلل المتناهية" و"زاد المسير في علم التفسير" و"صيد الخاطر" و "منهاج القاصدين" وغيرها . توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.
وفيات الأعيان (١٤٠/٣،١٤٢)،شذرات الذهب (٣٢٩/٤) .

(٤) (٣٥/١) عند كلامه على أقسام الحديث قال : " القسم الرابع : مافيه ضعف قريب محتمل ،وهذا هو الحسن ،ويصلح البناء عليه والعمل به " .

(٥) لم أقف عليه في كتاب العلل المتناهية .

(٦) (ص ١٦٨،١٦٩) .

الذى لايخلو رجال اسناده من مستور لم تتحقق أهليته غير أنه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه ،ولاهو متهم بالكذب في الحديث أى لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولاسبب آخر مفسق ،ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روى مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد بمتابعة من تابع راويه على مثله أو بماله من شاهد وهو ورود حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك عن أن يكون شاذا ومنكرا ،وكلام الترمذى على هذا القسم يتنزل .

القسم الثاني : ( أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ماينفرد به من حديثه منكرا ويعتبر

---

وقد أنكر بعض العلماء المتأخرين لفظ "الامعان" وقال : انه ليس عربيا ،وكذلك قول الفقهاء في التيمم : " أَمْعَنَ في الطلب " ونحو ذلك .

وقد نظرت في ذلك فوجدته مأخوذا من : " أَمْعَنَ الفرسُ في عَدْوِه "(1) أو من : " أَمْعَنَ الماءَ" اذا استنبطه وأخرجه . وقد حكى الأزهرى(2) في "تهذيب اللغة"(3) عن الليث بن المظفر : " أَمْعَنَ الفرسُ وغيره اذا تباعد

---

(1) انظر لسان العرب (٤٠٩/١٣ - ٤١١)، القاموس المحيط (٢٧٣/٤، ٢٧٤) .

(2) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم الأزهرى الهروى الشافعي أبو منصور : أديب لغوى فقيه . ولد في "هراة" بفتح الهاء والراء - بخراسان سنة اثنتين وثمانين ومائتين ورحل في طلب اللغة والغريب الى القبائل ،له كتاب " تهذيب اللغة " و"الزاهر في غرائب الألفاظ " وغيرهما ،توفي سنة سبعين وثلاثمائة في هراة .

وفيات الأعيان (٣٣٤/٤، ٣٣٦)، معجم الأدباء (١٦٤/١٧ - ١٦٧)، تذكرة الحفاظ (١٦٠/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (١٠٦/٢، ١٠٧)، شذرات الذهب (٧٢/٣، ٧٣)، معجم المؤلفين (٢٣٠/٨) .

(3) (١٦/٣) .

..............................................................

في عَدْوِهِ " . وكذا قال الجوهري في "الصحاح"(١) . وحكى الأزهري(٢) أيضا : أَمْعَنَ الماءَ اذا أجراه ،ويحتمل أنه من : أَمْعَنَ اذا كَثُر ،وهو من الأضداد قال أبو عمرو : " المَعْنُ : القليل والمَعْنُ : الكثير ،والمَعْنُ : الطويل والمَعْنُ : القصير / والمَعْنُ : الاقرار بالحق ،والمَعْنُ : الجحود والكفر(٨ب) للنعم(٣) ،والمَعْنُ : الماء الظاهر(٤) " .

وماذكره المصنف من كون الحديث الحسن على قسمين .. الى آخر كلامه قد آخذ عليه فيه الشيخ تقي الدين في "الاقتراح"(٥) اجمالا(٦) ،فقال ــ بعد أن حكى كلامه ــ : " وعليه فيه مؤاخذات ومناقشات(٧) " .

وقال بعض المتآخرين(٨) : " يرد على القسم الأول المنقطع والمرسل الذى في رجاله مستور،وروى مثله أو نحوه من وجه آخر .

ويرد على الثاني المرسل الذى اشتهر رواته(٩) بما ذكر " .

---

(١) اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي أبو نصر ،لغوى أديب ،أصله من فاراب ببلاد الترك ،ورحل الى العراق ،وأخذ العربية عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي . سافر الى الحجاز ثم عاد الى خراسان ومنها الى نيسابور فأقام بها مكبا على التأليف والتدريس حتى توفي بها سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ،من تصانيفه " تاج اللغة وصحاح العربية " ،" المقدمة في النحو" وكتاب في العروض .
معجم الأدباء (١٥١/٦ ــ ١٦٥)،لسان الميزان (٤٠٠/١ ــ ٤٠٢)،النجوم الزاهرة (٢٠٧/٤،٢٠٨)،شذرات الذهب (١٤٣/٣)،بغية الوعاة (١٩٥/١) ، يتيمة الدهر (٣٧٣/٤) .

(٢) (٢٢٠٤/٦،٢٢٠٥) .

(٣) في ك : " بالنعم " .

(٤) انظر لسان العرب (٤٠٩/١٣ ــ ٤١١)،القاموس المحيط (٢٧٣/٤،٢٧٤) ، الصحاح (٢٢٠٤/٦،٢٢٠٥) .

(٥) (ص ١٧١) .

(٦) في ب : " اجهالا" .

(٧) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص ١٧١) .

(٨) هو القاضي بدر الدين بن جماعة كما ذكر الحافظ ابن حجر في النكت (٤٠٦/١)،وانظر تدريب الراوى (١٥٩/١) .

(٩) في ك ،أ : " راويه" .

في كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون شاذا ومنكرا سلامته من أن يكـــون معللا وعلى هذا يتنزل كلام الخطابي • فهذا الذى ذكرناه جامع لما تفـــرق في كلام من بلغنا كلامه في ذلك ،وكأن الترمذى ذكر أحد نوعي الحســـــن وذكر الخطابي النوع الآخر مقتصرا كل واحد منهما على مارأى أنه يشكـــل معرضا عما رأى أنه لايشكل • أو انه غفل عن البعض وذهل ،والله أعلـــم هذا تأصيل ذلك ونوضحه ب :

---

قال : " فالأحسن أن يقال : الحسن مافي اسناده المتصل مستـــور[1] له به شاهد أو مشهور قاصر عن درجة الاتقان وخلا من الشذوذ والعلــــة"[2] والله أعلـــم .

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٠٦/١) ونصه : " الأحسن في حــــد الحسن أن يقال ..." الخ • وانظر تدريب الراوى (١٥٩/١) •
وقد ناقش الحافظ ابن حجر في النكت هذا الحد للحسن فذكر أن هـــذا الحد لايصلح لتعريف الحسن به فضلا عن أن يكون أحسن من غيـــره وذلك من أوجه " أحدها : أن قيد الاتصال انما يشترط في روايـــة الصدوق الذى لم يوصف بتمام الضبط والاتقان وهذا هو الحسن لذاتـــه وهو الذى لم يتعرض الترمذى لوصفه ،بخلاف القسم الثانى الذى وصفـــه فلايشترط الاتصال في جميع أقسامه كما قررنا • ثانيها : اقتصـــاره على رواية المستور مشعر بأن رواية الضعيف السيء الحفظ ومــــن ذكرنا معه من الأمثلة ليست تعد حسانا اذا تعددت طرقهـــــا وليس الأمر في تصرف الترمذى كذلك ،فلايكون الحد الذى ذكره جامعـــا ثالثها : اشتراط نفي العلة لايصلح هنا لأن الضعف في الراوى علـــة في الخبر ،والانقطاع في الاسناد علة في الخبر ،وعنعنة المدلـــس علة في الخبر ،وجهالة حال الراوى علة في الخبر ومع ذلك فالترمـذى يحكم على ذلك كله بالحسن اذا جمع الشروط الثلاثة التي ذكرهـــا فالتقييد بعدم العلة ينافي ذلك .... رابعها : القصور الذى ذكـــر غير منضبط فيرد عليه مايرد على ابن الجوزى " • النكت (٤٠٧/١،٤٠٨) وهو كلام من التدقيق والتحقيق بالموضع الذى خصه الله بــــه ولازيادة عليه لمستزيد •

(٢) في ك ،أ ،ب : " العلة والشذوذ " •

## * تنبيهات وتفريعات *

أحدها : الحسن يتقاصر عن الصحيح في أن الصحيح من شرطه : أن يكون جميع رواته قد ثبتت عدالتهم وضبطهم واتقانهم ،أما بالنقل الصريح بطريق الاستفاضة - على ماسنبينه ان شاء الله تعالى - وذلك غير مشترط في الحسن ،فانه يكتفى فيه بما سبق ذكره من مجيء الحديث من وجوه وغير ذلك مما تقدم شرحه .

واذا استبعد ذلك من الفقهاء الشافعية مستبعِد ، ذكرنا له نص الشافعي رضي الله عنه في مراسيل التابعين انه يقبل منها المرسل الذى جاء نحوه مسندا وكذلك لو وافقه مرسل آخر أرسله من أخذ العلم عن غير رجال التابعي الأول في كلام له ذكر فيه وجوها من الاستدلال على

---

(٣٠) قوله : ( الحسن يتقاصر عن الصحيح في أن الصحيح من شرطه أن يكون جميع رواته قد ثبتت[(١)] عدالتهم وضبطهم واتقانهم أما بالنقل المريح[(٢)] أو بالاستفاضة على ماسنبينه ان شاء الله تعالى وذلك غير مشترط في الحسن فانه يكتفى فيه بما سبق ذكره من مجيء الحديث من وجوه وغير ذلك مما تقدم شرحه ) انتهى كلامه ،وفيه أمران :

أحدهما : انه قد اعترض عليه بأن جميع رواة الصحيح لايوجد فيهم هذه الشروط الا في النزر اليسير . انتهى . والجواب أن العدالة تثبت[(٣)] :

(١) اما بالتنصيص عليها كالمصرح بتوثيقهم وهم كثير .

(٢) أو بتخريج من التزم الصحة في كتابه له فالعدالة أيضا تثبت بذلك وكذلك الضبط والاتقان اذ[(٤)] درجاته متفاوتة ،فلايشترط أعلى وجوه الضبط كمالك وشعبة ،بل المراد بالضبط أن لايكون مغفلا كثير الغلط وذلك بأن يعتبر حديثه بحديث أهل الضبط والاتقان ،فان وافقهم

---

(١) في ك : " تبينت " .

(٢) في ب : " الصحيح " .

(٣) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٠٤ - ١٠٦)، الكفاية (ص ١٤٧ - ١٤٨)، فتح المغيث (٢٧٢/١)، تدريب الراوى (٣٠١/١) .

(٤) سقط من ك ،ب .

صحة مخرج المرسل بمجيئه من وجه آخر وذكرنا له أيضا ماحكاه الامام أبو المظفر السمعاني وغيره عن بعض أصحاب الشافعي من أنه تقبل رواية المستور وان لم تقبل شهادة المستور ولذلك وجه متجه كيف وانا لم نكتف في الحديث الحسن بمجرد رواية المستور على ماسبق آنفا ،والله أعلم .

---

غالبا فهو ضابط كما ذكره المصنف في المسألة الثانية من النوع الثالث والعشرين (١) . واذا (٢) كان كذلك فلامانع من وجود هذه الصفات في رواة صحيح الأحاديث والله أعلم .

الأمر الثاني : أن قوله في الحسن أنه " يكتفى فيه بما سبق ذكره من (٣) مجيء الحديث من وجوه " فيه نظر ،اذ لم يسبق اشتراط مجيئه (٤) من وجوه بل من غير وجه كما سبق ذلك في كلام الترمذي (٥) ، وعلى هذا فمجيئه من وجهين كاف في حد الحديث الحسن ،والله أعلم .

(٣١) قوله : حكاية عن نص (٦) الشافعي رضي الله عنه في مراسيل التابعين : ( انه يقبل منها المرسل الذى جاء نحوه مسندا وكذلك لو وافقه مرسل آخر أرسله من أخذ العلم عن غير رجال التابعي الأول في كلام له ذكر فيه وجوها من الاستدلال على صحة مخرج المرسل لمجيئه من وجه آخر ) انتهى ( كلامه ) (٧) . وفيه نظر من حيث ان الشافعي ـ رضي الله عنه ـ انما يقبل من المراسيل التي اعتضدت بما ذكر مراسيل كبار التابعين بشروط أخرى في من أرسل ـ كما نص عليه في "الرسالة" (٨) فقال:

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٠٥)،شرح ألفية العراقي (٢٩٩/١)،فتح المغيث (٢٧٩/١، ٢٨٠)،تدريب الراوى (٣٠٤/١) .

(٢) في ب : "وان" .

(٣) في ب : " في " .

(٤) سقطت من ب .

(٥) انظر (ص ٧٧) .

(٦) في ب : " عن الشافعي " .

(٧) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في ك ، أ ،وسقط من ب .

(٨) (ص ٤٦١) .

"والمنقطع مختلف ،فمن شاهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين فحدث حديثا منقطعا عن النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر عليه بأمور :

منها : ان ينظر الى ماأرسل من الحديث ،فان شَرِكه (١) فيه الحفاظ المأمونون فأسندوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل معنى ماروى كانت هذه دلالة على صحة ما (٢) قبل عنه وحفظه ،فان انفرد بارسال حديث لم يشركه (٣) فيه من يسنده قبل ماينفرد به من ذلك ،ويعتبر عليه بأن ينظر هل وافقه (٤) مرسل غيره من قبل العلم من غير رجاله الذين قبل عنهم ،فان وجد ذلك كانت دلالة تقوى له مرسلة / وهي أضعف من الأولى . (٩أ)

فان لم يوجد ذلك نظر الى بعض مايروى عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قولا له ،فان وجد يوافق ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في هذا دلالة على أنه لم يأخذ مرسله الا عن أصل يصح ان شاء الله ،وكذلك ان وجد عوام من أهل العلم يفتون بمثل معنى ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعتبر عليه بأن يكون اذا سمى من روى عنه لم يُسَمّ (٥) مجهولا ولامرغوبا عن الرواية عنه فيستدل بذلك على صحته فيما روى عنه ،ويكون اذا شرك أحدا من الحفاظ في حديثه لم يخالفه ،فان خالفه فوجد حديثه أنقص كانت في هذه دلالة (٦) على صحة مخرج حديثه ،ومتى خالف ماوصفت أضر بحديثه حتى لايسع أحدا قبول مرسله"

قال : " واذا وجدت الدلائل بصحة حديثه بما وصفت أحببنا (٧) أن يقبل مرسله" (٨)

---

(١) في ك : "شاركه " .
(٢) في ب : " من " .
(٣) في ك : " يشاركه " .
(٤) في أ ،ب : " يوافقه " .
(٥) في ب : " لم يكن " .
(٦) في ب : "دلائل " .
(٧) في ب : " أحببت " .
(٨) الرسالة (ص ٤٦١ ـ ٤٦٤) .

..............................................................

ثم قال :

" فأما من بعد كبار التابعين فلا أعلم واحدا يقبل مرسله لأمور :

أحدها : انهم أشد تجوزا فيمن يروون عنه .

والآخر : أنه وجد عليهم الدلائل فيما أرسلوا لضعف مخرجه .

والآخر : كثرة الاحالة في الأخبار ،واذا كثرت الاحالة كان أمكن للوهم وضعف من يقبل عنه (1) " .

هذه عبارة الشافعي ـ رحمه الله ـ في "الرسالة" ،ورواها عنه بالاسناد الصحيح البيهقي في "المدخل" (2) والخطيب في " الكفاية " (3) .

وعلى هذا فاطلاق الشيخ النقل عن الشافعي ليس بجيد . وقد تبعه على ذلك الشيخ محيي الدين في عامة كتبه ثم تنبه لذلك في " شرح الوسيط المسمى " " بالتنقيح" ،وهو من أواخر تصانيفه فقال فيه : " وأما الحديث المرسل فليس بحجة عندنا الا أن الشافعي (4) قال : يجوز الاحتجاج بمرسل الكبار من التابعين بشرط أن يعتضد بأحد أمور أربعة .........."

---

(1) الرسالة (ص ٤٦٥) ونص عبارته : " فأما من بعد كبار التابعين الذين كثرت مشاهدتهم لبعض أصحاب رسول الله فلاأعلم منهم واحدا..."الخ .

(2) هو الامام الحافظ المحدث المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادى ولد في (غزية) سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ورحل الى مكة ،وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها . وعاد الى بغداد ثم خرج منها الى دمشق بعد خطوب وأحداث . له مصنفات كثيرة جدا حتى قيل انها ستة وخمسون مصنفا منها "تاريخ بغداد" و "الكفاية" في علوم الحديث و "السابق واللاحق " وغيرها ،مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة من الهجرة .

تهذيب تاريخ دمشق (٣٩٩/١) ،وفيات الأعيان (٩٢/١، ٩٣) ، البداية والنهاية (١٠١/١٢) ،شذرات الذهب (٣١١/٣، ٣١٢) ،تبيين كذب المفترى (ص ٢٦٨ ـ ٢٧١) ،تذكرة الحفاظ (٣١٢/٣) ،طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٦٤ ـ ١٦٦) .

(3) (ص ٥٧٢، ٥٧٣) .

(4) في ب : زيادة " رحمه الله " .

الثاني : لعل الباحث الفَهِم يقول انا نجد أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث : ( الأُذُنانِ من الرأسِ ) ونحوه فهلا جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن لأن بعض ذلك عضد بعضا كما قلتم في نوع الحسن على ماسبق آنفا . وجواب ذلك أنه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه بل ذلك يتفاوت ،فمنه ضعف يزيله ذلك بأن يكون ضعفه ناشئا من ضعف حفظ راويه مع كونه من

---

فذكرها .وقول النووي هنا : " يجوز الاحتجاج "(١) أخذه من عبارة الشافعي في قوله : " أحببنا أن نقبل مرسله" وقد قال البيهقي في "المدخل"(٢) " ان قول الشافعي : أحببنا أراد به : اخترنا" انتهى .

وعلى هذا فلايلزم أن يكون الاحتجاج به جائزا فقط بل يقال : اختار الشافعي الاحتجاج بالمرسل الموصوف بما ذكر . أما كونه على سبيل الجواز أو الوجوب فلايدل عليه كلامه . والله أعلم .

(٣٢) قوله : ( الثاني : لعل الباحث الفَهِم يقول انا نجد أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث : " الأُذُنَانِ مِنْ الرَّأْسِ" ونحوه ) الى آخر كلامه .

اعترض عليه بأن هذا الحديث رواه ابن حبان في صحيحه(٣) . والجواب:

---

(١) في ب : فجواز .

(٢) انظر مقدمة المدخل (ص ٧٦) حيث ذكر المحقق هذا النص في النصوص المفقودة من الكتاب .

(٣) لم أجده في موارد الظمآن " ولم يذكر الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٩١/١) رواية ابن حبان لهذا الحديث ،ولم يعزه الزيلعي في نصب الراية (١٨/١ - ٢٠) الى ابن حبان ،والحديث ليس مذكورا في كتاب الطهارة من الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٦٧/٢ - ٥١٠) وأورده السيوطي في الجامع الكبير (٣٩٢/١) ولم يعزه الى ابن حبان وكذلك في الجامع الصغير (١٢٢/١) لم يعزه اليه ،والنبهاني في الفتح الكبير (٥٠٥/١) لم يعزه الى ابن حبان ،وأورده الخطيب التبريزي في المشكاة (٤١٦/١،٤١٧) ولم يعزه الى ابن حبان ،ولم يعزه اليه في الفتح الرباني (٢٨/٢،٢٩) ،وانظر مجمع الزوائد (٢٣٤/١،٢٣٥) . وشهر ابن حوشب ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين (٣٦١/١،٣٦٢) وقال عنه : " كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ،وعن =

أهل الصدق والديانة . فاذا رأينا مارواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه ولم يختل فيه ضبطه له . وكذلك اذا كان ضعفه من حيث الارسال زال بنحو ذلك كما في المرسل الذى يرسله امام حافظ ، اذ فيه

---

ان ابن حبان أخرجه من رواية شَهْر بن حَوْشَب عن أبي أُمَامَة .

وشَهْر هذا ضعفه الجمهور (١) . ومع هذا فهو من قول أبي أُمَامَة موقوفا عليه . وقد بينه أبو داود (٢) في سننه عقب تخريجه له ، فذكر عن سليمان ابن حرب قال : " يقولها أبو أُمَامَة ".

وقال حماد بن زيد : " فلاأدرى أهو من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو أبي امامة " (٣) ، وكذا ذكر الترمذى (٤) قول حماد بن زيد ، ثم قال الترمذى

---

= الأثبات المقلوبات . " وهذا معناه أنه يشترك مع الجمهور في تضعيفه فكيف يخرج له في صحيحه ؟ لكن وجدت هذا الحديث قد أخرجه ابن حبان في المجروحين (١١٠/٢) في ترجمة " علي بن هاشم البريد" وهو أحد الضعفاء أيضا . فتحصل من ذلك أن ابن حبان لم يخرج هذا الحديث في صحيحه ولم يخرجه عن شهر بن حوشب عن أبي امامة وانما أخرجه في كتاب المجروحين بسنده عن علي بن هاشم بن البريد عن اسماعيل بن مسلم عن عطاء عن أبي هريرة . وقد وجدت بعد ذلك أن الحافظ ابن حجر قد تكلم في النكت (٤١٤/١) على ماذكره المؤلف من أن ابن حبان أخرجه فقال : " فيه نظر بل ليس هو في صحيح ابن حبان البتة لامن طريق أبي امامة ولامن طريق غيره ، بل لم يخرج ابن حبان في صحيحه لشهر شيئا " .

(١) انظر ترجمته في :
الجرح والتعديل (٣٨٢/١/٢، ٣٨٣)، التاريخ ليحيي بن معين (٢٦٠/٢) ، المجروحين (٣٦١/١، ٣٦٢)، الكامل (١٣٥٤/٤ – ١٣٥٨)، الميزان (٢٨٣/٢ – ٢٨٥)، تهذيب الكمال (٥٩٠/٢)، تهذيب التهذيب (٣٦٩/٤ – ٣٧٢) تقريب التهذيب (٣٥٥/١)، الكاشف (١٤/٢، ١٥)، الخلاصة (ص ١٦٩) .

(٢) (٩٢/١ – ٩٤) . رقم (١٣٤) .

(٣) سنن أبي داود (٩٤/١) .

(٤) (٥٣/١) .

ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر ،ومن ذلك ضعف لايزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته ،وذلك كالضعف الذى ينشأ من كون الراوى متهما بالكذب ،أو كون الحديث شاذا . وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك فانه من النفائس العزيزة والله أعلم .

الثالث : اذا كان راوى الحديث متأخرا عن درجة الحفظ والاتقان غير أنه من المشهورين بالصدق والستر وروى مع ذلك حديثه من غير وجه فقد اجتمعت له القوة من الجهتين ،وذلك يرقي حديثه من درجة الحسن الى درجة الصحيح . مثاله حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لَوْلا أنْ أَشُقَّ على أُمتِي لأَمَرْتُهُم بِالسِّواكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ) فمحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين

---

" هذا حديث حسن (١) ليس اسناده بذاك (٢) القائم " انتهى .

وقد روى من حديث جماعة من الصحابة جمعهم ابن الجوزى في "العلل المتناهية" وضعفها كلها (٣) ،والله أعلم .

---

(١) سقطت من ك ،آ .

(٢) في ب : " بذلك " .

(٣) لم أجده في "العلل المتناهية" ولا في "الموضوعات" . بعد طول البحث والمراجعة ،ثم ألفيت الحافظ ابن حجر يصل في كتاب النكت (٤١٠/١) الى مثل هذه النتيجة فقد قال بعد أن أورد ماقاله العراقي : " وقد راجعت كتاب العلل المتناهية لابن الجوزى فلم أره تعرض لهذا الحديث " والأعجب من ذلك أن الحافظ قال بعد ذلك : " بل رأيته في كتاب التحقيق له وقد احتج به وقواه ،فينظر في هذا". وقد أثبت الشيخ الألباني صحة هذا الحديث في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " (٤٧/١ - ٥٧) بعد بحث مستفيض مفصل ساق فيه طرق هذا الحديث عن جماعة من الصحابة منهم : أبو امامة ،وأبو هريرة ،وابن عمر ،وابن عباس ،وعائشة ،وأبو موسى ،وأنس ،وسمرة بن جندب وعبدالله بن زيد رضي الله عنهم أجمعين . وعلى هذا لايصلح هذا الحديث للتمثيل به على المحكوم بضعفه مع كونه مرويا بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة ،فهو حديث صحيح .

بالصدق والصيانة ،لكنه لم يكن من أهل الاتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ،ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته فحديثه من هذه الجهة حسن فلما انضم الى ذلك كونه روى من أوجه آخر زال بذلك ماكنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه وانجبر به ذلك النقص اليسير فصح هذا الاسناد والتحق بدرجة الصحيح ،والله أعلم .

الرابع : كتاب أبي عيسى الترمذى رحمه الله أصل في معرفة الحديث الحسن ،وهو الذى نوه باسمه وأكثر من ذكره في جامعه،ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التي قبله كأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهما وتختلف النسخ من كتاب الترمذى في قوله :"هذا حديث حسن"، أو:" هذا حديث حسن صحيح " ونحو ذلك فينبغي أن تصحح أصلك به بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفقت عليه،ونص الدارقطني في سننه على كثير من ذلك .

---

(٣٣) قوله : ( الرابع : كتاب أبي عيسى الترمذى ـ رحمه الله ـ أصل في معرفة الحديث الحسن ،وهو الذى نَوَّه باسمه وأكثر من ذكره في "جامعه" ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التي قبله كأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهما ) انتهى .

وقد وجد التعبير به في (١) شيوخ الطبقة التي قبله أيضا كالشافعي (٢) ـ رحمه الله ـ فقال في كتاب " اختلاف الحديث " / عند ذكر حديث ابن (٩ب)

---

(١) في ب : " من " .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٢٤/١) : " أقول : قد وجد التعبير بالحسن في كلام من هو أقدم من الشافعي ،قال ابراهيم النخعي :كانوا اذا اجتمعوا كرهوا أن يخرج الرجل حسان حديثه . وقيل لشعبة : كيف تركت أحاديث العرزمي وهي حسان ؟ قال : من حسنها فررت ووجد : ( هذا من أحسن الأحاديث اسنادا) في كلام علي بن المديني وأبي زرعة الرازى وأبي حاتم ويعقوب بن شيبة وجماعة لكن منهم من يريد اطلاق ذلك المعنى الاصطلاحي ومنهم من لايريده " .

.................................................................

عمر : لَقَدْ ارْتَقَيْتُ على ظَهْرِ بَيْتٍ لنا ..." الحديث[1] : " حديث ابن عمر مسند حسن الاسناد[2] " .

وقال فيه أيضا[3] : " سمعت من يروى باسناد حسن أن أبا بكرة ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ركع دون الصف ..." الحديث[4] .

وقد اعترض أيضا على المصنف في قوله " ان الترمذى أكثر من ذكره في جامعه " بأن يعقوب بن شيبة[5] في مسنده ، وأبا علي

---

(١) أخرج أحمد في المسند (٤١/٢) والبخارى في صحيحه (٤٥/١) كتاب الوضوء باب من تبرز على لبنتين ،من طريق مالك موصولا عن عبد الله ابن عمر - رضي الله عنهما - انه كان يقول : " ان ناسا يقولون اذا قعدت على حاجتك فلاتستقبل القبلة ولابيت المقدس ،فقال عبد الله بن عمر : لقد ارتقيت يوما على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته .." لفظ البخارى ،وأخرجه أبو داود (٢١/١) برقم (١٢)،والنسائي (٢٣/١، ٢٤) ، وابن ماجه (١١٦/١) برقم (٣٢٢) .

(٢) اختلاف الحديث (ص ٢٢٨) .

(٣) اختلاف الحديث (ص ١٨١) .

(٤) أخرج البخارى (١٩٠/١) كتاب الأذان باب اذا ركع دون الصف باسناده عن أبي بكرة رضي الله عنه - أنه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع ،فركع قبل أن يصل الى الصف ،فذكرذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : " زادك الله حرصا ولاتعد" ،وأخرجه أبو داود (٤٤٠/١، ٤٤١) رقم (٦٨٣، ٦٨٤) .

وقوله صلى الله عليه وسلم " لاتعد" قال في الفتح (٢٦٩/٢): " ضبطناه في جميع الروايات بفتح أوله وضم العين من العود " .

(٥) في الأصل يعقوب بن أبي شيبة ،والتصويب من أ ،ب - وهو ابن الصلت ابن عصفور السدوسي البصرى ،الحافظ الكبير ،نزيل بغداد . له كتاب " المسند الكبير" و "العلل" وهو أحد الثقات الأعلام . مات سنة اثنتين وستين ومائتين .

تذكرة الحفاظ (٥٧٧/٢)،تاريخ بغداد (٢٨١/١٤)،هدية العارفين (٥٣٧/٢) .

..........................................................................

الطوسي (١) : شيخ أبي حاتم أكثرا (٢) من قولهما : " حسن صحيح " انتهى .

وهذا الاعتراض ليس بجيد ،لأن الترمذى أول من أكثر من ذلك ويعقوب (٣) وأبو علي انما صنفا كتابيهما بعد الترمذى فان (٤) كتاب أبي علي الطُّوسِي مخرج على كتاب الترمذى (٥) لكنه شاركه في كثير من شيوخه ،والله أعلم .

---

(١) هو الحسن بن علي بن نصر الخراساني الطوسي ـ بضم الطاء المهملة وسكون الواو في آخرها سين مهملة نسبة الى طوس قرية من قرى بخارى ـ له مستخرج على كتاب "الجامع" للترمذى شاركه فيه في كثير من شيوخه ،توفي سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة .
الرسالة المستطرفة (ص٣٠،٣١)، النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٣١/١).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٣٠/١) : " وأما قوله ـ حكاية عن المعترض على ابن الصلاح ـ بأن أبا علي الطوسي كان شيخا لأبي حاتم الرازى ،فقد رأيت ذلك في كتاب العلامة علاء الدين مغلطاى في مواضع كثيرة من شرح البخارى وغيره ،فلا يذكر أبا علي الطوسي الاويصفه بأنه شيخ أبي حاتم الرازى ،وليس ذلك بوصف صحيح بل الصواب العكس . وأبو حاتم شيخ أبي علي ،وان كان أبو حاتم حكى عن أبي علي شيئا فذلك من باب رواية الأكابر عن الأصاغر ... وهذه كرواية البخارى عن الترمذى " .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٢٩/١) : " فيه نظر بالنسبة الى يعقوب بن شيبة فقط ،فانه من طبقة شيوخ الترمذى ،وهو أقدم سنا وسماعا وأعلى رجالا من البخارى امام الترمذى ،وان تأخرت وفاته بعده ست سنين . وذكر الخطيب أنه أقام في تصنيف مسنده مدة طويلة وأنه لم يكمله مع ذلك ومات قبل الترمذى بنحو عشرين سنة ،فكيف يقال :انه صنف كتابه بعد الترمذى ؟ ظاهر الحال يأبى ذلك " .

(٤) في ك ،أ ،ب : " وكأن " .

(٥) الرسالة المستطرفة (ص٣٠،٣١) ،" وسمى كتابه كتاب الأحكام" .
انظر : النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٣٠/١) .
وقال محقق النكت (٤٣٠/١) هامش (٦) : " هو موجود مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق ،من الأول الى الحادى عشر وينتهي ب ( باب ماجاء في توريث المرأة من دية زوجها) تحت رقم (٢٩٣) حديث (ق ١ ـ ١٦٩) وقد رأيته بعيني في المكتبة المذكورة " .

ومن مظانّه سنن أبي داود السِّجِسْتاني رحمه الله تعالى روينا عنه أنه قال : " ذكرت فيه الصحيح ومايشبهه ويقاربه " .

وروينا عنه أيضا مامعناه أنه يذكر في كل باب أصح ماعرفه في ذلك الباب وقال : " ماكان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومالم أذكر فيه شيئا فهو صالح، وبعضها أصح من بعض " .

قلت : فعلى هذا ماوجدناه في كتابه مذكورا مطلقا وليس في واحد من الصحيحين ولانص على صحته أحدممن يميز بين الصحيح والحسن عرفناه بأنه من الحسن عند أبي داود . وقد يكون في ذلك ماليس بحسن عند غيره ولامندرج فيما حققنا ضبط الحسن به على ماسبق . اذ حكى أبو عبدالله ابن مندة الحافظ أنه سمع محمد بن سعيد البادى بمصر يقول :

---

(٣٤) قوله : ( ومن مظانّه ـ أى الحسن ـ : سنن أبي داود . روينا عنه أنه قال : ذكرت فيه الصحيح ومايشبهه ويقاربه ثم قال : (١) وماكان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ،ومالم أذكر فيه شيئا فهو صالح ،وبعضها أصح من بعض . قال ابن الصلاح : فعلى هذا ماوجدناه في كتابه مذكورا مطلقا وليس في واحد من الصحيحين ولانص على صحته أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن عرفناه بأنه من الحسن عند أبي داود وقد يكون في ذلك ماليس بحسن عند غيره ولامندرج فيما حققنا ضبط الحسن به ) . الى آخر كلامه وفيه أمور :

أحدها : قد اعترض الامام أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن رُشَيْد على المصنف في هذا فقال : " ليس يلزم أن يستفاد من كون الحديث لم ينص عليه أبو داود بضعف ولانص عليه غيره بصحة ان الحديث عند أبي داود حسن ،اذ قد يكون عنده صحيحا وان لم يكن عند غيره كذلك " حكاه الحافظ أبو الفتح اليَعْمُري في شرح الترمذى عن ابن رُشَيْد ،ثم قال : " وهذا تعقب حسن " (٢) انتهى .

---

(١) من قوله : " ومايشبهه " الى هنا سقط من ب .

(٢) شرح الترمذى لأبي الفتح اليعمرى (١/ق ٨آ) وانظر أيضا : شرح ألفية العراقي (٩٦/١) .

..............................................................

والجواب عن اعتراض ابن رُشَيْد أن المصنف انما ذكر مالنا أن نعرف الحديث به عند أبي داود ،والاحتياط أن لانرتفع به الى درجة الصحة وان جاز أن يبلغها عند أبي داود لأن عبارة أبي داود : "فهو صالح " أى للاحتجاج به ،فان كان أبو داود يرى الحسن رتبة بين الصحيح والضعيف فالاحتياط بل الصواب ماقاله ابن الصلاح . وان كان رأيه كالمتقدمين : ان الحديث ينقسم الى صحيح وضعيف فما سكت عنه فهو صحيح . والاحتياط أن يقال : هو صالح كما عبر أبو داود به ،والله أعلم .

وهكذا رأيت الحافظ أبو عبدالله بن المُوَّاق (١) يفعل في كتابه "بغية النقاد" ،يقول في الحديث الذى سكت عليه أبو داود : هذا حديث صالح .

الأمر الثاني : أن الحافظ أبا الفتح اليَعْمُري تعقب ابن الصلاح هنا بأمر آخر ،فقال في شرح الترمذى (٢) : " لم يرسم أبو داود شيئا بالحسن وعمله بذلك شبيه بعمل مسلم الذى لاينبغي أن يحمل كلامه على غيره ، انه اجتنب الضعيف الواهي وأتى بالقسمين الأول والثاني وحديث من مثل به من الرواة من القسمين الأول والثاني موجود في كتابه (٣)

---

(١) هو الامام الحافظ الناقد المحقق أبو عبدالله محمد بن يحيي بن المواق - بضم الميم وفتح الواو المشددة - المغربي ،محدث ،حافظ أصولي ،من مصنفاته " بغية النقاد" وهو في أصول الحديث . توفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة .
كشف الظنون (ص ٢٥١)، الرسالة المستطرفة (ص ١٧٨)،معجم المؤلفين (١٥٧/٦) وذكره في الرسالة المستطرفة باسم أبي عبدالله محمد بن يحيي كما ذكره المصنف هنا وذكره صاحب كشف الظنون باسم عبدالله ابن المواق المغربي ونقله عنه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين .

(٢) (١/ق ٧ب ـ ٨ أ) ونقله العراقي في شرح الألفية (٩٨/١) .

(٣) قال الامام مسلم في مقدمة صحيحه مبينا هذه المسألة : " ثم انا ان شاء الله مبتدئون في تخريج ماسألت ،وتأليفه على شريطة سوف أذكرها لك ،وهو انا نعمد الى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقسمها على ثلاثة أقسام ،وثلاث طبقات من الناس . فأما القسم الأول : فانا نتوخى أن نقدم الأخبار =

...................................................................

دون القسم الثالث . قال : " فهلا الزم الشيخ أبو عمرو (١) مسلما من ذلك ما ألزم به أبا داود ،فمعنى كلامهما واحد " . قال : " وقول أبي داود : "ومايشبهه" يعني في الصحة ،" ومايقاربه" يعني : فيها أيضا . قال :"وهو نحو قول مسلم: انه ليس كل الصحيح تجده عند مالك ،وشعبة وسفيان فاحتاج أن ينزل الى مثل حديث ليث بن أبي سُلَيْم وعطاء بن السائب (٢) ويزيد بن أبي زياد (٣) ، لما يشتمل الكل من اسم العدالة والصدق

= التي هي أسلم من العيوب من غيرها ،وأنقى من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث واتقان لما نقلوا ،لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ،ولاتخليط فاحش ،كما قد عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك في حديثهم .فاذا نحن تقصينا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخبارا يقع في أسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان كالصنف المقدم قبلهم ،على انهم وان كانوا - فيما وصفنا - دونهم ،فان اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ،وليث بن أبي سليم ،واضرابهم من حمال الآثار ونقال الأخبار ... فأما ماكان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون ،أو عند الأكثر منهم فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم ،كعبد الله بن مسور أبي جعفر المدائني ،وعمرو بن خالد وعبد القدوس الشامي ،ومحمد بن سعيد المصلوب ،وغياث بن ابراهيم وسليمان بن عمرو أبي داود النخعي ،وأشباههم ممن اتهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار ،وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط أمسكنا أيضا عن حديثهم .." صحيح مسلم بشرح النووي (٤٨/١ - ٥٦) .

(١) في ك : " الشاني " وهو خطأ .

(٢) الثقفي الكوفي أبو محمد أحد الأئمة صدوق اختلط . مات سنة ست وثلاثين ومائة .
التاريخ لابن معين (٤٠٣/٢)، الضعفاء الكبير (٣٩٨/٣ - ٤٠١)، الضعفاء الصغير (ص ٨٨) ، الكامل (١٩٩٩/٥) ،ميزان الاعتدال (٧٠/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧)، الكاشف (٢٣٢/٢)، التقريب (٢٢/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٦) .

(٣) الهاشمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي روى عن مولاه عبد الله بن الحارث بن نوفل وأبي جحيفة - بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحت - وروى عنه زائدة بن قدامة وأبو عوانة =

" كان من مذهب أبي عبد الرحمن النسائي أن يخرج عن كل من لم يجمع على تركه " . وقال ابن مندة : " وكذلك أبو داود السجستاني يأخذ مأخذه ويخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره لأنه أقوى عنده من رأى الرجال " والله أعلم .

---

وان / تفاوتوا في الحفظ والاتقان ،ولافرق بين الطريقين غير أن مسلما (١٠أ) شرط الصحيح فتخرج من حديث الطبقة الثالثة ،وأبا داود لم يشترطه فذكر مايشتد وهنه عنده والتزم البيان عنده " . قال : " وفي قول أبي داود أن بعضها أصح من بعض مايشير الى القدر المشترك بينهما من الصحة وان تفاوتت فيه لما تقتضيه صيغة "أفعل" في الأكثر" (١) . انتهى كلام أبي الفتح .

والجواب عنه أن مسلما شرط الصحيح بل الصحيح المجمع عليه في كتابه ،فليس لنا أن نحكم على حديث في كتابه بأنه حسن عنده لما عرف من قصور الحسن عن الصحيح .

وأبو داود قال : ان ماسكت عنه فهو صالح (٢) . والصالح يجوز أن يكون صحيحا ويجوز أن يكون حسنا عند من يرى الحسن رتبة متوسطة بين الصحيح والضعيف ،ولم ينقل لنا عن أبي داود هل يقول بذلك أو يرى ماليس بضعيف صحيحا ،فكان الأولى بل الصواب أن لايرتفع بما سكت عنه الى الصحة حتى

---

= وابن فضيل ـ بضم الفاء وفتح الضاد ـ قال ابن عدى وأبو زرعة :يكتب حديثه وقال الذهبي : هو أحد علماء الكوفة المشاهير على سوء حفظه . مات سنة سبع وثلاثين ومائة .
الضعفاء الصغير (ص ٢٢١) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١١١) ، المجروحين (٩٩/٣ ـ ١٠١) ، الكامل (٢٧٢٩/٧ ـ ٢٧٣٠) ،ميزان الاعتدال (٤٢٣/٤) ،تهذيب التهذيب (٣٢٩/١١) ، التقريب (٣٦٥/٢) ، الخلاصة (ص ٤٣١) .

(١) في ب : " الأشهر" .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٣٢/١) : " حكى ابن كثير في مختصره أنه رأى في بعض النسخ من رسالة أبي داود مانصه : ( وماسكت عليه فهو حسن وبعضها أصح من بعض ) فهذه النسخة ان كانت معتمدة فهو نص في موضع النزاع فيتعين المصير اليه ولكن نسخة روايتنا والنسخ المعتمدة التي وقفنا عليها ليس فيها هذا " .
والذى ذكره ابن كثير في مختصره (ص٤١) : " ويروى عنه أنه قال : "وماسكت عنه فهو حسن " فليس فيه ذكر لنسخه .

........................................................................

نعلم أن رأيه هو الثاني ويحتاج الى نقل .(١)

الأمر الثالث : أن بعض من اختصر كتاب ابن الصلاح تعقبه بتعقب آخر وهو الحافظ عماد الدين بن كثير فقال : " ان الروايات لسنن أبي داود كثيرة يوجد في بعضها ماليس في الأخرى . ولأبي عبيد الآجُرّي(٢) عنه أسئلة في الجرح والتعديل والتصحيح والتعليل كتاب مفيد(٣) ،ومن ذلك أحاديث ورجال قد ذكرها في سننه ،فقول ابن الصلاح : ماسكت عنه فهو حسن ماسكت عنه(٤) في سننه فقط أو مطلقا ؟ هذا(٥) مايبنغي التنبيه عليه والتيقظ له(٦) " انتهى كلامه .

وهو كلام عجيب . وكيف يحسن هذا(٧) الاستفسار بعد قول ابن الصلاح أن من مظان الحسن سنن أبي داود ،فكيف يحتمل حمل كلامه على الاطلاق في السنن وغيرها ؟ وكذلك لفظ أبي داود صريح فيه ،فانه قال في رسالته : " ذكرت - في كتابي هذا - الصحيح .."(٨) الى آخر كلامه .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٣٢/١) : " أجاب الحافظ صلاح الدين الصلائي عن كلام أبي الفتح اليعمري بجواب أمتن من هذا فقال مانصه : " هذا الذي قاله ضعيف وقول ابن الصلاح أقوى لأن درجات الصحيح اذا تفاوتت فلانعني بالحسن الا الدرجة الدنيا منها،والدرجة الدنيا منها لم يخرج مسلم منها شيئا في الأصول ،وانما يخرجها في المتابعات والشواهد" .

(٢) محمد بن علي بن عثمان الآجري - بفتح الألف وضم الجيم وتشديد الراء نسبة الى عمل الآجر وبيعه ونسبة الى درب الآجر أيضا - تلميذ أبي داود السجستاني ،سأل شيخه عدة مسائل في الجرح والتعديل وجمع اجاباتها في كتاب.مقدمة سؤالات أبي عبيد الآجري (ص ٣٨ - ٤٣).

(٣) منه نسخة في مكتبة كوبريلي تحت رقم (٢٩٢)،ونسخة في باريس رقم (٢٠٨٥) تاريخ التراث العربي (٢٦٢/١)،وقد طبع أخيرا في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة بتحقيق الأستاذ محمد علي قاسم العمرى .

(٤) في أ : "عليه " .

(٥) في أ : "مما" .

(٦) اختصار علوم الحديث (ص ٤١) .

(٧) ليست في ب كلمة "هذا" .

(٨) رسالة أبي داود الى أهل مكة (ص ٢٧) هامش (٢) .

..........................................................

وأما قول ابن كثير : " من ذلك أحاديث ورجال قد ذكرها في سننه "(١) ان أراد به أنه ضعف أحاديث ورجالا في سؤالات الآجرى وسكت عليها في السنن ،فلايلزم من ذكره لها في (السؤالات) بضعف أن يكون الضعف شديدا فانه يسكت في سننه على الضعف(٢) الذى ليس بشديد كما ذكره هو(٣) . نعم ان ذكر في السؤالات أحاديث أو رجالا بضعف شديد وسكت عليها في السنن فهو وارد عليه ،ويحتاج حينئذ الى جواب(٤) . والله أعلم .

---

(١) اختصار علوم الحديث (ص ٤١) .

(٢) في ب : " الضعيف " .

(٣) قال أبو داود في رسالته الى أهل مكة (ص ٢٧) : " وماكان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته .... ومالم أذكر فيه شيئا فهو صالح ،وبعضها أصح من بعض " .

(٤) قال المرحوم أحمد شاكر في الباعث الحثيث (ص ٤٢) : " الظاهر أن الحافظ العراقي لم يفهم كلام ابن كثير على وجهه الصحيح ،فان ابن الصلاح يحكم بحسن الأحاديث التي سكت عنها أبو داود ولعله سكت عن أحاديث في السنن وضعفها في شيء من أقواله الأخرى كاجاباته للآجرى في الجرح والتعديل والتصحيح والتعليل ،فلايصح اذن أن يكون ماسكت عنه في السنن وضعفه في موضع آخر من كلامه : حسنا بل يكون عنده ضعيفا،ومع ذلك فانه يدخل في عموم كلام ابن الصلاح ،واعتراض ابن كثير صحيح واضح . وانما لجأ ابن الصلاح الى هذا اتباعا لقاعدته التي سار عليها من أنه لايجوز للمتأخرين التجاسر على الحكم بصحة حديث لم يوجد في أحد الصحيحين أو لم ينص أحد من آئمة الحديث على صحته " .

وهذا توضيح جيد وتحرير بين .

وللحافظ ابن حجر العسقلاني في هذه المسألة ـ أى مسألة ماسكت عليه أبو داود ـ تحقيق فريد في بابه ذكره في النكت (٤٣٢/١) عند كلامه على جواب الحافظ العراقي من أن الاحتياط أن يحكم على ماسكت عليه أبو داود بالحسن ولايرتقي به الى الصحة ،حيث أفاض الحافظ في هذه المسألة وحققها تحقيقا وافيا كافيا شافيا على طريقته المعروفة عنه الى أن خرج من تحقيق هذه المسألة بالقول : " ... ان جميع ماسكت عليه أبو داود لايكون من قبيل الحسن الاصطلاحي بل هو على أقسام : =

الخامس : ماصار اليه صاحب المصابيح - رحمه الله - من تقسيم أحاديثه الى نوعين : الصحاح والحسان ، مريدا بالصحاح ماورد في أحد الصحيحين أو فيهما وبالحسان ماأورده أبو داود والترمذى وأشباههما في تصانيفهم ،فهذا اصطلاح لايعرف ،وليس الحسن عند أهل الحديث عبارة عن ذلك ، وهذه الكتب تشتمل على حسن وغير حسن كما سبق بيانه ،والله أعلم .

---

(٣٥) قوله : ( الخامس : ماصار اليه صاحب المصابيح من تقسيم أحاديثه الى نوعين : الصحاح والحسان مريدا بالصحاح ماورد في أحد الصحيحين أو فيهما ،وبالحسان ماأورده أبو داود والترمذى وأشباههما في تصانيفهم فهذا اصطلاح لايعرف ) الى آخر كلامه .

---

= منه ماهو في الصحيحين أو على شرط الصحة ،ومنه ماهو من قبيل الحسن لذاته ،ومنه ماهو من قبيل الحسن اذا اعتضد وهذان القسمان كثير في كتابه جدا ،ومنه ماهو ضعيف لكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبا . وكل هذه الأقسام عنده تصلح للاحتجاج بها كما نقل ابن منده عنه انه يخرج الحديث الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره وأنه أقوى عنده من رأى الرجال ... ومن هنا يظهر ضعف طريقة من يحتج بكل ماسكت عليه أبو داود فانه يخرج أحاديث جماعة من الضعفاء في الاحتجاج ويسكت عنها ... فلاينبغي للناقد أن يقلده في السكوت على أحاديثهم ويتابعه في الاحتجاج بهم ،بل طريقه أن ينظر هل لذلك الحديث متابع فيعتضد به ،أو هو غريب فيتوقف فيه ،لاسيما ان كان مخالفا لرواية من هو أوثق منه فانه ينحط الى قبيل المنكر وكذلك مافيه من الأسانيد التي فيها من ابهمت أسماؤهم فلايتجه الحكم لأحاديث هؤلاء بالحسن من أجل سكوت أبي داود ،لأن سكوته تارة يكون اكتفاء بما تقدم له من الكلام في ذلك الراوى في نفس كتابه ،وتارة يكون لذهول منه وتارة يكون لشدة وضوح ضعف ذلك الراوى واتفاق الأئمة على طرح روايته ... وتارة يكون من اختلاف الرواة عنه وهو الأكثر ... فالصواب : عدم الاعتماد على مجرد سكوته لما وصفنا انه يحتج بالأحاديث الضعيفة ويقدمها على القياس ان ثبت ذلك عنه " .

وهذا كلام قد بلغ الغاية من التحرير والتحقيق والتدقيق ،فلازيادة عليه لمستزيد،وهو الذى ينبغي أن يصار اليه في هذه المسألة .

السادس : كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التي هي الصحيحان ،وسنن أبي داود ،وسنن النسائي ،وجامع الترمذى ،وماجرى مجراها في الاحتجاج بها والركون الى مايورد فيها مطلقا كمسند أبي داود الطيالسي ومسند عبيدالله بن موسى ،ومسند أحمد بن حنبل

---

وأجاب بعضهم عن هذا الايراد على البغوى (١) بأن البغوى يبين في كتابه "المصابيح" عقب كل حديث كونه صحيحا أو حسنا أو غريبا فلايرد عليه ذلك .

قلت : وماذكره هذا المجيب عن البغوى من أنه يذكر عقب كل حديث كونه صحيحا أو حسنا أو غريبا ،ليس كذلك فانه لايبين الصحيح من الحسن فيما أورده من السنن ،وانما يسكت عليها،وانما يبين الغريب غالبا ،وقد يبين الضعيف . وكذلك قال في خطبة كتابه : " وماكان فيها من ضعيف أو غريب أشرت اليه " (٢) ،انتهى . فالايراد باق في مزجه صحيح مافي السنن بما فيها من الحسن ،وكأنه سكت عن بيان ذلك لاشتراكهما في الاحتجاج به ،والله أعلم .

(٣٦) قوله : ( السادس : كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التي هي الصحيحان وسنن / أبي داود ،وسنن النسائي ،وجامع (١٠ب)

---

(١) هو الامام الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء ـ بفتح الفاء والراء المشددة ـ البغوى ،ولد في "بَغْشُور" واليها نسب على غير القياس ،وقيل في "بَغ" بُليدة بين هَرَاةَ ومرُو الرّوذ من بلاد خراسان تفقه على مذهب الشافعي رحمه الله وله في مذهب الشافعي كتاب "التهذيب" وله مصنفات كثيرة منها "شرح السنة" و"مصابيح السنة" وغيرهما . توفي سنة ست عشرة وخمسمائة في مرو وله ثمانون سنة .
وفيات الأعيان (١٨٥/٢)،تذكرة الحفاظ (١٢٥٧/٤)،طبقات الشافعية الكبرى (٢١٤/٤،٢١٧)،شذرات الذهب (٤٨/٤،٤٩)، البداية والنهاية (٢٠٦/١٢)،طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ٢٠٠،٢٠١)،طبقات المفسرين للسيوطي (ص ٤٩،٥٠)،المختصر في أخبار البشر (٢٤٠/٢) ، مفتاح السعادة (٤٣٥/١)،(١٨/٢)،كشف الظنون (١٩٥/٧،٥١٧،٥٩٩،١٠٤٠ ، ١٤٩٩،١٥٤١)،مرآة الجنان (٢١٣/٣)،معجم المؤلفين (٦١/٤،٦٢) .

(٢) مصابيح السنة (١١٠/١) .

ومسند اسحق بن رَاهُوَيْه ومسند عَبْد بن حُمَيْد ،ومسند الدَّارِمي ،ومسند أبي يَعلَي الموصلي ،ومسند الحسن بن سفيان ،ومسند البَزّار أبي بكر وأشباههما فهذه عادتهم فيها أن يخرجوا في مسند كل صحابي مارووه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به ،فلهذا تأخرت مرتبتها - وان جلت لجلالة مؤلفيها - عن مرتبة الكتب الخمسة وما التحق بها من الكتب المصنفة على الأبواب ،والله أعلم .

---

الترمذى وماجرى مجراها في الاحتجاج بها والركون الى ماورد فيها مطلقا كمسند أبي داود الطيالسي (١) ،ومسند عبيدالله بن موسى (٢) ،ومسند أحمد بن حنبل ،ومسند اسحق بن راهويه (٣) .

---

(١) سليمان بن داود بن الجارود الفارسي مولى آل الزبير أبو داود الطيالسي البصرى ، أحد الحفاظ الأعلام ،روى عن ابن عون وأيمن بن نابل وهشام بن أبي عبدالله الدستوائي وشعبة وطبقتهم وروى عنه أحمد والفلاس وبندار وابن الفرات وعباس الدورى وغيرهم . مات سنة أربع ومائتين وهو ابن ثمانين .
تذكرة الحفاظ (٣٥١/١)،تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٣٤/١ ،٥٣٥) تهذيب التهذيب (١٨٢/٤)،تقريب التهذيب (٣٢٣/١)، الكاشف (٣١٣/١) ، الخلاصة (ص ١٥١) .

(٢) العبسي مولاهم الكوفي ،روى عن الأعمش وغيره ،وروى عنه البخاري وأهل العراق والغرباء،وكان يتشيع ،توفي سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائتين .
اللباب (٣١٥/٢)،تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨٨٩/٢،٨٩٠)،تهذيب التهذيب (٥٠/٧ - ٥٣)،تقريب التهذيب (٥٣٩/١،٥٤٠)، الكاشف (٢٠٥/٢) ، الخلاصة (ص ٢٥٣) .

(٣) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد - بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها لام مفتوحة - الحنظلي التميمي المروزى أبو يعقوب بن راهويه - بفتح الراء وضم الهاء وسكون الواو عند المحدثين،وفتح الياء المثناة من تحت وبفتح الهاء والواو وسكون الياء المثناة تحت عند اللغويين - من كبار الحفاظ المشاهير الأعلام ولد سنة احدى وستين ومائة،وكان يسكن (مرو) وطاف البلاد لسماع الحديث ورحل الى العراق والحجاز والشام واليمن . روى عنه أحمد والبخاري ومسلم والترمذى والنسائي وغيرهم . قال الدارمي : " ساد اسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه " له مصنفات منها "المسند" وكتاب التفسير =

...........................................................

ومسند عَبْد بن حُمَيْد[1] ،ومسند الدّارمي ،ومسند أبي يَعْلي[2] ، ومسند الحسن بن سفيان ،ومسند البَزّار أبي بكر[3] ،وأشباهها ،فهذه عادتهم (فيها)[4]

---

= توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل سبع وثلاثين ومائتين ،وقيل تسع وثلاثين ومائتين .
تهذيب الكمال (٧٨/١ – ٨٠)،تهذيب التهذيب (٢١٦/١،٢١٩)،شذرات الذهب (٨٩/٢)،حلية الأولياء (٢٣٤/٩،٢٣٨)، الفهرست (ص ٣٢١)، الكامل لابن الأثير (٢٣/٧)،ميزان الاعتدال (١٣٢/١،١٣٣)،كشف الظنون (ص ٤٤٢،١٦٧٨،١٦٨٥) .

(١) عبد بن حميد – بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة تحت – بن نصر الكسي بكسر الكاف وتشديد السين المهملة المكسورة – نسبة الى ( كيس ) وهي بلدة قرب سمرقند . أبو محمد محدث حافظ مفسر . له كتاب " المسند الكبير" و "تفسير القرآن" توفي في دمشق سنة تسع وأربعين ومائتين .
تهذيب الكمال (٨٧١/٢)، الكاشف (١٩٥/٢)،شذرات الذهب (١٢٠/٢)،كشف الظنون (ص ٤٥٣)، البداية والنهاية (٥/١١)،تهذيب التهذيب (٤٥٥/٦ – ٤٥٧)،تذكرة الحفاظ (٥٣٤/٢) .

(٢) أحمد بن علي بن المثنى – بضم الميم وفتح الثاء المثلثة بعدها نون مفتوحة مشددة – التميمي الموصلي أبو يعلي . حافظ كبير وثقة امام مشهور . قال الذهبي : " محدث الجزيرة" له في الحديث مصنفات منها "المعجم" و "المسند" وهو مسندان كبير وصغير . عاش نحو المئة ورحل اليه الناس . وتوفي في الموصل سنة سبع وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢ – ٧٠٩)، الرسالة المستطرفة (ص ٧١)،شذرات الذهب (٢٥٠/٢) .

(٣) ابن عامر بن عبدالعزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني الفسوى البالوزى – نسبة الى (بالوز) قرية من قرى (نسا) . محدث خراسان وامام زمانه في الحديث ،له كتاب " المسند الكبير" . مات سنة ثلاث وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٧٠٣/٢ – ٧٠٥)، الرسالة المستطرفة (ص ٧١)،شذرات الذهب (٢٤١/٢) .

(٤) زيادة من أ ،ب .

..............................................................

أن يخرجوا في مسند كل صحابي مارووه من حديثه غير متقيدين بأن يكون حديثا محتجا به ،ولذلك تأخرت مرتبتها[(١)] ) الى آخر كلامه . وفيه أمران :

أحدهما : ان عَدّه مسند الدارمي في جملة هذه المسانيد مما أفرد فيه حديث كل صحابي وحده وهم منه ،فانه مرتب على الأبواب كالكتب الخمسة ،واشتهر تسميته بالمسند كما سمى البخاري كتابه[(٢)] : " المُسْنَدُ الجامعُ الصَّحِيح"[(٣)] وان كان مرتبا على الأبواب لكون أحاديثه مسنده .

الا أن مسند الدارمي[(٤)] كثير الأحاديث المرسلة ،والمنقطعة ،والمعضلة والمقطوعة[(٥)] والله أعلم .

الأمر الثاني : انه اعترض على المصنف بالنسبة الى صحة بعض هذه الأسانيد بأن أحمد بن حنبل شرط في مسنده أن لايخرج الا حديثا صحيحا عنده . قاله أبو موسى المَديني[(٦)] .

---

(١) في آ : " فلهذا " .

(٢) سقطت من ك .

(٣) سمى البخاري كتابه :"الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وآيامه".
فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ٩٤)،علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٦) .

(٤) أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام ـ بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء ـ بن عبدالصمد التميمي الدارمي السمرقندى . الامام الحافظ والمحدث الكبير له في الحديث " السنن" و" الثلاثيات" و"كتاب السنة" وغيرها . توفي سنة خمس وخمسين ومائتين .
تذكرة الحفاظ (٥٣٤/٢،٥٣٦)،تهذيب الكمال (٧٠٣/٢،٧٠٤)،تهذيب التهذيب (٢٩٤/٥،٢٩٦)، المختصر في أخبار البشر (٤٧/٢)،شذرات الذهب (١٣٠/٢)،كشف الظنون (ص ٥٢٢،١٠٠٨،١٦٦٣)،هدية العارفين (٤٤١/١) ، الرسالة المستطرفة (ص ٣٢) .

(٥) في ب : " الأحاديث المرسلة والمقطوعة" وسقط منها قوله " المعضلة والمنقطعة" .

(٦) الامام الحافظ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني ـ نسبة الى مدينة أصبهان ـ له مصنفات من أشهرها "معرفة الصحابة" ،"العوالي" ،"خصائص مسند أحمد" . مات سنة احدى وثمانين وخمسمائة .
وفيات الأعيان (٢٨٦/٤)، اللباب (١٨٥/٣)،طبقات الشافعية للسبكي (٩٠/٤)،تذكرة الحفاظ (١٣٣٤/٤ــ ١٣٣٧)،شذرات الذهب (٢٧٣/٤) .

وبأن اسحق بن راهويه يخرج أمثل ماورد عن ذلك الصحابي ،ذكره عنه أبو زُرْعة الرازى .

وبأن مسند الدارمي أطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفاظ .

وبأن مسند البَزّار (١) بين فيه الصحيح وغيره . انتهى ما اعترض به (٢) عليه .

والجواب : انا لانسلم أن أحمد اشترط الصحة في كتابه . والذى رواه أبو موسى المديني بسنده اليه انه سئل عن حديث فقال : " انظروه فان كان في السند والا فليس بحجة " (٣) . وهذا ليس صريحا في أن جميع مافيه حجة ،بل فيه : أن ماليس في كتابه ليس بحجة .

على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليست في مسند

(١) أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار البصرى الحافظ الشهير ،ولد سنة عشرة ومائتين ،وارتحل في زمن شيخوخته لينشر حديثه ،وحدث بأصبهان عن كبار الحفاظ وحدث أيضا ببغداد ،ومصر ،ومكة ،والرملة من بلاد فلسطين . ألف مسندين "المسند الكبير" المعلل وهو المسمى بالبحر الزاخر بين فيه أحيانا الصحيح من الضعيف ،و "المسند الصغير" وله " شرح موطأ مالك" . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين في "الرملة" . والبزار بفتح الباء الموحدة والزاى المشددة .
تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٣،٦٥٤)،ميزان الاعتدال (١/١٢٤،١٢٥)،لسان الميزان (١/٢٣٧ - ٢٣٩)، المشتبه (١/٧١)،شذرات الذهب (٢/٢٠٩)،كشف الظنون (ص ١٦٨٢) ،فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ١٣٨)،ووقع فيه "البزاز" وهو خطأ ،تاريخ بغداد (٤/٣٣٤)، الرسالة المستطرفة (ص ٦٨)،معجم المؤلفين (٢/٣٦) ووقع فيه أيضا "البزاز" وهو خطأ .

(٢) سقطت "به " من ب .

(٣) روى أبو موسى المديني في "خصائص المسند" باسناده عن حنبل بن اسحاق أنه قال : " جمعنا عمي ،لي ولصالح ولعبدالله وقرأ علينا السند ،وماسمعه منه يعني تاما - غيرنا وقال لنا : ان هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والا فليس بحجة " . خصائص المسند (ص ٢١)، النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٤٤٨) .

..............................................................

أحمد(١) منها : حديث عائشة في قصة أم زَرْع(٢) .

وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق ،بل فيه أحاديث موضوعة . وقد جمعتها في جزء(٣) .

وقد ضعّف الامام أحمد نفسه أحاديث فيه ،فمن ذلك : حديث عائشة مرفوعا : " رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ حَبْواً"(٤) . وفي اسناده عمارة وهو ابن زَاذَان(٥) ،قال الامام أحمد : " هذا الحديث كذب

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٥٠/١) بعد أن نقل هذا القول : "أقول : أجاب بعضهم عن هذا بأن الأحاديث الصحيحة التي خلا عنها المسند لابد أن يكون لها فيه أصول أو نظائر أو شواهد أو مايقوم مقامها . قلت : فعلى هذا انما يتم النقض أن لو وجد حديث محكوم بصحته سالم من التعليل ليس هو في المسند والا فلا ،والله أعلم " .

(٢) أخرجه البخارى (١٤٦/٦،١٤٧) في كتاب النكاح " باب حسن المعاشرة مع الأهل" .
وأخرجه مسلم (١٨٩٦/٤ - ١٩٠١) في كتاب فضائل الصحابة ،رقم (٢٤٤٨) ، باسناديهما عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : جلس احدى عشر امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لايكتمن من أخبار أزواجهن شيئا ،قالت الأولى ..." الحديث وجاء في ختامه : قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كنت لك كأبي زرع لأم زرع" .

(٣) هذا الجزء المذكور أورده الحافظ ابن حجر في مقدمة "القول المسدد" (ص ٢ - ١١) ثم تعقب كلام شيخه العراقي فيه بذكر الأجوبة عما قال فيه بأنه موضوع . وهي تسعة أحاديث ساقها العراقي في جزئه المذكور وقد ذكرها الحافظ ابن حجر في النكت (٤٥١/١ - ٤٧٣) أيضا.

(٤) مسند أحمد (١١٥/٦) .

(٥) الصيدلاني أبو سلمة البصرى . قال أحمد : شيخ ثقة مابه بأس ،وقال ابن معين : صالح ،وقال البخارى : ربما يضطرب في حديثه ،وقال أبو داود : ليس بذاك ،وقال أبو زرعة : لابأس به ،وقال أبوحاتم : يكتب حديثه ولايحتج به ،وقال الدارقطني : ضعيف .
انظر :التاريخ لابن معين (٤٢٥/٢)، التاريخ الكبير (٥٠٥/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٦٥/٦،٣٦٦)، الكامل (١٧٣٤/٥،١٧٣٥)،ميزان الاعتدال (١٧٦/٣)،تهذيب الكمال (١٠٠٠/٢،١٠٠١)،تهذيب التهذيب (٤١٦/٧)،تقريب التهذيب (٤٩/٢) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣١٥/٣)، الكاشف (٢٦٣/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٠) .

................................................................

منكر " . قال : " وعمارة يروى أحاديث مناكير " . وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث في الموضوعات ،وحكى كلام الامام أحمد المذكور .[1][2][3]

وذكر ابن الجوزى ـ أيضا ـ في الموضوعات مما في المسند حديث عمر : " لَيَكُونَنَّ في هذهِ الأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الوَلِيد .." .[4]

(١) الموضوعات (١٣/٢) ، القول المسدد (ص ٩) .

(٢) الموضوعات (١٣/٢) ،وفي تهذيب الكمال (١٠٠١/٢) : " قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل : يروى عن أنس أحاديث مناكير " .

(٣) الموضوعات (١٣/٢ ـ ١٥) وذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في منهاج السنة (١١٥/٤) وقال : انه " مما يعلم أهل العلم بالحديث انه كذب " . ونقل ذلك عنه الحافظ ابن عبدالهادى في "رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة " (ص ٥٦) ،وذكره الامام الحافظ ابن القيم في "المنار المنيف في الصحيح والضعيف " (ص ١٣٥) ،ونقل عن ابن تيمية : أنه لايصح .

وقال الحافظ المنذرى في "الترغيب والترهيب " (٨٩/٤) : " وقد ورد من غير ماوجه ،ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله ،ولايسلم أجودها من مقال ،ولايبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن ،ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم " نعم المال الصالح للرجل الصالح" فانى ينقص درجاته في الآخرة أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة فانه لم يرد هذا في حق غيره انما صح : سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم ،على الاطلاق والله أعلم " .

ولعل أفضل مايقال في هذا ماقاله الحافظ ابن حجر عند كلامه على هذا الحديث في القول المسدد (ص ٢٩) اذ قال : " والذى أراه عدم التوسع في الكلام عليه ،فانه يكفينا شهادة الامام أحمد بأنه كذب ،وأولى محامله أن نقول : هو من الأحاديث التي أمر الامام أحمد أن يضرب عليها ،فاما أن يكون الضرب ترك سهوا ،واما أن يكون بعض من كتبه عن عبدالله كتب الحديث وأخل بالضرب " .

(٤) الموضوعات (٤٦/٢،٤٧) وقد أخرجه بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ولد لأخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فسموه الوليد ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سميتموه بالوليد باسم فراعنتكم ؟ ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو شر على هذه الأمة من فرعون لقومه " . ثم نقل ابن الجوزى =

..........................................................................

وحديث أنس : " مَامِنْ مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ في الاسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إلاّ صَرَفَ اللّـهُ

= قول ابن حبان في المجروحين (١٢٥/١) في ترجمته لاسماعيل بن عياش :
" وهذا خبر باطل ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ولاعمر رواه ولاسعيد حدث به ولاالزهرى روا ؛ ولاهو من حديث الأوزاعي بهذا الاسناد " . وقد نازع الحافظ ابن حجر ابن حبان في هذا فقال ان هذه العلة " دعوى لابرهان عليها ،ولا أتى بدليل يشهد لها " وأن مانفاه ابن حبان " شهادة نفي صدرت عن غير استقراء تام على ماسنبينه فهي مردودة " . انظر : القول المسدد (ص ١٢) .
واحتج الحافظ ابن حجر في رده قول ابن حبان بما يلي :
١ – ان " رواية اسماعيل بن عياش عن الشاميين عند الجمهور قوية وهذا منها " .
٢ – انهم " انما ضعفوه في روايته عن غير أهل الشام نص على ذلك يحيي بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعمرو بن علي الفلاس وعبد الرحمن بن ابراهيم دحيم ،والبخارى ،ويعقوب بن سفيان ويعقوب بن شيبة ،وأبو اسحاق الجوزجاني ،والنسائي ،والدولابي وأبو أحمد بن عدى وآخرون " .
٣ – " ان ابن حبان موافق للجماعة على أن حديثه عن الشاميين مستقيم " .
٤ – ان ابن حبان ذكر أن ماحفظه اسماعيل على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه فهو بهذا " قيد كلامه بحديث الغرباء وليس حديثه المتقدم من حديثه عن الغرباء" انما هو من روايته عن شامي وهو الأوزاعي ،وأما اشارته الى انه تغير حفظه واختلط فقد استوعبت كلام المتقدمين فيه في كتابي " تهذيب التهذيب " ولم أجد عن أحد منهم أنه نسبه الى الاختلاط ،وانما نسبوه الى سوء الحفظ في حديثه عن غير الشاميين " .
٥ – ان اسماعيل لم ينفرد به كما قال ابن حبان وابن الجوزى وانما انفرد بذكر عمر فيه خاصة ... وغاية ماظهر في طريق اسماعيل ابن عياش من العلة أن ذكر عمر فيه لم يتابع عليه . القول المسدد (ص ١٢ – ١٧) .
وقد أيد ابن القيم القول بوضع الحديث في رسالته " المنار المنيف" (ص ١١٧) حيث ذكر أن أحاديث ذم الوليد موضوعة . =

..............................................................

عنهُ أنْوَاعاً مِنَ البلاءِ والجُنُونِ والجُذَامِ والبَرَصِ"(١) .

= غير أن العلامة المحدث أحمد شاكر رجح في تعليقه على المسند (٢٠٢/١) ( طبع دار المعارف ) أن الحديث " اسناده ضعيف لانقطاعه " حيث أن سعيد بن المسيب لم يدرك عمر الا صغيرا فروايته عنه مرسلة الارواية صرح فيها أنه يذكر فيها يوم نعى عمر النعمان بن مقرن على المنبر" .

ثم قال تعقيبا على ماذكره الحافظ ابن حجر في القول المسدد حول هذا الحديث : " وفي كثير مما قاله الحافظ تكلف ومحاولة ،والظاهر عندي ماقلت : انه ضعيف لانقطاعه " .

(١) المسند (٢١٨،٢١٧/٣) وتمامه : " ... فاذا بلغ خمسين سنة لين الله عليه الحساب ،فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة اليه بما يحب فاذا بلغ سبعين سنة أحبه الله وأحبه أهل السماء ،فاذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته ،فاذا بلغ تسعين غفر الله له ماتقدم من ذنبه ،وماتأخر وسمي أسير الله في أرضه وشفع لأهل بيته " .

وقد ذكره ابن الجوزى في الموضوعات (١٧٩/١ – ١٨١) من ثلاث طرق أعل الأولى بيوسف بن أبي بردة ونقل قول ابن حبان عنه : " يروى المناكير التي لاأصل لها من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لايحل الاحتجاج به بحال" وقول يحيي بن معين : " يوسف ليس بشيء" .

وأعل الثانية بعباد بن عباد ونقل قول ابن حبان عنه : " غلب عليه التقشف وكان يحدث بالتوهم فيأتي بالمناكير فاستحق الترك " . لكن قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص٢٧) ان ابن الجوزى انما نقل كلام ابن حبان في عباد بن عباد الفارسي الخواص أما عباد بن عباد الذى هنا فهو المهلبي بدليل أنه ورد في مسند أحمد بن منيع : حدثنا عباد بن عباد المهلبي ،والمهلبي هذا ثقة من رجال الصحيح بخلاف الفارسي . وابن الجوزى قد اطلع على ذلك قطعا لأنه ساق الحديث من طريق أحمد بن منيع . وانظر كلام ابن حبان في عباد الفارسي في المجروحين (١٧٠/٢) ،وترجمة عباد المهلبي في تهذيب الكمال (٦٥١/٢) ،وتقريب التهذيب (٣٩٢/١) .

وأعل الثالثة بعزرة – بفتح العين المهملة وسكون الزاى بعدها راء مفتوحة – بن قيس ونقل تضعيفه عن يحيي بن معين ،وبأبي الحسن الكوفي وقال "مجهول" لكن الحافظ ابن حجر يرد دعوى ابن الجوزى =

........................................................................................

وحديث أنس : " عَسْقَلانُ أَحَدُ العَرُوسَيْنِ يُبْعَثُ مِنها يومَ القِيَامَةِ سبعونَ أَلْفاً لاحِسَابَ عَلَيْهِمْ " (١) .

وحديث ابن عمر : " مَنْ احْتَكَرَ الطَّعَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِيءَ مِنْ

= أن هذا الحديث موضوع فيقول : " وفي الجملة فالحكم على هذا الحديث بالوضع مردود،وقد جمعت طرقه بأسانيدها وعللها في الجزء الذى جمعته فيما ورد في غفران ماتقدم وماتأخر من الذنوب" النكت (٤٦٢/١)،وانظر الجزء المذكور في مجموعة الرسائل المنيرية (٢٦٤/١ – ٢٦٦) .

(١) المسند (٢٢٥/٣) وذكره ابن الجوزى في الموضوعات (٥٣/٢ – ٥٥) وقال أن له ثلاث طرق عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ثم ذكرها وقال : ان حديث أنس هذا تدور جميع طرقه على أبي عقال واسمه هلال بن يزيد بن يسار ونقل قول ابن حبان عنه : " يروى عن أنس أشياء موضوعة ماحدث بها قط لايجوز الاحتجاج به بحال" . وانظر كلام ابن حبان بتمامه في المجروحين (٨٦/٣،٨٧) . وقال ابن القيم في المنار المنيف (ص ١١٧) : " كل حديث في مدح بغداد أو ذمها والبصرة والكوفة ومرو وعسقلان والاسكندرية ونصيبين وأنطاكية فهو كذب " لكن الحافظ ابن حجر رد القول بوضعه فقال في القول المسدد (ص ٣٢) : " حديث أنس في فضل عسقلان هو في فضائل الأعمال والتحريض على الرباط في سبيل الله وليس فيه مايحيله الشرع ولا العقل ،فالحكم عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبي عقال لايتجه ،وطريقة الامام أحمد معروفة في التسامح في رواية أحاديث الفضائل دون أحاديث الأحكام .." ثم ذكر أن للحديث شواهد أحدها : من حديث ابن عمر وأن اسناده أصلح من طريق أبي عقال وليس فيه سوى بشير بن ميمون وهو ضعيف ،والثاني : من حديث عبدالله بن بحينة أورده أبو يعلي والثالث : أورده الدولابي في الكنى ،والرابع : شاهد مرسل أورده سعيد بن منصور في سننه .

انظر : القول المسدد (ص ٣٢،٣٣)، النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٢/١)، المنار المنيف (ص ١١٧)، الكنى والأسماء للدولابي (٦٣/٢) ، مسند أبي يعلي الموصلي (٢١٦/٢،٢١٧)، المطالب العالية (١٦١/٤،١٦٢ ) مجمع الزوائد (٦١/١٠،٦٢) .

.................................................................

اللـــه" (١) الحديث . وفي الحكم بوضعه نظر وقد صححه الحاكم .

ومما فيه أيضا من المناكير حديث بُرَيْدة : " كُونُوا في بَعْثِ خُرَاسَـان

(١) مسند أحمد (٣٣/٢) ولفظه بتمامه : " من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله تعالى منه ، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى " .
وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (١٢،١١/٢) لكن من طريق عمرو بن الحصين وهو متروك ولذا قال الحافظ في القول المسدد (ص ٢٣) بعد نقله قول شيخه العراقي في جزئه الذى ألفه في بيان الأحاديث الموضوعة في المسند (ص ٧) : " وقد أورد الحاكم في المستدرك على الصحيحين هذا الحديث من طريق أصبغ " . قال الحافظ : " قلت : عليه فيه درك فانه أخرجه من رواية عمرو بن الحصين وهو متروك عن أصبغ ، واسناد أحمد خير منه فانه من رواية يزيد بن هارون الثقة عن أصبغ " . وقد ذكره ابن الجوزى في الموضوعات (٢٤٢/٢) من طريقين عن أصبغ بن زيد ، ونقل قول ابن عدى : " أحاديث أصبغ غير محفوظة " . وقول ابن حبان : " لايجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد" انظر المجروحين (١٧٤/١) ، وأخرجه ابن عدى في الكامل (٣٩٩/١) في ترجمة أصبغ بن زيد وأعله به . لكن الحكم على الحديث بالوضع بعيد ، ولذا قال العراقي في جزئه المذكور (ص ٧) : " قلت : وفي كونه موضوعا نظر فان أحمد وابن معين والنسائي وثقوا أصبغ " . وقد أيده الحافظ في القول المسدد (ص ٢٣، ٢٤) فقال : " ولم أر لأحد من المتقدمين فيه كلاما الا لمحمد بن سعد ، وأما الجمهور فوثقوه منهم غير من ذكره شيخنا : أبو داود والدارقطني وغيرهما " . ثم ذكر الحافظ بعد ذلك أن لمتن هذا الحديث شواهد تدل على صحته وأوردها ثم قال : " فان قيل : انما حكم عليه بالوضع لما في ظاهر المتن من الوعيد الموجب للبراءة ممن فعل ذلك وهو لايكفر بفعل ذلك فالجواب : ان هذا من الأحاديث الواردة في معرض الزجر والتنفير ظاهرها غير مراد ، وقد وردت عدة أحاديث في الصحاح تشتمل على البراءة وعلى نفي الايمان وعلى غير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورا ليس فيها مايخرج عن الاسلام ... مهما حصل من الجواب عنها كان هو الجواب عن هذا الخبر ، ولايجوز الاقدام على الحكم بالوضع قبل التدبر والتأمل " .
انظر : التاريخ لابن معين (٤١/٢) ، الجرح والتعديل (٣٢١،٣٢٠/١/١) ، ميزان الاعتدال (٢٧٠/١) .

..............................................................................

ثمَّ انْزِلُوا مَدِينَةَ مَرْو فإنَّهُ بَنَاهَا ذُو القَرْنَيْنِ "[١] .

ولعبد الله بن أحمد في المسند أيضا زيادات فيها الضعيف والموضوع.
فمن الموضوع :حديث سعد بن مالك[٢] ،وحديث ابن عمر أيضا في سند

(١) المسند (٣٥٧/٥) ولفظه : " ستكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولايضر أهلها سوء" .
وقال الحافظ العراقي في جزئه (ص ١٠) : " وهذا الحديث أورده أبو حاتم ابن حبان في الضعفاء وقال : سهل بن عبدالله منكر الحديث يروى عن أبيه مالاأصل له ،لانحب أن نشتغل بحديثه " انتهى ،وأخوه أوس ضعيف جدا ،قال البخاري : فيه نظر . وهذه العبارة يقولها البخاري في من هو متروك ،وقال النسائي : " ليس بثقة" ،وقال الدارقطني : " متروك والله أعلم" . وقد ذكر ابن القيم في المنار المنيف (ص ١١٧) أن الأحاديث الواردة في فضل مرو كذب . لكن هذا الحكم من الشيخين فيه نظر ،بل الحديث حسن لغيره ،قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٣٣) : " حديث بريدة في فضل مرو وهو حديث حسن فان أوسا وسهلا وان كانا قد تكلم فيهما فلم ينفردا به فقد ذكر الحافظ أبو نعيم في الفصل الثامن والعشرين من دلائل النبوة أن حسام بن مصك رواه أيضا عن عبدالله بن بريده عن أبيه وحسام وان كان فيه أيضا مقال فقد قال ابن عدي : انه مع ضعفه حسن الحديث ولم ينفرد به كما ترى ،فالحديث حسن بهذا الاعتبار" ولم أجده في الدلائل لأبي نعيم عن حسام بل أخرجه عن أوس عن سهل (٧٠٠/٢) ،لكن الطبراني أخرجه في الكبير (٣/٢) بسنده عن حسام .
انظر : المجروحين (٣٤٨/١) ،ميزان الاعتدال (٢٧٨/١) ، (٢٣٩/٢) ، الكامل (٤٠١/١ ، ٤٠٢) ، التاريخ لابن معين (١٠٧/٢) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٣٣) ، الضعفاء للدارقطني (ص ١٥٧ ، ١٩٠) .

(٢) ابن سفيان بن عبيد الأنصاري ،أبو سعيد الخدري . الصحابي الكبير استصغر بأحد ثم شهد المشاهد بعدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر . مات رضي الله عنه بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ،وقيل : وسبعين .
الاستيعاب (٤٧/٢) ، أسد الغابة (٢٨٩/٢ ، ٢٩٠) ، الاصابة (٣٥/٢) .

الأبواب الا باب علي (١) . ذكرهما ابن الجوزى أيضا في "الموضوعات" وقال : انهما من وضع الرافضة .

وأما مسند اسحق بن راهويه ففيه الضعيف ولايلزم / من كونه يخرج(١١آ)

---

(١) في المسند (١٧٥/١) عن عبدالله بن شريك عن عبدالله بن الرقيم الكناني قال : خرجنا الى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه " . وفي المسند (٢٦/٢) عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال : كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم : رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم ،زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ،وولدت له وسد الأبواب الا بابه في المسجد ،وأعطاه الراية يوم خيبر" وللحديث شواهد في المسند (٣٣١/١)،(٣٩٦/٤) . وقد ذكره العراقي في جزئه الذى صنفه لبيان الموضوع في مسند أحمد (ص ٦ ) وأورده ابن الجوزى في الموضوعات (٣٦٣/١ - ٣٦٧) بسنده عن سعد بن أبي وقاص من طريقين ،وعن ابن عباس من طريقين أيضا وعن زيد بن أرقم وجابر ابن عبدالله رضي الله عنهم وقال : " هذه الأحاديث كلها باطلة لايصح منها شيء " .

والحديث أخرجه الترمذى (٦٤١/٥) برقم (٣٧٣٢) وقال : " هذا حديث غريب لانعرفه عن شعبة بهذا الاسناد الا من هذا الوجه" . وأخرجه النسائي من عدة طرق عن بعض الصحابة كزيد بن أرقم وابن عباس وسعد ابن أبي وقاص - كما في القول المسدد (ص ١٨ - ٢٠) . وأخرجه النسائي بسنده من طريق العلاء بن عرار أنه قال لعبدالله بن عمر ... الحديث . قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٢٠) : "رجاله رجال الصحيح الا العلاء وهو ثقة ،وثقه يحيى بن معين وغيره". وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٥/٣) وقال : " صحيح الاسناد ولم يخرجاه" وأقره الذهبي . وقد أطال الحافظ ابن حجر الكلام عليه في القول المسدد ورد دعوى ابن الجوزى انه موضوع .

ولمزيد من التفصيل راجع : القول المسدد (ص ٢١،٢٢)،فتح الباري (١٤/٧،١٥)،وانظر حديث سد الخوخ في صحيح البخارى (١٩٠/٤،١٩١)،صحيح مسلم (١٨٥٤/٤،١٨٥٥) .

........................................................................

---

أمثل مايجد للصحابي (١) أن يكون جميع ماخرجه صحيحا ،بل هو أمثل بالنسبة لما تركه .

ومما فيه من الضعيف : حديث سليمان بن نافع العَبْدِي (٢) عن أبيه قال : " وفد المنذر بن سَاوَى من البحرين حتى أتى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أناس وأنا غُلَيِّم أمسك جمالهم ،فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ،ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا ومسح لحيته بدهن وأنا مع الجمال انظر الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فكأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم كما أنظر اليك (٣) . قال : ومات أبي وهو ابن عشرين ومائة (٤) " .

---

(١) في ب : " عن الصحابي " .

(٢) نافع بن سليمان العبدى قال الحافظ في الاصابة (٥٤٤/٣) : " يقال أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه وهو صغير" . ثم ذكر أن اسحاق بن راهويه روى حديثه هذا في قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ " وأظن سليمان وهم في ذكر سن أبيه ،لأنه لو كان غلاما سنة الوفود وعاش هذا القدر لبقي الى سنة عشرين ومائة وهو باطل فلعله قال : عاش مائة وعشرا لأن أبا الطفيل آخر من رأى النبي موتا وأكثر ماقيل في سنة وفاته سنة عشر ومائة " .

(٣) في ب : " وأنا مع الجمال انظر الى نبي الله صلى الله عليه وسلم كما أنظر اليك " .

(٤) قال ابن سيد الناس في عيون الأثر (٣٣٩/٢) : " وذكر ابن قانع أنه – يعني المنذر بن ساوى – وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الربيع بن سالم : ولايصح ذلك" . وقد رجعت الى سيرة ابن هشام (٥٧٦/٤) فوجدت فيها ذكر بعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدى واسلامه لكن لم يذكر ابن اسحاق شيئا عن قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة (٥٤٤/٣) : " وأخرجه الطبراني وابن قانع جميعا عن موسى بن هارون عن اسحاق – يعني ابن راهويه – قال موسى : ليس عند اسحاق أعلى من هذا ،وأخرجه ابن بشران في أماليه عن دعلج عن موسى " .

وذكر في لسان الميزان (١٠٧/٣) أن الطبراني أخرجه في المعجمين .

السابع : قولهم : " هذا حديث صحيح الاسناد" أو " حسن الاسناد" دون قولهم : " هذا حديث صحيح " أو " حديث حسن " ،لأنه قد يقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولايصح لكونه شاذا أو معللا . غير أن المصنف المعتمد منهم اذا اقتصر على قوله " انه صحيح الاسناد" ولم يذكر له علة ولم يقدح فيه فالظاهر منه الحكم له بأنه صحيح في نفسه ،لأن عدم العلة والقادح هو الأصل والظاهر والله أعلم .

الثامن : في قول الترمذي وغيره : " هذا حديث حسن صحيح" اشكال لأن الحسن قاصر عن الصحيح كما سبق ايضاحه ففي الجمع بينهما في حديث

---

قال صاحب "الميزان" : " سليمان غير معروف ،وهو يقتضي أن نافعا عاش الى دولة هشام " انتهى .(١)

والمعروف أن آخر الصحابة موتا أبو الطُّفيل(٢) كما قاله مسلم(٣) وغيره والله أعلم .

وأما مسند الدارمي فلايخفى مافيه من الضعيف لحال رواته أو لارساله وذلك كثير فيه كما تقدم .

وأما مسند البَزّار فانه لايبين الصحيح من الضعيف الا قليلا الا أنه يتكلم في تفرد بعض رواة الحديث به ومتابعة غيره عليه والله أعلم .

(٣٧) قوله : ( الثامن : في قول الترمذي وغيره : هذا حديث حسن صحيح اشكال لأن الحسن قاصر عن الصحيح ـ كما سبق ايضاحه ففي الجمع

---

(١) ميزان الاعتدال (٢٢٦/٢،٢٢٧)،لسان الميزان (١٠٧/٣)،وذكره الذهبي أيضا في المغني في الضعفاء (٢٨٤/١)،وفي ديوان الضعفاء والمتروكين (ص ١٣٤) .

(٢) عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش ويقال جهيش الكناني الليثي ،رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب وحفظ عنه أحاديث وروى أيضا عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وحذيفة وابن مسعود وابن عباس ونافع بن عبدالحارث وزيد بن أرقم وغيرهم .
قال مسلم بن الحجاج : مات سنة مائة وهو آخر من مات من الصحابة وقال ابن البرقي سنة اثنتين ومائة ،وقيل : سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة .
الاستيعاب (١١٥/٤ ـ ١١٨)، الاصابة (١١٣/٤)، الكنى والأسماء للدولابي (٤٠/١)،تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦٤٧/٢) .

(٣) في الصحيح (١٨٢٠/٤) .

واحد جمع بين نفي ذلك القصور واثباته . وجوابه أن ذلك راجع الى الاسناد فاذا روى الحديث الواحد باسنادين أحدهما اسناد حسن والآخر اسناد صحيح استقام أن يقال فيه أنه حديث حسن صحيح أى أنه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد آخر . على أنه غير مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك أراد بالحسن معناه اللغوى وهو ماتميل اليه النفس ولايأباه القلب دون المعنى الاصطلاحي الذى نحن بصدده فاعلم ذلك ،والله أعلم .

---

بينهما في حديث واحد جمع بين نفي ذلك القصور واثباته [١]. قال : وجوابه أن ذلك راجع الى الاسناد ،فاذا روى الحديث الواحد باسنادين أحدهما اسناد حسن والآخر اسناد صحيح استقام أن يقال فيه [٢] أنه حديث حسن صحيح أى أنه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد آخر . على أنه غير مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك أراد بالحسن معناه اللغوى وهو : ماتميل اليه النفس ولايأباه القلب ،دون المعنى الاصطلاحي الذى نحن بصدده ،فاعلم ذلك ) . انتهى كلامه .

وقد تعقبه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في " الاقتراح " [٣] بأن الجواب الأول ترد عليه الأحاديث التي قيل فيها حسن صحيح مع أنه ليس له الا مخرج واحد . قال : " وفي كلام الترمذى في مواضع يقول : هذا حديث حسن صحيح لانعرفه الامن هذا الوجه " [٤] . انتهى

وقد أجاب بعض المتأخرين [٥] عن ابن الصلاح بأن الترمذى حيث قال هذا

---

(١) في ب : " ففي الجمع بينهما في حديث واحد نفي ذلك القصور واثباته " .

(٢) ليست في ك .

(٣) (ص ١٧٣) .

(٤) الاقتراح (ص ١٧٣) .

(٥) هو الحافظ العلامة سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البُلقيني المتوفي سنة خمس وثمانمائة . ترجمته في :
طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٦٩، ٣٧٠)،لحظ الألحاظ (ص ٢٠٦ – ٢٢٠) ، الضوء اللامع (٦/٨٥)،شذرات الذهب (١/٥١، ٥٢) .

..............................................................................

يريد به تفرد أحد الرواة به عن الآخر لاالتفرد المطلق[(١)] . قال : " ويوضح ذلك ماذكره في الفتن من حديث خالد الحَذَّاء عن ابن سيرين عن أبي هريرة يرفعه : " مَنْ أشَارَ إلى أخِيهِ بِحَدِيدَةٍ" الحديث . قال فيه : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه[(٢)] ،فاستغربه حديث خالد لامطلقا" ، انتهى .

وهذا الجواب لايمشي في المواضع التي يقول فيها : " لانعرفه الامن هذا الوجه" كحديث العلاء[(٣)] بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال:

---

(١) نص عبارة الحافظ البلقيني هذه كما جاءت في كتابه : محاسن الاصطلاح (ص ١١٤) : " لايقال : ماذكر أولا يرده قول الترمذى في بعض الأحاديث : هذا حديث حسن صحيح لانعرفه الامن هذا الوجه ،لأنا نقول : أرادالترمذى بذلك انفراد أحد رواته الاأن المتن منفرد به ويدل لهذا أنه يقول في بعض الأحاديث : غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث فلان . كقوله في حديث خالد عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا من اسنادلايعرف تحديده : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث خالد" .

(٢) جامع الترمذى (٤٦٣/٤) في كتاب الفتن،باب ماجاء في اشارة المسلم الى أخيه بالسلاح،رقم (٢١٦٢) قال : حدثنا عبدالله بن الصباح العطار الهاشمي ،حدثنا محبوب بن الحسن ،حدثنا خالد الحذاء عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أشار على أخيه بحديدة لعنته الملائكة" قال أبو عيسى وفي الباب عن أبي بكرة وعائشة وجابر وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث خالد الحذاء..." .
وأخرجه أحمد (٢٥٦/٢،٥٠٥) بسنده من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين به ،وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها ترفعه (٢٦٦/٦).
وأخرجه مسلم (٢٠٢٠/٤) في كتاب البر والصلة والآداب رقم (٢٦١٦) ، باسناده من طريق ابن عيينة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا ومن طريق ابن عون عن محمد عن أبي هريرة ،ومن طريق معمر عن همام عن أبي هريرة .

(٣) ابن يعقوب الحرقي ـ بضم الحاء المهملة وفتح الراء نسبة الى الحرقات من جهينة ـ المدني . قال أحمد : ثقة لم أسمع أحدا ذكره بسوء،وقال ابن معين : ليس حديثه بحجة ،وقال أبو زرعة : ليس هو بالقوى مايكون،وقال أبو حاتم : صالح روى عنه الثقات ولكنه أنكر من حديثه أشياء وقال الحافظ في التقريب : صدوق ربما وهم . مات سنة بضع وثلاثين ومائة .
التاريخ لابن معين (٤١٥/٢)،تهذيب الكمال (١٠٧٢/٢)،تهذيب التهذيب (١٨٦/٨،١٨٧)، الكاشف (٣١٠/٢)، التقريب (٩٢/٢،٩٣)، الخلاصة (ص ٣٠٠).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا بَقِيَ نِصْفُ شَعبَانَ[(١)] فَلاتَصُومُوا "

قال أبو عيسى : " حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح لانعرفه الا من هذا الوجه على هذا اللفظ "[(٢)] .

ورد ابن دقيق العيد الجواب الثاني بأنه يلزم عليه أن يطلق على

---

(١) في ب : " من شعبان " .

(٢) الترمذى (١٠٦/٣) في كتاب الصوم ،باب ماجاء في كراهية الصوم في النصف الثاني من شعبان لحال رمضان . رقم (٧٣٨) . وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٦١/٤) رقم (٧٣٢٥) والامام أحمد في المسند (٤٤٢/٢) بسنده من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا وأبو داود (٧٥١/٢) برقم (٢٣٣٧) وقال أبو داود : وكان عبدالرحمن لايحدث به قلت لأحمد : لم ؟ قال : لأنه كان عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل شعبان برمضان ،وقال : عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه .
والدارمي (١٧/٢) في كتاب الصوم ،باب النهي عن الصوم بعد انتصاف شعبان ،وابن ماجه (٥٢٨/١) برقم (١٦٥١) في كتاب الصوم ،باب ماجاء في النهي أن يتقدم رمضان بصوم الامن صام صوما فوافقه والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩/٤) في كتاب الصيام ،باب الخبر الذى ورد فيه النهي عن الصيام اذا انتصف شعبان . وذكر الحافظ المزى في الأطراف (٢٣٩/١٠) أن النسائي أخرجه في الكبرى . وقد اختلف أهل الحديث في الحكم على هذا الحديث بين مضعف له ومصحح :
فنقل الحافظ المنذرى في مختصر سنن أبي داود (٢٢٤/٣) أن أبا داود حكى عن الامام أحمد أنه قال : هذا حديث منكر" وقد احتج من ضعف هذا الحديث بأمرين ذكرهما ابن القيم في تهذيبه للسنن (٢٢٣/٣) ،
أحدهما : أنه لم يتابع العلاء عليه أحد بل انفرد به عن الناس
الثاني : أنه معارض لحديث عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما في صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله وحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : " لاتقدموا صوم رمضان بيوم ولايومين الاأن يكون صوم يصومه رجل فليصم ذلك اليوم " .
ولايخفى على المتأمل أن هذين الأمرين ليس مما يطعن في صحة الحديث ،فان تفرد العلاء به ليس من قبيل التفرد الذى تعلل به الأحاديث فان التفرد الذى يعلل به الحديث هو " تفرد الرجل عن الناس بوصل ماأرسلوه أو رفع ماوقفوه ،أو زيادة لفظة لم يذكروها وأما الثقة العدل اذا روى حديثا وتفرد به لم يكن تفرده علة =

........................................................................

الحديث الموضوع ـ اذا كان حسن اللفظ ـ أنه حسن ،وذلك لايقوله أحد من المحدثين اذا جروا على اصطلاحاتهم (١) ،انتهى .

= "والعلاء بن عبدالرحمن أخرج له مسلم في صحيحه عدة أحاديث عن أبيه عن أبي هريرة كحديث : " من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا " .

أخرجه مسلم في الصلاة (٣٠٦/١) رقم (٤٠٨) وحديث : " من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج" أخرجه مسلم في الصلاة (٢٩٦/١) رقم (٣٩٥) . وحديث : "من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه ..." الحديث . أخرجه مسلم في القدر (٢٠٦٠/٤) ، وحديث : " ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بصبرة طعام فادخل يده ..." الحديث . أخرجه مسلم في الايمان (٩٩/١) رقم (١٠٢) .

وقد بلغ ماأخرجه مسلم للعلاء عن أبيه عن أبي هريرة نحو اثنين وسبعين حديثا .انظر تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٢٢١/١٠ ـ ٢٣٩).

وحدث عنه الامام مالك عشرة أحاديث كما في تجريد التمهيد (ص ١١١ ـ ١١٤) .

وأما دعوى معارضة الحديث للأحاديث المذكورة ـ فيما تقدم ـ فليست بصحيحة ،قال ابن القيم في تهذيب السنن (٢٢٤/٣) : " ان تلك الأحاديث تدل على صحة صوم نصفه مع ماقبله ،وعلى الصوم المعتاد في النصف الثاني ،وحديث العلاء يدل على المنع من تعمد الصوم بعد النصف لالعادة ولامضافا الى ماقبله ،ويشهد له حديث التقدم " .

واذ تبين هذا فلامانع من القول بصحة حديث العلاء هذا .

وقد صححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تخريج المشكاة (٦١٦/١) وصحيح الجامع الصغير (١٦٨/١) . والشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج شرح السنة (٢٣٨/٦) .

وأما مانقله المنذري عن أبي داود أن الامام أحمد قال بأن الحديث منكر فليس هذا في سنن أبي داود ولافي مسائل الامام أحمد لأبي داود مع طول البحث والمراجعة ،ولذا قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على مختصر سنن أبي داود للمنذري (٢٢٥/٣) : " وما أدرى من أين جاء به ـ أى النقل المذكور عن الامام أحمد ـ فليس هو في السنن وليس في كتاب مسائل أبي داود " . قلت : ولاهو في مسائل أحمد لابنه عبدالله ،ولافي مسائل أحمد لأبي بكر النيسابوري أيضا .

(١) الاقتراح (ص ١٧٤) وفي أ : " اصطلاحهم " .

............................................................

قلت : قد أطلقوا على الحديث الضعيف بأنه حسن ، وأرادوا حسن اللفظ لا المعنى الاصطلاحي ، فروى ابن عبدالبر في كتاب " بيان آداب العلم "(١) حديث معاذ بن جبل مرفوعا : " تَعَلَّمُوا العلمَ فانَّ تعلُّمَه للهِ خشيةٌ(٢) وطَلَبَهُ عِبادةٌ ، ومُذَاكَرَاتَه تَسْبِيحٌ ، والبَحْثَ عَنْه جِهَادٌ ، وتَعْلِيمَه لِمَنْ لا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وبَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ / لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الحَلالِ والحَرَامِ ومَنَارُ سُبُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ (١١ب) وهو الأَنِيسُ في الوَحْشَةِ ، والصَّاحِبُ في الغُرْبةِ ، والمُحَدِّثُ في الخَلْوَةِ ، والدَّلِيلُ على السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ ، والسِّلاحُ على(٣) الأَعْدَاءِ ، والزَّيْنُ عِنْدَ الأَخِلاَّءِ . يَرْفَعُ اللهُ تعالى بهِ أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُم في الخَيْرِ قَادَةً وأَئمَّةً تُقْتَصُّ آثَارُهُم ويُقْتَدى بِفِعَالِهِم ، ويُنْتَهى إلى رَأْيِهم . تَرْغبُ المَلائِكَةُ في خُلَّتِهِم وبِأَجْنِحَتِها تَمْسَحُهُم . يَسْتَغْفِرُ لَهُم كُلُّ رَطْبٍ ويَابِسٍ وحِيتَانُ البَحْرِ وهَوَامُّهُ وسِبَاعُ البَرِ وأَنْعَامُهُ ، لِأَنَّ العِلْمَ حَيَاةُ القُلُوبِ مِنْ الجَهْلِ ، ومَصَابِيحُ الابْصَارِ مِنْ الظُلَمِ ، يَبْلُغُ العَبْدُ بالعِلْمِ مَنَازِلَ الأَخْيَارِ والدَّرَجَاتِ العُلَى في الدُّنْيَا والآخِرَةِ . التَّفَكرُ فِيهِ يَعْدِلُ الصِّيَامَ ، ومُدارَسَتُهُ تَعْدِلُ القِيَامَ به تُوصَلُ الأَرْحَامُ ، وبِهِ يُعْرَفُ الحَلالُ مِنْ الحَرَامِ ، هو إِمَامُ العَمَلِ والعَمَلُ تابِعُهُ ، يُلهَمُهُ السُّعَدَاءُ ويُحْرَمه الأَشْقِيَاءُ " .

قال ابن عبد البر : " هو حديث حسن جدا ولكن ليس له اسناد قوي "(٤) انتهى كلامه .

---

(١) ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسة مارواه عن شيوخه (ص٢٦١) باسم "جامع بيان العلم وفضله وماينبغي في روايته وحمله" وقد طبع بهذا العنوان . وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٥٦٥/١) باسم "جامع بيان العلم وآدابه" وذكره في معجم المؤلفين (٣١٥/١٣) باسم "جامع بيان العلم وفضله" .

(٢) في ب : " تعليمه ذلك خشية " .

(٣) في ب : " عند" .

(٤) جامع بيان العلم (٥٤/١، ٥٥) .
وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٧٥/١) بعد أن أورد تعقيب الحافظ العراقي أنهم أطلقوا على الحديث الضعيف بأنه حسن وأرادوا حسن اللفظ لا المعنى الاصطلاحي . قال الحافظ : " وهو عجيب ، فان ابن دقيق العيد قد قيد كلامه بقوله : " اذا جروا على اصطلاحهم" وهنا لم =

.............................................................

فأراد بالحسن (١) : حسن اللفظ قطعا فانه من رواية موسى بن محمد البَلْقَاوي عن عبدالرحيم بن زيد العَمِّي ،والبَلْقَاوي هذا كذاب ،كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ،ونسبه ابن حبان والعقيلي الى وضع الحديث (٢) والظاهر أن هذا الحديث مما صنعت يداه (٣) .

---

= يجر ابن عبدالبر وذلك الحكم على اصطلاح المحدثين باعترافه بعدم قوة اسناده فكيف يحسن التعقب بذلك على ابن دقيق العيد ؟" .

(١) في ب : " بالحسن هنا" .

(٢) ذكره ابن عدى في الكامل (٢٣٤٧،٢٣٤٦/٦) وقال : " منكر الحديث ويسرق الحديث " .
وقال الذهبي في الميزان (٢١٩/٤) : " أحد التلفى " .
وقال ابن حبان في المجروحين (٢٤٣/٢) : " ... كان يدور بالشام ويضع الحديث على الثقات ويروى مالاأصل له عن الأثبات ،لاتحل الرواية عنه ولاكتابة حديثه الاعلى سبيل الاعتبار للخواص " .
وأورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (ص ٣٦٩) وقال : " ضعيف".
وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (١٧٠،١٦٩/٤) : " يحدث عن الثقات بالبواطيل في الموضوعات " .

(٣) وأخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (ص ٦٦،٦٥) بسنده عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه موقوفا عليه لكن في سنده أبو عصمة عن رجاء وأبو عصمة هو نوح بن أبي مريم المعروف بنوح الجامع أحد الكذابين انظر ترجمته في الميزان (٢٧٩/٤)، الكامل في الضعفاء (٢٥٠٥/٧) ، المجروحين (٤٨/٣) ورجاء بن حيوة لم يسمع من معاذ كما قال ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة (٢٨٢/١) .
وأخرجه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه (١٦،١٥/١) بسنده عن أبي هريرة مرفوعا قال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٨٢/١) سنده ضعيف .
وقال السيوطي في الجامع الكبير (٤٧٥/١) : أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق عن معاذ وفيه كنانة بن جبلة قال ابن معين كذاب وقال أبو حاتم محله الصدق ،وقال السعدى : ضعيف جدا.
ورواه الديلمي ،ورواه بطوله ابن لال وأبو نعيم عن معاذ موقوفا .
وانظر ترجمة كنانة في : الكامل لابن عدى (٢٠٩٥،٢٠٩٤/٦)، الميزان (٤١٥/٣)، المجروحين (٢٢٩/٢) .

..........................................................................

وعبد الرحيم بن زيد العَمِّي (١) متروك أيضا (٢) .

ورويناعن أمية بن خالد (٣) قال : قلت لشعبة (٤) : تحدث عن

---

(١) في ب : " ابن عبد زيد " وهو خطأ .

(٢) عبد الرحيم بن زيد بن الحوارى العمي ـ بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة ـ البصرى أبو زيد ، ضعفه أبو داود وأبو زرعة وقال البخارى : تركوه ، وقال ابن معين : ليس بشيء وقال أبو زرعة ضعيف الحديث واه ، وقال النسائي متروك .

التاريخ لابن معين (٣٦٢/٢) ، التاريخ الكبير (١٠٤/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٣٣٩/٢/٢، ٣٤٠) ، تهذيب الكمال (٨٢٧/٢) ، الكامل في الضعفاء (١٩٢٠/٥، ١٩٢١) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٧٨/٣، ٧٩) ، المجروحين (١٦١/٢، ١٦٢) ، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٦٩) .

(٣) في الأصل " خلدة " وهو خطأ والتصويب من أ .

وأمية بن خالد هو ابن الأسود بن هدبة ـ بضم الهاء وسكون الدال ـ الأزدى البصرى أبو عبد الله ، ذكره العجلي في الثقات ووثقه أبو حاتم الرازى وأبو زرعة وابن حبان وسئل عنه أحمد فلم يحمده وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير فلم يذكر فيه شيئا الاحديثا وصله . وقال الحافظ في التقريب : " صدوق" . مات سنة مائتين أو احدى ومائتين .

التاريخ الكبير (١٠/٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٠٢/١/١، ٣٠٣) ، الثقات للعجلي (ص ٧٣) ، الثقات لابن حبان (٧٠/٦) ، ميزان الاعتدال (٢٧٥/١) ، تهذيب الكمال (١٢٠/١) ، تهذيب التهذيب (٣٧٠/١) ، تقريب التهذيب (٨٣/١) .

(٤) هو ابن الحجاج بن الورد الأزدى العتكي ـ بفتح العين المهملة والتاء المثناة فوق ـ أبو بسطام أمير المؤمنين في الحديث ، عالم البصرة وأول من تكلم في الرجال في العراق . مات سنة ستين ومائة .

طبقات ابن سعد (٢٨٠/٧) ، التاريخ ليحيي بن معين (٢٥٢/٢، ٢٥٣) التاريخ الكبير (٢٤٤/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٣٦٩/١/٢) ، حلية الأولياء (١٤٤/٧ ـ ٢٠٩) ، تاريخ بغداد (٢٥٥/٩) ، تهذيب الكمال (٥٨١/٢ ـ ٥٨٣) ، تهذيب التهذيب (٣٣٨/٤، ٣٤٦) ، تقريب التهذيب (٣٥١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٢٢٠) .

.....................................................................

محمد بن عبيد الله العَرْزَمي (١) وتدع عبد الملك بن أبي سليمان (٢) ،وقد كان حسن الحديث ؟ قال : من حسنها فررت .

ولما ضعف ابن دقيق العيد ما أجاب به ابن الصلاح عن الاستشكال المذكور ،أجاب عنه بما حاصله : أن الحسن لايشترط فيه قيد القصور عن الصحيح ،وانما لحقه القصور حيث انفرد الحسن (٣) ،وأما اذا ارتفع الى درجة الصحة فالحسن حاصل لامحالة تبعا للصحة ،لأن وجود الدرجة العليا وهي الحفظ والاتقان ،لاينافي وجود الدنيا كالصدق ،فيصح أن يقال : حسن باعتبار الصفة الدنيا،صحيح باعتبار الصفة العليا . قال : ويلزم - على هذا - أن يكون كل صحيح حسنا ،ويؤيده قولهم :" حسن" في الأحاديث

---

(١) محمد بن عبيد الله بن ميسرة العرزمي - بفتح العين المهملة وسكون الزاى وفتح الراء - الكوفي قال أحمد بن حنبل : ترك الناس حديثه وقال ابن معين : لايكتب حديثه .وقال الفلاس : متروك . وقال البخارى : تركه ابن المبارك ويحيي . وقال النسائي : متروك الحديث ،وذكره الدارقطني والعقيلي في الضعفاء . وقال الذهبي " هو من شيوخ شعبة المجمع على ضعفهم ،ولكن كان من عباد الله الصالحين ،وقال الحافظ في التقريب " متروك " .
التاريخ الكبير (١٧١/١/١)، التاريخ لابن معين (٥٢٩/٢)، الضعفاء الصغير (ص ١٠٤)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٩٢)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٣٣٤)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٠٥/٤ - ١٠٧)،ميزان الاعتدال (٦٣٥/٣ - ٦٣٧)،تهذيب الكمال (١٢٣٧/٣)، التقريب (١٨٧/٢) .

(٢) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي أحد الأئمة الثقات ،ذكره العجلي وابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال أحمد : " ثقة" وقال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام . مات سنة خمس وأربعين ومائة .
التاريخ لابن معين (٣٦٢/٢)، التاريخ الكبير (٤١٧/١/٣)، الثقات للعجلي (ص ٣٠٩)، الثقات لابن حبان (٩٧/٧)، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٧) الميزان (٦٥٦/٢)، التقريب (٥١٩/١) .

(٣) في ك ، أ : " يجيئه" . وفي ب : " محله" .

.....................................................................

---

الصحيحة ،وهذا موجود في كلام المتقدمين " (١) . انتهى .

وقد سبقه الى نحو ذلك الحافظ أبو عبدالله بن المُوَّاق (٢) فقال - في كتابه - " بُغية النقاد" : " لم يخص الترمذي الحسن بصفة تميزه عن الصحيح فلايكون صحيحا الا وهو غير شاذ،ولايكون صحيحا حتى يكون رواته غير متهمين بل ثقات " . قال : فظهر من هذا أن الحسن عند أبي عيسى صفة لاتخص هذا القسم بل قد يشركه فيها (٣) الصحيح " قال : فكل صحيح عنده حسن ،وليس كل حسن صحيحا " (٤) انتهى كلامه .

وقد اعترض على ابن المُوَّاق - في هذا - الحافظ أبو الفتح اليَعْمُري فقال في " شرح الترمذي " : " بقي عليه أنه اشترط في الحسن أن يروى من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح " (٥) . انتهى .

---

(١) الاقتراح (ص ١٧٥،١٧٦) باختلاف يسير في العبارات .
وقد سبق في الرابع من هذه التفريعات المتعلقة بالحسن أن التعبير بالحسن وجد في كلام الطبقة التي قبل الترمذي كأحمد بن حنبل والبخاري وغيرهما و بين الحافظ ابن حجر أن التعبير بالحسن وجد في كلام من هو أقدم من الشافعي . انظر كلامه في هامش (ص ٩١) .

(٢) هو الحافظ الكبير أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن المواق المغربي أحد المحدثين الحفاظ الأصوليين له كتاب " بغية النقاد" في أصول الحديث ،توفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة .
كشف الظنون (٢٥١/١)،معجم المؤلفين (١٥٧/٦) .

(٣) ليست في ب .

(٤) شرح الترمذي لأبي الفتح اليعمري (١/ق ١٠ب) وانظر أيضا : الشذا الفياح (ق ١٣أ)،النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١)،شرح ألفية العراقي (٨٥/١،٨٦)،فتح المغيث (٩١/١)،تدريب الراوي (١٥٥/١)،توضيح الأفكار (٢٤٠/١) .

(٥) شرح الترمذي (اق ١٠ ب) وانظر أيضا : شرح ألفية العراقي (١١٠/١) ، النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١)،تدريب الراوي (١٥٥/١)،وانظر فتح المغيث (٩١/١) .

............................................................................................

هكذا اعترض أبو الفتح على ابن المُوَّاق (١) بهذا في مقدمة "شرح الترمذي" ثم انه خالف ذلك في أثناء الشرح عند حديث عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذَا خرجَ من الخَلاءِ قال : " غُفْرَانَكَ " . فان الترمذي قال عقبه : " هذا حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث اسرائيل (٢) عن يوسف بن أبي بُرْدة (٣) ، ولانعرف في هذا الباب الا حديث عائشة (٤) " .

---

(١) قال الحافظ في النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١) : " قلت : وهو تعقب وارد،ورد واضح على زاعم التداخل بين النوعين ،وكأن ابن المواق فهم التداخل من قول الترمذي : وأن لايكون راويه متهما بالكذب ،وذلك ليس بلازم للتداخل ،فان الصحيح لايشترط فيه أن لايكون متهما بالكذب فقط ،بل انضمام أمر آخر وهو : ثبوت العدالة والضبط بخلاف قسم الحسن الذى عرف به الترمذى فبان التباين بينهما " .

(٢) هو ابن يونس بن أبي اسحاق الهمداني السبيعي أبو يوسف الكوفي وثقه أحمد وقال أبو حاتم صدوق من أتقن أصحاب أبي اسحاق . ولد سنة مائة ومات سنة اثنتين وستين ومائة وقيل سنة احدى وستين ومائة .
التاريخ الكبير (٥٦/٢/١)، الجرح والتعديل (٣٣٠/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٦٣)،تهذيب الكمال (٦٢/١)،تهذيب التهذيب (٢٦١/١ – ٢٦٣ ) التقريب (٦٤/١)، الخلاصة (ص ٣١) .

(٣) هو ابن أبي موسى الأشعرى الكوفي ،روى عن أبيه أبي بردة ،وروى عنه اسرائيل بن يونس السبيعي – بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة بعدها ياء مثناة تحتية – الكوفي وسعيد بن مسروق . وثقه ابن حبان والعجلي .
الثقات للعجلي (ص ٤٨٥)، التاريخ الكبير (٣٨٦/٢/٤)،تهذيب الكمال (١٥٥٨/٣)،تهذيب التهذيب (٤٠٩/١١)، التقريب (٣٧٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٨).

(٤) الجامع المختصر من السنن (١٢/١)،وأخرجه أحمد في مسنده (١٥٥/٦٥) ، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٦٩٣)،وأبو داود (٣٠/١)،والدارمي (١٧٤/١)،وابن خزيمة في صحيحه (٤٨/١)،والحاكم في المستدرك (١٥٨/١) وقال : " هذا حديث صحيح فان يوسف بن أبي بردة من ثقات آل أبي موسى ولم نجد أحدا يطعن فيه وقد ذكر سماع أبيه من عائشة ". وأقره الذهبي فقال : " صحيح ويوسف ثقة " ،وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩٧/١)،وابن الجارود في المنتقى (ص ٢٥)،وابن ماجه (٣٠٠/١) وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٠)،رقم (٢٢) وقال الشيخ =

................................................................................

فأجاب أبو الفتح عن هذا الحديث : بأن الذى يحتاج الى مجيئه من غير وجه ماكان راويه (١) في درجة المستور ومن لم تثبت عدالته . قال وأكثر / مافي الباب أن الترمذى عرف بنوع منه لابكل أنواعه " (٢) . (١٢أ)

وأجاب بعض المتأخرين — وهو الحافظ عماد الدين بن كثير في مختصره لعلوم الحديث — عن أصل الاستشكال بما حاصله : أن الجمع في حديث واحد بين الصحة والحسن درجة متوسطة بين الصحيح والحسن فقال : " والذى يظهر أنه يُشْرِب الحكم بالصحة على الحديث بالحسن كما يُشْرِب الحسن بالصحة " (٣) . قال : " فعلى هذا يكون مايقول فيه حسن صحيح أعلى رتبة عنده من الحسن ودون الصحيح ،ويكون حكمه على الحديث بالصحة المحضة أقوى من حكمه عليه بالصحة مع الحسن " (٤) انتهى .

وهذا الذى ظهر له تحكم لادليل عليه وهو بعيد من فهم معنى كلام الترمذى والله أعلم (٥) .

---

= أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على جامع الترمذى : " وغرابته لانفراد اسرائيل به ،واسرائيل ثقة حجة " . وصححه الشيخ الألباني في ارواء الغليل (٩١/١) .

(١) في ب : " رواته " .

(٢) شرح الترمذى (اق/٢٥ب) .

(٣) عبارة الحافظ ابن كثير في مختصره (ص ٤٣) .

(٤) اختصار علوم الحديث (ص ٤٣، ٤٤) .

(٥) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٧٦/١، ٤٧٧) : " وأما جواب الشيخ عماد الدين بن كثير وقول شيخنا أنه تحكم لادليل عليه ،فقد استدل هو عليه فيما وجدته عنه بما حاصله : أن الجمع بين الحسن والصحة رتبة متوسطة ،فللقبول ثلاث مراتب : الصحيح أعلاها والحسن أدناها والثالثة : مايتشرب من كل منهما ،فان كل ماكان فيه شبه من شيئين ولم يتمحض لأحدهما اختص برتبة مفردة كقولهم للمز وهو :مافيه حلاوة وحموضة : هذا حلو حامض .
قلت : لكن هذا يقتضي اثبات قسم ثالث ولاقائل به . ثم أنه يلزم عليه أن لايكون في كتاب الترمذى حديث صحيح الا النادر لأنه قل مايعبر الابقوله حسن صحيح ،واذا أردت تحقيق ذلك فانظر الى ماحكم =

التاسع : من أهل الحديث من لايفرد نوع الحسن ويجعله مندرجا في أنواع الصحيح لاندراجه في أنواع مايحتج به وهو الظاهر من كلام الحاكم أبي عبدالله الحافظ في تصرفاته واليه يومىء في تسميته كتاب الترمذى بالجامع الصحيح وأطلق الخطيب أبو بكر أيضا عليه اسم الصحيح وعلى كتاب النسائي .

.................................................................

= به على الأحاديث المخرجة من الصحيحين كيف يقول فيها : حسن صحيح ،غالبا " .

وقد أجاب الحافظ ابن حجر في شرح نخبة الفكر (ص ٣٣) عن هذا الاستشكال في جمع الترمذى بين الصحة والحسن فقال : " ومحصل الجواب أن تردد أئمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد أن لايصفه بأحد الوصفين فيقال فيه : حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم ،وغاية مافيه أنه حذف منه حرف التردد لأن حقه أن يقول : حسن أو صحيح ،وهذا كما حذف حرف العطف من الذى بعده ،وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ماقيل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد .

وهذا من حيث التفرد،والا اذا لم يحصل التفرد فاطلاق الوصفين معا على الحديث يكون باعتبار اسنادين أحدهما : صحيح ،والآخر : حسن وعلى هذا فما قيل فيه : حسن صحيح فوق ماقيل فيه : صحيح فقط اذا كان فردا لأن كثرة الطرق تقوى " .

والغريب أن الحافظ اختار هذا الجواب في شرح النخبة وارتضاه ومال اليه كما قال في النكت (٤٧٨،٤٧٧/١) على الرغم من تعقبه له بأن الترمذى " لو أراد ذلك لأتى بالواو التي للجمع فيقول حسن وصحيح أو آتى بأو التي هي للتخيير أو التردد فقال : حسن أو صحيح ،ثم ان الذى يتبادر الى الفهم أن الترمذى انما يحكم على الحديث بالنسبة الى ماعنده لابالنسبة الى غيره فهذا يقدح في الجواب ويتوقف أيضا على اعتبار الأحاديث التي جمع الترمذى فيها بين الوصفين ،فان كان في بعضها مالااختلاف فيه - عند جميعهم - في صحته فيقدح في الجواب أيضا " . ثم انه قال في ختام كلامه على هذه المسألة : " وفي الجملة : أقوى الأجوبة ماأجاب به ابن دقيق العيد" يريد ماتقدم عنه (ص ١٢٣ ) ولاأدرى لماذا لم يختره الحافظ وهو عنده أقوى الأجوبة بل اختار جوابا متعقبا بما ذكره هو نفسه مما تقدم قريبا ؟

وذكر الحافظ أبو طاهر السِّلَفي الكتب الخمسة وقال اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب . وهذا تساهل لأن فيها ماصرحوا بكونه ضعيفا أومنكرا أو نحو ذلك من أوصاف الضعيف . وصرح أبو داود فيما قدمنا روايته عنه بانقسام مافي كتابه الى صحيح وغيره . والترمذى مصرح فيما في كتابه بالتمييز بين الصحيح والحسن .

ثم ان من سمى الحسن صحيحا لاينكر أنه دون الصحيح المقدم المبين أولا . فهذا اذا اختلاف في العبارة دون المعنى ،والله أعلم .

---

(٣٨) قوله : ( وذكر الحافظ أبو طاهر السِّلَفي الكتب الخمسة وقال : اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب)(١) ،قال : (وهذا تساهل) الى آخر كلامه .

وانما قال السِّلَفي(٢) بصحة أصولها . كذا ذكره في مقدمة الخَطَّابي فقال : " وكتاب أبي داود فهو أحد الكتب الخمسة التي اتفق أهل الحل والعقد من الفقهاء وحفاظ الحديث الأعلام النبهاء(٣) على قبولها والحكم بصحة أصولها "(٤) انتهى .

ولايلزم منكون الشيء له أصل صحيح أن يكون هو صحيحا ،فقد ذكر ابن الصلاح عند ذكر التعليق : ان مالم يكن في لفظه جزم مثل:(روى) فليس في

---

(١) في أ: " المشرق والمغرب " .

(٢) هو أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم الأصبهاني السلفي – بكسر السين المهملة وفتح اللام نسبة الى سلفة لقب لجده – كان مكثرا ،رحل في طلب الحديث وسمع أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر،والحسين بن طلحة النعالي وخلقا كثيرا وبقي في الرحلة ثمانية عشر عاما يكتب الحديث والفقه والأدب . له كتاب "السداسيات" و"المشيخة البغدادية" و"معجم السفر" و"السلفيات" و"شرح القراءة على الشيوخ" . توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة .
اللباب (١٢٦/٢)،تذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤ – ١٣٠٤)،ميزان الاعتدال (١٥٥/١)،لسان الميزان (٣٠٣/١)،شذرات الذهب (٢٥٥/٤)،وفيات الأعيان (١٠٥/١ – ١٠٧)،المشتبه (٣٦٤/١)،فهرس الفهارس والأثبات (٩٩٤/٢–٩٩٨).

(٣) في ك : " النبهاء الأعلام" .

(٤) مقدمة أبي طاهر السلفي لمعالم السنن (١٤١/٨،١٤٢) .

## النوع الثالث

## معرفة الضعيف من الحديث

كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولاصفات الحديث الحسن المذكورات فيما تقدم فهو حديث ضعيف .

وأطنب أبو حاتم بن حبان البُسْتِي في تقسيمه فبلغ به خمسين قسما الاواحدا ،وماذكرته ضابط جامع لجميع ذلك .

وسبيل من أراد البسط أن يعمد الى صفة معينة منها فيجعل ماعدمت فيه من غير أن يخلفها - جابر على حسب ماتقرر في نوع الحسن - قسما واحدا ثم ماعدمت فيه تلك الصفة مع صفة أخرى معينة قسما ثانيا ،ثم ماعدمت فيه مع صفتين معينتين قسما ثالثا ،وهكذا الى أن يستوفى

---

شيء منه حكم منه بصحة ذلك عمن ذكره عنه . قال : ومع ذلك فايراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله " (١) . انتهى .

فلم يحكم في هذا بصحة مع كونه له أصل صحيح ،والله أعلم (٢) .

## النوع الثالث

## معرفة الضعيف

(٣٩) قوله : ( كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولاصفات الحديث الحسن فهو حديث ضعيف ) ثم قال : ( وسبيل من أراد البسط أن يعمد الى صفة معينة منها فيجعل ماعدمت فيه من غير أن يخلفها جابر على حسب ماتقرر في نوع الحسن قسما واحدا ) ثم قال : ( ثم ماعدم فيه جميع الصفات هو القسم الآخِر الأرذل ) . انتهى كلامه .

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٤، ٢٥) .

(٢) خالف المؤلف هنا ماوافق فيه ابن الصلاح في شرح الألفية (١٠٤/١) حيث نقل العراقي هناك أن أبا طاهر السلفي قال : " اتفق علماء المشرق والمغرب على صحة الكتب الخمسة " ولم يتعقبه بشيء مما ذكره هنا في الرد على ابن الصلاح .

الصفات المذكورات جمعاء ثم يعود ويعين من الابتداء صفة غير التي عينها أولا ويجعل ماعدمت فيه وحدها قسما ثم القسم الآخر ماعدمت فيه مع عدم صفة أخرى ولتكن الصفة الأخرى غير الصفة الأولى المبدوء بها لكون ذلك سبق في أقسام عدم الصفة الأولى ،وهكذا هلم جرا الى آخر الصفات .

ثم ماعدم فيه جميع الصفات هو القسم الآخر الأرذل . وماكان من الصفات له شروط فاعمل في شروطه نحو ذلك فتتضاعف بذلك الأقسام .

---

فقوله[1] ماعدم فيه جميع الصفات أى : صفات مايحتج به وهو الصحيح والحسن ،وهي ستة :

- اتصال السند أو جبر المرسل بما يؤكده .
- وعدالة الرجال .
- والسلامة من كثرة الخطأ والغفلة .
- ومجيء الحديث من وجه آخر حيث كان في الاسناد مستورا ليس متهما كثير الغلط .
- والسلامة من الشذوذ .
- والسلامة من العلة[2] .

---

(١) في ب : " فقوله ثم .. " .

(٢) فصل المؤلف في شرح الألفية (١١٢/١) القول فيما أجمله هنا حيث ذكر هذه الصفات الست ثم بين الأنواع الحاصلة من فقد كل صفة من هذه الصفات بقوله : " فما فقد فيه الاتصال قسم ويدخل تحته قسمان : الأول : المنقطع ،الثاني : المرسل الذى لم ينجبر ..ومافقد فيه شرط آخر مع الشرط المتقدم قسم آخر ويدخل تحته اثنا عشر قسما لأن فقد العدالة يدخل تحته الضعيف ،والمجهول . وهذه أقسامه أى مافقد اثنين ،الثالث : مرسل في اسناده ضعيف ،الرابع : منقطع فيه ضعيف ،الخامس : مرسل فيه مجهول، السادس : منقطع فيه مجهول السابع : مرسل فيه مغفل كثير الخطأ وان كان عدلا، الثامن : منقطع فيه مغفل كذلك ،التاسع : مرسل فيه مستور ولم ينجبر بمجيئه من وجه آخر ،العاشر : منقطع فيه مستور ولم يجيء من وجه آخر الحادى عشر : مرسل شاذ، الثاني عشر : منقطع شاذ ،الثالث عشر : مرسل معلل ،الرابع عشر : منقطع معلل ... وضموا الى فقد الشرطين المتقدمين فقد شرط ثالث فهو قسم ثالث من أصل الأقسام ،ويدخل =

.........................................................................

.........................................................................

= تحته عشرة أقسام وهي هذه : الخامس عشر : مرسل شاذ فيه عدل مغفل كثير الخطأ، السادس عشر : منقطع شاذ فيه مغفل كذلك السابع عشر : مرسل معلل فيه ضعيف، الثامن عشر : منقطع معلل فيه ضعيف التاسع عشر : مرسل معلل فيه مجهول، العشرون : منقطع معلل فيه مجهول، الحادى والعشرون : مرسل معلل فيه مغفل كذلك، الثاني والعشرون : منقطع معلل فيه مغفل كذلك، الثالث والعشرون : مرسل معلل فيه مستور ولم ينجبر، الرابع والعشرون : منقطع معلل فيه مستور كذلك ... وهكذا فافعل الى آخر الشروط،فخذ مافقد فيه الشرط الأول وهو الاتصال من شرطين آخرين غير ماتقدم وهما : السلامة من الشذوذ والعلة ،ثم خذ مافقد فيه شرط آخر مضموما الى فقد هذه الشروط الثلاثة وهي هذه ، الخامس والعشرون : مرسل شاذ معلل السادس والعشرون : منقطع شاذ معلل، السابع والعشرون : مرسل شاذ معلل فيه مغفل كذلك ... وعد فابدأ بما فيه فقد شرط واحد غير مابدأت به أولا وهو : ثقة الرواة وتحته قسمان وهما التاسع والعشرون : مافي اسناده ضعيف، الثلاثون : مافيه مجهول ،ثم زد على فقد عدالة الراوى فقد شرط آخر غير مابدأت به وتحته قسمان وهما الحادى والثلاثون : مافيه ضعيف وعلة ، الثاني والثلاثون : مافيه مجهول وعلة ... ثم احذ على هذا الحذو ... فكمل هذا العمل الثاني الذى بدأت فيه بفقد الشرط المثنى به كما كملت الأول أى فضم الى فقد هذين الشرطين فقد شرط ثالث ،ثم عد فابدأ بما فقد فيه شرط آخر غير المبدوء به والمثنى به وهو : سلامة الراوى من الغفلة ... ثم اختم بفقد الشرط السادس ويدخل تحت ذلك أيضا عشرة أقسام ،وهي : الثالث والثلاثون : شاذ معلل فيه عدل مغفل كثير الخطأ ، الرابع والثلاثون : مافيه مغفل كثير الخطأ، الخامس والثلاثون : شاذ فيه مغفل كذلك ، السادس والثلاثون : معلل فيه مغفل كذلك ، السابع والثلاثون : شاذ معلل فيه مغفل كذلك الثامن والثلاثون : مافي اسناده مستور لم تعرف أهليته ولم يرد من وجه آخر ،التاسع والثلاثون : معلل فيه مستور كذلك ، الأربعون : الشاذ الحادى والأربعون : الشاذ المعلل ، الثاني والأربعون : المعلل " .

ثم قال : " فهذه أقسام الضعيف باعتبار الانفراد والاجتماع ،وقد تركت من الأقسام التي يظن انقسامه اليها بحسب اجتماع الأوصاف عدة أقسام وهي : اجتماع الشذوذ ،ووجود ضعيف أو مجهول أو مستور في سنده لأنه لايمكن اجتماع ذلك على الصحيح ،لأن الشذوذ تفرد الثقة فلا يمكن وصف مافيه راو ضعيف أو مجهول أو مستور بأنه شاذ والله أعلم" .

والذى له لقب خاص معروف من أقسام ذلك : الموضوع ،والمقلوب والشاذ ،والمعلل ،والمضطرب ،والمرسل ،والمنقطع ،والمعضل في أنواع سيأتي عليها الشرح ان شاء الله تعالى .

والملحوظ فيما نورده من الأنواع عموم أنواع علوم الحديث لاخصوص أنواع التقسيم الذى فرغنا الآن من أقسامه ،ونسأل الله تبارك وتعالى تعميم النفع به في الدارين آمين .

## النوع الرابع

## معرفة المسند

ذكر أبو بكر الخطيب الحافظ رحمه الله أن المسند عند أهل الحديث هو الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه ،وأكثر مايستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ماجاء عن الصحابة وغيرهم وذكر أبو عمر بن عبدالبر الحافظ أن المسند مارفع الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

---

فجعل المصنف ماعدم فيه هذه الصفات هو القسم الأرذل وخالف ذلك النوع الحادى والعشرين فقال : " اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة " (١) وماذكره هناك هو الصواب أن شر أقسام الضعيف الموضوع ،لأنه كذب بخلاف ماعدم فيه الصفات المذكورة فانه لايلزم من فقدها كونه كذبا . والله أعلم .

والأَخِر – في كلام المصنف – بقصر الهمزة على وزن الفخذ وهو بمعنى الأرذل (٢) .

## النوع الرابع

## معرفة المسند

(٤٠) قوله : ( ذكر أبو بكر الخطيب – رحمه الله – أن المسند عند أهل الحديث هو الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه ،وأكثر

(١) علوم الحديث (ص ٩٨) .

(٢) جاء في لسان العرب (١٥/٤) : " الأَخِر بوزن الكبد هو :الأبعد المتأخر عن الخير" .

وقد يكون متصلا مثل : مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد يكون منقطعا مثل : مالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهذا مسند لأنه قد أسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهم .

---

مايستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ماجاء عن الصحابة وغيرهم ) . انتهى .

وقد اعترض عليه بأنه : ليس في كلام الخطيب " دون ماجاء عن الصحابة وغيرهم " لا في "الكفاية"(١) ولافي "الجامع"(٢) .

والجواب : أنه ليس ( في )(٣) كلام ابن الصلاح التصريح بنقله عنه وانما حكى كلام الخطيب )(٤) ثم قال : " وأكثر ما استعمل ذلك " الى آخر كلامه(٥) ، والله أعلم .

---

(١) (ص ٥٨) .

(٢) انظر الشذا الفياح (ق ١٤ب) .

(٣) الزيادة من أ ، ب ، ك .

(٤) مابين القوسين ابتداء من قوله " دون ماجاء" الى قوله " كلام الخطيب " سقط من ب .

(٥) نص عبارة الخطيب كما جاء في الكفاية (ص ٥٨) : " وصفهم الحديث بأنه مسند يريدون أن اسناده متصل بين راويه وبين من أسند عنه الا أن أكثر استعمالهم هذه العبارة هو فيما أسند عن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، واتصال الاسناد فيه أن يكون كل واحد من رواته سمعه ممن فوقه حتى ينتهي ذلك الى آخره وان لم يبين فيه السماع بل اقتصر على العنعنة " .

وقد ذكر المصنف في ألفيته وشرحها أقوالا ثلاثة في تعريف المسند رأيت أن أوردها اتماما للفائدة .

فالقول الأول : أن المسند هو المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد يكون متصلا مثل : مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد يكون منقطعا مثل مالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس . وهو قول ابن عبد البر ذكره في "التمهيد" . =

وحكى أبو عمر عن قوم أن المسند لايقع الاعلى ماتصل مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم . قلت : وبهذا قطع الحاكم أبو عبدالله الحافظ ،ولم يذكر في كتابه غيره . فهذه أقوال ثلاثة مختلفة ،والله أعلم .

## النوع الخامس

## معرفة المتصل

ويقال فيه أيضا الموصول ومطلقه يقع على المرفوع ،والموقوف . وهو الذى اتصل اسناده فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي الى منتهاه .

مثال المتصل المرفوع من الموطأ : مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومثال المتصل الموقوف : مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر قوله والله أعلم .

---

............................................................

---

= والقول الثاني : أنه الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه وهو قول الخطيب وقد تقدم .
القول الثالث : أن المسند لايقع الاعلى مارفع الى النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل وهو قول الحاكم الذى جزم به في كتابه علوم الحديث ،وحكاه ابن عبدالبر قولا لبعض أهل الحديث .
انظر : التبصرة والتذكرة (١١٨/١ – ١٢١)، التمهيد (٢١/١ – ٢٤) ، الكفاية (ص ٥٨) ،معرفة علوم الحديث (ص ١٧ – ١٩)، النكت (٥٠٥/١ – ٥٠٩)،تدريب الراوى (١٨٢/١، ١٨٣)، فتح المغيث (٩٩/١ – ١٠١) شرح نخبة الفكر (ص ٥٧، ٥٨)،محاسن الاصطلاح (ص ١١٩)، الخلاصة (ص ٤٩) ، المقنع (٧١/١، ٧٢)، اختصار علوم الحديث (ص ٤٤، ٤٥)،جواهر الأصول (ص ٢٧) .

## النوع السادس
## معرفــــة المرفـــــوع

وهو ماأضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ،ولايقع مطلقه على غير ذلك نحو الموقوف على الصحابة وغيرهم . ويدخل في المرفـــــوع المتصل ،والمنقطع ،والمرسل ونحوها،فهو والمسند عند قوم ســـــواء والانقطاع والاتصال يدخلان عليهما جميعا . وعند قوم يفترقان فـــــي أن الانقطاع والاتصال يدخلان على المرفوع ولايقع المسند الاعلى المتصـــل المضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الحافظ أبو بكر بـــن ثابت : المرفوع ماأخبر فيه الصحابي عن قول الرسول صلى الله عليــــه وسلم أو فعله . فخصه بالصحابة فيخرج عنه مرسل التابعي عن رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم . قلت : ومن جعل من أهل الحديث المرفوع في مقابلـة المرسل فقد عني بالمرفوع المتصل ،والله أعلم .

## النوع السابع
## معرفــة الموقـــوف

وهو مايروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم وأفعالهـــــم ونحوها فيوقف عليهم ولايتجاوز به الى رسول الله صلى الله عليه وسلـــم ثم ان منه مايتصل الاسناد فيه الى الصحابة فيكون من الموقوف الموصـــول ومنه مالايتصل اسناده فيكون من الموقوف غير الموصول على حسب ماعـــرف مثله في المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلـــم. وماذكرناه من تخصيصه بالصحابي فذلك اذا ذكر الموقوف مطلقا ،وقد يستعمل مقيدا في غير الصحابي فيقال : حديث كذا وكذا وقفه فلان على عطاء أوعلـى طاوس أو نحو هذا والله أعلم . وموجود في اصطلاح الفقهاء الخراسانييـــن تعريف الموقوف باسم الأثر . قال أبو القاسم الفوراني منهم فيما بلغنـــا عنه : " الفقهاء يقولون الخبر مايروى عن النبي صلى الله عليه وسلـــم والأثر مايروى عن الصحابة رضي الله عنهم " .

---

......................................................................

النوع الثامن
معرفـــة المقطـــوع

وهو غير المنقطع الذى يأتي ذكره ان شاء الله تعالى ويقال فـــي جمعه المقاطيع والمقاطع . وهو ماجاء عن التابعين موقوفا عليهم مـــن أقوالهم أو أفعالهم . قال الخطيب أبو بكر الحافظ في جامعه : مـــن الحديث المقطوع وقال : المقاطع هي الموقوفات على التابعين ،واللـــه أعلـــم .

قلت : وقد وجدت التعبير بالمقطوع عن المنقطع غير الموصول فـــي كلام الامام الشافعي وأبي القاسم الطبراني وغيرهما،والله أعلم .

تفريعات : أحدها قول الصحابي : كنا نفعل كذا أو : كنا نقـــول كذا، ان لم يضفه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من قبيـــل

---

النوع الثامن
معرفـــة المقطـــوع (١)

(٤١) قوله : ( قول الصحابي :/كنا نفعل كذا ،أو نقول كذا ان لـــم(١٢ب) نضفه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل الموقـــوف ) انتهى .

هكذا جزم به المصنف أنه ان لم يضفه الى زمنه يكون موقوفا وتبـــع المصنف ـ في ذلك ـ الخطيب فانه كذلك جزم به في " الكفاية " (٢)،

---

(١) سقطت من أ .

(٢) قال الخطيب في الكفاية (ص٥٩٤،٥٩٥) " قول الصحابي : كنا نقـــول كذا ونفعل كذا من ألفاظ التكثير ومما يفيد تكرار الفعل والقـــول واستمرارهم عليه ،فمتى أضاف ذلك الى زمن النبي صلى الله عليـــه وآله وسلم على وجه كان يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلـــم فلاينكره ،وجب القضاء بكونه شرعا وقام اقراره له مقام نطقـــــه بالأمر به ... ومتى جاءت رواية عن الصحابة بأنهم كانوا يقولـــون أو يفعلون شيئا ولم يكن في الرواية مايقتضي اضافة وقوع ذلك الـى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن حجة" . =

........................................................................

والخلاف في المسألة مشهور [١] .

واختلف كلام الأئمة أيضا في الصحيح ،وقد حكى النووى الخلاف في مقدمة " شرح مسلم" [٢] وحكى ماجزم به المصنف عن الجمهور من المحدثين وأصحاب الفقه والأصول .

وقد أطلق الحاكم في " علوم الحديث " الحكم برفعه ولم يقيده باضافته الى زمن ،وكذا أطلق الامام فخر الدين الرازى في "المحصول" [٣]

---

= ومن هذه العبارة يتبين قول الخطيب الذى أشار اليه الحافظ العراقي ولم يورده وذكر أن ابن الصلاح تبعه عليه غير أن ابن الصلاح قال انه اذا لم يضف الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل الموقوف أما الخطيب فقال ـ كما تقدم ـ أنه لايكون حجة .

(١) المنقول عن أهل العلم في هذه المسألة خمسة أقوال :
أحدها : أنه موقوف جزما .
الثاني : التفصيل بين أن يضيفه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا وهو قول الجمهور،وبين أن لايضيفه الى زمنه فيكون موقوفا ،وهذان القولان حكاهما ابن الصلاح .
الثالث : أنه مرفوع مطلقا . وهو قول الحاكم ،والفخر الرازى والسيف الآمدى .
الرابع : التفصيل بين أن يكون ذلك الفعل أو القول مما لايخفى غالبا فيكون مرفوعا،أو مما يخفى فيكون موقوفا . وبه قطع أبو اسحاق الشيرازى .
الخامس : أنه ان ذكره الصحابي في معرض الحجة فمحمول على الرفع والا فهو موقوف . حكاه القرطبي والآمدى .
وزاد الحافظ في نكته على كتاب ابن الصلاح قولا سادسا فقال : " قلت وينقدح أن يقال : ان كان قائل (كنا نفعل) من أهل الاجتهاد احتمل أن يكون موقوفا والا فهو مرفوع ،ولم أر من صرح بنقله " .
انظر :النكت على كتاب ابن الصلاح (٥١٦،٥١٥/٢)،شرح ألفية العراقي (١٣٢/١)،الكفاية (ص ٥٩٥،٥٩٤)،معرفة علوم الحديث (ص ١٩ ـ ٢١) ، الاحكام في أصول الأحكام (٨٩/٢)،تدريب الراوى (١٨٥/١ ـ ١٨٧)،فتح المغيث (١١٣/١ ـ ١١٧)،مقدمة شرح مسلم للنووى (٣١،٣٠/١)،الخلاصة في أصول الحديث (ص ٤٩،٥٠)،المستصفى (١٣٠،١٢٩/١) .

(٢) (٣١،٣٠/١) .

(٢) (٦٤٣/١/٢) .

والسيف الآمدى (١) في " الاحكام (٢) " .

وقال أبو نصر بن الصباغ (٣) في كتاب "العدة" (٤) : أنه الظاهر، ومثله بقول عائشة - رضي الله عنها - : " كانَت اليَدُ لاتُقْطَعُ في الشيءِ التافِه " (٥)

وحكاه النووي في "شرح المهذب" عن كثير من الفقهاء، قال : " وهو قوى من حيث المعنى " .

---

(١) علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدى الحنبلي ثم الشافعي، فقيه أصولي متكلم، ولد في "آمد" وأقام في بغداد، ثم انتقل الى الشام، ثم الى مصر . له كتب كثيرة منها : "الاحكام في أصول الأحكام"، "الأفكار في أصول الدين"، " غاية الأمل في علم الجدل"، " غاية المرام في علم الكلام" . توفي بدمشق في الثالث من صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة .
وفيات الأعيان (٢٩٣/٣، ٢٩٤)، لسان الميزان (١٣٤/٣، ١٣٥)، البداية والنهاية (١٥١/١٣)، شذرات الذهب (١٤٤/٥، ١٤٥)، المختصر في أخبار البشر (١٥٥/٣، ١٥٦) .

(٢) (٨٩/٢) .

(٣) محمد بن عبدالواحد البغدادى الشافعي أبو نصر، وقيل : أبو منصور ولد سنة أربعمائة، من مصنفاته : " الشامل في الفقه"، "الكامل في الخلاف"، "الطريق السالم" وغيرها . توفي في بغداد سنة سبع وسبعين وأربعمائة .
شذرات الذهب (٣٥٥/٣)، طبقات الشافعية الكبرى (٣٤/٣، ٣٥) .

(٤) انظر الشذا الفياح (ق ١٥ب) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٦/٩، ٤٧٧)، كتاب الحدود، باب من قال لاتقطع في أقل من عشرة دراهم باسناده من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : " لم يكن يقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الشيء التافه " .
وأخرجه ابن حزم في المحلى (٣٥٢/١١) من طريق ابن أبي شيبة واسناده صحيح فان عبدالرحيم بن سليمان الذى روى عنه ابن أبي شيبة هو الكناني، وقيل : الطائي أبو علي المروزى وهو ثقة، وثقه ابن معين، وأبو داود، والعجلي، وابن شاهين وغيرهم كما في تهذيب التهذيب (٣٠٦/٦)، والتقريب (٥٠٤/١)، والثقات للعجلي (ص ٣٠٢)، وكذلك من فوقه ثقات مشهورون .

الموقوف ،وان أضافه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذى قطع به أبو عبدالله بن البَيِّع الحافظ وغيره من أهل الحديث وغيرهم أن ذلك من قبيل المرفوع .

وبلغني عن أبي بكر البَرْقاني أنه سأل أبا بكر الاسمعيلي الامام عن ذلك فأنكر كونه من المرفوع . والأول هو الذى عليه الاعتماد لأن ظاهر ذلك مشعر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك وقررهم عليه . وتقريره أحد وجوه السنن المرفوعة ،فانها أنواع منها أقواله صلى الله عليه وسلم ومنها أفعاله ومنها تقريره وسكوته عن الانكار بعد اطلاعه . ومن هذا القبيل قول الصحابي : " كنا لانرى بأسا بكذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا " ،و : " كان يقال كذا وكذا على عهده " ،أو : " كانوا يفعلون كذا وكذا في حياته صلى الله عليه وسلم" فكل ذلك وشبهه مرفوع مسند مخرج في كتب المسانيد .

وذكر الحاكم أبو عبدالله فيما رويناه عن المغيرة بن شعبة قال :"كان أصحابُ رسولِ اللّهِ صلى اللّهُ عليهِ وسلّمَ يَقْرَعونَ بَابَه بالأظَافِير" ان هذا يتوهمه من ليس من أهل الصنعة مسندا يعني مرفوعا لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وليس بمسند بل هو موقوف .

وذكر الخطيب أيضا نحو ذلك في جامعه . قلت : بل هو مرفوع كما سبق ذكره وهو بأن يكون مرفوعا أحرى لكونه أحرى باطلا عنه صلى الله عليه وسلم عليه ،والحاكم معترف بكون ذلك من قبيل المرفوع وقد كنا عددنا هذا فيما أخذناه عليه ثم تأولناه له على أنه أراد أنه ليس بمسند لفظا بل هو موقوف لفظا ،كذلك سائر ماسبق موقوف لفظا ،وانما جعلناه مرفوعا من حيث المعنى ،والله أعلم .

الثاني : قول الصحابي : " أُمِرْنا بكذا " ،أو " نُهينا عن كذا" من نوع المرفوع والمسند عند أصحاب الحديث ،وهو قول أكثر أهل العلم وخالف في ذلك فريق منهم أبو بكر الاسماعيلي والأول هو الصحيح

---

..............................................................................

لأن مطلق ذلك ينصرف بظاهره الى من اليه الأمر والنهي وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وهكذا قول الصحابي : " من السنة كذا" فالأصح أنه مسند مرفوع لأن الظاهر أنه لايريد به الا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايجب اتباعه . وكذلك قول أنس رضي الله عنه : " أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة " وسائر ماجانس ذلك ،ولافرق بين أن يقول ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعده صلى الله عليه وسلم ،والله أعلم .

الثالث : ماقيل من أن تفسير الصحابي حديث مسند فانما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابي أو نحو ذلك ،كقول جابر رضي الله عنه : " كانت اليهودُ تقولُ:من أتى امرأتَه من دُبُرها في قُبُلِها جاءَ الولدُ أحْولَ فأنزل الله عز وجل : ( نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُم ) الآية . فأما سائر تفاسير الصحابة التي لاتشتمل على اضافة شيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعدودة في الموقوفات ،والله أعلم .

الرابع : من قبيل المرفوع الأحاديث التي قيل في أسانيدها عند ذكر الصحابي : " يَرفَعُ الحديثَ " أو " يَبْلغُ به " أو " يَنْمِيه" أو رواية مثال ذلك سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية : " تُقَاتِلونَ قوماً صِغارَالأعْيُن ..." الحديث . وبه عن أبي هريرة يبلغ به قال :"النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْش .." الحديث ،فكل ذلك وأمثاله كناية عن رفع الصحابي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم ذلك عند أهل العلم حكم المرفوع صريحا . قلت : واذا قال الراوى عن التابعي " يرفع الحديث " أو " يبلغ به " فذلك أيضا مرفوع ،ولكنه مرفوع مرسل والله أعلم .

---

(٤٢) قوله : ( واذا قال الراوى عن التابعي : يرفع الحديث أو يبلغ به فذلك(١) أيضا مرفوع ،ولكنه مرفوع مرسل ) انتهى .

---

(١) في ب : " فلذلك " .

ذكر الشيخ - فيما يتعلق بالصحابي أربعة مسائل :

الأولى : كنا نفعل كذا ، أو كانوا يفعلون كذا ونحوهما .

الثانية : أُمِرْنا بكذا ونحوه .

الثالثة : من السنة كذا .

الرابعة : يرفعه ويبلغ به ونحوهما .

ثم ذكر فيما يتعلق بالتابعي المسألة الرابعة فقط ، وسكت عن الحكم في الثلاثة الأول اذا قالها التابعي ، فأحببت ذكر الحكم فيها .

فأما المسألة الأولى : فاذا قال التابعي : كنا نفعل فليس بمرفوع قطعا . وهل هو موقوف ؟ لايخلو اما أن يضيفه الى زمن الصحابة أم لا ، فان لم يضفه الى زمنهم فليس بموقوف أيضا بل هو مقطوع ، وان أضافه الى زمنهم فيحتمل أن يقال أنه موقوف لأن الظاهر اطلاعهم على ذلك وتقريرهم ويحتمل أن يقال ليس بموقوف أيضا ، لأن تقرير الصحابي قد لاينسب اليه بخلاف تقرير النبي صلى الله عليه وسلم فانه أحد وجوه السنن .

وأما اذا قال التابعي : كانوا يفعلون كذا فقال النووي في "شرح مسلم" انه : " لايدل على فعل جميع الأمة بل على البعض فلا حجة فيه الا أن يصرح بنقله عن أهل الاجماع ، فيكون نقلا للاجماع وفي ثبوته بخبر الواحد خلاف " (١) .

وأما المسألة الثانية : فاذا قال التابعي : " أُمِرْنا بكذا " أو " نُهِينا عن كذا " ، فجزم أبو نصر بن الصباغ في كتاب "العدة" في أصول الفقه أنه مرسل (٢) ، وذكر الغزالي في " المستصفى" فيه احتمالين من غير ترجيح : هل يكون موقوفا ، أو مرفوعا أو مرسلا (٣) ؟ وحكى ابن الصباغ في

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (٣٠/١، ٣١) .

(٢) شرح ألفية العراقي (١٣٧/١ - ١٣٩) ، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (١٣٨/١ - ١٣٩) ، الشذا الفياح (ق ١٦ أ) .

(٣) المستصفى (١٣١/١) ونص عبارة الغزالي : " أما التابعي اذا قال : أمرنا ، احتمل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الأمة بأجمعها والحجة حاصلة به ويحتمل أمر الصحابة " .

........................................................................

"العدة" وجهين فيما اذا قال ذلك سعيد بن المسيب : هل يكون حجة أم لا ؟(١)

وأما المسألة الثالثة : فاذا قال التابعي : " من السنة كذا" كقول عبيد الله(٢) بن عبدالله بن عتبة(٣) : " السنةُ تكْبيرُ الامامِ يومَ الفِطرِ ويومَ الأضحى حينَ يجلسُ على المنبرِ قبلَ الخُطبةِ تسعَ تكْبيرات " ، رواه البيهقي في سننه(٤) . فهل هو مرسل مرفوع ، أو موقوف متصل ؟ فيه(٥) وجهان لأصحاب الشافعي حكاهما النووي في " شرح مسلم(٦) " و "شرح المُهَذَّب" و"شرح الوسيط" ، قال : " والصحيح أنه موقوف(٧) " انتهى .

---

(١) انظر: شرح ألفية العراقي (١٣٩/١)، فتح الباقي (١٣٩/١)، الشذا الفياح (ق ١٦ آ) .

(٢) في ب : " عبدالله " وهو خطأ .

(٣) ابن مسعود التابعي روى عن أبيه وأرسل عن عم أبيه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، وعن عبدالله بن عباس وعمار بن ياسر وعائشة وغيرهم كان عالما ثقة فقيها كثير الحديث شاعرا . قال العجلي كان أعمى وكان أحد فقهاء المدينة ، وهو معلم الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز . توفي سنة تسع وتسعين وقيل سنة ثمان ومائة وقيل سنة أربع ومائة .
التاريخ الكبير (٣٨٥/١/٣، ٣٨٦)، الجرح والتعديل (٣١٩/٢/٢، ٣٢٠)، تهذيب التهذيب (٢٣/٧، ٢٤)، التقريب (٥٣٥/١)، الثقات لابن شاهين (ص ٣١٧) رقم (١٠٥٩)، الثقات لابن حبان (٦٣/٥)، الثقات للعجلي (ص ٣١٧).

(٤) الكبرى (٢٩٩/٣) وتمامه : " ... وسبعا حين يقوم ثم يدعو ويكبر بعد ما بدا له " . وأخرجه البيهقي أيضا بسنده من طريق الشافعي أنبأ ابراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد عن ابراهيم ابن عبدالله عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال : " السنة في تكبير يوم الأضحى والفطر على المنبر قبل الخطبة أن يبتدئ الامام قبل الخطبة وهو قائم على المنبر بتسع تكبيرات تترى لايفصل بينها بكلام ثم يخطب ثم يجلس جلسة ثم يقوم في الخطبة الثانية فيفتتحها بسبع تكبيرات تترى لايفصل بينها بكلام ثم يخطب " .
والحديث أخرجه الشافعي في الأم (٢٣٨/١) .

(٥) سقطت من ب .

(٦) (٣٠/١، ٣١) .

(٧) المجموع شرح المهذب (٩٧/١) وأيده العراقي في شرحه لألفيته (١٣٧/١)، فقال : " والأصح في مسألة التابعي كما قال النووي في شرح المهذب أنه موقوف " .

..........................................................................

وحكى الدَّاوُدِي في " شرح مختصر المزني " أن الشافعي - رضي الله عنه - كان يرى في القديم أن ذلك مرفوع اذا صدر من الصحابي أو التابعي ثم رجع عنه ،لأنهم قد يطلقونه ويريدون(١) سنة البلد ، انتهى(٢) .

وماحكاه الدَّاوُدِي(٣) - من رجوع الشافعي عن ذلك فيما اذا قاله الصحابي - لم يوافق عليه فقد احتج به في مواضع من الجديد(٤) فيمكن أن يحمل قوله : " ثم رجع عنه " أي : عما اذا قاله التابعي(٥) والله أعلم .

(١) في ب : " ويريدون به " .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٦ آ)،شرح ألفية العراقي (١/١٣٧) .

(٣) هو أبو بكر محمد بن داود بن محمد بن محمد الداودى شارح مختصر المزني وهو الصيدلاني تلميذ الامام أبي بكر القفّال المروزى ،ذكر السبكي في طبقات الشافعية أنه كان شاكّاً في أنه هل هو صاحب شرح مختصر المزني أو غيره ثم انه تحقق من أنه هو الداودى الصيدلاني صاحب الشرح بعد أن وقف على مجلدين من هذا الشرح المذكور وفي أوله اسمه ثم وقع له بعد ذلك ربع الجنايات من شرحه ،فقال السبكي " وتحققت بهذا أن الداودى هو الصيدلاني وهو الذى علق على المزني شرحا ... وصرت على قطع من ذلك " . والداودى هو نسبة الى جده الأعلى داود .

طبقات الشافعية الكبرى (٣/٦٢)، اللباب (١/٤٨٧،٤٨٨) ولم يذكره .

(٤) من المواضع التي نص فيها الشافعي - رحمه الله - على أن قول الصحابي : من السنة كذا أنه يريد سنة النبي صلى الله عليه وسلم ماذكره في الأم (١/٢٧١) باب الصلاة على الجنازة والتكبير فيها .... فقد قال : " ... وابن عباس والضحاك بن قيس رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لايقولان السنة الا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله " . وانظر النكت (٢/٥٢٣،٥٢٤) .

(٥) روى الشافعي في الأم (٥/١٠٧) اسناده عن سفيان عن أبي الزناد قال سألت سعيد بن المسيب عن الرجل لايجد ماينفق على امرأته ،قال يفرق بينهما . قال أبو الزناد : فقلت : سنة ؟ فقال سعيد : سنة . قال الشافعي : والذى يشبه قول سعيد سنة أن يكون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم " . فقد نص الشافعي في الأم وهو من الكتب الجديدة كما قال الحافظ في النكت (٢/٥٢٤) على أن قول التابعي من السنة يريد به سنة النبي صلى الله عليه وسلم . على أن الحافظ قال عقب هذا : " وحينئذ فله في الجديد قولان وبه جزم الرافعي" . انظر النكت (٢/٥٢٥) .

## النـــوع التاسـع
## معرفـــة المرســـــل

وصورته التي لاخلاف فيها : حديث التابعي الكبير الذى لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدى بن الخيار ،ثم سعيد بن المسيب وأمثالهما ،اذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمشهور التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم . وله صور اختلف فيها أهي من المرسل أم لا ؟

---

## /النوع التاسع (١٣آ)
## المرســل

(٤٢) قوله : ( وصورته التي لاخلاف فيها حديث التابع[١] الكبير[٢] الذى لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدى بن الخِيَار) الى آخر كلامه .

اعترض عليه بأن عبيد الله بن عدى[٣] ذكر في جملة الصحابة . وهذا الاعتراض ليس بصحيح لأنهم انما ذكروه جريا على قاعدتهم في ذكر من عاصره ،لأن عبيد الله ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ،ولم ينقل أنه

---

(١) كذا في الأصل وبقية النسخ وفي غب وعث : " التابعي " .
(٢) ليست في ب .
(٣) عبيدالله بن عدى بن الخيار - بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء المفتوحة - ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي المدني كان في فتح مكة مميزا فعدوه من الصحابة ،وذكره العجلي في الثقات من التابعين .
التاريخ الكبير (٣٩١/١/٣)، الجرح والتعديل (٣٢٩/٢/٢)،تهذيب التهذيب (٣٦/٧، ٣٧)،تقريب التهذيب (٥٣٦/١، ٥٣٧)، الخلاصة (ص ٢٥٢)، الثقات للعجلي (ص ٣١٨)، الثقات لابن شاهين (ص ١٩١) .

احداها : اذا انقطع الاسناد قبل الوصول الى التابعي فكان فيه رواية راو لم يسمع من المذكور فوقه ،فالذى قطع به الحاكم الحافظ أبو عبدالله وغيره من أهل الحديث ان ذلك لايسمى مرسلا ،وان الارسال

---

رأى النبي صلى الله عليه وسلم ،كما ذكروا (١) قيس بن أبي حازم (٢) وأمثاله ممن لم ير النبي صلى الله عليه وسلم لكونهم عاصروه – على القول الضعيف في حد الصحابي – وانما روى عبيد الله بن عدى عن الصحابة : عمر وعثمان وعلي في آخرين ،ولم يسمع من أبي بكر فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٢/٥٤٠،٥٤١) بعد أن نقل قول العراقي أن عبيدالله ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ولم ينقل أنه رآه : " قلت : عدى بن الخيار مات قبل فتح مكة بمدة ،وابنه عبيدالله كان بمكة لما دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجد في منقولات كثيرة أن الصحابة من النساء والرجال كانوا يحضرون أولادهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يتبركون بذلك ،وهذا منهم لكن هل يلزم من ثبوت الرؤية له الموجبة لبلوغه شريف الرتبة بدخوله في حد الصحبة أن يكون مايرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لايعد مرسلا ؟ هذا محل نظر وتأمل ،والحق الذى جزم به أبوحاتم الرازى وغيره من الأئمة أن مرسله كمرسل غيره ،وأن قولهم : مراسيل الصحابة رضي الله تعالى عنهم مقبولة بالاتفاق الا عند بعض من شذ ، انما يعنون بذلك من أمكنه التحمل والسماع ،أما من لايمكنه ذلك فحكم حديثه حكم غيره من المخضرمين الذين لم يسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم ،والله أعلم" .
وابن الصلاح تابع في تمثيله بعبيد الله بن عدى لابن عبد البر كما قال الحافظ في النكت (٢/٥٤١)،وانظر التمهيد (١/١٩،٢٠) .

(٢) قيس بن أبي حازم أبو عبدالله البجلي – بفتح الباء الموحدة والجيم المخففتين – وهي نسبة الى قبيلة بجيلة – بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم – تابعي كبير فاتته الصحبة بليال . سمع من أبي بكر وعمر،ونقل ابن المديني عن يحيي بن سعيد أنه قال منكر الحديث قال الحافظ الذهبي معقبا على هذا : " حديثه محتج به في كل دواوين الاسلام" . مات سنة ثمان وتسعين .
تذكرة الحفاظ (١/٦١)،طبقات ابن سعد(٦/٣٦)،تهذيب الكمال (٢/١١٣٢)، تهذيب التهذيب (٨/٣٨٦ – ٣٨٩)،تقريب التهذيب (٢/١٢٧)، الكاشف (٢/٣٤٧)، الخلاصة (ص ٣١٧)، الثقات للعجلي (ص ٣٩٢) .

مخصوص بالتابعين ،بل ان كان من سقط ذكره قبل الوصول الى التابعي شخصا واحدا سمي منقطعا فحسب . وان كان أكثر من واحد سمي معضلا ويسمى أيضا منقطعا ،وسيأتي مثال ذلك ان شاء الله تعالى . والمعروف في الفقه وأصوله ان كل ذلك يسمى مرسلا ،واليه ذهب من أهل الحديث أبو بكر الخطيب وقطع به وقال : " الاأن أكثر مايوصف بالارسال من حيث الاستعمال ماروله التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما مارواه تابع التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيسمونه المعضل" ،والله أعلم .

الثانية : قول الزهري وأبي حازم ويحيي بن سعيد الأنصاري وأشباههم من أصاغر التابعين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى ابن عبدالبر أن قوما لايسمونه مرسلا بل منقطعا لكونهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين وأكثر روايتهم عن التابعين .

---

(٤٤) قوله : ( اذا انقطع الاسناد قبل الوصول الى التابعي فكان فيه رواية راو لم يسمع من المذكور فوقه فالذى(١) قطع به(٢) الحاكم الحافظ أبو عبدالله وغيره من أهل الحديث أن ذلك لايسمى مرسلا ..) الى آخر كلامه .

فقوله : " قبل الوصول الى التابعي " ليس بجيد بل الصواب : قبل الوصول الى الصحابي ،فانه لو سقط التابعي أيضا كان منقطعا لامرسلا عند هؤلاء ،ولكن هكذا وقع في عبارة الحاكم(٣) فتبعه المصنف ،والله أعلم .

(٤٥) قوله : ( الثانية : قول الزهري

---

(١) في ب : " قبله " .

(٢) في ب : " فأما الذى يقطع " .

(٣) قال الحاكم أبو عبدالله في كتابه معرفة علوم الحديث (ص ٢٨) عند كلامه على أنواع المنقطع من الحديث : " والنوع الثالث من المنقطع : أن يكون في الاسناد رواية راو لم يسمع من الذى يروى عنه الحديث قبل الوصول الى التابعي الذى هو موضع الارسال ولايقال لهذا النوع من الحديث مرسل انما يقال له منقطع " .

قال الشيخ أبقاه الله : وهذا المذهب فرع لمذهب من لايسمي المنقطع قبل الوصول الى التابعي مرسلا والمشهور التسوية بين التابعين في اسم الارسال كما تقدم ،والله أعلم .

---

وأبي حازم (١) ،ويحيي بن سعيد الأنصاري (٢) وأشباههم من أصاغر التابعين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،حكى ابن عبدالبر أن قوما لايسمونه مرسلا بل منقطعا لكونهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين ،وأكثر روايتهم عن التابعين (٣) ... انتهى .

وماذكره في حق من سمي من صغار التابعين أنهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين ليس بصحيح بالنسبة الى الزهري (٤) ،فقد لقي

---

(١) سلمة بن دينار أبو حازم المديني الأعرج أحد الأعلام . قال ابن خزيمة : " ثقة لم يكن في زمانه مثله " ،توفي سنة ثلاثين ومائة وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٧٨/٢/٢)، الجرح والتعديل (١٥٩/١/٢)،تهذيب التهذيب (١٣٤/٤ - ١٤٤)،تقريب التهذيب (٣١٦/١)، الكاشف (٣٠٥/١) ، الخلاصة (ص ١٤٧، ١٤٨)، الكنى والأسماء للامام مسلم (ص ٢٦) .

(٢) ابن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة الأنصاري النجاري قاضي المدينة روى عن أنس وابن المسيب والقاسم وعراك بن مالك وآخرين ،قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث ،وقال أحمد : يحيي بن سعيد أثبت الناس قال القطان : مات سنة ثلاث وأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٧٥/٢/٤، ٢٧٦)، الجرح والتعديل (١٤٧/٢/٤ - ١٤٩) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٢)،تهذيب التهذيب (٢٢١/١١ - ٢٢٤)،تقريب التهذيب (٣٤٨/٢)، الكاشف (٢٢٥/٣)، الخلاصة (ص ٤٢٤) .

(٣) في أ : " التابعي " .

(٤) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري نسبة الى بني زهرة المدني أبو بكر امام حجة مشهور . قال عمر بن عبدالعزيز: " لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري" ،وقال مالك : " بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير" ،توفي سنة أربع وعشرين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤١٢)،تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ١٩٧) ، الجرح والتعديل (٧١/٨)،تذكرة الحفاظ (١٠٨/١ - ١١٣)،تهذيب الكمال (١٢٦٩/٣ - ١٢٧١)،تهذيب التهذيب (٤٤٥/٩، ٤٥١) .

.............................................................

من الصحابة ثلاثة عشر فأكثر ،وهم : عبدالله بن عمر (١) ،وسهل بن سعد (٢) وأنس بن مالك (٣) ، وعبدالله بن جعفر (٤) ، وربيعة بن عِبَاد (٥) - بكسر العين

---

(١) ابن الخطاب العدوى أبو عبدالرحمن المكي ،هاجر مع أبيه وشهد الخندق وبيعة الرضوان ،له ألف وستمائة حديث ،كان اماما واسع العلم كثير الاتباع كبير القدر . توفي سنة أربع وسبعين .
الاصابة (٣٠٤٧/٢) ،الاستيعاب (٣٤١/٢ - ٣٤٦)، أسد الغابة (٢٢٧/٣ - ٢٣١) التاريخ الكبير (١١٥/٢/٢)، الجرح والتعديل (١٨٤/١/٢)،تهذيب التهذيب (٤٣٦/٣ - ٤٣٨)، الثقات للعجلي (ص ١٧٤)، التقريب (٢٨٠/١) ، الخلاصة (ص ١٣١) .

(٢) ابن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصارى أبو العباس المدني ،له مائة وثمانية وثمانون حديثا مات سنة احدى وتسعين عن مائة سنة ،قال ابن سعد : وهو آخر من مات بالمدينة .
الاستيعاب (٩٥/٢،٩٦)، أسد الغابة (٣٦٦/٢)، الاصابة (٨٨/٢)،تهذيب التهذيب (٢٥٢/٤)،تقريب التهذيب (٣٣٦/١)، الكاشف (٣٢٥/١)، الخلاصة (ص ١٥٧) .

(٣) ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصارى النجارى خادم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ،قيل : انه شهد بدرا ،وله ألف ومائتان وستة وثمانون حديثا ،مات سنة تسعين أو بعدها وقد جاوز المائة ،وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة .
الاستيعاب (٧١/١،٧٢)، أسد الغابة (١٢٧/١ - ١٢٩)، الاصابة (٧١/١،٧٢) ، تهذيب التهذيب (٣٧٦/١ - ٣٧٩)،تقريب التهذيب (٨٤/١)، الكاشف (٨٨/١).

(٤) ابن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر بن ذى الجناحين ،وهو أول من ولد بالحبشة للمهاجرين ،له خمسة وعشرون حديثا . مات سنة ثمانين .
الاستيعاب (٢٧٥/٢ - ٢٧٧)، أسد الغابة (١٣٣/٣ - ١٣٥)،تهذيب التهذيب (١٧٠/٥ ، ١٧١)، التقريب (٤٠٦/١)، الكاشف (٦٩/٢) .

(٥) الدِّئْلِي من بني الدُّئل بن بكر بن كنانة وعباد قيل بفتح العين وتشديد الباء لكن قال في الاصابة والأول الصواب . عمر طويلا وقيل مات في خلافة الوليد .
الاستيعاب (٥٠٩/١)، أسد الغابة (١٦٩/٢،١٧٠)، الاصابة (٥٠٩/١) .

..............................................................

وتخفيف الموحدة ـ وسُنَيْن أبو جميلة (١) ،والسائب بن يزيد (٢) ،وأبو الطفيل عامر بن واثلة ،والمِسْوَر بن مَخْرَمة (٣) ،وعبدالرحمن بن أزهر (٤) ،وعبدالله ابن عامر بن ربيعة (٥)

---

(١) سنين بالتصغير أبو جميلة السلمي ويقال الضمري ،ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين وقال : له أحاديث . وقال العجلي : تابعي ثقة .
طبقات ابن سعد (٦٣/٥) ،تاريخ ابن معين (٢٤٠/٢) ،ثقات العجلي (ص ٢٠٨) ، الثقات لابن حبان (١٧٩/٣) ، الاصابة (٨٥/٢) .

(٢) ابن يزيد بن سعيد بن ثمامة ويقال عائذ بن الأسود الكندي أو الأزدي ،وقيل غير ذلك . قيل مات سنة اثنتين وثمانين ،وقيل بعد التسعين ،وقيل غير ذلك .
الاستيعاب (١٠٥/٢،١٠٦) ، أسد الغابة (٢٥٧/٢) ، الاصابة (١٢/١،١٣) ، الثقات للعجلي (ص ١٧٦) ، التاريخ الكبير (١٥٠/٢/٢،١٥١) (م٤) ، تهذيب التهذيب (٤٥٠/٣) ، التقريب (٣٧٨/٢) ، الكاشف (٢٥٧/٣) ، الخلاصة (ص ٤٣٧) .

(٣) ابن نوفل بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة الزهري ،له اثنان وعشرون حديثا . أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر أيام حصار ابن الزبير فمكث خمسة أيام ومات .
الاستيعاب (٤١٦/٣ ـ ٤١٨) ، أسد الغابة (٣٦٥/٤ ـ ٣٦٦) ، الاصابة (٤١٩/٣،٤٢٠) ، الكاشف (١٢٨/٣) ، التقريب (٢٤٩/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧٧) .

(٤) ابن عوف بن عبدالحارث الزهري أبو جبير ،قيل : هو ابن عم عبد الرحمن بن عوف ،له أربعة أحاديث .
الاستيعاب (٤٠٦/٢) ، أسد الغابة (٢٧٩/٣،٢٨٠) ، الاصابة (٣٨٩/٢) ، الكاشف (١٣٨/٢) ، التقريب (٤٧٢/١) ، الخلاصة (ص ٢٢٤) .

(٥) العنزي ـ باسكان النون ـ أبو محمد المدني حليف قريش وهو صحابي صغير ،قال ابن منده : مات النبي صلى الله عليه وسلم وله خمس سنين . مات عبدالله بن عامر سنة خمس وثمانين .
الاستيعاب (٣٥٧/٢) ، أسد الغابة (١٩٠/٣) ، الاصابة (٣٢٩/٢) ، الكاشف (٨٩/٢) ، التقريب (٤٢٥/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٢) .

..........................................................................

ومحمود بن الربيع (١) .

وسمع منهم كلهم الا عبدالله بن جعفر فرآه رؤية والا عبدالله بن عمر فقد قال أحمد بن حنبل ويحيي بن معين : انه لم يسمع منه (٢) . وقال علي بن المديني : انه سمع منه (٣) .

وقال ابن حزم : انه لم يسمع أيضا من عبدالرحمن بن آزهر . ثم حكى عن أحمد بن صالح المصرى أنه قال : لم يسمع منه فيما أرى ولم يدركه (٤) .

قلت : وكذا قال أحمد بن حنبل : ماأراه سمع منه (٥) . قال : ومعمر (٦) وأسامة (٧) يقولان عنه أنه سمع منه ولم يصنعا عندى شيئا (٨) . وقيل : انه

---

(١) ابن سراقة – بضم السين المهملة وفتح الراء المخففة – بن عمرو بن زيد بن عبدة بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج الأنصارى أبو محمد المدني نزيل بيت المقدس . مات سنة تسع وتسعين .
أسد الغابة (٣٢٣/٤)، الاصابة (٣٨٦/٣)، الكاشف (١١٠/٣)، التقريب (٢٣٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٧١) .

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٩٠)، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٣) المراسيل (ص ١٨٠)، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٤) تهذيب التهذيب (٤٥٠/٩) .

(٥) المراسيل (ص ١٩١)، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٦) هو ابن راشد الأزدى مولاهم أحد الأئمة الأعلام . قال العجلي : ثقة صالح، وقال النسائي : ثقة مأمون، وضعفه ابن معين في ثابت . توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٧٨/١/٤، ٣٧٩)، الجرح والتعديل (٢٥٥/١/٤ – ٢٥٧)، الثقات للعجلي (ص ٤٣٥)، تهذيب الكمال (١٣٥٥/٣، ١٣٥٦)، تهذيب التهذيب (٢٤٣/١٠ – ٢٤٦)، التقريب (٢٦٦/٢)، الكاشف (١٤٥/٣)، الخلاصة (ص ٣٨٤)، جامع التحصيل (ص ٣٥٠) .

(٧) هو أسامة بن سلمان النخعي الشامي أورده البخارى وابن أبي حاتم في كتابيهما ولم يذكرا فيه جرحا ولم يذكرا له راويا غير عمر بن نعيم العبسي وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٢١/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٨٤/١/١) . تعجيل المنفعة (ص ٢٧) .

(٨) المراسيل (ص ١٩١)، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

.................................................................

سمع أيضا من جابر بن عبدالله (١) ،وسمع من جماعة آخرين مختلف في صحبتهم منهم محمود بن لبيد (٢) ،وعبدالله بن الحارث بن نوفل (٣) ،وثعلبة بن أبي مالك القرظي (٤) ،وأبو امامة بن سهل بن حُنَيْف (٥) . فهؤلاء سبعة عشر مابين صحابي ومختلف في صحبته .

---

(١) ابن عمرو بن حرام ـ بفتح الحاء المهملة ـ الأنصارى السَّلَمي صحابي كبير له ألف وخمسمائة وأربعون حديثا ،شهد العقبة وغزا تسع عشرة غزوة . مات رضي الله عنه سنة ثمان وسبعين عن أربع وسبعين سنة .
الاستيعاب (٢٢١/١،٢٢٢)، أسد الغابة (٢٥٦/١ ـ ٢٥٨)، الاصابة (٢١٣/١) ، الكاشف (١٢٢/١)، التقريب (١٢٢/١)، الخلاصة (ص ٥٩) .

(٢) ابن عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصارى الأشهلي أبو نعيم . من أولاد الصحابة . قيل لايصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم . وثقه ابن سعد ومات سنة ست وتسعين .
التاريخ الكبير (٤٠٢/١/٤)، الجرح والتعديل (٢٨٩/١/٤،٢٩٠)، الثقات للعجلي (ص ٤٢١)،تهذيب التهذيب (٦٥/١٠،٦٦)،تقريب التهذيب (٢٣٣/٢)، جامع التحصيل (ص ٣٣٨) .

(٣) ابن عبدالمطلب الهاشمي . من أولاد الصحابة ،حنكه النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن معين : ثقة . مات بعمان سنة أربع وثمانين .
التاريخ الكبير (٦٣/١/٣،٦٤)، الجرح والتعديل (٣٠/٢/٢،٣١)،تاريخ ابن معين (٣٠٠/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٥٣)،تهذيب التهذيب (١٨٠/٥ ، ١٨١)،تقريب التهذيب (٤٠٨/١)، الكاشف (٧٠/٢)، الخلاصة (ص ١٩٤) .

(٤) أبو مالك أو أبو يحيي المدني امام مسجد بني قريظة ،قال العجلي تابعي ثقة ،وقال الحافظ في التهذيب : له رؤية ،روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة .
التاريخ الكبير (١٧٤/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٦٣/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٩٠)،تهذيب الكمال (١٧٤/١)،تهذيب التهذيب (٢٥/٢)،تقريب التهذيب (١١٩/١)، الكاشف (١١٨/١)، الخلاصة (ص ٥٧) .

(٥) واسمه أسعد بن سهل بن حنيف الأنصارى روى عن أبيه وعمر وروى عنه الزهرى ويحيي بن سعيد الأنصارى . توفي سنة مائة .
الكنى والأسماء لمسلم (ص ٩) ، الكنى والأسماء للدولابي (ص ١٤) ، تهذيب الكمال (٩٢/١،٩٣) .

الثالثة : اذا قيل في الاسناد فلان عن رجل أو عن شيخ عن فلان أونحو ذلك ،فالذى ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث أنه لايسمى مرسلا بل منقطعا وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدود من أنواع المرسل ،والله أعلم .

---

وقد تنبه المصنف لهذا الاعتراض فأملى حاشية على هذا المكان من كتابه فقال : " قوله : الواحد والاثنين كالمثال ،والا فالزهرى قد قيل انه رأى عشرة من الصحابة ،وسمع منهم : أنسا (١) وسهل بن سعد ،والسائب بن يزيد ،ومحمود بن الربيع ،وسُنَيْنًا أبا جميلة ،وغيرهم وهو مع ذلك أكثر روايته عن التابعين ،والله أعلم " (٢) .

(٤٦) قوله : ( الثالثة : اذا قيل في الاسناد : فلان عن رجل أو عن شيخ عن فلان ،أو نحو ذلك ،فالذى ذكره الحاكم في " معرفة علوم الحديث " أنه لايسمى مرسلا بل منقطعا،وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدود في أنواع المرسل ) انتهى .

اقتصر المصنف من الخلاف على هذين القولين ،وكل من القولين خلاف ماعليه الأكثرون ،فان الأكثرين ذهبوا / الى أن هذا متصل في اسناده مجهول (٣) ، وقد حكاه عن الأكثرين الحافظ رشيد الدين العطار في (١٣ب)

---

(١) في ك : " منهم أيضا أنسا " .

(٢) راجع هذه الحاشية التي أملاها ابن الصلاح على هامش طبعة الدكتورة عائشة عبدالرحمن لكتاب علوم الحديث (ص ١٣٣) حيث نقلتها عن بعض النسخ التي اعتمدتها في التحقيق . وكذا نقلها البلقيني في محاسن الاصطلاح المطبوع مع كتاب ابن الصلاح (ص ١٣٣) وقال انه وجدها بخط تلميذ ابن الصلاح الذى سمع منه هذا الكتاب وهو عبد المعطي بن عبدالكريم بن أبي المكارم الأنصارى .

(٣) شرح ألفية العراقي (١٥٤/١، ١٥٥)،فتح المغيث (١٤٤/١)،فتح الباقي (١٥٤/١، ١٥٥)،تدريب الراوى (١٩٧/١)،محاسن الاصطلاح (ص ١٣٦)،معرفة علوم الحديث (ص ٢٨)، المقنع في علوم الحديث (ص ٩١)،توضيح الأفكار (٣١٦/١، ٣١٧) .

ثم اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف الا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر كما سبق بيانه في نوع الحسن ،ولهذا احتج الشافعي رضي الله عنه بمرسلات سعيد بن المسيب رضي الله عنهما فانها وجدت مسانيد من وجوه أخر ،ولايختص ذلك عنده بارسال ابن المسيب كما سبق ،ومن أنكر هذا زاعما أن الاعتماد حينئذ يقع على المسند دون المرسل فيقع لغوا لاحاجة اليه فجوابه انه بالمسند يتبين صحة الاسناد الذى فيه الارسال حتى يحكم له مع ارساله بأنه اسناد صحيح تقوم به الحجة على مامهدنا سبيله في النوع الثاني • وانما ينكر هذا من لامذاق له في هذا الشأن • وماذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو المذهب الذى استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر ،وتداولوه في تصانيفهم •

---

"الغُرَر المجموعة" (١) ،واختاره شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي في كتاب "جامع التحصيل" (٢) •

وماذكره المصنف عن بعض المصنفات المعتبرة ولم يسمه فالظاهر أنه أراد به " البرهان " لامام الحرمين (٣) ،فانه قال فيه : " وقول الراوى :

---

(١) أنظر شرح ألفية العراقي (١٥٥/١) ،تدريب الراوى (١٩٧/١) ،فتح المغيث (١٤٤/١) ،توضيح الأفكار (٣١٦/١، ٣١٧) •

(٢) (ص ١٠٨، ١٠٩) •

(٣) هو عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني - بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت بعدها نون مكسورة - أبو المعالي ،المعروف بامام الحرمين • أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي ،ولد في جوين - بضم الجيم وفتح الواو - من أعمال نيسابور ،ورحل الى بغداد ثم الى مكة فجاور بها أربع سنين ،ورحل الى المدينة فأفتى ودرس ثم عاد الى نيسابور وبنى له الوزير نظام الملك مدرسة سميت بالنظامية • من مصنفاته "البرهان في أصول الفقه" ،" الشامل" في أصول الدين،" الورقات " في أصول الفقه ،" غياث الأمم التياث الظلم " وغيرها • توفي بنيسابور سنة ثمان وسبعين وأربعمائة •
وفيات الأعيان (١٦٧/٣ - ١٧٠) ،طبقات الشافعية الكبرى (٢٤٩/٣ - ٢٨٢) تبيين كذب المفترى (ص ٢٧٨ - ٢٨٥) ،ذيل تاريخ بغداد (٨٥/١ - ٩٥) ، (م١٦) ،شذرات الذهب (٣٥٨/٣ - ٣٦٢) ، البداية والنهاية (١٣٦/١٢ - ١٣٧) طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٧٤ - ١٧٦) ،كتاب الوفيات (ص ٢٥٧، ٢٥٨) •

........................................................................

أخبرني رجل أو عدل موثوق به (١) من المرسل أيضا (٢) " وزاد الامام فخر الدين في "المحصول" على هذا فقال : " ان الراوى اذا سمى الأصل باسم لايعرف به فهوكالمرسل " .

وماذكره المصنف عن بعض كتب الأصول قد فعله أبو داود في كتاب "المراسيل" فيروى في بعضها ما أبهم فيه الرجل ويجعله مرسلا (٣) .

بل زاد البيهقي على هذا في سننه (٤) فجعل ماوراه التابعي عن رجل من الصحابة لم يُسم : مرسلا (٥) . وليس هذا منه بجيد ، اللهم الا ان كان يسميه مرسلا ويجعله حجة لمراسيل الصحابة فهو قريب (٦) .

---

(١) في ب : " موقوف " .

(٢) البرهان (٦٣٣/١) .

(٣) انظر مثلا : الحديث رقم (١٦،٤٥،١٢٤) في (ص ١٢٠،١٢٥،١٣٨) من كتاب المراسيل لأبي داود .

(٤) (١٩٠/١) في حديث حميد بن عبدالرحمن حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمتشط أحدنا كل يوم ، أو يبول في مغتسله ، أو تغتسل المرأة بفضل الرجل ، أو يغتسل الرجل بفضل المرأة ، وليغترفا جميعا" قال البيهقي : " هذا الحديث رواته ثقات الاأن حميدا لم يسم الصحابي الذى حدثه فهو بمعنى المرسل الاأنه مرسل جيد لولا مخالفته الأحاديث الثابتة الموصولة قبله " .

(٥) خالف البيهقي ماذهب اليه في سننه فأخرج في كتاب القراءة خلف الامام (ص ٧٦) عقب روايته حديثا بسنده عن محمد بن عائشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لعلكم تقرأون والامام يقرأ ؟" قالوا : انا لنفعل . قال : فلاتفعلوا الاأن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب " قال البيهقي : " والرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لايكون الاثقة .. وهذا حديث صحيح احتج به محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمه الله في جملة ما احتج به في هذا الباب " .

(٦) قال الحافظ ابن حجر : " يريد شيخنا أن يجعل الخلاف من البيهقي لفظيا وهو توجيه جيد " . النكت (٥٦٣/٢) .

غير أن مما يدفع الاعتراض عن البيهقي أصلا أن يقال : ان ماوقع في كلامه "من تسمية مايرويه التابعي عن رجل من الصحابة مرسلا لايريد أنه لايحتج به بل ذلك اصطلاح في التسمية خاصة" . محاسن الاصطلاح (ص ١٤٢) .

..........................................................................

وقد روى البخاري عن الحميدي قال : " اذا صح الاسناد عن الثقات الى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة وان لم يسم ذلك الرجل " وقال الأَثْرَم (١) : " قلت لأبي عبدالله – يعني أحمد بن حنبل –: اذا قال رجل من التابعين حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمه فالحديث صحيح ؟ قال : نعم (٢) " .

وقد ذكر المصنف في آخر هذا النوع التاسع ان الجهالة بالصحابي غير قادحة لأنهم كلهم عدول ،وحكاه الحافظ أبو محمد عبدالكريم الحلبي (٣) في كتاب "القِدْحُ المُعَلَّى " عن أكثر العلماء ، انتهى (٤) .

نعم فرق أبو بكر الصيرفي (٥) من الشافعية في كتاب " الدلائل" بين

---

(١) فتح المغيث (١٤٥/١)،تدريب الراوى (١٩٧/١) .

(٢) رواه الخطيب في الكفاية (ص ٥٨٥) باسناده عن أبي بكر الأثرم ،وانظر فتح المغيث (١٤٥/١)،تدريب الراوى (١٩٧/١) .

(٣) عبدالكريم بن عبدالنور بن منير بن عبدالكريم الحلبي ثم المصرى الحنبلي قطب الدين ،محدث حافظ مؤرخ . ولد بحلب في رجب سنة أربع وستين وستمائة وتوفي بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . من مؤلفاته شرح صحيح البخارى ،شرح السيرة النبوية للمقدسي ،تلخيص الالمام لابن دقيق العيد والقدح المعلى .
ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص ١٣ – ١٦)،الدرر الكامنة (٣٩٨/٢) ، البداية والنهاية (١٨٠/١٤،١٨١)،شذرات الذهب (١١٠/٦ – ١١١)،كشف الظنون (ص ١٥٨،٣٠١،٣٠٤،٥٤٦،١٠١٣،١٣١٦) .

(٤) سقطت من ب .

(٥) محمد بن عبدالله الصيرفي الشافعي البغدادى . فقيه ،محدث ،أصولي متكلم ،من تصانيفه : " شرح رسالة الشافعي " ،"دلائل الاعلام على أصول الأحكام " وله كتاب في الاجماع ،وآخر في الشروط،توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.
تاريخ بغداد (٤٤٩/٥،٤٥٠)،وفيات الأعيان (١٩٩/٤)،طبقات الشافعية الكبرى (١٦٩/٢،١٧٠)،اللباب (٢٥٤/٢)،تهذيب الأسماء واللغات (١٩٣/١/٢،١٩٤)،شذرات الذهب (٣٢٥/٢)،كشف الظنون (ص ٦٩٥،٨٢١،٨٧٣).

وفي صدر صحيح مسلم : المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة . وابن عبد البر حافظ المغرب ممن حكى ذلك عن جماعة أصحاب الحديث والاحتجاج به مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما رحمهم الله في طائفة ، والله أعلم .

---

أن يرويه التابعي عن الصحابي معنعنا أو مع التصريح بالسماع فقال : "فاذا قال في (١) الحديث بعض التابعين عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لايقبل لأني لاأعلم سمع التابعي من ذلك الرجل اذ قد يحدث التابعي عن رجل وعن رجلين عن الصحابي ، ولاأدرى هل أمكن لقاء ذلك الرجل أم لا ؟ فلو علمت امكانه منه لجعلته كمدرك العصر . قال : واذا قال سمعت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لأن الكل عدول" (٢) انتهى كلام الصيرفي وهو حسن متجه (٣) وكلام من أطلق قبوله (٤) محمول على هذا التفصيل ، والله أعلم .

(٤٧) قوله : ( وفي صدر صحيح مسلم : المرسل في أصل قولنا ، وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة ) انتهى .

---

(١) سقطت "في" من ب .

(٢) فتح المغيث (١/١٤٥، ١٤٦)، تدريب الراوى (١/١٩٧)، النكت (٢/٥٦٢) .

(٣) لكن الحافظ ابن حجر ناقش اقرار شيخه العراقي لكلام أبي بكر الصيرفي فقال : " حكى شيخنا كلام أبي بكر الصيرفي في ذلك وأقره وفيه نظر ، لأن التابعي اذا كان سالما من التدليس حملت عنعنته على السماع . وان قلت هذا انما يتأتى في حق كبار التابعين الذين جل روايتهم عن الصحابة بلا واسطة ، وأما صغار التابعين الذين جل روايتهم عن التابعين فلابد من تحقق ادراكه لذلك الصحابي ، والغرض أنه لم يسمه حتى يعلم هل أدركه أم لا . فينقدح صحة ماقال الصيرفي ، قلت : سلامته من التدليس كافية في ذلك ، اذ مدار هذا على قوة الظن به وهي حاصلة في هذا المقام والله أعلم " .
النكت (٢/٥٦٢، ٥٦٣) .

(٤) في الأصل قوله والتصويب من ك .

ثم انا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه مايسمى في أصول الفقه "مرسل الصحابي" مثل مايرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمعوه منه لأن ذلك في حكم الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابة . والجهالة بالصحابي غير قادحة لأن الصحابة كلهم عدول ،والله أعلم .

---

ومسلم رحمه الله انما قال ذلك حاكيا على لسان خصمه الذى نازعه في اشتراط اللقى في الاسناد المعنعن فقال[1] : " فإن قال قُلْتُه لأني وجدت رواة الأخبار قديما وحديثا يروى أحدهم عن الآخر الحديث ولما يعاينه وماسمع منه شيئا قط ،فلما رأيتهم استجازوا رواية الحديث بينهم هكذا على الارسال من غير سماع والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالاخبار ليس بحجة ، احتجت لما وصفت من العلة الى البحث عن سماع راوى كل خبر عن راويه .."[2] الى آخر كلامه .

فهذا - كما تراه - حكاه على لسان خصمه ،ولكنه لما لم يَرُدَّ[3] هذا القدر منه حين رَدَّ كلامه كان كأنه قائل به فلهذا عزاه المصنف الى كتاب مسلم ،والله أعلم .

(٤٨) قوله : ( ثم انا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه مايسمى - في أصول الفقه - "مرسل الصحابي" ،مثل مايرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] لأن ذلك في حكم الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابة ،والجهالة بالصحابي غير قادحة لأن الصحابة كلهم عدول ) انتهى .

---

(١) مقدمة صحيح مسلم (٣٠/١) .
(٢) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : " والمراسيل قد تنازع الناس في قبولها وردها ،وأصح الأقوال : ان منها المقبول ،ومنها المردود ومنها الموقوف . فمن علم من حاله أنه لايرسل الاعن ثقة قبل مرسله ،ومن عرف أنه يرسل عن الثقة وغير الثقة كان ارساله رواية عمن لايعرف حاله فهذا موقوف ،وماكان من المراسيل مخالفا لما رواه الثقات كان مردودا .." . منهاج السنة النبوية (١١٧/٤) .
(٣) في ب : " يرد على هذا " .
(٤) في ك ،ب زيادة " ولم يسمعوا منه " .

..................................................................

وفيه أمران :

أحدهما : ان قوله[1] " لأن[2] روايتهم عن الصحابة " ليس بجيد بل الصواب أن يقال : لأن أكثر رواياتهم عن الصحابة[3] ، اذ قد سمع جماعة من الصحابة من بعض التابعين / وسيأتي في[4] كلام المصنف في النوع (١٤أ) الحادى والأربعين أن ابن عباس وبقية العبادلة رووا عن كعب الأحبار وهو من التابعين[5] ،وروى كعب أيضا عن التابعين ،وقد صنف الحافظ أبوبكر الخطيب وغيره في رواية الصحابة عن التابعين فبلغوا جمعا كبيرا الاأن الجواب عن ذلك : أن رواية الصحابة عن التابعين[6] غالبها ليست أحاديث مرفوعة وانما هي من الاسرائيليات ،أو حكايات ،أوموقوفات[7] .

وبلغني أن بعض أهل العلم أنكر أن يكون قد وجد شيء من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ،فرأيت أن أذكر هنا ماوقع لي من ذلك للفائدة .

فمن ذلك حديث سهل بن سعد عن مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم أملى عليه : ( لايَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ...)[8] فجاء ابن أم مكتوم ... الحديث ،رواه البخارى والنسائي

---

(١) " أحدهما ان " سقطت من ب .

(٢) " لأن " سقطت من ب .

(٣) انظر أيضا : شرح ألفية العراقي (١٥٦/١)،تدريب الراوى (٢٠٧/١) .

(٤) سقطت من ب .

(٥) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٠٨)،و (ص ٦٣١ ) من هذا الكتاب .

(٦) من قوله " فبلغوا جمعا كبيرا" الى هنا سقط من ب .

(٧) انظر أيضا : تدريب الراوى (٢٠٧/١) .

(٨) سورة النساء : ٩٥ .

..............................................................

والترمذى وقال : " حسن صحيح "(١) .

وحديث السائب بن يزيد(٢) عن عبدالرحمن بن عَبْدٍ القاري(٣)، عن

---

(١) صحيح البخارى (٢١١/٣) في كتاب الجهاد باب قول الله تعالى (لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ..) الآية .
وسنن النسائي (٩/٦) في كتاب الجهاد، باب فضل المجاهدين على القاعدين .
وجامع الترمذى (٢٤٠/٥، ٢٤١) في كتاب التفسير، باب " ومن سورة النساء" رقم (٣٠٣١) وقال : حديث حسن صحيح .
وأخرجه أيضا مسلم (١٥٠٨/٣) في كتاب الجهاد، رقم (١٨٩٨) فهو متفق عليه لكن الحافظ العراقي تبع الحافظ المزى في تحفة الأشراف (٢٢٦/٣) حيث لم يذكر مسلما .
ولفظه عند البخارى أن سهل بن سعد الساعدى قال : رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فأقبلت حتى جلست الى جنبه فأخبرنا أن زيد ابن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه : ( لايستوى القاعدون من المؤمنين، والمجاهدون في سبيل الله ...) قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي فقال : يارسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت . وكان رجلا أعمى فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذى فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذى ثم سرى عنه، فأنزل الله عز وجل ( غير أولي الضرر ) .

(٢) ابن سعيد عن ثمامة الكندى أو الأزدى صحابي وابن صحابي، حج به أبوه حجة الوداع وهو ابن سبع سنين، مات بالمدينة سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .
الاستيعاب (١٠٥/٢ - ١٠٧)، أسد الغابة (٢٥٧/٢، ٢٥٨)، الاصابة (١٢/٢، ١٣)، التاريخ الكبير (١٥٠/٢/٢، ١٥١)، الثقات للعجلي (ص ١٧٦)، تهذيب التهذيب (٤٥٠/٣، ٤٥١)، تقريب التهذيب (٢٨٣/١)، الكاشف (٢٧٣/١، ٢٧٤)، الخلاصة (ص ١٣٢) .

(٣) القارى بالتشديد نسبة الى القارة وهو آيثع بن مليح بن الهون بن خزيمة بن مدركة بن اليأس أو هو الريش بن محلم بن غالب بن عايدة ابن ايثع بن مليح .. وانما سموا قارة لأن يعمر الشداخ أراد أن يفرقهم في بطون كنانة فقال بعضهم :
دَعُونَا قَارَةً لاتَنْفِرُونَا فَنَجْفِلَ مِثْلَ إجفالِ الظَّلِيمِ =

..................................................................

عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أو عَنْ شيءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مابَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ إلى صَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ " ،رواه مسلم (١) وأصحاب السنن الأربعة (٢) .

وحديث جابر بن عبدالله عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (٣) ،عن عائشة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يُجَامِعُ ثم يُكْسِلُ هل عليهما من غسل ،وعائشة جالسة فقال : " إنّي لأَفْعَلُ ذَلِكَ أنا وهذهِ ثُمَّ نَغْتَسِل " أخرجه مسلم (٤) .

---

= وثقه ابن معين ،وقال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة ثمانين .
التاريخ الكبير (٣٠٢/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٦١/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٩٥)،تهذيب التهذيب (٢٢٣/٦، ٢٢٤)،تقريب التهذيب (٤٨٩/١، ٤٩٠)، الكاشف (١٥٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٣١)، اللباب (٧٠٦/٣) .

(١) (٥١٥/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٤٧) .

(٢) فأخرجه أبو داود (٧٥/٢) في كتاب الصلاة ،باب من نام عن حزبه رقم (١٣١٣) .
والترمذى (٤٧٤/٢، ٤٧٥) في أبواب الصلاة ،باب ماذكر فيمن فاته حزبه من الليل فقضاه بالنهار رقم (٥٨١) وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .
والنسائي (٢٥٩/٣) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ،باب متى يقضي من نام عن حزبه من الليل .
وابن ماجه (٤٢٦/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ،باب ماجاء فيمن نام عن حزبه من الليل ،رقم (١٣٤٣) .
وأخرجه أيضا الدارمي في سننه (٣٤٦/١) في كتاب الصلاة ،باب اذا نام عن حزبه من الليل .

(٣) القرشية التيمية أمها حبيبة بنت خارجة أخت زيد بن خارجة ،روت عن أختها عائشة رضي الله عنها،وروى عنها جابر بن عبدالله وهو أكبر منها .
تهذيب الكمال (١٧٠٥/٣)،تهذيب التهذيب (٤٧٧/١٢)، التقريب (٦٢٤/٢) ، الكاشف (٤٤٣/٣)، الخلاصة (ص ٤٩٩) .

(٤) (٢٧٢/١) في كتاب الحيض رقم (٣٥٠) .
وقوله يكسل بضم الياء المثناة من تحت وسكون الكاف وكسر السين المهملة أى : أدركه فتور فلم ينزل .
انظر : النهاية (١٧٤/٤)،لسان العرب (٥٨٧/١١) .

..................................................................

وحديث عمرو بن الحارث المُصْطَلِقي(١) – عن ابن أخي زينب(٢) امرأة عبدالله ابن مسعود عن زينب امرأة عبدالله بن مسعود قالت : " خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يامَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ولوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ فَإِنَّكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ جهنَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ" رواه الترمذى والنسائي ،والحديث متفق عليه من غير ذكر ابن أخي زينب ،جعلاه من رواية عمرو بن الحارث عن زينب نفسها(٣) ،والله أعلم .

---

(١) هو عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن خزيمة بن خزاعة الخزاعي المصطلقي أخو أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها . صحابي له حديث . والمصطلقي : بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام نسبة الى بني المصطلق .
الاستيعاب (٥١٦،٥١٥/٢)، الاصابة (٥٣١،٥٣٠/٢)، أسد الغابة (٩٧،٩٦/٤)، الجرح والتعديل (٢٢٥/٦)،تهذيب التهذيب (١٤/٨)، التقريب (٦٧/٢ ) الكاشف (٢٨١/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٧) .

(٢) وهي زينب بنت عبدالله الثقفية صحابية لها أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنها ابنها أبو عبيدة وبسر بن سعيد .
الاستيعاب (٣١٨،٣١٧/٤)، الاصابة (٣١٨/٤)، الكاشف (٤٢٦/٣)، التقريب (٦٠٠/٢)، الخلاصة (ص ٤٩٢،٤٩١) .

(٣) أخرجه البخارى (١٢٨/٢) في كتاب الزكاة باب الزكاة على الزوج والأيتام .
ومسلم (٦٩٤/٢) في كتاب الزكاة ،رقم (١٠٠٠) .
والترمذى (١٩/٣) في كتاب الزكاة باب ماجاء في زكاة الحلي ،رقم (٦٣٦،٦٣٥) مختصرا ،وقال في الحديث الثاني الذى أخرجه عن الأعمش قال سمعت أبا وائل يحدث عن عمرو بن الحارث بن أخي زينب امرأة عبدالله بن مسعود عن زينب ... قال : وهذا أصح من حديث أبي معاوية يريد حديث رقم (٦٣٥) وأبو معاوية وهم في حديثه فقال : عن عمرو بن الحارث عن ابن أخي زينب ،والصحيح انما هو عن عمرو بن الحارث ابن أخي زينب " .
وأخرجه النسائي في الكبرى – كما في تحفة الأشراف (٣٢٧/١١) من ثلاث طرق .
وابن ماجه (٥٨٧/1) في كتاب الزكاة باب الصدقة على ذى قرابة رقم (١٨٣٤) .
وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن رقم ٨٣١) .

..............................................................................

وحديث يعلي بن أمية (١) عن عنبسة بن أبي سفيان (٢) عن أخته أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ صَلّى ثِنْتَي عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالنَّهَارِ أَو بِالليلِ بُنِي لهُ بَيْتٌ في الجَنَّة" رواه النسائي (٣) .

وحديث عبدالله بن عمر عن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَلَمْ تَر أنّ قوْمَكِ حِينَ بَنَوْا الكَعْبَةَ قَصَّروا عن قَوَاعِدِ ابْرَاهيم " الحديث رواه الخطيب في كتاب "رواية الصحابة عن التابعين " باسناد صحيح (٤) والحديث متفق عليه من طريق مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله

---

(١) يعلي بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم مولى قريش المكي وهو من مسلمة الفتح ،شهد حنينا والطائف وله ثمانية وأربعون حديثا قيل : بقي الى قرب الخمسين .
الاستيعاب (٦٦١/٣ - ٦٦٤)، أسد الغابة (١٢٨/٥، ١٢٩)، الاصابة (٦٦٨/٣، ٦٦٩)، التاريخ الكبير (٤١٤/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٠١/٢/٤)، تهذيب التهذيب (٣٩٩/١١، ٤٠٠)، التقريب (٣٧٨/٢)، الكاشف (٢٥٧/٣)، الخلاصة (ص ٤٣٧) .

(٢) واسم أبي سفيان ،صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أبو الوليد ، اتفقوا على أنه من التابعين . وذكره ابن حبان في الثقات .
تهذيب الكمال (١٠٦٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٥٩/٨، ١٦٠)، الكاشف (٣٠٥/٢)، التقريب (٨٨/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٧) .

(٣) في المجتبى (٢٦٢/٣) كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة بلفظ " ... بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة" وللحديث طريق أخرى عند مسلم (٥٠٢/١، ٥٠٣) رقم (٧٢٨) عن عمرو بن أوس قال حدثني عنبسة بن أبي سفيان ... فذكره بنحوه .

(٤) نص هذه العبارة في ب هكذا " عن سالم بن عبدالله أن عبدالله بن محمد وهذا يشهد بصحة طريق الخطيب أن ابن عمر سمعه من عبدالله بن محمد عن عائشة والله أعلم " .

..........................................................................

---

أن عبدالله بن محمد بن أبي بكر أخبر[(١)] عبدالله بن عمر عن عائشة بذلك فجعله من رواية سالم عن عبدالله بن محمد ،وهذا يشهد لصحة طريق الخطيب أن ابن عمر سمعه من عبدالله بن محمد عن عائشة والله أعلم .

وحديث ابن عمر عن[(٣)] صفية[(٤)] بنت أبي عبيد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للنساء في الخفين عند الاحرام ،رواه الخطيب في الكتاب المذكور ،والحديث عند أبي داود من طريق ابن اسحاق قال : ذكرت لابن شهاب فقال : حدثني سالم أن عبدالله كان يصنع ذلك - يعني قطع الخفين للمرأة المحرمة - ثم حدثته صفية بنت أبي عبيد أن عائشة حدثتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان رخص للنساء في الخفين فترك ذلك[(٥)] .

---

(١) روى عن عائشة عمته رضي الله عنها ،وروى عنه نافع مولى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ،تابعي ثقة ،وثقه النسائي ،وقيل : قتل يوم الحرة .
الكاشف (٢٧١/١) ، التقريب (٢٨٠/١) ، الخلاصة (ص ٢١٢) .
وفي ك : زيادة " الصديق " .

(٢) الموطأ (٣٦٣/١، ٣٦٤) في كتاب الحج باب ماجاء في بناء الكعبة وصحيح البخاري (١٥٦/٢) في كتاب الحج باب فضل مكة وبنيانها وصحيح مسلم (٩٦٩/٢) في كتاب الحج رقم (١٣٣٣) . وسنن النسائي "المجتبى" (٢١٤/٥) في كتاب الحج باب بناء الكعبة ،كلهم من طريق مالك عن ابن شهاب ... به .

(٣) سقطت " عن " من ب .

(٤) هي صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية ،زوجة عبدالله بن عمر روت عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما وروى عنها سالم وعبدالله بن دينار . وثقها العجلي وقال : مدنية متفقهة ثقة .
الثقات للعجلي (ص ٥٢٠) ،تهذيب الكمال (١٦٨٧/٣) ،تهذيب التهذيب (٤٣٠/١٢، ٤٣١) ، التقريب (٦٠٣/٢) ، الكاشف (٤٢٩/٣) ، الخلاصة (ص ٤٩٣) .

(٥) انظر سنن أبي داود (٤١٤/٢، ٤١٥) رقم (١٨٣١) .

...

وحديث جابر بن عبدالله عن أبي عمرو مولى عائشة ـ واسمه ذَكْوَان ـ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكون جُنُباً (١) فيُرِيدُ الرُّقادَ فيَتَوضأُ وُضُوءَهُ للصلاةِ ثم يَرقُد . رواه أحمد في مسنده (٢) وفي اسناده ابنُ لَهيعَة .

وحديث ابن عباس قال : أتى علي زمان وأنا أقول : أولادُ المسلمينَ /مع المسلمينَ ،وأولادُ المشركينَ مع المشركين ،حتى حدثني فلان عن فلان(١٤ب)

---

(١) أبو عمرو المدني ،روى عن مولاته عائشة رضي الله عنها،وروى عنه ابن أبي مليكة وعلي بن الحسين ،وثقه أبو زرعة . مات ليالي الحرة سنة ثلاث وستين .
تهذيب الكمال (٣٩٦/١)،تهذيب التهذيب (٢٢٠/٣)، الكاشف (٢٢٩/١) ، الخلاصة (ص ١١٢)، التقريب (٢٣٨/١) .

(٢) (١٢٠/٦) قال الامام أحمد : حدثنا موسى بن داود قال : ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن أبا عمرو مولى عائشة أخبره عن عائشة أنها أخبرته ... فذكره .
وابن لهيعة هو : عبدالله بن لهيعة ـ بفتح اللام وكسر الهاء ـ بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأعدولي ـ بضم أوله وضم الدال نسبة الى أعدول ،بطن من الحضارمة كما في اللباب ـ وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه أخرج له مسلم بعض شيء مقرونا والتحقيق في شأنه ماقال عبدالغني بن سعيد الأزدي أنه : اذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح . أى ابن المبارك ،وابن وهب ،والمقرى . وهاهنا لم يرو الحديث عنه أحد العبادلة فهو ضعيف لذلك ، الاآن للحديث طرقا كثيرة عن عائشة رضي الله عنها بعضها في الصحيح كحديث عروة عنها رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام وهوجنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة أخرجه البخارى (٧٥/١) في كتاب الوضوء،باب الجنب يتوضأ ثم ينام فقد تابع عروة أبا عمرو مولى عائشة رضي الله عنها في رواية هذا الحديث عنها .
انظر ترجمة ابن لهيعة في : تهذيب الكمال (٧٢٧/٢،٧٢٨)،تهذيب التهذيب (٣٧٣/٥ ـ ٣٧٩)، الكاشف (١٠٩/٢)، التقريب (٤٤٤/١)، الخلاصة (ص ٢١١)، الكامل (١٤٦٢/٤ ـ ١٤٧١)، الميزان (٤٧٥/٢ ـ ٤٨٣)، المجروحين (١١/٢ ـ ١٤)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٩٣/٢ ـ ٢٩٦)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٢٦٥)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ١٥٣).

............................................................

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنهم فقال : " اللّهُ أعلمُ بِمَا كانوا عَامِلِين" قال : فلقيت الرجل فأخبرني فأمسكت عن قولي . رواه أحمد في مسنده وأبو داود الطيالسي أيضا في مسنده واسناده صحيح (١)، وبين راويه عن الطيالسي وهو يونس بن حبيب (٢) أن الصحابي المذكور في هذا الحديث هو أبي بن كعب، وكذا قال الخطيب وترجم له في رواية الصحابة (٣) عن التابعين : عبد الله بن عباس عن صاحب لأبي بن كعب .

وحديث ابن عمر عن أسماء بنت زيد بن الخطاب (٤) عن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر (٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة . طاهراً أو غير طاهر، فلما شق ذلك عليهم أمرهم (٦) بالسواك لكل

---

(١) مسند أحمد (٧٣/٥)، ومسند الطيالسي (ص ٧٢) رقم (٥٣٧)، (ص ٣٤٢) رقم (٢٦٢٤) .

(٢) هو يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عمر بن قيس بن أبي مسلم أبو بشر الأصبهاني، كان من أكثر الناس رواية عن أبي داود الطيالسي، قال ابن أبي حاتم : " هو ثقة " . مات بالمدينة سنة سبع وستين ومائتين .

الجرح والتعديل (٢٣٧/٢/٤، ٢٣٨)، ذكر أخبار أصبهان (٣٤٥/٢، ٣٤٦) .

(٣) في ب : " الصحابي " .

(٤) العدوية، روت عن عبد الله بن حنظلة، وروى عنها عبد الله بن عبيد الله بن عمر . قال ابن الأثير : لها رؤية - أي أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم .

أسد الغابة (٣٩٣/٥)، تهذيب الكمال (١٦٧٨/٣)، تهذيب التهذيب (٣٩٧/١٢)، الكاشف (٤٢٠/٣)، التقريب (٥٨٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٨٨) .

(٥) الأنصاري أبو عبد الرحمن المدني . صحابي صغير له حديث واحد استشهد يوم الحرة في ذي الحجة عام ثلاثة وستين وكان أمير الأنصار يومئذ .

الاصابة (٢٩٩/٢، ٣٠٠)، الاستيعاب (٢٨٦/٢، ٢٨٧)، أسد الغابة (١٤٧/٣، ١٤٨) الكاشف (٧٣/٢)، التقريب (٤١١/١)، الخلاصة (ص ١٩٥) .

(٦) في أ، ب : " أمر " .

.......................................................................

صلاة . رواه أبو داود من طريق ابن اسحاق عن محمد بن يحيي بن حبان(١) عن عبدالله بن عبدالله بن عمر(٢) قال : قلت أرأيت توضؤ ابن عمر لكل صلاة طاهرا أو غير طاهر عم ذاك ؟ فقال : حدثته أسماء بنت زيد بن الخطاب أن عبدالله بن حنظلة بن أبي عامر حدثها فذكره(٣) وفي رواية علّقها أبو داود وأسندها الخطيب : عبيد الله بن عبدالله(٤) بن عمر ، كذا أورده الخطيب رواية ابن عمر عن أسماء . والظاهر أنه من رواية ابنه عبدالله بن عبدالله بن عمر عن أسماء(٥) وان كانت حدثت به عن ابن عمر نفسه وكذا جعل المِزّي(٦) في "تهذيب الكمال"(٧) الراوى عنها عبدالله بن عبدالله ابن عمر .

---

(١) ابن منقذ بن عمرو الأنصارى المازني أبو عبدالله المدني الفقيه وحبان - بفتح الحاء وتشديد الباء - وثقه أبو حاتم وابن معين وكانت له حلقة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم . توفي سنة احدى وعشرين ومائة .

التاريخ الكبير (٢٦٥/١/١) ، الجرح والتعديل (١٢٢/١/٤) ، تهذيب التهذيب (٥٠٧/٩) ، الكاشف (٩٣/٣) ، التقريب (٢١٦/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٣) .

(٢) عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى أبو عبد الرحمن المدني ، وصي أبيه وهو ثقة ، وثقه وكيع وأبو زرعة ، وتوفي سنة خمس ومائة .

الجرح والتعديل (٩٠/٢/٢) ، تهذيب الكمال (٧٠١/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٨٥/٥ - ٢٨٦) ، الكاشف (٩١/٢) ، التقريب (٤٢٦/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٣) .

(٣) سنن أبي داود (٤١/١) رقم (٤٨) وذكره البخارى في تاريخه الكبير معلقا فقال : قال عبيد بن يعيش حدثنا يونس بن بكر فذكر باقي الاسناد ، ثم ذكره معلقا من وجه آخر عن ابن اسحاق فقال : وقال عمرو ابن محمد : حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا أبي عن محمد بن اسحاق ... فذكره ، انظر : التاريخ الكبير (٦٧/١/٣ ، ٦٨) . وأخرجه الحافظ المزى في تهذيب الكمال (٦٧٦/٢) باسناد له قال أنه وقع له عاليا جدا .

(٤) في ب : عبيد الله بن عبدالله بن عمر .

(٥) من قوله " والظاهر أنه " الى هنا سقط من ب .

(٦) في ب : " المزني " .

(٧) (٦٧٦/٢) .

..................................................................

وحديث ابن عمر عن أسماء بنت زيد بن الخطاب عن عبد الله بن حنظلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُم بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ " (١) رواه الخطيب فيه .

وحديث سليمان بن صُرَد (٢) عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه (٣) قال: تذاكروا غسل (٤) الجنابة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " أمَّا أنا

---

(١) ذكر السيوطي في الجامع الكبير (٦١٣/١) أن ابن عساكر أخرجه عن عبد الله بن حنظلة .
ومتن هذا الحديث متفق عليه ،أخرجه البخارى (٢١٤/١) في كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة ،وأخرجه مسلم (٢٢٠/١) في كتاب الطهارة رقم (٢٥٢) كلاهما من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه فهو شاهد صحيح لحديث عبد الله بن حنظلة هذا.
كما أن هذا الحديث ورد باسانيد عديدة عن جماعة من الصحابة منهم غير عبد الله بن حنظلة : أبو هريرة ،وزيد بن خالد ،وعلي بن أبي طالب ،والعباس بن عبد المطلب ،وابن عمر ،ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عن صحابته أجمعين .
وقد استوعب أحاديثهم وفصل القول في تخريجها وتحقيق القول في درجاتها الشيخ الألباني في كتابه " ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل " (١٠٨/١ - ١١١) فراجعه ان شئت .

(٢) سليمان بن صرد - بضم أوله وفتح الراء - الخزاعي أبو مطرف الكوفي صحابي ،له خمسة عشر حديثا . قال ابن عبد البر أنه شهد صفين - بكسر الصاد وتشديد الفاء المكسورة - مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم خرج يطلب بدم الحسين فقتل بعين الوردة من أرض الجزيرة وذلك عام خمسة وستين وكان رضي الله عنه حبرا صالحا شريفا في قومه .
الاستيعاب (٦٣/٢ - ٦٥)، الاصابة (٧٥/٢، ٧٦)، أسد الغابة (٣٥١/٢) تهذيب الكمال (٥٤٠/١)، تهذيب التهذيب (٢٠٠/٤، ٢٠١)، الكاشف (٣١٦/١) ، التقريب (٣٢٦/١)، الخلاصة (ص ١٥٢) .

(٣) في ب : " عن مطعم عن أبيه " .

(٤) في ب : " على " .

فَأُفِيضُ على رَأْسِي ثلاثاً ..." الحديث ،رواه الخطيب ،وهو متفق عليه من رواية سليمان عن جبير (١) ليس فيه نافع .

وحديث أبي الطفيل عن بكر بن قِرْوَاش عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " شَيْطَانُ الرُّدْهَةِ يَحْتَذِرُه (٢) رجل من بَجِيلَة " الحديث (٣) رواه أبو يعلي الموصلي في مسنده . قال صاحب الميزان (٤)

---

(١) انظر صحيح البخارى (٦٩/١) كتاب الغسل ،باب من أفاض على رأسه ثلاثا .
وصحيح مسلم (٢٥٨/١، ٢٥٩) كتاب الحيض رقم (٣٢٧) .
وأخرجه أيضا من طريق سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم : أبو داود في سننه (١٦٦/١) في كتاب الطهارة باب في الغسل من الجنابة رقم (٢٣٩) .
والنسائي (١٣٥/١) في كتاب الطهارة ،باب ذكر مايكفي الجنب من افاضة الماء على رأسه ،وذكر الحافظ المزى أن النسائي أخرجه من ثلاث طرق عن سليمان بن صرد عن جبير :
احداها : طريق قتيبة قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحاق عن سليمان بن صرد ...
الثانية : طريق عبيد الله بن سعيد عن يحيي بن سعيد ... به .
الثالثة : طريق سويد بن نصر عن ابن المبارك كلاهما عن شعبة ....به تحفة الأشراف (٤١٠/٢) رقم (٣١٨٦) .
وأخرجه ابن ماجه (١٩٠/١) في كتاب الطهارة باب في الغسل من الجنابة رقم (٥٧٥) .
والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٦/١) في كتاب الطهارة باب سنة التكرار في صب الماء على الرأس ،وذلك من طريقين عن سليمان بن صرد .

(٢) في ك ،أ ،ب : " يحدره " .

(٣) أخرجه ابن عدى في الكامل (٤٦٢/٢) باسناده عن بكر بن قرواش عن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره ... ثم قال : " وهذا الحديث لايعرف الابكر بن قرواش ،وبكر بن قرواش ما أقل ماله من الروايات " وأخرجه أحمد في المسند (١٧٩/١) باسناده عن أبي الطفيل عن بكر بن قرواش عن سعد مرفوعا وفي الجامع الكبير (٥٥٦/١) أخرجه أحمد وأبو يعلي والحاكم .

(٤) (٣٤٧/١) ،لسان الميزان (٥٥٦/٢) .

..............................................................

" بكر بن قِرْواش لايعرف ،والحديث منكر " .

وحديث أبي هريرة عن أم عبدالله بن أبي ذياب عن أم سلمة (١) : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما ابْتَلَى اللّهُ عَبْدَاً بِبَلاءٍ وهو على طَرِيقَةٍ يَكْرَهُهَا إلاّجَعَلَ اللّهُ ذلكَ البَلاَءَ لهُ كَفَّارَةً " رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات (٢) ،ومن طريقه الخطيب .

وحديث ابن عمر عن صفية بنت أبي عبيد عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ لمْ يُجْمِع الصَّوْمَ قبلَ الصُّبْحِ فلاصَوْمَ له (٣) " .

---

(١) لم أقف لها على ترجمة .

(٢) ذكره الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب (١٤٥/٤،١٤٦)،وقال:"رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات ،وأم عبدالله ابنة أبي ذئاب لاأعرفها " .

(٣) لم أقف على هذا الطريق التي رواها الخطيب مع طول البحث والمراجعة غير أن اسناد هذا الحديث عن حفصة شديد الاضطراب . فقد بين الطحاوى في شرح معاني الآثار (٥٥/٢) أن مالكا ومعمر وابن عيينة وهم الحجة عن الزهرى اختلفوا في اسناده ،وكذلك غيرهم ممن رواه عن الزهرى .
وقال البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٢/٤) : " وهذا حديث قد اختلف على الزهرى في اسناده وفي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم" ثم قال : " وعبدالله بن أبي بكر أقام اسناده ورفعه وهو من الثقات الأثبات " ،لكن ابن التركماني تعقب البيهقي في هذه العبارة فقال في الجوهر النقي (٢٠٢/٤) : " قلت : اضطرب اسناده اضطرابا شديدا ،والذين وقفوه أجل وأكثر من ابن أبي بكر ،ولهذا قال الترمذى : وقد روى عن نافع عن ابن عمر قوله وهو أصح " .
وقد أخرجه مالك (٢٨٨/١) في كتاب الصيام باب من أجمع الصيام قبل الفجر مرسلا عن عائشة وحفصة من قولهما . وعبدالرزاق في مصنفه (٢٧٥/٤) عن حفصة موقوفا عليها .
وأخرجه أحمد (٢٨٧/٦) باسناده عن سالم عن حفصة مرفوعا .
وأبو داود (٨٢٣/٢) في كتاب الصوم باب النية في الصيام ،رقم (٢٤٥٤) باسناده عن ابن عمر عن حفصة مرفوعا وقال : " رواه الليث واسحاق بن حازم أيضا جميعا عن عبدالله بن أبي بكر مثله ،ووقفه على حفصة معمر والزبيدى وابن عيينة ويونس الايلي كلهم عن الزهرى" =

..............................................................................

وحديث ابن عمر عن صفية عن حفصة عنه صلى الله عليه وسلم : " لايُحَرِّمُ مِنَ الرَّضَاعِ الاّ عَشْرُ رَضَعَاتٍ فَصَاعِداً " (١) رواهما الخطيب ،وفي اسنادهما محمد بن عمر الواقدى .

وحديث أنس عن وقاص بن ربيعة عن آبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – فيما يرويه عن ربه عز وجل : " ابنَ آدمَ انّكَ انْ دَنَوْتَ منّي شِبْراً دنَوْتُ مِنكَ ذِرَاعاً ..." (٢) الحديث .

(وحديث أبي الطفيل عن عبدالملك ابن أخي أبي ذر عن آبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني انهم لن يُسلَّطُوا على قتلي ولن يفتنوني عن ديني ..." (٣) الحديث ) (٤) .

وحديث أبي امامة عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول) (٥) : " مامِنْ رجَلٍ مسلمٍ يُحافِظ على أربعِ رَكعَاتٍ قبلَ الظُّهرِ وأربعٍ بعدها فَتَمَسَّه النّار ..." (٦) .

---

= والترمذي (٩٩/٣) في كتاب الصوم باب ماجاء لاصيام لمن لم يعزم من الليل رقم (٧٣٠) باسناده عن عبدالله بن عمر عن حفصة مرفوعا وقال : " حديث حفصة حديث لانعرفه مرفوعا الامن هذا الوجه وقد روى عن نافع عن ابن عمر قوله وهو أصح" والنسائي (١٩٦/٤ – ١٩٨) في كتاب الصيام باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة في ذلك ،وابن ماجه (٥٤٢/١) في كتاب الصيام باب ماجاء في فرض الصوم من الليل رقم (١٧٠٠) باسناده عن ابن عمر عن حفصة مرفوعا،وانظر التلخيص الحبير (١٨٨/٢،١٨٩)،نصب الراية (٤٣٣/٢،٤٣٤)،تاريخ بغداد (٩٢/٣،٩٣) .

(١) لم أقف عليه .

(٢) قال المدني في الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية : " أخرجه الحاكم وابن النجار عن آبي ذر " .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) من قوله " وحديث أبي الطفيل " الى هنا سقط من ب .

(٥) زيادة من ب ،غب ،عث .

(٦) أخرج البيهقي في السنن الكبرى (٤٧٢/٢) كتاب الصلاة باب من جعل قبل الظهر أربعا وبعدها أربعا ،باسناده عن مكحول عن عنبسة عن أم حبيبة رضي الله عنها أنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها حرم على جهنم " . =

..............................................................

وحديث أبي الطفيل / عن حَلَّام بن جَزْل(١) عن أبي ذر مرفوعا : " النَّاسُ ثلاثُ طَبَقَات ... " الحديث(٢) .

روى هذه الأحاديث أيضا الخطيب بأسانيد ضعيفة .

فهذه عشرون حديثا من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة مرفوعة ذكرتها للفائدة ، والله أعلم .

الأمر الثاني : أنه اعترض على المصنف في قوله " مايسمى في أصول الفقه " بأن المحدثين أيضا يذكرون مراسيل الصحابة ، فما وجه تخصيصه بأصول الفقه ؟

والجواب : أن المحدثين وان ذكروا مراسيل الصحابة فانهم لم يختلفوا في الاحتجاج بها(٣) .

---

= فقد تابع مكحول أبا امامة في رواية هذا الحديث عن عنبسة عن أم حبيبة رضي الله عنها .

(١) قال أبو حاتم الرازي : " يقال هو ابن أخي أبي ذر ، روى عن أبي ذر روى عنه أبو الطفيل " ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا .
الجرح والتعديل (٣٠٨/٢/١) ، وحلام بتشديد اللام ، وجزل بفتح الجيم وسكون الزاي

(٢) لم أقف عليه .

(٣) هذا الاطلاق أنهم لم يختلفوا في قبول مراسيل الصحابة فيه نظر ، فقد اختلف المحدثون أيضا في الاحتجاج بمراسيل الصحابة - وان كان أكثر أهل الحديث على أنها مقبولة يحتج بها كما قال ابن الصلاح وغيره - وقد حكى الخطيب في الكفاية (ص ٥٤٧) هذا الاختلاف فقال :
" .. واختلف مسقطوا العمل بالمرسل في قبول رواية الصحابي خبرا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمعه منه ... فقال بعضهم : لاتقبل مراسيل الصحابة لا للشك في عدالتهم ، ولا لأن فيهم من خرج عنها بجرم كان منه ، ولكن لأنه قد يروى الراوى منهم عن تابعي وعن أعرابي لاتعرف صحبته ولاعدالته ، فلذلك يجب العمل بترك مرسله ولو قال لست أروى لكم الاعن سماعي من الرسول صلى الله عليه وسلم أو من صحابي لوجب علينا قبول مرسله " .
" وقال آخرون : مراسيل الصحابة كلهم مقبولة ، لكون جميعهم عدولا مرضيين ، وان الظاهر - فيما أرسله الصحابي ولم يبين السماع فيه - أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من صحابي =

..............................................................................

وأما الأصوليون فقد اختلفوا فيها :

فذهب الأستاذ أبو اسحاق الاسفراييني (١) (٢) الى أنه لايحتج بها وخالفه عامة أهل الأصول فجزموا بالاحتجاج بها (٣) .

وفي بعض شروح "المنار" (٤) في الأصول للحنفية دعوى الاتفاق على الاحتجاج بها (٥) .

ونقل الاتفاق مردود بقول الأستاذ أبي اسحاق (٦) ،والله أعلم .

---

= سمعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،وأما من روى منهم من غير الصحابة فقد بين في روايته ممن سمعه ،وهو أيضا قليل نادر فلااعتبار به ،وهذا هو الأشبه بالصواب عندنا " .
وانظر أيضا النكت (٥٧١/٢) فقد ناقش الحافظ هناك شيخه العراقي في قوله أن المحدثين لم يختلفوا في الاحتجاج بمراسيل الصحابة .

(١) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران ركن الدين المعروف بأبي اسحاق الاسفراييني أصولي متكلم فقيه ،كان شيخ خراسان في زمانه ويقال أنه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق . له مصنفات كثيرة منها الجامع في أصول الدين .توفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

(٢) سقطت من ب .

(٣) الاحكام في أصول الأحكام (١١٣/٢)،شرح المنار لابن الملك (٦٤٤/٢) ، روضة الناظر وشرحها نزهة الخاطر العاطر (٣٢٣/١،٣٢٤)، المسودة (ص ٢٥٩)، المستصفى (١٦٩/١ - ١٧١)، البرهان (٦٣٥/١)،توضيح الأفكار (٣١٧/١) .

(٤) في ب : " ومن " .

(٥) في شرح عز الدين بن الملك للمنار (٦٤٤/٢) أن المرسل " ان كان من الصحابي ،يعني لو كان المرسل صحابيا ،فمقبول بالاجماع لاجماعهم على عدالتهم " .

(٦) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٥٧١/٢) بعدنقله كلام شيخه العراقي هذا : " قلت : وقد صرح غيره بأن الاتفاق كان حاصلا قبل الأستاذ فجعل الأستاذ محجوجا بذلك ،وفي ذلك نظر ،فقد قدمنا قبل في الكلام على المرسل عن جماعة من أئمة الأصول بما يقتضي موافقة الأستاذ وفيهم من هو قبله ،فلم ينفرد بذلك في الجملة والله أعلم " .

## النوع العاشر
## معرفـــة المنقطـــع

وفيه وفي الفرق بينه وبين المرسل مذاهب لأهل الحديث وغيرهم فمنها : ماسبق في نوع المرسل عن الحاكم صاحب كتاب " معرفة أنواع علوم الحديث " من أن المرسل : مخصوص بالتابعي وأن المنقطع : منه الاسناد فيه قبل الوصول الى التابعي راو لم يسمع من الذى فوقه والساقط بينهما غير مذكور لامعينا ولامبهما ، ومنه : الاسناد الذى ذكر فيه بعض رواته بلفظ مبهم نحو : رجل أو شيخ ، أو غيرهما .

مثال الأول : مارويناه عن عبدالرزاق ، عن سفيان الثورى ، عن أبي اسحاق ، عن زيد بن يُثَيْع ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنْ وَلَّيْتُمُوها أبا بكرٍ فقويٌّ أَمِين ..." الحديث ، فهذا اسناد اذا تأمله الحديثي وجد صورته صورة المتصل وهو منقطع في موضعين ، لأن عبدالرزاق لم يسمعه من الثورى ، وانما سمعه من النعمان بن أبي شيبة الجَنَدِي عن الثورى ، ولم يسمعه الثورى أيضا من أبي اسحاق انما سمعه من شَرِيك عن أبي اسحاق ، وانما سمعه من شَرِيك عن أبي اسحاق .

ومثال الثاني : الحديث الذى رويناه عن أبي العلاء بن عبدالله بن الشِّخِّير عن رجلين عن شَدّاد بن أوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الصلاة : "اللّهُمَّ انّي أسْأَلُكَ الثباتَ في الأمْر ..." الحديث والله أعلم .

ومنها : ماذكره ابن عبدالبر - رحمه الله - وهو أن المرسل مخصوص بالتابعين والمنقطع شامل له ولغيره ، وهو عنده : كل مالايتصل اسناده سواء كان يعزى الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى غيره .

ومنها : أن المنقطع مثل المرسل وكلاهما شاملان لكل مالايتصل اسناده . وهذا المذهب أقرب ، صار اليه طوائف من الفقهاء وغيرهم وهو الذى ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في كفايته .

---

..............................................................

الا أن أكثر مايوصف بالارسال من حيث الاستعمال مارواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وأكثر مايوصف بالانقطاع ماروواه من دون التابعين عن الصحابة ،مثل : مالك عن ابن عمر ،ونحو ذلك ،والله أعلم .

ومنها ماحكاه الخطيب أبو بكر عن بعض أهل العلم بالحديث أن "المنقطع ماروى عن التابعي أو من دونه موقوفا عليه من قوله أو فعله" وهذا غريب بعيد ،والله أعلم .

النوع الحادى عشر
معرفة المُعْضَل

وهو لقب لنوع خاص من المنقطع فكل معضل منقطع وليس كل منقطع معضلا . وقوم يسمونه مرسلا كما سبق وهو عبارة عما سقط من اسناده اثنان فصاعدا .

---

النوع الحادى عشر
معرفة المُعْضَل

(٤٨) قوله : ( وهو عبارة عما سقط من اسناده اثنان فصاعدا ) انتهى .

أطلق المصنف اسم " المُعْضَل " على ماسقط منه اثنان فصاعدا ولم يفرق بين أن يسقط ذلك من موضع واحد أو من موضعين ،وليس المراد بذلك الاسقوطهما من موضع واحد ،فأما اذا سقط راو من مكان ثم راو من موضع آخر فهو منقطع في موضعين وليس معضلا في الاصطلاح (١) . وهذا مراد المصنف ويوضح مراده بالمثال الذى مثل به بعد وهو قوله : " ومثاله مايرويه تابع التابعي قائلا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." الى آخر كلامه .

---

(١) شرح ألفية العراقي (١٦٠/١)،شرح نخبة الفكر (ص ٤٢)،تدريب الراوى (٢١١/١) .

وأصحاب الحديث يقولون اعْضَله فهو مُعْضَل بفتح الضاد . وهو اصطلاح مشكل المأخذ من حيث اللغة ، وبحثت فوجدت له قولهم : أمر عضل اي مستغلق شديد. ولا التفات فى ذلك الى مُعْضِل " بكسر الضاد وان كان مثل عضيل فى المعنى.

ومثاله مايرويه تابعي التابعي قائلا فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ما يرويه من دون تابعي التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن أبى بكر وعمر وغيرهما غير ذاكر للوسائط بينه وبينهم .

---

(٤٩) قوله : ( وأصحاب الحديث يقولون اعضله فهو مُعْضَل بفتح الضاد وهو اصطلاح مشكل المأخذ من حيث اللغة ، وبحثت فوجدت له قولهم : أمر عضيل اى مستغلق شديد ، ولا التفات في ذلك الى معضل بكسر الضاد وان كان مثل عضيل فى المعنى ) انتهى .

وأراد[١] المصنف بذلك تخريج قول أهل الحديث " مُعْضَل " بفتح الضاد على مقتضى اللغة[٢] ، فقال أنه وجد له قولهم : " امر عضيل " ثم زاده[٣] المصنف ايضاحا فيما أملاه حين قراءة الكتابة عليه فقال : " وان فعيلا[٤] يدل على[٥] الثلاثى "، قال: " فعلى هذا يكون لنا " عضل " قاصرا و " اعضل " متعديا وقاصرا كما قالوا : ظلم الليل وأظلم الليل وأظلم الله الليل " انتهى[٦] .

وقد اعترض عليه بأمرين :

احدهما : أن البَيَّانى[٧] حكى في " المُوعِب "[٨] مُعضِل بكسر الضاد.

---

(١) قي ب : " وزاد ".

(٢) انظر لسان العرب ( ١١/٤٥٢) ، القاموس المحيط (١٧/٤) .

(٣) فى ب : " ثم زاد فعيل المصنف ايضاحا ".

(٤) فى أ ،ب : " فعيل ".

(٥) فى ب : " من ".

(٦) جاء فى طبعة علوم الحديث بتحقيق د.عائشة عبد الرحمن (ص ١٤٧) : " على هامش (غ) ابن الصلاح بالوجادة من خطه : " دلنا قولهم عضيل على ان فى ماضيه عضل فيكون أعضله منه ، لا من أعضل هو . وقد جاء : ظلم الليل واظلمه الله وغطش الليل واغطشه الله " وجدته بخطه .

(٧) هو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف البَيَّانى - بفتح الباء الموحدة والياء المثناة من تحت المشددة نسبة الى مدينة بيَّانة بالاندلس . محدث حافظ عارف بالرجال والنحو والغريب والشعر سكن قرطبة وتوفى بهاسنة اربعين وثلاثمائة .تذكرة الحفاظ (٨٥٣/٣) ، معجم البلدان ٥١٨/١ ، لسان الميزان (٤٥٨/٤) هدية العارفين (ص ٨٢٦) .

(٨) انظر: محاسن الاصطلاح ( ص ١٤٨).

وذكر آبو نصر السِّجْزِي الحافظ قول الراوى : بلغني نحو قول مالك : بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " للمملوك طعامه وكسوته" الحديث . وقال ( أى السِّجْزِي ) : " أصحاب الحديث يسمونه

---

والأمر الثاني : بأن فعيلا لايكون من الثلاثي القاصر .(١)

والجواب عن الأول أن المصنف انما حكى فتح الضاد عن أهل الحديث لاعن أهل اللغة .(٢)

وعن الثاني أنه انما لايكون من الثلاثي القاصر اذا كان فعيل بمعنى مفعول فأما اذا كان بمعنى فاعل فيجيء من الثلاثي القاصر كقولك "حريص" من "حرص" ،وانما أراد المصنف بقولهم "عضيل" أنه بمعنى فاعل من "عضل الأمر فهو عاضل وعضيل " ،والله أعلم .

وقرأت بخط الحافظ شرف الدين الحسن بن علي الصيرفي على نسخة من كتاب ابن الصلاح في هذا الموضع :(٣) " دلنا قولهم عضيل على أن ما(٤) في ماضيه : عضل فيكون أعضله منه لامن أعضل هو ،وقد جاء : ظلم الليل وأظلم وأظلمه الله ،وغطش وأغطشه الله تعالى " ،والله أعلم .

(٥٠) قوله : ( وذكر أبو نصر السِّجْزِي الحافظ قول الراوى : بلغني نحو قول مالك : بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(٥) : " لِلمَمْلُوكِ طَعَامُه وكِسْوَتُه ..." الحديث . وقال : أصحاب الحديث يسمونه المعضل) انتهى .

---

(١) من قوله " وقد اعترض عليه " الى هنا سقط من غب ،وليس في هذه الطبعة الا قوله :" الأمر الثاني..." الخ، انظر (ص ٦٦) وكذلك سقطت هذه العبارة من ك أيضا و أ ،ب .

(٢) من قوله "عن الأول" الى هنا سقط من غب ،ك، أ ،ب .

(٣) انظر هذه التعليقة في طبعة عائشة عبد الرحمن لكتاب علوم الحديث ومحاسن الاصطلاح (ص ١٤٧) لكن المذكور أن هذه العبارة هي لابن الصلاح بخطه.

(٤) سقطت "ما" من ب .

(٥) في ب : " قال وقال " .

المعضل " . قلت : وقول المصنفين من الفقهاء وغيرهم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ونحو ذلك كله من قبيل المعضل لما تقدم . وسماه الخطيب أبو بكر الحافظ في بعض كلامه مرسلا وذلك على مذهب من يسمى كل مالايتصل مرسلا كما سبق .

واذا روى تابع التابع عن التابع حديثا موقوفا عليه وهو حديث متصل مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدجعله الحاكم أبو عبدالله نوعا من المعضل . مثاله مارويناه عن الأعمش عن الشعبي قال : يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ماعملته فيختم على فيه ..." الحديث . فقد أعضله الأعمش ،وهو عند الشعبي : عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متصلا مسندا .

---

وقد استشكل كون هذا الحديث معضلا لجواز أن يكون الساقط بين مالك وبين أبي هريرة واحدا (١) ،فقد سمع مالك من جماعة من أصحاب أبي هريرة / (١٥ب) كسعيد المَقْبُرى (٢) ، ونُعيم المُجْمِر (٣) ،

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٥٨٢/٢) : " أقول : بل السياق يشعر عدم السقوط ،لأن معنى قوله : " بلغني" يقتضي ثبوت مبلغ ،فعلى هذا فهو متصل في اسناده مبهم لاأنه منقطع ،وقول الشيخ في الجواب : " انا عرفنا منه سقوط اثنين " فيه نظر على اختياره لأنه يرى أن الاسناد الذى فيه مبهم لايسمى منقطعا كما صرح به فعلى هذا لم يسقط من الاسناد بعد التبين سوى واحد ،وأما أبونصر الذى نقل أنه يسمى معضلا فجرى على طريقة من يسمي الاسناد اذا كان فيه مبهم منقطعا والله أعلم " .

(٢) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبرى ـ بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء نسبة الى المقبرة وكان يسكن بجوارها ـ أبو سعيد المدني وثقه ابن المديني وابن سعد ،وأبو زرعة والعجلي والنسائي وقيل : انه اختلط قبل وفاته . توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة .
اللباب (٢٤٥/٣، ٢٤٦) ، الكاشف (٢٨٧/١) ، التقريب (٢٩٧/١) ، الخلاصة (ص ١٣٨، ١٣٩) ، اسعاف المبطأ (ص ١٢) ، الكواكب النيرات (ص ٤٦٦ ــ ٤٦٨) .

(٣) نعيم بن عبدالله المجمر ـ بضم الميم واسكان الجيم وكسر الميم الثانية ـ مولى آل عمر أبو عبدالله المدني ،وسمي المجمر لأنه كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أى : يبخره . وثقه أبو حاتم . =

قلت : هذا جيد حسن ،لأن هذا الانقطاع بواحد مضموما الى الوقف يشتمل على الانقطاع باثنين : الصحابي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك باستحقاق اسم الاعضال أولى ،والله أعلم .

---

ومحمد بن المُنكَدِر (١) ،فلم جعله معضلا ؟

والجواب : أن مالكا قد وصل هذا الحديث خارج الموطأ ،فرواه عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة (٢) ، فقد عرفنا سقوط اثنين منه فلذلك سموه معضلا ،والله أعلم .

---

= الجرح والتعديل (٤٦٠/١/٤) ، الكاشف (١٨٣/١) ، التقريب (٣٠٥/٢) ، الخلاصة (ص ٤٠٣) ، اسعاف المبطأ (ص ٢٩) ، التاريخ لابن معين (٦٠٩/٢) .

(١) محمد بن المنكدر - بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال المهملة - بن عبدالله بن الهدير - بضم الهاء وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت - بن عبدالعزى بن عامر القرشي التيمي أبو عبدالله المدني أحد الأئمة الأعلام ،قال ابن المديني : له نحو مائتي حديث وقال ابن حبان : لايتمالك البكاء اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم ،مات سنة ثلاثين ومائة .
التاريخ لابن معين (٥٤٠/٢) ، الجرح والتعديل (٩٧/١/٤ ، ٩٨) ،تهذيب الكمال (١٢٧٦/٣) ، الثقات للعجلي (ص ٤١٤) ، الكاشف (٨٨/٣) ، التقريب (٢١٠/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٠) .

(٢) أخرج الحاكم أبو عبدالله هذا الطريق باسناده عن مالك في معرفة علوم الحديث (ص ٣٧) ،قال : " أخبرنا أبو الطيب محمد بن عبدالله الشعيري : حدثنامحمش بن عصام المعدل : ثنا حفص بن عبدالله : ثنا ابراهيم بن طهمان عن مالك بن أنس عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولايكلف من العمل الا مايطيق " .
وذكر ابن عبدالبر في تجريد التمهيد (ص ٢٤٨ ، ٢٤٩) في فصل بلاغات مالك ومرسلاته هذا الحديث وقال ان ابراهيم بن طهمان رواه عن مالك ابن أنس عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه على هذا الاسناد الثوري . ورواه ابن عيينة وغيره عن ابن عجلان عن بكير بن عبدالله بن الأشج عن عجلان أبي محمد عن أبي هريرة ،وهذا الاسناد هو الصحيح عند أهل العلم بالنقل " .

تفريعات : أحدها : الاسناد المعنعن وهو الذى يقال فيه : فلان عن فلان،عَدَّه بعض الناس من قبيل المرسل والمنقطع حتى يتبين اتصاله بغيره .

والصحيح والذى عليه العمل أنه من قبيل الاسناد المتصل . والى هذا ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم ،وأودعه المشترطون للصحيح في تصانيفهم فيه وقبلوه . وكاد أبو عمر بن عبدالبر الحافظ يدعي اجماع أئمة الحديث على ذلك . وادعى أبو عمرو الدّاني المقرئ الحافظ اجماع أهل النقل على ذلك وهذا بشرط أن يكون الذين أضيفت العنعنة اليهم قد ثبتت ملاقاة بعضهم بعضا مع براءتهم من وصمة التدليس ،فحينئذ يحمل على ظاهر الاتصال الآن يظهر فيه خلاف ذلك . وكثر في عصرنا وماقاربه بين المنتسبين الى الحديث استعمال (عن ) في الاجازة فاذا قال أحدهم : قرأتُ على فلان عن فلان أو نحو ذلك فظن به أنه رواه عنه بالاجازة ولايخرجه ذلك من قبيل الاتصال على مالايخفي ،والله أعلم .

---

(٥١) قوله - عند ذكر الاسناد المعنعن - : ( والصحيح الذى عليه العمل أنه من قبيل الاسناد المتصل - ثم قال - : وكاد أبو عمر بن عبدالبر الحافظ يدعي اجماع أئمة الحديث على ذلك ...) الى آخر كلامه .

ولاحاجة الى قوله " كاد " فقد ادعاه فقال في مقدمة "التمهيد" " اعلم وفقك الله أني تأملت أقاويل أئمة الحديث ونظرت في كتب من اشترط الصحيح في النقل منهم ومن لم يشترطه فوجدتهم أجمعوا على قبول الاسناد المعنعن لاخلاف بينهم في ذلك اذا جمع شروطا ثلاثة وهي : عدالة المحدثين ،ولقاء بعضهم بعضا مجالسة ومشاهدة ،وأن يكونوا برآء(١) من التدليس"(٢) ،ثم قال : " وهو قول مالك وعامة أهل العلم " .

---

(١) في الأصل : " برآآء" .
(٢) التمهيد (١٢/١) .

الثاني : اختلفوا في قول الراوى : أن فلانا قال كذا وكذا هل هو بمنزلة عن في الحمل على الاتصال اذا ثبت التلاقي بينهما حتى يتبين فيه الانقطاع ؟ مثاله مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب قال كذا . فروينا عن مالك رضي الله عنه أنه كان يرى عن فلان وأن فلانا سواء .

وعن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما أنهما ليسا سواء . وحكى ابن عبدالبر عن جمهور أهل العلم أن عن وان سواء وأنه لااعتبار بالحروف والألفاظ وانماهو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة ،يعني مع السلامة من التدليس ،فاذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحا كان حديث بعضهم عن بعض بأى لفظ ورد محمولا على الاتصال حتى يتبين فيه الانقطاع.

وحكى ابن عبدالبر عن أبي بكر البَرْدِيجي أن حرف أن محمول على الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أخرى . وقال : "عندى لامعنى لهذا لاجماعهم على أن الاسناد المتصل بالصحابي سواء فيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ،أو : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ، والله أعلم .

---

(٥٢) قوله : ( اختلفوا في قول الراوى : أن فلانا قال كذا وكذا هل هو بمنزلة "عن" في الحمل على الاتصال اذا ثبت التلاقي بينهما حتى يتبين فيه الانقطاع مثاله : مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب قال كذا فروينا عن مالك - رضي الله عنه - أنه كان يرى : عن فلان وأن فلانا سواء . وعن أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - أنهما ليسا سواء وحكى ابن عبدالبر عن جمهور أهل العلم أن "عن" و"أن" سواء" ،ثم قال : "وحكى ابن عبدالبر عن أبي بكر البَرْدِيجي (١) أن حرف "ان" محمول على

---

(١) الحافظ الامام الثبت : أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي - بفتح الباء الموحدة ، وسكون الراء وفتح الدال المهملة - البردعي - بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة في أقصي أذربيجان - نزيل بغداد،قال الدارقطني : ثقة جبل . وقال الخطيب البغدادى : كان ثقة حافظا فهما . توفي سنة احدى وثلاثمائة .

والبَرْدِيجي : نسبة الى بَرْدِيج وهي بُلَيْدة بأقص أَذَرْبيجان .

تذكرة الحفاظ (٢/٧٤٦،٧٤٧)، اللباب (١/١٣٦)،تاريخ بغداد (٥/١٩٤،١٩٥) شذرات الذهب (٢/٢٣٤)، المشتبه (١/٦٥) .

قلت : ووجدت مثل ماحكاه عن البَرْدِيجي أبي بكر الحافظ للحافظ الفحل يعقوب بن شيبة في مسنده الفحل ،فانه ذكر مارواه أبو الزبير عن ابن الحنفية عن عمار قال :"أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد علي السلام " وجعله مسندا موصولا .

وذكر رواية قيس بن سعد لذلك عن عطاء بن أبي رباح عن ابن الحنفية أن عماراً مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ،فجعله مرسلا من حيث كونه قال : ان عمارا فعل ،ولم يقل : عن عمار ،والله أعلم .

ثم ان الخطيب مثل هذه المسألة بحديث نافع عن ابن عمر عن عمر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينام أحدنا وهو جنب ........ الحديث .

---

الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أخرى " .

ثم قال ابن الصلاح : " ووجدت مثل ماحكاه عن البَرْدِيجي أبي بكر الحافظ للحافظ الفحل يعقوب بن شيبة في مسنده الفحل فانه ذكر مارواه أبو الزبير (١) عن ابن الحنفية (٢) عن عمار قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد علي السلام (٣) " ،وجعله مسندا موصولا ،وذكر رواية

---

(١) هو محمد بن مسلم بن تدرس - بفتح التاء المثناة فوق وضم الراء - المكي . أحد الحفاظ المكثرين وكان مولى لحكيم بن حزام القرشي قال عطاء : كنا نكون عند جابر فيحدثنا فاذا خرجنا تذاكرنا فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث . قال ابن معين والنسائي : هو ثقة وأخرج له البخارى مقرونا بغيره . توفي سنة ثمان وعشرين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤١٢) ، الثقات لابن حبان (٣٥١/٥) ،تهذيب الكمال (١٢٦٧/٣) ،تهذيب التهذيب (٤٤٠/٩) ، الكاشف (٨٤/٣) ، التقريب (٢٠٧/٢) ، الخلاصة (ص ٣٥٨) .

(٢) هو محمد بن علي بن أبي طالب ،أبو القاسم المعروف بابن الحنفية نسبة لأمه خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة ،كان عالما عابدا زاهدا تقيا صالحا،وثقه العجلي . توفي سنة احدى وثمانين .
الثقات للعجلي (ص ٤١٠) ،تهذيب الكمال (١٢٤٦/٣ ،١٢٤٧) ،تهذيب التهذيب (٣٥٠/٩ ،٣٥٢) ، الكاشف (٧١/٣) ، التقريب (١٩٢/٢) ، الخلاصة (ص ٣٥٢) .

(٣) قوله : " فرد علي السلام " سقط من ب .

وفي رواية أخرى عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال : يارسول الله الحديث ، ثم قال : " ظاهر الرواية الأولى يوجب أن يكون من مسند عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والثانية ظاهرها يوجب أن يكون من مسند ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم " .

قلت : ليس هذا المثال مماثلا لما نحن بصدده ،لأن الاعتماد فيه في الحكم بالاتصال على مذهب الجمهور انما هو على اللقاء والادراك ،وذلك في هذا الحديث مشترك متردد لتعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعمر رضي الله عنه وبصحبة الراوى ابن عمر لهما ،فاقتضى ذلك من جهة كونه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،ومن جهة أخرى كونه رواه عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،والله أعلم .

---

قيس بن سعد لذلك عن عطاء بن أبي رباح عن ابن الحنفية : أن عماراً مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي " . فجعله مرسلا من حيث كونه قال : ان عمارا فعل ،ولم يقل : عن عمار ،والله أعلم " . انتهى .

وماحكاه المصنف عن أحمد بن حنبل عن يعقوب بن شيبة من تفريقهما بين "عن " و "أن" ليس الأمر فيه على مافهمه من كلامهما ،ولم يفرق أحمد ويعقوب بين " عن " و "أن " لصيغة " ان " ،ولكن لمعنى آخر أذكره ،وهو : أن يعقوب انما جعله مرسلا من حيث أن ابن الحنفية لم يسند حكاية القصة الى عمار (١) ،والا فلو قال ابن الحنفية : أن عمارا قال : مررت

---

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن الحصين بن قيس بن ثعلبة بن عوف بن يام بن عنس – بفتح العين المهملة وسكون النون – العنسي أبو اليقظان مولى بني مخزوم ،أحد الصحابة المشاهير الأجلاء ،شهد بدرا والمشاهد كلها ،وكان أحد السابقين الأولين الى الاسلام ،له اثنان وستون حديثا ، استشهد رضي الله عنه في صفين وكان يقاتل مع علي رضي الله عنه وذلك سنة سبع وثمانين .
الاستيعاب (٤٧٦/٢ ، ٤٨١) ، الاصابة (٥١٢/٢) ، أسد الغابة (٤٣/٤ – ٤٧) ، تهذيب الكمال (٩٩٨/٢ ، ٩٩٩) ،تهذيب التهذيب (٤٠٨/٧ ، ٤١٠) ، الكاشف (٢٦١/٢) ، التقريب (٤٨/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٩) .

..............................................................

بالنبي صلى الله عليه وسلم ،لما جعله يعقوب بن شيبة مرسلا ،فلما أتى به بلفظ : " أنَّ عماراً مر " كان محمد بن الحنفية هو الحاكي لقصة لم يدركها لأنه لم يدرك مرور عمار بالنبي صلى الله عليه وسلم ،فكان نقله لذلك مرسلا ،وهذا أمر واضح ،ولافرق بين أن يقول ابن الحنفية : "ان عمارا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم " أو : " ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به عمار" فكلاهما مرسل بالاتفاق ،بخلاف ما اذا قال : " عن عمار قال مررت " أو : " أن عمارا قال مررت " ،فان هاتين العبارتين متصلتان لكونهما أسندتا الى عمار .

وكذلك ماحكاه المصنف عن أحمد بن حنبل من تفريقه بين " عنْ" و " أنّ " فهو على هذا النحو ،ويوضح ذلك (١) حكاية كلام أحمد ،وقد رواه الخطيب في "الكفاية" (٢) باسناده الى / أبي داود قال : سمعت أحمد (١٦أ) قيل له أن رجلا قال عروة : " ان عائشة قالت يارسول الله " ،وعن عروة : عن عائشة " سواء ؟ قال : " كيف هذا سواء ؟ ليس هذا بسواء" انتهى كلام أحمد .

وانما فرق بين اللفظين لأن عروة في اللفظ الأول لم يسند ذلك الى عائشة ولا أدرك القصة والا فلو قال عروة : ان عائشة قالت : قلت يارسول الله لكان ذلك متصلا لأنه أسند ذلك اليها .

وأما اللفظ الثاني فأسنده عروة اليها بالعنعنة ،فكان ذلك متصلا .

فما فعله أحمد ويعقوب بن شيبة صواب ليس مخالفا لقول مالك ولالقول غيره ،وليس في ذلك خلاف بين (٣) أهل النقل .

وجملة القول فيه أن الراوى اذا روى قصة أو واقعة فان كان أدرك مارواه بأن حكى قصة وقعت بين (٤) النبي صلى الله عليه وسلم وبين

---

(١) في أ ،ب : " لك ذلك " .

(٢) (ص ٥٧٥) وفي ب : " في الرسالة " .

(٣) في ب : " من أهل " .

(٤) في أ : " بين يدى " .

بعض أصحابه والراوي لذلك صحابي قد أدرك تلك الواقعة حكمنا لها بالاتصال وان لم نعلم أن الصحابي شهد تلك القصة . وان علمنا أنه لم يدرك الواقعة فهو مرسل صحابي . وان كان الراوي لذلك تابعيا كمحمد بن الحنفية مثلا فهي منقطعة .

وان روى التابعي عن الصحابي قصة أدرك وقوعها، كان متصلا ولو لم يصرح بما يقتضي الاتصال، ان سلم ذلك التابعي من وصمة التدليس .

وان لم يدرك وقوعها وأسندها الى الصحابي بلفظ "عن" أو بلفظ : "أن فلانا قال " أو بلفظ " قال : قال فلان " فهي متصلة أيضا كرواية ابن الحنفية الأولى عن عمار بشرط سلامة التابعي من التدليس كما تقدم .

فان لم يدركها ولا أسند حكايتها الى الصحابي فهي منقطعة كرواية ابن الحنفية الثانية، فهذا تحقيق القول فيه .

وممن حكى اتفاق أهل(١) النقل على ذلك الحافظ أبو عبيد الله(٢) بن المَوَّاق في كتاب "بغية النقاد"(٣) فذكر من عند أبي داود حديث عبدالرحمن بن طَرَفَة(٤) أن جده عَرْفَجَة(٥) قطع أنفه

---

(١) سقطت "أهل" من ب .

(٢) في أ، ب : " أبو عبدالله " .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٩أ)، التبصرة والتذكرة (١/١٧١)، فتح المغيث (١/١٦١)، تدريب الراوي (١/٢١٨) .

(٤) عبدالرحمن بن طرفة - بفتح الطاء المهملة والراء والفاء - بن عرفجة - بفتح العين المهملة والراء والفاء - التميمي، روى عن جده عرفجة، وروى عنه سلم بن زرير، وثقه العجلي وابن حبان .
تهذيب الكمال (٢/٧٩٦)، تهذيب التهذيب (٦/٢٠٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٩٣)، التقريب (١/٤٨٥)، الكاشف (٢/١٥٠)، الخلاصة (ص ٢٢٩) .

(٥) هو عرفجة بن أسعد أو صفوان بن كريب التميمي العطاردي صحابي نزل البصرة . ولم أجد من ذكر تاريخ وفاته . وعرفجة - بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الفاء - .
الاستيعاب (٣/١٢٤)، الاصابة (٢/٤٧٤)، أسد الغابة (٣/٤٠٠)، الخلاصة (ص ٢٦٤) .

..................................................................

يوم الكُلَاب ..." [(١)] الحديث ،وقال انه عند أبي داود هكذا مرسل ،قال : " وقد نبه ابن السَّكَن على ارساله فقال ..." فذكر الحديث مرسلا .

وقال ابن المُوَّاق : " وهو أمر بين لاخلاف بين أهل التمييز من أهل هذا الشأن في انقطاع مايروى كذلك اذا علم أن الراوى لم يدرك زمان القصة ـ كما في هذا الحديث ـ ،وذكر نحو ذلك أيضا في حديث أبي قيس [(٢)]

---

(١) " فاتخذ أنفا من ورق فأنتن عليه ،فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذ أنفا من ذهب " . سنن أبي داود (٤/٤٣٤) رقم (٤٢٣٢) .
وأخرجه أيضا الترمذى (٤/٢٤٠) في كتاب اللباس ،باب ماجاء في شد الأسنان بالذهب ،رقم (١٧٧٠) وقال الترمذى : "هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث عبدالرحمن بن طرفة " .
والنسائي (٨/١٦٣،١٦٤) في كتاب الزينة ،باب من أصيب أنفه هل يتخذ أنفا من ذهب ؟
وأخرجه الامام أحمد في المسند (٥/٢٣) من عدة طرق عن عرفجة .
والحديث صحيح الاسناد : فأبو الأشهب العطاردى وهو جعفر بن حيان السعدى ثقة ،روى عن عبدالرحمن بن طرفة ،وروى عنه موسى بن اسماعيل ومحمد بن عبدالله الخزاعي ،وهما ثقتان .
التقريب (٢/١٧٨،٢٨٠) ، الخلاصة (ص ٣٤٥،٣٨٩) .
والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام : قال المنذرى : " موضع كان فيه يومان من أيام العرب المشهورة ، الكلاب الأول والكلاب الثاني واليومان في موضع واحد وقيل : هو مابين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة فكانت به وقعة في الجاهلية ،والكلاب أيضا : اسم واد بثهلال لبني العرجاء من بني نمير به نخل ومياه ".
مختصر سنن أبي داود (٦/١٢٣)،وانظر أيضا معالم السنن بهامشه ومعجم البلدان (٤/٤٧٢)

(٢) السهمي مولى عمرو بن العاص أحد التابعين ،قيل : اسمه عبدالرحمن ابن ثابت ،شهد فتح مصر واختط بها ومات سنة أربع وخمسين . ثقة وثقه العجلي ،وذكره الفسوى في ثقات المصريين .
الثقات للعجلي (ص ٥٠٨)، المعرفة والتاريخ (٢/٤٨٩،٤٩٠)،تهذيب التهذيب (١٢/٢٠٧،٢٠٨)، التقريب (٢/٤٦٤)، الخلاصة (ص ٤٥٨) .

..............................................................

أن عمرو بن العاص كان على سرية ... الحديث في التيمم من عند أبي داود أيضا ،وكذلك فعل ذلك غيره ،وهو أمر واضح بين ،والله أعلم .(١)

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٨/١) من طريقين :
أحدهما : طريق يحيي بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير المصرى عن عمرو بن العاص قال : " احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت ان اغتسلت أن أهلك ،فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح ،فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : ياعمر وصليت بأصحابك وأنت جنب ؟ فأخبرته بالذى منعني من الاغتسال ،وقلت : اني سمعت الله يقول : ( ولاتقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما ) فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا" .
والثاني : طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي قيس مولي عمرو بن العاص أن عمرو بن العاص كان على سرية ،قال أبو داود : " وذكر الحديث نحوه ،قال : فغسل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم فذكر نحوه ولم يذكر التيمم " .
وأخرجه أحمد (٢٠٣/٤،٢٠٤) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب به .
والدارقطني (١٧٨/١) من طريق يحيي بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب به .
والحديث صحيح الاسناد : فان عبد الرحمن بن جبير المصرى ثقة من رجال مسلم كما في الكاشف (١٤٢/٢) ،والتقريب (٤٧٥/١) ،ولايضر الحديث كونه لم يسمع من عمرو بن العاص فان الواسطة بينهما ـ كما في الطريق الثاني ـ أبو قيس السهمي وهو ثقة كما تقدم في ترجمته آنفا . وكذلك من دون عبد الرحمن ثقات كذلك .
انظر ارواء الغليل (١٨١/١،١٨٢) .
وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٧/١) من طريق يزيد بن حبيب عن عمران بن أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص فذكر الحديث وقال : " صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبي ،وهذا وهم نبه عليه صاحب الارواء فقال : " وهو وهم ،فان عمران بن أبي أنس وعبد الرحمن بن جبير ليسا من رجال البخارى فالحديث على شرط مسلم وحده" . ارواء الغليل (١٨٢/١) .

.......................................................................................

وقد ذكر المصنف بعد ماحكاه عن مسند يعقوب بن شيبة ـ أن الخطيب مثل هذه المسألة بحديث نافع عن ابن عمر عن عمر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أيَنَامُ أحدُنا وهو جُنُب ؟ .. " الحديث (١)، وفي (٢) رواية أخرى عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال : يارسول الله ..." الحديث ثم قال ـ أى الخطيب ـ : " ظاهر الرواية الأولى موجب (٣) أن يكون من مسند عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ،والثانية ظاهرها يوجب أن يكون

---

(١) وتمامه قال : " نعم اذا توضأ" .
آخرجه أحمد (١٦/١، ١٧، ٤٤) في مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
وأخرجه أحمد أيضا (١٧/٢، ٣٦، ١٠٢) في مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنه .
وأخرجه البخاري (٧٥/١) في كتاب الغسل ،باب الجنب يتوضأ ثم ينام ومسلم (٢٤٨/١) في كتاب الحيض رقم (٣٠٦)،والترمذى (٢٠٦/١) في أبواب الطهارة ،باب ماجاء في الوضوء للجنب اذا أراد أن ينام رقم (١٢٠) وقال : " وحديث عمر أحسن شيء في هذا الباب وأصح " .
والنسائي (١٣٩/١) في كتاب الطهارة باب وضوء الجنب اذا أراد أن ينام .
وابن ماجه (١٩٣/١) في كتاب الطهارة وسننها ،باب من قال لاينام الجنب حتى يتوضأ وضوءه للصلاة ،رقم (٥٨٥)،والخطيب في الكفاية (ص ٥٧٤) .
وقد تابع نافعا في روايته الحديث عن ابن عمر : عبدالله بن دينار أخرج هذه المتابعة البخاري (٧٥/١) في كتاب الغسل باب الجنب يتوضأ ثم ينام ،ومسلم (٢٤٩/١) في كتاب الحيض رقم (٣٠٦)،وأبو داود (١٥٠/١) في كتاب الطهارة ،باب في الجنب ينام ،رقم (٢٢١) والنسائي (١٤٠/١)،والدارمي (١٩٣/١)،وابن الجارود في المنتقى (ص ٤٢) رقم (٩٥) .
والسبب في ورود الحديث مرة من مسند عمر ومرة من مسند ابن عمر أن لذلك قصة ذكرها النسائي في السنن الكبرى حيث روى باسناده من طريق عبدالله بن عون عن نافع قال : " أصاب ابن عمر جنابة فأتى عمر فذكر ذلك له فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقال : يتوضأ ويرقد" . انظر : تحفة الأشراف (١١٢/٦) رقم (٧٧٥٠) ، وفتح الباري (٣٩٤/١) .

(٢) في ب : " ومن " .

(٣) في ب : " يوجب " .

الثالث : قد ذكرنا ماحكاه ابن عبدالبر من تعميم الحكم بالاتصال فيما يذكره الراوى عن من لقيه بأى لفظ كان ،وهكذا أطلق أبو بكر الشافعي الصيرفي ذلك فقال : كل من علم له سماع من انسان فحدث عنه فهو على السماع حتى يعلم أنه لم يسمع منه ماحكاه . وكل من علم له لقاء انسان فحدث عنه فحكمه هذا الحكم " وانما قال هذا فيمن لم يظهر تدليسه .

ومن الحجة في ذلك وفي سائر الباب أنه لو لم يكن قد سمعه منه لكان باطلاقه الرواية عنه من غير ذكر الواسطة بينه وبينه مدلسا والظاهر السلامة من وصمة التدليس ،والكلام فيمن لم يعرف بالتدليس .

ومن أمثلة ذلك قوله : قال فلان كذا وكذا . مثل أن يقول نافع : قال ابن عمر . وكذلك لو قال عنه : ذكر ،أوفعل ،أو حدث ،أو كان يقول كذا وكذا وماجانس ذلك فكل ذلك محمول ظاهرا على الاتصال وأنه تلقى ذلك منه من غير واسطة بينهما مهما ثبت لقاؤه له على الجملة .

ثم منهم من اقتصر في هذا الشرط المشترط في ذلك ونحوه على مطلق اللقاء أو السماع كما حكيناه آنفا . وقال فيه أبو عمرو المقرى :اذاكان معروفا بالرواية عنه .

---

من (١) مسند ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم " . انتهى .

وهذا يشهد لما ذكرناه الا أن المصنف اعترض على الخطيب بقوله : " ليس هذا المثال (٢) مماثلا لما نحن بصدده " الى آخر كلامه ،الا أن كون الرواية الثانية يدل على أنه من مسند ابن عمر لايخالف فيه ابن الصلاح وهو موافق لما ذكرناه ،وهو المقصود من الاستشهاد به (٣) ،والله أعلم .

---

(١) سقطت " من " من ب .
(٢) في ب : " المقام " .
(٣) سقطت " به " من ب .

وقال فيه أبو الحسن القَابِسي : اذا أدرك المنقول عنه ادراكا بينا.

وذكر أبو المُظَفَّر السَمْعاني في العنعنة أنه يشترط طول الصحبة بينهم . وأنكر مسلم بن الحجاج في خطبه صحيحه على بعض أهل عصره حيث اشترط في العنعنة ثبوت اللقاء والاجتماع ،وادعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله اليه ،وان القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار قديما وحديثا انه يكفي في ذلك أن يثبت كونهما في عصر واحد وان لم يأت في خبر قط انهما اجتمعا أو تشافها . وفيما قاله مسلم نظر ،وقد قيل أن القول الذى رده مسلم هو الذى عليه أئمة هذا العلم علي بن المديني والبخارى وغيرهما ،والله أعلم.

قلت وهذا الحكم لا أراه يستمر بعد المتقدمين فيما وجد من المصنفين في تصانيفهم مما ذكروه عن مشايخهم قائلين فيه : ذكر فلان ،قال فلان ونحو ذلك ،فافهم كل ذلك فانه مهم عزيز ،والله أعلم.

الرابع : التعليق الذى يذكره أبو عبد الله الحميدى صاحب "الجمع بين الصحيحين" وغيره من المغاربة في أحاديث من صحيح البخارى قطع اسنادها وقد استعمله الدارقطني من قبل صورته صورة الانقطاع وليس حكْمُهُ حكْمَه ،ولاخارجا ماوجد ذلك فيه منه من قبيل الصحيح الى قبيل الضعيف وذلك لما عرف من شرطه وحكمه ،على مانبهنا عليه في الفائدة السادسة من النوع الأول .

---

(٥٣) قوله : ( الرابع : التعليق الذى يذكره أبو عبد الله الحميدى في[1] أحاديث من صحيح البخارى قطع اسنادها صورته صورة الانقطاع وليس حكمه حكمه ولاخارجا ماوجد ذلك فيه منه من قبيل الصحيح الى قبيل الضعيف لما علم من شرطه ) .

اعترض عليه بأن شرط البخارى أن سمى كتابه " المسند الصحيح"[2]

---

(١) في ب : " من " .

(٢) "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " . انظر فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ٩٤) .

ولا التفات الى أبي محمد بن حزم الظاهري الحافظ في رده ما أخرجه البخاري من حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَيَكُونَنَّ في أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحريرَ والخمرَ والمَعَازِف ... الحديث " من جهة أن البخاري أورده قائلا فيه : قال هشام ابن عمار ،وساقه باسناده . فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام وجعله جوابا عن الاحتجاج به على تحريم المعازف . وأخطأ في ذلك من وجوه ،والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح .

---

والصحيح هو ما/فيه من المسند دون مالم يسنده (١) . (١٦ب)

وهذا الاعتراض يؤيده قول ابن القطان في " بيان الوهم والايهام ": ان البخاري - فيما يعلق من الأحاديث في الأبواب - غير مبال بضعف رواتها فانها غير معدودة فيما انتخب وانما يعد من ذلك ماوصل الأسانيد به فاعلم ذلك" انتهى كلام ابن القطان .

والجواب : أن المصنف انما يحكم بصحتها الى من علّقها عنه اذا ذكره بصيغة الجزم - كما تقدم - ولايُظن بالبخاري أن يجزم القول فيما ليس بصحيح عمن جزم به عنه ،فأما اذا ذكر فيما أبرزه من السند ضعيفا فانه ليس صحيحا عند البخاري - كما تقدم (٢) - والله أعلم .

(٥٤) قوله : ( فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام ) انتهى .

وانما قال ابن حزم (٣)

---

(١) ليست في ب .

(٢) انظر (ص٦٢-٦٤) .

(٣) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن سفيان ابن يزيد الفارسي الأندلسي القرطبي ،أبو محمد فقيه أهل الظاهر المشهور ،محدث أصولي أديب متكلم . له مشاركة في التاريخ والأنساب والنحو والشعر والطب والمنطق والفلسفة ،ولد في قرطبة وذلك في أواخر رمضان سنة أربع وثمانين وقيل ثلاث وثمانين وثلاثمائة ،كان له باع طويل في استنباط الأحكام من الكتاب والسنة كما أنه كان عنيفا في نقده للعلماء شديدا في عبارته مما جر عليه كثيرا من =

والبخاري رحمه الله قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفا من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذى علقه عنه . وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسندا متصلا ،وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لايصحبها خلل الانقطاع ،والله أعلم .

---

في "المحلى" (١) : " هذا حديث منقطع لم يتصل مابين البخارى وصدقة بن خالد (٢) " (٣) ، انتهى .

وصدقة (٤) بن خالد (٥) هو شيخ هشام بن عمار (٦) في هذا الحديث ،وهذا قريب

---

= المتاعب منها اقصاؤه عن بلده الى بادية لبلة بالأندلس فبقي بها حتى توفي سلخ شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة . له كتب كثيرة من أشهرها : " المحلى " في الفقه الظاهرى ،و"الاحكام في أصول الأحكام" في أصول الفقه ،و "الفصل في الملل والأهواء والنحل " وغيرها .
لسان الميزان (١٩٨/٤ – ٢٠٢) ،تذكرة الحفاظ (٢٥٧،٣٢١/٣) ، الصلة (٤١٥/٢ – ٤١٧) ،جذوة المقتبس (ص ٣٠٨ – ٣١١) ،بغية الملتمس (ص ٤١٥ – ٤١٨) ،شذرات الذهب (٢٩٩/٣) ، البداية والنهاية (٩٨/١٢) ، وفيات الأعيان (٣٢٥/٣ – ٣٣٠) .

(١) (٥٩/٩) .

(٢) في الأصل : خلد وهو خطأ ،والتصويب من أ ،ب ،ك .

(٣) راجع تخريج هذا الحديث والكلام عليه والرد على ابن حزم في ماذهب اليه من الحكم بانقطاع سند الحديث (ص ٤٨ ، ٤٩) .

(٤) في الأصل : خلد ،وهو خطأ والتصويب من أ،ب ،ك .
وصدقة بن خالد هو الأموى مولاهم أبو العباس الدمشقي ،قال أحمد : ثقة ثقة . مات سنة ثمانين ومائتين عن اثنتين وسبعين سنة .
تاريخ ابن معين (٢٦٨/٢) ،تهذيب الكمال (٦٠٣/٢) ،تهذيب التهذيب (١٤١/٤) ، الثقات لابن شاهين (ص ١١٨) ، الثقات لابن حبان (٤٦٦/٦) الثقات للعجلي (ص ٢٢٧) ، التاريخ الكبير (٢٩٥/٢/٢) ، الكاشف (٢٥/٢) ، التقريب (٣٦٦،٣٦٥/١) ، الخلاصة (ص ١٧٣) .

(٥) من قوله : " انتهى" الى قوله : " صدقة بن خالد" سقط من ب .

(٦) أبو الوليد السلمي الدمشقي المقرى الحافظ ،خطيب دمشق وعالمها صدوق كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح . مات سنة خمس وأربعين ومائتين بعد أن عاش اثنتين وتسعين سنة .
تهذيب الكمال (١٤٤٣/٣ – ١٤٤٥) ، الجرح والتعديل (٦٦/٢/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٥٩) ،ميزان الاعتدال (٣٠٢/٤ – ٣٠٤) ،تهذيب التهذيب (٥٢/١١) ، الكاشف (١٩٧/٣) ، التقريب (٣٢٠/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٠) ، الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط (ص ٣٨٥) ، الكواكب النيرات (ص ٤٢٤) .

وماذكرناه من الحكم في التعليق المذكور فذلك فيما أورده منه أصلا ومقصودا لافيما أورده في معرض الاستشهاد،فان الشواهد يحتمل فيها ماليس من شرط الصحيح معلقا كان أو موصولا .

ثم ان لفظ التعليق وجدته مستعملا فيما حذف من مبتدأ اسناده واحد فأكثر حتى أن بعضهم استعمله في حذف كل الاسناد . مثال ذلك قوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،قال ابن عباس كذا وكذا روى أبو هريرة كذا وكذا ،قال : سعيد بن المسيب عن أبي هريرة كذا وكذا،قال الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ،وهكذا الى شيوخ شيوخه . وأما ماأورده كذلك عن شيوخه فهو من قبيل ماذكرناه قريبا في الثالث من هذه التفريعات .

---

الا أن المصنف لايجوز تغيير الألفاظ في التصانيف وان اتفق المعنى .

(٥٥) قوله : ( وأما ماأورده البخاري[(١)] كذلك عن شيوخه فهو من قبيل ماذكرناه قريبا في الثالث من هذه التفريعات ) انتهى .

يريد أن ماقال فيه البخاري : قال فلان ،وسمى بعض شيوخه أنه محكوم فيه بالاتصال كالاسناد المعنعن .

ويشكل على ماذكره المصنف هنا أن البخاري قال في صحيحه[(٢)] في كتاب "الجنائز" في "باب ماجاء في قاتل النفس" : " وقال حجاج بن مِنْهال[(٣)]

---

(١) في أ : " أي البخاري " .

(٢) (١٠٠،٩٩/٢) .

(٣) هو حجاج بن المنهال السلمي مولاهم أبو محمد الأنماطي ـ نسبة الى بيع الأنماط وهي البسط ـ البصري البرساني ـ بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح السين المهملة نسبة الى بني برسان بطن من الأزد ـ الحافظ أحد الثقات الأعلام ،وثقه العجلي وأبو حاتم . مات سنة سبع عشرة ومائتين .
تهذيب الكمال (٢٣٥/١)، الجرح والتعديل (١٦٧/٢/١)، الثقات للعجلي (ص ١٠٩)،تهذيب التهذيب (٢٠٦/٢)، الكاشف (١٤٩/١)، التقريب (١٥٤/١)، الخلاصة (ص ٧٣)، اللباب (١٣٩،٩١/١) .

............................................................

ثنا جرير بن حازم عن الحسن قال : ثنا جندب في هذا المسجد فما نسيناه (١) ومانخاف أن يكذب جندب على النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ فقتَلَ نَفْسَه ..." (٢) الحديث ،فحجاج بن منهال أحد شيوخ البخارى قد سمع منه أحاديث ،وقد علق عنه هذا الحديث ولم يسمعه منه ،وبينه وبينه (٣) واسطة بدليل أنه أورده في باب ماذكر عن بني اسرائيل (٤) فقال : ثنا محمد (٥)

---

(١) هو جرير بن حازم الأزدى أبو النضر البصرى أحد الأعلام وثقه ابن معين الافي قتادة ،وقال أبو حاتم : صدوق صالح . مات سنة سبعين ومائة بعد أن اختلط لكنه لم يحدث في حال اختلاطه .
تهذيب الكمال (١٨٧/١)،تاريخ ابن معين (٨٠/٢)، التاريخ الكبير (٢١٣/٢/١، ٢١٤)، الجرح (٥٠٤/١/١)، الثقات لابن حبان (١٤٤/٦)، الثقات للعجلي (ص ٩٦)،تهذيب التهذيب (٦٩/٢ - ٧٢)، الكاشف (١٢٦/١)، التقريب (١٢٧/١)، الخلاصة (ص ٦١) .

(٢) الذى في الصحيح (٩٩/٢، ١٠٠)، " عن النبي صلى الله عليه وسلم" فيكون قوله " عن ..." الخ مستأنفا وليس متصلا بما قبله .

(٣) وتمامه : " ... فقال الله عز وجل بدرني عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة " .

(٤) (١٤٦/٤) مع اختلاف يسير عن الرواية الأولى .
وأخرجه أيضا مسلم في صحيحه (١٠٧/١) في كتاب الايمان رقم (١١٣) من طريقين عن الحسن عن جندب .

(٥) هو ابن معمر بن ربعي - بكسر الراء وسكون الباء الموحدة بعدهما عين مهملة مكسورة - القيسي أبو عبدالله البحراني - بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة نسبة الى البحر أو الى الجزائر والسكون فيها - قاله الحافظ ابن حجر في فتح البارى (٤٩٩/٦) . وهو ثقة صالح خير مات بعد الخمسين ومائتين . انظر ترجمته في :
الكاشف (٨٧/٣)، التقريب (٢٠٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٠) .
وقيل هو محمد بن يحيي الذهلي أبو عبدالله النيسابورى الحافظ أحد الأعلام الكبار المشاهير ثقة امام مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وانما أبهمه البخارى على عادته اذا روى عنه للخلاف والجفاء الذى وقع بينهما بسبب القصة المشهورة في مسألة خلق القرآن،وراجع هذه القصة مفصلة في تاريخ بغداد (٣٠/٢ - ٣٣) .
وانظر ترجمته في : الكاشف (٩٤/٣)، التقريب (٢١٧/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٣).

................................................................................

شنا حجاج قال : شنا جرير عن الحسن (١) قال : شنا جُنْدُب فذكر الحديث فهذا يدل على أنه لم يسمعه من حجاج ،وهذا تدليس فلاينبغي أن يحمل ماعلقه عن شيوخه على السماع منهم ،ويجوز أن يقال : أن البخارى أخذه عن حجاج بن مِنْهَال بالمناولة ، أو في حال المذاكرة على الخلاف الذى ذكره ابن الصلاح،وسمعه ممن سمعه منه فلم يستحسن التصريح باتصاله بينه وبين حجاج لما وقع من تحمله وهو قد صح عنده بواسطة الذى حدثه به عنه ،فأتى به في موضع بصيغة التعليق ،وفي موضع آخر بزيادة الواسطة وعلى هذا فلايسمى ماوقع من البخارى ـ على هذا التقدير ـ تدليسا (٢)

---

(١) هو ابن أبي الحسن يسار البصرى مولى أم سلمة رضي الله عنهما أحد أئمة الهدى والسنة رمي بالقدر ولايصح ،قال ابن سعد كان عالما جامعا رفيعا ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما،قال ابن علية : مات سنة عشر ومائة .
تهذيب الكمال (١/٢٥٥ ـ ٢٥٩)،تهذيب التهذيب (٢/٢٦٣ ـ ٢٧١)، الثقات للعجلي (ص ١١٣)، الكاشف (١/١٦٠)، التقريب (١/١٦٥)، الخلاصة (ص ٧٧) .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٢/٦٠١) : " لايلزم من كونه يفرق في مسموعاته بين صيغ الأداء من أجل مقاصد تصنيفه : أن يكون مدلسا ومن هذا الذى صرح أن استعمال " قال " اذا عبر بها المحدث عما رواه أحد مشايخه مستعملا لها فيما لم يسمعه منه يكون تدليسا ؟
لم نرهم صرحوا بذلك الا في العنعنة ،وكأن ابن الصلاح أخذ ذلك من عموم قولهم : ان حكم "عن" و "أن" و"قال" و"ذكر" واحد . وهذا ـ على تقدير تسليمه ـ لايستلزم التسوية بينهما من كل جهة ،كيف وقد نقل ابن الصلاح عن الخطيب أن كثيرا من أهل الحديث لايسوون بين "قال" و "عن" في الحكم ،فمن أين يلزم أن يكون حكمهما عند البخارى واحدا ؟
وقد بينا الأسباب الحاملة للبخارى على التعاليق ،فاذا تقرر ذلك لم يستلزم التدليس لما وصفنا " .

وعلى كل حال فهو محكوم بصحته لكونه أتى به بصيغة الجزم كما تقدم (١) .

فما قاله (٢) ابن حزم في حديث البخاري عن هشام بن عمار بحديث المعازف (٣) من أنه ليس متصلا عند البخاري يمكن أن يكون البخاري آخذه عن هشام مناولة أو في المذاكرة فلم يصرح فيه بالسماع ، وقوله : انه (٤) لايصح ، وأنه موضوع مردود عليه ، فقد وصله غير البخاري من طريق هشام ابن عمار ومن طريق غيره فقال الاسماعيلي في صحيحه : ثنا الحسن وهو ابن سفيان الامام : ثنا هشام بن عمار (٥) .

وقال الطبراني في "مسند الشاميين" : ثنا محمد بن يزيد بن عبد الصمد (٦) : ثنا هشام بن عمار : ثنا صدقة بن خالد .

وقال أبو داود في "سننه" (٧) : ثنا عبدالوهاب بن نجدة (٨) : ثنا بشر بن بكر كلاهما عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر باسناده (٩) .

---

(١) راجع (ص ٦٢-٦٤) .
(٢) في ب : " فيما قاله " .
(٣) راجعه وتخريجه والكلام عليه والرد على ابن حزم (ص ٤٨-٤٩) .
(٤) سقطت "أنه" من ب .
(٥) راجع (ص ٤٩ ) وانظر فتح الباري (١٠/٥٤) وتهذيب سنن أبي داود (٥/٢٧١،٢٧٢) .
(٦) هو محمد بن يزيد بن محمد بن عبدالصمد المحدث الحافظ أبو الحسن الهاشمي روى عن صفوان بن صالح وطبقته ، وكان صدوقا . توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .
سير أعلام النبلاء (١٤/٥٦) ، العبر (١/٤٣٨) ، شذرات الذهب (٢/٢٣٢) .
(٧) (٤/٣١٩) رقم (٤٠٣٩) .
(٨) عبدالوهاب بن نجدة - بفتح النون وبكون الجيم - الموصلي أبو محمد الشامي ، وثقه يعقوب بن شيبة . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .
تهذيب الكمال (٢/٨٧١) ، تهذيب التهذيب (٦/٤٥٣،٤٥٤) ، الكاشف (٢/١٩٤) ، التقريب (١/٥٢٩) ، الخلاصة (ص ٢٤٨) .
(٩) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ : ليس في لفظ بشر الذي أخرجه أبو داود للمعازف ذكر " .

..............................................................

---

وقد ذكر المصنف فيما تقدم في النوع الأول في أمثلة تعليق البخاري[(١)] /قال القَعْنَبي ،والقَعْنَبي من شيوخ البخاري فجعله هناك من باب التعليق(١٧أ) وخالف ذلك هنا .

وقد يجاب عن المصنف بما ذكره هنا عقب الانكار على ابن حزم وهو قوله : " والبخاري ـ رحمه الله ـ قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفا منجهة الثقات عن ذلك الشخص الذى علقه عنه ،وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسندا متصلا ،وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لايصحبها خلل الانقطاع "[(٢)] . انتهى .

فحديث النهي عن المعارف من باب ماهو معروف من جهة الثقات عن هشام[(٣)] ـ كما تقدم ـ وحديث جندب من باب ماذكره في موضع آخر[(٤)] من كتابه مسندا .

وقد اعترض على المصنف في[(٥)] قوله : " وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لايصحبها خلل الانقطاع " بأن حديث جندب الذى ذكره في الجنائز صحبه خلل الانقطاع فانه لم يأخذه عن حجاج بن منهال .

والجواب عن المصنف : انه لم يرد بقوله : " لايصحبها خلل الانقطاع "[(٦)] أى في غير الموضع الذى علقه فيه فان التعليق منقطع قطعا ،وانما أراد أنه[(٧)][(٨)] لايصحبها خلل الانقطاع في الواقع بأن يكون الحديث معروف الاتصال ،أما في كتابه في موضع آخر كحديث جندب ،أو في غير كتابه كحديث أبي مالك الأشعرى ،فانه انما جزم به حيث علم اتصاله وصحته في نفس الأمر كما تقدم ،والله تعالى أعلم .

---

(١) راجع (ص ٤٤) .
(٢) راجع (ص ٥٧) .
(٣) انظر تغليق التعليق (١٧/٥ ـ ٢٢) .
(٤) في ب : " في موضعين آخرين " .
(٥) في ب : " من قوله " .
(٦) من قوله : " فانه لم يأخذه " الى قوله " خلل الانقطاع" سقط من ب .
(٧) في ب : زيادة " به " .
(٨) سقطت من ب .

وبلغني عن بعض المتأخرين من أهل المغرب أنه جعله قسما من التعليق ثانيا وأضاف اليه قول البخارى في غير موضع من كتابه : " وقال لي فلان " ،" وزادنا فلان " فوسم ذلك بالتعليق المتصل من حيث الظاهر المنفصل من حيث المعنى وقال : " متى رأيت البخارى يقول وقال لي وقال لنا فاعلم أنه اسناد لم يذكره للاحتجاج به وانما ذكره للاستشهاد به ،وكثيرا مايعبر المحدثون بهذا اللفظ عما جرى بينهم في المذكرات والمناظرات ،وأحاديث المذاكرة قلما يحتجون بها " .

قلت : وما ادعاه على البخارى مخالف لما قاله من هو أقدم منه وأعرف بالبخارى وهو العبد الصالح أبو جعفر بن حمدان النيسابورى فقد روينا عنه أنه قال : " كل ماقال البخارى قال لي فلان فهو عرض ومناولة " .

---

واختلف في "محمد" (١) شيخ البخارى في حديث جندب فقيل : هو محمد بن يحيي الذُّهْلي ،وهو الظاهر ،فانه روى عن حجاج بن منهال،والبخارى عادته لاينسبه اذا روى عنه اما لكونه من أقرانه أو لما جرى بينهما (٢) وقيل : هو محمد بن جعفر السمناني (٣) .

---

(١) راجع (ص ١٩٣) .

(٢) في مسألة القول بخلق القرآن . انظر تاريخ بغداد (٣٠/٢ - ٣٣) .

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٩٩/٦) احتمالين في تعيين المراد به :
أحدهما أنه الذهلي .
والثاني : أنه ابن معمر بن ربعي القيسي البحراني ،ولم يذكر غيرهما .
والسمناني - بكسر السين المهملة وسكون الميم - القومسي أبو الحسن الحافظ وهو ثقة مشهور .
تهذيب الكمال (١١٨٣/٣،١١٨٤)،تهذيب التهذيب (٩٩/٩)، الكاشف (٢٦/٣)، التقريب (١٥١/٢)، الخلاصة (ص ٣٣١) .

قلت : ولم أجد لفظ التعليق مستعملا فيما سقط فيه بعض رجال الاسناد من وسطه أو من آخره ولافي مثل قوله : يروى عن فلان ويذكر عن فلان وما أشبهه مما ليس فيه جزم على من ذكر ذلك عنه بأنه قاله وذكره . وكأن هذا التعليق مأخوذ من تعليق الجدار وتعليق الطلاق ونحوه لما يشترك الجميع فيه من قطع الاتصال ،والله أعلم .

---

(٥٦) قوله : ( ولم أجد لفظ التعليق مستعملا فيما سقط منه بعض رجال الاسناد من وسطه أو من آخره ولافي مثل قوله يروى عن فلان ويذكر عن فلان وما أشبهه مما ليس فيه جزم على (١) من ذكر ذلك عنه بأنه قاله وذكره ) ، انتهى .

وقد سمى غير واحد من المتأخرين ماليس بمجزوم تعليقا ،منهم الحافظ أبو الحجاج المِزّي (٢) ،كقول البخاري (٣) في " باب مس الحرير من غير لبس " . ويروى فيه عن الزبيدي (٤) عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم " فذكره المزي في الأطراف وعلم عليه علامة التعليق

---

(١) في ب : " من ذكر " .

(٢) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ـ بضم القاف وفتح الضاد المعجمة نسبة الى قضاعة ـ الكلبي الحلبي الدمشقي المزي ـ بكسر الميم والزاى المشددة . نسبة الى المزة قرية من قرى دمشق قريبة منها ـ جمال الدين أبو الحجاج ، الحافظ الكبير ،له مشاركة في الأصول والفقه والنحو والتصريف واللغة ،حدث بالكثير نحو خمسين سنة وولي دار الحديث الأشرفية ثلاثا وعشرين سنة ونصف سنة ،له من المصنفات : " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" و"تهذيب الكمال في أسماء الرجال" ومعجم شيوخه وغيرها . مات في دمشق في الثاني عشر من صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .
تذكرة الحفاظ (٢٨٠/٤، ٢٨٢)، الدرر الكامنة (٤٥٧/٤)، الرد الوافر (ص ٢١٢، ٢١٥)،شذرات الذهب (١٣٦/٦، ١٣٧)، البدر الطالع (٣٥٣/٢، ٣٥٤) ، كشف الظنون (ص ١١٦، ١٥١٠، ١٦٩٦)، اللباب (٢٠٦/٣)، البداية والنهاية (٢٠٣/١٤، ٢٠٤)،طبقات الشافعية الكبرى (٢٥٢/٦) .

(٣) (٤٥/٧) في كتاب اللباس .

(٤) هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ـ بضم الزاى ـ أبو الهذيل القاضي الحمصي ، أحد الأعلام ،وثقه ابن معين ،والعجلي ،والنسائي وقال ابن سعد : مات سنة ثمان وأربعين ومائة .
الثقات لابن شاهين (ص ٢٠٧)،تهذيب الكمال (١٢٨٣/٣، ١٢٨٤)، الثقات للعجلي (ص ٤١٥) " وقع فيه الزبيري وهو خطأ"، الكاشف (٩٢/٣)، ، التقريب (٢١٥/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٣) .

الخامس : الحديث الذى رواه بعض الثقات مرسلا وبعضهم متصلا اختلف أهل الحديث في أنه ملحق بقبيل الموصول أو بقبيل المرسل • مثاله : "لانِكَاحَ الا بِوَلي " رواه اسرائيل بن يونس في آخرين عن جده أبي اسحق السَّبِيعي عن أبي بُرْدة عن أبيه عن أبي موسى الأشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسندا هكذا متصلا • ورواه سفيان الثورى وشعبة عن أبي اسحق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا هكذا • فحكى الخطيب الحافظ أن أكثر أصحاب الحديث يرون الحكم في هذا وأشباهه للمرسل • وعن بعضهم أن الحكم للأكثر • وعن بعضهم أن الحكم للأحفظ فاذا كان من أرسله أحفظ ممن وصله فالحكم لمن أرسله ثم لايقدح ذلك في عدالة من وصله وأهليته • ومنهم من قال : من أسند حديثا قد أرسله الحفاظ فارسالهم له يقدح في مسنده وفي عدالته وأهليته •

---

(١) للبخارى ، وكذا فعل غير واحد من الحفاظ يقولون : ذكره البخارى تعليقا مجزوما أو تعليقا غير مجزوم به ، الا أنه يجوز أن هذا الاصطلا ح متجدد فلالوم على المصنف في قوله : انه لم يجده •

---

(١) تحفة الأشراف (٣٩٠/١، ٣٩١) •
غير أن المزى ذكر حديثا آخر غير الذى يقصده البخارى بهذا التعليق والحديث الذى أراده البخارى هو حديث أنس في الثياب الحرير التي أتى النبي صلى الله عليه وسلم بها فجعلوا يلمسونها بأيديهم فقال صلى الله عليه وسلم : " لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا" ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في النكت الظراف على الأطراف (٣٩٠/١، ٣٩١) وفي الفتح (٢٩١/١٠) قال : " ويدل على أن هذا مراد البخارى أنه علقه عقب حديث البراء بن عازب في قصة مناديل سعد بن معاذ لافي قصة أم كلثوم" ، " وأيضا فلو كان هذا الحديث مراده لجزم به لأنه صحيح عنده على شرطه" •
وأما ماذكره المزى فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على أم كلثوم بردا سيراء - أى مضلعة بالقز - أخرجه البخارى (٤٦/٧)، في اللباس باب الحرير للنساء ،وأبو داود (٣٣٠/٤، ٣٣١) في كتاب اللباس ،باب الحرير للنساء رقم (٤٠٥٨) ،والنسائي (١٩٧/٨) في كتاب الزينة •

ومنهم من قال : الحكم لمن أسنده اذا كان عدلا ضابطا فيقبل خبره وان خالفه غيره سواء كان المخالف له واحدا أو جماعة • قال الخطيب : " هذا القول هو الصحيح " •

قلت : وماصححه هو الصحيح في الفقه وأصوله • وسئل البخارى عن حديث : " لانِكَاحَ إلاَّ بِوَلِيٍّ " المذكور فحكم لمن وصله وقال : الزيادة عن الثقة مقبولة فقال البخارى" هذا مع أن من أرسله شعبة وسفيان وهما جبلان لهما من الحفظ والاتقان الدرجة العالية " •

ويلتحق بهذا ما اذا كان الذى وصله هو الذى أرسله وصله في وقت وأرسله في وقت وهكذا اذا رفع بعضهم الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ووقفه بعضهم على الصحابي أو رفعه واحد في وقت ووقفه هو أيضا في وقت آخر فالحكم على الأصح في كل ذلك لما زاده الثقة من الوصل

---

(٥٧) قوله : ( أما اذا كان الذى وصله هو الذى أرسله ،وصله في وقت وأرسله في وقت ـ ثم قال ـ : أو رفعه واحد في وقت ووقفه هو أيضا في وقت آخر فالحكم على الأصح في كل ذلك لما زاده الثقة من الوصل والرفع ٠٠٠) الى آخر كلامه •

وماصححه المصنف هو الذى رجحه أهل الحديث (١)، وصحح الأصوليون خلافه

---

(١) لأهل الحديث في هذه المسألة أقوال حكاها الخطيب وغيره :
أحدها : أن الحكم في هذا أوماكان بسبيله لمن وصل •
الثاني : أن الحكم لمن أرسله وقد حكاه الخطيب عن أكثر أهل الحديث •
الثالث : أنه ان كان عدد من وصل أكثر فالحكم للوصل وان كان العكس فالحكم للارسال •
الرابع : ان كان من أرسله أحفظ من الذى وصله فالحكم للمرسل ولايقدح ذلك في عدالة الذى وصله وقال بعضهم : بل يقدح •
وقيل : الحكم للمسند اذا كان ثابت العدالة ضابطا للرواية فيجب قبول خبره والعمل به ولو خالفه غيره ،سواء كان هذا المخالف واحدا أو جماعة •
الكفاية (ص ٥٨٠)، التبصرة والتذكرة (١/١٧٤ ـ ١٧٩)، محاسن الاصطلاح (ص ١٤٢، ١٤٣)، المقنع (١/١٠٨، ١٠٩)، اختصار علوم الحديث (ص ٥٣) الخلاصة (ص ٦٦)، فتح المغيث (١/١٦٤، ١٦٥)، تدريب الراوى (١/٢٢١ ـ ٢٢٣)، توضيح الأفكار (١/٣٣٩ ـ ٣٤٦)، الشذا الفياح (ق ٢١ آ) •

والرفع ،لأنه مثبت وغيره ساكت ،ولو كان نافيا فالمثبت مقدم عليه لأنه علم ماخفي عليه ،ولهذا الفصل تعلق بفصل زيادة الثقة في الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى ،والله أعلم .

## النوع الثاني عشر
## معرفة التدليس وحكم المدلس

التدليس قسمان : أحدهما : تدليس الاسناد وهو أن يروى عمن لقيه مالم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه ، أو عمن عاصره ولم يلقه موهما أنه قد لقيه وسمعه منه .

---

وهو أن : الاعتبار بما وقع منه أكثر ،فان وقع وصله أو رفعه أكثر من ارساله أو وقفه فالحكم للوصل والرفع . وان كان الارسال أو الوقف أكثر فالحكم له ،والله أعلم .(١)

## النوع الثاني عشر
## معرفة التدليس

(٥٨) قوله : ( التدليس قسمان ... ) الى آخر كلامه .

ترك المصنف رحمه الله قسما ثالثا(٢) من أنواع التدليس وهو شر

---

(١) هذا القول هو لبعض الأصوليين كما نبه الى ذلك الحافظ في النكت (٦٠٩/٢) .
وقد ذهب الأصوليون من الشافعية والحنابلة الى أن الحكم للموصول دون المرسل .
انظر : الاحكام في أصول الأحكام للآمدى (٢١٣/٤)، المحصول (٦٦٣/١/٢ ، ٦٦٤)، المسودة (ص ٣١٠)، روضة الناظر بشرحها نزهة الخاطر العاطر (٤٦٠/٢، ٤٦١) .

(٢) ناقش الحافظ ابن حجر في النكت (٦١٦/٢) شيخه الحافظ العراقي في قوله أن ابن الصلاح ترك قسما ثالثا من أقسام التدليس وهو تدليس التسوية ،فقال الحافظ : " أقول : فيه مشاحة ،وذلك أن ابن الصلاح قسم التدليس الى قسمين : أحدهما : تدليس الاسناد ،والآخر : تدليس الشيوخ والتسوية - على تقدير تسليم تسميتها تدليسا - هي من قبيل القسم الأول وهو : تدليس الاسناد . فعلى هذا لم يترك قسما ثالثا انما ترك تفريع القسم الأول ، أو أخل بتعريفه " .

..............................................................................

الأقسام وهو الذى يسمونه (١) : تدليس التسوية وقد سماه بذلك أبو الحسن بن القطان وغيره من أهل هذا الشأن .

وصورة هذا القسم من التدليس : أن يجيء المدلس الى حديث سمعه من شيخ ثقة وقد / سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف وذلك الشيخ (١٧ب) الضعيف يرويه عن شيخ ثقة ،فيعمد المدلس الذى سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منه شيخ شيخه الضعيف ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل كالعنعنة ونحوها فيصير الاسناد كله ثقات ،ويصرح هو بالاتصال بينه وبين شيخه لأنه قد سمعه منه فلا يظهر - حينئذ - في الاسناد مايقتضي عدم قبوله الا لأهل النقد والمعرفة بالعلل (٢) .

ومثال ذلك : ماذكره أبو محمد بن أبي حاتم في كتاب " العلل" (٣) قال : سمعت أبي ،وذكر الحديث الذى رواه اسحاق بن راهويه عن بَقِيَّة قال : حدثنى أبو وهب الأسدى (٤) عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : " لاتَحْمَدُوا اسلامَ المرءِ حتى تَعرفوا عقدةَ رأْيِهِ " ،فقال أبي : " ان هذا الحديث له أمر قل من يفهمه : روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن اسحاق بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال :

---

(١) ليست في ب .

(٢) انظر : التبصرة والتذكرة (١/١٧٩ - ١٩١) ،معرفة علوم الحديث (ص ١٠٣ - ١١٢) ، الكفاية (ص ٥٠٨ - ٥٢٧) ، اختصار علوم الحديث (ص ٥٣ - ٥٥) ، الخلاصة (ص ٧١ - ٧٣) ،فتح الباقي (١/١٧٩ - ١٩١) ،فتح المغيث (١/١٦٩) ،محاسن الاصطلاح (ص ١٦٨، ١٦٩) ، المقنع (١/١١٠ - ١١٣) ، النكت (٢/٦١٦ - ٦١٧) ، الشذا الفياح (ق ٢١أ،ب) ،تدريب الراوى (١/٢٢٣ - ٢٣١) ،توضيح الأفكار (١/٣٥٠، ٣٧٦) ،جواهر الأصول (ص ٤٩، ٥٠) ، جامع التحصيل (ص ١١٠ - ١١٩) ،تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص ٢٥، ٢٦) ، الاحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/١٢٦، ١٢٧) .

(٣) (٢/١٥٤، ١٥٥) .

(٤) في العلل (٢/١٥٤) : " ... قال حدثنا نافع عن ابن عمر " .

.................................................................

" وعبيد الله بن عمرو كنيته أبو وهب وهو أسدى ،فكناه بَقِيَّة نسبه الى بني أسد لكيلا يفطن له ،حتى اذا ترك اسحاق بن أبي فروة من الوسط لايهتدى له ،قال : وكان بقية من أفعل الناس لهذا " انتهى (١).

وممن كان يصنع هذا النوع من التدليس : الوليد بن مسلم (٢).

وحكي أيضا عن الأعمش وسفيان الثوري .

فأما الوليد بن مسلم فحكى الدارقطني عنه أنه كان يفعله (٣)،وروينا عن أبي مُسْهِر (٤) قال : " كان الوليد بن مسلم يحدث بأحاديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم ،وروينا عن صالح جزرة قال : سمعت الهيثم بن خارجة يقول : " قلت للوليد بن مسلم : قد أفسدت حديث الأوزاعي قال : كيف ؟ قلت : تروى عن الأوزاعي عن نافع ،وعن الأوزاعي عن الزهرى وعن الأوزاعي عن يحيي بن سعيد . وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبدالله بن عامر الأسلمي ،وبينه وبين الزهرى ابراهيم بن مرة وقرة . قال : أنبل الأوزاعي أن يروى عن مثل هؤلاء ،قلت : فاذا روى عن هؤلاء وهم ضعفاء أحاديث مناكير فاسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي

---

(١) عبارته في العلل (١٥٥/٢)

(٢) الأموى مولاهم أبو العباس الدمشقي عالم الشام ،قال الامام أحمد : " أغرب أحاديث صحيحة لم يشركه فيها أحد" وهو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤٦٦)،تهذيب الكمال (١٤٧٤/٣ - ١٤٧٦)،تهذيب التهذيب (١٥١/١١)، الكاشف (٢١٣/٣)، التقريب (٣٣٦/٢)، الخلاصة (ص ٤١٧)،تعريف أهل التقديس (ص ١٣٤)،جامع التحصيل (ص ١٢٨) .

(٣) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٤١٥) .

(٤) هو عبدالأعلى بن مسهر - بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء - الغساني أبو مسهر الدمشقي عالم دمشق وامامها . قال أحمد ماكان أثبته . مات سنة عشر ومائتين وله سبعون سنة .
الكاشف (١٣١/٢)، التقريب (٤٦٥/١)، الخلاصة (ص ٢٢١) .

..................................................................

عن الثقات ضعف الأوزاعي ،فلم يلتفت الى قولي "(١) .

وأما الأعمش والثوري فقال الخطيب في "الكفاية"(٢) : " كان الأعمش والثوري وبَقِيَّة يفعلون مثل هذا فالله أعلم " .

قال شيخنا الحافظ أبو سعيد العلائي في كتاب " جامع التحصيل" "وبالجملة : فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقا وشرها"(٣) . انتهى .

قلت : ومما يلزم منه من الغرور الشديد أن الثقة الأول قد لايكون معروفا بالتدليس ويكون المدلس قد صرح بسماعه من هذا الشيخ الثقة وهو كذلك فتزول تهمة تدليسه فيقف الواقف على هذا السند فلايرى فيه موضع علة لأن المدلس صرح باتصاله ،والثقة الأول ليس مدلسا وقد رواه عن ثقة آخر فيحكم له بالصحة وفيه مافيه من الآفة التي ذكرناها ،وهذا قادح فيمن تعمد فعله ،والله أعلم .

(٥٩) قوله : ( وهو أن يروى عمن لقيه مالم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه أو عمن عاصره ولم يلقه ...) الى آخر كلامه .

هكذا حد المصنف القسم الأول من قسمي التدليس اللذين ذكرهما .

وقد حده غير واحد من الحفاظ بما هو أخص من هذا ،وهو : أن يروى عمن قد سمع منه مالم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه(٤) . هكذا حده الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار في "جزء" له في

---

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص ١١٨) .

(٢) قال الخطيب في الكفاية (ص ٥١٨) : " وربما لم يسقط المدلس اسم شيخه الذى حدثه لكنه يسقط ممن بعده في الاسناد رجلا يكون ضعيفا في الرواية أو صغير السن ويحسن الحديث بذلك وكان سليمان الأعمش وسفيان الثوري وبقية بن الوليد يفعلون مثل هذا" .

(٣) جامع التحصيل (ص ١١٨) قال : " لكنه قليل بالنسبة الى مايوجد عن المدلسين " .

(٤) شرح ألفية العراقي (١/١٨٠)،الشذا الفياح (ق ٢٢أ)،تدريب الراوى (١/٢٢٤)،فتح المغيث (١/١٧٠) .

ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر . ومن شأنه أن لايقول في ذلك : أخبرنا فلان ولاحدثنا وماأشبههما . وانما يقول : قال فلان أو عن فلان ونحو ذلك . مثال ذلك مارويناه عن علي بن خشرم قال : " كنا عند ابن عيينة فقال : قال الزهري فقيل له : حدثكم الزهري ؟ فسكت ثم قال : قال الزهري : فقيل له : سمعته من الزهري فقال : لالم أسمعه من الزهري ولاممن سمعه من الزهري ،حدثني عبدالرزاق عن معمر عن الزهري .

القسم الثاني : تدليس الشيوخ وهو أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لايعرف به كي لايعرف .

---

معرفة من يترك حديثه أو يقبل ،وكذا حده الحافظ أبو الحسن / علي بن (١٨أ) محمد بن عبدالملك بن القطان في كتاب " بيان الوهم والايهام " (١) .

قال ابن القطان : " والفرق بينه وبين الارسال هو أن الارسال روايته عمن لم يسمع منه " (٢) . انتهى .

ويقابل هذا القول في تضييق حد التدليس القول الآخر الذى حكاه ابن عبدالبر في "التمهيد" (٣) أن : التدليس أن يحدث الرجل بما لم يسمعه قال ابن عبدالبر : " وعلى هذا فما سلم من التدليس أحد لامالك ولاغيره " (٤) .

وماذكره المصنف في حد التدليس هو المشهور بين أهل الحديث ،وانما ذكرت قول البزار وابن القطان لئلا يغتر بهما من وقف عليهما فيظن موافقة أهل هذا الشأن لذلك ،والله أعلم .

---

(١) انظر الشذا الفياح (ق ٢٢أ)،شرح ألفية العراقي (١/١٨٠)،فتح المغيث (١/١٧٠)،تدريب الراوى (١/٢٢٤) .

(٢) شرح ألفية العراقي (١/١٨٠)،الشذا الفياح (ق٢٢أ)،تدريب الراوى (١/٢٢٤)،فتح المغيث (١/١٧٠) .

(٣) (١/١٥) قال : "وأما التدليس فهو أن يحدث الرجل عن الرجل قد لقيه وأدرك زمانه وأخذ عنه ،وسمع منه ،وحدث عنه بما لم يسمعه منه وانما سمعه من غيره عنه ممن ترضى حاله أولاترضى على أن الأغلب في ذلك أن لو كانت حالة مرضية لذكره ،وقد يكون لأنه استصغره" .

(٤) في التمهيد (١/١٥): " قالوا :وسكوت المحدث عن ذكر من حدثه مع علمه به دلسة ،قال أبو عمر : فان كان هذا تدليسا فما أعلم أحدا من العلماء سلم منه في قديم الدهر ولافي حديثه اللهم الاشعبة بن الحجاج ويحيي بن سعيد القطان " .

مثاله : ماروى لنا عن أبي بكر بن مجاهد الامام المقرئ أنه روى عن أبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني . فقال : حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن النقّاش المفسر المقرئ فقال حدثنا محمد بن سَنَد نسبه الى جد له والله أعلم .

أما القسم الأول فمكروه جدا ذمه أكثر العلماء وكان شعبة من أشدهم ذما له . فروينا عن الشافعي الامام رضي الله عنه أنه قال : "التدليس أخو الكذب" . وروينا عنه أنه قال : " لأن آزني أحب الي من أن أدلس" . وهذا من شعبة افراط محمول على المبالغة في الزجر عنه والتنفير . ثم اختلفوا في قبول رواية من عرف بهذا التدليس ،فجعله فريق من أهل الحديث والفقهاء مجروحا بذلك ،وقالوا لاتقبل روايته بحال بين السماع أو لم يبين .

---

(٦٠) قوله : ( أما القسم الأول فمكروه جدا . ثم قال : " ثم اختلفوا في قبول رواية من عرف بهذا التدليس فجعله فريق من أهل الحديث والفقهاء مجروحا بذلك وقالوا : لاتقبل روايته بحال بين السماع أو لم يبين ،والصحيح التفصيل : وان ماروا[1]ه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه" ثم قال : " وأما القسم الثاني فأمره أخف " ) . انتهى كلامه .

وفيه أمور :

أحدها : أن المصنف أجرى الخلاف في الثقة المدلس وان صرح بالسماع وقد ادعى أبو الحسن بن القطان نفي الخلاف فيه فذكر في كتابه : " بيان الوهم والايهام" أن يحيي بن أبي كثير كان يدلس وأنه ينبغي أن يجرى في معنعنة الخلاف ،ثم قال : " أما اذا صرح بالسماع فلا كلام فيه فانه ثقة حافظ صدوق فيقبل منه ذلك بلا خلاف "[2] ،انتهى كلامه .

والمشهور ماذكره المصنف من اثبات الخلاف ،فقد حكاه الخطيب في

---

(١) في ب : " لم يبين ثم قال " .
(٢) انظر : الشذا الفياح (ق٢٢ ب ) .

والصحيح : التفصيل وان مارواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه . ومارواه بلفظ مبين للاتصال نحو سمعت وحدثنا وأخبرنا وأشباهها فهو مقبول محتج به . وفي الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة من حديث هذا الضرب كثير جدا كقتادة والأعمش والسفيانين وهشيم بن بشير وغيرهم . وهذا لأن التدليس ليس كذبا وانما هو ضرب من الايهام بلفظ محتمل . والحكم بأنه لايقبل من المدلس حتى يبين قد أجراه الشافعي رضي الله عنه فيمن عرفناه دلس مرة ،والله أعلم .

وأما القسم الثاني فأمره أخف ،وفيه تضييع للمروى عنه ،وتوعير لطريق معرفته على من يطلب الوقوف على حاله وأهليته . ويختلف الحال في كراهة ذلك بحسب الغرض الحامل عليه ،فقد يحمله على ذلك كون شيخه الذى غير سِمَتَه غير ثقة ،أو كونه متأخر الوفاة قد شاركه في السماع منه جماعة دونه ،أو كونه أصغر سنا من الراوى عنه ،أو كونه كثير الرواية عنه فلايحب الاكثار من ذكر شخص واحد على صورة واحدة . وتسمح بذلك جماعة من الرواة المصنفين منهم الخطيب أبو بكر فقد كان لهجا به في تصانيفه ،والله أعلم .

---

"الكفاية"(١) عن فريق من الفقهاء وأصحاب الحديث ،وهكذا حكاه غيره والمثبت للخلاف مقدم على النافي له(٢) ،والله أعلم .

الأمر الثاني : أن المصنف ذكر أن مالم يبين فيه المدلس الاتصال حكمه حكم المرسل ،فاقتضى كلامه أن من يقبل المرسل يقبل معنعن

---

(١) (ص ٥١٥) قال : " وقال فريق من الفقهاء وأصحاب الحديث أن خبر المدلس غير مقبول لأجل ماقدمنا ذكره من أن التدليس يتضمن الايهام لما لاأصل له ... وقال خلق كثير من أهل العلم : خبر المدلس مقبول لأنهم لم يجعلوه بمثابة الكذاب ،ولم يروا التدليس ناقضا لعدالته وذهب الى ذلك جمهور من قبل المراسيل من الأحاديث ،وزعموا أن نهاية أمره أن يكون التدليس بمعنى الارسال ..." الخ .

(٢) " له " ليست في ب .

..............................................................

المدلس . وليس ذلك قول جميع من يحتج بالمرسل ،بل بعض من يحتج بالمرسل يرد معنعن المدلس لما فيه من التهمة كما حكاه الخطيب في " الكفاية "(١) فقال : " ان جمهور من يحتج بالمرسل يقبل خبر المدلس " بل زاد النووى على هذا فحكى في " شرح المهذب " الاتفاق على أن المدلس لايحتج بخبره اذا عنعن . وهذا منه افراط ،وكأن الذى أوقع النووى في ذلك ماذكره(٢) البيهقي في " المدخل " وابن عبدالبر في "التمهيد" مما يدل على ذلك .

أما البيهقي فانه حكى عن الشافعي وسائر أهل العلم أنهم لايقبلون عنعنة المدلس(٣) .

وأما ابن عبدالبر فانه لما ذكر في مقدمة "التمهيد" الحديث المعنعن وأنه يقبل بشروط ثلاثة قال : " الا ان يكون الرجل معروفا بالتدليس فلايقبل حديثه حتى يقول : حدثنا ، أو : سمعت ـ قال :ـ فهذا مالاأعلم أيضا فيه خلافا"(٤) . انتهى كلامه .

وماذكره(٥) من الاتفاق لعله محمول على اتفاق من لايحتج بالمرسل خصوصا عبارة البيهقي ،فان لفظ " سائر" قد تطلق ويراد بها الباقي لا الجميع ،والخلاف معروف في كلام غيرهما ،وممن حكاه الحاكم في كتاب "المدخل"(٦) فانه قسم الصحيح الى عشرة أقسام : خمسة متفق عليها ،وخمسة مختلف فيها ،فذكر من الخمسة المختلف فيها :

---

(١) (ص ٥١٥) .
(٢) انظر : فتح المغيث (١٧٥/١)، الشذا الفياح (ق ٢٢ ب ) .
(٣) الشذا الفياح (ق ٢٢ ب ) .
وهذا النقل عن الشافعي رحمه الله صحيح ،فقد قال الشافعي في الرسالة (ص ٣٧٩، ٣٨٠) : " ومن عرفناه دلس مرة فقد أبان لنا عورته في روايته ،وليست تلك العورة بالكذب فنرد بها حديثه ،ولا النصيحة في الصدق فنقبل منه ماقبلنا من أهل النصيحة في الصدق ،فقلنا لانقبل من مدلس حديثا حتى يقول فيه : " حدثني " أو "سمعت" " .
(٤) التمهيد (١٣/١) .
(٥) في أ،ب : " وماذكر" بالبناء على المجهول .
(٦) (ص ٨٧ ) .

.........................................................................

---

المراسيل وأحاديث المدلسين[1] اذا لم يذكروا سماعاتهم[2] ،الى آخر كلامه[3] .

وحكى الخلاف أيضا الحافظ أبو بكر الخطيب في كتابه "الكفاية"[4] فحكى عن خلق كثير من أهل العلم أن خبر المدلس مقبول ،قال : " وزعموا أن نهاية أمره أن يكون مرسلا " والله أعلم .

الأمر الثالث : أن المصنف بين الحكم فيمن عرف بالقسم الأول من/(١٨ب) التدليس ولم يبين الحكم في القسم الثاني ،وانما قال : أن أمره أخف . فأردت بيان الحكم فيه للفائدة ،وقد جزم أبو نصر بن الصباغ في كتاب " العُدَّة " أن من فعل ذلك لكون[5] من روى عنه غير ثقة عند[6] الناس وانما أراد أن يغير اسمه ليقبلوا خبره يجب أن لايقبل خبره وان كان هو يعتقد فيه الثقة فقد غلط في ذلك لجواز أن يعرف غيره من جرحه مالايعرفه هو ،وان كان لصغر سنه فيكون ذلك رواية عن مجهول لايجب قبول خبره حتى يعرف من روى عنه "[7] ،والله أعلم .

---

(١) (ص ٩٢،٩٣) .
(٢) (ص ٩٣،٩٤) .
(٣) وتتمة كلامه : " اذا لم يذكروا سماعهم في الرواية فانها صحيحة عند جماعة من قدمنا ذكرهم من أئمة أهل المدينة " .
(٤) (ص ٥١٥) .
(٥) سقطت من ب .
(٦) في ب : " عن الناس " .
(٧) انظر الشذا الفياح (ق ٢٢ ب ) ،شرح ألفية العراقي (١/١٨٨)، النكت (٢/٦٢٦) ،تدريب الراوى (١/٢٣٠،٢٣١) .

## النوع الثالث عشر
## معرفة الشاذ

روينا عن يونس بن عبد الأعلى قال : قال الشافعي رحمه الله : " ليس الشاذ من الحديث أن يروى الثقة مالايروى غيره ، انما الشاذ أن يروى الثقة حديثا يخالف ماروى الناس " .

وحكى الحافظ أبو يعلي الخليلي القزويني نحو هذا عن الشافعي وجماعة من أهل الحجاز ،ثم قال : " الذى عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ماليس له الا اسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة فما كان عن غير ثقة فمتروك لايقبل وماكان عن ثقة يتوقف فيه ولايحتج به " .

وذكر الحاكم أبو عبدالله الحافظ أن الشاذ هو الحديث الذى ينفرد به ثقة من الثقات وليس له أصل بِمُتابع لذلك الثقة . وذكر أنه يغاير المعلل من حيث أن المعلل وقف على علته الدالة على جهة الوهم فيه والشاذ لم يوقف فيه على علته كذلك .

---

## النوع الثالث عشر (١)
## معرفة الشاذ

(٦١) قوله : ( أما ماحكم الشافعي عليه بالشذوذ فلااشكال في أنه شاذ غير مقبول ،وأما ماحكيناه عن غيره فيشكل بما ينفرد به العدل الحافظ الضابط كحديث : " إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيات " فانه حديث فرد تفرد به عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ثم تفرد به عن عمر علقمة بن وقاص ،ثم عن علقمة محمد بن ابراهيم ،ثم عنه يحيي ابن سعيد على ماهو الصحيح عند أهل الحديث ) ،انتهى .

وقد اعترض عليه بأمرين :

أحدهما : أن الخليلي والحاكم انما ذكرا تفرد الثقة (٢) فلايردعليهما

---

(١) في ب : " الأمر " .

(٢) قال أبو عبدالله الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ١١٩) : " فأما الشاذ فانه حديث يتفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة " .

........................................................................

تفرد الحافظ لما بينهما من الفرقان .

والأمر الثاني : أن حديث النية لم يتفرد به عمر ،بل رواه أبوسعيد الخُدْرِي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم – فيما ذكره الدارقطني (١) وغيره – انتهى ما اعترض به (٢) .

والجواب عن الأول : أن الحاكم ذكر مطلق (٣) الثقة ،والخليلي انما (٤) ذكر مطلق الراوى فيرد على اطلاقهما تفرد العدل الحافظ ،ولكن الخليلي يجعل تفرد الراوى الثقة : شاذا صحيحا ،وتفرد الراوى غير الثقة : شاذا ضعيفا (٥) ، والحاكم ذكر تفرد مطلق الثقة فيدخل فيه تفرد الثقة الحافظ ،فلذلك استشكله المصنف (٦) .

وعن الثاني : أنه لم يصح من حديث أبي سعيد ولاغيره سوى عمر .

وقد أشار المصنف الى أنه قد قيل : أن له غير طريق عمر بقوله " على ماهو الصحيح عند أهل الحديث " ،فلم يبق للاعتراض عليه وجه .

ثم ان حديث أبي سعيد الذى ذكره هذا المعترض صرحوا بتغليط

---

(١) انظر العلل للدارقطني (١٩٣/١) .
محاسن الاصطلاح (ص ١٧٤) ،تدريب الراوى (٢٣٧/١) .
(٢) في أ : زيادة " عليه " .
(٣) في ب : " مطلقه " .
(٤) انما ليست في ب .
(٥) قال الخليلي : " الذى عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ماليس له الا اسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة ،فما كان من غير ثقة فمتروك لايقبل ،وماكان عن ثقة فيتوقف فيه ولايحتج به " الارشاد (ق٧أ،ب) ،شرح ألفية العراقي (١٩٤/١) ،فتح المغيث (١٨٧/١) ،تدريب الراوى (٢٣٢/١ ،٢٣٣) ،توضيح الأفكار (٣٧٩/١) .
وقد تعقب الحافظ ابن حجر قول الحافظ العراقي أن أبا يعلي الخليلي يجعل تفرد الثقة شاذا صحيحا فقال في النكت (٦٥٤/٢) : " فيه نظر فان الخليلي لم يحكم له بالصحة ،بل صرح بأنه يتوقف فيه ولايحتج به " . وهذا الذى قاله ابن حجر هو الذى صرح به الخليلي كما تقدم نقله عنه .
(٦) من قوله "والحاكم ..." الى قوله " استشكله المصنف " سقط من ب .

..............................................................

ابن أبي رَوّاد الذى رواه عن مالك ،وممن وهمه في ذلك : الدارقطني وغيره (١) .

وإذ قد اعترض عليه في حديث عمر هذا ،فهلا اعترض عليه في (٢) الحديث الذى بعده ؟

فقد ذكر المصنف : أنه أوضح في التفرد من حديث عمر وهو : حديث ابن دينار (٣) عن ابن عمر في النهي عن بيع الولاء وعن هبته (٤) ،قال المصنف : " تفرد به عبدالله بن دينار" انتهى .

وقد ذكر الترمذى في جامعه (٥) أنه : رواه يحيي بن سُلَيم عن عبيدالله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر . وهو وهم وهم فيه يحيي بن سُلَيْم (٦) " انتهى (٧) .

ومما يستغرب : حكايته ـ في حديث عمر ـ أني رأيت في " المستخرج

---

(١) العلل للدارقطني (١/١٩٣، ١٩٤) .

(٢) في ب : " من " .

(٣) في ب : " عبدالله بن دينار" .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٧٨٢) في كتاب العتق والولاء،باب مصير الولاء لمن أعتق رقم (٢٠) .
وأخرجه أحمد في المسند (٢/٩، ٧٩، ١٠٨) .
والبخارى (٣/١٢٠) في كتاب العتق وفضله باب بيع الولاء وهبته .
ومسلم (٢/١١٤٥) في كتاب العتق رقم (١٥٠٦) .
وأبو داود (٣/٣٣٤) في كتاب الفرائض باب في بيع الولاء رقم (٢٩١٩).
والترمذى (٣/٥٢٨، ٥٢٩) في كتاب البيوع باب ماجاء في كراهية بيع الولاء وهبته رقم (١٢٣٦) وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .
والنسائي (٧/٣٠٦) في كتاب البيوع باب بيع الولاء .
وابن ماجه (٢/٩١٨) في كتاب الفرائض باب النهي عن بيع الولاء وعن هبته رقم (٢٧٤٧، ٢٧٤٨) .
وأخرجه أيضا الطيالسي في مسنده رقم (١٨٨٥) .

(٥) (٣/٥٢٩) .

(٦) يحيي بن سُلَيْم القرشي وثقه ابن معين وابن حبان .
تهذيب الكمال (٣/١٥٠٢، ١٥٠٣) ،تهذيب التهذيب (١١/٢٢٦، ٢٢٧) ، الكاشف (٣/٢٢٦) ، التقريب (٢/٣٤٩) ، الخلاصة (ص ٤٢٤) ، الثقات لابن حبان (٧/٦١٥).

(٧) من قوله : " قال المصنف " الى قوله " انتهى" سقط من ك ،ب .

قلت : أما ماحكم الشافعي عليه بالشذوذ فلااشكال في أنه شاذ غير مقبول . وأما ماحكيناه عن غيره فيشكل بما يتفرد به العدل الحافظ الضابط كحديث : " إِنَّمَا الأعمالُ بِالنِّيات " . فانه حديث فرد تفرد به عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تفرد به عن عمر علقمة بن وقاص . ثم عن علقمة محمد بن ابراهيم . ثم عنه يحيي بن سعيد ،على ماهو الصحيح عند أهل الحديث .

---

من أحاديث الناس " لعبدالرحمن[(١)] بن مندة أن حديث " الأَعْمَالُ بِالنِّيات[(٢)]" رواه سبعة عشر من الصحابة . وانه رواه عن عمر غير علقمة ،وعن علقمة غير محمد بن ابراهيم ،وعن محمد بن ابراهيم غير يحيي بن سعيد .

وقد بلغني أن الحافظ أبا الحجاج المزى سئل عن كلام ابن منده هذا فأنكره واستبعده .

وقد تتبعت كلام ابن منده المذكور ،فوجدت أكثر[(٣)] الصحابة الذين ذكر حديثهم في الباب انما لهم أحاديث آخرى في مطلق النية كحديث : " يُبْعَثُون على نِيَّاتِهم[(٤)] "وكحديث : " ليس لهُ مِن غَزَاتِه

---

(١) في ب : " أن عبدالرحمن " .

(٢) آخرجه أحمد في المسند (٢٥/١) .

والبخارى (٢/١) في باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومسلم (١٥١٥/٣) في كتاب الامارة رقم (١٩٠٧) .

وأبو داود (٦٥١/٢) في كتاب الطلاق باب فيما عني به الطلاق والنيات رقم (٢٢٠١) .

والترمذى (١٧٩/٤) في أبواب فضائل الجهاد ،باب ماجاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا ،رقم (١٦٤٧) .

والنسائي (٥٨/١ ـ ٦٠) في كتاب الطهارة باب النية في الوضوء .

وابن ماجه (١٤١٣/٢) في كتاب الزهد باب النية رقم (٤٢٢٧) .

والدارقطني (٥٠/١،٥١) في كتاب الطهارة باب النية .

(٣) في ب : " كلام " .

(٤) أخرج الامام آحمد في المسند (٣٩٢/٢) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يبعث الناس أو قال يحشر الناس على نياتهم" .

وابن ماجه (١٤١٤/٢) في كتاب الزهد باب النية رقم (٤٢٢٩،٤٢٣٠) عن أبي هريرة وعن جابر مرفوعا .

واسناده صحيح . وانظر صحيح الجامع الصغير (٣١٧/٦) .

.....................................................................

إلاماتَوَى "(١) ونحو ذلك .

وهكذا يفعل الترمذى في الجامع حيث يقول : وفي الباب عن فلان وفلان . فانه لايريد ذلك الحديث المعين وانما يريد أحاديث آخر يصح(٢) أن تكتب في ذلك الباب وان كان حديثا آخر غير الذى يرويه في أول الباب وهو عمل صحيح ،الاآن كثيرا من الناس يفهمون من ذلك آن من سمي من الصحابة يروون ذلك الحديث الذى رواه في أول الباب بعينه ،وليس الأمر على مافهموه بل قد يكون كذلك وقد يكون حديثا آخر يصح / ايراده في (١٩آ) ذلك الباب(٣) .

ثم اني تتبعت الأحاديث التي ذكرها ابن منده فلم آجد منها بلفظ حديث عمر أو قريبا من لفظه بمعناه الاحديثا لأبي سعيد الخدرى ،وحديثا لأبي هريرة ،وحديثا لأنس بن مالك ،وحديثا لعلي بن أبي طالب وكلها ضعيفة(٤) .

ولذلك قال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده بعد تخريجه : " لايصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الامن حديث عمر ،ولاعن عمر الامن حديث علقمة ،ولاعن علقمة الا من حديث محمد بن ابراهيم ، ولاعن

---

(١) أخرج الامام أحمد في المسند (٣١٥/٥،٣٢٠،٣٢٩) باسناده عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من غزا في سبيل الله ولاينوى في غزاته الاعقالا فله مانوى " .
وأخرجه النسائي (٢٤/٦،٢٥) في كتاب الجهاد باب من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته الاعقالا .
والحاكم في المستدرك (١٠٩/٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن جبلة بن عطية عن يحيي بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن جده عبادة بن الصامت . وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي ،وهو كما قالا .
وانظر صحيح الجامع الصغير (٣٢٤/٥)،مشكاة المصابيح (١١٣٠/٢) .

(٢) في ب : " كأنه " .

(٣) " ذلك " ليست في ب .

(٤) سوف يعود المصنف الى الكلام عن هذه الأحاديث كلها ويورد ألفاظها ويأتي هناك تخريجها والكلام عليها في نوع المشهور .

وأوضح من ذلك في ذلك حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وهبته ،تفرد به عبدالله بن دينار . وحديث مالك عن الزهري عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه مِغْفَر . تفرد به مالك عن الزهري . فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها الا اسناد واحد تفرد به ثقة . وفي غرائب الصحيح أشباه لذلك غير قليلة .

---

محمد بن ابراهيم[(1)] الا من حديث يحيى بن سعيد[(2)] " والله أعلم .

وذكره المصنف بعد هذا في النوع الحادى والثلاثين ،ونبسط الكلام[(3)] عليه هناك ان شاء الله تعالى .

(٦٢) ( قوله[(4)] : ( وأوضح من ذلك ـ في ذلك ـ حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعِ الوَلاءِ وهِبته تفرّد به عبدالله بن دينار ،وحديث مالك عن الزهرى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَر . تفرد به مالك عن الزهرى فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها الا اسناد واحد ) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أن الحديث الأول ـ وهو حديث النهي عن بيع الوَلاءِ وهبته[(5)] ـ

---

(١) قوله "ولاعن محمد بن ابراهيم " سقط من ب .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ٢٣ ب ) .

(٣) انظر (ص٤٥٥-٤٦٥) .

(٤) هذه الفقرة من بدايتها الى نهايتها سقطت من الأصل وما أثبته هنا هو من باقي النسخ .

(٥) أخرجه مالك (٧٨٢/٢) في كتاب العتق والولاء باب مصير الولاء لمن أعتق رقم (٢٠) .
والبخارى (١٢٠/٣) في كتاب العتق ،باب بيع الولاء وهبته ،وفي كتاب الفرائض باب اثم من تبرأ من مواليه .
ومسلم (١١٤٥/٢) في كتاب العتق رقم (١٦) .
وأبو داود (٣٣٤/٣) في كتاب الفرائض باب في بيع الولاء وهبته رقم (٢٩١٩) .
والترمذى (٥٢٨/٣) في كتاب البيوع باب ماجاء في كراهية بيع الولاء وهبته رقم (١٢٣٦) . =

وقد قال مسلم بن الحجاج : " للزهرى نحو تسعين حرفا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لايشاركه فيها أحد بأسانيد جياد " والله أعلم.

فهذا الذى ذكرناه وغيره من مذاهب أئمة الحديث يبين لك أنه ليس الأمر في ذلك على الاطلاق الذى أتى به الخليلي والحاكم بل الأمر في ذلك على تفصيل نبينه فنقول :

اذا انفرد الراوى بشيء نظر فيه فان كان ما انفرد به مخالفا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك واضبط كان ما انفرد به شاذا مردودا ،وان لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره وانما هو أمر رواه هو ولم يروه غيره فينظر في هذا الراوى المنفرد ،فان كان عدلا حافظا موثوقا باتقانه وضبطه قبل ما انفرد به ،ولم يقدح الانفراد فيه كما فيما سبق من الأمثلة . وان لم يكن ممن يوثق بحفظه واتقانه لذلك الذى انفرد به كان انفراده خارما له مزحزحا له عن حيز الصحيح .

---

قد روى من غير حديث عبدالله بن دينار (١) .

رواه الترمذى في كتاب " العلل المُفْرَد" قال : " حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب : ثنا يحيي بن سُلَيم (٢) عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن عمر ..." وذكره ،ثم قال : " والصحيح : عن عبدالله بن دينار وعبدالله بن دينار قد تفرد بهذا الحديث عن ابن عمر ،ويحيي بن سُلَيْم أخطأ في حديثه " (٣) .

---

= وابن ماجه (٩١٨/٢) في كتاب الفرائض باب النهي عن بيع الولاء وهبته رقم (٢٧٤٧) .
والدارمي (٢٥٦/٢) في كتاب البيوع باب النهي عن بيع الولاء .

(١) هو العدوى مولاهم أبو عبدالرحمن المدني . وثقه أبو حاتم والعجلي وابن شاهين . وقال ابن سعد : مات سنة سبع وعشرين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٢٥٤)، الثقات لابن شاهين (ص ١٢٤)، الجرح والتعديل (٤٦/٢/٢)،تذكرة الحفاظ (١٢٥/١،١٢٦)،تهذيب التهذيب (٢٠١/٥،٢٠٢) ، الكاشف (٧٥/٢)، التقريب (٤١٣/١)، الخلاصة (ص ١٩٦) .

(٢) هو الأموى أبو عبدالله الأبلي ـ بضم الهمزة وسكون الباء ـ قال النسائي : لابأس به . وقال في التقريب : صدوق مات سنة أربع وأربعين ومائتين .
الكاشف (٦٤/٣)، التقريب (١٨٦/٢)، الخلاصة (ص ٣٤٩) .

(٣) العلل الكبير (٤١٠/١) .

ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب الحال؛فان كان المنفرد به غير بعيد من درجة الحافظ الضابط المقبول تفرده استحسنا حديثه ذلك ولم نحطه الى قبيل الحديث الضعيف . وان كان بعيدا من ذلك رددنا ما انفرد به وكان من قبيل الشاذ المنكر .

فخرج من ذلك أن الشاذ المردود قسمان : أحدهما الحديث الفرد المخالف .

والثاني : الفرد الذى ليس في راويه من الثقة والضبط مايقع جابرا لما يوجب التفرد والشذوذ من النكارة والضعف ،والله أعلم .

---

وقال الترمذى أيضا في " الجامع "(١) :"أن يحيي بن سُلَيْم وهم في هذا الحديث " .

قلت : وقد ورد من غير رواية يحيي بن سليم عن نافع ،رواه ابن عدي في "الكامل"(٢) فقال : " حدثنا عِصْمة بن بَجْمَاك البخارى قال : ثنا ابراهيم بن فهد : ثنا مسلم عن محمد بن دينار ،عن يونس- يعني ابن عبيد - عن نافع عن ابن عمر " فذكره . أورده في ترجمة ابراهيم بن فهد بن حكيم وقال : " لم أسمعه الامن عصمة عنه" ثم قال : " وسائر أحاديث ابراهيم بن فهد مناكير ،وهو مظلم الأمر " . وحكى أيضا أن ابن صاعد كان اذا حدثنا عنه يقول : " ثنا ابراهيم بن حكيم ينسبه الى جده لضعفه "(٣) انتهى .

والجواب عن المصنف أنه لايصح أيضا الا من رواية عبدالله بن دينار كما تقدم في حديث : " الأعمال بالنيات " والله أعلم .

---

(١) جامع الترمذى (٥٢٨/٣،٥٢٩) .
(٢) الكامل (٢٦٨/١،٢٦٩) .
(٣) الكامل (٢٦٨/١) .

..............................................................................

الأمر الثاني : أن حديث المِغْفَر(١) قد ورد من عدة طرق غير طريق مالك : من رواية ابن أخي الزهري(٢)، وأبي أُوَيس عبدالله بن أبي عامر(٣) ومعمر الأوزاعي(٤) كلهم عن الزهري .

فأما رواية ابن أخي الزهري عنه، فرواها أبو بكر البزار في مسنده(٥).

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٤٢٣/١) في كتاب الحج باب جامع رقم (٢٤٧) .
وأحمد في المسند (١٠٩/٣، ١٦٤، ١٨٠) .
والبخارى (٢٨/٤) في كتاب الجهاد باب قتل الأسير، وفي كتاب المغازى باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح (٩٢/٥) .
ومسلم (٩٨٩/٢ - ٩٩٠) في كتاب الحج رقم (١٣٥٧) .
وأبو داود (١٣٤/٣، ١٣٥) كتاب الجهاد باب قتل الأسير ولايعرض عليه الاسلام رقم (٢٦٨٥) .
والترمذى (٢٠٢/٤) في كتاب الجهاد، باب ماجاء في المغفر، رقم (١٦٩٣) .
والنسائي (٢٠٠/٣، ٢٠١) في كتاب المناسك باب دخول مكة بغير احرام .
وابن ماجه (٩٣٨/٢) في كتاب الجهاد باب السلاح رقم (٢٨٠٥) .
والدارمي (٢٢١/٢) في كتاب السير باب كيف دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر . وهو مايلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه

(٢) هو محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهرى المدني صدوق له أوهام، مات سنة اثنتين وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائة .
تهذيب الكمال (١٢٢٦/٣، ١٢٢٧)، تهذيب التهذيب (٢٧٨/٩ - ٢٨٠)، الكاشف (٥٧/٣)، التقريب (١٨٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٤٦) .

(٣) في ب : " عبدالله بن عبدالله بن أبي عامر" .

(٤) القرشي التيمي أبو أويس الأصبحي، ضعفه أحمد وقال ابن معين : يسرق الحديث .
الكامل (١٤٩٩/٤، ١٥٠٠)، لسان الميزان (٣٠٣/٣)، المغني في الضعفاء (٣٤٣/١) .

(٥) انظر الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) .

..................................................................................

وأما رواية أبي أُوَيس ،فرواها ابن سعد في "الطبقات"(١) وابن عدى "الكامل"(٢) في(٣) ترجمة أبي أويس .

وأما رواية مَعْمَر ،فذكرها ابن عدى في "الكامل"(٤) ؛

وأما رواية الأوزاعي فذكرها المزى في الأطراف(٥) . وقد بينت ذلك في "شرح الترمذى " .

وروى ابن مَسْدِي(٦) في معجم شيوخه أن أبا بكر بن العربي قال لأبي جعفر ابن المُرّخي(٧) حين ذكر أنه لايعرف الا من(٨) حديث مالك عن الزهرى : " قد رويته من ثلاثة عشر طريقا غير طريق مالك " فقالوا له : أفدنا هذه الفوائد ،فوعدهم ولم يخرج لهم شيئا" ثم تعقب ابن مَسْدِي هذه الحكاية بأن(٩) شيخه فيها – وهو أبو العباس العشاب(١٠) – كان متعصبا على ابن العربي

---

(١) (١٣٩/٢،١٤٠) .

(٢) (١٤٩٩/٤،١٥٠٠) .

(٣) في ب : " من " .

(٤) انظر الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) .

(٥) تحفة الأشراف في معرفة الأطراف (٣٨٩/١) .

(٦) هو محمد بن يوسف بن موسى الأزدى المهلبي الأندلسي ، أحد الحفاظ وفيه تشيع . له "المسند الغريب" ومعجم شيوخه ،مات سنة ثلاث وستين وستمائة . ومسدي بفتح الميم وسكون السين المهملة وكسر الدال المهملة . لسان الميزان (٤٣٧/٥) تبصير المنتبه ١٣٦٣/٤

(٧) هو أحمد بن عبدالعزيز الاشبيلي المشهور بابن المرخي – بضم الميم وسكون الراء وكسر الخاء المعجمة – برع في العلوم سيما النحو وأخذ عن أبي مروان بن سراج . توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . المشتبه (ص ٥٨٢) تبصير المنتبه ١٣٥٦/٤

(٨) سقطت من ب .

(٩) في ب : " فان " .

(١٠) أحمد بن محمد بن مفرج الأموى مولاهم الأندلسي الاشبيلي أبو العباس ويعرف بالعشاب – بفتح العين المهملة والشين المعجمة المشددة – وبابن الرومية وبالنباتي ،محدث حافظ فقيه مؤرخ شاعر . ولد في المحرم في سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وثلاثين =

## النوع الرابع عشر
## معرفة المنكر من الحديث

بلغنا عن أبي بكر أحمد بن هارون البَرْدِيجي الحافظ أنه الحديث الذى ينفرد به الرجل ولايعرف متنه من غير روايته لامن الوجه الذى رواه منه ولامن وجه آخر . فأطلق البَرْدِيجي ذلك ولم يفصل . واطلاق الحكم على التفرد بالرد أو النكارة أو الشذوذ موجود في كلام كثير من أهل الحديث ،والصواب فيه التفصيل الذى بيناه آنفا في شرح الشاذ .

---

لكونه كان متعصبا على ابن حزم (١) ،والله أعلم (٢).

---

= وستمائة . له مصنفات منها "المعلم في زوائد البخارى على مسلم" و "مختصر غريب حديث مالك" و "نظم الدرارى فيما تفرد به مسلم عن البخارى" وغيرها .
تذكرة الحفاظ (٢١٠/٤) ،فهرس الفهارس والاثبات (٣٣١/١) ،شذرات الذهب (١٨٤/٥) .

(١) أورد الحافظ الذهبي هذه القصة في تذكرة الحفاظ (١٢٦٩/٤) وقد تعقب الحافظ ابن حجر في النكت (٦٥٦/٢) ابن مسدى في قوله أن شيخه فيها ...الخ بأن هذا : " تعقب غيرمرضي بل هو دال على قلة اطلاع ابن مسدى وهو معذور،لأن أبا جعفر بن المرخي راويها في الأصل كان مستبعدا لصحة قول ابن العربي بل هو وأهل البلد .. فلما حكاها أبو العباس البناني لابن مسدى على هذه الصورة ،ولم يكن عنده اطلاع على حقيقة ماقاله ابن العربي احتاج - من أجل الذب عن ابن العربي - أن يتهم البناني وحاشا وكلا ماعلمنا عليه من سوء ،بل ذلك مبلغهم من العلم" .
ولم يقتصر الحافظ على هذا التعقب والايضاح بل ذكر أنه تتبع طرق هذا الحديث فوجده كما قال ابن العربي من ثلاثة عشر طريقا عن الزهرى غير طريق مالك مع زيادة طرق الأربعة الذين ذكرهم شيخه العراقي . انظر النكت (٦٥٦/٢ - ٦٦٩) .

(٢) مابين القوسين وهو الفقرة الثانية والستون سقطت بأكملها من الأصل وهو موجود في باقي النسخ وفي المطبوعتين ،وقد سبق التنبيه الى ذلك في بداية هذه الفقرة .

وعند هذا نقول : المنكر ينقسم قسمين على ماذكرناه في الشاذ فانه بمعناه .

مثال الأول : وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات رواية مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ( لايَرِثُ المسلمُ الكافرَولا الكافرُ المسلمَ ) فخالف مالك غيره من الثقات في قوله "عُمَر بن عثمان " بضم العين .

وذكر مسلم صاحب الصحيح في كتاب "التمييز" أن : كل من رواه من أصحاب الزهري قال فيه عَمرو بن عثمان يعني بفتح العين .

وذكر أن مالكا كان يشير بيده الى دار عمر بن عثمان كأنه علم أنهم يخالفونه .

وعمرو وعمر جميعا ولدا عثمان غير أن هذا الحديث انما هو عن عمرو بفتح العين ،وحكم مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه ،والله أعلم .

---

## النوع الرابع عشر
## معرفة المنكر

(٦٣) قوله : ( المنكر ينقسم قسمين على ماذكرناه في الشاذ ،فانه بمعناه . مثال الأول ـ وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات ـ رواية مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لايَرِثُ المُسلِمُ الكافِرَ ،ولا الكافِرُ المُسلمَ " فخالف مالك غيره من الثقات في قوله : عُمَر بن عثمان بضم العين ،وذكر مسلم في كتاب "التمييز" أن كل من رواه من أصحاب الزهري قال فيه عَمْرو بن عثمان يعني بفتح العين ...) الى آخر كلامه .

حكم المصنف على حديث مالك هذا بأنه منكر،ولم أجد من أطلق عليه اسم النكارة ،ولايلزم من تفرد مالك بقوله في الاسناد:"عمر" أنه (يكون)(١)

---

(١) مابين القوسين زيادة من ك ،أ ،ب .

..........................................................................

المتن منكرا،فالمتن ـ على كل حال ـ صحيح لأن"عُمَر" و"عَمْرا" كلاهما ثقة (١) .

وقد ذكر المصنف مثل ما أشرت اليه في النوع الثامن عشر أن من أمثلته ماوقعت العلة في اسناده من غير قدح في المتن مارواه الثقة يَعْلَي بن عُبَيد (٢) عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٥١٩/٢) في كتاب الفرائض باب ميراث أهل الملل .
والشافعي في الأم (٧٤/٤)،وفي الرسالة (ص ١٦٨،١٦٩) فقرة (٤٧٢) .
وأحمد (٢٠٠/٥،٢٠٨،٢٠٩) من طريق ابن عيينة ،ومن طريق عبدالرزاق عن ابن جريج ،ومن طريق محمد بن جعفر عن معمر كلهم عن الزهرى به .
والبخارى (١١/٧) في كتاب الفرائض باب لايرث المسلم الكافر ولاالكافر المسلم .
ومسلم (١٢٣٣/٣) في كتاب الفرائض رقم (١٦١٤) .
وأبو داود (٣٢٦/٣،٣٢٧) في كتاب الفرائض باب هل يرث المسلم الكافر رقم (٢٩٠٩) .
والترمذى (٤٢٣/٤) في كتاب الفرائض باب ماجاء في ابطال الميراث بين المسلم والكافر رقم (٢١٠٧) وقال : حديث حسن صحيح .
والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٥٦/١،٥٧) .
وابن ماجه (٩١١/٢) في كتاب الفرائض باب ميراث أهل الاسلام من أهل الشرك رقم (٢٧٢٩) .
والدارمي (٣٧٠/٢) في كتاب الفرائض باب في ميراث أهل الشرك وأهل الاسلام .
وأما عمرو بن عثمان بن عفان الأموى المدني فهو ثقة ،وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان .
التقريب (٧٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٩١)، الكاشف (٢٩٠/٢)، الثقات للعجلي (ص ٣٦٧)، الثقات لابن حبان (١٦٨/٥)،تهذيب التهذيب (٧٨/٨) .

(٢) هو يعلي بن عبيد بن أمية الطنافسي ـ بفتح الطاء المهملة والنون وكسر الفاء والسين المهملة نسبة الى عمل الطنفسة ـ بكسر الطاء المهملة وهي البساط وبيعها ـ أبو يوسف الكوفي مولى اياد . ضعفه ابن معين في الثورى ،ووثقه في غيره وقال أحمد : صحيح الحديث ووثقه العجلي . قال البخاري : مات سنة تسع ومائتين .
الثقات للعجلي (ص ٤٨٤)، الثقات لابن شاهين (ص ٢٦٥)،تهذيب التهذيب (٤٠٢/١١،٤٠٣)، الكاشف (٢٥٨/٣)، التقريب (٣٧٨/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٨) .

..............................................................................

"البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ" . الحديث .(١)

قال : " فهذا اسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو مُعلَّل غير صحيح " قال : "والمتن على كل حال صحيح ،والعلة في قوله : عن عمرو بن دينار ،وانما هو : عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر ،هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه فوهم يعلي بن عبيد فعدل عن عبدالله بن دينار الى عمرو بن دينار ،وكلاهما ثقة " ،انتهى كلامه .(٢)(٣)

فجعل الوهم في الاسناد بذكر ثقة آخر لايخرج ذلك المتن عن كونه صحيحا ،فهكذا يجب أن يكون الحكم هنا .

على أنه قد اختلف عن مالك ـ رحمه الله ـ في قوله : " عُمَر"

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٦٧١/٢) في كتاب البيوع باب بيع الخيار رقم (٧٩) .
والشافعي في الأم (٤/٣) .
وأحمد في المسند (٩/٢) .
ومسلم (١١٦٤/٣) في كتاب البيوع رقم (١٥٣١) بلفظ : " كل بيعين لابيع بينهما حتى يتفرقا الا بيع الخيار" .
والنسائي (٢٥٠/٧، ٢٥١) في كتاب البيوع باب ذكر الاختلاف على عبدالله ابن دينار في لفظ هذا الحديث والدارمي (٢٥٠/٢) في كتاب البيوع باب في البيان بالخيار مالم يتفرقا .
والبيهقي في السنن الكبرى (٢٦٩/٥) كتاب البيوع باب المتبايعان بالخيار مالم يتفرقا الا بيع الخيار .
والطيالسي في المسند (ص٢٥٦) رقم (١٨٨٢) .
كما أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طرق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا .
انظر صحيح البخاري (١٧/٣، ١٨) وسنن أبي داود (٧٣٢/٣ ـ ٧٣٦) رقم (٣٤٥٤، ٣٤٥٥)،وجامع الترمذي (٥٣٨/٣ ـ ٥٤١) رقم (١٢٤٥)،وسنن ابن ماجه (٧٣٥/٢، ٧٣٦) رقم (٢١٨١) .

(٢) في ب : " عمار " .

(٣) انظر (ص٢٥٠) .

..............................................................................

و "عمرو" فرواه النسائي في سننه من رواية عبدالله بن المبارك(١) وزيد بن الحُبَاب(٢)، ومعاوية بن هشام(٣) ثلاثتهم عن مالك، فقالوا في روايتهم: "عمرو" ابن عثمان كرواية بقية أصحاب الزهري لكن قال النسائي بعده: "والصواب: من حديث مالك عن عمر بن عثمان" قال: " ولانعلم أحدا تابع مالكا على

---

(١) هو الامام الحافظ المجاهد عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم أبو عبدالرحمن المروزي شيخ الاسلام وأحد الأئمة المشاهير الأعلام قال عن نفسه: كتبت عن أربعة آلاف شيخ فرويت عن ألف. وقال ابن عيينة: ابن المبارك عالم المشرق والمغرب ومابينهما. وقال ابن معين: ثقة صحيح الحديث. ولد رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائة ومات سنة احدى وثمانين ومائة.
حلية الأولياء (١٦٢/٨ – ١٩٠)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٥، ٢٧٦)، الثقات لابن حبان (٧/٧)، تاريخ ابن معين (٣٢٨/٢)، التاريخ الكبير (٢١٢/١/٣)، تاريخ بغداد (١٥٢/١٠)، تهذيب الكمال (٧٣٠/٢ – ٧٣٢)، تهذيب التهذيب (٣٨٢/٥)، شذرات الذهب (٢٩٥/١)، الكاشف (١١٠/٢)، التقريب (٤٤٥/١)، الخلاصة (ص ٢١١، ٢١٢).

(٢) زيد بن الحباب – بضم الحاء وتخفيف الباء – العكلي – بضم العين وسكون الكاف – أبو الحسين الخراساني الكوفي. حافظ، جوال، رحل الى بلاد الأندلس في طلب العلم مع فقره وجاب البلاد، وثقه ابن المديني وأبو حاتم وابن معين وقال: ثقة يقلب حديث الثوري. مات سنة ثلاث ومائتين.
الجرح والتعديل (٥٦١/٢/١، ٥٦٢)، الثقات للعجلي (ص ١٧١)، الثقات لابن حبان (٢٥٠/٨)، الثقات لابن شاهين (ص ٩٢)، تهذيب الكمال (٤٥٠/١، ٤٥١)، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٣، ٤٠٣)، الكاشف (٢٦٥/١)، التقريب (٢٧٣/١)، الخلاصة (ص ١٢٧).

(٣) معاوية بن هشام الأزدي مولاهم أبو الحسن الكوفي القصار، وثقه أبو داود وقال ابن معين: صالح وليس بذاك، وقال ابن حبان: ربما أخطأ، ووثقه العجلي. مات سنة أربع وخمسين ومائتين.
الجرح والتعديل (٣٨٥/١/٤)، تهذيب الكمال (١٣٤٨/٣)، ثقات العجلي (ص ٤٣٣)، تهذيب التهذيب (٢١٨/١٠)، التقريب (٢٦١/٢)، الكاشف (١٤٠/٣)، الخلاصة (ص ٣٨٢).

قوله "عُمر بن عثمان"(١) ، انتهى .

وقال ابن عبد البر في "التمهيد"(٢) أن يحيي بن بُكَير(٣) رواه عن مالك على الشك فقال فيه : عن عمرو بن عثمان أو عمر بن عثمان . قال " والثابت عن مالك : عن عمر بن عثمان كما رواه يحيي وتابعه القَعْنَبي وأكثر الرواة" انتهى .

وقد خالف مالكا في ذلك ابن جريج ،وسفيان بن عيينة ،وهُشَيم بن بَشير(٤) ويونس بن يزيد ،ومعمر بن راشد ،وابن الهَاد ،ومحمد بن أبي حفصة وغيرهم فقالوا : عمرو ،وهو الصواب والله أعلم .

(١) هذا الكلام للنسائي ليس في "المجتبى" لكن نقله الحافظ المزي بنصه في تحفة الأشراف (٥٦/١،٥٧) وعزاه الى النسائي في الكبرى .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ٢٣ أ) .

(٣) هو يحيي بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصرى ضعفه النسائي ووثقه ابن حبان فأصاب فقد احتج به البخارى ومسلم ،كان اماما غزير العلم عارفا بالأثر ،وقد تكلموا في سماعه من مالك . مات سنة احدى وثلاثين ومائتين .
تهذيب الكمال (١٥٠٦/٣)،تهذيب التهذيب (٢٣٧/١١،٢٣٨)، الكاشف (٢٢٨/٣)، التقريب (٣٥١/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٥) .

(٤) هو هشيم – بالتصغير – ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي ،ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة .
تهذيب الكمال (١٤٤٦/٣ – ١٤٤٨)،تهذيب التهذيب (٥٩/١١ – ٦٤)، الكاشف (١٩٨/٣)، التقريب (٣٢٠/٢،٣٢١) .
وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٦٧٦/٢) : " في رواية هشيم مخالفة في المتن شديدة أشد من مخالفة مالك في اسم أحد رواة الاسناد،فكان التمثيل به أولى لو سلمنا أن مخالفة الثقة توجب النكارة ،وانما توجب عندنا الشذوذ كما حققناه . وبيان مخالفة هشيم أنه رواه عن الزهرى بالاسناد المذكور بلفظ : " لايتوارث أهل ملتين" ،وقد حكم النسائي وغيره على هشيم بالخطأ فيه " .

..............................................................

---

وقد رواه سفيان الثوري ،وشعبة ،عن عبدالله بن عيسى (١) عن الزهري مخالفا فيه الفريقين معا،فأسقطا منه ذكر عمرو (٢) بن عثمان وجعلاه من رواية علي بن حسين (٣) عن أساسه،والصواب : رواية الجمهور،والله أعلم .

واذا كان هذا الحديث لايصلح مثالا للمنكر ،فلنذكر مثالا يصلح لذلك وهو : مارواه أصحاب السنن الأربعة (٤) من رواية همام بن يحيي عن ابن جريج عن الزهري عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وضع / خاتمه " قال أبو داود ـ بعد تخريجه ـ : "هذا حديث(١٩ب)

---

(١) هو عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي قال ابن معين : ثقة ،وقال أبو حاتم صالح ،مات سنة ثلاثين ومائة . الجرح والتعديل (١٢٦/٢/٢)،تهذيب الكمال (٧٢١/٢)،تهذيب التهذيب (٣٥٣،٣٥٢/٥)، الكاشف (١٠٤/٢)، التقريب (٤٣٩/١)، الخلاصة (ص ٢٠٩) .

(٢) في ب : " عمر " .

(٣) هو علي بن الحسين بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين زين العابدين المدني ،قال الزهري : مارأيت قرشيا أفضل منه ،وقال أبو بكر بن أبي شيبة : أصح الأسانيد : الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي . كان ثقة ورعا زاهدا عابدا . مات سنة اثنتين وتسعين .
التاريخ لابن معين (٤١٦/٢)،طبقات ابن سعد(٢١١/٥)، التاريخ الكبير (٢٦٦/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٧٨/١/٣)،حلية الأولياء (١٣٣/٣)، الثقات للعجلي (ص ٣٤٥،٣٤٤)،تهذيب الكمال (٩٦١/٢ ـ ٩٦٤)،تهذيب التهذيب (٣٠٤/٧ ـ ٣٠٧)، الكاشف (٢٤٦/٢)، التقريب (٣٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٣،٢٧٢) .

(٤) سنن أبي داود (٢٥/١) في كتاب الطهارة ،باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء ،رقم (١٩) .
جامع الترمذي (٢٢٩/٤) في كتاب اللباس باب ماجاء في لبس الخاتم في اليمين رقم (١٧٤٦) وقال : " هذا حديث حسن غريب " .
سنن النسائي (١٧٨/٨) في كتاب الزينة ،باب نزع الخاتم عند دخول الحمام .
سنن ابن ماجه (١١٠/١) في كتاب الطهارة وسننها باب ذكر الله عز وجل على الخلاء والخاتم في الخلاء رقم (٣٠٣) .

..........................................................................

منكر" قال :"وانما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد (٢) عن الزهري عن أنس (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من وَرِق ثم ألقاه ـ قال : والتوهم فيه من همام (٣) ولم يروه الاهمام " وقال النسائي أيضا بعد تخريجه : " هذا حديث غير (٤) محفوظ (٥) " .

وأما قول الترمذي ـ بعد تخريجه له ـ : " هذا حديث حسن صحيح غريب (٦) " ،فانه أجرى حكمه على ظاهر (٧) الاسناد،وقول أبي داود والنسائي أولى بالصواب .

الأأنه قد ورد من غير رواية همام : رواه الحاكم في المستدرك (٨)

---

(١) سنن أبي داود (٢٥/١) كتاب الطهارة ،باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء ،قال في تخريج المشكاة (١١١/١) رقم (٣٤٣) : " وهذا هو الصواب ولهذا ضعفه الجمهور" .
وانظر ضعيف الجامع الصغير (١٨٦/٤) .

(٢) هو أبوعبدالرحمن زياد بن سعد بن عبدالرحمن الخراساني سكن مكة ثم تحول الى اليمن ،قال ابن عيينة : كان أثبت أصحاب الزهري وقال النسائي ثقة ثبت ،ووثقه العجلي .
الثقات للعجلي (ص ١٦٨)،تاريخ ابن معين (ص ٢٩٣)، الجرح والتعديل (٥٣٤،٥٣٣/٢/١)، الكاشف (٢٥٩/١)، التقريب (٢٦٨/١)، الخلاصة (ص ١٢٥).

(٣) هو همام بن يحيي بن دينار الأزدي العوذي أبو عبدالله البصري أحد الأئمة . قال أحمد : ثبت في كل المشايخ ،وقال أبوحاتم : ثقة في حفظه شيء . وذكره ابن حبان والعجلي في الثقات . مات سنة أربع وستين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤٦١)،تهذيب الكمال (١٤٤٩/٣)،تهذيب التهذيب (٦٧/١١)، الكاشف (١٩٩/٣)، التقريب (٣٢١/٢)، الخلاصة (ص ٤١١).

(٤) سقطت من ب .

(٥) سنن النسائي (١٧٨/٨) كتاب الزينة ،باب نزع الخاتم عند دخول الحمام .

(٦) جامع الترمذي (٢٢٩/٤) وليس فيه قوله "صحيح" .

(٧) في ب : " الظاهر " .

(٨) (١٨٧/١) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" .

ومثال الثاني : وهو الفرد الذى ليس في راويه من الثقة والاتقان مايحتمل معه تفرده . مارويناه من حديث أبي زكير يحيي بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"كُلُوا البلحَ بالتمرِ،فإنَّ الشَّيْطَانَ اذا رَآى ذلكَ غاظَهُ،ويقولُ عاشَ ابنُ آدمَ حتى أكلَ الجديدَ بالخَلِق". تفرد به أبو زُكَيْر وهو شيخ صالح أخرج عنه مسلم في كتابه،غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده،والله أعلم

---

والبيهقي في سننه (١) من رواية يحيي بن المتوكل (٢) عن ابن جريج ،وصححه الحاكم على شرط الشيخين ،وضعفه البيهقي فقال : " هذا شاهد ضعيف" (٣) وكان البيهقي ظن أن يحيي بن المتوكل هو أبو عَقيل (٤) صاحب "بُهْيَة" (٥) وهو ضعيف عندهم،وليس هو به انما هو باهلي يكنى أبا بكر،ذكره ابن حبان في الثقات (٦) ،ولايقدح فيه قول ابن معين: "لاأعرفه" (٧) فقد عرفه غيره وروى عنه نحو من عشرين نفسا ،الاانه اشتهر تفرد همام به عن ابن جريج ،والله أعلم .

(٦٤) قوله ـ عند ذكر أبي يحيي بن محمد بن قيس (٨) : ( وهو شيخ صالح

---

(١) السنن الكبرى (٩٥/١) .

(٢) انظرترجمته في : الثقات لابن حبان (٦١٢/٧)،تهذيب الكمال (١٥١٦/٣)،تهذيب التهذيب (٢٧١/١١،٢٧٢)، التقريب (٣٥٦/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٧) .

(٣) السنن الكبرى (٩٥/١) .

(٤) هو مولى آل عمر أبو عقيل المدني ،ضعفه أحمد وابن معين وأبوحاتم . الجرح والتعديل (١٨٩/٢/٤،١٩٠)،تاريخ ابن معين (٦٥٣/٢)، المجروحين (١١٦/٣)،تهذيب التهذيب (٦٥٣/٢)، الكاشف (٢٣٣/٣)، التقريب (٣٥٦/٢ ) الخلاصة (ص ٤٢٧) .

(٥) هي بهية ـ بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحت ـ مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال ابن عمار : ليست بحجة .
تهذيب التهذيب (٤٠٥/١٢)، الكاشف (٤٢٢/٣)، التقريب (٥٩١/٥)، الخلاصة (ص ٤٨٩) .

(٦) (٦١٢/٧) .

(٧) تهذيب الكمال (١٥١٦/٣) .

(٨) المحاربي الضرير أبو محمد المدني نزيل البصرة وزكير بالتصغير صدوق يخطيء كثيرا . ضعفه ابن معين وابن حبان وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ،وقال العقيلي : لايتابع على حديثه . =

.................................................................

أخرج عنه مسلم في كتابه غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفـــــرده )
انتهى ٠

ولم يخرج له مسلم احتجاجا ،وانما أخرج له في المتابعات (١) ٠ وقـــد أطلق الأئمة عليه القول بالتضعيف ،فقال يحيي بن معين (٢) ـ فيما رواه عنـه اسحاق الكَوْسَج (٣) ـ : " ضعيف " ،وقال أبو حاتم بن حبان : "لايحتـج بـــه" (٤) وقال العقيلي : " لايتابع على حديثه " (٥) ،وأورد له ابن عدى أربعـــة أحاديث مناكير (٦) ٠

---

= تهذيب الكمال (١٥١٧/٣)، الكامل (٢٦٩٨/٧)، الجرح والتعديـــل (١٨٤/٢/٤)، الضعفاء الكبير (٤٢٧/٤)، التقريب (٣٥٧/٢)، الخلاصـــة (ص ٤٢٧، ٤٢٨)، الجمع بين رجال الصحيحين (٥٧٢/٢) ٠

(١) تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) ٠

(٢) تهذيب الكمال (١٥١٧/٣)، تهذيب التهذيب (٢٧٤/١١، ٢٧٥) ٠

(٣) هو اسحاق بن منصور بن بهرام ـ بكسر الباء الموحدة وسكون الهـاء وفتح الراء ـ المعروف بالكوسج ـ بفتح الكاف والواو بعدهمـــا سين مهملة مفتوحة ـ أبو يعقوب المروزى ٠ قال أبو حاتم : صـــدوق٠ مات سنة احدى وخمسين ومائتين ٠
التاريخ الكبير (٤٠٤/١/١)، الجرح والتعديل (٢٣٤/١/١) ٠

(٤) المجروحين (١١٩/٣، ١٢٠) : " كان ممن يقلب الأسانيد ،ويرفع المراسيل من غير تعمد،فلما كثر ذلك منه صار غير محتج به الاعند الوفـــاق وان اعتبر بما لم يخالف في حديثه فلاضير " ٠

(٥) الضعفاء الكبير (٤٢٧/٤) ٠

(٦) الكامل (٢٦٩٨/٧، ٢٦٩٩) وقد ذكر له خمسة أحاديث مناكير لا أربعة :
أحدها : حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كلـــوا البلح بالتمر فان الشيطان يغضب ويقول : عاش ابن آدم حتى أكـــل الجديد بالخلق " ٠
الثاني : حديث أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم : " لست من دد ولادد مني " ٠
الثالث : حديث سعد قال : شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم لدغة عقرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " أما انـــك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم يضرك" قال : فقلت هذه الكلمة ليلة من الليالي فلدغتني فلم تضرني " ٠=

## النوع الخامس عشر
## معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد

هذه أمور يتداولونها في نظرهم في حال الحديث هل تفرد به راويه أو لا ،وهل هو معروف أو لا . وذكر أبو حاتم محمد بن حبان التميمي الحافظ رحمه الله أن طريق الاعتبار في الأخبار مثاله : أن يروى حماد بن سلمة حديثا لم يتابع عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ،فينظر هل روى ذلك ثقة غير أيوب عن ابن سيرين ،فان وجد علم ان للخبر أصلا يرجع اليه . وان لم يوجد ذلك فثقة غير ابن سيرين رواه عن أبي هريرة ؟ والا فصحابي غير أبي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم . فأى ذلك وجد يعلم به أن للحديث أصلا يرجع اليه والا فلا .

---

وأما قول المصنف أنه : " شيخ صالح " فأخذه من كلام أبي يعلى الخليلي ،فانه كذلك قال في كتاب "الارشاد" (١) والله أعلم .

---

= الرابع : حديث سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "اطلع رجل من جحر بابي ومعي مذرى فوثبت فطعنت به عينه " .
والخامس : حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " آية المنافق ثلاث وان صلى وصام وزعم أنه مسلم :اذا حدث كذب ،واذا أؤتمن خان ،واذا عاهد غدر " .
قال ابن عدى ـ عقب رواية هذه الأحاديث الخمسة ـ : " ويحيي بن محمد بن قيس له أحاديث سوى ماذكرت ،وعامة أحاديثه مستقيمة الاهذه الأحاديث التي بينتها" .
ولعل الحافظ العراقي اقتصر على الأحاديث الأربعة الأولى وأسقط الخامس باعتبار أنه مخرج من طرق صحيحة عن أبي هريرة مرفوعا انظر : صحيح البخاري (١/١٤) ،كتاب الايمان باب علامات المنافق وصحيح مسلم (١/٧٨) كتاب الايمان رقم (٥٩) .
غير أنه يبدو أن ابن عدى انما عد هذا الحديث منكرا من هذا الوجه الذى أخرجه في الكامل ولم يرد أن الحديث منكرا مطلقا .

(١) (ق ٧ أ) .

قلت : فمثال المُتابَعة أن يروى ذلك الحديث بعينه عن أيوب غير حماد فهذه المتابعة التامة . فان لم يروه أحد غيره عن أيوب لكن رواه بعضهم عن ابن سيرين ،أو عن أبي هريرة ،أو رواه غير أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قد يطلق عليه اسم المتابعة أيضا لكن تَقصُر عن المتابعة الأولى بحسب بعدها منها،ويجوز أن يسمى ذلك بالشاهد أيضا. فان لم يرو ذلك الحديث أصلا من وجه من الوجوه المذكورة لكن روى حديث آخر بمعناه فذلك : الشاهد من غير متابعة . فان لم يرو أيضا بمعناه حديث آخر فقد تحقق فيه التفرد المطلق حينئذ . وينقسم عند ذلك الى: مردود منكر ،وغير مردود كما سبق .واذا قالوا في مثل هذا : تفرد به أبو هريرة ،وتفرد به عن أبي هريرة ابن سيرين ،وتفرد به عن ابن سيرين أيوب ،وتفرد به عن أيوب حماد بن سلمة كان في ذلك اشعار بانتفاء وجوه المتابعات فيه .

ثم اعلم أنه قد يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لايحتج بحديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء . وفي كتابي البخارى ومسلم جماعة من الضعفاء ذكراهم في المتابعات والشواهد . وليس كل ضعيف يصلح لذلك ،ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء : " فلان يُعتَبَر به " " وفلان لايعتبر به " ،وقد تقدم التنبيه على نحو ذلك ،والله أعلم .

مثال المُتابِع والشاهد : روينا من حديث سفيان وابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو أخذوا إِهَابَها فَدَبَغُوه فانْتَفعوا به " . ورواه ابن جُريج عن عمرو عن عطاء ولم يذكر فيه الدباغ . فذكر الحافظ أحمد البيهقي

---

النوع الخامس عشر
معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد

(٦٥) قوله : ( مثال المُتابِع والشاهد : روينا من حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو أَخَذوا إِهَابَها فَدَبَغُوهُ فانْتَفَعُوا بِهِ"ورواه ابن جُريج عن عمرو عن عطاء ولم يذكر فيه الدباغ) ، انتهى .

..........................................................................

ورواية ابن جُرَيْج ليست كرواية ابن عيينة ،فان ابن جريج جعلـــــه من مسند ميمونة (١) من رواية ابن عباس عنها لا من مسند ابن عباس .

وقد رواه مسلم على الوجهين معا (٢) من طريق ابن عيينة فجعله مـــن مسند ابن عباس ،ومن طريق ابن جريج فجعله من مسند ميمونة .

وكلام المصنف يوهم اتفاقهما في السند وان الاختلاف الذى بينهمـــا في ذكر الدباغ .

واذ لم يتفق ابن عيينة (٣)

---

(١) آخرج هاتين الروايتين مسلم في صحيحه (٢٧٧،٢٧٦/١) في كتاب الحيـــض رقم (٣٦٤،٣٦٣) .
والحديث آخرجه آيضا :
الامام أحمد في المسند (٣٧٢،٣٦٦،٢٦٢/١) في مسند ابن عباس رضي الله عنهما وليس في الحديثين الأولين ذكر لميمونة رضي الله عنها وفـــي الثالث أن الشاة الميتة التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلـــم وقال : " لو أخذوا ..." الخ كانت لميمونة رضي الله عنها .
وأبو داود (٣٦٦،٣٦٥/٤) في كتاب اللباس باب في أهب الميتة ،رقـــم (٤١٢٠) من طريق سفيان عن الزهرى عن عبيد الله بن عباس عن ابـــن عباس وقال أبو داود : " قال مسدد ووهب عن ميمونة قالت : أهديـــت لمولاة لنا شاة ..." الحديث وفي طريق آخر رقم (٤١٢٢) لم يذكـــر ميمونة فيه ولم يذكر الدباغ .
والترمذى (٢٢١،٢٢٠/٤) في كتاب اللباس باب ماجاء في جلود الميتـــة اذا دبغت رقم (١٧٢٧) وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .
والنسائي (١٧١/٧ - ١٧٤) في كتاب الفرع والعتيرة باب جلود الميتة .
وابن ماجه (١١٩٣/٢) في كتاب اللباس باب لبس جلود الميتة اذا دبغت
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤١٢/٢ - ٤١٧) ( الاحسان ) .

(٢) صحيح مسلم (٢٧٧،٢٧٦/١) رقم (٣٦٤،٣٦٣) .

(٣) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم أبو محمد الأعـــور الكوفي الحافظ الامام العلم أحد أئمة الاسلام ورجاله الأعلام ،روى عنه من شيوخه عبدالله بن المبارك ومن أقرانه أحمد واسحاق وابن معيـــن وابن المديني ،وغيرهم . قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينة لذهـــب علم الحجاز . مات سفيان رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائة وكـــان مولده سنة سبع ومائة . =

لحديث ابن عيينة متابعا وشاهدا . أما المتابع فان أسامة بن زيد تابعه عن عطاء ، وروى باسناده عن أسامة عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَلانَزَعْتُم جِلْدَهَا فدبغْتُموهُ فاستَمْتَعْتُم بِه " وأما الشاهد فحديث عبدالرحمن بن وعلة عن ابن عباس قال : ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أَيُّما إهابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُر " ) والله أعلم .

## النوع السادس عشر
## معرفة زيادات الثقات وحكمها

وذلك فن لطيف تحسن العناية به . وقد كان أبو بكر بن زياد النيسابوري وأبو نُعيم الجُرْجَاني وأبو الوليد القرشي الأئمة مذكورين بمعرفة زيادات الألفاظ الفقهية في الأحاديث .

---

وابن جريج (١) في الاسناد ،فلنذكر مثالا اتفق الراويان له على اسناده واختلفا في ذكر الدِّباغ ،وهو : ماروا‌ه البيهقي من رواية (٢) ابراهيم بن نافع الصايغ عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ولم يذكر الدباغ (٣) .

---

= التاريخ لابن معين (٢١٦/٢ - ٢٢٠) ، التاريخ الكبير (٩٤/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٢٢٥/١/٢ - ٢٢٧) ، الثقات لابن حبان (٤٠٣/٦، ٤٠٤) ، الثقات للعجلي (ص ١٩٤، ١٩٥) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٠٥، ١٠٦) ، تهذيب الكمال (٥١٤/١ - ٥١٦) ، تهذيب التهذيب (١١٧/٤ - ١٢٢) ، الكاشف (٣٠١/١) ، التقريب (٣١٢/١) ، الخلاصة (ص ١٤٥، ١٤٦) .

(١) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي الفقيه أحد الأعلام . قال أحمد : اذا قال أخبرنا وسمعت حسبك به ، وقال ابن معين : ثقة اذا روى من الكتاب ، قال أبو نعيم : مات سنة خمسين ومائة .
التاريخ لابن معين (٣٧١/٢ - ٣٧٣) ، التاريخ الكبير (٤٢٢/١/٣، ٤٢٣) ، الجرح والتعديل (٣٥٦/٢/٢، ٣٥٨) ، الثقات للعجلي (ص ٣١٠) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٨) ، تهذيب الكمال (٨٥٥/٢، ٨٥٦) ، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٦ - ٤٠٦) ، الكاشف (١٨٥/٢) ، التقريب (٥٢٠/١) ، الخلاصة (ص ٢٤٤) .

(٢) في ب : " عن " .

(٣) السنن الكبرى (٢٣/١) .

ومذهب الجمهور من الفقهاء وأصحاب الحديث فيما حكاه الخطيب أبو بكر أن الزيادة من الثقة مقبولة اذا تفرد بها سواء كان ذلك من شخص واحد بأن رواه ناقصا مرة ورواه مرة أخرى وفيه تلك الزيادة ، أوكانت الزيادة من غير من رواه ناقصا ،خلافا لمن رد من أهل الحديث ذلك مطلقا وخلافا لمن رد الزيادة منه وقبلها من غيره . وقد قدمنا عنه حكايته عن أكثر أهل الحديث فيما اذا وصل الحديث قوم وأرسله قوم ان الحكم لمن أرسله ،مع أن وصله زيادة من الثقة .

وقد رأيت تقسيم ماينفرد به الثقة الى ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يقع مخالفا منافيا لما رواه سائر الثقات . فهذا حكمه الرد كما سبق في نوع الشاذ .

الثاني : أن لايكون فيه منافاة ومخالفة أصلا لما رواه غيره كالحديث الذى تفرد برواية جملته ثقة ولاتعرض فيه لما رواه الغير بمخالفة أصلا فهذا مقبول .

وقد ادعى الخطيب فيه اتفاق العلماء عليه ،وسبق مثاله في نوع الشاذ .

الثالث : مايقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث .

مثاله : مارواه مالك عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حر أو عبد ،ذكر أو أنثى من المسلمين . فذكر أبو عيسى الترمذى أن مالكا تفرد من بين الثقات

---

النوع السادس عشر
معرفة زيادة الثقات

(٦٦) قوله : ( مثاله : مارواه مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين . فذكر أبو عيسى الترمذى أن مالكا تفرد من بين الثقات بزيادة قوله : " من المسلمين" وروى عبيد الله بن عمر

بزيادة قوله : " من المسلمين" . وروى عبيد الله بن عمر وأيوب وغيرهما هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر دون هذه الزيادة ،فأخذ بها غير واحد من الأئمة واحتجوا بها ،منهم الشافعي وأحمد رضي الله عنهم ،والله أعلم .

---

وأيوب وغيرهما هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر دون هذه الزيادة ) انتهى .

وكلام الترمذي هذا ذكره في "العلل" (١) التي في آخر الجامع ،ولم يصرح بتفرد مالك بها مطلقا ،فقال : " ورب حديث انما يستغرب لزيادة تكون في الحديث ،وانما يصح اذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه مثل ماروى مالك بن أنس ــ فذكر الحديث ــ ثم قال : " وزاد مالك في هذا الحديث " من المسلمين" وروى أيوب ،وعبيد الله (٢) بن عمر ،وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر ،ولم يذكروا فيه " مِنْ المُسلمين" ،وقد روى بعضهم عن نافع مثل رواية مالك ممن لايعتمد على حفظه " (٣) انتهى كلام الترمذي .

فلم يذكر التفرد مطلقا عن مالك ،وانما قيده بتفرد الحافظ كمالك ثم صرح بأنه رواه غيره عن نافع ممن لم يعتمد على حفظه ،فأسقط المصنف آخر كلامه (٤) .

---

(١) العلل المفرد (٧٥٩/٥) . .

(٢) في ب : " عبدالله " .

(٣) العلل المفرد (٧٥٩/٥) .

(٤) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ : أطلق الترمذي في كتاب الزكاة أن غير مالك لم يذكر فيه من المسلمين" .
وفي النكت (٦٩٧/٢) : " ثم راجعت كتاب الترمذي فوجدته في كتاب الزكاة قد أطلق كما حكاه عنه المصنف ،ولفظه : حديث ابن عمر رضي الله عنهما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما نحو حديث أيوب وزاد فيه : من المسلمين ،ورواه غير واحد عن نافع ولم يذكروا فيه : من المسلمين ،وفي كتاب العلل المفرد قد قيد كما حكاه شيخنا . فكأن ابن الصلاح نقل كلامه من كتاب الزكاة ولم يراجع كلامه في العلل والله أعلم " .

وعلى كل تقدير فلم ينفرد مالك بهذه الزيادة بل / تابعه عليها (٢٠أ) جماعة من الثقات :

ابنه عمر بن نافع (١) ،والضحاك بن عثمان (٢) ،وكَثِير بن فَرْقد،ويونس بن يزيد،والمُعَلَّى بن اسماعيل ،وعبدالله بن عمر العمرى ،واختلف في زيادتها على أخيه عبيد الله بن عمر العمرى ،وعلى أيوب أيضا .

فأما رواية ابنه عمر بن نافع فأخرجها البخارى في صحيحه (٣) من رواية اسماعيل بن جعفر (٤) عن عمر بن نافع عن أبيه فقال فيه : " من المسلمين " .

وأما رواية الضحّاك بن عثمان فأخرجها مسلم في صحيحه (٥) من رواية

---

(١) قال الامام أحمد : " هو أوثق ولد نافع " ،وقال النسائي : ثقة وقال الواقدى : مات في خلافة المنصور .
تهذيب الكمال (١٠٢٤/٢) ،تهذيب التهذيب (٥٠٠/٧) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٣٥) ، الثقات لابن حبان (١٧١/٧) ، الكاشف (٢٧٨/٢) ، التقريب (٦٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٨٦) .

(٢) هو الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام الأسدى الحزامي أبو عثمان المدني ،وثقه ابن معين وأبو داود وابن سعد ،وقال ابن سعد :توفي بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣٤/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٤٦٠/١/٢) ، الثقات لابن حبان (٤٨٣/٦) ،تهذيب الكمال (٦١٦/٢) ،تهذيب التهذيب (٤٤٦/٤، ٤٤٧) ، الثقات للعجلي (ص ٢٣١) ، الكاشف (٣٢/٢) ، التقريب (٣٧٣/١) ، الخلاصة (ص ١٧٦) .

(٣) (١٣٨/٢) في كتاب الزكاة باب فرض صدقة الفطر ،والدارقطني (١٣٩/٢ - ١٤٠) .

(٤) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الزرقي - بضم الزاى وفتح الراء نسبة الى بني زريق بطن من الخزرج - مولاهم أبو اسحاق المدني القارى،له نحوخمسمائة حديث . وثقه أحمد بن حنبل . توفي سنة ثمانين ومائة .
تهذيب الكمال (٩٨/١) ،تهذيب التهذيب (٢٨٧/١) ، الكاشف (٧١/١) التقريب (٦٨/١) ، الخلاصة (ص ٣٣) .

(٥) (٦٧٨/٢) في كتاب الزكاة باب رقم (١٦) ،والدارقطني (١٣٩/٢) .

..............................................................

ابن أبي فُدَيْك[1] : أنا الضحاك عن نافع ،فقال فيه أيضا "من المسلمين" .

وأما رواية كثير بن فَرْقد[2] ،فأخرجها الدارقطني في سننه[3] ،والحاكم في المستدرك[4] من رواية الليث بن سعد عن كثير بن فَرْقَد عن نافع فقال فيها أيضا "من المسلمين" .

وقال الحاكم ـ بعد تخريجه ـ : " هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه" . انتهى . وكثير بن فرقد احتج به البخارى[5] ،ووثقه ابن معين وأبو حاتم[6] .

وأما رواية يونس بن يزيد[7] ،فأخرجها الطحاوى في بيان

---

(١) هو محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك ـ بالتصغير ـ الديلي بكسر الدال المهملة المشددة ـ نسبة الى بني الديل من الأزد ـ مولاهم المدني أبو اسماعيل . صدوق . قال البخارى مات سنة مائتين .
التاريخ الكبير (٣٧/١/١)، الجرح والتعديل (١٨٨/٢/٣، ١٨٩)، تهذيب الكمال (١١٧٥/٣)، تهذيب التهذيب (٦١/٩، ٦٢)، الكاشف (٢٠/٣)، التقريب (١٤٥/٢)، الخلاصة (ص ٣٢٨) .

(٢) هو المدني ثم المصرى ،وثقه ابن معين ،وقال أبوحاتم : صالح وكان ثبتا .
التاريخ لابن معين (٤٩٤/٢)، التاريخ الكبير (٢١٤/١/٤)، الجرح والتعديل (١٥٥/٢/٣)، تهذيب الكمال (١١٤٤/٣)، تهذيب التهذيب (٤٢٤/٨، ٤٢٥)، الكاشف (٥/٣)، التقريب (١٣٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٢٠) .

(٣) (١٤٠/٢) .

(٤) (٤١٠/١) من التلخيص للذهبي ،والظاهر أن الحديث سقط من المستدرك كما قال المعلق . وقال الذهبي تعقيبا على قول الحاكم : انه صحيح: "بل خبر منكر جدا ،قال العقيلي : يحيي بن عباد عن ابن جريج حديثه يدل على الكذب ،وقال الدارقطني : ضعيف " .

(٥) سقطت من ب .

(٦) انظر : تاريخ ابن معين (٤٩٤/٢)، الجرح والتعديل (١٥٥/٢/٣) .

(٧) هو يونس بن يزيد الأموى مولاهم أبو يزيد الأيلي بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة تحت ـ نسبة الى بلدة على ساحل بحر القلزم "الأحمر" مما يلي مصر ـ قال ابن مهدى وابن المبارك : كتابه صحيح ،وقال أبو زرعة : لابأس به وهو ثقة الا انه ربما وهم في روايته عن الزهرى مات سنة تسع وخمسين ومائة .
التاريخ الكبير (٤٠٦/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٤٧/٢/٤ ـ ٢٤٩)، تهذيب الكمال (١٥٧٢/٣)، تهذيب التهذيب (٤٥٠/١١ ـ ٤٥٢)، الكاشف (٢٦٧/٣) ، التقريب (٣٨٦/٢)، الخلاصة (ص ٤٤١، ٤٤٢) .

..................................................................

المشكل(١) من رواية يحيي بن أيوب(٢) عن يونس بن يزيد أن نافعا أخبره فذكره(٣) وفيه أيضا "من المسلمين" .

وأما رواية المُعَلَّى بن اسماعيل(٤) فأخرجها ابن حبان في صحيحه والدارقطني في سننه(٥) من رواية ارطاة بن المنذر(٦) عن المُعَلَّى بن اسماعيل عن نافع فقال فيه "عن كل مسلم" ،وأرطاة وثقه أحمد بن حنبل ،ويحيي بن معين ،وغيرهما ،والمُعَلَّى بن اسماعيل قال فيه أبو حاتم الرازى : " ليس بحديثه بأس صالح الحديث لم يرو عنه غير أرطاة"(٧) وذكره ابن حبان في "الثقات"(٨) .

---

(١) مشكل الآثار (٣٤٩/٤) .

(٢) هو يحيي بن أيوب بن بادى الخولاني - بفتح الخاء المعجمة والواو- نسبة الى خولان بن عمرو من سبأ - العلاف - بفتح العين المهملة واللام المشددة - أبو زكريا ،قال النسائي : صالح ،وقال ابن حجر صدوق . توفي يوم الثلاثاء لتسع بقين من المحرم سنة تسع وثمانين ومائتين .
تهذيب الكمال (١٤٨٩/٣) ،تهذيب التهذيب (١٨٥/١١) ،تقريب التهذيب (٣٤٣/٢) ،سير أعلام النبلاء (٤٥٣/١٣) ، الكاشف (٢٢٠/٣) ، الخلاصة (ص ٤٢١) ،شذرات الذهب (٢٠٢/٢) .

(٣) في أ : " فذكر فيه أيضا" .

(٤) هو الحمصي قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : ليس بحديثه بأس صالح الحديث ،لم يرو عنه غير أرطاة .
الجرح والتعديل (٣٣٢/١/٤) ، الثقات لابن حبان (٤٩٣/٧) .

(٥) (١٤٠/٢) .

(٦) أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني - بفتح الهمزة وسكون اللام نسبة الى ألهان بن مالك الحمصي وثقه أحمد وابن معين وابن حبان . مات سنة ثلاث وستين ومائة .
تهذيب الكمال (٧٤/١) ،تهذيب التهذيب (١٩٨/١) ، التقريب (٥٠/١) ، اللباب (٨٣/١) .

(٧) الجرح والتعديل (٣٣٢/١/٤) .

(٨) الثقات (٤٩٣/٧) .

................................................................

وأما رواية عبدالله بن عمر فأخرجها الدارقطني في سننه (١) من رواية رَوْح (٢) وعبدالوهاب (٣) فرقهما كلاهما عن عبدالله بن عمر عن نافع فقال فيه : " على كلِّ مُسلِم" وقد رواه أبو محمد بن الجارود في "المنتقى" (٤) فقرن بينه وبين مالك ،فرواه من طريق ابن وهب قال حدثني عبدالله (٥) بن عمر ومالك وقال فيه "مِنْ المُسْلِمِين " .

وأما الاختلاف في زيادتها على عبيد الله بن عمر وأيوب فقد ذكرته في "شرح الترمذى" (٦) ،والله أعلم .

---

(١) (١٤٠/٢) .

(٢) روح بن زنباع - بكسر الزاى وسكون النون - بن روح بن سلامة بن حديد له صحبة وقال ابن مندة : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولايصح له صحبة . وثقه ابن حبان وقال : كان عابدا غزاء من سادات أهل الشام . مات بالأردن سنة أربع وثمانين .
الجرح والتعديل (٤٩٤/٢/١)، الثقات لابن حبان (٢٣٧/٤)،تعجيل المنفعة (ص ١٣١، ١٣٢) .

(٣) عبدالوهاب بن بخت - بضم الباء وسكون الخاء - المكي أبو عبيدة وثقه ابن معين ،وقال أبو حاتم الرازى : لابأس به ،وقال أبوزرعة ثقة ووثقه النسائي . مات سنة ثلاث عشرة ومائة شهيدا .
الجرح والتعديل (٦٩/١/٣)،تاريخ ابن معين (٣٧٧/٢، ٣٧٨)،تهذيب الكمال (٨٦٨/٢)،تهذيب التهذيب (٤٤٤/٦ - ٤٤٦)، الكاشف (١٩٣/٢) ، التقريب (٥٢٧/١)، الخلاصة (ص ٢٤٧، ٢٤٨) .

(٤) (ص ١٣٠) رقم (٣٥٦) " حدثنا بحر بن نصر عن ابن وهب قال : ثنى عبيدالله بن عمر ومالك عن نافع عن عبدالله بن عمر ..." الحديث .

(٥) في "المنتقى" المطبوع : عبيدالله لاعبدالله ويدل لصحة كونه عبيد الله ماقاله العراقي بعد ذلك من الاختلاف عليه وعلى أيوب .

(٦) على هامش الأصل تعليق للحافظابن حجر نصه : " قال شيخنا الحافظ : الذى في شرح الترمذى : وأما رواية أيوب فذكرها الدارقطني في سننه ،وانها رواية عن ابن شوذب عن أيوب عن نافع " هذا جميع مافيه ،قلت : وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه من طريق عبدالله بن شوذب . وفي شرح الترمذى أيضا : وأما رواية ابن أبي ليلى وعبدالله ابن عمر العمرى وأخيه عبيدالله بن عمر فرواها الدارقطني في سننه ، انتهى " . =

ومن أمثلة ذلك حديث : ( جُعِلَتْ لنا الأَرْضُ مَسْجداً وجُعِلَتْ تُرْبَتُها لنا طَهُورًا ) فهذه الزيادة تفرد بها أبو مالك سعيد بن طارق الأشجعي وسائر الروايات لفظها ( وجُعِلَتْ لنا الأرضُ مَسْجداً وطَهُورًا ) فهذا وما أشبهه يشبه القسم الأول من حيث أن مارواه الجماعة عام وماروواه المنفرد بالزيادة مخصوص ،وفي ذلك مغايرة في الصفة ونوع من المخالفة يختلف بها الحكم ،ويشبه أيضا القسم الثاني من حيث أنه لامنافاة بينهما .

---

(٦٧) قوله : ( ومن أمثلة ذلك حديث : " جُعِلَتْ لنا الأَرْضُ مَسْجِداً وجُعِلَتْ تُرْبَتُها لنا طَهُورًا" فهذه الزيادة تفرد بها أبو مالك : سعد بن طارق الأشجعي ،وسائر الروايات لفظها : " جُعِلَتْ لنا الأَرْضُ مَسجداً وطَهُورًا ") انتهى .

---

= ثم نقل الحافظ ـ في هذا التعليق الذى أملاه على هذا الموضع كلام ابن عبدالبر في التمهيد وتعقيباته عليه وقد وجدت هذا الكلام نفسه قد ذكره الحافظ في النكت (٦٩٧/٢ ـ ٦٩٩) عند كلامه على قول العراقي : " ذكرته في شرح الترمذى " فرأيت أن أنقله من النكت لوضوحه فيها ،قال الحافظ : " وأما قول شيخنا : اختلف في زيادتها على عبيدالله بن عمر وعلى أيوب وأحال في بيان ذلك على شرح الترمذى ،فقد رأيت بيان ذلك هنا . قال ابن عبدالبر ذكر أحمد بن خالد أن بعض أصحابه حدثه عن يوسف بن يعقوب القاضي عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب وقال فيه : من المسلمين . وقال ابن عبدالبر : وهو خطأ على أيوب ،والمحفوظ فيه عنه من رواية الحمادين وابن علية ،وسلام بن أبي مطيع ،وعبدالوارث ،وعبدالله بن شوذب وغيرهم ليس فيه من المسلمين . قلت : بل رواية عبدالله بن شوذب وغيرهم ليس فيه من المسلمين . قلت : بل رواية عبدالله بن شوذب عن أيوب قال فيها من المسلمين ،كذلك رواه ابن خزيمة في صحيحه عن الحسن بن عبدالله بن منصور الأنطاكي عن محمد بن كثير عنه ثم قال ابن عبدالبر : ورواه سعيد بن عبدالرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما فزاد فيه : من المسلمين ،ثم ساقه من طريقه باسناده وقال : رواه يحيي القطان وبشر بن المفضل ،وأبو أسامة وغيرهم عن عبيدالله فلم يذكروها... وقد أشار أبو داود في السنن الى رواية سعيد بن عبدالرحمن هذه وقال : المشهور عن عبيدالله ليس فيه :من المسلمين" . انتهى هنا ماذكره الحافظ في هامش الأصل والذى نقلته من كتابه النكت مع اختلاف يسير بين عبارته في هامش الأصل وعبارته في النكت .

وأما زيادة الوصل مع الارسال فان بين الوصل والارسال من المخالفة نحو ماذكرناه ،ويزداد ذلك بأن الارسال نوع قدح في الحديث فترجيحه وتقديمه من قبيل تقديم الجرح على التعديل • ويجاب عنه بأن الجرح قدم لما فيه من زيادة العلم ،والزيادة ههنا مع من وصل ،والله أعلم •

---

وانما تفرد أبو مالك الأشجعي (١) بذكر تربة الأرض في حديث (حذيفة كما رواه له (٢) مسلم في صحيحه (٣) من رواية أبي مالك الأشجعي عن رِبْعِي (٤) بن خِرَاش (٥) عن حذيفة (٦) ) •

وقد اعترض (٧) على المصنف بأنه يحتمل أن يريد بالتربة : الأرض • من حيث هي أرض لا التراب ،فلايبقى فيه زيادة ولامخالفة لما أطلق في سائر الروايات •

والجواب أن في بعض طرقه : التصريح بالتراب كما في رواية

---

(١) سعد بن طارق الأشجعي الكوفي ،وثقه أحمد وابن معين وابن حبان مات سنة أربعين ومائة تقريبا •
تاريخ ابن معين (١٩١/٢)، التاريخ الكبير (٥٨/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ١٧٩)، الثقات لابن حبان (٢٩٤/٤)،تهذيب الكمال (٤٧١/١)،تهذيب التهذيب (٤٧٢/٣، ٤٧٣)، الكاشف (٢٧٨/١)، التقريب (٢٨٧/١)، الخلاصة (ص ١٣٤) •

(٢) "له" ليست في ك •

(٣) (٣٧١/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥٢٢) •

(٤) ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة - بن حراش - بكسر الحاء وفتح الراء المخففة - العبسي - بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة بعدهما سين مهملة نسبة الى بني عبس من غطفان - أبومريم الكوفي • قال العجلي : من خيار الناس لم يكذب كذبة قط • وهو أحد الثقات العباد وكان مخضرما • مات سنة أربع ومائة •
الثقات للعجلي (ص ١٥٢، ١٥٣)،تهذيب الكمال (٤٠١/١)،تهذيب التهذيب (٢٣٦/٣)، الكاشف (٢٣٤/١)، التقريب (٢٤٣/١)، الخلاصة (ص ١١٤) •

(٥) "حراش" ليست في ك ،أ •

(٦) من قوله :"حذيفة" الى قوله : "ابن حراش عن حذيفة" سقط من ب •

(٧) المعترض هو مغلطاى كما في النكت (٧٠١/٢) •

## النوع السابع عشر
## معرفــة الأفــراد

وقد سبق بيان المهم من هذا النوع في الأنواع التي تليه قبلـه ولكن أفردته بترجمة كما أفرده الحاكم أبو عبدالله ،ولما بقي منـه فنقول :

الأفراد منقسمة الى : ماهو فرد مطلقا ،والى ماهو فرد بالنسبـة الى جهة خاصة . أما الأول : فهو ماينفرد به واحد عن كل أحد ،وقـد سبقت أقسامه وأحكامه قريبا . وأما الثاني : وهو ماهو فرد بالنسبة .فمثل

---

البيهقي (١) : " جُعِل (٢) تُرَابُها لنا طَهُوْرًا" ،ولم يتقدم من المصنف ذكـر لحديث حذيفة ،وانما أطلق كون هذه اللفظة تفرد بها أبو مالك الأشجعـي فلذلك أحببت أن أذكر أنها وردت من رواية غيره من حديث علي ،وذلك فيما رواه أحمد في مسنده (٣) من رواية عبدالله بن محمد بن عقيل (٤) عن محمد بـن علي الأكبر (٥) أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : " أُعْطِيتُ مالمْ يُعْطَه أحدٌ مِنْ الأنبياءِ" فذكـر الحديث ،وفيه : " وجُعِلَ الترابُ لي طَهُوْرًا" ،وهذا اسناد حسن ،وقـد رواه البيهقي أيضا في سننه من هذا الوجه (٦) .

---

(١) في السنن الكبرى (٢١٣/١) .

(٢) في الأصل جعلت وهو خطأ والتصويب من ك . ومن غب وعث .

(٣) (٩٨/١، ١٥٨) .

(٤) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبـو محمد المدنـي ضعفه النسائي ،وقال أبو حاتم : لين ،وقال الترمذي : صدوق ،سمعـت محمدا ـ يعني البخاري ـ يقول : كان أحمد واسحاق والحميدي يحتجـون بحديث ابن عقيل . وقال العجلي : ثقة ،مات بعد الأربعين ومائة . التاريخ الكبير (١٨٣/١/٣، ١٨٤)، الجرح والتعديل (١٥٣/٢/٢) المجروحين (٣/٢)، الكامل (١٤٤٦/٤، ١٤٤٨)، الميـزان (٤٨٤/٢) ، تهذيب الكمال (٧٣٧/٢) ،تهذيب التهذيب (١٣/٦)، الثقات للعجلـي (ص ٢٧٧)، الكاشف (١١٣/٢)، التقريب (٤٤٧/١، ٤٤٨)، الخلاصة (ص ٢١٣) .

(٥) هو محمد بن الحنفية .

(٦) السنن الكبرى (٢١٣/١، ٢١٤) .

مايتفرد به ثقة عن كل ثقة ،وحكمه قريب من حكم القسم الأول • ومثل مايقال فيه : " هذا حديث تفرد به أهل مكة " ،أو " تفرد به أهل الشام " أو "أهل الكوفة" ،أو"أهل خراسان عن غيرهم"،أو " لم يروه عن فلان غير فلان"،وان كان مرويا من وجوه عن غير فلان • أو تفرد به البصريون عن المدنيين ،والخراسانيون عن المكيين ،وما أشبه ذلك • ولسنا نطول بأمثلة ذلك فانه مفهوم دونها •

وليس في شيء من هذا مايقتضي الحكم بضعف الحديث الا أن يطلق قائل قوله : " تفرد به أهل مكة"،أو " تفرد به البصريون عن المدنيين" أو نحو ذلك على مالم يروه الاواحد من أهل مكة،أو واحد من البصريين ونحوه،ويضيفه اليهم كما يضاف فعل الواحد من القبيلة اليها مجازا• وقد فعل الحاكم أبو عبدالله هذا فيما نحن فيه ،فيكون الحكم فيه على ماسبق في القسم الأول ،والله أعلم •

النوع الثامن عشر
معرفة الحديث المعلّل

ويسميه أهل الحديث "المعلول" وذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم في باب القياس: " العلة والمعلول " مرذول عند أهل العربية واللغة •

---

النوع الثامن عشر
معرفة الحديث المُعَلّل

(٦٨) قوله : ( ويسميه أهل الحديث "المَعْلُول" وذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم – في باب القياس– : العلة / والمعلول ،مرذول عند (٢٠ب) أهل العربية واللغة ) انتهى •

وقد تبعه عليه الشيخ محيي الدين النووى ،فقال في مختصره (١) : انه "لحن " •

---

(١) التقريب للنووى (٢٥١/١) •

واعترض عليه بأنه قد حكاه جماعة من أهل اللغة منهم قطرب(١) فيما حكاه اللبلي(٢)، والجوهري في "الصحاح"(٣) والمطرزي في "المغرب"(٤)، انتهى .

والجواب عن المصنف : أنه لاشك في أنه ضعيف وان كان حكاه بعض من صنف في الأفعال كابن القوطية، وقد أنكره غير واحد من أهل اللغة كابن سيده والحريري وغيرهما، فقال صاحب "المحكم": "واستعمل أبو اسحاق لفظة المعلول في المتقارب من العروض"، ثم قال :"والمتكلمون يستعملون لفظة المعلول في مثل هذا كثيرا، قال : "وبالجملة فلست منها على ثقة ولاثلج لأن المعروف انما هو : أعله الله فهو معل، اللهم الا أن يكون على ماذهب اليه سيبويه من قولهم : مجنون ومسلول من أنهما جاءا على جننته وسللته وان لم يستعملا في الكلام استغنى عنهما بأفعلت . قالوا(٥) : فاذا قالوا جُنَّ وسُلَّ فانما يقولون جعل فيه الجُنون والسُّل كما قالوا: حُرِق وفُسِل"(٦) انتهى كلامه .

وأنكره أيضا الحريري في "درة الغواص"(٧) .

قلت : والأحسن أن يقال فيه "مُعَل" بلام واحدة لا "معلل" فان الذي بلامين يستعمله أهل اللغة بمعنى: ألهاه بالشيء وشغله به، من تعليل الصبي بالطعام. وأما بلام واحدة فهو الأكثر في كلام أهل اللغة، وفي عبارة أهل الحديث أيضا، لأن أكثر عبارات أهل الحديث في الفعل أن يقولوا أعله فلان بكذا وقياسه معل، وتقدم قول صاحب "المحكم" أن المعروف انما هو : أعله الله فهو معل، وقال الجوهري :"لا أعلك الله أى لا أصابك بعلة"(٨)، انتهى .

---

(١) هو محمد بن المستنير بن أحمد البصري المعروف بقطرب - بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء - أبو علي . لغوي نحوي أخذ النحو عن سيبويه وغيره، ومن مؤلفاته :معاني القرآن، الاشتقاق . توفي ببغداد سنة ست ومائتين .
تاريخ بغداد(٢٩٨/٣)، وفيات الأعيان (٣١٢/٤)، لسان الميزان (٣٧٨/٥) .

(٢) هو أحمد بن يوسف بن علي اللبلي - بفتح اللام وسكون الباء الموحدة نسبة الى لبلة من بلاد الأندلس - نحوي لغوي فقيه مؤرخ ألف "شرح الفصيح" لثعلب، "البغية في اللغة" . مات سنة احدى وتسعين وستمائة .         كشف الظنون (ص ٢٤٧) .

(٣) (١٧٧٤/٥) .         (٤) (ص ٣٢٦) .

(٥) في م وعث :"قالوا" والتصويب من ك، ومن تهذيب الأسماء واللغات(٤٠/١/٢) .

(٦) أورد ابن منظور عبارة ابن سيدة بنصها في لسان العرب (٤٧١/١١) وكذلك النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٤٠/١/٢) .

(٧) انظر : الشذا الفياح (ق ٢٧أ) .

(٨) الصحاح (١٧٧٤/٥) .

................................................................

والتعبير بالمعلول موجود في كلام كثير من أهل الحديث في كلام الترمذي في "جامعه" وفي كلام الدارقطني وأبي أحمد بن عدى ،وأبي عبدالله الحاكم ،وأبي يعلي الخليلي ،ورواه الحاكم في "التاريخ" وفي "علوم الحديث" (١) أيضا عن البخاري في قصة مسلم مع البخاري ،وسؤاله عن حديث ابن جريج عن موسى بن (٢) عقبة (٣) عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا : " مَنْ جَلَسَ مَجلساً فكَثُرَ فيهِ لَغَطُه ..." الحديث ،فقال البخاري : " هذا حديث مليح ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث الواحد ،الا أنه معلول ثنا به موسى بن اسماعيل (٤) : ثنا وُهَيْب (٥)

---

(١) (ص ١١٣،١١٤) .

(٢) في ب : " عن " .

(٣) موسى بن عقبة بن أبي عياش - بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت - الأسدى مولى آل الزبير ،ثقة فقيه امام في المغازى مات سنة احدى وأربعين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤٤٤) ، الثقات لابن شاهين (ص ٢٢١) ،تهذيب الكمال (١٣٩٠/٣،١٣٩١) ،تهذيب التهذيب (٣٦٠/١٠) ، الكاشف (١٦٥/٣) ، التقريب (٢٨٦/٢) ، الخلاصة (ص ٣٩٢) .

(٤) موسى بن اسماعيل المنقرى - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - أبو سلمة التبوذكي - بفتح التاء المثناة فوق وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الذال المعجمة - البصرى . قال ابن معين :ماجلست الى شيخ الاهابني أو عرفلي خلا هذا التبوذكي . كان ثقة ثبتا ولا التفات الى قول ابن خراش تكلم فيه ،مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.
الثقات للعجلي (ص ٤٤٣) ،تهذيب الكمال (١٣٨٢/٣،١٣٨٣) ،تهذيب التهذيب (٣٣٣/١٠) ، الكاشف (١٥٩/٣) ، التقريب (٢٨٠/٢) ، الخلاصة (ص ٣٨٩).

(٥) وهيب - بالتصغير - بن خالد الباهلي مولاهم أبو بكر البصرى ،وثقه الجماعة وأثنوا عليه . وكان أبصر أصحابه وأعلمهم بالحديث والرجال ،مات سنة خمس وستين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤٦٧) ،تهذيب الكمال (١٤٨٣/٣) ،تهذيب التهذيب (١٦٩/١١،١٧١) ، الكاشف (٢١٦/٣) ، التقريب (٣٣٩/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٩) .

........................................................................

ثنا سهيل[1] عن عَوْن بن عبد الله[2] قوله : " قال البخاري : هذا أولى ،فانه لانذكر لموسى بن عُقْبة سماعا من سهيل" ،فقام اليه مسلم وقبل يده .

قلت : هكذا أعلَّ الحاكم في "علومه"[3] هذا الحديث بهذه الحكاية[4] والغالب على الظن عدم صحتها،وأنا أتهم بها أحمد بن حَمْدُون القَصَّار راويها عن مسلم فقد تكلم فيه .

---

(١) هو سهيل بن أبي صالح ،ذكوان ـ بفتح الذال وسكون الكاف ـ السمان ـ بفتح السين والميم المشددة ـ أبو يزيد المدني ،وثقه ابن عيينة والعجلي ،وقال النسائي : " هو خير من فليح وحسين المعلم"،وقال ابن عدى : " هو عندى ثبت لابأس به مقبول الأخبار" ،وقال الذهبي : "مرض سهيل فتغير حفظه" . مات فيخلافة المنصور .
الثقات للعجلي (ص ٢١٠)، الثقات لابن شاهين (ص ١٠٨)، الميزان (٢٤٣/٢)، الكاشف (٣٢٧/٢)، التقريب (٣٣٨/١)، الخلاصة (ص ١٥٨) .

(٢) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد وثقه أحمد وابن معين وكان كثير الارسال . قال الحافظ في التقريب : " كان مرجئا ثم رجع عن ذاك " . مات بين سنة عشر ومائة وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (١٣/١/٤، ١٤)، الجرح والتعديل (٣٨٤/١/٣، ٣٨٥)، تهذيب الكمال (١٠٦٦/٢، ١٠٦٧)، تهذيب التهذيب (١٧١/٨ ـ ١٧٣)، الكاشف (٣٠٧/٢)، التقريب (٩٠/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٨) .

(٣) معرفة علوم الحديث (ص ١١٣، ١١٤) .

(٤) الكلام على هذه المسألة يتناول أمرين :
أحدهما : تحقيق عبارة البخاري فيها.
الثاني : تحقيق القول في راويها أحمد بن حمدون القصار .
أما الأول : فان الحاكم رحمه الله وهم في نقل عبارة البخاري في "علوم الحديث" وقد بين ذلك الحافظ في النكت (٧١٨/٢) فقال :"وعندى أن الوهم فيها من الحاكم في حال كتابته في علوم الحديث ،لأنه رواها خارجا عنه على الصواب ،رواها عنه البيهقي في "المدخل" ومن طريقه : الحافظ أبو القاسم بن عساكر في "تاريخه" عن أبي المعالي الفارسي عنه قال : أنا أبو عبد الله الحافظ ـ يعني الحاكم ـ قال : سمعت أبانصر الوراق ،فذكر الحكاية الى قوله : " في كفارة المجلس " ،وزاد : فقال البخاري وحدثنا أحمد بن حنبل =

........................................................................

........................................................................

= ويحيي بن معين قال : ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة ... وساق الحديث ثم قال : قال محمد بن اسماعيل هذا حديث مليح ولاأعلم بهذا الاسناد في الدنيا غير هذا الا أنه معلول ... وذكر باقي القصة . فقوله : لاأعلم بهذا الاسناد لااعتراض فيه بخلاف تلك الرواية التي فيها : لاأعلم في الباب ،فانه يتجه عليه ما اعترض به الشيخ من أن في الباب عدة أحاديث غير هذا الحديث " انتهى .

أما الثاني : فان في قول الحافظ العراقي رحمه الله أن أحمد بن حمدون القصار - راوي هذه الحكاية عن مسلم - قد تكلم فيه مايستلزم الدراسة والبحث . فأحمد بن حمدون هذا ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٨٠٥/٣ - ٨٠٧) فقال عنه : " الامام الحافظ الثقة أبوحامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم النيسابوري" ونقل الذهبي في التذكرة وفي الميزان (٩٥/١) عن الحاكم قوله : "أحاديثه كلها مستقيمة وهو مظلوم"،ولذا قال الحافظ في النكت (٧٤٣/٢) : " وأما قول شيخنا : أنا أتهم بها أحمد بن حمدون القصار ففي اطلاق التهمة عليه نظر ،فانه من كبار الحفاظ " وانظر أيضا : لسان الميزان (١٦٤/١،١٦٥) .

أما ماذكره الحافظ العراقي من وجود كلام فيه فان التكلم فيه انما كان من جهة أنه كان مَزَّاحا ،فقد نقل الذهبي في التذكرة (٨٠٦/٣) والحافظ في النكت (٧٤٤/٢) عن الحاكم أنه قال : " سمعت أبا علي الحافظ يقول غير مرة : حدثنا أحمد بن حمدون ان حلت الرواية عنه ،فقلت له يوما : هذا الذى تذكره في أبي تراب - كنيته أحمد بن حمدون - من جهة المجون الذى كان فيه أو لشيء أنكرته منه في الحديث ؟ قال : في الحديث . فقلت له : ما الذى أنكرته عليه ؟ فذكر أحاديث حدث بها غير معروفة . فقلت له : أبو تراب مظلوم في كل ماذكرته . ثم لقيت أبا الحسين الحجاجي - محمد بن يعقوب ابن اسماعيل النيسابوري الحافظ صاحب العلل - فحدثته بهذا القول فرضي بكلامي فيه وقال : القول ماقلته . قال الحاكم : فأما أنا فقد تأملت أجزاء كثيرة بخطه كتبها لمشايخنا فلم أجد فيها حديثا يكون الحمل فيه عليه ،وأحاديثه كلها مستقيمة ،سمعت أبا أحمد الحافظ يقول : حضرت مجلس أبي بكر بن خزيمة اذ دخل أبوتراب الأعمشي =

اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها وانما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب، وهي عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه .

فالحديث المعلل هو : الحديث الذى اطلع على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها، ويتطرق ذلك الى الاسناد الذى رجاله ثقات الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر .

---

وهذا الحديث قد صححه الترمذى (١)، وابن حبان (٢)، والحاكم (٣) . وبعد أن البخارى يقول (٤) : انه لايعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث مع أنه قد ورد من حديث جماعة من الصحابة غير أبي هريرة وهم :

أبو بَرْزة الأسلمي، ورافع بن خَدِيج، وجُبَيْر بن مطعم، والزبير بن العوام، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمرو، وأنس بن مالك، والسائب ابن يزيد، وعائشة .

وقد بينت هذه الطرق كلها في تخريج أحاديث "الاحياء" للغزالي (٥)

---

= ـ نسبة الى الأعمش وذلك لأنه كان يعتني بحديث الأعمش جمعا وحفظا ـ فقال له أبوبكر : يا أباحامد كم روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ؟ فأخذ أبو تراب يذكر الترجمة حتى فرغ منها وأبوبكر يتعجب من مذاكرته" . وبعد أن ذكر الحاكم عدة حكايات عن أحمد بن حمدون قال : "وانما ذكرت هذه الحكايات لتعلم أن الذى أنكر عليه انما هو المجون، فأما الانحراف عن رسم أهل الصدق فلا " .

(١) في جامعه (٤٩٤/٥) كتاب الدعوات باب مايقول اذا قام من المجلس رقم (٣٤٣٣) وقال : " حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه ".

(٢) في صحيحه رقم (٢٣٦٦ موارد) .

(٣) في المستدرك (٥٣٦/١) ووافقه الذهبي .

(٤) على هامش الأصل مانصه : " قال شيخنا الحافظ الذى ذكره البيهقي في المدخل عن الحاكم لفظه : لاأعلم في الدنيا بهذا الاسناد الاهذا الحديث وهذا لااعتراض عليه" .

(٥) ليس في كتاب "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار" المطبوع مع "الاحياء" ذكر شيء من هذه الطرق وانما اقتصر الحافظ العراقي فيه على القول بأن الترمذى أخرجه من حديث أبي هريرة . انظر احياء علوم الدين (١٩٠/٢) . =

ويستعان على ادراكها بتفرد الراوى ،وبمخالفة غيره له ،مع قرائن تنضم الى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على ارسال في الموصول أو وقف في المرفوع ،أو دخول حديث في حديث ،أو وهم واهم لغير ذلك بحيث يغلب على ظنه ذلك فيحكم به ،أو يتردد فيتوقف فيه .

وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ماوجد ذلك فيه .

وكثيرا مايعللون الموصول بالمرسل مثل : أن يجيء الحديث باسناد موصول ويجيء أيضا باسناد منقطع أقوى من اسناد الموصول ،ولهذا اشتملت كتب علل الحديث على جميع طرقه .

قال الخطيب أبو بكر : " السبيل الى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه ،وينظر في اختلاف رواته ،ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الاتقان والضبط " .

وروى عن علي بن المديني قال : " الباب اذا لم تُجمع طرقه لم يُتبين خطأه " . ثم قد تقع العلة في اسناد الحديث وهو الأكثر ،وقد تقع في متنه . ثم مايقع في الاسناد قد يقدح في صحة الاسناد والمتن جميعا كما في التعليل بالارسال والوقف ،وقد يقدح في صحة الاسناد خاصة من غير قدح في صحة المتن .

---

والله أعلم .

---

= فالظاهر أنه ذكره في تخريجه الآخر المبسوط لا المختصر وقد مضى تخريج هذا الحديث قريبا .

وهذا الذى ظهر لي وجدت بعد ذلك أنه الصواب ،فقد قال الحافظ ابن حجر في نكته على كتاب ابن الصلاح بعد أن ذكر أن الحافظ العراقي بين طرق هذا الحديث عن هؤلاء الصحابة قال : "لكنه انما بينها في التخريج الكبير الذى مات عن أكثره وهو مسودة فقد لايصل الى الفائدة منه كل أحد فرأيت عزوها الى من خرجها على طريق الاختصار بزيادة كثيرة جدا في العزو الى المخرجين ..." النكت (٧٢٧/٢) ثم ذكر هذه الطرق وخرجها وزاد عليها ثمانية أحاديث وقعت له ولم يذكرها شيخه رحمه الله تعالى . انظر النكت (٧٢٧/٢ - ٧٤٥) .

فمن أمثلة ماوقعت العلة في اسناده من غير قدح في المتن : مارواه الثقة يعلي بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ ..." الحديث . فهذا الاسناد متصل بنقل العدل عن العدل ،وهو معلل غير صحيح ،والمتن على كل حال صحيح . والعلة في قوله : " عن عمرو بن دينار" انما هو : عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر . هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه فوهم يَعْلَي بن عُبيد وعدل عن عبدالله بن دينار الى عمرو بن دينار وكلاهما ثقة .

ومثال العلة في المتن : ما انفرد مسلم باخراجه في حديث أنس من اللفظ المصرح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فعلل قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين انما قالوا فيه : " فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " من غير تعرض لذكر البسملة وهو الذى اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في الصحيح ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذى وقع له .

---

(٦٩) قوله : ( ومثال العلة في المتن : ما انفرد مسلم باخراجه من حديث أنس — من اللفظ المصرح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فعلل قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين انما قالوا فيه : "فكانوا / يستفتحون القراءةَ بالحمدُ للهِ ربِّ العالمين" من غير تعرض لذكر (٢١آ) البسملة ) ،الى آخر كلامه .

وربما يعترض معترض على المصنف : بأنك قدمت أن ما أخرجه أحد الشيخين : البخاري أو مسلم مقطوع بصحته ،فكيف تضعف هذا وهو فيما أودعه مسلم كتابه .

وأيضا فلم تعين من أعله حتى ننظر محله من العلم ،وماحكيته عن قوم لم تسمهم أنهم أعلوه معارض أيضا بقول أبي الفرج بن الجوزي في "التحقيق" عقب حديث أنس هذا : " ان الأئمة اتفقوا على صحته " (١) .

---

(١) التحقيق في أحاديث الخلاف (١/ق ٥٦ ب ) .

والجواب عن ذلك : ان المصنف لما قدم أن ما أخرجه أحد الشيخين مقطوع بصحته قال : " سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره "(١) ، انتهى كلام المصنف ،فقد استثنى أحرفا يسيرة وهذا منها .

وقد أعله جماعة من الحفاظ : الشافعي ،والدارقطني ،والبيهقي وابن عبدالبر رحمهم الله ،ولنذكر كلامهم في ذلك ليتضح ما أعلوه به .

فأما كلام الشافعي - رحمه الله - فقد ذكره عنه البيهقي في كتاب "معرفة السنن والآثار" وانه قاله في سنن حرملة جوابا لسؤال ورده(٢) ،وصورة السؤال : " فان قال قائل : قد روى مالك عن حميد عن أنس قال : " صليت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لايقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " .

قال الشافعي : " قل له(٣) : خالفه سفيان بن عيينة والفزاري والثقفي وعدد لقيتهم سبعة أو ثمانية مؤتفقين مخالفين له " قال : " والعدد الكثير أولى بالحفظ من واحد" ثم رجح روايتهم بما رواه عن سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وعمر يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " .

قال الشافعي : " يعني يبدأون بقراءة أم القرآن قبل مايقرأ بعدها ولايعني أنهم يتركون بسم الله الرحمن الرحيم " .

وحكى الترمذي في "جامعه"(٥) عن الشافعي قال : " انما معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين معناه انهم كانوا يبدأون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة ،وليس معناه أنهم كانوا لايقرأون بسم الله الرحمن الرحيم " ، انتهى .

---

(١) انظر (ص ٧٠ ) .
(٢) في ك ، أ : " أورده " .
(٣) في " غب " : " قيل له " .
(٤) انظر كلام الشافعي في وجوب البسملة في كتاب الأم (١٠٧/١ - ١٠٩) ، وانظر أيضا السنن الكبرى (٥٢/١) .
(٥) (١٦/١) .

ففهم من قوله : " كانوا يستفتحون بالحمد " أنهم كانوا لايبسملون فرواه على مافهم ،وأخطأ ،لأن معناه أن السورة التي كانوا يفتتحون بها من السور هي الفاتحة ،وليس فيه تعرض لذكر التسمية .

وانضم الى ذلك أمور منها : أنه ثبت عن أنس أنه سئل عن الافتتاح بالتسمية فذكر أنه لايحفظ فيه شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

---

وما أوله به الشافعي مصرح به في رواية الدارقطني (١) " فكانوا يستفتحون بأم القرآن فيما يُجْهَر به " . قال الدارقطني : " هذا صحيح" وقال الدارقطني - أيضا - : " ان المحفوظ عن قتادة وغيره عن أنس أنهم كانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين (٢) ليس فيه تعرض لنفي البسملة . وكذا قال البيهقي : " ان أكثر أصحاب قتادة رووه عن قتادة كذلك" قال : " وهكذا رواه اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ،وثابت البناني عن أنس" (٣) . انتهى .

وأما تضعيف ابن عبدالبر له بالاضطراب فانه قال في كتاب "الاستذكار" (٤) " اختلف عليهم في لفظه اختلافا كثيرا مضطربا متدافعا : منهم من يقول فيه صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر - ومنهم من يذكر عثمان ومنهم من لايذكره - فكانوا لايقرأون بسم الله الرحمن الرحيم ،ومنهم من قال : فكانوا لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) وهي ماأخرجه الدارقطني في سننه (٣١٦/١) باسناده من طريق هشام ابن عمار ثنا الوليد : ثنا الأوزاعي عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال : كنا نصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بأم القرآن فيما يجهر به " .

(٢) سنن الدارقطني (٣١٦/١) .

(٣) السنن الكبرى (٥١/١) .

(٤) (١٥٣/٢) .

................................................................

وقال كثير منهم : فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين وقال بعضهم : فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ،وقال بعضهم : كانوا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم قال : " وهذا اضطراب لاتقوم معه حجة لأحد من الفقهاء الذين يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم والذين لايقرأونها" . وقال ابن عبدالبر أيضا في كتاب " الانصاف " في البسملة بعد أن رواه من رواية أيوب وشعبة وهشام الدَّسْتَوائي (١) ،وشيبان بن عبدالرحمن (٢) ،وسعيد بن أبي عَرُوبة ،وأبي عَوَانَة " فهؤلاء حفاظ أصحاب قتادة ليس في روايتهم لهذا / الحديث مايوجب سقوط بسم الله الرحمن الرحيم (٢١ب) من أول فاتحة الكتاب " (٣) ،انتهى .

فهذا كلام أئمة الحديث في تعليل هذا الحديث فكيف يقول ابن الجوزى أن الأئمة اتفقوا على صحته ؟ أفلايقدح كلام هؤلاء في الاتفاق الذى نقله ؟ وقد رأيت أن أبين علل الرواية التي فيها نفي البسملة من حيث صنعة الاسناد فأقول :

---

(١) هشام بن أبي عبدالله سنبر ـ بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة ـ الدستوائي ـ بفتح الدال وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة فوق ـ أبو بكر البصرى . ودستواء من كور الأهواز،قال أبو داود الطيالسي : كان أمير المؤمنين في الحديث ،وثقه العجلي وابن سعد وقال : لكنه يرى القدر ،قال الفلاس : مات سنة أربع وخمسين .
الثقات للعجلي (ص ٤٥٨)، الثقات لابن شاهين (ص ٢٥٠) ،تاريخ ابن معين (٦١٨،٦١٧/٢)، الجرح والتعديل (٥٩/٢/٤) ،تهذيب الكمال (١٤٤١،١٤٤٠/٣) تهذيب التهذيب (٤٣/١١ ـ ٤٥)، الكاشف (١٩٦/٣)، التقريب (٣١٩،٣١٨/٢)، الخلاصة (ص ٤١٠) .

(٢) شيبان بن عبدالرحمن التميمي أبو معاوية ،قال ابن معين: شيبان بن عبدالرحمن أحب الي من معمر في قتادة . وكان ثقة صاحب كتاب . توفي سنة أربع وستين ومائة .
تاريخ ابن معين (٢٦٠/٢)، الثقات لابن حبان (٤٤٩/٦)، الثقات للعجلي (ص ٢٢٤) ،تهذيب الكمال(٥٩٢،٥٩١/٢) ،تهذيب التهذيب (٣٧٤،٣٧٣/٤) ، التقريب (٣٥٦/١) .

(٣) ثم قال : " الا أن فيه متعلقا لمن ذهب الى أنهم كانوا يخفونها ولايجهرون بها" الانصاف (ص ١٧٤) .

قد ذكر ترك البسملة في حديث أنس من ثلاثة طرق ،وهي رواية حُمَيد(١) عن أنس .

ورواية قتادة(٢) عن أنس .

ورواية اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة(٣) عن أنس .

فأما رواية حُمَيْد ،فقد تقدم أن مالكا رواها في الموطأ(٤) عنه وأن الشافعي تكلم فيها لمخالفة سبعة أو ثمانية من شيوخه(٥) في ذلك .

وأيضا فقد ذكر ابن عبدالبر في كتاب "الانصاف" مايقتضي انقطاعه بين

---

(١) حميد بن أبي حميد مولى طلحة الطلحات أبو عبيدة الطويل ، اختلف في اسم أبيه فقيل : " تير" وقيل "تيرويه" وقيل "زادويه" وقيل غير ذلك .
قال ابن خراش : صدوق ثبت وعامة أحاديثه عن أنس انما سمعه من قتادة وقال ابن معين والعجلي : ثقة . مات وهو قائم يصلي سنة اثنتين وأربعين ومائة .
تاريخ ابن معين (١٣٥/٢) ، التاريخ الكبير (٣٤٥/٢/١) ، الثقات لابن حبان (١٤٨/٤) ، الثقات للعجلي (ص ١٣٦) ،تهذيب الكمال (٣٣٥/١، ٣٣٦) ، تهذيب التهذيب (٣٨/٣) ، الكاشف (١٩٢/١) ، التقريب (٢٠٢/١) ، الخلاصة (ص ٩٤) .

(٢) قتادة بن دعامة ـ بكسر الدال المهملة وفتح العين المهملة والميم ـ السدوسي ـ بفتح السين وضم الدال المهملتين ـ أبو الخطاب البصرى الأكمه أحد الأئمة الأعلام ،حافظ ثقة الا أنه كان يدلس ،توفي سنة سبع عشرة ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٣٨٩) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٨٩) ، الجرح والتعديل (١٣٣/٢/٣ ـ ١٣٥) ،تهذيب الكمال (١١٢١/٢، ١١٢٢) ،تهذيب التهذيب (٣٥١/٨ ـ ٣٥٦) ، الكاشف (٣٤١/٢) ، التقريب (١٢٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣١٥) .

(٣) اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة واسم أبي طلحة زيد بن سهل الأنصارى أبو يحيي المدني قال ابن معين : ثقة حجة ،توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة ،وقيل : سنة أربع وثلاثين ومائة .
تاريخ ابن معين (٢٦/٢) ، التاريخ الكبير (٣٩٣/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٢٦/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٦١) ، الثقات لابن شاهين (ص ٣٦) ، الثقات لابن حبان (٢٣/٤) ،تهذيب الكمال (٨٥/١ ، ٨٦) ،تهذيب التهذيب (٢٣٩/١، ٢٤٠) ، الكاشف (٦٣/١) ، التقريب (٥٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٩) .

(٤) (٨١/١) كتاب الصلاة باب العمل في القراءة رقم (٣٠) .

(٥) في ب : " من شيوخه لمالك " .

..........................................................................

حميد وأنس فقال : " ويقولون : ان أكثر رواية حُمَيْد عن أنس أنه سمعها من قتادة وثابت عن أنس "(١) ،وقد ورد التصريح بذكر قتادة بينهما فيما رواه ابن أبي عدى عن حميد عن قتادة عن أنس(٢) ،فآلت برواية حُمَيْد الى رواية قتادة .

وأما رواية قتادة فرواها مسلم في صحيحه(٣) من رواية الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن قتادة أنه كتب اليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم ،وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لايذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولافي آخرها" ،فقد بين الأوزاعي في روايته أنه لم يسمعه من قتادة ،وانما كتب اليه به ،والخلاف في صحة الرواية بالكتابة معروف(٤) ،وعلى(٥) تقدير صحتها فأصحاب قتادة الذين سمعوه منه : أيوب وأبو عَوَانَة وغيرهما لم يتعرضوا لنفي البسملة ـ كما تقدم ـ وأيضا ففي

---

(١) الانصاف (ص ١٧٢) .

(٢) قال أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه : ثنا محمد بن اسحاق الصاغاني ثنا يحيي بن معين عن ابن أبي عدى عن حميد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ،قال ابن معين : قال ابن أبي عدى : وكان حميد اذا قال : عن قتادة عن أنس رضي الله عنه رفعه ،واذا قال : عن أنس لم يرفعه " . النكت (٧٥٩/٢) ،تنوير الحوالك (٧٩/١) .

(٣) (٢٩٩/١) في كتاب الصلاة رقم (٥٢) .

(٤) الصحيح المشهور في الكتابة المجردة عن الاجازة ـ كما في هذا الحديث انها صحيحة تجوز الرواية بها .
ذكر ذلك المصنف نفسه في التبصرة والتذكرة (١٠٤/٢) .
وانظر : فتح المغيث (١٢١/٢ ـ ١٢٨) ،تدريب الراوى (٥٥/٢،٥٦) ، الخلاصة (ص ١٠٩) ، اختصار علوم الحديث (ص ١٢٥) .

(٥) سقطت من ب .

..........................................................................

طريق مسلم : الوليد بن مسلم (١) ـ وهو مدلس وان كان قد صرح بسماعه (٢) من الأوزاعي ،فانه يدلس تدليس التسوية أى يسقط شيخ شيخه الضعيف ـ كما تقدم نقله عنه (٣) ـ نعم لمسلم من رواية شعبة عن قتادة عن أنس (٤) : " فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " ولايلزم من نفي السماع عدم الوقوع بخلاف الرواية المتقدمة .

وأما رواية اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة فهي عند مسلم (٥) أيضا ولم يسق لفظها ،وانما ذكرها بعد رواية الأوزاعي عن قتادة عن أنس فقال : ثنا محمد بن مِهْران ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي : أخبرني اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك ... يذكر ذلك ،فاقتضى ايراد مسلم لهذه الرواية أن لفظها مثل الرواية التي قبلها ،وليس كذلك فقد رواها ابن عبدالبر في كتاب "الانصاف" من رواية محمد بن كثير قال : ثنا الأوزاعي ،فذكرها بلفظ : " كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " ، ليس فيها تعرض لنفي البسملة موافقا لرواية (٦) الأكثرين ،وهذا موافق لما قدمنا نقله عن البيهقي (٧) من أن رواية اسحاق

---

(١) الوليد بن مسلم الأموى مولاهم أبو العباس الدمشقي ،قال أحمد أغرب أحاديث صحيحة ،لم يشركه فيها أحد ،وقال ابن مسهر : يدلس وكان من ثقات أصحابنا ،وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة . مات سنة خمس وتسعين ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤٦٦) ، الجرح والتعديل (١٧،١٦/٢/٤) ،تهذيب الكمال (١٤٧٦،١٤٧٤/٣) ،تهذيب التهذيب (١٥١/١١) ، الميزان (٣٤٧/٤) ، الكاشف (٢١٣/٣) ، التقريب (٢٣٦/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٧) ،تعريف أهل التقديس (ص ١٣٤) .

(٢) في ب : " الوليد بن خالد" .

(٣) انظر (ص ٢٠٣ ) .

(٤) في صحيحه (٢٩٩/١) رقم (٥٠) .

(٥) في صحيحه (٣٠٠/١) رقم (٣٩٩) .

(٦) الانصاف (ص ١٧٥) .

(٧) السنن الكبرى (٥١/١) .

ابن عبدالله عن أنس لهذا الحديث كرواية أكثر أصحاب قتادة أنه ليس فيها تعرض لنفي البسملة ،فقد اتفق ابن عبدالبر والبيهقي على مخالفة رواية اسحاق للرواية التي فيها نفي البسملة .

وعلى هذا فما فعله مسلم ـ رحمه الله ـ هنا ليس بجيد لأنه أحال بحديث على آخر وهو مخالف له بلفظ : "فذكر ذلك " لم يقل " نحو ذلك" ولاغيره ،فان كانت الرواية التي وقعت لمسلم لفظها كالتي قبلها التي أحال عليها فترجح رواية ابن عبدالبر عليها ،لأن رواية مسلم من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي معنعنا ،ورواية ابن عبدالبر (١) من طريق محمد بن كثير : ثنا الأوزاعي وصرح بلفظ الرواية فهي أولى بالصحة ممن أبهم اللفظ وفي طريقه مدلس عنعنة ،والله أعلم .

(٧٠) قوله : ( وانضم الى ذلك أمور منها :/ أنه ثبت عن أنس أنه (٢١ب) سئل عن الافتتاح بالتسمية فذكر أنه لايحفظ فيه شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ،انتهى .

وقد اعترض ابن عبدالبر في "الانصاف" على هذا الحديث بأن قال : " من حفظه عنه حجة على من سأله في حال نسيانه " (٢) .

واعترض ابن الجوزى في "التحقيق" (٣) على هذا الحديث بأنه ليس في الصحاح فلايعارض مافي الصحاح ،انتهى .

والجواب عن الأول : ماأجاب به أبو شَامَة في تصنيفه في البسملة (٤) بأنهما مسألتان فسؤال قتادة عن الاستفتاح بأى سورة وفي صحيح مسلم (٥) ان قتادة قال : " نحن سألناه عنه" ،قال أبو شَامَة : " وسؤال أبي مسلمة

---

(١) الانصاف (ص ١٧٥) .

(٢) الانصاف (ص ١٧٨) ،وانظر : الشذا الفياح (ق ١٨آ)،شرح ألفية العراقي (٢٣٤/١) .

(٣) أنظر : الشذا الفياح (ق ٢٨ب)

(٤) انظر الشذا الفياح (ق ٢٨آ) .

(٥) (٢٩٩/١) في كتاب الصلاة رقم (٥١) .

..............................................................

لأنس ،وهو هذا السؤال الأخير عن البسملة وتركها" (١) انتهى .

ولو تمسكنا بما اعترض به ابن عبدالبر من أن حفظه عنه حجة على من سأله في حال نسيانه لقلنا : قد حفظ عنه قتادة وصفه لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم للبسملة كما رواه البخاري (٢) في صحيحه من طريقين عن قتادة عن أنس قال : " سئل أنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كانت مَدًّا ،ثم قرأ:بسم الله الرحمن الرحيم،يمد بسم الله،ويمد الرحمن ،ويمد الرحيم " وهذا اسناد لاشك في صحته (٣) .

وقال الدارقطني ـ بعد تخريجه (٤) ـ :" هذا حديث صحيح (٥) وكلهم ثقات"

---

(١) بل الصواب العكس فان سؤال أبي سلمة لأنس كان متقدما على سؤال قتادة له ،قال الحافظ ابن حجر في النكت (٧٦٢/٢) : " فطريق الجمع بينهما أن يقال : ان سؤال أبي سلمة كان متقدما على سؤال قتادة بدليل قوله في روايته " لم يسألني عنه أحد قبلك" فكأنه كان اذ ذاك غير ذاكر لذلك فأجاب بأنه لايحفظه ،ثم سأله قتادة عنه فتذكر ذلك ،وحدثه بما عنده فيه " .

(٢) (١١٢/٦) كتاب فضائل القرآن ،باب مد القراءة .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٧٦٢/٢) : " وأما احتجاج أبي شامة على سؤال قتادة له في الحديث الذى أخرجه البخارى عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وجواب أنس رضي الله تعالى عنه أنها كانت مدا حيث أجاب بالبسملة دون غيرها من آيات القرآن دل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في قراءته ،ففيه نظر لأنه يحتمل أن يكون ذكر أنس للبسملة على سبيل المثال لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ،فلاينتهض الدليل على ذلك " .
وقال في فتح البارى (٩١/٩) بعد أن أشار الى جوابه هذا الذى ذكره في النكت : " وحاصله أنه لايلزم من وصفه بأنه كان اذا قرأ البسملة يمد فيها أن يكون قرأ البسملة في أول الفاتحة في كل ركعة ،ولأنه انما ورد بصورة المثال فلاتتعين البسملة " .

(٤) سنن الدارقطني (٣٠٨/١) وليس فيه قوله :" هذا حديث صحيح" ..الخ .

(٥) في ب : " حسن " .

وقال الحازمي [(١)] : " هذا حديث صحيح لانعرف له علة . وفيه دلالة على الجهر مطلقا وان [(٢)] لم نقيد بحالة الصلاة فيتناول الصلاة وغير الصلاة " [(٣)]
قال أبو شَامَة : "وتقرير هذا أن يقال لو كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف في الصلاة وخارج الصلاة لقال أنس لمن سأله : عن أى قراءتيه تسأل ؟ عن التي في الصلاة أم التي خارج الصلاة ؟ فلما أجاب مطلقا علم أن الحال لم يختلف في ذلك [(٤)] ، وحيث أجاب بالبسملة دون غيرها من آيات القرآن دل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في قراءته ،ولولا ذلك كان أنس أجاب : الحمد لله رب العالمين أو غيرها من الآيات " قال : " وهذا واضح" قال : " ولنا أن نقول : الظاهر أن السؤال لم يكن الا عن قراءته في الصلاة ،فان الراوى قتادة – وهو راوى حديث أنس ذاك – وقال فيه :"نحن سألناه عنه"، انتهى .

---

(١) الاعتبار في الناسخ من الآثار (ص ١٢٩) .
(٢) في ك : " فان " .
(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٢/٧٦٢،٧٦٣) : " فيه نظر،لأن الأعم لادلالة له على الأخص ،والمراد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حيث يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم ،فمن أين له من هذا الحديث أنه كان يجهر بها في الصلاة " .
(٤) قال الحافظ في النكت (٢/٧٦٣) تعقيبا على قول أبي شامة : لو كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف ..الخ : " أما قول أبي شامة أيضا ... ففيه نظر ،لأنه لايستلزم من ترك الاستفصال في هذا التعميم في الصفات ،وانما يستلزم التعميم في الأحوال فيستفاد منه أنه كان يقرأ هكذا داخل الصلاة وخارجها ،وأما كونه يجهر ببعض ذلك أو لايجهر بجميع ذلك أولا فلادلالة في الحديث على ذلك ،وعلى تقدير أنه يدل فيعارضه ما أخرجه أحمد باسناد صحيح عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ... أنها سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رضي الله عنها : انكم لاتستطيعونها . فقيل لها : أخبرينا بها ،قال : فقرأت قراءة ترسلت فيها : الحمد لله رب العالمين ،ثم قطع الرحمن الرحيم ،ثم قطع مالك يوم الدين .فهذا الحديث ان دل حديث أنس رضي الله تعالى عنه وأم سلمة رضي الله عنها على اثبات البسملة في الفاتحة لمجرد ذكرها معها ،دل حديث حفصة رضي الله عنها على سقوطها منها ..." .

..........................................................................

ولم يختلف على قتادة في حديث البخاري هذا بخلاف حديث مسلم فاختلف فيه عليه كما بيناه (١)، وما لم يختلف فيه أولى عند الترجيح لحصول الضبط فيه، والله أعلم.

والجواب عن الثاني وهو قول ابن الجوزي "ليس في الصحاح" انه ان كان المراد به (٢) ليس في واحد من الصحيحين فهو كما ذكر ليس في واحد منهما، ولكن لايلزم (٣) من كونه ليس في واحد من الصحيحين أن لايكون صحيحا، لأنهما لم يستوعبا اخراج الصحيح في كتابيهما. وان أراد أنه ليس في كتاب التزم مخرجه الصحة فليس بجيد، فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤) من رواية أبي مسلمة: سعيد بن يزيد قال: " سألت أنس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو بسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال: انك لتسألني عن شيء ما أحفظه وماسألني عنه أحد قبلك". وقال الدارقطني - بعد تخريجه -: "هذا اسناد صحيح" (٥)، وقال البيهقي في "المعرفة": "في هذا دلالة على أن مقصود أنس ماذكره الشافعي" (٦)، انتهى.

وان أراد ابن الجوزي بقوله (٧): انه ليس في الصحاح، أي: ليس في

---

(١) انظر (ص ٢٥٥ - ٢٥٧).
(٢) في أ: " به أنه ".
(٣) في ب: " يلفي ".
(٤) لم أجده في صحيحه، لكن ذكر ابن خزيمة أنه أملى في هذه المسألة قدر جزئين في الاحتجاج أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من كتاب الله في أوائل السور، وأنه استقصى ذكر بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب "معاني القرآن"، فلعل ابن خزيمة - رحمه الله - أخرج هذا الحديث في أحد هذه الكتب. انظر صحيح ابن خزيمة (٢٤٨/١ - ٢٥١).
(٥) سنن الدارقطني (٣١٦/١)، وأخرجه الامام أحمد في المسند (١٦٦/٣).
(٦) انظر شرح ألفية العراقي ١/٤٣٢
(٧) في ب: " أنه ".

ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ماذكرناه من باقي الأسباب القادحة في الحديث ، المخرجة له من حال الصحة الى حال الضعف المانعة من العمل به على ماهو مقتضى لفظة العلة في الأصل . ولذلك نجد في كتاب "علل الحديث" الكثير من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ ونحو ذلك من أنواع الجرح . وسمى الترمذى النسخ علة من علل الحديث .

ثم ان بعضهم أطلق اسم العلة على ماليس بقادح من وجوه الخلاف نحو : ارسال من أرسل الحديث الذى أسنده الثقة الضابط حتى قال : " من أقسام الصحيح ماهو صحيح معلول " كما قال بعضهم :"من الصحيح ماهو صحيح شاذ"،والله أعلم .

---

أحد الصحيحين ،فلا تكون فيه قوة المعارضة لما في أحد الصحيحين وان كان أيضا صحيحا في نفسه لأنه يرجح عند التعارض بالأصح منهما فيقدم مافي الصحيحين .

فالجواب عن هذا – ان كان أراده – من وجهين :

أحدهما : أن هذا – اذا اتضحت المعارضة ولم يمكن الجمع ،فأما مع امكان الجمع فلايهملواحد من الحديثين / الصحيحين . (٢٢ب)

وقد تقدم حمل من حمله من الحفاظ على أن المراد بحديث الصحيحين الابتداء بالفاتحة لانفي البسملة ،وبه يصح الجمع .(١)

الوجه الثاني : انه انما يرجح بما في أحد الصحيحين على مافي غيرهما من الصحيح حيث كان ذلك الصحيح مما لم تضعفه الأئمة ،فأما ماضعفوه كهذا الحديث فلايقدم على غيره لخطأ وقع من بعض رواته ،والله أعلم .

(٧١) قوله – حكاية عن بعضهم – : ( من أقسام الصحيح ماهو صحيح معلول ) ،انتهى .

أبهم المصنف قائل ذلك وهو الحافظ أبو يعلي الخليلي ،فقال في كتاب "الارشاد" :(٢) " ان الأحاديث على أقسام كثيرة : صحيح متفق عليه

---

(١) انظر (ص٢٥١-٢٥٣) . وانظر مزيداً من البسط في فتح الباري ٢/٢٢٧-٢٢٩

(٢) في ب : " الحديث " .

النوع التاسع عشر
معرفـــة المضطرب مـن الحديث

المضطرب من الحديث هو : الذى تختلف الرواية فيه ،فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له . وانما نسميه مضطربا اذا تساوت الروايتان . أما اذا ترجحت احداهما بحيث لاتقاومها الأخرى بأن يكون راويها أحفظ ،أو أكثر صحبة للمروى عنه أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة فالحكم للراجحة ،ولايطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولاحكمه .

ثم قد يقع الاضطراب في متن الحديث . وقد يقع في الاسناد . وقد يقع ذلك من راو واحد ،وقد يقع بين رواة له جماعة . والاضطراب موجب ضعف الحديث لاشعاره بأنه لم يضبط ،والله أعلم .

ومن أمثلته مارويناه عن اسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث عن جده حريث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلي" اذا لم يجد عصا يَنْصِبُها بين يديه فليخط خطاً" فرواه بشر بن المفضل وروح بن القاسم عن اسمعيل هكذا . ورواه سفيان الثورى عنه عن أبي عمرو بن حريث عن أبيه عن أبي هريرة . ورواه حميد بن الأسود عن اسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حريث بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة . ورواه وهيب وعبدالوارث عن اسمعيل عن أبي عمرو بن حُرَيْث عن جده حُرَيْث .

---

وصحيح معلول ،وصحيح مختلف فيه " الى آخر كلامه .(١)

النوع التاسع عشر
معرفة المضطرب

(٧٢) قوله : ( ومن أمثلته مارويناه عن اسماعيل بن أمية(٢)

---

(١) الارشاد (ق ٣ ب ) وتمامه : " وشواذ وأفراد،وما أخطأ فيه امام وما أخطأ فيه سيء الحفظ يضعف من أجله ،وموضوع وضعه من لادين له ".

(٢) هو اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموى المكي أحد العلماء والأشراف ،قال ابن المديني : له نحو سبعين حديثا ،وثقه أبو حاتم ،وقال ابن معين : مات سنة أربع وأربعين ومائة وقيل تسع وثلاثين ومائة . =

وقال عبدالرزاق : عن ابن جريج سمع اسماعيل عن حُرَيْث بن عمَّار عن أبي هريرة . وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه والله أعلم .

---

عن أبي عمرو بن حريث(١) عن جده حريث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلي اذا لم يجد عصا يَنْصِبُها فلْيَخُطَّ خَطًّا،فرواه بشر ابن المُفَضَّل ،ورَوْح بن القاسم عن اسماعيل هكذا . ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمرو بن حُرَيْث(٢) عن أبيه عن أبي هريرة ،ورواه حُمَيْد بن الأسود عن اسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث بن سُلَيم عن أبيه عن أبي هريرة ورواه وُهَيْب وعبدالوارث(٣) عن اسماعيل عن أبي عمرو بن حُرَيْث عن جده(٤) حُرَيْث ،وقال عبدالرزاق(٥) عن ابن جُرَيْج : سمع اسماعيل عن حُرَيْث بن عمَّار عن أبي هريرة ،وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه )،انتهى .

وفيه أمور :

أحدها : أنه قداعترض عليه : بأنه ذكر أولا أنه انما يسمى مضطربا اذا تساوت الروايتان ،فأما اذا ترجحت احداهما فلايسمى مضطربا،وهذا قد رواه الثوري وهو أحفظ من ذكرهم ،فينبغي أن يرجح روايته على غيرها

---

= التاريخ الكبير (٣٤٦،٣٤٥/١/١)، الجرح والتعديل (١٥٩/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٦٤)، الميزان (٢٢٢/١)،تهذيب التهذيب (٢٨٤،٢٨٣/١)، الكاشف (٧٠/١)، التقريب (٦٧/١)، الخلاصة (ص ٣٣) .

(١) في ب : " أبي عمرو بن محمد بن حريث " .

(٢) أبو عمرو بن محمد بن حريث العدوي وقيل : أبو محمد بن عمرو بن حريث ،وقيل أبو عمرو بن محمد بن عمرو بن حريث : مجهول .
تهذيب الكمال (١٦٣٢/٣)،تهذيب التهذيب (١٨١،١٨٠/١٢)، الكاشف (٣١٩/٣)، التقريب (٤٥٥/٢)، الخلاصة (ص ٤٥٦) .

(٣) هو عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري البصري ،أحد الأعلام رمي بالقدر ولم يصح ،قال النسائي : " ثقة ثبت "وقال الذهبي : " أجمع المسلمون على الاحتجاج به " قال ابن سعد : " توفي سنة ثمانين ومائة" .
التاريخ الكبير (١١٨/٢/٣)، الجرح والتعديل (٧٥/٦)، الثقات للعجلي (ص ٣١٤)،تهذيب الكمال (٨٦٨/٢)،تهذيب التهذيب (٤٤١/٦ ــ ٤٤٣) ، التقريب (٥٢٧/١)، الخلاصة (ص ٢٤٧) .

(٤) سقطت من ب .

(٥) المصنف (١٢/٢) رقم (٢٢٨٦) .

ولايسميه مضطربا . وأيضا فان الحاكم وغيره صحح الحديث المذكور .

والجواب : أن الوجوه التي ترجح بها متعارضة في هذا الحديث فسفيان الثوري - وان كان أحفظ من سماه المصنف - فانه انفرد بقوله : "أبي عمرو بن حريث عن أبيه" وأكثر الرواة يقولون :" عن جده وهم : بشر بن المُفَضَّل (١) ،ورَوْح بن القاسم ،ووُهَيْب (٢) بن خالد (٣) ،وعبد الوارث (٤) بن سعيد وهؤلاء من ثقات البصريين وأئمتهم ،ووافقهم على ذلك من حفاظ الكوفيين سفيان بن عيينة وقولهم أرجح لوجهين :

أحدهما : الكثرة .

والثاني : أن اسماعيل بن أُمية مكي وابن عيينة كان مقيما بمكة ومما يرجح به : كون الراوى عنه من أهل بلده . وبكثرة الرواة أيضا وخالف الكل ابن جريج وهو مكي أيضا ومولى آل خالد بن سعيد الأموى .

واسماعيل بن أمية هو ابن عمرو بن سعيد الأموى المذكور،فيقتضي ذلك ترجيح روايته،فتعارضت حينئذ الوجوه المقتضية للترجيح وانضم الى

---

(١) هو بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي - بفتح الراء وتخفيف القاف - نسبة الى الرقاشي : امرأة كثر أولادها فنسبوا اليها - أبو اسماعيل البصرى العابد . أحد الحفاظ الأعلام كان يصلي كل يوم أربعمائة ركعة ،ويصوم يوما ويفطر يوما ،وكان حجة . قال ابن سعد "كان عثمانيا" وقال العجلي : "ثقة فقيه البدن ثبت في الحديث حسن الحديث صاحب سنة" وقال البزار : ثقة ،توفي سنة سبع وثمانين ومائة .
التاريخ الكبير (٨٤/٢/١)، الجرح والتعديل (٣٦٦/١/١)، الثقات لابن شاهين (ص ٤٧)،تهذيب التهذيب (٤٥٨/١، ٤٥٩)، الكاشف (١٠٤/١)، التقريب (١٠١/١)، الخلاصة (ص ٤٩) .

(٢) هو وهيب - بالتصغير - بن خالد الباهلي أبو بكر البصرى ، أحد الحفاظ الأعلام قال ابن سعد : ثقة حجة كثير الحديث أحفظ من أبي عوانة قيل : مات سنة خمس وستين ومائة.
التاريخ الكبير (١٧٧/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٤/٢/٤)،تهذيب التهذيب (١٦٩/١، ١٧٠)، الكاشف (٢١٦/٣)، التقريب (٣٣٩/٢)، الخلاصة (ص ٤١٩)، الثقات للعجلي (ص ٤٦٧) .

(٣) في ب : " ابن الخالد" .

(٤) في ب : " عبد الله " .

..................................................................

ذلك : جهالة راوى الحديث ،وهو شيخ اسماعيل بن أمية ،فانه لم يرو عنه - فيما علمت - غير اسماعيل بن أمية مع هذا الاختلاف في اسمه واسم أبيه وهل يرويه عن أبيه أو عن جده ؟ أو هو نفسه عن أبي هريرة . وقد حكى أبو داود في سننه (١) تضعيفه عن ابن عيينة فقال : " قال سفيان : لم نجد شيئا نشد به هذا الحديث ولم يجيء الا من هذا الوجه"، وقد ضعفه أيضا الشافعي (٢) والبيهقي (٣) . وقول من ضعفه أولى بالحق من تصحيح الحاكم له مع هذا الاضطراب والجهالة براويه ،والله أعلم .

وقد ذكره النووي في الخلاصة في فصل "الضعيف" وقال : " قال الحفاظ (٤) هو ضعيف لاضطرابه (٥) ".

الأمر الثاني : أن قول المصنف - في رواية حُمَيْد بن الأسود عن أبيه فيه نظر ،والذى قاله (٦) حميد عن جده كما رواه ابن ماجه / في سننه قال: ثنا (٢٣آ) بكر بن خلف (٧) أبو بشر : ثنا حُمَيْد بن الأسود ح وحدثنا عمَّار بن خالد (٨)

---

(١) (٤٤٣/١، ٤٤٤) تفريع أبواب السترة باب الخط اذا لم يجد عصا رقم (٦٩٠) .

(٢) تلخيص الحبير (٢٨٦/١) .

(٣) السنن الكبرى (٢٧٠/٢، ٢٧١) .

(٤) في ب : "الحافظ" .

(٥) انظر : الشذا الفياح (ق٢٩آ) ،تدريب الراوى (٢٦٤/١) ،فتح المغيث (٢٢٢/١) .

(٦) في ب : "قاله" .

(٧) هو بكر بن خلف البصرى أبو بشر ختن أبي عبدالرحمن المقرى وثقه أبو حاتم ،وذكره ابن حبان في الثقات ،توفي سنة أربعين ومائتين . الجرح والتعديل (٣٨٥/١/١) ،تهذيب التهذيب (٤٨٠/١، ٤٨١) ، الكاشف (١٠٧/١) ، التقريب (١٠٥/١) ، الخلاصة (ص ٥١) .

(٨) هو عمار بن خالد بن يزيد التمار أبو الفضل ويقال : أبو اسماعيل الواسطي ،قال أبوحاتم : صدوق ،وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال مات سنة ستين ومائتين .
تهذيب التهذيب (٣٩٩/٧، ٤٠٠) ، الكاشف (٢٦٠/٢) ، التقريب (٤٧/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٩) .

..........................................................................

ثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن عمرو ابن حُرَيْث عن جده حُرَيْث بن سُلَيم (١) عن أبي هريرة فذكره (٢) . ولكن المصنف اعتمد على رواية البيهقي ،فان فيها - من رواية حُمَيْد عن اسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث عن أبيه عن أبي هريرة ،فأما أن يكون قد اختلف فيه على حُمَيْد بن الأسود في قوله "عن أبيه" أو "عن جده" ،أو يكون ابن ماجه قد حمل رواية حُمَيْد بن الأسود على رواية سفيان بن عيينة ولم يبين الاختلاف الذى بينهما كما يقع في الأسانيد ،على أنه قد اختلف فيه أيضا على ابن عيينة - كما سيأتي في الأمر الذى يليه .

الأمر الثالث : ان المصنف أشار الى غير ذلك من الاضطراب ،فرأيت أن أذكر مارأيت فيه من الاختلاف مما لم يذكره المصنف .

وقد رواه أيضا عن اسماعيل بن أمية : سفيان بن عيينة وذَوَّاد بن عُلَيَّة (٣) . فأما سفيان بن عيينة فاختلف عليه فيه ،فرواه محمد بن سلاَّم البيكَنْدى عن سفيان بن عيينة كرواية بِشر ورَوْح المتقدمة .

وهكذا (٤) رواه علي بن المديني عنه - فيما رواه البخارى في غير الصحيح عن ابن المديني ،واختلف فيه على ابن المديني - كما سيأتي .

---

(١) في ك : "مسلم" .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٠٣/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ،باب مايستر المصلي رقم (٩٤٣) .

(٣) ذوّاد - بفتح الهمزة بعد أوله - ابن علية - بضم العين المهملة واسكان اللام وتشديد الياء المثناة من تحت - الحارثي أبو المنذر الكوفي ،وصفه أبو داود بالفضل وقال ابن نمير : شيخ صدوق ،وضعفه ابن معين ،وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود وأبو العرب في الضعفاء . وترجم له البخارى في فصل من مات من الثمانين الى التسعين ومائة .

التاريخ الكبير (٢٦٤/١/٢)، الجرح والتعديل (٤٥٢/٢/١، ٤٥٣)، الكامل (٩٨٤/٣ - ٩٨٦)،تهذيب التهذيب (٢٢١/٣، ٢٢٢)، الكاشف (٢٢٩/١، ٢٣٠) ، التقريب (٢٣٨/١)، الخلاصة (ص ١١٣) .

(٤) في ب :"وهذا" .

...............................................................

ورواه مُسَدَّد عن سفيان كرواية سفيان الثورى المتقدمة.

ورواه الشافعي والحُمَيْدى(١) عن ابن عُيَيْنَة عن اسماعيل عن أبي محمد ابن عمرو بن حُرَيْث عن جده حُرَيْث العَدَوي(٢) .

ورواه عمار بن خالد عن ابن عُيَيْنة فقال : عن أبي عمرو بن محمد ابن عمرو بن حُرَيْث عنجده حُرَيْث بن سليم . رواه ابن ماجه عن عمار وقد تقدم .

وأما في الاختلاف على(٣) ابن المديني(٤) فيه فرواه البخارى في غير الصحيح عنه عن ابن عيينة – كما تقدم .

ورواه أبو داود في سننه(٥) عن محمد بن يحيي بن فارس عن ابن المديني عن ابن عُيَيْنة عن اسماعيل عن أبي محمد عمرو(٦) بن حُرَيْث عن جده حُرَيْث رجل من بني عُذْرَة .

وأما ذَواد بن عُلَبَّة فقال عن اسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد عن جده حريث بن سليمان .

وقال أبو زرعة الدمشقي : "لانعلم أحدا بينه ونسبه غير ذواد بن علية" انتهى .

قلت : وقد نسبه ابن عيينة أيضا في رواية ابن ماجه الا أنه قال : "ابن سليم" كما تقدم،والله أعلم .

---

(١) في المسند (٢/٤٣٦) رقم (٩٩٣) .

(٢) في ك،أ،ب : "العذرى" .

(٣) في ب : "عن" .

(٤) هو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح – بفتح النون وكسر الجيم – السعدى مولاهم أبو الحسن ابن المديني – نسبة الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم لأن أصله منها – البصرى الثقة الامام أعلم أهل عصرو بالحديث وعلله ورجاله حتى قال البخارى : ما استصغرت نفسي عند أحد الاعند علي بن المديني . وقال النسائي : كأن الله خلقه للحديث . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين .
التاريخ الكبير (٣/٢/٢٨٤)، الجرح والتعديل (٦/١٩٣،١٩٤)، الثقات للعجلي (ص ٣٤٩،٣٥٠)،تهذيب التهذيب (٧/٣٤٩ – ٣٥٢)، الكاشف (٢/٢٥١) التقريب (٢/٣٩،٤٠)، الخلاصة (ص ٢٧٥) .

(٥) (١/٤٤٣،٤٤٤) رقم (٦٩٠) .

(٦) في ك ، أ : " ابن عمرو" وفي ب : "ابن عمر" .

النوع العشرون
معرفة المدرج في الحديث

وهو أقسام منها ما أدرج في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام بعض رواته بأن يذكر الصحابي أو من بعده عقيب مايرويه من الحديث كلاما من عند نفسه فيرويه من بعده موصولا بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله، فيلتبس الأمر فيه على من لايعلم حقيقة الحال ويتوهم أن الجميع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن أمثلته المشهورة مارويناه في التشهد عن أبي خَيْثَمة زهير بن معاوية عن الحسن بن الحُر عن القاسم بن مُخَيْمِرة عن علقمة عن عبدالله بن مسعود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه التشهد في الصلاة

---

النوع العشرون
معرفة المدرج

(٧٣) قوله : ( وهو أقسام : منها ما أدرج في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام بعض رواته ، بأن يذكر الصحابي أو من بعده - عقيب مايرويه من الحديث - كلاما من عند نفسه ....) الى آخر كلامه .

هكذا اقتصر المصنف في هذا القسم من المدرج على كونه عقيب الحديث وقد ذكر الخطيب في بعض المدرجات ماذكر في أول الحديث أو في وسطه .

فمثال المدرج في أوله مارواه الخطيب باسناده من رواية أبي قَطَن وشَبَابَة (١) فرقهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَسْبِغُوا الوضوءَ، ويلٌ للأعقابِ مِنْ النَّار" .

---

(١) هو شبابة - بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة المخففة بعدها ألف ثم باء موحدة مخففة - بن سوار - بفتح السين المهملة والواو المشددة - أبو عمرو الفزاري مولاهم المدائني . صدوق . وقال أبو حاتم : لايحتج به . وذكره العجلي في الثقات . مات سنة ست ومائتين .
التاريخ الكبير (٢/٢/٢٧٠)، التاريخ لابن معين (٢/٢٤٧)، الثقات للعجلي (ص ٢١٤)، تهذيب التهذيب (٤/٣٠٠ - ٣٠٢)، الكاشف (٢/٣)، التقريب (١/٣٤٥)، الخلاصة (ص ١٦٨).

فقال : " قل (التحيات لله) فذكر التشهد . وفي آخره : ( أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ) فاذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت أن تقوم فقم وان شئت أن تقعد فاقعد" .

هكذا رواه أبو خَيْثَمة عن الحسن بن الحُرّ فأدرج في الحديث قوله : "فاذا قلت هذا" الى آخره ،وانما هذا من كلام ابن مسعود لا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

قال الخطيب : وهم أبو قطن : عمرو بن الهيثم (١) وشَبَابَة بن سَوَّار في روايتهما هذا الحديث عن شعبة (٢) ،على ما سقناه ،ذلك أن قوله : "أسبغوا الوضوء" كلام أبي هريرة وقوله : " وَيْلٌ للأَعْقَابِ مِنْ النَّار" من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

قال :"وقد رواه أبو داود الطيالسي (٣)،ووهب بن جرير (٤)،وآدم بن أبي إِياس (٥)

---

(١) عمرو بن الهيثم بن قطن ـ بفتح القاف والطاء المهملة ـ الزبيدي القطعي بضم القاف والطاء المهملة ـ نسبة الى بني قطيعة : قوم من بني زبيد بضم الزاي ـ أبو قطن البصري . وثقه الشافعي وابن المديني ،وقال ابن سعد : مات سنة ثمان وتسعين ومائة .
تهذيب الكمال (١٠٥٣/٢، ١٠٥٤)،تهذيب التهذيب (١١٤/٨)،تاريخ ابن معين (٤٥٥/٤)، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٣، ١٥٤)، الكاشف (٢٩٧/٢) ، الخلاصة (ص ٢٩٤) .

(٢) المدرج الى المدرج (ص ٥٢) مسند أبي هريرة.

(٣) منحة المعبود (٥٣/١) رقم (١٨٠) .

(٤) هو وهب بن جرير بن حازم الأزدي أبو العباس البصري الحافظ ،وثقه ابن معين وقال ابن سعد : مات سنة ست ومائتين .
التاريخ الكبير (١٦٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٨/٢/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٦٦)، الميزان (٣٥٠/٤)،تهذيب التهذيب (١٦١/١١، ١٦٢) ، الكاشف (٢١٥/٣)، التقريب (٣٣٨/٢)، الخلاصة (ص ٤١٨) .

(٥) هو آدم بن أبي اياس العسقلاني أبو الحسن الخراساني قال أبو حاتم ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله . مات سنة احدى وعشرين ومائتين .
الجرح والتعديل (٢٦٨/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٥٨)، اللباب (٣٣٩/٢)، الكاشف (٥٤/١) .

ومن الدليل عليه أن الثقة الزاهد عبد الرحمن بن ثابت بن ثَوْبان رواه عن رواية الحسن بن الحُرّ كذلك ،واتفق حسين الجُعْفي وابن عَجْلان وغيرهما في روايتهم عن الحسن بن الحُرّ على ترك ذكر هذا الكلام في آخر الحديث مع اتفاق كل من روى التشهد عن علقمة وعن غيره عن ابن مسعود على ذلك ورواه شَبَابَة عن أبي خيثمة ففصله أيضا .

ومن أقسام المدرج : أن يكون متن الحديث عند الراوى له باسناد الاطرفا منه فانه عنده باسناد ثان ،فيدرجه من رواه على الاسناد الأول ويحذف الاسناد الثاني ويروى جميعه بالاسناد الأول .

مثاله : حديث ابن عيينة وزائدة بن قُدَامة عن عاصم بن كُلَيْب عن أبيه عن وائل بن حُجر في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي آخره انه جاء في الشتاء فرآهم يرفعون أيديهم من تحت الثياب . والصواب رواية من روى عن عاصم بن كُليب بهذا الاسناد صفة الصلاة خاصة وفصل ذكر رفع الأيدى عنه فرواه عن عاصم عن عبد الجبار بن وائل عن بعض أهله عن وائل بن حجر .

---

وعاصم بن علي (١) ، وعلي بن الجَعْد ،وغُنْدَر وهُشَيْم (٢)،

---

(١) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب التيمي مولى قريبة – بضم القاف وفتح الراء وقيل بفتح القاف وكسر الراء . بنت محمد بن أبي بكر الصديق، الامام أبو الحسن الواسطي ،قال ابن معين : " عاصم سيد المسلمين" وقال أبو حاتم : " صدوق" . ووثقه العجلي . قال ابن سعد : " مات سنة احدى وعشرين ومائتين " .
الجرح والتعديل (٣٤٨/٦)، الثقات للعجلي (ص ٢٤٢)، الكامل (١٨٧٥/٥ ، ١٨٧٦) ،تهذيب التهذيب (٤٩/٥ – ٥١)، الكاشف (٤٦/٢)، التقريب (٣٨٤/١ ) الخلاصة (ص ١٨٢، ١٨٣) .

(٢) هو هشيم بن بشير السلمي – وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة وسكون الياء أبو معاوية الواسطي ،قال العجلي : " ثقة يدلس " وقال ابن سعد "ثقة حجة " . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٤٢/٢/٤)، الجرح والتعديل (١١٥/٢/٤ – ١١٦)، الثقات للعجلي (ص ٤٥٩، ٤٦٠)، الميزان (٣٠٦/٤ – ٣٠٨)، تهذيب التهذيب (٥٩/١١ – ٦٤)، الكاشف (١٩٨/٣)، التقريب (٣٢٠/٢)، الخلاصة (ص ٤١٤) .

ومنها أن يدرج في متن حديث بعض متن حديث آخر مخالف للأول في الاسناد .

مثاله : رواية سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لاتَبَاغَضُوا ،ولاتَحَاسَدُوا ولاتَدَابَرُوا ،ولاتَنَافَسُوا" الحديث .

---

ويزيد بن زُرَيْع (٣) ،والنَّضْر بن شُمَيْل (٢) ،ووكيع ،وعيسى بن يونس (١) ،ومعاذ بن معاذ كلهم عن شعبة ،وجعلوا الكلام الأول من قول أبي هريرة ،والكلام الثاني مرفوعا .

قلت : وهكذا رواه البخاري في صحيحه (٤) عن آدم بن أبي اياس عن شعبة / عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : " أَسْبِغُوا الوُضُوءَ فانَّ أبا (٢٣ب) القاسم صلى الله عليه وسلم قال : " وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنْ النَّارِ" .

---

(١) هو يزيد بن زُرَيْع - بزاى مصغراً - التميمي العيشي أبومعاوية البصري الحافظ أحد الأعلام . قال ابن معين : ثقة مأمون ،وقال أبو حاتم ثقة امام . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣٥/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٦٣/٢/٤ - ٢٦٥) ، التاريخ لابن معين (٦٧٠/٢)، الثقات للعجلي (ص ٤٧٨)،تهذيب التهذيب (٣٢٥/١١ - ٣٢٧)، الكاشف (٢٤٣/٣)، التقريب (٣٦٤/٢)، الخلاصة (ص ٤٣١).

(٢) النضر بن شميل - بضم الشين المعجمة وفتح الميم بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة - المازني أبو الحسن البصري ثم الكوفي النحوي شيخ مرو ،وثقه النسائي ،مات سنة ثلاث ومائتين .
التاريخ الكبير (٩٠/٢/٤)، الجرح والتعديل (٤٧٧/١/٤، ٤٧٨)،تهذيب التهذيب (٤٣٧/١٠، ٤٣٨)، الكاشف (١٧٩/٣)، التقريب (٣٠١/٢)، الخلاصة (ص ٤٠١) .

(٣) عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي - بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة نسبة الى سبيع وهو بطن من همدان - أبو عمرو الكوفي أحد الأعلام . وثقه أبو حاتم وابن المديني ،وقال ابن سعد : مات سنة احدى وتسعين ومائة.
التاريخ الكبير (٤٠٦/٢/٣)، الثقات للعجلي (ص ٣٨٠)،تهذيب الكمال (١٠٨٦/٢)،تهذيب التهذيب (٢٣٧/٨ - ٢٤٠)، الكاشف (٣١٩/٢)، التقريب (١٠٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٤) .

(٤) (٤٩/١) في كتاب الوضوء باب غسل الأعقاب .

فقوله : " لاتَنَافَسُوا " أدرجه ابن أبي مريم من متن حديث آخر رواه مالك عن أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هريرة فيه : " لاتَجَسَّسُوا ولاتَحَسَّسُوا ولاتَنَافَسوا ولاتَحَاسَدُوا" ،والله أعلم .

ومنها أن يروى الراوى حديثا عن جماعة بينهم اختلاف في اسناده فلايذكر الاختلاف بل تدرج روايتهم على الاتفاق .

مثاله : رواية عبدالرحمن بن مهدى ومحمد بن كثير العَبْدِي عن الثورى عن منصور والأعمش وواصل الأَحْدَب عن أبي وائل عن عمرو بن شُرَحْبِيل عن ابن مسعود : قلت يارسول الله أى الذنب أعظم ... الحديث . وواصل انما رواه عن أبي وائل عن عبدالله من غير ذكر عمرو بن شرحبيل بينهما ،والله أعلم .

---

ومثال المدرج في وسطه : مارواه الدارقطني في سننه (١) من رواية عبدالحميد بن جعفر (٢) عن هشام بن عروة (٣) عن أبيه عن بُسرة بنت صفوان قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ مسَّ ذَكَرَهُ أو أُنْثَيَيهِ أو رُفْغَه فلْيَتَوَضأْ " .

قال الدارقطني : " كذا رواه عبدالحميد عن هشام ووهم في ذكر

---

(١) (١٤٨/١) .

(٢) هو عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الأنصارى أبو الفضل المدني ،وثقه ابن معين وابن سعد وقال : " توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة" .
التاريخ الكبير (٥١/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٠/٦)،تهذيب التهذيب (١١١/٦، ١١٢)، الكاشف (١٣٣/٢)، التقريب (٤٦٧/١)، الخلاصة (ص ٢٢١) .

(٣) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ،أبو المنذر وقيل أبو عبدالله القرشي أحد الأعلام ،له نحو أربعمائة حديث . قال ابن سعد : " ثقة حجة" ،وقال أبو حاتم : "امام" وربما دلس . قال أبو نعيم : " مات سنة خمس وأربعين ومائة" . وقيل : سنة سبع وثمانين .
التاريخ الكبير (١٩٣/٢/٤، ١٩٤)، الجرح والتعديل (٦٣/٢/٤، ٦٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٥٩)،تهذيب التهذيب (٤٨/١١ - ٥١)، الكاشف ( /١٩٧) ، التقريب (٣١٩/٢)، الخلاصة (ص ٤١٠) .

واعلم أنه لايجوز تعمد شيء من الادراج المذكور ،وهذا النوع قد صنف فيه الخطيب أبو بكر كتابه الموسوم " بالفصل للوصل المدرج في النقل " فشفى وكفى ،والله أعلم .

---

الانثيين والرُّفْغ ،وادراجه ذلك في حديث بُسْرة" (١) . قال : " والمحفوظ أن ذلك من قول عروة غير مرفوع" قال : " وكذلك رواه الثقات عن هشام منهم أيوب السختياني وحماد بن زيد وغيرهما " (٢) .

ثم رواه من رواية أيوب ،ففصل قول عروة من المرفوع وقال الخطيب في كتابه المذكور : " تفرد عبدالحميد بذكر الانثيين والرُّفْغَين ،وليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وانما هو من قول عُرْوة فأدرجه الراوي في متن الحديث وقد بين ذلك حماد وأيوب " (٣) .

قلت : ولم يتفرد به عبدالحميد ـ كما قال الخطيب ـ فقد رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٤) من رواية يزيد بن زُرَيْع عن أيوب عن هشام بلفظ " إذا مسَّ أحدُكُم ذَكَرَه أو أُنْثَيَيْه أو رُفْغَه فَلْيَتَوَضّأْ" ، وزاد الدارقطني (٥) فيه ذكر الأُنثيين من رواية ابن جريج عن هشام عن أبيه عن مروان بن الحكم عن بُسْرة .

وقد ضعف ابن دقيق العيد في "الاقتراح" (٦) الحكم بالادراج على ماوقع في أثناء لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم معطوفا بواو العطف ،والله أعلم .

---

(١) سنن الدارقطني (١٤٨/١) .
(٢) نفس المصدر .
(٣) انظر : المدرج الى المدرج (ص ٦٥) .
(٤) (٢٠٠/٢٤) رقم (٥١٠) .
وأخرجه الطبراني ـ أيضا ـ من طريق عبدالحميد بن جعفر عن هشام عن أبيه .
(٥) في ب : " الدارقطني أيضا فيه " .
(٦) (ص ٢٢٤) قال : " ومما قد يضعف فيه أن يكون مدرجا في أثناء لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ،لاسيما ان كان مقدما على اللفظ المروى أو معطوفا عليه بواو العطف ..." .

النوع الحادى والعشرون
معرفة الموضوع

وهو المختلف المصنوع . اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة ولاتحل روايته لأحد علم حاله في أى معنى كان الا مقرونا ببيان ضعفه ،بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب ،على مانبينه قريبا ان شاء الله تعالى .

وانما يعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه ،أو مايتنزل منزلة اقراره . وقد يفهمون الوضع من قرينة حال الراوى أو المروى ،فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها .

---

النوع الحادى والعشرون
معرفة الموضوع

(٧٤) قوله : ( اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة ) انتهى .

وقد تقدم قول المصنف أن ماعدمت فيه صفات القبول فهو أرذل الأقسام (١) والصواب ماذكره هنا : أن الموضوع شرها (٢)،وتقدم التنبيه على ذلك (٣).

(٧٥) قوله : ( وانما يعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه أو مايتنزل منزلة اقراره ) ،انتهى .

---

(١) انظر (ص ١٣٠ ) .
(٢) انظر (ص ١٣٢ ) .
(٣) على هامش الأصل " ولاتجوز رواية الموضوع الابشرط بيان وضعه ،قاله محيي السنة والدين النووى في شرح مسلم يدل على ذلك مارواه مسلم في صحيحه عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من حدث عني بحديث يرى أنه ليس بحديث فهو أحد الكذابين" ويرى يعني يظن وفي الكذابين روايتان بفتح التاء على ارادة التنبيه والأخرى بكسرها على صيغة الجمع وكفى ..." وباقي العبارة مطموس .

ولقد أكثر الذى جمع في هذا العصر الموضوعات في نحو مجلدين فأودع فيها كثيرا مما لادليل على وضعه وانما حقه أن يذكر في مطلق الأحاديث الضعيفة ٠

---

وقد استشكل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الحكم على الحديث بالوضع باقرار من ادعى أنه وضعه ،لأن فيه عملا بقوله بعد اعترافه على نفسه بالوضع فقال في "الاقتراح" : " هذا كاف في رده لكن ليس بقاطع في كونه موضوعا لجواز أن يكذب في هذا الاقرار بعينه" (١) ،انتهى ٠

وقول الشيخ : " أو مايتنزل منزلة اقراره" وهو كأن يحدث بحديث عن شيخ ثم يسأل عن مولده فيذكر تاريخا يعلم وفاة ذلك الشيخ قبله ولايوجد ذلك الحديث الاعنده ،فهذا لم يعترف بوضعه (٢) ولكن اعترافه

---

(١) الاقتراح (ص ٢٣٤) ٠
وقد نفى الحافظ في النكت (٨٤١،٨٤٠/٢) وفي نزهة النظر (ص ٤٤) ، مافهمه بعض العلماء من كلام ابن دقيق العيد وبني عليه ٠ فقال في شرح النخبة : " وفهم منه بعضهم أنه لايعمل بذلك الاقرار أصلا وليس ذلك مراده ،وانما نفى القطع بذلك ،ولايلزم من نفي (القطع) نفي (الحكم)،لأن الحكم يقع بالظن الغالب وهو هنا كذلك ،ولولا ذلك لما ساغ قتل المقر بالقتل ولارجم المعترف بالزنا ،لاحتمال أن يكونا كاذبين فيما اعترفا به " ٠
وأجاب البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٢١٥،٢١٤) عن رأى ابن دقيق العيد أنه لايقطع بالحكم بالوضع على الحديث لاقرار واضعه بذلك فقال : " اذا كان الحديث لايعرف الا من طريق ذلك الشخص كان اقراره بذلك مسقطا لروايته ،وقد حكم الشرع على المقر بمقتضى اقراره وان كان يحتمل أن يكون في نفس الأمر خلافه ،فلاينظر الى ذلك ،ويحكم على الحديث بأنه موضوع ولايصح انكار وقوع الوضع " ٠
وانظر : التبصرة والتذكرة (٢٨١/١)،الشذا الفياح (ق ٣١ ب ) ،فتح الباقي (٢٨١/١)،فتح المغيث (٢٥١/١)،تدريب الراوى (٢٧٥/١) ٠

(٢) قال الحافظ في النكت (٨٤٢/٢) بعد أن حكى قول الحافظ العراقي هنا : بأن الحافظ لم يتعقب هذا التمثيل بما تعقب به الحالة الأولى وهي الاقرار بالوضع " والاحتمال يجرى فيه كما يجرى في الأول سواء فيجوز أن يكذب في تاريخ مولده ،بل يجوز أن يغلط في التاريخ ويكون في نفس الأمر صادقا ٠ =

والواضعون للحديث أصناف ،وأعظمهم ضررا قوم من المنسوبين الى الزهد وضعوا الحديث احتسابا فيما زعموا فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم وركونا اليهم . ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عَوَارِها ،ومحو عارها ،والحمد لله .

وفيما روينا عن الامام أبي بكر السَّمْعاني أن بعض الكَرَّامِية ذهب الى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب .

ثم ان الواضع ربما صنع كلاما من عند نفسه فرواه ،وربما أخذ كلاما لبعض الحكماء أو غيرهم فوضعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وربما غلط غالط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد،كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُه بالليلِ حَسُنَ وجْهُهُ بِالنَّهارِ" .

---

بوقت مولده يتنزل منزلة اقراره بالوضع ،لأن ذلك الحديث لايعرف الا [١] من عند ذلك الشيخ ،ولايعرف الا برواية هذا الذى حدث به ،والله أعلم .

(٧٦) قوله : ( وربما غلط غالط فوقع في شبه الوضع ،كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بالليْلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ" ) ، انتهى .

هذا الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه [٢] عن اسماعيل بن محمد الطَّلْحِي [٣]

---

= ثم مثل الحافظ ابن حجر لهذه الحالة بما رواه البيهقي في المدخل بسنده الصحيح : انهم اختلفوا بحضور أحمد بن عبدالله الجويباري في سماع الحسن من أبي هريرة – رضي الله عنه – فروى لهم حديثا بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : سمع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه " .

(١) ليست " من " في ك ،أ .

(٢) (٤٢٢/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ،باب ماجاء في قيام الليل ،رقم (١٣٣٣) .

(٣) هو اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد التيمي الطلحي الكوفي وثقه ابن حبان ،وقال أبو حاتم ضعيف ،وفي التقريب : صدوق يهم . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .
الكاشف (٧٧/١) ، التقريب (٧٣/١) ، الخلاصة (ص ٣٦) .

..................................................................

عن ثابت بن موسى الزاهد عن شَريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا : " مَنْ كثُرتْ صلاتُه بالليلِ حَسُنَ وَجهُهُ بالنهارِ " (١) .

والغلط الذى أشار اليه المصنف هو ماذكره الحاكم (٢) قال : دخل ثابت بن موسى على شريك بن عبدالله القاضي والمستملي بين يديه وشَريك يقول : ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر المتن ، فلما نظر الى ثابت بن موسى قال : " من كَثُرَتْ صلاتُه بالليلِ حَسُنَ وَجْهُه بالنهارِ " ، وانما أراد ثابتا لزهده وورعه ، فظن ثابت أنه روى هذا الحديث مرفوعا بهذا الاسناد فكان / ثابت(٢٤أ) يحدث به عن شريك (٣) .

---

(١) وأخرجه أيضا العقيلي في الضعفاء الكبير (١/١٧٦) والقضاعي في مسند الشهاب (١/٢٥٢ - ٢٥٨) رقم (٤٠٨ - ٤١٧) من عدة طرق ومال الى ثبوته فقال : " وقد روى لنا هذا الحديث من طرق كثيرة وعن ثقات عن غير ثابت بن موسى وعن غير شريك" وابن عدى في الكامل (٢/٥٢٥،٥٢٦) وأخرجه أيضا ابن حبان في المجروحين (١/٢٠٧)، والخطيب في تاريخه (١/٣٤١)، (١٣/١٢٦)، والحاكم في المدخل (ص١٠٦،١٠٧) ، وابن الجوزى في الموضوعات (٢/١٠٩ - ١١١) باسناده من حديث جابر وذكره من ست طرق ومن حديث أنس من طريق واحد وقال : " هذا حديث لايصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..."والحديث في ضعيف الجامع (٦/٢٤٥)، اللآلئ المصنوعة ٢/٣٢، تنزيه الشريعة ٢/١٠٦، الأسرار المرفوعة ص٣٤٢

(٢) في المدخل (ص١٠٦،١٠٧) وتتمته : " عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، وليس له أصل الامن هذا الوجه، وعن قوم من المجروحين فسرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك " .

(٣) على هامش الأصل مانصه : " ومن الحديث الموضوع : حب الدنيا رأس كل خطيئة، فانه من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب بيان ... وأما هو يروى عن عيسى بن ... ومن الموضوع : المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء، فانه من كلام الحكماء، انتهى مؤلفه " وفي العبارة طمس .

................................................................

وقال أبو حاتم بن حبان في تاريخ الضعفاء (١) : " هذا قول شريك قاله عقب حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر : " يَعْقِدُ الشيْطَانُ على قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُم ... (٢) " فأدرجه ثابت في الخبر وسرقه منه جماعة ضعفاء وحدثوا به عن شريك " (٣) فجعله ابن حبان من نوع المدرج .

وقد اعترض بعض المتأخرين (٤) على المصنف بأنه وجد الحديث من غير رواية ثابت بن موسى ؟ فذكر من معجم ابن جميع (٥) قال : ثنا أحمد بن محمد بن سعيد الرقي ،ثنا أبو الحسن محمد بن هشام بن الوليد ثنا جبارة بن المغلس عن كثير بن سليم عن أنس بالحديث مرفوعا (٦) ، انتهى .

---

(١) المجروحين (٢٠٧/١) .

(٢) اخرجه مالك فى الموطأ (١٦٧/١) كتاب قصر الصلاة فى السفر باب جامع الترغيب فى الصلاة واحمد (٢٤٣/٢) والبخارى (٤٦/٢) كتاب التهجد باب عقد الشيطان على قافية الراس اذا لم تصل بالليل ومسلم (٧٧٦/١) فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٥٣٨) وابوداود (٧٢/٢ ، ٧٣) فى كتاب الصلاة باب قيام الليل، والنسائى ٢٠٣/٣، ٢٠٤) فى كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب الترغيب فى قيام الليل ، وابن ماجه (٤٢١/١ ، ٤٢٢) فى كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء فى قيام الليل رقم (١٣٢٩) كلهم من حديث ابىهريرة مرفوعا ، اما حديث جابر فلم أقف عليه .

(٣) في المجروحين لابن حبان (٢٠٧/١) : " فأدرج ثابت بن موسى في الخبر وجعل قول شريك كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرق هذا من ثابت جماعة ضعفاء وحدثوا به عن شريك " .

(٤) يريد البلقيني ،فانه ذكر هذا الحديث نقلا عن ابن جميع في معجمه به انظر محاسن الاصطلاح (ص ٢١٥) ،وأخرجه أيضا القضاعي في مسند الشهاب (٢٥٥/١ — ٢٥٦) من طريق ابن جميع به .

(٥) هو محمد بن جميع — بضم الجيم وفتح الميم — الغساني أبو الحسن الصيداوي ،ولد في "صيدا" بساحل بلاد الشام سنة خمس وثلاثمائة وقيل سنة ست وثلاثمائة ونشأ فيها ،وتلقى علومه صغيرا فيها ثم رحل من بلاده رحلة طويلة فطوف في بلاد الشام والعراق ومصر وبلاد فارس وكور الأهواز والحجاز،وأكثر الرواية عن الشيوخ في تلك البلاد وبلغ عدد شيوخه الذين روى عنهم في معجمه سبعة وثمانين وثلاثمائة شيخا . صنف "معجم الشيوخ" جعله ثبتا لمروياته عن شيوخه ورتبه على أسمائهم .توفي ابن جميع سنة اثنتين وأربعمائة وقيل سنة ثلاث وأربعمائة .
سير أعلام النبلاء (١٥٤/١٧) العبر (٣/٢،٢٠٤،٣) ،تهذيب التهذيب (٤٤١/١) ، (٢٤٠/٤) ،شذرات الذهب (٣٥/٣) ،معجم البلدان (١٢٩/٢) ،مقدمة معجم الشيوخ (ص ٩ — ٣٨) .

(٦) معجم الشيوخ لابن جميع (ص ١٦٩) .

وهذا الاعتراض عجيب • فان المصنف لم يقل " انه لم يرو الا من طريق ثابت • ومع ذلك فهذه الطريق التي اعترض بها هذا المعترض أضعف من طريق ثابت بن موسى ،لضعف كل من كثير بن سليم(١)،وجُبَارَة بن المُغَلِّس(٢) •

وبدء أمر هذا الحديث قصة ثابت مع شريك ،وقد سرقه جماعة من الضعفاء فحدث به بعضهم عن شريك ،وبعضهم جعل له اسنادا آخر كهذا الحديث •

قال العقيلي في "الضعفاء"(٣) في ترجمة ثابت بن موسى : " حديث باطل لاأصل له ولايتابعه عليه ثقة " •

وقال ابن عدي في "الكامل"(٤) : " حديث منكر لايعرف الا بثابت وسرقه منه – من الضعفاء – عبد الحميد بن بحر(٥) ، وعبد الله بن شبرمة الشريكي(٦) واسحاق بن بشر الكاهلي(٧) ،وموسى بن محمد أبو الطاهر المقدسي(٨) ،قال : وثنا به بعض الضعاف عن رحمويه وكذب ،فان رحمويه ثقة(٩) " ،انتهى •

---

(١) الضبي – بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة المكسورة – أبو سلمة المدائني • قال أبو حاتم : منكر الحديث ،وقال النسائي : متروك الحديث •
تهذيب الكمال (١١٤٢/٣)،تهذيب التهذيب (٤١٦/٨)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص١٠٢)، الكاشف (٤/٣)، التقريب (١٣٢/٢)، الخلاصة (ص ٣١٩) •

(٢) الحماني – بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة – الكوفي قال ابن معين : كان كذابا ،وضعفه العقيلي •
تهذيب الكمال (١٨٣/١، ١٨٤)،تهذيب التهذيب (٥٧/٢ – ٥٩)، الضعفاء الكبير (٢٠٦/١، ٢٠٧)، التقريب (١٢٤/١) •

(٣) (١٧٦/١) وليس فيه قوله : " ولايتابعه عليه ثقة" •

(٤) (٥٢٦/٢) •

(٥) انظر ترجمته في المجروحين (١٤٢/٢)،ميزان الاعتدال (٥٣٨/٢)،لسان الميزان (٣٩٥/٣) •

(٦) انظر ترجمته في الضعفاء الكبير (٢٦٦/٢)،ميزان الاعتدال (٤٣٨/٢) •

(٧) انظر ترجمته في الضعفاء الكبير (٩٨/١ – ١٠٠)، المجروحين (١٣٥/١)•

(٨) البلقاوي • انظر ترجمته في المجروحين (٢٤٢/٢)، الكامل (٢٣٤٦/٦) ، ميزان الاعتدال (٢١٩/٤، ٢٢٠)،لسان الميزان (١٢٧/٦) •

(٩) الكامل (٥٢٦/٢) •

مثال : روينا عن أبي عِصْمَة ـ وهو نوح بن أبي مريم ـ أنه قيل له : من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة ؟ فقال: اني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازى محمد بن اسحق ،فوضعت هذه الأحاديث حِسْبة .

وهكذا حال الحديث الطويل الذى يروى عن أُبَي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل القرآن سورة فسورة ،بحث باحث عن مَخرجه حتى انتهى الى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه . وان أثر الوضع لبين عليه .

---

ولو اعترض هذا المعترض بواحد من هؤلاء الذين تابعوا ثابت بن موسى عليه كان أقل خطأ من اعتراضه بطريق جبارة .

والحديث له طرق كثيرة جمعها أبو الفرج بن الجوزى في كتاب "العلل المتناهية" (١) وبين ضعفها ،والله أعلم .

وقول المصنف ـ في هذا الحديث ـ أنه " شبه الوضع " حسن ، اذ لم يضعه ثابت بن موسى ،وان كان ابن معين قد قال فيه انه : " كذاب " (٢) .

نعم بقية الطرق التي سرقها من سرقها موضوعة ،ولذلك جزم أبو حاتم الرازى بأنه موضوع ـ فيما حكاه عن ابنه أبو محمد ـ في "العلل" (٣)،والله أعلم .

(٧٧) قوله : ( وهكذا حال الحديث الطويل الذى يروى عن أُبَيٍّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل القرآن سورة سورة . بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى الى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه ) انتهى .

---

(١) في "الموضوعات" (١٠٩/٢ ـ ١١١) وليس في العلل المتناهية شيء من ذلك.

(٢) قال الحسين بن الحسن الرازى عن يحيي بن معين :"ثابت أبو يزيد كذاب " .
تهذيب الكمال (١٧٣/١)،تهذيب التهذيب (١٥/٢) .

(٣) (٧٤/١) رقم (١٩٦) .

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد، فقد قام الطالب بالتصويبات التي طلبتها اللجنة ولم تطلب منه أية تعديلات في محضر المناقشة.

عضو لجنة المناقشة والمشرف

عضو لجنة المناقشة

عضو لجنة المناقشة



المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة
مكة المكرمة

## الحافظ العراقي وكتابه

# التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية فرع الكتاب والسنة



دراسة وتحقيق

أسامة عبد الله خياط



إشراف
الأستاذ الدكتور

أحمد محمد نور سيف

١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

ولقد أخطأ الواحدى المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم والله أعلم ٠

النوع الثاني والعشرون
معرفة المقلوب

هو نحو حديث مشهور عن سالم ،جعل عن نافع ليصير بذلك غريبا مرغوبا فيه ٠ وكذلك ماروينا أن البخارى رضي الله عنه قدم بغداد فاجتمع قبل مجلسه قوم من أصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر،ثم حضروا مجلسه وألقوها عليه فلما فرغوا من القاء تلك الأحاديث المقلوبة التفت اليهم فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ،فأذعنوا له بالفضل ٠

---

٠ أبهم المصنف ذكر هذا الباحث الذى بحث عن هذا الحديث وهو مُؤمَّل بن اسماعيل (١) ،فروينا عن مؤمل أنه قال : حدثني شيخ بهذا الحديث ،فقلت للشيخ : من حدثك ؟ فقال : حدثني رجل بالمدائن وهو حي ،فصرت اليه فقلت : من حدثك ؟ فقال : حدثني شيخ بواسط وهو حي،فصرت اليه فقال : حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه ،فقال : حدثني شيخ بعَبَّادَان فصرت اليه فأخذ بيدى فأدخلني بيتا ،فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ ،فقال : هذا الشيخ حدثني ٠ فقلت : ياشيخ من حدثك ؟ قال : لم يحدثني أحد ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن " ٠

---

(١) مؤمل ـ بوزن محمد ـ بن اسماعيل العدوى مولاهم أبو عبدالرحمن البصري ،وثقه ابن معين ،وقال البخارى : منكر الحديث ،وقال أبو حاتم : صدوق كثير الخطأ ٠ مات سنة ست ومائتين ٠
تهذيب الكمال (١٣٩٥/٣)،تهذيب التهذيب (٣٨٠/١ ـ ٣٨٢)،تاريخ ابن معين (٥٩١/٢،٥٩٢)،الكاشف (١٦٨/٣)،التقريب (١٩٠/١)،الخلاصة (ص ٣٩٣) ٠

ومن أمثلته ويصلح مثالا للمعلل مارويناه عن اسحق بن عيسى الطبّاع قال : حدثنا جرير بن حازم عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( اذا أُقيمت الصلاةُ فلاتَقُوموا حتى تَرَوْني ) ،قال اسحق ابن عيسى : فأتيت حماد بن زيد فسألته عن الحديث فقال : وهم أبو النَّضْر انما كنا جميعا في مجلس ثابت البُنَاني وحجاج بن أبي عثمان معنا فحدثنا حجاج الصوّاف عن يحيي بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( اذا أُقيمت الصلاةُ فلاتقوموا حتى تَرَوْني ) ،فظن أبو النضر أنه فيما حدثنا ثابت عن أنس . أبو النضر هو جرير بن حازم والله أعلم .

## فصل

قد وفينا بما سبق الوعد بشرحه من الأنواع الضعيفة والحمد لله فلننبه الآن على أمور مهمة .

أحدها : اذا رأيت حديثا باسناد ضعيف فلك أن تقول : هذا ضعيف وتعني أنه بذلك الاسناد ضعيف ،وليس لك أن تقول : هذا ضعيف وتعني به ضعف متن الحديث بناء على مجرد ضعف ذلك الاسناد،فقد يكون مرويا باسناد آخر صحيح يثبت بمثله الحديث ،بل يتوقف جواز ذلك على حكم امام من أئمة الحديث بأنه لم يرو باسناد يثبت به ،أو بأنه حديث ضعيف ،أو نحو هذا مفسرا وجه القدح فيه ،فان أطلق ولم يفسر ففيه كلام يأتي ان شاء الله تعالى ،فاعلم ذلك فانه مما يغلط فيه ،والله أعلم .

الثاني : يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ماسوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى ،وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما . وذلك كالمواعظ ،والقصص ،وفضائل الأعمال ،وسائر فنون الترغيب والترهيب ،وسائر مالاتعلق له بالأحكام والعقائد .

---

..............................................................

وممن روينا عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك : عبد الرحمن بن مهدى ،وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما .

الثالث : اذا أردت رواية الحديث الضعيف بغير اسناد فلاتقل فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وما أشبه هذا من الألفاظ الجازمة بأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك ،وانما تقول فيه : رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، أو بلغنا عنه كذا وكذا أو ورد عنه أو جاء عنه ،أو روى بعضهم وما أشبه ذلك .

وهكذا الحكم فيما تشك في صحته وضعفه ،وانما تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ظهر لك صحته بطريقه الذى أوضحناه أولا ،والله أعلم .

النوع الثالث والعشرون
معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد
روايته ومايتعلق بذلك من قدح
وجرح وتوثيق وتعديل

أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه . وتفصيله أن يكون مسلما بالغا عاقلا سالما من أسباب الفسق وخَوَارِم المروءة ،متيقظا غير مغفل ،حافظا ان حدث من حفظه ،ضابطا لكتابه ان حدث من كتابه . وان كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعاني ،والله أعلم . ونوضح هذه الجملة بمسائل .

---

النوع الثالث والعشرون
معرفة صفة من تقبل روايته ومن تردروايته

(٧٨) قوله : ( أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه ،وتفصيله أن يكون مسلما بالغا عاقلا سالما من أسباب الفسق وخَوَارِم المروءة ....) الى آخر كلامه .

............................................................

وقد اعترض عليه بأن المروءة لم يشترطها الا / الشافعي وأصحابه(١) (٢٤ب)
وليس على ماذكره المعترض ،بل الذين لم يشترطوا على الاسلام مزيدا(٢) لم يشترطوا ثبوت العدالة ظاهرا ،بل اكتفوا بعدم ثبوت ماينافي العدالة فمن ظهر منه ماينافي العدالة لم يقبلوا شهادته ولاروايته(٣) .

وأما من اشترط العدالة - وهم أكثر العلماء - فاشترطوا في العدالة المروءة ،ولم يختلف قول مالك وأصحابه في اشتراط المروءة في العدالة مطلقا(٤) .

وانما تفترق العدالة في الشهادة والعدالة في الرواية في اشتراط الحرية ،فانها ليست شرطا في عدالة الرواية(٥) بلا خلاف بين أهل العلم كما حكاه الخطيب في "الكفاية"(٦) ،وهي شرط في عدالة الشهادة عند أكثر أهل العلم(٧) ، وقد ذكر القاضي أبو بكر الباقلاني أن هذا مما تفترق فيه الشهادة والرواية .

وتفترقان أيضا - على قول - في البلوغ ،فان شهادة الصبي المميز غير مقبولة عند أصحاب الشافعي والجمهور(٨) .

---

(١) الاحكام في أصول الأحكام (٢/٦٨ - ٧٠) ، الابهاج في شرح المنهاج (٢/٣١٥ - ٣٢٠) ، الروضة الندية (٢/٣٧٨) .

(٢) هم أهل العراق ،قال الخطيب في "الكفاية" (ص ١٤١) : " وزعم أهل العراق أن العدالة هي اظهار الاسلام ،وسلامة المسلم من فسق ظاهر فمتى كانت هذه حاله وجب أن يكون عدلا" .
وانظر المغني في أصول الفقه (ص ٢٠٠) ، أصول السرخسي (ص ٣٥٠، ٣٥١) ، الابهاج في شرح المنهاج (٢/٣١٩) ونقله عن أبي حنيفة .

(٣) أصول السرخسي (١/٣٥٠ - ٣٥٢) ، المغني في أصول الفقه (ص ٢٠٠) ، الابهاج في شرح المنهاج (٢/٣١٩) .

(٤) قال مالك رحمه الله : " لايؤخذ العلم من أربعة" وذكر فيهم السفيه المعلن بالسفه . انظر : الكفاية (ص ٢٤٩) .

(٥) الكفاية (ص ١٥٨) ، الاحكام للآمدى (٢/٧٠) ،منتهى الوصول والأمل (ص ٧٨) .

(٦) الكفاية (ص ١٥٨) .

(٧) انظر : منتهى الوصول والأمل (ص ٧٨) .

(٨) المغني (١٠/١٤٤) ، المجموع (٣/٢٢٦، ٢٢٧) ، الروضة الندية (٢/٣٧٨) ،جمع الجوامع (ص ٧٦) ،منتهى الوصول والأمل (ص ٧٦، ٧٧) .

احداها : عدالة الراوى تارة تثبت بتنصيص المُعَدِّلين على عدالته وتارة تثبت بالاستفاضة . فمن اشتهرت عدالته بين أهل النقل أو نحوهم من أهل العلم وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة استغني فيه بذلك عن بينة شاهدة بعدالته تنصيصا . وهذا هو الصحيح في مذهب الشافعي رضي الله عنه ،وعليه الاعتماد في فن أصول الفقه .

وممن ذكر ذلك من أهل الحديث : أبو بكر الخطيب الحافظ ،ومَثَّل ذلك بمالك وشعبة والسفيانين والأوزاعي والليث وابن المبارك ووكيع وأحمد ابن حنبل ويحيي بن معين وعلي بن المديني ومن جرى مجراهم في نباهة الذكر واستقامة الأمر ،فلايسأل عن عدالة هؤلاء وأمثالهم وانما يسأل عن عدالة من خفي أمره على الطالبين .

---

وأما خبره فاختلف تصحيح المتأخرين في مواضع :

فحكى النووى في "شرح المهذب" عن الجمهور قبول أخبار الصبي المميز فيما طريقه المشاهدة ،بخلاف ماطريقه النقل كالافتاء ورواية الأخبار ونحوه ،وقد سبقه الى ذلك المتولي فتبعه عليه (١) .

وحكى الرافعي في "استقبال القبلة" (٢) عن الأكثرين عدم القبول وجعل الخلاف أيضا في المميز (٣) ،ولكنه قيد الخلاف في التيمم بالمراهق وصحح أيضا عدم القبول (٤) ،وتبعه عليه النووى ،والله تعالى أعلم .

---

(١) المجموع شرح المهذب (٢٢٦/٣، ٢٢٧) .

(٢) من كتابه فتح العزيز شرح الوجيز (٢٢٦/٣) .

(٣) فتح العزيز (٢٧٥/١) .

(٤) انظر البرهان (٦١٢/١، ٦١٤)، الابتهاج في شرح المنهاج (٣١١/٢) المحصول (٥٦٤/١/٢ - ٥٦٦) .

وتوسع ابن عبدالبر الحافظ في هذا فقال : " كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبدا على العدالة حتى يتبين جرحه لقوله صلى الله عليه وسلم : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله " ،وفيما قاله اتساع غير مرضي ،والله أعلم .

---

(٧٩) قوله : ( وتوسع ابن عبدالبر الحافظ - في هذا - فقال : " كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبدا على العدالة حتى يتبين جرحه لقوله صلى الله عليه وسلم : " يَحْمِلُ هذا العِلْمَ مِنْ كلِّ خَلَفٍ عُدُولُه " وفيما قاله اتساع غير مرضي ) انتهى .

فقوله : " يحمل " حكى فيه الرفع على الخبر ،والجزم على ارادة لام الأمر .

وعلى تقدير كونه مرفوعا فهو خبر أريد به الأمر بدليل ماروواه أبو محمد بن أبي حاتم في مقدمة كتاب "الجرح والتعديل"(١) في بعض طرق هذا الحديث : " لِيَحْمِلْ هذا العِلْمَ" بلام الأمر .

على أنه ولو لم يرد مايخلصه للأمر لماجاز حمله على الخبر لوجود جماعة من حملة العلم غير ثقات،ولايجوز الخُلْف في خبر الصادق فيتعين حمله على الأمر على تقدير صحته ،وهذا مما يوهن استدلال ابن عبدالبر به ،لأنه اذا كان المراد(٢) الأمر فلا حجة فيه .

ومع هذا فالحديث - أيضا - غير صحيح ،لأن أشهر طرق الحديث رواية معان بن رفاعة السلامي عن ابراهيم بن عبدالرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهكذا رواه ابن أبي حاتم في مقدمة "الجرح والتعديل"(٣) وابن عدى في مقدمة "الكامل"(٤) ،والعقيلي في "تاريخ الضعفاء"(٥) في ترجمة

---

(١) الجرح والتعديل (١٧/١/١) .
(٢) سقطت من ك .
(٣) (١٧/١/١) .
(٤) (١٥٣/١) .
(٥) (٢٥٦/٤) .

..................................................................

"مُعَان بن رِفَاعة" وقال: انه "لايعرف الا به " انتهى[1] ٠

وهذا اما مرسل أو معضل ،وابراهيم هو[2] الذى أرسله لايعرف في شيء من العلم غير هذا ٠ قاله أبو الحسن القطان في "بيان الوهم والايهام"[3] ٠

قال ابن عدى : " ورواه الثقات عن الوليد بن مسلم عن ابراهيم بن عبدالرحمن العذرى قال : ثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك " انتهى[4] ٠

ومعان أيضا ضعفه ابن معين ،وأبو حاتم الرازى ،والجوزجاني ،وابن حبان ،وابن عدى ٠ نعم وثقه علي بن المديني ،وكذلك حكي عن أحمد توثيقه والحكم بصحة الحديث فيما ذكره الخلاّل في "العلل" أن أحمد سئل عن هذا الحديث فقيل له : كأنه كلام موضوع ؟ فقال : " لا ،هو صحيح" فقيل له : ممن سمعته ؟ قال : من غير واحد ٠ قيل له : من هم ؟ قال : حدثني به مسكين الاأنه يقول عن معان عن القاسم بن عبد / الرحمن ٠ قال(٢٥آ) أحمد : ومعان لابأس به ،قال ابن القطان : وخفي على أحمد من أمره ماعلمه غيره" ثم ذكر أقوال المضعفين له[5] ٠

---

(١) معان بن رفاعة ـ بكسر الراء ـ السلامي ـ بفتح السين المهملة وتخفيف اللام ـ الدمشقي ٠ صاحب حديث ،ليس بمتقن ،ضعفه العقيلي وابن معين ،وقال الجوزجاني : ليس بحجة ٠
الضعفاء الكبير (٢٥٦/٤)،تهذيب الكمال (١٣٤٢/٣)،الجرح والتعديل (٤٢١/١/٤)،الكامل (٢٣٢٩/٦،٢٣٣٠)،ميزان الاعتدال (١٣٤/٤)،تهذيب التهذيب (٢٠١/١٠)،الكاشف (١٣٧/٣)،التقريب (٢٥٨/٢) ٠

(٢) في ب : " هذا " ٠

(٣) أنظر الشذا الفياح (ق ٣٣ ب )،التبصرة والتذكرة (٢٩٨/١)،تدريب الراوى (٣٠٢/١ ـ ٣٠٣) ٠

(٤) الكامل (١٥٣/١) ٠

(٥) أنظر الشذا الفياح (ق ٣٣ب)،التبصرة والتذكرة (٢٩٨/١)،تدريب الراوى (٣٠٣/١)،فتح المغيث (٢٧٦/١) ٠

وقد روى هذا الحديث متصلا (١) من رواية جماعة من الصحابة : علي بن أبي طالب ،وابن عمر وأبي هريرة وعبدالله بن عمرو،وجابر بن سَمُرة وأبي أُمامة ،وكلها ضعيفة لايثبت منها شيء،وليس فيها شيء يقوى المرسل المذكور ،والله أعلم (٢) .

وممن تبع ابن عبدالبر على اختيار ذلك من المتأخرين - أبو عبدالله (٣) ابن المُوَّاق ،فقال في كتابه " بغية النقاد " : " أهل العلم محمولون على العدالة حتى يظهر منهم خلاف ذلك " (٤) .

ومما يستغرب في ضبط هذا الحديث أن ابن الصلاح حكى في " فوائد الرحلة" له أنه وجد بنيسابور في كتاب يشتمل على مناقب ابن كرام جمع محمد بن الهيضم قال فيه : " سمعت الشيخ أبا جعفر محمد بن أحمد بن جعفر يقول : سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد التميمي يروى هذا الحديث باسناده فيضم الياء من قوله : يحمل ،على أنه فعل لم يسم فاعله ،ويرفع الميم من العلم ،ويقول : من كل خلف عَدُولَة ،مفتوح العين واللام وبالتاء ومعناه أن الخلف هو العدولة بمعنى أنه عادل ،كما يقال : شكور بمعنى شاكر ،وتكون الهاء للمبالغة ،كما يقال : رجل صرورة والمعنى أن العلم يحمل عن كل خلف كامل في عدالته " (٥) .

وأما أبو بكر المُفيد فاني قد حققت عنه : يحمل ،مفتوح الياء من كل خلف عدوله ،مضموم العين واللام مرفوعا . هكذا نقلته من خط ابن الصلاح في رحلته (٦) .

---

(١) في ب : " معضلا " .
(٢) أنظر التبصرة والتذكرة (٢٩٨/١)، الشذا الفياح (ق ٣٣ ب ،٣٤ أ ) .
(٣) في أ: " أبو عبدالله أبو بكر" وهو خطأ .
(٤) أنظر الشذا الفياح (ق ٣٣ب )، التبصرة والتذكرة (٢٩٩/١)،فتح المغيث (٢٧٨/١)،تدريب الراوي (٣٠٢/١) .
(٥) أنظر تدريب الراوي (٣٠٣/١)،فتح المغيث (٢٧٧/١)، الشذا الفياح (ق٣٤ أ).
(٦) أنظر الشذا الفياح (ق ٣٤ أ) .

الثانية : يعرف كون الراوى ضابطا بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان فان وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطا ثبتا،وان وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ولم نحتج بحديثه ،والله أعلم ٠

الثالثة : التعديل مقبول من غير ذكر سببه على المذهب الصحيح المشهور ،لأن أسبابه كثيرة يصعب ذكرها،فان ذلك يحوج المعدل الى أن يقول : لم يفعل كذا ،لم يرتكب كذا ،فعل كذا وكذا،فيعدد جميع مايفسق بفعله أو بتركه وذلك شاق جدا ٠

وأما الجرح فانه لايقبل الامفسرا مبين السبب ،لأن الناس يختلفون فيما يجرح ومالايجرح ،فيطلق أحدهم الجرح بناء على أمر اعتقده جرحا وليس بجرح في نفس الأمر ،فلابد من بيان سببه لينظر فيه أهو جرح أم لا ،وهذا ظاهر مقرر في الفقه وأصوله ٠

وذكر الخطيب الحافظ أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده مثل البخاري ومسلم وغيرهما ٠ ولذلك احتج البخارى بجماعة سبق من غيره الجرح لهم كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما وكاسماعيل بن أبي أويس وعاصم ابن علي وعمرو بن مرزوق وغيرهم ٠

---

(٨٠) قوله : ( وأما الجرح فانه لايقبل الامفسرا مبين السبب ٠٠٠ ) الى آخر كلامه ٠ ثم قال : ( وهذا ظاهر مقرر في الفقه وأصوله ) ،انتهى ٠

وقد حكى القاضي أبو بكر عن الجمهور قبول جرح أهل العلم بهذا الشأن من غير بيان ٠ واختاره امام الحرمين (1) ،وأبو بكر الخطيب والغزالي وابن الخطيب ،كما سيأتي في الجملة التي تلي هذه ،والله أعلم ٠

---

(١) البرهان (١/٦٢٠ – ٦٢٢) والذى اختاره امام الحرمين هو التفصيل بين أحوال المجروحين وأن من كان اماما موثوقا في الصناعة فيقبل جرحه بلابيان وأما من كان بغير هذه المرتبة فلايقبل جرحه الا بتفصيل أسبابه وبيانها ٠

واحتج مسلم بسُوَيْد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم .

وهكذا فعل أبو داود السِّجِسْتَاني ،وذلك دالٌّ على أنهم ذهبوا الى أن الجرح لايثبت الا اذا فسر سببه ،ومذاهب النقاد للرجال غامضة مختلفة .

وعقد الخطيب بابا في بعض أخبار من استفسر في جرحه فذكر مالايصلح جارحا .

منها : عن شعبة أنه قيل له : لم تركت حديث فلان ؟ قال : رأيته يركض على بِرْذَوْن فتركت حديثه .

ومنها : عن مسلم بن ابراهيم أنه سئل عن حديث الصالح المُرِّي . فقال ماتصنع بصالح ؟ ذكروه يوما عند حماد بن سلمة فامتخط حماد ،والله أعلم .

قلت : ولقائل أن يقول : انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح أو في الجرح والتعديل . وقل مايتعرضون فيها لبيان السبب بل يقتصرون على مجرد قولهم فلان ضعيف وفلان ليس بشيء ونحو ذلك ،أو هذا حديث ضعيف ،وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك . فاشتراط بيان السبب يفضي الى تعطيل ذلك وسد باب الجرح في الأغلب الأكثر .

---

(٨١) قوله : ( ولقائل أن يقول : انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم[1] على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح أو في الجرح والتعديل ،وقل مايتعرضون فيها لبيان السبب بل يقتصرون على مجرد قولهم : فلان ضعيف ،وفلان ليس بشيء،ونحو ذلك ...) الى آخر السؤال والجواب الذى أجاب به .

ومما يدفع هذا السؤال رأسا أو يكون جوابا عنه : أن الجمهور انما يوجبون البيان في جرح من ليس عالما بأسباب الجرح والتعديل،وأما العالم بأسبابها فيقبلون جرحه من غير تفسير .

وبيان ذلك أن الخطيب حكى في "الكفاية"[2] عن القاضي أبي بكر الباقلاني

---

(١) في ب : " جرح الرواة وتخريج حديثهم " .

(٢) (ص ١٧٨) وانظر الاحكام للآمدى (٧٨/٢)، البرهان (٦٢٠/٢ - ٦٢٢) .

وجوابه : أن ذلك - وان لم نعتمده في اثبات الجرح والحكم به - فقد اعتمدناه في أن توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على أن ذلك أوقع عندنا فيهم ريبة قوية يوجب مثلها التوقف .

ثم من انزاحت عنه الريبة منهم يبحث عن حاله أوجب الثقة بعدالته قبلنا حديثه ولم نتوقف ،كالذين احتج بهم صاحبا الصحيحين وغيرهما ممن مسهم مثل هذا الجرح من غيرهم ،فافهم ذلك فانه مَخْلَص حسن ،والله أعلم .

---

أنه حكى عن جمهور أهل العلم أنه اذا جرح من لايعرف الجرح يجب الكشف عن ذلك " قال : " ولم يوجبوا ذلك على أهل العلم بهذا الشأن ".

قال القاضي أبو بكر : " والذى يقوى عندنا ترك الكشف عن ذلك (١) اذا كان الجارح عالما كما لايجب استفسار المعدل عما به صار عنده المزكي عدلا " الى آخر كلامه (٢) .

وماحكيناه عن القاضي أبي بكر هو الصواب . وقد اختلف كلام الغزالي في نقله عن القاضي ،فحكى عنه في "المنخول" (٣) أنه يوجب بيان الجرح مطلقا وحكى عنه في "المستصفى" (٤) ماتقدم نقله عنه وهو الصواب ،فقد رواه الخطيب عنه باسناده الصحيح اليه ،وحكاه أيضا عنه الامام فخرالدين (٥) والسيف الآمدى (٦) . وقال أبو بكر الخطيب في "الكفاية" (٧) بعد حكاية الخلاف " على أنا نقول أيضا ان كان الذى يرجع اليه في الجرح عدلا مرضيا في اعتقاده وأفعاله ،عارفا بصفة العدالة والجرح وأسبابهما ،عالما باختلاف / الفقهاء في ذلك (٨) ،قبل قوله فيمن جرحه مجملا ولا يسأل عن سببه" (٩) .(٢٥ب)

---

(١) في "غب" : " ذلك الجارح " .

(٢) الكفاية (ص ١٧٨) .

(٣) (ص ٢٦٢) .

(٤) (١٦٢/١، ١٦٣) .

(٥) في المحصول (٥٨٧/١/٢) .

(٦) الاحكام (٧٨/٢) .

(٧) (ص ١٦٧) .

(٨) عبارة الكفاية : " في أحكام ذلك " .

(٩) عبارة الكفاية : " ولم يسأل ..." .

الرابعة : اختلفوا في أنه هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد أو لابد من اثنين فمنهم من قال لايثبت ذلك الا باثنين كما في الجرح والتعديل في الشهادات ومنهم من قال وهو الصحيح الذى اختاره الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره أنه يثبت بواحد لأن العدد لم يشترط في قبول الخبر فلم يشترط في جرح راويه وتعديله بخلاف الشهادات والله أعلم .

---

وقال امام الحرمين في "البرهان"(١) : " الحق أنه ان كان المُزكّي عالما بأسباب الجرح والتعديل اكتفينا باطلاقه والا فلا " .

وماذهب اليه الامام – في هذا – اختاره أيضا أبو حامد الغزالي(٢) وفخر الدين الرازى(٣)، والله أعلم .

(٨٢) قوله : ( اختلفوا في أنه هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد أو لابد من اثنين ، فمنهم من قال : لايثبت ذلك الا باثنين كما في الجرح والتعديل في الشهادات ، ومنهم من قال – وهو الصحيح الذى اختاره الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره – : أنه يثبت بواحد ...) الى آخر كلامه .

فيه أمران :

أحدهما : أنه حكي عن الأكثرين خلاف ماصححه المصنف واختلف كلام الناقلين لذلك عنهم .

فحكى الخطيب في "الكفاية"(٤) أن القاضي أبا بكر الباقلاني حكى عن أكثر الفقهاء(٥) من أهل المدينة وغيرهم ، أنه لايقبل في التزكية الاثنان

---

(١) (٦٢١/١، ٦٢٢) بمعناه .

(٢) المستصفى (١٦٣/١) ، المنخول (ص ٢٦٣) .

(٣) المحصول (٥٨٧/١/٢، ٥٨٨) .

(٤) (ص ١٦٣) وانظر أيضا هذه المسألة في المصادر التالية : المستصفى (١٦٢/١) ، المحصول (٥٨٥/١/٢) ، الابهاج (٣٢١/٢، ٣٢٢) ، الاحكام (٧٧/٢) ، المسودة (ص ٢٧١، ٢٧٢) ، مسلم الثبوت وشرحه فواتح الرحموت (١٥٠/١، ١٥١) ، البرهان (٦٢٢/١) ، المنخول (ص ٢٦٠، ٢٦١) ، منتهى الوصول والأمل (ص ٧٩) ، جمع الجوامع (ص ٧٨) ، التبصرة والتذكرة (٢٩٥/١) ، تدريب الراوى (٣٠٨/١) ، فتح المغيث (٢٧٢/١) ، توضيح الأفكار (١٢١/٢) ، المقنع (١٧٤/١) .

(٥) في ب : " أهل الفقهاء" .

.................................................................

سواء كانت التزكية للشهادة أو للرواية •

وحكى السيف الآمدى وأبوعمرو بن الحاجب عن الأكثرين التفرقة بين الشهادة والرواية ،ورجحه – أيضا – الامام فخر الدين (١) ،والآمدى أيضا (٢)

واختار القاضي أبو بكر بعدحكايته عن الأكثرين اشتراط اثنين فيهما أنه يكتفي فيهما بواحد،وان هذا هو الذى يوجبه القياس (٣) ،وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف •

الأمر الثاني : أنه يؤخذ من كلام المصنف من قوله : " بواحد" أنه يكتفي كون المُزكِّي امرأة أو عبدا • واستدل الخطيب في "الكفاية" (٤) على قبول تعديل المرأة بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم بريرة عن عائشة رضي الله عنها في قصة الافك (٥) •

وقد اختلف الأصوليون في ذلك ،فجزم صاحب "المحصول" بقبول تزكية المرأة العدل ،والعبد العدل (٦) •

---

(١) قال الآمدى في الاحكام (٧٧/٢) " والذى عليه الأكثر : انما هوالاكتفاء بالواحد في باب الرواية دون الشهادة ،وهو الأشبه • وذلك لأنه لانص ولااجماع في هذه المسألة يدل على تعيين أحد هذه المذاهب فلم يبق غير التشبيه والقياس " •
وانظر الابهاج (٣٢١/٢)،منتهى الوصول والأمل (ص ٧٩) •

(٢) في المحصول (٥٨٥/١/٢) •

(٣) الكفاية (ص ١٦٤) •

(٤) (ص ١٦٢،١٦٣) •

(٥) أخرجها الامام أحمد في مسنده (١٩٤/٦ – ١٩٧) وأخرجها البخارى في صحيحه (٥٥/٥ – ٦٠) كتاب المغازى باب حديث الافك •
ومسلم (٢١٢٩/٤ – ٢١٣٦) في كتاب التوبة رقم (٢٧٧٠) في حديث طويل وموضع الشاهد منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استشار أسامة وعلي بن أبي طالب في شأن عائشة رضي الله عنها فأشار عليه علي رضي الله عنه أن يسأل الجارية – أى جارية عائشة رضي الله عنها وهي بريرة – فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال : أى بريرة • هل رأيت من شيء يريبك ؟ " • قالت له بريرة : والذى بعثك بالحق مارأيت عليها أمرا قط أغمصه ،غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله " •

(٦) المحصول (٥٨٦/١/٢) •

الخامسة : اذا اجتمع في شخص جرح وتعديل ،فالجرح مقدم لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجارح يخبر عن باطن خفي عن المُعَدِّل ،فان كان عدد المُعَدِّلين أكثر فقد قيل التعديل أولى ، والصحيح والذى عليه الجمهور أن الجرح أولى لما ذكرناه ،والله أعلم .

السادسة : لايجزىء التعديل على الابهام من غير تسمية المُعَدِّل فاذا قال : حدثني الثقة أو نحو ذلك مقتصرا عليه لم يكتف به فيما ذكره الخطيب الحافظ والصيرفي الفقيه وغيرهما خلافا لمن اكتفى بذلك . وذلك لأنه قد يكون ثقة عنده وغيره قد اطلع على جرحه بما هوجارح عنده أو بالاجماع فيحتاج الى أن يسميه حتى يعرف ،بل اضرابه عن تسميته مريب يوقع في القلوب فيه ترددا . فان كان القائل لذلك عالما أجزأ ذلك في حق من يوافقه في مذهبه على ما اختاره بعض المحققين .

وذكر الخطيب الحافظ أن العالم اذا قال : كل من رويت عنه فهو ثقة وان لم أسمه ،ثم روى عن من لم يسمه فانه يكون مزكيا له ،غير انا لانعمل بتزكيته هذه ،وهذا على ماقدمناه ،والله أعلم .

---

وحكى الخطيب في "الكفاية"(١) عن القاضي أبي بكر أنه حكى عن أكثر الفقهاء من أهل المدينة وغيرهم أنه لايقبل في التعديل النساء لافي الرواية ولافي الشهادة ،ثم اختار القاضي أنه يقبل تزكية المرأة مطلقا في الرواية والشهادة ،الاتزكيتها في الحكم الذى لايقبل شهادتها فيه قال القاضي : " وأما العبد فيجب قبول تزكيته في الخبر دون الشهادة لأن خبره مقبول وشهادته مردودة" . ثم قال القاضي : " والذى يوجبه القياس وجوب قبول تزكية كل عدل مرضي ذكرا أو أنثى ،حرا أو عبدا لشاهد أو مخبر"(٢) ،انتهى .

---

(١) (ص ١٦٣) .

(٢) الكفاية (ص ١٦٤) وانظر أيضا :
الاحكام (٦٤/٢)، المستصفى (١٦١/١، ١٦٢)، مسلم الثبوت وشرحه (١٤٤/٢ - ١٤٧)، المسودة (ص ٢٥٨، ٢٥٩)، المنخول (ص ٢٦٥)، التبصرة والتذكرة (٢٩٥/١، ٢٩٦)، فتح الباقي (٢٩٤/١، ٢٩٥)، فتح المغيث (٢٧٣/١)، تدريب الراوى (٣٢١/١، ٣٢٢) .

السابعة : اذا روى العدل عن رجل وسماه لم يجعل روايته عنه تعديلا منه له عند أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم .

وقال بعض أهل الحديث وبعض أصحاب الشافعي : يجعل ذلك تعديلا منه له لأن ذلك يتضمن التعديل . والصحيح هو الأول لأنه يجوز أن يروى عن غير عدل فلم يتضمن روايته عنه تعديل .

وهكذا نقول : ان عمل العالم أو فتياه على وفق حديث ليس حكما منه بصحة ذلك الحديث . وكذلك مخالفته للحديث ليست قدحا منه في صحته ولافي راويه ، والله أعلم .

---

(٨٣) قوله : ( وهكذا نقول : ان عمل العالم أو فتياه على وفق حديث ليس حكما منه بصحة ذلك الحديث ) انتهى .

وقد تعقبه بعض من اختصر كلامه - وهو الحافظ عماد الدين بن كثير - فقال : " وفي هذا نظر اذا لم يكن في الباب غير ذلك الحديث ، اذا تعرض للاحتجاج به في فتياه أو حكمه واستشهد به عند العمل بمقتضاه "(١) انتهى .

وفي هذا النظر نظر ، لأنه لايلزم من كون ذلك الباب ليس فيه غير هذا الحديث أن لايكون ثم دليل آخر من قياس أو اجماع ، ولايلزم المفتي أو الحاكم أن يذكر جميع أدلته بل ولابعضها ، ولعل له دليلا آخر واستأنس بالحديث الوارد في الباب ، وربما كان المفتي أو الحاكم يرى العمل بالحديث الضعيف وتقديمه على القياس كما تقدم حكاية(٢) ذلك عن أبي داود أنه كان يرى الحديث الضعيف - اذا لم يرد في الباب غيره - أولى من رأى الرجال ، وكما حكى عن الامام أحمد من أنه يقدم الحديث الضعيف على القياس(٣)، وحمل بعضهم هذا على أنه أريد بالضعيف هنا الحديث

---

(١) اختصار علوم الحديث (ص ٩٧) .

(٢) في ب : " حكاه ".

(٣) أنظر المسودة ص ٢٧٣ - ٢٧٦ إعلام الموقعين ص ٣١

الثامنة : في رواية المجهول وهو في غرضنا ههنا أقسام .

أحدها : المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعا ،وروايته غير مقبولة عند الجماهير على مانبهنا عليه أولا .

الثاني : المجهول الذى جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر وهو المستور . فقدقال بعض أئمتنا المستور من يكون عدلا في الظاهر ولانعرف عدالة باطنه . فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية

---

الحسن ،والله أعلم .(١)

(٨٤) قوله : ( الثاني : المجهول الذى جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر ،وهو المستور،فقد قال بعض أئمتنا المستور : من يكون عدلا في الظاهر ولانعرف عدالة باطنه ) انتهى .

وهذا الذى أبهمه المصنف/ بقوله : " بعض أئمتنا" هو : أبو محمد(٢٦آ) البغوى صاحب "التهذيب" فهذا لفظه بحروفه فيه (٢) ويوافقه كلام الرافعي في "الصوم" فانه قال فيه : " ان العدالة الباطنة هي التي يرجع فيها الى قول المُزكّين " (٣)، وحكى في الصوم أيضا في قبول رواية المستور وجهين من غير ترجيح (٤) .

---

(١) هذا البعض الذى يشير اليه الحافظ العراقي هو شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ،فقد قال في الفتاوى (١٨/٢٤٨،٢٤٩) عند كلامه على تقسيم الحديث الى صحيح وضعيف وأن هذا التقسيم هو المعروف عند المتقدمين من أهل الحديث قال انهم "كانوا يقسمون الأحاديث الى صحيح وضعيف كما يقسمون الرجال الى : ضعيف ،وغير ضعيف ،والضعيف عندهم نوعان : ضعيف لايحتج به ،وهو الضعيف في اصطلاح الترمذى .
والثاني : ضعيف يحتج به ،وهو الحسن في اصطلاح الترمذى " .
قال : " ولهذا يوجد في كلام أحمد وغيره من الفقهاء آنهم يحتجون بالحديث الضعيف كحديث عمرو بن شعيب ،وابراهيم الهجرى وغيرهما فان الذى سماه أولئك ضعيفا هو أرفع من كثير من الحسن ،بل هو مما يجعله كثير من الناس صحيحا" .

(٢) التبصرة والتذكرة (١/٣٢٨)، الشذا الفياح (ق ٣٦ ب )،فتح المغيث (١/٢٩٩)،فتح الباقي (١/٣٢٦) .

(٣) فتح العزيز شرح الوجيز (٦/٢٥٦).

(٤) فتح العزيز (٦/٢٥٧) .

الأول وهو قول بعض الشافعيين وبه قطع منهم الامام سُلَيْم بن أيوب الرازى قال : لأن أمر الأخبار مبني على حسن الظن بالراوى ،ولأن رواية الأخبار تكون عند من يتعذر عليه معرفة العدالة في الباطن فاقتصر فيها على معرفة ذلك في الظاهر وتفارق الشهادة فانها تكون عند الحكام ولايتعذر عليهم ذلك فاعتبر فيها العدالة في الظاهر والباطن .

قلت : ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأى في كثير من كتب الحديث المشهورة في غير واحد من الرواة الذين تقادم العهد بهم وتعذرت الخبرة الباطنة بهم ،والله أعلم .

الثالث : المجهول العين وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لايقبل رواية المجهول العين ،ومن روى عنه عَدلان وعيَّناه فقد ارتفعت عنه هذه الجهالة .

---

وصحح النووى في "شرح المهذب"(١) قبول روايته .

نعم عبارة الشافعي ـ رحمه الله ـ في "اختلاف الحديث"(٢) تدل على أن التي يحكم الحاكم بها هي العدالة الظاهرة ،فانه قال في جواب سؤال ورده : " فلايجوز أن يترك الحاكم شهادتهما اذا كانا عدلين في الظاهر " انتهى .

فعلى هذا تكون العدالة الظاهرة هي التي يحكم الحاكم بها وهي التي تستند الى أقوال المزكين ،بخلاف ماذكره الرافعي في الصوم والله أعلم .

---

(١) المجموع شرح المهذب (٢٧٧/٦)،(ط/المنيرية) .

(٢) باب من أصبح جنبا في شهر رمضان (ص١٩٦) ،والسؤال والجواب المشار اليهما ذكرهما الامام الشافعي بقوله : " فان قال قائل : فكيف اذا أمكن هذا على محدث ثقة ثبت حديثه ولزمت به حجة ؟ قيل : كما يلزم بشهادة الشاهدين الحكم في المال والدم مالم يخالفهما غيرهما وقد يمكن عليهما الغلط والكذب فلايجوز أن يترك الحكم بشهادتهما ان كانا عدلين في الظاهر ولو شهد غيرهما بضد شهادتهما كما يستعملها اذا انفردا" .

ذكر أبو بكر الخطيب البغدادى في أجوبة مسائل سئل عنهـــــا : أن المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم تعرفه العلماء ومن لم يعرف حديثه الا من جهة راو واحد مثل عمرو بن ذى مُر ،وجبَّار الطائي وسعيد بن ذى حُدَّان لم يرو عنهم غير أبي اسحق السَّبيعي • ومثل الهَزْهَار بن مَيْزَن لاراوى عنه غير الشعبي • ومثل جُرَي بن كُلَيْب لم يرو عنه الاقتادة •

---

(٨٥) قوله : ( ذكر أبو بكر الخطيب البغدادى في أجوبة مسائل سئل عنها : أن المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم تعرفه العلماء ومن لم يعرف حديثه الامن جهة راو واحد مثل عمرو ذى مُر (١) ،وجَبَّار الطائي (٢) وسعيد بن ذي حُدَّان (٣) ، لم يرو عنهم غير أبي اسحاق السَّبيعي • ومثل الهَزْهَار بن مَيْزَن لاراوى عنه غير الشعبي ،ومثل جُرَي بن كُلَيب لم يرو عنه الا قتادة ) انتهى •

ثم تعقب المصنف كلام الخطيب بأنه ( قد روى عن الهَزْهَار الثوري أيضا ) ،انتهى •

وفيه أمور :

---

(١) عمرو بن ذى مر - بضم الميم - الهمداني ،يعد في الكوفيين • قال البخارى : لايعرف ،وقال ابن عدى : " هو في جملة مشائخ أبي اسحاق المجهولين الذين لايحدث عنهم غيره" ،وقال ابن حبان : " في حديثه مناكير" • وقال العجلي : " كوفي تابعي ثقة " •
التاريخ الكبير (٣/٢/٣٢٩،٣٣٠)، الجرح والتعديل (٣/١/٢٣٢)،تاريخ الثقات للعجلي (ص ٣٧٢)، الكامل (٥/١٧٩١)، الميزان (٣/٢٦٠)،تهذيب التهذيب (٨/١٢٠،١٢١)، التقريب (٢/٨١) •

(٢) جبار - بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة - بن القاسم الطائي ضعفه الأزدى •
التاريخ الكبير (١/٢/٢٥٢)، الجرح والتعديل (١/١/٥٤٣)، الميزان (١/٣٨٧)،لسان الميزان (٢/٩٤) •

(٣) سعيد بن ذى حدان - بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين - الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات وقال : " ربما أخطأ" وقال ابن المديني "هورجل مجهول لاأعلم أحدا روى عنه الاأبو اسحاق" •
التاريخ الكبير (٢/١/٤٧٠،٤٧١)، الجرح والتعديل (٢/١/١٩)، الميزان (٢/١٣٥)،تهذيب التهذيب (٤/٢٦)، التقريب (١/٢٩٥)، الخلاصة (ص ١٣٧) •

قلت : وقد روى عن الـهَزْهَازِ الثوريُّ أيضا . قال الخطيب : وأقـل مايرتفع به الجهالة أن يروى عن الرجل اثنان من المشهورين بالعلم الا أنه لايثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه . وهذا مماقدمنا بيانه ،والله أعلم.

---

أحدها : أن الخطيب(١) سمى والد الهزهاز(٢) "ميزن" بالياء المثناة وتبعه المصنف.

والذى ذكره ابن أبي حاتم في كتاب "الجرح والتعديل" أنه "مـازن" بالألف ،وفي بعض النسخ بالياء ،ولعل بعضهم أماله في اللفظ فكتب بالياء والله أعلم .

الأمر(٣) الثاني : أنه اعترض على المصنف في قوله أن الثورى روى عنه بأن الثورى لم يرو عن الشعبي نفسه فكيف يروى عن شيوخه ؟ وقد يقـال : لايلزم من عدم روايته عن الشعبي عدم روايته عن الـهَزْهَاز،ولعل الـهَزْهَـاز تأخر بعد الشعبي ،ويقوى ذلك أن ابن أبي حاتم ذكر في "الجرح والتعديل"(٤) أنه روى عن الـهَزْهَاز هذا الجَرَّاح بن مَلِيح(٥) ،والجَرَّاح أصغر من الثـورى وتأخر بعده مدة سنين ، والله أعلم .

---

(١) في الكفاية (ص ١٤٩) .

(٢) هزهار – بفتح الهاء وسكون الزاى وفتح الهاء الثانية – بن ميـزن – بفتح الميم وسكون الياء وفتح الزاى – الرؤاسي . يعد في الكوفيين ،أحد الثقات .
التاريخ الكبير (٢٥٠/٢/٤، ٢٥١)، الجرح والتعديل (١٢٢/٢/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٥٦)،ذيل ميزان الاعتدال (ص ٤٤٨).

(٣) سقطت من ب .

(٤) (١٢٢/٢/٤) .

(٥) الجراح بن مليح – بفتح الميم وكسر اللام – ابن عدى الرؤاسي – بضم الراء بعدها واو بهمزة – بطن من عامر بن صعصعة الاستوائي – بضم أوله وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق نسبة الى استوا وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى – ثم البغدادى . ضعفه ابن معين وقال الدارقطني : كثر الوهم ،وقال النسائي : لابأس به . وقال ابن عدى : لم أجد له حديثا منكرا . توفي سنة ست وسبعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٢٧/٢/١)، الجرح والتعديل (٥٢٣/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٩٥)، الكامل (٥٨٤/٢، ٥٨٥)،تهذيب الكمال (١٨٦/١)، الميزان (٣٨٩/١)،تهذيب التهذيب (٦٦/٢ – ٦٨)، الكاشف (١٢٥/١، ١٢٦)، التقريب (١٢٦/١)، الخلاصة (ص ٦١)،تاريخ بغداد (٢٥٢/٧– ٢٥٣) .

..................................................................

الأمر الثالث : أن المصنف عزا ماذكره عن الخطيب الى أجوبة سئل عنها، والخطيب ذكر ذلك بجملته مع زيادة فيه في كتاب "الكفاية"(١) والمصنف كثير النقل منه، فأبعد النجعة في عزوه ذلك الى مسائل سئل عنها.

قال الخطيب في "الكفاية" : " المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولاعرفه العلماء به ولم يعرف حديثه الامن جهة راو واحد، مثل عمرو ذي مُر، وجَبَّار الطائي، وعبدالله بن أَعَز الهمداني(٢)، والهيثم بن حَنَش(٣)، ومالك بن أعَز، وسعيد بن ذي حُدَّان، وقيس بن كُرْكُم(٤)، وخَمْر بن مالك " قال : " فهؤلاء كلهم لم يرو عنهم غير أبي اسحاق السَّبيعي . ومثل : سَمْعان بن مُشَنَّج(٥) والهَزْهَاز بن مَيْزن لايعرف عنهما راو الا الشعبي، ومثل بكربن قِرْوَاش(٦)، وحَلَّام بن جَزْل لم يرو عنهما الاآبو الطُّفَيْل عامر بن وَاثِلة . ومثل : يزيد بن سُحَيْم لم يرو عنه

---

(١) (ص ١٤٩، ١٥٠) .

(٢) أو مالك بن أعز واختلف في اسمه فقيل :مالك، وقيل : عبدالله روى عنه أبو اسحاق السبيعي .
الاكمال (١٠١/١) .

(٣) الهيثم بن حنش - بفتح الحاء المهملة والنون - النخعي الكوفي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا . وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٢١٣/٢/٤)، الجرح والتعديل (٧٩/٢/٤)، الثقات (٥٠٧/٥).

(٤) قيس بن كركم - بضم الكاف الأولى والثانية بينهما راء ساكنة - المخزومي الكوفي يعد من الكوفيين، قال الأزدي : " ليس بذاك ولاأحفظ له حديثا مسندا" .
التاريخ الكبير (١٤٩/١/٤، ١٥٠)، الجرح والتعديل (١٠٣/٢/٣)، لسان الميزان (٤٧٩/٤).

(٥) سمعان بن مشنج - بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد النون وآخره جيم - العبدى الكوفي . وثقه ابن حبان والعجلي .
التاريخ الكبير (٢٠٤/٢/٢)، الجرح والتعديل (٣١٦/١/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٠٨)، الثقات لابن حبان (٣٤٥/٤)، تهذيب التهذيب (٢٣٧/٤)، الكاشف (٣٢٢/١)، التقريب (٣٣٢/١)، الخلاصة (ص ١٥٦) .

(٦) قوله : "ومثل بكر" سقط من ب .

..................................................................

الا خِلَاس بن عمرو[1] .

ومثل : جُرِي بن كُليب لم يرو عنه الا قتادة بن دِعَامَة . ومثل : عُمير ابن اسحاق[2] لم يرو عنه سوى عبدالله بن عون ،وغير من ذكرنا" انتهى كلام الخطيب[3] .

وقد روى عن بعض من ذكر غير واحد منهم : خَمْر بن مالك[4] روى عنه أيضا عبدالله بن قبسي ،وذكره ابن حبان في " الثقات"[5] الا أنه قال : " خمير " مصغرا[6] .

وقد ذكر الخلاف فيه في التصغير والتكبير ابن أبي حاتم في

---

(١) خلاس بكسر الخاء وتخفيف اللام - ابن عمرو الهجرى - بفتحتين - البصرى ،أحد التابعين وثقه العجلي ،وقال الذهبي : " مات خلاس قبيل المائة" .
الجرح والتعديل (١/٢/٤٠٢)، أحوال الرجال (ص ١١٦)، الثقات للعجلي (ص ١٤٥)، الكامل (٩٣٧/٣)، الميزان (٦٥٨/١)،تهذيب التهذيب (١٧٦/٣ - ١٧٨)، الكاشف (٢١٨/١)، التقريب (٢٣٠/١) .

(٢) عمير بن اسحاق مولى بني هاشم أبو محمد . وثقه ابن معين في رواية عثمان الدارمي،وذكره ابن حبان في الثقات ،أما العقيلي فذكره في الضعفاء لأنه لم يرو عنه غير واحد . وعن يحيي أنه قال : عمير ابن اسحاق لايساوى شيئا ولكنه يكتب حديثه .
التاريخ الكبير (٣/٢/٥٣٤)، الجرح والتعديل (٣٧٥/٦)، الكامل (١٧٢٤/٥)،تهذيب التهذيب (١٤٣/٨)،ميزان الاعتدال (٢٩٦/٣)، الضعفاء الكبير (٣١٧/٣)، الكاشف (٣٠٣/٢)، التقريب (٨٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٦) .

(٣) الكفاية (ص ١٤٩،١٥٠) .

(٤) خَمْر ويقال خمير - بالتصغير ابن مالك الشامي - وذكره البخاري باسم خمير فقط . وثقه ابن حبان .
التاريخ الكبير (٢/١/٢٢٧)، الجرح والتعديل (١/٢/٣٩١)، الثقات لابن حبان (٢١٤/٤)، الاكمال (٥٢١/٢) .

(٥) (٢١٤/٤) .

(٦) على هامش الأصل مانصه : فائدة نقلتها من خط شيخنا عن شيخه : قال الدارقطني في السنن : أهل العلم بالحديث لايحتجون بخبر ينفرد بروايته رجل غير معروف بل يتوقفون عن خبره حتى يوافقه غيره . ثم قال : ولارتفاع اسم الجهالة عنه أن يروى عنه اثنان فصاعدا فحينئذ يصير معروفا" .

.................................................................................

---

" الجرح والتعديل "[1] .

ومنهم :/ الهَيْثم بن حَنَش روى عنه أيضا سلمة بن كُهَيْل فيما ذكـــره (٢٦ب) أبو حاتم الرازي[2] .

ومنهم : بكر بن قِرْوَاش روى عنه أيضا قتادة فيما ذكره البخاري فـي "التاريخ الكبير"[3] وابن حبان في "الثقات"[4] وسمى ابن أبي حاتم أبـــاه "قريشـــا"[5] .

وقد فرق الخطيب[6] بين عبدالله بن أعز،ومالك بن أعز،وكلاهمـــــا بالعين المهملة والزاى ،وجعلهما ابن ماكولا في "الاكمال"[7] واحدا،وانـــه اختلف في اسمه على أبي اسحاق والله أعلم[8] .

وأما حَلّام فهو بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ،وآخره ميم . ذكـره الخطيب[9] تبعا لابن أبي حاتم[10] وأما البخاري فانه ذكر في "التاريخ الكبير"[11] "حَلّاب" آخره باء موحدة ،ونسبه ابن أبي حاتم الى الخطأ في كتاب جمـــع فيه أوهامه[12] في التاريخ قال : " انما هو حَلّام بالميم "[13] .

---

(١) (٣٩١/٢/١) .

(٢) الجرح والتعديل (٧٩/٢/٤) .

(٣) (٩٤/٢/١) .

(٤) (٧٥/٤) .

(٥) ليس في الجرح والتعديل (٣٩١/١/١) ذلك ،بل فيه أن أباه قرواش .

(٦) الكفاية (ص ١٤٩) .

(٧) (١٠١/١) .

(٨) المصدر نفسه (١٠١/١) .

(٩) الكفاية (ص ١٤٩) .

(١٠) الجرح والتعديل (٣٠٨/٢/١) .

(١١) (١٢٩/١/٢) وضبط بكسر الحاء وتخفيف اللام .

(١٢) أى أوهام البخاري في التاريخ الكبير .

(١٣) بيان خطأ البخاري (ص ٢٦) قال : " وانما هو حلام بن جزن أو جرى،روى عنه أبو الطفيل ،سمعت أبي يقول ذلك وقوله : " ابن حزن أو جـــرى" غريب ولذا قال المحقق تعليقا على هذا : " كذا والذى في التاريـــخ والجرح والتعديل " جزل " كما مر" .

قلت : قد خرج البخاري في صحيحه حديث جماعة ليس لهم غير راو واحد منهم مرداس الأسلمي لم يرو عنه غير قيس بن أبي حازم • وكذلك خرج مسلم حديث قوم لا راوي لهم غير واحد ،منهم ربيعة بن كعب الأسلمي لم يرو عنه غير أبي سَلَمة بن عبدالرحمن •

وذلك منهما مصير الى أن الراوي قد يخرج عن كونه مجهولا مردودا برواية واحد عنه • والخلاف في ذلك متجه في التعديل نحو اتجاه الخلاف المعروف في الاكتفاء بواحد في التعديل على ماقدمناه ،والله أعلم •

---

وأما مُشَنّج والد سمعان فهو بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وآخره جيم ،وهو فرد لم أر من سمي به غيره (١) •

(٨٦) قوله : ( قد خرج البخاري ـ في صحيحه ـ حديث جماعة ليس لهم غير راو واحد ،منهم مِرْدَاس الأسلمي (٢) ، لم يرو عنه غير قيس بن أبي حازم ،وكذلك خرج مسلم حديث قوم لا راوي عنهم غير واحد منهم : ربيعة بن كعب الأسلمي (٣) لم يرو عنه غير أبي سَلَمة بن عبدالرحمن (٤) وذلك منهما مصير الى أن الراوي قد يخرج عن كونه مجهولا مردودا برواية واحد عنه ) الى آخر كلامه •

---

(١) من قوله : " وهو فرد ٠٠٠الخ" الى هنا سقط من أ ،ب •

(٢) مرداس بن مالك الأسلمي معدود في أهل الكوفة ،كان ممن بايع تحت الشجرة وهو صحابي جليل •
الاستيعاب (٤٣٨/٣)، أسد الغابة (٣٤٧/٤)، الاصابة (٤٠١/٣) •

(٣) ربيعة بن كعب الأسلمي أبو فراس المدني صحابي من أهل الصفة له اثنا عشر حديثا ،توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وستين •
الاستيعاب (٥٠٦/١،٥٠٧)، أسد الغابة (١٧١/٢،١٧٢)، الاصابة (٥١١/١) •

(٤) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني أحد الأعلام ،قال ابن سعد : " كان ثقة فقيها كثير الحديث ،وذكر الحاكم أبو عبدالله أنه أحد الفقهاء السبعة عند أكثر أهل الأخبار" • مات سنة أربع وتسعين وقيل سنة أربع ومائة •
الثقات للعجلي (ص ٤٥٩)،تهذيب الكمال (١٦١٠/٣،١٦١١)،تهذيب التهذيب (١١٥/١٢ ـ ١١٨)، الكاشف (٣٠٢/٣)،تقريب التهذيب (٤٣٠/٢) ، الخلاصة (ص ٤٥١) •

..................................................................

وفيه أمور :

أحدها : أنه قد اعترض عليه النووي بأن مِرْدَاسا وربيعة صحابيان والصحابة كلهم عدول (١) .

قلت : لاشك أن الصحابة الذين ثبتت صحبتهم كلهم عدول ،ولكن الشأن في أنه هل تثبت الصحبة برواية واحد عنه أم لا تثبت الا برواية اثنين عنه ؟

هذا محل نظر واختلاف بين أهل العلم . والحق أنه ان كان معروفا بذكره في الغزوات ،أو فيمن وفد من الصحابة ونحو ذلك فانه تثبت صحبته وان لم يرو عنه الا راو واحد (٢) .

واذا عرف ذلك،فان مرداسا من أهل الشجرة وربيعة من أهل الصفة فلايضرهما انفراد راو واحد عن كل منهما على تقدير صحة ذلك .

وقد ذكر المصنف ـ في النوع السابع والأربعين (٣) ـ عن ابن عبد البر أنه قال : " كل من لم يرو عنه الا رجل واحد فهو عندهم مجهول الاأن يكون مشهورا في غير حمل العلم كاشتهار مالك بن دينار (٤) بالزهد

---

(١) التقريب مع شرحه تدريب الراوى (٣١٨/١) .

(٢) سيأتي في النوع التاسع والثلاثين تفصيل القول في هذه المسألة وذكر أقوال العلماء فيها وبيان الراجح منها .

(٣) انظر (ص٥٣٥-٥٣٧) من هذا الكتاب وعلوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٢١)، فتح المغيث (٢٩٥/١) .

(٤) هو مالك بن دينار الساجي ـ بالحاء المهملة الناجي ـ بنون وجيم ـ مولاهم أبو يحيي الزاهد الواعظ ،أحد الأعلام وثقه النسائي وقال خليفة بن خياط : " مات سنة ثلاثين ومائة" ،وقيل : ثلاث وعشرين ومائة.

التاريخ الكبير (٣٠٩/١/٤،٣١٠)، الجرح والتعديل (٢٠٨/١/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤١٨)، الثقات لابن حبان (٣٨٣/٥،٣٨٤)، الميزان (٤٢٦/٣) ، تهذيب التهذيب (١٤/١٠،١٥)، الكاشف (١٠٠/٣)، التقريب (٢٢٤/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٧) .

وعمرو بن مَعْدِي كَرِب[1] بالنجدة ،فشهرة هذين بالصحبة - عند أهل الحديث - آكد في الثقة بكونهما صحابيين من اشتهار مالك وعمرو" والله أعلم .

الأمر الثاني : أن النووى تابع المصنف في مختصريه وفي"شرح مسلم"[2] أيضا على تفرد أبي سلمة عن ربيعة ،وتفرد قيس عن مرداس ،وتبع المصنف - في ذلك - أبا عبدالله الحاكم ،فانه كذلك قال في " علوم الحديث "[3] وتبع الحاكم - في ذلك - مسلم بن الحجاج ،فانه كذا قال في كتاب "الوحدان "[4] له .

وليس ذلك بجيد بالنسبة الى ربيعة ،فقد روى عنه أيضا نُعَيم بن عبدالله المُجْمِر ،وحنظلة بن علي[5] ، وأبو عمران الجَوْني[6] ، وذكر

---

(١) هو عمرو بن معدى كرب - بفتح الكاف وكسر الراء - بن عبدالله بن عمرو بن حصم الزبيدى المذحجي أبو ثور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد مراد لأنه كان قد فارق قومه " سعدالعشيرة" ونزل في مراد وكان اسلامه سنة تسع وقال الواقدى سنة عشر وعاد معهم الى بلادهم ثم ارتد مع الأسود العنسي فقاتله خالد بن سعيد ابن العاص ثم عاد الى الاسلام وقتل يوم القادسية وقيل : مات عطشا يومئذ وقيل مات بعد أن شهدوقعة نهاوند .
الاستيعاب (٥٢٠/٢ - ٥٢٣) ،أسد الغابة (١٣٢/٤-١٣٤) ،الاصابة (١٨/٣- ٢١).

(٢) تقريب النووى (٣١٨/١) ،شرحصحيح مسلم

(٣) (ص ١٥٨) ولم يذكر الاتفرد قيس بن أبي حازم عن مرداس .

(٤) الشذا الفياح (ق ٣٧ ب) .

(٥) هو حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي المدني أحد الثقات .
الجرح والتعديل (٢٣٩/٢/١،٢٤٠) ، الثقات للعجلي (ص ١٣٧) ، الثقات لابن حبان (١٦٥/٤،١٦٦) ،تهذيب التهذيب (٦٢/٣،٦٣) ، الكاشف (١٩٦/١) ، التقريب (٢٠٦/١) ، الخلاصة (ص ٩٦) .

(٦) هو عبدالملك بن حبيب الأزدى البصرى أحد العلماء . وثقه ابن معين وقال عمرو بن علي الفلاس : " مات سنة ثمان وعشرين ومائة" .
التاريخ الكبير (٤١٠/١/٣) ، الجرح والتعديل (٣٤٦/٢/٢) ، التاريخ لابن معين (٣٧١/٢) ،تهذيب التهذيب (٣٨٩/٦) ، الكاشف (١٨٣/٢) ، التقريب (٥١٨/١) ، الخلاصة (ص ٢٤٣) .

الحافظ أبو الحجاج المزى أنه روى عنه أيضا محمد بن عمرو بن عطاء[1] وليس ذلك بصحيح ، انما روى محمد بن عمرو[2] عن نعيم المُجْمِر عنه ، كذا رواه أحمد في مسنده[3] ، والطبراني في "المعجم الكبير"[4] ، اللهم الا أن يكون محمد بن عمرو قد أرسل عنه وأسقط نعيما ، والله أعلم .

وأما مرداس فقد ذكر الحافظ أبو الحجاج المزى في "التهذيب"[5] أنه روى عنه أيضا زياد بن علاقة ، وتبعه عليه الذهبي في مختصره[6] وهو وهم منهما ، من حيث أن الذى روى عنه زياد بن علاقة / انما هو مِرْداس بن عُرْوة[7] (٢٧آ) صحابي آخر ، والذى روى عنه قيس : مرداس بن مالك الأسلمي ، وهذا مالا أعلم فيه خلافا[8] .

وممن ذكره كذلك البخارى في "التاريخ الكبير"[9] ، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"[10] ، وابن حبان في "الصحابة"[11] وأبو عبدالله بن مندة في "معرفة الصحابة" ، والطبراني في "المعجم الكبير"[12] ، وأبو عمر بن عبدالبر

---

(١) تهذيب الكمال (٤٠٩/١) .

(٢) محمد بن عمر بن عطاء القرشي العامرى أبو عبدالله المدني ، وثقه أبو حاتم وابن سعد وقال : " مات في آخر ولاية هشام " .
التاريخ الكبير (١٨٩/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٩/١/٤) ، التاريخ لابن معين (ص ٥٣٣) ، الثقات لابن حبان (٣٦٨/٥) ، تهذيب التهذيب (٣٧٣/٩، ٣٧٥) ، الكاشف (٧٤/٣، ٧٥) ، التقريب (١٩٦/٢) ، الخلاصة (ص ٣٥٤) .

(٣) (٥٩/٤) .

(٤) (٥٢/٥) .

(٥) تهذيب الكمال (١٣١٥/٣) .

(٦) الكاشف (١١٥/٣) .

(٧) مرداس بن عروة الثقفي . له صحبة .
الاستيعاب (٤٣٨/٣) ، التاريخ الكبير (٤٣٥/١/٤) ، الجرح والتعديل (٣٥٠/١/٤) ، تهذيب التهذيب (٨٦/١٠) ، الثقات لابن حبان (٣٩٨/٣) .

(٨) ذكر ذلك أيضا الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٨٦/١٠) .

(٩) (٤٣٥/١/٤) .

(١٠) (٣٥٠/١/٤) .

(١١) من كتابه "الثقات" (٣٩٨/٣) .

(١٢) (٢٩٩/٢٠) .

في "الاستيعاب"[1] ،وابن قانع في " معجم الصحابة" ،وغيرهم .

وانما نبهت على ذلك ـ وان كان ماذكره ابن الصلاح بالنسبة الى مرداس صحيحا ـ لئلا يغتر من يقف على كلام المزى بذلك لجلالته ،والله أعلم .

الأمر الثالث : اذا مشينا على ماذكره النووى أن هذا لايؤثر في الصحابة ،فينبغي أن يمثل بمن خرج له البخارى أو مسلم من غير الصحابة ولم يرو عنه الا راو واحد ،وقد جمعتهم في جزء مفرد .

فمنهم ـ عند البخارى ـ جُويرية بن قُدَامَة[2] ،تفرد عنه أبو جَمْرة نصر بن عمران الضُّبَعي[3] .

وكذلك زياد[4] بن رباح المدني[5] ، تفرد عنه مالك .

وكذلك الوليد بن عبدالرحمن الجارودي[6] تفرد عنه ابنه المنذر بن

---

(١) (٤٣٨/٣) .

(٢) جويرية بن قدامة ،ويقال : ابن جارية التميمي مخضرم ،ذكره ابن حبان في الثقات .
الجرح والتعديل (٥٣٠/١/١،٥٣١)،تهذيب التهذيب (١٢٥/٢،١٢٦)، الكاشف (١٣٤/١)، التقريب (١٣٦/١)، الخلاصة (ص ٦٥) .

(٣) نصر بن عمران بن عصام وقيل : ابن عاصم بن واسع الضبعي ـ بضم الضاد المعجمة ـ أبو جمرة ـ بجيم وراء ـ وثقه أحمد ،وقال البخارى " مات سنة ثمان وعشرين ومائة" .
التاريخ الكبير (١٠٤/٢/٤)، الجرح والتعديل (٤٦٥/١/٤)،تهذيب التهذيب (٤٣١/١٠،٤٣٢)، الكاشف (١٧٨/٣)، التقريب (٣٠٠/٢)، الخلاصة (ص ٤٠١) .

(٤) في ب : " زيد " .

(٥) زياد بن رياح ويقال : ابن رباح أبو قيس البصرى ويقال : المدني وثقه العجلي وابن حبان .
الجرح والتعديل (٥٣١/٢/١)، الثقات للعجلي (ص ١٦٧)،تهذيب التهذيب (٣٦٦/٣ ـ ٣٦٧)، الكاشف (٢٥٩/١)، التقريب (٢٦٧/١)، الخلاصة (ص ١٢٤) .

(٦) هو الوليد بن عبدالرحمن بن حبيب العبدى الجارودى البصرى ،وثقه ابن حبان والدارقطني . مات سنة اثنتين ومائتين .
تهذيب التهذيب (١٣٩/١١)، الكاشف (٢١٠/٣)، التقريب (٣٣٣/٢)، الخلاصة (ص ٤١٦) .

التاسعة : اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذى لايكفر في بدعته فمنهم من رد روايته مطلقا لأنه فاسق ببدعته ،وكما استوى في الكفر المتأول وغير المتأول يستوى في الفسق المتأول وغير المتأول . ومنهم من قبل رواية المبتدع اذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه ،سواء كان داعية الى بدعته أو لم يكن .

---

الوليد (١) .

ومن ذلك عند مسلم - جابر بن اسماعيل الحضرمي (٢) تفرد عنه عبدالله ابن وهب .

وكذلك خباب صاحب المقصورة (٣) تفرد عنه عامر بن سعد والله أعلم وسيأتي لذلك مزيد بيان حيث ذكره المصنف في النوع السابع والأربعين ان شاء الله تعالى .

(٨٧) قوله : ( اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذى لايكفر ببدعته ) الى آخر كلامه .

وقد قيد المصنف الخلاف بغير من يكفر ببدعته ،مع أن الخلاف ثابت فيه أيضا ،فقال صاحب "المحصول" (٤) : " الحق أنه ان اعتقد حرمة الكذب قبلنا روايته والا فلا " .

وذهب القاضي أبو بكر الى رد روايته مطلقا (٥) ،وحكاه الآمدى عن

---

(١) المنذر بن الوليد العبدى الجارودى البصرى أبو العباس .
تهذيب التهذيب (٣٠٤/١٠) ، الكاشف (١٥٤/٣) ، التقريب (٢٧٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٨٧) .

(٢) هو جابر بن اسماعيل الحضرمي أبو عباد البصرى ،وثقه ابن حبان .
الثقات لابن حبان (١٦٣/٨) ، الجرح والتعديل (٥٠١/١/١) ، التاريخ الكبير (٢٠٣/٢/١) ،تهذيب التهذيب (٣٧/٢) ، التقريب (١٢٢/١) ، الخلاصة (ص ٥٩) .

(٣) هو خباب - بتشديد الباء - المدني قيل : له صحبة وقيل : مخضرم وهو جد مسلم بن السائب بن خباب .
تهذيب التهذيب (١٣٤/٣) ، الثقات للعجلي (ص ١٤٣) ، الاكمال (١٤٨/٢) ، الكاشف (٢١١/١) ، التقريب (٢٢٢/١) ، الخلاصة (ص ١٠٤) .

(٤) (٥٦٧/١/٢) .

(٥) المحصول (٥٦٧/١/٢) .

وعزا بعضهم هذا الى الشافعي لقوله : " اقبل شهادة أهل الأهواء الا الخَطَّابِيَّة من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم " وقال قوم : " تقبل روايته اذا لم يكن داعية ولاتقبل اذا كان داعية الى بدعته " . وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء .

وحكى بعض أصحاب الشافعي ـ رضي الله عنه ـ خلافا بين أصحابه في قبول رواية المبتدع اذا لم يدع الى بدعته . وقال :" أما اذا كان داعية فلاخلاف بينهم في عدم قبول روايته " .

---

الأكثرين،[1] وبه جزم ابن الحاجب[2] .

(٨٨) قوله : ( وعزا بعضهم هذا الى الشافعي ) ، انتهى .

أراد المصنف بـ " بعضهم " الحافظ أبا بكر الخطيب ،فانه عزاه للشافعي في كتاب "الكفاية"[3] .

(٨٩) قوله : ( وحكى بعض أصحاب الشافعي رضي الله عنه خلافا بين أصحابه في قبول رواية المبتدع اذا لم يدع الى بدعته ،وقال : أما اذا كان داعية[4] فلاخلاف بينهم في عدم قبول روايته ) ثم حكى عن ابن حبان أنه لايعلم خلافا في أنه لايجوز الاحتجاج بالداعية[5] ،انتهى .

قلت : وابن حبان ـ الذى حكى المصنف كلامه ـ قد حكى أيضا الاتفاق على الاحتجاج بغير الداعية ،فعلى هذا لايكون في المسألة خلاف بين أئمة

---

(١) الاحكام (٦٥/٢،٦٦) واختاره .
(٢) مختصر ابن الحاجب (٦٢/٢) .
(٣) (ص ١٩٤،١٩٥) .
(٤) في ب : " داعية الى بدعته " .
(٥) قال ابن حبان في المجروحين (٨١/١) : " ومنهم المبتدع اذا كان داعية يدعو الناس الى بدعته حتى صار اماما يقتدى به في بدعته ويرجع اليه في ضلالته" ثم ذكر الآثار والأقوال المنقولة عن أهل الحديث في رد رواية المبتدع الداعية .
وقال أيضا في الثقات (١٤١/٦) عند نقله عن أهل الحديث أنه لاخلاف بينهم في قبول رواية المبتدع غير الداعية : " ... فاذا دعا الى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره " .

وقال أبو حاتم بن حبان البستي أحد المصنفين من أئمة الحديث :
" الداعية الى البدع لايجوز الاحتجاج به عند آئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافا " . وهذا المذهب الثالث أعدلها وأولاها والأول بعيد مباعد للشائع عن أئمة الحديث ،فان كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة .

وفي الصحيحين كثير من أحاديثهم في الشواهد والأصول ،والله أعلم .

---

الحديث ،فقال ابن حبان في "تاريخ الثقات"(1) في ترجمة جعفر بن سليمان الضُبَعي(2) : " ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن اذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو اليها أن الاحتجاج بأخباره جائز،فاذا دعا الى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره " .

وفيما حكاه ابن حبان من الاتفاق نظر ،فانه روى عن مالك رد روايتهم مطلقا ،كما قال(3) الخطيب في "الكفاية"(4) .

(٩٠) قوله : ( فان كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة(5) غير الدعاة وفي الصحيحين كثير من أحاديثهم في الشواهد والأصول ) ، انتهى .

---

(1) (٦/١٤٠،١٤١) .

(2) جعفر بن سليمان الضبعي ـ بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة ـ الجرشي من أهل البصرة أبو سليمان كان ينزل في بني ضبيعة فنسب اليها،صدوق ،زاهد الا أنه كان يتشيع ويبغض الشيخين . توفي سنة ثمان وسبعين ومائة .
تهذيب الكمال (١/١٩٦)،تهذيب التهذيب (٢/٩٥ ـ ٩٨)،التقريب (١/١٣١) الثقات لابن حبان (٦/١٤٠،١٤١)، الكاشف (١/١٢٩)، الخلاصة (ص ٦٣) .

(3) في ب : " قاله " .

(4) (ص ١٩٤) .
والعلة في ذلك : " أنهم كفار عند من ذهب الى اكفار المتأولين وفساق عند من لم يحكم بكفر متأول ... وقال من ذهب الى هذا المذهب أن الكافر والفاسق بالتأويل بمثابة الكافر المعاند والفاسق المعاند فيجب ألايقبل خبرهما ولاتثبت روايتهما " .

(5) في ب : " المبتدعين " .

.................................................................

وقد اعترض عليه بأنهما احتجا أيضا بالدعاة ،فاحتج البخاري بعمران بن حطان[1] – وهو من دعاة الشراه[2] .

واحتج الشيخان بعبدالحميد بن عبد الرحمن الحِمّاني[3] ، وكان داعية الى الارجاء كما قال أبو داود[4] ،انتهى .

قلت : قال أبو داود : " ليس في أهل الأهواء أصح حديثا من الخوارج[5] " ثم ذكر عمران بن حطان ،وأباحسان الأعرج[6] .

---

(١) عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين – السدوسي صدوق الا أنه كان على مذهب الخوارج ،وقيل انه رجع عن ذلك . مات سنة أربع وثمانين ومائة .
وأجيب عن احتجاج البخاري به بأجوبة :
أحدها : أن البخاري انما أخرج له ماحمل عنه قبل ابتداعه .
الثاني : أن عمران رجع عن بدعته في آخر عمره .
الثالث : أن البخاري لم يخرج له سوى حديث واحد وهو مع ذلك في المتابعات ،وهذا هو القول المعتمد .انظر فتح المغيث (٣٠٨/١،٣٠٩ ) الميزان (٢٣٥/٣،٢٣٦)، التاريخ الكبير (٤١٢/٢/٣،٤١٣)، الجرح والتعديل (٢٩٦/١/٣)،تهذيب التهذيب (١٢٧/٨ – ١٢٩)، الثقات للعجلي (ص ٣٧٣)، الكاشف (٣٠٠/٢)، التقريب (٨٢/٢) .

(٢) ذكره الشهرستاني في رجال الخوارج ،وقال أنه من شعرائهم . الملل والنحل (١٣٧/١) .

(٣) عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني – بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم – أبو يحيي الوفي . صدوق يخطيء ورمي بالارجاء . مات سنة اثنتين ومائتين .
تهذيب الكمال (٧٦٨/٢)،تهذيب التهذيب (١٢٠/٦)، التقريب (٤٦٩/١) ، الميزان (٥٤٢/٢)، الكاشف (١٣٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٢٢) .

(٤) ميزان الاعتدال (٥٤٢/٢) .
والارجاء هو الذى يذهب أصحابه الى أنه لاتضر مع الايمان معصية كما لاتنفع مع الكفر طاعة ،ويقولون أن مرتكب الكبيرة يؤخر حكمه الى الآخرة فلايقضى عليه بحكم مافي الدنيا ،وهم أربعة أصناف مرجئة الخوارج ،ومرجئة القدرية ،ومرجئة الجبرية،والمرجئة الخالصة ولكل فرقة آراء ومعتقدات آخرى . انظر الملل والنحل (١٣٩/١ – ١٤٦) .

(٥) ميزان الاعتدال (٢٣٦/٣) .

العاشرة : التائب من الكذب في حديث الناس وغيره من أسباب الفسق تقبل روايته الا التائب من الكذب متعمدا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فانه لاتقبل روايته أبدا وان حسنت توبته على ماذكر عن غير واحد من أهل العلم ،منهم أحمد بن حنبل وأبو بكر الحُمَيْدي شيخ البخارى . وأطلق الامام أبو بكر الصَّيْرفي الشافعي فيما وجدت له في شرحه لرسالة الشافعي فقال : " كل من أسقطنا خبره من أهل النقل يكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة تظهر . ومن ضعفنا نقله لم نجعله قويا بعد ذلك".

وذكر أن ذلك مما افترقت فيه الرواية والشهادة .

---

وأبا حسان الأعرج (١).

ولم يحتج مسلم بعبد الحميد الحِمَّاني انما أخرج له في المقدمة (٢) وقد وثقه ابن معين (٣).

(٩١) قوله : ( التائب من الكذب في حديث الناس وغيره من أسباب الفسق ،تقبل روايته الا التائب من / الكذب متعمدا في حديث رسول الله (٢٧ب) صلى الله عليه وسلم ) ثم قال : ( وأطلق الامام أبو بكر الصَّيْرفي الشافعي - فيما وجدت له في شرحه لرسالة الشافعي - فقال : " كل من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة تظهر " ...) الى آخر كلامه .

---

(١) هو مسلم بن عبدالله أبو حسان الأعرج وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي وقال أبو زرعة لابأس به . وقال أحمد : مستقيم الحديث أو مقارب الحديث وذكره ابن حبان في الثقات .
الثقات للعجلي (ص ٤٩٥)،تهذيب الكمال (١٥٩٨/٣)،تهذيب التهذيب (٧٢/١٢)، الكاشف (٢٨٦/٣)، التقريب (٤١١/٢)، الخلاصة (ص ٤٤٧) .

(٢) (٢٠/١) وهو حديث واحد ومع ذلك فقد أخرجه مسلم أيضا من غير طريق الحماني . انظر فتح المغيث (٣٠٩/١) .

(٣) التاريخ (٣٤٣/٢) .

وذكر الامام أبو المُظَفَّر السمعاني المروزى أن " من كذب في خبر واحد وجب اسقاط ماتقدم من حديثه " ،وهذا يضاهي من حيث المعنى ماذكره الصيرفي ،والله أعلم .

الحادية عشرة : اذا روى ثقة عن ثقة حديثا ورجع المروى عنه فنفاه فالمختار أنه ان كان جازما بنفيه بأن قال : " ماروايتُه " أو " كذب عليّ" أو نحو ذلك ،فقد تعارض الجزمان والجاحد هو الأصل ،فوجب رد حديث فرعه ذلك ،ثم لايكون ذلك جرحا له يوجب رد باقي حديثه ،لأنه مكذب لشيخه أيضا في ذلك ،وليس قبول جرح شيخه له بأولى من قبول جرحه لشيخه فتساقطا .

أما اذا قال المروى عنه : " لاأعرفه " أو " لاأذكره" أو نحو ذلك ،فذلك لايوجب رد رواية الراوى عنه . ومن روى حديثا ثم نسيه لم يكن ذلك مسقطا للعمل به عند جمهور أهل الحديث وجمهور الفقهاء والمتكلمين ،خلافا لقوم من أصحاب أبي حنيفة صاروا الى اسقاطه بذلك .

وبنوا عليه ردَّهم حديث سليمان بن موسى الزهرى عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إِذَا نَكَحَت المَرْأَةُ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا باطل ...) الحديث من أجل أن ابن جُرَيج قال لقيت الزهرى فسألته عن هذا الحديث فلم يعرفه .

---

فذكر المصنف أن أبا بكر الصَّيْرفي أطلق الكذب أى فلم يخصه بالكذب في الحديث ،والظاهر أن الصيرفي انما أراد الكذب في الحديث بدليل قوله : " من أهل النقل " ،وقد قيده بالمحدث فيما رأيته في كتابه المسمى بالدلائل والاعلام . فقال : " وليس يطعن على المحدث الا أن يقول : تعمدت الكذب ،فهو كاذب في الأول ولايقبل خبره بعد ذلك ".(1)

(٩٢) قوله : ( وبنوا عليه ردهم حديث

---

(١) انظر : التبصرة والتذكرة (٣٣٤/١)، الشذا الفياح (ق ٣٨ب)،فتح المغيث (٣١١/١)،فتح الباقي (٣٣٣/١، ٣٣٤)،تقريب النووى (٣٢٩/١-٣٣٠) تدريب الراوى (٣٢٩/١، ٣٣٠)،توضيح الأفكار (٢٤٢/٢)، اختصار علوم الحديث (ص ١٠١) .

.........................................................................

---

سليمان بن موسى (١) عن الزهري عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِذَا نَكَحَتْ الْمَرْأَةُ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّها فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ...... " (٢) الحديث من أجل أن ابن جريج قال : لقيت الزهري فسألته عن هذا الحديث فلم يعرفه " ) انتهى .

وقد اعترض عليه بأن في رواية الترمذي : " فسألته عنه فأنكره " (٣)

والجواب عنه : أن الترمذي لم يروه وانما ذكره بغير اسناد (٤)

---

(١) هو سليمان بن موسى الأموي أبو أيوب الدمشقي الأشدق الفقيه ،صدوق فقيه في حديثه بعض لين ،وخلط قبل موته بقليل . مات سنة تسع عشرة ومائة .
تهذيب التهذيب (٢٢٦/٤)، الكامل (١١١٣/٣ - ١١١٩)، الميزان (٢٢٥/٢) ، الكاشف (٣٢٠/١)، التقريب (٣٣١/١)، الخلاصة (ص ١٥٥) .

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١٦٦/٦) .
وأخرجه أبو داود (٥٦٦/٢) في كتاب النكاح باب في الولي رقم (٢٠٨٣) من طريق ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها .
وأخرجه الترمذي (٣٩٨/٣،٣٩٩) في كتاب النكاح ،باب ماجاء : لانكاح الا بولي ،رقم (١١٠٢) وقال : " حديث حسن" .
وابن ماجه (٦٠٥/١) في كتاب النكاح ،باب لانكاح الا بولي ،رقم (١٨٧٩) .
والدارمي (١٣٧/٢) في كتاب النكاح ،باب النهي عن النكاح بغير ولي .
وابن حبان في صحيحه رقم (٣٠٥) موارد .
والحاكم في المستدرك (١٦٨/٢) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" .
والبيهقي في سننه (١٠٥/٧) كلهم من طريق ابن جريج عن سليمان بن موسى بألفاظ متقاربة .
والخطيب في الكفاية (ص ٥٤٢) .

(٣) الجامع (٤٠١/٣) .

(٤) في الجامع للترمذي (٤٠١/٣) : " قال ابن جريج : ثم لقيت الزهري فسألته فأنكره" فلم يذكره الترمذي باسناد كما قال الحافظ العراقي .

..............................................................

والمعروف في الكتب المصنفة في "العلل"[1] : " فلم يعرفه" كما ذكره المصنف • ومع هذا فلا يصح هذا عن ابن جريج لابهذا اللفظ ولابهذا اللفظ[2] فبطل تعلق من تعلق بذلك في رد الحديث •

أما كون الترمذى لم يوصل اسناده فانه رواه متصلا عن ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن سليمان بن موسى[3] ثم قال : " وقد تكلم بعض أهل الحديث في حديث الزهرى عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ،قال ابن جريج : ثم لقيت الزهرى فسألته فأنكره ،فضعفوا هذا الحديث من أجل هذا[4] " •

وأما كونه معروفا في كتب العلل باللفظ الذى ذكره المصنف فهكذا هو في سؤالات[5] عباس الدورى عن ابن معين[6] ،وفي "العلل" لأحمد[7] •

وأما كونه لايصح عن ابن جريج ،فقد[8] روينا في "السنن الكبرى"[9]

---

(١) العلل لابن أبي حاتم (٤٠٨/١) •

(٢) أى أن مانقل عن ابن جريج من انكار الزهرى أو عدم معرفته بهذا الحديث لم يصح عن ابن جريج أصلا لا بلفظ " فأنكره" كما في جامع الترمذى ،ولابلفظ " فلم يعرفه" كما في كتب العلل وكما ذكره ابن الصلاح • ولهذا ترك الحافظ العراقي التمثيل بهذا الحديث في ألفيته وصرح بذلك في شرحه لها فقال : " وقد مثل ابن الصلاح بحديث آخر تركت التمثيل به ••• وانما تركت التمثيل بهذا المثال لعدم صحة انكار الزهرى له ،فقد ذكر الترمذى بعده عن ابن معين أنه لم يذكر هذا الحرف على ابن جريج الااسماعيل بن ابراهيم ،قال وسماعه عن ابن جريج ليس بذلك ،انما صحح كتبه على كتب عبدالمجيد ابن عبدالعزيز بن أبي رواد •••" • التبصرة والتذكرة (٣٣٩/١) •

(٣) جامع الترمذى (٣٩٨/٣) رقم (١١٠٢) •

(٤) جامع الترمذى (٤٠١/٣) •

(٥) في ب : " فهكذا في رواية عباس " •

(٦) التاريخ لابن معين (٨٦/٣) لكن ليس فيها قوله :" فلم يعرفه" غير أن الاستاذ المحقق أشار الى أن في العبارة سقطا وخللا فلعل ذلك سبب عدم وجود هذه العبارة •

(٧) انظر الشذا الفياح (ق ٣٩آ) •

(٨) في ك ،أ : " فروينا" •

(٩) (١٠٥/٧،١٠٦) •

..............................................................................................

---

للبيهقي بالسند الصحيح الى أبي حاتم الرازى[1] قال : " سمعت أحمد بن حنبل يقول - وذكره عنده أن ابن علية يذكر حديث ابن جُرَيْج : لانكاح الا بولي - قال ابن جريج : فلقيت الزهرى فسألته عنه فلم يعرفه وأثنى على سليمان بن موسى - فقال أحمد بن حنبل : ان ابن جريج له كتب مدونة وليس هذا في كتبه " يعني حكاية ابن عُلَيَّة عن ابن جُرَيْج .

ورويناه في "سنن البيهقي"[2] أيضا - باسناده الصحيح الى عباس الدورى : سمعت يحيي بن معين يقول في حديث " لانِكَاحَ إلا بِوَلي " الذى يرويه ابن جريج ،قلت : ان ابن عُلَيَّة يقول : قال ابن جريج فسألت عنه الزهرى فقال : لست أحفظه ،فقال يحيي بن معين : ليس يقول هذا الا ابن علية ،وانما عرض ابن علية كتب ابن جُرَيْج على عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رَوَّاد[3] فأصلحها له .

ورويناه في "السنن"[4] للبيهقي أيضا - بسنده الصحيح الى جعفر الطيالسي[5] : سمعت يحيي بن معين يقول : رواية ابن جُرَيْج عن الزهرى أنه أنكر معرفة حديث سليمان بن موسى فقال : لم يذكره عن ابن جُرَيْج غير ابن عُلَيَّة ،وانما سمع ابن عُلَيَّة من ابن جُرَيْج سماعا ليس بذاك انما صحح كتبه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز ،وضعف يحيي بن معين رواية

---

(١) انظر العلل لابن أبي حاتم (٤٠٨/١) .

(٢) (١٠٦/٧) وهذه القصة أوردها الدورى في روايته للتاريخ عن ابن معين (٢٣٦/٢) .

(٣) هو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد الأزدى أبو عبد الحميد المكي . روى الكثير عن ابن جريج ،وهو صدوق ويخطئ وكان مرجئا مات سنة ست ومائتين .
تهذيب الكمال (٨٤٩/٢، ٨٥٠)،تهذيب التهذيب (٣٨١/٦ - ٣٨٣)، الكاشف (٢٠٦/٢)، التقريب (٥١٧/١)، الخلاصة (ص ٢٤٣) .

(٤) (١٠٦/٧) وجامع الترمذى (٤٠١/٣) .

(٥) هو الحافظ المجود أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادى . قال الخطيب : كان ثقة ثبتا حسن الخط صعب الخط . مات في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين .
تاريخ بغداد (١٨٨/٧، ١٨٩)،تذكرة الحفاظ (٦٢٦/٢) .

وكذا حديث ربيعة الرأى عن سهيل بن أبي الصالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بشاهد ويمين ، فان عبدالعزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي قال : لقيت سهيلا فسألته عنه فلم يعرفه .

والصحيح ماعليه الجمهور ، لأن المروى عنه بصدد السهو والنسيان والراوى عنه ثقة جازم فلايرد بالاحتمال روايته . ولهذا كان سهيلا بعد ذلك يقول حدثني ربيعة عني عن أبي ويسوق الحديث ، وقد روى كثير من الأكابر أحاديث نسوها بعدماحدثوا بها عن من سمعها منهم فكان أحدهم يقول : حدثني فلان عني عن فلان بكذا وكذا . وجمع الحافظ الخطيب ذلك في كتاب " أخبار من حدث ونسى " .

---

اسماعيل عن ابن جريج جدا .[1]

وقد ذكر الترمذى في "جامعه"[2] كلام يحيي هذا الأخير غير موصل الاسناد فقال : " وذكر عن يحيي بن معين ... " الخ ، وهو متصل الاسناد عند البيهقي ، وهذا يدلك على أن المراد بقوله : " فأنكره " أى أنه قال : ماأعرفه / كما حكاه المصنف ، فانه قال في هذه الرواية الأخيرة (٢٨أ) أنه أنكر معرفة حديث سليمان بن موسى ، فليس بين العبارتين اذا اختلاف كما أنكره من اعترض بذلك على المصنف ، والله أعلم .

(٩٣) قوله : ( والصحيح ماعليه الجمهور لأن المروى عنه بصدد السهو والنسيان ...) انتهى .

وقد اعترض عليه بأن الراوى أيضا معرض للسهو والنسيان ، فينبغي أن يتهاترا[3] ، وينظر في ترجيح أحدهما من خارج .

والجواب أن الراوى مثبت جازم ، والمروى عنه ليس بناف وقوعه ، بل

---

(١) جامع الترمذى (٤٠١/٣) .

(٢) (١٠٦/٧) ونقله أيضا ابن أبي حاتم في العلل (٤٠٨/١) عن أبيه .

(٣) على هامش ك : " أى يتساقطا " .

ولأجل أن الانسان معرض للنسيان كره من كره من العلماء الرواية عن الأحياء منهم الشافعي قال لابن عبد الحكم : اياك والرواية عن الأحياء ،والله أعلم .

---

غير ذاكر ،فقدم المثبت عليه ،والله أعلم .(1)

(٩٤) قوله : ( ولأجل أن الانسان معرض للنسيان ،كره من كره من العلماء الرواية عن الأحياء ،منهم الشافعي ،قال لابن عبد الحكم : " اياك والرواية عن الأحياء " ) انتهى .

وقد اعترض عليه بأن الشافعي انما نهى عن الرواية عن الأحياء لاحتمال أن يتغير المروى عنه من الثقة والعدالة بطارئ يطرأ عليه يقتضي رد حديثه المتقدم ـ كما تقدم في ذكر من كذب في الحديث أنه : يسقط حديثه المتقدم ـ ويكون ذلك الراوى قد روى عنه في تصنيف له فيكون روايته عن غير ثقة ،وانما يؤمن ذلك بموته على ثقته وعدالته فلذلك كره الشافعي الرواية عن الحي .

والجواب : أن هذا حدس وظن غير موافق لما أراده الشافعي رضي الله عنه .

وقد بين الشافعي مراده بذلك كما رواه البيهقي في "المدخل"(2) باسناده الى الشافعي أنه قال : " لاتحدث عن حي ،فان الحي لايؤمن عليه

---

(١) ذكر الخطيب هذه المسألة في الكفاية (ص ٥٤١) وبين الحكم فيها فقال : " وقد اختلف الناس في العمل بمثل هذا وشبهه ،فقال أهل الحديث وعامة الفقهاء من أصحاب مالك والشافعي وغيرهما وجمهور المتكلمين أن العمل به واجب اذا كان سامعه حافظا والناسي له بعد روايته عدلا ،وهو القول الصحيح " . ثم ذكر الأدلة على صحة هذا القول ورجحانه . انظر الكفاية (ص ٥٤٢ ـ ٥٤٦) .

(٢) وفي مناقب الشافعي (٣٨/٢) ،وانظر : الكفاية (ص ٢٢٢) ، التبصرة والتذكرة (٣٣٩/١) ،فتح المغيث (٣١٩/١، ٣٢٠) ،تدريب الراوى (٣٣٧/١) ، توضيح الأفكار (٢٥٠/٢، ٢٥١) .

الثانية عشرة : من أخذ على التحديث أجرا منع ذلك من قبول روايته عند قوم من أئمة الحديث . روينا عن اسحاق بن ابراهيم أنه سئل عن المحدث يحدث بالأجر . فقال : " لايكتب عنه " . وعن أحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازى نحو ذلك . وترخص أبو نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن وعلي بن عبد العزيز المكي وآخرون في أخذ العوض على التحديث ،وذلك شبيه بأخذ الأجرة على تعليم القرآن ونحوه . غير أن في هذا من حيث العرف خرما للمروءة والظن يساء بفاعله الا أن يقترن ذلك بعذر ينفي ذلك عنه كمثل ماحدثنيه الشيخ أبو المُظَفَّر عن أبيه الحافظ أبي سعد السَّمْعاني أن أبا الفضل محمد بن ناصر السَّلَامي ذكر أن أبا الحسين بن النَّقُّور فعل ذلك لأن الشيخ أبا اسحق الشيرازى أفتاه بجواز أخذ الأجرة على التحديث لأن أصحاب الحديث كانوا يمنعونه عن الكسب لعياله ،والله أعلم .

---

النسيان " قاله لابن عبد الحكم(١) حين روى عن الشافعي حكاية فأنكرها ثم ذكرها .

وماقاله الشافعي ـ رحمه الله ـ سبقه اليه الشعبي ومعمر ،فروى الخطيب في "الكفاية"(٢) باسناده الى الشعبي أنه قال لابن عون : "لاتحدثني عن الأحياء" ،وباسناده الى معمر أنه قال لعبد الرزاق : " ان قدرت أن لاتحدث عن رجل حي فافعل "(٣) .

وقد فهم الخطيب من ذلك مافهمه المصنف فقال في "الكفاية"(٤) : " ولأجل أن النسيان غير مأمون على الانسان فيبادر الى جحود ماروى عنه

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ـ بفتح الهمزة واسكان العين المهملة وفتح الياء المثناة تحت ـ المصرى الفقيه . أحد ثقات المشاهير . مات سنة ست وثمانين ومائتين .
تهذيب الكمال (١٢٢١/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٦٠/٩ ـ ٢٦٢) ، الميزان (٦١١/٣) ، الكاشف (٥٥/٣) ، التقريب (١٧٨/٢) ، الخلاصة (ص ٣٤٥) ، المغني (ص ٥) .

(٢) (ص ٢٢٢) .

(٣) الكفاية (ص ٢٢٣) .

(٤) (ص ٢٢١) ولكن ليس فيها قوله :" كره من كره من العلماء .." الخ .

الثالثة عشرة : لاتقبل رواية من عرف بالتساهل في سماع الحديث أو اسماعه كمن لايبالي بالنوم في مجلس السماع وكمن يحدث لامن أصل مقابل صحيح ومن هذا القبيل من عرف بقبول التلقين في الحديث ،ولاتقبل رواية من كثرت الشواذ والمناكير في حديثه ٠ جاء عن شعبة أنه قال : لايجيئك الحديث الشاذ الا من الرجل الشاذ ٠ ولاتقبل رواية من عرف بكثرة السهو في رواياته اذا لم يحدث من أصل صحيح ٠ وكل هذا يخرم الثقة بالراوى وبضبطه ٠

وورد عن ابن المبارك وأحمد بن حنبل والحميدى وغيرهم أن من غلط في حديث وبين له غلطه فلم يرجع عنه وأصر على رواية ذلك الحديث سقطت رواياته ولم يكتب عنه ٠

وفي هذا نظر وهو غير مستنكر اذا ظهر أن ذلك منه على جهة العناد أو نحو ذلك ،والله أعلم ٠

---

وتكذيب الراوى له ،كره من كره[1] من العلماء التحديث عن الأحياء" ،ثم ذكر قول الشعبي ومعمر والشافعي رضي الله عنهم ٠

(٩٥) قوله : ( وورد عن ابن المبارك ،وأحمد بن حنبل ،والحميدى وغيرهم أن من غلط في حديث وبين له غلطه فلم يرجع عنه وأصر على رواية ذلك الحديث ،سقطت رواياته ولم يكتب عنه ) قال الشيخ : ( وفي هذا نظر ،وهو غير مستنكر اذا ظهر أن ذلك منه على جهة العناد أو نحو ذلك ) انتهى ٠

وماذكره المصنف بحثا قد نص عليه أبو حاتم بن حبان فقال : " ان من بين له خطأه وعلم فلم يرجع عنه ،وتمادى في ذلك،كان كذابا بعلم صحيح"[2] ٠

---

(١) في "غب" : " كره من العلماء" وهو سقط وما أثبته من الأصل ومن الكفاية ٠

(٢) قال ابن حبان في المجروحين (٧٩،٧٨/١) في فصل ذكر فيه أنواع جرح الضعفاء : " ومنهم من سبق لسانه حتى حدث بالشيء الذى أخطأ فيه وهو لايعلم ،ثم تبين له وعلم فلم يرجع عنه ،وتمادى في رواياته ذلك الخطأ بعد علمه أنه أخطأ فيه أول مرة ،ومن كان هكذا كان كذابا بعلم صحيح ،ومن صح عليه الكذب استحق الترك " ٠

الرابعة عشرة : أعرض الناس في هذه الأعصار المتأخرة عن اعتبار مجموع مابينا من الشروط في رواة الحديث ومشايخه فلم يتقيدوا بها في رواياتهم لتعذر الوفاء بذلك على نحو ماتقدم . وكان عليه من تقدم . ووجه ذلك ماقدمناه في أول كتابنا هذا من كون المقصود المحافظة على خصيصة هذه الأمة في الأسانيد والمحاذرة من انقطاع سلسلتها فليعتبر من الشروط المذكورة مايليق بهذا الغرض على تجرده وليكتف في أهلية الشيخ بكونه مسلما بالغا عاقلا غير متظاهر بالفسق والسخف وفي ضبطه بوجود سماعه مثبتا بخط غير متهم وبروايته من أصل موافق لأصل شيخه وقد سبق الى نحو ماذكرناه الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي رحمه الله تعالى ،فانه ذكر فيما روينا عنه توسع من توسع في السماع من بعض محدثي زمانه الذين لايحفظون حديثهم ولايحسنون قراءته من كتبهم ولايعرفون مايقرأ عليهم بعد أن يكون القراءة عليهم من أصل سماعهم .

ووجه ذلك بأن الأحاديث التي قد صحت أو وقفت بين الصحة والسقم قد دونت وكتبت في الجوامع التي جمعها أئمة الحديث . ولايجوز أن يذهب شيء منها على جميعهم وان جاز أن يذهب على بعضهم لضمان صاحب الشريعة حفظها .

قال : " فمن جاء اليوم بحديث لايوجد عند جميعهم لم يقبل منه . ومن جاء بحديث معروف عندهم فالذى يرويه لاينفرد بروايته والحجة قائمة بحديثه برواية غيره . والقصد من روايته والسماع منه أن يصير الحديث

---

فقيد ابن حبان ذلك بكونه علم خطأه ،وانما يكون عنادا اذا علم الحق وخالفه .

وقيد - أيضا - بعض المتأخرين ذلك بأن يكون الذى بين له غلطه عالما عند المبين له ،أما من كان (١) ليس بهذه المثابة عنده فلاحرج اذا (٢) .

---

(١) في ك ،أ : " أما اذا لم يكن " .

(٢) وهذا القيد صحيح - كما قال الشيخ أحمد شاكر - : " لأن الراوى لايلزم بالرجوع عن روايته ان لم يثق بأن من زعم أنه أخطأ فيها أعرف منه بهذه الرواية التي يخطئه فيها" . الباعث الحثيث (ص١٠٣).

مسلسلا بحدثنا وأخبرنا وتبقى هذه الكرامة التي خصت بها هذه الأمة شرفا لنبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ،والله أعلم .

الخامسة عشرة : في بيان الألفاظ المستعملة من أهل هذا الشأن في الجرح والتعديل . وقد رتبها أبو محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازى في كتابه في " الجرح والتعديل" فأجاد وأحسن . ونحن نرتبها كذلك ونورد ماذكره ونضيف اليه مابلغنا في ذلك عن غيره ان شاء الله تعالى .

أما ألفاظ التعديل فعلى مراتب . الأولى : قال ابن أبي حاتم " اذا قيل للواحد أنه ثقة أو متقن فهو ممن يحتج بحديثه " .

---

(٩٦) قوله : ( أما ألفاظ التعديل فعلى مراتب ،الأولى : قال ابن أبي حاتم : " اذا قيل للواحد أنه ثقة ،أو متقن فهو ممن يحتج به " ) انتهى .

اقتصر المصنف ـ تبعا لابن أبي حاتم[(١)] ـ على أن هذه الدرجة الأولى وكذا قال الحافظ أبو بكر الخطيب في "الكفاية"[(٢)] : " ارفع العبارات أن يقال : حجة ،أو : ثقة " انتهى .

وقد زاد الحافظ أبو عبدالله الذهبي في مقدمة كتابه " ميزان الاعتدال "[(٣)] درجة قبل هذه هي أرفع منها وهي : " أن يكرر لفظ التوثيق المذكور في الدرجة الأولى أما باللفظ بعينه ،كقوله ثقة ثقة ،أو مع مخالفة اللفظ الأول كقولهم / ثقة ثبت ،أو ثبت حجة ،أو نحو ذلك . (٢٨ب)

وهو كلام صحيح لأن التأكيد الحاصل بالتكرار لابد أن يكون له مزية

---

(١) الجرح والتعديل (٣٧/١/١) .

(٢) قال الخطيب في الكفاية (ص٥٩) : " فأما أقسام العبارات بالاخبار عن أحوال الرواة فأرفعها أن يقال : حجة ،أو ثقة ..." .

(٣) (٤/١) .

على الكلام الخالي من التأكيد (١) ،والله أعلم (٢) ٠

---

(١) في أ : " عن " ٠

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في خطبة كتابه " تقريب التهذيب " (٥،٤/١) : مراتب الجرح والتعديل بعبارة محررة شاملة لما ذكره الأئمة في ذلك فقال : " فأما المراتب فأولها : الصحابة فأصرح بذلك لشرفهم ٠
الثانية : من أكد مدحه اما بأفعل كأوثق الناس ،أو بتكرير الصفة لفظا : كثقة ثقة ،أو معنى : كثقة حافظ ٠
الثالثة : من أفرد بصفة كثقة ،أو : متقن ،أو : ثبت ،أو : عدل ٠
الرابعة : من قصر عن درجة الثالثة قليلا ،واليه الاشارة بصدوق أو : لابأس به ،أو :ليس به بأس ٠
الخامسة : من قصر عن درجة الرابعة قليلا ،واليه الاشارة بصدوق سيء الحفظ ،أو : صدوق يهم ،أو : له أوهام ،أو : يخطيء ،أو : تغير باخرة ،ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة كالتشيع والقدر والنصب ،والارجاء،والتجهم مع بيان الداعية من غيره ٠
السادسة : من ليس له من الحديث الا القليل ٠ ولم يثبت فيه مايترك حديثه من أجله ،واليه الاشارة بلفظ : مقبول حيث يتابع والا فلين الحديث ٠
السابعة : من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق ،واليه الاشارة بلفظ: مستور أو مجهول الحال ٠
الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ،ووجد فيه اطلاق الضعف ولو لم يفسر واليه الاشارة بلفظ : ضعيف ٠
التاسعة : من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق واليه الاشارة بلفظ : مجهول ٠
العاشرة : من لم يوثق البتة وضعف مع ذلك بقادح ،واليه الاشارة بمتروك ،أو : متروك الحديث ،أو : واهي الحديث ،أو : ساقط ٠
الحادية عشرة : من اتهم بالكذب ٠
الثانية عشرة : من أطلق عليه اسم الكذب والوضع " ٠

قلت : وكذا اذا قيل ثبت أو حجة . وكذا اذا قيل في العدل أنه حافظ أو ضابط ،والله أعلم .

الثانية : قال ابن أبي حاتم : " اذا قيل أنه صدوق ،أو محله الصدق ،أو لابأس به ،فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه ،وهي المنزلة الثانية " .

( قلت ) هذا كما قال لأن هذه العبارات لاتشعر بشريطة الضبط فينظر في حديثه ،ويختبر حتى يعرف ضبطه . وقد تقدم بيان طريقه في أول هذا النوع .

---

(٩٧) قوله قلت ( وكذا اذا قيل : ثَبْت أو حجة ) ،انتهى .

وقداعترض عليه بأن قوله " ثَبْت " ذكرها ابن أبي حاتم فلازيادة عليه اذا ،انتهى .

قلت : وليس في بعض النسخ الصحيحة من كتابه الامانقله المصنف عنه ـ كما تقدم ـ ليس فيه ذكر " ثَبْت " ،وفي بعض النسخ : " فاذا قيل للواحد أنه ثقة أو متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه " ،وهكذا في نسختي منه " أو متقن ثَبْت " لم يقل فيه : " أو ثَبْت " (١) ،فالله أعلم .

(٩٨) قوله : ( الثانية : قال ابن أبي حاتم : " اذا قيل أنه صدوق أو محله الصدق ،أو لابأس به ،فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه ) انتهى .

سوى ابن أبي حاتم بين قولهم "صدوق" ،وبين قولهم " محله الصدق" فجعلهما في درجة ،وتبعه المصنف ،وجعل صاحب "الميزان" قولهم " محله الصدق " في الدرجة التي تلي قولهم صدوق " (٢) ،والله أعلم .

---

(١) قال ابن الملقن في المقنع (١٩٤/١) : " لفظة ثبت في كتاب ابن أبي حاتم مع اللفظين الأولين ،أعني الثقة والاتقان ،كذا رأيته فيه فلعلها سقطت من نسخة الشيخ فاستدركها" . وماذكره ابن الملقن من وجود لفظة "ثبت" في كتاب ابن أبي حاتم هو الصواب . انظر الجرح والتعديل (٣٧/١/١) . لكن ليس الاشكال في وجودها أو عدمه وانما في استعمالها باعتبارها مصطلحا قائما بنفسه من غير انضمامه لغيره .

(٢) ميزان الاعتدال (٤/١) .

وان لم يستوف النظر المعرف لكون ذلك المحدث في نفسه ضابطا مطلقا واحتجنا الى حديث من حديثه اعتبرنا ذلك الحديث ونظرنا هل له أصل من رواية غيره كما تقدم بيان طريق الاعتبار في النوع الخامس عشر .

ومشهور عن عبد الرحمن بن مهدى القدوة في هذا الشأن أنه حدث فقال : " حدثنا أبو خلدة فقيل له أكان ثقة ؟ فقال : كان صدوقا وكان مأمونا وكان خيرا - وفي رواية - كان خيارا ، الثقة شعبة وسفيان " .

ثم ان ذلك مخالف لما ورد عن ابن أبي خيثمة . قال : " قلت ليحيى ابن معين انك تقول فلان ليس به بأس وفلان ضعيف . قال : اذا قلت لك ليس به بأس فهو ثقة . واذا قلت لك هو ضعيف فليس هو بثقة لاتكتب حديثه " .

---

(٩٩) قوله : ( حكاية عن عبد الرحمن بن مهدى أنه قال : " الثقة شعبة وسفيان " ) ، انتهى .

وقد اعترض عليه بأن الذى في كتاب الخطيب وغيره (١) : " الثقة شعبة ومسعر " لم يذكر سفيان جملة (٢) ، انتهى .

والجواب : أن المصنف لم يحك ذلك عن الخطيب . وعلى تقدير كونه في كتاب الخطيب هكذا فيحتمل أنه من النساخ فليس غلط المصنف بأولى من تغليطهم (٣) .

على أن المشهور عن ابن مهدى ماذكره المصنف هكذا حكاه عمرو بن علي الفَلاَّس ، وكذا رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤) وكذا ذكره الحافظ أبو الحجاج المزى في "تهذيب الكمال" (٥) في ترجمة أبي خَلدة (٦) ، ونقل في

---

(١) الكفاية (ص ٥٩، ٦٠) .
(٢) بل ذكره فقال : " الثقة : شعبة وسفيان" . انظر الكفاية (ص ٦٠) .
(٣) في ب : " غلطهم " .
(٤) (٣٧/١/١) (م ٢) .
(٥) (٣٥٣/١) .
(٦) هو خالد بن دينار التميمي السعدى أبو خلدة - بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام - البصرى الخياط ، وثقه ابن معين والنسائي .
تهذيب الكمال (٣٥٣/١) ، تهذيب التهذيب (٨٨/٣) ، الثقات للعجلي (ص ١٤٠) ، الجرح والتعديل (٣٢٧/٢/١، ٣٢٨) ، الكاشف (٢٠٢/١) ، التقريب (٢١٣/١) ، الخلاصة (ص ١٠٠) .

قلت : ليس في هذا حكاية ذلك عن غيره من أهل الحديث فانه نسبه الى نفسه خاصة بخلاف ماذكره ابن أبي حاتم ،والله أعلم .

الثالثة : قال ابن أبي حاتم : اذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه الا أنه دون الثانية .

الرابعة : قال : " اذا قيل صالح الحديث فانه يكتب حديثه للاعتبار" .

قلت : وقد جاء عن أبي جعفر أحمد بن سنان . قال : كان عبدالرحمن ابن مهدى ربما جرى ذكر حديث الرجل فيه ضعف وهو رجل صدوق فيقول : رجل صالح الحديث ،والله أعلم .

وأما ألفاظهم في الجرح فهي أيضا على مراتب أولاها قولهم : لين الحديث . قال ابن أبي حاتم : " اذا أجابوا في الرجل بلين الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا " .

قلت : وسأل حمزة بن يوسف السهمي أبا الحسن الدارقطني الامام فقال له اذا قلت فلان ليِّن ايش تريد به . قال : لايكون ساقطا متروك

---

ترجمة مِسْعَر(١) من رواية الفَلّاس أيضا عن ابن مهدى : " الثقة شُعبة ومِسْعَر"(٢) .

وعلى هذا فلعله سئل عنه مرتين ،فان المنقول في هذه الرواية أن أحمد بن حنبل سأله ،ولعله قال : الثقة شعبة وسفيان ومِسْعَر،فاقتصر الفلّاس على التمثيل باثنين فمرة ذكر سفيان ومرة ذكر مسعرا ،والله أعلم .

---

(١) هو مسعر - بكسر الميم واسكان السين وفتح العين المهملتين - بن كدام بن ظهير بن عبيدة الهلالي العامرى أبو سلمة الكوفي . وثقه أحمد وابن معين والعجلي وأبو زرعة . مات سنة ثلاث وخمسين وقيل خمس وخمسين ومائة .
تهذيب الكمال (١٣٢١/٣،١٣٢٢)،تهذيب التهذيب (١١٣/١٠ - ١١٥) ، التاريخ الكبير (٢٤٣/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٦٨/١/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٢٦،٤٢٧)، الكاشف (١٢١/٣)، التقريب (٢٤٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٤) .

(٢) تهذيب الكمال (١٣٢٢/٣) .

الحديث ولكن مجروحا بشيء لايسقط عن العدالة .

الثانية : قال ابن أبي حاتم : " اذا قالوا ليس بقوى فهو بمنزلة الأول في كتب حديثه الا أنه دونه " .

الثالثة : قال : " اذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني لايطرح حديثه بل يعتبر به " .

الرابعة : قال : " اذا قالوا متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب فهو ساقط الحديث لايكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة " .

قال الخطيب أبو بكر : " أرفع العبارات في أحوال الرواة أن يقال حجة أو ثقة ، وأَدْوَنُها أن يقال كذاب ساقط " أخبرنا أبو بكر بن عبد المنعم الصاعدى الفُرَاوى قراءة عليه بنيسابور قال أخبرنا محمد بن اسمعيل الفارسي . قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ أخبرنا الحسين بن الفضل . أخبرنا عبدالله بن جعفر . حدثنا يعقوب بن سفيان قال سمعت أحمد بن صالح قال : لايترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه . قد يقال فلان ضعيف فأما أن يقال فلان متروك فلا الا أن يجمع الجميع على ترك حديثه .

ومما لم يشرحه ابن أبي حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة في هذا الباب قولهم : " فلان قد روى الناس عنه " . " فلان وسط " . " فلان مقارب الحديث " ، " فلان مضطرب الحديث " ، " فلان لايحتج به " ، " فلان مجهول" ، " فلان لاشيء" ، " فلان ليس بذاك " . وربما قيل : " ليس بذاك القوى" ، " فلان فيه أو في حديثه ضعف " . وهو في الجرح أقل من قولهم "فلان ضعيف الحديث " ، " فلان ما أعلم به بأسا" . وهو في التعديل دون قولهم : " لابأس به ؛" . ومامن لفظة منها ومن أشباهها الا ولها نظير

---

(١٠٠) قوله : ( ومما لم يشرحه ابن أبي حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة في هذا الباب قولهم : فلان قد روى الناس عنه ، فلان وسط ، فلان مقارب الحدىث ) الى آخر كلامه .

وفيه أمور :

شرحناه ،أو أصل أصلناه يتنبه - ان شاء الله - به عليها ،والله أعلم .

---

أحدها : أن المصنف ذكر هنا ألفاظا للتوثيق ،وألفاظا للتجريح لم يميز بينها ،وقال : ان ابن أبي حاتم وغيره لم يشرحوها وأراد بكونهم لم يشرحوها أنهم لم يبينوا ألفاظ التوثيق من أى رتبة (١) هي من الثانية أو الثالثة مثلا ،وكذلك ألفاظ التجريح لم يبينوا من أى منزلة هي وليس المراد أنهم لم يبينوا هل هي من ألفاظ التوثيق أو التجريح ،فان هذا أمر لايخفى على أهل الحديث . واذا كان كذلك ،فقد رأيت أن أذكر كل لفظ منها من أى مرتبة (٢) هو لتعرف منزلة الراوى به ،فأقول :

الألفاظ التي هي للتوثيق - من هذه الألفاظ التي جمع بينها المصنف - أربعة ألفاظ وهي قولهم :

فلان روى عنه الناس ،وفلان وسط ،وفلان مقارب الحديث ،وفلان ما أعلم به بأسا .

وهذه الألفاظ الأربعة من الرتبة الرابعة ،وهي الأخيرة من ألفاظ التوثيق ،وأما بقية الألفاظ التي ذكرها هنا فانها من ألفاظ الجرح وهي سبعة ألفاظ :

فمن المرتبة الأولى - وهي ألين ألفاظ الجرح - قوله : " فلان ليس بذاك " و "فلان ليس بذاك القوى" ،و " فلان فيه ضعف " ،و "فلان في حديثه ضعف " .

ومن الدرجة الثانية - وهي أشد في الجرح من التي قبلها - قوله : " فلان لايحتج به " ،" فلان مضطرب الحديث " .

ومن الدرجة الثالثة /- وهي أشد من اللتين قبلها - قوله : " فلان لاشيء" فهذا ماذكره المصنف هنا مهملا من مراتبه وذكر فيها أيضا " فلان مجهول " ،وقد تقدم ذكر المجهول في الموضع الذى ذكره المصنف (٣) (٢٢٩آ)

---

(١) في أ : " مرتبة " .
(٢) في ك ،أ ،ب : " رتبة " .
(٣) انظر (ص ٢٩٦ ) .

..................................................................

وأنه على ثلاثة أقسام (١) ،فأغنى ذلك عن ذكره هنا •

الأمر الثاني : أن قوله : " مقارب الحديث " ضبط في الأصول الصحيحة المسموعة على المصنف بكسر الراء (٢) ،وكذا ضبطه الشيخ محيي الدين النووي في مختصره (٣) •

وقد اعترض بعض المتأخرين (٤) بأن ابن السيد (٥) حكى فيه الوجهين الكسر والفتح ،وأن اللفظين (٦) حينئذ لايستويان لأن كسر الراء من ألفاظ التعديل وفتحها من ألفاظ التجريح ،انتهى •

وهذا الاعتراض والدعوى ليسا صحيحين ،بل الوجهان : فتح الراء وكسرها معروفان ،وقد حكاهما ابن العربي في كتاب "الأحوذي" (٧) وهما – على كل حال – من ألفاظ التوثيق •

---

(١) وقد قسم الحافظ ابن حجر المجهول في شرح النخبة (ص ٥٠) الى قسمين :
أحدهما : مجهول العين : وهو الراوى الذى سمي وانفرد بالرواية عنه راو واحد •
وحكمه : أنه لايقبل حديثه الاأن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح أو يوثقه المنفرد عنه اذا كان متأهلا لهذا •
الثاني : مجهول الحال وهو المستور : وهو الراوى الذى يروى عنه اثنان فصاعدا ولم يوثق •
وحكمه : قال : " وقد قبل روايته جماعة بغير قيد ،وردها الجمهور والتحقيق أن رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لايطلق القول بردها ولابقبولها ،بل هي موقوفة الى استبانة حاله ،كما جزم به امام الحرمين ،ونحوه قول ابن الصلاح فيمن جرح بجرح غير مفسر" •

(٢) الشذا الفياح (ق ٤١ أ،ب) ،فتح المغيث (٣٣٩/١) ،تدريب الراوى (٣٤٩/١) ،توضيح الأفكار (٢٦٦/٢) •

(٣) تقريب النووى (٣٤٨/١) وفي ب : " مختصر به " •

(٤) هو البلقيني فانه قال في محاسن الاصطلاح (ص ٢٤٠) : " مقارب الحديث بكسر الراء من ألفاظ التعديل ،وسوى البطليوسي بين الفتح والكسر وفيه نظر ،فالفتح تجريح ،تقول : هذا تبر مقارَب أى ردىء " •

(٥) هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي – بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة تحت نسبة الى "بطليوس" مدينة بالاندلس – ابو محمد اديب نحوى لغوى مات سنة احدى وعشرين وخمسمائة •
البداية والنهاية (٢١٢/١٢) ،شذرات الذهب (٦٤/٤،٦٥) •

(٦) سقط قوله " وأن اللفظين " من ب •

(٧) عارضة الأحوذى (١٦/١) •

وقد ضبط ـ أيضا ـ في النسخ الصحيحة عن البخاري بالوجهين (١) .

وممن ذكره من ألفاظ التوثيق : الحافظ أبو عبد الله الذهبي في مقدمة "الميزان" (٢) وكأن المعترض فهم من فتح الراء أن الشيء "المقارب" هو الرديء، وهذا فهم (٣) عجيب، فإن هذا ليس معروفا في اللغة، وإنما هو في ألفاظ العوام، وإنما هو على الوجهين من قوله : " سَدِّدُوا وَقَارِبُوا" (٤) .

فمن كسر قال : إذ معناه أن حديثه مقارب لحديث غيره، ومن فتح قال: معناه أن حديثه يقاربه حديث غيره . ومادة فاعل تقتضي المشاركة الا في مواضع قليلة، والله أعلم .

واعلم أن ابن سيدة حكى في "الرجل المقارب" الكسر فقط فقال : " ورجل مقارِب متاع مقارب : ليس بنفيس " (٥) .

وقال بعضهم : دين مقارِب بالكسر، ومتاع مقارَب بالفتح (٦)، هذه عبارته

---

(١) انظر : عارضة الأحوذي (١٦/١)، تحفة الأحوذي المقدمة (٣٩٦/١، ٣٩٧) .
(٢) لم أقف عليه في مقدمة الميزان (١/١ ـ ٤) .
(٣) ب : " شيء" .
(٤) هذه قطعة من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " سددوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة، وان أحب الأعمال أدومها الى الله وان قل " .
وهذا الحديث أخرجه أحمد (٢٧٣/٦)، والبخاري (١٨٢/٧) في كتاب الرقاق باب القصد والمداومة على العمل، ومسلم (٢١٧١/٤) في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم رقم (٢٨١٨) .
وللحديث شواهد أخرى في المسند (١٦٧/٢، ٣١٩، ٤٤٦، ٤٦٧، ٥١٤)، (٣٦٢/٣)، (٢٨٢/٥)، (١٢٥/٦) وصحيح البخاري (١٥/١) في كتاب الايمان، باب الدين يسر، (١٨١/٧، ١٨٢) في كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ومسلم (٢١٧٠/٤) رقم (٧٦)، والترمذي (٤٤٩/٤، ٤٥٠)، في كتاب القدر باب ماجاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار، رقم (٢١٤١)، والنسائي (١٢١/٨، ١٢٢) في كتاب الايمان باب الدين يسر .
(٥) المحكم (٢٣٨/٦) .
(٦) لسان العرب (٦٦٦/١) ونقل فيه نص ابن سيدة هذا .

في "المحكم"[1] ،فلم يحك الفتح الا في المتاع فقط .

وأما الجوهرى فجعل الكل بالكسر وقال : " ... فلاتقل مقارب "[2] أى بالفتح .

الأمر الثالث : أن المصنف أهمل من ألفاظ التوثيق والجرح أكثر مما زاده على ابن أبي حاتم .فرأيت أن أذكر منها مايحضرني لتعرف وتضبط .

فأما ألفاظ التوثيق ،فمن المرتبة الثانية على مقتضى عمل المصنف قولهم : " فلان مأمون" ،" فلان خيار" وهذان من المرتبة الثالثة على مقتضى عمل الذهبي في جعله أعلا الدرجات : تكرار التوثيق كما تقدم ،ومن المرتبة الرابعة أو الثالثة قولهم : " فلان الى الصدق ماهو" ،" فلان جيد الحديث " ،" فلان حسن الحديث "،و" فلان صويلح" ،و "فلان صدوق ان شاء الله" ،و " فلان أرجو أنه لابأس به " .

وأما ألفاظ التجريح ،فمن المرتبة الأولى - وهي ألين ألفاظ التجريح - قولهم : " فلان فيه مقال " ،و "فلان ضعيف " ،و " فلان تَعْرِف وتُنْكِر" و "فلان ليس بالمتين" أو " ليس بحجة " أو " ليس بعمدة" أو "ليس بالمرضي " ،و "فلان للضعف ماهو" ،و " سيء الحفظ" و " فيه خلف " و " طعنوا فيه " و "وتكلموا فيه" . ومن الرتبة الثانية - وهي أشد من الأولى - قولهم : " فلان واهٍ" ،" فلان ضعّفوه" ،" فلان منكر الحديث " ،ومن الرتبة الثالثة - وهي أشد منهما - قولهم : " فلان ضعيف جدا" ،و " فلان واه بمرة" ،و " فلان لايساوى شيئا" ،و " فلان مطرح " و "طرحوا حديثه" و "ارم به ورد حديثه "[3] - ومن الرتبة الرابعة : " فلان متهم بالكذب" و "هالك" و "ليس بثقة" و "لايعتبر به"

---

(١) (٢٣٨/٦) .

(٢) الصحاح (١٩٩/١).

(٣) في غب : " وارم حديثه " .

## النوع الرابع والعشرون
## معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه

اعلم أن طرق نقل الحديث وتحمله على أنواع متعددة ،ولنقدم على بيانها بيان أمور ٠

أحدها : يصح التحمل قبل وجود الأهلية فتقبل رواية من تحمل قبل الاسلام وروى بعده وكذلك رواية من سمع قبل البلوغ وروى بعده ٠ ومنع من ذلك قوم فأخطأوا لأن الناس قبلوا رواية أحداث الصحابة كالحسن بن علي وابن عباس وابن الزبير والنعمان بن بشير وأشباههم من غير فرق بين ماتحملوه قبل البلوغ ومابعده ٠ ولم يزالوا قديما وحديثا يحضرون الصبيان مجالس التحديث والسماع ويعتدون بروايتهم لذلك ،والله أعلم ٠

الثاني : قال أبو عبدالله الزُّبَيْري يستحب كتب الحديث في العشرين لأنها مجتمع العقل ٠ قال : وأحب أن يشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض ٠ وورد عن سفيان الثوري قال : كان الرجل اذا أراد أن يطلب الحديث تعبد قبل ذلك عشرين سنة ٠

وقيل لموسى بن اسحق : كيف لم تكتب عن أبي نُعَيم فقال كان أهل الكوفة لايخرجون أولادهم في طلب الحديث صغارا حتى يستكملوا عشرين سنة وقال موسى بن هرون : أهل البصرة يكتبون لعشر سنين وأهل الكوفة لعشرين وأهل الشام لثلاثين والله أعلم ٠

قلت : وينبغي بعد أن صار الملحوظ ابقاء سلسلة الاسناد أن يبكر باسماع الصغير في أول زمان يصح فيه سماعه ٠ وأما الاشتغال بكتبه الحديث وتحصيله وضبطه وتقييده فمن حين يتأهل لذلك ويستعد له ٠ وذلك يختلف باختلاف الأشخاص وليس منحصرا في سن مخصوص كما سبق ذكره آنفا عن قوم ،والله أعلم ٠

---

و "فيه نظر" و " سكتوا عنه " ،وهاتان العبارتان يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه ،ومن الرتبة الخامسة ـ ولم يذكرها المصنف : " فلان وضاع" " فلان دجال " ٠

ولهم ألفاظ آخر يستدل بهذه عليها ،والله أعلم ٠

الثالث : اختلفوا في أول زمان يصح فيه سماع الصغير فروينا عن موسى بن هرون الحمال أحد الحفاظ النقاد أنه سئل متى يسمع الصبي الحديث فقال : اذا فرق بين البقرة والدابة . وفي رواية بين البقرة والحمار . وعن أحمد بن حنبل رضي الله عنه سئل متى يجوز سماع الصبي الحديث فقال : اذا عقل وضبط فذكر له عن رجل أنه قال لايجوز سماعه حتى يكون له خمس عشرة سنة فأنكر قوله وقال : بئس القول وأخبرني الشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن عبدالله الأسدى عن أبي محمد عبدالله بن محمد الأشيرى عن القاضي الحافظ عياض بن موسى السَّبْتي اليَحْصُبي قال : قد حدد أهل الصنعة في ذلك أن أقله سن محمود بن الربيع . وذكر رواية البخارى في صحيحه بعد أن ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مَجَّة مَجَّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو . وفي رواية أخرى أنه كان ابن أربع سنين ،والله أعلم.

قلت : التحديد بخمس هو الذى استقر عليه عمل أهل الحديث المتأخرين فيكتبون لابن خمس فصاعدا " سمع " ولمن لم يبلغ خمسا " حضر" أو "أحضر" . والذى ينبغي في ذلك أن تعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لايعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه وان كان دون خمس وان لم يكن كذلك لم نصحح سماعه وان كان ابن خمس بل ابن خمسين .

وقد بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهرى قال رأيت صبيا ابن أربع سنين وقد حمل الى المأمون قد قرأ القرآن ونظر في الرأى غير أنه اذا جاع يبكي . وعن القاضي أبي محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني قال :

---

النوع الرابع والعشرون

/ معرفة كيفية سماع الحديث (٢٩ب)

(١٠١) قوله : ( وقد بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهرى (١) قال :

---

(١) ابراهيم بن سعيد الجوهرى الحافظ أبو اسحاق الطبرى كان ثقتا ثبتا مكثرا صنف المسند ،ومات سنة أربع وأربعين وقيل سبع وأربعين ومائتين .
تاريخ بغداد (٩٣/٦)،تذكرة الحفاظ (٥١٥/٢)،تهذيب التهذيب (١٢٣/١)، الخلاصة (ص ١٥) .

حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى أبي بكر بن المُقْري لأسمع منه ولي أربع سنين فقال بعض الحاضرين: لاتسمعوا له فيما قرئ فإنه صغير فقال لي ابن المُقْري: اقرأ سورة الكافرين، فقرأتها، فقال لي غيره: اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره: اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم أغلط فيها فقال ابن المقرئ: سمعوا له والعهدة علي . وأما حديث محمود ابن الربيع فيدل على صحة ذلك من ابن خمس مثل محمود ولايدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس . ولاعلى الصحة فيمن كان ابن خمس ولم يميز تمييز محمود رضي الله عنه، والله أعلم .

---

رأيت صبيا ابن أربع سنين قد حمل الى المأمون، قد قرأ القرآن ونظر في الرأي، غير أنه اذا جاع يبكي )، انتهى .

أحسن المصنف ـ في التعبير عن هذه الحكاية ـ بقوله : " بلغنا " ولم يجزم بنقلها، فقد رأيت بعض الأئمة من شيوخنا يستبعد صحتها ويقول : " على تقدير وقوعها لم يكن ابن أربع سنين، وانما كان ضئيل الخلقة فيظن صغره "(١) .

والذى يغلب على الظن عدم صحتها . وقد رواها الخطيب باسناده في "الكفاية"(٢)، وفي اسنادها : أحمد بن كامل القاضي(٣)، قال فيه الدارقطني : " كان متساهلا ربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب فانه(٤) كان يختار(٥) ولايضع لأحد من العلماء الأئمة أصلا "(٦)، وقال صاحب "الميزان"(٧) : " كان يعتمد على حفظه فيهم " .

---

(١) الشذا الفياح (ق ٤٢ ب)، شرح ألفية العراقي (٢/٢٣)، فتح المغيث (١/١٥) .

(٢) (ص ١١٧) .

(٣) أحمد بن كامل بن شجرة القاضي البغدادى الحافظ أبو بكر، أحد أصحاب محمد بن جرير الطبرى مات سنة خمسين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (٤/٣٥٧ ـ ٣٥٩)، ميزان الاعتدال (١/١٢٩) .

(٤) في " غب " : " فان " وهو خطأ .

(٥) من الاختيار ويسمى الانتخاب والانتقاء ، وهو ان لايكتب كل ماسمعه من الشيخ أو لاينسخ كتاب الشيخ كله ، وانما يتخير منه ماينسخه
انظر : الجامع ( ٢/١٥٥-١٥٨) تدريب الراوى (٢/١٤٩) .

(٦) تاريخ بغداد (٤/٣٥٨ ، ٣٥٩) حيث اخرجه الخطيب فيه بسنده عن الدارقطني .

(٧) (١/١٢٩) .

## بيان أقسام طرق نقل الحديث وتحمله ومجامعها

## ثمانية أقسام

القسم الأول : السماع من لفظ الشيخ وهو ينقسم الى املاء وتحديث من غير املاء وسواء كان من حفظه أو من كتابه . وهذا القسم أرفع الأقسام عند الجماهير . وفيما نرويه عن القاضي عياض بن موسى السَّبْتِي أحد المتأ وين المطلعين قوله لاخلاف أنه يجوز في هذا أن يقول السامع منه : " حدثنا " و "أخبرنا" و "أنبأنا" و "سمعت فلانا يقول" و "قال لنا فلان " و "ذكر لنا فلان " . قلت : في هذا نظر وينبغي فيما شاع استعماله من هذه الألفاظ مخصوصا بما سمع من غير لفظ الشيخ على مانبينه ان شاء الله تعالى أن لايطلق فيما سمع من لفظ الشيخ لما فيه من الايهام والالباس ،والله أعلم .

وذكر الحافظ أبو بكر الخطيب أن أرفع العبارات في ذلك " سمعت". ثم "حدثنا" و "حدثني" فانه لايكاد أحد يقول "سمعت " في أحاديث الاجازة والمكاتبة ولافي تدليس مالم يسمعه .

وكان بعض أهل العلم يقول فيما أجيز له : " حدثنا" . وروى عن الحسن أنه كان يقول : " حدثنا أبو هريرة" ويتأول أنه حدث أهل المدينة وكان الحسن اذ ذاك بها الاأنه لم يسمع منه شيئا .

قلت : ومنهم من أثبت له سماعا من أبي هريرة ،والله أعلم .

ثم يتلو ذلك قول "أخبرنا" وهو كثير في الاستعمال حتى أن جماعة من أهل العلم كانوا لايكادون يخبرون عما سمعوه من لفظ من حدثهم الا بقولهم : " أخبرنا" . منهم حماد بن سلمة ،وعبدالله بن المبارك وهُشيم بن بَشير ،وعبدالله بن موسى ،وعبدالرزاق بن همام ،ويزيد بن هارون ،وعمرو بن عون ،ويحيي بن يحيي التميمي ،واسحق بن راهويه ،وأبو مسعود أحمد بن الفُرَات ،ومحمد بن أيوب الرازيان وغيرهم . وذكر

---

..............................................................

الخطيب عن محمد بن رافع قال : " كان عبدالرزاق يقول" أنا "حتى قدم أحمد ابن حنبل واسحق بن راهويه فقالا له : قل"حدثنا"فكل ماسمعت مع هـؤلاء قال حدثنا وماكان قبل ذلك قال أنا" . وعن محمد بن أبي الفوارس الحافظ قال هُشَيْم ويزيد بن هارون وعبدالرزاق لايقولون الا "أخبرنا" ،فاذا رأيت "حدثنا" فهو من خطأ الكاتب ،والله أعلم .

قلت : وكان هذا كله قبل أن يشيع تخصيص "أخبرنا" بما قرئ على الشيخ ثم يتلو قول "أخبرنا" قول "أنبأنا" و "نبأنا" وهو قليل في الاستعمال .

قلت : " حدثنا" و "أخبرنا" أرفع من "سمعت" من جهة أخرى وهي أنه ليس في "سمعت" دلالة على أن الشيخ رواه الحديث وخاطبه به ،وفي "حدثنا" و "أخبرنا" دلالة على أنه خاطبه به ورواه له أو هو ممن فُعِل به ذلك . سأل الخطيب أبو بكر الحافظ شيخه أبا بكر البَرْقاني الفقيه الحافظ رحمهما الله تعالى عن السر في كونه يقول فيما رواه لهم عن أبي القاسم عبدالله بن ابراهيم الجُرْجَاني الآبَنْدوني " سمعت " ولايقول "حدثنا" ولا "أخبرنا" فذكر له أن أبا القاسم كان مع ثقته وصلاحه عسيرا في الرواية ،فكان البَرْقاني يجلس بحيث لايراه أبو القاسم ولايعلم بحضوره ،فيسمع منه مايحدث به الشخص الداخل اليه فلذلك يقول : " سمعت" ولايقول : " حدثنا" ولا " أخبرنا" لأن قصده كان الرواية للداخل اليه وحده .

وأما قوله : " قال لنا فلان " أو " ذكر لنا فلان " فهو من قبيل قوله "حدثنا فلان" ،غير أنه لائق بما سمعه منه في المذاكرة وهو به أشبه من "حدثنا" .

وقد حكينا في فصل التعليق عقيب النوع الحادى عشر عن كثير من المحدثين استعمال ذلك معبرين به عما جرى بينهم في المذاكرات والمناظرات ،وأوضع العبارات في ذلك أن يقول : " قال فلان" ،و " ذكر

..........................................................................

فلان " من غير ذكر قوله لي ولنا ونحو ذلك ،وقد قدمنا في فصل الاسناد المعنعن أن ذلك وما أشبهه من الألفاظ محمول عندهم على السماع اذا عرف لقاؤه له وسماعه منه على الجملة ،لاسيما اذا عرف من حاله أنه لايقول " قال فلان " الا فيما سمعه منه .

وقد كان حجاج بن محمد الأعور يروي عن ابن جريج كتبه ويقول فيها : " قال ابن جريج" فحملها الناس عنه واحتجوا برواياته ،وكان قد عرف من حاله أنه لايروي الا ماسمعه .

وقد خص الخطيب أبو بكر الحافظ القول بحمل ذلك على السماع بمن عرف من عادته مثل ذلك والمحفوظ المعروف ماقدمنا ذكره ،والله أعلم .

القسم الثاني : من أقسام الأخذ والتحمل القراءة على الشيخ وأكثر المحدثين يسمونها عرضا من حيث أن القارئ يعرض على الشيخ مايقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ ،وسواء كنت أنت القارئ أو قرأ غيرك وأنت تسمع أو قرأت من كتاب أو من حفظك أو كان الشيخ يحفظ مايقرأ عليه أو لايحفظه لكن يمسك أصله هو أو ثقة غيره ،ولاخلاف أنها رواية صحيحة الاماحكي عن بعض من لايعتد بخلافه ،والله أعلم .

واختلفوا في أنها مثل السماع من لفظ الشيخ في المرتبة أو دونه أو فوقه فنقل عن أبي حنيفة وابن أبي ذئب وغيرهما ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه . وروي ذلك عن مالك أيضا . وروي عن مالك وغيره أنهما سواء . وقد قيل أن التسوية بينهما مذهب معظم علماء الحجاز والكوفة ومذهب مالكي وأصحابه وأشياخه من علماء المدينة ومذهب البخاري وغيرهم . والصحيح ترجيح السماع من لفظ الشيخ والحكم بأن القراءة عليه مرتبة ثانية . وقد قيل أن هذا مذهب جمهور أهل المشرق ،والله أعلم .

وأما العبارة عنها عند الرواية بها فهي على مراتب أجودها وأسلمها أن يقول:قرأتُ على فلان أو:قرئ على فلان وأنا أسمع فأقر به فهذا سائغ من غير اشكال ويتلو ذلك مايجوز من العبارات في السماع من

---

.................................................................

لفظ الشيخ مطلقة اذا أتى بها هنا مقيدة بأن يقول : حدثنا فلان قـــراءة عليه أو أخبرنا قراءة عليه ونحو ذلك وكذلك أنشدنا قراءة عليه فـــي الشعر .

وأما اطلاق "حدثنا" و"أخبرنا" في القراءة على الشيخ فقد اختلفوا فيه على مذاهب ،فمن أهل الحديث من منع منهما جميعا ،وقيل أنه قول ابـــن المبارك ويحيي بن يحيي التميمي وأحمد بن حنبل والنسائي وغيرهـــم ومنهم من ذهب الى تجويز ذلك وأنه كالسماع من لفظ الشيخ في جـــواز اطلاق "حدثنا" و "أخبرنا" و "أنبأنا" ،وقد قيل أن هذا مذهب معظـــم الحجازيين والكوفيين وقول الزهري ومالك وسفيان بن عيينة ويحيي بـــن سعيد القطان في آخرين من الأئمة المتقدمين ،وهو مذهب البخاري صاحـــب الصحيح في جماعة من المحدثين .

ومن هؤلاء من أجاز فيها أيضا أن يقول : "سمعت فلانا" . والمذهـــب الثالث الفرق بينهما في ذلك والمنع من اطلاق "حدثنا" وتجويز اطلاق "أخبرنا" وهو مذهب الشافعي وأصحابه وهو منقول عن مسلم صاحب الصحيح وجمهور أهـــل المشـــرق .

وذكر صاحب كتاب "الانصاف" محمد بن الحسن التميمي الجوهري المصـــري أن هذا مذهب الأكثر من أصحاب الحديث الذين لايحصيهم أحد وأنهم جعلـــوا أخبرنا علما يقوم مقام قول قائله أنا قرأته عليه لاأنه لفظ به لي . قال وممن كان يقول به من أهل زماننا أبو عبدالرحمن النَّسَائي في جماعـــة مثله من محدثينا . قلت : وقد قيل أن أول من أحدث الفرق بين هذيـــن اللفظين ابن وهب بمصر ،وهذا يدفعه أن ذلك مروى عن ابن جُرَيْج والأوزاعـي حكاه عنهما الخطيب أبو بكر ،الاأن يعني أنه أول من فعل ذلك بمصـــر والله أعلم .

قلت : الفرق بينهما صار هو الشائع الغالب على أهل الحديـــث والاحتجاج لذلك من حيث اللغة عناء وتكلف .

---

..............................................................

وخير مايقال فيه : أنه اصطلاح منهم أرادوا به التمييز بين النوعين ثم خص النوع الأول يقول حدثنا لقوة اشعاره بالنطق والمشافهة ،والله أعلم .

ومن أحسن مايحكى عمن يذهب هذا المذهب ماحكاه الحافظ أبو بكر البَرْقاني عن أبي حاتم محمد بن يعقوب الهَرَوى أحد رؤساء أهل الحديث بخراسان أنه قرأ على بعض الشيوخ عن الفِرَبْري صحيح البخارى وكان يقول له في كل حديث : " حدثكم الفِرَبْري" فلما فرغ من الكتاب سمع الشيخ يذكر أنه انما سمع الكتاب من الفِرَبْري قراءة عليه ،فأعاد أبو حاتم قراءة الكتاب كله وقال له في جميعه : " أخبركم الفِرَبْري " ،والله أعلم .

## تفريعات

الأول : اذا كان أصل الشيخ عند القراءة عليه بيد غيره ،وهو موثوق به مراع لما يقرأ أهل لذلك ،فان كان الشيخ يحفظ مايقرأ عليه فهو كما لو كان أصله بيد نفسه وبل أولى لتعاضد ذهني شخصين عليه . وان كان الشيخ لايحفظ مايقرأ عليه فهذا مما اختلفوا فيه فرأى بعض أئمة الأصول أن هذا سماع غير صحيح ،والمختار أن ذلك صحيح وبه عمل معظم الشيوخ وأهل الحديث . واذا كان الأصل بيد القارئ وهو موثوق به دينا ومعرفة فكذلك الحكم فيه وأولى بالتصحيح وأما اذا كان أصله بيد من لايوثق بامساكه له ولايؤمن اهماله لما يقرأ ،فسواء كان بيد القارئ أو بيد غيره في أنه سماع غير معتد به اذا كان الشيخ غير حافظ للمقروء عليه والله أعلم .

---

(١٠٢) قوله : ( اذا كان أصل الشيخ عند القراءة عليه بيد غيره.. الى أن قال : ( وان كان الشيخ لايحفظ مايقرأ عليه فهذا مما اختلفوا فيه فرأى بعض أئمة الأصول أن هذا سماع غير صحيح ،والمختار أن ذلك صحيح) انتهى .

الثاني : اذا قرأ القارئ على الشيخ قائلا : " أخبرك فلان " ، أو " قلت أخبرنا فلان " أو نحو ذلك ، والشيخ ساكت مصغ اليه فاهم لذلك غير منكر له فهذا كاف في ذلك . واشترط بعض الظاهرية وغيرهم اقرار الشيخ نطقا ، وبه قطع الشيخ أبو اسحق الشيرازى وأبو الفتح سليم الرازى وأبو نصر بن الصباغ من الفقهاء الشافعيين . قال أبو نصر ليس له أن يقول حدثني أو أخبرني وله أن يعمل بما قرئ عليه، واذا أراد روايته عنه قال : " قرأت عليه " أو " قرئ عليه وهو يسمع " . وفي حكاية بعض المصنفين للخلاف في ذلك أن بعض الظاهرية شرط اقرار الشيخ عند تمام السماع بأن يقول القارئ للشيخ : " وهو كما قرأته عليك " فيقول : نعم والصحيح أن ذلك غير لازم وأن سكوت الشيخ على الوجه المذكور نازل منزلة تصريحه بتصديق القارئ اكتفاء بالقرائن الظاهرة ، وهذا مذهب الجماهير من المحدثين والفقهاء وغيرهم ، والله أعلم .

الثالث : فيما نرويه عن الحاكم أبي عبدالله الحافظ رحمه الله قال : " الذى أختاره في الرواية وعهدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصرى أن يقول في الذى يأخذه من المحدث لفظا وليس معه أحد حدثني فلان ومايأخذه من المحدث لفظا ومعه غيره حدثنا فلان وماقرأ على المحدث بنفسه أخبرني فلان وماقرئ على المحدث وهو حاضر أخبرنا فلان " . وقد روينا نحو ماذكره عن عبدالله بن وهب صاحب مالك رضي الله عنهما ، وهو حسن رائق .

---

هذا الذى أبهم المصنف ذكره هو امام الحرمين ، فانه اختار ذلك .(١)

وحكى القاضي عياض ـ أيضا ـ أن أبا بكر الباقلاني تردد فيه قال : " وأكثر ميله الى المنع " ، انتهى .(٢)

ووهن السِّلَفي هذا الاختلاف لاتفاق العلماء على العمل بخلافه فانه ذكر ماحاصله أن الطالب اذا أراد أن يقرأ على شيخ شيئا من سماعه

---

(١) انظر البرهان (٦٤٣/١، ٦٤٤) .

(٢) الالماع (ص ٧٥، ٧٦) .

فان شك في شيء عنده أنه من قبيل حدثنا أو أخبرنا أو من قبيل حدثني أو أخبرني لتردده في أنه كان عند التحمل والسماع وحده أو مع غيره فيحتمل أن نقول ليقل حدثني أو أخبرني لأن عدم غيره هو الأصل • ولكن ذكر علي بن عبدالله المديني الامام عن شيخه يحيي بن سعيد القطان الامام

---

هل يجب أن يريه سماعه في ذلك الجزء أم يكفي اعلام الطالب الثقة للشيخ أن هذا الجزء سماعه على فلان ،فقال السلفي : " هما سيان ،على هذا عهدنا علماءنا(١) عن آخرهم" قال : " ولم تزل الحفاظ قديما وحديثا يخرجون للشيوخ من الأصول فتصير تلك الفروع - بعد المقابلة - أصولا وهل كانت الأصول أولا الا فروعا(٢) " ؟ انتهى •

(١٠٣) قوله : ( فان شك في شيء عنده أنه من قبيل حدثنا أوأخبرنا أو من قبيل حدثني أو أخبرني ،لتردده في أنه كان عند التحمل والسماع وحده أو مع غيره ،فيحتمل أن نقول : ليقل : حدثني أو أخبرني لأن عدم غيره هو الأصل ) ،انتهى •

سوى المصنف رحمه الله - بين الشك في أنه هل سمع من لفظ الشيخ وحده أو كان معه غيره يسمع ،وبين مسألة ما اذا شك هل قرأ هو بنفسه على الشيخ أو سمع عليه بقراءة غيره •

وماقاله ظاهر في المسألة الأولى •

وأما المسألة الثانية فانه يتحقق فيها سماع نفسه ويشك هل قرأ بنفسه أم لا ؟ والأصل أنه لم يقرأ،هذا اذا مشينا على ماذكره المصنف تبعا للحاكم أن القارئ يقول : أخبرني ،سواء سمع بقراءته معه غيره أم لا(٣) •

---

(١) في ب : " علمنا " •

(٢) الشذا الفياح (ق ٤٤ ب ) ،فتح المغيث (٣٥/٢)،تدريب الراوى (١٩/٢ ) توضيح الأفكار (٣٠٣/٢) •

(٣) نقل ابن الصلاح كلام أبي عبدالله الحاكم في هذه المسألة (ص ٣٥٨) ، وانظرمعرفة علوم الحديث (ص ٢٦٠) •

فيما اذا شك أن الشيخ قال : " حدثني فلان " أو قال " حدثنا فلان " أنه يقول : " حدثنا " . وهذا يقتضي فيما اذا شك في سماع نفسه في مثل ذلك أن يقول : " حدثنا " وهو عندي يتوجه بأن " حدثني " أكمل مرتبة " وحدثنا " أنقص مرتبة فليقتصر اذا شك على الناقص لأن عدم الزائد هو الأصل وهذا لطيف . ثم وجدت الحافظ أحمد البيهقي رحمه الله قد اختار بعد حكايته قول القطان ماقدمته . ثم ان هذا التفصيل من أصله مستحب وليس بواجب حكاه الخطيب الحافظ عن أهل العلم كافة . فجائز اذا سمع وحده أن يقول "حدثنا" أو نحوه لجواز ذلك للواحد في كلام العرب . وجائز اذا سمع في جماعة أن يقول " حدثني " لأن المحدث حدثه وحدث غيره والله أعلم .

---

أما اذا قلنا بما جزم به ابن دقيق العيد في "الاقتراح"(1) من أن القارئ اذا كان معه غيره يقول : أخبرنا ،فيتجه حينئذ أن يقال : الأصل عدم الزائد ،لكن الذى ذكره ابن الصلاح هو الذى قاله عبدالله بن وهب وأبو عبدالله الحاكم ،وهو المشهور ،والله أعلم .(2)

والأحسن – فيما اذا شك هل قرأ بنفسه أو سمع بقراءة غيره-ماحكاه الخطيب فى "الكفاية"(3) عن البرقاني أنه ربما شك في الحديث هل قرأه(4) أو قرئ وهو يسمع ،فيقول فيه : قرأنا على فلان ،فانه يسوغ اتيانه بهذه الصيغة فيما قرأه بنفسه ،وفيما سمعه بقراءة غيره .

---

(١) (ص ٢٢٦ – ٢٢٨) .

(٢) قال الترمذى في العلل الصغرى (٥/٧٥٢) : " حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا يحيي بن سليمان الجعفي البصرى قال : قال عبدالله بن وهب : ماقلت حدثنا فهو ماسمعت مع الناس ،وماقلت : حدثني فهو ماسمعت وحدى ،وماقلت أخبرنا فهو ماقرئ على العالم وأنا شاهد،وماقلت : أ.برني فهو ماقرأت على العالم " . لكن قال الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذى (ص ١٦٤) : " وأما تفريق ابن وهب بين أن يكون سماعه أو عرضه وحده أو مع غيره ... فهذا محمول على الاستحباب دون الوجوب " . وكذلك قال الخطيب في الكفاية (ص ٤٢٥) أن هذا التفريق " هو المستحب وليس بواجب عند كافة أهل العلم " .

(٣) (ص ٤٣١) .

(٤) في آ : " هل قرأه هو " .

الرابع : روينا عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال اتبع لفظ الشيخ في قوله : " حدثنا " و "حدثني" و "سمعت " و "أخبرنا" ولاتعدوه .

قلت : ليس لك فيما تجده في الكتب المؤلفة من روايات من تقدمك أن تبدل في نفس الكتاب ماقيل فيه " أخبرنا " " بحدثنا" ونحو ذلك وان كان في اقامة أحدهما مقام الآخر خلاف وتفصيل سبق لاحتمال أن يكون من قال ذلك ممن لايرى التسوية بينهما . ولو وجدت من ذلك اسنادا عرفت من مذهب رجاله التسوية بينهما فاقامتك أحدهما مقام الآخر من باب تجويز الرواية بالمعنى . وذلك وان كان فيه خلاف معروف فالذى نراه الامتناع من اجراء مثله في ابدال ماوضع في الكتب المصنفة والمجامع المجموعة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى .

---

وقد سئل أحمد بن صالح المصرى (١) عن الرجل يسمع بقراءة غيره فأجاب بأنه لابأس أن يقول : قرأنا (٢) . وقد قال النُّفَيْلي " قرأنا على مالك " ،وانما سمع بقراءة غيره (٣) (٤) والله أعلم .

(١٠٤) قوله :/ ( ليس لك ـ فيما تجده في الكتب المؤلفة من (٣٠آ) روايات من تقدمك ـ أن تبدل في نفس الكتاب ماقيل فيه : " أخبرنا " "بحدثنا" ونحو ذلك ـ وان كان في اقامة أحدهما مقام الآخر خلاف وتفصيل سبق ـ لاحتمال أن يكون من قال ذلك ممن لايرى التسوية بينهما . ولو

---

(١) أحمد بن صالح المصرى . أبو جعفر الطبرى أحد كبار الحفاظ الثقات تكلم فيه النسائي بسبب أوهام قليلة له ،ووثقه أحمد وابن معين وابن المديني وأبو حاتم وغيرهم . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين . الجرح والتعديل (٥٦/١/١)، التاريخ الكبير (٦/٢/١)، الثقات للعجلي (ص ٤٨) ،تهذيب الكمال (٢٥،٢٤/١) ،تهذيب التهذيب (٤٠/١)، التقريب (١٦/١)، الخلاصة (ص ٧) .

(٢) الكفاية (ص ٤٣٢) قال : " ويبينه أحب الي " .

(٣) نقله الخطيب في الكفاية (ص ٤٣٢) وزاد أن أحمد لما سمع قول النفيلي تبسم وأعجبه .

(٤) من قوله : «فأجاب» إلى هنا سقط من ب .

وماذكره الخطيب أبو بكر في "كفايته" من اجراء ذلك الخلاف في هذا فمحمول عندنا على مايسمعه الطالب من لفظ المحدث غير موضوع في كتاب مؤلف ،والله أعلم .

الخامس : اختلف أهل العلم في صحة سماع من ينسخ وقت القراءة فورد عن الامام ابراهيم الحربي وأبي أحمد بن عدى الحافظ والأستاذ أبي اسحق الاسفرائيني الفقيه الأصولي وغيرهم نفي ذلك . وروينا عن أبي بكر أحمد بن اسحق الصِّبْغي أحد أئمة الشافعيين بخراسان أنه سئل عمن يكتب في السماع . فقال : يقول حضرت ولايقل حدثنا ولا أخبرنا . وورد عن موسى بن هارون الحَمَّال تجويز ذلك . وعن أبي حاتم الرازى قال:كتبت عند عَارِم وهو يقرأ وكتبت عند عمرو بن مرزوق وهو يقرأ . وعن عبدالله بن المبارك أنه قرئ عليه وهو ينسخ شيئا آخر غير مايقرأ ،ولافرق بين النسخ من السامع والنسخ من المسمع .

---

وجدت من ذلك اسنادا عرفت من مذهب رجاله التسوية بينهما[1] ،فاقامتك أحدهما مقام الآخر من باب تجويز الرواية بالمعنى ،وذلك - وان كان فيه خلاف معروف - فالذى نراه الامتناع من إجراء مثله في ابدال ماوضع[2] في الكتب المصنفة والمجاميع المجموعة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى وماذكره أبو بكر الخطيب في "كفايته" من اجراء ذلك الخلاف في هذا فمحمول عندنا على مايسمعه الطالب من لفظ المحدث غير موضوع في كتاب مؤلف ،والله أعلم ) ،انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أن ما اختاره المصنف قد ضعفه ابن دقيق العيد في "الاقتراح"[3] ،فقال :" ومما وقع في اصطلاح المتأخرين أنه اذا روى في كتاب مصنف بيننا وبينه وسائط تصرفوا في أسماء الرواة وقلبوها على أنواع الى أن يصلوا الى المصنف ،فاذا وصلوا اليه تبعوا لفظه من غير تغيير"

---

(١) من قوله : " ولو وجدت " الى هنا سقط من ب .
(٢) الاقتراح (ص ٢٤٥) .
(٣) (ص ٢٤٢) .

..........................................................................

قال[1] : " وهنا بحثان ..." فذكر الأول ثم قال[2] : " والبحث الثاني الذى اصطلحوا عليه من عدم التغيير للألفاظ بعدوصولهم الى المصنف ينبغي أن ينظر فيه ،هل هو على سبيل الوجوب أو هو اصطلاح على سبيل الأولى ؟" قال[3] : " وفي كلام بعضهم مايشير الى أنه ممتنع ،لأنه وان كان له الرواية بالمعنى ،فليس له تغيير التصنيف " قال[4] : " وهذا كلام فيه ضعف " ،قال[5] : " وأقل مافيه أنه يقتضي تجويز هذا فيما ننقل من المصنفات المتقدمة الى أجزائنا وتخاريجنا ،فانه ليس فيه تغيير المصنف المتقدم ،وليس هذا جار على الاصطلاح ،فان الاصطلاح على أن لانغير الألفاظ بعد الانتهاء الى الكتب المصنفة سواء رويناها فيها أو نقلناها " انتهى.

وماذكره من أنه يقتضي تجويزه فيما ننقل من المصنفات المتقدمة الى أجزائنا وتخاريجنا ليس بمسلم ،بل آخر كلام ابن الصلاح يشعر أنه اذا نقل حديث من كتاب وعزى اليه لايجوز فيه الابدال سواء نقلناه في تأليف لنا أو لفظا والله أعلم .

الأمر الثاني : أن تعليل المصنف المنع باحتمال أن يكون من قال ذلك ممن لايرى التسوية بين " أخبرنا " و "حدثنا" ليس بجيد من حيث أن الحكم لايختلف في الجائز والممتنع بأن يكون الشيخ يرى الجائز ممتنعا أو الممتنع جائزا ،وقد صرح أهل الحديث بذلك في مواضع منها : أن يكون الشيخ ممن يرى جواز اطلاق : " حدثنا " و "أخبرنا" في الاجازة ،واذن الطالب أن يقول ذلك اذا روى عنه بالاجازة ،فانه لايجوز ذلك للطالب وان أذن له الشيخ ،وقد صرح به المصنف كما سيأتي .

وكذلك ـ أيضا ـ لم يشترطوا في جواز الرواية بالمعنى أن لايكون في الاسناد من يمنع ذلك كابن سيرين،بل جوزوا الرواية بالمعنى بشروط ليس منها هذا ،والله أعلم .

---

(١) الاقتراح (ص ٢٤٣) .
(٢) المصدر نفسه (ص ٢٤٥) .
(٣) المصدر نفسه (ص ٢٤٥) .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) المصدر نفسه (ص ٢٤٥،٢٤٦) .

قلت : وخير من هذا الاطلاق التفصيل فنقول لايصح السماع اذا كان النسخ بحيث يمتنع معه فهم الناسخ لما يقرأ حتى يكون الواصل الى سمعه كأنه صوت غُفْل ويصح اذا كان بحيث لايمتنع معه الفهم . كمثل مارويناه عن الحافظ العالم أبي الحسن الدارقطني أنه حضر في حداثته مجلس اسماعيل الصَّفّار فجلس ينسخ جزءا كان معه واسماعيل يملي فقال له بعض الحاضرين لايصح سماعك وأنت تنسخ . فقال فهمي للاملاء خلاف فهمك . ثم قال تحفظ كم أملى الشيخ من حديث الى الآن فقال لا فقال الدارقطني أملى ثمانية عشر حديثا فعددت الأحاديث فوجدت كما قال . ثم قال أبو الحسن : الحديث الأول منها عن فلان عن فلان ومتنه كذا . والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا . ولم يزل يذكر آسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الاملاء حتى أتى على آخرها فتعجب الناس منه ،والله أعلم .

السادس : ماذكرناه في النسخ من التفصيل يجرى مثله فيما اذا كان الشيخ أو السامع يتحدث أو كان القارئ خفيف القراءة يفرط في الاسراع أو كان يهينم بحيث يخفي بعض الكلام أو كان السامع بعيدا عن القارئ وما أشبه ذلك .

ثم الظاهر أنه يعفي في كل ذلك عن القدر اليسير نحو الكلمة والكلمتين . ويستحب للشيخ أن يجيز لجميع السامعين رواية جميع الجزء أو الكتاب الذى سمعوه وان جرى على كله اسم السماع ،واذا بذل لأحد منهم خطه بذلك كتب له سمع مني هذا الكتاب وأجزت له روايته عني أو نحو هذا كما كان بعض الشيوخ يفعل ،وفيما نرويه عن الفقيه أبي محمد بن أبي عبيدالله بن عَتّاب الفقيه الأندلسي عن أبيه رحمهما الله أنه قال لاغنى في السماع عن الاجازة لأنه قد يغلط القارئ ويغفل الشيخ أو يغلط الشيخ ان كان القارئ ويغفل السامع فينجبر له مافاته بالاجازة . هذا الذى ذكرناه تحقيق حسن وقد روينا عن صالح بن أحمد بن حنبل قال:قلت لأبي الشيخ يدغم الحرف يعرف أنه كذا وكذا ولايفهم عنه ترى أن يروى ذلك عنه قال:أرجو أن لايضيق هذا . وبلغنا عن خلف بن سالم المُخَرَّمي قال سمعت

---

..............................................................

ابن عيينة يقول : نا عمرو بن دينار يريد حدثنا عمرو بن دينار لكن اقتصر من حدثنا على النون والألف فاذا قيل له قل حدثنا عمرو قال لاأقول لأني لم أسمع من قوله حدثنا ثلاثة أحرف وهي حدث لكثرة الزحام .

قلت : قد كان كثير من أكابر المحدثين يعظم الجمع في مجالسهم جدا حتى ربما بلغ الوفا مؤلفه ويبلغهم عنهم المُسْتَمْلُون فيكتبون عنهم بواسطة تبليغ المُسْتَمْلين ،فأجاز غير واحد لهم رواية ذلك عن المملي . روينا عن الأعمش رضي الله عنه قال : كنا نجلس الى ابراهيم فتتسع الحلقة فربما يحدث بالحديث فلايسمعه من تنحى عنه فيسأل بعضهم بعضا عما قال ثم يروونه وماسمعوه منه . وعن حماد بن زيد أنه سأله رجل في مثل ذلك فقال : يا ابا اسمعيل كيف قلت ؟ فقال : أستفهم ممن يليك . وعن عيينة أن أبا مسلم المُسْتَمْلي قال له : ان الناس كثير لايسمعون قال : ألاتسمع أنت قال نعم قال : فأسمعهم ،وأبى آخرون ذلك .

روينا عن خلف بن تميم قال : سمعت من سفيان الثوري عشرة آلاف حديث أو نحوها فكنت أستفهم جليسي فقلت لزائدة فقال لي لاتحدث منها الا بما تحفظ بقلبك وتسمع أذنك قال : فألقيتها .

---

(١٠٥) قوله : ( قلت : قد كان كثير من أكابر المحدثين يعظم الجمع في مجالسهم جدا حتى ربما بلغ ألوفا مؤلفة ،ويبلغ عنهم المُسْتَمْلون فيكتبون عنهم بواسطة (١) تبليغ المُسْتَمْلِين ،فأجاز غير واحد لهم رواية ذلك عن المملي ) ثم قال : ( وأبى آخرون ذلك ـ ثم قال ـ : قلت والأول تساهل بعيد ) ، انتهى .

أطلق المصنف حكاية الخلاف من غير تقييد بكون المُمْلِي سمع لفظ المُسْتَمْلِي (٢) أم لا .

والصواب : التقييد بما ذكرناه ،فان كان الشيخ (٣) صحيح السمع بحيث

---

(١) في "غب" و "عث" : " بواسطة " .
(٢) في "غب" و "عث" و ك : زيادة : " الذى يملي " بعد كلمة المستملي .
(٣) في ب : " للشيخ " .

وعن أبي نُعَيْم أنه كان يرى فيما سقط عنه من الحرف والاسم مماسمعه من سفيان والأعمش واستفهمه من أصحابه أن يرويه عن أصحابه لايرى غير ذلك واسعا له .

قلت : الأول تساهل بعيد . وقد روينا عن أبي عبدالله بن مَنْدة الحافظ الأصبهاني أنه قال لواحد من أصحابه : يافلان يكفيك من السماع شمه . وهذا اما متأول أو متروك على قائله . ثم وجدت عبدالغني بن سعيد الحافظ عن حمزة بن محمد الحافظ باسناده عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال : يافلان يكفيك من الحديث شمه . قال عبدالغني : قال لنا حمزة يعني اذا سئل عن أول شيء عرفه وليس يعني التسهيل في السماع ، والله أعلم .

---

يسمع لفظ المُسْتَمْلِي الذى يملي عليه ، فالسماع صحيح ويجوز له أن يرويه عن المملي دون ذكر الواسطة ، كما لو سمع على الشيخ بقراءة غيره ، فان القارئ والمُسْتَمْلِي واحد (١) . وان كان في سمع الشيخ ثقل بحيث لايسمع لفظ المُسْتَمْلِي فانه لايسوغ لمن لم يسمع لفظ الشيخ أن يرويه / عنه الابواسطة (٣٠ب) المُسْتَمْلِي أو المبلِّغ له عن الشيخ أو المُفْهِم للسامع مالم يبلغه ، كما ثبت في الصحيحين (٢) من رواية عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " يَكونُ اثْنا عَشَرَ أَمِيراً " فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : أنه قال : " كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْش " ( لفظ البخاري

---

(١) المستملي : هو المبلغ عن الشيخ مايمليه . انظر فتح المغيث (٢/٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٧/٨) في كتاب الاحكام باسناده من رواية عبدالملك ابن عمير عن جابر مرفوعا واللفظ للبخاري .

وأخرجه مسلم (١٣٥٢/٣) في كتاب الامارة رقم (١٨٢١) من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة مرفوعا بلفظ " لايزال أمر الناس ماضيا ماوليهم اثنا عشر رجلا" ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " كلهم من قريش " .

كما أخرجه مسلم رحمه الله من طرق أخرى عن جابر .

وأخرجه أبو داود (٤٧١/٤، ٤٧٢) في كتاب المهدى رقم (٤٢٧٩، ٤٢٨٠، ٤٢٨١) من ثلاث طرق عن جابر . =

..........................................................................

وقال مسلم : ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي : ماذا قال ؟ قال : "كُلُّهُم من قُرَيْش " )، فلم يرو جابر بن سَمُرة الكلمة التي خفيت عليه الا بواسطة أبيه .(1)

ويمكن أن يستدل للقائلين بالجواز بما رواه مسلم في صحيحه من رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت الى جابر بن سَمُرة مع غلامي نافع أن : أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فكتب الي : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي قال : " لايَزالُ الدِّينُ قَائِماً حتى تَقُومَ الساعةُ ،أو يَكُونَ عَلَيْكُم اثنا عَشَرَ خَلِيفَةً كلُّهم مِنْ قُرَيْش " . فلم يفصل جابر بن سَمُرة الكلمة التي لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم .(2)(3)

وقد يجاب عنه بأمور :

أحدها : أنه يحتمل أن بعض الرواة أدرجه وفصلها الجمهور وهم: عبد الملك بن عُمَيْر ،والشعبي ،وحُصَيْن ،وسِمَاك بن حرب ،ووصله عامر .

والثاني : أنه قد(4) اتفق الشيخان على رواية الفصل ،وانفرد مسلم برواية الوصل .

والثالث : أن رواية الجمهور سماع لهم من جابر بن سمرة ،ورواية عامر بن سعد كتابة ليست متصلة بالسماع .

والرابع : أن الارسال جائز خصوصا ارسال الصحابة عن بعضهم ،فان الصحابة كلهم عدول ،ولهذا كانت مراسيلهم حجة خلافا للأستاذ أبي اسحاق الاسفراييني ،لأن الصحابة قد يروون عن التابعين ،والله أعلم .(5)

---

= والترمذى (٥٠١/٤) في كتاب الفتن باب ماجاء في الخلفاء ،رقم (٢٢٢٣) باسناده من طريق سماك بن حرب عن جابر مرفوعا وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح" ،ومن طريق أبي بكر بن أبي موسى عن جابر مرفوعا وقال : " حديث حسن صحيح غريب يستغرب من حديث أبي بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمرة " .

(1) من قوله : " لفظ البخارى .." الى هنا ساقط من ب .

(2) في ك : " قال قلت " .

(3) صحيح مسلم (١٤٥٣/٣، ١٤٥٤)،كتاب الامارة رقم (١٨٢٢) .

(4) كلمة "قد" سقطت من ب .

(5) راجع ماتقدم في مراسيل الصحابة .

السابع : يصح السماع ممن هو وراء حجاب اذا سمع صوته فيما اذا حدث بلفظه ، أو اذا عرف حضوره بمسمع منه فيما اذا قرئ عليه . وينبغي أن يجوز الاعتماد في معرفة صوته وحضوره على خبر من يوثق به . وكانوا يسمعون من عائشة رضي الله عنها وغيرها من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب ويروونه عنهن اعتمادا على الصوت . واحتج عبدالغني بن سعيد الحافظ في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم : ( انّ بِلالا يُنادِي بليلٍ فكلُوا واشْرَبوا حتى يُنادي ابنُ أم مكتوم) وروى باسناده عن شعبة أنه قال : " اذاحدثك المحدث فلم تر وجهه فلاترو عنه فلعله شيطان قد تصور في صورته يقول حدثنا وأخبرنا ،والله أعلم .

الثامن : من سمع من شيخ حديثا ثم قال له : لاتروه عنى ، أو : لاآذن لك في روايته عني أو قال : لست أخبرك به أو : رجعت عن اخبارى اياك به فلاتروه عني ،غير مسند ذلك الى أنه أخطأ فيه أو شك فيه ونحو ذلك بل منعه من روايته عنه مع جزمه بأنه حديثه وروايته ،فذلك غير مبطل لسماعه ولامانع له من روايته عنه . وسأل الحافظ أبو سعيد بن عَلْيَّك النيسابورى الأستاذ أبا اسحق الاسفرائيني رحمهما الله عن محدث خص بالسماع قوما فجاء غيرهم وسمع منه من غير علم المحدث به ،هل تجوز له رواية ذلك عنه ؟ فأجاب بأنه تجوز ولو قال المحدث : اني أخبركم ولاأخبر فلانا لم يضره ،والله أعلم .

القسم الثالث من أقسام طرق نقل الحديث وتحمله : الاجازة . وهي متنوعة أنواعا :

أولها : يجيز لمعين في معين مثل أن يقول : أجزت لك الكتاب الفلاني ،وما اشتملت عليه فهرستي هذه . فهذا أعلى أنواع الاجازة المجردة عن المناولة . وزعم بعضهم أنه لاخلاف في جوازها ولاخالف فيها أهل الظاهر،وانما خلافهم في غير هذا النوع . وزاد القاضي أبو الوليد الباجي المالكي فأطلق نفي الخلاف وقال : " لاخلاف في جواز الرواية

---

.............................................................

بالاجازة من سلف هذه الأمة وخلفها" وادعى الاجماع من غير تفصيل وحكى الخلاف في العمل بها ،والله أعلم .

قلت : هذا باطل ،فقد خالف في جواز الرواية بالاجازة جماعات من أهل الحديث والفقهاء والأصوليين ،وذلك احدى الروايتين عن الشافعي رضي الله عنه ،روى عن صاحبه الربيع بن سليمان قال : " كان الشافعي لايرى الاجازة في الحديث " قال الربيع : أنا أخالف الشافعي في هذا . وقد قال بابطالها جماعة من الشافعيين منهم القاضيان حسين بن محمد المَرْوَرُّوذى وأبو الحسن المَاوَرْدِي وبه قطع المَاوَرْدِي في كتابه "الحاوى" وعزاه الى مذهب الشافعي وقالا جميعا لو جازت الاجازة لبطلت الرحلة . وروى أيضا هذا الكلام عن شعبة وغيره .

وممن أبطلها من أهل الحديث الامام ابراهيم بن اسحق الحربي وأبو محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني الملقب بأبي الشيخ ،والحافظ أبو نصر الوايلي السِّجْزي . وحكى أبو نصر فسادها عن بعض من لقيه . قال أبو نصر : وسمعت جماعة من أهل العلم يقولون قول المحدث قد أجزت لك أن تروى عني تقديره قد أجزت لك مالايجوز في الشرع لأن الشرع لايبيح رواية من لم يسمع .

قلت : ويشبه هذا ماحكاه أبو بكر محمد بن ثابت الخُجَنْدي أحد من أبطل الاجازة من الشافعية عن أبي طاهر الدبَّاس أحد أئمة الحنفية قال من قال لغيره أجزت لك أن تروى عني مالم تسمع فكأنه يقول أجزت لك أن تكذب علي . ثم ان الذى استقر عليه العمل وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث وغيرهم القول بتجويز الاجازة واباحة الرواية بها ،وفي الاحتجاج لذلك غموض . ويتجه أن نقول اذا أجاز له أن يروى عنه مروياته وقد أخبره بها جملة فهو كما لو أخبره تفصيلا واخباره بها غير متوقف على التصريح نطقا كما في القراءة على الشيخ كما سبق وانما الغرض حصول الافهام والفهم وذلك يحصل بالاجازة المفهمة ،والله أعلم .

---

..........................................................................

ثم انه كما تجوز الرواية بالاجازة يجب العمل بالمروى بها خلافا لمن قال من أهل الظاهر ومن تابعهم أنه لايجب العمل به وانه جار مجرى المرسل ،وهذا باطل لأنه ليس في الاجازة مايقدح في ايصال المنقول بها وفي الثقة به ،والله أعلم .

النوع الثاني : من أنواع الاجازة أن يجيز لمُعَيَّن في غير معين مثل أن يقول : أجزت لك أو لكم جميع مسموعاتي أو جميع مروياتي وما أشبه ذلك فالخلاف في هذا النوع أقوى وأكثر . والجمهور من العلماء المحدثين والفقهاء وغيرهم على تجويز الرواية بها أيضا وعلى ايجاب العمل بما روى بها بشرطه ،والله أعلم .

النوع الثالث : من أنواع الاجازة أن يجيز لغير مُعَيَّن بوصف العموم مثل أن يقول : أجزت للمسلمين أو : أجزت لكل واحد أو : أجزت لمن أدرك زماني وما أشبه ذلك فهذا نوع تكلم فيه المتأخرون ممن جوز أصل الاجازة واختلفوا في جوازه .

فان كان ذلك مقيدا بوصف حاصر أو نحوه فهو الى الجواز أقرب . وممن جوز ذلك كله أبو بكر الخطيب الحافظ وروينا عن أبي عبدالله بن منده الحافظ أنه قال :أجزت لمن قال لااله الا الله . وجوز القاضي أبو الطيب الطبرى أحد الفقهاء المحققين فيما حكاه عنه الخطيب الاجازة لجميع المسلمين من كان منهم موجودا عند الاجازة .

وأجاز أبو محمد بن سعيد أحد الجِلَّة من شيوخ الأندلس لكل من دخل قرطبة من طلبة العلم .

ووافقه على جواز ذلك جماعة منهم أبو عبدالله بن عتاب رضي الله عنهم .

---

النوع الثالث من أنواع الاجازة : أن يجيز لغير معين بوصف العموم .

(١٠٦) قوله : ( فاذا كان ذلك مقيدا بوصف حاصر أو نحوه فهو الى الجواز أقرب ) انتهى .

تقدم أن المصنف اختار عدم صحة الاجازة العامة وقال في هذه الصورة منها أنها أقرب الى الجواز،فلم يظهر من كلامه في هذه الصورة المنع أو الصحة .

وأنبأني من سأل الحازمي أبا بكر عن الاجازة العامة هذه فكان من جوابه أن من أدركه من الحفاظ نحو أبي العلاء الحافظ وغيره كانوا يميلون الى الجواز،والله أعلم .

قلت : ولم نر ولم نسمع عن أحد ممن يقتدى به أنه استعمل هذه الاجازة فروى بهما ولاعن الشِّرْذِمة المستأخرة الذين سوغوها،والاجازة في أصلها ضعف وتزداد بهذا التوسع والاسترسال ضعفا كثيرا لاينبغي احتماله والله أعلم .

---

والصحيح في هذه الصورة الصحة ،فقد قال القاضي عياض في كتاب "الالماع"(1) : " ماأحسبهم اختلفوا في جوازه ممن تصح عنده الاجازة ولارأيت منعه لأحد لأنه محصور موصوف كقوله : " لأولاد فلان أو اخوة فلان(2)(3) ) .

(١٠٧) قوله قال قلت : ( ولم نر ولم نسمع عن أحد ممن يقتدى به أنه استعمل هذه الاجازة فروى بها ،ولاعن الشِّرْذِمة المستأخرة الذين سوغوها ،والاجازة في أصلها ضعف ،وتزداد بهذا التوسع والاسترسال ضعفا كثيرا لاينبغي احتماله ،والله أعلم ) انتهى .

وفيه أمور :

أحدها : انه اعترض على المصنف بأن الظاهر من كلام مصححها جواز الرواية بها ،وهذا مقتضى صحتها ،وأي فائدة لها غير الرواية بها ،انتهى .

ولايحسن هذا الاعتراض على المصنف ،فانه انما أنكر أن يكون رأى أو سمع عن أحد أنه استعملها فروى بها ،ولايلزم من ترك استعمالهم للرواية بها عدم صحتها ،اما لاستغنائهم عنها بالسماع أو احتياطا للخروج من خلاف من منع الرواية بها .

---

(١) (ص ١٠١ ) .

(٢) في ب : " لأولاد فلان اخوة " .

(٣) هذه الفقرة رقم (١٠٦) غير مثبتة في جميع النسخ في هذا الموضع وانما ذكرت بعد الفقرة التالية رقم (١٠٧) ،لكن هذه الفقرة ذكرت في موضعها هذا وهو الموضع الصحيح لها في "غب" و "عث" .
فأثبتها هنا لمطابقتها وتمشيها مع ترتيب كلام ابن الصلاح في علوم الحديث .

الأمر الثاني : أن مارجحه المصنف من عدم صحتها خالفه فيه جمهور المتأخرين وصححه النووي في "الروضة" من زياداته فقال : " الأصح جوازه" انتهى .

وممن أجازها : أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خَيْرون البغدادي وأبو الوليد بن رُشْد من أئمة المالكية ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وخلائق كثيرون جمعهم أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي البدر الكاتب البغدادي في جزء كبير رتب أسماءهم فيه على حروف المعجم لكثرتهم (١) ، ورجحه أيضا أبو عمرو بن الحاجب (٢) من أئمة المالكية الأصوليين .

الأمر الثالث : أن المصنف ذكر أنه لم ير ولم يسمع أن أحدا ممن يقتدى به روى بها .

وقد أحسن من وقف عندما انتهى اليه ، ومع هذا فقد روى بها بعض الأئمة المتقدمين على ابن الصلاح كالحافظ أبي بكر / محمد بن خير (٣١آ) ابن عمر الأموي - بفتح الهمزة - الاشبيلي خال أبي القاسم السهيلي فروى في "برنامجه" المشهور بالاجازة العامة (٣) .

وحدث بها من الحفاظ المتأخرين الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي باجازته العامة من المؤيد الطوسي .

وسمع بها الحفاظ : أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي ، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، وأبو محمد القاسم بن محمد البِرْزَالي على الركن الطَّاووسي باجازته العامة من أبي جعفر الصَّيْدلاني وغيره .

وقرأ بها شيخنا الحافظ أبو سعيد العلائي على أبي العباس (٤) أحمد بن نعمة باجازته العامة من داود بن معمر بن الفاخر .

---

(١) انظر : فتح المغيث (٧١/٢) ، تدريب الراوي (٣٣/٢) .
(٢) منتهى الوصول والأمل (ص ٨٣) .
(٣) فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤) .
(٤) في ب : " ابن العباس " .

( النوع الرابع ) من أنواع الاجازة ، الاجازة للمجهول أو بالمجهول ويتشبث بذيلها الاجازة المعلقة بالشرط وذلك مثل أن يقول أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي . وفي وقته ذلك جماعة مشتركون في هذا الاسم والنسب . ثم لايعين المجاز له منهم أو يقول : أجزت لفلان أن يروى عني كتاب السنن وهو يروى جماعة من كتب السنن المعروفة بذلك ثم لايعين ، فهذه اجازة فاسدة لافائدة لها ، وليس من هذا القبيل ما اذا أجاز لجماعة مسمين معينين بأنسابهم والمجيز جاهل بأعيانهم غير عارف بهم فهذا غير قادح كما لايقدح عدم معرفته به اذا حضر شخصه في السماع منه ، والله أعلم .

وان أجاز للمسمين المنتسبين في الاستجازة ولم يعرفهم بأعيانهم ولابأنسابهم ولم يعرف عددهم ولم يتصفح أسماءهم واحدا فواحدا فينبغي أن يصح ذلك أيضا كما يصح سماع من حضر مجلسه للسماع منه وان لم يعرفهم أصلا ولم يعرف عددهم ولاتصفح أشخاصهم واحدا واحدا .

واذا قال : أجزت لمن يشاء فلان أو نحو ذلك ، فهذا فيه جهالة وتعليق بشرط فالظاهر أنه لايصح وبذلك أفتى القاضي أبو الطيب الطبري الشافعي اذ سأله الخطيب الحافظ عن ذلك وعلل بأنه اجازة لمجهول فهو كقوله : أجزت لبعض الناس من غير تعيين . وقد يعلل ذلك أيضا بما فيها من التعليق بالشرط فان مايفسد بالجهالة يفسد بالتعليق على ماعرف عند قوم .

وحكى الخطيب عن أبي يَعلي بن الفَرّاء الحنبلي وأبي الفضل بن عُمْرُوس المالكي أنهما أجازا ذلك وهؤلاء الثلاثة كانوا مشايخ مذاهبهم ببغداد اذ ذاك . وهذه الجهالة ترتفع في ثاني الحال عند وجود المشيئة بخلاف الجهالة الواقعة فيما اذا أجاز لبعض الناس . واذا قال : أجزت لمن شاء فهو كما لو قال : أجزت لمن شاء فلان ، بل هذه أكثر جهالة وانتشارا من حيث أنها معلقة بمشيئة من لايحصر عددهم بخلاف تلك ، ثم هذا فيما اذا أجاز لمن شاء الاجازة منه له .

---

وبالجملة ففي النفس من الرواية بها شيء ، والاحتياط ترك الرواية بها ، والله أعلم .

فان أجاز لمن شاء الرواية عنه فهذا أولى بالجواز من حيث أن مقتضى كل اجازة تفويض الرواية بها الى مشيئة المُجَاز له ،فكان هذا مع كونه بصيغة التعليق تصريحا بما يقتضيه الاطلاق وحكاية للحال لاتعليقا في الحقيقة،ولهذا أجاز بعض أئمة الشافعيين في البيع أن يقول بعتك هذا بكذا ان شئت فيقول قبلت .

ووجد بخط أبي الفتح محمد بن الحسين الأَزْدِي الموصلي الحافظ : أجزت رواية ذلك لجميع من أحب أن يروى ذلك عني .

أما اذا قال : أجزت لفلان كذا وكذا ان شاء روايته عني ،أو لك ان شئت ،أو أحببت أو أردت ،فالأظهر الأقوى أن ذلك جائز،اذ قد انتفت فيه الجهالة وحقيقة التعليق ولم يبق سوى صيغته والعلم عند الله تعالى .

والنوع الخامس: من أنواع الاجازة للمعدوم ولنذكر معه الاجازة للطفل الصغير . هذا نوع خاض فيه قوم من المتأخرين واختلفوا في جوازه . ومثاله أن يقول أجزت لمن يولد لفلان فان عطف المعدوم في ذلك على الموجود بأن قال أجزت لفلان ومن يولد له أو أجزت لك ولولدك وعقبك ماتناسلوا كان ذلك أقرب الى الجواز من الأول .

ولمثل ذلك أجاز أصحاب الشافعي رضي الله عنه في الوقف القسم الثاني دون الأول .

---

النوع الرابع من أنواع الاجازة : الاجازة للمجهول أو بالمجهول .

(١٠٨) قوله : ( فان أجاز لمن شاء الرواية عنه فهذا أولى بالجواز من حيث أن مقتضى كل اجازة تفويض الرواية بها الى مشيئة المجاز له فكان هذا ـ مع كونه بصيغة التعليق ـ تصريحا بما يقتضيه الاطلاق وحكاية للحال لاتعليقا في الحقيقة ،ولهذا أجاز بعض أئمة الشافعيين ـ في البيع ـ بعتك هذا بكذا ان شئت ،فيقول : قبلت ) انتهى .

ولم يبين المصنف ـ أيضا ـ تصحيحا في هذه الصورة بل جعلها أولى بالجواز .

والصحيح فيها عدم الصحة. وقياس المصنف لهذه الصورة على تجويز بعض الأئمة قول القائل : بعتك هذا بكذا ان شئت ليس بجيد والفرق بين

وقد أجاز أصحاب مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهما أو من قال ذلك منهم في الوقف القسمين كليهما . وفعل هذا الثاني في الاجازة من المحدثين المتقدمين أبوبكر بن أبي داود السِّجِسْتَاني فانا روينا عنه أنه سئل الاجازة فقال : قد أجزت لك ولأولادك ولحَبَل الحَبَلَة يعني الذين لم يولدوا بعد .

وأما الاجازة للمعدوم ابتداء من غير عطف على موجود فقد أجاز لها الخطيب أبو بكر الحافظ وذكر أنه سمع أبا يعلي بن الفراء الحنبلي وأبا الفضل بن عَمْروس المالكي يجيزان ذلك . وحكى جواز ذلك أيضا أبو نصر بن الصباغ الفقيه . فقال : ذهب قوم الى أنه يجوز أن يجيز لمن لم يخلق .قال : وهذا انما ذهب اليه من يعتقد أن الاجازة اذن في الرواية لامحادثة . ثم بين بطلان هذه الاجازة وهو الذى استقر عليه رأى شيخه القاضي أبي الطيب الطبرى الامام وذلك هو الصحيح الذى لاينبغي غيره لأن الاجازة في حكم الاخبار جملة بالمجاز على ماقدمناه في بيان صحة أصل الاجازة فكما لايصح الاخبار للمعدوم لاتصح الاجازة للمعدوم . ولو قدرنا أن الاجازة اذن فلايصح أيضا ذلك للمعدوم كما لايصح الاذن في باب الوكالة للمعدوم لوقوعه في حالة لايصح فيها المأذون فيه من المأذون له .

وهذا أيضا يوجب بطلان الاجازة للطفل الصغير الذى لايصح سماعه .

قال الخطيب : سألت القاضي أبا الطيب الطبرى عن الاجازة للطفل الصغير هل يعتبر في صحتها سنه أو تمييزه كما يعتبر ذلك في صحة سماعه ؟ فقال : لايعتبر ذلك .قال : فقلت له أن بعض أصحابنا قال لاتصح

---

المسألتين أن المبتاع معين في مسألة البيع ،والشخص المجاز مبهم في مسألة الاجازة ،وانما وازن مسألة البيع أن يقول : أجزت لك أن تروى عني ان شئت الرواية عني ،فان الأظهر الأقوى في هذه الصورة الجواز ـ كما ذكره المصنف بعد ذلك في مسألة البيع التي قاس عليها المصنف مسألة الاجازة وجهان حكاهما الرافعي وقال : " أظهرهما أنه ينعقد " [٢] .

---

(١) بكسر الواو وفتح الزاى أى "قبالتها" ،لسان العرب (٤٤٨/١٣) .
(٢) فتح العزيز

الاجازة لمن لايصح سماعه . فقال : قد يصح أن يجيز للغائب عنه ولايصح السماع له .

واحتج الخطيب لصحتها للطفل بأن الاجازة انما هي اباحة المجيز للمجاز له أن يروى عنه والاباحة تصح للعاقل وغير العاقل .

قال وعلى هذا رأينا كافة شيوخنا يجيزون للأطفال الغيب عنهم من غير أن يسألوا عن مبلغ أسنانهم وحال تمييزهم ولم نرهم أجازوا لمن لم يكن مولودا في الحال .

قلت : كأنهم رأوا الطفل أهلا لتحمل هذا النوع من أنواع تحمل الحديث ليؤدى به بعد حصول أهليته ،حرصا على توسيع السبيل الى بقاء الاسناد الذى اختصت به هذه الأمة ،وتقريبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،والله أعلم .

النوع السادس : من أنواع الاجازة ،اجازة مالم يسمعه المجيز ولم يتحمله أصلا بعد ليرويه المجاز له اذا تحمله المجيز بعد ذلك . أخبرني من أخبر عن القاضي عياض بن موسى من فضلاء وقته بالمغرب . قال : هذا لم أر من تكلم عليه من المشايخ ورأيت بعض المتأخرين والعصريين يصنعونه .

ثم حكي عن أبي الوليد يونس بن مغيث قاضي قرطبة أنه سئل الاجازة لجميع مارواه الى تاريخها ومايرويه بعد فامتنع من ذلك فغضب السائل فقال له بعض أصحابه ،ياهذا يعطيك مالم يأخذه هذا محال ،قال عياض وهذا هو الصحيح .

قلت : ينبغي أن يبنى هذا على أن الاجازة في حكم الاخبار بالمجاز جملة أو هي اذن فان جعلت في حكم الاخبار لم تصح هذه الاجازة اذ كيف يخبر بما لاخبر عنده منه وان جعلت اذنا انبنى هذا على الخلاف في تصحيح الاذن في باب الوكالة فيما لم يملكه الاذن الموكل بعد مثل أن يوكل في بيع العبد الذى يريد أن يشتريه . وقد أجاز ذلك بعض أصحاب الشافعي والصحيح بطلان هذه الاجازة . وعلى هذا يتعين على من يريد أن يروى

---

..............................................................

بالاجازة عن شيخ أجاز له جميع مسموعاته مثلا أن يبحث حتى يعلم أن ذاك الذى يريد روايته عنه مما سمعه قبل تاريخ هذه الاجازة . وأما اذا قال : أجزت لك ماصح ويصح عندك من مسموعاتي ،فهذا ليس من هذا القبيل . وقد فعله الدارقطني وغيره وجائز أن يروى بذلك عنه ماصح عنده بعد الاجازة أنه سمعه قبل الاجازة ويجوز ذلك وان اقتصر على قوله ماصح عندك ولم يقل وماصح لأن المراد أجزت لك أن تروى عني ماصح عندك . فالمعتبر اذا فيه صحة ذلك عنده حالة الرواية ،والله أعلم .

النوع السابع : من أنواع الاجازة ،اجازة المجاز مثل أن يقول الشيخ أجزت لك مُجازاتي أو أجزت لك رواية ما أجيز لي روايته فمنع من ذلك بعض من لايعتد به من المتأخرين .

والصحيح والذى عليه العمل أن ذلك جائز ولايشبه ذلك ما امتنع من توكيل الوكيل بغير اذن الموكل . ووجدت عن أبي عمرو السَّفاقُسي الحافظ المغربي قال سمعت أبا نعيم الحافظ الأصبهاني يقول : الاجازة على الاجازة قوية جائزة .

وحكى الخطيب الحافظ تجويز ذلك عن الحافظ الامام أبي الحسن الدارقطني والحافظ أبي العباس المعروف بابن عُقْدة الكوفي وغيرهما . وقد كان الفقيه الزاهد نصر بن ابراهيم المقدسي يروى بالاجازة عن الاجازة حتى ربما والى في روايته بين اجازات ثلاث . وينبغي لمن يروى بالاجازة عن الاجازة أن يتأمل كيفية اجازة شيخ شيخه ومقتضاها حتى لايروى بها مالم يندرج تحتها ،فاذا كان مثلا صورة اجازة شيخ شيخه أجزت له ماصح عنده من سماعاتي فرأى شيئا من مسموعات شيخ شيخه فليس له أن يروى ذلك عن شيخه عنه حتى يستبين أنه مما كان قد صح عند شيخه كونه من سماعات شيخه الذى تلك اجازته ولايكتفي بمجرد صحة ذلك عنده الآن عملا بلفظه وتقييده ،ومن لايتفطن لهذا وأمثاله يكثر عثاره ،والله أعلم .

هذه أنواع الاجازة التي تمس الحاجة الى بيانها ،ويتركب منها أنواع أخر سيتعرف المتأمل حكمها مما أمليناه ان شاء الله تعالى .

---

............................................................

ثم اننا ننبه على أمور . أحدها : روينا عن أبي الحسين أحمد بن فارس الأديب المصنف رحمه الله قال : معنى الاجازة في كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذى سقاه المال من الماشية والحرث يقال : منه استجزت فلانا فأجاز لي اذا أسقاك ماء لأرضك أو ماشيتك . كذلك طالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه اياه .

قلت : فللمجيز على هذا أن يقول أجزت فلانا مسموعاتي أو مروياتي فيعديه بغير حرف جر من غير حاجة الى ذكر لفظ الرواية أو نحو ذلك . ويحتاج الى ذلك من يجعل الاجازة بمعنى التسويغ والاذن والاباحة وذلك هو المعروف فيقول أجزت لفلان رواية مسموعاتي مثلا ومن يقول منهم أجزت له مسموعاتي فعلى سبيل الحذف الذى لايخفى نظيره ،والله أعلم.

الثاني : انما تستحسن الاجازة اذا كان المجيز عالما بما يجيز والمجاز له من أهل العلم لأنها توسع وترخيص يتأهل له أهل العلم لمسيس حاجتهم اليها وبالغ بعضهم في ذلك فجعله شرطا فيها . وحكاه أبو العباس الوليد بن بكر المالكي عن مالك رضي الله عنه .

وقال الحافظ أبو عمر : الصحيح أنها لاتجوز الا لماهر الصناعة وفي شيء معين لايشكل اسناده ،والله أعلم.

الثالث : ينبغي للمجيز اذا كتب اجازته أن يتلفظ بها؛ فان اقتصر على الكتابة كان ذلك اجازة جائزة اذا اقترن بقصد الاجازة، غير أنها أنقص مرتبة من الاجازة الملفوظ بها ،وغير مستبعد تصحيح ذلك بمجرد هذه الكتابة في باب الرواية التي جعلت فيه القراءة على الشيخ مع أنه لم يلفظ بما قرىء عليه اخبارا منه بما قرىء عليه على ماتقدم بيانه والله أعلم .

القسم الرابع من أقسام طرق تحمل الحديث وتلقيه المناولة ،وهي على نوعين :

أحدهما : المناولة المقرونة بالاجازة وهي أعلى أنواع الاجازة على الاطلاق ولها صور :

---

.....................................................................

منها : أن يدفع الشيخ الى الطالب أصل سماعه أو فرعا مقابلا بـــه ويقول هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه عني أو أجزت لك روايته عنـي • ثم يملكه اياه • أو يقول : خذه وانسخه وقابل به ثم رده الي أو نحـــو هـــذا •

ومنها : أن يجيء الطالب الى الشيخ بكتاب أو جزء من حديثـــه فيعرضه عليه فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ ثم يعيده اليه ويقول لـــه وقفت على مافيه وهو حديثي عن فلان أو روايتي عن شيوخي فيه فاروه عنـــي أو أجزت لك روايته عني • وهذا قد سماه غير واحد من أئمة الحديث"عرضـا" وقد سبقت حكايتنا في القراءة على الشيخ أنها تسمى عرضا أيضا فلنســم ذلك " عرض القراءة" وهذا "عرض المناولة" ،والله أعلم•

وهذه المناولة المقترنة بالاجازة حالّة محل السماع عند مالك وجماعة من أئمة أصحاب الحديث وحكى الحاكم أبو عبدالله الحافظ النيسابـــوري في عرض المناولة المذكور عن كثير من المتقدمين أنه سماع • وهذا مطـرد في سائر مايماثله من صور المناولة المقرونة بالاجازة فممن حكى الحاكـم ذلك عنهم ابن شهاب الزهري ،وربيعة الرأي ،ويحيي بن سعيد الأنصـــاري ومالك بن أنس الامام في آخرين من المدنيين ،ومجاهد ،وأبو الزبيـــر وابن عيينة في جماعة من المكيين ،وعلقمة وابراهيم النخعيان ،والشعبـي في جماعة من الكوفيين ،وقتادة ،وأبو العالية ،وأبو المتوكل الناجي فـي طائفة من البصريين ،وابن وهب ،وابن القاسم ،وأشهب في طائفة مـــن المصريين ،وآخرون من الشاميين والخراسانيين • ورأى الحاكم طائفة مـن مشايخه على ذلك ،وفي كلامه بعض التخليط من حيث كونه خلط بعض ماورد فـي عرض القراءة بما ورد في عرض المناولة وساق الجميع مساقا واحدا •

والصحيح أن ذلك غير حال محل السماع وأنه منحط عن درجة التحديـــث لفظا والاخبار قراءة •

---

..........................................................................

وقد قال الحاكم في هذا العرض : " أما فقهاء الاسلام الذين أفتوا في الحلال والحرام فانهم لم يروه سماعا وبه قال الشافعي والأوزاعي والبُوَيْطي والمزني وأبو حنيفة وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل وابن المبارك ويحيي بن يحيي واسحق بن راهويه . قال وعليه عهدنا أئمتنا واليه ذهبوا واليه نذهب " ،والله أعلم .

---

## القسم الرابع من أقسام طرق تحمل الحديث وتلقيه

## المناولة

(١٠٩) قوله : ( قال الحاكم في هذا العرض- أى عرض المناولة - : " أما فقهاء الاسلام الذين أفتوا في الحلال والحرام فانهم لم يروه سماعا وبه قال الأوزاعي والشافعي والبُوَيْطي والمزني وأبو حنيفة وسفيان الثوري ...) الى آخر كلامه .

اعترض على المصنف بذكر أبي حنيفة مع المذكورين ،فان من عدا أبا حنيفة يرى صحة المناولة ،وأنها دون السماع ،وأما أبو حنيفة فلايرى صحتها أصلا كما ذكره صاحب "القِنْيه" فقال : " اذا أعطاه المحدث الكتاب وأجاز له مافيه ولم يسمع ذلك ولم يعرفه فعند أبي حنيفة ومحمد لايجوز روايته ،وعند أبي يوسف يجوز " ،انتهى .

قلت : لم يكتف صاحب "القِنْيه" في نقله عن أبي حنيفة لعدم الصحة بكونه لم يسمعه فقط بل زاد على ذلك بقوله " ولم يعرفه " (1) ( فان كان الضمير في "يعرفه" عائدا على المجاز - وهو الظاهر - لتتفق الضمائر فمقتضاه أنه اذا عرف المُجاز ماأجيز له ،أنه يصح بخلاف ماذكر المعترض أنه لايرى صحتها أصلا ،وان كان الضمير يعود على الشيخ المجيز) فقد ذكر المصنف بعد هذا أن الشيخ اذا لم ينظر فيه ويتحقق روايته لجميعه لايجوز ولايصح ،ثم استثنى ما/ اذا كان الطالب موثوقا بخبره (٣١ب) فانه يجوز الاعتماد عليه ،انتهى .

---

(١) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو في بقية النسخ وفي المطبوعتين.

ومنها : أن يناول الشيخ الطالب كتابه ويجيز له روايته عنه ثم يمسكه الشيخ عنده ولايمكنه منه ،فهذا يتقاعد عما سبق لعدم احتواء الطالب على ماتحمله وغيبته عنه ،وجائز له رواية ذلك عنه اذا ظفر بالكتاب أو بما هو مقابل به على وجه يثق معه بموافقته لما تناولته الاجازة ،على ماهو معتبر في الاجازات المجردة عن المناولة .

ثم ان المناولة في مثل هذا لايكاد يظهر حصول مزية بها على الاجازة الواقعة في معين كذلك من غير مناولة . وقد صار غير واحد من الفقهاء والأصوليين الى أنه لاتأثير لها ولافائدة . غير أن شيوخ أهل الحديث في القديم والحديث أو من حكي ذلك عنه منهم يرون لذلك مزية معتبرة والعلم عند الله تبارك وتعالى .

ومنها : أن يأتي الطالب الشيخ بكتاب أوجزء فيقول هذا روايتك فناولنيه وأجز لي روايته فيجيبه الى ذلك من غير أن ينظر فيه ويتحقق روايته لجميعه فهذا لايجوز ولايصح .

فان كان الطالب موثوقا بخبره ومعرفته جاز الاعتماد عليه في ذلك وكان ذلك اجازة جائزة كما جاز في القراءة على الشيخ الاعتماد على الطالب حتى يكون هو القارئ من الأصل اذا كان موثوقا به معرفة ودينا .

---

وهذه الصورة لايوافق على صحتها أبو حنيفة ،بل لابد أن يكون الشيخ حافظا لحديثه ،أو ممسكا لأصله ،وهو الذى صححه امام الحرمين ـ كما تقدم ـ بل أطلق الآمدى النقل عن أبي حنيفة وأبي يوسف أن الاجازة غير صحيحة[(١)]،والله تعالى أعلم .

ويجوز أن يكون أبوحنيفة وأبو يوسف انما يمنعان صحة الاجازة الخالية عن المناولة ،فقد حكى القاضي عياض في كتاب "الالماع" عن كافة أهل النقل والأداء والتحقيق من أهل النظر القول بصحة المناولة المقرونة[(٢)] بالاجازة[(٣)] .

---

(١) الاحكام في أصول الأحكام (٢/٩١).

(٢) في "غب" : المعروفة وفي "عث" :المقروية وكلاهما من الخطأ الظاهر.

(٣) الالماع (ص ٧٩،٨٠) .

قال الخطيب أبو بكر رحمه الله : " ولو قال حدث بما في هذا الكتاب عني ان كان من حديثي مع براءتي من الغلط والوهم كان ذلك جائزا حسنا" ،والله أعلم .

الثاني : المناولة المجردة عن الاجازة بأن يناوله الكتاب كما تقدم ذكره أولا ويقتصر على قوله : هذا من حديثي أو من سماعاتي ولايقول : اروه عني أو أجزت لك روايته عني ونحو ذلك فهذه مناولة مختلة لاتجوز الرواية بها،وعابها غير واحد من الفقهاء والأصوليين على المحدثين الذين أجازوها وسوغوا الرواية بها.

وحكى الخطيب عن طائفة من أهل العلم أنهم صححوها وأجازوا الرواية بها وسنذكر ان شاء الله سبحانه وتعالى قول من أجاز الرواية بمجرد اعلام الشيخ الطالب ان هذا الكتاب سماعه من فلان . وهذا يزيد على ذلك ويترجح بما فيه من المناولة ،فانها لاتخلو من اشعار بالاذن في الرواية ،والله أعلم .

القول في عبارة الراوى بطريق
المناولة والاجازة

حكي عن قوم من المتقدمين ومن بعدهم أنهم جوزوا اطلاق"حدثنا" و"أخبرنا"في الرواية والمناولة حكي ذلك عن الزهرى ومالك وغيرهما ،وهو لائق بمذهب جميع من سبقت الحكاية عنهم أنهم جعلوا عرض المناولة المقرونة بالاجازة سماعا ،وحكي أيضا عن قوم مثل ذلك في الرواية بالاجازة .

وكان الحافظ أبو نعيم الأصبهاني صاحب التصانيف الكثيرة في علم الحديث يطلق أخبرنا فيما يرويه بالاجازة . روينا عنه أنه قال : أنا اذا قلت حدثنا فهو سماعي واذا قلت أخبرنا على الاطلاق فهو اجازة من غير أن أذكر فيه اجازة أو كتابة أو كتب الي أو أذن لي في الرواية عنه".

وكان أبو عبدالله المَرْزُباني الأَخْبارى صاحب التصانيف في علم الخبر يروى أكثر مافي كتبه اجازة من غير سماع ويقول في الاجازة أخبرنا ولايبينها ،وكان ذلك فيماحكاه الخطيب مما عيب به .

---

..........................................................

والصحيح والمختار الذى عليه عمل الجمهور واياه أختار أهل التحرى والورع المنع في ذلك من اطلاق حدثنا وأخبرنا ونحوهما من العبارات وتخصيص ذلك بعبارة تشعر به بأن يقيد هذه العبارات فيقول : أخبرنا أو حدثنا فلان مناولة واجازة أو أخبرنا اجازة أو أخبرنا مناولة أو أخبرنا اذنا، أو في اذنه، أو فيما أذن لي فيه، أو فيما أطلق لي روايته عنه، أو يقول أجاز لي فلان أو آجازني فلان كذا وكذا، أوناولني فلان، وما أشبه ذلك من العبارات . وخص قوم الاجازة بعبارات لم يسلموا فيها من التدليس أو طرف منه كعبارة من يقول في الاجازة : أخبرنا مشافهة اذا كان قد شافهه بالاجازة لفظا، وكعبارة من يقول أخبرنا فلان كتابة، أو فيما كتب الي، أو في كتابه، اذا كان قد أجازه بخطه فهذا وان تعارفه في ذلك طائفة من المحدثين المتأخرين فلايخلو عن طرف من التدليس، لما فيه من الاشتراك والاشتباه بما اذا كتب اليه ذلك الحديث بعينه .

وورد عن الأوزاعي أنه خص الاجازة بقوله : " خبَّرنا بالتشديد والقراءة عليه بقوله : أخبرنا واصطلح قوم من المتأخرين على الاطلاق أنبأنا في الاجازة وهو اختيار الوليد بن بكر صاحب الوجازة في الاجازة .

وقد كان أنبأنا عند القوم فيما تقدم بمنزلة أخبرنا والى هذا نحا الحافظ المتقن أبو بكر البيهقي اذ كان يقول أنبأني فلان اجازة وفيه أيضا رعاية لاصطلاح المتأخرين، والله أعلم .

وروينا عن الحاكم أبي عبدالله الحافظ رحمه الله أنه قال :" الذى أختاره وعهدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصرى أن يقول فيما عرض على المحدث فأجاز له روايته شفاها أنبأني فلان وفيما كتب اليه المحدث من مدينة ولم يشافهه بالاجازة كتب الي فلان " .

قال : " وروينا عن أبي عمرو بن أبي جعفر بن حمدان النيسابورى قال سمعت أبي يقول كل ماقال البخارى قال لي فلان فهو عرض ومناولة " .

---

.............................................................................

قلت : وورد عن قوم من الرواة التعبير عن الاجازة بقول أخبرنا فلان أن فلانا حدثه أو أخبره وبلغنا ذلك عن الامام أبي سليمان الخَطّابي أنه اختاره أو حكاه ،وهذا اصطلاح بعيد عن الأشعار بالاجازة،وهو فيما اذا سمع منه الأستاذ فحسب وأجاز له مارواه قريب فان كلمة "ان" في قوله أخبرني فلان أن فلانا أخبره فيها اشعار بوجود أصل الاخبار وان أجمل المخبر به ولم يذكره تفصيلا .

قلت : وكثيرا مايعبر الرواة المتأخرون عن الاجازة الواقعة في رواية من فوق الشيخ المسمع بكلمة "عن" فيقول أحدهم اذا سمع على شيخ باجازته عن شيخه قرأت على فلان عن فلان وذلك قريب فيما اذا كان قد سمع منه باجازته عن شيخه ان لم يكن سماعا فانه شاك .

وحرف "عن" مشترك بين السماع والاجازة صادق عليهما ،والله أعلم.

ثم اعلم أن المنع من اطلاق حدثنا وأخبرنا في الاجازة لايزول باباحة المجيز لذلك كما اعتاده قوم من المشايخ من قولهم في اجازتهم لمن يجيزون له ان شاء قال : حدثنا ،وان شاء قال : أخبرنا فليعلم ذلك والعلم عند الله تبارك وتعالى .

القسم الخامس من أقسام طرق نقل الحديث وتلقيه : المكاتبة وهو أن يكتب الشيخ الى الطالب وهو غائب شيئا من حديثه بخطه أو يكتب له ذلك وهو حاضر . ويلتحق بذلك ما اذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه اليه وهذا القسم ينقسم أيضا الى نوعين :

أحدهما : أن تتجرد المكاتبة عن الاجازة . والثاني : أن تقترن بالاجازة بأن يكتب اليه ويقول أجزت لك ماكتبته لك أو ماكتبت به اليك أو نحو ذلك من عبارات الاجازة.

أما الأول وهو ما اذا اقتصر على المكاتبة فقد أجاز الرواية بها كثير من المتقدمين والمتأخرين منهم أيوب السَّخْتِيَاني ومنصور والليث بن سعد وقاله غير واحد من الشافعيين وجعلها أبو المُظَفَّر السَّمْعَاني منهم أقوى من الاجازة واليه صار غير واحد من الأصوليين . وأبى ذلك قوم

---

.............................................................

آخرون واليه صار من الشافعيين القاضي المَاوَرْدِي وقطع به في كتابه "الحاوى". والمذهب الأول هو الصحيح المشهور بين أهل الحديث.وكثيرا مايوجد في مسانيدهم ومصنفاتهم قولهم:كتب اليَّ فلان قال حدثنا فلان والمراد به هذا وذلك معمول به عندهممعدود في المسند الموصول وفيها اشعار قوى بمعنى الاجازة فهي وان لم تقترن بالاجازة لفظا فقد تضمنت الاجازة معنى . ثم يكفي في ذلك أن يعرف المكتوب اليه خط الكاتب وان لم تقم البينة عليه . ومن الناس من قال الخط يشبه الخط فلايجوز الاعتماد على ذلك . وهذا غير مرضي لأن ذلك نادر والظاهر أن خط الانسان لايشتبه بغيره ولايقع فيه البأس .

ثم ذهب غير واحد من علماء المحدثين وأكابرهم منهم الليث بن سعد ومنصور الى جواز اطلاق "حدثنا" و "أخبرنا" في الرواية بالمكاتبة والمختار قول من يقول فيها : كتب الي فلان قال حدثنا فلان بكذا وكذا وهذا هو الصحيح اللائق بمذهب أهل التحرى والنزاهة . وهكذا لو قال أخبرني به مكاتبة أو كتابة ونحو ذلك من العبارات . أما المكاتبة المقرونة بلفظ الاجازة فهي في الصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقرونة بالاجازة ،والله أعلم .

القسم السادس من أقسام الأخذ ووجوه النقل اعلام الراوى للطالب بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان أو روايته مقتصرا على ذلك من غير أن يقول : اروه عني أو أذنت لك في روايته أو نحو ذلك فهذا عند كثيرين طريق مجوز لرواية ذلك عنه ونقله .

حكي ذلك عن ابن جريج وطوائف من المحدثين والفقهاء والأصوليين والظاهريين وبه قطع أبو نصر بن الصباغ من الشافعيين واختاره ونصره أبو العباس بن بكر الغَمْري المالكي في كتاب " الوجازة في تجويز الاجازة " .

وحكى القاضي أبو محمد بن خَلَّاد الرَّامَهُرْمُزي صاحب كتاب " الفاصل بين الراوى والواعي " عن بعض أهل الظاهر أنه ذهب الى ذلك ،واحتج له

---

.....................................................................

وزاد فقال : لو قال له هذه روايتي لكن لاتروها عني كان له أن يرويها عنه كما لو سمع منه حديثا ثم قال له : لاترويه عني ولا أجيزه لك لم يضره ذلك . ووجه مذهب هؤلاء اعتبار ذلك بالقراءة على الشيخ فانه اذا قرأ عليه شيئا من حديثه وأقر بأنه روايته عن فلان جاز له أن يرويه عنه وان لم يسمعه من لفظه ولم يقل له اروه أو أذنت لك في روايته عني ،والله أعلم .

والمختار ماذكر عن غير واحد من المحدثين وغيرهم من أنه لاتجوز الرواية بذلك،وبه قطع الشيخ أبو حامد الطوسي من الشافعيين ولم يذكر غير ذلك . وهذا لأنه قد يكون ذلك مسموعه وروايته ثم لايأذن له في روايته عنه لكونه لايجوز روايته لخلل يعرفه فيه ولم يوجد منه التلفظ ولامايتنزل منزلة تلفظه به،وهو تلفظ القارئ عليه وهو يسمع ويقر به حتى يكون قول الراوي عنه السامع ذلك حدثنا وأخبرنا صدقا،وان لم يأذن له فيه وانما هذا كالشاهد اذا ذكر في مجلس الحكم شهادته بشيء على شهادته ،وذلك مما تساوت فيه الشهادة والرواية لأن المعنى يجمع بينهما في ذلك وان افترقا في غيره . ثم انه يجب عليه العمل بما ذكره له اذا صح اسناده وان لم تجز له روايته عنه لأن ذلك يكفي فيه صحته في نفسه ،والله أعلم .

القسم السابع من أقسام الأخذ والتحمل والوصية بالكتب أن يوصي الراوي بكتاب يرويه عند موته أو سفره لشخص .

فروى عن بعض السلف رضي الله تعالى عنهم أنه جوز بذلك رواية المُوصَى له لذلك عن المُوصِي الراوي . وهذا بعيد جدا ،وهو اما زلة عالم ،أو متأول على أنه أراد الرواية على سبيل الوجادة التي يأتي شرحها ان شاء الله تعالى .

وقد احتج بعضهم لذلك فشبهه بقسم الاعلام وقسم المناولة ،ولايصح ذلك فان القول من جوز الرواية بمجرد الاعلام والمناولة مستندا ذكرناه لايتقرر مثله ولاقريب منه ههنا ،والله أعلم .

---

........................................................................

القسم الثامن : الوِجادة وهي مصدر لوجد يجد مُولَّد غير مسموع من العرب .

روينا عن المُعَافَي بن زكريا النهرواني العلامة في العلوم أن المولدين فرعوا قولهم وجادة فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولااجازة ولامناولة من تفريق العرب بين مصادر وجد للتمييز بين المعاني المختلفة يعني قولهم وجد ضالته وجدانا ومطلوبه وجودا،وفي الغضب موجدة ،وفي الغني وجدا ،وفي الحب وجدا .

---

القسم الثامن

الوجـادة

(١١٠) قوله : ( روينا عن المُعَافَي بن عمران أن المولَّدين فرعوا قولهم "وجادة" فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولااجازة ولامناولة من تفريق العرب بين مصادر "وجد" للتمييز بين المعاني المختلفة ،يعني قولهم : وجد ضالته وِجْدانا،ومطلوبه وُجُودا،وفي الغضب : "مَوْجِدة" ،وفي الغنى "وُجدا" وفي الحب " وَّجدا" ) ، انتهى .

ذكر المصنف خمسة مصادر مسموعة لـ "وجد" باختلاف معانيه وبقي عليه ثلاثة مصادر :

أحدها : "جِدة" في الغضب ،وفي الغنى أيضا،وفي المطلوب أيضا .

والثاني : "إجدان" بكسر الهمزة في الضالة ،وفي المطلوب أيضا حكاها صاحب "المحكم"(١) في الضالة فقط .

و "وِجْد" بكسر الواو في الغنى .

واقتصر المصنف ـ في كل معنى من المعاني المذكورة ـ على مصدر واحد وقد تقدم أن للضالة مصدرا آخر وهو "اجدان" وللمطلوب خمسة مصادر آخر وهي : " جدة" كما تقدم،و "وَجْد" بالفتح،و "وُجد" بالضم ،و"وجدان" و "اجدان" . وللغضب ثلاثة مصادر أخر " وَجْد" بالفتح(٢) ،و"وجدة"،و"وجدان"(٣) كما تقدم. وللغنى مصدران آخران : " وِجد" بالكسر أيضا و "جِدَة"(٤) .

---

(١) في ك : " حكاه " .

(٢) في ب : " بالكسر " .

(٣) من هنا الى آخر العبارة سقط من ب .

(٤) انظر : لسان العرب (٤٤٥/٣،٤٤٦)،القاموس المحيط (٣٥٦/١) .

مثال الوِجادة : أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ولم يلقه ،أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذى وجده بخطه ،ولاله منه اجازة ولانحوها ،فله أن يقول "وجدت بخط فلان" ، أو "قرأت بخط فلان" ، أو "في كتاب فلان بخطه أخبرنا فلان بن فلان" ،ويذكر شيخه ويسوق سائر الاسناد والمتن • أو يقول : "وجدت" ، أو "قرأت بخط فلان عن فلان" ،ويذكر الذى حدثه ومن فوقه • هذا الذى استمر عليه العمل قديما وحديثا ،وهو من باب المنقطع والمرسل غير أنه أخذ شوبا من الاتصال بقوله : وجدت بخط فلان •

وربما دلس بعضهم فذكر الذى وجد خطه وقال فيه : عن فلان أو: قال فلان وذلك تدليس قبيح اذا كان بحيث يوهم سماعه منه على ماسبق في نوع التدليس • وجازف بعضهم فأطلق فيه "حدثنا" و"أخبرنا" وانتقد ذلك على فاعله • واذا وجد حديثا في تأليف شخص وليس بخطه فله أن يقول: "ذكر فلان" أو "قال فلان ،أخبرنا فلان" ، أو "ذكر فلان عن فلان" • وهذا منقطع لم يأخذ شوبا من الاتصال •

---

(١١١) قوله : ( مثال الوِجادة : أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ،ولم يلقه أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذى وجده بخطه ،ولاله منه اجازة ولانحوها ) الى آخر كلامه •

قلت : اشترط المصنف في الوجادة أن يكون ذلك الشيخ الذى وجد ذلك الموجود بخطه لااجازة له منه (١) ليس بجيد ،ولذلك لم يذكره القاضي عياض في حد الوجادة في كتاب "الالماع" (٢) •

وجرت عادة أهل الحديث باستعمال الوجادة مع الاجازة ،فيقول أحدهم : "وجدت بخط فلان وأجازه لي" • وكان المصنف انما أراد بيان الوجادة الخالية عن الاجازة هل هي مستند صحيح في الرواية أم لا • وحكى الخلاف (٣) فيه ،والله أعلم •

---

(١) سقطت من ب •
(٢) (ص ١١٦ - ١٢١) •
(٣) سقطت من ب •

وهذا كله اذا وثق بأنه خط المذكور أو كتابه، فإن لم يكن كذلك فليقل: "بلغني عن فلان" أو "وجدت عن فلان"، ونحو ذلك من العبارات أو ليفصح بالمستند فيه بأن يقول ماقاله بعض من تقدم: "قرأت في كتاب فلان بخطه وأخبرني فلان أنه بخطه"، أو يقول: "وجدت في كتاب ظننت أنه بخط فلان" أو "في كتاب ذكر كاتبه أنه فلان بن فلان" أو "في كتاب قيل أنه بخط فلان".

واذا أراد أن ينقل من كتاب منسوب الى مصنف فلايقل: قال فلان كذا وكذا الا اذا وثق بصحة النسخة بأن قابلها هو أو ثقة غيره بأصول متعددة كما نبهنا عليه في آخر النوع الأول.

واذا لم يوجد ذلك ونحوه فليقل: بلغني عن فلان أنه ذكر كذا وكذا، أو وجدت في نسخة من الكتاب الفلاني وما أشبه هذا من العبارات.

وقد تسامح أكثر الناس في هذه الأزمان باطلاق اللفظ الجازم في ذلك من غير تحر وتثبت فيطالع أحدهم كتابا منسوبا الى مصنف معين وينقل منه عنه من غير أن يثق بصحة النسخة قائلا: قال فلان كذا وكذا أو ذكر فلان كذا وكذا، والصواب ماقدمناه. فان كان المطالع عالما فَطِنا بحيث لايخفى عليه في الغالب مواضع الاسقاط والسقط وما أحيل عن جهته غيرها رجونا أن يجوز له اطلاق اللفظ الجازم فيما يحكيه من ذلك. والى هذا فيما أحسب استروح كثير من المصنفين فيما نقلوه من كتب الناس والعلم عند الله تعالى. هذا كله كلام في كيفية النقل بطريق الوجادة.

وأما جواز العمل اعتمادا على مايوثق به منها، فقد روينا عن بعض المالكية أن معظم المحدثين والفقهاء من المالكيين وغيرهم لايرون العمل بذلك.

وحكي عن الشافعي وطائفة من نظار أصحابه جواز العمل به.

قلت: قطع بعض المحدثين من أصحابه في أصول الفقه بوجوب العمل به عند حصول الثقة به.

---

..............................................................

وقال : " لو عرض ماذكرناه على جملة المحدثين لأبوه " وماقطع به هو الذى لايتجه غيره في الأعصار المتأخرة فانه لو توقف العمل فيها على الرواية لانسد باب العمل بالمنقول ،لتعذر شرط الرواية فيما على ماتقدم في النوع الأول ،والله أعلم •

النوع الخامس والعشـــــرون
في كتابة الحدث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده

اختلف الصدر الأول رضي الله عنهم في كتابة الحديث فمنهم من كـــره كتابة الحديث والعلم وأمروا بحفظه ومنهم من أجاز ذلك • وممن روينـــا عنه كراهة ذلك عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبوموسى وأبو سعيـــد الخدرى في جماعة آخرين من الصحابة والتابعين •

وروينا عن أبي سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قـــال : (لاتَكْتُبُوا عنّي شَيْئَاً إلا القُرْآنَ ومَنْ كَتَبَ عنّي شَيْئَاً غَيْرَ القُرْآنِ فَلْيَمْحُـــه ) أخرجه مسلم في صحيحه •

وممن روينا عنه اباحة ذلك أو فعله علي وابنه الحسن وأنس وعبد اللـه ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص في جمع آخرين من الصحابـــة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين •

ومن صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على جـــواز ذلك حدث أبي شاه اليمني في التماسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له شيئا سمعه من خطبته عام فتح مكة وقوله صلى الله عليـــه وسلم " أُكْتُبُوا لأبي شَاه " •

ولعله صلى الله عليه وسلم أذن في الكتابة عنه لمن خشي عليـــه النسيان ونهى عن الكتابة عنه من وثق بحفظه مخافة الاتكال على الكتـــاب أو نهى عن كتابة ذلك عنه حين خاف عليهم اختلاط ذلك بصحف القـــرآن العظيم وأذن في كتابته حين آمن من ذلك •

وأخبرنا أبو الفتح بن عبد المنعم الفُرَاوي قراءة عليه بنيسابـــور

---

.............................................................................

جبرها الله أخبرنا أبو المعالي الفارسي : أخبرنا أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو الحسن بن بشران : أخبرنا أبو عمرو بن السماك : حدثنا حنبل بن اسحق : حدثنا سلمان بن أحمد : حدثنا الوليد هو ابن مسلم قال : كان الأوزاعي يقول : " كان هذا العلم كريما يتلاقاه الرجال بينهم فلما دخل في الكتب دخل فيه غير أهله ".

ثم أنه زال ذلك الخلاف وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك واباحته ولولا تدوينه في الكتب لدرس في الأعصر الآخرة ، والله أعلم .

ثم ان على كَتَبَة الحديث وطلبته صرف الهمة الى ضبط مايكتبونه أو يحصلونه بخط الغير من مروياتهم على الوجه الذى رووه شكلا ونقطا يؤمن معهما الالتباس ، وكثيرا مايتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقظه وذلك وخيم العاقبة ، فان الانسان معرض للنسيان وأولُ ناسٍ أول النّاس . واعجام المكتوب يمنع من استعجامه وشكله يمنع من اشكاله . ثم لاينبغي أن يتعنى بتقييد الواضح الذى لايكاد يلتبس . وقد أحسن من قال ( انما يُشْكَلُ مايُشْكِلُ ) .

وقرأت بخط صاحب كتاب " سمات الخط ورقومه " علي بن ابراهيم البغدادى فيه أن أهل العلم يكرهون الاعجام والاعراب الا في الملتبس .

وحكي غيره عن قوم أنه ينبغي أن يُشْكَلَ مايُشْكِلُ ومالايُشْكِلُ ، وذلك لأن المبتدئ وغير المتبحر في العلم لايميز مايشكل مما لايشكل ، ولاصواب الاعراب من خطأه ، والله أعلم .

( وهذا بيان أمور مفيدة في ذلك )

أحدها : ينبغي أن يكون اعتناؤه من بين مايلتبس بضبط الملتبس من أسماء الناس أكثر فانها لاتستدرك بالمعنى ولايستدل عليها بما قبل وبعد .

---

..........................................................

الثاني : يستحب في الألفاظ المشكلة أن يكرر ضبطها بأن يضبطها في متن الكتاب ثم يكتبها قبالة ذلك في الحاشية مفردة مضبوطة ،فان ذلك أبلغ في إبانتها ،وأبعدمن التباسها . وماضبطه في أثناء الأسطر ربما داخله نقط غيره وشكله مما فوقه وتحته لاسما عند دقة الخط وضيق الأسطر ،وبهذا جرى رسم جماعة من أهل الضبط ،والله أعلم .

الثالث : يكره الخط الدقيق من غير عذر يقتضيه .

روينا عن حنبل بن اسحاق قال : رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطا دقيقا ،فقال : " لاتفعل ، أحوج ماتكون اليه يخونك " . وبلغنا عن بعض المشايخ أنه كان اذا رأى خطا دقيقا قال : " هذا خط من لايوقن بالخُلْف من الله " . والعذر في ذلك هو مثل أن لايجد في الورق سعة أو يكون رحالا يحتاج الى تدقيق الخط ليخف عليه محمل كتابه ،ونحو هذا ،( والله أعلم ) .

---

النوع الخامس والعشرون
في كتابة الحديث

(١١٢) قوله : ( يستحب في الألفاظ المشكلة أن يكرر ضبطها بأن يضبطها(١) في متن الكتاب ثم يكتبها قبالة ذلك(٢) في الحاشية مفردة مضبوطة ) انتهى .

اقتصر المصنف على ذكر كتابة اللفظة المشكلة في الحاشية مفردة مضبوطة ولم يتعرض لتقطيع حروفها ،وهو متداول بين أهل الضبط . وفائدته ظهور شكل الحرف بكتابته مفردا ،كالنون والياء اذا وقعت في أول الكلمة أو في وسطها ،ونقله ابن دقيق العيد في " الاقتراح "(٣) عن أهل الاتقان فقال : " ومن عادة المتقنين أن يبالغوا في ايضاح المشكل ،فيفرقوا حروف الكلمة في الحاشية ،ويضبطوها حرفا حرفا " .

---

(١) قوله : " بأن يضبطها" سقط من ب .
(٢) في أ : " ذاك " .
(٣) (ص ٢٨٦) .

الرابع : يختار له في خطة التحقيق ،دون المَشْق والتعليق .

بلغنا عن ابن قتيبة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " شر الكتابة المَشْق ،وشر القراءة الهَذْرَمة ،وأجود الخط أبينه" ،والله أعلم .

الخامس : كما تضبط الحروف المعجمة بالنقط كذلك ينبغي أن تضبط المهملات غير المعجمة بعلامة الاهمال لتدل على عدم اعجامها .

وسبيل الناس في ضبطها مختلف ؛ فمنهم من يقلب النقط ،فيجعل النقط الذى فوق المعجمات تحت مايشاكلها من المهملات ،فينقط تحت الراء والصاد ،والطاء ،والعين ،ونحوها من المهملات . وذكر بعض هؤلاء أن النقط التي تحت السين المهملة تكون مبسوطة صفا ،والتي فوق الشين المعجمة تكون كالأثافي ومن الناس من يجعل علامة الاهمال فوق الحروف المهملة كقلامة الظفر مضجعة على قفاها .

ومنهم من يجعل تحت الحاء المهملة حاء مفردة صغيرة وكذا تحت الدال ،والطاء ،والصاد ،والسين ،والعين ،وسائر الحروف المهمله الملتبسة مثل ذلك . فهذه وجوه من علامات الاهمال شائعة معروفة .

---

(١١٣) قوله : ( وسبيل الناس في ضبطها – أى الحروف المهملة – مختلف .

/فمنهم من يقلب النقط فيجعل (١) النقط الذي فوق المعجمات تحت (١٣٢أ) مايشاكلها من المهملات فينقط تحت الراء والصاد والطاء والعين (٢) ونحوها من المهملات ) ، انتهى .

أطلق المصنف في هذه العلامة قلب النقط العلوية في المعجمات الى أسفل المهملات ،وتبع في ذلك القاضي عياضا (٣) ،ولابد من استثناء الحاء المهملة ،لأنها لو نقطت من أسفل صارت جيما .

---

(١) سقطت من ب .

(٢) في ك : " العين والطاء" .

(٣) في الأصل : " عياض " وما أثبته هو من باقي النسخ . وانظر الالماع (ص ١٥٧) .

وهناك من العلامات ماهو موجود في كثير من الكتب القديمة ولايفطن له كثيرون ،كعلامة من يجعل فوق الحرف المهمل خطا صغيرا ،وكعلامة من يجعل تحت الحرف المهمل مثل الهمزة ،والله أعلم .

السادس : لاينبغي أن يصطلح مع نفسه في كتابه بما لايفهمه غيره فيوقع غيره في حيرة ،كفعل من يجمع في كتابه بين روايات مختلفة ويرمز الى رواية كل راو بحرف واحد من اسمه أو حرفين وما أشبه ذلك . فان بين في أول كتابه أو آخره مراده بتلك العلامات والرموز فلابأس . ومع ذلك فالأولى أن يتجنب الرمز ويكتب عند كل رواية اسم راويها بكماله مختصرا ولايقتصر على العلامة ببعضه ،والله أعلم .

السابع : ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دارة تفصل بينهما وتميز . وممن بلغنا عنه ذلك من الأئمة أبو الزناد ،وأحمد بن حنبل ،وابراهيم ابن اسحاق الحربي ،ومحمد بن جرير الطبرى رضي الله عنهم .

واستحب الخطيب الحافظ أن تكون الدّارات غُفْلاً ،فاذا عارض فكل حديث يفرغ من عرضه ينقط في الدارة التي تليه نقطة أو يخط في وسطها خطا . قال : " وقد كان بعض أهل العلم لايعتد من سماعه الا بما كان كذلك أو في معناه " ،والله أعلم .

---

(١١٤) قوله : ( وهناك من العلامات ماهو موجود في كثير من الكتب القديمة ولايفطن له كثيرون : كعلامة من يجعل فوق الحرف المهمل خطا صغيرا ) ،انتهى .

اقتصر المصنف ـ في هذه العلامة ـ على جعل خط صغير فوق الحرف المهمل ،وترك فيه (١) زيادة ذكرها القاضي عياض في "الالماع" (٢) ،فحكى عن بعض أهل المشرق أنه يعلم فوق الحرف المهمل بخط صغير يشبه النبرة فحذف المصنف منه ذكر النبرة . والمصنف انما اخذ ضبط الحروف المهملة

---

(١) في ب : " منه " .

(٢) قال القاضي عياض في الالماع (ص١٥٧) : " ومن أهل المشرق من يعلم على الحروف المهملة بخط صغير فوقه شبه نصف النبرة " .

الثامن : يكره له في مثل ( عبدالله بن فلان بن فلان) أن يكتب ( عبد ) في آخر سطر والباقي في أول السطر الآخر .

وكذلك يكره في ( عبدالرحمن بن فلان) وفي سائر الأسماء المشتملة على التعبيد لله تعالى أن يكتب ( عبد ) في آخر سطر واسم الله مع سائر النسب في أول السطر الآخر . وهكذا يكره أن يكتب ( قال رسول ) في آخر سطر ويكتب في أول السطر الذى يليه ( الله صلى اللهتعالى عليه وآله وسلم ) وما أشبه ذلك والله أعلم .

---

بهذه العلامات من "الالماع" للقاضي عياض (١) .

واذا كان كذلك فحذفه لقوله : " يشبه النبرة" مُخْرِجٌ (٢) هذه العلامة عن صفتها ،فان النبرة هي الهمزة كما قال الجوهرى (٣) وصاحب المحكم (٤) ومقتضى كلام المصنف أنها كالنصبة لاكالهمزة ،والله أعلم .

(١١٥) قوله : ( يكره له في مثل " عبدالله بن فلان بن فلان" أى يكتب "عبد" في آخر سطر والباقي في أول السطر الآخر) الى آخر كلامه .

اقتصر المصنف ـ في هذا ـ على الكراهة ،والذى ذكره الخطيب في كتاب "الجامع" (٥) امتناع ذلك فانه روى ـ فيه ـ عن أبي عبدالله بن بَطّة (٦) أنه

---

(١) انظر الالماع (ص١٤٦ ـ ١٦١) .
(٢) في ك،أ،ب : " يخرج" .
(٣) في الصحاح (٨٢٢/٢) .
(٤) انظر : لسان العرب (١٨٩/٥)،تاج العروس (٥٥٢/٣) .
(٥) (٢٦٨/١) .
(٦) هو أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبرى المعروف بابن بطة ـ بفتح الباء وتشديد الطاء المفتوحة ـ أحد العلماء الأعلام ،ولد سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة النبوية في بلدته "عكبرا" وهي قرية على شاطئ دجلة شمال بغداد بخمس فراسخ ورحل الى بغداد في طلب العلم صغيرا ثم ارتحل الى دمشق والبصرة ومكة وغيرها من حواضر العلم وعواصمه . له مؤلفات أكثرها رسائل في مسائل فقهية منها "المناسك" و "الرد على من قال : الطلاق الثلاث لايقع" و "صلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة" وغيرها . له كتاب "الشرح والابانة على أصول السنة والديانة" في توضيح العقيدة =

التاسع : ينبغي له أن يحافظ على كتبة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند ذكره ،ولايسأم من تكرير ذلك عند تكرره ،فان ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ،ومن أغفل ذلك حرم حظا عظيما ،وقد روينا لأهل ذلك منامات صالحة . ومايكتبه من ذلك فهو دعاء يثبته لاكلام يرويه ،فلذلك لايتقيد فيه بالرواية ولايقتصر فيه على مافي الأصل .

وهكذا الأمر في الثناء على الله سبحانه عند ذكر اسمه نحو " عز وجل " و "تبارك وتعالى" وماضاهى ذلك . واذا وجد شيء من ذلك قد جاءت به الرواية كانت العناية باثباته وضبطه أكثر ،وماوجد في خط أبي عبدالله أحمد بن حنبل رضي الله عنه من اغفال ذلك عند ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم فلعل سببه أنه كان يرى التقيد في ذلك بالرواية وعز عليه اتصالها في ذلك في جميع من فوقه من الرواة .

---

قال : " هذا كله غلط قبيح ،فيجب على الكاتب أن يتوقاه ،ويتأمله ويتحفظ منه " .

قال الخطيب : " وهذا (١) الذى ذكره أبو عبدالله صحيح ،فيجب اجتنابه " ،انتهى (٢) .

واقتصر ابن دقيق العيد في "الاقتراح" (٣) على جعل (٤) ذلك من الآداب لامن الواجبات ،والله أعلم .

---

= السلفية وهو من أفضل ماكتب في هذا الباب وأجمعه لأصول هذه العقيدة ومسائلها . توفي ابن بطة في المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

طبقات الحنابلة (١٤٤/٢ - ١٥٣)، العبر (١٧١/٢)، اللباب (١٦٠/١) ، البداية والنهاية (٣٤٣/١١،٣٤٤)،شذرات الذهب (١٢٢/٣ - ١٢٤)،ميزان الاعتدال (١٥/٣)،لسان الميزان (١١٢/٤) .

(١) في ب : " وهو " .

(٢) الجامع (٢٦٨/١).

(٣) قال ابن دقيق العيد في الاقتراح (ص٢٨٩) : " واذا كتب : " فلان بن فلان" وكان الأول من الأسماء المعبدة كعبدالله وعبدالرحمن،فالأدب أن لايجعل اسم الله تعالى في أول سطر والتعبيد في آخر ماقبله احترازا عن قباحة الصورة وان كان غير مقصود" .

(٤) في ب : " جمع " .

قال الخطيب أبو بكر : " وبلغني أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم نطقا لاخطا" • قال : " وقد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين في ذلك " • وروى عن علي بن المديني وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا : " ماتركنا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حديث سمعناه ،وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع اليه " ،والله أعلم •

ثم ليتجنب في اثباتها نقصين :

أحدهما : أن يكتبها منقوصة صورة رامزا اليها بحرفين أو نحو ذلك •

والثاني : أن يكتبها منقوصة معنى بأن لايكتب ( وسلم) ،وان وجد ذلك في خط بعض المتقدمين •

سمعت أبا القاسم منصور بن عبد المنعم وأم المؤيَّد بنت أبي القاسم بقراءتي عليهما قالا : سمعنا أبا البركات عبد الله بن محمد الفُرَاوي لفظا ،قال سمعت المقرئ ظريف بن محمد يقول سمعت عبد الله بن محمد بن اسحاق الحافظ قال سمعت أبي يقول سمعت حمزة الكناني يقول : كنت أكتب الحديث وكنت أكتب عند ذكر النبي " صلى الله عليه" ولا أكتب " وسلم" فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي : مالك لاتتم الصلاة علي ؟ قال : فما كتبت بعد ذلك " صلى الله عليه" الا كتبت "وسلم" •

وقع في الأصل في شيخ المقرى ظريف " عبدالله" وانما هو "عبيد الله" بالتصغير ،ومحمد بن اسحاق أبوه هو أبو عبد الله بن منده ،فقوله "الحافظ" اذا مجرور •

قلت : ويكره أيضا الاقتصار على قوله " عليه السلام" والله أعلم •

العاشر : على الطالب مقابلة كتابه بأصل سماعه وكتاب شيخه الذى يرويه عنه وان كان اجازة • روينا عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما أنه قال لابنه هشام : " كتبت ؟" قال : " نعم" ،قال : " عرضت كتابك؟"

---

............................................................

قال : " لا " ،قال : " لم تكتب " (١) .

ورويـنا عن الشافعي الامام وعن يحيي بن أبي كثير قالا : " من كتب ولم يعارض كمن دخل الخلاء ولم يستنج " . وعن الأخفش قال :" اذا نُسخ الكتاب ولم يُعَارَض ثم نُسِخ ولم يُعَارَض خرج أعجميا " .

---

(١١٦) قوله : ( وروينا عن الشافعي الامام ،وعن يحيي بن أبي كثير قالا : من كتب ولم يعارض كمن دخل الخلاء ولم يَسْتَنْج (٢) ) ،انتهى .

هكذا ذكره المصنف عن الشافعي ،وانما هو معروف عن الأوزاعي وعن يحيي بن أبي كثير .

وقد رواه عن الأوزاعي : أبو عمر بن عبدالبر في كتاب " جامع بيان العلم " من رواية بقية عن الأوزاعي (٣) ،ومن طريق ابن عبدالبر

---

(١) جاء على هامش نسخة استانبول من كتاب ابن الصلاح التي اعتمدها الدكتور نور الدين عتر أصلا في تحقيق الكتاب والتي امتازت بوجود خط الحافظ العراقي وتعليقاته عليها جاء فيها بخطه مانصه : " أقدم من نقل ذلك المصنف عنه : عروة . وفي المسألة حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم :
أحدهما : عن سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه عن جده قال : كنت أكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ،فاذا فرغت قال : اقرأه فأقرؤه ،فان كان فيه سقط أقامه . ذكره المرزباني في كتابه .
والحديث الثاني : ذكره السمعاني من حديث عطاء بن يسار قال : كتب رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : كتبت ؟ قال : نعم قال : عرضت ؟ قال : لا ،قال : لم تكتب حتى تعرضه "انتهى .
انظر : علوم الحدث لابن الصلاح (ص ١٩٠) .

(٢) في ب : " كمن كتب وهو يعارض كمن دخل الخلاء ولم يستنج " .

(٣) قال ابن عبدالبر: وأخبرنا عبدالوارث قال : حدثنا قاسم ،قال : حدثنا أحمد بن زهير ،قال : حدثنا الحوطي ،وحدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ،قال : حدثنا محمد بن أبي دليم ،قال : حدثنا ابن وضاح قال : حدثنا سليمان بن سليم الحمصي ،قال : حدثنا بقية عن الأوزاعي قال : " مثل الذى يكتب ولايعارض مثل الذى يدخل الخلاء ولايستنجى " جامع بيان العلم وفضله (٩٣/١) .

ثم ان أفضل المعارضة أن يعارض الطالب بنفسه كتابه بكتاب الشيخ مع الشيخ في حال تحديثه اياه من كتابه ،لما يجمع ذلك من وجوه الاحتياط والاتقان من الجانبين . ومالم تجتمع فيه هذه الأوصاف نقص من مرتبته بقدر مافاته منها . وماذكرناه أولى من اطلاق أبي الفضل الجارودى الحافظ الهروى قوله : " أصدق المعارضة مع نفسك " .

ويستحب أن ينظر معه في نسخته من حضر من السامعين ممن ليس معه نسخة لاسيما اذا أراد النقل منها . وقد روى عن يحيي بن معين أنه سئل عمن لم ينظر في الكتاب والمحدث يقرأ هل يجوز أن يحدث بذلك عنه ؟ فقال : " أما عندى فلا يجوز،ولكن عامة الشيوخ هكذا سماعهم " .

قلت : وهذا من مذاهب أهل التشديد في الرواية ،وسيأتي ذكر مذهبهم ان شاء الله تعالى . والصحيح أن ذلك لايشترط وأنه يصح السماع وان لم ينظر أصلا في الكتاب حالة القراءة ،وأنه لايشترط أن يقابله بنفسه ،بل يكفيه مقابلة نسخته بأصل الراوى ،وان لم يكن ذلك حالة القراءة ،وان كانت المقابلة على يدى غيره اذا كان ثقة موثوقا بضبطه .

قلت : وجائز أن تكون مقابلته بفرع قد قوبل المقابلة المشروطة بأصل شيخه أصل السماع ،وكذلك اذا قابل بأصل أصل الشيخ المقابل به أصل الشيخ ،لأن الغرض المطلوب أن يكون كتاب الطالب مطابقا لأصل سماعه

---

رواه القاضي عياض في كتاب "الالماع"(١) باسناده(٢) ،ومنه يأخذ المصنف كثيرا وكأنه سبق قلمه من الأوزاعي الى الشافعي .

وأما قول يحيي بن أبي كثير فرواه ابن عبدالبر أيضا(٣) ،والخطيب في كتاب "الكفاية"(٤) وفي كتاب "الجامع"(٥) من رواية أبان بن يزيد عن يحيي بن أبي كثير ،ولم أر لهذا ذكرا عن الشافعي في شيء من الكتب المصنفة في علوم الحديث ،ولافي شيء من مناقب الشافعي ،والله أعلم .

---

(١) (ص ١٦٠) وانظر أيضا : التبصرة والتذكرة (١٣٤/٢)،فتح المغيث (١٦٦/٢)،تدريب الراوى (٧٦/٢) .

(٢) في ب : " باسماعه " .

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٩٣/١) .

(٤) (ص ٣٥٠) .

(٥) (٢٧٥/١) .

وكتاب شيخه ،فسواء حصل ذلك بواسطة أو بغير واسطة .

ولايجزىء ذلك عند من قال : " لايصح مقابلته مع أحد غير نفسه ولايقلد غيره ،ولايكون بينه وبين كتاب الشيخ واسطة ،وليقابل نسخته بالأصل بنفسه حرفا حرفا حتى يكون على ثقة ويقين من مطابقتها له" . وهذا مذهب متروك ،وهو من مذاهب أهل التشديد المرفوضة في أعصارنا ،والله أعلم .

أما اذالم يعارض كتابه بالأصل أصلا فقد سئل الأستاذ أبو اسحاق الاسفرائيني عن جواز روايته منه فأجاز ذلك . وأجازه الحافظ أبو بكر الخطيب أيضا وبين شرطه ،فذكر أنه يشترط أن تكون نسخته نقلت من الأصل وأن يبين عند الرواية أنه لم يعارض . وحكى عن شيخه أبي بكر البَرْقاني أنه سأل أبا بكر الاسماعيلي : " هل للرجل أن يحدث بما كتب عن الشيخ ولم يعارض بأصله " ؟ فقال : " نعم ،ولكن لابد أن يبين أنه لم يعارض " . قال : وهذا هو مذهب أبي بكر البَرْقاني ،فانه روى لنا أحاديث كثيرة قال فيها : " أخبرنا فلان ولم أعارض بالأصل " .

قلت : ولابد من شرط ثالث وهو أن يكون ناقل النسخة من الأصل غير سقيم النقل ،بل صحيح النقل قليل السقط ،والله أعلم .

ثم انه ينبغي أن يراعي في كتاب شيخه بالنسبة الى من فوقه مثل ماذكرنا أنه يراعيه من كتابه ،ولايكونن كطائفة من الطلبة اذا رأوا سماع شيخ لكتاب قرؤوه عليه من أى نسخة اتفقت ،والله أعلم .

الحادى عشر : المختار في كيفية تخريج الساقط في الحواشي ويسمى اللَّحَق - بفتح الحاء - وهو : أن يخط من موضع سقوطه من السطر خطا صاعدا الى فوق ،ثم يعطفه بين السطرين عطفة يسيرة الى جهة الحاشية التي يكتب فيها اللحق ،ويبدأ في الحاشية بكتبة اللَّحَق مقابلا للخط المنعطف ،وليكن ذلك في حاشية ذات اليمين ،وان كانت تلي وسط الورقة ان اتسعت له ،وليكتبه صاعدا الى أعلى الورقة لانازلا به الى أسفل .

---

.....................................................................

قلت : فاذا كان اللّحَق سطرين أو سطورا فلايبتدىء بسطوره من أسفل الى أعلى بل يبتدىء بها من أعلى الى أسفل ،بحيث يكون منتهاها الى جهة باطن الورقة اذا كان التخريج في جهة اليمين ،واذا كان في جهة الشمال وقع منتهاها الى جهة طرف الورقة • ثم يكتب عند انتهاء اللحق ( صح ) •

ومنهم من يكتب مع ( صح ) ( رجع ) ،ومنهم من يكتب في آخر اللّحَق الكلمة المتصلة به داخل الكتاب في موضع التخريج ليؤذن باتصال الكلام ،وهذا اختيار بعض أهل الصنعة من أهل المغرب ،واختيار القاضي أبي محمد ابن خَلّاد صاحب كتاب "الفاصل بين الراوى والواعي " من أهل المشرق مع طائفة ،وليس ذلك بمرضي ،اذ رب كلمة تجيء في الكلام مكررة حقيقة ،فهذا التكرير يوقع بعض الناس في توهم مثل ذلك في بعضه •

واختار القاضي ابن خَلّاد أيضا في كتابه أن يمد عطفة خط التخريج من موضعه حتى يلحقه بأول اللحق في الحاشية • وهذا أيضا غير مرضي ،فانه وان كان فيه زيادة بيان فهو تَسْخِيم للكتاب وتسويد له ،لاسيما عند كثرة الالحاقات ،والله أعلم •

وانما اخترنا كتبة اللّحَق صاعدا الى أعلى الورقة لئلا يخرج بعده نقص آخر فلايجد مايقابله من الحاشية فارغا له لو كان كتب الأول نازلا الى أسفل • واذا كتب الأول صاعدا فما يجد بعد ذلك من نقص يجد مايقابله من الحاشية فارغا له •

وقلنا أيضا يخرجه في جهة اليمين لأنه لو خرجه الى جهة الشمال فربما ظهر من بعده في السطر نفسه نقص آخر ،فان خرجه قدامه الى جهة الشمال أيضا وقع بين التخريجين اشكال ،وان خرج الثاني الى جهة اليمين التقت عطفة تخريج جهة الشمال وعطفة تخريج جهة اليمين أوتقابلتا فأشبه ذلك الضرب على مابينهما ،بخلاف ما اذا خرج الأول الى جهة اليمين فانه حينئذ يخرج الثاني الى جهة الشمال فلايلتقيان ولايلزم

---

...................................................................

اشكال ، اللهم الاأن يتأخر النقص الى آخر السطر ،فلاوجه حينئذ الاتخريجه الى جهة الشمال لقربه منها ،ولانتفاء العلة المذكورة من حيث انا لانخشى ظهور نقص بعده .

واذا كان النقص في أول السطر تأكد تخريجه الى جهة اليمين لما ذكرناه من القرب مع ماسبق .

وأما مايخرج في الحواشي من شرح أو تنبيه على غلط أو اختلاف رواية أو نسخة أو نحو ذلك مما ليس من الأصل ،فقد ذهب القاضي الحافظ عياض رحمه الله الى أنه لايخرج لذلك خط تخريج لئلا يدخل اللبس ويحسب من الأصل وأنه لايخرج الا لما هو من نفس الأصل ،لكن ربما جعل على الحرف المقصود بذلك التخريج علامة كالضبة أو التصحيح ايذانا به .

قلت : التخريج أولى وأدل ،وفي نفس هذا المخرج مايمنع الالباس ،ثم هذا التخريج يخالف التخريج لما هو من نفس الأصل في أن خط ذلك التخريج يقع بين الكلمتين اللتين بينهما سقط الساقط ،وخط هذا التخريج يقع على نفس الكلمة التي من أجلها خرج المخرج في الحاشية ،والله أعلم .

الثاني عشر : من شأن الحذاق المتقنين العناية بالتصحيح والتَّضْبِيب والتمريض :

أما التصحيح : فهو كتابة ( صح ) على الكلام أو عنده ،ولايفعل ذلك الا فيما صح رواية ومعنى ،غير أنه عرضة للشك أو الخلاف ،فيكتب عليه ( صح ) ليعرف أنه لم يغفل عنه ،وأنه قد ضبط وصح على ذلك الوجه .

وأما التَّضْبِيب : ويسمى أيضا التمريض ،فيجعل على ماصح وروده كذلك من جهة النقل ،غير أنه فاسد لفظا ،أو معنى ، أو ضعيف ،أو ناقص ،مثل أن يكون غير جائز من حيث العربية ، أو يكون شاذا عند أهلها يأباه أكثرهم ، أو مصحفا ، أو ينقص من جملة الكلام كلمة أو أكثر وما أشبه ذلك ،فيمد على ماهذا سبيله خط ،أوله مثل الصاد ولايلزق بالكلمة المعلم

---

.............................................................

عليها ،كيلا يظن ضربا ،وكأنه صاد التصحيح بمدتها دون حائها،كتبت كذلك ليفرق بين ماصح مطلقا من جهة الرواية وغيرها وبين ماصح من جهة الرواية دون غيرها فلم يكمل عليه التصحيح ،وكتب حرف ناقص على حرف ناقص اشعارا بنقصه ومرضه مع صحة نقله وروايته،وتنبيها بذلك لمن ينظر في كتابه على أنه قد وقف عليه ونقله على ماهو عليه ،ولعل غيره قد يخرج له وجها صحيحا أو يظهر له بعد ذلك في صحته مالم يظهر له الآن • ولو غير ذلك وأصلحه على ماعنده لكان متعرضا لما وقع فيه غير واحد من المتجاسرين الذين غيروا وظهر الصواب فيما أنكروه والفساد فيما أصلحوه •

وأما تسمية ذلك ضبة فقد بلغنا عن أبي القاسم ابراهيم بن محمد اللغوى المعروف بابن الإفْلِيلِي أن ذلك لكون الحرف مقفلا بها لايتجه لقراءة،كما أن الضبة مقفل بها ،والله أعلم •

قلت : ولأنها لما كانت على كلام فيه خلل أشبهت الضبَّة التي تجعل على كسر أو خلل ،فاستعير لها اسمها،ومثل ذلك غير مستنكر في باب الاستعارات •

---

(١١٧) قوله : ( ولأنها لما كانت على كلام فيه خلل أشبهت الضَّبَّة التي تجعل على كسر أو خلل ،فاستعير لها اسمها،ومثل ذلك غير مستنكر في باب الاستعارات) ،انتهى •

قلت : وفي هذا نظر وبعد من حيث أن ضَبَّة القِدْح وضعت جبرا (١) للكسر والضَّبَّة على المكتوب ليست جابرة وانما جعلت علامة على المكان المغلق وجهه، المستبهم أمره ،فهي بِضَبَّة الباب أشبه ـ كما تقدم نقل المصنف له عن أبي القاسم الإفْلِيلِي (٢) ،وقد حكاه أبو القاسم هذا عن شيوخه من أهل

(١) في ك : " خبرا" •

(٢) في ك : " ابن الافليلي " •

وهو ابراهيم بن محمد بن زكريا القرشي الزهرى المعروف بابن الافليلي ـ بكسر الهمزة واللام بينهما فاء ساكنة نسبة الى "افليلا" قرية من قرى بلاد الشام ،ولد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وتوفي سنة احدى وأربعين وأربعمائة ،عني بشعر أبي تمام والمتنبي وشرحهما شرحا جيدا وكان من حفاظ الشعر واللغة ومن العارفين بروائع الكلام •

وفيات الأعيان (٥١/١)،بغية الملتمس (ص ٢١٣) رقم (٤٨٥)،الصلة (٩٣/١،٩٤) •

ومن مواضع التضبيب أن يقع في الاسناد ارسال أو انقطاع ،فمن عادتهم تضبيب موضع الارسال والانقطاع ،وذلك من قبيل ماسبق ذكره من التضبيب على الكلام الناقص ٠

ويوجد في بعض أصول الحديث القديمة في الاسناد الذى يجتمع فيه جماعة معطوفة أسماؤهم بعضها على بعض علامة تشبه الضبة فيما بين أسمائهم ،فيتوهم من لاخبرة له أنها ضبة وليست بضبة ،وكأنها علامة وصل فيما بينها أثبتت تأكيدا للعطف ،خوفا من أن تجعل "عن" مكان الواو والعلم عند الله تعالى ٠

ثم ان بعضهم ربما اختصر علامة التصحيح فجاءت صورتها تشبه صورة التضبيب ،والفطنة من خير ماأوتيه الانسان ،والله أعلم ٠

الثالث عشر : اذا وقع في الكتاب ماليس منه ،فانه ينفى عنه بالضرب أو الحك ،أو المحو،أو غير ذلك، والضرب خير من الحك والمحو ٠

روينا عن القاضي أبي محمد بن خلاد رحمه الله قال : قال أصحابنا : " الحَكُّ تُهمة " ٠ وأخبرني من أخبر عن القاضي عياض قال : سمعت شيخنا

---

الأدب كما وجدته في كلامه ٠ وحكاه القاضي عياض في "الالماع" فقال : " من أهل المغرب"(١) بدل قوله " من أهل الأدب " ،والمذكور في كلام أبي القاسم ماذكرته ،والله أعلم ٠

---

(١) قال القاضي عياض في "الالماع" (ص ١٦٨،١٦٩) : " قرأت بخط الشيخ أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدى نزيل بغداد : أخبرني أبو محمد الحسن بن علي المصرى ،قال : أخبرنا أبو مروان عبدالملك ابن زيادة الله بن علي التميمي قال : أخبرنا أبو القاسم ابراهيم ابن محمد بن زكريا القرشي الزهرى هو ابن الافليلي اللغوى قال :كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون أن الحرف اذا كتب عليه (صح) بصاد وحاء أن ذلك علامة لصحة الحرف ،لئلا يتوهم متوهم عليه خللا ولانقصا فوضع حرف كامل على حرف صحيح ،واذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء كان علامة أن الحرف سقيم ،اذ وضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلاف الحرف ،ويسمى ذلك الحرف أيضا (ضبة ) أى أن الحرف مقفل بها لايتجه لقراءة ،كما أن الضبة مقفل بها " ٠

أبا بحر سفيان بن العاص الأسدي يحكي عن بعض شيوخه أنه كان يقول : " كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع حتى لايُبْشَر شيء،لأن مايُبْشَرُ منه ربما يصح في رواية أخرى . وقد يسمع الكتاب مرة أخرى على شيخ آخر يكون مابُشِر وحُكَّ من رواية هذا صحيحا في رواية الآخر ،فيحتاج الى الحاقه بعد أن بُشِر ،وهو اذا خط عليه من رواية الأول وصح عند الآخر اكتفى بعلامة الآخر عليه بصحته " .

ثم انهم اختلفوا في كيفية الضرب :

فروينا عن أبي محمد بن خَلَّاد قال : " أجود الضرب أن لايطمس المضروب عليه ،بل يخط من فوقه خطا جيدا بينا يدل على ابطاله ويقرأ من تحته ماخط عليه " .

وروينا عن القاضي عياض مامعناه : أن اختيارات الضابطين اختلفت في الضرب ،فأكثرهم على مد الخط على المضروب عليه مختلطا بالكلمات المضروب عليها ،ويسمى ذلك ( الشَّق ) أيضا .

---

(١١٨) قوله : ( / ويسمى ذلك الشَّق أيضا) ،انتهى . (٣٢ب)

الشَّق بفتح الشين المعجمة وتشديد القاف . وهذا الاصطلاح لايعرفه أهل المشرق ،ولم يذكره الخطيب في "الجامع" ولا في "الكفاية" وهو اصطلاح لأهل المغرب ،وذكره القاضي عياض في "الالماع"(١) ومنه أخذ المصنف . وكأنه مأخوذ من : الشَّق ،وهو : الصَّدْع(٢) . أو من : شق العصا وهو التفريق فكأنه فرق بين الكلمة الزائدة وبين ماقبلها وبعدها من الصحيح الثابت بالضرب عليها ،والله أعلم .

ويوجد في بعض نسخ علوم الحديث "النَّشْق " بزيادة نون مفتوحة في أوله ،وسكون الشين ،فان لم يكن تصحيفا وتغييرا من النساخ فكأنه مأخوذ من : نشق الظبي في حبالته(٣) ،اذا علق فيها فكأنه ابطال لحركة(٤)

---

(١) (ص١٧٠ - ١٧٣) .

(٢) انظر الصحاح (١٥٠٢/٤ ،١٥٠٣) ،لسان العرب (١٨١/١٠،١٨٣) .

(٣) انظر لسان العرب (٣٥٤/١٠) . والحبالة بكسر الحاء وفتح الباء المخففة هي "مايصاد بها من أى شيء كان" . لسان العرب (١٣٦/١١).

(٤) في ب : " الحركة بحركة الكلمة " .

ومنهم من لايخلطه ويثبته فوقه لكنه يعطف طرفي الخط على أول المضروب عليه وآخره .

ومنهم من يستقبح هذا ويراه تسويدا وتطليسا بل يحوق على أول الكلام المضروب عليه بنصف دائرة وكذلك في آخره ،واذا كثر الكلام المضروب عليه فقد يفعل ذلك في أول كل سطر منه وآخره ،وقد يكتفي بالتحويق على أول الكلام وآخره أجمع .

ومن الأشياخ من يستقبح الضرب والتحويق ويكتفي بدائرة صغيرة أول الزيادة وآخرها ،ويسميها صفرا كما يسميها أهل الحساب .

وربما كتب بعضهم عليه (لا) في أوله و (الى ) في آخره . ومثل هذا يحسن فيما صح في رواية وسقط في رواية أخرى ،والله أعلم .

وأما الضرب على الحرف المكرر : فقد تقدم بالكلام فيه القاضي أبو محمد بن خلاد الرامهرمزى ـ رحمه الله ـ على تقدمه ،فروينا عنه قال : قال بعض أصحابنا : " أولاهما بأن يبطل الثاني ،لأن الأول كتب على صواب ،والثاني كتب على الخطأ ،فالخطأ أولى بالابطال . وقال آخرون : انما الكتاب علامة لما يقرأ ،فأولى الحرفين بالابقاء أدلهما عليه وأجودهما صورة " .

وجاء القاضي عياض آخرا ففصل تفصيلا حسنا ،فرأى أن تكرر الحرف انكان في أول سطر فليضرب على الثاني صيانة لأول السطر عن التسويد والتشويه وان كان في آخر سطر فليضرب على أولهما صيانة لآخر السطر،فان سلامة أوائل السطور وأواخرها عن ذلك أولى . فان اتفق أحدهما في آخر سطر والآخر في أول سطر آخر فليضرب على الذى في آخر السطر فان أول السطر أولى بالمراعاة . فان كان التكرر في المضاف أو المضاف اليه أو في الصفة أو في الموصوف أو نحو ذلك لم نراع حينئذ أول السطر وآخره ،بل نراعي الاتصال بين المضاف والمضاف اليه ونحوهما في الخط فلانفصل

---

الكلمة واعمالها بجعلها في صورة وثاق يمنعها من التصرف ،والله أعلم .

بالضرب بينهما ونضرب على الحرف المتطرف من المتكرر دون المتوسط ٠

وأما المحو فيقابل الكشط في حكمه الذى تقدم ذكره ،وتتنوع طرقه ومن أغربها مع أنه أسلمها ماروى عن سُحنون بن سعيد التَّنُوخي الامام المالكي أنه كان ربما كتب الشيء ثم لعقه ،والى هذا يوميء ماروينا عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه أنه كان يقول : " من المروءة أن يرى في ثوب الرجل وشفتيه مداد"،والله أعلم ٠

الرابع عشر : ليكن فيما تختلف فيه الروايات قائما بضبط ماتختلف فيه في كتابه جيد التمييز بينها ،كيلا تختلط وتشتبه فيفسد عليه أمرها وسبيله أن يجعل أولا متن كتابه على رواية خاصة ،ثم ماكانت من زيادة لرواية أخرى ألحقها ،أو من نقص أعلم عليه ،أو من خلاف كتبه اما في الحاشية واما في غيرها ،معينا في كل ذلك من رواه ذاكرا اسمه بتمامه فان رمز اليه بحرف أو أكثر فعليه ماقدمنا ذكره من أنه يبين المراد بذلك في أول كتابه أو آخره ،كيلا يطول عهده به فينسى ،أو يقع كتابه الى غيره فيقع من رموزه في حيرة وعمى ٠ وقد يدفع الى الاقتصار على الرموز عند كثرة الروايات المختلفة ،واكتفى بعضهم في التمييز بأن خص الرواية الملحقة بالحمرة ،فعل ذلك أبو ذر الهَرَوى من المشارقة وأبو الحسن القَابِسي من المغاربة مع كثير من المشايخ وأهل التقييد ٠فاذا كان في الرواية الملحقة زيادة على التي في متن الكتاب كتبها بالحمرة وان كان فيها نقص والزيادة في الرواية التي في متن الكتاب حوَّق عليها بالحُمْرة ،ثم على فاعل ذلك تبيين من له الرواية المعلمة بالحُمْرة في أول الكتاب أو آخره ،على ماسبق ،والله أعلم ٠

الخامس عشر : غلب على كَتَبَة الحديث الاقتصار على الرمز في قولهم (حدثنا) و (أخبرنا) ٠ غير أنه شاع ذلك وظهر حتى لايكاد يلتبس ٠

أما ( حدثنا) فيكتب منها شطرها الأخير ،وهو الثاء والنون والألف ٠ وربما اقتصر على الضمير منها وهو النون والألف ٠ وأما (أخبرنا) فيكتب منها الضمير المذكور مع الألف أولا ٠

---

.............................................................................

وليس بحسن مايفعله طائفة من كتابة (أخبرنا) بألف مع علامة حدثنا المذكورة أولا،وان كان الحافظ البيهقي ممن فعله ،وقد يكتب في علامة (أخبرنا) راء بعد الألف ،وفي علامة (حدثنا) دال في أولها . وممن رأيت في خطه الدال في علامة (حدثنا) الحافظ أبو عبدالله الحاكم ،وأبو عبدالرحمن السُّلَمي ،والحافظ أحمد البيهقي رضي الله عنهم ،والله أعلم .

واذا كان للحديث اسنادان أو أكثر فانهم يكتبون عند الانتقال من اسناد الى اسناد ماصورته ( ح ) ،وهي حاء مفردة مهملة .

ولم يأتنا عن أحد ممن يعتمد بيان لأمرها،غير أني وجدت بخط الأستاذ الحافظ أبي عثمان الصابوني ،والحافظ أبي مسلم عمر بن علي الليثي البخارى ،والفقيه المحدث أبي سعيد الخليلي ،رحمهم الله تعالى في مكانها بدلا عنها ( صح ) صريحة . وهذا يشعر بكونها رمزا الى ( صح). وحسن اثبات ( صح ) ههنا لئلا يتوهم أن حديث هذا الاسناد قد سقط ،ولئلا يركب الاسناد الثاني على الاسناد الأول فيجعلا اسنادا واحدا .

وحكى لي بعض من جمعتني واياه الرحلة بخراسان عمن وصفه بالفضل من الاصبهانيين أنها حاء مهملة من التحويل ،أى من اسناد الى اسناد آخر . وذاكرت فيها بعض أهل العلم من أهل الغرب ،وحكيت له عن بعض ممن لقيت من أهل الحديث أنها حاء مهملة اشارة الى قولنا (الحديث) ،فقال لي : أهل المغرب وماعرفت بينهم اختلافا يجعلونها حاء مهملة ،ويقول أحدهم اذا وصل اليها (الحديث) . وذكر لي أنه سمع بعض البغداديين يذكر أيضا أنها حاء مهملة ،وأن منهم من يقول اذا انتهى اليها في القراءة : (حا) ،ويمر .

وسألت أنا الحافظ الرحال أبا محمد عبدالقادر بن عبدالله الرُّهاوى ـ رحمه الله ـ عنها ،فذكر أنها حاء من حائل ،أى تحول بين الاسنادين . قال : ولايلفظ بشيء عند الانتهاء اليها في القراءة ،وأنكر كونها من (الحديث) وغير ذلك ،ولم يعرف غير هذا عن أحد من مشايخه ،وفيهم عدد كانوا حفاظ الحديث في وقته .

---

.............................................................

قال المؤلف : وأختار أنا ــ والله الموفق ــ أن يقول القارئ عند الانتهاء اليها : ( حا ) ويمر ،فانه أحوط الوجوه وأعدلها ،والعلم عند الله تعالى .

السادس عشر : ذكر الخطيب الحافظ أنه ينبغي للطالب أن يكتب بعد البسملة اسم الشيخ الذى سمع الكتاب منه وكنيته ونسبه ثم يسوق ماسمعه منه على لفظه . قال : واذا كتب الكتاب المسموع فينبغي أن يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه وتاريخ وقت السماع ،وان أحب كتب ذلك في حاشية أول ورقة من الكتاب فكلا قد فعله شيوخنا .

قلت : كتبة التسميع حيث ذكره أحوط له وأحرى بأن لايخفى على من يحتاج اليه ،ولابأس بكتبته آخر الكتاب ،وفي ظهره ،وحيث لايخفى موضعه .

وينبغي أن يكون التسميع بخط شخص موثوق به غيرمجهول الخط،ولاضير حينئذ في أن لايكتب الشيخ المسمع خطه بالتصحيح . وهكذا لابأس على صاحب الكتاب اذا كان موثوقا به أن يقتصر على اثبات سماعه بخط نفسه ،فطالما فعل الثقات ذلك .

وقد حدثني بمرو الشيخ أبو المظفر ابن الحافظ أبي سعد المروزى عن أبيه عمن حدثه من الاصبهانية أن عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مَنْدَة قرأ ببغداد جزءً على أبي أحمد الفرضي وسأله خطه ليكون حجة له . فقال له أبو أحمد : " يابني . عليك بالصدق ،فانك اذا عرفت به لايكذبك أحد وتصدق فيما تقول وتنقل ،واذا كان غير ذلك فلو قيل لك : ماهذا خط أبي أحمد الفرضي ،ماذا تقول لهم ؟" .

ثم ان على كاتب التسميع التحرى والاحتياط وبيان السامع والمسموع منه بلفظ غير محتمل ،ومجانبة التساهل فيمن يثبت اسمه والحذر من اسقاط اسم أحد منهم لغرض فاسد . فان كان مثبت السماع غير حاضر في جميعه لكن أثبته معتمدا على اخبار من يثق بخبره من حاضريه فلابأس بذلك ان شاء الله تعالى .

---

............................................................................

ثم ان من ثبت سماعه في كتابه فقبيح به كتمانه اياه ومنعه من نقل سماعه ومن نسخ الكتاب ،واذا أعاره اياه فلايبطيء به . وروينا عن الزهري أنه قال : " اياك وغلول الكتب " . قيل له : " وماغلول الكتب ؟ " قال : " حبسها عن أصحابها " .

وروينا عن الفُضَيْل بن عِيَاض رضي الله عنه أنه قال : " ليس من فعال أهل الورع ولامن فعال الحكماء أن يأخذ سماع رجل فيحبسه عنه ،ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه " . وفي رواية : " ولامن فعال العلماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه فيحبسه عليه " .

فان منعه اياه فقد روينا أن رجلا ادعى على رجل بالكوفة سماعا منعه اياه فتحاكما الى قاضيها حفص بن غياث ،فقال لصاحب الكتاب :" أخرج الينا كتبك فماكان من سماع هذا الرجل بخط يدك ألزمناك وماكان بخطه أعفيناك منه " .

قال ابن خَلَّاد : " سألت أبا عبدالله الزُّبيرى عن هذا ؟ فقال : لايجيء في هذا الباب حكم أحسن من هذا ،لأن خط صاحب الكتاب دال على رضاه باستماع صاحبه معه " .

قال ابن خَلَّاد : وقال غيره " ليس بشيء " .

وروى الخطيب الحافظ أبو بكر عن اسماعيل بن اسحاق القاضي أنه تُحُوكِم اليه في ذلك فأطرق مليا ثم قال للمدعى عليه : " ان كان سماعه في كتابك بخطك فيلزمك أن تعيره ،وان كان سماعه في كتابك بخط غيرك فأنت أعلم " .

قلت : حفص بن غياث معدود في الطبقة الأولى من أصحاب أبي حنيفة وأبو عبدالله الزبيرى من أئمة أصحاب الشافعي ،واسماعيل بن اسحاق لسان أصحاب مالك وامامهم ،وقد تعاضدت أقوالهم في ذلك ،ويرجع حاصلها الى أن سماع غيره اذا ثبت في كتابه برضاه فيلزمه اعارته اياه . وقد كان لايبين لي وجهه ،ثم وجهته بأن ذلك بمنزلة شهادة له عنده ،فعليه

---

..........................................................................

أداؤها بما حوته وان كان فيه بذل ماله ،كما يلزم متحمل الشهادة أداؤها وان كان فيه بذل نفسه بالسعي الى مجلس الحكم لأدائها، والعلم عند الله تبارك وتعالى .

ثم اذا نسخ الكتاب فلاينقل سماعه الى نسخته الا بعد المقابلة المرضية . وهكذا لاينبغي لأحد أن ينقل سماعا الى شيء من النسخ أو يثبته فيها عند السماع ابتداء الا بعد المقابلة المرضية بالمسموع كيلا يغتر أحد بتلك النسخة غير المقابلة ، الا أن يبين مع النقل وعنده كون النسخة غير مقابلة ، والله أعلم .

## النوع السادس والعشرون
## في صفة رواية الحديث وشرط أدائه ومايتعلق بذلك

وقد سبق بيان كثير منه في ضمن النوعين قبله .

شدد قوم في الرواية فأفرطوا ،وتساهل فيها آخرون ففرطوا :

ومن مذاهب التشديد مذهب من قال : " لاحجة الا فيما رواه الراوى من حفظه وتذكره" . وذلك مروى عن مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهما ،وذهب اليه من أصحاب الشافعي أبو بكر الصيدلاني المروزى .

ومنها : مذهب من أجاز الاعتماد في الرواية على كتابه ،غير أنه لو أعار كتابه وأخرجه من يده لم ير الرواية منه لغيبته عنه .

وقد سبقت حكايتنا لمذاهب عن أهل التساهل وابطالها في ضمن ماتقدم من شرح وجوه الأخذ والتحمل .

ومن أهل التساهل قوم سمعوا كتبا مصنفة وتهاونوا ،حتى اذا طعنوا في السن واحتيج اليهم حملهم الجهل والشره على أن رووها من نسخ مشتراة أو مستعارة غير مقابلة ،فعدهم الحاكم ابو عبدالله الحافظ في طبقات المجروحين . قال : " وهم يتوهمون أنهم في روايتها صادقون" . وقال : "هذامما كثر في الناس وتعاطاه قوم من أكابر العلماء والمعروفين بالصلاح " .

---

.........................................................

قلت : ومن المتساهلين عبدالله بن لَهيعة المصرى ،ترك الاحتجاج بروايته مع جلالته لتساهله . ذكر عن يحيي بن حسان أنه رأى قوما معهم جزء سمعوه من ابن لَهيعة فنظر فيه فاذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لَهيعَة ،فجاء الى ابن لَهيعَة فأخبره بذلك . فقال : " ما أصنع ؟يجيئوني بكتاب فيقولون هذا من حديثك ،فأحدثهم به " .

ومثل هذا واقع من شيوخ زماننا، يجيء الى أحدهم الطالب بجزء أو كتاب فيقول : ( هذا روايتك ) ،فيمكنه من قراءته عليه مقلدا له ،من غير أن يبحث بحيث يحصل له الثقة بصحة ذلك ..

والصواب ماعليه الجمهور،وهو التوسط بين الافراط والتفريط ،فاذاقام الراوى في الأخذوالتحمل بالشرط الذى تقدم شرحه وقابل كتابه وضبط سماعه على الوجه الذى سبق ذكره جازت له الرواية منه وان أعاره وغاب عنه اذا كان الغالب من أمره سلامته من التغيير والتبديل ،لاسيما اذا كان ممن لايخفى عليه في الغالب ـ لو غير شيء منه وبدل ـ تغييره وتبديله وذلك لأن الاعتماد في باب الرواية على غالب الظن ،فاذا حصل أجزأ ولم يشترط مزيد عليه ،والله أعلم .

## تفريعات

أحدها : اذا كان الراوى ضريرا ولم يحفظ حديثه من فم من حدثه واستعان بالمأمونين في ضبط سماعه وحفظ كتابه ثم عند روايته في القراءة منه عليه ،واحتاط في ذلك على حسب حاله بحيث يحصل معه الظن بالسلامة من التغيير صحت روايته ،غير أنه أولى بالخلاف والمنع من مثل ذلك من البصير .

قال الخطيب الحافظ " والسماع من البصير الأمي والضرير اللذين لم يحفظا من المحدث ماسمعاه منه لكنه كتب لهما بمثابة واحدة ،قد منع منه غير واحد من العلماء ورخص فيه بعضهم " ،والله أعلم .

---

...........................................................

الثاني : اذا سمع كتابا ثم أراد روايته من نسخة ليس فيها سماعه ولاهي مقابلة بنسخة سماعه غيرأنه سمع منها على شيخه لم يجز له ذلك . قطع به الامام أبو نصر بن الصباغ الفقيه فيما بلغنا عنه .

وكذلك لو كان فيها سماع شيخه أو روى منها ثقة عن شيخه فلا تجوز له الرواية منها اعتمادا على مجرد ذلك اذ لايؤمن أن تكون فيها زوائد ليست في نسخة سماعه .

ثم وجدت الخطيب قد حكى مصداق ذلك عن أكثر أهل الحديث ،فذكر فيما اذا وجد أصل المحدث ولم يكتب فيه سماعه أو وجد نسخة كتبت عن الشيخ تسكن نفسه الى صحتها أنعامة أصحاب الحديث منعوا من روايته من ذلك .

وجاء عن أيوب السَّخْتِيَاني ومحمد بن بكر البُرْسَاني الترخص فيه .

---

( النوع السادس والعشرون)[1]

(١١٩) قوله : ( اذا سمع كتابا ثم أراد روايته من نسخة ليس فيها سماعه ولاهي مقابلة بنسخة سماعه غير أنه سمع منها على شيخه ،لم يجز (له)[2] ذلك . قطع به الامام أبو نصر بن الصباغ الفقيه فيما بلغنا عنه ) الى آخر كلامه .

وقد اعترض عليه بأنه ذكر[3] في النوع الذى قبله[4] أن الخطيب والاسفراييني جَوَّزا[5] الرواية من كتاب لم يقابل أصلا ،ولم ينكره الشيخ بل قوّاه[6] . انتهى .

---

(١) مابين القوسين سقط من الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .
(٢) زيادة من ك .
(٣) في آ : " ذكره " .
(٤) انظر (ص ٣٨٢ ) من هذا الجزء .
(٥) في آ : " جوزوا" .
(٦) في ك : " أقره " .

قلت : اللهم الا أن تكون له اجازة من شيخه عامة لمروياته أو نحو ذلك فيجوز له حينئذ الرواية منها، اذ ليس فيه أكثر من رواية تلك الزيادات بالاجازة بلفظ ( أخبرنا ) أو (حدثنا ) من غير بيان للاجازة فيها، والأمر في ذلك قريب يقع مثله في محل التسامح .

وقد حكينا فيما تقدم أنه لاغنى في كل سماع عن الاجازة ليقع مايسقط في السماع على وجه السهو وغيره من كلمات أو أكثر مرويا بالاجازة وان لم يذكر لفظها . فان كان الذى في النسخة سماع شيخ شيخه أو هي مسموعة على شيخ شيخه أو مروية عن شيخ شيخه فينبغي له حينئذ في روايته منها أن تكون له اجازة شاملة من شيخه ولشيخه اجازة شاملة من شيخه، وهذا تيسير حسن هدانا الله له - وله الحمد - والحاجة اليه ماسة في زماننا جدا، والله أعلم .

الثالث : اذا وجد الحافظ في كتابه خلاف مايحفظه نظر : فان كان انما حفظ ذلك من كتابه فليرجع الى مافي كتابه، وان كان حفظه من فم المحدث فليعتمد حفظه دون مافي كتابه اذا لم يتشكك . وحسن أن يذكر الأمرين في روايته فيقول : " حفظي كذا، وفي كتابي كذا" . هكذا فعل شعبة وغيره .

---

قلت : الصورة التي تقدمت هي فيما اذا نقل كتابه من الأصل، فان الخطيب شرط في جواز ذلك أن تكون نسخته نقلت من الأصل، وأن يبين - عند الرواية - أنه لم يعارض.(١) وزاد ابن الصلاح على ذلك شرطا آخر وهو أن يكون ناقل النسخة عن الأصل غير سقيم النقل بل صحيح النقل قليل السقط .

وأما الصورة التي في هذا النوع فان الراوى منها ليس على ثقة من موافقتها للأصل .

وقد أشار المصنف - هنا - الى التعليل بذلك فقال : " ... اذ لايؤمن أن تكون فيها زوائد ليست في نسخة سماعه" والله أعلم .

---

(١) الكفاية (ص ٣٥٢)، الجامع (٢٧٥/١) .

وهكذا اذا خالفه فيما يحفظه بعض الحفاظ فليقل : ( حفظي كذا وكذا ،وقال فيه فلان أو قال فيه غيرى كذا وكذا) أو شبه هذا من الكلام كذلك فعل سفيان الثورى وغيره ،والله أعلم .

الرابع : اذا وجد سماعه في كتابه وهو غير ذاكر لسماعه ذلك فعن أبي حنيفة (رحمه الله) وبعض أصحاب الشافعي (رحمه الله) أنه لايجوز له روايته . ومذهب الشافعي ( رحمه الله) وأكثر أصحابه وأبي يوسف ومحمد أنه يجوز له روايته .

قلت : هذا الخلاف ينبغي أن يبنى على الخلاف السابق قريبا في جواز اعتماد الراوى على كتابه في ضبط ماسمعه ،فان ضبط أصل السماع كضبط المسموع ،فكما كان الصحيح وماعليه أكثر أهل الحديث تجويز الاعتماد على الكتاب المصون في ضبط المسموع حتى يجوز له أن يروى مافيه وان كان لايذكر أحاديثه حديثا حديثا . كذلك ليكن هذا اذا وجد شرطه وهو أن يكون السماع بخطه أو بخط من يثق به والكتاب مصون بحيث يغلب على الظن سلامة ذلك من تطرق التزوير والتغيير اليه على نحو ماسبق ذكره في ذلك . وهذا اذا لم يتشكك فيه وسكنت نفسه الى صحته ،فان تشكك فيه لم يجز الاعتماد عليه ،والله أعلم .

الخامس : اذا أراد رواية ماسمعه على معناه دون لفظه فان لم يكن عالما عارفا بالألفاظ ومقاصدها ،خبيرا بما يحيل معانيها ،بصيرا بمقادير التفاوت بينها ،فلاخلاف أنه لايجوز له ذلك ،وعليه أن لايروى ماسمعه الاعلى اللفظ الذى سمعه من غير تغيير .

فأما اذا كان عالما عارفا بذلك فهذا مما اختلف فيه السلف وأصحاب الحديث وأرباب الفقه والأصول ،فجوزه أكثرهم ،ولم يجوزه بعض المحدثين وطائفة من الفقهاء والأصوليين من الشافعيين وغيرهم . ومنعه بعضهم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازه في غيره .

والأصح جواز ذلك في الجميع اذا كان عالما بما وصفناه قاطعا بأنه

---

........................................................

أدى معنى اللفظ الذى بلغه ،لأن ذلك هو الذى تشهد به أحوال الصحابة والسلف الأولين ،وكثيرا ماكانوا ينقلون معنى واحدا في أمر واحد بألفاظ مختلفة ،وماذلك الا لأن معولهم كان على المعنى دون اللفظ .

ثم ان هذا الخلاف لانراه جاريا ولاأجراه الناس فيما نعلم فيما تضمنته بطون الكتب ،فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت بدله فيه لفظا آخر بمعناه ،فان الرواية بالمعنى رخص فيها من رخص لما كان عليهم في ضبط الألفاظ والجمود عليها من الحرج والنصب ،وذلك غير موجود فيما اشتملت عليه بطون الأوراق والكتب ،ولأنه ان ملك تغيير اللفظ فليس يملك تغيير تصنيف غيره ،والله أعلم .

السادس : ينبغي لمن روى حديثا بالمعنى ،أن يتبعه بأن يقول : " أو كما قال ،أو نحو هذا" أو ما أشبه ذلك من الألفاظ . روى ذلك من الصحابة عن ابن مسعود وأبي الدرداء وأنس رضي الله عنهم .

قال الخطيب : " والصحابة أرباب اللسان وأعلم الخلق بمعاني الكلام ولم يكونوا يقولون ذلك الاتخوفا من الزلل لمعرفتهم بما في الرواية على المعنى من الخطر " .

قلت : واذا اشتبه على القارىء فيما يقرؤه لفظة فقرأها على وجه يشك فيه ثم قال : " أو كما قال " فهذاحسن وهو الصواب في مثله لأن قوله : " أو كما قال" يتضمن اجازة من الراوى واذنا في روايه صوابها عنه اذا بان . ثم لايشترط افراد ذلك بلفظ الاجازة لما بيناه قريبا ،والله أعلم .

السابع : هل يجوز اختصار الحديث الواحد ورواية بعضه دون بعض ؟ اختلف أهل العلم فيه : فمنهم من منع من ذلك مطلقا بناء على القول بالمنع من النقل بالمعنى مطلقا . ومنهم من منع من ذلك مع تجويزه النقل بالمعنى اذا لم يكن قد رواه على التمام مرة أخرى ولم يعلم أن غيره قد رواه على التمام . ومنهم من جوز ذلك وأطلق ولم يفصل . وقد

---

.............................................................

روينا عن مجاهد أنه قال : " انقص من الحديث ماشئت ولاتزد فيه " .

والصحيح التفصيل ،وأنه يجوز ذلك من العالم العارف اذا كان ماتركه متميزا عما نقله غير متعلق به ،بحيث لايختل البيان ،ولاتختلف الدلالة فيما نقله بترك ماتركه ،فهذا ينبغي أن يجوز وان لم يجز النقل بالمعنى ،لأن الذى نقله والذى تركه ـ والحالة هذه ـ بمنزلة خبرين منفصلين في أمرين لاتعلق لأحدهما بالآخر .

ثم هذا اذا كان رفيع المنزلة بحيث لايتطرق اليه في ذلك تهمة نقله أولا تماما ثم نقله ناقصا،أو نقله أولا ناقصا ثم نقله تاما .

فأما اذا لم يكن كذلك فقد ذكر الخطيب الحافظ أن من روى حديثا على التمام وخاف ان رواه مرة أخرى على النقصان أن يتهم بأنه زاد في أول مرة مالم يكن سمعه أو أنه نسى في الثاني باقي الحديث لقلة ضبطه وكثرة غلطه فواجب عليه أن ينفي هذه الظنة عن نفسه . وذكر الامام أبو الفتح سُلَيْم بن أيوب الرازى الفقيه أن من روى بعض الخبر ثم أراد أن ينقل تمامه وكان ممن يتهم بأنه زاد في حديثه كان ذلك عذرا له في ترك الزيادة وكتمانها .

قلت : من كان هذا حاله فليس له من الابتداء أن يروى الحديث غير تام اذا كان قد تعين عليه أداء تمامه ،لأنه اذا رواه أولا ناقصا أخرج باقيه عن حيز الاحتجاج به ودار بين أن لايرويه أصلا فيضيعه رأسا وبين أن يرويه متهما فيه ،فيضيع ثمرته لسقوط الحجة فيه ،والعلم عند الله تعالى .

وأما تقطيع المصنف متن الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب فهو الى الجواز أقرب ومن المنع أبعد . وقد فعله مالك والبخارى وغير واحد من أئمة الحديث ،ولايخلو من كراهية ،والله أعلم .

الثامن : ينبغي للمحدث أن لايروى حديثه بقراءة لحان أو مصحف . روينا عن النَّضْر بن شُمَيْل قال : " جاءت هذه الأحاديث عن الأصل معربة " .

---

.............................................................

وأخبرنا أبو بكر بن أبي المعالي الفُرَاوي قراءة عليه ،أخبرنا الامام أبو جَدّي أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوي ،أنا أبو الحسين عبدالغافر ابن محمد الفارسي ،أنا الامام أبو سليمان حمد بن محمد الخَطّابي ،حدثني محمد بن معاذ قال : أنا بعض أصحابنا عن أبي داود السِّنْجي ،قال : سمعت الأصمعي يقول : ان أخوف ما أخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوأْ مَقْعَدَه مِنْ النَّارِ"،لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن ،فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه .

قلت : فحق على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة مايتخلص به من شين اللحن والتحريف ومَعَرَّتِهما . روينا عن شعبة قال : " من طلب الحديث ولم يبصر العربية فمثله مثل رجل عليه برنس ليس له رأس " أو كما قال . وعن حماد بن سلمة قال : " مثل الذى يطلب الحديث ولايعرف النحو مثل الحمار عليه مِخْلاَة لاشعير فيها " .

وأما التصحيف فسبيل السلامة منه الأخذ من أفواه أهل العلم والضبط فان من حرم ذلك وكان أخذه وتعلمه من بطون الكتب كان من شأنه التحريف ولم يفلت من التبديل والتصحيف ،والله أعلم .

التاسع : اذا وقع في روايته لحن أو تحريف فقد اختلفوا ،فمنهم من كان يرى أنه يرويه على الخطأ كما سمعه . وذهب الى ذلك من التابعين محمد بن سيرين وأبو معمر عبدالله بن سَخْبَرة . وهذا غلو في مذهب اتباع اللفظ والمنع من الرواية بالمعنى .

ومنهم من رأى تغييره واصلاحه وروايته على الصواب ،روينا ذلك عن الأوزاعي وابن المبارك وغيرهما ،وهو مذهب المحصلين والعلماء من المحدثين ،والقول به في اللحن الذى لايختلف به المعنى وأمثاله لازم على مذهب تجويز رواية الحديث بالمعنى . وقد سبق أنه قول الأكثرين .

وأما اصلاح ذلك وتغييره في كتابه وأصله فالصواب تركه وتقرير

..............................................................

ماوقع في الأصل على ماهو عليه مع التضبيب عليه وبيان الصواب خارجا في الحاشية ،فان ذلك أجمع للمصلحة وأنفى للمفسدة .

وقد روينا أن بعض أصحاب الحديث رئي في المنام وكأنه قد مر من شفته أو لسانه شيء،فقيل له في ذلك ؟ فقال : " لفظة من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم غيرتها برأيي ففعل بي هذا" .وكثيرا مانرى مايتوهمه كثير من أهل العلم خطأ وربما غيروه،صوابا ذا وجه صحيح ،وان خفي واستغرب ،لاسيما فيما يعدونه خطأ من جهة العربية وذلك لكثرة لغات العرب وتشعبها . وروينا عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : " كان اذا مر بأبي لحن فاحش غَيَّره ،واذا كان لحنا سهلا تركه،وقال : كذا قال الشيخ " .

وأخبرني بعض أشياخنا عمن أخبره عن القاضي الحافظ عِيّاض بما معناه واختصاره : " ان الذى استمر عليه عمل أكثر الأشياخ أن ينقلوا الرواية كما وصلت اليهم ولايغيروها في كتبهم حتى في أحرف من القرآن استمرت الرواية فيها في الكتب على خلاف التلاوة المجمع عليها ومن غير أن يجيء ذلك في الشواذ،ومن ذلك ماوقع في الصحيحين والموطأ وغيرها،لكن أهل المعرفة منهم ينبهون على خطئها عند السماع والقراءة وفي حواشي الكتب مع تقريرهم مافي الأصول على مابلغهم .

ومنهم من جسر على تغيير الكتب واصلاحها،منهم أبو الوليد هشام بن أحمد الكِنَاني الوَقَشِي ،فانه لكثرة مطالعته وافتنانه وثقوب فهمه وحدة ذهنه جسر على الاصلاح كثيرا ،وغلط في أشياء من ذلك . وكذلك غيره ممن سلك مسلكه .

فالأولى سد باب التغيير والاصلاح،لئلا يجسر على ذلك من لايحسن ،وهو أسلم مع التبيين،فيذكر ذلك عند السماع كما وقع ،ثم يذكر وجه صوابه اما من جهة العربية ،واما من جهة الرواية،وان شاء قرأه أولا على الصواب ،ثم قال : " وقع عند شيخنا أو في روايتنا أو من طريق فلان كذا

---

.................................................................

وكذا" . وهذا أولى من الأول ،كيلا يتقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل .

وأصلح مايعتمد عليه في الاصلاح أن يكون مايصلح به الفاسد قد ورد في أحاديث آخر،فان ذاكره آمن من أن يكون متقولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل ،والله أعلم .

العاشر : اذا كان الاصلاح بزيادة شيء قد سقط ; فان لم يكن في ذلك مغايرة في المعنى فالأمر فيه على ماسبق ،وذلك كنحو ماروى عن مالك رضي الله عنه أنه قيل له : " أرأيت حديث النبي صلى الله عليه وسلم يزاد فيه الواو والألف والمعنى واحد ؟ " فقال : " أرجو أن يكون خفيفا" .

وان كان الاصلاح بالزيادة يشتمل على معنى مغاير لما وقع في الأصل تأكد فيه الحكم بأنه يذكر ماقي الأصل مقرونا بالتنبيه على ماسقط ليسلم من مَعَرَّة الخطأ ومن أن يقول على شيخه مالم يقل .

حدث أبو نُعيم الفضل بن دُكَيْن عن شيخ له بحديث قال فيه : " عن بُحَيْنَة" ؟ فقال أبو نعيم : انما هو " ابن بُحَيْنة" ولكنه قال "بُحَيْنة" .

واذا كان من دون موضع الكلام الساقط معلوما أنه قد أتي به وانما أسقطه من بعده ففيه وجه آخر ،وهو أن يلحق الساقط في موضعه من الكتاب مع كلمة (يعني) ، كما فعل الخطيب الحافظ اذ روى عن أبي عمر بن مهدى عن القاضي المحاملي باسناده ،عن عروة ،عن عَمْرة بنت عبد الرحمن - يعني - عن عائشة أنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني الي رأسه فأرجله" . قال الخطيب " كان في أصل ابن مهدى " عن عمرة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني الي رأسه" فألحقنا فيه ذكر عائشة اذ لم يكن منه بد، وعلمنا أن المَحَاملي كذلك رواه ،وانما سقط من كتاب شيخنا أبي عمر ،وقلنا فيه : " يعني عن عائشة ( رضي الله عنها ) لأجل أن ابن مهدى لم يقل لنا ذلك،وهكذا رأيت غير واحد من شيوخنا

---

......................................................................

يفعل في مثل هذا . ثم ذكر باسناده عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال سمعت وكيعا يقول : أنا أستعين في الحديث ب "يعني" .

قلت : وهذا اذا كان شيخه قد رواه له على الخطأ . فأما اذا وجد ذلك في كتابه وغلب على ظنه أن ذلك من الكتاب لامن شيخه فيتجه ههنا اصلاح ذلك في كتابه وفي روايته عند تحديثه به معا .

ذكر أبو داود أنه قال لأحمد بن حنبل : وجدت في كتابي ( حَجَّاج عن جُرَيْج عن أبي الزبير )،يجوز لي أن أصلحه " ابن جُرَيْج" ؟ فقال :" أرجو أن يكون هذا لابأس به " ( والله أعلم ) .

وهذا من قبيل ما اذا درس من كتابه بعض الاسناد أو المتن فانه يجوز له استدراكه من كتاب غيره اذا عرف صحته وسكنت نفسه الى أن ذلك هو الساقط من كتابه ،وان كان في المحدثين من لايستجيز ذلك . وممن فعل ذلك نُعَيم بن حماد فيما روى عن يحيى بن معين عنه . قال الخطيب الحافظ : " ولو بين ذلك في حيال الرواية كان أولى " .

وهكذا الحكم في استثبات الحافظ ماشك فيه من كتاب غيره أو من حفظه ،وذلك مروى عن غير واحد من أهل الحديث ،منهم : عاصم ،وأبو عَوَانة وأحمد بن حنبل ،وكان بعضهم يبين ماثبته فيه غيره ،فيقول : " حدثنا فلان وثبتني فلان " كما روى عن يزيد بن هارون أنه قال : " أخبرنا عاصم وثبتني شعبة عن عبدالله بن سَرْجِس " .

وهكذا الأمر فيما اذا وجد في أصل كتابه كلمة من غريب العربية أو غيرها غير مقيدة وأشكلت عليه فجائز أن يسأل عنها أهل العلم ويرويها على مايخبرونه به . روى مثل ذلك عن اسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وغيرهما رضي الله عنهم ،والله أعلم .

الحادى عشر : اذا كان الحديث عند الراوى عن اثنين أو أكثر وبين روايتهما تفاوت في اللفظ والمعنى واحد ،كان له أن يجمع بينهما في الاسناد،ثم يسوق الحديث على لفظ أحدهما خاصة ،ويقول : " أخبرنا

---

..................................................................

فلان وفلان واللفظ لفلان أو هذا لفظ فلان قال أو قالا أنا فلان" أوما أشبه ذلك من العبارات .

ولمسلم صاحب الصحيح مع هذا في ذلك عبارة أخرى حسنة مثل قوله : "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج كلاهما عن أبي خالد،قال أبوبكر حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش،وساق الحديث" . فاعادته ثانيا ذكر أحدهما خاصة اشعار بأن اللفظ المذكور له .

وأما اذا لم يخص لفظ أحدهما بالذكر بل أخذ من لفظ هذا ومن لفظ ذاك،وقال : " أخبرنا فلان وفلان وتقاربا في اللفظ قالا أخبرنا فلان" فهذا غير ممتنع على مذهب تجويز الرواية بالمعنى .

وقول أبي داود صاحب السنن : " حدثنا مُسَدَّد وأبو تَوْبة المعنى قالا حدثنا أبو الأَحْوَص" مع أشباه لهذا في كتابه يحتمل أن يكون من قبيل الأول،فيكون اللفظ لمُسَدَّد ويوافقه أبو تَوْبة في المعنى،ويحتمل أن يكون من قبيل الثاني،فلايكون قد أورد لفظ أحدهما خاصة بل رواه بالمعنى عن كليهما،وهذا الاحتمال يقرب في قوله : " حدثنا مسلم بن ابراهيم وموسى بن اسماعيل - المعنى واحد - قالا حدثنا أَبَان " .

وأما اذا جمع بين جماعة رواة قد اتفقوا في المعنى وليس ما أورده لفظ كل واحد منهم وسكت عن البيان لذلك فهذا مما عيب به البخاري أو غيره،ولابأس به على مقتضى مذهب تجويز الرواية بالمعنى .

واذا سمع كتابا مصنفا من جماعة ثم قابل نسخته بأصل بعضهم دون بعض وأراد أن يذكر جميعهم في الاسناد ويقول : " واللفظ لفلان" كما سبق فهذا يحتمل أن يجوز كالأول،لأن ما أورده قد سمعه بنصه ممن ذكر أنه بلفظه . ويحتمل أن لايجوز لأنه لاعلم عنده بكيفية رواية الآخرين حتى يخبر عنها،بخلاف ماسبق،فانه اطلع على رواية غير من نسب اللفظ اليه وعلى موافقتهما من حيث المعنى فأخبر بذلك،والله أعلم .

الثاني عشر : ليس له أن يزيد في نسب من فوق شيخه من رجال

---

.................................................................

الاسناد على ماذكره شيخه مدرجا عليه من غير فصل مميز،فان أتى بفصل جاز مثل أن يقول : ( هو ابن فلان الفلاني ) أو ( يعني ابن فلان) ونحو ذلك . وذكر الحافظ الامام أبو بكر البَرْقاني رحمه الله في كتاب (اللُّقَط) لهباسناده عن علي بن المديني قال : اذا حدثك الرجل فقال حدثنا فلان ولم ينسبه فأحببت أن تنسبه فقل : ( حدثنا فلان أن فلان ابن فلان حدثه ) ،والله أعلم .

وأما اذاكان شيخه قد ذكر نسب شيخه أو صفته في أول كتاب أو جزء عند أول حديث منه واقتصر فيما بعده من الأحاديث على ذكر اسم الشيخ أو بعض نسبه ،مثاله : أن أروى جزءا عن الفراوى وأقول في أوله : " أخبرنا أبو بكر منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله الفُرَاوي قال أخبرنا فلان" . وأقول في باقي أحاديثه : " أخبرنا منصور، أخبرنا منصور" فهل يجوز لمن سمع ذلك الجزء مني أن يروى عني الأحاديث التي بعدالحديث الأول متفرقة ويقول في كل واحد منها : " أنا فلان قال أنا أبو بكر منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله الفُرَاوي قال أنا فلان" وان لم أذكر له ذلك في كل واحد منها اعتمادا على ذكرى له أولا ؟ فهذا قد حكى الخطيب الحافظ عن أكثر أهل العلم أنهم أجازوه . وعن بعضهم أن الأولى أن يقول : " يعني ابن فلان" . وروى باسناده عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان اذا جاء اسم الرجل غير منسوب قال " يعني ابن فلان " .

وروى عن البَرْقاني باسناده عن علي بن المديني ماقدمنا ذكره عنه ثم ذكر أنه هكذا رأى أبا بكر أحمد بن علي الأصبهاني نزيل نيسابور يفعل ،وكان أحد الحفاظ المجودين ومن أهل الورع والدين ،وأنه سأله عن أحاديث كثيرة رواها له قال فيها : " أنا أبو عمرو بن حمدان أن أبا يعلي أحمد بن علي بن المثنى الموصلي أخبرهم،وأخبرنا أبو بكر بن المقرى أن اسحاق بن أحمد بن نافع حدثهم،وأخبرنا أبوأحمد الحافظ أن أبايوسف محمد بن سفيان الصفَّار أخبرهم" فذكر له أنها أحاديث سمعها قراءة على

---

............................................................

شيوخه في جملة نسخ نسبوا الذين حدثوهم بها في أولها واقتصروا في بقيتها على ذكر أسمائهم . قال : وكان غيره يقول في مثل هذا "أخبرنا فلان قال : أنا فلان هو ابن فلان " ثم يسوق نسبه الى منتهاه . قال : " وهذا الذى أستحبه لأنقوما من الرواة كانوا يقولون فيما أجيز لهم "أخبرنا فلان أن فلانا حدثهم " .

قلت : جميع هذه الوجوه جائز وأولاها أن يقول : ( هو ابن فلان أو يعني ابن فلان ) ثم أن يقول : ( ان فلان ابن فلان) ثم أن يذكر المذكور في أول الجزء بعينه من غير فصل ، والله أعلم .

الثالث عشر : جرت العادة بحذف (قال) ونحوه فيما بين رجال الاسناد خطأ ،ولابد من ذكره حالة القراءة لفظا ،ومما قد يغفل عنه من ذلك ما اذا كان في أثناء الاسناد ( قرئ على فلان أخبرك فلان) فينبغي للقارئ أن يقول فيه : ( قيل له أخبرك فلان) . ووقع في بعض ذلك ( قرئ على فلان ثنا فلان) فهذا يذكر فيه (قال) فيقال : ( قرئ على فلان قال ثنا فلان) . وقد جاء هذا مصرحا به خطأ هكذا في بعض مارويناه .
واذا تكررت كلمة (قال) كما في قوله في كتاب البخارى : " حدثنا صالح ابن حيّان قال : قال عامر الشعبي " حذفوا احداهما في الخط،وعلى القارئ أن يلفظ بهما جميعا ،والله أعلم .

---

(١٢٠) قوله : ( جرت العادة بحذف "قال" ونحوه فيما بين رجال الاسناد خطأ،ولابد من ذكره حال القراءة لفظا ) انتهى .

هكذا قال المصنف هنا أنه لابد من النطق بقال لفظا،ومقتضاه أنه لايصح (١) السماع بدونها . وخالف المصنف ذلك في الفتاوى (٢) ،فانه سئل

---

(١) في أ : " لايقتضي ".
(٢) قال ابن الصلاح في الفتاوى (١٧٦/١) " هذا خطأ من فاعله وأما بطلان السماع به ففيه احتمال . والأظهر أنه لايبطل ،من حيث أن حذف القول اختصارا مع كونه مقدرا في كثير من كتاب الله تعالى وغيره والله أعلم " .

الرابع عشر : النسخ المشهورة المشتملة على أحاديث باسناد واحد كنسخة "همّام بن مُنبِّه عن أبي هريرة" ،رواية عبدالرزاق عن معمر عنه ونحوها من النسخ والأجزاء . منهم من يجدد ذكر الاسناد في أول كل حديث منها . ويوجد هذا في كثير من الأصول القديمة وذلك أحوط . ومنهم من يكتفي بذكر الاسناد في أولها عند أول حديث منها أو في أول كل مجلس من مجالس سماعها ويدرج الباقي عليه ،ويقول في كل حديث بعده : " وبالاسناد" أو "وبه" وذلك هو الأغلب الأكثر .

واذا أراد من كان سماعه على هذا الوجه تفريق تلك الأحاديث ورواية كل حديث منها بالاسناد المذكور في أولها جاز له ذلك عند الأكثرين ،منهم : وكيع بن الجرّاح ،ويحيى بن معين ،وأبو بكر الاسماعيلي وهذا لأن الجميع معطوف على الأول ،فالاسناد المذكور أولا في حكم المذكور في كل حديث ،وهو بمثابة تقطيع المتن الواحد في أبواب باسناده المذكور في أوله ،والله أعلم .

ومن المحدثين من أبى افراد شيء من تلك الأحاديث المدرجة بالاسناد المذكور أولا ورآه تدليسا . وسأل بعض أهل الحديث الأستاذ أبا اسحاق الاسفرائيني الفقيه الأصولي عن ذلك ؟ فقال : " لايجوز" .

وعلى هذا من كان سماعه على هذا الوجه فطريقه أن يبين ويحكي ذلك كما جرى ،كما فعله مسلم في صحيحه في صحيفة همام بن منبه ،نحو قوله : " ثنا محمد بن رافع ،قال ثنا عبدالرزاق ،قال أنا معمر عن

---

ـ فيها ـ عن ترك القارىء "قال" فقال : " هذا خطأ من فاعله والأظهر أنه لايبطل السماع به ،لأن حذف القول جائز اختصارا جاء به القرآن العظيم" وكذا[(1)] قال النووي في "التقريب والتيسير" : " تركها خطأ ،والظاهر صحة السماع "[(2)] .

---

(١) في أ : " وكذلك " .

(٢) قال النووي في التقريب والتيسير (١١٥/٢) : " ولو ترك القارىء "قال" في هذا كله فقد أخطأ ،والظاهر صحة السماع " .

همّام بن مُنَبِّه ،قال هذا ماحدثنا أبو هريرة وذكر أحاديث ،منها " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إنَّ أَدْنى مَقْعَدِ أَحَدِكُم في الجَنَّةِ أنْ يقولَ له تَمَنَّ ....الحديث " . وهكذا فعل كثير من المؤلفين ،والله أعلم .

الخامس عشر : اذا قدم ذكر المتن على الاسناد أو ذكر المتن وبعض الاسناد ثم ذكر الاسناد عقيبه على الاتصال ،مثل أن يقول : ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذاوكذا) أو يقول ( روى عمرو بن دينار عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا) ،ثم يقول : ( أخبرنا به فلان قال أخبرنا فلان) ويسوق الاسناد حتى يتصل بما قدمه ،فهذا يلتحق بما اذا قدم الاسناد في كونه يصير به مسندا للحديث لامرسلا له . فلو أراد من سمعه منه هكذا أن يقدم الاسناد ويؤخر المتن ويلفقه كذلك فقد ورد عن بعض من تقدم من المحدثين أنه جوز ذلك .

قلت : ينبغي أن يكون فيه خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض متن الحديث على بعض . وقد حكى الخطيب المنع من ذلك على القول بأن الرواية على المعنى لاتجوز . والجواز على القول بأن الرواية على المعنى تجوز ولافرق بينهما في ذلك ،والله أعلم .

وأما مايفعله بعضهم من اعادة ذكر الاسناد في آخر الكتاب أو الجزء بعد ذكره أولا فهذا لايرفع الخلاف الذى تقدم ذكره في افراد كل حديث بذلك الاسناد عند روايتها،لكونه لايقع متصلا بكل واحد منها ولكنه يفيد تأكيدا واحتياطا ويتضمن اجازة بالغة من أعلى أنواع الاجازات ،والله أعلم .

السادس عشر : اذا روى المحدث الحديث باسناد ثم أتبعه باسناد آخر وقال عند انتهائه " مثله " فأراد الراوى عنه أن يقتصر على الاسناد الثاني ويسوق لفظ الحديث المذكور عقيب الاسناد الأول فالأظهر المنع من ذلك .

وروينا عن أبي بكر الخطيب الحافظ رحمه الله قال : " كان شعبة

---

...................................................................

لايجيز ذلك . وقال بعض أهل العلم : يجوز ذلك اذا عرف أن المحدث ضابط متحفظ يذهب الى تمييز الألفاظ وعد الحروف . فان لم يعرف ذلك منه لم يجز ذلك . وكان غير واحد من أهل العلم اذا روى مثل هذا يورد الاسناد ويقول : ( مثل حديث قبله متنه كذا وكذا ) ثم يسوقه . وكذلك اذا كان المحدث قد قال : ( نحوه ) . قال : ( وهذا هو الذى أختاره ) .

أخبرنا أبو أحمد عبدالوهاب بن أبي منصور علي بن علي البغدادى شيخ الشيوخ بها بقراءتي عليه بها،قال أنا والدى رحمه الله ،قال أنا أبو حمد عبدالله بن محمد الصَّريفيني ،قال أنا أبو القاسم بن حَبَابَة قال حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوى ،قال ثنا عمرو بن محمد الناقد،قال ثنا وكيع قال ،قال شعبة : " فلان عن فلان مثله" "لايجزىء" قال وكيع : وقال سفيان الثورى : " يجزىء" .

وأما اذا قال : (نحوه) فهو في ذلك عند بعضهم كما اذا قال : (مثله) . وبنيئنا باسناد عن وكيع قال قال سفيان : اذا قال "نحوه" فهو حديث . وقال شعبة "نحوه" شك . وعن يحيى بن معين أنه أجاز ماقدمنا ذكره في قوله : " مثله" ولم يجزه في قوله : " نحوه" . قال الخطيب : وهذا القول على مذهب من لم يجز الرواية على المعنى ،فأما على مذهب من أجازها فلافرق بين "مثله" و "نحوه".

قلت : هذا له تعلق بما رويناه عن مسعود بن علي السِّجزى أنه سمع الحاكم أبا عبدالله الحافظ يقول : " ان مما يلزم الحديثي من الضبط والاتقان أن يفرق بين أن يقول : " مثله" أو يقول : " نحوه"،فلا يحل له أن يقول : " مثله" الا بعد أن يعلم أنهما على لفظ واحد،ويحل أن يقول : " نحوه" اذا كان على مثل معانيه ،والله أعلم .

السابع عشر : اذا ذكر الشيخ اسناد الحديث ولم يذكرمن متنه الا طرفا ثم قال : ( وذكر الحديث ) ،أو قال ( وذكر الحديث بطوله ) فأراد الراوى عنه أن يروى عنه الحديث بكماله وبطوله فهذا أولى

---

..................................................

بالمنع مما سبق ذكره في قوله (مثله) أو (نحوه) . فطريقه أن يبين ذلك بأن يقتص ماذكره الشيخ على وجهه ويقول : ( قال : وذكر الحديث بطوله) ،ثم يقول : ( والحديث بطوله هو كذا وكذا) ويسوقه الى آخره .

وسأل بعض أهل الحديث أبا اسحاق ابراهيم بن محمد الشافعي المقدم في الفقه والأصول عن ذلك ،فقال : " لايجوز لمن سمع على هذا الوصف أن يروى الحديث بما فيه من الألفاظ على التفصيل " . وسأل أبو بكر البرقاني الحافظ الفقيه أبا بكر الاسماعيلي الحافظ الفقيه عمن قرأ اسناد حديث على الشيخ ثم قال : " وذكر الحديث " هل يجوز أن يحدث بجميع الحديث ؟ فقال : اذا عرف المحدث والقارئ ذلك الحديث فأرجو أن يجوز ذلك ،والبيان أولى أن يقول كما كان .

قلت : اذا جوزنا ذلك فالتحقيق فيه انه بطريق الاجازة فيما لم يذكره الشيخ ،لكنها اجازة أكيدة قوية من جهات عديدة ،فجاز لهذا مع كون أوله سماعا ادراج الباقي عليه من غير افراد له بلفظ الاجازة ،والله أعلم .

الثامن عشر : الظاهر أنه لايجوز تغيير ( عن النبي ) الى ( عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ،وكذا بالعكس وان جازت الرواية بالمعنى ،فان شرط ذلك أن لايختلف المعنى ،والمعنى في هذا مختلف .

---

(١٢١) قوله : ( الظاهر أنه لايجوز تغيير "عن النبي" الى " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " وكذا بالعكس ،وان جازت الرواية بالمعنى فان شرط ذلك أن لايختلف المعنى ،والمعنى - في هذا - مختلف ) انتهى .

وفيه نظر من حيث ان المعنى لايختلف في نسبة الحديث لقائله بأى وصف وصف من تعريفه "بالنبي" أو "رسول الله" صلى الله عليه وسلم أونحو ذلك وان اختلف مدلول لفظ النبي صلى الله عليه وسلم (١) والرسول فليس المقصود هنا بيان وصفه ،وانما المراد : تعريف القائل بأى وصف عرف

---

(١) قوله " صلى الله عليه وسلم " سقط من بقية النسخ .

وثبت عن عبدالله بن أحمد بن حنبل أنه رأى أباه اذا كان في الكتاب ( النبي ) فقال المحدث " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ضرب وكتب " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

---

به واشتهر .(١)

وأما ما استدل به بعض من اختصر كتاب ابن الصلاح(٢) على منع ذلك من حديث البراء بن عازب في الصحيحين(٣) حين علمه(٤) صلى الله عليه وسلم مايدعو به عند النوم من قوله : " آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الذي / أَرْسَلْتَ " فقال البراء ـ يستذكرهن ـ : " ... وبرسولِكِ الذي(٣٣أ) أرسلتَ" ،فقال صلى الله عليه وسلم : " لا . قُلْ وبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ" فليس فيه حجة على منع ذلك في الرواية ،لأن ألفاظ الأذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب ،وربما كان في اللفظ سر ليس في لفظ آخر يرادفه .ولعله أراد الجمع بين وصفه بالنبوة والرسالة في موضع واحد(٥) لاجرم أن النووي قال : " الصواب جوازه لأنه لايختلف به هنا معنى"

---

(١) على هامش الأصل مانصه : " من حاشية نسخته : لو قيل يجوز تغيير النبي الى الرسول لاالعكس لما بعد لأن في الرسول معنى زائد على النبي وهو الرسالة لأن كل رسول نبي لاالعكس . وتعقبه الكرماني في حديث البراء المذكور ونقل عن ابن الأثير أنه قال : أراد الجمع بين الوصفين النبوة والرسالة" .
وفي فتح المغيث (٢/٢٦٣،٢٦٤) أن القائل : لو قيل ...الخ هو بدر الدين بن جماعة .

(٢) هو الحسين بن عبدالله الطيبي في كتابه "الخلاصة" (ص ١١٨،١١٩) .

(٣) صحيح البخاري (١/٦٧) في كتاب الوضوء باب فضل من مات على الوضوء وأخرجه البخاري أيضا (٧/١٤٦،١٤٧،١٤٨) في كتاب الدعوات باب اذا بات طاهرا ،وباب مايقول اذا نام ،وباب النوم على الشق الأيمن . وأخرجه أيضا (٨/١٩٦) في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : "أنزله بعلمه والملائكة يشهدون" .
وصحيح مسلم (٤/٢٠٨١) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم (٢٧١٠) .

(٤) في ك : " رسول الله " .

(٥) على هامش الأصل مانصه : " قال شيخنا الحافظ ابن حجر املاء : والسر في ارادة الجمع اخراج الرسول الملكي فانه لايوصف بالنبوة ،فخص نبينا صلى الله عليه وسلم الموجود اذن كما خص القرآن من بين الكتب لاقترانه بذكر وأرسل اليه في ذلك الزمان والله أعلم" .

وقال الخطيب أبو بكر : " هذا غير لازم ،وانما استحب أحمد اتباع المحدث في لفظه ،والا فمذهبه الترخيص في ذلك " ،ثم ذكر باسناده عن صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبي : يكون في الحديث " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ،فيجعل الانسان " قال النبي صلى الله عليه وسلم"؟ قال : أرجو أن لايكون به بأس ، وذكر الخطيب بسنده عن حماد بن سلمة أنه كان يحدث وبين يديه عفان وبهز ،فجعلا يغيران" النبي صلى الله عليه وسلم من "رسول الله صلى الله عليه وسلم" ، فقال لهما حماد : أما أنتما فلاتفقهان أبدا ،والله أعلم ،

والله أعلم (١) ،

---

(١) فصل الحافظ ابن حجر القول في هذه المسألة عند كلامه على هذا الحديث وأورد أقوال العلماء في تعليل النهي وذكر بينها قول الحافظ العراقي ،واليك نص كلامه : " قوله : ( قال : (لاونبيك الذى أرسلت) قال الخطابي : فيه حجة لمن منع رواية الحديث على المعنى قال : ويحتمل أن يكون أشار بقوله ( ونبيك) الى أنه كان نبيا قبل أن يكون رسولا ، أو لأنه ليس في قوله : ( ورسولك الذى أرسلت) وصف زائد بخلاف قوله : ( ونبيك الذى أرسلت ) ،وقال غيره : ليس فيه حجة على منع ذلك ،لأن لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ،ولاخلاف في المنع اذا اختلف المعنى ،فكأنه أراد أن يجمع الوصفين صريحا وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة ، أو لأن ألفاظ الأذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب ،فربما كان في اللفظ سر ليس في الآخر ،ولو كان يرادفه في الظاهر ، أو لعله أوحي اليه بهذا اللفظ فرأى أن يقف عنده ، أو ذكره احترازا ممن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة لأنهم رسل لا أنبياء ،فلعله أراد تخليص الكلام من اللبس ، أو لأن لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول لأنه مشترك في الاطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي فانه لااشتراك فيه عرفا وعلى هذا فقول من قال : كل رسول نبي من غير عكس لايصح اطلاقه " ، فتح الباري (٣٥٨/١) ،

وانظر أيضا : عمدة القاري (١٨٨/٣، ١٨٩)،صحيح مسلم بشرح النووي (٣٢/١٧، ٣٣)، اكمال اكمال المعلم (١٣٤/٧، ١٣٥)،مكمل اكمال المعلم (١٣٤/٧، ١٣٥)،شرح ألفية العراقي (١٩٤/٢، ١٩٥)،فتح المغيث (٢٦٣/٢، ٢٦٤) تدريب الراوى (١٢١/٢، ١٢٢) ،

التاسع عشر : اذا كان سماعه على صفة فيها بعض الوَهْن فعليه أن يذكرها في حالة الرواية ،فان في إغفالها نوعا من التدليس ،وفيما مضى لنا أمثلة لذلك .

ومن أمثلته ما اذا حدثه المحدث من حفظه في حالة المذاكرة فليقل : ( حدثنا فلان مذاكرة) ،أو (حدثناه في المذاكرة) ،فقد كان غير واحد من متقدم العلماء يفعل ذلك . وكان جماعة من حفاظهم يمنعون من أن يُحمل عنهم في المذاكرة شيء، منهم : عبدالرحمن بن مهدى وأبوزرعة الرازى ،ورويناه عن ابن المبارك وغيره . وذلك لما قد يقع فيها من المساهلة ،مع أن الحفظ خَوّان ،ولذلك امتنع جماعة من أعلام الحفاظ من رواية مايحفظونه الامن كتبهم،منهم أحمد بن حنبل ،رضي الله عنهم أجمعين ( والله أعلم ) .

العشرون : اذا كان الحديث عن رجلين أحدهما مجروح مثل أن يكون عن ثابت البُنَاني وأبَان بن أبي عَيَّاش عن أنس فلايستحسن اسقاط المجروح من الاسناد والاقتصار على ذكر الثقة ،خوفا من أن يكون فيه عن المجروح شيء لم يذكره الثقة . قال نحوا من ذلك أحمد بن حنبل ،ثم الخطيب أبو بكر . قال الخطيب : " وكان مسلم بن الحجاج في مثل هذا ربما أسقط المجروح من الاسناد ويذكر الثقة ثم يقول " وآخر" كناية عن المجروح". قال : " وهذا القول لافائدة فيه" .

قلت : وهكذا ينبغي اذا كان الحديث عن رجلين ثقتين أن لايسقط أحدهما منه لتطرق مثل الاحتمال المذكور اليه ،وان كان محذورالاسقاط فيه أقل . ثم لايمتنع ذلك في الصورتين امتناع تحريم ،لأن الظاهر اتفاق الراويين ،وماذكر من الاحتمال نادر بعيد فانه من الادراج الذى لايجوز تعمده كما سبق في نوع المدرج ،والله أعلم .

---

........................................................................

الحادى والعشرون : اذا سمع بعض حديث من شيخ وبعضه من شيخ آخر فخلطه ولم يميزه وعزى الحديث جملة اليهما مبينا أن عن أحدهما بعضه وعن الآخر بعضه فذلك جائز، كما فعل الزهرى في حديث الافك، حيث رواه عن عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها . وقال : " وكلهم حدثني طائفة من حديثها قالوا : قالت .... الحديث " .

ثم انه مامن شيء من ذلك الحديث الا وهو في الحكم كأنه رواه عن أحد الرجلين على الابهام، حتى اذا كان أحدهما مجروحا لم يجز الاحتجاج بشيء من ذلك الحديث، وغير جائز لأحد بعد اختلاط ذلك أن يسقط ذكر أحد الراويين ويروى الحديث عن الآخر وحده، بل يجب ذكرهما جميعا مقرونا بالافصاح بأن بعضه عن أحدهما وبعضه عن الآخر .

---

(١٢٢) قوله : ( اذا سمع بعض حديث من شيخ وبعضه من شيخ آخر فخلطه ولم يميزه، وعزى الحديث جملة اليهما مبينا أنَّ عنْ أحدهما بعضه وعن الآخر بعضه، فذلك جائز، كما فعل الزهرى في حديث الافك ...)(١) فذكره ثم قال : ( وغير جائز لأحد بعد اختلاط ذلك أن يسقط ذكر أحد الراويين ويروى الحديث عن الآخر وحده ...) الى آخر كلامه .

وقد اعترض عليه(٢) بأن البخارى أسقط ذكر أحد شيخيه أو شيوخه في مثل هذه الصورة واقتصر على ذكر شيخ واحد فقال في "كتاب الرقاق" من صحيحه(٣) في "باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا"(٤) :

---

(١) وهو حديث عائشة – رضي الله عنها – الطويل وفيه مقالة أهل الافك وتبرئة الله تعالى لها مما قالوا في قرآن يتلى . فراجعه في صحيح البخارى (١٥٤/٣ – ١٥٨) كتاب الشهادات باب حديث الافك وتعديل النساء بعضهن بعضا .
وفي صحيح مسلم (٢١٢٩/٤ – ٢١٣٦) كتاب التوبة رقم (٢٧٧٠) .

(٢) انظر هذا الاعتراض في محاسن الاصطلاح للبلقيني (ص ٣٤٥) .

(٣) (١٧٩/٧) ولفظه : " حدثني أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث .."الخ

(٤) في ب : " في الدنيا " .

..............................................................

" حدثني أبو نعيم بنصف من هذا الحديث : ثنا عمر بن ذَر : ثنا مجاهد[1] أن أبا هريرة كان يقول : والله[2] الذى لا اله الا هو ان كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع ..." الحديث[3]، انتهى .

والجواب : أن الممتنع انما هو اسقاط بعض شيوخه ، وايراد جميع الحديث عن بعضهم ، لأنه حينئذ يكون قد حدث عن المذكور ببعض مالم يسمعه منه . فأما اذا بين أنه لم يسمع منه الا بعض الحديث كما فعل البخارى هنا فليس بممتنع .

وقد بين البخارى في موضع آخر من صحيحه القدر الذى سمعه من أبي نعيم من هذا الحديث أو بعض ماسمعه منه فقال في " كتاب الاستئذان "[4]: " حدثنا أبو نُعَيم[5] : ثنا عمر بن ذَر[6] ح وحدثنا محمد بن

---

(١) هو مجاهد بن جبر - باسكان الباء - مولى السائب بن أبي السائب أبو الحجاج المكي المقرى الامام المفسر، وثقه ابن معين وأبو زرعة قال ابن حبان : مات سنة اثنتين أو ثلاث ومائة بمكة وهو ساجد ومولده سنة احدى وعشرين .
التاريخ الكبير (٤١٢،٤١١/١/٤)، الجرح والتعديل (٣١٩/١/٤)، تهذيب الكمال (١٣٠٥/٣)، تهذيب التهذيب (٤٢/١٠ - ٤٤)، الكاشف (١٠٦/٣)، التقريب (٢٢٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٩) .

(٢) في ك ، ب : " الله " .

(٣) صحيح البخارى (١٧٩/٧) .

(٤) (١٣١/٧) باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن ؟

(٥) هو الفضل بن دكين - بضم الدال وفتح الكاف وهو لقب - واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولى آل طلحة ، أبو نعيم الكوفي الملائي الأحول الحافظ ثقة ثبت ، وهو من كبار شيوخ البخارى . قال يعقوب بن شيبة : مات سنة تسع عشرة ومائتين .
التاريخ الكبير (١١٨/١/٤)، الجرح والتعديل (٦٢،٦١/٢/٣)، تهذيب الكمال (١٠٩٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٠/٨ - ٢٧٦)، الكاشف (٣٢٨/٢)، التقريب (١١٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٨) .

(٦) عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة الهمداني المرهبي - بضم الميم - أبو ذر الكوفي . قال ابن المديني له نحو ثلاثين حديثا ، وهو ثقة رمي بالارجاء مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل : سنة ست وخمسين ومائة .=

## النوع السابع والعشرون
## معرفة آداب المحدث

وقد مضى طرف منها اقتضته الأنواع التي قبله .

علم الحديث علم شريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشِّيَم ،وينافر مساوىء الأخلاق ومَشَاين الشِّيَم ،وهو من علوم الآخرة لامن علوم الدنيا . فمن أراد التصدى لاسماع الحديث أو لافادة شيء من علومه فليقدم تصحيح النية واخلاصها،وليطهر قلبه من الأغراض الدنيوية وأدناسها،وليحذر بلية حب الرياسة ورعوناتها .

---

مقاتل (١) : أنا عبدالله (٢) : أنا عمر بن ذر : أنا مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال : " أبا هِر . إلْحَقْ أهْلَ الصُّفَّةِ فادْعُهُم اليَّ ". قال : فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم ،فدخلوا" ،انتهى .

فهذا هو بعض حديث أبي نُعَيْم الذى ذكره في الرقاق ،وأما بقية الحديث فيحتمل أن البخارى أخذه من كتاب أبي نُعَيْم وجادة أو اجازة له أو سمعه من شيخ آخر غير أبي نعيم ،اما محمد بن مقاتل الذى روى عنه في الاستئذان بعضه ،أو غيره ،ولم يبين ذلك بل اقتصر على اتصال بعض الحديث من غير بيان . ولكن مامن قطعة منه الا وهي محتملة لأنها غير متصلة بالسماع الا القطعة التي صرح البخارى في الاستئذان باتصالها والله أعلم .

---

= التاريخ الكبير (١٥٤/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٠٧/٦)،تهذيب الكمال (١٠٠٨/٢) ،تهذيب التهذيب (٤٤٥،٤٤٤/٧)، الكاشف (٢٦٩/٢)، التقريب (٥٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٢)، الثقات للعجلي (ص ٣٥٦) .

(١) محمد بن مقاتل المروزى أبو الحسن الكسائي لقبه "رخ" . ثقة قال البخارى : مات سنة ست وثلاثين ومائتين ،وقيل : سنة ست وعشرين ومائتين .
التاريخ الكبير (٢٤٢/١/١)، الجرح والتعديل (١٠٥/١/٤)، تهذيب الكمال (١٢٧٥/٣) ،تهذيب التهذيب (٤٦٩،٤٦٨/٩)، الكاشف (٨٧/٣) ، التقريب (٢٠٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٠) .

(٢) هو ابن المبارك الامام الحجة الحافظ المجاهد وقد تقدمت ترجمته .

وقد اختلف في السن الذى اذا بلغه استحب له التصدى لاسماع الحديث والانتصاب لروايته . والذى نقوله : انه متى احتيج الى ماعنده استحب له التصدى لروايته ونشره في آى سن كان . وروينا عن القاضي الفاضل أبي محمد بن خَلَّاد رحمه الله أنه قال : " الذى يصح عندى من طريق الأثر والنظر في الحد الذى اذا بلغه الناقل حسن به أن يحدث هو أن يستوفي الخمسين ،لأنها انتهاء الكهولة وفيها مجتمع الأشد . قال سحيم بن وثيل :

أخو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي ... وَنَجَّذني مُدَاوَرَةُ الشُّؤُونِ

قال : " وليس بمنكر أن يحدث عند استيفاء الأربعين . لأنها حد الاستواء ومنتهى الكمال ، نُبيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين ،وفي الأربعين تتناهى عزيمة الانسان وقوته ويتوفر عقله ويجود رأيه " .

وأنكر القاضي عياض ذلك على ابن خلّاد وقال : " كم من السلف المتقدمين ومن بعدهم من المحدثين من لم ينته الى هذا السن ومات قبله وقد نشر من الحديث والعلم مالايحصى . هذا عمر بن عبد العزيز توفي ولم يكمل الأربعين ،وسعيد بن جبير لم يبلغ الخمسين . وكذلك ابراهيم النَّخَعي ،وهذا مالك بن أنس جلس للناس ابن نيِّف وعشرين وقيل ابن سبع عشرة والناس متوافرون وشيوخه أحياء ،وكذلك محمد بن ادريس الشافعي قد أخذ عنه العلم في سن الحداثة وانتصب لذلك " ،والله أعلم .

قلت : ماذكره ابن خَلَّاد غير مستنكر وهو محمول على أنه قاله فيمن يتصدى للتحديث ابتداء من نفسه من غير براعة في العلم تعجلت له قبل السن الذى ذكره ،فهذا انما ينبغي له ذلك بعد استيفاء السن المذكورة فانه مظن الاحتياج الى ماعنده . وأما الذين ذكرهم عياض ممن حدث قبل ذلك فالظاهر أن ذلك لبراعة منهم في العلم تقدمت ،ظهر لهم معها الاحتياج اليهم فحدثوا قبل ذلك ،أو لأنهم سئلوا ذلك اما بصريح السؤال واما بقرينة الحال .

---

.............................................................

وأما السن الذى اذا بلغه المحدث انبغى له الامساك عن التحديث فهو السن الذى يخشى عليه فيه من الهرم والخرف ،ويخاف عليه فيه أن يخلط ويروى ماليس من حديثه ،والناس في بلوغ هذه السن يتفاوتون بحسب اختلاف أحوالهم . وهكذا اذا عَمِي وخاف أن يدخل عليه ماليس من حديثه فليمسك عن الرواية .

وقال ابن خَلّاد : " أعجب الي أن يمسك في الثمانين لأنه حد الهرم فان كان عقله ثابتا ورأيه مجتمعا يعرف حديثه ويقوم به وتحرى أن يحدث احتسابا رجوت له خيرا " .

ووجه ماقاله أن من بلغ الثمانين ضعف حاله في الغالب وخيف عليه الاختلاف والاخلال وأن لايفطن له الا بعد أن يُخلِّط كما اتفق لغير واحد من الثقات . منهم عبدالرزاق ،وسعيد بن أبي عَرُوبة .

وقد حدث خلق بعد مجاوزة هذا السن فساعدهم التوفيق وصحبتهم السلامة ،منهم أنس بن مالك ،وسهل بن سعد،وعبدالله بن أبي أوفى من الصحابة ،ومالك ،والليث ،وابن عيينة،وعلي بن الجعد ،في عدد جم من المتقدمين والمتأخرين . وفيهم غير واحد حدثوا بعد استيفاء مئة سنة ،منهم الحسن بن عَرَفة ،وأبو القاسم البغوى ،وأبو اسحاق الهُجَيْمي والقاضي أبو الطيب الطبرى ،رضي الله عنهم أجمعين ،والله أعلم .

ثم انه لاينبغي للمحدث أن يحدث بحضرة من هو أولى منه بذلك .

وكان ابراهيم والشعبي اذا اجتمعا لم يتكلم ابراهيم بشيء . وزاد بعضهم فكره الرواية ببلد فيه من المحدثين من هو أولى منه لسنه أو لغير ذلك . روينا عن يحيي بن معين قال : " اذا حدثت في بلد فيه مثل أبي مُسْهِر فيجب للحيتي أن تحلق " . وعنه أيضا : " ان الذى يحدث بالبلدة وفيها من هو أولى بالتحديث منه أحمق " .

وينبغي للمحدث اذا التمس منه مايعلمه عند غيره في بلده أو غيره باسناد أعلى من اسناده أو أرجح من وجه آخر أن يعلم الطالب به ويرشده اليه ،فان الدين النصيحة .

---

.................................................................

ولايمتنع منتحديث أحد لكونه غير صحيح النية فيه ،فانه يرجى له حصول النية من بعد . روينا عن معمر قال كان يقال : " ان الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عز وجل" .وليكن حريصا على نشره مبتغيا جزيل أجره . وقد كان في السلف رضي الله عنهم من يتألف الناس على حديثه ،منهم عروة بن الزبير رضي الله عنهما ( والله أعلم ) .

وليقتد بمالك رضي الله عنه فيما أخبرناه أبو القاسم الفُرَاوي بنيسابور ،قال أنا أبو المعالي الفارسي ،قال أنا أبو بكر البيهقي الحافظ ،قال أنا أبو عبدالله الحافظ ،قال أخبرني اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشَعْرَاني قال حدثنا جَدّي قال حدثنا اسماعيل بن أبي أُوَيْس ،قال : " كان مالك بن أنس اذا أراد أن يُحدِّث توضأ ،وجلس على صدر فراشه ،وسرح لحيته ،وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ،وحدث " . فقيل له في ذلك ؟ فقال :"أحب أن أُعَظِّم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاأحدث الا على طهارة متمكنا" . وكان يكره أن يحدث في الطريق أو هو قائم أو يستعجل . وقال : " أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وروى أيضا عنه أنه كان يغتسل لذلك ويتبخر ويتطيب ،فان رفع أحد صوته في مجلسه زبره وقال : قال الله تعالى : ( يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاتَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُم فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي ) . فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروينا أو بلغنا عن محمد بن أحمد بن عبدالله الفقيه أنه قال : " القارىء لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام لأحد فانه يكتب عليه خطيئة" . ويستحب له مع أهل مجلسه ماورد عن حبيب بن أبي ثابت أنه قال : " ان من السنة اذا حدث الرجل القوم أن يقبل عليهم جميعا" ،والله أعلم .

---

...............................................................

ولايسرد الحديث سردا يمنع السامع من ادراك بعضه . وليفتتح مجلسه وليختتمه بذكر ودعاء يليق بالحال . ومن أبلغ مايفتتحه به أن يقول : " الحمد لله رب العالمين ،أكمل الحمد على كل حال ،والصلاة والسلام الأتمان ،على سيد المرسلين ،كلما ذكره الذاكرون،وكلما غفل عن ذكره الغافلون . اللهم صل عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل ،وسائر الصالحين ،نهاية ماينبغي أن يسأله السائلون " .

ويستحب للمحدث العارف عقد مجلس لاملاء الحديث ،فانه من أعلى مراتب الراوين ،والسماع فيه من أحسن وجوه التحمل وأقواها ،وليتخذ مُسْتَمْلِيَاً يبلغ عنه اذا كثر الجمع ،فذلك دأب أكابر المحدثين المتصدين لمثل ذلك . وممن روى عنه ذلك : مالك ،وشعبة ،ووكيع ،وأبو عاصم ،ويزيد ابن هارون . في عدد كثير من الأعلام السالفين .

وليكن مستمليه محصلا متيقظا ،كيلا يقع في مثل مارويناً أن يزيد بن هارون سئل عن حديث ،فقال : " حدثنا به عِدَّة " . فصاح به مستمليه : " ياأبا خالد . عِدَّة ابن من ؟" فقال له : " عِدَّة ابن فَقَدْتُكَ " .

وليستمل على موضع مرتفع من كرسي أو نحوه ،فان لم يجد استملى قائما ،وعليه أن يتبع لفظ المحدث فيؤديه على وجهه من غير خلافه والفائدة في استملاء المُسْتَمْلِي توصل من يسمع لفظ المُمْلِي على بعد منه الى تفهمه وتحققه بابلاغ المُسْتَمْلِي . وأما من لم يسمع الا لفظ المُسْتَمْلِي فليس يستفيد بذلك جواز روايته لذلك عن المُمْلِي مطلقا من غير بيان للحال فيه ،وفي هذا كلام قد تقدم في النوع الرابع والعشرين .

---

## النوع السابع والعشرون

(١٢٣) قوله : ( وأما من لم يسمع الا لفظ المُسْتَمْلِي فليس يستفيد بذلك جواز روايته لذلك عن المُمْلِي مطلقا من غير بيان للحال فيه ،وفي هذا كلام قد تقدم في النوع الرابع والعشرين) ،انتهى .

والذى قدمه هناك أنه حكى هناك قولين (١) :

---

(١) انظر علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٤٧ ـ ١٤٩)،وانظر (١/٤٠٩ ـ ٤١٢) من هذا الكتاب .

ويستحب افتتاح المجلس بقراءة قارئ لشيء من القرآن العظيم. فاذا فرغ استنصت المُسْتَمْلِي أهل المجلس ان كان فيه لغط،ثم يبسمل ويحمد الله تبارك وتعالى ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحرى الأبلغ في ذلك ،ثم يقبل على المحدث ويقول : من ذكرت أوماذكرت رحمك الله أو غفر الله لك أو نحو ذلك ،( والله أعلم ) .

وكلما انتهى من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ،وذكر الخطيب أنه يرفع صوته بذلك ،واذا انتهى الى ذكر الصحابي قال : " رضي الله عنه".

ويحسن بالمحدث الثناء على شيخه في حالة الرواية عنه بما هو أهل له ،فقد فعل ذلك غير واحد من السلف والعلماء ،كما روى عن عطاء بن أبي رباح أنه كان اذا حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " حدثني البحر" . وعن وكيع أنه قال : " حدثنا سفيان أمير المؤمنين في الحديث " . وأهم من ذلك الدعاء له عند ذكره ،فلا يغفلن عنه .

---

أحدهما : الجواز .

والثاني : المنع .

وقال : ان الأول بعيد ،فاقتضى كلامه هناك رجحان الامتناع . والصواب ـ كما قدمته هناك ـ أنه اذا كان المُمْلِي يسمع لفظ المُسْتَمْلِي فحكم المُسْتَمْلِي حكم القارئ على الشيخ ،فيجوز لسامع المُسْتَمْلِي أن يرويه عن المُمْلِي ،لكن لايجوز أن يقول : " سمعت" ولا : " أخبرني فلان املاء" (١) انما يجوز ذلك لمن سمع لفظ المُمْلِي ،ويجوز أن يقول : " أنا فلان" ويطلق ذلك على الصحيح . وهل يجوز أن يقيد / ذلك بقوله : " قرأه عليه" ،ويحتمل (٣٣ب) أن يقال بالجواز لأن المُسْتَمْلِي كالقارئ على الشيخ ويحتمل أن لايجوز ذلك لأن موضوع المُسْتَمْلِي : تبليغ ألفاظ الشيخ وليس قصده القراءة على الشيخ ،والأول أظهر كما تقدم هناك ،والله أعلم .

---

(١) في ب : " سمعت فلان : أخبرني فلان " .

ولابأس بذكر من يروى عنه بما يعرف به من لقب ،كغُنْدَر لقب محمد بن جعفر صاحب شعبة ،ولُوَيْن لقب محمد بن سليمان المِصِّيصي . أو نسبة الى أم عرف بها كيَعْلَى بن مُنَيَة الصحابي وهو ابن أمية ومُنَيَّة أمه ،وقيل جدته أم أبيه . أو وصف بصفة نقص في جسده عرف بها ،كسليمان الأعمش ،وعاصم الأحول ،الامايكرهه من ذلك،كما في اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن عُلَيَّة وهي أمه ،وقيل أم أمه . روينا عن يحيي بن معين أنه كان يقول : "حدثنا اسماعيل بن عُلَيَّة" فنهاه أحمد بن حنبل ،وقال : " قل اسماعيل بن ابراهيم ،فانه بلغني أنه كان يكره أن ينسب الى أمه"،فقال : " قد قبلنا منك يامعلم الخير" .

وقد استحب للمُمْلِي أن يجمع في املائه بين الرواية عن جماعة من شيوخه مقدما للأعلى اسنادا أو الأولى من وجه آخر،ويملي عن كل شيخ منهم حديثا واحدا ويختار ماعلا سنده وقصر متنه فانه أحسن وأليق ،وينتقي مايمليه ويتحرى المستفاد منه ،وينبه على مافيه من فائدة وعلو وفضيلة ويتجنب مالاتحتمله عقول الحاضرين،ومايخشى فيه من دخول الوهم عليهم في فهمه . وكان من عادة غير واحد من المذكورين ختم الاملاء بشيء من الحكايات والنوادر والانشادات بأسانيدها وذلك حسن ،( والله أعلم ) .

---

(١٢٤) قوله : ( أو نسبة الى أم عرف بها كيعلي بن مُنَيَّة الصحابي وهو ابن أمية ،ومُنَيَّة هي (١) أمه ،وقيل : جدته أم أبيه) ،انتهى .

رجح المصنف هنا أن منية : أم يَعْلي ،واقتصر في النوع السابع والخمسين على كونها جدته ،وحكاه (٢) عن الزبير بن بكار ، وأنها جدته أم أبيه .

وماقاله الزبير بن بَكّار (٣) هو الذى جزم به أبو نصر بن ماكولا (٤)

---

(١) سقطت من بقية النسخ .
(٢) انظر علوم الحديث (ص ٣٧١)،وانظر (٣/٩٠٤ ) من هذا الكتاب .
(٣) قوله " بن بكار" سقط من بقية النسخ .
(٤) الاكمال (٢٩٦/٧) .

وإذا قصر المحدث عن تخريج مايمليه فاستعان ببعض حفاظ وقته فخرج له فلابأس بذلك . قال الخطيب : " كان جماعة من شيوخنا يفعلون ذلك " .

وإذا نجز الاملاء فلاغنى عن مقابلته واتقانه واصلاح مافسد منه بزيغ القلم وطغيانه .

هذه عيون من آداب المحدث اجتزأنا بها معرضين عن التطويل بما ليس من مهماتها أو هو ظاهر ليس من مستبهماتها والله الموفق وهو أعلم .

---

ولكن قال ابن عبدالبر : " لم يصب الزبير" (١) انتهى .

والذى ذكره الطبرى ورجحه (٢) أبو الحجاج المزى (٣) أنها أم يَعْلَى لاجدته فما رجحه المصنف هنا هو الراجح (٤)، والله أعلم .

(١٢٥) قوله : ( وإذا نجز الاملاء فلاغنى عن مقابلته واتقانه .. ) انتهى .

هكذا ذكر المصنف هنا أنه لاغنى عن مقابلة الاملاء، وتقدم في كلامه

---

(١) الاستيعاب (٦٦٢/٣) .
(٢) في أ : " قد رجحه " .
(٣) تهذيب الكمال (١٥٥٥/٣) .
(٤) وهو الذى رجحه البخارى أيضا في التاريخ الكبير (٤١٤/٢/٤)، ويعلى ابن أمية هو ابن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم التميمي الحنظلي أبو صفوان وقيل أبو خالد وأمه منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان، وقيل : منية بنت الحارث بن جابر عمة عتبة بن غزوان، كان يعلي حليفا لبني نوفل من قريش، أسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك، واستعمله عمر بن الخطاب على بعض اليمن واستعمله عثمان بن عفان على صنعاء . شهد وقعة الجمل مع عائشة رضي الله عنها ثم صار بعد من أصحاب علي وقتل معه رضي الله عنه بصفين .
الاستيعاب (٦٦١/٣ - ٦٦٤)، أسد الغابة (١٢٨/٥، ١٢٩)، الاصابة (٦٦٨/٣، ٦٦٩)، التاريخ الكبير (٤١٤/٢/٤)، الجرح والتعديل (١/٢/٤-٣) تهذيب التهذيب (٣٩٩/١١)، الكاشف (٢٥٧/٣)، التقريب (٣٧٧/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٧) .

..........................................................................

في النوع الخامس والعشرين الترخيص (١) في الرواية من نسخة غير مقابلة بشروط ثلاثة (٢) ، فيحتمل أن يكون كلامه هنا محمولا على ما تقدم هناك ويحتمل أن يفرق بين النسخ من أصل السماع والنسخ من املاء الشيخ حفظا لأن الحفظ يخون فربما يذكر الشيخ عند (٣) المعارضة - ما لعله سبق إلى لفظه ، والله أعلم .

(١٢٦) قوله : ( نَجِز ) .

هو بكسر الجيم على المشهور ، وبه جزم الجوهري فقال : " نَجِزَ الشيء بالكسر ينجز نجزا أي : انقضى وفنى " (٤) انتهى ، وهذا هو الذى قيد عن المصنف في حاشية "علوم الحديث" (٥) حين قرئ عليه .

والذى صدر به صاحب "المُحْكَم" كلامه (٦) الفتح فقال : " نَجَزَ الكلام : انقطع ، ونجز الوعد ينجز : حضر" ، قال : " وقد يقال : نجز" (٧) . قال ابن السكيت : " كأن نجز : فنى ، وكأن نجز : قضى حاجته" (٨) انتهى .

---

(١) انظر علوم الحديث (ص ١٩٢، ١٩٣) ، وانظر ( ص ٣٨٢ ) من هذا الكتاب .
(٢) أحدها : " أن تكون نسخته نقلت من الأصل " .
الثاني : " أن يبين عند الرواية أنه لم يعارض " .
الثالث : " أن يكون ناقل النسخة من الأصل غير سقيم النقل بل صحيح النقل قليل السقط " .
انظر علوم الحديث (ص ١٩٣) ، وانظر ( ص ٣٨٢ ) من هذا الكتاب .
(٣) سقطت من ب .
(٤) الصحاح (٨٩٧/٣) .
(٥) نص هذه الحاشية المذكورة : " قال المؤلف : نجز بكسر الجيم معناه : انقضى وأما بالفتح - كما تقول العامة - فمعناه : حضر ، وليس هذا موضعه ، والله أعلم " . راجع هذه الحاشية في طبعة دار الكتب المصرية لكتاب علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٦٧) .
(٦) سقطت من ب .
(٧) انظر لسان العرب (٤١٣/٥) .
(٨) انظر لسان العرب (٤١٣/٥) .

## النوع الثامن والعشرون
## معرفـــة آداب طالب الحديـــث

وقد اندرج طرف منه في ضمن ماتقدم .

فأول ماعليه تحقيق الاخلاص ،والحذر من أن يتخذه وُصْلَة الى شيء من الأغراض الدنيوية . روينا عن حماد بن سلمة رضي الله عنه أنه قال : " من طلب الحديث لغير الله مُكِرَ به " . وروينا عن سفيان الثورى رضي الله عنه قال : " ماأعلم عملا هو أفضل من طلب الحديث لمن أراد الله به ". وروينا نحوه عن ابن المبارك رضي الله عنه .

ومن أقرب الوجوه في اصلاح النية فيه مارويناه عن أبي عمرو اسماعيل ابن نُجَيْد أنه سأل أبا جعفر أحمد بن حمدان وكانا عبدين صالحين ،فقال له :" بأى نية أكتب الحديث ؟ " فقال : " ألستم تروون أن عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ؟" قال : " نعم" . قال : " فرسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الصالحين " .

وليسأل الله تبارك وتعالى التيسير والتأييد والتوفيق والتسديد وليأخذ نفسه بالأخلاق الزكية والآداب الرضية . فقد روينا عن أبي عاصم النبيل قال : " من طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى أمور الدين ،فيجب أن يكون خير الناس " .

وفي السن الذى يستحب فيه الابتداء بسماع الحديث وبكتبته اختلاف سبق بيانه في أول النوع الرابع والعشرين . واذا أخذ فيه فليشمر عن ساق جهده واجتهاده . ويبدأ بالسماع من أسند شيوخ مصره ومن الأولى فالأولى من حيث العلم أو الشهرة أو الشرف أو غير ذلك .

واذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل الى غيره . روينا عن يحيي بن معين أنه قال : " أربعة لاتؤنس منهم رشدا : حارس الدرب ،ومنادى القاضي ،وابن المحدث ،ورجل يكتب في بلده ولايرحل في طلب الحديث " .

---

..............................................................

وروينا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قيل له : " أيرحل الرجل في طلب العلو ؟" فقال : " بلى والله شديدا ،لقد كان علقمة والأسود يبلغهما الحديث عن عمر رضي الله عنه ،فلايقنعهما حتى يخرجا الى عمر رضي الله عنه فيسمعانه منه"،والله أعلم .

وعن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال : " ان الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث " .

ولايحملنه الحرص والشره على التساهل في السماع والتحمل والاخلال بما يشترط عليه في ذلك ،على ماتقدم شرحه .

وليستعمل مايسمعه من الأحاديث الواردة بالصلاة والتسبيح وغيرهما من الأعمال الصالحة فذلك زكاة الحديث ،على ماروينا عن العبد الصالح بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنه . وروينا عنه أيضا أنه قال : " ياأصحاب الحديث ،أدوا زكاة هذا الحديث ، اعملوا من كل مئتي حديث بخمسة أحاديث " . وروينا عن عمرو بن قيس المُلائي رضي الله عنه قال : " اذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله" .وروينا عن وكيع قال : " اذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به " .

وليعظم شيخه ومن يسمع منه ،فذلك من اجلال الحديث والعلم ،ولايثقل عليه ولايطول بحيث يُضجِره ،فانه يخشى على فاعل ذلك أن يحرم الانتفاع . وقد روينا عن الزهري أنه قال : " اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب". ( والله أعلم) .

ومن ظفر من الطلبة بسماع شيخ فكتمه غيره لينفرد به عنهم كان جديرا بأن لاينتفع به ،وذلك من اللؤم الذي يقع فيه جهلة الطلبة الوضعاء . ومن أول فائدة طلب الحديث الافادة . روينا عن مالك رضي الله عنه أنه قال : " مِنْ بركة الحديث افادة بعضهم بعضا" .

وروينا عن اسحاق بن ابراهيم راهويه أنه قال لبعض من سمع منه في جماعة : " انسخ من كتابهم ماقد قرأت" . فقال : " انهم لايمكنونني"

---

.....................................................................

قال : " اذا والله لايفلحون ،قد رأينا أقواما منعوا هذا السماع فوالله ماأفلحواولاأنجحوا " .

قلت : وقد رأينا نحن أقواما منعوا السماع فما أفلحوا ولاأنجحوا ونسأل الله العافية ،والله أعلم .

ولايكن ممن يمنعه الحياء أو الكبر عن كثير من الطلب . وقد روينا عن مجاهد رضي الله عنه أنه قال : " لايتعلم مستحي ولامستكبر" . وروينا عن عمر بن الخطاب وابنه رضي الله عنهما أنهما قالا : " من رقّ وجهه رقّ علمه " .

ولايأنف من أن يكتب عمن دونه مايستفيده منه . روينا عن وكيع بن الجراح رضي الله عنه أنه قال : " لاينبل الرجل من أصحاب الحديث حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه"،وليس بموفق من ضيع شيئا من وقته في الاستكثار من الشيوخ لمجرد اسم الكثرة وصيتها . وليس من ذلك قولأبي حاتم الرازى : " اذا كتبت فقَمِّش ،واذا حدثت فَفَتِّش " .

وليكتب وليسمع مايقع اليه من كتاب أو جزء على التمام ولايَنْتَخِب فقد قال ابن المبارك رضي الله عنه : " ما انتخبت على عالم قط الاندمت" وروينا عنه أنه قال : " لاينتخب على عالم الا بذنب " . وروينا أو بلغنا عن يحيي بن معين أنه قال : " سيندم المنتخب في الحديث حين لاتنفعه الندامة " .

فان ضاقت به الحال عن الاستيعاب وأحوج الى الانتقاء والانتخاب تولى ذلك بنفسه ان كان أهلا مميزا عارفا بما يصلح للانتقاء والاختيار وان كان قاصرا عن ذلك استعان ببعض الحفاظ لينتخب له . وقد كان جماعة من الحفاظ متصدين للانتقاء على الشيوخ والطلبة تسمع وتكتب بانتخابهم منهم ابراهيم بن أُرْمَة الأصبهاني ،وأبو عبدالله الحسن بن محمد المعروف بعُبيدٍ العِجْل ،وأبو الحسن الدارقطني ،وأبو بكر الجعابي في آخرين .

---

.........................................................

وكانت العادة جارية برسم الحافظ علامة في أصل الشيخ على ماينتخبه فكان النُّعَيْمي أبو الحسن يعلم بصاد ممدودة ،وأبو محمد الخلّال بطاء ممدودة ،وأبو الفضل الفلكي بصورة همزتين،وكلهم يعلم بحبر في الحاشية اليمنى من الورقة ،وعلم الدارقطني في الحاشية اليسرى بخط عريض بالحمرة وكان أبو القاسم اللّالَكائي الحافظ يعلم بخط صغير بالحمرة على أول اسناد الحديث ،ولاحجر في ذلك ،ولكل الخيار .

ثم لاينبغي لطالب الحديث أن يقتصر على سماع الحديث وكتبه دون معرفته وفهمه ،فيكون قد أتعب نفسه من غير أن يظفر بطائل ،وبغير أن يحصل في عداد أهل الحديث ،بل لم يزد على أن صار من المتشبهين المنقوصين المُتَحلّين بما هم منه عاطلون .

قلت : أنشدني أبو المُظَفَّر بن الحافظ أبي سعد السَّمْعاني رحمه الله لفظا بمدينة "مرو"،قال أنشدنا والدي لفظا أو قراءة عليه ،قال:أنشدنا محمد بن ناصر السَّلَامي من لفظه ،قال أنشدنا الأديب الفاضل فارس بن الحسين لنفسه :

ياطالبَ العِلْمِ الذي ... ذهبتْ بمُدَّتِه الرِّوَايه
كُن في الرِّوَايةِ ذا العِنَا ... يةِ بالرِّوَايةِ والدِّرَايَه
وارْوِ القَلِيلَ ورَاعِهِ ... فالعِلْمُ ليْسَ لهُ نِهَايَه

وليقدم العناية بالصحيحين ،ثم بسنن أبي داود ،وسنن النسائي وكتاب الترمذى ،ضبطا لمشكلهما وفهما لخفي معانيها ،ولايُخْدَعن عن كتاب السنن الكبير للبيهقي ،فإنا لانعلم مثله في بابه . ثم بسائر ماتمس حاجة صاحب الحديث اليه من كتب المساند ،كمسند أحمد،ومن كتب الجوامع المصنفة في الأحكام المشتملة على المسانيد وغيرها . وموطأ مالك هو المقدم منها ومن كتب علل الحديث ومن أجودها كتاب العلل عن أحمد بن حنبل ،وكتاب العلل عن الدارقطني . ومن كتب معرفة الرجال وتواريخ المحدثين ،ومن أفضلها ( تاريخ البخارى الكبير)،و ( كتاب الجرح والتعديل) لابن أبيحاتم

---

.................................................................

ومن كتب الضبط لمشكل الأسماء ،ومن أكملها "كتاب الاكمال" لأبي نصر بن ماكولا .

وليكن كلما مر به اسم مشكل أو كلمة من حديث مشكلة بحث عنها وأودعها قلبه ،فانه يجتمع له بذلك علم كثير في يُسْر ،وليكن تحفظه للحديث على التدريج قليلا قليلا مع الأيام والليالي ،فذلك أحرى بأن يُمتَّع بمحفوظه .

وممن ورد ذلك عنه من حفاظ الحديث المتقدمين : شعبة ،وابن علية ومعمر ،وروينا عن معمر قال سمعت الزهري يقول : " من طلب العلم جملة فاته جملة ،وانما يدرك العلم حديثا وحديثين"،والله أعلم .

وليكن الاتقان من شأنه فقد قال عبدالرحمن بن مهدى : " الحفظ الاتقان " .

ثم ان المذاكرة بما يتحفظه من أقوى أسباب الامتاع به . روينا عن علقمة النخعي قال : " تذاكروا الحديث ،فان حياته ذكره" . وعن ابراهيم النخعي قال : " من سره أن يحفظ الحديث فليحدث به ،ولو أن يحدث به من لايشتهيه " .

وليشتغل بالتخريج والتأليف والتصنيف اذا استعد لذلك وتأهل له فانه كما قال الخطيب الحافظ يثبت الحفظ ،ويُذَكِّي القلب ،ويَشْحَذ الطبع ويجيد البيان ،ويكشف الملتبس ،ويكسب جميل الذكر،ويخلده الى آخر الدهر،وقل مايمهر في علم الحديث ويقف على غوامضه ويستبين الخفي من فوائده إلامنْ فعل ذلك .

وحدث الصوري الحافظ محمد بن علي قال : " رأيت أبا محمد عبدالغني ابن سعيد الحافظ في المنام ،فقال لي : يا أبا عبدالله خرج وصنف قبل أن يحال بينك وبينه ،هذا أنا تراني قد حيل بيني وبين ذلك " .

وللعلماء بالحديث في تصنيفه طريقتان :

احداهما : التصنيف على الأبواب ،وهو تخريجه على أحكام الفقه

---

..............................................................

وغيرها . وتنويعه أنواعا وجمع ماورد في كل حكم وكل نوع في باب فباب .

والثانية : تصنيفه على المسانيد وجمع حديث كل صحابي وحده وان اختلفت أنواعه ،ولمن اختار ذلك أن يرتبهم على حروف المعجم في أسمائهم ،وله أن يرتبهم على القبائل ،فيبدأ ببني هاشم ،ثم بالأقرب فالأقرب نسبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وله أن يرتب على سوابق الصحابة ،فيبدأ بالعشرة ،ثم بأهل بدر،ثم بأهل الحديبية،ثم بمن أسلم وهاجر بين الحديبية وفتح مكة ،ويختم بأصاغر الصحابة كأبي الطفيل ونظرائه ،ثم بالنساء ،وهذا أحسن ،والأول أسهل،وفي ذلك من وجوه الترتيب غير ذلك .

ثم ان من أعلى المراتب في تصنيفه تصنيفه مُعلَّلا ،بأن يجمع في كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه ،كما فعل يعقوب بن شيبة في مسنده .

ومما يعتنون به في التأليف جمع الشيوخ ،أى : جمع حديث شيوخ مخصوصين كل واحد منهم على انفراده . قال عثمان بن سعيد الدارمي " يقال : من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث : سفيان وشعبة ،ومالك ،وحماد بن زيد ،وابن عيينة،وهم أصول الدين " .

وأصحاب الحديث يجمعون حديث خلق كثير غير الذين ذكرهم الدارمي منهم : أيوب السَّخْتِيَاني ،والزهرى ،والأوزاعي ،ويجمعون أيضا التراجم وهي أسانيد يخصون ماجاء بها بالجمع والتأليف ،مثل ترجمة مالك عن نافع عن ابن عمر ،وترجمة سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة وترجمة هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها . في أشباه لذلك كثيرة .

ويجمعون أيضا أبوابا من أبواب الكتب المصنفة الجامعة للأحكام فيفردونها بالتأليف ،فتصير كتبا مفردة ،نحو باب رؤية الله عز وجل وباب رفع اليدين ،وباب القراءة خلف الامام ،وغير ذلك . ويفردون أحاديث فيجمعون طرقها في كتب مفردة ،نحو طرق حديث قبض العلم ،وحديث الغسل

---

.......................................................

يوم الجمعة ،وغير ذلك . وكثير من أنواع كتابنا هذا قد أفردوا أحاديثه بالجمع والتصنيف .

وعليه في كل ذلك تصحيح القصد والحذر من قصد المكاثرة ونحوه . بلغنا عن حمزة بن محمد الكِنَاني أنه خرج حديثا واحدا من نحو مئتي طريق فأعجبه ذلك ،فرأى يحيي بن معين في منامه فذكر له ذلك ،فقال له أخشى أن يدخل هذا تحت:( ألهاكم التكاثر ) .

ثم ليحذر أن يخرج الى الناس مايصنفه الا بعدتهذيبه وتحريره واعادة النظر فيه وتكريره ،وليتق أن يجمع مالم يتأهل بعد لاجتناء ثمرته واقتناص فائدة جمعه كيلا يكون حكمه ماورويناه عن علي بن المديني قال : اذا رأيت الحدث أول مايكتب الحديث يجمع حديث الغسل وحديث " من كذب " فاكتب على قفاه " لايفلح" .

ثم ان هذا الكتاب مدخل الى هذا الشأن ،مفصح عن أصوله وفروعه شارح لمصطلحات أهله ومقاصدهم ومهماتهم التي ينقص المحدث بالجهل بها نقصا فاحشا،فهو ان شاء الله جدير بأن تقدم العناية به ،ونسأل الله سبحانه فضله العظيم ،وهو أعلم .

## النوع التاسع والعشرون
## معرفة الاسناد العالى والنازل

أصل الاسناد أولا خَصِيصَة فاضلة من خصائص هذه الأمة ،وسنة بالغة من السنن المؤكدة . روينا من غير وجه عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنه قال : " الاسناد من الدين،لولا الاسناد لقال من شاء ماشاء" .

وطلب العلو فيه سنة أيضا،ولذلك استحبت الرحلة فيه على ماسبق ذكره . قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه : " طلب الاسناد العالي سنة عمن سلف " . وقد روينا أن يحيي بن معين رضي الله عنه قيل له في مرضه الذى مات فيه : " ماتشتهي ؟ " قال : " بيت خالي ،واسناد عالي " .

قلت : العلو يبعد الاسناد من الخلل ،لأن كل رجل من رجاله يحتمل

---

............................................................

أن يقع الخلل من جهته سهوا أو عمدا، ففي قلتهم قلة جهات الخلل، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل، وهذا جليٌّ واضح .

ثم ان العلو المطلوب في رواية الحديث على أقسام خمسة :

أولها : القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد نظيف غير ضعيف، وذلك من أجل أنواع العلو . وقد روينا عن محمد بن أسلم الطُّوسي الزاهد العالم رضي الله عنه أنه قال : " قرب الاسناد قرب أو قربة الى الله عز وجل " .

وهذا كما قال، لأن قرب الاسناد قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقرب اليه قرب الى الله عز وجل .

الثاني : وهو الذى ذكره الحاكم أبو عبدالله الحافظ، القرب من امام من أئمة الحديث وان كثر العدد من ذلك الامام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاذا وجد ذلك في اسناد وصف بالعلو نظرا الى قربه من ذلك الامام، وان لم يكن عاليا بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكلام الحاكم يوهم أن القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لايعد من العلو المطلوب أصلا .

وهذا غلط من قائله لأن القرب منه صلى الله عليه وسلم باسناد نظيف غير ضعيف أولى بذلك . ولاينازع في هذا من له مُسْكَة من معرفة، وكأن الحاكم أراد بكلامه ذلك اثبات العلو للاسناد بقربه من امام، وان لم يكن قريبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والانكار على من يراعي في ذلك مجرد قرب الاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان اسنادا ضعيفا، ولهذا مثل ذلك بحديث أبي هدبة، ودينار، والأشج وأشباههم والله أعلم .

---

.........................................................................

الثالث : العلو بالنسبة الى رواية الصحيحين ،أو أحدهما ،أوغيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة ،وذلك ما اشتهر آخرا من الموافقات والأبدال ،والمساواة ،والمصافحة . وقد كثر اعتناء المحدثين المتأخرين بهذا النوع،وممن وجدت هذا النوع في كلامه أبو بكر الخطيب الحافظ وبعض شيوخه ،وأبو نصر بن ماكولا ،وأبو عبدالله الحُمَيْدِي ،وغيرهم من طبقتهم وممن جاء بعدهم . ( والله أعلم ) .

أما الموافقة : فهي أن يقع لك الحديث عن شيخ مسلم فيه مثلا عاليا بعدد أقل من العدد الذى يقع لك به ذلك الحديث عن ذلك الشيخ اذا رويته عن مسلم عنه .

وأما البدل فمثل أن يقع لك هذا العلو عن شيخ غير شيخ مسلم هو مثل شيخ مسلم في ذلك الحديث . وقد يرد البدل الى الموافقة ،فيقال فيما ذكرناه انه موافقة عالية في شيخ شيخ مسلم ،ولو لم يكن ذلك عاليا فهو أيضا موافقة وبدل ،لكن لايطلق عليه اسم الموافقة والبدل لعدم الالتفات اليه .

وأما المساواة : فهي في أعصارنا أن يقل العدد في اسنادك لا الى شيخ مسلم وأمثاله،ولاالى شيخ شيخه ،بل الى من هو أبعد من ذلك كالصحابي أو من قاربه ،وربما كان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يقع بينك وبين الصحابي مثلا من العدد مثل ماوقع من العدد بين مسلم وبين ذلك الصحابي ،فتكون بذلك مساويا لمسلم مثلا في قرب الاسناد وعدد رجاله .

وأما المصافحة : فهي أن تقع هذه المساواة التي وصفناها لشيخك لالك ،فيقع ذلك لك مصافحة ،اذ تكون كأنك لقيت مسلما في ذلك الحديث وصافحته به ،لكونك قد لقيت شيخك المساوى لمسلم . فان كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك ،فتقول : كأن شيخي سمع مسلما وصافحه وان كانت المساواة لشيخ شيخ شيخك فالمصافحة لشيخ شيخك ،فتقول فيها : كأن شيخ شيخي سمع مسلما وصافحه ،ولك أن لاتذكر لك في ذلك نسبة ،بل تقول : كأن فلانا سمعه من مسلم ،من غير أن تقول فيه : ( شيخي ) أو ( شيخ شيخي ) .

---

........................................................................

ثم لايخفى على المتأمل أن في المساواة والمصافحة الواقعتين لك لايلتقي اسنادك واسناد مسلم أو نحوه الابعيدا من شيخ مسلم ،فيلتقيان في الصحابي أو قريبا منه ،فان كانت المصافحة التي تذكرها ليست لك بل لمن فوقك من رجال اسنادك أمكن التقاء الاسنادين فيها في شيخ مسلم أو أشباهه وداخلت المصافحة حينئذ الموافقة ،فان معنى الموافقة راجع الى مساواة ومصافحة مخصوصة ،اذ حاصلها أن بعض من تقدم من رواة اسنادك العالي ساوى أو صافح مسلما أو البخارى ،لكونه سمع ممن سمع من شيخهما مع تأخر طبقته عن طبقتهما .

ويوجد في كثير من العوالي المخرجة لمن تكلم أولا في هذا النوع وطبقتهم المصافحات مع الموافقات والأبدال لما ذكرناه .

ثم اعلم أن هذا النوع من العلو علو تابع لنزول، اذ لولا نزول ذلك الامام في اسناده لم تَعْلُ أنت في اسنادك .

---

## النوع التاسع والعشرون

(١٢٧) قوله : ( الثالث : العلو بالنسبة الى رواية الصحيحين أو أحدهما أو غيرهما من الكتب المعروفة ) . ثم قال : ( ثم اعلم أن هذا النوع من العلو علو تابع لنزول، اذ لولا نزول ذلك الامام في اسناده لم تعل أنت في اسنادك ) انتهى .

أطلق المصنف أن هذا النوع من العلو عُلُوٌّ تابع (١) لنزول ،وليس ذلك على اطلاقه وانما هو الغالب . وربما يكون هذا النوع من العلو غير تابع لنزول ،بل يكون غالبا من حديث ذلك الامام أيضا .

مثاله : حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" كان على موسى يَوْمَ كَلَّمَهُ اللّهُ كِسَاءُ صوفٍ وجُبَّةُ صُوفٍ ..." الحديث

---

(١) في ب : " غير تابع " .

رواه الترمذي عن علي بن حُجْر (١) ،عن خلف بن خليفة (٢) ،عن حُمَيْد الأعرج (٣) ،عن (٤)

---

(١) (٢٢٤/٤، ٢٢٥) في كتاب اللباس باب ماجاء في لبس الصوف برقم (١٧٣٤) ، وقال : " هذا حديث غريب لانعرفه الامن حديث حميد الأعرج ،وحميد هو ابن علي الكوفي ،قال : سمعت محمدا يقول : حميد بن علي الأعرج منكر الحديث " .

(٢) في ب : " عن ابن حجر" . وذكر السيوطي في الجامع الكبير (١٠٢١/١ ) أن ابن النجار أخرجه عن ابن مسعود وعلي بن حجر - بضم الحاء المهملة وسكون الجيم - هو ابن اياس السعدى أبو الحسن المروزى ثقة حافظ مات سنة أربع وأربعين ومائتين وقد قارب المائة أوجاوزها. التاريخ الكبير (٢٧٢/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٨٣/١/٣)،تهذيب الكمال (٩٥٩/٢) ،تهذيب التهذيب (٢٩٣/٧)، الكاشف (٢٤٤/٢)، التقريب (٣٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٢) .

(٣) هو خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي ثم الواسطي ثم البغدادى ،وهو " صدوق اختلط في آخر الأمر وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي ،فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد" . مات سنة احدى وثمانين ومائة وهو ابن مائة سنة وسنة وقيل : ابن تسعين .
التاريخ الكبير (١٩٤/١/٢، ١٩٥)، الجرح والتعديل (٣٦٩/٢/١)،تهذيب الكمال (٣٧٥/١)،تهذيب التهذيب (١٥٠/٣ - ١٥٢)، الكاشف (٢١٤/١، ٢١٥ ) التقريب (٢٢٥/١)، الخلاصة (ص ١٠٥، ١٠٦)، الثقات للعجلي (ص ١٤٤) .

(٤) هو حميد - بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة تحت - بن علي ،وقيل : ابن عطاء،وقيل : ابن عبد الله ،وقيل : ابن عبيد الأعرج الكوفي القاص الملائي - بضم الميم وتخفيف اللام نسبة الى بيع الملاء : نوع من الثياب - قال البخارى - كما تقدم - منكر الحديث ،وقال النسائي : ليس بالقوى وقال مرة : ليس بثقة ،وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث ،وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث واهي الحديث ،وقال الدارقطني : متروك وأحاديثه تشبه الموضوعة ،وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود في الضعفاء .
التاريخ الكبير (٣٥٤/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٢٦/٢/١، ٢٢٧)،تهذيب الكمال (٣٤٠/١، ٣٤١)،تهذيب التهذيب (٥٣/٣)، الكامل (٦٨٨/٢، ٦٨٩) ، الميزان (٦١٤/١، ٦١٥)، الكاشف (١٩٤/١)، التقريب (٢٠٤/١)، الخلاصة (ص ٩٥) .

..................................................................

عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود . وقد وقع لنا عاليا بدرجتين (١):

أخبرني به أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم المَيْدُومي (٢) قال:

أنا أبو الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم الحَرّاني (٣) ح وأخبرني

أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الأنصاري (٤) بقراءتي عليه بدمشق

---

(١) هو عبدالله بن الحارث الزبيدى ـ بضم الزاى ـ النجراني الكوفي المكتب ـ بضم الميم وفتح الكاف وتشديد التاء المثناة فوق ـ قال في "المغني" مفعول الاكتاب عند القاضي ،وجوز كونه فاعل التكتيب أحد الثقات .

التاريخ الكبير (٦٤/١/٣)، الجرح والتعديل (٣١/٢/٢)،تهذيب الكمال (٦٧٣،٦٧٢/٢) ،تهذيب التهذيب (١٨١،١٨٠/٥)، الكاشف (٧١/٢)، التقريب (٤٠٨/١)، الخلاصة (ص ١٩٤)، المغني في ضبط أسماء الرجال (ص ٧٤) .

(٢) هو الشيخ الحافظ المسند المعمر صدر الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم الميدومي المصرى خاتمة أصحاب النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني له جزء "العوالي" حدث به غير مرة . توفي بالقاهرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة في المحرم منها عن تسعين سنة . ذيول العبر(١٦٢،١٦١/٤) ،شذرات الذهب(١٧٦/٦).

(٣) هو النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم بن الصيقل أبو الفرج الحراني الحنبلي التاجر،مسند الديار المصرية . ولد بحران سنة سبع وثمانين وخمسمائة ،ورحل به أبوه فأسمعه الكثير،ولي مشيخة "دار الحديث الكاملية" . وتوفي في أول صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة وله خمس وثمانون سنة .

العبر في خبر من غبر (٣٢٤/٣) ،شذرات الذهب (٣٣٦/٥) .

(٤) هو مسند الشام شمس الدين محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات بن سعد بن كامل بن عبدالله بن عمر الأنصارى من ذرية عبادة بن الصامت رضي الله عنه ،ولد في رجب سنة تسع وستين وستمائة وحضر الكثير على ابن عبدالدائم وغيره ،وأجازه عمر الكرماني والنووى وخرج له البرزالي مشيخة ذكر له فيها أكثر من مائة وخمسين شيخا . سمع منه المزى ،والذهبي ،والسبكي وابن جماعة ،وابن رافع ،وابن كثير ،والحسيني والمقرى ،وابن رجب والعراقي وغيرهم . كان صدوقا مأمونا صبورا على الاسماع ،محبا للحديث وأهله ،حدث مع أبيه وعمره عشرون سنة .توفي يوم الجمعة ثالث رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق عن سبع وثمانين سنة .

ذيول العبر (١٦٩/٤) ،شذرات الذهب (١٨١/٦).

............................................................

في الرحلة الأولى قال : أنا أحمد بن عبدالدائم المقدسي[(١)] ـ قرآه عليه وأنا حاضر ـ قالا : أنا عبدالمنعم بن عبدالوهاب قال : أنا علي بن محمد[(٢)] بن بيان قال : أنا محمد بن محمد ( بن محمد)[(٣)] بن ابراهيم بن مخلد قال : أنا اسماعيل بن محمد الصفّار قال : ثنا الحسن بن عرفة : ثنا خلف بن خليفة ،عن حُمَيْد الأعرج ،عن عبدالله بن الحارث ،عن عبدالله بن مسعود / قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَوْمَ كلَّم اللّـهُ (٣٤آ) موسى ـ ( عليه السلام)[(٤)] ـ كانت عليه جُبَّةُ صوفٍ ،وسَرَاوِيلُ صوف ،وكِسَاءُ صوف وكُمَّةُ[(٥)] صوف ،ونَعْلاه من جِلْدِ حِمارٍ غَيْرِ ذَكِي[(٦)] " .

فهذا الحديث ـ بهذا الاسناد ـ لايقع لأحد في هذه[(٧)] الأزمان أعلى منه على وجه الدنيا من حيث العدد ،وهو علو مطلق ليس تابعا لنزول،فانه عال

---

(١) هوزين الدين أبو العباس أحمد بن عبدالدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي الحنبلي مسند الشام وفقيهه ومحدثه الحنبلي الناسخ . ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ،وعني بالحديث وتفقه بالشيخ موفق الدين بن قدامة ،خرج لنفسه مشيخة وجمع لنفسه تاريخا،وكان سريع الكتابة حسن الخط فكتب تاريخ دمشق لابن عساكر مرتين والمغني للموفق مرات . حدث بالكثير وانتهى اليه علو الاسناد وسمع منه الحفاظ المتقدمون كالحافظ ضياء الدين والزكي البرزالي وعمر بن الحاجب وروى عنه الأئمة الكبار والحفاظ المتقدمون والمتأخرون منهم الشيخ محيي الدين النووي وشمس الدين بن أبي عمر وابن دقيق العيد وابن تيمية وغيرهم . وتوفي يوم الاثنين سابع رجب سنة ثمان وتين وستمائة وقد جاوز التسعين .
العبر (٣١٧/٣،٣١٨)،البداية والنهاية (٢٧٢/١٣)،شذرات الذهب (٣٢٥/٥،٣٢٦).

(٢) سقطت من ب .

(٣) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .

(٤) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٥) الكمة ـ بضم الكاف وتشديد الميم المفتوحة ـ هي : القلنسوة وهي من ملابس الرأس مختلف الأشكال والأنواع .
النهاية في غريب الحديث (٢٠٠/٤)،غريب الحديث لابن الجوزي (٣٠٠/٢)، لسان العرب (١٨١/٦) .

(٦) الذكي من الذكاة وهي الذبح الشرعي بشروطه ،وغير ذكي أى غير مذكى فهو ميت غير مذبوح . النهاية (١٦٤/٢) .

(٧) في ب : " من هذه " .

للترمذى أيضا،فان خلف بن خليفة من التابعين وأعلى مايقع للترمذى روايته عن أتباع التابعين .

وأما علو طريقنا فأمر واضح،فان شيخنا أبا الفتح آخر من روى عن النجيب عبد اللطيف بالسماع،والنجيب آخر من روى عن عبد المنعم بن كُلَيْب (١) بالسماع،وابن كُلَيْب آخر من روى عن ابن بَيَان (٢) ، وابن بَيَان (٣) آخر من روى عن ابن مَخْلد، وابن مَخْلد (٤) آخر من روى عن الصفَّار، (٥) والصفَّار آخر من روى عن ابن عرفة (٦)

---

(١) هو أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد وقيل : ابن صدقة ابن الخضر بن كليب الحراني الأصل البغدادى المولد والدار والوفاة. الحنبلي التاجر مسند العراق ،ولد في صفر سنة خمسمائة ،وسمع من ابن بيان وابن نبهان وابن زيدان وطائفة . توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة .
العبر (١١٦/٣)، البداية والنهاية (٢٦/١٣)،شذرات الذهب (٣٢٧/٤) .

(٢) من قوله : " عن عبد المنعم بن كليب " الى هنا سقط من ب .

(٣) هو أبو القاسم الرزاز - بفتح الراء والزاء المعجمة المشددة - علي بن أحمد بن محمد بن بيان مسند العراق وآخر من حدث عن ابن مخلد وطلحة الكتاني والحرفي . توفي في شعبان سنة عشر وخمسمائة عن سبع وتسعين سنة .
العبر (٣٩٥/٢)، البداية والنهاية (١٩٢/١٢)،شذرات الذهب (٢٧/٤) .

(٤) هو محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد أبو الحسن التاجر،سمع الكثير على المشايخ المتقدمين وتفرد بعلو الاسناد . مات فقيرا لم يترك شيئا ولم يوجد له كفن فأرسل له الخليفة العباسي القادر بالله ماكفن فيه وكان ذلك سنة تسع عشرة وأربعمائة .
البداية والنهاية (٢٧/١٢) .

(٥) هو أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن أبو علي الصفار الأديب النحوى صاحب المبرد . سمع الحسن بن عرفة وعباس الدورى ،وسعدان بن نصر وطائفة ،وروى عنه جماعة منهم الدارقطني وقال : صام أربعة وثمانين رمضانا وكانت وفاته سنة احدى وأربعين وثلثمائة وله أربع وتسعون سنة .
سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٥)، العبر (٦٢/٢)،تاريخ بغداد (٣٠٢/٦ - ٣٠٤) البداية والنهاية (٢٤٠/١١)،شذرات الذهب (٣٥٨/٢)،لسان الميزان (٤٣٢/١) .

وكنت قد قرأت بمرو على شيخنا المكثر أبي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ المصنف أبي سعد السمعاني رحمهما الله في أربعي أبي البركات الفُرَاوي حديثا ادعى فيه أنه كأنه سمعه هو أو شيخه من البخاري، فقال الشيخ أبو المظفر : " ليس لك بعال، ولكنه للبخاري نازل" . وهذا حسن لطيف يخدش وجه هذا النوع من العلو، والله أعلم .

الرابع : من أنواع العلو : العلو المستفاد من تقدم وفاة الراوي مثاله ما أرويه عن شيخ أخبرني به عن واحد عن البيهقي الحافظ عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ أعلى من روايتي لذلك عن شيخ أخبرني به عن واحد عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم، وان تساوى الاسنادان في العدد، لتقدم وفاة البيهقي على وفاة ابن خلف . لأن البيهقي مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ومات ابن خلف سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

روينا عن أبي يعلي الخليل بن عبد الله الخليلي الحافظ رحمه الله قال : " قد يكون الاسناد يعلو على غيره بتقدم موت راويه وان كانا متساويين في العدد"، ومثل ذلك من حديث نفسه بمثل ماذكرناه، ثم ان هذا كلام في العلو المنبني على تقدم الوفاة المستفاد من نسبة شيخ الى شيخ وقياس راو براو .

---

روى عن ابن عرفة (٣) ( فيما ذكره الحافظ أبو سعيد العلائي) (٢) وابن عَرَفة (١) آخر من روى عن خلف بن خليفة، وخلف بن خليفة آخر من روى عن الصحابة فهو علو مطلق، والله أعلم .

---

(١) على هامش الأصل مانصه : " قال شيخنا أبو الفضل العسقلاني رحمه الله : زاد شيخنا أبو الفضل العراقي بعد قوله : ( والصفار آخر من روى عن ابن عرفة ) : في جزئه المشهور . واحترز بذلك عن علي بن الفضل القبوري، فانه آخر من روى عن الحسن بن عرفة مطلقا" .

(٢) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل بخط المؤلف .

(٣) هو الحسن بن عرفة العبدى أبو علي البغدادى الحافظ الامام أحد الثقات المشاهير، مات سنة سبع وخمسين ومائتين .
العبر (٣٦٨/١)، البداية والنهاية (٣٢/١١، ٣٣)، شذرات الذهب (١٣٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٣/٢، ٢٩٤)، الكاشف (١٦٣/١)، التقريب (١٦٨/١)، الخلاصة (ص ٧٩) .

وأما العلو المستفاد من مجرد تقدم وفاة شيخك من غير نظر الى قياسه براو آخر فقد حده بعض أهل هذا الشأن بخمسين سنة . وذلك مارويناه عن أبي علي الحافظ النيسابورى قال سمعت أحمد بن عُمَيْر الدمشقي ،وكان من أركان الحديث ،يقول : اسناد خمسين سنة من موت الشيخ اسناد علو . وفيما يروى عن أبي عبدالله بن منده الحافظ قال : " اذا مر على الاسناد ثلاثون سنة فهو عال" . وهذا أوسع من الأول ،والله أعلم .

الخامس : العلو المستفاد من تقدم السماع : أنبؤنا عن محمد بن ناصر الحافظ عن محمد بن طاهر الحافظ قال : " من العلو تقدم السماع " .

قلت : وكثير من هذا يدخل في النوع المذكور قبله ،وفيه مالايدخل في ذلك بل يمتاز عنه ،مثل أن يسمع شخصان من شيخ واحد،وسماع أحدهما من ستين سنة مثلا ،وسماع الآخر من أربعين سنة . فاذا تساوى السند اليهما في العدد فالاسناد الى الأول الذى تقدم سماعه أعلى .

فهذه أنواع العلو على الاستقصاء والايضاح الشافي ،ولله سبحانه وتعالى الحمد كله .

وأما مارويناه عن الحافظ أبي الطاهر السِّلَفِي رحمه الله من قوله في أبيات له :

بَلْ علوُّ الحَدِيثِ بَيْنِ أولي الحِفْـ ـظِ والاتْقَانِ صِحَّةُ الاسْنَادِ

ومارويناه عن الوزير نظام الملك من قوله : " عندى أن الحديث العالي ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان بلغت رواته مائة " . فهذا ونحوه ليس من قبيل العلو المتعارف اطلاقه بين أهل الحديث ،وانما هو علو من حيث المعنى فحسب ،والله أعلم .

فصل

وأما النزول فهو ضد العلو . ومامن قسم من أقسام العلو الخمسة الاوضده قسم من أقسام النزول . فهو اذا خمسة أقسام،وتفصيلها يدرك من تفصيل أقسام العلو على نحو ماتقدم شرحه .

---

..........................................................

وأما قول الحاكم أبي عبدالله : " لعل قائلا يقول : النزول ضد العلو،فمن عرف العلو فقد عرف ضده،وليس كذلك ،فان للنزول مراتب لايعرفها الاأهل الصنعة ... الى آخر كلامه " ،فهذا ليس نفيا لكون النزول ضدا للعلو على الوجه الذى ذكرته،بل نفيا لكونه يعرف بمعرفة العلو . وذلك يليق بما ذكره هو في معرفة العلو،فانه قصر في بيانه وتفصيله وليس كذلك ماذكرناه نحن في معرفة العلو،فانه مفصل تفصيلا مفهما لمراتب النزول ،والعلم عند الله تبارك وتعالى .

ثم ان النزول مفضول مرغوب عنه والفضيلة للعلو على ماتقدم بيانه ودليله ،وحكى ابن خلّاد عن بعض أهل النظر أنه قال : " التنزل في الاسناد أفضل" واحتج له بما معناه أنه يجب الاجتهاد والنظر في تعديل كل راو وتجريحه،فكلما زادوا كان الاجتهاد أكثر فكان الأجر أكثر .

وهذا مذهب ضعيف،ضعيف الحجة . وقد روينا عن علي بن المديني وأبي عمرو المستملي النيسابورى أنهما قالا : " النزول شؤم" .

وهذا ونحوه مما جاء في ذم النزول مخصوص ببعض النزول ،فان النزول اذا تعيَّن دون العلو طريقا الى فائدة راجحة على فائدة العلو فهو مختار غير مرذول ،والله أعلم .

## النوع الموفي ثلاثين
## معرفة المشهور من الحديث

ومعنى الشهرة مفهوم وهو منقسم الى صحيح ،كقوله صلى الله عليه وسلم : " انَّمَا الأعْمَالُ بِالنِيَّاتِ " وأمثاله ،والى غير صحيح ،كحديث : " طلبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ" . وكما بلغنا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال : " أربعة أحاديث تدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

النوع الموفي ثلاثين
معرفة المشهور

(١٢٨) قوله : ( وكما بلغنا عن أحمد بن حنبل – رضي الله عنه – أنه قال : " أربعة أحاديث تدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الأسواق ليس لها أصل : " مَنْ بشَّرَني بِخُروجِ آذارَ بشَّرْتُه بالجنة "
و " من آذى ذِمياً فأنا خصمُه يومَ القيامة "،و "نَحْرُكُم يومَ صوْمِكم"
و " للسائلِ حق وان جاءَ على فَرَس " .

في الأسواق ليس لها أصل :
" مَنْ بَشَّرَني بخروجِ آذارَ بشَّرْتُه بالجَنَّة " .
و "مَنْ آذى ذِمِّياً فأَنَا خَصْمُه يَوْمَ القِيَامَة " .
و " نَحْرُكُم يَوْمَ صَوْمِكُم " .
و "لِلسَّائِلِ حَقٌّ وإنْ جَاءَ على فَرَسٍ" (١) .

قلت : لايصح هذا الكلام عن الامام أحمد،فانه أخرج حديثا منها في "المسند"،(٢) وهو حديث : " لِلسَّائِلِ حقٌّ وانْ جَاءَ على فَرَسٍ " .

وقد ورد من حديث الحسين بن علي ،وأبيه علي ،وابن عباس،والهرماس ابن زياد .

أما حديث الحسين بن علي بن أبي طالب(٣) فأخرجه أبو داود(٤) من رواية يعلى بن أبي يحيى ،عن فاطمة بنت الحسين(٥) ، عن حسين بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لِلسَّائِلِ حقٌّ وانْ جَاءَ على فَرَس " ، رواه

(١) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٣٦/٢) باسناده عن الامام أحمد .
(٢) (٢٠١/١) .
(٣) هو أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ،روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث ،وروى عن أبيه وأمه فاطمة رضي الله عنها وعمر رضي الله عنه . استشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة رضي الله عنه .
الكاشف (١٧١/١)، التقريب (١٧٧/١)، الخلاصة (ص ٨٣) .
(٤) في سننه (٣٠٦/٢،٣٠٧) في كتاب الزكاة باب حق السائل ،رقم (١٦٦٥).
(٥) هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية روت عن أبيها وأخيها علي ،وروى عنها ابنها عبدالله بن حسن بن حسن بن حسن وهي ثقة . ماتت بعد المائة وقد أسنت .
تهذيب الكمال (١٦٩٢/٣)،تهذيب التهذيب (٢٤٢/١٢،٢٤٣)، الكاشف (٤٣٢/٣)، التقريب (٦٠٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٩٤).

..................................................................

أحمد في مسنده (١) عن وكيع (٢) وعبدالرحمن بن محمد (٣) كلاهما عن سفيان (٤) عن مصعب بن محمد (٥) عن يعلي بن أبي يحيي . وهذا اسناد جيد، وقد سكت عليه أبو داود فهو عنده صالح، ويعلي هذا ذكره ابن حبان في الثقات وجهله أبو حاتم (٦)، وباقي رجاله ثقات .

(١) (١٧٣/٣) " ط/المعارف" برقم (١٧٣٠) .

(٢) هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الامام الحجة

(٣) هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله روى عن ابراهيم بن يزيد التيمي وروى عنه ابراهيم بن محمد أبو يحيي . مجهول وقال الحافظ ابن حجر في "تعجيل المنفعة" : " ذكر ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات : عبدالرحمن بن محمد بن أبي عتيق روى عن أبيه، روى عنه سليمان بن بلال وأهل المدينة فأظنه هذا، فان ابراهيم من طبقة سليمان بن بلال، وأبو عتيق مدني مشهور في التابعين .
الثقات (٦٥/٧)، تعجيل المنفعة (ص ٢٥٧)، وقارن بما في التاريخ الكبير (٣٠٣،٣٠٢/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٥٦،٢٥٥/٢/٢) .

(٤) هو سفيان الثوري الامام .

(٥) هو مصعب بن محمد بن عبدالرحمن بن شرحبيل - بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة - العبدري - بفتح العين المهملة وسكون الباء وفتح الدال المهملة نسبة الى بني عبدالدار بن قصي - المكي وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : صالح يكتب حديثه ولايحتج به .
التاريخ لابن معين (٥٦٧/٢)، التاريخ الكبير (٣٥٢،٣٥١/١/٤)، الجرح والتعديل (٣٠٥،٣٠٤/١/٤)، تهذيب الكمال (١٣٣٤،١٣٣٣/٣)، تهذيب التهذيب (١٦٥،١٦٤/١٠)، الكاشف (١٣١/٣)، التقريب (٢٥٢/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٨) .

(٦) قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند (١٧٣/٣) : " يعلي بن أبي يحيي ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال أبو حاتم : مجهول، وترجمه البخاري في الكبير وذكر له هذا الحديث وقال : قاله محمد بن كثير عن الثوري عن مصعب بن محمد . ولم يذكر فيه جرحا فهو ثقة ليس بمجهول " . وكما جزم الشيخ أحمد شاكر بصحة اسناده فقد جزم الشيخ الألباني بضعفه في ضعيف الجامع (٢٨/٥) لكن قال العلامة محمد صبغة الله المدراسي في ذيله على القول المسدد (ص ٨٦) : =

.........................................................................

وأما حديث علي فأخرجه أبو داود (١) أيضا من رواية زهير (٢) عن شيخ (٣) قال : رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

وأما حديث ابن عباس فرواه ابن عدي في "الكامل" (٤) من رواية ابراهيم ابن يزيد (٥)

---

= "وبالجملة لاشك في صحته نظرا الى مجموع طرقه" . انظر: التاريخ الكبير (٤١٦/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٠٣/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٦٥٢/٧)، تهذيب الكمال (١٥٥٧/٣)، تهذيب التهذيب (٤٠٥/١١)، الكاشف (٢٥٩/٣)، التقريب (٢٧٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٨) .

(١) (٣٠٧/٢) كتاب الزكاة باب حق السائل رقم (١٦٦٦) .

(٢) هو ابن معاوية بن حديج - بضم الحاء المهملة وآخره جيم - الجعفي - بضم الجيم وسكون العين المهملة - أبو خيثمة الكوفي أحد الحفاظ والأعلام، قال أحمد : من معادن الصدق، وقال : ثبت بخ بخ، وقال ابن معين : ثقة، وقال أبو زرعة : ثقة الا أنه سمع من أبي اسحاق بعد الاختلاط، وقال أبو حاتم : ثقة متقن صاحب سنة ووثقه النسائي والعجلي وابن حبان .
التاريخ لابن معين (١٧٧/٢)، الجرح والتعديل (٥٨٨/٢/١، ٥٨٩)، تهذيب الكمال (٤٣٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٣ - ٣٥٣)، الكاشف (٢٥٦/١)، التقريب (٢٦٥/١)، الخلاصة (ص ١٢٣) .

(٣) قال في عون المعبود (٨٤/٥) نقلا عن العلائي : " وزهير بن معاوية متفق على الاحتجاج به، ولكن شيخه لم يسمه والظاهر أنه يعلي بن أبي يحيى المتقدم، وبالجملة الحديث حسن ولايجوز نسبته الى الوضع".

(٤) (٢٥٨/١) .

(٥) هو ابراهيم بن يزيد الخوزي - بضم الخاء المعجمة وسكون الواو نسبة الى شعب الخوز بمكة - الأموي أبو اسماعيل المكي مولى عمر بن عبدالعزيز قال أحمد : متروك الحديث، وقال ابن معين : ليس بثقة وليس بشيء، وقال أبو حاتم وأبو زرعة : منكر الحديث ضعيف الحديث وقال البخاري : سكتوا عنه . وقال ابن المديني : ضعيف لاأكتب عنه شيئا، وقال ابن سعد : له أحاديث وهو ضعيف . وقال النسائي : ليس بثقة ولايكتب حديثه . =

.........................................................................

عن سليمان الأحول (١) عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، أورده في ترجمة ابراهيم بن عبد السلام المكي المخزومي راويه عن ابراهيم بن يزيد ، وقال : " هذا معروف بغير ابراهيم هذا عن ابراهيم بن يزيد سرقه ممن هو معروف به " قال : " وابراهيم بن عبد السلام في جملة الضعفاء المجهولين " (٢) .

وأما حديث الهِرْمَاس (٣) بن زياد فرواه الطبراني (٤) من رواية عثمان بن فايد (٥)

---

= التاريخ الكبير (٣٣٦/١/١)، الجرح والتعديل (١٤٦/١/١)، التاريخ لابن معين (١٨/٢)، الكامل (٢٢٧/١ - ٢٢٩)، الميزان (٧٥/١)، تهذيب الكمال (٦٨/١)، تهذيب التهذيب (١٧٩/١، ١٨٠)، الكاشف (٥١/١)، التقريب (٤٦/١)، الخلاصة (ص ٢٣) .

(١) لم أقف على ترجمته في تهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب ، والتقريب والكامل، والميزان ، والتاريخ الكبير ، والجرح والتعديل، والتاريخ لابن معين ، وتعجيل المنفعة ، والضعفاء الصغير للبخاري ، وكتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي .

(٢) انظر ترجمته في :
الكامل (٢٥٨/١)، الميزان (٤٦/١)، تهذيب الكمال (٥٨/١)، تهذيب التهذيب (١٤١/١)، المغني في الضعفاء (١٩/١)، الكاشف (٤٢/١)، التقريب (٣٩/١)، الخلاصة (ص ١٩) .

(٣) هو الهرماس - بكسر الهاء وتخفيف الراء والميم - بن زياد بن مالك ابن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن غنم قتيبة الباهلي ، من قيس عيلان يكنى أبا جدير وقيل اسمه شريح ، وهو من رهط أبي أمامة الباهلي أخرج ابن الأثير باسناده عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد قال : مددت يدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام ليبايعني . أخرجه الثلاثة . قال ابن عبد البر : سكن البصرة وطال عمره . ولم أجد ذكرا لتاريخ وفاته .
الاستيعاب (٦٢٣/٣، ٦٢٤)، أسد الغابة (٥٧/٥، ٥٨)، الاصابة (٦٠٠/٣، ٦٠١) .

(٤) في المعجم الكبير (٢٠٣/٢٢، ٢٠٤) برقم (٥٣٥) .

(٥) هو عثمان بن فائد القرشي أبو لبابة - بضم لام وفتح باء مخففة - البصري، ضعفه ابن معين ، والبخاري ، وابن حبان كما قال المؤلف رحمه الله تعالى .
المجروحين (١٠١/٢)، الكامل (١٨٠٧/٥، ١٨٠٨)، الميزان (٥١/٣، ٥٢)، تهذيب الكمال (٩١٨/٢)، تهذيب التهذيب (١٤٧/٧، ١٤٨)، الكاشف (٢٢٣/٢) ، التقريب (١٣/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٢) .

..................................................................

عن عكرمة بن عمار عن الهِرْمَاس بن زياد[1] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وعثمان بن فايد ضعفه ابن معين والبخاري وابن حبان وغيرهم .

وكذلك حديث : " مَنْ آذَى ذِمِّيا " فهو معروف أيضا بنحوه رواه أبو داود[2] من رواية صفوان بن سليم[3] عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آبائهم دِنْيَة[4] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) هو عكرمة بن عمار الحنفي العجلي - بكسر العين المهملة وسكون الجيم - أبو عمار اليمامي أحد الأئمة ، صدوق يغلط ، تكلم البخاري وأحمد والنسائي في روايته عن يحيي بن أبي كثير فقال البخاري : لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه عن يحيي ، وقال أحمد : أحاديثه عن يحيي ضعاف ليست بصحاح . مات سنة تسع وخمسين ومائة .
التاريخ لابن معين (٤١٤/٢) ، التاريخ الكبير (٥٠/١/٤) ، الجرح والتعديل (١٠/٢/٣) ، الكامل (١٩١٠/٥ - ١٩١٥) ، الميزان (٩٠/٣ - ٩٣) ، تهذيب الكمال (٩٤٩/٢ ، ٩٥٠) ، تهذيب التهذيب (٢٦١/٧ ، ٢٦٣) ، الكاشف (٢٤١/٢) ، التقريب (٣٠/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٠) .

(٢) (٤٣٧/٣) في كتاب الخراج والامارة والفيء باب في تعشير أهل الذمة اذا اختلفوا بالتجارات ، رقم (٣٠٥٢) .
أما اللفظ الذي ذكره المصنف فقد أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٧٠/٨) باسناده عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من آذى ذميا فأنا خصمه ، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة " لكن قال الخطيب : " حديث منكر بهذا الاسناد والحمل فيه على العباس بن أحمد المذكر فهو غير ثقة " .
شرح الألفية (٢٦٩/٢) .

(٣) هو صفوان بن سليم - بضم السين وفتح اللام - المدني أبو عبدالله وقيل أبو الحارث القرشي الزهري - مولاهم - الفقيه أحد الثقات العباد الأخيار . وثقه أحمد والعجلي والنسائي ويعقوب بن شيبة وغيرهم . مات سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل : سنة أربع وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٠٧/٢/٢ ، ٣٠٨) ، الجرح والتعديل (٤٢٣/١/٢ ، ٤٢٤) ، الثقات للعجلي (ص ٢٢٨) ، الثقات لابن حبان (٤٦٨/٦ ، ٤٦٩) ، تهذيب الكمال (٦٠٨/٢ ، ٦٠٩) ، تهذيب التهذيب (٤٢٥/٤ ، ٤٢٦) ، الكاشف (٢٧/٢) ، التقريب (٣٦٨/١) ، الخلاصة (ص ١٧٤) .

(٤) يقال : هو ابن عمي دنيا ودنية - بكسر الدال وسكون النون - أي : قريب لاصق النسب . انظر :
لسان العرب (٢٧٣/١٤) ، الصحاح (٢٣٤٢/٦) .

" ألاَ مَنْ ظَلمَ مُعاهَداً أو انْتَقَصه / أو كلَّفَه فوقَ طاقَتِه، أو أخذ منه شيئـا (٣٤ب) بغير طيبِ نفسٍ[(١)] فأنا حَجيجُه يومَ القِيامة " سكت عليه أبو داود أيضا فهـو عنده صالح ،وهو كذلك ،فان اسناده جيد وان كان فيه من لم يسم ـ فانهم عدة من أبناء الصحابة يبلغون حد التواتر الذى لايشترط فيه العدالـة[(٢)] فقد رويناه في سنن البيهقي الكبرى[(٣)] فقال في روايته : " عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وأما الحديثان الآخران فلا أصل لهما .

قال ابن الجوزى في "الموضوعات"[(٤)] : " وتذكر العوام[(٥)] أن رسول اللـه صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ بشَّرَني بِخُروجِ آذَارَ بَشَّرْتُه بالجَنَّـةِ " قال أحمد بن حنبل :" لاأصل لهذا"[(٦)] . وروى الطبراني من رواية أبي شيبـة القاضي عن آدم بن علي[(٧)] عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ماهلكَ قومٌ الا في آذَارَ، ولاتَقُـومُ السَّاعَـةُ

(١) في أ : " طيبة " .

(٢) وقال السخاوى في المقاصد الحسنة (ص٣٩٢) : " وسنده لابأس بـه . ولايضره جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة ،فانهم عدد ينجبر بـه جهالتهم ،ولذا سكت عليه أبو داود " .

(٣) (٢٠٥/٩) في كتاب الجزية باب لايأخذ المسلمون من ثمار أهل الذمـة ولاأموالهم شيئا بغير أمرهم اذا أعطوا ماعليهم،وماورد من التشديد في ظلمهم وقتلهم . وانظر أيضا شرح ألفية العراقي (٢٦٨/٢،٢٦٩) .

(٤) (٧٤/٢) ونصه فيه : " قلت : ويذكر أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال ... الخ .

(٥) في ك : " عن العوام " .

(٦) انظر الموضوعات لابن الجوزى (٧٤/٢)، (٢٣٦/٢)،تنزيه الشريعـة المرفوعة (٥٥/١)، اللآلىء المصنوعة (٤٨٤/١)، المنار المنيف (ص ١٢٣ ) ولفظه فيه : " من بشرني بخروج نيسان ..." ،ميزان الاعتـدال (٤٨/١)،تذكرة الموضوعات (ص١١٦)، أسنى المطالب (ص ٢٧٨) .

(٧) هو آدم بن علي العجلي الشيباني . وثقه ابن معين ويعقوب الفسـوى قال ابن حبان : مات في ولاية هشام بن عبدالملك .
التاريخ الكبير (٣٧/٢/١)، التاريخ ليحيي بن معين (٥/٢)، الجـرح والتعديل (٢٦٦/١/١،٢٦٧)، الثقات لابن شاهين (ص ٤١)،تهذيب الكمـال (٧٤/١)،تهذيب التهذيب (١٩٧/١)، الكاشف (٥٥/١)، التقريب (٣٠/١) .

........................................................................

الا في آذار" [1] .

أبو شيبة – قاضي واسط – اسمه ابراهيم بن عثمان، وهو جد أبي بكر [2] ابن أبي شيبة : كذبه شعبة، وقال ابن معين : " ليس بثقة " ، وبالجملة فهو متفق على ضعفه [3] .

وروى الامام أبو بكر محمد بن رمضان بن شاكر الزيّات [4] في كتاب له فيه أخبار عن مالك والشافعي وابن وهب [5]

---

(١) آخرجه ابن الجوزى في الموضوعات (٧٤/٢) باسناده من طريق أبي شيبة القاضي عن آدم بن علي عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... " فذكره باختلاف يسير .
وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة (٥٥/٢): "تعقب في حديث ابن عمر بأن الطبراني أخرجه من طريق المذكور بلفظ : ماهلك قوم قط الا في آذار، ولاتقوم الساعة الا في آذار . قال الطبراني : معناه – عندى والله أعلم – في وقت أذان الفجر وهو وقت الاستغفار والدعاء . انتهى ، فالحديث ضعيف وقع فيه تصحيف لاموضوع" . وانظر أيضا :
الميزان (٤٨/١)، اللآلىء المصنوعة (٤٨٤/١) .

(٢) في ب : " قال " .

(٣) انظر ترجمته في :
التاريخ الكبير (٣١٠/١/١)، الجرح والتعديل (١١٥/١/١)، التاريخ لابن معين (١١/٢، ١٢)، الكامل (٢٣٩/١، ٢٤١)، ميزان الاعتدال (٤٧/١، ٤٨) ، تاريخ بغداد (١١١/٦ – ١١٤)، أحوال الرجال للجوزجاني (ص ٦٤)، الضعفاء والمتروكين (ص ٤٢)، المجروحين (١٠٤/١، ١٠٥)، الضعفاء الكبير (٥٩/١، ٦٠)، الضعفاء لأبي زرعة الرازى (٥٩٨/٢)، تهذيب الكمال (٥٩/١ ، ٦٠)، تهذيب التهذيب (١٤٤/١، ١٤٥)، الكاشف (٤٣/١)، التقريب (٣٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٠) .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) هو الامام الحبر العابد أبو محمد عبدالله بن وهب الفهرى مولاهم المصرى أحد الأعلام . ولد سنة خمس وعشرين ومائة . وطلب العلم بعد سنة أربعين ومائة بعام واحد . تفقه بمالك والليث، وجمع بين الفقه والرواية والعبادة، وله تصانيف كثيرة . قال أحمد بن صالح المصرى : حدث ابن وهب بمئة ألف حديث، مارأيت أحدا أكثر حديثا منه . توفي في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة .
تاريخ خليفة (ص ١٩٧)، العبر (٢٥١/١، ٢٥٢)، ميزان الاعتدال (٥٢١/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٢٣/٩)، البداية والنهاية (٢٥١/١٠)، الكاشف (١٢٦/٢)، التقريب (٤٦٠/١)، الخلاصة (ص ٢١٨) .

وينقسم من وجه آخر الى ماهو مشهور بين أهل الحديث وغيرهم، كقوله صلى الله عليه وسلم " المُسْلِم مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُون مِنْ لِسَانِه وَيَدِه " وأشباهه ، والى ماهو مشهور بين أهل الحديث خاصة دون غيرهم، كالذى رويناه عن محمد بن عبدالله الأنصارى، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز، عن أنس " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على رِعْل وذَكْوَان" . فهذا مشهور بين أهل الحديث مخرج في الصحيح ، وله رواة عن أنس غير أبي مِجْلَز، ورواه عن أبي مِجْلَز غير التيمي ، ورواه عن التيمي غير الأنصارى ، ولايعلم ذلك الا أهل الصنعة . وأما غيرهم فقد يستغربونه من حيث ان التيمي يروى عن أنس وهو ههنا يروى عن واحد عن أنس .

---

وابن عبدالحكم(1) قال : قال محمد بن عبدالله هو ابن عبدالحكم - في الحديث الذى روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يَوْمُ صَوْمِكُمْ يَوْمُ نَحْرِكُم" قال : هذا من حديث الكذابين (2) .

---

(1) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصرى الامام مفتي الديار المصرية . تفقه بالشافعي، وهو أحد أصحاب مالك . قال ابن خزيمة : مارأيت أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه . توفي في نصف ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين .
الجرح والتعديل (٣٠٠/٢/٣، ٣٠١)، العبر (٣٨٥/١، ٣٨٦)، سير أعلام النبلاء (٣٨١/١٢)، اللباب (٣٣٩/٢)، البداية والنهاية (٣٥/٥)، تهذيب الكمال (١٢٢١/٣)، تهذيب التهذيب (٢٦٠/٩ - ٢٦٢) .

(2) انظر :
المنار المنيف (ص ١٢٤)، المقاصد الحسنة (ص ٤٨٠)، الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة (ص ١٩١)، الغمار على اللماز (ص ١٥٩)، تمييز الطيب من الخبيث (ص ٢٠٢)، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (ص ٢١٩) كشف الخفا ومزيل الالباس (٥٤٠/٢) قال : " ... وأغفله السخاوى" ولم يغفله السخاوى بل ذكره في المقاصد كما تقدم فراجعه . انظر أيضا : الموضوعات (٢٣٦/٢)، اللآليء المصنوعة (١٤٠/٢، ١٤١)، أسنى المطالب (ص ٣٦٤)، شرح ألفية العراقي (٢٦٨/٢، ٢٦٩)، محاسن الاصطلاح (ص ٣٩٠ ، ٣٩١)، فتح المغيث (٣٤/٣، ٣٥)، تدريب الراوى (١٧٦/٢)، توضيح الأفكار (٤٠٧/٢، ٤٠٨) .

ومن المشهور : المتواتر الذى يذكره أهل الفقه وأصوله • وأهل الحديث لايذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص ،وان كان الحافظ الخطيب قد ذكره ،ففي كلامه مايشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث ،ولعل ذلك لكونه لاتشمله صناعتهم ولايكاد يوجد في رواياتهم،فانه عبارة عن الخبر الذى ينقله من يحصل العلم بصدقه ضرورة ،ولابد في اسناده من استمرار هذا الشرط في رواته من أوله الى منتهاه •

---

(١٢٩) قوله : ( ومن المشهور : المتواتر الذى يذكره أهل الفقه وأصوله • وأهل الحديث لايذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص ، وان كان الحافظ الخطيب قد ذكره ففي كلامه مايشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث ،ولعل ذلك لكونه لاتشمله صناعتهم،ولايكاد يوجد في روايتهم،فانه عبارة عن الخبر الذى يحصل العلم بصدقه ضرورة ) ،انتهى •

وقد اعترض عليه بأنه قد ذكره أبو عبدالله الحاكم (١) ،وأبو محمد ابن حزم (٢) ، وأبو عمر بن عبدالبر (٣) ، وغيرهم (٤) من أهل الحديث •

---

(١) قال الحاكم : " تواترت الأخبار بورود النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول " • انظر : نظم المتناثر (ص ٢١٩) رقم (٢٧٧) •

(٢) قال الامام أبومحمد بن حزم عند كلامه على أقسام الاخبار عن الله تعالى : " فنظرنا في ذلك فوجدنا الأخبار تنقسم قسمين : خبر تواتر،وهو مانقلته كافة بعد كافة حتى تبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ••" الاحكام في أصول الأحكام (٩٣/١) •
وقال ابن حزم في المحلى (٢٥/٤) عند كلامه على الأحاديث التي ورد فيها النهي عن الصلاة في معاطن الابل أن ذلك النقل " نقل تواتر يوجب العلم" •
وقال أيضا في المحلى (٣٠/٤) أن أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد متواترة •

(٣) قال الامام الحافظ أبو عمر بن عبدالبر النمرى في حديث عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم أنه " صح وتواتر"• انظر : فتح الباري (١٤٦/٤) ،شرح الزرقاني على الموطأ (١٦٢/٢) ،نظم المتناثر (ص ١٣٠) رقم (١٢٣) •
وقال ابن عبدالبر أيضا عند كلامه على حديث " ومنبرى على حوضي" " وقد ذكرنا الآثار المتواترة في الحوض في كتاب التمهيد"• انظر نظم المتناثر (ص ٢٣٨) رقم (٣٠٥) •

(٤) انظر : شرح ألفية العراقي (٢٧٥/٢) •

ومن سئل عن ابراز مثال لذلك فيما يروى من الحديث أعياه تطلبه . وحديث : " إنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّات " ليس من ذلك بسبيل ،وان نقله عدد التواتر وزيادة ،لأن ذلك طرأ عليه في وسط اسناده ولم يوجد في أوائله على ماسبق ذكره .

نعم حدث " مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّار" نراه مثالا لذلك،فانه نقله من الصحابة رضي الله عنهم العدد الجَم،وهو في الصحيحين مروى عن جماعة منهم . وذكر أبو بكر البزَّار الحافظ الجليل في مسنده أنه رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من أربعين رجلا من الصحابة . وذكر بعض الحفاظ " أنه رواه عنه صلى الله عليه وسلم اثنان وستون نفسا من الصحابة ،وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة .

---

والجواب عن المصنف أنه انما نفى عن أهل الحديث ذكره باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص ،وهؤلاء المذكورون لم يقع في كلامهم التعبير عنه بما فسره به الأصوليون ،وانما يقع في كلامهم أنه تواتر عنه صلى الله عليه وسلم كذاوكذا ، أو أن الحديث الفلاني متواتر،كقول ابن عبد البر في حديث المسح على الخفين أنه : استفاض وتواتر(1)،وقد يريدون بالتواتر:الاشتهار لاالمعنى الذى فسره به الأصوليون(2) ،والله أعلم .

(١٣٠) قوله : ( ومن سئل عن ابراز مثال لذلك أعياه تطلبه وحديث : " إنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " ليس من ذلك بسبيل ،وان نقله عدد التواتر وزيادة لأن ذلك طرأ عليه في وسط اسناده ولم يوجد في أوائله على ماسبق ذكره . نعم حديث " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ"نراه مثالا لذلك ) الى أن قال : ( وذكر بعض الحفاظ أنه رواه عنه

---

(١) الاستذكار(٢٧٢/١،٢٧٣)،وانظر : شرح ألفية العراقي (٢٧٦/٢)،فتح المغيث (٣٨/٣)،توضيح الأفكار (٤١١/٢)،نظم المتناثر (ص ٦٢)رقم(٣٢).

(٢) وأجاب البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٣٩٢) عن هذا الاعتراض بجواب آخر فقال : " لايقال : فقد ذكره الحاكم وكتابه مشحون به ،وابن حزم في المحلى ،لأنا نقول : ليس ماذكراه على الشرط المذكور ان صح النقل عنهما" .

قال : وليس في الدنيا حديث اجتمع على روايته العشرة غيره ،ولايعرف حديث يروى عن أكثر من ستين نفسا من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث الواحد .

قلت : وبلغ بهم بعض أهل الحدث أكثر من هذا العدد،وفي بعض ذلك عدد التواتر،ثم لم يزل عدد رواته في ازدياد،وهلم جرا على التوالي والاستمرار،والله أعلم .

---

صلى الله عليه وسلم اثنان وستون نفسا من الصحابة ،ومنهم (١) العشرة المشهود لهم بالجنة ،قال : وليس في الدنيا حديث اجتمع على روايته العشرة غيره ولايعرف حديث يروى عن أكثر من ستين نفسا من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث الواحد) قال المصنف : ( وبلغ به بعض أهل الحديث أكثر من هذا العدد ) ،انتهى .

وفيه أمور :

الأول : أنه اعترض عليه بأن حديث الأعمال (٢) ذكر ابن مندة أن جماعة من الصحابة رووه فبلغوا العشرين .

---

(١) في ك : " وفيهم " .

(٢) حديث : " انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى ........ " الحديث .

أخرجه الامام أحمد في المسند (٢٥/١، ٤٣) .

والبخارى في سبعة مواضع من صحيحه فأخرجه في كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي (٢/١) ،وفي كتاب الايمان باب ماجاء أن الأعمال بالنية (١٩/١، ٢٠) ،وفي كتاب العتق باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه (١١٩/٣) ،وفي كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة (٢٥٢/٤) ،وفي كتاب النكاح باب من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة فله مانوى (١١٨/٦) ،وفي كتاب الأيمان والنذور باب النية في الأيمان (٢٣١/٧) ،وفي الحيل باب في ترك الحيل وان لكل امرئ مانوى في الأيمان وغيرها (٥٩/٨) .

وأخرجه مسلم في كتاب الامارة (١٥١٥/٣) برقم (١٥٥) .

وأبو داود (٦٥١/٢، ٦٥٢) في كتاب الطلاق باب فيما عني به الطلاق والنيات برقم (٢٢٠١) .

والترمذى (١٧٩/٤) في كتاب فضائل الجهاد باب ماجاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا برقم (١٦٤٧) .

قلت : لم يبلغ بهم ابن منده هذا العدد / وانما بلغ بهم ثمانية (٣٥أ) عشر فقط ،فذكر مجرد أسمائهم من غير رواية لشيء منها،ولاعزو لمن رواه . وليس هو أبا عبدالله بن اسحاق بن مندة ،وانما هو (ابنه)(١) أبو القاسم عبدالرحمن،(٢) ذكر ذلك في كتاب له سماه "المستخرج من كتب الناس للتذكرة"(٣) فقال : " وممن روا ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير عمر بن الخطاب رضي الله عنه : علي بن أبي طالب ،وسعد بن أبي وقاص وأبو سعيد الخدرى ،وعبدالله بن مسعود،وعبدالله بن عمر ،وعبدالله بن عباس ،وأنس بن مالك ،وأبو هريرة ،ومعاوية بن أبي سفيان،وعتبة بن

= والنسائي (٥٨/١) في كتاب الطهارة باب النية في الوضوء .
وابن ماجه (١٤١٣/٢) في كتاب الزهد باب النية برقم (٤٢٢٧) .
والدارقطني (٥٠/١، ٥١) في كتاب الطهارة باب النية .
والامام مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن (ص ٣٤١) برقم (٩٨٣). وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٢/١)،والحميدى في مسنده (١٦/١، ١٧) برقم (٢٨)،والطيالسي في المسند (ص ٩) ،وابن المبارك في الزهد (ص ٦٢) ، برقم (١٨٨)،والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٥/١) برقم (١١٧١)،وابن جميع في معجم الشيوخ (ص ١١٦، ١١٧)،وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١١٥/٢، ٢٢٧) .

(١) زيادة من غب وعنه غث نقلا عن النسخة المكتوبة بخط الحافظ ابن حجر،فقد جاء على هامش مانصه : " العبارة في النسخة التي بخط الحافظ ابن حجر الموجودة في مكتبة التكية الاخلاصية في مدينة حلب (وانما هو ابنه أبو القاسم ...) الخ،كتبه محمد راغب الطباخ الحلبي عفي عنه " .

(٢) هو الحافظ العالم المحدث أبو القاسم عبدالرحمن بن الحافظ الكبير أبي عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيي بن منده العبدى الأصبهاني ،ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة،روى الكثير عن أبيه ،قال الذهبي : " كان ذا سمت ووقار،وله أصحاب وأتباع،وفيه تسنن مفرط أوقع بعض العلماء في معتقده وتوهموا فيه التجسيم،وهو بريء منه - فيما علمت - " ونقل عنه الذهبي قوله :" وأنا متمسك بالكتاب والسنة متبرىء الى الله من الشبه والمثل والضد والند والجسم والأعضاء والآلات" توفي أبو القاسم بن مندة سنة سبعين وأربعمائة. تذكرة الحفاظ (١١٦٥/٣ - ١١٧٠)، العبر (٣٢٨/٢)،شذرات الذهب (٣٣٨/٣).

(٣) انظر : نصب الراية (٣٠٢/١)، التلخيص الحبير (٥٤/١ - ٥٦)،شرح ألفية العراقي (٢٧٥/٢ - ٢٧٧)،طرح التثريب (٤/١، ٥)، الموضوعات (٥٥/١ - ٩٤) تدريب الراوى (٢٣٦/١ - ٢٣٨) .

........................................................................

عبد السلمي ، وهلال بن سُوَيْد ، وعبادة بن الصامت ، وجابر بن عبد الله وعقبة بن عامر ، وأبو ذر الغفاري، وعتبة بن النُدَّر (١) ، وعتبة بن مسلم (٢)" هكذا عد سبعة عشر غير عمر .

قلت : وفي المذكورين اثنان ليست لهما صحبة وهما : هلال بن سويد (٣) وعتبة بن مسلم .

وقد ذكرهما ابن حبان في ثقات التابعين (٤) ، فبقي منهم خمسة عشر غير عمر .

وبلغني أن الحافظ أبا الحجاج المزي سئل عن كلام ابن مندة هذا فأنكره واستبعده (٥) . وقد تتبعت أحاديث المذكورين ، فوجدت أكثرها في مطلق

---

(١) عتبة بن الندر - بضم النون وتشديد الدال المهملة المفتوحة - السلمي أبو الوليد، له صحبة وسكن الشام فعد في الشاميين روى عن جماعة من أهل الشام . توفي سنة سبع وثمانين أيام الوليد بن عبد الملك وهو ابن أربع وتسعين سنة .
الاستيعاب (١١٧/٣ - ١١٩)، أسد الغابة (٣٦٧/٣، ٣٦٨)، تجريد أسماء الصحابة (٣٧٢/١)، تهذيب الكمال (٩٠٤/٢) .

(٢) عتبة بن أبي عتبة بن مسلم التيمي مولاهم المدني . ذكر الخطيب في "الموضح" أن البخاري فرق بين عتبة بن أبي عتبة وعتبة بن مسلم قال : والصواب أنهما واحد . وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٥٢٤/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٧٤/١/٣)، تهذيب الكمال (٩٠٣/٢، ٩٠٤)، تهذيب التهذيب (١٠٢/٧)، الثقات (٢٥٠/٥)، الموضح لأوهام الجمع والتفريق (١٦١/١، ١٦٢) .

(٣) هلال بن سويد - بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت - الأحمري - بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم - نسبة الى الأحمر قيل بطن من الأزد - أبو المعلي - بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام المفتوحة - روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه وروى عنه مروان بن معاوية الفزاري ، ذكره ابن حبان في الثقات
التاريخ الكبير (٢٠٨/٢/٤)، الجرح والتعديل (٧٤/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٥٠٥/٥) .

(٤) انظر : الثقات لابن حبان (٢٥٠/٥، ٥٠٥) .

(٥) في نظم المتناثر (ص ٢٦) أن السائل هو ابن كثير . وانظر : طرح التثريب (٥٠٤/١) .

.............................................................................

النية لا بلفظ : " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ (1) " ،وفيهاماهو بهذا اللفظ ،وقد رأيت عزوها لمن خرجها ليستفاد .

فحديث علي بن أبي طالب رواه ابن الأشعث (2) في سننه (3) ، والحافظ أبو بكر محمد بن ياسر الجيّاني (4) في "الأربعين العلوية" من طريق أهل البيت بلفظ : " الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ" ،وفي اسناده من لايعرف (5) .

وحديث سعد بن أبي وقاص كأنه أراد به قوله صلى الله عليه وسلم لسعد : " إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللّٰهِ إِلاَّأُجِرْتَ فيها ..."

---

(1) في أ : " انما الأعمال" .

(2) هو محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي أبو الحسن نزيل مصر . قال ابن عدى في "الكامل" : " كتبت عنه بها ،حمله شدة ميله الى التشيع أن خرج لنا نسخته قريبا من ألف حديث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده الى أن ينتهي الى علي والنبي صلى الله عليه وسلم ... وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها ..وفيها أخبار عما يوافق متونها متون أهل الصدق،وكان متهما في هذه النسخة . وقال الدارقطني : كان ضعيفا ،وقال حمزة السهمي : سألت أبا الحسن الدارقطني عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي فقال : آية من آيات الله ذلك الكتاب هو وضعه أعني "العلويات" .
سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (ص ١٠١) ، الكامل (٢٣٠٣/٦، ٢٣٠٤) ، الميزان (٢٧/٤، ٢٨) ، اللسان (٣٦٢/٥) .

(3) تقدم نقل كلام ابن عدى والدارقطني في نسخة ابن الأشعث هذه ،كما تكلم عليها الحافظ في لسان الميزان (٣٦٢/٥)فقال" وقد وقفت على بعض الكتاب المذكور وسماه : السنن،ورتبه على الأبواب وكله بسند واحد" قلت : وهذا المتن وان ورد في هذه السنن الموضوعة الاأنه من المتون التي توافق متون أهل الصدق .

(4) هو الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن ياسر الأنصارى الجياني - بفتح الجيم والياء المشددة نسبة الى جيان بلدة كبيرة بالأندلس- قال الذهبي : كان ذا معرفة جيدة بالحديث توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .
العبر (٤١/٣) ،شذرات الذهب (٢١٠/٤) .

(5) انظر : طرح التثريب (٤/١) ،تدريب الراوى (٢٣٧/١) .

..................................................................

الحديث رواه الأئمة الستة (١) .

وحديث أبي سعيد الخدري رواه الدارقطني في "غرائب حديث مالك" (٢) والخَطّابي في "معالم السنن" (٣) بلفظ حديث عمر .

وحديث ابن مسعود رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٤) في قصة مهاجر أم قيس ،وهو حديث غريب ورجاله ثقات (٥) .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠/١) في كتاب الايمان باب ماجاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ مانوى ،وأخرجه في مواضع آخرى من صحيحه . انظر حديث رقم (١٢٩٥،٢٧٤٢،٢٧٤٤،٣٩٣٦،٤٤٠٩،٥٣٥٤،٥٦٥٩،٥٦٦٨،٦٣٧٣،٦٧٣٣) بترقيم فتح الباري .
وأخرجه مسلم (١٢٥٠/١ - ١٢٥٣) في كتاب الوصية برقم (١٦٢٨) .
وأبو داود (٢٨٤/٣ - ٢٨٧) في كتاب الوصايا باب ماجاء في مالايجوز للموصي في ماله برقم (٢٨٦٤) .
والترمذي (٤٣٠/٤،٤٣١) في كتاب الوصايا باب ماجاء في الوصية بالثلث برقم (٢١١٦) .
والنسائي (٢٤١/٦ - ٢٤٤) في كتاب الوصايا باب الوصية بالثلث .
وابن ماجه (٩٠٣/٢،٩٠٤) في كتاب الوصايا باب الوصية بالثلث برقم (٢٧٠٨) لكن ليس فيه قوله : " انك لن تنفق نفقة..." الخ .
والحديث أيضا في الموطأ (٧٦٣/٢) كتاب الوصية باب الوصية في الثلث لاتتعدى ومسند أحمد (١٦٨/١،١٧٢،١٧٦،١٧٩) .

(٢) انظر الجامع الصغير (٣/١)،فيض القدير (٣٠/١ - ٣٥)،طرح التثريب (٤/١) .

(٣) لم أقف عليه في معالم السنن مع طول البحث والتتبع .

(٤) (١٠٦/٩) برقم (٨٥٤٠) موقوفا على عبدالله بن مسعود بلفظ " من هاجر يبتغي شيئا فهو له ،هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس وكان يسمى مهاجر أم قيس " .
وقد ذكره الهيثمي في المجمع (١٠١/٢) في باب النية والنهي عن الخروج من الصلاةهكذا موقوفا على ابن مسعود وعزاه للطبراني في الكبير .

(٥) وقال في مجمع الزوائد (١٠١/٢) " رجاله رجال الصحيح " .

..............................................................

ولأحمد في مسنده (١) من حديثه : " إِنَّ أَكْثَرَ شُهَدَاءِ أُمَّتِي لَأَصْحَابُ الفُرُشِ وَرُبَّ قتيلٍ بينَ الصَّفَّيْنِ اللَّهُ أعلمُ بِنِيَّتِهِ " .

وحديث ابن عباس اتفق عليه الشيخان (٢) بلفظ : " لاهِجْرَةَ بَعدَ الفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ " .

وحديث أنس بن مالك رواه البيهقي في سننه (٣) بلفظ : " لاعَمَلَ لِمَنْ لانِيَّةَ لَه " ،وفي اسناده من لم يُسم ،وقد رواه ابن عساكر (٤) في جزء من

---

(١) (٢٩٠/٥) برقم (٣٧٧٢) واسناده ضعيف .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/٥) : " رواه أحمد هكذا ولم أره ذكر ابن مسعود ،وفيه ابن لهيعة ،وحديثه حسن ،وفيه ضعف والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات" وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تحقيق المسند (٢٩٠/٥،٢٩١) : " اسناده ضعيف لارساله ... أبو محمد صاحب ابن مسعود ذكره ابن حبان في الثقات وترجمه البخاري في الكنى (ص ٦٠٧) وهو على هذا تابعي وحديثه مرسل ، اذ لم يذكر هنا أنه رواه عن ابن مسعود" . وأشار الى ضعفه أيضا الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٣٤/٢) .

(٢) البخاري (٢٠٠/٣) في كتاب الجهاد والسير باب فضل الجهاد والسير وفي (٢١٠/٣) باب وجوب النفير ومايجب من الجهاد والنية ،وفي (٣٨/٤) باب لاهجرة بعد الفتح .
ومسلم (١٤٨٨/٣) في كتاب الامارة برقم (١٨٦٤) .

(٣) انظر : طرح التثريب (٤/١) ،وقد راجعت السنن الكبرى فلم أقف على الحديث مع طول البحث عنه في جميع مظانه المستيقنة والمحتملة وقد ذكر السيوطي في الجامع الكبير (٨٧٥/١) شاهدا له من حديث أبي ذر بلفظ : " لاأجر الامن حسبة ،ولاعمل الابنية " وعزاه الى الديلمي في مسند الفردوس ،وكذلك ذكره صاحب الكنز (٤٢٠/٣) مثله . وهو حديث ضعيف لعزوه الى الديلمي حيث قد ذكر السيوطي في مقدمة الكتاب أن ماعزاه الى الديلمي في مسند الفردوس ضعيف وأنه استغنى بالعزو اليه ـ والى أمثاله من الكتب ـ عن بيان ضعفه .

(٤) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر الحافظ المؤرخ العلم صاحب تاريخ دمشق الذى ألفه في ثمانين مجلدة . ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة ،سمع من الشيوخ الكثير وعني بالحدث وارتحل فيه الى العراق وخراسان وأصبهان وساد أهل زمانه في الحديث ،قال الذهبي : " ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ " ،توفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة . =

أماليه بلفظ حديث ابن عمر من رواية يحيي بن سعيد عن محمد بن ابراهيم (١) عن أنس وقال : " غريب جدا ، والمحفوظ حديث عمر " (٢) .

وروينا في "مسند الشهاب" (٣) للقضاعي من حدث أنس : " نِيَّةُ المُؤْمِنِ خيرٌ مِنْ عَمَلِهِ " .

وحديث أبي هريرة رويناه في جزء من تخريج الرشيد العطار بلفظ حديث عمر (٤) . ولابن ماجه (٥) من حديث أبي هريرة : " إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ على نِيَّاتِهِم " .

---

= العبر (٦٠/٣)، تذكرة الحفاظ (١٣٢٨/٤ - ١٣٣٤)، البداية والنهاية (٣١٤/١٢)، شذرات الذهب (٢٣٩/٤)، طبقات الشافعية الكبرى (٢٧٣/٤-٢٧٧).

(١) هو محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي أبو عبدالله وهو ثقة ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي . توفي سنة عشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٢/١/١، ٢٣)، الجرح والتعديل (١٨٤/٢/٣)، الثقات للعجلي (ص ٤٠٠)، الثقات لابن شاهين (ص ٢١٤)، تهذيب الكمال (١١٥٦/٣، ١١٥٧)، تهذيب التهذيب (٥/٩ - ٧)، الكاشف (١٤/٣)، التقريب (١٤٠/٢) .

(٢) انظر : طرح التثريب (٤/١) .

(٣) (١١٩/١) برقم (١٤٨) لكن لفظه الذى ذكره المؤلف هنا أخرجه القضاعي باسناده عن النواس بن سمعان الكلابي لاعن أنس ، وفيه زيادة : " ... ونية الفاجر شر من عمله " . أما حديث أنس فأخرجه القضاعي أيضا (١١٩/١) في الحديث الذى قبله برقم (١٤٧) ولفظه : " نية المؤمن أبلغ من عمله " .

(٤) انظر : طرح التثريب (٤/١) .

(٥) (١٤١٤/٢) في كتاب الزهد باب النية برقم (٤٢٢٩) ، واسناده ضعيف قال البوصيرى في الزوائد (٢٤٣/٤) : " هذا اسناد فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ، وله شاهد من حديث جابر بن عبدالله رواه مسلم في صحيحه وغيره " .

وحديث معاوية رواه ابن ماجه(١) بلفظ : " إِنَّمَا الأَعْمَالُ كالوِعَاءِ إِذَا طابَ أَسْفَلُه طَابَ أَعْلَاهُ " .

وحديث عبادة بن الصامت رواه النسائي(٢) بلفظ : " مَنْ غَزَا في سَبِيلِ اللّهِ وهو لايَنْوِي إلاّعِقَالاً فلهُ مانَوَى " .

وحديث جابر بن عبدالله رواه ابن ماجه(٣) بلفظ : " يُحْشَرُ النَّاسُ على نِيَّاتِهِم " .

وحديث عُقبة بن عامر رواه أصحاب السنن(٤) بلفظ : " إِنَّ اللّهَ يُدخِلُ بالسَّهْمِ الوَاحِدِ ثَلاثَةً الجَنَّةَ ..." فذكره وفيه : " ... وصانِعَه يَحْتَسِب (في) صَنْعَتِهِ الأَجْرَ" .

وحديث أبي ذر رواه النسائي(٥) بلفظ : " مَنْ أَتَى فِرَاشَه وهُوَ يَنْوِي

(١) (١٤٠٤/٢) في كتاب الزهد باب التوقي على العمل برقم (٤١٩٩) واسناده ضعيف ،قال البوصيري في الزوائد (٢٣٥/٤) : " هذا اسناد فيه مقال عثمان بن اسماعيل لم أر من جرحه ولامن وثقه ،وباقي رجال الاسناد موثقون" . قلت : فهو ـ أي عثمان ـ مجهول وحديثه ضعيف بسبب الجهالة .

(٢) (٢٤/٦) في كتاب الجهاد باب من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته الاعقالا ولفظه : " من غزا في سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله مانوى" . وأخرجه من طريق آخر عن عبادة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : " من غزا وهو لايريد الاعقالا فله مانوى" .

(٣) (١٤١٤/٢) في كتاب الزهد باب النية برقم (٤٢٣٠) .

(٤) أبو داود (٢٨/٣، ٢٩) في كتاب الجهاد باب في الرمي رقم (٢٥١٣). والترمذى (١٧٤/٤) في كتاب فضائل الجهاد باب ماجاء في فضل الرمي في سبيل الله رقم (١٦٣٧) .
والنسائي (٢٨/٦) في كتاب الجهاد باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل .
وابن ماجه (٩٤٠/٢) في كتاب الجهاد باب الرمي في سبيل الله رقم (٢٨١١) .

(٥) (٢٥٨/٣) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب من أتى فراشه وهو ينوى القيام فنام . وتمامه : " .. وكان نومه صدقة عليه من ربه عز وجل" لكن موقوفا على أبي ذر ،واسناده صحيح لولا عنعنة حبيب بن أبي ثابت الأسدى مولاهم فانه " ثقة فقيه جليل" الاأنه " كثير الارسال والتدليس " كما قال الحافظ في التقريب (١٤٨/١)،وانظر الخلاصة (ص ٧٠) .

..................................................................

أنْ يَقومَ يُصلّي من الليْلِ فغَلَبَتْهُ عَيْنُه حتى يُصبحَ كُتِبَ / له مَا نـــوى ... "(٣٥ب)

الحديث .

قلت : وفي الباب (أيضا)(١) مما لم يذكره ابن منده عن أبي الدرداء(٢) وسهل بن سعد،والنوّاس بن سَمْعَان(٣) ،وأبي موسى الأشعرى(٤) ، وصُهَيْب بن سِنَان(٥)

---

(١) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٢) هو عويمر بن مالك بن زيد بن قيس بن أمية من بني الحارث بن الخزرج ،وقيل : عامر بن مالك وعويمر لقب . صحابي جليل تأخر اسلامه قليلا فكان آخر أهل بيته اسلاما وحسن اسلامه . كان فقيها عاقلا حكيما،شهد مابعد أحد من المشاهد ،ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان،وتوفي قبل مقتل عثمان رضي الله عنه بسنتين .
الاستيعاب (٥٩/٤،٦٠) ، أسد الغابة (١٨٥/٥،١٨٦)،تجريد أسماء الصحابة (١٦٣/٢)،الاصابة (٥٩/٤،٦٠) .

(٣) هو النواس ـ بفتح النون والواو المشددتين ـ ابن سمعان ـ بكسر السين المهملة وفتحها وسكون الميم ـ بن خالد بن عمرو بن قرط ـ بضم القاف وسكون الراء ـ العامرى الكلابي ـ بكسر الكاف وفتح اللام نسبة الى بني كلاب ـ صحابي جليل معدود في الشاميين ،زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخته فلما دخلت عليه تعوذت منه فتركها .
الاستيعاب (٥٦٩/٣)، أسد الغابة (٤٥/٥)،الاصابة (٥٧٩/٣) .

(٤) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن الأشعر مشهور باسمه وكنيته معا،وكان قد سكن البصرة وحالف سعيد بن العاص ثم أسلم وهاجر الى الحبشة ،ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر . واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن واستعمله أبو بكر على البصرة وعثمان على الكوفة ومات بها سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة أربع وأربعين ،وقيل : سنة خمسين ،وقيل سنة اثنتين وخمسين .
الاستيعاب (١٧٣/٤،١٨٤)، أسد الغابة (٣٠٨/٥،٣٠٩)،تجريد أسماء الصحابة (٢٠٦/٢)،الاصابة (٣٥٩/٢) .

(٥) هو صهيب ـ بضم الصاد وفتح الهاء وسكون الياء ـ بن سنان ـ بكسر السين وفتح النون ـ بن خالد بن الربعي النمرى أبو يحيى . وانما قيل له "الرومي" لأن الروم سبوه صغيرا،وكان أبوه وعمه عاملين لكسرى على الأيلة ،وقيل كانوا على الفراة فأغارت عليهم الروم فنشأ فيهم ثم ابتاعته "كلب" وبيع بمكة . توفي بالمدينة سنة =

وأبي أُمَامة البَاهِلي[1] ،وزيد بن ثابت ،ورافع بن خَديج ،وصفوان بن أمية وغَزِيَّة بن الحارث أو الحارث بن غَزِيَّة[2] ،وعائشة ،وأم سلمة ،وأم حبيبة وصفية بنت حُيَي .

فحديث أبي الدرداء رواه النسائي[3] وابن ماجه[4] بلفظ حديث أبي ذر المتقدم .

وحديث سهل بن سعد رواه الطبراني في "المعجم الكبير"[5] بلفظ :"نِيَّةُ

---

= ثمان وثلاثين وقيل : تسع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ابن سبعين سنة .

الاستيعاب (١٧٤/٢ - ١٨٢)، أسد الغابة (٣٠/٣ - ٣٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٦٨/١)، الاصابة (١٩٥/٢).

(١) هو : صُدى بن عجلان الباهلي ،سكن مصر،ثم حمص من بلاد الشام ومات بها،كان من المكثرين في الرواية وهو آخر من مات بالشام من الصحابة وذلك سنة احدى وثمانين وقيل سنة ست وثمانين . وصدى بضم الصاد وفتح الدال وتشديد الياء .

الاستيعاب (٥،٤/٤)، أسد الغابة (١٣٩،١٣٨/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٤٨/٢)، الاصابة (٩/٤) .

(٢) غزية - بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى وفتح الياء المثناة تحت المشددة - ابن الحارث الحارثي وقيل الخزاعي ،له صحبة ورواية يسيرة هكذا جزم ابن عبدالبر وابن الاثير،والذهبي وابن حجر أنه غزية بن الحارث ،ولم يذكر أحد منهم أنه الحارث بن غزية .

انظر : الاستيعاب (١٩٥/٣)، أسد الغابة (١٧٠/٤)،تجريد أسماءالصحابة (٢/٢)، الاصابة (١٩٥/٣) .

(٣) (٢٥٨/٣) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب من أتى فراشه وهو ينوى القيام فنام واسناده صحيح لولا عنعنة حبيب بن أبي ثابت الأسدى مولاهم وهو : ثقة فقيه جليل، الاأنه كثير الارسال والتدليس كما قال الحافظ في التقريب (١٤٨/١) . وانظر : الكاشف (١٤٤/١) ، الخلاصة (ص ٧٠) .

(٤) (٤٢٧/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنةفيها باب ماجاء فيمن نام عن حزبه من الليل برقم (١٣٤٤) بنفس اسناد النسائي فالقول فيه كالقول في اسناد النسائي وقد تقدم .

(٥) (٢٢٩،٢٢٨/٦) وضعفه الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الاحياء(٣٥٥/٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/١) :وفيه حاتم بنعباد بن دينار ولم أعرفه وبقيةرجاله ثقات . وضعفه أيضا السيوطي في الجامع الكبير (٨٥٨/١)،والألباني في ضعيف الجامع الصغير (١٧/٦) برقم (٥٩٨٩) .

..........................................................................

الْمُؤمِنِ خيرٌ من عَمَلِه ،وعَمَلُ الْمُنَافِقِ خيرٌ منْ نِيَّتِه ،وكلٌّ يَعملُ على نِيَّتِهِ" .

وحديث النوَّاس بن سَمْعان رواه الطبراني أيضا بلفظ : " نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِه " (١) .

وحديث أبي موسى رواه أبو منصور الديلمي في "مسند الفردوس" (٢) بهذا اللفظ .

وحديث صهيب رواه الطبراني في "الكبير" (٣) بلفظ : " أيُّمَا رَجُلٍ تزوجَ امْرَأةً فَنَوى أن لايُعْطِيَهَا من صَدَاقِهَا شَيْئاً مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وهُوَ زَانٍ ،وأيُّمَا رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ بَيْعاً فَنَوى أَنْ لايُعْطِيَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئاً مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ خَائِنٌ " .

---

(١) انظر : تخريج أحاديث الاحياء (٣٥٥/٤) ،وحديث النواس بن سمعان هذا عزاه السيوطي في الجامع الكبير (٨٥٨/١) الى العسكري في الأمثال ،وكذا عزاه اليه أيضا صاحب الكنز (٤٢٤/٣) ،وضعفه الحافظ العراقي أيضا كسابقه .

(٢) (٢٨٦/٤) .
وانظر : الجامع الكبير (٨٥٨/١) ،كنز العمال (٤٢٤/٣) .
والحديث ضعيف الاسناد فقد عزاه السيوطي في الجامع الكبير الى الديلمي في مسند الفردوس وقد أشار في مقدمة الجامع الى أن العزو اليه والى أمثاله من الكتب كاف في بيان ضعف الحديث بحيث يستغنى بالعزو اليه عن بيان درجته .

(٣) (٤١/٨) برقم (٧٣٠٢) واسناده ضعيف فان فيه عمرو بن دينار البصري الأعور قال في مجمع الزوائد (١٣١/٤) : " رواه الطبراني في الكبير وعمرو بن دينار هذا متروك" . قلت : وقال البخاري : فيه نظر" وقال أحمد : ضعيف . وقال ابن معين : ذاهب ،وقال مرة : ليس بشيء . وقال النسائي : ضعيف .
انظر : التاريخ الكبير (٣٢٨/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٢٣٢/١/٣) ، المجروحين (٧١/٢) ، الكامل (١٧٨٥/٥) ، الميزان (٢٥٩/٣، ٢٦٠) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١٨٦) ،تهذيب الكمال (١٠٣٢/٢) ،تهذيب التهذيب (٣٠/٨، ٣١) .

..................................................................

وحديث أبي امامة رواه الطبراني في "الكبير"(١) بلفظ : " مَنْ أدَّانَ دَيْناً وَهُوَ يَنْوِي أنْ يُؤَدِّيَه أدَّاهُ اللّهُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ،وَمَنْ أدَّانَ دَيْناً وَهُوَ يَنْوِي أنْ لايُؤَدِّيَهَ " الحديث .

وحديث زيد بن ثابت ورافع بن خديج رواه أحمد في "مسنده"(٢) في قصة لحديث أبي سعيد(٣) بلفظ : " لاهِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ ولكِنْ جِهَادٌ ونِيَّةٌ"

---

(١) (٢٨٦/٨، ٢٩٠) برقم (٧٩٣٧، ٧٩٤٩) من طريقين في أحدهما : بشير بن نمير ،قال الذهبي : متروك ،وقال ابن حبان : " منكر الحديث جدا" انظر : الميزان (٣٢٥/١، ٣٢٦)، المجروحين (١٨٧/١) .
وفي الثاني : جعفر بن الزبير ،قال ابن معين : ليس بثقة ،وقال البخاري : متروك الحديث ،وقال الفلاس : متروك الحديث وكان رجلا صدوقا كثير الوهم"،وقال النسائي : متروك الحديث ،وقال السعدى نبذوا حديثه ،وقال أبو حاتم : متروك الحديث ... وكان ذاهب الحديث .
انظر : التاريخ الكبير (١٩٢/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٧٩/١/١) ، الكامل (٥٥٨/٢ - ٥٦٠)، الميزان (٤٠٦/١)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٧٤)، المجروحين (٢١٢/١) .

(٢) (١٨٧/٥) باسناده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لما أنزلت هذه الآية : ( اذا جاء نصر الله والفتح) قال : قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها وقال : " الناس حيز وأنا وأصحابي حيز" وقال : " لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية" فقال له مروان : كذبت وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير فقال أبو سعيد الخدري لو شاء هذان لحدثاك،فرفع عليه مروان الدرة ليضربه ،فلما رأيا ذلك قالا : صدق .
واسناده ضعيف بسبب ارسال أبي البختري بن الطائي وهو سعيد بن فيروز فقد كان كثير الارسال كما أنه لم يدرك أبا سعيد الخدري كما قال ابن أبي حاتم .
وانظر تهذيب التهذيب (٦٥/٤)،تقريب التهذيب (٣٠٣/١) .
لكن له شواهد في الصحيحين ،فقد أخرجه البخاري (٣٨/٤) في كتاب الجهاد باب لاهجرة بعد الفتح .
ومسلم (١٤٨٨/٣) في كتاب الامارة برقم (١٨٦٤) .

(٣) في ك،آ ،ب ،عث : " بحديث لاهجرة " .

..........................................................

وقول مروان له : كذبت ،وعنده زيد بن ثابت ورافع بن خديج معه على السرير ،وأن أبا سعيد قال : لو شاء هذان لحدثاك فقال : صدق .

وحديث غزية بن الحارث رواه الطبراني في "الكبير" (1) بلفظ : "لاهِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، إِنَّمَا هِيَ ثَلَاثٌ : الجِهَادُ والنِّيَّةُ والحَشْرُ"،وحديث عائشة رواه مسلم (2) في قصة الجيش الذي يخسف بهم وفيه : "يَبْعَثُهم اللّهُ على نِيَّاتِهِمْ" .

وحديث أم سلمة رواه مسلم (3) وأبو داود (4) بلفظ : "يُبْعَثُون عَلى نِيَّاتِهِمْ".

---

(1) (٢٦٢/١٨) برقم (٦٥٦) .

(2) (٢٢١١،٢٢١٠/٤) في كتاب الفتن وأشراط الساعة برقم (٢٨٨٤) وليس فيه ذكر الجيش فلفظه : " العجب ان ناسا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش ،قد لجأ الى البيت ،حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم" قالت فقلنا : يارسول الله ان الطريق قد يجمع الناس . قال :"نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا،ويصدرون مصادر شتى ،يبعثهم الله على نياتهم".
أما ذكر الجيش فقد ورد في رواية البخارى (١٩/٣) كتاب البيوع باب ماذكر في الأسواق ـ وقد أخرجه أيضا باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يغزو جيش الكعبة ..." الحديث . والمؤلف لم يذكر رواية البخارى هنا فلعله سها عن ايرادها .

(3) (٢٢٠٩،٢٢٠٨/٤) في كتاب الفتن وأشراط الساعة برقم (٢٨٨٢) ولفظه " يعود عائذ بالبيت ،فيبعث اليه بعث ،فاذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم" فقلت : يارسول الله فكيف بمن كان كارها ؟ قال: "يخسف به معهم،ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته" .

(4) (٤٧٧،٤٧٦/٤) في كتاب المهدى برقم (٤٢٨٩) واسناده صحيح .
عثمان بن أبي شيبة العبسي " ثقة حافظ شهير وله أوهام" . كما في التقريب (١٤/٢) والخلاصة وص ٢٦٢) .
جرير هو ابن عبدالحميد بن قرط ـ بضم القاف وسكون الراء ـ الضبي الكوفي : " ثقة صحيح الكتاب " .
التقريب (١٢٧/١)، الخلاصة (ص ٦١) .
عبدالعزيز بن رفيع ـ بضم الراء وفتح الفاء ـ الأسدى المكي ثقة وثقه أحمد وابن معين كما في التقريب (٥٠٩/١)، الخلاصة (ص ٢٣٩) .
عبيدالله : ابن القبطية ـ بكسر القاف وسكون الباء ـ الكوفي ثقة وثقه ابن معين كما في : التقريب (٥٣٩/١)، الخلاصة (ص ٢٥٣) .

وحديث أم حبيبة رواه الطبراني في "المعجم الأوسط" بلفظ : " ثُمَّ يُبْعَثُ كلُّ امْرِئٍ على نِيَّتِهِ "[1] .

وحديث صفية رواه ابن ماجه[2] بلفظ : " يَبْعَثُهُم اللّهُ على مَا فِي أَنْفُسِهِم " .

الأمر الثاني : أن ماحكاه المصنف عن بعض الحفاظ من أنه رواه اثنان وستون من الصحابة وفيهم العشرة ،فأبهم المصنف ذكره هو الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى ،فانه ذكر ذلك في النسخة الأولى من "الموضوعات"[3] فذكر أنه رواه أحد وستون نفسا ثم روى بعد ذلك بأوراق ـ عن أبي بكر محمد بن أحمد ابن عبدالوهاب النيسابورى[4] أنه " ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة غيره" ثم قال ابن الجوزى انه ماوقعت له رواية عبدالرحمن بن عوف الى الآن ،[5] قال : " ولا أعرف حديثا رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وستون صحابيا ـ وعلى قول هذا الحافظ : اثنان وستون ـ الا هذا الحديث "[6] ،انتهى . هكذا نقلته من نسخة "الموضوعات" بخط الحافظ زكي الدين عبدالعظيم المُنْذِري،وهذه النسخة هي النسخة الأولى من الكتاب ،ثم

---

(١) ولفظه بتمامه : " يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت حتى اذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ،فيلحق بهم من تخلف فيصيبهم ما أصابهم" قالت : قلت يارسول الله كيف بمن كان أخرج مستكرها قال : " يصيبهم ما أصاب الناس ثم يبعث الله كل امرىء على نيته" . قال في مجمع الزوائد (٣/٣١٥) : " رواه الطبراني في الأوسط ،وفيه سلمة بن الفضل الأبرش وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة " .

(٢) (٢/١٣٥١) في كتاب الفتن باب جيش البيداء برقم (٤٠٦٤) ولفظه : "لاينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى اذا كانوا بالبيداء أو ببيداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم ،ولم ينج أوسطهم" قالت : قلت فان كان فيهم من يكره ؟ قال : " يبعثهم الله على مافي أنفسهم" . واسناده ضعيف فان فيه مسلم بن صفوان وهو : مجهول. انظر : الكاشف (٣/١٢٤) ، التقريب (٢/٢٤٥) ، الخلاصة (ص ٣٧٥) .

(٣) (١/٥٦) .

(٤) الموضوعات (١/٦٤) .

(٥) الموضوعات (١/٦٥) .

(٦) الموضوعات (١/٦٥) .

..................................................................

زاد ابن الجوزي في الكتاب المذكور أشياء،وهي النسخة الأخيرة فقال فيها : " رواه من الصحابة ثمانية وتسعون نفسا" (١) . هكذا نقله من خط علي ولد المصنف من "الموضوعات" .

الأمر الثالث : ماذكره الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالوهاب / النيسابوري (٢) من أنه لايعرف حديث اجتمع عليه العشرة غيره،وأقره ابن (٣٦أ) الجوزي على ذلك ،وكذلك المصنف ناقلا له عن بعض الحفاظ مبهما ليس بجيد من حيث ان حديث رفع اليدين في الصلاة بهذا الوصف ،وكذلك حديث المسح على الخفين .

فأما حديث رفع اليدين فذكر (٣) الحافظ أبو عبدالله الحاكم - فيما نقل البيهقي عنه - أنه سمعه يقول : " لانعلم سنة اتفق على روايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء الأربعة ثم العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فمن بعدهم من أكابر الصحابة على تفرقهم في البلاد الشاسعة غير هذه السنة" . قال البيهقي " وهو كما قال أستاذنا أبو عبدالله - رضي الله عنه - فقد روى هذه

---

(١) في الموضوعات (٥٦/١) : " قال الشيخ : شاهدته فذكره في غير هذه النسخة عن ثمانية وتسعين" .

(٢) هو الحافظ البارع الرحال أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالوهاب الاسفراييني - بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الفاء والراء نسبة الى "أسفرايين" بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان - ارتحل رحلته في الطلب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة روى عن أبي أحمد بن عدي وطبقته . قال أبو مسعود البجلي : سمعت الحاكم يقول : أشهد على أبي بكر الاسفراييني أنه يحفظ من حديث مالك وشعبة والثوري ومسعر أكثر من عشرين ألف حديث . قال الذهبي : توفي سنة ست وأربعمائة وقد شاخ ولم يبلغنا اخباره كما في النفس وكان من فرسان الحديث .
تذكرة الحفاظ (١٠٦٤/٣) .

(٣) في ك : " فذكره" .

السنة عن العشرة وغيرهم" ،وكذلك ذكر أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي[1] عبدالله بن منده[2] في كتاب "المستخرج من كتب الناس[3] للتذكرة[4]" .

وأما حديث المسح على الخفين فذكر أبو القاسم بن مندة في الكتاب المذكور[5] أنه رواه العشرة[6] أيضا[7] .

الأمر الرابع : قول ابن الجوزي : انه لايعرف حديث يروى عن أكثر من ستين من الصحابة الا حديث : " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ[8]

(١) انظر : طرح التشريب (٢/٢٦٤)،شرح ألفية العراقي (٢/٢٧٦،٢٧٧)،فتح المغيث (٣/٣٨)،توضيح الأفكار (٢/٤١١)،جزء رفع اليدين (ص٨٠٧) .

(٢) في غب وعث : " أبو القاسم عبدالرحمن بن منده ".

(٣) انظر : طرح التشريب (٢/٢٦٤)،شرح ألفية العراقي (٢/٢٧٦)،فتح المغيث (٣/٣٨)،توضيح الأفكار (٢/٤١١) .

(٤) في الأصل وغب :" للفائدة" والتصويب من بقية النسخ .

(٥) انظر : طرح التشريب (٢/٢٦٤)،شرح ألفية العراقي (٢/٢٧٦)،فتح المغيث (٣/٣٨)،توضيح الأفكار (٢/٤١١) .

(٦) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ أعزه الله في الدارين : لم يذكر ابن مندة المذكور في الكتاب المذكور الا الخلفاء وعبدالرحمن ابن عوف وسعد بن أبي وقاص فقط ،وذكر من بينهم سبعة وعشرين نفسا : أبي حميد في عشرة من الصحابة وهم يتداخلون في بعض وسرد أسمائهم (كذا) والستة والعشرين " .

(٧) سقطت من ب .

(٨) أخرجه أحمد في مسانيد عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر : المسند (١/١٦٥،٢٩٣،٣٢٣،٣٨٩،٤٠٢،٤٠٥،٤٣٦،٤٥٤)،(٢/ ١٥٩،١٧١،٢٠٢،٢١٤،٤١٠،٤١٣،٤٦٩،٥١٩)،(٣/١٣،٣٩،٤٤،٥٦،٩٨،١١٣،١١٦،١٦٦، ١٧٢،١٧٦،٢٠٣،٢٠٩،٢٢٣،٢٧٨،٢٧٩،٢٨٠،٣٠٣) .
والبخاري (١/٣٥) في كتاب العلم باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم باسناده عن علي ،وابن الزبير،وأنس ،وسلمة بن الأكوع،وأبي هريرة رضي الله عنهم .
ومسلم (١/١٠) في المقدمة باسناده عن أنس ،وأبي هريرة ،والمغيرة ابن شعبة رضي الله عنهم برقم (٢،٣،٤) .
وأبو داود (٤/٦٣) في كتاب العلم باب في التشديد في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٣٦٥١) باسناده عن ابن الزبير رضي الله عنه . =

..................................................................

مُتَعَمِّداً" (١) منقوض بحديث المسح على الخفين ،فقد ذكر أبو القاسم بن منـدة في كتاب "المستخرج" عدة من رواه من الصحابة فزادوا على الستين • وذكر الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في كتاب "الامام" عن ابن المنذر قـال " روينا عن الحسن أنه قال : حدثني سبعون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين " •

---

= والترمذى (٣٥/٥) في كتاب العلم باب ماجاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٢٦٥٩، ٢٦٦٠) باسناده عن عبدالله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك وقال : " حديث علي حديث حسن صحيح" وقال في حديث أنس : " حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه عن أنس ،وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أنس " •
وابن ماجه (١٣/١، ١٤) في المقدمة باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧) عن ابن مسعود وأنس بن مالك ،وجابر بن عبدالله ،وأبي هريرة ،وأبي قتادة ،وأبي سعيد ولفظه في بعضها " من تقول علي مالم أقل..." الحديث •
والدارمي (٧٦/١، ٧٧) في المقدمة باب اتقاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والتثبت فيه عن جابر وابن عباس والزبير،ويعلي بن مرة ،وأنس بن مالك وأبي قتادة •
وأخرجه الحميدى في مسنده (٤٩٢/٢) برقم (١١٦٦) عن أبي هريرة والطيالسي في المسند "منحة المعبود"(٣٨/١) وأبو نعيم في الحلية (٣٣/٣)، (١٤٧/٤)، (١١٩/٨، ١٣٨)، (٥٩/٩)، (٢١٨/١٠) ،وفي أخبار أصبهان (١١٢/١، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٧٢، ٢٩٩، ٣٤٥)، (٢/٢، ٩٤، ١٠٧) ،والخطيب في تاريخ بغداد في مواضع كثيرة جدا منه انظر مثلا (٢٦٥/١)، (٨٤/٢)، (٢٥/٣) ، (١٠٧/٤)، (١١٥/٥) ،وابن أبي شيبة في المصنف (٧٥٩/٨ – ٧٦٤) ،والقضاعي في مسند الشهاب (٣٢٤/١ – ٣٣١) ،والطبراني في الكبير (٣٢٩/٤) برقم (٤٤١٠)، (٣٥/١٢، ٣٦) برقم (١٢٣٩٣، ١٢٣٩٤) وفي الصغير (٣٠/١) والبغوى في شرح السنة (٢٥٢/١، ٢٥٥) ،والرامهرمزى في المحدث الفاصل (٣٧٨/١، ٥٨١) •

(١) ليست في بقية النسخ •

الأمر الخامس : ماذكره المصنف عن بعض أهل الحديث أنه بلغ به أكثر من هذا العدد، أي : أكثر من اثنين وستين نفسا قد جمع طرقه أبو القاسم الطبراني (١)، ومن المتأخرين الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل في جزئين (٢) فزاد فيه على هذا العدد، وقد رأيت عد من روى حديثه من الصحابة، وهم يزيدون على السبعين مرتبين على الحروف وهم :

أسامة بن زيد، وأنس بن مالك، وأوس بن أوس (٣) (٤)، والبراء بن عازب وبُرَيْدة بن الخَصِيب (٥)، وجابر بن حابس (٦)، وجابر بن عبد الله، وحذيفة بن أَسِيد (٧)

---

(١) انظر : شرح ألفية العراقي (٢٧٧/٢)، فتح الباري (٢٠٣/١)، فتح المغيث (٣٩/٣)، نظم المتناثر (ص ٢٩، ٣٠) .

(٢) في ك، أ : " هكذا وهم ..." .

(٣) أوس بن أوس الثقفي، وقيل أوس بن أبي أوس . يقال هو والد عمرو بن أوس . معدود في أهل الشام .
الاستيعاب (٧٩/١، ٨٠)، أسد الغابة (١٣٩/١، ١٤٠)، تجريد أسماء الصحابة (٣٤/١)، الاصابة (٨٠/١) .

(٤) قوله " وأوس بن أبي أوس " سقط من ب .

(٥) بريدة بن الخصيب ـ بفتح الخاء وكسر الصاد ـ بن عبد الله بن الحارث ابن الأعرج الأسلمي أبو عبد الله، وقيل : أبو سهل، وقيل : أبو الخصيب وقيل : أبو ساسان . أسلم حين مر النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا ثم قدم المدينة قبل الخندق ثم نزل البصرة ثم مرو وبقي بها حتى مات وكان قد شهد الحديبية وبيعة الرضوان .
الاستيعاب (١٧٣/١)، أسد الغابة (١٧٥/١)، تجريد أسماء الصحابة (٤٧/١) الاصابة (١٤٦/١) .

(٦) جابر بن حابس اليمامي أو عابس العبدى : مجهول .
الاستيعاب (٢٢٤/١)، أسد الغابة (٢٥٢/١)، تجريد أسماء الصحابة (٧١/١) الاصابة (٢١١/١) .

(٧) حذيفة بن أسيد ـ بفتح الهمزة وكسر السين وسكون الياء ـ ابن خالد أبو سريحة ـ بضم السين وفتح الراء وسكون الياء ـ الغفارى بايع تحت الشجرة ونزل الكوفة وتوفي بها وصلى عليه بها زيد بن أرقم وكبر عليه أربعا .
الاستيعاب (٢٧٨/١)، أسد الغابة (٣٨٩/١)، تجريد أسماء الصحابة (١٢٤/١) الاصابة (٣١٧/١) .

.................................................................

وحذيفة بن اليمان ،وخالد بن عُرْفُطة (١) ،ورافع بن خَدِيج (٢) ،والزبير بن العَوَّام ،وزيد بن أرقم ،وزيد بن ثابت (٣) ،والسائب بن يزيد ،وسعد بن المِدْحَاش (٤) ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد (٥)

---

(١) خالد بن عرفطة ـ بضم العين والفاء وبينهما راء ساكنة ـ بن أبرهة الليثي ،ويقال البكري ،ويقال : القضاعي ،ويقال : العذرى ،حليف بني زهرة ، استعمله معاوية على بعض حروبه وتوفي سنة ستين وقيل :عام واحد وستين بالكوفة .
الاستيعاب (٤١٣/١، ٤١٤) ، أسد الغابة (٨٧/٢، ٨٨) ،تجريد أسماء الصحابة (١٥٢/١) ، الاصابة (٤٠٩/١، ٤١٠) .

(٢) رافع بن خديج ـ بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت ـ بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم ـ بضم الجيم وفتح الشين ـ الأوسي الحارثي أبو عبدالله وقيل : أبو خديج . استصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فلم يشهدها ،وشهد أحدا وأصابه يومئذ سهم في ترقوته ،توفي في أيام عبدالملك بن مروان سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين سنة .
الاستيعاب (٤٩٥/١، ٤٩٦) ، أسد الغابة (١٥١/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (١٧٣/١) ، الاصابة (٤٩٥/١) .

(٣) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد النجّارى المالكي كاتب الوحي استصغر يوم بدر،وقيل أنه شهد أحدا وقد شهد الخندق،واستخلفه عمر وعثمان رضي الله عنهما على المدينة غير مرة وولي بيت المال لعثمان رضي الله عنه . اختلف في وفاته فقيل سنة خمس وأربعين وقيل اثنتين وأربعين وقيل ثلاث وأربعين .
الاستيعاب (٥٥١/١ ـ ٥٥٤) ، أسد الغابة (٢٢١/٢، ٢٢٣) ،تجريد أسماء الصحابة (١٩٧/١) ، الاصابة (٥٦١/١) .

(٤) سعد بن المدحاش ـ بكسر الميم وسكون الدال المهملة ـ ويقال بالياء بدل الدال ،ذكره ابن حبان في الصحابة ،وقال : من أهل الشام وقال ابن منده : يعد في أهل حمص .
أسد الغابة (٢٩٤/٢) ، الاصابة (٣٦/٢) .

(٥) سعيد بن زيد الأنصارى الأشهلي ،وقيل : سعد بن زيد . أهدى سيفا الى النبي صلى الله عليه وسلم من بحران ،فأعطاه محمد بن مسلمة واسناد هذا الخبر ضعيف . =

..................................................................

وسفينة (١) ،وسلمان بن خالد الخزاعي (٢) ،وسلمان الفارسي ،وسلمة بن الأكوع وصُهَيْب بن سِنَان ،وطلحة بن عبيد الله ،وعبدالله بن أبي أوفى (٣) ،وعبدالله ابن الزُّبَيْر ،وعبدالله بن زُغْب (٤) - وقيل انه لاصحبة له - وعبدالله بن عباس ،وعبدالله بن عمر ،( وعبدالله بن عمرو) (٥) وعبدالله بن مسعود وعبدالرحمن بن عوف ،وعتبة بن غَزْوان (٦) ، وعثمان بن عفان ،والعُرْس بن

---

= أو هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح القرشي العدوى أبو الأعور،وقيل : أبو ثور أحد العشرة من السابقين الأولين رضي الله عنه .
الاستيعاب (٢/٢ - ٨)، أسد الغابة (٣٠٦/٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٢/١)، الاصابة (٤٦/٢) .

(١) سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقيل : مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي أعتقته .اختلف في اسمه فقيل : مهران . وقيل : رومان ،وقيل : عبس ،وكنيته أبو عبدالرحمن وقيل : أبو البختري ،والأول أكثر ،وسماه الرسول سفينة ،وهو من مولدى العرب ،وقيل هو من أبناء فارس .
الاستيعاب (١٢٩/٢،١٣٠)، أسد الغابة (٣٢٤/٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٨/١)، الاصابة (٥٨/٢) .

(٢) سلمان بن خالد الخزاعي ،ذكره الطبراني في الصحابة وحديثه مضطرب . أسد الغابة (٣٢٦/٢،٣٢٧)،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٩/١)، الاصابة (٦٦/٢) .

(٣) عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي ،ابن أخي عبدالله بن أبي أوفى. ذكره المرزباني في "معجم الشعراء"،واسم أبي أوفى علقمة ،وله ولولده عبدالله صحبة . بايع عبدالله تحت الشجرة ،وهو آخر الصحابة موتا بالكوفة . توفي سنة ست أو سبع وثمانين .
الاستيعاب (٢٦٤/٢،٢٦٥)، أسد الغابة (١٣١/٣،١٣٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٩٩/١)، الاصابة (٥٨/٣) .

(٤) عبدالله بن زغب الإيَادِي - زغب بضم الزاى وسكون الغين المعجمة - قال أبو زرعة الدمشقي : له صحبة .
الاستيعاب (٣١٣/٢)، أسد الغابة (١٦٤/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣١١/١)، الاصابة (٣١١/٢) .

(٥) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل .

(٦) عتبة بن غزوان - بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى - بن جابر بن وهيب المازني أبو عبدالله حليف بني نوفل بن عبدمناف . شهد بدرا=

...............................................................

---

عميرة(١)،وعفان بن حبيب(٢)،وعقبة بن عامر،وعلي بن أبي طالب،وعمار بن ياسر،وعمر بن الخطاب،وعمران بن حصين،وعمر بن حُرَيث،وعمرو بن عَنْبَسة(٣) وعمرو بن عوف(٤)،وعمرو بن مُرَّة الجهني(٥)،وقيس بن سعد بن عبادة(٦)،وكعب بن

---

= والمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره عمر بن الخطاب الى أرض البصرة .

الاستيعاب (١١٣/٣،١١٤)،أسد الغابة (٣٦٣/٣،٣٦٤)،تجريد أسماء الصحابة (٣٧١/١)،الاصابة (٤٥٥/٢) .

(١) العرس ـ بضم العين المهملة وسكون الراء ـ بن عميرة الكندى أخو عدى بن عميرة الكندى،ذكره أبو حاتم في الأفراد .
الاستيعاب (١٥٩/٣)،أسد الغابة (٤٠٠/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٧٨/١)،الاصابة (٤٧٤/٢) .

(٢) عفان ـ بفتح العين المهملة وتشديد الفاء ـ بن حبيب،قيل له صحبة وهو مذكور في الصحابة الذين نزلوا نيسابور .
أسد الغابة (٤١٣/٣،٤١٤)،تجريد أسماء الصحابة (٣٨٣/١)،الاصابة (٤٨٦/٢) .

(٣) عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة بن خفاف بن امرئ القيس أبو نجيح ـ بفتح النون ـ أو أبو شعيب . مات في أواخر خلافة عثمان فليس له ذكر في الفتنة .
الاستيعاب (٤٩٨/٢ ـ ٥٠١)،أسد الغابة (١٢٠/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٤١٣/١)،الاصابة (٥/٣) .

(٤) عمرو بن عوف بن زيد بن مليحة،ويقال : ملحة المزني أحد البكائين أسلم قديما،وسكن المدينة ومات بها آخر خلافة معاوية .
الاستيعاب (٥١٦/٢)،أسد الغابة (١٢٤/٤،١٢٥)،تجريد أسماء الصحابة (٤١٥/١)،الاصابة (٩/٣) .

(٥) عمرو بن مرة ـ بضم الميم وتشديد الراء ـ بن عبس الجهني أبو مريم له وفادة،وسكن الشام،كنيته أبو مريم أو أبوطلحة ويقال انه آخر من أسلم قديما وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد .
الاستيعاب (٥١٩/٢،٥٢٠)،أسد الغابة (١٣٠/٤،١٣١)،تجريد أسماء الصحابة (٤١٧/١)،الاصابة (١٥/٣،١٦) .

(٦) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم ـ بضم الدال المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت ـ الخزرجي الساعدى من دهاة الصحابة وكرمائهم وذوى الرأى الصائب فيهم والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة . صحب عليا لما بويع بالخلافة وشهد معه حروبه واستعمله علي على مصر،توفي سنة تسع وخمسين أو ستين . =

قطبة (١)، ومعاذ بن جبل، ومعاوية بن حَيْدة (٢)، ومعاوية بن أبي سفيان، والمغيرة ابن شعبة، والمُنَقَّع التميمي (٣)، ونُبَيْط بن شَرِيط (٤)، وواثلة بن الأسقع، ويزيد ابن أسد (٥)، ويعلي بن مُرَّة (٦)، وأبو امامة، وأبو بكر الصديق، وأبو الحَمْراء (٧)

---

= الاستيعاب (٢٢٤/٣ - ٢٣٢)، أسد الغابة (٢١٥/٤، ٢١٦)، تجريد أسماء الصحابة (٢٠/٢)، الاصابة (٢٤٩/٣) .

(١) كعب بن قطبة ذكره الطبراني في المعجم الكبير .
أسد الغابة (٢٤٧/٤)، تجريد أسماء الصحابة (٣٣/٢)، الاصابة (٣٠١/٣) .

(٢) قوله " ومعاوية بن حيدة " سقط من ب .

(٣) المنقع - بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف - بن الحصين بن يزيد بن شبل بن حبان التميمي، له صحبة شهد القادسية ثم قدم البصرة .
الاستيعاب (٤٨٨/٣)، أسد الغابة (٤٢١/٤)، تجريد أسماء الصحابة (٩٧/٢)، الاصابة (٤٦٤/٣) .

(٤) نبيط - بضم النون وفتح الباء وسكون الياء - بن شريط - بفتح الشين وكسر الراء - رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع خطبته في حجة الوداع وكان رديف أبيه يومئذ، معدود في أهل الكوفة .
الاستيعاب (٥٦٤/٣)، أسد الغابة (١٤/٥)، تجريد أسماء الصحابة (١٠٤/٢) الاصابة (٥٥١/٣) .

(٥) يزيد بن أسد بن كرز - بضم الكاف وسكون الراء - بن عامر بن عبدالله البجلي القسري جد خالد أمير العراق لهشام بن عبدالملك ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من الصحابة .
الاستيعاب (٦٥٢/٣)، أسد الغابة (١٠٣/٥)، تجريد أسماء الصحابة (١٢٤/٢)، الاصابة (٦٥١/٣) .

(٦) يعلي بن مرة بن وهب الثقفي أبو المرازم - بفتح الميم وتخفيف الراء وكسر الزاى - شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية وبايع بيعة الرضوان، وشهد خيبر والفتح وهوازن والطائف ثم سكن البصرة وله بها دار .
الاستيعاب (٦٦٤/٣)، أسد الغابة (١٢٩/٥، ١٣٠)، تجريد أسماء الصحابة (١٤٤/٢)، الاصابة (٦٦٩/٣) .

(٧) أبو الحمراء : اسمه هلال بن الحارث أو بن ظفر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى حديثه ابن ماجه .
أو أبو الحمراء مولى آل عفراء ويقال مولى الحارث بن رفاعة، شهد بدرا .
الاستيعاب (٤٦/٤)، أسد الغابة (١٧٤/٥)، تجريد أسماء الصحابة (١٦٠/٢) الاصابة (٤٦/٤) .

..............................................................

وأبو ذر (١) ،وأبو رافع ،وأبو رِمْثة (٢) ،وأبو سعيد الخدري ،وأبو عبيدة بن الجراح ،وأبو قتادة،وأبو قِرْصَافة (٣) ،وأبو كَبْشة الأنماري (٤) ،وأبو موسى الأشعري ،وأبو موسى الغَافِقي (٥) ،وأبو ميمون الكُرْدِي (٦) ،وأبو هريرة

---

(١) جندب – بضم الجيم وسكون النون – بن جنادة – بضم الجيم وفتح النون – وهو الأصح . وقيل : يزيد بن عبدالله ،أو يزيد بن جنادة وقيل : جندب بن سكن ،وقيل غير ذلك . كان من كبار الصحابة ،قديم الاسلام قيل : أسلم بعد أربعة ،توفي بالربذة سنة احدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين .
الاستيعاب (٦١/٤ – ٦٥)، أسد الغابة (١٨٧/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٦٥/٢)، الاصابة (٦٢/٤ – ٦٤) .

(٢) أبو رمثة – بكسر أوله وسكون الميم – البلوى . قال الترمذى : له صحبة ،سكن مصر ومات بافريقية وأمرهم أن يسووا قبره .
أو أبورمثة التيمي من تيم الرباب ،اسمه رفاعة بن يثربي ،وقيل يثربي بن عوف وقيل غير ذلك .
الاستيعاب (٧٠/٤، ٧١)، أسد الغابة (١٩٣/٥، ١٩٤)،تجريد أسماء الصحابة (١٦٦/٢)، الاصابة (٧٠/٤) .

(٣) أبو قرصافة – بكسر القاف وسكون الراء وفتح الصاد المخففة – جندرة ابن خيشنة بن نقير بن مرة بن عونه بن وايله الكناني من بني مالك ابن النضر ،نزل الشام وسكن عسقلان .
الاستيعاب (١٦٣/٤)، أسد الغابة (٣٠٧/١)، (٢٧٦/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٩٤/٢)، الاصابة (١٦٠/٤) .

(٤) أبو كبشة الأنمارى المذحجي . اختلف في اسمه ،فقيل : سعيد بن عمرو وقيل : عمرو بن سعيد ،وقيل : عمير ،وقيل : عامر ،وقيل : سليم نزل الشام وقيل له صحبة .
الاستيعاب (١٦٦/٤، ١٦٧)، أسد الغابة (٢٨١/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٩٧/٢)، الاصابة (١٦٤/٤) .

(٥) هو مالك بن عبادة أو ابن عبدالله الغافقي ،له ذكر في مسند عقبة ابن عامر ،يعد في المصريين .
الاستيعاب (١٧٦/٤، ١٧٧)، أسد الغابة (٣١٠/٥)،تجريد أسماء الصحابة (٢٠٧/٢)، الاصابة (١٨٧/٤، ١٨٨) .

(٦) يقال : اسمه جابان،سمع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة .
أسد الغابة (٣١١/٥)،تجريد أسماء الصحابة (٢٠٧/٢)، الاصابة (٢١٠/١) .

وأبو العُشَرَاء الدّارِمي[1] عن أبيه ،وأبو مالك الأشجعي عن أبيه ،وعائشة وأم أيمن .

فهؤلاء خمسة وسبعون نفسا يصح من نحو حديث نحو عشرين منهم اتفق الشيخان على اخراج أحاديث أربعة منهم ،وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بواحد[2] .

وانما يصح من حديث خمسة من العشرة ،والباقي أسانيدها ضعيفة ولايمكن التواتر في شيء من طرق هذا الحديث ،لأنه يتعذر وجود ذلك في الطرفين والوسط[3] ، بل بعض طرقه الصحيحة انما هي أفراد عن بعض رواتها .

(١) أسامة بن مالك بن قهطم ،وقيل : مالك ،وقيل : عطارد .
أسد الغابة (٥/٢٥٤،٢٥٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٨٧/٢) .

(٢) فصل الحافظ ابن حجر القول في هذا في الفتح (٢٠٣/١) فقال : " وقد أخرج البخارى حديث من كذب علي أيضا من حديث المغيرة وهو في الجنائز،ومن حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وهو في أخبار بني اسرائيل ،ومن حديث واثلة بن الأسقع وهو في مناقب قريش ،لكن ليس هو بلفظ الوعيد بالنار صريحا . واتفق مسلم معه على تخريج حديث علي وأنس وأبي هريرة والمغيرة .
وأخرجه مسلم من حديث أبي سعيد أيضا ،وصح أيضا في غير الصحيحين من حديث عثمان بن عفان،وابن مسعود،وابن عمر،وأبي قتادة ،وجابر وزيد بن أرقم . وورد بأسانيد حسان من حديث طلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد،وأبي عبيدة بن الجراح ،وسعد بن أبي وقاص ،ومعاذ بن جبل ،وعقبة بن عامر،وعمران بن حصين ،وابن عباس ،وسلمان الفارسي ومعاوية بن أبي سفيان ،ورافع بن خديج،وطارق الأشجعي ،والسائب بن يزيد،وخالد بن عرفطة ،وأبي امامة ،وأبي قرصافة ،وأبي موسى الغافقي وعائشة . فهؤلاء ثلاثة وثلاثون نفسا من الصحابة . وورد أيضا عن نحو خمسين غيرهم بأسانيد ضعيفة ،وعن نحو من عشرين آخرين بأسانيد ساقطة " .انظر فتح الباري (٢٠٣/١)،نظم المتناثر (ص ٢٨ ـ ٣٣).

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر هذا الاعتراض في فتح الباري ونسبه الى بعض مشايخه ولاريب أنه يعني بهذا البعض شيخه الحافظ العراقي وأجاب عنه بقوله : " وأجيب بأن المراد باطلاق كونه متواترا : رواية المجموع عن المجموع من ابتدائه الى انتهائه في كل عصر،وهذا كاف في افادة العلم،وأيضا فطريق أنس وحدها قد رواها عنه العدد الكثير =

...................................................................

وقد زاد بعضهم في عدد هذا الحديث حتى جاوز المائة ،ولكنه ليس هذا المتن وانما هي أحاديث في مطلق الكذب عليه كحديث : " مَنْ حدّث عنّي بِحديثٍ وهوَ يُرى أنه كَذِبٌ فهُوَ أَحَدُ الكَاذِبين "[1] ونحو ذلك ،فحذفتها لذلك ولم أعدها في طرق الحديث ،وقد أخبرني بعض الحفاظ أنه رآى في كلام بعض الحفاظ أنه رواه مائتان من الصحابة ( ثم رأيته بعد ذلك في شرح مسلم للنووي)[2] [3] ، ولعل هذا محمول على الأحاديث الواردة في مطلق الكذب لاهذا المتن بعينه ،والله أعلم .

الأمر السادس : قول المصنف ان " من سئل عن ابراز مثال للمتواتر أعياه تطلبه" ثم لم[4] يذكر مثالا له الا حديث :" مَنْ كَذَبَ عليَّ ..." .

وقد وصف غيره من الأئمة عدة أحاديث بأنها متواترة فمن ذلك :

أحاديث حوض النبي صلى الله عليه وسلم ،ورد ذلك عن أزيد من ثلاثين صحابيا ،وأوردها البيهقي في كتاب " البعث والنشور"[5] وأفرده الضياء المقدسي بالجمع ،قال القاضي عياض : " وحديثه متواتر بالنقل

---

= وتواترت عنهم . نعم وحديث علي رواه عنه ستة من مشاهير التابعين وثقاتهم ،وكذا حديث ابن مسعود وأبي هريرة وعبدالله بن عمرو . فلو قيل في كل منها : انه متواتر عن صحابيه لكان صحيحا" .
فتح الباري (٢٠٣/١) .

(١) أخرجه أحمد (٢٥٥،٢٥٢/٤) باسناده عن وكيع ثنا سفيان وشعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة عن شعبة به مثله.
ومسلم (٩/١) في المقدمة باسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة .
والترمذي (٣٦/٥) في كتاب العلم باب ماجاء فيمن روى حديثا وهو يرى أنه كذب برقم (٢٦٦٢) عن المغيرة بن شعبة مرفوعا وقال الترمذي : " حديث حسن صحيح" .
وابن ماجه (١٥،١٤/١) في المقدمة باب من حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا وهو يرى أنه كذب ،برقم (٤١،٤٠،٣٩،٣٨) عن علي وسمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٦٨/١) .

(٣) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٤) " لم " سقطت من ب .

(٥) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٥٣/١٥) .

.........................................................................

رواه خلائق من الصحابة" فذكر جماعة من رواته،ثم قال : " وفي بعض هذا مايقتضي كون الحديث متواترا" .[1][2]

ومن ذلك أحاديث الشفاعة ،فذكر القاضي عياض أيضا أنه بلغ مجموعها التواتر .[3]

ومن ذلك أحاديث المسح على الخفين ،فقال ابن عبدالبر :"رواه نحو أربعين من الصحابة واستفاض وتواتر" وقال ابن حزم في المحلى : انه "نقل تواتر يوجب العلم به " .[4][5]

ومن ذلك : أحاديث النهي عن الصلاة في معاطن الابل ،قال ابن حزم[6]

---

(١) انظر : شرح صحيح مسلم للنووي (٥٣/١٥) .

(٢) وهم : عبدالله بن عمرو بن العاص ،وعائشة،وأم سلمة ،وعقبة بن عامر ،وابن مسعود،وحذيفة ،وحارثة بن وهب ،والمستورد،وأبي ذر وثوبان،وأنس،وجابر بن سمرة .

(٣) انظر : شرح صحيح مسلم للنووي (٣٥/٣) .

(٤) الاستذكار (٢٧٢/١،٢٨٢) .

(٥) (٨٣/٢) .

(٦) ورد هذا النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ،وأبي هريرة ،والبراء بن عازب ،وجابر بن سمرة وعبدالله بن المغفل ،وأسيد بن حضير ،وعقبة بن عامر ،وعبدالله بن عمر ،وسبرة بن معبد ،وغيرهم ،كما في نظم المتناثر للكتاني (ص ١٠٢،١٠٣) .
ونقل الكتاني عن الحافظ ابن عبدالبر أنه قال عن حديث عبدالله بن عمرو وأبي هريرة والبراء وجابر وعبدالله رضي الله عنهم : " وكلها بأسانيد حسان وأكثرها تواتر،وأحسنها حديث البراء،وحديث عبدالله بن المغفل رواه عن الحسن نحو خمسة عشر رجلا" . نظم المتناثر (ص ١٠٢) .
وحديث البراء المشار اليه أخرجه أبو داود (١٢٨/١) في كتاب الطهارة باب الوضوء من لحوم الابل رقم (١٨٤) وفي كتاب الصلاة باب النهي عن الصلاة في مبارك الابل (٣٣١/١،٣٣٢) رقم (٤٩٣) .
وأخرجه البيهقي (١٥٩/١) في كتاب الطهارة باب التوضأ من لحوم الابل . وقال : " بلغني عن أحمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم الحنظلي أنهما قالا : قد صح في هذا الباب حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم : حديث البراء بن عازب وحديث جابر بن سمرة" . =

.............................................................

في "المحلى"[(١)] : انه " نقل تواتر يوجب العلم " .

ومن ذلك أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد[(٢)]،قال ابن حزم انهـا

---

= أما حديث عبدالله بن المغفل فقد أخرجه ابن ماجه (٢٥٣/١) في كتاب المساجد والجماعات باب الصلاة في أعطان الابل ومراح الغنم رقم (٧٦٩) .
والبيهقي (٤٤٩/٢) في كتاب الصلاة باب ذكر المعنى في كراهية الصلاة في أحد هذين الموضعين دون الآخر .
كما أن بعض هذه الأحاديث مخرج في الصحيح ،فقد أخرج مسلم (٢٧٥/١) حديث جابر بن سمرة في كتاب الحيض رقم (٣٦٠) .
والمعاطن والأعطان : جمع معطن وعطن وهو : مبرك الابل عند الماء .
انظر : النهاية (٢٥٨/٣)،غريب الحديث لابن الجوزى (١٠٥/٢،١٠٦) ، الصحاح : (٢١٦٥/٦) .

(١) (٢٥/٤) .

(٢) ورد هذا النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة وأسامة بن زيد ،وعائشة ،وابن عباس ،وأبي سعيد الخدرى ،وابن مسعود ،وجندب ،وعلي بن أبي طالب ،وزيد بن ثابت ،وأبي عبيدة وكعب بن مالك ،وأنس وغيرهم كما في نظم المتناثر (ص ١٠٣) .
وفي الصحيح من هذه الأحاديث قسمان :
الأول : أحاديث الحث على أن يجعل للبيوت نصيب من الصلاة كي لاتكون كالقبور كحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولاتتخذوها قبورا" . أخرجه البخارى (١١٢/١) في كتاب الصلاة باب كراهية الصلاة في المقابر،ومسلم (٥٣٨/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٧٧) .
الثاني : أحاديث لعن اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد كحديث عائشة وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما قالا : لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال ـ وهو كذلك : " لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" يحذر ماصنعوا .
أخرجه البخارى (١١٢/١) في كتاب الصلاة باب (٥٥) وفي مواضع كثيرة من صحيحه أيضا . =

متواترة (١) .

ومن ذلك أحاديث رفع اليدين في الصلاة (٢) للاحرام ،والركوع ،والرفع منه . قال ابن حزم : انها " متواترة توجب يقين العلم " (٣) .

ومن ذلك : الأحاديث الواردة في قول المصلي : " ربَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السمَوات ومِلْءَ (٤) الأرضِ ومِلْءَ ماشِئْتَ مِنْ شَيءٍ بَعْدُ (٥) " ،قال ابن حزم : انها

= ومسلم (٣٧٧/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥٣١)،وفي رواية لمسلم باسناده عن جندب بن جنادة مرفوعا في حديث وفيه : " .... ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلاتتخذوا القبور مساجد، اني أنهاكم عن ذلك " .

(١) المحلى (٣٠/٤) .

(٢) ذكر البخارى في جزء رفع اليدين (ص ٧) أن رفع اليدين روى عن سبعة عشر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . وانظر فتح البارى (٢٢٠/٢)،تلخيص الحبير (٢٢٠/١) .
وذكر السخاوى في فتح المغيث (٣٩،٣٨/٣) أن البيهقي سمع أبا عبدالله الحاكم يقول : " لانعلم سنة اتفق على روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم الخلفاء الأربعة ثم العشرة فمن بعدهم من أكابر الأئمة على تفرقهم في البلاد الشاسعة غير هذه السنة . قال البيهقي : وهو كما قال أستاذنا أبو عبدالله رحمه الله فقد رويت هذه السنة عن العشرة وغيرهم " .
وقال الحافظ العراقي في شرح الألفية (٢٧٧/٢) : " وقد جمعت رواته فبلغوا نحو الخمسين " .
وذكر ابن القيم في زاد المعاد (٢١٩،٢١٨/١) أنه قد روى رفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن الثلاثة نحو من ثلاثين نفسا واتفق على روايتها العشرة المبشرون بالجنة .

(٣) المحلى (٩٣،٩٢/٤) .

(٤) سقطت من أ .

(٥) ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك اذا رفع ظهره من الركوع وقال سمع الله لمن حمده وذلك في حديث جماعة من الصحابة كعبدالله بن أبي أوفى وأبي سعيد الخدرى وابن عباس ،وحديثهم في صحيح مسلم (٣٤٧،٣٤٦/١) كتاب الصلاة رقم (٤٧٨،٤٧٧،٤٧٦) .
وانظر أيضا : مسند أحمد (٣٧٠،٣٣٣،٢٧٥،٢٧٠/١)،(٣٨١،٣٥٦،٣٥٣،٢٨٥/٤) وجامع الترمذى (٥٣/٢) كتاب أبواب الصلاة باب مايقول الرجل اذا رفع رأسه من الركوع رقم (٢٦٦) ،وابن ماجه (٢٨٤/١) كتاب اقامة الصلاة باب مايقول اذا رفع رأسه من الركوع رقم (٨٧٨) .

...................................................................

متواتـــــرة"[1] .

( ومن ذلك : حديث حَنينِ الجِذْعِ ،ذكر بعضهم أنه متواتر[2] ) .

---

(١) المحلى (١٢٠/٤) .

(٢) مابين القوسين الحق بهــــــامش الاصـــــل وهو غيـــر مثبت في بقية النسخ ولافي المطبوعتين .
والمراد بحديث حنين الجذع ماروواه جابر بن عبدالله رضي الله عنــه قال : كان جذع يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع لــه المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي صلى اللـــه عليه وسلم فوضع يده عليه .
أخرجه البخارى (٢٢٠/١) في كتاب الجمعة باب الخطبة على المنبر .
والنسائي (١٠٢/٣) في كتاب الجمعة باب مقام الامام في الخطبة .
وابن ماجه (٤٥٤/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ،باب ماجاء في بدء شأن المنبر رقم (١٤١٤) .
والدارمي (١٦/١، ١٧) في المقدمة باب ماأكرم النبي صلى الله عليـــه وسلم بحنين المنبر .
وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥١٣/٢) .
وللحديث شواهد أخرى عن جماعة من الصحابة : كأنس ،وسهل بن سعـــد وأبي بن كعب ،وابن عباس ،وأم سلمة . وانظر أحاديثهم في :
المسند (٢٤٩/١، ٢٦٦، ٢٦٣)، (١٠٩/٢)، (٢٢٦/٣، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٠)، (١٣٧/٥، ١٣٨ ٣٣٧) .
والترمذى (٣٧٩/٢، ٣٨٠)،كتاب أبواب الصلاة باب ماجاء في الخطبـــة على المنبر رقم(٥٠٥) .
وابن ماجه (٤٥٤/١، ٤٥٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجـاء في بدء شأن المنبر رقم (١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦) .
والدارمي (١٥/١ - ١٩) في المقدمة باب ماأكرم النبي صلى اللـــه عليه وسلم بحنين المنبر .
ودلائل النبوة (٥١٦/٢ - ٥١٩) .
وقد صرح بتواتر حديث حنين الجذع جماعة من أهل العلم منهم القاضـي عياض الذى قال : " أمره مشهور منتشر والخبر به متواتر أخرجـــه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر " .
وممن نص على تواتره : التاج السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجـب والحافظ ابن حجر في أماليه وفي الفتح حيث قال : " طرقه كثيـــرة =

## النوع الحادى والثلاثون
## معرفـــة الغريب والعزيز من الحديث

روينا عن أبي عبدالله بن مَنْدَه الحافظ الأصبهاني أنه قـــال :
" الغريب من الحديث كحديث الزهرى وقتادة وأشباههما من الأئمة ممـــن يجمع حديثهم ، اذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمى غريبا • فـــاذا روى عنهم رجلان وثلاثة واشتركوا في حديث يسمى عزيزا • فاذا روى الجماعة عنهم حديثا سمي مشهورا " •

قلت : الحديث الذى يتفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب ،وكذلـــك الحديث الذى يتفرد فيه بعضهم بأمر لايذكره فيه غيره اما في متنـــه واما في اسناده • وليس كل مايعد من أنواع الأفراد معدودا من أنـــواع الغريب ،كما في الأفراد المضافة الى البلاد على ماسبق شرحه •

---

.................................................................

---

= قال البيهقي : أمره ظاهر،نقله الخلف عن السلف وايراد الحديـــث فيه كالتكلف يعني لشدة شهرته"،وقال في فتح البارى : " حديث حنيـن الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد عند مـــن يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لاممارسة له في ذلك " •
وقد أورده المصنفون في الأحاديث المتواترة مثل أبي الفيض محمـــد مرتضى الزبيدى في لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواتـــرة والسيوطي في الأزهار المتناثرة ،والكتاني في نظم المتناثر •
انظر : الشفا (٣٠٣/١ ـ ٣٠٦)،فتح البارى (٦٠٣/٦)،لقط اللآلـــئ المتناثرة (ص ٢٨ ـ ٣٠)،نظم المتناثر (ص ٢١٠،٢١١) •
والعشار : بكسر العين المهملة وفتح العين المعجمة جمع : عشـــراء بضم العين وفتح الشين المعجمة وهي الناقة الحامل التي مضت لهـــا عشرة أشهر،وقيل : التي قاربت الولادة •
انظر : غريب الحديث لابن قتيبة (٣٤٠/١) ،النهاية في غريـــب الحديث (٢٤٠/٣)،لسان العرب (٥٧٢/٤،٥٧٣)،فتح البارى (٤٠٠/٢) •

ثم ان الغريب ينقسم الى صحيح ،كالأفراد المخرجة في الصحيح ،والى غير صحيح ،وذلك هو الغالب على الغرائب ،روينا عن أحمد بن حنبل رضي اللهعنه أنه قال غير مرة : " لاتكتبوا هذه الأحاديث الغرايب فانها مناكير وعامتها عن الضعفاء" .

وينقسم الغريب أيضا من وجه آخر :

فمنه ماهو ( غريب متنا واسنادا ) وهو الحديث الذى تفرد برواية متنه راو واحد .

ومنه ماهو ( غريب اسنادا لامتنا ) كالحديث الذى متنه معروف مروى عن جماعة من الصحابة اذا تفرد بعضهم بروايته عن صحابي آخر كان غريبا من ذلك الوجه مع أن متنه غير غريب . ومن ذلك غرائب الشيوخ في أسانيد المتون الصحيحة . وهذا الذى يقول فيه الترمذى : " غريب من هذا الوجه" .

ولا أرى هذا النوع ينعكس ،فلايوجد اذا ماهو غريب متنا وليس غريبا اسنادا الا اذا اشتهر الحدث الفرد عمن تفرد به فرواه عنه عدد كثيرون فانه يصير غريبا مشهورا ،وغريبا متنا وغير غريب اسنادا ،لكن بالنظر الى أحد طرفي الاسناد ،فان اسناده متصف بالغرابة في طرفه الأول متصف بالشهرة في طرفه الآخر ،كحديث " انما الأعمال بالنيات" ،وكسائر الغرائب التي اشتملت عليها التصانيف المشتهرة ،والله أعلم .

---

## النوع الحادى والثلاثون
## معرفة الغريب والعزيز

(١٣١) قوله : ( وينقسم الغريب أيضا من وجه آخر ،فمنه ماهو غريب متناً واسناداً،ومنه ماهو غريب اسناداً لامتناً) ثم قال : ( ولا أرى هذا النوع ينعكس ،فلايوجد اذا ماهو غريب متنا وليس غريبا اسنادا الا اذا اشتهر الحديث الفرد عمن تفرد (١) به فرواه عنه عدد كثيرون،فانه يصير غريبا مشهورا / وغريبا متنا وغير غريب اسنادا،لكن بالنظر الى أحد طرفي(٣٧أ)

---

(١) في أ : " يتفرد" .

الاسناد ،فان اسناده متصف بالغرابة في طرفه الأول متصف بالشهرة في طرفه الآخر كحديث : " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " ) ،انتهى .

(١) استبعد المصنف وجود حديث غريب متنا لا اسنادا الا بالنسبة الى طرفي الاسناد ،وأثبت أبو الفتح اليَعْمُري هذا القسم مطلقا من غير حمل له على ماذكره المصنف فقال في " شرح الترمذى " (٢) : " الغريب على أقسام : غريب سندا ومتنا ،ومتنا لاسندا ،وسندا لامتنا ،وغريب بعض السند فقط وغريب بعض المتن فقط " ،ثم أشار الى أنه أخذ ذلك من كلام محمد بن طاهر المقدسي ،فانه قسم الغرائب والأفراد الى خمسة أنواع خامسها : أسانيد ومتون ينفرد بها أهل بلد لايوجد الامن روايتهم وسنن يتفرد بالعمل بها أهل مصر لايعمل بها في غير مصرهم (٣) .

ثم تكلم أبو الفتح اليَعْمُري (٤) على الأقسام التي ذكرها ابن طاهر (٥)(٦) ثم قال : " وأما النوع الخامس فيشمل الغريب كله سندا ومتنا أو أحدهما دون الآخر" (٧) ،قال : " وقد ذكر أبو محمد بن أبي حاتم (٨) بسند له أن رجلا سأل مالكا عن تخليل أصابع الرجلين في الوضوء فقال له مالك : ان شئت خلِّل ،وان شئت لاتخلل . وكان عبدالله بن وهب حاضرا فعجب من جواب مالك وذكر لمالك ـ في ذلك ـ حديثا بسند مصرى صحيح وزعم أنه معروف عندهم فاستفاد (٩) مالك الحديث ،واستعاد السائل فأمره بالتخليل ،هذا

---

(١) سقطت من ب .
(٢) (ا ق ١١ آ) .
(٣) شرح الترمذى (ا ق ١١ب،١٢آ) .
(٤) سقطت من ك ،آ .
(٥) (ا ق ١٢ آ) .
(٦) آ،ب : " الى أن قال " .
(٧) (ا ق ١٢ آ) .
(٨) في تقدمة الجرح والتعديل (٣١/١،٣٢) .
(٩) في الأصل " فاستعاد" والتصويب من ك ،آ ،غب ،غث .

............................................................

أو معناه"[1] انتهى كلامه .

والحديث المذكور رواه أبو داود[2] ( والترمذي[3] )[4] من رواية ابن لهيعة[5] عن يزيد بن عمرو المَعَافِري[6]

---

(١) نص الخبر كما ذكره ابن أبي حاتم : " حدثنا عبدالرحمن نا أحمد بن عبدالرحمن بن أخي بن وهب قال : سمعت عمي يقول : سمعت مالكا سئل عن تخليل أصابع الرجلين في الوضوء فقال : ليس ذلك على الناس . قال : فتركه حتى خفالناس فقلت له : عندنا في ذلك سنة فقال : وماهي ؟ قلت : حدثنا الليث بن سعد،وابن لهيعة ،وعمرو بن الحارث عن يزيد بن عمرو المعافرى عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن المستورد بن شداد القرشي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلك بخنصره مابين أصابع رجليه . فقال : ان هذا الحديث حسن وماسمعت به قط الا الساعة . ثم سمعته بعد ذلك يسأل فيأمر بتخليل الأصابع " . انظر تقدمة الجرح والتعديل (٣٢،٣١/١) .

(٢) (١٠٣/١) في كتاب الطهارة باب غسل الرجلين رقم (١٤٨) .

(٣) (٥٧/١) في كتاب أبواب الطهارة باب ماجاء في تخليل الأصابع رقم(٤٠).

(٤) مابين القوسين زيادة من غب وعث وقد سقطت من الأصل و ك ،أ ،ب .

(٥) عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي الغافقي أبو عبدالرحمن المصرى صدوق خلط بعداحتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وقال الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدى : " اذاروىالعبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح : ابن المبارك ،وابن وهب ،والمقرى".وتوفي ابن لهيعة سنة أربع وسبعين ومائة .
التاريخ لابن معين (٣٢٧/٢)، التاريخ الكبير (١٨٢/١/٣)، الجرح والتعديل (١٤٥/٢/٢ ـ ١٤٨)، المجروحين (١١/٢ ـ ١٤)، الضعفاء الكبير (٢٩٣/٢)، الكامل (١٤٦٢/٤ ـ ١٤٧٢)، الميزان (٤٧٥/٢ ـ ٤٨٣)،تهذيب الكمال (٧٢٧/٢ ـ ٧٢٩)،تهذيب التهذيب (٣٧٣/٥ ـ ٣٧٩)، الكاشف (١٠٩/٢)، التقريب (٤٤٤/١)، الخلاصة (ص ٢١١) .

(٦) يزيد بن عمرو المعافرى ـ بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء والراء نسبة الى المعافر بن يعفر بن مالك قبيلة من قحطان ـ المصرى قال أبو حاتم : لابأس به ،وقال الحافظ في التقريب : "صدوق".
التاريخ الكبير (٣٥٠،٣٤٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٨١/٢/٤)،تهذيب الكمال (١٥٤٠/٣) ،تهذيب التهذيب (٣٥١/١١)، الكاشف (٢٤٨/٣)، التقريب (٣٦٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٣) .

..............................................................

عن أبي عبدالرحمن الحُبُلي(١) عن المستورد بن شداد . قال الترمذي :" حديث (حسن)(٢) غريب لانعرفه الامن حديث ابن لهيعة "، انتهى (٣).

ولم ينفرد به ابن لهيعة بل تابعه عليه الليث بن سعد ،وعمرو بن الحارث(٤) رواه ابن أبي حاتم(٥) عن أحمد بن عبدالرحمن بن وهب(٦) عن عمه

---

(١) هو عبدالله بن يزيد المعافرى الحبلي - بضم الحاء المهملة والباء الموحدة نسبة الى حي من اليمن من الأنصار ،أبو عبدالرحمن المصرى . قال ابن معين ،والعجلي وابن سعد : ثقة . مات بافريقية سنة مائة .
التاريخ الكبير (٢٢٦/١/٣)، الجرح والتعديل (١٩٧/٢/٢)، التاريخ لابن معين (٣٣٨/٢)،تهذيب الكمال (٧٥٧/٢)،تهذيب التهذيب (٨١/٦،٨٢ ) الكاشف (١٢٨/٢)، التقريب (٤٦٢/٢)، الخلاصة (ص ٢١٩) .

(٢) زيادة من "غب" و "عث" و ب وقد سقطت من الأصل و ك ، آ .

(٣) جامع الترمذى (٥٨/١)،وأخرجه أيضا الامام أحمد في المسند (٢٢٩/٤) . وابن ماجه (١٥٢/١) في كتاب الطهارة وسننها باب تخليل الأصابع رقم (٤٤٦) بأسانيدهما من طريق ابن لهيعة عن يزيد عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن المستورد .

(٤) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى مولى قيس بن سعد بن عبادة أبو أمية المصرى الفقيه المقرى أحد الأئمة . وثقه ابن معين وأبوزرعة والنسائي والعجلي ،وابن سعد . مات قبل سنة خمسين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٢٠/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٢٥/١/٣)،تهذيب الكمال (١٠٢٨/٢)،تهذيب التهذيب (١٤/٨ - ١٦)، الكاشف (٢٨١/٢،٢٨٢) ، التقريب (٦٧/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٧) .

(٥) رواية ابن أبي حاتم هذه أخرجها البيهقي في السنن الكبرى (٧٦/١،٧٧) باسناده فقال : أخبرنا أبو حازم عمران بن أحمد الحافظ أنبأنا أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس الحنظلي بالرى أنا أحمد يعني ابن عبدالرحمن بن وهب ... فذكره .

(٦) هو أحمد بن عبدالرحمن بن وهب الفهرى - بكسر الفاء وسكون الهاء - أبو عبيد الله بحشل - بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة - المقرى ،وبحشل لقبه . قال أبو حاتم : كان صدوقا ،وقال ابن عدى : رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه ،وقال الحافظ في التقريب " صدوق تغير بأخرة " .
الجرح والتعديل (٥٩/١/١،٦٠)،تهذيب الكمال (٢٩/١)،تهذيب التهذيب (٥٤/١ - ٥٦)، الكاشف (٢٢/١)، التقريب (١٩/١)، الخلاصة (ص ٩) .

## النوع الثاني والثلاثين
## معرفة غريب الحديث

وهو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم ،لقلة استعمالها ٠

هذا فن مهم يقبح جهله بأهل الحديث خاصة ثم بأهل العلم عامة والخوض فيه ليس بالهين ،والخائض فيه حقيق بالتحرى جدير بالتوقي ٠

روينا عن الميموني قال سئل أحمد بن حنبل عن حرف من غريب الحديث قال : " سلوا أصحاب الغريب ،فاني أكره أن أتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن ،فأخطيء" ٠

وبلغنا عن التاريخي محمد بن عبدالملك قال حدثني أبو قِلَابة عبد الملك بن محمد قال قلت للأصمعي : ياأبا سعيد ٠ مامعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " الجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ" ٠ فقال : أنا لاأفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن العرب تزعم أن السَّقَب اللَّزِيق ٠

ثم ان غير واحد من العلماء صنفوا في ذلك فأحسنوا ٠ وروينا عن الحاكم أبي عبدالله الحافظ قال : " أول من صنف الغريب في الاسلام النَّضْر ابن شُمَيْل" ٠ ومنهم من خالفه فقال : " أول من صنف فيه أبو عبيدة مَعْمَر ابن المثنى " ، وكتاباهما صغيران ٠

---

عبدالله بن وهب عن الثلاثة المذكورين (١) وصححه ابن القطان (٢) لتوثيقه لابن أخي ابن وهب ،فقد زالت الغرابة عن الاسناد بمتابعة الليث وعمرو بن الحارث لابن لهيعة ،والمتن غريب ،والله أعلم ٠

ويحتمل أن يريد بكونه غريب المتن لا الاسناد أن يكون ذلك الاسناد مشهورا جادَّة لعدة من الأحاديث بأن يكونوا مشهورين برواية بعضهم عن بعض ،ويكون المتن غريبا لانفرادهم به (٣) ،والله أعلم ٠

---

(١) أى عن : ابن لهيعة ،والليث بن سعد ،وعمرو بن الحارث ٠

(٢) نصب الراية (٢٧/١) ،التلخيص الحبير (٩٣/١، ٩٤) ٠

(٣) من قوله " ويكون المتن " الى هنا سقط من أ ٠

وصنف بعد ذلك أبو عبيد القاسم بن سلّام كتابه المشهور،فجمع وأجاد واستقصى ،فوقع من أهل العلم بموقع جليل ،وصار قدوة في هذا الشأن . ثم تتبع القُتَبي مافات أبا عبيد فوضع فيه كتابه المشهور . فهذه الكتب الثلاثة أمهات الكتب المؤلفة في ذلك . ووراءها مجامع تشتمل من ذلك على زوائد وفوائد كثيرة . ولاينبغي أن يقلد منها الاماكان مصنفوها أئمة جلة .

وأقوى مايعتمد عليه في تفسير غريب الحديث أن يظفر به مفسرا في بعض روايات الحديث ،نحو ماروى في حديث ابن صياد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : " قد خبّأتُ لك خَبِيئاً،فما هو ؟ قال : الدُّخ " . فهذا خفي معناه وأعضل . وفسره قوم بما لايصح .

وفي معرفة علوم الحديث للحاكم أنه الدَّخ بمعنى الزَّخ الذى هو الجماع ،وهذا تخليط فاحش يغيظ العالم والمؤمن . وانما معنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : قد أضمرت لك ضميرا،فما هو ؟ فقال : الدُّخ ،بضم الدال ،يعني الدخان ،والدُّخ هو الدخان في اللغة اذ في بعض روايات الحديث مانصه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اني قد خبأت لك خبيئا،وخبأ له :(يومَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِين)؟ " . فقال ابن صياد : هو الدُّخ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اخسأ . فلن تعدو قدرك " . وهذا ثابت صحيح خرجه الترمذى وغيره ،فأدرك ابن صياد من ذلك هذه الكلمة فحسب على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان . ولهذا قال له : " إخسَأْ . فلن تعْدُوَ قدْرك " ،أى فلامزيد لك على قدر ادراك الكهان ،والله أعلم .

## النوع الثالث والثلاثون
## معرفة المسلسل من الحديث

التسلسل من نعوت الأسانيد،وهو : عبارة عن تتابع رجال الاسناد وتواردهم فيه واحدا بعد واحد على صفة أو حالة واحدة .

---

..........................................................

وينقسم ذلك الى مايكون صفة للرواية والتحمل والى مايكون صفة للرواة أو حالة لهم ، ثم ان صفاتهم في ذلك وأحوالهم أقوالا وأفعالا ونحو ذلك تنقسم الى مالانحصيه ، ونوعه الحاكم أبو عبدالله الحافظ الى ثمانية أنواع ،والذى ذكره فيها انما هو صور وأمثلة ثمانية ، ولاانحصار لذلك في ثمانية كما ذكرناه .

---

النوع الثالث والثلاثون
معرفة المسلسل

(١٣٢) قوله : ( ونوّعه الحاكم أبو عبدالله الى ثمانية أنواع والذى ذكره فيها انما هو صور وأمثلة ثمانية ،ولاانحصار لذلك في ثمانية كما ذكرناه) انتهى .

قلت : لم يحصر الحاكم (١) مطلق أنواع المسلسل (٢) في ثمانية أنواع،وانما ذكر أنواع المسلسل الدالة على الاتصال لامطلق التسلسل (٣)، ويظهر ذلك بعدها وتعبيره عنها .

فالأول : المسلسل بسمعت (٤) .

---

(١) في معرفة علوم الحديث (ص ٢٩ – ٣٤) .
(٢) في عب ،عث : " التسلسل " .
(٣) في عب ،عث " المتسلسل " .
(٤) ومن أمثلته :
حديث بسر بن أرطاة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها،وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة " .
فقد أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٤٢٤) موارد ،مسلسلا فقال : " سمعت عبدالله بن محمد بن مسلم ببيت المقدس يقول : سمعت هشام بن عمار يقول : سمعت محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس يقول : سمعت أبي يقول : سمعت بسر بن أبي أرطاة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... فذكر الحديث .
وآخرجه أحمد في المسند (١٨١/٤)،والطبراني في كتاب الدعاء (٧٥٣/٢) رقم (١٤٣٦) وقال الهيثمي في المجمع (١٧٨/١٠) : " رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات " . وأيوب بن ميسرة لم يذكر فيه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٥٧/١/١)جرحا =

ومثال مايكون صفة للرواية والتحمل مايتسلسل بـ ( سمعت فلانا قال سمعت فلانا ) الى آخر الاسناد • أو يتسلسل بـ ( حدثنا ) أو (أخبرنا) الى آخره • ومن ذلك " أخبرنا والله فلان ،قال أخبرنا والله فلان" الى آخره •

---

والثاني : المسلسل بقولهم : قم فصب علي حتى أريك وضوء فلان •

والثالث : المسلسل بمطلق مايدل على الاتصال من : سمعت ،أو أنا أو ثنا ،وإن اختلفت ألفاظ الرواة في ألفاظ الأداء (٢) •

الرابع : المسلسل بقولهم : " فان قيل لفلان من آمرك بهذا قال يقول أمرني فلان " (٣) •

---

= ولاتعديلا ،لكن ذكره ابن حبان في الثقات (٤/٢٧) ونقل الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ٤٧) توثيق ابن حبان له ولم يتعقبه بشيء •

(١) ومن أمثلته :
ما أخرجه الحاكم باسناده عن محمد بن يحيي الواسطي قال : قال لي أبو منصور قم فصب علي حتى أريك وضوء منصور،فان منصورا قال لي :قم فصب علي حتى أريك وضوء ابراهيم ،فان ابراهيم قال لي : قم فصب علي حتى أريك وضوء علقمة ،فان علقمة قال لي : قم فصب علي حتى أريك وضوء ابن مسعود،فان ابن مسعود قال لي : قم فصب علي حتى أريك وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ،فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي : " قم فصب علي حتى أريك وضوء جبرائيل عليه السلام" •
معرفة علوم الحديث (ص ٣٠) •

(٢) وأمثلته كثيرة جدا وقد مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣٠،٣١) بما حدثه أبو جعفر محمد بن علي الصائغ : ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا أبو نعيم : ثنا نصير بن أبي الأشعث قال : سمعت أبا الزبير يحدث أنه سمع جابرا يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " اذا نمت فأطفيء السراج ،واغلق الباب وأوك السقاء ،وخمر الاناء ،فان الشيطان لايفتح غلقا ولايحل وكاء ولايكشف اناء ،وان الفويسقة تضرم على الناس بيوتهم ،فان لم تجد ماتخمره فاعرض عليه عودا واذكر اسم الله عليه " • والحديث مخرج في الصحيحين بدون تسلسل ،فقد أخرجه البخاري (٦/٢٥٠) في كتاب الأشربة باب تغطية الاناء •

(٣) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣١) بما أخرجه باسناده عن حصين بن ذيال الجعفي قال : قال رجل للحسن بن صالح : أمسح على الخفين ؟ قال : نعم • قال : فان قال لي ربي من أمرك بهذا ؟ قال : =

ومثال مايرجع الى صفات الرواة وأقوالهم ونحوها اسناد حديث "اللهم أعِنِّي على شُكْرِكَ وذِكْرِك وحُسْنِ عِبَادَتِك " المتسلسل بقولهم :"إني أُحبُّك فَقُلْ "،وحديث التشبيك باليد ،وحديث العد في اليد،في أشباهٍ لذلك نرويها وتروى كثيرة .

---

والخامس (المسلسل)(١) بالأخذ باللحية وقولهم : " آمنتُ بالقدرِ خَيرِه وشَرِّه "(٢) .

---

= قل الحسن بن حي . قال : فان قيل لك أنت ؟ قال : فأقول أمرني المنصور بن المعتمر . قال : فان قيل للمنصور ؟ قال : يقول أمرني ابراهيم . قال فان قيل لابراهيم . قال : يقول أمرني همام بن الحارث . قال : فان قيل لهمام ؟ قال : يقول : أمرني جرير . قال : فان قيل لجرير ؟ قال : يقول : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) زيادة من ك .

(٢) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣١،٣٢) بما أخرجه باسناده عن شهاب بن خراش الحوشبي قال : سمعت يزيد الرقاشي يحدث عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لايجد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره" قال : وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته فقال : " آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره" قال : وقبض أنس على لحيته فقال: آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره . قال : وأخذ يزيد بلحيته فقال : آمنت بالقدر خيره وشره ... وهكذا الى بقية رواته كلهم يقبض على لحيته ويقول ذلك . قال في المناهل المسلسلة (ص ٦٩) : " قال ابن الطيب : هكذا أخرجه الحاكم في نوع المسلسل من علومه ورواه أبو نعيم في المعرفة مسلسلا أيضا ،وأخرجه الديباجي وعنه ابن المفضل في مسلسلاتهما والغزنوى والخلعي في التاسع من فوائده وعبدالغفار السعدى في مسلسلاته وغيرهم ولايخلو من تضعيف " .وتعقبه بقوله : " قلت ولم أعرف وجه ضعفه فان رواته ثقات ،وشهاب وثقه ابن المبارك وأبو زرعة وابن معين والعجلي ،وقول ابن عدى أن في بعض رواياته ماينكر لايجرحه ،قال الذهبي : ماكل من روى المناكير بضعيف " . انظر : المناهل السلسلة (ص ٦٦ - ٦٩) ،تدريب الراوى (١٨٨/٢) ، العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص ٩٦،٩٧) ، اتحاف الاخوان (ص ١٥٠،١٥١) .

والسادس المسلسل بقولهم : " وَعَدَّهُنَّ في يَدي " (١) .

والسابع :/ المسلسل بقولهم : " شَهِدتُ على فلان " (٢) . (٣٧ب)

---

(١) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣٢) بقوله : " والنوع السادس من المسلسل ماعدهن في يدى أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة وقال لي : عدهن في يدى علي بن أحمد بن الحسين العجلي وقال لي : عدهن في يدى حرب بن الحسن الطحان وقال لي : عدهن في يدى يحيي بن المساور الحناط،وقال لي : عدهن في يدى عمرو بن خالد،وقال لي : عدهن في يدى زيد بن علي بن الحسين بن علي ،وقال لي : عدهن في يدى علي بن الحسين ،وقال : عدهن في يدى أبي الحسين ابن علي ،وقال لي : عدهن في يدى علي بن أبي طالب ،وقال لي عدهن في يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عدهن في يدى جبريل ،وقال جبريل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ..." الحديث .
وأخرجه القاضي عياض في الشفاء (٧٠،٦٩/٢) من طريق الحاكم وأخرجه أبو القاسم التيمي وابن بشكوال وابن مسدى مسلسلا كما في المناهل السلسلة (ص ٦٤،٦٥) لكن في اسناده عمرو بن خالد القرشي أبو خالد الكوفي الواسطي كذبه ابن معين ،وقال أبو زرعة : يضع وقال أحمد : كذاب يروى عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة " . انظر : الكامل (١٧٧٤/٥ - ١٧٧٨)، المجروحين (٧٦/٢)، الضعفاء الكبير (٢٦٨/٣،٢٦٩)، الميزان (٢٥٧/٣،٢٥٨)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٣٠٩) .

(٢) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣٣) بقوله : " والنوع السابع من المسلسل أني شهدت على أبي بكر محمد بن داؤد الصوفي أنه قال : شهدت على علي بن الحسن بن سالم أنه قال : شهدت على يحيي بن حكيم أنه قال : شهدت على أبي قتيبة أنه قال : شهدت على زهير بن أبي خيثمة أنه قال : شهدت على عبد الملك بن أبي بشير أنه قال : شهدت على عكرمة أنه قال : شهدت على ابن عباس أنه قال : شهدت على أبي بكر الصديق أنه قال : " كل السمكة الطافية "والحديث ذكره البخاري في صحيحه (٢٢٢/٦) في كتاب الذبائح والصيد باب قول الله تعالى ( أحل لكم صيد البحر) تعليقا فقال : " وقال أبو بكر : =

وخيرها ماكان فيه دلالة على اتصال السماع وعدم التدليس .

ومن فضيلة التسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة .

---

والثامن : المسلسل بالتشبيك باليد (١) .

قال (٢) الحاكم : " فهذه أنواع المسلسل من الأسانيد المتصلة التي لايَشُوبها تدليس ،وآثار السماع بين الروايتين ظاهرة" انتهى . فلم يذكر الحاكم من المسلسلات الا مادل على الاتصال دون استيعاب بقية المسلسلات . نعم بقي على الحاكم عدة من المسلسلات الدالة على الاتصال لم نذكرها كالمسلسل بقولهم : " أَطْعَمَنا وَسَقَانا" (٣) .

---

= الطافي حلال " . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٠/٥،٣٨١) . والتسلسل فيه بين ابن عباس وأبي بكر رضي الله عنهما . والدارقطني (٢٦٩/٤،٢٧٠) في كتاب الأشربة وغيرها باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك .

(١) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣٣) بقوله : " والنوع الثامن : شبك بيدى أحمد بن الحسين المقرئ وقال : شبك بيدى أبو عمرعبدالعزيز بن عمر بن الحسن بن بكر بن الشرود الصنعاني وقال : شبك بيدى أبي وقال : شبك بيدى أبي وقال : شبك بيدى ابراهيم بن أبي يحيي . وقال ابراهيم : شبك بيدى صفوان بن سليم وقال صفوان : شبك بيدى أيوب بن خالد الأنصارى ،وقال أيوب : شبك بيدى عبدالله بن رافع ،وقال عبدالله : شبك بيدى أبو هريرة وقال أبو هريرة : شبك بيدى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال : " خلق الله الأرض يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين ،والمكروه يوم الثلاثاء،والنور يوم الأربعاء،والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة" .

(٢) في أ : " ثم قال " .

(٣) ومثاله :

حديث حماد بن أبي سليمان قال : أطعمني وسقاني ابراهيم بن يزيد النخعي ،قال : أطعمني وسقاني علقمة والأسود قالا : أطعمنا وسقانا عبدالله بن مسعود قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطعمني وسقاني .

وفي المناهل السلسلة (ص ٩٩) واتحاف الاخوان (ص ١٧٥) : " قال السخاوى : وقد رواه أبو مسعود سليمان بن ابراهيم الأصبهاني الحافظ عن أبي سعد الماليني بمثله وقال عقبه : كذا في كتاب =

وقلما تسلم المسلسلات من ضعف ، أعني في وصف التسلسل لافي أصل المتن . ومن المسلسل ماينقطع تسلسله في وسط اسناده وذلك نقص فيه وهو كالمسلسل بأول حديث سمعته ،على ماهو الصحيح في ذلك ،والله أعلم .

---

والمسلسل بقوله : " ( أَضَافَنَا على الأَسْوَدَيْن )(١) : التمر والماء"(٢) .
والمسلسل بقوله : " أخذ فلان بيدى "(٣) .
والمسلسل بالمصافحة(٤) .

---

= سيف بن محمد والصحيح سند بن محمد كذا قال وهما مجهولان مع غيرهما من رجال السند بل الخالدى صرحوا بأنه كذاب لايعتمد عليه" . وانظر الحديث ورجال اسناده في المناهل السلسلة (ص ٩٨،٩٩)، اتحاف الاخوان (ص ١٧٤،١٧٥) .

(١) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل .

(٢) ومثاله :
حديث عبدالله بن ميمون القداح قال : أضافنا جعفر بن محمد بن الصادق عليهما - أى على الأسودين التمر والماء،قال : أضافني أبي محمد الباقر عليهما قال : أضافني أبي علي بن الحسين عليهما قال : أضافني أبي الحسين بن علي عليهما قال : أضافني أبي علي بن أبي طالب على الأسودين التمر والماء قال : أضافني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسودين التمر والماء ثم قال : " من أضاف مؤمنا فكأنما أضاف آدم ،ومن أضاف مؤمنين فكأنما أضاف آدم وحواء." الحديث . انظر : المناهل السلسلة (ص ٨٥ - ٨٧)، اتحاف الاخوان (ص ١٧١ - ١٧٣)، العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص ١٤،١٥) .
والحديث تفرد به القداح قال أبو حاتم :متروك ،وقال البخارى : " ذاهب الحديث " وقال أبو زرعة : " واهي الحديث " وقال أبو حاتم: "لايجوز أن يحتج بما انفرد به" .
انظر : التاريخ الكبير (٢٠٦/١/٣)،الجرح والتعديل (١٧٢/٢/٢) ، الضعفاء لأبي زرعة (٥٣١/٢) .

(٣) لم أقف على مثال له .

(٤) ومثاله :
حديث خلف بن تميم عن أبي هرمز قال : دخلنا على أنس بن مالك نعوده فقال : صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فما مسست خزا ولاحريرا ألين من كفه صلى الله عليه وسلم ،قال أبو هرمز: فقلت لأنس بن مالك صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحنا وقال : السلام عليكم ،قال خلف بن تميم : =

## النوع الرابع والثلاثون
## معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه

هذا فن مهم مستصعب . روينا عن الزهري رضي الله عنه أنه قال : " أعيى الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه " . وكان للشافعي رضي الله عنه فيه يد طولى وسابقة أولى . روينا عن محمد بن مسلم بن وارة ، أحد أئمة الحديث ، أن أحمد بن حنبل قال له وقد قدم من مصر : " كتبت كتب الشافعي ؟ " فقال : لا . قال: "فرطت ما علمنا المجمل من المفسر ولا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعي" . وفيمن عاناه من أهل الحديث من أدخل فيه ما ليس منه لخفاء معنى النسخ وشرطه .

---

والمسلسل بقص الأظفار يوم الخميس (١) ، ونحو ذلك ، والله أعلم .

---

= فقلت لأبي هرمز صافحني بالكف التي صافحت بها أنسا فصافحنا وقال: السلام عليكم ... الخ . انظر المناهل السلسلة (ص ٣٨ - ٤٢) ، اتحاف الاخوان (ص ١٣٦ - ١٣٨) ، العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص ١١، ١٢) .
وأبو هرمز اسمه نافع . كذبه ابن معين مرة وقال أبوحاتم : متروك ذاهب الحديث . انظر الجرح والتعديل (٤٥٦/٢/٤) لكنه لم يتفرد به بل تسلسل أيضا من طريق محمد بن كامل .
ومتن الحديث في الصحيح فقد أخرجه البخاري (١٦٧/٤) في كتاب المناقب باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .

(١) ومثاله :
حديث الحسين بن علي قال ابنه علي : ورأيته يقص أظفاره يوم الخميس قال الحسن : ثنا أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلم أظفاره يوم الخميس ثم قال :" ياعلي . قص الظفر، ونتف الابط، وحلق العانة يوم الخميس، والغسل ، والطيب ، واللباس يوم الجمعة" .
أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٣٣/٥) رقم (٨٣٥٠) ، وانظر الجامع الكبير (٦٦٩/١) ، وكنز العمال (٦٥٨/٦، ٦٨١) رقم (١٧٢٥٦، ١٧٣٨٤) ، ونقل في المناهل السلسلة (ص ١٨) ، اتحاف الاخوان (ص ١٧٨) ، العجالة (ص ٣٠ ) عن السخاوي قوله في هذا الحديث انه "ضعيف رجاله لايعرفون" وأنه نقل عن شيخه الحافظ ابن حجر أنه " لم يثبت في استحباب قص الأظفار يوم الخميس شيء " .

وهو :عبارة عن رفع الشارع حكما منه متقدما بحكم منه متأخر . وهذا حد ـ وقع لنا ـ سالم من اعتراضات وردت على غيره .

ثم ان ناسخ الحديث ومنسوخه ينقسم أقساما :

فمنها مايعرف بتصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم به . كحديث بريدة الذى أخرجه مسلم في صحيحه ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها " في أشباه لذلك .

---

النوع الرابع والثلاثون

معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه

(١٣٣) قوله : ( وهو عبارة عن رفع الشارع حكما منه متقدما بحكم منه متأخر،فهذا حد ـ وقع لنا ـ سالم من اعتراضات وردت على غيره ) انتهى

وهذا الذى حده به المصنف تبع فيه القاضي أبا بكر الباقلاني فانه حده " برفع الحكم" (١) ،واختاره الآمدى (٢) وابن الحاجب (٣) .

قال الحازمي : " وقد أطبق المتأخرون على ماحده به القاضي أنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا (به) مع تراخيه عنه" (٤) قال الحازمي : " وهذا حد صحيح" (٥) . انتهى .

وقد اعترض عليه بأن التعبير برفع الحكم ليس بجيد لأن الحكم

---

(١) عرف القاضي أبوبكر الباقلاني النسخ " بأنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا مع تراخيه عنه " . الاحكام في أصول الأحكام (٩٨/٣)،منتهى الوصول والأمل (ص ١٥٤)،الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار (ص ٩) .

(٢) في الاحكام (١٠١/٣) .

(٣) في مختصره المسمى : منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل (ص ١٥٤) .

(٤) الاعتبار (ص ٩) .

(٥) المصدر نفسه (ص ٩) .

ومنها مايعرف بقول الصحابي ،كما رواه الترمذي وغيره عن أبي بن كعب أنه قال : " كان الماء من الماء رخصة في أول الاسلام ثم نهي عنها" وكما خرجه النسائي عن جابر بن عبدالله قال : "كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار" في أشباه لذلك .

---

قديم لايرتفع .(١)

والجواب عنه أنه انما المراد برفع الحكم قطع تعلقه بالمكلف .(٢)

واعترض صاحب "المحصول"(٣) أيضا على هذا الحد بأوجه آخر في كثير منها نظر ليس هذا موضع ايرادها .

(١٣٤) قوله : ( ومنها مايعرف بقول الصحابي كما رواه الترمذي(٤) وغيره عن أبي بن كعب أنه قال : كان "المَاءُ من المَاءِ" رخصة في أول الاسلام ثم نهي عنها ،وكما أخرجه النسائي عن جابر بن عبد الله قال : كان آخرُ الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم تركَ الوضوءِ مما

---

(١) هذا الاعتراض هو للقائلين بأن النسخ "بيان أن الخطاب قد انتهى" وليس رفعا له وهو قول الأستاذ أبي اسحاق الشيرازى ومن تابعه .
انظر : المحصول (٤٢٥/٣/١،٤٣٠ - ٤٣٥)، ارشاد الفحول (ص ١٨٤، ١٨٥) .

(٢) انظر : المحصول (٤٣٥/٣/١ - ٤٣٨) ،منتهى الوصول والأمل (ص ١٥٤) ، ارشاد الفحول (ص ١٨٤) .

(٣) (٤٢٥/٣/١ - ٤٣٠) .

(٤) (١٨٣/١، ١٨٤) في كتاب أبواب الطهارة ،باب ماجاء أن الماء من الماء رقم (١١٠، ١١١) . وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " . وأخرجه أحمد (١١٥/٥، ١١٦)،وأبو داود (١٤٦/١) في كتاب الطهارة باب في الاكسال رقم (٢١٤، ٢١٥) كلهم بأسانيدهم عن الزهرى عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب ،لكن قال الحافظ ابن حجر في التلخيص : " وجزم موسى بن هارون والدارقطني بأن الزهرى لم يسمعه من سهل" انظر التلخيص الحبير (١٣٥/١) . وهذا الجزم وان كان فيه نظر ومناقشات أوردها الحافظ في التلخيص والشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لجامع الترمذى (١٨٤/١، ١٨٥) الاأن الزهرى لم يتفرد بروايته عن سهل بن سعد بل تابعه أبو حازم عند أبي داود (١٤٧/١) والدارمي (١٩٤/١) ، والبيهقي (١٦٥/١، ١٦٦) وقال البيهقي عن هذا الاسناد انه موصول صحيح . وللحديث شاهد صحيح من حديث أبي سعيد الخدرى عند مسلم (٢٦٩/١) في كتاب الحيض رقم (٣٤٣) .

..............................................................

مَسَّت النار[1] " في أشباه لذلك ) . انتهى .

أطلق المصنف أن النسخ يعرف بقول الصحابي ،لكن هل يكتفى بقوله : " هذا ناسخ " أو " هذا منسوخ " أو لابد من التصريح بأن هذا متأخر عن هذا ؟

---

(١) سنن النسائي (١٠٨/١) في كتاب الطهارة باب ترك الوضوء مما غيرت النار .
وأخرجه أيضا أبو داود (١٣٣/١) في كتاب الطهارة باب في ترك الوضوء مما مست النار رقم (١٩١) .
وابن الجارود في المنتقى (ص ١٨، ١٩) باب ماجاء في ترك الوضوء مما مست النار رقم (٢٤) .
والبيهقي (١٥٥/١، ١٥٦) في كتاب الطهارة باب ترك الوضوء مما مست النار .
وابن خزيمة في صحيحه (٢٨/١) كتاب جماع أبواب الأفعال التي لاتوجب الوضوء باب ذكر الدليل على أن تركالنبي صلى الله عليه وسلم الوضوء مما مست النار أو غيرت ناسخ لوضوئه كان مما مست النار أو غيرت رقم (٤٣) واسناده حسن ،وأما مانقله الحافظ في التلخيص (١١٦/١) عن الشافعي أنه قال في سنن حرملة : لم يسمع ابن المنكدر هذا الحديث من جابر، انما سمعه من عبدالله بن محمد بن عقيل " فانه لايقدح في الحديث فعبدالله بن محمد بن عقيل " صدوق في حديثه لين" وقال الترمذي : " سمعت محمدا يقول : كان أحمد واسحاق والحميدى يحتجون بحديث ابن عقيل " .
انظر :الكاشف (١١٣/٢)، التقريب (٤٤٧/١، ٤٤٨)، الخلاصة (ص ٣١٣) .
وكذلك اعلال أبي حاتم هذا الحديث في العلل (٦٤/١) بأنه " حديث مضطرب المتن انما هو أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل كتفا ولم يتوضأ ... ويحتمل أن يكون شعيب حدث به من حفظه فوهم فيه" فانه ماذكره احتمال كما قال وشعيب بن أبي حمزة الأموى الراوى له عن ابن المنكدر هو "ثقة متفق عليه حافظ أثنى عليه الأئمة كابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم والنسائي والخليلي " .
انظر : تهذيب التهذيب (٣٥١/٤)، الكاشف (١١/٢)، التقريب (٣٥٢/١) ، الخلاصة (ص ١٦٦) .
وعلي بن عياش ـ بتشديد الياء المثناة من تحت ـ الراوى له عن شعيب هو الألهاني ـ بفتح الهمزة وسكون اللام ،وثقه العجلي والنسائي والدارقطني وابن حبان . =

ومنها ماعرف بالتاريخ ،كحديث شداد بن أوس وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أفْطَرَ الحاجِمُ والمَحجومُ " ،وحديث ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم" بين الشافعي أن الثاني ناسخ للأول من حيث انه روى في حديث شداد أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم زمان الفتح فرأى رجلا يحتجم في شهر رمضان فقال : " أفطر

---

والذى ذكره الأصوليون كصاحب "المحصول" (١) والآمدى (٢) وابن الحاجب (٣) أنه لابد من اخباره بأن أحدهما متأخر ولايكتفى بقوله " هذا منسوخ"لاحتمال أن يقوله عن اجتهاد ، ونحن لانرى مايراه ،

وحكى صاحب "المحصول" (٤) عن الكرخي (٥) أنه يكفي اخباره بالنسخ اذ لولا ظهور النسخ فيه لم يطلقه ، وماذهب اليه الكرخي هو الظاهر وفي عبارة الشافعي مايقتضي الاكتفاء بذلك فانه قال : " ولايستدل على الناسخ والمنسوخ الا بخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بوقت يدل على أن أحدهما بعد الآخر أو بقول من سمع الحديث أو العامة" هكذا رواه البيهقي في "المدخل" (٦) باسناده الى الشافعي رضي الله عنه ،فقوله " أو بقول من سمع الحديث " أراد به قول الصحابي مطلقا لاقوله

---

= انظر : تهذيب التهذيب (٣٦٨/٧،٣٦٩)، الكاشف (٢٥٤/٢)، التقريب (٤٢/٢)، الخلاصة (ص٢٧٦) ،
و "نسبة الوهم الى مثل هذين الراويين - كما قال الشيخ أحمد شاكر تحتاج الى دليل صريح أقوى من روايتهما" وهيهات أن يوجد" ،
جامع الترمذى (٢٢/١) ،

(١) (٥٦٦/٣/١) ،
(٢) في الاحكام (١٦٥/٣) ،
(٣) في مختصره (ص١٦٦) ،
(٤) (٥٦٦/٣/١) ،
(٥) هوأبو الحسن عبيدالله بن الحسين بن دلال بن دلهم ، أحد كبار فقهاء الحنفية انتهت اليه رياسة الحنفية في العراق ، ولد في الكرخ سنة ستين ومائتين وتوفي ببغداد سنة أربعين وثلاثمائة ، له " شرح الجامع الصغير" و "شرح الجامع الكبير" و رسالة في أصول الحنفية، الجواهر المضية (٤٩٣/٢،٤٩٤)،تاريخ بغداد (٣٥٣/١٠ - ٣٥٥)، اللباب (٩١/٣)،تذكرة الحفاظ (٨٥٥/٣)، البداية والنهاية (٢٣٩/١١)، العبر(٦١/٢)
(٦) انظر فتح المغيث (٦٣/٣) وذكره محقق كتاب المدخل الدكتور محمدضياء الرحمن الأعظمي في مقدمة التحقيق (ص ٧٨) ضمن النصوص المفقودة من هذا الكتاب ،

الحاجم والمحجوم " • وروى في حديث ابن عباس " أنه صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم صائم " ،فبان بذلك أن الأول كان زمن الفتح في سنة ثمان ،والثاني في حجة الوداع في سنة عشر •

ومنها : مايعرف بالاجماع ،كحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة فانه منسوخ عرف نسخه بانعقاد الاجماع على ترك العمل به • والاجماع لاينسخ ولاينسخ،ولكن يدل على وجود ناسخ غيره ،والله أعلم بالصواب •

---

"هذا متأخر" فقط ،لأن هذه الصورة قد دخلت في قوله "أو بوقت"(١) يدل على أن أحدهما بعد الآخر ،والله أعلم •

(١٣٥) قوله : ( ومنها مايعرف بالاجماع كحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة ،فانه منسوخ عرف نسخه بانعقاد الاجماع على ترك العمل به ) انتهى •

وفيه / أمور : (٣٨آ)

أحدها : انه ورد في الحديث نسخه فلاحاجة للاستدلال عليه بالاجماع •

أما المنسوخ فهو ماروواه أصحاب السنن الأربعة(٢) من حديث معاوية قال:

---

(١) سقطت من آ •

(٢) أخرجه أبو داود (٦٢٣/٤) في كتاب الحدود باب اذا تتابع في شرب الخمر رقم (٤٤٨٢) حدثنا موسى بن اسماعيل ،حدثنا أبان ،عن عاصم عن أبي صالح ذكوان عن معاوية •
وللحديث شواهد عنده من رواية ابن عمر وأبي هريرة ،وعبد الله بن عمرو وقبيصة بن ذؤيب رقم (٤٤٨٣،٤٤٨٤،٤٤٨٥)•
وأخرجه الترمذى (٤٨/٤) في كتاب الحدود باب ماجاء : من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد في الرابعة فاقتلوه رقم (١٤٤٤) من طريق أبي بكر ابن عياش عن عاصم ••• به •
والنسائي (٣١٣/٨،٣١٤) كتاب الأشربة باب ذكر الروايات المغلظات في شرب الخمر • لكن ليس من حديث معاوية بل من حديث ابن عمر ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وأبي سلمة عن أبي هريرة •
وابن ماجه (٨٥٩/٢) في كتاب الحدود باب من شرب الخمر مرارا رقم (٢٥٧٣) • =

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ شربَ الخمرَ فاجْلدوه ،فإنْ عاد في الرابعةِ فاقتلوه" ،ورواه أحمد في مسنده (١) من حديث عبدالله بن عمرو ابن شرحبيل بن أوس (٢) وصحابي آخر لم يُسم (٣) . ورواه الطبراني من حديث جرير بن عبدالله ،والشريد بن أوس (٤) .

وأما الناسخ فهو ماروواه البزار في مسنده (٥) من رواية محمد بن اسحاق عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ شربَ الخمرَ فاجْلِدوهُ ،فإنْ عادَ فاجْلِدوهُ ،فإنْ عادَ فاجْلِدوه ،فإنْ عادَ في الرابعةِ فاقْتُلوه " (٦) ،قال : فأتي بالنُعيمان قد شرب الرابعة فجلدوه ولم يقتله ،فكان ذلك ناسخا للقتل . قال البزار: "لانعلم أحدا حدث به الا ابن اسحاق" (٧) ،وذكره الترمذي تعليقا من حديث ابن اسحاق ثم قال : " وكذلك روى الزهري عن قَبيصة بن ذؤيب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ـ قال فرفع القتل وكانت رخصة " (٨) ، انتهى .

وقبيصة ذكره ابن عبدالبر في الصحابة (٩) وقال : " ولد في أول سنة من

---

= وابن حبان في صحيحه رقم (١٥١٩) موارد ،من طريق سعيد بن أبي عروبة عن عاصم به .
وأحمد في مسنده (٩٧،٩٣/٤) من طريقين عن معاوية .

(١) (٢٣٤/٤) .
(٢) بل عن شرحبيل بن أوس وليس فيه : عن عبدالله بن عمرو .
(٣) في المعجم الكبير (٣٨٢/٢) رقم (٢٣٩٨،٢٣٩٧) وقال في مجمع الزوائد " وفيه داود بن يزيد الأودي وهو ضعيف " .
(٤) المعجم الكبير (٣٦٦/٧) رقم (٧٢٤٤،٧٢١٢) .
وأخرجه أحمد (٣٨٩،٣٨٨/٤)،والدارمي (١٧٦،١٧٥/٢) كتاب الحدود باب في شارب الخمر اذا أتي به الرابعة،والحاكم (٣٧٢/٤) وقال : " صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي .
(٥) كشف الأستار عن زوائد البزار (٢٢١/٢)،مجمع الزوائد (٢٧٨/٦) .
(٦) من قوله "فان عاد فاجلدوه" الى هنا سقط من ب .
(٧) كشف الأستار (٢٢١/٢) .
(٨) جامع الترمذي (٤٩/٤) .
(٩) الاستيعاب (٢٥٦،٢٥٥/٣) .

الهجرة وقيل : ولد عام الفتح " ،قال : " ويقال انه أتي به للنبي صلى الله عليه وسلم ودعا له " انتهى ،والصحيح أنه ولد عام الفتح.

الثاني : أن دعوى الاجماع - في هذا - ليس بجيد ،وان كان الترمذى قد سبق الى ذلك فقال في "العلل"(١) التي في آخر الجامع(٢) : " جميع ما في(٣) هذا الكتاب معمول به وقد أخذ به بعض أهل العلم ماخلا حديثين " فذكر منهما حديث : " اذا شربَ الخمرَ فاجْلِدوه فإنْ عادَ في الرابعةِ فاقتلُوه" قال النووي في "شرح مسلم"(٤) : " وهو كما قاله فهو حديث منسوخ دل الاجماع على نسخه"(٥)،وفيما قالوه نظر ،فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن عبدالله بن عمرو أنه قال : " إيتوني برجل قد شرب الخمر في الرابعة فلكم عليَّ أن أقتله"(٦) ،وحكي أيضا عن الحسن البصري ،وهو قول ابن حزم فلااجماع اذا ،وان قلنا(٧) ان خلاف أهل الظاهر لايقدح في الاجماع على أحد القولين فقد قال به بعض الصحابة والتابعين ،والله أعلم .

---

(١) (٧٣٦/٥) من جامع الترمذى ،وانظر شرح علل الترمذى (ص ٤٣) .

(٢) في أ : زيادة "الصحيح" .

(٣) سقطت من ب .

(٤) (٢١٧/١١) ونص عبارته : " وهذا الحديث منسوخ قال جماعة : دل الاجماع على نسخه . وقال بعضهم : نسخه قوله صلى الله عليه وسلم : لايحل دم امرىءمسلم الا باحدى ثلاث النفس بالنفس ،والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة" .

(٥) (١٩١/٢) .

(٦) انظر : المحلى (٣٦٩/١١،٣٧٠) .

(٧) للعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال :
أحدها : أن الأمر بالقتل منسوخ بحديث " لايحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث " الحديث ،ورجح الحافظ ابن حجر أن دليل النسخ منصوص وهو ما أخرجه أبو داود من طريق الزهرى عن قبيصة في هذه القصة وهذا قول جمهور أهل العلم من الأئمة الأربعةوغيرهم .
الثاني : أن الأمر بالقتل باق ولم يثبت نسخه ،لأن حديث ابن المنكدر عن جابر ضعيف ،وحديث قبيصة بن ذؤيب منقطع . وهو قول بعض أهل الظاهر ورجحه ،ونصره ابن حزم . وقد أجاب العلماء عن هذا كابن حجر وغيره وأفاضوا في رده وبيان خطئه . =

.................................................................

---

الثالث : اذا ظهر أن الخلاف في قتل شارب الخمر في الرابعة موجود فينبغي أن نمثل (١) بمثال آخر (٢) أجمعوا على ترك العمل به فنقول :

روى أبو عيسى الترمذي (٣) من حديث جابر قال : " كنا اذا حججنا مع

---

= الثالث : أن القتل " تعزير بحسب المصلحة، فاذا أكثر الناس من الخمر، ولم ينزجروا بالحد فرأى الامام أن يقتل فيه قتل " . وهو قول ابن تيمية وابن القيم .

انظر تفصيل هذه المسألة في :

الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار (ص ٢٩٨ – ٣٠٠)، المحلى (٣٦٥/١١ – ٣٧٠)، شرح علل الترمذي (ص ٤٣)، عارضة الأحوذي (٢٢٤/٦) ، مختصر سنن أبي داود (٢٨٦/٦ – ٢٩٠)، مجموع فتاوى ابن تيمية (٢١٦/٣٤، ٢١٧)، تهذيب سنن أبي داود (٢٣٧/٦، ٢٣٨)، فتح الباري (٧٣/١٢، ٧٨ – ٨١)، نيل الأوطار (٣٢٦/٧) .

(١) في " غب " : " يمثل ".

(٢) ليست في أ .

(٣) في الجامع (٢٥٧/٣) كتاب الحج باب (٨٤) رقم (٩٢٧) .

وأخرجه ابن ماجه أيضا (١٠١٠/١) في كتاب المناسك باب الرمي عن الصبيان رقم (٣٠٣٨) . واسناده ضعيف فان فيه : أشعث بن سوار الأفرق النجار الكوفي مولى ثقيف قاضي الأهواز . قال ابن معين : ضعيف، وقال النسائي : أشعث بن سوار كوفي ضعيف، وقال الدارقطني : ضعيف، وقال أبو زرعة الرازي : لين، وقال ابن حبان : فاحش الخطأ كثير الوهم . وهو وان أخرج له مسلم فانما ذلك في المتابعات لافي الأصول.

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٤٣٠/١/١)، الجرح والتعديل (٢٧١/١/١، ٢٧٢)، الكامل (٣٦٢/١ – ٣٦٥)، الميزان (٢٦٣/١ – ٢٦٥) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٥٦)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص ١٥٥)، المجروحين (١٧١/١، ١٧٢)، تهذيب الكمال (١١٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٠٨/١، ٣٠٩) .

وفي اسناده أيضا أبو الزبير : محمد بن مسلم بن تدرس – بفتح التاء وسكون الدال المهملة وضم الراء – الأسدي مولاهم المكي وهو مدلس وروايته هنا عن جابر بالعنعنة فلاتقبل كما تقدم في حكم رواية المدلس . =

النبي صلى الله عليه وسلم فلبّى[(1)] نُلبِّي عن النساء ونرمي عن الصبيان "

قال الترمذي بعد تخريجه : " هذا حديث غريب لانعرفه الامن هذا الوجه "

قال : " وقد أجمع أهل العلم أن المرأة لايلبي عنها غيرها هي تلبي عن نفسها ".

فهذا حديث قد أجمعوا على ترك العمل به وهو في كتاب الترمذي فكان ينبغي له أن يستثنيه في "العلل" حين استثنى الحديثين المتقدمين .

والجواب عن الترمذي من ثلاثة أوجه :

أحدها : ان هذا الحديث قد قال ببعضه بعض أهل العلم وهو الرمي عن الصبيان . فلم يجمع على ترك العمل بجميع الحديث .[(2)]

والوجه الثاني : ان هذا الحديث قد اختلف في لفظه على ابن نمير[(3)]

---

= وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٢٢١/١/١)، الجرح والتعديل (٧٤/١/٤ - ٧٦)، الكامل (٢١٣٣/٦)، الميزان (٣٧/٤)، الضعفاء الكبير (١٣٠/٤)، تهذيب الكمال (١١٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٩٠/٩)، تقريب التهذيب (٢٠٧/٢) .

(١) أ ، ب : " فكنا نلبي عن النساء" .

(٢) ممن قال بجواز الرمي عن الصبيان : مالك ، والشافعي ، وأحمد واسحاق وغيرهم ، بل نقل ابن المنذر الاجماع على ذلك فقال : " وآجمعوا على أن الصبي الذى لايطيق الرمي أنه يرمى عنه " . انظر: المغني (٢٤٢/٣، ٢٤٣)، المحلى (٢٧٦/٧، ٢٧٧)، الاجماع (ص ٦٦) .

(٣) هو عبدالله بن نمير - بضم النون وفتح الميم وسكون الياء مصغرا - الهمداني الخارفي - بخاء مفتوحة ثم ألف ثم راء مكسورة - أبوهشام الكوفي ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : " كان مستقيم الأمر" وقال ابن سعد : " كان ثقة كثير الحديث صدوق " وقال العجلي : " ثقة صالح الحديث صاحب سنة " وذكره ابن حبان في الثقات.
التاريخ الكبير (٢١٦/١/٣)، الجرح والتعديل (١٨٦/١/٣)، التاريخ لابن معين (٣٣٤/٢، ٣٣٥)، الثقات للعجلي (ص ٢٨٢)، الثقات لابن حبان (٦٠/٧، ٦١)، تهذيب الكمال (٧٤٩/٢)، تهذيب التهذيب (٥٧/٦، ٥٨)، الكاشف (١٢٢/٢)، التقريب (٤٥٧/١)، الخلاصة (ص ٢١٧) .

.........................................................

فرواه الترمذى عن محمد بن اسماعيل الواسطي عنه هكذا (١) ،ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن نُمَيْر بلفظ : " حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا النساء والصبيان ،فلبّينا عن الصبيان ورمينا عنهم" هكذا رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٢) ، ومن طريقه رواه ابن ماجه في سننه (٣) قال أبو الحسن بن القطان : " وهذا أولى بالصواب وأشبه به" (٤) انتهى .

( واذا ترجح أن لفظ رواية الترمذى غلط فلك أن تقول نحن ) (٥) لانحكم على / الحديث بالنسخ عند ترك العمل به اجماعا الا اذا علمنا صحته (٣٨ب) وقد أشار الى ذلك الفقيه أبو بكر الصيرفي في كتاب "الدلائل" (٦) عند الكلام على تعارض حديثين فقال : " فان أجمع على ابطال حكم أحدهما فأحدهما منسوخ أو غلط والآخر ثابت " ،فيمكن حمل كلام الصيرفي على ما اذا لم يثبت الحديث الذى أجمع على ترك العمل به ،فان الحكم عليه بالنسخ فرع عن ثبوته ،ويمكن حمل كلامه على ما اذا كان صحيحا أيضا وهو خبر آحاد وأجمعوا على ترك العمل به فلايتعين المصير الى النسخ لاحتمال وجود الغلط من راويه (٧) ،فهوكما قال : " منسوخ" أو "غلط" ،والله أعلم .

---

(١) هو محمد بن اسماعيل بن البخترى ـ بفتح الباء وسكون الخاء وفتح التاء المثناة من فوق الحساني ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد السين المهملة نسبة الى بعض أجداده وهو حسان ـ الواسطي الضرير نزيل بغداد . وثقه الدارقطني وقال في التقريب : " صدوق" . مات سنة ثمان وخمسين ومائتين .
تهذيب الكمال (١١٧٤/٣) ،تهذيب التهذيب (٥٧،٥٦/٩) ، الكاشف (١٩/٣) ، التقريب (١٤٤/٢) ، الخلاصة (ص ٣٢٧) .

(٢) بحثت عنه في كتاب الحج كله من "المصنف" فلم أقف عليه .

(٣) (١٠١٠/٢) كتاب المناسك باب الرمي عن الصبيان رقم (٣٠٣٨) .

(٤) انظر : التلخيص الحبير (٢٧٠/٢) .

(٥) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل.

(٦) انظر : شرح ألفية العراقي (٢٩٤/٢) ،فتح المغيث (٦٦/٣) ،تدريب الراوى (١٩٢/٢) .

(٧) في أ : " رواته " .

## النوع الخامس والثلاثون
## معـــــرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها

هذا فن جليل انما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ . والدارقطني منهم ،وله فيه تصنيف مفيد . وروينا عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال : " ومن يَعْرَى من الخطأ والتصحيف ؟ " .

فمثال التصحيف في الاسناد : حديث شعبة عن العوام بن مراجم عن أبي عثمان النهدى عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَتُؤَدُّنَّ الحقوقَ إلى أَهْلِها ... الحديث " ،صحّف فيه يحيي بن معين فقال " ابن مُزَاحِم" بالزاى والحاء،فرد عليه ،وانما هو " ابن مُرَاجم" بالراء المهملة والجيم .

ومنه ماورويناه عن أحمد بن حنبل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مالك بن عرفطة عن عبد خير عن عائشة ( رضي الله عنهما ) " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدُّبَّاء والمُزَفَّت " . قال أحمد : " صحّف شعبة فيه وانما هو خالد بن علقمة" . وقد رواه زائدة بن قدامة وغيره على ماقاله أحمد .

وبلغنا عن الدارقطني أن ابن جرير الطبرى قال فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم : " ومنهم عتبة بن البذر" ،قاله بالباء والذال المعجمة وروى له حديثا ،وانما هو " ابن النُّدَّر" بالنون والدال غير المعجمة .

---

الوجه الثالث : أن الحافظ محب الدين الطبرى في كتاب "القِرى"(١) حمل لفظ رواية الترمذى في هذا الحديث على أن المراد : رفع الصوت بالتلبية لامطلق(٢) التلبية ،فان فيه استعمال المجاز فجعله عن النساء للاجتزاء بجهر الرجال بالتلبية عن استحبابه في حق النساء،فكأن الرجال قاموا بذلك عن النساء . وفيه تكلف وبعد ،والله أعلم .

---

(١) (ص ٧٧،٧٨) .
(٢) في ب : " لالفظ" .

ومثال التصحيف في المتن : مارواه ابن لهيعة عنكتاب موسى بن عقبة اليه باسناده عن زيد بن ثابت " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد" ،وانما هو بالراء " احْتَجر في المسجد بخُصٍّ أو حصير حجرة يصلي فيها" . فصحفه ابن لهيعة لكونه أخذه من كتاب بغير سماع . ذكر ذلك مسلم في كتاب التمييز له .

وبلغنا عن الدارقطني في حديث أبي سفيان عن جابر قال : " رمي أُبَيٌّ يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم " أن غندرا قال فيه " أَبِي " ،وانما هو " أُبَيٌّ " وهو ابن كعب .

وفي حديث أنس " ثم يخرج من النار من قال لااله الا الله ،وكان في قلبه من الخير مايزن ذَرَّة" . قال فيه شعبة "ذُرَة" بالضم والتخفيف ونسب فيه الى التصحيف .

وفي حديث أبي ذر " تعين الصانع " . قال فيه هشام بن عروة بالضاد المعجمة ،وهو تصحيف ،والصواب مارواه الزهري "الصانع " بالصاد المهملة ضد الأخرق .

وبلغنا عن أبي زرعة الرازي أن يحيي بن سلّام هو المفسر حدث عن سعيد بن أبي عَرُوبة عن قتادة في قوله تعالى : ( سَأُرِيكُمْ دَارَ الفَاسِقِين) قال : " مِصْر " ،واستعظم أبو زرعة هذا واستقبحه ،وذكر أنه في تفسير سعيد عن قتادة " مَصِيرهم " .

وبلغنا عن الدارقطني أن محمد بن المثني أبا موسى العنزي حدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : " لايأتي أحدكم يوم القيامة ببقرة لها خُوَار" فقال فيه " أو شاة تَنْعِر" بالنون،وانما هو "تَيْعَر" بالياء المثناة من تحت . وأنه قال لهم يوما " نحن قوم لنا شرف ،نحن من عَنَزَة قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم الينا"،يريد ماروى " أنالنبي صلى الله عليه وسلم صلى الى عَنَزَة" توهم أنه صلى الى قبيلتهم،وانما العَنَزَة ههنا حربة نصبت بين يديه فصلى اليها . وأطرف من هذا مارويناه عن الحاكم أبي عبدالله عن أعرابي زعم أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى نصبت بين يديه شاة ، أي صحفها عَنْزَة باسكان النون.

---

...............................................................

وعن الدارقطني أيضا أن أبا بكر الصولي أملى في الجامع حديث أبي أيوب : " من صام رمضان وأَتْبَعه سِتاً من شوال" فقال فيه " شيئا " بالشين والياء .

وأن أبا بكر الاسماعيلي الامام كان فيما بلغهم عنه يقول في حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكهان : " قَرّ الزُجاجة " بالزاى ،وانما هو " قَرّ الدَّجاجة " بالدال .

وفي حديث يروى عن معاوية بن أبي سفيان قال : " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يُشَقِّقون الخُطَب تشقيق الشِّعْر" . ذكر الدارقطني عن وكيع أنه قاله مرة بالحاء المهملة وأبو نعيم شاهد فرده عليه بالخاء المعجمة المضمومة . وقرأت بخط مصنف أن ابن شاهين قال في جامع المنصور في الحديث : " أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تشقيق الحَطَب " فقال بعض الملاحين : ياقوم . فكيف نعمل والحاجة ماسة .

قلت : فقد انقسم التصحيف الى قسمين : أحدهما في المتن ،والثاني في الاسناد .

وينقسم قسمة أخرى الى قسمين : أحدهما تصحيف البصر،كما سبق عن ابن لهيعة وذلك هو الأكثر ،والثاني تصحيف السمع ،نحو حديث ( لعاصم الاحول ) رواه بعضهم فقال " عن واصل الأَحْدَب " فذكر الدارقطني أنه من تصحيف السمع لامن تصحيف البصر ،كأنه ذهب والله أعلم الى أن ذلك مما لايشتبه من حيث الكتابة وانما أخطأ فيه سمع من رواه .

وينقسم قسمة ثالثة : الى تصحيف اللفظ وهو الأكثر ،والى تصحيف يتعلق بالمعنى دون اللفظ ،كمثل ماسبق عن محمد بن المثنى في الصلاة الى عَنَزَة .

وتسمية بعض ماذكرناه تصحيفا مجاز .

وكثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجِلَّة لهم فيه أعذار ينقلها ناقلوه ،ونسأل الله التوفيق والعصمة ،وهو أعلم .

---

.......................................................................

## النوع السادس والثلاثون
## معرفة مختلف الحديث

وانما يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعتي الحديث والفقه الغوّاصون على المعاني الدقيقة.

اعلم أن مايذكر في هذا الباب ينقسم الى قسمين :

أحدهما : أن يمكن الجمع بين الحديثين ولايتعذر ابداء وجه ينفي تنافيهما ،فيتعين حينئذ المصير الى ذلك والقول بهما معا.

ومثاله : حديث " لاعَدْوَى ولاطِيَرَةَ" ،مع حديث " لايُورِدُ مُمْرِضٌ على مُصِحّ" وحديث " فِرَّ من المجذومِ فِرارَك من الأسَدِ " . وجه الجمع بينهما أن هذه الأمراض لاتعدى بطبعها ولكن الله تبارك وتعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببا لاعدائه مرضه . ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في سائر الأسباب ،ففي الحديث الأول نفى صلى الله عليه وسلم ماكان يعتقده الجاهلي من أن ذلك يعدى بطبعه ،ولهذا قال : " فمَنْ أعْدَى الأول ؟ " . وفي الثاني أعلم بأن الله سبحانه جعل ذلك سببا لذلك وحذر من الضرر الذى يغلب وجوده عند وجوده بفعل الله سبحانه وتعالى .

ولهذا في الحديث أمثال كثيرة . و (كتاب مختلف الحديث ) لابن قتيبة في هذا المعنى ان يكن قد أحسن فيه من وجه فقد أساء في أشياء منه قصر باعه فيها وأتى بما غيره أولى وأقوى .

وقد روينا عن محمد بن اسحاق بن خزيمة الامام أنه قال : " لاأعرف أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان باسنادين صحيحين متضادين فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما " .

القسم الثاني : أن يتضادا بحيث لايمكن الجمع بينهما ،وذلك على ضربين :

أحدهما : أن يظهر كون أحدهما ناسخا والآخر منسوخا ،فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ .

---

..........................................................................

والثاني : أن لاتقوم دلالة على أن الناسخ أيهما والمنسوخ أيهما فيفزع حينئذ الى الترجيح ويعمل بالأرجح منهما والأثبت ،كالترجيح بكثرة الرواة أو بصفاتهم في خمسين وجها من وجوه الترجيحات وأكثر،ولتفصيلها موضع غير ذا ،والله سبحانه أعلم ٠

---

النوع السادس والثلاثون
معرفة مختلف الحديث

(١٣٦) قوله : ( كالترجيح بكثرة الرواة أو بصفاتهم في خمسين وجها من وجوه الترجيحات فأكثر ،ولتفصيلها موضع غير ذا ) انتهى ٠

اقتصر المصنف على هذا المقدار من وجوه الترجيح وتبع ـ في ذلك ـ الحازمي ،فانه قال في كتاب "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ"(١) : " ووجوه الترجيحات كثيرة ،وأنا أذكر معظمها" فذكر خمسين وجها ثم قال :" فهذا القدر كاف(٢) في ذكر الترجيحات ،وثم وجوه كثيرة أضربنا عن ذكرها كي لانطول به هذا المختصر " انتهى كلام الحازمي ٠

ووجوه الترجيحات تزيد على المائة ،وقد رأيت عدها مختصرا فأبدأ بالخمسين التي عدها الحازمي ثم أسرد بقيتها على الولاء ٠

الأول : كثرة الرواة ٠ الثاني : كون أحد الراويين أتقن وأحفظ الثالث : كونه متفقا على عدالته ٠ الرابع : كونه بالغا حالة التحمل الخامس : كون سماعه تحديثا والآخر عرضا ٠ السادس : كون أحدهما سماعا أو عرضا والآخر كتابة أو وجادة أو مناولة ٠ السابع : كونه مباشرا لما رواه٠ الثامن : كونه صاحب القصة ٠ التاسع : كونه أحسن سياقا واستقصاء العاشر : كونه أقرب مكانا من النبي صلى الله عليه وسلم حالة تحمله الحادى عشر : كونه أكثر ملازمة لشيخه ٠ الثاني عشر : كونه سمعه من مشايخ بلده ٠الثالث عشر : كون أحد الحديثين له مخارج ٠ الرابع عشر : كون اسناده حجازيا ٠ الخامس عشر : كون رواته من بلد لايرضون بالتدليس ٠

---

(١) (ص ٤٠) ٠
(٢) من قوله : " فذكر خمسين وجها" الى هنا سقط من ك ٠

..................................................................

السادس عشر : دلالة ألفاظه على الاتصال كـ "سمعت" و "ثنا" . السابع عشر : كونه مشاهدا لشيخه عند الأخذ . الثامن عشر : كون الحديث لم يختلف فيه . التاسع عشر : كون راويه لم يضطرب لفظه . العشرون : كون الحديث متفقا على رفعه . الحادى والعشرون : كونه متفقا على اتصاله . الثاني والعشرون : كون راويه لايجيز الرواية بالمعنى . الثالث والعشرون : كونه فقيها . الرابع والعشرون : كونه صاحب كتاب يرجع اليه . الخامس والعشرون : كون أحد الحديثين نصا وقولا والآخر ينسب اليه استدلالا واجتهادا . السادس والعشرون : كون القول يقارنه الفعل . / السابع (٣٩آ) والعشرون : كونه موافقا لظاهر القرآن . الثامن والعشرون : كونه موافقا لسنة أخرى . التاسع والعشرون : كونه موافقا للقياس . الثلاثون : كونه معه حديث آخر مرسل أو منقطع . الحادى والثلاثون : كونه عمل به الخلفاء الراشدون . الثاني والثلاثون : كونه معه عمل الأمة . الثالث والثلاثون : كون ماتضمنه من الحكم منطوقا . الرابع والثلاثون : كونه مستقلا لايحتاج الى اضمار . الخامس والثلاثون : كون حكمه مقرونا بصفة والآخر باسم . السادس والثلاثون : كونه مقرونا بتفسير الراوى . السابع والثلاثون : كون أحدهما قولا والآخر فعلا فيرجح القول . الثامن والثلاثون : كونه لم يدخله التخصيص . التاسع والثلاثون : كونه غير مشعر بنوح قدح في الصحابة . الأربعون : كونه مطلقا والآخر ورد على سبب . الحادى والأربعون : كون الاشتقاق يدل عليه دون الآخر . الثاني والأربعون : كون أحد الخصمين قائلا بالخبرين . الثالث والأربعون : كون أحد الحديثين فيه زيادة . الرابع والأربعون : كونه فيه احتياط للفرض (٢) وبراءة الذمة . الخامس والأربعون : كون أحد الحديثين له نظير متفق على حكمه

---

(١) سقط من ب بعض الوجه الثاني عشر وتداخل باقيه مع الوجه الثالث عشر.

(٢) في ب : " للفروض " .

..................................................................

السادس والأربعون : كونه يدل على التحريم والآخر على الاباحة . السابع والأربعون : كونه يثبت حكما موافقا لما قبل الشرع فقيل : هو أولى وقيل : هما سواء (١). الثامن والأربعون : كون أحد الخبرين مسقطا للحد فقيل : هو أولى ،وقيل : لايرجح (٢). التاسع والأربعون : كونه اثباتا يتضمن النقل عن حكم العقل والآخر نفيا يتضمن الاقرار على حكم العقل الخمسون : كون أحد الحديثين في الأقضية وراوى أحدهما علي ،أو في الفرائض وراوى أحدهما زيد، أو في الحلال والحرام وراوى أحدهما معاذ،وهلم جرا ،فالصحيح الذى عليه الأكثرون الترجيح بذلك (٣). الحادى والخمسون : كونه أعلا اسنادا . الثاني والخمسون : كون راويه عالما بالعربية الثالث والخمسون : كونه عالما باللغة . الرابع والخمسون : كونه أفضل في الفقه أو العربية أو اللغة . الخامس والخمسون : كونه حسن الاعتقاد السادس والخمسون : كونه ورعا . السابع والخمسون : كونه جليسا للمحدثين أو غيرهم من العلماء . الثامن والخمسون : كونه أكثر مجالسة لهم التاسع والخمسون : كونه عرفت عدالته بالاختبار والممارسة ،وعرفت عدالة الآخر بالتزكية أو العمل على روايته . الستون : كون المزكي زكاه وعمل بخبره ،وزكى الآخر وروى خبره . الحادى والستون : كونه ذكر سبب تعديله الثاني والستون : كونه ذكرا . الثالث والستون : كونه حرا . الرابع والستون : شهرة الراوى . الخامس والستون : شهرة نسبه . السادس والستون : عدم التباس اسمه . السابع والستون : كونه له اسم واحد على من له اسمان فأكثر . الثامن والستون : كثرة المزكين . التاسع والستون: كثرة علم المزكين . السبعون : كونه دام عقله فلم يختلط . هكذا أطلقه جماعة ،وشرط في "المحصول" مع ذلك أن لايعلم (٤) / هل رواه في حال سلامته

---

(١) الاعتبار (ص ٣٩) .

(٢) الاعتبار (ص ٣٩)، الاحكام (٢٢٩/٤، ٢٣٠)، المحصول (٥٩٠/٢/٢) .

(٣) الاعتبار (ص ٤٠) .

(٤) (٥٦٠/٢/٢) .

..........................................................................

أو اختلاطه .الحادى والسبعون : تأخر اسلام الراوى وقيل عكسه (١) ،وبه جزم الآمدى (٢) :. الثاني والسبعون : كونه من أكابر الصحابة . الثالث والسبعون: كون الخبر حكي سبب وروده ان كانا خاصين ،فان كانا عامين فبالعكس . الرابع والسبعون : كونه حكي فيه لفظ الرسول . الخامس والسبعون : كونه لم ينكره راوى الأصل أو لم يتردد فيه . السادس والسبعون : كونه مشعرا بعلو شأن الرسول وتمكنه . السابع والسبعون : كونه مدنيا والآخر مكي . الثامن والسبعون : كونه متضمنا للتخفيف وقيل : بالعكس . التاسع والسبعون : كونه مطلق التاريخ على المؤرخ بتاريخ مقدم . الثمانون : كونه مؤرخا بتاريخ مؤخر على مطلق التاريخ .الحادى والثمانون : كون الراوى تحمله فى الاسلام على ماتحمله راويه في الكفر أو شك فيه . الثاني والثمانون : كون الحديث لفظه فصيحا والآخر ركيكا . الثالث والثمانون : كونه بلغة قريش . الرابع والثمانون : كون لفظه حقيقة . الخامس والثمانون : ( كونه أشبه بالحقيقة ) (٤) . السادس والثمانون : كون أحدهما حقيقة عرفية والآخر حقيقة لغوية (٥) . السابع والثمانون : كونه يدل على المراد من وجهين (٦) . الثامن والثمانون : كونه يدل على المراد بغير واسطة . التاسع والثمانون : كونه يومئ الى علة الحكم . التسعون :كونه ذكر معه معارضه .الحادى والتسعون : كونه مقرونا بالتهديد . الثاني والتسعون : كونه أشد تهديدا . الثالث والتسعون : كون أحد الخبرين يقل فيه اللبس . الرابع والتسعون : كون اللفظ متفقا على وضعه لمسماه الخامس والتسعون : كونه منصوصا على حكمه مع تشبيهه بمحل آخر

---

(١) أى تقدم اسلام الراوى .

(٢) في الاحكام (٢١١/٤) قال : " فروايته أولى اذ هي أغلب على الظن لزيادة أصالته في الاسلام وتحريره فيه " . وانظر المحصول (٥٦٨/٢/٢، ٥٦٩)، الابهاج (٢٢٤/٣، ٢٢٥) .

(٣) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل.

(٤) الوجه السابع والثمانون سقط من "غب" و "عث" وذكر موضعه الوجه السابق له .

(٥) في ك ،ب : " السادس والثمانون : كون أحدهما حقيقة شرعية والآخر حقيقة عرفية أو لغوية " .

.................................................................

السادس والتسعون : كونه مؤكدا بالتكرار . السابع والتسعون : كونه أحد الخبرين دلالته بمفهوم الموافقة (١) والآخر بمفهوم المخالفة (٢) وقيل بالعكس (٣). الثامن والتسعون : كونه قصد به الحكم المختلف فيه ولم يقصد بالآخر ذلك التاسع والتسعون : كون أحد الخبرين مرويا بالاسناد والآخر معزوا الى كتاب معروف . المائة : كون أحدهما معزوا الى كتاب معروف والآخر مشهور . الحادى بعدالمائة : كون أحدهما اتفق عليه الشيخان . الثاني بعد المائة :كون العموم في أحد الخبرين مستفادا من الشرط والجزاء والآخر من النكرة المنفية . الثالث بعد المائة : كون الخطاب في أحدهما تكليفيا (٤) وفي الآخر وضعيا (٥). الرابع بعد المائة : كون الحكم في أحد الخبرين معقول المعنى . الخامس بعد المائة : كون الخطاب في أحدهما

---

(١) المفهوم هو "مافهم من اللفظ في غير محل النطق" وهو مقابل المنطوق ومعناه "مافهم من دلالة اللفظ قطعا في محل النطق كتحريم التأفف من الوالدين من قوله تعالى : ( ولاتقل لهما أف )" . انظر الاحكام (٦٢/٣) .
ومفهوم الموافقة هو : " مايكون مدلول اللفظ في محل السكوت موافقا لمدلوله في محل النطق" وقيل : " هو مايفهم من نفس الخطاب من قصد المتكلم بعرف اللغة" أو " مايفهم من الكلام بطريق المطابقة" انظر : الاحكام (٦٢/٣)، الحدود (ص ٥١)، التعريفات (ص ٢٨٩) .

(٢) مفهوم المخالفة هو : " أن يثبت الحكم في المسكوت على خلاف ماثبت في المنطوق" أو "اثبات نقيض حكم المنطوق للمسكوت عنه بقيد يجعل الحكم مقصورا على حال هذا القيد" أى أن النص يدل بمنطوقه على حكم المنصوص عليه ،ويدل بمفهوم المخالفة على عكسه في غير موضع القيد فاذا كان الحكم مفيدا الحل مع القيد،فانه بمفهومه يفيد التحريم اذا لم يكن القيد" . انظر الاحكام (٦٦/٣)، التعريفات (ص ٢٨٨، ٢٨٩) .

(٣) منتهى الوصول والأمل (ص ٢٢٦) .

(٤) الخطاب التكليفي هو : خطاب الله المتعلق بأفعال العباد ـ وقيل : المكلفين ـ المقتضي طلب فعل أو الكف عنه أو التخيير بين أمرين . وقيل بل هو " خطاب الشارع المفيد فائدة شرعية" . انظر : منتهى الوصول والأمل (ص ٣٢)، الاحكام (٩٠/١، ٩١) .

(٥) الخطاب الوضعي هو ربط الشارع بين أمرين بأن يجعل أحدهما سببا أوشرطا للآخر أو مانعا منه ،بحيث يترتب على ذلك وقوع الفعل صحيحا =

## النوع السابع والثلاثـــون
## معرفـة المزيد فـي متصل الأسانيـــد

مثالـه : ماروى عن عبدالله بن المبارك ،قال حدثنا سفيان عن عبـــد الرحمن بن يزيد بن جابر ،قال حدثني بُسْرُ بن عبيد الله ،قال سمعــــت أبا إدريس يقول سمعت واثلة بن الأَسْقَع يقول سمعت أبا مَرْثَد الغَنَوى يقـــول

---

شفاهيا ،فيقدم على خطاب الغيبة في حق من ورد الخطاب عليه • الســـادس بعد المائة : كون الخطاب على الغيبة فيقدم على الشفاهي في حـــــق الغائبين • السابع بعد المائة : كون أحد الخبرين قدم فيه ذكر العلـة وقيل بالعكس(١) • الثامن بعد المائة : كون العموم في أحدهما مستفادا مـن الجمع المعرف فيقدم على المستفاد من "ما" و "من" • التاسع / بعـــــد(٤٠آ) المائة : كونه مستفادا من الكل فيقدم على المستفاد من الجنس المعـــرف لاحتمال العهد(٢) •

وثم وجوه أخر للترجيح في بعضها نظر ،وفي بعض ماذكرته – أيضـــا – نظر ،وانما ذكرت هذا منها لقول المصنف أن وجوه الترجيح خمسون فأكثـــر والله أعلم •

---

= تترتب آثاره عليه أو فاسدا لاتترتب آثاره عليه •
انظر : المستصفى (٩٣/١،٩٤)، الاحكام (٩١/١)،روضة الناظر وشرحهـــا نزهة الخاطر العاطر (١٥٧/١) •

(١) منتهى الوصول والأمل(ص ٢٢٦) •

(٢) راجع وجوه الترجيح في :
البرهان (١١٥٨/٢ – ١٢٠١)، أصول السرخسي (٢٤٩/٢ – ٢٦٥)، المستصفـــى (٣٩٥/٢ – ٣٩٨)، المنخول (ص ٤٢٨ – ٤٣٧)، المحصول (٥٤٥/٢/٢ – ٥٩٣) ، الاحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١٥١/١ –١٨٩)، الاحكام في أصـــول الأحكام للآمدى (٢٠٩/٤ – ٢٣٥)،شرح المنار للنسفي وحاشية ابن الملـك عليه (٦٦٩/٢ – ٦٨٧)،فتح الغفار (٥١/٣ – ٥٩)،روضة الناظر وشرحهـــا نزهة الخاطر العاطر (٤٥٦/١ – ٤٦٤)، ارشاد الفحول (ص ٢٧٥ – ٢٨٠) •

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لاتجلسوا على القبور ولاتصلوا اليها " .

فذِكْر سفيان في هذا الاسناد زيادة ووهم ،وهكذا ذِكْر أبي ادريس . أما الوهم في ذكر سفيان فممن دون ابن المبارك ،لأن جماعة ثقات رووه عن ابن المبارك عن ابن جابر نفسه ،ومنهم من صرح فيه بلفظ الاخبار بينهما .

وأما ذِكْر أبي ادريس فيه فابن المبارك منسوب فيه الى الوهم وذلك لأن جماعة من الثقات رووه عن ابن جابر فلم يذكروا أبا ادريس بين بُسْر وواثلة . وفيهم من صرح فيه بسماع بُسْر من واثلة .

قال أبو حاتم الرازى : " يرون أن ابن المبارك وهم في هذا ،قال : وكثيرا مايحدث بُسْر عن أبي ادريس ،فغلط ابن المبارك وظن أن هذا مما روى عن أبي ادريس عن واثلة ،وقد سمع هذا بُسْر من واثلة نفسه ".

قلت : قد ألف الخطيب الحافظ في هذا النوع كتابا سماه " كتاب تمييز المزيد في متصل الأسانيد" وفي كثير مما ذكره نظر ،لأن الاسناد الخالي عن الراوى الزائد ان كان بلفظة "عن" في ذلك فينبغي أن يحكم بارساله ،ويجعل معللا بالاسناد الذى ذكر فيه الزائد ،لما عرف في نوع المعلل ،وكما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى في النوع الذى يليه .وان كان فيه تصريح بالسماع أو بالاخبار كما في المثال الذى أوردناه ،فجائز أن يكون قد سمع ذلك من رجل عنه ثم سمعه منه نفسه ،فيكون بُسْر في هذا الحديث قد سمعه من أبي ادريس عن واثلة ،ثم لقي واثلة فسمعه منه كما جاء مثله مصرحا به في غير هذا .

اللهم الا أن توجد قرينة تدل على كونه وهما ،كنحو ماذكره أبو حاتم في المثال المذكور . وأيضا فالظاهر ممن وقع له مثل ذلك أن يذكر السماعين ،فاذا لم يجيء عنه ذكر ذلك حملناه على الزيادة المذكورة ،والله أعلم .

---

..............................................................

النوع الثامن والثلاثون
معرفة المراسيل الخفي ارسالها

هذا نوع مهم عظيم الفائدة، يدرك بالاتساع في الرواية والجمع لطرق الأحاديث مع المعرفة التامة، وللخطيب الحافظ فيه " كتاب التفصيل لمبهم المراسيل ".

والمذكور في هذا الباب : منه ماعرف فيه الارسال بمعرفة عدم السماع من الراوى فيه أو عدم اللقاء، كما في الحديث المروى عن العَوَّام ابن حَوْشَب عن عبدالله بن أبي أَوْفَى قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال بلال : قد قامت الصلاة نهض وكبر" . روى فيه عن أحمد بن حنبل أنه قال : " العَوَّام لم يلق ابن أبي أوفى " .

ومنه ماكان الحكم بارساله محالا على مجيئه من وجه آخر بزيادة شخص واحد أو أكثر في الموضع المدعى فيه الارسال، كالحديث الذى سبق ذكره في النوع العاشر عن عبدالرزاق عن الثورى عن أبي اسحاق، فانه حكم فيه بالانقطاع والارسال بين عبدالرزاق والثورى، لأنه روى عن عبد الرزاق قال حدثني النعمان بن أبي شيبة الجندى عن الثورى عن أبي اسحاق . وحكم أيضا فيه بالارسال بين الثورى وأبي اسحاق . لأنه روى عن الثورى عن شريك عن أبي اسحاق .

وهذا وماسبق في النوع الذى قبله يتعرضان، لأن يعترض بكل واحد منهما على الآخر على ماتقدمت الاشارة اليه، والله أعلم .

النوع التاسع والثلاثون
معرفة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتبا كثيرة، ومن أحلاها وأكثرها فوائد " كتاب الاستيعاب " لابن عبدالبر، لولا ماشانه به من ايراده كثيرا مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن الأخباريين لا المحدثين . وغالب على الاخباريين الاكثار والتخليط فيما يروونه .

---

..............................................................

وأنا أورد نكتا نافعة ان شاء اللهتعالى قد كان ينبغي لمصنفي كتب الصحابة أن يتوجوها بها مقدمين لها في فواتحها :

احداها : اختلف أهل العلم في أن الصحابي من ؟ فالمعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة .

قال البخاري في صحيحه : " من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه " .

---

النوع التاسع والثلاثون
معرفة الصحابة

(١٣٧) قوله : ( فالمعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة .

قال البخاري في "صحيحه" (١) : " من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه") ، انتهى .

والحد الذي ذكر المصنف أنه المعروف لايدخل فيه من لم يره صلى الله عليه وسلم لمانع كالعمى كابن أم مكتوم مثلا ،وهو داخل في الحد الذي ذكره البخاري ،وفي دخول الأعمى الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يصحبه ولم يجالسه في عبارة البخاري نظر .

فالعبارة السالمة من الاعتراض أن يقال : الصحابي من لقي النبي

---

(١) (١٨٨/٤) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
ونقل الحافظ في الفتح (٤/٧) أن هذا القول الذي جزم به البخاري في تعريف الصحابي هو قول أحمد والجمهور من المحدثين .
ونقل في الفتح أيضا (٥/٧) أن ماذكره البخاري في تعريف الصحابي قد وجده في كلامه شيخه علي بن المديني أيضا قال : " وقد وجدت ماجزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني فقرأت في "المستخرج لأبي القاسم بن مندة بسنده الى أحمد بن سيار الحافظ المروزي قال : سمعت أحمد بن عتيك يقول قال علي بن المديني : من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم " .

..........................................................................

صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الاسلام (١) . ليخرج بذلك من ارتد ومات كافرا كعبدالله بن خَطَل (٢) ،وربيعة بن أمية (٣) ،ومِقْيَس بن صُبَابَة (٤) ، ونحوهم فلاشك أن هؤلاء لايطلق عليهم اسم الصحابة ،وهم داخلون في الحد الا أن نقول بأحد قولي الأشعري (٥) أن اطلاق اسم الكفر والايمان هو باعتبار

---

(١) وبذلك عرفه الحافظ ابن حجر في نخبة الفكر (ص ٥٥)،وفي مقدمة الاصابة (٧/١)،وفي فتح البارى (٤/٧) .

(٢) هو عبدالله بن خطل ـ بفتح الخاء والطاء المخففة ـ من بني تيم بن غالب وكان قد أسلم وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا ـ أى جامعا للصدقات ـ وبعث معه رجلا من الأنصار ،وكان معه مولى له يخدمه وكان هذا المولى مسلما أيضا فنزل منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا ،وكانت له قينتان فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فلما كان يوم الفتح أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه وأمر بقتله ولو كان متعلقا بأستار الكعبة فقتل .
سيرة ابن هشام (٤٠٩/٢، ٤١٠) .

(٣) هو ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي ـ بضم الجيم وفتح الميم المخففة ـ وكان هو الذى يصرخ يوم عرفة تحت لبة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " آصرخ أيها الناس " وكان صيتا " هل تدرون أى شهر هذا... " .
أسد الغابة (١٦٦/٢)،تجريد أسماء الصحابة (١٧٨/١) .

(٤) مقيس ـ بكسر الميم وسكون القاف وفتح الياء المثناة تحت ـ ابن صبابة ـ بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة تحت ـ الليثي أحد ثلاثة أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم فتح مكة فقتلوا وانما أمر بقتله لأنه قتل الأنصارى الذى قتل أخاه خطأ ثم عاد الى قريش مرتدا .
طبقات ابن سعد (١٣٦/٢)،سيرة ابن هشام (٤١٠/٢) .

(٥) أبو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعرى ،المتكلم البصرى صاحب المصنفات المشهورة ،أخذ الحديث عن زكريا الساجي وعلم الكلام : الجدل والنظر عن أبي علي الجبائي . قال ابن حزم : =

..................................................................

الخاتمة ،فان من مات كافرا لم يزل كافرا،(١) ومن مات مسلما لم يزل مسلما ، فعلى هذا لم يدخل هؤلاء في الحد .

أما من ارتد منهم ثم عاد الى الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم فالصحبة عائدة اليهم لصحبتهم(٢) له ثانيا كعبدالله بن أبي سَرْح .

وأما من ارتد في حياته أو بعد موته ثم عاد الى الاسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كالأشعث بن قيس(٣) ، ففي عود الصحبة له نظر عند من يقول : ان الردة محبطة للعمل وان لم يتصل بها الموت ، وهو قول

---

= للأشعري خمسة وخمسون تصنيفا وقال ابن كثير : وقد كان الأشعري معتزليا فتاب منه بالبصرة فوق المنبر ثم أظهر فضائح المعتزلة وقبائحهم " وله في الاعتقاد كتاب "الابانة عن أصول الديانة" وهو من أواخر كتبه .توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .
تبيين كذب المفترى (ص ٣٤ ــ ١٧٦) ،وفيات الأعيان (٣/٢٨٤-٢٨٦)العبر (٢/٢٣) ، البداية والنهاية (١١/١٩٩، ٢٠٠) ،طبقات الشافعية للسبكي (٢/٢٤٥ ــ ٣٠١) ،شذرات الذهب (٢/٣٠٣ ــ ٣٠٥) .

(١) نقل السخاوي في فتح المغيث (٣/٩١) عبارة الأشعري ونصها : " ان من مات مرتدا تبين أنه لم يزل كافرا ،لأن الاعتبار بالخاتمة ".

(٢) في أ ،ك : " بصحبتهم " .

(٣) هو الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة ــ بفتح الجيم والباء الموحدة واللام المخففة ــ الكندى أبو محمد . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر في وفد كنده وكان رئيسهم وكان في الجاهلية رئيسا مطاعا في كندة ،وكان في الاسلام وجيها في قومه الا أنه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبي عليه الصلاة والسلام ثم رجع الى الاسلام في خلافة أبي بكر الصديق وأتي به الى أبي بكر أسيرا ،فعفا عنه وزوجه أخته ،فلما كانت خلافة عمر خرج مع سعد الى العراق فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند،وسكن الكوفة بعد أن اختط بها دارا ،وشهد تحكيم الحكمين ، وكان أحد شهود الكتاب ،مات سنة اثنتين وأربعين ،وقيل : سنة أربعين بالكوفة .
الاستيعاب (١/١٠٩ ــ ١١١) ، أسد الغابة (١/٩٧ ــ ٩٩) ،تجريد أسماء الصحابة (١/٢٣، ٢٤) .

أبي حنيفة[1] ،وفي عبارة الشافعي في "الام"[2] مايدل عليه .

نعم الذى حكاه الرافعي عن الشافعي أنها انما تحبط العمل بشرط اتصالها بالموت[3] ،ووراء ذلك أمور في اشتراط أمور آخر من : التمييز أو البلوغ في الرائي ،واشتراط كون الرؤية بعد النبوة أو أعم من ذلك واشتراط كونه صلى الله عليه وسلم حيا حتى يخرج[4] مالو رآه بعد موته قبل الدفن ،واشتراط كون الرؤية له في عالم الشهادة دون عالم الغيب .

فأما التمييز فظاهر كلامهم اشتراطه كما هوموجود في كلام يحيي بن معين ،وأبي زرعة ،وأبي حاتم ،وأبي داود ،وابن عبدالبر وغيرهم[5] ،وهم جماعة أتي ( بهم )[6] النبي صلى الله عليه وسلم وهم أطفال فحنّكهم أو مسح وجوههم ،أو تفل في أفواههم ،فلم يثبتوا[7] لهم صحبة كمحمد بن حاطب بن الحارث[8] ،

---

(١) انظر : الفقه الأكبر (ص ٦١،٦٢،١٦٨)،شرح ألفية العراقي (٤/٣)،فتح المغيث (٩٢/٣)،تدريب الراوى (٢٠٩/٢) .

(٢) (١٥٦/٦) .

(٣) انظر : شرح ألفية العراقي (٤/٣،٥)،فتح المغيث (٩٢/٣) .

(٤) قوله : " حتى يخرج " سقط من ب .

(٥) انظر : تدريب الراوى (٢١٠/٢) .

(٦) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل ،وهو مثبت في بقية النسخ .

(٧) في غب : " يكتبوا " .

(٨) هو محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي ـ بضم الجيم وفتح الميم نسبة الى بني جمح بطن من قريش ـ ولد بالحبشة ،أمه أم جميل فاطمة بنت المجلل . بضم الميم وتشديد اللام المكسورة ـ وقيل : جويرية ،وقيل : أسماء بنت المجلل بن عبدالله بن أبي قيس القرشية العامرية . هاجرت الى أرض الحبشة مع زوجها حاطب فولدت له هناك محمدا والحارث ،وهو أول من سمي في الاسلام محمدا وقيل : ان أباه هاجر به الى الحبشة وهو طفل . وحدث عن أمه أنها خرجت به من أرض الحبشة فأتت به النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي بك قالت : فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فيه ومسح على رأسه ودعا له ثم تفل على يده ،وكانت قد انكفأت عليها قدر فيها طعام ،شهد مع علي رضي الله عنه المشاهد كلها وتوفي أيام عبدالملك بن مروان سنة أربع وسبعين بمكة ،وقيل : بالكوفة سنة ست وثمانين .
الاستيعاب (٣٣٧/٣ ـ ٣٤٠)، أسد الغابة (٣١٤/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٥٦/٢)، الاصابة (٣٧٢/٣،٣٧٣).

..................................................................

وعبدالرحمن بن عثمان التيمي (١) ،ومحمود بن الربيع ،وعبيدالله بن معمر (٢)
وعبدالله بن الحارث بن نوفل ،وعبدالله بن ( أبي (٣) ) طلحة (٤) ،ومحمد بن
ثابت بن قيس بن شَمَّاس (٥) ،

---

(١) هو عبدالرحمن بن عثمان بن عبيد الله القرشي التيمي ابن أخي أبي طلحة ،أسلم يوم الحديبية وقيل يوم الفتح ،وشهد اليرموك مع أبي عبيدة بن الجراح . كان من أصحاب ابن الزبير فقتل معه فأمر به ابن الزبير فدفن في المسجد وأخفي قبره .
الاستيعاب (٤٠٤/٢) ،أسد الغابة (٣٠٨/٣، ٣٠٩) ،تجريد أسماء الصحابة (٣٥٢/١) ،الاصابة (٤١٠/٢) .

(٢) هو عبيدالله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في صحبته . فنقل ابن عبدالبر أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان أحدث أصحابه سنا ثم قال : " وهذا غلط ولايطلق على مثله أنه صحب ولكنه رآه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ،واستشهد باصطخر ـ بكسر الهمزة وسكون الصاد وفتح الطاء ـ مع عبدالله بن عامر وهو ابن أربعين سنة .
الاستيعاب (٤٣٣/٢) ،أسد الغابة (٣٤٥/٣) ،تجريد أسماء الصحابة (٣٦٤/١) الاصابة (٤٤٠/٢) .

(٣) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٤) هو عبدالله بن أبي طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي أبو يحيي وهو أخو أنس بن مالك لأمه . شهد صفين مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ،وقتل بفارس شهيدا وقيل : مات بالمدينة في خلافة الوليد .
الاستيعاب (٣١٣/٢) ،أسد الغابة (١٨٨/٣، ١٨٩) ،تجريد أسماء الصحابة (٣٢٩/١) ،الاصابة (٦٠/٣) .

(٥) هو محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ـ بفتح الشين وتشديد الميم ـ ابن زهير بن مالك بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي . ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به أبوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه محمدا وحنكه بتمرة . سكن المدينة ،وقتل يوم الحرة أيام يزيد بن معاوية .
الاستيعاب (٣٤٠/٣) ،أسد الغابة (٣١٣/٤) ،تجريد أسماء الصحابة (٥٥/٢) ،الاصابة (٤٧٣/٣) .

..............................................................

ويحيي بن خلّاد بن رافع الزُّرَقي[1] ،ومحمد بن طلحة بن عبيد الله[2] ،وعبد الرحمن ابن ثعلبة بن صُعَيْر[3]،وعبدالله بن عامر بن كُرَيْز[4] ،وعبد الرحمن بن عَبْد القاري ، ونحوهم .

فأما محمد بن حاطب فانه ولد بأرض الحبشة . قال يحيي بن معين :

---

(١) هو يحيي بن خلاد بن رافع الأنصارى وقيل : الكندى . ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه بتمرة وقال : " لأسمينه باسم لم يسم به بعد : يحيي بن زكريا" فسماه يحيي . والزرقي بضم الزاى وسكون الراء ــ نسبة الى بني زريق ــ بضم الزاى وفتح الراء ــ بطن من الأنصار أولاد عامر بن زريق .
الاستيعاب (٦٧٢/٣)، أسد الغابة (١٠١،١٠٠/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٣٣/٢)، الاصابة (٦٧١/٣) .

(٢) هو محمد بن طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد القرشي التيمي . حمله أبوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه وسماه محمدا وكناه أبا القاسم ،وقيل كنيته أبو سليمان . وكان يلقب بالسجاد لكثرة صلاته وشدة اجتهاده في العبادة . قتل يوم الجمل مع أبيه سنة ست وثلاثين .
الاستيعاب (٣٤٩/٣)، أسد الغابة (٣٢٣/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٥٩/٢)، الاصابة (٣٧٦/٣) .

(٣) هو عبدالله بن ثعلبة بن صعير ــ بضم الصاد وفتح العين وسكون الياء ــ وقيل ابن أبي صعير بن عمرو بن زيد بن سنان القضاعي العذرى حليف بني زهرة ،ولد قبل الهجرة بأربع سنين . وقيل: ولد عام الفتح ،فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهه وبرك عليه . توفي سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة على قول من قال انه ولد قبل الهجرة وقيل مات سنة سبع وثمانين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .
الاستيعاب (٢٧١/٢)، أسد الغابة (١٢٩،١٢٨/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٠١/١)، الاصابة (٢٨٥/٢) .

(٤) هو عبدالله بن عامر بن كريز ــ بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء ــ بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي . ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم =

" له رؤية ولايذكر له صحبة "[1] .

وأما عبدالرحمن بن عثمان التيمي فقال أبو حاتم الرازى : " كان صغيرا له رؤية ،وليست له صحبة "[2] .

وأما محمود بن الربيع فهو الذى عقل منه صلى الله / عليه وسلم (٤٠ب) مَجّة مجّها في وجهه وهو ابن خمس سنين كما ثبت في صحيح البخارى[3] . وقال أبو حاتم : " له رؤية وليست له صحبة "[4] .

وأما عبيدالله بن معمر فقال ابن عبدالبر : " ذكر بعضهم أن له صحبة ،وهو غلط ،بل له رؤية وهو غلام صغير "[5] .

وأما عبدالله بن الحارث بن نوفل فانه الملقب " بشَبَّة "[6] ،ذكر ابن عبدالبر أنه ولد على عهده صلى الله عليه وسلم ،وأنه أتي به فحنكه ودعا له[7] . قال العلائي في كتاب " جامع التحصيل "[8] : " ولاصحبة له ،بل ولارؤية أيضا ،وحديثه مرسل قطعا " .

وأما عبدالله بن أبي طلحة فهو أخو أنس لأمه ،وأتي به

---

= وأتي به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فقال : " هذا يشبهنا" وجعل يتفل عليه ويعوذه فجعل عبدالله يبتلع ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان كريما ميمون النقيبة . توفي سنة سبع أو ثمان وخمسين .
الاستيعاب (٣٥٩/٢)، أسد الغابة (١٩١/٣، ١٩٢)،تجريد أسماء الصحابة (٣٢٠/١)، الاصابة (٦٠/٣) .

(١) انظر : جامع التحصيل (ص ٣٢٣) .
(٢) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٧٣) .
(٣) في مواضع كثيرة ،انظر :
صحيح البخارى (٢٧/١) كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير ، (٥٥/١) كتاب الوضوء باب استعمال فضل وضوء الناس ، (٢٠٤/١) كتاب الأذان باب من لم يرد السلام على الامام ،واكتفى بتسليم الصلاة ، (١٥٦/٧) كتاب الدعوات باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم ، (١٧٢/٧) كتاب الرقاق باب العمل الذى يبتغى به وجه الله .
(٤) جامع التحصيل (ص ٣٣٨) .
(٥) الاستيعاب (٤٣٣/٢) .
(٦) قال في المغني (ص ٤٣) : " شبة بمفتوحة وشدة موحدة " .
(٧) الاستيعاب (٢٨١/٢) .
(٨) (ص ٢٥٣) .

النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه ،كما ثبت في الصحيح (١) . قال العلائي : " ولايعرف له رؤية بل هو تابعي ،وحديثه مرسل " (٢) .

وأما محمد بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه محمداً . قال العلائي : " وليست له صحبة فحديثه مرسل " (٣) ،وأما ابن حبان (٤) فذكره في الصحابة" (٥) .

وأما يحيي بن خلَّاد بن رافع الزُّرَقي فذكر ابن عبد البر (٦) أنه أتي به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه . قال العلائي : " وهو تابعي لاتثبت له رؤية " (٧) .

(١) وهو ما أخرجه البخارى (٢١٦/٦) في كتاب العقيقة باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه .
ومسلم (١٦٨٩/٣،١٦٩٠) في كتاب الآداب رقم (٢١٤٤) .
باسناديهما من طريق يزيد بن هارون : أخبرنا عبدالله بن عون عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان ابن لأبي طلحة يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي ،فلما رجع أبو طلحة قال مافعل ابني ؟ قالت أم سليم : هو أسكن ماكان . فقربت اليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها ،فلما فرغ قالت : وار الصبي . فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال "أعرستم الليلة" ؟ قال : نعم . قال : " اللهم بارك لهما في ليلتهما" ،فولدت غلاما ،قال لي أبو طلحة : احفظه حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم . فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسلت معه بتمرات فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال :"أمعه شيء" ؟ قالوا : نعم تمرات ،فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحنكه بها وسماه عبدالله .
(٢) جامع التحصيل (ص ٢٥٩) .
(٣) جامع التحصيل (ص ٣٢٢) .
(٤) في ب : " ابن ماجه" .
(٥) الثقات (٣٦٤/٣) .
(٦) الاستيعاب (٦٧٢/٣) .
(٧) جامع التحصيل (ص ٣٦٨) .

وأما محمد بن طلحة بن عبيد الله فهو الملقب بالسَّجّاد، أتى به أبوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه ،وسماه محمدا،وكناه أبا القاسم . قال العلائي : " ولم يذكر أحد ـ فيما وقفت عليه ـ له رؤية ،بل هوتابعي " (١) .

وأما عبدالله بن ثعلبة بن صُعَيْر،وقيل : ابن أبي صعير،فروى البخارى في "صحيحه" (٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح وجهه عام الفتح . قال أبو حاتم : " رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير" (٣) ،قال العلائي : " قيل انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن أربع سنين " (٤) .

وأما عبدالله بن عامر بن كريز فان النبي صلى الله عليه وسلم أتي به وهو صغير فتفل في فيه من ريقه (٥) ،قال ابن عبدالبر : " وما أظنه سمع منه ولاحفظ عنه ،بل حديثه مرسل " (٦) .

وأما عبدالرحمن بن عبدالقارى فقال أبو داود : " أتي به النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل " (٧) ،قال ابن عبدالبر : " ليس له سماع ولارواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ،بل هو من التابعين " (٨) .

وذكر أبو حاتم (٩) أن يوسف بن عبدالله بن سلام " له رؤية ولاصحبة له "

---

(١) جامع التحصيل (ص ٣٢٥) .
(٢) (٩٥/٥) في كتاب المغازى باب (٥٣) .
(٣) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٥٢)، الاصابة (٢٨٥/٢) .
(٤) قال : " والظاهر أن حديثه يلحق بمراسيل الصحابة " انظر جامع التحصيل (ص ٢٥٢) .
(٥) حكاه ابن عبدالبر في الاستيعاب (٣٥٩/٢)، وابن الأثير في أسد الغابة (١٩١/٣)،ونقله الحافظ في الاصابة (٦١/٣) عن ابن عبدالبر .
(٦) الاستيعاب (٣٥٩/٢) .
(٧) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٧٢) .
(٨) الاستيعاب (٤٢٢/٢) .
(٩) في الجرح والتعديل (٢٢٥/٢/٤)،وانظر جامع التحصيل (ص ٣٧٦) .

........................................................................

---

انتهى . هذا مع كونه حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رآه أخذ كسرة من خبز شعير ووضع عليها تمرة وقال : " هذهِ إدَامُ هذه" رواه أبو داود (١) والترمذي في "الشمائل" (٢) . وروى أبو داود أيضا من حديثه (٣) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : "ماعلى أحدكم ـ ان وجد ـ أن يتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته" ،لاجرم أن البخارى

---

(١) (٣/٥٧٥) في كتاب الأيمان والنذور باب الرجل يحلف أن لايتأدم . رقم (٣٢٥٩،٣٢٦٠) .
واسناده ضعيف جدا ،فان فيه يحيي بن العلاء البجلي ـ بفتح الباء الموحدة والجيم نسبة الى قبيلة بجيلة ـ الرازى رمي بالوضع فكذبه وكيع وأحمد .
انظر : الكاشف (٣/٢٣٢)، التقريب (٢/٣٥٥)، الخلاصة (ص ٤٢٧) .
والطريق الآخر للحديث ضعيف أيضا : فان فيه يزيد بن أبي أمية الأعور وهو مجهول .
انظر : الكاشف (٣/٢٤٠)، التقريب (٢/٣٦٢)، الخلاصة (ص ٤٣٠) .

(٢) (ص ٩٤) رقم (١٨٤) .
واسناده ضعيف ،فيه يزيد الأعور .

(٣) (١/٦٥٠) في كتاب الصلاة باب اللبس يوم الجمعة رقم (١٠٧٨) من طريق يونس وعمرو أن يحيي بن سعيد الأنصارى حدثه أن محمد بن يحيي بن حبان حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .... فذكره .
والحديث اسناده صحيح الاأن فيه ارسالا فان محمد بن يحيي بن حبان لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا .انظر صحيح الجامع الصغير (٥/١٤٦،١٤٧) رقم (٥٥١١) ،مشكاة المصابيح (١/٣٤٨)،غاية المرام (ص ٦٤) . وقد وصله أبو داود من طريق يونس عن موسى بن سعد عن ابن حبان عن ابن سلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر .
ووصله ابن ماجه (١/٣٤٨) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في الزينة يوم الجمعة رقم (١٠٩٥) من طريق عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث ،عن يزيد بن أبي حبيب ،عن موسى بن سعيد عن محمد بن يحيي بن حبان ،عن عبدالله بن سلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر في يوم الجمعة ... قال البوصيرى في الزوائد (١/١٣١) : " هذا اسناد صحيح رجاله ثقات " وهو كما قال فانه على شرط مسلم كما فيغاية المرام (ص ٦٤) .

عد يوسف في الصحابة (١)، فأنكر ذلك عليه أبو حاتم وقال : " له رؤية ولاصحبة له " (٢) .

وممن أثبت له بعضهم الرؤية دون الصحبة : طارق بن شهاب، فقال أبو زرعة وأبو داود : " له رؤية وليست له صحبة " (٣) انتهى . وهذا ليس من باب الرؤية في الصغر، فان طارق بن شهاب هذا قد أدرك الجاهلية، وغزا مع أبي بكر رضي الله عنه (٤)، وانما يحمل هذا على أحد وجهين :

اما أن يكون رآه قبل أن يسلم فلم يره في حالة اسلامه، ثم جاء فقاتل مع أبي بكر .

واما أن يكون ذلك محمولا على أنهما لايكتفيان – في حصول الصحبة – بمجرد الرؤية كما سيأتي نقله عن أهل الأصول، وعلى هذا يحمل أيضا قول عاصم الأحول أن / عبدالله بن سَرْجِس (٥) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٤١أ) غير أنه لم يكن له صحبة، قال ابن عبد البر : " لايختلفون في ذكره في الصحابة، ويقولون له صحبة على مذهبهم في اللقاء والرؤية والسماع " .

---

(١) انظر : التاريخ الكبير (٣٧٢،٣٧١/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٢٥/٢/٤) . وقال المعلق على كتاب الجرح : " ليس في تاريخ البخاري تصريح بأن له صحبة ومع ذلك فاذا كان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه فقد ثبتت صحبته على رأى الجمهور " .

(٢) الجرح والتعديل (٢٢٥/٢/٤) .

(٣) انظر : جامع التحصل (ص ٢٤٤،٢٤٣) .

(٤) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف البجلي الأحمسي – بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفي آخرها سين مهملة نسبة الى أحمس طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة – أبو عبدالله، يعد في الكوفيين، وروى أبو داود الطيالسي باسناده عنه أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغزوت في خلافة أبي بكر في السرايا وغيرها .
الاستيعاب (٢٣٧/٢)، أسد الغابة (٤٩،٤٨/٣)، تجريد أسماء الصحابة (٢٧٤/١)، الاصابة (٢٢٠/٢) .

(٥) عبدالله بن سرجس – بفتح السين المهملة وسكون الراء وفتح الجيم – المزني ويقال : المخزومي . رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة .
الاستيعاب (٣٨٤/٢)، أسد الغابة (١٧١/٣)، تجريد أسماء الصحابة (٣١٣/١)، الاصابة (٣١٦،٣١٥/٢) .

وأما عاصم الأحول فأحسبه أراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء وأولئك قليل "(١) ، انتهى .

وأما تمثيل الشيخ تاج الدين التبريزي في اختصاره لكتاب ابن الصلاح(٢) لمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم كافرا ثم أسلم بعد وفاته بعبدالله بن سَرْجَس ،وشريح فليس بصحيح ،لما ثبت في صحيح مسلم(٣) من حديث عبدالله بن سَرْجَس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلت معه خبزا ولحما . وذكر الحديث في رؤيته لخاتم النبوة ،واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم له .

والصحيح أيضا أن شريحا القاضي(٤) لم ير النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ولابعدها ،وهو تابعي أدرك الجاهلية وقد عده مسلم في

---

(١) الاستيعاب (٣٨٤/٢) .

(٢) انظر : شرح ألفية العراقي

(٣) (١٨٢٣/٤، ١٨٢٤) ،في كتاب الفضائل رقم (٢٣٤٦) .

(٤) هو شريح - بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت - ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن عامر بن الرائش الكندي وقيل : شريح بن الحارث بن شراحيل من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن وكان حليف كندة . وهو مختلف في صحبته فقال ابن السبكي : روى عنه خبر يدل على صحبته ،وقال ابن مندة : ولاه عمر القضاء وله أربعون سنة ،وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يسمع عنه . وهذا القول هو الذى صححه الحافظ العراقي هنا وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة : " وهذا هو المشهور،لكن روى ابن السكن وغير واحد من طريق علي بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة بن شريح القاضي : حدثنا أبي عن أبيه معاوية عن أبيه ميسرة عن أبيه شريح قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يارسول الله ان لي أهل بيت ذوى عدد باليمن . قال : " جيء بهم" فجاء بهم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض " ،وأخرج أبو نعيم باسناده عن شريح أنه قال : وليت القضاء لعمر وعثمان وعلي فمن بعدهم الى أن استعفيت من الحجاج ،وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة . قيل : مات سنة ثمان وسبعين ،وقيل : سنة ثمانين وقيل : سنة اثنتين وثمانين،وقيل : سنة تسع وتسعين ،وقيل غير ذلك. الطبقات لخليفة (ص ١٤٥) ،الاستيعاب (١٤٨/٢، ١٤٩) ، أسد الغابة (٣٩٤/٢ ) الاصابة (١٤٦/٢) ،تذكرة الطالب المعلم (ص ٣٢٣) .

..............................................................................

المخضرمين[1] وذكره المصنف فيهم[2]، والله أعلم .

وأما اشتراط البلوغ في حالة الرواية فحكاه الواقدي عن أهل العلم فقال : " رأيت أهل العلم[3] يقولون : كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أدرك الحلم فأسلم، وعقل أمر الدين ورضيه، فهو عندنا ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة من نهار[4]" انتهى .

والصحيح أن البلوغ ليس شرطا في حد الصحابي[5]، والا لخرج بذلك من أجمع العلماء على عدهم في الصحابة كعبد الله بن الزبير، والحسن، والحسين رضي الله عنهم .

وأما كون المعتبر في الرؤية وقوعها بعد النبوة، فلم أر من تعرض لذلك الا ابن مندة[6]، ذكر في الصحابة[7] زيد بن عمرو بن نُفَيْل[8]، وانما

---

(١) تذكرة الطالب المعلم (ص ٣٢٣) .

(٢) تذكرة الطالب المعلم (ص ٣٢٣) .

(٣) من قوله " فقال " الى هنا سقط من ب .

(٤) انظر : شرح ألفية العراقي (٣/٩)، فتح المغيث (٣/٩٢)، أسد الغابة (١/١٢) .

(٥) انظر : شرح ألفية العراقي (٣/٩)، فتح الباري (٧/٤)، فتح المغيث (٣/٩٢) .

(٦) في أ : " الا أن ابن " .

(٧) انظر : الاصابة (١/٥٦٩) .

(٨) هو زيد بن عمرو بن نفيل – بضم النون وفتح الفاء المخففة وسكون الياء – بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط – بضم القاف وسكون الراء – من بني فهر – بكسر الفاء وسكون الهاء – بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد، وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع معه في نفيل . كان يتعبد في الجاهلية ويطلب دين ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ويوحد الله تعالى، وكان لا يأكل مما ذبح على النصب . اجتمع به النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث . روت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها رأته مسندا ظهره الى الكعبة يقول : يامعشر قريش والذى نفس زيد بيده ما أصبح منكم أحد على دين ابراهيم غيرى . وكان يقول : اللهم لو أني أعلم أحب الوجوه اليك عبدتك به ولكنني لا أعلمه . توفي زيد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم .
أسد الغابة (٢/٢٣٦ – ٢٣٩)، تجريد أسماء الصحابة (١/٢٠٠)، الاصابة (١/٥٦٩) .

رآى النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ومات قبلها . وقد روى النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انه يُبْعَثُ يومَ القيامةِ أمّةً وحدَه .

وأما كون المعتبر في الرؤية وقوعها وهو حي فالظاهر اشتراطه فانه قد انقطعت النبوة بوفاته صلى الله عليه وسلم .(١)

وأما كون رؤيته صلى الله عليه وسلم في عالم الشهادة ،فالظاهر اشتراطه أيضا ،حتى لايطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة والنبيين في السماوات ليلة الاسراء .

أما الملائكة فلم يذكرهم أحد في الصحابة ،وقد استشكل ابن الأثير في كتاب "أُسْدُ الغابة"(٢) ذكر من ذكر منهم بعض الجن الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وذكرت أسماؤهم ،وان ذكر جبريل وغيره ممن رآه من الملائكة أولى بالذكر من هؤلاء .(٣) وليس كما زعم لأن الجن من جملة

---

(١) نقل السخاوي في فتح المغيث (٨٨/٣،٨٩) ماذكره الحافظ العراقي هنا من ترجيح كون المعتبر في الرؤية وقوعها في حياته صلى الله عليه وسلم الا أنه اعترض على التعليل بقوله : " لكنه علله بما هو غير مرضي حيث قال :فانه قد انقطعت النبوة بوفاته صلى الله عليه وسلم . ولذا لما أشار ابن جماعة الى حكايته مع ابهام قائله توقف فيه وقال انه محل بحث وتأمل ،بل أضرب المؤلف نفسه في شرحه عن التعليل به مقتصرا على الحكم فقط،وكأنه رجوع منه عنه " . وانظر شرح المؤلف لألفيته (٥/٣،٦) .

(٢) (٩٥/٤) .

(٣) ورد هذا الاعتراض في ترجمة عمرو بن طارق الجني ـ بكسر الجيم والنون المشددة نسبة الى الجن ـ حيث نقل ابن الأثير عن أبي موسى المديني أنه روى عن عثمان بن صالح المصري أنه قال : رأيت عمرو بن طارق الجني ،فقلت : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟قال نعم وبايعته وأسلمت وصليت خلفه الصبح،وقرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين " قال ابن الأثير عقب ذلك : " أخرجه أبو موسى فاقتدينا به وتركه أولى . ومن العجب أنهم يذكرون الجن في الصحابة ولايصح باسم أحد منهم نقل ،ولايذكرون جبريل وميكائيل وغيرهما من الملائكة الذين وردت أسماؤهم ولاشبهة فيهم " . أسد الغابة (٩٥/٤) .

المكلفين (١) الذين شملتهم الرسالة والبعثة ،فكان ذكر من عرف اسمه (٢) ممن رآه حسنا بخلاف الملائكة ،والله أعلم .

وأما الأنبياء الذين رآهم في السماوات ليلة الاسراء فالذين ماتوا منهم كابراهيم ،ويوسف ،وموسى ،وهرون،ويحيي لاشك أنه لايطلق عليهم اسم الصحبة لكون رؤيتهم له بعد الموت مع كون مقاماتهم أجل وأعظم من رتبة

(١) القول بأن الجن مكلفون كالانس هو قول جماهير أهل العلم ،بل نقل الفخر الرازى في تفسيره الاجماع على ذلك فقال : " أطبق الكل على أن الجن مكلفون" . وقال ابن عبد البر : " الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى : ( فبأى آلاء ربكما تكذبان ) . انظر آكام المرجان في أخبار الجان (ص ٦٢) .
ومن الدليل عليه أيضا قوله سبحانه في سورة الأنعام (١٣٠) حكاية عن مايكون يوم القيامة تقريع الله للكافرين به : ( يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ؟ قالوا شهدنا على أنفسنا ،وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ) .
ويتفرع عن هذه المسألة مسألة أخرى يتبني عليها اثبات الصحبة للجن أو عدم اثباتها لهم،والمسألة المقصودة هي هل الجن داخلون في عموم بعثته صلى الله عليه وسلم ؟ والذى عليه الأكثرون والمحققون من العلماء أنهم داخلون في عموم بعثته صلوات الله وسلامه عليه ،ومن أدلتهم على ذلك قوله تعالى حكاية عن النفر من الجن الذين صرفهم الله الى نبيه فاستمعوا القرآن وآمنوا به ثم ولوا الى قومهم منذرين : ( قالوا ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم) الأحقاف (٣١) . وداعي الله هو محمد صلى الله عليه وسلم كما جزم به المفسرون كابن جرير الطبري في تفسيره (٣٤/٢٦)،وابن كثير (١٧٠/٤)،والقرطبي (٢١٧/١٦) ، والنسفي (١٤٧/٤) .
بل قد نفى الخلاف في ذلك أصلا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي القاضي الحنفي في كتابه آكام المرجان (ص ٦٣) فقال : " لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس " .

(٢) مثل : الأرقم ،وزوبعة،وسرق - بضم السين المهملة وتشديد الراء- وشاصر وعمرو بن جابر،وعمرو بن طارق .انظر تراجمهم في : =

........................................................................

---

( أكبر )(١) الصحابة . وأما من هو حي الى الآن لم يمت كعيسى صلى الله عليه وسلم ،فانه سينزل الى الأرض في آخر الزمان ويراه خلق من المسلمين فهل يوصف من رآه بأنه من التابعين لكونه رأى من له رؤية من النبي صلى الله عليه وسلم أم المراد بالصحابة من لقيه من أمته الذين أرسل اليهم حتى لايدخل فيهم عيسى والخضر والياس على قول من يقول بحياتهما من الأئمة (٢) ؟

---

= أسد الغابة (٢١٢/٢)،(٩٢/٤)،تجريد أسماء الصحابة (١٩٣/١،٤٠٢،٤٠٣) الاصابة (٢٩/١،٥٥٦)،(٢١/٢،١٣٥،٥٢٧،٥٤٤) .

(١) الحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٢) ممن قال بحياة الخضر الامام أبو عمرو بن الصلاح في الفتاوى (١٨٥/١) ونقله عن " جماهير الخاصة من العلماء والصالحين" . وكذلك النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم (١٣٥/١٥)،والابي في اكمال اكمال المعلم (١٧٢/٦)،والسنوسي في مكمل اكمال الاكمال (١٧٢/٦) .

وذهبت جماعة من العلماء منهم : البخاري ،وابراهيم بن اسحاق الحربي ،وأبو جعفر بن المنادى ،وأبو يعلي بن الفراء،وأبو طاهر العبادى ،وأبو بكر بن العربي الى أن الخضر غير موجود الآن بل هو ميت واحتجوا لذلك بجملة من الأدلة منها قوله تعالى في سورة الأنبياء ( ٣٤) : ( وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد،أفان مت فهم الخالدون ) ومنها قوله صلى الله عليه وسلم - في حديث ابن عمر وجابر وغيرهما - في آخر حياته : " أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لايبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد " .

عنهما : أراد بذلك انخرام قرنه.

آخرجه البخاري (٣٧/١) في كتاب العلم باب السر في العلم،ومسلم (١٩٦٥/٤) .

ومنها : حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مابعث الله نبيا الا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه " .

ومنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : " اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد في الأرض " .

=

........................................................................

هذا محل نظر ،ولم أر من تعرض لذلك من أئمة الحديث ٠
والظاهر أن من رآه (١) في الأرض وهو حي له حكم الصحبة ،فان كان الخضر أو الياس حيا ،أو كان قد رأى عيسى في الأرض فالظاهر / اطلاق اسم (٤١ب) الصحبة عليهم ٠

فأما رؤية عيسى له في السماء فقد يقال : السماء ليست محلا للتكليف ولالثبوت الأحكام الجارية على المكلفين،فلايثبت بذلك اسم الصحبة لمن رآه فيها ٠

---

= قالوا : " فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي " ٠
ومنها : انالنبي صلى الله عليه وسلم قال : " رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما " ٠

قالوا : " فلو كان الخضر موجودا لماحسن هذا التمني ولأحضره بين يديه وأراه العجائب ،وكان أدعى لايمان الكفرة لاسيما أهل الكتاب "٠ فتح الباري (٦/٤٣٤ – ٤٣٦) ٠
أما اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء فيه كما قال الحافظ في الفتح (٦/٤٣٤) حديث ضعيف أخرجه ابن عدى في الكامل (٦/٢٠٨٣) من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ،وكثير هذا قال فيه ابن معين : ضعيف الحديث وقال مرة : ليس بشيء ٠ وقال أحمد : منكر الحديث ليس بشيء ،وقال أبو زرعة : واهي الحديث ليس بقوى ،وقال ابن عبد البر : مجمع على ضعفه ٠ انظر : تهذيب الكمال (٣/١١٤٣ – ١١٤٤)،تهذيب التهذيب (٨/٤٢١ – ٤٢٣) ٠
أما أحاديث اجتماع الخضر بالياس فقد ذكرها الحافظ في الفتح (٦/٤٣٥) وعزاها الى الدارقطني وابن عساكر وأحمد في الزهد والطبرى ولاتخلو أسانيدها من ضعف بينه الحافظ ابن حجر ثم قال : " وجاء في اجتماعه – أى الخضر – ببعض الصحابة فمن بعدهم أخبار أكثرها واهي الاسناد" ٠ ثم ذكر طائفة منها مبينا مافي أسانيدها من ضعف وانقطاع وجهالة ٠ ولم يستثن منها الاحديثا واحدا ،رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وفيه اجتماع الخضر بعمر بن عبد العزيز فقد قال فيه "ولابأس برجاله ،ولم يقع لي الى الآن خبر ولاأثر بسند جيد غيره ،وهذا لايعارض الحديث الأول في مائة سنة فان ذلك كان قبل المائة" ٠
(١) في ب : زيادة " منهم " ٠

..............................................................

وأما رؤيته لعيسى في الأرض فقد ثبت في "صحيح مسلم" (١) من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد رَأَيْتُنِي في الحِجْرِ وقريشٌ تَسألُني عن مَسْرَاي ،فَسألَتْنِي عن أشياءَ من بيتِ المقدسِ لم أُثْبِتْها فكرِبْتُ كَرْباً ماكَرِبْتُ مِثلَه قطُّ فَرفَعَهُ اللّهُ إليَّ أنظرُ إليهِ ماسَألُوني عنْ شَيءٍ إلاَّأنْبَأتُهُم بِهِ ،وقدْ رَأَيْتُنِي في جماعةٍ من الأنبياءِ ..." الحديث . وفيه : " واذا عيسى بنُ مَرْيمَ قائمٌ يُصلِّي ..." الحديث ،وفيه "فَحَانَتِ الصَّلاةُ فأَمَمْتُهُم فلمَّا فَرَغْتُ مِنْ الصَّلاةِ قالَ قائلٌ : يامحمّدُ هذا مالكٌ خازنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَليهِ ،فالْتَفَتُّ اليهِ فَبَدَأني بالسلامِ .." .

وظاهر هذا أنه رآه ببيت المقدس،واذا كان كذلك فلامانع من اطلاق الصحبة عليه لأنه حين ينزل يكون مقتديا بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم لابشريعته المتقدمة ،وروى أحمد في مسنده (٢) من حديث جابر مرفوعا : " لوْ كانَ موسى حيَّاً بينَ أظْهُرِكم ماحلَّ لهُ إلاَّأنْ يَتَّبِعَني " والله أعلم .

---

(١) (١٥٦/١،١٥٧) في كتاب الايمان رقم (٢٧٨).

(٢) (٣٣٨/٣) .

واسناده ضعيف .

فان فيه مجالد - بضم الميم وفتح الجيم وكسر الدال - وهو ابن سعيد ابن عمير الهمداني - بفتح الهاء وسكون الميم - أبو عمرو وقيل أبو سعيد الكوفي ليس بالقوى . قال البخارى : كان يحيي بن سعيد يضعفه ،وكان أحمد لايراه شيئا ،وكان ابن مهدى لايروى عنه ،وقال ابن معين - في رواية الدورى - : ثقة لايحتج بحديثه ،وقال - في رواية ابن أبي خيثمة : ضعيف واهي الحديث ،وقال النسائي : ليس بالقوى ووثقه مرة . وقال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث .

انظر : التاريخ لابن معين (٥٤٩/٢)، التاريخ الكبير (٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٦١/١/٤،٣٦٢)،تهذيب الكمال (١٣٠٤/٣،١٣٠٥)،تهذيب التهذيب (٣٩/١٠ - ٤١) .

وبلغنا عن أبي المُظَفَّر السَّمْعَاني المروزى أنه قال : " أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا أو كلمة ،ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة وهذا لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم أعطوا كل من رآه حكم الصحبة" ،وذكر أن اسم الصحابي من حيث اللغة ،والظاهر يقع على من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم وكثرت مجالسته له على طريق التبع له والأخذ عنه . قال : " وهذا طريق الأصوليين " .

---

(١٣٨) قوله : ( وبلغنا عن أبي المُظَفَّر السَّمْعاني (المروزى)(١) أنه قال : " أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا أو كلمة ،ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة ،وهذا لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم أعطوا كل من رآه حكم الصحبة" وذكر ان اسم الصحابي من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ،وكثرت مجالسته له على طريق التبع له(٢) والأخذ عنه قال :" وهذا طريق الأصوليين ") . انتهى .

وفيما قاله ابن السمعاني نظر من وجهين :

أحدهما : أن ماحكاه عن أهل(٣) اللغة قد نقل القاضي أبو بكر الباقلاني اجماع أهل اللغة على خلافه كما نقله عنه الخطيب في "الكفاية"(٤) أنه قال : " لاخلاف بين أهل اللغة أن الصحابي مشتق من الصحبة ،وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص بل هو جار على كل من صحب غيره قليلا كان أو كثيرا ،يقال : صحبت فلانا حولا ،ودهرا ،وسنة ،وشهرا ،ويوما ،وساعة" قال : " وذلك موجب في حكم اللغة اجراءها(٥) على من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار . هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم(٦) ،ومع ذلك فقد

---

(١) زيادة من ك ،أ وهي موافقة لنص ابن الصلاح كما هو ظاهر .
(٢) ليست في أ .
(٣) سقطت من ك .
(٤) (ص ١٠٠) .
(٥) في غب : " اجرائها" .
(٦) انظر : المصباح المنير (٣٣٣/١) .

.....................................................................

تقرر للأئمة عرف في أنهم لايستعملون هذه التسمية الا فيمن كثرت صحبته واستمر لقاؤه ،ولايجرون ذلك على من لقي (المرء)(١) ساعة ،ومشى معه خطا ،وسمع منه حديثا ،فوجب لذلك أن لايجرى هذا الاسم في عرف الاستعمال الاعلى من هذه حاله "(٢) انتهى .

الوجه الثاني : أن ماحكاه عن الأصوليين هو قول بعض أئمتهم والذى حكاه الآمدى(٣) عن أكثر أصحابنا أن الصحابي من رآه ،وقال : " انه الأشبه " واختاره ابن الحاجب(٤) . نعم الذى اختاره القاضي أبو بكر ونقله عن الأئمة أنه يعتبر في ذلك كثرة الصحبة ،واستمرار اللقاء ،وتقدم أن ابن عبدالبر حكى عن العلماء نحو ذلك ، وبه جزم ابن الصباغ في كتابه "العدة"(٥) في أصول الفقه فقال : " الصحابي هو الذى لقي النبي صلى الله عليه وسلم ،وأقام عنده ،واتبعه ،فأما من وفد عليه وانصرف عنه من غير مصاحبة ومتابعة فلاينصرف اليه هذا الاسم " .

---

(١) الحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٢) قال النووى في مقدمة شرح مسلم (٣٦/١) عقب ايراده كلام القاضي أبي بكر : " هذاكلام القاضي المجمع على امامته وجلالته ،وفيه تقرير للمذهبين ويستدل به على ترجيح مذهب المحدثين ،فان هذا الامام قد نقل عن أهل اللغة أن الاسم يتناول صحبة ساعة ،وأكثر أهل الحديث قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة فوجب المصير اليه ،والله أعلم " .
لكن تعقبه السخاوى في فتح المغيث (٨٧/٣) فقال : " قلت : الآن الاسلام لايشترط في اللغة ،والكفار لايدخلون في اسم الصحبة بالاتفاق وان رأوه صلى الله عليه وسلم ". وهو تعقب حسن .

(٣) في الاحكام في أصول الأحكام (٨٢/٢، ٨٣) .

(٤) منتهى الوصول والأمل (ص ٨١) .

(٥) انظر : شرح ألفية العراقي (٧/٣) .

قلت : وقد روينا عن سعيد بن المسيب أنه كان لايعد الصحابي الامن أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين . وكأن المراد بهذا ان صح عنه راجع الى المحكي عن الأصوليين .

---

(١٣٩) قوله : ( وقد روينا عن سعيد بن المسيب أنه كان لايعد الصحابي الامن أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين ) قال : ( " وكأن المراد بهذا - ان صح عنه - راجع الى المحكي عن الأصوليين ،ولكن في عبارته ضيق يوجب أن لايعد في الصحابة : جرير بن عبدالله البَجَلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لانعرف خلافا في عده من الصحابة ) / انتهى . (١٤٢أ)

وفيه أمران :

أحدهما : ان المصنف علق القول بصحة ذلك عن سعيد بن المسيب وهو لايصح عنه ،فان في الاسناد اليه : محمد بن عمر الواقدى(١) وهو ضعيف في الحديث .

الأمر الثاني : انه اعترض على المصنف بأن في "الأوسط"(٢) للطبراني أن جرير أسلم في أول البعثة .

---

(١) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدى المديني أبو عبدالله قاضي بغداد . قال ابن معين : ليس بثقة وقال مرة : ضعيف . وقال أحمد : هو كذاب . وقال البخارى : تركوه . وقال أبوحاتم : متروك الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال ابن عدى: "ومتون آخبار الواقدى غير محفوظة ،وهو بين الضعف" . وقال الذهبي : استقر الاجماع على وهن الواقدى .
التاريخ الكبير (١٧٨/١/١)، الجرح والتعديل (٢٠/١/٤، ٢١)، الكامل (٢٢٤٥/٦، ٢٢٤٧)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٢٣٣)، المجروحين (٢٩٠/٢، ٢٩١)، التاريخ الصغير (ص ١٠٩)، الضعفاء الكبير (١٠٧/٤ -١٠٩) المغني في الضعفاء (٦١٩/٢)، الميزان (٦٦٢/٣ - ٦٦٦) .

(٢) عزاه الهيثمي في المجمع (٤٢/١) الى الطبراني في الكبير فقط .

ولكن في عبارته ضيق يوجب ألايعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لانعرف خلافا في عده من الصحابة .

---

وكأن المعترض بذلك أوقعه في ذلك ماروا ه الطبراني من رواية قيس بن أبي حازم عن جرير قال : لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أتيته لأبايعه فقال : " لِأيِّ شيء جئتَ ياجَرِيرُ ؟" قلت : جئت لأسلم على يديك . قال : فدعاني الى شهادة أن لااله الا الله وأني رسولُ الله وتقيمُ الصلاةَ المكتوبةَ ،وتؤدي الزكاةَ المفروضةَ ،وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : فألقى اليَّ كساءً ثم أقبل على (١) أصحابه فقال :" إذا جاءَكم كريمُ قومٍ فأكرِموهُ" ،وهو في "الكبير" (٢) أيضا .

والجواب عنه أن هذا الحديث غير صحيح (٣) ،فانه من رواية

---

(١) في غب : " الى " .

(٢) (٣٤٢/٢) رقم (٢٢٦٦) .

(٣) حديث جرير هذا له عنه ثلاث طرق :

الأولى : هي طريق الحصين ـ بضم الحاء وفتح الصاد ـ بن عمر الأحمسي ـ .

وهي هذه التي ذكرها الحافظ العراقي هنا وضعفها بالحصين هذا .

وقد أخرجها الطبراني في الكبير (٣٤٢/٢) رقم (٢٢٦٦) ،وفي الأوسط (مجمع الزوائد ١٥/٨) ،وابن عدى في الكامل (٨٠٤،٨٠٣/٢) ،والخطيب في تاريخه (١٨٨/١) ،والبيهقي في المدخل (ص ٣٩٨،٣٩٩) ،وفي شعب الايمان (صحيح الجامع الصغير ١٣٤/١ رقم ٢٦٦) ،سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٤/٣) رقم (١٢٠٥) ،ومحمد بن محمد بن البزار في حديث ابن السماك (٢/١٧٨/١) ( سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٠٤/٣ رقم ١٢٠٥) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٤٤٥،٤٤٤/١) ،رقم (٧٦٢) .

والحصين الأحمسي ضعيف منكر الحديث كما قال الحافظ هنا وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (١٠/١/٢) ،الجرح والتعديل (١٩٤/٢/١) ، الكامل (٨٠٤،٨٠٣/٢) ،الميزان (٥٥٣/١) لكن قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٥/٣) : " قلت : لكنه لم ينفرد به ،فقد أخرجه الخطيب في التاريخ (٩٤/٧) من طريق أبي أمية بن فرقد قال: حدثنا يحيي بن سعيد القطان : حدثنا اسماعيل به . وقال الدارقطني لم يروه عن يحيي القطان غير أبي أمية هذا ،ولم يكن بالقوى . =

= وهذا انما يعرف من رواية حصين بن عمر الأحمسي عن اسماعيل • ورواه كادح عن اسماعيل" قال الشيخ : قلت : كادح كذاب " • اهـ

أقول : فتحصل من هذا أن الحديث من هذه الطريق ضعيف كما قال الحافظ •

الطريق الثانية : طريق عوين – بالتصغير – ابن عمرو القيسي عن سعيد بن اياس الجريرى – بضم الجيم وفتح الراء الأولى وسكون الياء نسبة الى جرير بن عباد أخي الحارث بن عباد – عن عبدالله بن بريدة عن يحيي بن يعمر عنه به • وقد أخرج هذه الطريق الطبراني في المعجم الصغير (٦٧/٢، ٦٨)، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٥/٥، ٢٠٦)، وقال الطبراني وأبو نعيم : تفرد به عوين بن عمرو • وعوين هذا قال عنه الهيثمي في المجمع (١٥/٨) " ضعيف " •

الطريق الثالثة : طريق الحسن بن عمارة عن فراس بن يحيي عن الشعبي عنه • أخرجها الطبراني في الكبير (٣٧٠/٢) رقم (٢٣٥٨) والحسن بن عمارة ضعيف : ضعفه ابن عيينة، وكذبه شعبة، وقال أحمد : متروك الحديث أحاديثه موضوعة، لايكتب حديثه، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء • وقال أبو حاتم : هو متروك الحديث • انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٠٣/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٧/٢/١، ٢٨)، الميزان (٥١٣/١، ٥١٥) •

وعلى هذا فحديث جرير هذا طرقه عنه كلها ضعيفة، وهو الذى جزم به الحافظ العراقي هنا لكنه خالف ذلك في تخريجه لأحاديث الاحياء (٣٥٨/٢) فقال هناك : " وللطبراني من حديث جرير في قصة اسلامه فألقى الي كساء، ثم أقبل على أصحابه ثم قال : ( اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه ) واسناده جيد" فلعل الحافظ وقعت له طرق أخرى ولذا قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٥/٣) " الاأن يكون أراد الجودة بكثرة طرقه فهو مقبول " •

أما الجزء الأخير من الحديث وهو قوله : " اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه" فله شواهد كثيرة من حديث عبدالله بن عمر، وجرير بن عبدالله البجلي، وأبي هريرة، وعبدالله بن عباس، ومعاذ بن جبل وعدى بن حاتم، وأبي راشد عبدالرحمن بن عبد، وأنس بن مالك • وقد استوعبها كلها وحقق القول فيها الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٣/١ – ٢٠٨) وانتهى الى القول : " وبالجملة فلم أجد =

..................................................................

الحصين بن عمر الأحمسي وهو منكر الحديث كما قال البخاري (١)، وضعفه أيضا أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وغيرهم (٢).

ولو كان صحيحا لما (كان) (٣) فيه تقدم اسلامه، لأنه لاتلزم الفورية في جواب "لما"، (ومن الدليل على ذلك قوله تعالى: ( فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَادَلَّهُمْ على مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الْأَرْضِ...) (٤) لتأخير الدلالة على الموت بزمن طويل) (٥).

والصواب أن جريرا متأخر الاسلام، فقد ثبت في الصحيحين (٦) عن ابراهيم النخعي أن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة.

وعند أبي داود (٧) أيضا من حديث جرير أنه قال: ما أسلمت الا بعد

---

= في هذه الطرق كلها مايمكن الحكم عليه بالحسن فضلا عن الصحة، غير أن بعض طرقه ليس شديد الضعف، فيمكن تقوية الحديث بها دون ما اشتد ضعفه منها لاسيما وقد صحح بعضها الحاكم والعراقي".

وهذا الذى انتهى اليه الشيخ هو الصواب ان شاء الله ويشهد له ويعضده ماذهب اليه المؤلف في تخريج أحاديث الاحياء مما تقدم ذكره.

(١) في ك: " قاله ".

(٢) انظر: التاريخ الكبير (١٠/١/٢)، الجرح والتعديل (١٩٤/٢/١)، الكامل (٨٠٤،٨٠٣/٢)، الميزان (٥٥٣/١)، الضعفاء الصغير (ص ٣٨)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١٦٦)، المجروحين (٢٧١،٢٧٠/١)، الضعفاء الكبير (٣١٥،٣١٤/١)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ١٨٩)، المغني في الضعفاء (١٧٧/١).

(٣) مابين الحاصرتين ملحق بهامش الأصل.

(٤) سورة سبأ: (١٤).

(٥) مابين الحاصرتين ملحق بهامش الأصل، وهذا الملحق ليس موجودا في المطبوعتين ولافي ك، أ، ب.

(٦) صحيح البخاري (١٠٢/١) في كتاب الصلاة في الخفاف، صحيح مسلم (٢٢٨،٢٢٧/١) في كتاب الطهارة رقم (٢٧٢).

(٧) (١٠٧/١) في كتاب الطهارة باب المسح على الخفين رقم (١٥٤)، وأخرجه أيضا الترمذى (١٥٧،١٥٦/١) في كتاب الطهارة باب في المسح على الخفين رقم (٩٤)، والنسائي (٨١،٨٠/١) في كتاب الطهارة باب المسح على الخفين رقم (١١٨)، وابن ماجه (١٨١،١٨٠/١) في كتاب الطهارة وسننها باب ماجاء في المسح على الخفين رقم (٥٤٣).

..........................................................................

نزول المائدة . وانما يريد بذلك أنه بعد نزول قوله تعالى : ( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُم إلى الصَّلَاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ)(١) الآية ،والا فقد نزل بعض المائدة بعد اسلام جرير كما سيأتي(٢) ، ولكن لايلزم من هذا أنه لم يقم معه سنة ،فان نزول الآية كان في سنة(٣) غزوة "المُرَيْسِيع"(٤) على المشهور وكانت في سنة ست(٥) والمعروف أن اسلامه بدون سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ،فقد ذكر البخاري فيما

(١) سورة المائدة (٦)

(٢) في ك زيادة : " وللبخارى عن ابراهيم أن جريرا كان من آخر من أسلم" .

(٣) سقطت من أ .

(٤) المريسيع :بضم أوله وفتح ثانيه بعده ياء مثناة من تحت ساكنة وسين مكسورة مهملة بعدها ياءمثناة من تحت ثم عين مهملة على لفظ التصغير : قرية من وادى القرى .." وقال البخارى وياقوت الحموى : " ماء بنجد في ديار بني المصطلق من خزاعة" وقال ابن اسحاق : " من ناحية قديد الى الشام " .
وتسمى هذه الغزوة أيضا بغزوة بني المصطلق ـ بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام ـ .
انظر : سيرة ابن هشام (٢٨٩/٢ ـ ٢٩٦)،مغازى الواقدى (٤٠٤/١ ـ ٤١٣) معجم ما استعجم (١٢٢٠/٤)،معجم البلدان (١١٨/٥) .

(٥) اختلف في تحديد وقت هذه الغزوة :
فقال ابن اسحاق انها كانت في شعبان سنة ست .
وذكر الواقدى في مغازيه وابن سعد في طبقاته انها كانت سنة خمس .
وقال موسى بن عقبة : كانت سنة أربع .
وقد عرض الزرقاني هذا الخلاف ثم رجح مارجحه الحاكم من أنها كانت سنة خمس فقال : " قلت : ويؤيده ماثبت في حديث الافك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في أصحاب الافك فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك منها ،لكان ماوقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا،لأنه مات أيام قريظة ،وكانت في سنة خمس على الصحيح ،وان كانت كما قيل : سنة أربع ،فهو أشد غلطا،فظهر أن المريسيع كانت في سنة خمس في شعبان قبل الخندق لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا " . =

وروينا عن شعبة عن موسى السَّبَلاني ـ وأثنى عليه خيرا ـ قال: أتيت أنس بن مالك فقلت: هل بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك؟

---

"التاريخ الكبير"(١) عن ابراهيم عن جرير، وكان أتى النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذى توفي فيه . وكذا قال الواقدى: كان اسلامه في السنة التي توفي فيها رسول الله(٢) صلى الله عليه وسلم وهي سنة عشر من الهجرة في شهر رمضان منها(٣) . وكذا قال ابن حبان في الصحابة(٤) أن اسلامه كان في سنة عشر من الهجرة في شهر رمضان .

وأما ماجزم به ابن عبدالبر في "الاستيعاب"(٥) أن جريرا قال: أسلمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما فهذا لايصح عن جرير ويرده ماثبت في الصحيح(٦) من حديث جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع: " استنصت الناس"(٧) الحديث، فكان اسلامه قبل حجة الوداع في شهر رمضان على المشهور .

فما استشكله المصنف على قول سعيد بن المسيب في أمر جرير واضح لو صح عنه، ولكنه لم يصح، والله أعلم .

(١٤٠) قوله: ( وروينا عن شعبة عن موسى السَّبَلاني)(٨) ـ بفتح السين

---

= وهذا تحقيق جيد وتحرير بين وهو الذى يحسن أن يصار اليه .
انظر: سيرة ابن هشام (٢٨٩/٢)، مغازى الواقدى (٤٠٤/١)، طبقات ابن سعد (٦٣/٢)، عيون الأثر (١٢٢/٢ ـ ١٢٨)،

(١) (٢١١/٢/١) .
(٢) في أ: " النبي صلى الله عليه وسلم " .
(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٣٤٧/١)، الاستيعاب (٢٣٢/١ ـ ٢٣٥)، الاصابة (٢٣٢/١) .
(٤) الثقات (٥٤/٣، ٥٥) .
(٥) (٢٣٣/١) .
(٦) في أ: " في الصحيحين " .
(٧) صحيح البخارى (٣٨/١) كتاب العلم باب الانصات للعلماء، وفي (١٢٦/٥) كتاب المغازى باب حجة الوداع، وفي (٩١/٨) كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .
وصحيح مسلم (٨١/١، ٨٢) كتاب الايمان رقم (٦٥) .
(٨) في ك زيادة: " وأثنى عليه خيرا " .

قال : " بقي ناس من الأعراب قد رأوه ،فأما من صحبه فلا " . اسناده جيد ،حدث به مسلم بحضرة أبي زرعة .

ثم ان كون الواحد منهم صحابيا تارة يعرف بالتواتر،وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر،وتارة بأن يروى عن آحاد الصحابة أنه صحابي ،وتارة بقوله واخباره عن نفسه ـ بعد ثبوت عدالته ـ بأنه صحابي ،والله أعلم .

---

المهملة ،وفتح الباء الموحدة .

والمعروف انما هو بسكون الياء المثناة من تحت . هكذا ضبطه السمعاني في "الأنساب"(١) .

(١٤١) قوله : ( ثم ان كون الواحد منهم صحابيا تارة يعرف بالتواتر(٢) ،وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر(٣) / ،وتارة بأن يروى عن(٤٢ب) آحاد الصحابة أنه صحابي(٤) ،وتارة بقوله واخباره عن نفسه بعد ثبوت عدالته بأنه صحابي ) انتهى .

هكذا أطلق المصنف أنه يقبل قول من ثبتت عدالته أنه صحابي وتبع في ذلك الخطيب فانه قال في "الكفاية"(٥) في آخر كلام رواه عن القاضي أبي بكر الباقلاني ماصورته : " وقد يحكم بأنه صحابي اذا كان ثقة أمينا مقبول القول اذا قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم ،وكثر لقائي له فيحكم بأنه صحابي في الظاهر لموضع عدالته ،وقبول خبره ،وان لم نقطع بذلك كما يعمل بروايته " انتهى .

---

(١) (٢٣٢/٧)،وانظر اللباب (١٧٠/٢) .
ونقل السمعاني عن ابن أبي حاتم أن يحيي بن معين قال : هو ثقة .
انظر ترجمته في الجرح والتعديل (١٦٩/١/٤) .

(٢) مثل له المؤلف في شرح ألفيته (١١/٣) بأبي بكر وعمر وبقية العشرة رضي الله عنهم . وانظر : فتح المغيث (٩٦/٣)،تدريب الراوى(٢١٣/٢).

(٣) مثل لها المؤلف في شرح ألفيته (١١/٣) بعكاشة بن محصن ،وضمام بن ثعلبة رضي الله عنهما. وانظر فتح المغيث (٩٦/٣)،تدريب الراوى(٢١٣/٢)

(٤) مثل له المؤلف في شرح ألفيته (١٢/٣) بحممة ـ بضم الحاء وفتح الميم الأولى والثانية ـ ابن أبي حممة الدوسي الذى مات بأصبهان مبطونا ـ أى بداء البطن ـ فشهد له أبو موسى الأشعرى رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حكم له بالشهادة . وانظر أخبار أصبهان (٧١/١)،تدريب الراوى (٢١٣/٢) .

(٥) (ص ١٠٠) .

والظاهر أن هذا الكلام بقية كلام القاضي أبي بكر ،فانه يشترط (في ) الصحابي كثرة الصحبة ،واستمرار اللقاء كما تقدم نقله عنه (١) . وأما الخطيب فلايشترط ذلك على رأى المحدثين .

وعلى كل تقدير فلابد من تقييد ما أطلقه بأن يكون ادعاؤه لذلك يقتضيه الظاهر .

أما لو ادعاه بعد مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فانه لايقبل ذلك منه ،كجماعة ادعوا الصحبة بعد ذلك كأبي الدنيا الأَشَجّ (٢) ومَكْلَبَة بن مَلْكَان (٣) ،ورَتَن الهندى (٤) ، فقد أجمع أهل الحديث على تكذيبهم

---

(١) راجع ذلك في من هذا الكتاب .

(٢) أبو الدنيا الأشج ـ بفتح الشين وتشديد الجيم ـ المغربي واسمه عثمان بن خطاب أبو عمرو كذاب طرقي كان بعد الثلثمائة وادعى السماع من علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
الاستيعاب (٦٠/٤)، أسد الغابة (١٨٧/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٦٣/٢)، الميزان (٥٢٢/٤)،لسان الميزان (٤٥/٧) .

(٣) مكلبة ـ بفتح الميم وسكون الكاف وفتح اللام ـ ابن ملكان ـ بفتح الميم وسكون اللام وفتح الكاف ـ الخوارزمي نسبة الى خوارزم بضم الخاء وفتح الواو وكسر الراء ـ .
قال الذهبي في الميزان (١٧٨/٤) : " زعم أنه صحابي ،فاما افترى واما هو شيء لاوجود له" ثم نقل من تاريخ بلد خوارزم عن المظفر بن عاصم العجلي عنه أنه قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم أربعا وعشرين غزوة . فخرج عليه الكفار مرة فقتلنا منهم مقتلة عظيمة وهزمناهم . قال : واجتمع علي خلق والناس بين مصدق وغير ذلك ،فأخرجت يميني وقد تنور من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصدقوني . قال الذهبي : " فهذا اما وضعه المظفر واما كلبة وكان في حدود أربعين ومائة" .
تجريد أسماء الصحابة (٢٩٣/٢)، الميزان (١٧٨/٤، ١٧٩) .

(٤) رتن ـ بفتح الراء والتاء ـ الهندى قال الذهبي : " شيخ دجال بلاريب . ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة . والصحابة لايكذبون وهذا جرىء على الله ورسوله ،وقد قيل انه مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة". وقال الحافظ في لسان الميزان : " وقد وقفت على الجزء =

..................................................................

في ذلك لما ثبت في الصحيحين (١) من حديث ابن عمر قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال : " أَرَأَيْتَكُم لَيْلَتَكُمْ هذهِ فإنَّ على رأسِ مِائةِ سَنَةٍ مِنْهما لايبقى مِمَّنْ هو على ظهرِ الأرضِ أحدٌ ..." الحديث . وكان إخباره صلى الله عليه وسلم بذلك قبل موته بشهر كما ثبت في صحيح مسلم (٢) من حديث جابر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر (٣) : "سَلُونِي عنْ السَّاعةِ،وانمَّا عِلْمُها عنْدَ اللّهِ،واقسمُ باللّهِ ماعلى الأرضِ مِنْ نفسٍ منْفُوسةٍ يأتي عليها مائةُ سنة" وفي رواية له (٤) : "مامن نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ"،وهذه الرواية المقيدة "باليوم" يحمل عليها قوله صلى الله عليه وسلم - في بعض طرق حديث جابر عند مسلم (٥) - : " مامن نفس منفوسة تبلغ مائة سنة"،فقد رأيت بعض أهل العلم يستدل بهذه الرواية على أن أحدا لايعيش مائة سنة،ونازعته في ذلك فأصر عليه مع أن في بقية الحديث عنده : فقال سالم - يعني ابن أبي الجعد وهو الراوى له عن جابر تذاكرنا ذلك عنده انما هي " كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقةٍ يَوْمَئِذ . وعند مسلم (٦) أيضا من حديث أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لايَأْتِي مِائةُ سَنَةٍ وعلى الأرضِ نفسٌ منفوسةٌ اليوم" ،والصواب أن ذلك محمول على التقييد بالظرف فقد جاوز جماعة من العلماء المائة،وحدثوا بعد المائة وهم معروفوا

---

= الذى جمعه الذهبي في أحواله بخطه وأوله بعد البسملة : سبحانك هذا بهتان عظيم" ثم أورد طائفة من أخباره ومروياته .
الميزان (٤٥/٢)،لسان الميزان (٤٥٠/٢ - ٤٥٥)،الاصابة (٥٣٢/٤ - ٥٣٨).

(١) صحيح البخارى (٣٧/١) كتاب العلم باب السمر في العلم ،وصحيح مسلم (١٩٦٥/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٧) .
(٢) (١٩٦٦/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٨) .
(٣) من قوله : " من حديث جابر" الى هنا سقط من ب .
(٤) صحيح مسلم (١٩٦٦/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٨) .
(٥) (١٩٦٧/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٨) .
(٦) (١٩٦٧/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٩).

..............................................................

---

المولد[1] ،كالقاضي[2] طاهر بن عبد الله الطبري[3] أحد أئمة الشافعية ،والحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد السِّلَفي وغيرهما . وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث أن المراد بالمائة من الهجرة لامن وفاته صلى الله عليه وسلم رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده من رواية قيس بن وهب الهمداني عن أنس قال : ثنا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لاتأتي مِائةُ سنةٍ مِنْ الهِجْرة ومنكمْ عينُ تَطْرِفُ "[4] وهذا يرد قول من ادعى أنه تأخر بعد أبي الطفيل أحد من الصحابة كما سيأتي ذلك في آخر من مات من الصحابة ان شاء الله تعالى .

فعلى هذا لايقبل قول أحد ادعى الصحبة بعد مائة سنة من الهجرة وكلام / الأصوليين – أيضا – يقتضي ماذكرناه ،فانهم اشترطوا – في ثبوت (١٤٣أ)

---

(١) قوله : " وهم معروفو المولد" سقط من أ .

(٢) في ك ،أ زيادة : " أبي الطيب ".

(٣) هو أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري القاضي . ولد في "آمل" – بفتح الهمزة وضم الميم – باقليم طبرستان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ورحل الى بغداد فاستوطنها ثم ولي القضاء بربع الكرخ .
له مؤلفات منها : " شرح مختصر المزني" و "التعليقة الكبرى" في فقه الشافعية ،" جواب في السماع والغناء" . توفي في بغداد سنة خمسين وأربعمائة .
وفيات الأعيان (٥١٢/٢ – ٥١٥)،طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٧٦/٣ – ١٩٧)، العبر (٢٩٦/٢)، البداية والنهاية (٨٥/١٢)،شذرات الذهب (٢٨٤/٣) .

(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٧/١) وقال : " رواه أبو يعلى وفيه سفين بن وكيع وهو ضعيف " .
وسفين – بضم السين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء المثناة من تحت – .
لكن له شاهد من حديث نعيم بن دجاجة قال : دخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى على علي بن أبي طالب فقال له علي : أنت الذى تقول : " لايأتي مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ؟ " انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لايأتي على الناس مائة سنة وعلى =

.................................................................

---

ذلك ـ بادعائه ـ أن يكون قد عرفت معاصرته للنبي صلى الله عليه وسلم قال الآمدي في "الاحكام"(١) : " فلو قال من عاصره أنا صحابي مع اسلامه وعدالته ،فالظاهر صدقه" . وحكاهما ابن الحاجب احتمالين من غير ترجيح ،قال(٢) : " ويحتمل أن لايصدق لكونه متهما بدعوى رتبة يثبتها لنفسه "(٣) والله أعلم .

---

= الأرض عين تطرف ممن هو حي اليوم ،والله ان رخاء هذه الأمة بعد مائة عام " . أخرجه أحمد (١٤٠،٩٣،٩٢/١) ،وأبو يعلي والطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد (١٩٨/١) وقال الهيثمي : "رجاله ثقات " .

(١) (٨٤/٢) .

(٢) منتهى الوصول والأمل (ص ٨١) .

(٣) ذكر السخاوي في فتح المغيث (٩٩،٩٨/٣) هذه المسألة بمزيد تفصيل وتحقيق فرأيت أن أورد ماذكره اتماما للفائدة . قال : " وفي المسألة قولان آخران :
أحدهما : أنها لاتثبت صحبته بقوله لما في ذلك من دعواه رتبة يثبتها لنفسه ،وهو ظاهر كلام أبي الحسن بن القطان ،فانه قال : ومن يدعي صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لايقبل منه حتى نعلم صحبته فاذا علمناها فما رواه فهو على السماع حتى نعلم غيره واقتصار ابن السمعاني حيث قال : تعلم الصحبة اما بطريق قطعي وهو الخبر المتواتر أو ظني وهو خبر الثقة قد يشعر به . وقواه بعض المتأخرين قال : فان الشخص لو قال أنا عدل لم يقبل لدعواه لنفسه مرتبة فكيف اذا ادعى الصحبة التي هي فوق العدالة وأبداه ابن الحاجب احتمالا حيث قال : لو قال المعاصر العدل أنا صحابي احتمل الخلاف . يعني قبولا ومنعا ،فكأنه لم يقف على النقل في الطرفين .
ثانيهما : التفصيل بين مدعي الصحبة اليسيرة فيقبل لأنها مما يتعذر اثباتها بالنقل، اذ ربما لايحضره حالة اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم أو رؤيته له أحد . أو الطويلة وكثرة التردد في السفر والحضر فلا ،لأن مثل ذلك يشاهد وينقل ويشتهر فلا يثبت بقوله . وعلى أن ابن عبدالبر قد جزم بالقبول من غير شرط بناء على أن الظاهر سلامته من الجرح ،وقوى ذلك بتصرف أئمة الحديث في تخريجهم أحاديث هذا الضرب في مسانيدهم . قال شيخنا : ولاريب في انحطاط =

الثانية : للصحابة بأسرهم خصيصة وهي أنه لايسأل عن عدالة أحد منهم ،بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الاطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة واجماع من يعتد به في الاجماع من الأمة ٠

قال الله تبارك وتعالى : ( كُنْتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ) الآية قيل : اتفق المفسرون على أنه وارد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وقال تعالى : ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطَاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ على النَّاسِ ) ،وهذا خطاب مع الموجودين حينئذ ٠ وقال سبحانه وتعالى : ( مُحَمَّدٌ رَسولُ اللّهِ والَّذِينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ على الكُفَّارِ ) الآية ٠

---

(١٤٢) قوله (١) : ( للصحابة بأسرهم خصيصة وهي : أنه لايسأل عن عدالة أحد منهم ٠٠٠) الى أن قال : ( وفي نصوص السنة الشاهدة بذلك كثرة منها : حديث أبي سعيد الخدرى المتفق على صحته (٢) أن رسول الله (٣)

---

= رتبة من هذا سبيله عمن مضى ٠ قال : ومن صور هذا الضرب أن يقول التابعي : أخبرني فلان مثلا أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول سواء سماه أم لا ،كقول الزهرى ـ فيما رواه البخارى في فتح مكة من صحيحه ـ : أخبرني سنين أبو جميلة ،وزعم أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح ٠ أما اذا قال : أخبرني رجل مثلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بكذا يعني بالعنعنة ،فثبوت الصحبة بذلك بعيد لاحتمال الارسال ٠ ويحتمل التفرقة بين أن يكون القائل من كبار التابعين فيترجح القبول ،أو صغارهم فيترجح الرد ٠ ومع ذلك فلم يتوقف من صنف في الصحابة عن اخراج من هذا سبيله في كتبهم ،نعم لو أخبر عنه عدل من التابعين أو تابعيهم أنه صحابي قال بعض شراح اللمع : لاأعرف فيه نقلا ٠ قال : والذى يقتضيه القياس فيه أنه لايقبل ذلك كما لاتقبل مراسيله ،لأن تلك قضية لم يحضرها ٠ قال شيخنا :والراجح قبوله بناء على الراجح من قبول التزكية من واحد ،وكذا مال اليه الزركشي فقال : والظاهر قبوله لأنا لانقول ذلك الا بعد العلم به ،اما اضطرارا أو اكتسابا ،واليه يشير كلام ابن السمعاني السابق "٠

(١) في أ ،ب : " قوله : الثانية" ٠

(٢) سقطت من ب ٠

(٣) أخرجه البخارى (١٩٥/٤) في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب حدثنا الحميدى ومحمد بن عبدالله قالا : حدثنا ابراهيم ابن سعد ٠٠٠ وهو الباب السادس في هذا الكتاب ٠
وأخرجه مسلم (١٩٦٧/٤،١٩٦٨) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤٠،٢٥٤١)٠

وفي نصوص السنة الشاهدة بذلك كثرة ،منها حديث أبي سعيد المتفق على صحته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لاتَسُبُّوا أصْحَابي فوالذى نفسي بيدِهِ لو أنَّ أحدَكم أَنْفَقَ مِثلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما أدْرَك مُدَّ أَحَدِهم ولانَصِيفَه " .

ثم ان الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ،ومن لابس الفتن منهم فكذلك باجماع العلماء الذين يعتد بهم في الاجماع احسانا للظن بهم ونظرا الى ماتمهد لهم من المآثر،وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الاجماع على ذلك لكونهم نَقَلة الشريعة،والله أعلم .

---

صلى الله عليه وسلم قال : " لاتَسُبُّوا أصحابي فوالذى نفسي بِيَدِهِ لو أنَّ أحدَكُم أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما أدْرَك مُدَّ أحدهم ولانَصيفه" . ثم ان الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ومن لابس الفتن منهم ،فكذلك باجماع العلماء الذين يعتد بهم في الاجماع ، احسانا للظن بهم ،ونظرا الى ماتمهد لهم من المآثر وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الاجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة ،والله أعلم ) .

فيه أمران :

أحدهما : أنه اعترض على المصنف في استدلاله بحديث أبي سعيد وذلك لأنه قاله النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد لما تقاول هو (وعبد الرحمن بن عوف)(1) أى أنه أراد بذلك صحبة خاصة (2) .

---

(1) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل بخط المؤلف .

(2) سبب وروده هذا الحديث ما أخرجه مسلم (١٩٦٧/٤، ١٩٦٨) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤١) باسناده عن أبي سعيد قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لاتسبوا أصحابي ..." الحديث .
وأخرجه أحمد بهذه القصة لكن من حديث أنس . انظر المسند (٢٦٦/٣) ، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف (٢٧٨/٢) .
وحديث أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه أخرجه أحمد (١١/٣، ٥٤، ٦٣، ٦٤). والبخارى (١٩٥/٤) في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب حدثنا الحميدى ومحمد بن عبد الله . =

..................................................................

والجواب أنه لايلزم من حونه ورد على سبب خاص في شخص معين أنـــه لايعم جميع أصحابه ،ولاشك أن خالدا من أصحابه وأنه منهي عن سبــه وانما درجات الصحبة متفاوتة فالعبرة اذ لعموم اللفظ في قولــه : "لاتَسُبُّوا أصحابي " واذا نهي الصحابي عن سب الصحابي فغير الصحابـي (١) أولى بالنهي عن سب الصحابي .

الثاني (٢) : أن ماحكاه المصنف من اجماع الأمة على تعديل من لـم يلابس الفتن منهم كأنه أخذه من كلام ابن عبدالبر فانه حكى فـي "الاستيعاب" (٣) اجماع أهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة علـى أن الصحابة كلهم عدول . انتهى .

وفي حكاية الاجماع نظر،ولكنه قول الجمهور كما حكاه ابن الحاجـب (٤) والآمدي (٥) . وقال انه المختار (٦) . وحكيا معا قولا (٧) آخر أنهم كغيرهم في لـزوم البحث عن عدالتهم مطلقا . وقولا آخر : انهم عدول الى وقوع الفتن ،وأمـا

---

= ومسلم (١٩٦٧/٤) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤٠) .
وأبو داود (٤٥/٥) في كتاب السنة باب في النهي عن سب أصحـاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم (٤٦٥٨) .
والترمذي (٦٩٥/٥،٦٩٦) في كتاب المناقب باب (٥٩) رقم (٣٨٦١) وقال: " حديث حسن صحيح " .

(١) قوله : " فغير الصحابي" سقط من ب .
(٢) أ،ب : " الأمر الثاني " .
(٣) (٩/١) .
(٤) منتهى الوصول والأمل (ص ٨٠) .
(٥) الاحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) وحكاه أيضا الخطيب في الكفايـة (ص ٩٦) .
(٦) الاحكام في أصول الأحكام (٨٢/٢) .
(٧) منتهى الوصول والأمل (ص ٨٠)، الاحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) .

الثالثة : أكثر الصحابة حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة • روى ذلك عن سعيد بن أبي الحسن وأحمد بن حنبل ،وذلك من الظاهر الذى لايخفى على حديثي ،وهو أول صاحب حديث • بلغنا عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني قال : " رأيت أبا هريرة في النوم وأنا بسجستان أصنف حديث أبي هريرة ،فقلت: اني لأحبك ،فقال : أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا " •

وعن أحمد بن حنبل أيضا رضي الله عنه قال : " ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا الرواية عنه وعمروا : أبو هريرة ،وابن عمر وعائشة ،وجابر بن عبدالله ،وابن عباس ،وأنس ،وأبو هريرة أكثرهم حديثا وحمل عنه الثقات" •

---

بعد ذلك فلابد من البحث عمن ليس ظاهر العدالة (١) •

وذهبت المعتزلة الى تفسيق من قاتل علي بن أبي طالب منهم (٢) •

وقيل : يرد الداخلون في الفتن كلهم ،لأن أحد الفريقين فاسق من غير تعيين (٣) •

وقيل : يقبل الداخل في الفتن اذا انفرد لأن الأصل العدالة وشككنا في فسقه ،ولايقبل مع مخالفة لتحقق فسق أحدهما من غيرتعيين،والله أعلم (٤) •

---

(١) حكى الخطيب هذا القول في الكفاية (ص ٩٧) وعزاه الى " طائفة من أهل البدع" ثم تعقبه بأنه " ليس في أهل الدين والمتحققين بالعلم من يصرف اليهم خبر مالايحتمل نوعا من التأويل ،وضربا من الاجتهاد فهم بمثابة المخالفين من الفقهاء المجتهدين في تأويل الأحكام لاشكال الأمر والتباسه ،ويجب أن يكونوا على الأصل الذى قدمناه من حال العدالة والرضا اذ لم يثبت مايزيل ذلك عنهم" • وقال القاضي أبو بكر بن العربي في العواصم من القواصم (ص ١٢٥) عند كلامه على الحروب والفتن التي وقعت بين الصحابة : " فهذه كلها أمور جرت على رسم النزاع ،ولم تخرج عن طريق من طرق الفقه ولاعدت سبيل الاجتهاد الذى يؤجر فيه المصيب عشرة والمخطيء أجرا واحدا • وماوقع من روايات في كتب التاريخ عدا ماذكرنا فلاتلتفتوا الى حرف منها فانها كلها باطلة " •

(٢) الاحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) •

(٣) الاحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) •

(٣) الاحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) •

ثم ان أكثر الصحابة فتيا تروى ابن عباس . بلغنا عن أحمد بن حنبل قال : " ليس أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يروى عنه في الفتوى أكثر من ابن عباس " .

وروينا عن أحمد بن حنبل أيضا أنه قيل له : " من العبادلة ؟" فقال : " عبدالله بن عباس ،وعبدالله بن عمر ،وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمرو" . قيل له : " فابن مسعود ؟ " قال :" لا ،ليس عبدالله ابن مسعود من العبادلة" . قال الحافظ أحمد البيهقي فيما رويناه عنه وقرأته بخطه : " وهذا لأن ابن مسعود تقدم موته ،وهؤلاء عاشوا حتى احتيج الى علمهم ،فاذا اجتمعوا على شيء قيل : هذا قول العبادلة ، أو : هذا فعلهم " .

قلت : ويلتحق بابن مسعود في ذلك سائر العبادلة المسمين بعبدالله من الصحابة وهم نحو مئتين وعشرين نفسا ،والله أعلم .

---

(١٤٣) قوله : ( ويلتحق بابن مسعود في ذلك سائر العبادلة المسمين بعبدالله من الصحابة وهم نحو مائتين وعشرين نفسا ،والله أعلم ) انتهى .

وماذكره من كون المسمين بعبدالله من الصحابة نحو مائتين وعشرين ليس بجيد ،بل هم أكثر من ذلك بكثير ،وكأن المصنف أخذ ماذكره من "الاستيعاب"(١) لابن عبدالبر ،فانه عد من اسمه عبدالله مائتين وثلاثين ومنهم من لم يصح له صحبة(٢) ، ومنهم من ذكره للمعاصرة(٣) من غير رؤية على

---

(١) (٢٤٣/٢ - ٣٩٢) .

(٢) مثل عبدالله بن شبيل الأحمصي قال ابن عبدالبر : " في صحبته نظر" . الاستيعاب (٣٨٩/٢) .
ومثل عبدالله بن هانيء بن يزيد الحارثي قال :" لم يذكر فيه سماع ولارؤية" . الاستيعاب (٣٨٩/٢) .
ومثل عبدالله بن هلال بن عبدالله بن همام الثقفي قال ابن عبد البر : " لم يذكر فيه سماع ولارؤية" . الاستيعاب (٣٨٩/٢) .

(٣) مثل عبدالله بن عمرو الحضرمي حليف بني أمية . نقل ابن عبدالبر عن الواقدي أنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . الاستيعاب (٣٥٠/٢) . =

وروينا عن علي بن عبدالله المديني قال : " لم يكن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد له أصحاب يقومون بقوله في الفقه الا ثلاثة : عبدالله بن مسعود ،وزيد بن ثابت ،وابن عباس ،رضي الله عنهم . كان لكل رجل منهم أصحاب يقومون بقوله ويفتون الناس " .

---

قاعدته ،ومنهم من كرره للاختلاف في اسم أبيه (١) ، ومنهم من اختلف في اسمه (٢) أيضا هل سمي بعبدالله أو غيره ومجموعهم أكثر من عشرة / فبقي منهم (٤٣ب) نحو مائتين وعشرين نفسا كما ذكر (٣) . ولكن قد فات ابن عبدالبر منهم جماعة ذكرهم غيره ممن صنف في الصحابة وذكر (٤) الحافظ أبو بكر بن فتحون في ذيله على "الاستيعاب" مائة وأربعة (٥) وستين نفسا زيادة على من ذكرهم ابن عبدالبر ،وفيهم أيضا من عاصر ولم ير ولم تصح له صحبة أو كرر للاختلاف في اسم أبيه ــ كما تقدم ــ ولكن يجتمع من المجموع نحو ثلثمائة رجل ،والله أعلم .

---

= ومثل عبدالله بن هشام بن عثمان القرشي التيمي الذى قدمت به أمه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فمسح رأسه ودعا له ولم يبايعه لصغره . الاستيعاب (٢/٣٩٠) .

(١) مثل عبدالله بن السعدى قال ابن عبدالبر : " اختلف في اسم أبيه فقيل : قدامة بن وقدان ،وقيل : وقدان ،وقيل : عمرو بن وقدان وهو الصواب عند أهل العلم بنسب قريش " . الاستيعاب (٢/٣٥٠،٣٧٣،٣٨٤).

(٢) مثل عبدالله بن أم مكتوم قيل : عبدالله وقيل : عمرو . الاستيعاب (٢/٣٧٠،٣٧١ ــ ٥٠١،٥٠٢) .

ومثل أبي هريرة فقد ذكره ابن عبدالبر في العبادلة ثم قال : "اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا ،فرأينا ذكره وذكر ماقيل في اسمه واسم أبيه في الكنى لأنه غلبت عليه كنيته " . الاستيعاب (٢/٣٩٢)، (٤/٢٠٢ ــ ٢١٠) .

(٣) قوله : " كما ذكر" سقط من ب .

(٤) في ك ،أ زيادة " منهم " .

(٥) في ب : " وأربعا" .

وروينا عن مسروق قال : " وجدت علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى ستة : عمر ،وعلي ،وأبي ،وزيد ،وأبي الدرداء،وعبد الله ابن مسعود . ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى اثنين : علي ،وعبد الله" . وروينا نحوه عن مطرف عن الشعبي عن مسروق ،لكن ذكر أبا موسى بدل أبي الدرداء .

وروينا عن الشعبي قال : " كان العلم يؤخذ عن ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكان عمر ،وعبد الله ،وزيد ،يشبه علم بعضهم بعضا ،وكان يقتبس بعضهم من بعض ،وكان علي ،والأشعرى،وأبي يشبه علم بعضهم بعضا ،وكان يقتبس بعضهم من بعض" .

وروينا عن الحافظ أحمد البيهقي أن الشافعي ذكر الصحابة في رسالته القديمة وأثنى عليهم بما هم أهله ،ثم قال : " وهم فوقنا في كل علم ،واجتهاد،وورع ،وعقل ،وأمر استدرك به علم واستنبط به ،وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا" ،والله أعلم .

الرابعة : روينا عن أبي زرعة الرازى أنه سئل عن عدة من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ،فقال : ومن يضبط هذا ؟ شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أربعون ألفا ،وشهد معه تبوك سبعون ألفا .

---

(١٤٤) قوله : ( وروينا عن مسروق قال : " وجدت علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى ستة : عمر ،وعلي ،وأبي ،وزيد ،وأبي الدرداء،وعبد الله بن مسعود،ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى اثنين : علي وعبد الله" وروينا نحوه عن مطرف عن الشعبي عن مسروق ،لكن ذكر أبا موسى بدل أبي الدرداء) انتهى .

وقد يستشكل قول مسروق أن علم الستة المذكورين انتهى الى علي وعبد الله من حيث ان عليا وابن مسعود ماتا قبل زيد بن ثابت وأبي موسى الأشعرى بلاخلاف فكيف ينتهي علم من تأخرت وفاته الى من مات قبله ؟ وما وجه ذلك ؟

وقد يقال في الجواب عن ذلك أن المراد بكون علم المذكورين انتهى

وروينا عن أبي زرعة أيضا أنه قيل له : " أليس يقال : حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث ؟" قال : " ومن قال ذا قلقل الله أنيابه . هذا قول الزنادقة ،ومن يحصي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مئة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه ،وفي رواية : ممن رآه وسمع منه " . فقيل له : يا أبا زرعة .. هؤلاء أين كانوا وأين سمعوا منه ؟ قال : " أهل المدينة ،وأهل مكة ،ومن بينهما ،والأعراب ،ومن شهد معه حجة الوداع ،كل رآه وسمع منه بعرفة " .

---

الى علي وعبدالله أنهما ضما علم المذكورين الى علمهما في حياة المذكورين وان تأخرت وفاة بعض المذكورين عنهما ،والله أعلم .

(١٤٥) قوله : ( وروينا عن أبي زرعة أيضا أنه قيل له : أليس يقال حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث ؟ قال : ومن قال ذا قلقل الله أنيابه ؟ هذا قول الزنادقة . ومن يحصي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن رآه وسمع منه) انتهى[(١)] .

وفي هذا التحديد بهذا العدد المذكور نظر كبير ،وكيف يمكن الاطلاع على تحرير ذلك مع تفرق الصحابة في البوادي والقرى .

والموجود عن أبي زرعة بالأسانيد المتصلة اليه ترك التحديد في ذلك ،وأنهم يزيدون على مائة ألف كما رواه أبو موسى المديني في "ذيله على الصحابة" لابن[(٢)] مندة باسناده الى أبي جعفر أحمد بن عيسى الهمداني[(٣)] قال : قال أبو زرعة الرازي : " توفي النبي صلى الله عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف انسان من رجل وامرأة ،وكل

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص١٠٣) .
(٢) في ك : " ولابن " .
(٣) هو جعفر بن أحمد بن عيسى أبو الفضل الرازي المعروف بقرابة ابن بخشك . قال أبو حاتم : صدوق .
الجرح والتعديل (٤٧٤/١/١) .

قد روى عنه سماعا أو رؤية" انتهى (١) . وهذا قريب لكونه لاتحديد فيه بهذا القدر الخاص، وأما ماذكره المصنف عن أبي زرعة فلم أقف له على اسناد، ولاهو في كتب التواريخ المشهورة. وقد ذكره أبوموسى المديني في ذيله على "الصحابة" بغير اسناد فقال: " ذكر سليمان بن ابراهيم بخطه قال: قيل لأبي زرعة فذكره دون قوله: " قَلْقَل الله أنيابه" .

وقد جاء عن الشافعي أيضا عده من توفي عنه النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة، ولكنه دون هذا بكثير، رواه أبو زكريا الساجي (٢) في "مناقب الشافعي" عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: " أنا الشافعي قال: قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون ألفا بالمدينة، وثلاثون ألفا في قبائل العرب وغير ذلك" (٣) . وهذا اسناد جيد، ومع ذلك فجميع من صنف في الصحابة لم يبلغ مجموع مافي تصانيفهم عشرة آلاف، هذا مع كونهم يذكرون من توفي في حياته صلى الله عليه وسلم في المغازي وغيرها ومن عاصره وهو مسلم وان لم يره .

/ وجميع من ذكره ابن منده في "الصحابة" كما قال أبو موسى قريب من (١٤٤أ) ثلاثة آلاف وثمانمائة ترجمة ممن (٤) رآه، أو صحبه، أو سمع منه، أو ولد في عصره، أو أدرك زمانه، أو من ذكر فيهم وان لم يثبت، ومن اختلف له في ذلك . ولاشك أنه لايمكن حصرهم بعد فشو الاسلام .

---

(١) انظر: مقدمة تجريد أسماء الصحابة (١/ب)، الاصابة (٣/١) .

(٢) هو زكريا بن يحيى الساجي - بفتح السين بعدها ألف ثم جيم مكسورة نسبة الى من يبيع الساج وهو الخشب المعروف أو يعمله - البصري الحافظ محدث البصرة . له كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن . توفي سنة سبع وثلاثمائة وقد قارب التسعين .
تاريخ بغداد (٤٥٩/٨، ٤٦٠)، تذكرة الحفاظ (٧٠٩/٢، ٧١٠)، العبر (٤٥٢/١) البداية والنهاية (١٤٠/١١) .

(٣) انظر: مقدمة تجريد أسماء الصحابة (١/ب) .

(٤) في "عث": " مما " .

قلت : ثم انه اختلف في عدد طبقاتهم وأصنافهم ،والنظر في ذلك الى السبق بالاسلام والهجرة وشهود المشاهد الفاضلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا هو صلى الله عليه وسلم. وجعلهم الحاكم أبو عبدالله اثنتى عشرة طبقة ،ومنهم من زاد على ذلك والله أعلم .

الخامسة : أفضلهم على الاطلاق أبو بكر،ثم عمر،ثم ان جمهور السلف على تقديم عثمان على علي ،وقدم أهل الكوفة من أهل السنة عليا على عثمان وبه قال منهم سفيان الثوري أولا ثم رجع الى تقديم عثمان ،روى ذلك عنه وعنهم الخطابي . وممن نقل عنه من أهل الحديث تقديم علي على عثمان محمد ابن اسحاق بن خزيمة . وتقديم عثمان هو الذى استقرت عليه مذاهب أصحاب الحديث وأهل السنة .

وأما أفضل أصنافهم صنفا : فقد قال أبو منصور البغدادى التميمي : أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة ،ثم الستة الباقون الى تمام العشرة ،ثم البدريون،ثم أصحاب أحد،ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية.

قلت : وفي نص القرآن تفضيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وهم الذين صلوا الى القبلتين في قول سعيد بن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي : هم الذين شهدوا بيعة الرضوان ،وعن محمد بن كعب القرظي وعطاء بن يسار أنهما قالا : هم أهل بدر ،روى ذلك عنهما ابن عبدالبر فيما وجدناه عنه ،والله أعلم .

---

وقد ثبت في "صحيح البخارى"(١) أن كعب بن مالك قال في قصة تخلفه عن غزوة تبوك : " وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لايجمعهم كتاب حافظ" يعني الديوان الحديث . هذا في غزوة خاصة وهم مجتمعون فكيف بجميع من رآه مسلما ،والله أعلم.

(١٤٦) قوله : ( وفي نص القرآن تفضيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار) الى أن قال : ( وعن (محمد) بن كعب القرظي

---

(١) (١٣٠/٥ - ١٣٥) كتاب المغازى باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) .

..........................................................................

وعطاء بن يسار أنهما قالا : هم أهل بدر . روى ذلك عنهما ابن عبد البر (١) فيما وجدناه عنه ) انتهى .

ولم يوصل ابن عبد البر اسناده بذلك اليهما ،وانما ذكره عن سُنَيْد (٢) واسناد سُنَيْد فيه ضعيف جدا ،فانه رواه عن شيخ له لم يسم عن موسى بن عبيدة الرَّبَذِي (٣) وهو ضعيف .

---

(١) الاستيعاب (٧/١) .

(٢) هو سنيد - بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحت - بن داود المصيصي - بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة الأولى المفتوحة وكسر الصاد المهملة الثانية ،الميم وتخفيف الصاد نسبة الى مدينة المصيصة على ساحل بحر الروم - أبو علي المحتسب اسمه الحسين وسنيد لقب . قال أبو حاتم : صدوق وقال أحمد : أرجو أن لا يكون حدث الا بالصدق . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الخطيب كان له معرفة بالحديث . وقال النسائي : ليس بثقة ،وقال أبو داود لم يكن بذلك . وقال الذهبي : حافظ له تفسير وله ما ينكر . وقال الحافظ في التقريب : ضعيف مع امامته ومعرفته . توفي سنة ست وعشرين ومائتين.
الجرح والتعديل (٣٢٦/١/٢)، الثقات (٣٠٤/٨)،تهذيب الكمال (٥٥٣/١) ، تهذيب التهذيب (٢٤٤/٤، ٢٤٥)، الميزان (٢٣٦/٢)، المغني في الضعفاء (٢٨٦/١)، الكاشف (٣٢٤/١)، التقريب (٣٣٥/١)، الخلاصة (ص ١٦٢) .

(٣) هو موسى بن عبيدة - بضم العين المهملة - ابن نشيط - بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت - الربذي بفتح الراء والباء الموحدة وكسر الذال المعجمة نسبة الى مدينة الربذة - أبو عبد العزيز المدني . قال البخاري :" قال أحمد : منكر الحديث" وقال : لا يكتب حديثه ،وقال معاوية بن صالح وآخرون عن ابن معين : ضعيف الا أنه يكتب من حديثه الرقاق ،وقال أبو يعلي عن ابن معين : ليس بشيء ،وقال علي بن المديني : موسى بن عبيدة ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير ،وقال أبو زرعة : ليس بقوي الأحاديث وقال أبو حاتم : منكر الحديث .
التاريخ الكبير (٢٩١/١/٤)، الجرح والتعديل (١٥١/١/٤)، الكامل (٢٣٣٣/٦)، الميزان (٢١٣/٤)، الكاشف (١٦٤/٣)، التقريب (٢٨٦/٢)، الخلاصة (ص ٣٩١).

السادسة : اختلف السلف في أولهم اسلاما ،فقيل : أبو بكر الصديق روى ذلك عن ابن عباس ،وحسان بن ثابت ،وابراهيم النخعي ،وغيرهم وقيل : علي أول من أسلم ،روى ذلك عن زيد بن أرقم،وأبي ذر ،والمقداد وغيرهم ٠

وقال الحاكم أبو عبدالله : " لاأعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب أولهم اسلاما" ٠ واستنكر هذا من الحاكم ٠ وقيل : أول من أسلم زيد بن حارثة ،وذكر معمر نحو ذلك عن الزهري ٠ وقيل : أول من أسلم خديجة أم المؤمنين ،روى ذلك من وجوه عن الزهري ،وهو قول قتادة ،ومحمد بن اسحاق بن يسار،وجماعة ٠ وروى أيضا عن ابن عباس ٠

---

(١٤٧) قوله : (اختلف السلف في أولهم اسلاما ٠ فقيل : أبو بكر الصديق روى ذلك عن ابن عباس وحسان بن ثابت ٠٠٠) الى آخر كلامه ٠

وقد اختلف على ابن عباس في ذلك على ثلاثة أقوال :

أحدها : أبو بكر (١) ٠

والثاني : خديجة (٢) ٠

والثالث : علي (٣) ٠

وحكى المصنف الأولين،ولم يحك الثالث ،وسيأتي ذكره بعد هذا ٠

(١٤٨) قوله : ( قال الحاكم أبو عبدالله : لاأعلم خلافا بين

---

(١) أخرج ابن جرير في التاريخ (٣١٤/٢) باسناده عن الشعبي قال : قلت لابن عباس من أول الناس اسلاما ؟ فقال : أما سمعت قول حسان بن ثابت

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوَاً مِنْ أخي ثِقَةٍ ... فاذْكُر أخَاكَ أبابكرٍ بِما فَعَلا
خيرُ البَرِيَّةِ أتقَاها وأعْدَلُها ... بعدِالنبيِّ وأوْفَاها بِما حَمَلا
الثانيَّ التالي المَحْمودُ مَشهَدُهُ ... وأولُ الناسِ مِنْهُم صَدَّقَ الرُّسُلاَ

وانظر تاريخ ابن جرير (٣١٤/٢ - ٣١٦) ٠ وهذا قول ابن عمر رضي الله عنه أخرجه عنه الطبراني في الأوائل رقم (١٠٨٣) ٠

(٢) أخرج ابن سعد في الطبقات (٢١/٣) باسناده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي ٠

وهو قول أبي بردة عن أبيه ،أخرجه عنه الطبراني في الأوائل رقم(١٠٨٢)

(٣) أخرج ابن جرير الطبري في التاريخ(٣١٠/٢) باسناده عن ابن عباس قال: أول من صلى علي ٠

وهو قول سلمان الفارسي، أخرجه عنه الطبراني في الأوائل رقم(١٠٨١)٠

أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب أولهم اسلاما"[(١)] . واستنكر هذا من الحاكم ) ، انتهى .

قلت : ان كان الحاكم أراد بكلامه هذا من الذكور فهو قريب من الصحة الا أن دعوى اجماع أصحاب التواريخ على ذلك ليس بجيد ، فان عمر بن شبّة[(٢)] منهم ، وقد ادعى أن خالد بن سعيد بن العاص أسلم قبل علي بن أبي طالب[(٣)] . وهذا وان كان الصحيح خلافه فانما ذكرته لدعوى الحاكم نفي الخلاف بين المؤرخين ، وهو انما نفى[(٤)] علمه بالخلاف ولا اعتراض عليه في ذلك . ومع دعواه ذلك فقد صح أن أبابكر أول من أسلم من الرجال البالغين فقال بعد ذلك : " والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر الصديق أول من أسلم من الرجال البالغين لحديث عمرو بن عبسة في ذلك "[(٥)] يريد بذلك مارواه مسلم في صحيحه[(٦)] من حديث عمرو بن عبسة[(٧)] في قصة اسلامه وقوله

---

(١) معرفة علوم الحديث (ص ٢٢، ٢٣) .

(٢) هو عمر بن شبة - بفتح الشين والباء المشددة - ابن عبيدة أبو زيد النميري البصري الحافظ العلامة الاخباري الثقة صاحب التصانيف . كان بصيرا بالسير والمغازي وأيام الناس . له كتاب في تاريخ البصرة وآخر في تاريخ المدينة وغير ذلك . مات بسامراء في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين وله تسعون الا سنة .
تاريخ بغداد (٢٠٨/١١)، تذكرة الحفاظ (٥١٦/٢، ٥١٧)، العبر (٣٧٦/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٩/١٢ - ٣٧٢)، البداية والنهاية (٣٩/١١)، شذرات الذهب (١٤٦/٢) .

(٣) انظر شرح ألفية العراقي (٣٣/٣)، فتح المغيث (١٣٦/٣)، المقنع (٣٥٧/٢) .

(٤) في ك : " ادعى نفي علمه" .

(٥) معرفة علوم الحديث (ص ٢٣) .

(٦) (٥٦٩/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٨٣١) .

(٧) هو عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة ابن خفاف - بضم الخاء وفتح الفاء - ابن امرئ القيس بن بهثة - بضم الباء وسكون الهاء - ابن سليم - بضم السين وفتح اللام - السلمي ، أبو نجيح - بفتح النون وكسر الجيم - ويقال أبو شعيب . =

..............................................................

للنبي صلى الله عليه وسلم : " من معك على هذا ؟ " قال : " حُرٌّ وعَبْدٌ" قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به " .

وكان ينبغي للحاكم أن يقول : " من الرجال البالغين الأحرار" كما قال المصنف في آخر كلامه ،فان المعروف عند أهل السير أن زيد بن حارثة أسلم قبل أبي بكر (١) .

والصحيح أن عليا أول ذكر أسلم ،وحكى ابن عبدالبر (٢) الاتفاق عليه كما سيأتي (٣) .

وقال ابن اسحاق في "السيرة" (٤) : " أول من آمن خديجة ثم علي بن أبي طالب ــ وكان أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة فكان أول ذكر أسلم بعد علي ثم أبو بكر فأظهر اسلامه ..." الى آخر كلامه .

---

= قال الواقدى : أسلم قديما بمكة ثم رجع الى بلاده الى أن هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهدها . قال الحاكم أبو أحمد : قد سكن عمرو ابن عبسة الشام ويقال : انه مات بحمص .
الاستيعاب (٤٩٨/٢ ــ ٥٠١)، أسد الغابة (١٢٠/٤، ١٢١)،تجريد أسماء الصحابة (٤١٣/١)، الاصابة (٦،٥/٣) .

(١) في سيرة ابن هشام (٢٤٧/١ ــ ٢٤٩) : "قال ابن اسحاق : ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبدالعزى بن امرئ القيس الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ذكر أسلم وصلى بعد علي بن أبي طالب ... ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ...." الخ .
وأخرج ابن سعد في الطبقات (٤٤/٣) بأسانيده عن الزهرى ،وسليمان ابن يسار وعمران بن أبي أنس أنهم قالوا : أول من أسلم زيد بن حارثة ،وأخرجه ابن جرير في تاريخه (٣١٦/٢) من طريق ابن سعد .
وأخرج ابن جرير أيضا في تاريخه (٣١٦/٢) باسناده عن عروة قال : أول من أسلم زيد بن حارثة .

(٢) في الاستيعاب (٢٩/٣) .

(٣) (٢٤٠/١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩).

وادعى الثعلبي المفسر فيما رويناه أو بلغنا عنه اتفاق العلماء على أن أول من أسلم خديجة ،وأن اختلافهم انما هو في أول من أسلم بعدها .

والأورع أن يقال : أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر،ومن الصبيان أو الأحداث علي ،ومن النساء خديجة ،ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال ،والله أعلم .

---

وماذكرنا أنه الصحيح من أن عليا أول ذكر أسلم هو قول أكثر الصحابة : أبي ذر ،وسلمان الفارسي ،وخباب بن الأرت ،وخزيمة بن ثابت وزيد بن أرقم ،وأبي أيوب الأنصاري ،والمقداد بن الأسود ،ويعلي بن مرة وجابر بن عبد الله ،وأبي سعيد الخدري ،وأنس بن مالك ،وعقيف الكندي .

وأنشد أبو عبد الله المرزباني (١) / لخزيمة بن ثابت : (٤٤ب)

ماكُنْتُ أَحْسَبُ هذا الأمْرَ مُنْصَرِفَاً     عَنْ هاشمٍ ثمَّ مِنْها عنْ أَبي الحَسَنِ
أليسَ أوَّلَ من صَلَّى لِقِبْلَتِهِمْ     وأعْلَمَ النَّاسِ بالفُرْقَانِ والسُّنَنِ (٢)

وأنشد القضاعي (٣) لعلي رضي الله عنه :

---

(١) هو أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الكاتب المرزباني - بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء الموحدة نسبة الى جده المرزبان - بغدادى صاحب أخبار ورواية للآداب ،وله تصانيف كثيرة حسنة . ولد سنة ست وتسعين ومائتين ومات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شوال .
اللباب (١٩٥/٣)، البداية والنهاية (٣٣٥/١١) .

(٢) البيتان نسبهما ابن عبدالبر في الاستيعاب (٦٧/٣) للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي - بضم القاف وفتح الضاد - نسبة الى قضاعة وهي قبيلة معروفة . محدث مصرى وفقيه على مذهب الشافعي رحمه الله نشأ في بيت علم ودين فأحب العلم صغيرا وشغف به وأقبل على طلبه فرحل الى الأمصار : الشام والحجاز والقسطنطينية ،فسمع الحديث بمكة ،وتفنن في علوم كثيرة . ولي القضاء بمصر ،كما كتب للوزير علي بن أحمد الجرجرائي - بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة نسبة الى جرجرايا بلدة بين بغداد =

سَبَقْتُكُمُ إلى الإسْلامِ طُرّاً (٢) | صَغِيْراً مابَلَغْتُ أَوانَ حُلُمِي (١)

وأنشد ابن عبد البر لبكر بن حماد التاهرتي (٣) :

قُلْ لابْنِ مُلجِمٍ والأقْدَارُ غَالِبَةٌ | هَدَمْتَ وَيْلَكَ للإسلامِ أرْكَانَـا

قَتَلْتَ أفضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ | وأولُ النَّاسِ إيمَانـاً وإسلامَـا (٤)

وأنشد الفرغاني (٥) في "الذيل"

---

= وواسط ـ وسفر لمصر الى الروم فأقام مدة بالقسطنطينية لم يغفل فيها عن الطلب والسماع • له مؤلفات كثيرة منها : مسند الشهاب تفسير القرآن ، أمالي في الحديث ، الانباه في الحديث ، الانباه عن الأنبياء ، عيون المعارف وفنون الخلائف في أنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الملوك والأمراء ، دستور معالم الحكم من كلام الامام علي بن أبي طالب وغيرها • توفي سنة
الأنساب (١٠/١٨٠، ١٨١) ، اللباب (٣/٤٣) ، العبر (٢/٣٠٢، ٣٠٣) ، وفيات الأعيان (٤/٢١٢، ٢١٣) ، حسن المحاضرة (١/٢٢٧) ، شذرات الذهب (٢/٢٩٣) •

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٨/٩) في قصة فيها أبيات أخرى قبله هي :

محمدُ النَّبيُّ أخي وصِهْري | وحمزةُ سيدُ الشهداءِ عَمّي
وجعفرُ الذى يُمْسي ويُضْحي | يَطيرُ مع الملائِكةِ ابنُ أمّي
وبِنتُ محمدٍ سَكَني وعُرْسي | مَسُوطٌ لَحْمُها بِدمي ولَحْمي
وسِبطا أحمدٍ وَلَدَايَ مِنها | فأيُّكم له سَهْمٌ كَسَهْمي
سَبَقْتُكُمُ إلى الاسْلامِ طُرّاً | صَغيراً مابلغتُ أوانَ حُلُمي

(٢) في الاستيعاب (٣/٦٣) •

(٣) بكر بن حماد التاهرتي ـ بفتح التاء والهاء وسكون الراء نسبة الى "تاهرت" وهو موضع بافريقيا ـ قال السمعاني : " كان شاعرا وقد كان دخل المشرق وكتب عن مسدد بن مسرهد مسنده ورواه عنه بتاهرت " •
الأنساب (٣/١٥) •

(٤) في ك ، أ ، ب : " اسلاما وايمانا " •

(٥) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد الفرغاني ـ بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الغين المعجمة نسبة الى قرية من قرى فارس ـ أبو منصور مؤرخ سكن مصر • له ذيل على كتاب والده في التاريخ و "سيرة العزيز سلطان مصر المنتسب الى العلويين" و "سيرة كافور الاخشيدى " • توفي بمصر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة •
الأعلام (١/١٥٦) نقلا عن ارشاد الأريب (١/١٦١) •

لعبدالله بن المعتز (١) يذكر عليا وسابقته :

وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ في مَوْقِفٍ يُصَلِّي مَعَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ

وكان ابن المعتز يرمى بأنه ناصبي ،والفضل ماشهدت به الأعداء .

وذهب غير واحد من الصحابة والتابعين الى أن أول الصحابة اسلاما أبو بكر وهو قول عبدالله بن عباس فيما حكاه المصنف عنه كما تقدم وحسان بن ثابت ورواه الترمذى أيضا عن أبي بكر نفسه من رواية أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال أبو بكر : ألستُ أوّلَ منْ أسْلَمَ .. الحديث (٢) .

(١) هو عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي أبو العباس ،شاعر مبدع و "خليفة يوم وليلة" ولد في بغداد سنة سبع وأربعين ومائتين ،وأولع بالأدب وله مؤلفات منها "البديع" و "الآداب" و "أشعار الملوك" و"طبقات الشعراء" وغيرها . بايعه القواد بالخلافة بعدماخلعوا المقتدر ثم وثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه بعد يوم وليلة وخنقه خادم المقتدر فمات سنة ست وتسعين ومائتين .
تاريخ بغداد (٩٥/١٠)،وفيات الأعيان (٧٦/٣ - ٨٠)،شذرات الذهب (٢٢١/٢) .

(٢) جامع الترمذى (٦١١/٥) كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما رقم (٣٦٦٧) وقال : " هذا حديث غريب " .
واسناده صحيح .
أبو سعيد الأشج : هو عبدالله بن سعيد بن حصين الكندى الكوفي الأشج الحافظ أحد الأئمة الثقات الأعلام ،قال أبو حاتم : ثقة امام أهل زمانه .
عقبة بن خالد بن عقبة السكوني - بفتح السين وضم الكاف نسبة الى سكون بن أسرش - ثقة ،وثقه أحمد وأبو حاتم وابن حبان .
شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي - بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وكسر الكاف - مولاهم أبو بسطام - بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة - الواسطي ثم البصرى الامام الحافظ الثقة العلم .
الجريرى - بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية نسبة الى جرير بن عبادة بن ضبيعة - هو سعيد بن اياس أبو مسعود البصرى وثقه ابن معين وأحمد والنسائي الا أنه اختلط في آخر عمره وسماع شعبة منه صحيح لأنه سمع منه قبل اختلاطه . =

.....................................................................

ورواه أيضا من رواية أبي نضرة قال : قال أبو بكر " قال : " وهذا أصح "[1] . والى هذا ذهب ابراهيم النخعي والشعبي واستدل على ذلك بشعر حسان كما رواه الحاكم في "المستدرك"[2] من رواية مجالد بن سعيد قال : سئل الشعبي من أول من أسلم ؟ فقال : أما سمعت قول حسان[3] :

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوَاً مِنْ أخي ثِقَةٍ ... فَاذْكُرْ أَخَاكَ أبابكرٍ بِما فَعَلا

خَيْرُ البَرِيَّةِ أتْقَاها وأعْدَلُها ... بَعْدَالنَّبِيِّ وأوْفَاها بِمَا حَمَلا

والثَّاني التاليَ المَحْمُودَمَشهدُهُ ... وَأوَّلُ النَّاسِ مِنْهُم صَدَّقَ الرُّسُلا

هكذا رواه الحاكم في "المستدرك" أن الشعبي هو المسئول عن ذلك ورواه الطبراني في"المعجم الكبير"[4] من هذا الوجه فجعل ابن عباس هو

= أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح الطاء - العبدى ثم العوقي - بفتح العين والواو نسبة الى بطن من عبد القيس - البصرى أبو نضرة - بفتح النون وسكون الضاد - وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن سعد .
انظر : تهذيب الكمال (٦٨٨/٢)، (٩٤٤/٢)، (٥٨١/٢)، (٤٧٨/١)، (١٣٧٣/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٣٦/٥، ٢٣٧)، (٢٣٩/٧، ٢٤٠)، (٣٣٨/٤ - ٣٤٦)، (٥/٤ - ٧)، (٣٠٢/١٠، ٣٠٣)، الكاشف (٨٢/٢)، (٢٣٧/٢)، (٢٨١/١)، (١٠/٢)، (١٥٤/٣) ، التقريب (٤١٩/١)، (٢٦/٢)، (٢٩١/١)، (٣٥١/١)، (٢٧٥/٢)، الخلاصة (ص ١٩٩، ٢٦٨، ١٣٦، ١٦٦، ٣٨٧) .

(١) جامع الترمذى (٦١١/٥) .

(٢) (١٦/٣) .

(٣) ديوانه (ص ١٧٩، ١٨٠) وروى ابن زيد القرشي في الجمهرة (ص ٣٥) ، باسناده عن عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا أبا بكر بألسنتهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " أيها الناس ليس أحد منكم أمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر ، كلكم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقت فلوكنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا " . ثم التفت الى حسان فقال : هات ماقلت في وفي أبي بكر . فقال حسان : قلت يارسول الله ، فأنشد الأبيات .

(٤) (٨٩/١٢) رقم (١٢٥٦٢) وفي اسناده الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن الطائي قال أبو حاتم : متروك الحديث محله محل الواقدى ، وقال ابن معين : كوفي ليس بثقة كان يكذب . وقال البخارى : ليس بثقة ويكذب =

..............................................................

المسئول فقال : عن الشعبي قال : سألت ابن عباس من أول من أسلم ؟ قال (١) : أبو بكر أما سمعت قول حسان بن ثابت ... فذكره الا أنه قال : "الا النبي" مكان "بعد النبي" .

وقد روى عن ابن عباس من طرق أن أول من أسلم علي . رواه الترمذي (٢) من رواية أبي بلج (٣) عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : أول من صلى

---

= وقال النسائي : متروك الحديث ،وقال ابن سعد : الهيثم بن عدى ساقط قدكشف قناعه .
الجرح والتعديل (٨٥/٢/٤)، التاريخ لابن معين (٦٢٦/٢)، الكامل (٢٥٦٣،٢٥٦٢/٧)، الميزان (٣٢٥،٣٢٤/٤)،لسان الميزان (٢٠٩/٦ - ٢١١) .

(١) في الأصل : " فقال " .

(٢) في الجامع (٦٤٢/٥) كتاب المناقب باب (٢١) رقم (٣٧٣٤) .
واسناده ضعيف :
فيه محمد بن حميد هو ابن حيان - بياء مثناة من تحت مشددة - التميمي الحافظ أبو عبدالله الرازى : ضعيف قال البخارى : في حديثه نظر ،وقال النسائي : ليس بثقة ،وقال الجوزجاني : ردىء المذهب غير ثقة ،وقال أبو نعيم بن عدى : سمعت أبا حاتم الرازى في منزله وعنده ابن خراش وجماعة من مشايخ أهل الرآى وحفاظهم فذكروا ابن حميد فأجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جدا وأنه يحدث بما لم يسمعه ،وأنه يأخذ أحاديث أهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين.
وابراهيم بن المختار التميمي أبو اسماعيل الرازى : صدوق ضعيف الحفظ . قال ابن معين : ليس بذاك ،وقال البخارى : فيه نظر ،وقال أبو حاتم : صالح الحديث ،وقال أبو داود : لابأس به ،وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يتقى حديثه من رواية ابن حميد عنه .
انظر : تهذيب الكمال (١١٩٠/٣)، (٦٤/١)،تهذيب التهذيب (١٢٧/٩ -١٣١) (١٦٢/١، ١٦٣)، الكاشف (٣٢/٣)، (٤٧/١)، التقريب (١٥٦/٢)، (٤٣/١)، الخلاصة (ص ٣٣٣، ٢١) .

(٣) هو يحيي بن سليم - بضم السين المهملة وفتح اللام - بن بلج - بفتح الباء الموحدة وسكون اللام - ويقال : ابن أبي سليم ،ويقال : يحيي ابن الأسود ،أبو بلج - بفتح الباء وسكون اللام - الفزارى - بفتح الفاء والزاى وكسر الراء - الواسطي ويقال الكوفي ،وثقه ابن معين ،والدارقطني ،وابن سعد ،والنسائي ،وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب الكمال (١٥٩٠/٣)،تهذيب التهذيب (٤٧/١٢)، التقريب (٤٠١/٢، ٤٠٢) الخلاصة (ص ٤٤٦) .

..................................................................

علي " وقال : " هذا حديث غريب " ،وروى الطبراني باسناد صحيح من[1] رواية عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال : " أول من أسلم علي " ،ومن رواية عبدالرزاق أيضا عن معمر عن عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس مثله[2] . وروى مرفوعا من حديثه . وحديث أبي ذر وسلمان رواه الطبراني[3] أيضا من رواية مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " السُّبُقُ ثَلاثَةٌ : السابق الى موسى يُوشَع بنُ نُون ،والسَّابِقُ إلى عيسى صاحبُ ياسين ،والسَّابق الى محمد ( صلى الله عليه وسلم)[4] عليُّ بنُ أبي طالب " . وفي اسناده حسين الأشقر ،واسم أبيه : الحسن كوفي منكر الحديث . قاله أبو زرعة وقال البخاري : " فيه نظر "[5] .

---

(١) انظر : مجمع الزوائد (١٠٢/٩) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٤٠٦/١١) رقم (١٢٥١) وقال في مجمع الزوائد (١٠٢/٩) : " وفيه عثمان الجزري ولم أعرفه ،وبقية رجاله رجال الصحيح" وانظر مصنف عبدالرزاق (٣٢٥/٥) وذكر محقق المعجم الكبير أن الذي يظهر في شأن عثمان هذا أنه غير عثمان بن عمرو بن ساج الجزري الذي ترجم له الحافظ المزي في التهذيب (٩١٨/٢)والحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٤٤/٧،١٤٥) فهو مجهول .انتهى أقول : وهذا الاسناد ضعيف بكل حال ،فان عثمان هذا ان كان ابن أبي عمرو بن ساج ففيه ضعف ،وان كان غيره فهو مجهول .

(٣) في المعجم الكبير (٩٣/١١) رقم (١١١٥٢) .

(٤) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٥) وقال أبو حاتم : ليس بقوي ،وقال الجوزجاني : غال شتام للخيرة وقال ابن عدي : في حديثه بعض مافيه . وقال النسائي والدارقطني ليس بالقوي .
التاريخ الكبير (٣٨٥/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٩/٢/١،٥٠)، الكامل (٧٧١/٢،٧٧٢)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٨٦)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ١٩٦،١٩٧)، الميزان (٥٣١/١،٥٣٢)، المغني في الضعفاء (١٧٠/١)،مجمع الزوائد (١٠٢/٩) .

..............................................................

وروى الطبراني أيضا من رواية أبي سُخَيْلة (١) عن أبي ذر وعن سلمان قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال : " إنَّ هذا أوّلُ مَن آمَنَ بي ..." (٢) (٣) ،وفي اسناده :/ اسماعيل بن موسى السُّدي . قال ابن (٤٥أ) عدي : " أنكروا منه غلوه في التشيع " ،وقال أبو حازم : " صدوق " وقال النسائي : " ليس به بأس " (٤) .

وروى الطبراني أيضا (٥)

---

(١) أبو سخيلة - بضم السين المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية - ذكره المزي في تهذيبه فقال : " أبو سخيلة غير منسوب ولامسمى ،روى عن سلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب وأبي ذر الغفاري ،روى عنه الخضر بن القواس ،وفضيل بن مرزوق ومحمد بن عبيد الله العزرمي . قال أبو زرعة : لاأعرف اسمه . روى له النسائي في مسند علي وقد كتبنا حديثه في ترجمة الخضر بن القواس .

تهذيب الكمال (١٦٠٧/٣)وانظر تهذيب التهذيب (١٠٥/١٢) .

(٢) في أ : " الحديث " .

(٣) المعجم الكبير (٣٢٩/٦،٣٣٠) رقم (٦١٨٤) وتمامه : " .... وهو أول من يصافحني يوم القيامة ،وهذا الصديق الأكبر ،وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ،وهذايعسوب المؤمنين،والمال يعسوب الظالم " .

(٤) انظر : الجرح والتعديل (١٩٦/١/١)، الكامل (٣١٨/١،٣١٩)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى (١٢٢/١)، الميزان (٢٥١/١،٢٥٢)، المغني في الضعفاء (٨٨/١)،تهذيب الكمال (١١٠/١،١١١)،تهذيب التهذيب (٣٣٥/١،٣٣٦) .

(٥) في المعجم الكبير (٣٢٥/٦) رقم (٦١٧٤) وقال في مجمع الزوائد (١٠٢/٩) " ورجاله ثقات" لكن قال محقق المعجم الكبير : " قلت : ان ابراهيم والحسن من الرواة عن عبدالرزاق بعد اختلاطه" . أقول : يريد ابراهيم بن محمد بن برة - بفتح الباء والراء المشددة - الصنعاني ،والحسن بن عبدالأعلى البوسي - بفتح الباء وسكون الواو - الصنعاني . انظر ترجمة ابراهيم بن محمد بن برة في :

الاكمال (٢٥٣/١)،تبصير المنتبه (٧٤/١)، الكواكب النيرات (ص ٢٧٥).

وانظر ترجمة الحسن في : الأنساب (٣٣٢/٢)، اللباب (١٨٧/١)، الكواكب النيرات (ص ٢٧٦) .

................................................................

من رواية عليم الكندى عن سلمان قال : " أَوَّلُ هذه الأمةِ وُروداً عَلَى نبيِّها أَوَّلُها إسلاماً عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه " .(١)

وروى الطبراني أيضا من رواية شريك عن أبي اسحاق أن عليا لما تزوج فاطمة ..." الحديث ،وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لقد زَوَّجْتُكِهِ وانه لَأَولُ أصحابي سِلْمَاً،وأكثرُهم عِلْمَا،وأعظمُهم حِلْما " وهذا منقطع .(٢)

وقد رواه أحمد في مسنده(٣) من وجه آخر من رواية نافع بن أبي نافع عن

---

(١) عليم – بضم العين المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة التحتية هو ابن سلمان الكندى – بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى قبيلة كندة – روى عن سلمان الفارسي وآخرين ،روى حديثه سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن حنش عن عليم ذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٨٨/١/٤)، الجرح والتعديل (٤٠/٢/٣)، الثقات لابن حبان (٢٨٦/٥)، المؤتلف والمختلف للدارقطني (١٧٣٥/٣)، الاكمال (٢٦٣/٦)، المشتبه (٤٦٩/٢)،تبصير المنتبه (٩٦٦/٣) .

(٢) مجمع الزوائد (١٠١/٩،١٠٢) لكن قال الهيثمي انه " مرسل صحيح الاسناد" .

(٣) (٢٦/٥) واسناده حسن :
– أبو أحمد هو محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدى مولاهم الزبيرى الكوفي قال ابن معين : ثقة ،وقال العجلي كوفي ثقة يتشيع ،وقال بندار : مارأيت أحفظ منه ،وقال أبو زرعة وابن خراش : صدوق ،وقال أبوحاتم : عابد مجتهد حافظ للحديث له أوهام ،وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن سعد : كان صدوقا كثير الحديث ،وقال ابن قانع : ثقة .
التاريخ لابن معين (٥٢٣/٢)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٢/٣)، الثقات للعجلي (ص ٤٠٦)،تهذيب الكمال (١٢١٩/٣)،تهذيب التهذيب (٢٥٤/٩،٢٥٦) الكاشف (٥٣/٣)، التقريب (١٧٦/٢)، الخلاصة (ص ٣٤٤) .
– وخالد بن طهمان – بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء – هو السلولي – بفتح السين المهملة وبضمها نسبة الى بني سلول بنت ذهل بن شيبان – أبو العلاء الخفاف – بفتح الخاء المعجمة والفاء المشددة – وهو خالد بن أبي خالد ،ضعفه ابن معين لكن قال أبوحاتم محله الصدق ،وقال أبو عبيد : لم يذكره أبو داود الا بخير،وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ويهم . وقال ابن عدى : ولم =

.......................................................................

معقل بن يسار في أثناء حديث قال عبدالله بن أحمد : " وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال : " أَمَا تَرْضَيْن أَنْ أُزَوِّجكِ (١) أقدمَ أُمَّتي سِلْما ..." فذكره . ( ونافع ابن أبي نافع هذا مجهول قاله علي بن المديني وجعله أبو حاتم نفيعا أبا داود أحد الهلكي . وأما المزي فجعله آخر ثقة تبعا لصاحب الكمال والأول هو (٢) الصواب (٣) ) .

وروى أحمد في مسنده (٤) من رواية حبة العرني قال : " رأيت عليا عليه السلام يضحك على المنبر لم أره ضحك ضحكا أكثر منه ..." الحديث ،وفيه :

---

= أر له في مقدار مايرويه حديثا منكرا . وقال الذهبي انه : وثق وقال الحافظ في التقريب : " صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط " .
التاريخ لابن معين (١٤٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٧/٢/١)، الثقات لابن حبان (٢٥٧/٦)، الكامل (٨٩٠/٣)، الميزان (٦٣٢/١)،تهذيب الكمال (٣٥٧/١)،تهذيب التهذيب (٩٨/٣،٩٩)، الكاشف (٢٠٤/١)، التقريب (٢١٤/١)، الخلاصة (ص ١٠١) .
- ونافع بن أبي نافع البزار مولى أبي أحمد كنيته أبو عبدالله ثقة . وثقه ابن معين وابن حبان .
الجرح والتعديل (٤٥٣/١/٤)، الثقات لابن حبان (٤٦٨/٥)، الميزان (٦٣٢/١)،تهذيب الكمال (١٤٠٥/٣)،تهذيب التهذيب (٤١٠/١٠،٤١١) ، الكاشف (١٧٤/٣)، التقريب (٢٩٦/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٩،٤٠٠) .

(١) في ك ،أ : " زوجتك " .
(٢) في ك : " وهو" وهو خطأ والتصويب من أ .
(٣) مابين القوسين سقط من الأصل وقد أثبته من ك ،أ ،ب .
(٤) (٩٩/١) واسناده ضعيف جدا .
فيه : يحيي بن سلمة بن كهيل - بضم الكاف وفتح الهاء وسكون الياء - الحضرمي أبو جعفر الكوفي ،قال ابن معين : ضعيف ،وقال : ليس بشيء،وقال أبو حاتم : منكر الحديث ليس بالقوى ،وقال البخارى : في حديثه مناكير ،وقال الترمذى : يضعف في الحديث وقال النسائي : ليس بثقة ،وقال النسائي في الكنى : متروك الحديث وقال ابن نمير : ليس ممن يكتب حديثه ،وقال الدارقطني متروك ،وقال مرة : ضعيف ،وقال العجلي : ضعيف الحديث وكان يغلو في التشيع ،وقال ابن سعد : كان ضعيفا جدا،وقال البخارى في الأوسط : منكر الحديث ،وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم ،وقال الآجرى عن أبي داود : ليس بشيء . =

" ثم قال : اللهم لاأعترِفُ أنّ عَبْداًمِنْ هذه الأمةِ عَبَدَك قبلي (غيرَ)[1] نبيك" ثلاث مرات . لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعا " .

وروى أحمد[2] أيضا من هذا الوجه عن علي قال : " أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " ( وحبة بن جوين العرني ضعفه الجمهور وهو من غلاة الشيعة ووثقه العجلي)[3] .

وقد ورد عن ابن عباس أن خديجة أسلمت قبل علي . رواه أحمد[4] والطبراني[5] من رواية أبي بَلْج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس فذكر فضائل لعلي ثم قال : " وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة " ،وهذا اسناد جيد ،وأبو بلج وان قال البخاري : " فيه نظر "[6] ، فقد وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن سعد والدارقطني . وهذا يبين أنه انما أرادبما تقدم نقله عنه من تقدم اسلام علي أنه أراد : من الذكور ،وقد نقل ابن عبدالبر الاتفاق عليه ،وجمع بين القولين الأخيرين في أبي بكر وعلي بما نذكره فقال : " اتفقوا على أن خديجة أول من آمن ثم علي بعدها"[7] ،ثم ذكر أن الصحيح أن أبا بكر أول من أظهراسلامه[8] . ثم روى عن

---

= التاريخ الكبير (٢٧٨،٢٧٧/٢/٤)، الجرح والتعديل (١٥٤/٢/٤)، التاريخ لابن معين (٦٤٨/٢)، الكامل (٢٦٥٣/٧ ـ ٢٦٥٥)، الضعفاء للدارقطني (ص ٣٩١)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٤٠٦،٤٠٥/٤)، الميزان (٣٨٢،٣٨١/٤) المغني في الضعفاء (٧٣٦/٢)،تهذيب الكمال (١٥٠٢/٣)،تهذيب التهذيب (٢٢٥،٢٢٤/١١)، الكاشف (٢٢٦/٣)، التقريب (٣٤٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٤) .

(١) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٢) في المسند (١٤١/١) .

(٣) زيادة من آ وقد سقطت من الأصل .

(٤) في المسند (٣٣١،٣٣٠/١) .

(٥) في المعجم الكبير (٩٧/١٢ ـ ٩٩) رقم (١٢٥٩٣) .

(٦) انظر : التاريخ الكبير (٢٨٠،٢٧٩/٢/٤)، الكامل (٢٦٨٥/٧) .

(٧) الاستيعاب (٢٩/٣) .

(٨) الاستيعاب (٢٩/٣) .

..............................................................

محمد بن كعب القرظي أن عليا أخفى اسلامه من أبي طالب ،وأظهر أبو بكر اسلامه ،ولذلك شبه على الناس" (1) ، وهذا وان كان مرسلا ففي " مسند أحمد (2) " من رواية ( حبة العرني عن) (3) علي في الحديث المتقدم في ضحكه على المنبر أنه تذكر أن (4) أبا طالب حين اطلع عليه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم " بنخلة " ...الحديث .

وروى الطبراني في "الكبير" (5) من رواية محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : " صلى النبي صلى الله عليه وسلم غداة الاثنين وصلت خديجة يوم الاثنين من آخر النهار،وصلى علي يوم الثلاثاء فمكث علي يصلي مستخفيا سبع سنين وأشهر قبل أن يصلي أحد" ،والتقييد بسبع سنين فيه نظر ،ولايصح ذلك وفي اسناده : يحيي بن عبد الحميد الحِمَّاني (6) .

---

(1) الاستيعاب (٢٩/٣).

(2) (٩٩/١) وقد تقدم الكلام عليه قريبا وبيان مافيه .

(3) مابين القوسين سقط من الأصل وقد أثبته من ك وفي ب : " أحمد العدني " .

(4) سقطت من أ .

(5) انظر : مجمع الزوائد (١٠٣/٩) .

(6) هو يحيي بن عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو زكريا الحماني – بكسر الحاء وفتح الميم المشددة – اختلف فيه فوثقه ابن معين . وقال أحمد : كان يكذب جهارا ،وقال البخاري : كان أحمد وعلي يتكلمان فيه ،وقال ابن نمير : كذاب ،وقال مرة : ثقة . وقال النسائي : كوفي ضعيف ،وقال السعدي : ساقط ملون ،وقال أحمد أيضا : مازلنا نعرف ابن الحماني أنه يسرق الأحاديث ويتلقطها ،وقال ابن عدي : ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير فأذكرها وأرجو أنه لابأس به . وقال الذهبي بعد أن نقل عبارة ابن عدي هذه : قلت الاأنه شيعي بغيض قال زياد بن أيوب سمعت يحيي الحماني يقول : كان معاوية على غير ملة الاسلام قال زياد كذب عدو الله . انتهى . أقول وظاهر عبارة الحافظ العراقي رحمه الله مشعر بترجيح تضعيفه وقد صرح تلميذه الهيثمي بذلك فقال في مجمع الزوائد : " وفيه يحيي بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف " .

التاريخ الكبير (٢٩١/٢/٤)، التاريخ الصغير (٣٥٧/٢)،تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ٢٣٢،٢٣٣)، الجرح والتعديل (١٦٨/٢/٤ – ١٧٠)، الكامل (٢٦٩٣/٣ – ٢٦٩٥)، الميزان (٣٩٢/٤،٣٩٣)،تهذيب الكمال (١٥٠٧/٣–١٥٠٩) تهذيب التهذيب (٢٤٣/١١ ، ٢٤٩)، التقريب (٣٥٢/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٥) ، مجمع الزوائد (١٠٣/٩) .

وفي كلام ابن اسحاق المتقدم نقله عنه مايشير الى هذا الجمع فانه قال : " ثم أبو بكر فأظهر اسلامه" ففيه مايشير الى (أن)(1) من أسلم قبله لم يظهر اسلامه ٠

وينبغي أن يقال : ان أول من آمن من الرجال ورقة بن نوفل لما ثبت في الصحيحين(2) من حديث عائشة في قصة بدء الوحي ونزول : ( اقرأ باسم ربك )ورجوعه ودخوله على خديجة ،وفيه : " فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل فقالت له : اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة : يابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر مارأى فقال له ورقة : هذا الناموس(3) الذى نزل الله على موسى ،ياليتني فيها جَذَعا(4)..." الحديث الى أن قال : " ... وان يدركني يومك / أنصرك(٤٥ب)

(1) مابين القوسين زيادة من ك ٠
(2) صحيح البخارى (٤،٣/١) كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠
وصحيح مسلم (١٣٩/١ - ١٤٢) كتاب الايمان رقم (١٦٠) ٠
(3) في لسان العرب (٢٤٤/٦) " والناموس : جبريل صلى الله عليه وعلى نبينا محمد وسلم وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام : الناموس، أبو عبيد : الناموس صاحب سر الملك أو الرجل الذى يطلعه على سره وباطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره ،ابن سيده : ناموس الرجل صاحب سره ،وقد نمس ينمس نمسا ونامس صاحبه منامسة ونماسا ساره ... وقيل : الناموس السر ... ونمست السر أنمسه نمسا : كتمته والمنامس الداخل في الناموس ،وقيل : الناموس صاحب سر الخير والجاسوس سر الشر،وأراد به ورقة جبريل عليه السلام ،لأن الله تعالى خصه بالوحي والغيب اللذين لايطلع عليهما غيره" ٠ وانظر : غريب الحديث لابن قتيبة (٧٤٤/٣)،غريب الحديث للخطابي (٨٤/١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١١٩/٥) ٠
(4) في النهاية (٢٥٠/١) : " الضمير في (فيها) للنبوة ،أى : ياليتني كنت شابا عند ظهورها حتى أبالغ في نصرتها وحمايتها ... وأصل الجذع من أسنان الدواب ،وهو ماكان منها شابا فتيا ،فهو من الابل مادخل في السنة الخامسة ،ومن البقر والمعز مادخل في السنة الثانية ،وقيل البقر في الثالثة ،ومن الضأن ماتمت له سنة وقيل أقل منها ،ومنهم من يخالف بعض هذا في التقدير" ٠
وانظر : غريب الحديث لابن الجوزى (١٤٥/١)،لسان العرب (٤٥/٨) ٠

نصرا مؤزرا . ثم لم يَنْشَبْ(1) ورقة أن توفي وفتر الوحي " .

ففي هذا : ان الوحي تتابع في حياة ورقة ، وأنه آمن به وصدقه . وقد روى أبو يعلي الموصلي(2) وأبو بكر البزار(3) في مسنديهما من رواية مجالد عن الشعبي(4) عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ورقة بن نوفل فقال : " أبصرته في بُطْنَان الجنة عليه سُنْدس " لفظ أبي يعلي ، وقال البزار : " عليه حُلَّة من سُنْدس " . وروى البزار أيضا من حديث عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لاتَسُبُّوا ورقةَ ، فاني رأيتُ له جنة أو جنتين(5) " ، واسناده صحيح ورجاله كلهم

---

(1) في النهاية (٥٢/٥) : " ولم ينشب أن أفعل كذا : أي لم يلبث وحقيقته : لم يتعلق بشيء غيره ، ولا اشتغل بسواه " .
وانظر : غريب الحديث للخطابي (٢٣٩/٢) ، لسان العرب (٧٥٧/١) .

(2) مسند أبي يعلي (٤١/٤) رقم (٢٠٤٧) .

(3) كشف الأستار عن زوائد البزار (٢٨١/٣ ، ٢٨٢) رقم (٢٧٥٢) .

(4) هذا اسناد ضعيف : مجالد هو ابن سعيد بن عمير بن بسطام - بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة - الهمداني أبو عمرو ، ويقال أبو سعيد الكوفي كذبه يحيي بن سعيد القطان وقال أحمد : ليس بشيء يرفع حديثا كثيرا لايرفعه الناس ، وقال الدوري عن ابن معين : ثقة . وروى ابن أبي خيثمة عن ابن معين أنه قال : ضعيف واهي الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس مجالد بالقوى في الحديث وقال النسائي : ليس بالقوى ووثقه مرة ، وقال الدارقطني : مجالد لايعتبر به ، وقال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث ، وقال ابن حبان : لايجوز الاحتجاج به . وقال البخاري : صدوق ، وقال يعقوب بن سفيان : تكلم الناس فيه وهو صدوق ، وقال ابن عدى : له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة وعن غير جابر وعامة مايرويه غيرمحفوظة وقال الحافظ في التقريب : ليس بالقوى ، وقد تغير في آخر عمره .
التاريخ الكبير (٩/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٦١/١/٤ ، ٣٦٢) ، التاريخ لابن معين (٥٤٩/٢) ، الكامل (٢٤١٤/٦ - ٢٤١٧) ، المجروحين (١٠/٣) ، الميزان (٤٣٨/٣ ، ٤٣٩) ، تهذيب الكمال (١٣٠٤/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٩/١٠ - ٤١) ، الثقات للعجلي (ص ٤٢٠) ، الثقات لابن شاهين (ص ٢٣٤) ، الكاشف (١٠٦/٣) ، التقريب (٢٢٩/٢) ، الخلاصة (ص ٢٦٩) .

(5) كشف الأستار (٢٨١/٣) رقم (٢٧٥٠) .

السابعة : آخرهم على الاطلاق موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مئة من الهجرة .

---

ثقات .[1]

وقد ذكر ورقة في الصحابة أبو عبدالله بن مندة وقال : " اختلف في اسلامه" انتهى[2] ،وماتقدم من الأحاديث يدل على اسلامه ،والله أعلم .

(١٤٩) قوله : ( آخرهم على الاطلاق موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مائة ) انتهى .

وقد اعترض عليه بأن عِكْرَاش بن ذُؤيب[3] عاش بعد الجمل مائة سنة فيما حكاه ابن دريد[4] في "الاشتقاق " .

---

(١) وقال في مجمع الزوائد (٤١٦/٩) : " رواه البزار متصلا ومرسلا .. ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح " .

(٢) انظر : أسد الغابة (٨٨/٥، ٨٩)،تجريد أسماء الصحابة (١٢٨/٢) .

(٣) عكراش ـ بكسر العين وسكون الكاف وفتح الراء المخففة ـ ابن ذؤيب ـ بضم الذال وفتح الهمزة مصغرا ـ التميمي المنقرى ـ بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد ـ وقيل : عكراش بن ذؤيب بن مرة بن جدة بن عمرو بن النزال بفتح النون والزاى المشددة ـ ابن مرة بن عبيد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقات قومه بني مرة فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم أن توسم بميسم الصدقة .
أسد الغابة (٥٠٤/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٨٧/١)،الاصابة (٤٩٦/٢).

(٤) هو محمد بن الحسن بن دريد ـ بضم الدال وفتح الراء وسكون الياء ـ الأزدى من أزد عمان القحطاني أبو بكر أحد أئمة اللغة والأدب . ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين ،وتحول الى عمان فمكث هناك اثني عشر عاما ثم عاد الى البصرة ،ورحل بعد ذلك الى نواحي بلاد فارس وتقلد هناك ديوان فارس فمدح آل ميكال الذين أسندوا اليه هذا الديوان بقصيدته المشهورة بالمقصورة ورجع بعد ذلك الى بغداد فاتصل بالخليفة المقتدر العباسي الذى أمر له بجراية شهرية مقدارها خمسين دينارا . له مصنفات عديدة منها "الاشتقاق" في الأنساب و "المقصور والممدود" و"الجمهرة" في اللغة و"المجتبى" و "صفة السرج واللجام" و "الملاحن" وغيرها . توفي ببغداد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (١٩٥/٢)،وفيات الأعيان (٣٢٣/٤ ـ ٣٢٩)،طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٤٥/٢ ـ ١٤٧) .

...........................................................................

---

قلت : هذاخطأ صريح ممن زعم (١) ذلك ،وابن دريد لايرجع اليه في ذلك ،وابن دريد أخذه من ابن قتيبة (٢) ، فانه حكى في "المعارف" (٣) هذه الحكاية التي حكاها ابن دريد ،وابن قتيبة - أيضا - كثير الغلط ،ومع ذلك فالحكاية بغير اسناد ،وهي محتملة ،لأنه انما أراد أنه أكمل بعد ذلك ماثة سنة وهو الظاهر ،فان حاصل الحكاية المذكورة أنه حضر مع علي وقعة الجمل ،وأنه مسح رأسه فعاش بعد ذلك ماثة سنة لم يشب ،فالظاهر أنه (٤) أكمل ماثة .

والصواب ماذكره المصنف أن آخرهم موتا على الاطلاق : أبو الطفيل ولم يختلف في ذلك أحد من أهل الحديث الا قول جرير بن حازم ان آخر الصحابة موتا سهل بن سعد . والظاهر أنه أراد بالمدينة ،وأخذه من قول

---

(١) في ب : "زعم".

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - بكسر الدال المشددة وسكون الياء وفتح النون والواو نسبة الى الدينور بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين من بلاد فارس بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخا - أحد أئمة الأدب واللغة الأعلام ،ولد في بغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين ،وتوفي في ذى القعدة سنة سبعين ومائتين وقيل سنة احدى وسبعين ومائتين ،وقيل سنة ست وسبعين ومائتين وهو الأصح له مؤلفات كثيرة مشهورة متنوعة منها "المعارف" و"أدب الكاتب" و"الشعر والشعراء" و"تأويل مشكل القرآن" و"تأويل مختلف الحديث" و"غريب الحديث" وغيرها . قال الخطيب : " كان ثقة فاضلا " . وقال ابن حزم : " كان ثقة في دينه وعلمه".
تاريخ بغداد (١٧٠/١٠)،وفيات الأعيان (٤٢/٣)،العبر (٣٩٧/١)،تذكرة الحفاظ (٦٣١/٢،٦٣٣)،الميزان (٥٠٣/٢)،لسان الميزان (٣٥٧/٣) ، البداية والنهاية (٥٢/١١)،شذرات الذهب (١٦٩/٢،١٧٠) .

(٣) (ص ٣١٠) .

(٤) في أ زيادة " أراد " .

سهل حيث سمعه يقول : " لو مت لم تسمعوا أحدا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "[١] ، وانما كان خطابه هذا لأهل المدينة ،أو أنه لم يطلق اسم الصحبة على أبي الطفيل فقد عده بعضهم في التابعين .

وماذكرناه من أن أبا الطفيل آخرهم موتا جزم به مسلم بن الحجاج ومصعب بن عبدالله وأبو زكريا بن مندة وغيرهم[٢] .

وروينا في"صحيح مسلم"[٣] باسناده الى أبي الطفيل قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وماعلى وجه الأرض رجل رآه غيرى" .

وأما كون وفاته سنة مائة فروينا في "صحيح مسلم"[٤] من رواية ابراهيم بن سفيان[٥] قال : قال مسلم : " مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " وكذا قال شَبّاب العُصْفُري[٦]

(١) قال ابن عبدالبر في الاستيعاب (٩٦/٢) : " حكى ابن عيينة عن أبي حازم قال : سمعت سهل بن سعد يقول ..." فذكره .

(٢) انظر صحيح مسلم (١٨٢٠/٤)، المستدرك (٦١٨/٣)،شرح ألفية العراقي (٣٤/٣)،فتح المغيث (١٢٧/٣)،تدريب الراوى (٢٢٨/٢) .

(٣) (١٨٢٠/٤) كتاب الفضائل رقم (٩٩) .

(٤) (١٨٢٠/٤) كتاب الفضائل رقم (٢٣٤٠) .

(٥) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان أبو اسحاق النيسابورى الفقيه راوى صحيح مسلم عنه ،سمع ببغداد والكوفة والحجاز وكان مجاب الدعوة . وانحصرت رواية المشارقة للصحيح على طريقه . توفي سنة ثمان وثلاثمائة .
العبر (٤٥٣/١)، البداية والنهاية (١٤٠/١١) .

(٦) شباب – بفتح الشين والباء المشددة – العصفرى – بضم العين وسكون الصاد وضم الفاء وكسر الراء – هو خليفة بن خياط أبو عمرو البصرى وشباب لقبه ،قال ابن عدى : له حديث كثير وتاريخ حسن ،وكتاب في الطبقات ،وهو مستقيم الحديث صدوق من متيقظي رواة الحديث ،وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال : كان متقنا عالما بأيام الناس وأنسابهم ،وقال الحافظ في التقريب : صدوق ربما أخطأ،وكان اخباريا علامة . مات سنة أربعين ومائتين .
التاريخ الكبير (١٩١/١/٢)، الجرح والتعديل (٣٧٨/٢/١)،تهذيب الكمال (٣٧٧/١)،تهذيب التهذيب (١٦٠/٣،١٦١)، الكاشف (٢١٦/١)، التقريب (٢٢٧/١،٣٤٥)، الخلاصة (ص ١٠٦) .

وأما بالاضافة للنواحي ،فآخر من مات منهم بالمدينة : جابر بن عبدالله ،رواه أحمد بن حنبل عن قتادة . وقيل : سهل بن سعد ،وقيل : السائب بن يزيد . وآخر من مات منهم بمكة عبدالله بن عمر وقيل : جابر ابن عبدالله .

---

في ماروواه الحاكم في "المستدرك"(١) أنه مات سنة مائة ،وكذا جزم(٢) ابن عبدالبر(٣) ،وفي وفاته أقوال آخر :

أحدها : أنه بقي الى سنة عشر ومائة وهو الذى صححه الذهبي في الوفيات(٤) . وروى وهب بن جرير بن حازم(٥) عن أبيه قال : " كنت بمكة سنة عشر ومائة فرأيت جنازة فسألت عنها فقالوا :هذا أبو الطفيل(٦) " .

والقول الثاني : أنه توفي سنة سبع ومائة ،وجزم به أبوحاتم بن حبان وابن قانع ،وأبو زكريا بن منده(٧) .

والقول الثالث : أنه توفي سنة اثنتين(٨) ومائة . قاله مصعب بن عبدالله الزبيرى(٩) .

---

(١) (٦١٨/٣) .
(٢) في ك زيادة "به " .
(٣) الاستيعاب (١١٦/٤) .
(٤) الكاشف (٥٢/٢) .
(٥) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع الأزدى أبو العباس البصرى ،وهو ابن جرير بن حازم بن يزيد الأزدى وثقه ابن معين . مات سنة ست ومائتين .
التاريخ الكبير (١٦٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٨/٢/٤)،تهذيب الكمال (١٤٧٨/٣) ،تهذيب التهذيب (١٦١/١١، ١٦٢)، الميزان (٣٥٠/٤)، الكاشف (٢١٥/٣)، التقريب (٣٣٨/٢)، الخلاصة (ص ٤١٨) .
(٦) الاصابة (١١٣/٤) .
(٧) الثقات لابن حبان (٢٩١/٣)،شرح ألفية العراقي (٣٤/٣)،فتح المغيث (١٢٧/٣) ،تدريب الراوى (٢٢٨/٢).
(٨) في غب وعث " اثنين " وفي ب " سبع ومائة " .
(٩) المستدرك على الصحيحين (٦١٨/٣) .

وكيف يظن عاقل أنه يتأخر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بلد من البلاد أو / حي من أحياء العرب بعد الصحابة أجمعهم (٤٦آ) بثلاثين سنة ( فأكثر)(١) لايقصده أحد من التابعين والرواة والعلماء،ولايطلع عليه أحد من المحدثين .

وقد ادعى جماعة بعد ذلك أن لهم صحبة وهم - في ذلك - كاذبون فقصدوا لذلك ،وأخذ عنهم .

أفيكون عكراش بن ذؤيب الذى حديثه في السنن(٢) واجتماعه به صلى الله عليه وسلم وأكله معه مشهور ثم لايطلع عليه أحد ،ولاينقل في خبر صحيح

---

(١) مابين القوسين زيادة من ك .

(٢) هو ماأخرجه الترمذى (٢٨٣/٤) في كتاب الأطعمة باب ماجاء في التسمية في الطعام رقم (١٨٤٨) .

وابن ماجه (١٠٨٩/٢، ١٠٩٠) في كتاب الأطعمة باب الأكل مما يليك رقم (٣٢٧٤) مختصرا في خبر قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقات قومه وفيه : ثم أخذ بيدى فانطلق بي الى بيت أم سلمه فقال : هل من طعام ؟ فأتينا بجفنة كثيرة الثريد والوذر - بواو مفتوحة وذال ساكنة وهو قطع اللحم التي لاعظم فيها - وأقبلنا نأكل منها فخبطت بيدى من نواحيها وأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه ،فقبض بيده اليسرى على يدى اليمنى ثم قال : ياعكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد ... الحدىث .

واسناده ضعيف .

فان فيه : العلاء بن الفضل بن عبدالملك بن أبي سوية - بفتح السين المهملة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحت - المنقرى - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - أبو الهذيل البصرى قال ابن القطان : لايعرف حاله ،وقال ابن حبان : كان ممن ينفرد بأشياء مناكير عن أقوام مشاهير،لايعجبني الاحتجاج بأخباره التي انفرد بها ،فأما ماوافق فيها الثقات فان اعتبر بذلك معتبر لم أر بذلك بأسا . وقال الحافظ في التقريب : ضعيف . وأما الذهبي فانه قال في ترجمته في الميزان : صدوق ان شاء الله . الاأنه ذكره في المغني في الضعفاء فقال : ليس بالقوى ولاالواهي وقال في الكاشف فيه ضعف .

التاريخ الكبير (٥١٣/٢/٣)، المجروحين (١٨٣/٢، ١٨٤)،تهذيب الكمال (١٠٧٣/٢)،تهذيب التهذيب (١٨٩/٨، ١٩٠)، الميزان (١٠٤/٣)، المغني في الضعفاء (٤٤٠/٢)، الكاشف (٣١٠/٢)، التقريب (٩٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٠) .

وذكر علي بن المديني أن أبا الطفيل بمكة مات فهو - اذا - الآخر بها .

---

ولاضعيف أنه لقيه أحد ، أو أخذ عنه ، أو عرفت وفاته ؟ هذا مالايحتمل وقوعه بوجه من الوجوه ، والله أعلم .

(١٥٠) قوله : ( فآخر من مات منهم بالمدينة : جابر بن عبدالله رواه أحمد بن حنبل عن قتادة . وقيل : سهل بن سعد . وقيل : السائب بن يزيد ) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أن كلام المصنف يقتضي ترجيح القول الأول لأنه صدر كلامه به من غير أن يقدم اسم قائله .

وهو قول ضعيف ، لأن السائب بن يزيد تأخر بعده ، وقد مات بالمدينة بلا خلاف .

والذى عليه الجمهور أن آخرهم موتا بها سهل بن سعد . قاله علي ابن المديني ، وابراهيم بن المنذر الحزامي ، والواقدى ، ومحمد بن سعد وأبو حاتم بن حبان ، وابن قانع ، وأبو زكريا بن مندة (١) . ونقل ابن سعد الاتفاق على ذلك فقال : " ليس بيننا في ذلك اختلاف " (٢) .

وفي حكاية الاتفاق على ذلك (٣) نظر لأنه اختلف في وفاته هل كانت بالمدينة أم لا ؟

فقال قتادة انه توفي بمصر (٤) . ولذلك جعل قتادة آخرهم وفاة بالمدينة جابرا .

وقال أبو بكر بن أبي داود انه (٥) توفي بالاسكندرية (٦) . ولذلك جعل

---

(١) انظر : الاستيعاب (٩٥/٢، ٩٦)، أسد الغابة (٣٦٦/٢، ٣٦٧)، الاصابة (٨٨/٢)، الثقات لابن حبان (١٦٨/٣)، تهذيب الكمال (٥٥٥/١)، تهذيب التهذيب (٢٥٢/٤، ٢٥٣) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال (٥٥٥/١)، تهذيب التهذيب (٢٥٢/٤، ٢٥٣) .

(٣) قوله " على ذلك " سقط من ك .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب (٢٥٣/٤) .

(٥) سقطت من ك .

(٦) انظر : تهذيب التهذيب (٢٥٣/٤) .

..........................................................................

آخرهم وفاة بالمدينة : السائب بن يزيد . والجمهور على أنه مات بالمدينة .(١)

الأمر الثاني : أنه قد تأخر بعد الثلاثة المذكورين بالمدينة محمود بن الربيع ومحمود بن لبيد .

فأما محمود بن الربيع فهو الذى عقل من النبي صلى الله عليه وسلم مجةمجها في وجهه كما رواه البخارى في صحيحه(٢)، واستدل بذلك على صحة سماع الصغير، وتوفي محمود بن الربيع سنة تسع وتسعين بتقديم التاء على السين فيهما .(٣)

وأما محمود بن لبيد الأَشْهلي فقد ذكر البخارى(٤) وابن حبان(٥) أن له صحبة وتوفي محمود بن لبيد سنة ست أو خمس وتسعين .(٦)

فقد تأخر كل منهما عن الثلاثة المذكورين قطعا ،فان سهل بن سعد والسائب أكثر ماقيل في تأخر وفاتهما الى سنة احدى وتسعين ،وهو قول ابن حبان(٧) فيهما وقيل : سنة ثماني وثمانين ،وقيل قبل ذلك .

الاأن مسلم بن الحجاج وجماعة عدوا محمود بن لبيد في التابعين(٨) فعلى هذا يكون آخر الصحابة موتا بالمدينة محمود بن الربيع ،والله أعلم.

---

(١) انظر : المعرفة والتاريخ (٣٥٨،٣٥٧/١)، الاصابة (١٢/٢) .

(٢) (٢٧/١) كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير وقد تقدم تخريجه .

(٣) انظر : الثقات (٣٩٨،٣٩٧/٣)، الاستيعاب (٤٢٢/٣)، أسد الغابة (٣٣٢/٤ ) الاصابة (٣٨٦/٣) .

(٤) التاريخ الكبير (٤٠٢/١/٤) .

(٥) الثقات (٣٩٨،٣٩٧/٣) .

(٦) انظر : الاستيعاب (٤٢٤،٤٢٣/٣)، أسد الغابة (٣٣٣/٤)، الاصابة (٣٨٧/٣) .

(٧) الثقات (١٧٢،١٧١،١٦٨/٣) .

(٨) انظر : الاستيعاب (٤٢٤/٣)، أسد الغابة (٣٣٣/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٦٣،٦٢/٢)، الجرح والتعديل (٢٩٠،٢٨٩/١/٤) .

وآخر من مات منهم بالبصرة أنس بن مالك . قال أبو عمر بن عبد البر : " ما أعلم أحدا مات بعده ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أبا الطفيل" . وآخر من مات منهم بالكوفة عبد الله بن أبي أوفى وبالشام عبد الله بن بسر ،وقيل : بل أبو أمامة .

---

(١٥١) قوله : ( وآخر من مات منهم بالبصرة : أنس بن مالك . قال أبو عمر بن عبد البر : " ما أعلم أحدا مات بعده ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أبا الطفيل") (١) ،انتهى .

أقر المصنف ابن عبد البر (٢) على هذا ،وفيه نظر ،فان محمود بن الربيع تأخر بعد أنس بلا خلاف ،فانه توفي سنة تسع وتسعين كما تقدم ،وقد ثبت في صحيح البخارى أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل عنه كما تقدم .

وأيضا فقد ذكر أبو زكريا بن مندة في "جزء" له جمعه في آخر من مات من الصحابة عن عكرمة بن عمار (٣) قال : لقيت الهِرْماس بن زياد سنة اثنتين ومائة (٤) . وقد ذكر المصنف ـ بعد هذا (٥) ـ عن بعضهم أنه آخر من

---

(١) الاستيعاب (٧٣/١) .

(٢) في ك : " كلام ابن عبد البر" .

(٣) هو عكرمة بن عمار الحنفي العجلي ـ بكسر العين وسكون الجيم ـ أبو عمار اليمامي البصرى،وثقه ابن معين والعجلي وأبو داود،وقال أبو حاتم : كان صدوقا ربما وهم في حديثه وربما دلس ،وفي حديثه عن يحيي بن أبي كثير بعض الأغاليط وقال النسائي : ليس به بأس الافي حديثه عن يحيي بن أبي كثير ،وقال زكريا بن يحيي الساجي : صدوق وقال الدارقطني : ثقة ،وقال ابن عدى : مستقيم الحديث اذا روى عنه ثقة . وقال الحافظ في التقريب : صدوق يغلط ،وفي روايته عن يحيي بن أبي كثير اضطراب ،ولم يكن له كتاب . مات سنة تسع وخمسين ومائة .
التاريخ الكبير (٥٠/١/٤)، الجرح والتعديل (١٠/٢/٣)، الكامل (١٩١٠/٥ ـ ١٩١٤)، الميزان (٩٠/٣)،تهذيب الكمال (٩٤٩/٢، ٩٥٠)،تهذيب التهذيب (٢٦١/٧ ـ ٢٦٣)، الكاشف (٢٤٠/٢)، التقريب (٣٠/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٠) .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب (٢٨/١١) .

(٥) في ك : " بعدها" .

..................................................................

مات من الصحابة باليمامة فان ثبت قول عكرمة بن عمار فقد تأخر أيضا بعد أنس .

وأيضا فقد ذكر أبو عبدالله بن منده وأبو زكريا بن مندة أن عبد الله بن بُسْر المازني توفي سنة (ست) وتسعين . وهكذا قال عبدالصمد بن سعيد (٢) فعلى هذا يكون تأخر بعد أنس أيضا . لكن المشهور في وفاة عبدالله بن بُسْر (٣) أنها في سنة ثماني وثمانين (٤) .

وأيضا فقد روى الخطيب في كتاب "المتفق والمفترق" (٥) عن محمد بن الحسن الزعفراني (٦) أن عمرو بن حريث توفي سنة ثماني وتسعين ،فان كان

(١) انظر أسد الغابة (١٢٥/٣) .

(٢) هو أبو القاسم عبدالصمد بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن يعقوب الكندى - بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى قبيلة كندة - الحمصي قاضي حمص . المحدث الحافظ . قال الذهبي : جمع تاريخا لطيفا فيمن نزل حمص من الصحابة سمعناه . توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .
سير أعلام النبلاء (٢٦٦/١٥، ٢٦٧) ، العبر (٢٢/٢، ٢٣) ،شذرات الذهب (٣٠٢/٢، ٣٠٣) .

(٣) هو عبدالله بن بسر - بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة - ابن أبي بسر المازني القيسي أبو بسر ،ويقال أبو صفوان ،له ولأبيه صحبة ،وهو مذكور في الصحابة الذين نزلوا حمص ،قال ابن عبدالبر يقال انه ممن صلى للقبلتين . مات رضي الله عنه بالشام سنة ثماني وثمانين وهو ابن أربع وتسعين ،وقال أبو القاسم عبدالصمد ابن سعيد : مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة سنة .
الاستيعاب (٢٦٧/٢) ، أسد الغابة (١٢٥/٣) ،تجريد أسماء الصحابة (٣٠٠/١) ، الاصابة (٢٨١/٢، ٢٨٢) .

(٤) وهو قول ابن سعد وغيره انظر : طبقات ابن سعد (٤١٣/٧) ، المعارف (ص ٣٤١) ، أسد الغابة (١٢٥/٣) ،تهذيب الكمال (٦٦٨/٢) ،تهذيب التهذيب (١٥٨/٥، ١٥٩) ، الاصابة (٢٨١/٢، ٢٨٢) .

(٥) انظر :تهذيب التهذيب (١٨/٨) .

(٦) صوابه كما في التهذيبين للمزى وابن حجر : الحسن بن محمد بن الصباح بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة المشددة - الزعفراني - بفتح الزاى وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء نسبة الى "الزعفرانية" قرية قرب بغداد ،وقيل : محلة قديمة بكرخ بغداد =

وتبسط بعضهم فقال : " آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى ،وبفلسطين أبو أبي ابن أم حرام ،وبدمشق واثلة بن الأسقع ،وبحمص عبدالله بن بسر ،وباليمامة الهرماس بن زياد ،وبالجزيرة العرس بن عميرة ،وبافريقية رويفع بن ثابت وبالبادية في الأعراب سلمة بن الأكوع ،رضي الله عنهم أجمعين " .

وفي بعض ماذكرناه خلاف لم نذكره .

---

كذلك فقد بقي بعد أنس أيضا ،وقيل : ان عمرو بن حريث توفي سنة خمس وثمانين فعلى هذا تكون وفاته قبل أنس ،والله أعلم .

(١٥٢) قوله : ( وتبسط بعضهم وقال : " آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر : عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى(١) ...) الى آخر كلامه .

---

= أبو علي البغدادى صاحب الشافعي رحمه الله ،شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ،وثقه النسائي ،وأبو حاتم ،وابن حبان ،وغيرهم وقال ابن حبان : كان راويا للشافعي وكان يحضر أحمد وأبو ثور عند الشافعي وهو الذى يتولى القراءة عليه ،مات يوم الاثنين سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين .
الجرح والتعديل (٣٦/٢/١) ، الثقات لابن حبان (١٧٧/٨) ،تهذيب الكمال (١١٨٩/٣) ،تهذيب التهذيب (٣١٨/٢، ٣١٩) ، الكاشف (١٦٦/١) ، التقريب (١٧٠/١) ، الخلاصة (ص ٨٠) .

(١) هو عبدالله بن الحارث بن جزء - بفتح الجيم وسكون الزاى - ابن عبدالله بن معدى كرب - بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال وفتح الكاف وكسر الراء - ابن عمرو بن عسم وقيل عصم - بضم العين وسكون السين والصاد - الزبيدى - بضم الزاى وفتح الباء وسكون الياء نسبة الى زبيد قبيلة قديمة من مذحج أصلهم من اليمن نزلوا الكوفة قيل كان اسمه العاصي فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث حفظها وسكن مصر فروى عنه المصريون . مات سنة ست وثمانين بعد أن عمي ،وقيل : سنة خمس ،وقيل سبع ،وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات بمصر من الصحابة .
الاستيعاب (٢٨٠/٢، ٢٨١) ، أسد الغابة (١٣٧/٣) ،تجريد أسماء الصحابة الاصابة (٢٩١/٢) ، الأنساب (٢٤٨/٦، ٢٤٩) .

وقوله في رويفع : " بافريقية " لايصح ، انما مات في حاضرة برقة وقبره بها . ونزل سلمة الى المدينة قبل موته بليال فمات بها ، والله أعلم .

---

هذا الذى أبهم المصنف ذكره هو أبو زكريا يحيي بن عبدالوهاب بن مندة ، فانه قال ذلك في "جزء" جمعه في آخر من مات من الصحابة (١) .

وبقي على المصنف مما ذكره ابن مندة آخران من الصحابة :

بُرَيْدة بن الحُصَيْب (٢) .

والعَدّاء بن خالد بن هَوْذه (٣) .

فقال أبو زكريا بن مندة : ان بريدة آخر من مات بخراسان من الصحابة ، وان العداء بن هوذه آخر من مات " بالرخج "منهم (٤) " والرخج - بضم الراءوسكون الخاء المعجمة بعدهاجيم - من أعمال سجستان (٥) . فكان

---

(١) انظر : تهذيب التهذيب (١٧٩/٥) .

(٢) هو بريدة - بضم الباءوسكون الياء - ابن الحصيب - بضم الحاء وفتح الصاد وسكون الياء - ابن عبدالله بن الحارث بن الأعرج بن سعد الأسلمي أبو عبدالله ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل بدر ولم يشهدها ، وشهد خيبر وفتح مكة . استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه . سكن المدينة ثم انتقل الى مرو فسكنها الى أن مات بها في خلافة يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين .
الاستيعاب (١٧٣/١، ١٧٤) ، أسد الغابة (١٧٥/١، ١٧٦) ، تجريد أسماء الصحابة (٤٧/١) ، الاصابة (١٤٦/١) .

(٣) هو العداء - بفتح العين وتشديد الدال المفتوحة - ابن خالد بن هوذة - بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الذال - ابن خالد بن عمرو بن عامر بن صعصعة - بفتح الصاد وسكون العين وفتح الصاد الثانية والعين - العامرى . أسلم بعد " حنين " مع أبيه وأخيه حرملة . قيل عمر حتى عاش الى زمن خروج يزيد بن المهلب وكان ذلك سنة احدى واثنتين ومائة ، وعداده في أعراب البصرة .
الاستيعاب (١٦١/٣) ، أسد الغابة (٣٨٩/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٧٥/١) ، الاصابة (٤٦٦/٢) .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب (١٦٤/٧) .

(٥) وضبطها ياقوت في معجم البلدان (٣٨/٣) والبكرى في معجم ما استعجم (٦٤٦/٢) بضم الراء وتشديد الخاء .

................................................................................................

ينبغي للمصنف أن يذكر بقية كلامه .

ولكن ماذكره في بريدة فيه نظر ،فان بُرَيْدة توفي بخراسان سنة ثلاث وستين كما قال محمد بن سعد (١) ،وكذا قال أبو عبيد (٢) : أنه مات سنة ثلاث وستين . وعلى هذا فقد تأخر بعده بخراسان : أبو برزة الأسلمي (٣) قال خليفة بن خياط : "وافى أبو برزة خراسان ومات بها بعد سنة أربع وستين" (٤) ،وقال الواقدى ومحمد بن سعد : " غزا خراسان ومات بها" (٥) ،وكذا قال الخطيب (٦) . وقيل : مات بنيسابور (٧) وقيل : مات في مفازة بين سجستان وهراة ،وقيل : مات بالبصرة . حكى هذه الأقوال : الحاكم في " تاريخ نيسابور" (٨) .

---

(١) الطبقات الكبرى (٣٦٥/٧)،تهذيب الكمال (١٤١/١)،تهذيب التهذيب (٣٧٩/١) .

(٢) هو القاسم بن سلام – بفتح السين واللام المشددة – البغدادى العلامة العلم صاحب التصانيف السائرة . طلب العلم وسمع الحديث ودرس الأدب ونظر في الفقه . أقام ببغدادمدة ثم ولي قضاء طرسوس ،وخرج بعد ذلك الى مكة فأقام بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائتين . كان من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين مع علمه بالقراءات . صنف في كل فن من العلوم والأدب فأكثر . له " غريب الحدىث " و "الأمثال" و "معاني القرآن" و"الأموال" وغيرها .
التاريخ الكبير (١٧٢/١/٤)،التاريخ الصغير (٣٥٠/٢)،الجرح والتعديل (١١٠/٢/٣)،تاريخ بغداد (٤٠٣/١٢ ، ٤١٦)،سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠)،العبر (٣٠٨/١)،البداية والنهاية (٣٠٤/١٠)،شذرات الذهب (٥٤/٢،٥٥) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (١٤١/١) .

(٤) الطبقات لخليفة بن خياط (ص ١٠٩) وانظر أيضا : تاريخ خليفة (ص ٢٥١) .

(٥) الطبقات الكبرى (٣٦٦/٧) .

(٦) تاريخ بغداد (١٨٢/١،١٨٣) .

(٧) قوله " وقيل مات بنيسابور" سقط من ب .

(٨) انظر : تهذيب التهذيب (٤٤٦/١٠،٤٤٧) .

ومما لم يذكره ابن منده ولا ابن الصلاح أن النابغة الجَعْدي (١) آخر من مات من الصحابة بأصبهان، وقد ذكره أبو الشيخ بن حيان (٢) في "طبقات الأصبهانيين" (٣) وأبو نعيم في "تاريخ أصبهان" (٤) فيمن توفي بأصبهان، وأنه عاش مائة وعشرين سنة، وذكر عمر بن شَبَّة عن أشياخه أنه عاش مائة وثمانين سنة (٥)، وأنشد قوله لعمر :

---

(١) هو الشاعر المشهور المعمر، اختلف في اسمه، فقيل : قيس بن عبد الله ابن عدس بن ربيعة بن جعدة، وقيل : عبد الله، وقيل : حبان ابن قيس بن عمرو بن عدس، وقيل : حبان بن قيس بن عبد الله بن قيس وقيل : بتقديم قيس على عبد الله وسمي النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم قاله، فقيل : نبغ، وقيل : كان يقول الشعر ثم تركه في الجاهلية ثم عاد اليه بعد أن أسلم فقيل نبغ . أنشد النبي صلى الله عليه وسلم بعض أشعاره فاستحسنه واستجاده . مات بأصبهان قيل وله مائة وعشرون، وقيل مائة وثمانون، وقيل : مائتان وعشرون سنة.
الاستيعاب (٥٨١/٣، ٥٩٣)، أسد الغابة (٢/٥ - ٤)، تجريد أسماء الصحابة (١٠٠/٢)، الاصابة (٥٣٧/٣ - ٥٤١) .

(٢) هو الامام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان - بفتح الحاء وتشديد الياء - الأنصارى الأصبهاني حافظ أصبهان ومسند زمانه صاحب المصنفات السائرة المعروف بأبي الشيخ، ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، وسمع في سنة أربع وثمانين وكتب العالي والنازل قال ابن مردويه : ثقة مأمون صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك، وقال الخطيب : كان حافظا ثبتا متقنا . وقال أبو نعيم : أحد الثقات الأعلام، صنف الأحكام والتفسير، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة وكان ثقة . وقال الذهبي : كان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحا خيرا قانتا لله صدوقا . توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة .
ذكر أخبار أصبهان (٩٠/٢)، تذكرة الحفاظ (٩٤٥/٣ - ٩٤٧)، العبر (١٣٢/٢)، شذرات الذهب (٦٩/٣) .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ٩٦آ) .

(٤) (٧٣/١) وفي ك : " أصفهان " .

(٥) من قوله " وذكر عمر بن شبة " الى هنا سقط من ب .

..................................................................

ثَلاثةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُـــمْ (1) ........................

فقال له عمر : " كم لبثت مع كل أهل ؟ " قال : ستين سنة . وقال ابن قتيبة : " عمر مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان" (2) ،قال ابن عبد البر : " وهذا أيضا لايدفع لأنه قال في الشعر الذى أنشده عمر أنه أفنى ثلاثة قرون ،كل قرن من ستين سنة ،فهذه مائة وثمانون سنة (3) ،ثم عمر الى زمن ابن الزبير والى أن هاجا أوس بن معن ثم ليلى الأخيلية (4) .

واسم النابغة : قيس بن عبدالله بن عدس . هذا هوالمشهور ،وبه جزم أبو نعيم في "تاريخ أصبهان" (5) والسمعاني في "الأنساب" (6) ،وقيل : اسمه حيان بن قيس بن عبدالله ،حكاه ابن عبد البر (7) .

وآخر من مات بالطائف من الصحابة : عبدالله بن عباس (8) . وآخر من مات بسمرقند منهم : قثم بن العباس (9) .

---

(1) هذا شطر بيت أنشده النابغة في أبيات قصيدة له يقول فيها :

لَبِسْتُ أُنَاساً فَأَفْنَيْتُهُـــمْ ... وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُنَاسٍ أُنَاسَـا
ثَلاثةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُـــمْ ... وكانَ الإِلهُ هُو المُسْتَآسَـا
وعِشْتُ بِعَيْشَيْنِ إِنَّ المَنُـونَ ... تَلْقَى المعايِشَ فيها خِسَاسَـا

انظر : الشعروالشعراء (١/٢٩٥،٢٩٦)، الأغاني (٤/١٣٠)، الاستيعاب (٣/٥٨٢)، أسد الغابة (٥/٢)، الاصابة (٣/٥٣٨) .

(2) الشعر والشعراء(١/٢٩٠)، الأغاني (٤/١٣٠) .

(3) سقطت من ك .

(4) الاستيعاب (٣/٥٨٢) .

(5) (١/٧٣) .

(6) (٣/٢٦٥).

(7) الاستيعاب (٣/٥٨١) .

(8) من قوله " وآخر من مات بالطائف " الى هنا سقط من ب .

(9) المعارف (ص ١٢٢)،سير أعلام النبلاء (٣/٤٤٢) .

## النوع الموفي أربعين
## معرفة التابعين

هذا ومعرفة الصحابة أصل أصيل يرجع اليه في معرفة المرسل والمسند.

قال الخطيب الحافظ : التابعي من صحب الصحابي .

قلت : ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان ،ويقال للواحد منهم : تابع وتابعي . وكلام الحاكم أبي عبدالله وغيره مشعر بأنه يكفي فيه أن يسمع من الصحابي أو يلقاه وان لم توجد الصحبة العرفية. والاكتفاء في هذا بمجرد اللقاء والرؤية أقرب منه في الصحابي نظرا الى مقتضى اللفظين فيهما .

---

## النوع الموفي أربعين
## معرفة التابعين (١)

(١٥٣) قوله : ( قال الخطيب الحافظ : " التابعي (٢) من صحب الصحابي" (٣)

قلت : ومطلقه مخصوص بالتابع (٤) باحسان ،ويقال للواحد منهم : تابع وتابعي . وكلام الحاكم أبي عبدالله (٥) وغيره مشعر بأنه يكفي فيه أن يسمع من الصحابي أو يلقاه وان لم توجد الصحبة العرفية . والاكتفاء في هذا بمجرد اللقاء والرؤية أقرب منه في الصحابي نظرا الى مقتضى / اللفظين (١٤٧أ) فيهما ) انتهى .

وفيه أمور :

أحدها : أن تقديم المصنف كلام الخطيب في حد التابعي على كلام الحاكم وغيره وتصديره به كلامه ربما يوهم ترجيحه على القول الذى بعده وليس كذلك بل الراجح الذى عليه العمل قول الحاكم وغيره في الاكتفاء

---

(١) سقط من ك ، أ ، ب .
(٢) في ك : " التابع " .
(٣) الكفاية (ص ٥٩) .
(٤) في ك : " بالتابعي " .
(٥) في معرفة علوم الحديث (ص ٤٢) .

............................................................................

بمجرد الرؤية دون اشتراط الصحبة ،وعليه يدل عمل أئمة الحديث : مسلم ابن الحجاج وأبي حاتم بن حبان وأبي عبدالله الحاكم وعبدالغني بن سعيد وغيرهم .

وقد ذكر مسلم بن الحجاج في كتاب "الطبقات" : سليمان بن مهران الأعمش(1) في طبقة التابعين(2) ، وكذلك ذكره ابن حبان فيهم وقال : " انما أخرجناه في هذه الطبقة لأن له لقيا وحفظا ،رأى أنس بن مالك وان لم يصح له سماع المسند عن أنس"(3) ،وقال علي بن المديني : " لم يسمع الأعمش من أنس انما رآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام "(4) .

فأما طرق الأعمش عن أنس فانما يرويها عن يزيد الرقاشي عن أنس(5) ، وقال يحيي بن معين : " كل ماروى الأعمش عن أنس فهو مرسل"(6) وقد أنكر

---

(1) هو أبو محمد سليمان بن مهران - بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء - الأسدى الكاهلي مولاهم الأعمش محدث الكوفة وعالمها ، أحد الأئمة الحفاظ الأعلام قال علي بن المديني : للأعمش نحو ألف وثلاثمائة حديث ،وقال عمرو بن علي الفلاس : كان يسمى المصحف لصدقه وقال النسائي : ثقة ثبت وعده في المدلسين ،وقال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ عارف بالقراءة لكنه يدلس . توفي سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة وكان مولده سنة احدى وستين .
التاريخ لابن معين (٢٣٤/٢ - ٢٣٦) ، التاريخ الكبير (٣٧/٢/٢، ٣٨) ، الجرح والتعديل (١٤٦/١/٢، ١٤٧) ،مشاهير علماء الأمصار (ص ١١١) ،تذكرة الحفاظ (١٥٤/١) ،سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦ - ٢٤٨) ، العبر (١٦٠/١) ، تهذيب الكمال (٥٤٦/٢ - ٥٤٨) ،تهذيب التهذيب (٢٢٢/٤ - ٢٢٦) ، الكاشف (٣٢٠/١) ، التقريب (٣٣١/١) ، الخلاصة (ص ١٥٥) .

(2) الطبقات (ص ٨٧) .

(3) الثقات (٣٠٢/٤) .

(4) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٨٢) ،وانظر جامع التحصيل (ص ٢٢٨) .

(5) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٨٢) ،وجامع التحصيل (ص ٢٢٨) .

(6) التاريخ (٢٣٤/٢) .

..............................................................

على (١) أحمد بن عبد الجبار العطاردي (٢) حديث عن ابن فضيل (٣) عن الأعمش قال : رأيت أنسا بال فغسل ذكره غسلا شديدا ثم توضأ ومسح على خفيه فصلى بنا وحدثنا في بيته" (٤) ،وقال الترمذي : " لم يسمع من أحد من الصحابة" (٥) .

وأما رواية الأعمش عن عبد الله بن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " الخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ" (٦) فهو مرسل ،فقد أبو حاتم

---

(١) سقط من ب .

(٢) هو أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن عطارد - بضم العين المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر الراء - التميمي العطاردي أبو عمر الكوفي أحد الضعفاء . قيل ان أبا داود أخرج له ،لكن لم يثبت ذلك. مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين ومولده سنة سبع وسبعين ومائة .
الجرح والتعديل (٦٢/١/١)، الكامل (١٩٤/١)، الميزان (١١٢/١)، تهذيب الكمال (٢٨/١)، تهذيب التهذيب (٥١/١)، التقريب (١٩/١)، الخلاصة (ص ٨) .

(٣) هو محمد بن فضيل - بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة تحت - ابن غزوان - بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى - الضبي - بفتح الضاد وكسر الباء المشددة - أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ قال الحافظ في التقريب : " صدوق عارف رمي بالتشيع " وقال في الخلاصة : " شيعي غال باطنه لايسب " . قال ابن معين : ثقة وقال أبو زرعة : صدوق ،وقال النسائي : ليس به بأس ،وقال أبو داود : كان شيعيا محترقا . مات سنة خمس وتسعين ومائة .
التاريخ لابن معين (٢٠٧/٢)، التاريخ الكبير (٢٠٧/١/١)، الجرح والتعديل (٥٧/١/٤، ٥٨)، الضعفاء الكبير (١١٨/٤ - ١٢٠)، الميزان (٩/٤)، تهذيب الكمال (١٢٥٩/٣)، تهذيب التهذيب (٤٠٥/٩، ٤٠٦)، الكاشف (٧٩/٣)، التقريب (٢٠٠/٢، ٢٠١)، الخلاصة (ص ٣٥٦) .

(٤) جامع التحصل (ص ٢٢٩)، تهذيب التهذيب (٢٢٣/٤) .

(٥) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٢٨) .

(٦) أخرجه أحمد (٣٥٥/٤) ثنا اسحاق بن يوسف عن الأعمش عن ابن أبي أوفى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... فذكره .
وابن ماجه (٦١/١) في المقدمة باب في ذكر الخوارج رقم (١٧٣) .
وأبو نعيم في الحلية (٥٦/٥) باسناديهما عن اسحاق بن يوسف الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى مرفوعا . =

...................................................................

---

الرازي : انه لم يسمع من ابن أبي أوفى[(١)] . وهذا الحديث وان رواه اسحاق الأزرق عنه هكذا كما رواه ابن ماجه في سننه[(٢)] فقد رواه عبدالله بن نمير عن الأعمش عن الحسن بن واقد عن أبي غالب عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس للأعمش رواية عن أحد من الصحابة في شيء من[(٣)] الكتب الستة الا هذا الحديث الواحد عند ابن ماجه .

وكذلك عد عبدالغني بن سعيد الأزدي الأعمش في التابعين في "جزء" له جمع فيه من روى من التابعين عن عمرو بن شعيب[(٤)] .

وكذلك عد فيهم أيضا يحيي بن أبي كثير[(٥)] لكونه لقي أنسا . وقد قال أبو حاتم الرازي أنه لم يدرك أحدا من الصحابة الا أنس بن مالك فانه رآه رؤية ولم يسمع منه[(٦)] . وكذا قال البخاري[(٧)] ، وأبو زرعة . قال أبو زرعة :

---

= واسناده ضعيف لانقطاعه ، قال البوصيري في زوائد ابن ماجه (٢٥/١) " واسناد ابن أبي أوفى رجاله ثقات الا أنه منقطع ، الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى قاله غير واحد" .

(١) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٢٩) .

(٢) (٦١/١) في المقدمة باب في ذكر الخوارج رقم (١٧٣) وقد تقدم الكلام عليه .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ٩٧ أ) .

(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ٩٧ أ) .

(٥) هو يحيي بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي واسم أبيه صالح بن المتوكل وقيل : يسار ، وقيل : نشيط ، وقيل : دينار قال عبدالله بن الامام أحمد عن أبيه : يحيي من أثبت الناس ، وقال أبو حاتم : يحيي امام لايحدث الا عن ثقة ، وقال العجلي : ثقة كان يعد من أصحاب الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يدلس . قال عمرو بن علي الفلاس : مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقال غيره : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٠١/٢/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٥) ، الثقات لابن حبان (٥٩٢،٥٩١/٧) ، تهذيب الكمال (١٥١٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٦٨/١١ - ٢٧٠) ، الكاشف (٢٣٣/٣) ، التقريب (٣٥٦/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٧) .

(٦) انظر : تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٧٠،٢٦٩/١١) .

(٧) التاريخ الكبير (٣٠٢،٣٠١/٢/٤) .

............................................................................

"وحديثه عن أنس مرسل " (١) .

قلت : في "صحيح مسلم" (٢) روايته عن أبي امامة عن عمرو بن عبسة لحديث إسلامه . ولكن مسلما قرن رواية يحيي مع رواية شداد أبي عمار (٣) وكأن اعتماد مسلم على رواية شداد فقط ،فانه قال فيه : " قال عكرمة ولقي شداد أبا أمامه ..." فذكره ،وسكت عن رواية يحيي بن أبي كثير عن أبي امامة وهي بصيغة العنعنة ،والله أعلم .

وذكر عبدالغني بن سعيد (٤) أيضا جرير بن حازم في التابعين لكونه رأى أنسا . وقد روى عن جرير أنه قال : (٥) " مات أنس ولي خمس سنين " (٦) .

---

(١) انظر : جامع التحصيل (ص ٣٦٩ ) .

(٢) (٥٦٩/١، ٥٧٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٨٣٢) .

(٣) هو شداد ـ بفتح الشين والدال المشددة ـ ابن عبدالله القرشي أبو عمار الدمشقي مولى معاوية بن أبي سفيان ،قال العجلي وأبوحاتم والدارقطني : ثقة ،وقال عثمان الدارمي وابن الجنيد عن ابن معين ليس به بأس . وكذا قال النسائي وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعقوب بن سفيان الفسوي : ثقة .
التاريخ الكبير (٢٢٦/٢/٢)، الجرح والتعديل (٣٢٩/١/٢)،تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٣٣)، الثقات للعجلي (ص ٢١٥)، الثقات لابن حبان (٣٥٧/٤)،تهذيب الكمال (٥٧٤/٢)،تهذيب التهذيب (٣١٧/٤)، الكاشف (٦/٢)، التقريب (٣٤٧/١)، الخلاصة (ص ١٦٤) .

(٤) هو الامام الحافظ المتقن النسابة أبو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي الأزدي ـ بفتح الهمزة وسكون الزاي ـ المصري صاحب التصانيف السائرة . كان الدارقطني يفخم أمره ويرفع ذكره ويقول : كأنه شعلة من نار ،وقال البرقاني ـ بفتح الباء وقيل بكسرها وسكون الراء نسبة الى قرية من قرى خوارزم ـ " مارأيت بعد الدارقطني أحفظ من عبدالغني " مات سنة تسع وأربعمائة وله سبع وسبعون سنة . العبر (٢١٦/٢، ٢١٧)،سير أعلام النبلاء (٢٦٨/١٧-٢٧٣)تذكرة الحفاظ (١٠٤٧/٣ ، ١٠٤٩)، البداية والنهاية(٩/١٢) شذرات الذهب (١٨٨/٣) .

(٥) سقطت من ب .

(٦) انظر : تذكرة الحفاظ (١٩٩/١) .

وذكر عبدالغني بن سعيد أيضا موسى بن أبي عائشة(١) في التابعين لكونه لقي عمرو بن حريث(٢) .

وقال الحاكم أبو عبدالله في "علوم الحديث"(٣) في النوع الرابع عشر : " هم طبقات خمس عشرة طبقة، آخرهم من لقي أنس بن مالك من أهل البصرة ،ومن لقي عبدالله بن أبي أوفى من أهل الكوفة ،ومن لقي السائب ابن يزيد من أهل المدينة ..." الى آخر كلامه .

ففي كلام هؤلاء الأئمة الاكتفاء في التابعي(٤) بمجرد رؤية الصحابي ولقيه له دون اشتراط الصحبة .

الا أن ابن حبان يشترط / في ذلك أن تكون رؤيته له في سن من يحفظ (٤٧ب) عنه فلاعبرة برؤيته كخلف بن خليفة فانه عده في أتباع التابعين(٥) وان كان رأى عمرو بن حُرَيث لكونه كان صغيرا(٦) .

---

(١) هو موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني ـ بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة نسبة الى "همدان" واسمه أوسلة ـ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح السين المهملة ـ ابن مالك بن زيد بن ربيعة بن يعرب بن قحطان أبو الحسن الكوفي مولى آل جعدة ـ بفتح الجيم وسكون العين وفتح الدال ـ ابن هبيرة ـ بضم الهاء وفتح الباء وسكون الياء ـ قال الحميدى : عن ابن عيينة : حدثنا موسى بن أبي عائشة وكان من الثقات ،وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين:ثقة وقال يعقوب بن سفيان الفسوى : كوفي ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ لابن معين (٥٩٣/٢)، التاريخ الكبير (٢٨٩/١/٤)، الجرح والتعديل (١٥٦/١/٤)، الثقات لابن حبان (٤٠٤/٥)،تهذيب الكمال (١٣٨٨/٣)،تهذيب التهذيب (٣٥٢/١٠،٣٥٣)، الكاشف (١٦٣/٣)، التقريب (٢٨٥/٢)، الخلاصة (ص ٣٩١) .

(٢) انظر : شرح ألفية العراقي (٤٦/٣)،فتح المغيث (١٤٠/٣)،تدريب الراوى (٢٣٥/٢) .

(٣) (ص ٤٢،٤٦) .

(٤) في ك : " التابع " .

(٥) الثقات (٢٧٠/٦) .

(٦) الثقات (٢٦٩/٦،٢٧٠) .

..........................................................................

وقد روى الترمذي في "الشمائل"(١) عن علي بن حُجْر عن خَلَف بن خليفة قال : " رأيت عمرو بن حُرَيْث صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام صغير" . وهذا اسناد صحيح . وما اختاره ابن حبان له وجه تقدم مثله في الرؤية المقتضية للصحبة هل يشترط فيها التمييز أم لا ؟(٢)

الأمر الثاني : ان الخطيب وان كان قال في كتاب "الكفاية"(٣) ماحكاه عنه المصنف من أن التابعي من صحب الصحابي فانه عد منصور بن المعتمر(٤) من التابعين في "جزء"(٥) له جمع فيه رواية الستة من التابعين بعضهم عن بعض ،وذلك في الحديث الذى رواه الترمذي(٦) والنسائي(٧) من رواية منصور بن

(١) (ص ٢١٨) باب ماجاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رقم (٣٩٠) .

(٢) انظر (ص ٥٢٠،٥٢١) .

(٣) (ص ٥٩) .

(٤) هو منصور بن المعتمر - بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح التاء المثناة فوق وكسر الميم - ابن عبدالله بن ربيعة ،وقيل : المعتمر ابن عتاب - بفتح العين وتشديد الباء - ابن فرقد - بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف - السلمي - بضم السين وفتح اللام نسبة الى بني سليم بضم السين وفتح اللام - أبو عتاب الكوفي ،قال يحيي بن معين : منصور بن المعتمر من أثبت الناس ،وقال أبو حاتم : ثقة وقال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث وقال الحافظ في التقريب: "ثقة ثبت وكان لايدلس ،من طبقة الأعمش " مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٤٦/١/٤)، الجرح والتعديل (١٧٧/١/٤)، التاريخ لابن معين (٥٨٨/٢، ٥٨٩)، الثقات للعجلي (ص ٤٤٠)،تذكرة الحفاظ (١٤٢/١، ١٤٣)،تهذيب الكمال (١٣٧٦/٣)،تهذيب التهذيب (٣١٢/١٠ - ٣١٥) الكاشف (١٥٦/٣)، التقريب (٢٧٦/٢، ٢٧٧)، الخلاصة (ص ٣٨٨) .

(٥) انظر : شرح ألفية العراقي (٤٦/٣) ، فتح المغيث (١٤٢/٣) .

(٦) (١٦٧/٥) في كتاب فضائل القرآن باب ماجاء في سورة الاخلاص رقم (٢٨٩٦) وقال : " حديث حسن " .

(٧) (١٧١/٢، ١٧٢) في كتاب الافتتاح باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد .

..............................................................

المعتمر عن هِلاَل بن يِسَاف (١) عن ربيع بن خُثَيم (٢) عن عمرو بن ميمون (٣) عن عبدالرحمن بن أبي ليلى (٤) عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب مرفوعا : " قُلْ هُوَ اللّٰهُ أحدٌ ثُلُثُ القُرآنِ " . قال الخطيب : " منصور بن المعتمر

---

(١) هو هلال ـ بكسر الهاء وتخفيف اللام ـ ابن يساف ـ بكسر الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة وقيل : ابن اساف ـ بكسر الهمزة وتخفيف السين ـ قال اسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة ،وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ لابن معين (٦٢٤/٢)، التاريخ الكبير (٢٠٢/٢/٤)، الجرح والتعديل (٧٢/٢/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٦٠)، الثقات لابن حبان (٥٠٣/٥) ،تهذيب الكمال (١٤٥٣/٣) ،تهذيب التهذيب (٨٦/١١، ٨٧)، الكاشف (٢٠٢/٣)، التقريب (٣٢٥/٢)، الخلاصة (ص ٤١٢) .

(٢) هو الربيع بن خثيم ـ بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة وقيل بفتح الخاء والثاء وسكون الياء المثناة تحت ـ ابن عائذ بن عبدالله بن موهب ـ بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء ـ أحد الثقات الأثبات قال اسحاق بن منصور عن ابن معين : لايسئل عن مثله وقال العجلي : تابعي ثقة وكان خيارا ،وقال ابن حبان في الثقات أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج الى الاغراق في ذكره مات بعد استشهاد الحسين رضي الله عنه سنة ثلاث وستين .
التاريخ الكبير (٢٦٩/١/٢)، الجرح والتعديل (٤٥٩/٢/١)، الثقات لابن حبان (٢٢٤/٤، ٢٢٥) ،تهذيب الكمال (٤٠٣/١) ،تهذيب التهذيب (٢٤٢/٣) ، الكاشف (٢٣٥/١)، التقريب (٢٤٤/١)، الخلاصة (ص ١١٥) .

(٣) هو عمرو بن ميمون الأودي ـ بفتح الهمزة وسكون الواو نسبة الى أود بن صعب ـ ويقال : أبو يحيى الكوفي أدرك الجاهلية ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن معين والنسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة أربع وسبعين . ويقال : سنة خمس وسبعين .
التاريخ لابن معين (٤٥٤/٢)، التاريخ الكبير (٣٦٧/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٥٨/٣/١)، الثقات لابن حبان (١٦٦/٥) ،تهذيب الكمال (١٠٥٣/٢) ،تهذيب التهذيب (١٠٩/٨)، الكاشف (٢٩٦/٢)، التقريب (٨٠/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٤) .

(٤) هو عبدالرحمن بن أبي ليلى واسمه : يسار،ويقال : بلال ،ويقال : داود بن بلال الأنصارى المدني ثم الكوفي ،قال ابن معين : ثقة وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة . اختلف في سماعه من عمر بن =

..........................................................................

له من الصحابة ابن أبي أوفي[1] " . قلت : وانما له رؤية فقط دون الصحبة والسماع ".

وقد ذكره مسلم وابن حبان[2] وغيرهما في طبقة أتباع التابعين ولم أر من عده في طبقة التابعين .

وقال النووي فى " شرح مسلم "[3] : " ليس بتابعي ولكنه من أتباع التابعين "[4] فقد عده الخطيب فى التابعين وان لم يعرف له صحبة لابن أبي أوفى ، فيحمل قوله فى " الكفاية "[5] : " من صحب الصحابي " على ان المراد اللقي جمعا بين كلاميه ، والله اعلم .

الامر الثالث : أن تعقب المصنف لكلام الخطيب بقوله : " قلت : ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان " فيه نظر من حيث انه ان اراد بالاحسان ان لا يرتكب امرا يخرجه عن الاسلام فهو كذلك . وأهل الحديث وان اطلقوا ( ان )[6] التابعي من لقي احدا من الصحابة فمرادهم مع الاسلام ، الا ان الاحسان امر زائد على الايمان والاسلام كما فسره به النبي صلى الله عليه وسلم في سؤال جبريل له فى الحديث المتفق عليه [7] ، وان اراد المصنف بالاحسان

---

= الخطاب رضي الله عنه مات بوقعة " الجماجم " سنة ست وثمانين وقيل : غرق رحمه الله .

التاريخ لابن معين (٣٥٦/٢ ، ٣٥٧) ، الجرح والتعديل (٣٠١/٢/٢)، الثقات للعجلي ( ص ٢٩٨) ، تاريخ بغداد (١٩٩/١٠) ، الضعفاء الكبير ( ٣٣٧/٢ ) الميزان ( ٥٨٤/٢ ) ، تهذيب الكمال ( ٨١٣/٢ ) ، تهذيب التهذيب ( ٢٦٠/٦ – ٢٦٢) الكاشف ( ١٦٢/٢) ، التقريب (٤٩٦/١) ، الخلاصة ( ص ٢٣٤).

(١) انظر : شرح الفية العراقي (٤٦/٣) ، فتح المغيث (١٤٢/٣) .

(٢) الثقات (٤٧٣/٧ ، ٤٧٤) ، وانظر شرح صحيح مسلم (٥٣/١).

(٣) (٥٣/١).

(٤) من قوله " وقال النووي " الى هنا سقط من ب .

(٥) (ص ٥٩).

(٦) ما بين القوسين ملحق بهامش الاصل .

(٧) اخرجه البخاري (١٨/١) في كتاب الايمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة ...
ومسلم ( ٣٦/١–٤٠) في كتاب الايمان رقم ( ٨ ، ٩ ).

وهذه مهمات في هذا النوع :

احداها : ذكر الحافظ أبو عبدالله أن التابعين على خمس عشرة طبقة :

الأولى : الذين لحقوا العشرة : سعيد بن المسيب ،وقيس بن أبي حازم ،وأبو عثمان النهدي ،وقيس بن عباد ،وأبو ساسان حصين بن المنذر وأبو وائل ،وأبو رجاء العطاردي، وعليه في بعض هؤلاء انكار ،فان سعيد ابن المسيب ليس بهذه المثابة ،لأنه ولد في خلافة عمر ولم يسمع من أكثر العشرة ،وقد قال بعضهم : لاتصح له رواية من العشرة الا سعد بن أبي وقاص .

---

الكمال في الاسلام أو العدالة فلم أر من اشترط ذلك في حد التابعي (١) ،بل من صنف في الطبقات أدخل فيهم الثقات وغيرهم ،والله أعلم .

(١٥٤) قوله - عند ذكر سعيد بن المسيب - : ( وقد قال بعضهم : لايصح له رواية عن أحد من العشرة الا سعد بن أبي وقاص ) انتهى .

قلت : هكذا أبهم المصنف قائل ذلك . والظاهر أنه أخذ ذلك من قول قتادة الذي رواه مسلم في مقدمة "صحيحه" (٢) من رواية همام قال : دخل أبو داود الأعمى (٣) على قتادة فلما قام قالوا : ان هذا يزعم أنه لقي ثمانية عشر بدريا فقال قتادة : هذا كان سائلا قبل الجارف لايعرض في شيء من هذا ،ولاتتكلم فيه ،فوالله ماحدثنا الحسن عن بدري مشافهة ولاحدثنا

---

(١) سقطت من ب .

(٢) (١/ ٢٢) .

(٣) هو : نفيع - بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء المثناة تحت - ابن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني الدارمي ويقال : السبيعي - بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة تحت والغين المعجمة بينهما ياء مثناة باثنتين من تحتها نسبة الى سبيع : بطن من همدان - الكوفي القاص ،ويقال اسمه : نافع . قال ابن معين : أبو داود الأعمى نفيع ليس بشيء ،وقال البخاري : قاص يتكلمون فيه وقال ابن سعد : نفيع أبو داود كذاب يتناول قوما من الصحابة فاسق . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال الحافظ في التقريب : متروك وقد كذبه ابن معين .
التاريخ الكبير (١١٤/٢/٤)، الجرح والتعديل (٤٨٩/١/٤)، الكامل (٢٥٢٣/٧ ،٢٥٢٤)، الميزان (٢٧٢/٤)،تهذيب الكمال (١٦٠٣/٣)،تهذيب التهذيب (٤٧٠/١٠ - ٤٧٢)، الكاشف (١٨٤/٣)، التقريب (٣٠٦/٢)، الخلاصة (١٨٤/٣) .

..........................................................

سعيد بن المسيب[(١)] عن بدرى مشافهة الا عن سعد بن مالك . انتهى .

وقد اختلف الأئمة في سماعه من عمر ،فأنكر صحة سماعه منه الجمهور وهم : يحيي بن سعيد الأنصاري[(٢)] ،ويحيي بن معين ،وأبوحاتم الرازي[(٣)] . وأثبت سماعه منه أحمد بنحنبل فقال : قد رآه وسمع منه[(٤)] . وقال يحيي بن معين رأى عمر وكان صغيرا[(٥)] . وقال أبو حاتم الرازي : رآه على المنبر ينعي النعمان بن مُقَرِّن[(٦)] .

/وأما سماعه من عثمان وعلي فانه ممكن غير ممتنع ،ولكن لم أر في (١٤٨آ) الصحيح التصريح بسماعه من واحد منهما . وذكر الحافظ أبو الحجاج المزى في تهذيب الكمال[(٧)] أن روايته عنهما في الصحيحين ،ولم أر له عنهما في

---

(١) سعيد بن المسيب ـ بضم الميم وفتح السين وتشديد الياء المفتوحة وقد تكسر ـ ابنحزن ـ بفتح الحاء وسكون الزاي ـ ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القرشي المخزومي . قال ابن المديني : لاأعلم في التابعين أوسع علما من سعيد بن المسيب وقال العجلي : كان رجلا صالحا مفتيا وكان لايأخذ العطاء ،وقال أبو زرعة : مدني قرشي ثقة وقال أبو حاتم : ليس في التابعين أنبل منه وهو أثبتهم في أبي هريرة .
التاريخ لابن معين (٢٠٧/٢، ٢٠٨) ، التاريخ الكبير (٥١٠/١/٢) ، الجرح والتعديل (٥٩/١/٢) ،مشاهير علماء الأمصار (ص ٦٣) ، الثقات لابن حبان (٢٧٣/٤ ـ ٢٧٥) ،تهذيب الكمال (٥٠٤/١) ،تذكرة الحفاظ (٥٤/١ ـ ٥٦) ، تهذيب التهذيب (٨٤/٤ ـ ٨٨) ، الكاشف (٢٩٦/١) ، التقريب (٣٠٥/١) ، الخلاصة (ص ١٤٣) .

(٢) في آ،ب : " كيحيي ..." الخ .

(٣) التاريخ لابن معين (٢٠٧/٢، ٢٠٨) ، المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٧١ ـ ٧٣) جامع التحصيل (ص ٢٢٤) .

(٤) انظر : الجرح والتعديل (٦١/١/٢) ،تهذيب الكمال (٥٠٥/١) ،تهذيب التهذيب (٨٥/٤) .

(٥) التاريخ (٢٠٧/٢، ٢٠٨) .

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٧٣) .

(٧) (٥٠٥/١) .

..........................................................................

الصحيحين الا قوله : ان عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك "(1) أى : الاستلقاء في المسجد . وحديثه قال : اختلف علي وعثمان رضي الله عنهما وهما بعسفان(2) في المتعة ،فقال علي : ماتريد الاأن تنهى عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وسلم ..." الحديث(3) .وهذا الحديث لم يعزه الحافظ أبو الحجاج المزى في "الأطراف"(4) الى واحد من الشيخين ،بل عزاه للنسائي(5) فقط وهو متفق عليه كما ذكرته ،ولم أر لسعيد في الصحيح عن عمر وعثمان وعلي غير هذا من غير تصريح بالسماع .

---

(1) أخرجه البخارى (١٢٢/١) في كتاب الصلاة باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل على صورة المعلق فقال : " وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر وعثمان يفعلان ذلك " وقد ذكره عقب قوله حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الأخرى " .
وانما قلت : " على صورة المعلق" لقول الحافظ في فتح البخارى (٥٦٣/١) : " قوله عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب : هو معطوف على الاسناد المذكور وقد صرح بذلك أبو داود في روايته عن القعنبي وهو كذلك في الموطأ،وقد غفل من ذلك من زعم أنه معلق " .

(2) عُسْفان ــ بضم العين وسكون السين وفتح الفاء ــ منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ،وقيل : عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ،وقيل : عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة .
معجم البلدان (١٢١/٤،١٢٢)،معجم ما استعجم (٩٤٢/٢)،(٩٤٢/٣،٩٤٣) .

(3) أخرجه البخارى (١٥٣/٢) كتاب الحج باب التمتع والاقران والافراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى .
ومسلم (٨٩٧/٢) في كتاب الحج رقم (١٥٩) .

(4) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣٧٩/٧) وقد عزاه الى البخارى ومسلم أيضا ،وتفسير ذلك جاء على هامش الأصل ونصه : " قال شيخنا الحافظ : قد استدركه المزى بعد تبييض النسخة " .

(5) (١٥٢/٥) كتاب الحج باب التمتع .

..............................................................

نعم روينا في "مسند أحمد" (١) من رواية موسى بن وردان قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت عثمان رضي الله عنه يقول وهو يخطب على المنبر : كنت ابتاع التمر من بطن من اليهود يقال لهم بنو قينقاع فأبيعه بربح ،فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ياعُثْمَانُ إِذَا اشْتَرَيْتَ فاكْتَلْ وإِذَا بِعْتَ فَكِلْ " ،ورواه البزار أيضا في "مسنده" (٢) من هذا الوجه وفيه : قال سمعت عثمان يقول على المنبر : كنت أبتاع التمر واكتال في أوعيتي ثم أهبط به الى السوق فأقول : فيه كذا وكذا فآخذ ربحي وأخلي بينهم وبينه ،فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال :"إِذَا ابْتَعْتَ فَاكْتَلْ ،وإِذَا بِعْتَ فَكِلْ " ،وموسى بن وردان وان كان وثقه العجلي وأبو داود (٣) ، فان الحديث من رواية ابن لهيعة عنه ،قال البزار : " لانعلمه يروى عن عثمان الا من هذا الوجه بهذا الاسناد" انتهى والحديث رواه ابن ماجه في سننه (٤) الا أنه قال فيه :" عن عثمان " لم

---

(١) (٧٥،٦٢/١) .

(٢) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٨/٤) رواية أحمد ولم يشر الى رواية البزار أما في كشف الأستار فلم أقف على الحديث فيه أصلا .
وذكر السيوطي أيضا في الجامع الكبير (٩٦٦/١) .
وعلي المتقي الهندى في كنز العمال (٨٨/٤) الحدث معزوا الى أحمد وابن ماجه فقط ،كما عزاه السيوطي أيضا في مسند عثمان من الجامع الكبير (٦/٢) الى عبد بن حميد والطحاوى والدارقطني .

(٣) هوموسى بن وردان ـ بفتح الواو والدال المهملة بينهما راءساكنة ـ العامرى مولاهم أبو عمر المصرى القاص ،وثقه العجلي وأبو داود وقال أبو حاتم : لابأس به . توفي سنة سبع عشرة ومائة .
الجرح والتعديل (١٦٥/١/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٤٥)،تهذيب الكمال (١٣٩٤/٣)،تهذيب التهذيب (٣٧٦/١٠)، الكاشف (١٧٦/٣)، التقريب (٢٨٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٣) .

(٤) (٧٥٠/٢) كتاب التجارات باب بيع المجازفة رقم (٢٢٣٠) باسناده من طريق ابن لهيعة .
والحدث صحيح بمجموع طرقه .
فان للحديث طريقان عن عثمان رضي الله عنه .
الطريق الأولى : هي طريق عبدالله بن لهيعة ثنا موسى بن وردان قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت عثمان ... الحديث . =

..................................................................

---

يصرح بسماع سعيد منه ،والله أعلم .

---

= ومن هذه الطريق أخرجه الامام أحمد (٦٢/١، ٦٥) وابن ماجه - كما تقدم - الا أن ابن ماجه قال في روايته " عن عثمان" كما ذكر المؤلف رحمه الله .
وعبدالله بن محمد بن لهيعة وان كان قد تكلم فيه كما قدمت في ترجمته .
الا أن روايته تتقوى هنا بأمرين :
أحدهما : ماذكره الحافظ في الفتح (٣٤٤/٤، ٣٤٥) بقوله : " وفيه ابن لهيعة ولكنه من قديم حديثه لأن ابن عبدالحكم أورده في فتوح مصر من طريق الليث عنه " .
الثاني : أن البيهقي أخرجه في سننه (٣١٥/٥) وعقب عليه بقوله : " رواه ابن المبارك والوليد بن مسلم وجماعة من الكبار عن عبدالله ابن لهيعة " ،وهو يشير بذلك الى ماتقرر عند بعض الحفاظ كعبدالغني ابن سعيد الأزدي ،وزكريا الساجي وغيرهما من أنه " اذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح : ابن المبارك ،وابن وهب ،وابن المقرى" كما في تهذيب التهذيب (٣٧٨/٥) وهاهنا عبدالله بن يزيد المقرى يروى عن ابن لهيعة . ورواية ابن المبارك هذه رواها عبد بن حميد عن ابن المبارك عن ابن لهيعة به كما في "مصباح الزجاجة" للبوصيرى (٢٥/٣) فالحديث بهذا الاعتبار صحيح الاسناد .
الطريق الثانية : عن أبي صالح : حدثني يحيي بن أيوب عن عبيدالله ابن المغيرة عن منقذ مولى عبدالله بن سراقة عن عثمان رضي الله عنه ،أخرجه من هذه الطريق الدارقطني في سننه (٨/٣)،ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٣١٥/٥) .
وهذا الاسناد وان كان فيه ضعف من قبل أبي صالح وهو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم كاتب الليث قال ابن معين: ثقة وقال ابن عدى : هو عندى مستقيم الحديث الا أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط ولايتعمد الكذب ،وقال أبو زرعة : لم يكن عندى ممن يتعمد الكذب وكان حسن الحديث ،لكن قال عبدالله بن أحمد عن أبيه :كان أول أمره متماسكا ثم فسد بآخرة وليس هو بشيء ،وقال علي بن المديني : ضربت على حديثه وما أروى عنه شيئا ،وقال أحمد بن صالح : متهم ليس بشيء وقال النسائي : ليس بثقة . وقال الحافظ في التقريب (٤٢٣/١) " صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة " . انظر : تهذيب الكمال(٦٩٣/٢، ٦٩٤)،تهذيب التهذيب (٢٥٦/٥ ، ٢٦١) . =

........................................................................

وله حديث آخر في "المسند"[1] صرح بالسماع فيه من عثمان قال فيه :
" رأيت عثمان قاعدا في المقاعد فدعا بطعام مما مسته النار فأكله ثم قام الى الصلاة فصلى[2] ، ثم قال عثمان : قعدت مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وأكلت طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وصليت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ".واسناده جيد ،قال فيه أحمد :" ثنا الوليد بن مسلم ،حدثني شعيب أبو شيبة ،سمعت عطاء الخراساني[3] يقول : سمعت ابن المسيب يقول : رأيت عثمان ..." وهؤلاء كلهم محتج بهم في الصحيح الاأبا شيبة وهو شعيب بن رُزَيْق المقدسي ،وقد وثقه دُحَيْم

---

= وكذا الحال بالنسبة لمنقذ وهو ابن قيس المصرى مولى عبدالله بن سراقة – بضم السين المهملة وفتح الراء والقاف – ابن قيس وقيل: مولى عثمان بن عفان ،وقيل : مولى ابن عمر ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٧/٥) ،وقال الحافظ في التقريب (٢٧٧/٢) " مقبول "ومراده عندالمتابعة كما هو مبين في مقدمة التقريب (٥/١) وقد وجدت المتابعة وهي الطريق المتقدمة عن سعيد بن المسيب عن عثمان . وقد تقدم الكلام عليها .

(١) (٧٠/١) .

(٢) في أ : " يصلي " .

(٣) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني – بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وتخفيف السين المهملة نسبة الى خراسان من بلاد فارس – أبو أيوب ويقال : أبو عثمان ،ويقال : أبو محمد ،ويقال : أبو صالح البلخي بفتح الباء الموحدة تحت وسكون اللام نسبة الى بلخ من أعمال خراسان – نزيل الشام ،قال ابن معين : ثقة ،وقال أبو حاتم : ثقة صدوق يحتج به ،وقال النسائي : ليس به بأس ،وقال الدارقطني : ثقة في نفسه الاأنه لم يلق ابن عباس . وقال الحافظ في التقريب : "صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس " مات سنة خمس وثلاثين ومائة عن خمس وثمانين سنة .
تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٤٦) ، الجرح والتعديل (٣٣٤/١/٣، ٣٣٥) الثقات للعجلي (ص ٣٣٤) ،تهذيب الكمال (٩٣٦/٢) ،تهذيب التهذيب (٢١٢/٧، ٢١٥) ، الكاشف (٢٣٣/٢) ، التقريب (٢٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٦٧) .

قلت : وكان سعد آخرهم موتا . وذكر الحاكم قبل كلامه المذكور أن سعيدا أدرك عمر فمن بعده الى آخر العشرة . وقال : ليس في جماعة التابعين من أدركهم وسمع منهم غير سعيد وقيس بن أبي حازم ،وليس ذلك على ماقال كما ذكرناه . نعم ،قيس بن أبي حازم سمع العشرة وروى عنهم وليس في التابعين أحد روى عن العشرة سواء ،ذكر ذلك عبدالرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ فيما روينا أو بلغنا عنه . وعن أبي داود السجستاني أنه قال : روى عن التسعة ولم يرو عن عبدالرحمن بن عوف .

ويلي هؤلاء التابعون الذين ولدوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبناء الصحابة ،كعبدالله بن أبي طلحة ،وأبي أمامة أسعد ابن سهل بن حنيف ،وأبي ادريس الخولاني وغيرهم .

الثانية : المخضرمون من التابعين : هم الذين أدركوا الجاهلية وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا ولاصحبة لهم ،واحدهم مخضرم بفتح الراء ،كأنه خضرم أى قطع عن نظرائه الذين أدركوا الصحبة وغيرها .

---

وابن حبان والدارقطني (١) ،فثبت سماعه (٢) من عثمان ،والله أعلم .

(١٥٥) قوله : ( الثانية : المخضرمون من التابعين هم الذين أدركوا الجاهلية وحياة (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا ولاصحبة لهم ،واحدهم مخضرم بفتح الراء كأنه خضرم أى : قطع عن نظرائه الذين أدركوا الصحبة وغيرها) انتهى (٤) .

---

(١) وقال الحافظ في التقريب (٣٥٢/١) " صدوق يخطيء" وهو فيه " شعيب ابن زريق" وهو تحريف ، انظر :
التاريخ الكبير (٢١٧/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٣٤٦/١/٢) ، الثقات لابن حبان (٣٠٨/٨) ، الميزان (٢٧٦/٢) ،تهذيب الكمال (٥٨٥/٢) ،تهذيب التهذيب (٣٠٩/٤) ، الكاشف (١٢/٢) ، التقريب (٣٥٢/١) ، الخلاصة (ص ١٦٦ ، ١٦٧) .

(٢) في "غب" و "عث" : " وثبت " .

(٣) في أ : " في حياة ..." .

(٤) على هامش الأصل مانصه : " في نسخة حافظ العصر ابن حجر بخطه : المخضرم من قولهم : أذن مخضرمة أى مشقوقة ،وفي الحديث : خطب على ناقة مخضرمة ،وقال الأصمعي :أسلم قوم على ابل فقطعوا آذانها فسمي من أدرك الجاهلية والاسلام مخضرما كأنه يذهب الى أنه قطع الجاهلية =

..............................................................

هكذا اقتصر المصنف على أن المخضرم مأخوذ من الخضرمة وهو القطع وأنه بفتح الراء،والذى رجحه العسكرى في اشتقاقه غير ماذكره المصنف فقال في كتاب "الأوائل"(١) : " المخضرمة من الابل التي نتجت بين العِرَاب(٢) واليمانية ،فقيل : رجل مخضرم اذا عاش في الجاهلية والاسلام قال : وهذا أعجب القولين الي " انتهى .

قلت : فكأنه مأخوذ من الشيء المتردد بين أمرين هل هو من هذا أو من هذا ،قال الجوهرى(٣) : " لحم مخضرم بفتح الراء لايدرى من ذكر هو أو أنثى" قال(٤) : " والمخضرم أيضا : الشاعر الذى أدرك الجاهلية والاسلام مثل : لبيد . ورجل مخضرم النسب أى / دعي(٥) " وقال صاحب "المحكم"(٦) : " رجل(٤٨ب) مخضرم : اذا كان نصف عمره في الجاهلية ،ونصفه في الاسلام،وشاعر مخضرم(٧) :

= ودخل في الاسلام ،وقيل : قولهم لكبير خضرم ؟ أى استكثر من الجاهلية والاسلام ،ويعقب من استشهد بالحديث على أن الناقة كانت مقطوعة ومشقوقة الأذن ،ولكنها كانت تسمى العراب اليمانية فقيل لها مخضرمة ،وقال أبو عبيد : مخضرم الحسب أى : دعي ،ولحم مخضرم أى لايدرى أمن ذكر هو أو من أنثى وقال : كراع المخضرم : الذى لايوفي ( طمس في العبارة ) أو أحدهما ،وخضرم في كلامه : لحن ،وشاعر مخضرم من أدركهما . أدخل هذا في الحاء المهملة وهو غلط بين وقال ابن الأعرابي : لحم مخضرم وشراب مخضرم وطعام مخضرم اذا لم يكن عذبا ،ورجل مخضرم أى غير كريم الحسب وقيد الخضرمة بثبوت الأول ،ومنه المخضرم أى : نصف عمره في الجاهلية ،ونصف عمره في الاسلام " . ويلاحظ التكرار فيه .

(١) (٧٧/١) .
(٢) هي العربية المنسوبة الى العرب وليس فيها عرق هجين . انظر : لسان العرب (٥٨٩/١،٥٩٠) .
(٣) الصحاح (١٩١٤/٥) .
(٤) الصحاح (١٩١٤/٥) .
(٥) في ك : " أى مجهول النسب أى دعي " .
(٦) انظر : لسان العرب (١٨٥/١٢)،تاج العروس (٢٨١/٨) .
(٧) قوله " وشاعر مخضرم" سقط من ك .

..............................................................

آدرك الجاهلية والاسلام ،ورجل مخضرم : أبوه أبيض وهو أسود،ورجل مخضرم ناقص الحسب وقيل : هو الذى ليس بكريم النسب ،وقيل : هو الدَّعِي وقيل : المخضرم في نسبه المختلط من أطرافه وقيل : هو الذى لايعرف أبواه ،وقيل : هو الذى ولدته السراري" ،ثم قال : " ولحم مخضرم : لايدرى أمن ذكر هو أم أنثى ،وطعام مخضرم ،حكاه ابن الأعرابي ولم يفسره قال : وعندى أنه الذى ليس (١) بحلو ولامر ،وماء مخضرم : غير عذب (عنه) (٢) أيضا " انتهى .

فالمخضرم على هذامتردد بين الصحابة – لادراكه زمن الجاهلية والاسلام – وبين التابعين لعدم رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فهو متردد بين أمرين .

ويحتمل أنه من "النقص" ،لكونه ناقص الرتبة عن الصحابة لعدم الرؤية مع امكانها . قال صاحب "النهاية" (٣) : " وأصل الخضرمة :أن يجعل الشيء بين بين ،فاذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة" قال : " وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم فلما جاء الاسلام أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخضرموا من غير الموضع الذى يخضرم منه أهل الجاهلية" (٤) قال : "ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والاسلام : مخضرم (٥) لأنه أدرك الخضرمتين" (٦) .

وروى أبو داود (٧) من حديث زبيب العنبرى أنه قال للنبي

---

(١) سقطت من ب .
(٢) مابين القوسين زيادة من أ ،ب .
(٣) (٤٢/٢) .
(٤) النهاية (٤٢/٢) .
(٥) من قوله " ومنه قيل " الى هنا سقط من ب .
(٦) النهاية (٤٢/٢) .
(٧) السنن (٣٥/٤،٣٦) كتاب الأقضية باب القضاء باليمين والشاهد رقم (٣٦١٢) .
قال أبو داود : حدثني أحمد بن عبدة ،حدثنا عمار بن شعيث بن عبد الله بن الزبيب – بضم الزاى وفتح الباء وسكون الياء – العنبرى حدثني أبي قال : سمعت جدى الزبيب يقول : بعث نبي الله =

صلى الله عليه وسلم : " قد كنا أسلمنا وخضرمنا آذان النعم ..." الحديث .

وقد ضبط بعضهم المخضرمين بكسر الراء على الفاعلية ،فكأنهم كانوا اذا أسلموا خضرموا آذان نعمهم ليعرف بذلك اسلامهم ،فلايتعرض لهم (١) .

فعلى هذا هل يشترط في حد المخضرم - من حيث الاصطلاح - أن يكون اسلامه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حتى لايدخل فيهم من أدرك الجاهلية والاسلام ثم أسلم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ،أو لايشترط وقوع اسلامه في حياته بل لو أسلم بعده سمي مخضرما ؟

أطلق المصنف الاسلام ولم يقيده بحياته صلى الله عليه وسلم ،ويدل

---

= صلى الله عليه وسلم جيشا الى بني العنبر فأخذوهم بركبة - وهي بين مكة والطائف ،وقيل : واد من أودية الطائف . انظر معجم البلدان (٦٣/٣) - فاستاقوهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فركبت فسبقتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : السلام عليك يانبي الله ورحمة الله وبركاته آتانا جندك فأخذونا وقد كنا أسلمنا وخضرمنا آذان النعم ..." الحديث .
واسناده ضعيف :
أحمد بن عبدة - بفتح العين والدال المهملتين وسكون الباء الموحدة - هو الآملي - بعد الهمزة وضم الميم نسبة الى آمل من بلاد نهر جيحون - قال الذهبي : " صدوق " .
انظر : تهذيب الكمال (٣١/١) ،تهذيب التهذيب (٥٩/١) ، الكاشف (٢٣/١) ، التقريب (٢١/١) ، الخلاصة (ص ٩) .
وعمار بن شعيث - بفتح الشين وكسر العين - ابن عبيد الله العنبرى - بفتح العين والباء بينهما نون ساكنة نسبة الى العنبر بن عمرو ابن تميم - قال الحافظ في التقريب " مقبول " يعني عند المتابعة والا فلين الحديث كما بين ذلك في مقدمة التقريب (٥/١) .
انظر : الكاشف (٢٦٠/٢) ، التقريب (٤٧/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٩) .
ولم أقف له على متابعة .

(١) انظر : لسان العرب (١٨٥/١٢) .

على ذلك أن مسلما رحمه الله عد في المخضرمين جُبَيْر بن نُفَيْر (١) ،وانما أسلم في خلافة أبي بكر كما قاله أبو حسان الزيادى (٢) .

ثم ما المراد بادراك الجاهلية ؟

تقدم في كلام صاحب "المحكم" (٣) أن يكون نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام ،وهذا ليس بشرط في المخضرم في اصطلاح أهل الحديث ،ولم يشترط أهل اللغة أيضا – كونهم ليست لهم صحبة ،فالصحابة الذين عاشوا ستين في الجاهلية وستين في الاسلام كحكيم ابن حزام ،وحسان بن ثابت ومن تقدم ذكرهم معهم في النوع الذى قبله (٤) مخضرمون من حيث اصطلاح أهل اللغة وليسوا مخضرمين من حيث اصطلاح أهل الحديث .

ثم ما المراد بادراك الجاهلية ؟

ذكر النووى في "شرح مسلم" (٥) عند قول مسلم : " وهذا أبوعثمان النهدى (٦)

---

(١) انظر : معرفة علوم الحدث (ص ٤٥) ،تذكرة الطالب المعلم (ص ١٣) .
وجبير – بضم الجيم وفتح الباء وسكون الياء – ابن نفير – بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء – الحضرمي أبو عبدالرحمن الشامي مخضرم أسلم في زمن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – وثقه أبوحاتم قال أبو حسان الزيادى توفي سنة خمس وسبعين .
الجرح والتعديل (٥١٢/١/١) ،تهذيب الكمال (١٨٥/١) ،تهذيب التهذيب (٦٤/٢ ، ٦٥) ، الكاشف (١٢٥/١) ، التقريب (١٢٦/١) ، الخلاصة (ص ٦١) .

(٢) تهذيب الكمال (١٨٥/١) ،تهذيب التهذيب (٦٥/٢) .

(٣) انظر : لسان العرب (١٨٥/١٢) ،تذكرة الطالب المعلم (ص ٨) .

(٤) في ب " ومن يأتي ذكرهم معهم في النوع الموفي ستين "؟

(٥) (١٣٨/١، ١٣٩) .

(٦) هو عبدالرحمن بن مل – بضم الميم وبكسرها وفتحها وتشديد اللام – ابن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعيد أبو عثمان النهدى – بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى نهد بن زيد – أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه . قال أبو زرعة والنسائي وابن خراش وأبو حاتم وابن سعد : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات . توفي سنة مائة وقيل : سنة خمس وتسعين .
الجرح والتعديل (٢٨٣/٢/٢) ، الثقات لابن حبان (٧٥/٥) ،تهذيب الكمال (١٦٢٦/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٧٧/٦، ٢٧٨) ، الكاشف (١٦٥/٢) ، التقريب (٤٩٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٣٥) .

............................................................

وأبو رافع الصائغ (١) وهما ممن أدرك الجاهلية " أن معناه : " كانا رجلين قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال : " والجاهلية ماقبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،سموا بذلك لكثرة جهالاتهم" انتهى .

وفيما قاله نظر ،والظاهر أن المراد بادراك الجاهلية ادراك قومه أو غيرهم (٢) على الكفر قبل فتح مكة (٣)، فان العرب بادروا الى الاسلام بعد فتح مكة ،وزال أمر الجاهلية وخطب صلى الله عليه وسلم في الفتح /(١٤٩آ) بابطال أمور الجاهلية الاماكان من سقاية الحاج ،وسدانة الكعبة (٤) .

وقد ذكر مسلم في المخضرمين (٥) : يسير بن عمرو (٦)،وانما ولد بعد زمن

---

(١) هو نفيع - بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء - ابن رافع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة . أدرك الجاهلية . وثقه ابن سعد والعجلي ،وقال أبوحاتم : لابأس به ،وذكره ابن حبان في الثقات . الجرح والتعديل (٤٨٩/١/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٥٢)، الثقات لابن حبان (٥٨٢/٥)،تهذيب الكمال (١٦٠٤/٣)،تهذيب التهذيب (٤٧٢/١٠، ٤٧٣) الكاشف (١٨٤/٣)، التقريب (٣٠٦/٢)، الخلاصة (ص ٤٠٤) .

(٢) في عث : " أو غيره " .

(٣) في غب وعث : " قبل فتح" ،وقد رجعت الى النسخة (ب) التي ذكر الأستاذ عبدالرحمن محمد عثمان أنه اعتمدها أصلا فوجدت النص فيها على الصواب : " قبل فتح مكة" وهذا من الأدلة الكثيرة على أن طبعة الأستاذ عبدالرحمن عثمان ماهي الا نفس طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ وانها منقولة عنها حرفيا لاعن نسخة (ب) .

(٤) انظر: سيرة ابن هشام (٤١٢/٢) ، عيون الاثر (٢٣٠/٢) .

(٥) انظر : معرفة علوم الحديث (ص ٤٤)،تذكرة الطالب المعلم (ص ٢٨) .

(٦) هو يسير - بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة تحت - ابن عمرو ويقال : ابن جابر الكوفي ويقال : أسير - بضم الهمزة وفتح السين وسكون الياء - أبو الخيار - بفتح الخاء المعجمة والياء الموحدة المشددة - العبدى - بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت - ويقال : المحاربي ،ويقال : الكندى بكسر الكاف وسكون النون - ويقال انهما اثنان . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويقال : له رؤية .وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان وقال ابن حزم : أسير بن جابر ليس بالقوى . ورجح البخارى أنه : أسير بن عمرو وأشار الى تثبيت قول من قال فيه : ابن جابر مات سنة خمس وثمانين . =

وذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا،منهم أبو عمرو الشيباني ،وسويد ابن غَفَلَة الكِنْدى ،وعمرو بن ميمون الأَوْدِي ،وعبدخير بن يزيد الخَيْوَاني وأبو عثمان النَّهْدِي : عبدالرحمن بن مَل ،وأبو الحلال العَتَكي ربيعة بن زُرَارَة ،وممن لم يذكره مسلم منهم : أبو مسلم الخولاني عبدالله بن ثوب والأحنف بن قيس ،والله أعلم .

---

الهجرة وكان له عند موت النبي صلى الله عليه وسلم دون العشر سنين فأدرك بعض زمن الجاهلية في قومه ،والله أعلم .

(١٥٦) قوله : ( وذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا،منهم أبو عمرو الشيباني (١) ،وسويد بن غَفَلَة الكندى (٢) ،وعمرو بن ميمون الأَوْدِي ،وعبد خير بن يزيد الخيواني (٣) ، وأبو عثمان النهدى : عبدالرحمن بن مل ،وأبو الحلال

---

= التاريخ الكبير (٤/٢/٤٢٢)، الجرح والتعديل (٤/٢/٣٠٨)، الثقات للعجلي (ص ٤٨٣)، الثقات لابن حبان (٥/٥٥٧)،تهذيب الكمال (٣/١٥٤٨) ، تهذيب التهذيب (١١/٣٧٨، ٣٧٩)، الكاشف (٣/٢٥٣)، التقريب (٢/٣٧٤) ، الخلاصة (ص ٤٣٥) .

(١) هو : سعد بن اياس ـ بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة تحت المخففة ـ الشيباني أبوعمرو الكوفي . أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ،وثقه ابن معين ،مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن مائة وعشرين سنة .
التاريخ لابن معين (٢/١٩١)، الجرح والتعديل (٢/١/٧٨، ٧٩)،تهذيب الكمال (١/٤٧٠)،تهذيب التهذيب (٣/٤٦٨)، الكاشف (١/٢٧٧)، التقريب (١/٢٨٦)، الخلاصة (ص ١٣٤) .

(٢) هو سويد ـ بضم السين وفتح الواو وسكون الياء ـ ابن غفلة ـ بفتح الغين المعجمة والفاء ولام مخففة ـ ابن عوسجة ـ بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح السين المهملة ـ ابن عامر أبو أمية الكندى الكوفي ،أدرك الجاهلية ،وثقه ابن معين والعجلي ،مات سنة ثمانين وقيل : سنة احدى وثمانين ،وقيل : سنة اثنتين وثمانين .
التاريخ الكبير (٢/٢/١٤٢)، الجرح والتعديل (٢/١/٢٣٤)، الثقات للعجلي (ص ٢١٢)،تهذيب الكمال (١/٥٦١)،تهذيب التهذيب (٤/٢٧٨، ٢٧٩ ) الكاشف (١/٣٢٩)، التقريب (١/٣٤١)، الخلاصة (ص ١٥٩) .

(٣) هو عبد خير ـ بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة تحت ـ ابن يزيد ،ويقال / ابن بجيد ـ بضم الباء وفتح الجيم وسكون الياء ـ =

..........................................................................

العَتَكي : ربيعة بن زُرَارَة (١) . وممن لم يذكره مسلم منهم : أبو مسلم الخولاني : عبدالله بن ثوب (٢) ، والأحنف بن قيس ) انتهى .

اقتصر المصنف على ذكر ستة ممن ذكرهم مسلم وزاد من عنده اثنين آخرين : يشير بذلك الى أن مسلما أهمل بعضهم ،فنذكر أولا بقية العشرين الذين ذكرهم مسلم ثم نذكر زيادة عليه وعلى المصنف .

---

= ابن جوني - بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون - الخيواني - بفتح الخاء وسكون الياء وفتح الواو - الهمداني أبو عمارة الكوفي أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ،وثقه ابن معين والعجلي وابن حبان .

التاريخ الكبير (١٣٣/٢/٣، ١٣٤)، الجرح والتعديل (٣٧/١/٣)، الثقات للعجلي (ص ٢٨٦)، الثقات لابن حبان (١٤٤/٥)،تهذيب الكمال (٧٧٠/٢) ، تهذيب التهذيب (١٢٤/٦)، الكاشف (١٣٦/٢)، التقريب (٤٧٠/١)، الخلاصة (ص ٣٠٥) .

(١) هو - كما ذكر المؤلف رحمه الله - ربيعة بن زرارة - بضم الزاى وفتح الراثين المهملتين البصرى أبو الحلال - بفتح الحاء المهملة واللام المخففة - العتكي - بفتح العين المهملة والتاء المثناة فوق نسبة الى العتيك بن أزد - وقيل : زرارة بن ربيعة مات وهو ابن عشرين ومائة .

التاريخ الكبير (٢٨٥/١/٢، ٢٨٦)، الكنى والأسماء للامام مسلم (ص ٣٠)، الجرح والتعديل (٤٧٤/٢/١) .

(٢) هو عبدالله بن ثوب - بضم الثاء وفتح الواو - وقيل : ابن أثوب بوزن أحمر ،ويقال : ابن عوف ،أو ابن مشكم - بكسر الميم وسكون الشين وفتح الكاف - أبو مسلم الخولاني بفتح الخاء وسكون الواو نسبة الى خولان بن مالك - قارئ أهل الشام . هاجر الى المدينة فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق . وثقه ابن معين توفي سنة اثنتين وستين .

التاريخ الكبير (٥٨/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٠/٢/٢)،تهذيب الكمال (١٦٤٨/٣)،تهذيب التهذيب (٢٣٥/١٢)، الكاشف (٣٣٣/٣)، التقريب (٤٧٣/٢)، الخلاصة (ص ٤٦٠) .

فأما بقية الذين ذكرهم (١) منهم : شُرَيْح بن هانيء الحارثي (٢)، والأسود بن يزيد النخعي (٣)، والأسود بن هلال المحاربي (٤)، والمَعْرُور بن سُوَيْد (٥)، ومسعود ابن حِرَاش (٦)، أخو ربعي بن حِرَاش .

(١) في أ : " ذكرهم مسلم " .

(٢) هو شريح - بضم الشين وفتح الراء وسكون الياء - بن هانيء بن يزيد ابن كعب الحارثي من اليمن الكوفي وثقه ابن معين .
التاريخ لابن معين (٢/٢٥١)، التاريخ الكبير (٢/٢/٢٢٨)، الجرح والتعديل (٢/١/٣٣٣) .

(٣) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي - بفتح النون والخاء المعجمة وكسر العين المهملة نسبة الى النخع بطن من مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الحاء المهملة - قال أحمد : ثقة من أهل الخير، وقال ابن معين : ثقة، وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث صالحة، وقال العجلي : كوفي جاهلي ثقة رجل صالح، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان فقيها زاهدا .توفي بالكوفة سنة خمس وسبعين وقيل : سنة أربع وسبعين .
التاريخ الكبير (١/١/٤٤٩)، الجرح والتعديل (١/١/٢٩١)، الثقات للعجلي (ص ٦٧)، الثقات لابن حبان (٤/٣١)، تهذيب الكمال (١/١١٢)، تهذيب التهذيب (١/٣٤٢، ٣٤٣)، الكاشف (١/٨٠، ٨١)، التقريب (١/٨٧) الخلاصة (ص ٣٧) .

(٤) هو الأسود بن هلال المحاربي أبو سلام - بفتح السين والـلام المشددة - الكوفي الفقيه المخضرم، قال العجلي : ثقة كان جاهليا من أصحاب عبد الله وكان رجلا صالحا . مات سنة أربع وثمانين .
التاريخ الكبير (١/١/٤٤٩)، الجرح والتعديل (١/١/٢٩٢)، الثقات للعجلي (ص ٦٧)، الثقات لابن حبان (٤/٣١)، تهذيب الكمال (١/١١٢)، تهذيب التهذيب (١/٣٤٢)، الكاشف (١/٨٠)، التقريب (١/٢٧٧)، الخلاصة (ص ٣٧) .

(٥) هو المعرور - بفتح الميم وسكون العين وضم الراء - ابن سويد الأسدي الكوفي وثقه يحيى بن معين والعجلي .
التاريخ الكبير (٤/٢/٣٩)، الجرح والتعديل (٤/١/٤١٥، ٤١٦)، الثقات للعجلي (ص ٤٣٤) .

(٦) هو مسعود بن حراش - بكسر الحاء والراء المخففة - أخو ربعي بن حراش الصحابي له صحبة، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة .
التاريخ الكبير (٤/١/٤٢١)، الجرح والتعديل (٤/١/٢٨٢)، الثقات للعجلي (ص ٤٢٧) .

............................................................................

ومالك بن عمير (١) ، وشُبَيْل بن عوف الأَحْمَسي (٢) ، وأبو رجاء العُطَارِدِي واسمه : عمران بن مِلْحان (٣) ،وغنيم بن قيس (٤) ويكنى أبا العنبر ،وأبو رافع الصائغ واسمه : نفيع (٥) ،وخالد بن عمير العدوى ،

---

(١) مالك بن عمير - بضم العين وفتح الميم وسكون الياء - الحنفي الكوفي أدرك الجاهلية ولاصحبة له .
التاريخ الكبير (٣٠٤/١/٤)، الجرح والتعديل (٢١٢/١/٤) .

(٢) شبيل - بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة تحت وسكون الياء المثناة تحت - بن عوف البجلي - بفتح الباء الموحدة تحت والجيم نسبة الى قبيلة بجيلة - الأحمسي - بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الميم نسبة الى قبيلة أحمس - أدرك الجاهلية ويقال أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ،وشهد القادسية .
التاريخ الكبير (٢٥٨/٢/٢)، الجرح والتعديل (٣٨١/١/٢) .

(٣) هو عمران بن ملحان - بكسر الميم وقيل بفتحها وسكون اللام وفتح الحاء المهملة - ويقال : عمران بن تميم وهو أصح أبو رجاء العطاردى - بضم العين المهملة وفتح الطاء المهملة نسبة الى عطارد بن عون - البصرى . جاهلي فر من النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم بعد الفتح ،مات سنة خمس ومائة وله مائة وعشرون سنة وثقه يحيي بن معين وأبو زرعة .
التاريخ الكبير (٤١٠/٢/٣، ٤١١)، الجرح والتعديل (٣٠٣/١/٣، ٣٠٤) ، تهذيب الكمال (١٠٥٩/٢)،تهذيب التهذيب (١٤٠/٨)، الكاشف (٣٠١/٢) ، التقريب (٨٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٦) .

(٤) هو غنيم - بضم الغين المعجمة وفتح النون وسكون الياء المثناة تحت - ابن قيس المازني البصرى أبو العنبر - بفتح العين وسكون النون وفتح الباء - أدرك الجاهلية وقدم على عمر ولأبيه صحبة وثقه النسائي وغيره . قال الذهبي : ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره .
التاريخ الكبير (١١٠/١/٤)، الجرح والتعديل (٥٨/٢/٣)،تهذيب الكمال (١٠٩٠/٢)،تهذيب التهذيب (٢٥١/٨)، الكاشف (٣٢٣/٢)، التقريب (١٠٦/٢ ) الخلاصة (ص ٣٠٧) .

(٥) خالد بن عمير العدوى البصرى أدرك الجاهلية وشهد خطبة عتبة بن غزوان بالبصرة .
التاريخ الكبير (١٦٢/١/٢)، الجرح والتعديل (٣٤٣/٢/١)،تهذيب الكمال (٣٦٢/١)،تهذيب التهذيب (١١١/٣)، الكاشف (٢٠٧/١)، التقريب (٢١٧/١) ، الخلاصة (ص ١٠٢) .

..................................................................

وثُمَامة بن حَزْن القُشَيْرِي (١) ،وجُبَير بن نُفَيْر الحضرمي (٢) ،ويُسير ويقال : أُسير ابن عمرو ،وأهل البصرة يقولون : ابن جابر .

هؤلاء الذين ذكرهم مسلم (٣) رحمه الله . وممن لم يذكره مسلم ولا المصنف : أسلم مولى عمر (٤) ، وأُوَيس بن عامر القَرَني (٥) .

---

(١) ثمامة ـ بضم الثاء المثلثة وفتح الميمين المخففتين ـ ابن حزن ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى ـ القشيرى ـ بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة تحت نسبة لبني قشير ـ مخضرم وفد على عمر بن الخطاب وله خمس وثلاثون سنة ،وثقه ابن معين .
التاريخ الكبير (١٧٦/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٦٥/١/١) ،تهذيب الكمال (١٧٥/١) ،تهذيب التهذيب (٢٧/٢) ، الكاشف (١١٨/١) ، التقريب (١١٩/١) ، الخلاصة (ص ٥٨) .

(٢) هو جبير ـ بضم الجيم وفتح الباء وسكون الياء ـ ابن نفير ـ بضم النون وفتح القاء وسكون الياء ـ ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ـ نسبة الى حمص بالشام ـ ثقة جليل مخضرم ولأبيه صحبة وفد على عهد عمر . مات سنة ثمانين وقيل بعدها .
انظر : الاستيعاب (٢٣٢/١) ، اسد الغابة (٢٧٣/١) ، الاصابة (٢٥٩/١) .

(٣) انظر : تذكرة الطالب المعلم (ص ٣١،١٧،٢١،٢٩،٣٠،٢٨،١٧،١٢،٢٧،٢٦،٢٥، ٢٣،١٥،١٣) ومعرفة علوم الحديث (ص ٤٤،٤٥) .

(٤) أسلم ـ بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام ـ مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوى المدني أبو خالد كان ممن سبي باليمن ،قال أبو زرعة : مديني ثقة ،توفي وهو ابن أربع عشرة ومائة وصلى عليه مروان بن الحكم .
التاريخ الكبير (٢٤/٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٦٠/١/١) ،تهذيب الكمال (٩٣/١) ،تهذيب التهذيب (٢٦٦/١) ، الكاشف (٦٨/١) ، التقريب (٦٤/١) ، الخلاصة (ص ٣١) .

(٥) أويس ـ بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت ـ ابن عامر القرني ـ بفتح القاف والراء نسبة الى قرن بن رومان ـ أصله من اليمن وسكن الكوفة ،روى له مسلم أشياء من كلامه ،شهد صفين مع علي رضي الله عنه فاستشهد وهو سيد التابعين كما في صحيح مسلم وله مناقب مشهورة .
التاريخ الكبير (٥٥/٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٢٦/١/١) ،تهذيب التهذيب (٣٨٦/١) ، التقريب (٨٦/١) ، الخلاصة (ص ٤١) .

........................................................................

وأوسط البَجَلي (١) ،وجبير بن الحويرث (٢) ،وحابس اليماني (٣) ، وحجر بن عَنْبَس (٤) وشُريح بن الحارث القاضي (٥) ،

---

(١) هو أوسط بن عمرو البجلي أبو اسماعيل ،وقيل : أوسط بن عامر وقيل : أوسط بن اسماعيل قدم المدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فسمع أبا بكر يخطب .
التاريخ الكبير (١/٢/٦٤)، الجرح والتعديل (١/١/٣٤٦) .

(٢) هو جبير بن الحويرث ـ بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت ـ بن نقيد القرشي ،قتل أبوه الحويرث يوم الفتح وله رؤية ،وذكر العلائي أن الصغاني ذكره فيمن اختلف في صحبته . وقال ابن عبدالبر : في صحبته نظر .
الجرح والتعديل (١/١/٥١٢)، الاستيعاب (١/٢٣٢)،تذكرة الطالب المعلم (ص ١٣)، الاصابة (١/٢٢٥) .

(٣) هو حابس بن سعد الطائي وهو اليماني ذكره ابن حبان في ثقاته في الصحابة ـ وقال الذهبي : حابس بن سعد ويقال : ابن ربيعة الطائي نزل حمص،وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الميزان أن الدارقطني سأل البرقاني عنه فقال : مجهول متروك وتعقبه الذهبي بقوله :ان ذا يقال له صحبة روى عنه أبو الطفيل وجبير بن نفير وهو من كبار أمراء معاوية يوم صفين موصوف بالعلم والتعبد . وذكر مغلطاى أنه صحابي عن جماعة كثيرة .
التاريخ الكبير (٢/١/١٠٨)، الجرح والتعديل (١/٢/٢٩٢)،تهذيب الكمال (١/٢٠٩)،تهذيب التهذيب (٢/١٢٧)، الميزان (١/٤٢٨)، الكاشف (١/١٣٥)، التقريب (١/١٣٧)، الخلاصة (ص ٦٦) .

(٤) هو حجر ـ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ـ بن العنبس ـ بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة ـ أبو السكن ـ بفتح السين المهملة والكاف ـ الكوفي . وقيل : أبو العنبس أدرك الجاهلية ولارؤية له ،شهد الجمل وصفين ،قال ابن معين : شيخ كوفي مشهور .
التاريخ الكبير (٢/١/٧٣)، الجرح والتعديل (١/٢/٢٦٦،٢٦٧)،تهذيب الكمال (١/٢٣٦)،تهذيب التهذيب (٢/٢١٤)، الكاشف (١/١٥٠)، التقريب (١/ ٥٥)، الخلاصة (ص ٧٣) .

(٥) هو شريح ـ بضم الشين وفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت ـ ابن الحارث بن قيس بن الجهم ـ بفتح الجيم وسكون الهاء ـ ابن معاوية بن عامر الكندى أبو أمية الكوفي القاضي يقال : كان من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن . قال ابن معين : كان في زمن =

وأبو وائل شَقِيق بن سلمة (١)، وعبدالله بن عُكَيْم (٢)، وعبدالرحمن بن عُسَيْلَة الصُّنَابِحي (٣)، وعبدالرحمن بن غَنْم (٤)،

= النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه . ولي القضاء لعمر وطال عمره . وثقه ابن سعد وابن حبان، مات سنة ثمان وسبعين وقيل: تسع وسبعين وقيل: غير ذلك .

التاريخ الكبير (٢٢٨/٢/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٢/١/٢)، الثقات لابن حبان (٣٥٢/٤)، تهذيب الكمال (٥٧٧/٢)، تهذيب التهذيب (٣٢٦/٤)، الكاشف (٨/٢)، التقريب (٣٤٩/١)، الخلاصة (ص ١٦٥) .

(١) أبو وائل الأسدي شقيق - بفتح الشين وكسر القاف - ابن سلمة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وهو مخضرم قال: أدركت سبع سنين من سني الجاهلية .

التاريخ الكبير (٢٤٥/٢/٢)، الجرح والتعديل (٣٧١/١/٢)، تهذيب الكمال (٥٨٧/٢)، تهذيب التهذيب (٣٦١/٤، ٣٦٣)، الكاشف (١٣/٢)، التقريب (٣٥٤/١)، الخلاصة (ص ١٦٧) .

(٢) عبدالله بن عكيم - بضم العين وفتح الكاف وسكون الياء - الجهني أبو معبد الكوفي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره بل سمع كتابه وسمع من أبي بكر وعمر وحذيفة . قيل: مات في امارة الحجاج .

الجرح والتعديل (١٢١/٢/٢)، تهذيب الكمال (٧١٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٢٣/٥، ٣٢٤)، الكاشف (٩٩/٢)، التقريب (٤٣٤/١)، الخلاصة (ص ٢٠٧) .

(٣) عبدالرحمن بن عسيلة - بضم العين وفتح السين المهملتين وسكون الياء المثناة تحت - أبو عبدالله الصنابحي - بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر النون نسبة الى صنابح بن الأعسر - نزيل الشام . قال ابن معين: قدم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة . ثقة من كبار التابعين .

التاريخ الكبير (٣٢١/١/٣، ٣٢٢)، الجرح والتعديل (٢٦٢/٢/٢)، تهذيب الكمال (٨٠٤/٢ ، ٨٠٥)، تهذيب التهذيب (٢٢٩/٦)، الكاشف (١٥٧/٢) ، التقريب (٤٩١/١)، الخلاصة (ص ٢٣١) .

(٤) عبدالرحمن بن غنم - بفتح الغين المعجمة وسكون النون - الأشعرى شامي أدرك الجاهلية وأسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة .

التاريخ الكبير (٢٤٧/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٧٤/٢/٢)، تهذيب الكمال (٨١٠/٢)، تهذيب التهذيب (٢٥٠/٦، ٢٥١)، الكاشف (١٦٠/٢) ، التقريب (٤٩٤/١)، الخلاصة (ص ٢٣٣) .

..............................................................................

وعبدالرحمن بن يَرْبوع (١) ،وعَبِيدَة بن عمرو السلماني (٢) ، وعلقمة بن قيس (٣) وقيس بن أبي حازم ،وكعب الأحبار (٤) ،

---

(١) عبدالرحمن بن يربوع — بفتح الياء وسكون الراء وضم الباء — وقال الدارقطني : صوابه عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع ٠ أدرك الجاهلية وقال الترمذي : غريب لانعرفه الامن أحاديث ابن أبي مذيك ٠
تهذيب الكمال (٨٢٤/٢) ،تهذيب التهذيب (٢٩٤/٦،٢٩٥) ، الكاشف (١٦٨/٢) ، التقريب (٤٨٢/١،٥٠٢) ، الخلاصة (ص ٢٣٦) ٠

(٢) عبيدة — بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت — ابن عمرو السلماني — بفتح السين وسكون اللام نسبة الى سلمان بن يشكر — أبو مسلم — جاهلي ،قال : أسلمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ٠ قال يحيي بن معين : عبيدة السلماني ثقة لايسأل عنه ٠ تابعي كبير ،والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين ٠
التاريخ الكبير (٨٢/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٩١/١/٣) ،تهذيب الكمال (٨٩٨/٢،٨٩٩) ،تهذيب التهذيب (٨٤/٧) ، الكاشف (٢١١/٢) ، التقريب (٥٤٧/١) ، الخلاصة (ص ٢٥٦) ٠

(٣) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي صاحب ابن مسعود رضي الله عنه ،ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ٠ قال أحمد: ثقة من أهل الخير ٠ وقال ابن معين : ثقة ٠ قال أبو نعيم : مات سنة احدى وستين ،وقيل : بعد السبعين ٠
التاريخ الكبير (٤١/١/٤) ، الجرح والتعديل (٤٠٤/١/٣) ،تهذيب الكمال (٩٥٣/٢) ،تهذيب التهذيب (٢٦٧/٧) ، الكاشف (٢٤٢/٢) ، التقريب (٣١/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧١) ٠

(٤) هو كعب بن ماتع — بفتح الميم وكسر التاء المثناة فوق — من آل ذي رعين — بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت — المديني أبو اسحاق ،أسلم زمن عمر رضي الله عنه وكان من أحبار أهل الكتاب ،توفي سنة اثنتين وثلاثين بحمص في خلافة عثمان رضي الله عنه ٠
التاريخ الكبير (٢٢٣/١/٤) ، الجرح والتعديل (١٦١/٢/٣) ،تهذيب الكمال (١١٤٧/٣) ،تهذيب التهذيب (٤٣٨/٨) ، الكاشف (٨/٣) ، التقريب (١٣٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٢١) ٠

..............................................................

ومُرّة بن شراحيل الطيب[1] ، ومسروق بن الأجدع[2] ،وأبو عنبة الخولاني[3]
وأبو فالج الأنماري ،ولايعرف اسم واحد منهما .
( وقال أبو أحمد الحاكم : " وقيل : اسم أبي عنبة[4] عبدالله

---

(١) مرة – بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة – ابن شراحيل – بفتح الشين المعجمة والراء وكسر الحاء المهملة – الطيب – بفتح الطاء المشددة وكسر الياء المشددة – الكوفي الهمداني ،ويقال : مرة الخير ومرة الطيب من العباد . وثقه ابن معين وغيره ،قيل : مات سنة ست وسبعين ،وقيل : بعد ذلك .
التاريخ الكبير (٥/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٦٦/١/٤) ،تهذيب الكمال (١٣١٥/٣) ،تهذيب التهذيب (٨٨/١٠) ، الكاشف (١١٦/٣) ، التقريب (٢٣٨/٢ ) الخلاصة (ص ٣٧٢) .

(٢) في "غب" و "عث" " الطبيب" وهو تصحيف .

(٣) هو مسروق بن الأجدع – بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة – ابن مالك الهمداني الوادعي – بفتح الواو وكسر الدال نسبة الى وادعة بن عمرو – أبو عائشة الكوفي . أدرك الجاهلية وسمع عليا رضي الله عنه ،وثقه ابن معين . مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين .
التاريخ الكبير (٣٥/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٩٧،٣٩٦/١/٤) ،تهذيب الكمال (١٣٢١،١٣٢٠/٣) ،تهذيب التهذيب (١٠٩/١٠) ، الكاشف (١٢٠/٣) ، التقريب (٢٤٢/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧٤) .

(٤) أبو عنبة – بكسر العين المهملة وفتح النون – الخولاني – بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو نسبة الى خولان بن مالك – يقال : أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم حي ولم يره ،وذكره خليفة في الطبقة الثالثة من أهل الشام ،وجزم ابن حبان في الثقات بصحبة أبي عنبة وكذا قال الحافظ في التقريب انه " صحابي له حديث " وكانت وفاته في خلافة عبدالملك بن مروان على الصحيح.
الكنى للبخارى (ص ٦١) ، الكنى والأسماء لمسلم (ص ٨٧) ، الجرح والتعديل (٤١٩،٤١٨/٢/٤) ،طبقات خليفة (ص ٧١) ، الثقات لابن حبان (٤٥٣/٣) ،تهذيب الكمال (١٦٣٣/٣) ،تهذيب التهذيب (١٩٠،١٨٩/١٢) ، الكاشف (٣٢٠/٣) ، التقريب (٤٥٧/٢) ، الخلاصة (ص ٤٥٦) .

الثالثة : من أكابر التابعين : الفقهاء السبعة من أهل المدينة وهم : سعيد بن المسيب ،والقاسم بن محمد ،وعروة بن الزبير ،وخارجة بن زيد ،وأبو سلمة بن عبدالرحمن ،وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة وسليمان بن يسار . روينا عن الحافظ أبي عبدالله أنه قال : " هؤلاء الفقهاء السبعة عند الأكثر من علماء الحجاز" .

وروينا عن ابن المبارك قال : " كان فقهاء أهل المدينة الذين يصدرون عن رأيهم سبعة " ،فذكر هؤلاء، الا أنه لم يذكر أبا سلمة بن عبدالرحمن ،وذكر بدله سالم بن عبدالله بن عمر .

وروينا عن أبي الزناد تسميتهم في كتابه عنهم فذكر هؤلاء الا أنه ذكر أبا بكر بن عبدالرحمن بدل أبي سلمة وسالم .

---

وقيل اسمه عماره وأبو عنبة وأبو فالج(١) كلاهما ممن(٢) (٣) أكل الدم في الجاهلية ،وكلاهما مختلف في صحبته"(٤) وكذلك اختلف في صحبة بعض من تقدمهما والصحيح أنه لاصحبة لمن ذكرناه ،وفي سنن ابن ماجه التصريح بسماع أبي عنبة من النبي صلى الله عليه وسلم وأنه ممن صلى معه القبلتين لكن باسناد فيه جهالة .

فهؤلاء عشرون نفرا من المخضرمين لم يذكرهم مسلم ولا المصنف ،والله أعلم .

---

(١) أبو فالج ـ بكسر اللام وبجيم ـ هو الأنماري ـ بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم نسبة الى أنمار عدة بطون من العرب ـ قال ابن عبدالبر : " أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وقدم حمص أول ماافتتحت وصحب معاذ بن جبل" وقال أبوحاتم : ليست له صحبة . وذكره ابن حبان في ثقات التابعين،وكذا الذهبي ،وترجم له الحافظ في الاصابة فجعله في رجال القسم الثالث وهم ـ كما صرح في مقدمة الاصابة ـ المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والاسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم.
الاستيعاب (١٥٧/٤)،تجريد أسماء الصحابة (١٩٢/٢)،الاصابة (١٥٦/٣) ، تبصير المنتبه (١٠٦٥/٣) .

(٢) سقطت من "غب" وتبعه "غث" فأسقطها ؟

(٣) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٤) انظر : تذكرة الطالب المعلم (ص ٣٠) .

الرابعة : ورد عن أحمد بن حنبل أنه قال : " أفضل التابعين سعيد بن المسيب " . فقيل له : " فعلقمة والأسود ؟ " فقال : " سعيد بن المسيب ،وعلقمة ،والأسود ". وعنه أنه قال : " لا أعلم في التابعين مثل أبي عثمان النهدي ،وقيس بن أبي حازم " . وعنه أيضا أنه قال : " أفضل التابعين قيس ،وأبو عثمان ،وعلقمة ،ومسروق ،هؤلاء كانوا فاضلين ومن علية التابعين " .

وأعجبني ماوجدته عن الشيخ أبي عبدالله بن خفيف الزاهد الشيرازي في كتاب له ،قال : "اختلف الناس في أفضل التابعين ،فأهل المدينة يقولون : سعيد بن المسيب ،وأهل الكوفة يقولون : أُوَيْس القَرَني ،وأهل البصرة يقولون : الحسن البصري ".

وبلغنا عن أحمد بن حنبل قال : " ليس أحد أكثر في فتوى من الحسن وعطاء ،يعني من التابعين " . وقال أيضا : " كان عطاء مفتي مكة والحسن مفتي البصرة ،فهذان أكثر الناس عنهم آراءهم " .

---

(١٥٧) قوله : ( وأعجبني ماوجدته عن الشيخ أبي عبدالله بن خفيف(١) الزاهد الشيرازي في كتاب له قال : " اختلف الناس في أفضل التابعين فأهل المدينة يقولون : سعيد بن المسيب ،وأهل الكوفة يقولون : أُوَيْس القَرَني ،وأهل البصرة يقولون : الحسن البصري) انتهى .

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن خفيف ـ بفتح الخاء وكسر الفاء وسكون الياء ـ الشيرازي الفارسي أحد العباد الزهاد ،شيخ اقليم فارس تفقه على مذهب الشافعي وارتحل في البلاد وصنف كثيرا من المصنفات . نقل ابن كثير عن ابن الجوزي أنه ذكر عنه حكايات كثيرة ،وأخبار مختلفة تقدح فيه ،فالله أعلم بصحة تلك الحكايات . توفي ابن خفيف في ثالث رمضان سنة احدى وسبعين وثلاثمائة عن خمس وتسعين سنة ،وقيل عاش مائة سنة وأربع سنين .
العبر (١٣٨/٢) ، البداية والنهاية (٣١٩/١١) ،طبقات الشافعية للسبكي (١٥٠/٢ ـ ١٥٩) ،شذرات الذهب (٧٦/٣، ٧٧) .

وبلغنا عن أبي بكر بن أبي داود قال : " سيدتا التابعين من النساء : حفصة بنت سيرين ،وعمرة بنت عبد الرحمن ،وثالثتهما - وليست كهما - أم الدرداء" ،والله أعلم .

الخامسة : روينا عن الحاكم أبي عبد الله قال : " طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع أحد منهم من الصحابة ،منهم : ابراهيم بن سويد النخعي ،وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه ،وبكير بن أبي السميط وبكير بن عبد الله بن الأشج " . وذكر غيرهم .

---

والصواب ماذهب اليه أهل الكوفة ،لما روى مسلم في "صحيحه" (١) من حديث عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " خَيْرُ (٢) التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ ... " الحديث .

وقد يحمل ماذهب اليه أهل المدينة وأحمد أيضا من تفضيل سعيد بن المسيب على سائر التابعين أنهم أرادوا أفضلية العلم لا الخيرية (٣) الواردة / في الحديث ،والله أعلم . (٤٩ب)

(١٥٨) قوله : ( الخامسة : روينا عن الحاكم أبي عبد الله قال: " الطبقة تعد في التابعين ،ولم يصح سماع أحد منهم من الصحابة ،منهم : ابراهيم بن سويد النخعي (٤) وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه

---

(١) (١٩٦٨/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٢٤) ولفظه بتمامه : "ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة ،وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم" .
وقد أخرجه مسلم باسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا وله ألفاظ أخرى انظر (١٩٦٨/٤، ١٩٦٩) .

(٢) في أ: " ان خير..." .

(٣) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٩٥/١٦) .

(٤) هو ابراهيم بن سويد - بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت - النخعي الكوفي الأعور . قال ابن معين : مشهور وقال النسائي : ثقة ،وقال الدارقطني : ليس في حديثه شيء منكر وقال العجلي : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٢٩٠/١/١)، الجرح والتعديل (١٠٣/١/١)، الثقات لابن حبان (٦/٦)،تهذيب الكمال (٥٥/١)،تهذيب التهذيب (١٢٦/١، ١٢٧) الكاشف (٣٨/١)، التقريب (٣٦/١)، الخلاصة (ص ١٨) .

قال : " وطبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين وقد لقوا الصحابة ،منهم أبو الزِّناد عبدالله بن ذَكْوَان لقي عبدالله بن عمر وأنسا وهشام بن عروة وقد أدخل على عبدالله بن عمر ،وجابر بن عبدالله وموسى بن عقبة وقد أدرك أنس بن مالك ،وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص " • وفي بعض ما قاله مقال •

قلت : وقوم عدوا من التابعين وهم من الصحابة ،ومن أعجب ذلك عند الحاكم أبي عبدالله النعمان وسويدا ابني مقرن المزني في التابعين عندما ذكر الأخوة من التابعين ،وهما صحابيان معروفان مذكوران في الصحابة ،والله أعلم •

---

وبكير بن أبي السَّميط(١) ،وبُكَيْر بن عبدالله الأشج(٢) " وذكر غيرهم ) قال : (وطبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين ،وقد لقوا الصحابة منهم :

---

(١) هو بكير ــ بضم الكاف وفتح الكاف وسكون الياء ــ بن أبي السميط ــ بفتح السين ويقال : بضمها وفتح الميم وسكون الياء ــ المسمعي ــ بكسر الميم وسكون السين وفتح الميم ــ مولاهم البصرى المكفوف قال ابن معين : صالح ،وقال أبو حاتم : لابأس به ،وقال العجلي بصرى ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات وفي المجروحين وقال عنه : كثير الوهم لايحتج بخبره اذا انفرد ولم يوافق الثقات•
التاريخ الكبير (١١٦/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٠٦/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٨٦)، الثقات لابن حبان (١٠٥/٦)، المجروحين (١٩٥/١)، تهذيب الكمال (١٥٩/١)، تهذيب التهذيب (٤٩٠/١)، الكاشف (١٠٩/١)، التقريب (١٠٨/١)، الخلاصة (ص ٥٢) •

(٢) هو بكير بن عبدالله بن الأشج ــ بفتح الهمزة والشين وتشديد الجيم ــ المخزومي مولاهم أبو عبدالله المدني ثم المصرى ،ويقال : مولى أشجع أبو يوسف المدني نزيل مصر • قال أحمد : ثقة صالح ،وقال ابن معين ــ في رواية الدورى ــ : ثقة وكذا قال أبوحاتم والعجلي والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات • اختلف في وفاته فقيل سنة سبع عشرة ومائة ،وقيل : سنة عشرين ومائة ،وقيل : سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل : سنة سبع وعشرين ومائة •
التاريخ الكبير (١١٣/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٠٣/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٨٦)، الثقات لابن حبان (١٠٥/٦)، تهذيب الكمال (١٥٩/١، ١٦٠) تهذيب التهذيب (٤٩١/١، ٤٩٣)، الكاشف (١٠٩/١)، التقريب (١٠٨/١)، الخلاصة (ص ٥٢) •

..........................................................

أبو الزِّنَاد عبدالله بن ذَكْوَان[1] ،لقي عبدالله بن عمر وأنسا ) الى آخر كلامه ثم قال : ( وفي بعض ماقاله مقال) ، انتهى .

لم يبين المصنف الموضع الذى على الحاكم فيه مقال ،وذلك في موضعين :

أحدهما : ان بُكَيْر بن عبدالله بن الأشج قد عده في التابعين عبدالغني بن سعيد كما سيأتي في النوع الآتي بعد هذا . وقد روى عن جماعة من الصحابة منهم : ربيعة بن عباد ،والسائب بن يزيد، وروايته عن ربيعة بن عباد في "المعجم الكبير"[2] للطبراني باسناد جيد اليه أنه حدث عن ربيعة بن عباد قال : رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." الحديث[3] ، لكن لم أر في شيء من حديثه

---

(١) هو عبدالله بن ذكوان - بفتح الذال وسكون الكاف وفتح الواو - القرشي أبو عبدالرحمن المدني المعروف بأبي الزناد - بكسر الزاى وفتح النون - مولى رملة ،وقيل : عائشة بنت شيبة بن ربيعة ،وقيل مولى عائشة بنت عثمان ،وقيل : مولى آل عثمان وقيل ان أباه كان أخا أبي لؤلؤة قاتل عمر رضي الله عنه ،قال عبدالله بن أحمد عن أبيه أنه قال : ثقة ،وروى ابن أبي مريم عن ابن معين أنه قال ثقة حجة ،وقال العجلي : مدني تابعي ثقة ،وقال أبو حاتم : ثقة فقيه صالح الحديث صاحب سنة وهو ممن تقوم به الحجة اذا روى عن الثقات ،وقال البخارى : أصح أسانيد أبي هريرة : أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة . ووثقه أيضا ابن سعد والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير (٨٣/١/٣)، الجرح والتعديل (٤٩/٢/٢، ٥٠)، الثقات لابن حبان (٦/٧، ٧)،تهذيب الكمال (٦٧٨/٢)،تهذيب التهذيب (٢٠٣/٥، ٢٠٥) الكاشف (٧٥/٢)، التقريب (٤١٣/١)، الخلاصة (ص ١٩٦) .

(٢) (٥٩/٥) رقم (٤٥٩٠) .

(٣) وتمامه : " ... وهو يقول : يا أيها الناس ان هذا قد غوى فلايغوينكم عن مآثر آبائكم ،ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى وهو على أثره ونحن نتبعه كأني أنظر اليه أحول ذو غديرتين أبيض الناس وأجمله " .

والأحول هو من كان في عينيه حول .

والغديرتان هما ضفيرتا الشعر .

................................................................

التصريح بسماعه من أحد من الصحابة الاأن النسائي روى في سننه[1] باسناد على شرط مسلم أن بُكَيْر بن عبدالله قال : سمعت محمود بن لبيد يقول : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلّق امرأته ثلاث تطليقات .." الحديث[2] .

ومحمود بن لبيد عده غير واحد في الصحابة منهم أحمد في "مسنده"[3] وقال البخاري ان " له صحبة "[4] ،وكذا قال ابن حبان في الصحابة[5] ،وله في "مسند أحمد" باسناد صحيح قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا المغرب في مسجدنا ... الحديث[6] ،وفي "المسند"[7] أيضا باسناد[8] صحيح أنه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وعقل مَجَّة مَجَّها النبي صلى الله عليه وسلم من دَلْوٍ كان في دارهم"،والمعروف أن هذه القصة

---

(١) (١٤٢/٦،١٤٣) كتاب الطلاق باب الثلاث المجموعة ومافيه من التغليظ .

(٢) وتمامه : " جميعا فقام غضبانا ثم قال : أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ،حتى قام رجل وقال : يارسول الله ألا اقتله؟" .

(٣) (٤٢٧/٥،٤٢٩) .

(٤) انظر : الجرح والتعديل (٢٨٩/١/٤)،وقال البخاري في التاريخ الكبير (٤٠٢/١/٤) في ترجمة محمود بن لبيد : " قال لنا أبو نعيم عن عبدالرحمن بن الغسيل عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال : أسرع النبي صلى الله عليه وسلم حتى تقطعت نعالنا يوم مات سعد بن معاذ" .
وهذا يدل على ترجيح البخاري رحمه الله اثبات الصحبة لمحمود بن لبيد ،وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦٦/١٠) : " قلت : على مقتضى قول الواقدي في سنه - يريد ماذكره من أن محمود بن لبيد مات وهو ابن تسع وتسعين سنة - يكون له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة وهذا يقوى قول من أثبت الصحبة وقد قال البخاري : قال أبو نعيم ..." فذكر ماتقدم نقله عن البخاري .

(٥) الثقات (٣٩٧/٣) .

(٦) (٤٢٧/٥) .

(٧) وتمامه : " فلما سلم منها قال : اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم للسبحة بعد المغرب " .

(٨) (٤٢٩/٥) .

لمحمود بن الربيع كما هو في "صحيح البخاري"[2] ،وقد عد مسلم[1] محمود بن لبيد في "الطبقات" من التابعين ،وقال أبو حاتم الرازي[3] : " لاتعرف له صحبة" ،وقال المزي في "الاطراف"[4] انه[5] : " لاتصح له صحبة ولارواية" ،وهو معارض بما ذكرناه من "المسند" ،والله أعلم .

والموضع الثاني : أن أبا الزناد لم يدرك ابن عمر كما قاله أبو حاتم الرازي[6] ، والحاكم[7] تبع - فيما ذكره - خليفة بن خياط فانه قال : " طبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين وقد لقوا الصحابة منهم أبو الزناد قد لقي عبدالله بن عمر وأنس بن مالك وأبا امامة بن سهل بن حنيف" انتهى[8] . وقول أبي حاتم (الرازي)[9] : " لم يدرك ابن عمر" أي لم يدرك السماع منه ،فان أبا الزناد عاش ستا وستين سنة فقيل : توفي في سنة ثلاثين ومائة ،وقيل : سنة اثنتين[10] وثلاثين ومات ابن عمر سنة أربع وسبعين أو سنة ثلاث وسبعين[11] ، فعلى هذا أدرك من حياة ابن عمر سبع سنين أو ثمانيا أوتسعا على اختلاف الأقوال والله أعلم .

---

(١) وقد عنون له في المسند (٤٢٩/٥) : " حديث محمود بن لبيد أو محمود ابن ربيع رضي الله عنهما" .

(٢) (٢٧/١) كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير .

(٣) (ص ٣٩)

(٤) الجرح والتعديل (٢٨٩/١/٤،٢٩٠) .

(٥) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣٦٥/٨) .

(٦) المراسيل (ص ١١١) .

(٧) يريد الحاكم أبا عبدالله النيسابوري .

(٨) معرفة علوم الحديث (ص ٤٥،٤٦) .

(٩) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من ك .

(١٠) في "غب" : " اثنين" وهو خطأ مطبعي تبعه عليه الأستاذ عبدالرحمن عثمان في طبعته في حين أن اللفظ في نسخة (أ) التي ذكر الاستاذ أنه اعتمدها في طبعته هو "اثنتين" على الصواب كما في الأصل .

(١١) انظر : تهذيب الكمال (٦٧٨/٢) ،تهذيب التهذيب (٢٠٤/٥،٢٠٥) .

## النوع الحادى والأربعون
## معرفة الأكابر الرواة عن الأصاغر

ومن الفائدة فيه أن لايتوهم كون المروى عنه أكبر أو أفضل من الراوى نظرا الى أن الأغلب كون المروى عنه كذلك فيجهل بذلك منزلتهما وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُنَزِّل النَّاسَ منازلهم" .

ثم انذلك يقع على أضرب :

منها : أن يكون الراوى أكبر سنا وأقدم طبقة من المروى عنه كالزهرى ،ويحيي بن سعيد الأنصارى ،في روايتهما عن مالك ،وكأبي القاسم عبيدالله بن أحمد الأزهرى من المتأخرين أحد شيوخ الخطيب ،روى عن الخطيب في بعض تصانيفه والخطيب اذ ذاك في عنفوان شبابه وطلبه .

---

## النوع الحادى والأربعون
## معرفة الرواة الأكابرعن الأصاغر

(١٥٩) قوله : ( وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم ") انتهى .

جزم المصنف بصحة حديث عائشة ،وفيه نظر ،فان مسلما ـ رحمه الله ـ ذكره في مقدمة "صحيحه"(١) بغير اسناد بصيغة التمريض فقال : " وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." فذكره .

وقد رواه أبو داود في "سننه"(٢) في افراده من رواية ميمون بن أبي شهيب عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَنْزِلُوا/(٥٠أ) النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ " .

---

(١) (٦/١) .

(٢) (١٧٣/٥) كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم رقم (٤٨٤٢) .

ثم قال أبو داود بعد تخريجه : " ميمون بن أبي شَبيب لم يدرك عائشة" [1]، فلم يسكت عليه أبو داود بل أعلّه بالانقطاع ،فلايكون صحيحا عنده ،ولكن المصنف تبع في تصحيحه الحاكم ،فانه قال في "علوم الحديث" [2] في النوع السادس عشر منه : " فقد صحت الرواية عن عائشة رضي الله عنها ..." فذكره ،وليس فيه حجة للمصنف ،فان المصنف لايرى ما انفرد الحاكم بتصحيحه صحيحا ،بل ان لم نجد فيه علة تقتضي رده حكمنا عليه بأنه حسن ،ذكر ذلك عند ذكر ماروا‌ه الحاكم باسناده في "المستدرك" [3] وهذا لم يروه الحاكم فيه ولافي "علوم الحديث" . وقد قال الحافظ أبوبكر البزار في "مسنده" ـ بعد أن خرجه من رواية ميمون بن أبي شَبيب [4] عن عائشة : " هذا الحديث لايعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه " قال : " وقد روى عن عائشة من غير هذا الوجه موقوفا" [5] انتهى .

(١) سنن أبي داود (١٧٤/٥)،وكذا قال أبو حاتم في المراسيل (ص ٢١٤) .
(٢) (ص ٤٩) .
(٣) انظر ( ص ٤٠ ) من هذا الكتاب .
(٤) ميمون بن أبي شبيب ـ بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت ـ الربعي ـ بفتح الراء والباء الموحدة نسبة الى ربيعة بن نزار وهو شعب واسع فيه قبائل عظام ،وقيل : نسبة الى ربيعة الأزد ـ أبو نصر الكوفي ويقال : الرقي ـ بفتح الراء وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة وهي بلدة على طرف الفرات مشهورة من الجزيرة ـ قال ابن معين : ضعيف ،وقال أبو حاتم : صالح الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال في التقريب " صدوق كثير الارسال"،مات سنة ثلاث وثمانين .
التاريخ الكبير (٣٣٨/١/٤)، الجرح والتعديل (٣٣٤/١/٤)، الثقات لابن حبان (٤١٧،٤١٦/٥)،تهذيب الكمال (١٣٩٧/٣)، الميزان (٢٣٣/٤)،تهذيب التهذيب (٣٨٩/١٠)، الكاشف (١٧٠/٣)، التقريب (٢٩١/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٤).
(٥) انظر : المقاصد الحسنة (ص ٩٢،٩٣) ،تمييز الطيب من الخبيث (ص ٣٤،٣٥)،مختصر المقاصد الحسنة (ص ٦٥)،كشف الخفا (١٩٤/١،١٩٥) ، أسنى المطالب (ص ٧٤) .

..........................................................................

---

قلت : بل له وجه آخر مرفوع نذكره بعد ذلك ،وكأن المصنف لم يوافق أبا داود على الانقطاع بين ميمون بن أبي شَبِيب وبين عائشة ،فانه قال في كتاب " التحرير "(١): " فيما قاله أبو داود نظر فانه كوفي متقدم قد أدرك المغيرة بن شعبة ،ومات المغيرة قبل عائشة " قال : " وعند مسلم التعاصر مع امكان التلاقي كاف في ثبوت الادراك ،ولو ورد عن ميمون أنه قال : لم ألق عائشة ، استقام لأبي داود الجزم بعدم ادراكه ،وهيهات ذلك " انتهى كلام المصنف في "التحرير" .

وليس بجيد ،فانه وان أدرك المغيرة وروى عنه فهو مدلس لاتقبل عنعنته باجماع من يحتج(٢) بالمرسل ،فقد أرسل عن جماعة من الصحابة وقد قال أبو حاتم الرازي فيما حكاه (عنه ابنه)(٣) في "الجرح والتعديل"(٤) " بل روى عن أبي ذر مرسلا ،وعن علي مرسلا وعن معاذ بن جبل مرسلا ،وقال عمرو بن علي الفلاس : لم أخبر أن أحدا يزعم أنه سمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم(٥) ، وقال علي بن المديني : خفي علينا أمره(٦) ،وقال يحيي بن معين : " ضعيف "(٧) نعم قال فيه أبو حاتم الرازي : " صالح الحديث"(٨) وذكره ابن حبان في "الثقات"(٩) ومع ذلك فلايقتضي ذلك قبول عنعنته ،والله أعلم .

---

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٠ ب ) .
(٢) في ك ،ب " من لايحتج" وهو خطأ ظاهر .
(٣) في الأصل " عن ابنه" وهو خطأ ظاهر والتصويب من ك وغب .
(٤) (٢٣٤/١/٤) .
(٥) انظر : تهذيب الكمال (١٣٩٧/٣)،تهذيب التهذيب (٣٨٩/١٠) .
(٦) انظر :تهذيب الكمال (١٣٩٧/٣)،تهذيب التهذيب (٣٨٩/١٠) .
(٧) انظر : تهذيب التهذيب (٣٨٩/١٠) .
(٨) الجرح والتعديل (٢٣٤/١/٤) .
(٩) (٤١٦/٥،٤١٧) .

ولم أر أحدا صرح بسماعه من المغيرة لكن المصنف لما رأى مسلما روى في مقدمة صحيحه حديثه[1] عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ حَدَّث عني بحديثٍ يُرَى أنه كَذِبٌ فهوَ أحدُ الكَاذِبين" حمله على الاتصال اكتفاء بمذهب مسلم ،ومسلم انما رواه عنه استشهادا بعد أن رواه من حديث ابن أبي ليلى عن سمرة ،وحكم عليه مسلم بأنه مشهور[2] والشهرة لاتلازم الصحة ،بل قد يكون المشهور صحيحا وقد يكون ضعيفا .

وأما الطريق الآخر الذى وعدنا بذكره فقد رواه البيهقي ( في كتاب الأدب )[3][4] والخطيب في كتاب " المتفق والمفترق "[5] من رواية أسامة ابن زيد عن عمرو بن مِخْراق عن عائشة ،هكذا[6] رواه الخطيب من طريق الطبراني[7] فقال فيه : عمرو بن مخراق ،وانما هو عُمَر بضم العين .

( وهكذا رويناه في الأدب[8] للبيهقي في الأصل وفي بعض النسخ عمرو)[9] . ولاأعلم روى عنه الا أسامة بن زيد الليثي[10] ،وأيضا بين

---

(١) (٩/١) .

(٢) فقد قال الامام مسلم (٩/١) : " ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق وهو الأثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " منحدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين " .

(٣) (ص١٩٣، ١٩٤) .

(٤) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٥) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ أ) .

(٦) في ك ،ب : " هكذا رويناه " .

(٧) انظر هذه الطريق في كتاب الأدب للبيهقي (ص١٩٤، ١٩٥) فقد أخرجه من طريقه .

(٨) (ص١٩٤، ١٩٥) .

(٩) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(١٠) هو أسامة بن زيد الليثي - بفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت - مولاهم أبو زيد المدني قال أحمد : تركه القطان بآخرة ،وعن أحمد أيضا أنه قال : ليس بشيء ،وقال يحيي بن معين - في رواية أبي بكر ابن أبي خيثمة : كان يحيي بن سعيد يضعفه ،وقال ابن معين - فيما رواه عنه أبو يعلي الموصلي - : ثقة صالح ،وروى عثمان الدارمي =

عمرو بن مِخْراق وبين عائشة فيه رجل لم يُسمَّ ،قال البخارى في "التاريخ الكبير"(١) : " عمرو بن مِخْراق عن رجل عن عائشة(٢) مرسل روى عنه أسامة بن زيد" وكذا قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٣) عن أبيه دون قوله "مرسل" ،وكذا ذكره ابن حبان في أتباع التابعين(٤) كذلك ،وعلى هذا فلايصح اسناده أيضا ،والله أعلم ٠

ويحتمل أن الرجل الذى أبهمه عمرو بن مِخْراق هو ميمون بن أبي شَبِيب ،ولايكون له الاوجه واحد كما قال البزار ،وقد ورد من حديث معاذ بن جبل رواه الخَرَائِطي(٥)

---

= عن ابن معين : ليس به بأس ،وفي رواية الدورى عنه قال : ثقة وزاد غيره حجة ،وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولايحتج به ،وقال النسائي : ليس بالقوى ،وقال ابن حبان في الثقات : يخطيء وهو مستقيم الأمر صحيح الكتاب وقال الحافظ في التقريب : " صدوق يهم" مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وله يوم مات بضع وسبعون سنة ٠
التاريخ لابن معين (٢٢/٢)، التاريخ الكبير (٢٢/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٨٤/١/١)،تاريخ عثمان الدارمي (ص٦٦)، الثقات لابن حبان (٧٤/٦)،تهذيب الكمال (٧٦/١، ٧٧)،تهذيب التهذيب (٢٠٨/١ – ١١٠) الكاشف (٥٧/١)، التقريب (٥٣/١)، الخلاصة (ص٢٦) ٠

(١) (١٩٥/٢/٣) ٠
(٢) من قوله "فيه رجل لم يسم" الى هنا سقط من ب ٠
(٣) (١٣٥/١/٣) ٠
(٤) الثقات (١٨١/٧) ٠
(٥) هو محمد بن جعفر بن محمد بن سهل أبو بكر الخرائطي – بفتح الخاء المعجمة والراء وكسر الهمزة والطاء المهملة – من أهل "سر من رآى" في العراق ،وقيل : من أهل السامرة بفلسطين ،قال الخطيب البغدادى : "كان حسن الأخبار مليح التصانيف سكن الشام وحدث بها فحصل حديثه عند أهلها" ووصفه الذهبي في التذكرة بالمحدث الثقة صاحب المكارم وغير ذلك ٠ له مصنفات كثيرة منها : " مكارم الأخلاق" و "مساويء الأخلاق" و"اعتلال القلوب" وغيرها ٠ توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكانت ولادته سنة أربعين ومائتين ٠
تاريخ بغداد (١٣٩/٢)، الأنساب (٧٢/٥)، اللباب (٤٣٠/١)،تذكرة الحفاظ (٨٣٢/٢)،شذرات الذهب (٣٠٩/٢) ٠

ومنها : أن يكون الراوى أكبر قدرا من المروى عنه بأن يكون حافظا عالما والمروى عنه شيخا راوياً فحسب ،كمالك في روايته عن عبد الله بن دينار ،وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه في روايتهما عن عبيدالله بن موسى ،في أشباه لذلك كثيرة.

ومنها : أن يكون الراوى أكبر من الوجهين جميعا ،وذلك كرواية كثير من العلماء والحفاظ عن أصحابهم وتلامذتهم ،كعبدالغني الحافظ في روايته عن محمد بن علي الصورى ،وكرواية أبي بكر البَرْقاني عن أبي بكر الخطيب ،وكرواية الخطيب عن أبي نصر بن ماكولا ،ونظائر ذلك كثيرة .

ويندرج تحت هذا النوع مايذكر من رواية الصحابي عن التابعي كرواية العبادلة وغيرهم من الصحابة عن كعب الأحبار .

وكذلك رواية التابعي عن تابع التابعي ،كما قدمناه من رواية الزهرى والأنصارى عن مالك ،وكعمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو ابن العاص لم يكن من التابعين ،وروى عنه أكثر من عشرين نفسا من التابعين ،جمعهم عبدالغني بن سعيد الحافظ في كتيب له . وقرأت بخط الحافظ أبي محمد الطَّبَسي في تخريج له قال : " عمرو بن شعيب ليس بتابعي وقد روى عنه نَيِّف وسبعون رجلا من التابعين " ،والله أعلم .

---

في كتاب "مكارم الأخلاق" بلفظ : " أنزل الناس منازلهم من الخير والشر"[1] .

(١٦٠) /قوله : ( وكعمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن(٥٠ب) العاص ،لم يكن من التابعين ،وروى عنه أكثر من عشرين نفسا من التابعين جمعهم عبدالغني بن سعيد الحافظ في كتيب له ) انتهى .

وفيه أمران[2] :

---

(١) انظر : المقاصد الحسنة (ص ٩٣)،كشف الخفا (١٩٥/١) .

(٢) في أ ،ب : " أمور" .

..............................................................

أحدهما : ان جزم المصنف بكون عمرو بن شعيب (١) ليس من التابعين ليس بجيد فقد سمع من غير واحد من الصحابة ،سمع من زينب بنت أبي سلمة (٢) ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم ومن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ (٣) وهما صحابيتان

---

(١) هو عمرو بن شعيب ـ بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت ـ ابن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي ـ بفتح السين المهملة وسكون الهاء وكسر الميم نسبة الى سهم بن عمرو بطن من قريش ـ أبو ابراهيم ،ويقال : أبو عبدالله المدني ،ويقال الطائفي • قال يحيي بن سعيد القطان : اذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به ،وفي رواية عن ابن معين قال : اذا حدث عن غير أبيه فهو ثقة ،وقال ابن معين ـ في رواية الدوري ـ : ثقة وقال أبو داود : عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ليس بحجة ،ووثقه النسائي ،وقال الحافظ أبو بكر بن زياد : صح سماع عمرو من أبيه وصح سماع شعيب من جده عبدالله بن عمرو ،وقال البخاري : سمع شعيب من جده عبدالله بن عمرو،وقال البخاري أيضا : رأيت أحمد وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه وأبا عبيدة وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ماتركه أحد من المسلمين ،قال البخاري : من الناس بعدهم • وقال الحافظ في التقريب : " صدوق " مات سنة ثمان عشرة ومائة •
التاريخ لابن معين (٤٤٥/٢،٤٤٦)، التاريخ الكبير (٣٤٢/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٣٨/١/٣)،تهذيب الكمال (١٠٣٦/٢،١٠٣٧)،تهذيب التهذيب (٤٨/٨ ـ ٥٥)، الكاشف (٢٨٦/٢)، التقريب (٧٢/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٠) •

(٢) زينب بنت أبي سلمة ـ بفتح السين المهملة واللام والميم ـ المخزومية صحابية لها في البخاري حديثان ومسلم حدبث واحد توفيت سنة ثلاث وسبعين •
الاستيعاب (٣١٩/٥،٣٢٠)، أسد الغابة (٤٦٨/٥،٤٦٩)،تجريد أسماء الصحابة (٢٧٢/٢)، الاصابة (٣١٧/٥) •

(٣) هي الربيع ـ بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة تحت المشددة ـ بنت معوذ ـ بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الواو المشددة ـ ابن الحارث بن رفاعة ـ بكسر الراء وفتح الفاء والعين ـ بن الحارث بن سواد ـ بفتح السين والواو المخففة ويعرف بابن عفراء وهي أمه الأنصارية ـ صحابية شهدت بيعة =

................................................................................

وكأن المصنف أخذ هذا(١) من الذى ذكره بعد هذا أنه قرأه بخط الحافظ أبي محمد الطَّبَسي قال : " عمرو بن شعيب ليس بتابعي " .

هكذا كناه ابن الصلاح أبا محمد ،وانما هو أبو(٢) الفضل محمد بن أحمد ابن أبي جعفر الطَّبَسي ،هكذا كناه وسماه السمعاني في "الأنساب"(٣) ،ووصفه "بالحافظ صاحب التصانيف الكثيرة ،كتب عن الحاكم أبي عبدالله وأبي طاهر بن محمش الزِّيَادي"(٤) الى أن قال : " وكانت وفاته في حدود سنة ثمانين وأربع مائة بطَبَس"(٥) وهي بين نيسابور

---

= الرضوان ،ولها واحد وعشرون حديثا اتفق البخاري ومسلم على حديثين منها ،وانفرد البخاري بحديثين .
الاستيعاب (٣٠٨/٥،٣٠٩) ، أسد الغابة (٤٥١/٥،٤٥٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٦٧/٢) ، الاصابة (٣٠٠/٥،٣٠١) .

(١) في ك : " ذلك " .

(٢) في الأصل "أبا" والتصويب من ك ،غب ،عث .

(٣) (٢٠٩/٨) .

(٤) هو محمد بن محمد بن محمش ـ بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم ـ ابن علي بن داود بن أيوب بن محمد الزيادى ـ بكسر الزاى وفتح الياء ـ المثناة تحت وكسر الدال المهملة ـ ومسند نيسابور،روى عنه الحاكم أبو عبدالله ومات قبله وأثنى عليه الحاكم فقال : " أبوطاهر الزيادى الفقيه الأديب " ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة ،وسمع الحديث سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ،وتفقه سنة ثمان وعشرين وكان والده من أعيان العباد الزهاد . وتوفي أبو طاهر سنة عشر وأربعمائة .
الأنساب (٣٣٦/٦) ، اللباب (٨٤/٢) ،تذكرة الحفاظ (١٠٥١/٣) ، العبر (٢١٨/٢،٢١٩) .

(٥) نيسابور ـ بفتح النون وسكون الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة ـ وصفها ياقوت الحموى بقوله : " مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ،معدن الفضلاء ،ومنبع العلماء ،لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها" وهي من مدن الاقليم الرابع أحد الأقاليم السبعة التي قسم ياقوت وغيره الأرض عليها ،وتقع في بلاد فارس بينها وبين الرى مائة وستون فرسخا ،وبينها وبين سرخس أربعون فرسخا . =

...............................................................

وأصْبَهان(١) وكِرْمان(٢) ، ولم يفتح في زمان عمر من ...

= فتحها المسلمون على عهد عثمان رضي الله عنه وكان الأمير عبدالله ابن عامر بن كريز وذلك في سنة احدى وثلاثين ،وبنى بها جامعا وقيل : فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس وانما انتقضت في أيام عثمان فأرسل اليها عبدالله بن عامر ففتحها ثانية .

معجم البلدان (٣٣١/٥ - ٣٣٣) .

(١) أصبهان - بفتح الهمزة وعليه الأكثرون وقيل بكسرها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والهاء - قال ياقوت : " هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد الى غاية الاسراف ،وأصبهان اسم للاقليم بأسره ... وكانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجي - بفتح الجيم والياء المشددة - وهو الآن يعرف بشهرستان - بفتح الشين وسكون الهاء وكسر الراء وسكون السين وفتح التاء - وبالمدينة ،فلما سار بخت نصر وأخذ بيت المقدس وسبى أهلها حمل معه يهودها وأنزلهم أصبهان فبنوا لهم في طرف مدينة جي محلة ونزلوها وسميت اليهودية ،ومضت على ذلك الأيام والأعوام فخربت جي ومابقي منها الا القليل وعمرت اليهودية فمدينة أصبهان اليوم هي اليهودية " .

وأما فتحها فقد فتحت صلحا بعد أن بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليها عبدالله بن بديل - بضم الباء وفتح الدال وسكون الياء - ابن ورقاء الخزاعي سنة تسع عشرة من الهجرة .

معجم البلدان (٢٠٦/١ - ٢١٠) .

(٢) قال ياقوت : " كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون ،وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة ،كرمان في الاقليم الرابع ... وهي ولاية مشهورة ،وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران - بضم الميم وسكون الكاف وقيل بتشديدها وفتح الراء - وسجستان بكسر السين والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء - وخراسان ،فشرقيها مكران ... وغربيها أرض فارس ،وشماليها مفازة خراسان،وجنوبيها بحر فارس" أما فتحها فكان على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد مجاشع - بضم الميم وفتح الجيم وكسر الشين - ابن مسعود السلمي .

معجم البلدان (٤٥٤/٤ - ٤٥٦) .

............................................................................

خراسان غيرها[1] .

وقد سبق الطبسي الى ذلك أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد النَّقَّاش[2] المقرئ المفسر وهو ضعيف ،قال الدارقطني : " سمعت أبا بكر النقاش

(١) خراسان - بضم الخاء المعجمة وفتح الراء والسين المهملة - قال ياقوت في وصفها : " بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار - بفتح الهمزة والزاي وسكون الذال - قصبة جوين - بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء - وبيهق - بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهاء ،وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان - بفتح الطاء والخاء وكسر الراء وسكون السين وفتح التاء - وغزنة - بفتح الغين وسكون الزاي وفتح النون - وسجستان وكرمان ،وليس ذلك منها انما هو أطراف حدودها ،وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة - بفتح الهاء والراء - ومرو" . وقد فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثمان عشرة .
معجم البلدان (٣٥٠/٢ - ٣٥٤) .

(٢) هو أبو بكرمحمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند - بفتح السين المهملة والنون - المقرئ النقاش - بفتح النون والقاف المشددة امام أهل العراق في القراءات والتفسير ،ولد سنة ست وستين ومائتين ،وقرأ القرآن على هارون بن موسى الأخفش وابن أبي مهران وجماعة ،وروى الحديث عن خلق منهم الحسن بن سفيان وأبو مسلم الكجي
ورحل وطوف من مصر الى ماوراء النهر في لقي الشيوخ ،لكنه ضعيف الحديث كما قال الحافظ العراقي رحمه الله ،فقد قال البرقاني: كل حديث النقاش منكر ،وقال طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب في الحديث والغالب عليه القصص ،وقال الخطيب : في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة ،وقال الحافظ الذهبي : شيخ المقرئين في عصره على ضعف فيه . مات في بغداد سنة احدى وخمسين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (٢٠١/٢)، اللباب (٣٢١/٣)،وفيات الأعيان (٢٩٨/٤،٢٩٩) ، تذكرة الحفاظ (٩٠٨/٣)، العبر (٨٨/٢،٨٩)،سير أعلام النبلاء (٥٧٣/١٥)،معرفة القراء الكبار (٢٣٦/١ - ٢٤٠)، الميزان (٥٢٠/٣) ، البداية والنهاية (٢٥٨/١١)،لسان الميزان (١٣٢/٥)، القراء لابن الجزرى (١١٩/٢ - ١٢١)،طبقات المفسرين للداودى (١٣١/٢ - ١٣٢) .

يقول : عمرو بن شعيب ليس من التابعين ،وروى عنه عشرون من التابعين"(١) قال الدارقطني : " فتتبعت ذلك فوجدتهم أكثر من عشرين"(٢) ،قال الحافظ أبو الحجاج المزى في "التهذيب"(٣) بعد حكايته لذلك : " وكان الدارقطني قد وافقه على أنه ليس من التابعين ،وليس كذلك " ثم ذكر سماعه من الربيع بنت معوذ وزينب ابنة أبي سلمة .

الأمر الثاني : ان قول المصنف : " روى عنه أكثر من عشرين نفسا من التابعين جمعهم عبدالغني بن سعيد الحافظ في كتيب له " ليس بجيد؛ فإن عبدالغني عدهم في الجزء المذكور أربعين نفسا الا واحدا ،وهذه أسماؤهم مرتبين على الحروف : ابراهيم بن ميسرة(٤) ،وأيوب السَّخْتِيَاني(٥) وبُكَيْر بن الأَشَج ،وثابت البُنَاني ،وجرير بن حازم ،

---

(١) انظر : تهذيب الكمال (١٠٣٧/٢) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال (١٠٣٧/٢) .

(٣) (١٠٣٧/٢) .

(٤) هو ابراهيم بن ميسرة ـ بفتح الميم وسكون الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة والراء ـ الطائفي ثم المكي الحافظ ،قال ابن المديني : له نحو ستين حديثا ،وثقه أحمد ،وقال سفيان بن عيينة : أخبرني ابراهيم من لم تر عيناك مثله . قال البخارى : مات قريبا من سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٢٨/١/١)، الجرح والتعديل (١٣٣/١/١، ١٣٤)، الثقات للعجلي (ص ٥٥)،تهذيب الكمال (٦٦/١)،تهذيب التهذيب (١٧٢/١)، الكاشف (٤٩/١)، التقريب (٤٤/١)، الخلاصة (ص ٢٢) .

(٥) هو أيوب بن أبي تميمة ـ بفتح التاء المثناة فوق وكسر الميم وسكون الياء المثناة تحت على وزن قبيلة ـ بن كيسان ـ بفتح الكاف وسكون الياء المثناة وفتح السين المهملة ـ السختياني ـ بفتح السين أو كسرها وسكون الخاء وكسر التاء وفتح الياء ـ العنزى ـ بفتح العين والنون نسبة الى قبيلة عنزة ـ أبو بكر البصرى الفقيه أحد الأئمة الحفاظ الأعلام ،قال البخارى عن علي بن المديني : له نحو ثمانمائة حديث ،وقال شعبة : حدثنا أيوب وكان سيد الفقهاء وقال حماد بن زيد : أفضل من جالسته وأشده اتباعا للسنة ،وقال ابن عيينة : مالقيت مثله في التابعين ،وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتا حجة جامعا كثير العلم ،ولد سنة ست وستين وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة . =

..............................................................

وحبيب بن أبي موسى (١) ،وجرير بن عثمان الرَّحَبِي (٢) ،والحَكَم بن عُتيبة (٣)
وحُمَيْد الطويل ،وداود بن قيس (٤) ،

---

= التاريخ الكبير (٤٠٩/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٥٥/١/١) ،تهذيب الكمال (١٣٣/١، ١٣٤) ،تهذيب التهذيب (٣٩٧/١ - ٣٩٩) ، الكاشف (٩٢/١، ٩٣) ، التقريب (٨٩/١) ، الخلاصة (ص ٤٣) .

(١) هو حبيب بن صالح -أو ابن أبي موسى - الطائي أبو موسى الحمصي قال أبو زرعة : مشهور في بلده بالعلم والفضل وقال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات ،وهو حريز بن عثمان أحد الرواة عن حبيب ،قيل توفي سنة سبع وأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٢١/٢/١) ، الجرح والتعديل (١٠٣/٢/١، ١٠٤) ،تهذيب الكمال (٢٢٨/١) ،تهذيب التهذيب (١٨٦/٢) ، الكاشف (١٤٥/١) ، التقريب (١٥٠/١) ، الخلاصة (ص ٧١) .

(٢) هكذا هو في الأصل "جرير" وصوابه : حريز - بفتح الحاء وكسر الراء - ابن عثمان الرحبي بفتح الراء والحاء نسبة الى بني رحبة بطن من حمير - الحميرى أبو عثمان الحمصي ،قال أحمد : ثقة ثقة ،وقال ابن معين ثقة ،ورماه أبو اليمان وعمرو بن علي وغيرهما بالنصب لكنه أنكر ذلك ،توفي سنة ثلاث وستين ومائة .
التاريخ الكبير (١٠٣/١/٢، ١٠٤) ، الجرح والتعديل (٢٨٩/٢/١) ، التاريخ لابن معين (١٠٦/٢) ، الأنساب (٩٢/٦) ،تهذيب الكمال (٢٤٥/١) ،تهذيب التهذيب (٢٣٧/٢ - ٢٤١) ، الكاشف (١٥٥/١) ، التقريب (١٥٩/١) .

(٣) هو الحكم - بفتح الحاء المهملة والكاف - بن عتيبة - بضم العين وفتح التاء وسكون الياء - الكندى مولاهم أبو محمد أو أبو عبدالله الكوفي أحد الأعلام ،قال العجلي : ثقة ثبت من فقهاء أصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ،وقال أحمد : أثبت الناس في ابراهيم - أى النخعي - الحكم ثم منصور،وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة زاد النسائي : ثبت . قيل : مات سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣٣/٢/١) ، الجرح والتعديل (١٢٣/٢/١) ، التاريخ لابن معين (١٢٥/٢) ،تهذيب الكمال (٣١٢/١) ،تهذيب التهذيب (٤٣٢/٢ - ٤٣٤) ، الكاشف (١٨٣/١) ، التقريب (١٩٢/١) ، الخلاصة (ص ٨٩) .

(٤) داود بن قيس الفراء - بفتح الفاء والراء المشددة نسبة الى بيع الفراء - الدباغ أبو سليمان القرشي مولاهم المدني . قال البخارى عن علي بن المديني : له نحو ثلاثين حديثا ،وقال الشافعي ثقة حافظ ،وقال أبو طالب عن أحمد : ثقة ،وقال ابن معين : كان صالح الحديث وهو أحب ألي من هشام ،وقال أبو زرعة وأبو حاتم =

...........................................................................

وداود بن أبي هند (١) ،والزبير بن عدي (٢) ،وسعيد بن أبي هلال (٣) ،وأبو حازم سلمة

---

= والنسائي : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث صالحة وقال علي بن المديني : داود بن قيس ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال : مات في ولاية أبي جعفر .
التاريخ الكبير (٢/١/٢٤٠) ، الجرح والتعديل (١/٢/٤٢٢،٤٢٣) ،تهذيب الكمال (١/٣٨٩) ،تهذيب التهذيب (٣/١٩٨) ، الكاشف (١/٢٢٤) ، التقريب (١/٢٣٤) ، الخلاصة (ص ١١٠) .

(١) داود بن أبي هند واسم أبي هند : دينار بن عذافر – بضم العين وفتح الذال وكسر الفاء – ويقال : طهمان – بفتح الطاء وسكون الهاء وفتح الميم – القشيرى مولاهم أبو بكر ويقال : أبو محمد البصرى قال سفيان الثورى : هو من حفاظ البصريين ،وقال عبدالله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه : ثقة ثقة ،قال : وسئل عنه مرة أخرى فقال : مثل داود يسأل عنه ،وقال ابن معين : ثقة ،ووثقه أيضا أبو حاتم والنسائي ويعقوب بن شيبة والعجلي . مات سنة تسع وثلاثين وقيل أربعين وقيل احدى وأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢/١/٢٣١) ، الجرح والتعديل (١/٢/٤١١) ، التاريخ لابن معين (٢/١٥٤) ،تهذيب الكمال (١/٣٩١) ،تهذيب التهذيب (٣/٢٠٤،٢٠٥) ، الكاشف (١/٢٢٥) ، التقريب (١/٢٣٥) ، الخلاصة (ص ١١١) .

(٢) هو الزبير – بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت – ابن عدى الهمداني اليامي أبوعدى الكوفي . قال أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة ،وقال أحمد : صالح الحديث مقارب الحديث ،وقال العجلي : ثقة ثبت ،وقال الدارقطني والفسوى : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة احدى وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٢/٢/٤١٠،٤١١) ، الجرح والتعديل (١/٢/٥٨٠) ، الثقات للعجلي (ص ١٦٤) ، الثقات لابن حبان (٤/٢٦٢) ،تهذيب الكمال (١/٤٢٥) ، تهذيب التهذيب (٣/٣١٧) ، الكاشف (١/٢٤٩) ، التقريب (١/٢٥٨) ، الخلاصة (ص ١٢١) .

(٣) سعيد بن أبي هلال – بكسر الهاء وفتح اللام المخففة – الليثي مولاهم أبو العلاء المصرى ،قال أبو حاتم : لابأس به ،وقال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله ،وقال الساجي : صدوق ،وقال العجلي : مصرى ثقة ،ووثقه ابن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وابن عبد البر وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة تسع وأربعين ومائة =

..............................................................

ابن دينار ، وأبو اسحاق الشيباني (1)، واسمه سليمان بن أبي سليمان وسليمان بن مهران الاعمش ، وعاصم الأحول(2) قال عبدالغني : " وفيه نظر" وعبدالله بن عون (3) ، وعبدالله بن أبي مُلَيكة ،

---

= وقيل: سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير ( ٥١٩/١/٢) ، الجرح والتعديل ( ٧١/١/٢)، تهذيب الكمال (٥٠٧/١) ، تهذيب التهذيب (٩٤/٤، ٩٥) الكاشف(٢٩٧/١)، التقريب ( ٣٠٧/١ ) الخلاصة ( ص ١٤٣).

(١) هو: سليمان بن أبي سليمان - واسم أبي سليمان : فيروز ، وقيل خاقان ، وقيل: عمرو أبو اسحاق الشيباني مولاهم الكوفي ، قال ابن معين ثقة حجة ، وقال أبوحاتم : ثقة صدوق صالح الحديث ، وقال النسائي: ثقة ، وقال العجلي : كان ثقة من كبار اصحاب الشعبي ، وقال ابن عبدالبر: هو ثقة عند جميعهم . مات في حدود الاربعين ومائة .

(٢) هو عاصم بن سليمان التميمي مولاهم أبوعبدالرحمن البصري الاحول وثقه احمد وابن معين وابن المديني وأبوزرعة والعجلي وابن حبان مات سنة احدى أو اثنتين وأربعين ومائة .
الجرح والتعديل ( ٣٤٣/١/٣ ) ، تاريخ الدارمي عن ابن معين ( ص ١٦١ ) ، تهذيب الكمال ( ٦٣٤/٢ ) ، تهذيب التهذيب ( ٤٢/٥ ، ٤٣) ، الكاشف (٤٤/٢، ٤٥) الخلاصة ( ص ١٨٢).

(٣) هو عبدالله بن عون بن أرطبان - بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة والباء الموحدة - المزني مولاهم أبوعون البصري أحد الأئمة الاثبات والعباد الزهاد ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبوحاتم: ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة وكان كثير الحديث ورعا ، وقال النسائي : ثقة مأمون ، وقال في موضع آخر : ثقة ثبت ، وقال ابن حبان في الثقات : " كان من سادات أهل زمانه عبادة وفضلا وورعا ونسكا وصلابة في السنة وشدة على أهل البدع " مات سنة خمسين ومائة على الصحيح .
التاريخ الكبير ( ١٦٣/١/٣) ، الجرح والتعديل (١٣٠/٢/٢ ، ١٣١) ، الثقات لابن حبان ( ٣/٧ ، ٤) ، تهذيب الكمال (٧١٩/٢ ، ٧٢٠ ) ، تهذيب التهذيب ( ٣٤٦/٥ ) الكاشف ( ٣/٢ )، التقريب (٤٣٩/١ ) ، الخلاصة ( ص ٢٠٩).

..................................................................

وعبدالرحمن بن حرملة (١) ،وعبدالعزيز بن رُفَيْع (٢) ،وعبيدالله بن عمر العُمَـــرى (٣) وعطاء بن أبي رباح (٤) ،وعطاء بن السائب ،وعطاء الخراساني ،

(١) هو عبدالرحمن بن حرملة ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم ـ ابن عمر بن سنة ـ بفتح السين والنون المشددة ـ الأسلمي أبوحرملة ،ضعفه ابن القطان ،وقال ابن معين : صالح ،وقال أبوحاتم يكتب حديثه ولايحتج به ،وقال النسائي : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ،قال ابن سعد : توفي سنة خمس وأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٧٠/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٢٣/٢/٢)، الثقات لابن حبان (٦٨/٧)،تهذيب الكمال (٧٨٣/٢)،تهذيب التهذيب (١٦٠/٦،١٦١) ، الكاشف (١٤٣/٢)، التقريب (٤٧٧/١) الخلاصة (ص ٢٢٦) .

(٢) هو عبدالعزيز بن رفيع ـ بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء ـ الأسدى أبو عبدالله المكي الطائفي . قال البخاري عن علي بن المديني له نحو ستين حديثا ،وقال أحمد والعجلي وأبو حاتم والنسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ،مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعد ذلك .
التاريخ الكبير (١١/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٨١/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ٣٠٤)،تهذيب الكمال (٨٣٧/٢)،تهذيب التهذيب (٣٣٧/٦،٣٣٨ ) الكاشف (١٧٥/٢)، التقريب (٥٠٩/١)، الخلاصة (ص ٢٣٩) .

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى العمرى المدني أبو عثمان أحد الفقهاء السبعة ،قال ابن معين عبيد الله بن عمر أحد الثقات ،وقال النسائي : ثقة ثبت ،وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث حجة ،وذكره ابن حبان في الثقات ،مات سنة أربعين ومائة ،وقيل خمس وأربعين وقيل سبع وأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٩٥/١/٣)، الجرح والتعديل (٣٢٦/٢/٢)،تهذيب الكمال (٨٨٥/٢،٨٨٦)،تهذيب التهذيب (٣٨/٧ ـ ٤٠)، الكاشف (٢٠٢/٢)، التقريب (٥٣٧/٢)، الخلاصة (ص ٢٥٢) .

(٤) هو عطاء بن أبي رباح ـ بفتح الراء والباء ـ واسم أبي رباح : أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي . كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : تجتمعون الي ياأهل مكة وعندكم عطاء ؟ وقال سلمة بن كهيل ـ بضم الكاف وفتح الهاء وسكون الياء ـ مارأيت أحدا يريد بهذا العلم وجه الله الاثلاثة : عطاء ومجاهد وطاوس ،وقال علي بن المديني مرسلات مجاهد أحب الي من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ عن كل =

..................................................................

وعلي بن الحكم البُنَاني (١) ،وعمرو بن دينار (٢) ،وأبو اسحاق السَّبِيعي واسمه عمرو بن عبدالله ،وقتادة ،وأبو الزبيرمحمد بن مسلم،ومحمد بن مسلم الزهري ،ومطر الوَرَّاق (٣) ،ومكحول ،وموسى بن أبي عائشة،وهشام بن عروة

---

= ضرب ،وبنحوه قال أحمد أيضا ،ولذا قال الحافظ في التقريب : ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال وقيل انه تغير بآخرة . مات سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح .
التاريخ الكبير (٤٦٣/٢/٣،٤٦٤)، الجرح والتعديل (٢٣٠/١/٣)،تهذيب الكمال (٩٣٣/٢،٩٣٤)،تهذيب التهذيب (١٩٩/٧ - ٢٠٣)، الكاشف (٢٣١/٢ ) التقريب (٢٢/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٦) .

(١) هو علي بن الحكم - بفتح الحاء والكاف - البناني - بضم الباء وفتح النون المخففة وكسر النون الثانية - أبوالحكم البصري . قال أبو حاتم : لابأس به ،وقال أبو داود والنسائي وابن سعد والعجلي والبزار والدارقطني : ثقة . مات سنة ثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٧٠/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٨١/١/٣)،تهذيب الكمال (٩٦٥/٢)،تهذيب التهذيب (٣١١/٧)، الكاشف (٢٤٦/٢)، التقريب (٣٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٣).

(٢) هو عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي - بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء نسبة الى جمح بن عمرو بن هصيص بضم الهاء وفتح الصاد وسكون الياء - مولاهم أحد الأعلام . قال ابن عيينة : كان ثقة ثقة،وقال أحمد : عمرو أثبت الناس في عطاء،وقال النسائي : ثقة ثبت ،وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ثقة ،وقال الذهبي : ماقيل عنه من التشيع باطل ،مات سنة خمس أو ست وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٢٨/٢/٣،٣٢٩)، الجرح والتعديل (٢٣١/١/٣)، الثقات لابن حبان (١٦٧/٥)،تهذيب الكمال(١٠٣١/٢)،تهذيب التهذيب (٢٨/٨ - ٣٠)، الكاشف (٢٨٤/٢)، التقريب (٦٩/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٨) .

(٣) هو مطر بن طهمان - بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وفتح الميم - الوراق - بفتح الواو والراء المشددة - أبو رجاء الخراساني السلمي - بضم السين المهملة وفتح اللام نسبةالى بني سليم - مولى علي رضي الله عنه . قال أحمد : مطرفي عطاءضعيف ،وقال ابن معين : ضعيف في حديث عطاء،وفي رواية اسحاق بن منصور عن ابن معين قال : صالح وقال أبو زرعة : صالح روايته عن أنس مرسلةلم يسمع منه ،وقال أبو حاتم هو صالح الحديث ،وقال النسائي : ليس بالقوى ،وقال ابن سعد : كان فيه ضعف في الحديث ،وقال الحافظ في التقريب :صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف . مات سنة خمس أو تسع وعشرين ومائة . =

..........................................................

ووهب بن منبه (١) ، ويحيي بن سعيد (٢) ،ويحيي بن أبي كثير ،ويزيد بن أبي حبيب (٣) • قال عبدالغني بعد أن روى حديث يزيد بن أبي حبيب : " هو بيزيد بن الهاد أشبه " •

الأمر الثالث : انه قد روى عنه جماعة كثيرون غير هؤلاء لم يذكرهم عبدالغني وهم :

= التاريخ الكبير (٤/١/٤٠٠،٤٠١)، الجرح والتعديل (٤/١/٢٨٧،٢٨٨)، الثقات للعجلي (ص ٤٣٠)، الضعفاء الكبير (٤/٢١٩)، الكامل (٦/٢٣٩٢)، تهذيب الكمال (٣/١٣٣٤)، الميزان (٤/١٢٦)، لسان الميزان (٧/٣٨٩)، تهذيب التهذيب (١٠/١٦٧ ـ ١٦٩)، الكاشف (٣/١٣١)، التقريب (٢/٢٥٢)، الخلاصة (ص ٣٧٨) •

(١) هو وهب ـ بفتح الواو وسكون الهاء ـ ابن منبه ـ بضم الميم وفتح النون وكسر الباء الموحدة المشددة ـ ابن كامل بن سيج ـ بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة تحت ـ أبو عبدالله الصنعاني ويقال : الذماري ـ بكسر الذال وفتح الميم نسبة الى ذمار وهي بلدة على مرحلتين من صنعاء ـ الأبناوي ـ بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح النون نسبة الى الأبناء وهم كل من ولد باليمن من أولاد الفرس وليس بعربي • قال العجلي : تابعي ثقة ،وقال أبو زرعة والنسائي : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات • مات سنة بضع عشرة ومائة •
التاريخ الكبير (٤/٢/١٦٤)، الجرح والتعديل (٤/٢/٢٣)، الثقات للعجلي (ص ٤٦٧)، الثقات لابن حبان (٥/٤٨٧، ٤٨٨)،تهذيب الكمال (٣/١٤٨٠)،تهذيب التهذيب (١١/١٦٦ ـ ١٦٨)، الكاشف (٣/٢١٦)، التقريب (٢/٣٣٩)، الخلاصة (ص ٤١٩) •

(٢) هو يحيي بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم ـ بفتح الغين المعجمة وسكون النون ـ ابن مالك بن النجار ـ بفتح النون والجيم المشددة ـ الأنصاري أبوسعيد المدني ،قال العجلي : مدني تابعي ثقة له فقه وكان رجلا صالحا وقال أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي : ثقة • مات سنة أربع أو ست وأربعين ومائة •
التاريخ الكبير (٤/٢/٢٧٥،٢٧٦)، الجرح والتعديل (٤/٢/١٤٧،١٤٩)، الثقات للعجلي (ص ٤٧٢)،تهذيب الكمال (٣/١٥٠٠،١٥٠١)،تهذيب التهذيب (١١/٢٢١ ـ ٢٢٤)، الكاشف (٣/٢٢٥)، التقريب (٢/٣٤٨)، الخلاصة (ص ٤٢٤) •

(٣) هو يزيد بن أبي حبيب ،واسم أبي حبيب : سويد ـ بضم السين وفتح الواو وسكون الياء ـ الأزدي مولاهم أبو رجاء المصري ،قال أبوزرعة بصري ثقة ،وقال العجلي : مصري تابعي ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة

..............................................................................

ثابت بن عجلان (١) ،وحسان بن عطية (٢) ،وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلي الطائفي (٣) ،

---

= كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ثمان وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣٦/٢/٤) ، الجرح (٢٦٧/٢/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٨) ، الثقات لابن حبان (٥٤٦/٥) ،تهذيب الكمال (١٥٣١/٣) ،تهذيب التهذيب (٣١٨/١١، ٣١٩) ، الكاشف (٢٤١/٣) ، التقريب (٣٦٣/٢) ، الخلاصة (ص ٤٣٠) .

(١) هو ثابت بن عجلان الأنصارى السلمي - بضم السين وفتح اللام نسبة الى بني سليم - أبو عبد الله الحمصي - بكسر الحاء وسكون الميم نسبة الى حمص بالشام . قال ابن معين ثقة ،وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبوحاتم : لابأس به صالح الحديث ،وذكره ابن حبان فى الثقات والعقيلي في الضعفاء ،وقال الحافظ في التقريب : " صدوق " .
التاريخ الكبير (١٦٦/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٥٥/١/١) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٧٥/١) ، الثقات لابن حبان (١٢٥/٦) ،تهذيب الكمال (١٧٢/١) ،تهذيب التهذيب (١٠/٢) ، الكاشف (١١٦/١) ، التقريب (١١٦/١) ، الخلاصة (ص ٥٦) .

(٢) هو حسان - بفتح الحاء والسين المشددة - ابن عطية المحاربي - بضم الميم وفتح الحاء نسبة الى قبيلة محارب - أبو بكر الدمشقي قال ابن معين - في رواية الدارمي - : ثقة ،وفي رواية ابن أبي خيثمة عن ابن معين : كان قدريا ،وقال العجلي : شامي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ فى التقريب : " ثقة فقيه عابد" مات بعد سنة عشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣/١/٢) ، الجرح والتعديل (٢٣٦/٢/١) ، الثقات للعجلي (ص ١١٢) ، الثقات لابن حبان (٢٢٣/٦) ،تهذيب الكمال (٢٤٩/١) ، تهذيب التهذيب (٢٥١/٢) ، الكاشف (١٥٧/١) ، التقريب (١٦٢/١) ، الخلاصة (ص ٧٦) .

(٣) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلي بن كعب أبو يعلي الثقفي - بفتح الثاء والقاف نسبة الى قبيلة ثقيف - الطائفي . قال ابن معين : صالح ،وقال أبو حاتم : ليس بقوى لين الحدبث ،ووثقه أيضا العجلي وابن حبان .
التاريخ الكبير (١٣٣/١/٣، ١٣٤) ، الجرح والتعديل (٩٦/٢/٢، ٩٧) ،تهذيب الكمال (٧٠٥/٢) ، الثقات لابن حبان (٤٠٠/٧) ،تهذيب الكمال (٧٠٥/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٩٨/٥، ٢٩٩) ، الكاشف (٩٣/٢) ، التقريب (٤٢٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٥) .

وعبدالملك بن عبدالعزيز بن جُرَيْج ،والعلاء بن الحارث الشامي[1] ،ومحمد بن اسحاق بن يسار[2] ،ومحمد بن جُحَادة[3] ، ومحمد بن عجلان[4] ،وأبو حنيفة

(١) هو العلاء بن الحارث أبو وهب الدمشقي الحضرمي . وثقه ابن معين وابن المديني وأبو حاتم ،وقال ابن سعد : كان قليل الحديث ولكنه أعلم أصحاب مكحول وأقدمهم . مات سنة ست وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣/٢/٥١٣،٥١٤)، الجرح والتعديل (٣/١/٣٥٣،٣٥٤) ، تهذيب الكمال (٢/١٠٦٨) ،تهذيب التهذيب (٨/١٧٧)، الكاشف (٢/٣٠٨) ، التقريب (٢/٩١)، الخلاصة (ص ٢٩٩) .

(٢) هو محمد بن اسحاق بن يسار - بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة المخففة - ابن خيار - بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت - ويقال : كومان
المدني أبو بكر ويقال : أبو عبدالله المطلبي - بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر اللام - مولاهم ،قال ابن معين : كان ثقة وكان حسن الحديث ،وقال الأثرم عن أحمد : هو حسن الحديث ،وقال مالك : دجال من الدجاجلة ،وقال البخارى : رأيت علي بن عبدالله يحتج بحديث ابن اسحاق ،وسئل ابن المديني : كيف حديث ابن اسحاق عندك فقال : صحيح قلت له فكلام مالك فيه قال : مالك لم يجالسه ولم يعرفه ،وفي رواية ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ليس به بأس وقال مرة : ليس بذاك ضعيف . وقال الحافظ في التقريب : " امام المغازى صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر" . مات سنة خمسين ومائة .
التاريخ الكبير (١/١/٤٠)، الجرح والتعديل (٣/٢/١٩١)، التاريخ لابن معين (٢/٥٠٣)،تهذيب الكمال (٣/١١٦٧) ،تهذيب التهذيب (٩/٣٨ - ٤٦) ، الكاشف (٣/١٨)، التقريب (٢/١٤٤)، الخلاصة (ص ٣٢٦) .

(٣) هو محمد بن جحادة - بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة - الأودى الكوفي . وثقه أحمد وابن معين . مات سنة احدى وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (١/١/٥٤)، الجرح والتعديل (٣/٢/٢٢٢)،تهذيب الكمال (٣/١١٨٢) ،تهذيب التهذيب (٩/٩٢،٩٣)، الكاشف (٣/٢٥)، التقريب (٢/١٥٠)، الخلاصة (ص ٣٣٠) .

(٤) هو محمد بن عجلان - بفتح العين المهملة وسكون الجيم - المدني القرشي مولى فاطمة بنت الوليد بنعتبة بن ربيعة، أبو عبدالله أحد العلماء العاملين ،وثقه ابن معين ،وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي. توفي سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة . =

........................................................................

النعمان بن ثابت ،وهشام بن الغاز (١) ،ويزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد (٢)
ويعقوب بن عطاء / بن أبي رباح (٣) • (٥١آ)

فهؤلاء زيادة على الخمسين من التابعين قد رووا عنه • وقد حكى المصنف عقب هذا عن الطبسي أنه روى عنه نيف وسبعون من التابعين والله أعلم •

---

= التاريخ الكبير (١٩٦/١/١)، الجرح والتعديل (٥٠،٤٩/١/٤)، تهذيب الكمال (١٢٤٣،١٢٤٢/٣)، تهذيب التهذيب (٣٤٢،٣٤١/٩)، الكاشف (٦٩/٣) ، التقريب (١٩٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٥١) •

(١) هو هشام بن الغاز - بفتح الغين المعجمة وبياء مثناة في آخره بحذفها أيضا - ابن ربيعة الجرشي - بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى بني جرش بطن من حمير ،وقيل : جرش موضع باليمن ويحتمل أن هذه القبيلة نزلته فسمي بها - أبو العباس • قال أحمد : صالح ،وقال ابن معين : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات • مات سنة ثلاث أو ست وخمسين ومائة •
التاريخ الكبير (١٩٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٦٧/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٥٧٠،٥٦٥/٧)، الأنساب (٢٢٨/٣)، تهذيب الكمال (١٤٤٥/٣)، تهذيب التهذيب (٥٦،٥٥/١١)، الكاشف (١٩٧/٣)، التقريب (٣٢٠/٢)، الخلاصة (ص ٤١) •

(٢) هو يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد بفتح الهاء وبحذف الياء في آخره عند المحدثين قال في المغني : والمختار في العربية : اثباته - الليثي أبو عبدالله المدني ،وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وابن سعد ويعقوب الفسوى وذكره ابن حبان في الثقات ،مات بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومائة •
تهذيب الكمال (١٥٣٦/٣)، تهذيب التهذيب (٣٤٠،٣٣٩/١١)، الكاشف (٢٤٦/٣)، التقريب (٣٢٠/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٢) •

(٣) يعقوب بن عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء والباء - مولى قريش ،قال ابن معين وأبو زرعة : ضعيف وقال أحمد : منكر الحديث ،وقال أبو حاتم ليس بالمتين يكتب حديثه ، وقال ابن عدى : له أحاديث صالحة وهو ممن يكتب حديثه وعنده غرائب ،وقال في التقريب "ضعيف" مات سنة خمس وخمسين ومائة •
التاريخ الكبير (٢٩٨/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢١١/٢/٤)، الضعفاء الكبير (٤٤٥/٤)، الكامل (٢٦٠١/٦)، تهذيب الكمال (١٥٥٣/٣)، تهذيب التهذيب (٣٩٣،٣٩٢/١١)، الكاشف (٢٥٦/٣) ، التقريب (٣٧٦/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٧) •

النوع الثاني والأربعون
معرفة المُدَبَّج وماعداه من رواية
الأقران بعضهم عن بعض

وهم المتقاربون في السن والاسناد ،وربما اكتفى الحاكم أبو عبدالله فيه بالتقارب في الاسناد وان لم يوجد التقارب في السن .

اعلم أن رواية القرين عن القرين تنقسم :

فمنها المُدَبَّج : وهو أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر .

مثاله في الصحابة : عائشة وأبو هريرة روى كل واحد منهما عن الآخر. وفي التابعين : رواية الزهرى عن عمر بن عبدالعزيز ورواية عمر عن الزهرى . وفي أتباع التابعين : رواية مالك عن الأوزاعي ورواية الأوزاعي عن مالك . وفي أتباع الأتباع : رواية أحمد بن حنبل عن علي بن المديني

---

النوع الثاني والأربعون
معرفة المدبج وماعداه من رواية
الأقران بعضهم عن بعض

(١٦١) قوله : ( اعلم أن رواية القرين عن القرين تنقسم :

فمنها المُدَبَّج : وهو أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أن تقييد المصنف للمُدَبَّج بالقرينين اذا روى كل واحد منهما عن الآخر تبع فيه الحاكم في "علوم الحديث" ،فانه قال في "علوم الحديث" (١) في النوع السادس والأربعين منه : رواية الأقران " وانما القرينان اذا تقارب سنهما واسنادهما وهو على ثلاثة أجناس ،فالجنس الأول منه الذى سماه بعض مشايخنا : المدبج وهو أن يروى قرين عن قرينه ثم يروى ذلك القرين عنه فهو المدبج " انتهى .

وماقصره الحاكم ،وتبعه ابن الصلاح على أن المدبج رواية القرينين ليس على ماذكراه ،وانما "المدبج" أن يروى كل من الراويين عن الآخر

---

(١) (ص ٢١٥) .

سواء كانا قرينين أو كان أحدهما أكبر من الآخر ،فيكون رواية أحدهما (عن الآخر)[1] من رواية الأكابر عن الأصاغر،فان الحاكم نقل هذه التسمية عن بعض شيوخه من غير أن يسميه والمراد به : الدارقطني ،فانه أحد شيوخه ،وهو أول من سماه بذلك فيما أعلم وصنف فيهم كتابا حافلا سماه "المُدَبَّج"[2] في مجلد وعندى به نسخة صحيحة ،ولم يتقيد – في ذلك – بكونهما قرينين ،فانه ذكر فيه رواية أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر[3] ،ورواية عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وروايته صلى الله عليه وسلم عن عمر[4] ،ورواية سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وروايته صلى الله عليه وسلم عن سعد[5] .

وذكر فيه – أيضا – رواية الصحابة عن التابعين الذين رووا عنهم كرواية عمر عن كعب الأحبار ،ورواية كعب عن عمر[6]، ورواية ابن مسعود عن زِر بن حُبَيْش[7] .

---

(١) مابين القوسين زيادة من ك .

(٢) انظر : شرح ألفية العراقي (٦٨/٣)، الشذا الفياح (ق ١٠١ب ) ،فتح المغيث (١٦٠/٣)، تدريب الراوى (٢٤٨/٢)،توضيح الأفكار (٤٧٦/٢) .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ب ) ،تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .

(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ب ) ،تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .

(٥) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ب ) ،تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .

(٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ب ) ،تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .

(٧) هو زر – بكسر الزاى وتشديد الراء – ابن حبيش – بضم الحاء وفتح الباء وسكون الياء – ابن حباشة – بضم الحاء وفتح الباء – ابن أوس بن بلال وقيل : هلال الأسدى أبو مريم ويقال : أبو مطرف الكوفي مخضرم أدرك الجاهلية . قال ابن معين : ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . مات سنة ثلاث وثمانين ،وقيل : سنة اثنين وثمانين وقيل : سنة احدى وثمانين والأول أصح ،وهو ابن عشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٤٤٧/١/٢)، الجرح والتعديل (٦٢٢/٢/١،٦٢٣)، التاريخ لابن معين (١٧٢/٢)،تهذيب الكمال (٤٢٨/١)،تهذيب التهذيب (٣٢١/٣،٣٢٢) الكاشف (٢٥٠/١)، التقريب (٢٥٩/١)، الخلاصة (ص ١٣٠) .

...................................؛.....................

وروايـة زر عنـه ، وروايـة ابن عمر عن عطية العوفي (١) وبكر بن عبدالله (٢) المزني ،وروايـة كل منهما عن ابن عمر ، وروايـة ابن عباس عن عمرو بن دينـار وأبي سلمة بن عبدالرحمن ،وعكرمة مولاه ،وروايـة كل من الثلاثة (٣) عن ابن عبـاس ، وروايـة أبي سعيد الخدرى عن أبي نَضْرَة العَبْدي (٤) (٥)

---

(١) انظر : الشذا الفيـاح (ق ١٠١ب ) .

(٢) هو عطية بن سعد بن جنادة ـ بضم الجيم وفتح النون ـ العوفي ـ بفتح العين واسكان الواو نسبة الى عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو وقيل : الى عوف بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ـ قال مسلم بن الحجاج : قال أحمد ـ وذكر عطية العوفي ـ هو ضعيف الحديث ،وقال الدورى عن ابن معين : صالح ،وقال أبو زرعة : لين ،وقال أبو حاتم ضعيف يكتب حديثه وابو نضرة أحب الي منه ،وقال النسائي : ضعيف توفي سنة احدى عشرة ومائة ،وقيل : سبع وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٩٠٨/١/٤)، الجرح والتعديل (٣٨٣،٣٨٢/١/٣)، التاريخ لابن معين (٤٠٧،٤٠٦/٢)، المجروحين (١٧٦/٢)،تهذيب الكمال (٩٤٠/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٢٤/٧ ـ ٢٢٦)، الكاشف (٢٣٥/٢)، التقريب (٢٤/٢) ، الخلاصة (ص ٢٦٧).

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ ب ،١٠٢أ) .

(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) ،ومن قوله " ورواية ابن عباس" الى هنا سقط من ب .

(٥) هو المنذر بن مالك بن قطعة ـ بضم القاف وفتح الطاء المهملة ـ أبو نضرة ـ بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ـ العبدى ثم العوقي ـ بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف ـ البصرى ،قال صالح عن أبيه أحمد : ماعلمت الاخيرا ونقل ابن شاهين عن أحمد قال : ثقة ،وقال ابن معين : ثقة ،ووثقه أبو زرعة والنسائي وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به ،وذكره ابن حبان في الثقات ،مات سنة ثمان أو تسع ومائة .
التاريخ الكبير (٣٥٦،٣٥٥/١/٤)، الجرح والتعديل (٢٤١/١/٤)، الثقات لابن شاهين (ص ٢٣٥)، الثقات لابن حبان (٤٢٠/٥)،تهذيب الكمال (١٣٧٣/٣) ،تهذيب التهذيب (٣٠٣،٣٠٢/١٠)، الكاشف (١٥٤/٣)، التقريب (٢٧٥/٢)، الخلاصة (ص ٣٨٧) .

..........................................................................

ورواية أبي نضرة عنه (١) ،ورواية أنس بن مالك عن بكر بن عبدالله المزني ورواية بكر عنه (٢) .

وذكر فيه - أيضا - رواية التابعين عن أتباع التابعين (٣) كرواية عبدالله بن عون ويحيي بن سعيد الأنصاري عن مالك ،ورواية مالك عن كل منهما . وكرواية عمرو بن دينار وأبي اسحاق السبيعي (٤) وسليمان بن مهران الأعمش (٥) عن سفيان بن عيينة ورواية ابن عيينة عن كل من الثلاثة ورواية أبي اسحاق السبيعي عن ابنه يونس بن أبي اسحاق ،ورواية يونس عن أبيه (٦) .

وذكر فيه - أيضا - رواية أتباع التابعين عن أتباع الأتباع كرواية معمر عن عبدالرزاق ورواية عبدالرزاق عن معمر (٧) . وكذلك ذكر فيه رواية عبدالرزاق عن أحمد وعلي بن المديني ويحيي بن معين (٨)، وروايتهم عنه (٩)

---

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٣) قوله " عن أتباع التابعين" سقط من ب .
(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٥) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٧) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٨) انظر : معرفة علوم الحديث (ص ٢١٨)، الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٩) لكن قال الحافظ العراقي في شرح ألفيته (٦٨/٣) : " وتمثيل الحاكم هذا بأحمد وعبدالرزاق ليس بجيد" وهذا انما قاله الحافظ رحمه الله تبعا لابن الصلاح الذى ذهب الى أن هذا التمثيل ليس بمرضي والا فان الحافظ العراقي قد أشار في طليعة كلامه على هذا النوع أن الحاكم انما تبع - فيما ذكره في هذا النوع - شيخه الدارقطني الذى ألف في ذلك كتابا حافلا سماه : " المدبج " وأنه لم يتقيد فيه بكونهما قرينين ... الى آخر ماذكره مما تقدم قريبا (ص ٦٤٧) ووجه اعتراض ابن الصلاح أن عبدالرزاق الصنعاني ليس في طبقة الامام أحمد بل هو في الطبقة التي قبله وهي السابعة كما في تذكرة الحفاظ (٣٦٤/١) فهو شيخ أحمد بن حنبل لاقرينه ،ولكن هذا الاعتراض على الحاكم متعقب بما سيذكره المؤلف قريبا في الفقرة (١٦٢) فراجعه هناك .

وكذلك ذكر فيه رواية أحمد عن أبي داود السجستاني (١) وعن ابنه عبدالله بن أحمد ،ورواية كل منهما عن أحمد ، وغير ذلك (٢) .

فهذا يدل على أن "المُدَبَّج" لايختص بكون الراويين الذين روى كل منهما عن الآخر قرينين ،بل الحكم أعم من ذلك ،والله أعلم .

الأمر الثاني : ما المناسبة المقتضية لتسمية هذا النوع "بالمدبج"؟ ومن أى شيء اشتقاقه ؟ ولم أر من تعرض لذلك .

الا أن الظاهر / أنه سمي بذلك لحسنه ،فان "المُدَبَّج" لغة هو :(٥١ب) المُزَيَّن ،قال صاحب "المحكم" (٣) : " الدِّبْجُ : النقش والتزيين فارسي معرب" قال : " وديباجة الوجه : حسن بشرته"،ومنه تسمية ابن مسعود الحواميم ديباج القرآن" (٤) .

---

(١) وهو الحديث الذى أخرجه أبو داود (٢٥٦/٣) في كتاب الأضاحي باب في العتيرة رقم (٢٨٣١) باسناده عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لافرع ولاعتيرة" . وانظر :
تذكرة الحفاظ (٥٩٢/٢)،تهذيب الكمال (٥٣١/١)،تهذيب التهذيب (١٧١/٤) .
والحديث أخرجه أيضا البخارى (٢١٧/٦) في كتاب العقيقة باب الفرع وباب العتيرة .
ومسلم (١٥٦٤/٣) في كتاب الأضاحي رقم (١٩٧٦) .
والترمذى (٩٥/٤،٩٦) في كتاب الأضاحي باب ماجاء في الفرع والعتيرة رقم (١٥١٢) وقال : حدبث حسن صحيح .
والنسائي (١٦٧/٧) في كتاب الفرع والعتيرة .
وابن ماجه (١٠٥٨/٢) في كتاب الذبائح باب الفرعة والعتيرة رقم(٣١٦٨).
والفرع ـ بفتح الفاء والراء ـ كما قال الترمذى رحمه الله : "أول النتاج كان ينتج لهم فيذبحونه" أى لآلهتهم تبركا بذلك.
والعتيرة ـ بفتح العين وكسر التاء ـ "ذبيحةكانوا يذبحونها في رجب يعظمون رجب لأنه أول شهر من أشهر الحرم" . انظر: جامع الترمذى (٩٦/٤)، النهاية (١٧٨/٣،٤٣٥)، اللسان (٢٤٨/٨)، (٥٣٧/٤) .
(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٣) لسان العرب (٢٦٢/٢،٢٦٣) .
(٤) انظر : تفسير ابن كثير (٦٩/٤)،تفسير القرطبي (٢٨٨/١٥).

................................................................................

واذا كان هذا منه ،فان الاسناد الذي يجتمع فيه قرينان أوأحدهما أكبر من الآخر من رواية الأصاغر عن الأكابر (١) انما يقع ذلك غالبا فيما اذا كانا عالمين أو حافظين ،أو فيهما أو في أحدهما نوع من وجوه الترجيح حتى عدل الراوي عن (العلو الى) (٢) المساواة أو النزول لأجل ذلك ،فحصل بذلك تحسين وتزيين ،كرواية أحمد بن حنبل عن يحيي بن معين ورواية ابن معين عن أحمد ،وانما تقع رواية الأقران غالبا من أهل العلم المتميزين بالمعرفة ٠

ويحتمل أن يقال ان القرينين الواقعين في المدبج طبقة واحدة بمنزلة واحدة ،فشبها بالخدين ،فان الخدين يقال لهما : الديباجتان كما قاله صاحب "المحكم" (٣) و"الصحاح" (٤) ٠ وهذا المعنى يتجه على ماقاله الحاكم وابن الصلاح أن المدبج مختص بالقرينين ٠

ويحتمل أنه سمي بذلك لنزول الاسناد (٥) ،فانهما ان كانا قرينين نزل (كل منهما) (٦) درجة وان كان من رواية الأكابر عن الأصاغر نزل درجتين وقد روينا عن يحيي بن معين قال : " الاسناد النازل قرحة في الوجه " (٧) وروينا عن علي بن المديني وأبي عمرو المستملي قالا : " النزول شؤم" (٨) فعلى هذا لايكون المدبج مدحا له ،ويكون ذلك من قولهم : " رجل مدبج : قبيح الوجه والهامة" حكاه صاحب "المحكم" (٩) ،وفيه بعد ،والظاهر انه انما مدح لهذا النوع ،أو يكون من الاحتمال الثاني ،والله أعلم ٠

---

(١) قوله "من رواية الأكابر عن الأصاغر " سقط من ب ٠

(٢) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل ٠

(٣) انظر لسان العرب (٢/٢٦٣) ٠

(٤) (١/٣١٢) ٠

(٥) من قوله " ويحتمل أنه" الى هنا سقط من ب ٠

(٦) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من ك ٠

(٧) انظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/١٢٣)،مسألة العلو والنزول في الحديث (ص ٥٥) ٠

(٨) انظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/١٢٣،١٢٤)،مسألة العلو والنزول في الحديث (ص ٥٥،٥٦) ٠

(٩) انظر : لسان العرب (٢/٢٦٣)

ورواية علي عن أحمد . وذكر الحاكم في هذا رواية أحمد بن حنبل عن عبدالرزاق ورواية عبدالرزاق عن أحمد وليس هذا بمرضي .

---

(١٦٢) قوله : ( وذكر الحاكم - في هذا - رواية أحمد بن حنبل عن عبدالرزاق (١) ورواية عبدالرزاق عن أحمد (٢) ،وليس هذا بمرضي) ، انتهى .

قلت : والحاكم انما تبع - في ذلك شيخه أبا الحسن الدارقطني الذى سمى هذا النوع بهذا الاسم ووضع فيه مصنفا - كما تقدم - ولم يخص ذلك بالأقران فلا اعتراض حينئذ على الحاكم .

---

(١) قال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٢١٨) : "ومثاله في آتباع الأتباع كما حدثنا أبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه - بضم السلام وسكون الواو وفتح الياء - من أصل كتابه قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ،قال : حدثني أبي ،قال : حدثني عبدالرزاق ،قال ثنا عمر بن حوشب ،قال : حدثني اسماعيل بن أمية عن أبيه عن جده قال : كان لهم غلام يقال له طهمان أو ذكوان قال : فأعتق جده نصفه قال : فجاء العبد الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يعتق في عتقك ويرق في رقك" قال : فكان يخدم سيده حتى مات . واسناده ضعيف .
عمر بن حوشب - بفتح الحاء وسكون الواو وفتح الشين - هو الصنعاني قال ابن القطان : " لايعرف حاله " وقال الحافظ في التقريب : " مجهول" .
تهذيب الكمال (١٠٠٦/٢) ،تهذيب التهذيب (٤٣٧/٧، ٤٣٨) ، التقريب (٥٤/٢) ، الخلاصة (ص ٢٨٢) .

(٢) قال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٢١٨) : " حدثني أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيي قال : حدثنا محمد بن المسيب قال : ثنا مهدى بن الحارث بن مرقاش - بكسر الميم وسكون الراء وفتح القاف - قال : حدثنا الحسن بن أبي الربيع قال : حدثنا عبدالرزاق قال حدثني أحمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم عن زيد بن واقد قال سمعت نافعا مولى ابن عمر يقول : كان ابن عمر اذا رأى مصليا لايرفع يديه في الصلاة حصبه وأمره أن يرفع يديه .
واسناده ضعيف .
الوليد بن مسلم هو القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ،وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة وابن سعد وغيرهم الا أنه كما قال الحافظ في التقريب " كثير التدليس والتسوية " وقال الذهبي : " كان مدلسا فيتقى من حديثه ماقال فيه : عن" قلت : وهذا مما قال فيه "عن" فلم يصرح بالتحديث . =

ومنها غير المدبج ،وهو : أن يروى أحد القرينين عن الآخر ولايروى الآخر عنه فيما نعلم .

مثاله : رواية سليمان التَّيْمي عن مِسْعَر وهما قرينان ولانعلم لمسعر رواية عن التيمي . ولذلك أمثال كثيرة ،والله أعلم .

---

(١٦٣) قوله : ( ومنها غير المدبج وهو : ان يروى أحد القرينين عن الآخر ،ولايروى الآخر عنه فيما نعلم . مثاله : رواية سليمان التيمي عن مسعر وهما قرينان ،ولانعلم لمِسْعَر رواية عن التيمي ،ولذلك أمثال كثيرة ) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : ان هذا المثال الذى ذكره ليس بصحيح ،وهو من القسم الأول وهو المدبج ،فقد روى مِسْعَر (١) أيضا عن سليمان التيمي (٢) كما ذكره

---

= تهذيب الكمال (١٤٧٤/٣ ـ ١٤٧٦)،تهذيب التهذيب (١٥١/١١ ـ١٥٥) ، الكاشف (٢١٣/٣)، التقريب (٣٣٦/٢)، الخلاصة (ص ٢١٣)،وانظر أيضا : السابق واللاحق (ص ٥٩، ٦٠)،طبقات الحنابلة (٢٠٩/١)،محاسن الاصطلاح (ص ٤٦٤) .

(١) هو مسعر ـ بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة ـ ابن كدام ـ بكسر الكاف وفتح الدال المخففة ـ الهلالي العامرى أبو سلمة الكوفي أحد الأعلام . قال يحيي بن سعيد مارأيت مثل مسعر كان مسعر من أثبت الناس ،وقال أحمد بن حنبل : كان ثقة وكان مؤدبا وكان خيارا الثقة شعبة ومسعر،وقال شعبة : كنا نسمي مسعر المصحف أى كناية عن الصدق ،وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين قال : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة .
التاريخ الكبير (١٣/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٦٨/١/٤)، الثقات لابن حبان (٥٠٧/٧)،تهذيب الكمال (١٣٢١/٣، ١٣٢٢)،تهذيب التهذيب (١١٢/١٠ ـ ١١٥)، الكاشف (١٢١/٣)، التقريب (٢٤٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٤) .

(٢) هو سليمان بن طرخان ـ بفتح الطاء المهملة وقيل بكسرها وسكون الراء ـ التيمي ـ بفتح التاء وسكون الياء المثناة تحت وهي نسبة الى بني تيم ولم يكن منهم وانما نزل فيهم ـ أبو المعتمر ـ بضم الميم وسكون العين وفتح التاء وكسر الميم ـ البصرى . قال عبدالله بن أحمد عن أبيه : ثقة وهو في أبي عثمان أحب الي من =

الدارقطني في كتاب "المدبج"(١) ثم روى من رواية الحكم بن مروان : ثنا مِسْعَر عن أبي المعتمر وهو سليمان التيمي عن امرأة يقال لها : أم خداش قالت : رأيت علي بن أبي طالب يصطبغ بخل أحمر(٢) .

الأمر الثاني : ان المصنف أشار الى بقية الأمثلة لذلك بقوله :

" ولذلك أمثلة كثيرة فينبغي أن يذكر فيها مثال صحيح لهذا القسم الثاني . وقد ذكر الحاكم في "علوم الحديث"(٣) لذلك أربعة أمثلة :

أحدها : هذا الذى ذكره المصنف(٤) .

= عاصم الأحول ،وقال ابن معين والنسائي : ثقة وقال العجلي : تابعي ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وكان من العباد المجتهدين وكان يصلي الليل كله بوضوء عشاء الآخره ،وذكره ابن حبان في الثقات . مات في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة .
التاريخ الكبير (٢٠/٢/٢، ٢١)، الجرح والتعديل (١٢٤/١/٢)، الثقات لابن حبان (٣٠٠/٤)،تهذيب الكمال (٥٤٠/١)،تهذيب التهذيب (٢٠١/٤ - ٢٠٣)، الكاشف (٣١٦/١)، التقريب (٣٢٦/١)، الخلاصة (ص ١٥٢) .

(١) انظر : السابق واللاحق (ص ٣٤٢)،شرح ألفية العراقي (٦٨/٣)،فتح المغيث (١٦١/٣)،تدريب الراوى (٢٤٨/٢) .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .

(٣) (ص ٢١٩، ٢٢٠) .

(٤) وهو ما أخرجه الحاكم باسناده من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن معسر عن أبي بكر بن حفص عن عبدالله بن الحسن عن عبدالله بن جعفر قال في شأن هؤلاء الكلمات : " لااله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم ،الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي ،اللهم ارحمني ،اللهم تجاوز عني ،اللهم اعف عني فانك عفو غفور" قال عبدالله بن جعفر : أخبرني عمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه هؤلاء الكلمات ،واسناده صحيح :
سليمان التيمي ومسعر ثقتان وقد تقدمت شرجمتهما ،والمعتمر بن سليمان التيمي ،وأبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري ،وعبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ثلاثتهم ثقات مشهورون . انظر : الكاشف (٧١/٢، ٧٢)،(١٤٢/٣)، التقريب (٤٠٩/١) ، (٢٦٣/٢)، الخلاصة (ص ١٩٤، ١٩٥).
أما عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فصحابي ابن صحابي .

والثاني : رواية زائدة بن قُدامة عن زهير بن معاوية (١)، قال الحاكم : " زائدة بن قدامة وزهير بن معاوية قرينان الا اني لاأحفظ لزهير عن زائدة رواية " (٢) .

والمثال الثالث : رواية يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد (٣) عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، قال الحاكم :

---

(١) وهو ماأخرجه الحاكم باسناده من طريق الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن زهير عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا دعا ثلاثا .
واسناده ضعيف :
زهير هو ابن معاوية بن حديج - بضم الحاء المهملة وفتح الدال وسكون الياء - أبو خيثمة الجعفي الكوفي وهو أحد الأعلام وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبوحاتم وغيرهم الاأنه سمع من أبي اسحاق - يعني السبيعي - بعد اختلاطه .
انظر : تهذيب الكمال (٤٣٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٣ - ٣٥٣)، الكواكب النيرات (ص٣٥٠) .

(٢) من قوله " ابن قدامة " الى هنا سقط من ب .

(٣) وهو ماأخرجه الحاكم باسناده من طريق شعيب بن الليث بن سعد قال: حدثنا أبي، قال : حدثني ابن الهاد عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " قد كان يكون في الأمم محدثون فان يكن في أمتي أحد منهم فعمر بن الخطاب " .
واسناده صحيح .
شعيب بن الليث بن سعد الفهمي - بفتح الفاء وسكون الهاء وكسر الميم - مولاهم أبو عبدالملك البصرى ثقة فقيه نبيل، وثقه ابن حبان والخطيب وغيرهما وأبوه الليث بن سعد امام ثقة مشهور وثقه أحمد وابن معين والناس ويزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي ثقة، وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد والعجلي وابن حبان ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري أبو اسحاق المدني، ثقة حافظ وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والعجلي وقد تكلم فيه بلاحجة .
وأبوه سعد بن ابراهيم ثقة فاضل عابد وثقه أحمد وابن معين والعجلي وأبو حاتم والنسائي وابن سعد . =

" يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد وان كان أسند وأقدم من ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم فانهما في أكثر الأسانيد قرينان ولاأحفظ لابراهيم ابن سعد عنه رواية " انتهى .

قلت : بل قد روى عنه ابراهيم بن سعد ، وروايته عنه في صحيح / مسلم[1] وسنن النسائي[2] . والله أعلم . (٥٢أ)

والمثال الرابع : رواية سليمان بن طرخان التيمي عن رقبة بن مَصْقَلة[3] قال الحاكم : " سليمان بن طرخان ورقبة بن مصقلة[4] قرينان ولاأحفظ لرقبة

---

= انظر : الكاشف (١٢/٢)، (١٣،١٢/٣)، (٢٧٦،٣٧/١)، التقريب (٣٥٣/١)، (١٣٨/٢)، (٢٨٦،٣٥/١)، الخلاصة (ص ١٦٧، ٣٢٣، ١٧، ١٣٣) .

(١) انظر :تهذيب الكمال (٥٤/١) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال (٥٤/١) .

(٣) وهو ماأخرجه الحاكم باسناده من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن رقبة بن مصقلة عن أبي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام الذى قتله الخضر فقال " طبع كافرا" .
واسناده صحيح احتج به مسلم وأخرجه فى صحيحه (١٨٥٢،١٨٥٠/٤) كتاب الفضائل رقم (٢٣٨٠) .
ورجاله كلهم ثقات ،ولايقدح في صحته اختلاط أبى اسحاق السبيعي في آخر عمره لأن الذى تقرر في قواعد هذا العلم أن " من كان من هذا القبيل محتجا بروايته في الصحيحين أو أحدهما فانا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز وكان مأخوذا عنه قبل الاختلاط" كما قال ابن الصلاح رحمه الله في النوع الثاني والست ن من أنواع علوم الحديث (ص١٠٠٩) وسيأتي تفصيل القول في ذلك وبسط مباحثه ان شاء الله فراجعه في موضعه .
وانظر : تهذيب الكمال (١٠٤٠،١٠٣٩/٢)،تهذيب التهذيب (٦٣/٨ - ٦٧) ، الكواكب النيرات (ص ٣٤١ - ٣٥٦)، الاغتباط بمن رمي بالاختلاط (ص ٥٥) .

(٤) هو رقبة - بفتح الراء والقاف والباء - ابن مصقلة - بفتح الميم والقاف بينهما صاد ساكنة- ابن عبدالله العبدى - بفتح العين وسكون الباء - الكوفي أبو عبدالله ،قال أحمد : شيخ ثقة من الثقات مأمون ،وقال ابن معين : ثقة ،ووثقه أيضا النسائي والعجلي وابن حبان ،وقال الدارقطني : ثقة الاأنه كانت فيه دعابة . مات سنة تسع وعشرين ومائة . =

## النوع الثالث والأربعون
## معرفة الاخوة والاخوات من العلماء والرواة

وذلك احدى معارف أهل الحديث المفردة بالتصنيف . صنف فيها علي ابن المديني ،وأبو عبدالرحمن النسوى ،وأبو العباس السراج وغيرهم .

فمن أمثلة الأخوين من الصحابة : عبدالله بن مسعود ،وعتبة بن مسعود هما أخوان . زيد بن ثابت ويزيد بن ثابت أخوان . عمرو بن العاصي وهشام ابن العاصي أخوان .

---

عنه رواية "انتهى .

قلت : بل قد روى رقبة عن سليمان التيمي كما ذكره الدارقطني في كتاب "المدبج" ثم روى له من رواية أبي عوانة عن رقبة عن سليمان التيمي (١) عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ياحبذا المتخللون من أمتي " (٢) ، والحديث رواه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٣) فجعله من رواية رقبة عن أنس من غير ذكر سليمان التيمي .

فلم يصح ـ من هذه الأمثلة الأربعة التي ذكرها الحاكم ـ الا المثال الثاني فقط وهو رواية زائدة بن قدامة عن زهير بن معاوية ،والأمثلة الثلاثة : الذى اقتصر عليه ابن الصلاح واللذان زادهما الحاكم حقهما أن تذكر في القسم الأول وهو "المدبج" كما فعل الدارقطني ،والله أعلم .

---

= التاريخ الكبير (٣٤٢/١/٢)، الجرح والتعديل (٥٢٢/٢/١)،تهذيب الكمال (٤١٧/١)،تهذيب التهذيب (٢٨٦/٣، ٢٨٧)، الكاشف (٢٤٣/١)، التقريب (٢٥٢/١)، الخلاصة (ص ١١٩) .

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ)،تدريب الراوى (٢٤٨/٢) .

(٢) قوله " من أمتي " سقط من ب .

(٣) قال في مجمع الزوائد (٢٣٥/١) : " رواه الطبراني في الأوسط ،وفيه محمد بن أبي حفص الأنصارى ولم أجد من ترجمه". وله شاهد عن أبي أيوب مرفوعا .
انظر : الجامع الكبير (٤٩٩/١) .

ومن التابعين : عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة وأخوه أرقم بن شرحبيل كلاهما من أفاضل أصحاب ابن مسعود . هزيل بن شرحبيل وأرقم بن شرحبيل أخوان آخران من أصحاب ابن مسعود أيضا .

---

## النوع الثالث والأربعون
## معرفة الاخوة والأخوات

(١٦٤) قوله : ( ومن التابعين : عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة وأخوه أرقم بن شرحبيل كلاهما من أفاضل أصحاب ابن مسعود : هزيل بن شرحبيل وأرقم بن شرحبيل أخوان (آخران) من أصحاب ابن مسعود أيضا) انتهى .

هذا الذى ذكره المصنف من كون أرقم بن شرحبيل اثنين أحدهما : أخو عمرو بن شُرَحْبيل ،والآخر أخو هزيل بن شُرَحبيل ليس بصحيح ،وأرقم بن شُرَحبيل واحد (١) ، وانما اختلف كلام التاريخيين والنسابين هل الثلاثة أخوة وهم عمرو بن شرحبيل وأرقم بن شرحبيل ،وهزيل بن شرحبيل ، أو أن أرقم (٢) وهُزيلا اخوان وليس عمرو أخا لهما ؟ فذهب أبو عمر بن عبدالبر الى الأول فقال : " هم ثلاثة اخوة" (٣) والصحيح الذى عليه الجمهور أن أرقم (٤) وهزيلا اخوان فقط ،وهو الذى اقتصر عليه البخارى في " التاريخ الكبير" (٥)

---

(١) على هامش الأصل : "قال الحافظ شيخنا أبو الفضل ابن حجر أعزه الله : الحق أن أرقم بن شرحبيل ـ كما ذكره ابن الصلاح ـ اثنان : أحدهما أودى صاحب رواية وهو أخو هزيل . والآخر : همداني أخو عمرو بن شرحبيل وهو من المخضرمين وليست له رواية فيما نعلم ،ولايدفع ذلك كونه من أفاضل أصحاب ابن مسعود وكونه أقدم من الأول،ويؤيد ذلك ماذكر العقيلي عن محمد بن اسماعيل الصائغ عن الحسن بن علي الحلواني عن أبي اسامة عن اسرائيل عن أبي اسحاق قال : كان أرقم ابن شرحبيل أخا أبي ميسرة من أشراف الناس وخيارهم ،ويحتمل أن يكون ابن عبدالبر وقف على ذلك فأوهمه أن أرقم هذا هو الأودى أخو هزيل فجعلهم اخوة ،والله أعلم " .

(٢) في غب : " أرقما".

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ب )، المقنع (٣٨٨،٣٨٧/٢)،تدريب الراوى (٢٥٠/٢) .

(٤) في غب " أرقما" .

(٥) (٤٦/٢/١)،(٢٤٥/٢/٤).

ومن أمثلة ثلاثة الاخوة : سهل ،وعباد ،وعثمان ،بنو حنيف اخوة ثلاثة . عمرو بن شعيب ،وعمر ،وشعيب ،بنو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاصي اخوة ثلاثة .

ومن أمثلة الأربعة : سهيل بن أبي صالح السمان الزيات ،واخوته عبد الله الذى يقال له عباد ،ومحمد ، وصالح .

---

وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(١) وحكاه عن أبيه أبي حاتم وعن أبي زرعة ،وكذلك ابن حبان في "الثقات"(٢)،واقتصر عليه الحاكم أيضا في "علوم الحديث"(٣) في النوع السادس والثلاثين ،وكذلك اقتصر المزى في "تهذيب الكمال"(٤) على أن أرقما وهزيلا أخوان ،ذكرذلك في ترجمة أرقم(٥) وترجمة هُزَيل(٦)، ولم يتعرض في ترجمة عمرو لشيء من ذلك(٧) ،وماذكره ابن عبدالبر من كونهم ثلاثة اخوة ليس بجيد ،فان عمرو بن شرحبيل همداني وهُزَيْل وأخوه أرقم أَوْدِيَّان ،ولاتجتمع همدان الكبرى ولاهمدان الصغرى مع أَوْد.

أما همدان الكبرى فينتسبون الى همدان وهو(٨) أوسلة بن مالك بن زيد ابن أوسله بن ربيعة بن الخِيار بن مَلَكان وقيل : مالك بن زيد بن كهلان(٩) .

وأما همدان الصغرى فينسبون الى همدان بن زياد بن حسان بن سهل ابن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس .

وأما الذى نسب اليه هزيل وأرقم ابنا شرحبيل الأوديان فهو : أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مَذْحَج(١٠) ،ولايجتمع مع همدان .

---

(١) (٣١٠/١/١) .
(٢) (٥٤/٤) .
(٣) (ص ١٥٤) .
(٤) (٧٤/١)،(١٤٣٧/٣) .
(٥) تهذيب الكمال (٧٤/١) .
(٦) تهذيب الكمال (١٤٣٧/٣) .
(٧) تهذيب الكمال (١٠٣٦/٢) .
(٨) في غب وعت " فهو" .
(٩) انظر : اللباب (٣٩١/٣) .
(١٠) انظر :الأنساب (٣٨٢/١)، اللباب (٩٢/١) .

ومن أمثلة الخمسة : مانرويه عن الحاكم أبي عبدالله ،قال : سمعت أبا علي الحسن بن علي الحافظ غيرمرة يقول : " آدم بن عيينة ،وعمران ابن عيينة ،ومحمد بن عيينة ،وسفيان بن عيينة ،وابراهيم بن عيينة حدثوا عن آخرهم " .

---

فالصواب قول الجمهور والله أعلم ،وعلى كل حال فما ذكره المصنف ليس موافقا لقول الجمهور ،ولالقول ابن عبد البر .

(١٦٥) قوله : ( ومن أمثلة الخمسة مانرويه عن الحاكم (١) أبي عبدالله قال : سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ (٢) غير مرة يقول : " آدم بن عيينة (٣)، وعمران بن عيينة (٤)،

---

(١) في معرفة علوم الحديث (ص ١٥٥) .

(٢) هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري أبو علي الحافظ أحد الأعلام . قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والمذاكرة والتصنيف . توفي في جمادى الأولى أو الآخرة من سنة تسع وأربعين وثلاثمائة عن اثنين وخمسين سنة ،وكان مولده سنة سبع وسبعين ومائتين ،وأول سماعه كان في سنة أربع وتسعين ومائتين وكان في حداثته يشتغل بالصناعة فنصحه بعض العلماء وأشار عليه بطلب العلم لما شاهد من ذكائه . وقال الحاكم أيضا : كان أبو علي باقعة في الحفظ لايطاق مذاكرته ولايفي بمذاكرته أحد من حفاظنا .
تذكرة الحفاظ (٩٠٢/٣ - ٩٠٥)، العبر (٨١/٢)، البداية والنهاية (٢٣٦/١١) .

(٣) آدم بن عيينة أخو سفيان ،قال أبو حاتم : لايحتج بحديثه يأتي بالمناكير .
الجرح والتعديل (٢٦٧/١/١)،كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١٣/١)، الميزان (١٧٠/١)،لسان الميزان (٣٣٦/١) .

(٤) عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو الحسن الكوفي أخوسفيان قال ابن معين وأبو زرعة : صالح الحديث ،وقال أبو حاتم : لايحتج بحديثه لأنه يأتي بالمناكير ،وقال العقيلي : في حديثه وهم خطأ وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال الحافظ في التقريب : " صدوق له أوهام" .
التاريخ الكبير (٤٢٧/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٠٢/١/٣)،تهذيب الكمال (١٠٥٨/٢)،تهذيب التهذيب (١٣٦/٨، ١٣٧)، الكاشف (٣٠١/٢) ، التقريب (٨٤/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٦) .

ومحمد بن عيينة[1]،وسفيان بن عيينة وابراهيم / بن عيينة[2] حدثوا عن (٥٢ب) آخرهم) انتهى .

واقتصر المصنف على كونهم خمسة وهؤلاء المشهورون من أولاد عيينة والا فقد ذكر غير واحد أنهم عشرة منهم عبدالغني بن سرور[3] . وقد سمي لنا منهم سبعة : الخمسة المذكورون ،ولم يذكر ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل"[4] غيرهم ،واقتصر البخاري في "التاريخ الكبير"[5] على ذكر أربعة منهم فلم يذكروا آدم . والسادس : أحمد بن عيينة ذكره الدارقطني[6] وابن ماكولا[7] . والسابع مَخْلَد بن عيينة ذكره أبو بكر بن المقرى عن بعض أولادهم قال (ابن)[8] المقرى : سمعت أبا العباس أحمد بن زكريا بن يحيي بن الفضل بن سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي يقول : " سفيان بن عيينة ومحمد بن عيينة ،وابراهيم بن عيينة ،وعمران بن عيينة،ومَخْلَد بن عيينة اخوة "[9] .

---

(١) محمد بن عيينة الهلالي أخو سفيان . قال العجلي : ثقة . وقال أبو حاتم : لايحتج به يأتي بالمناكير ،وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب : " صدوق له أوهام" .
التاريخ الكبير (٢٠٤/١/١)، الجرح والتعديل (٤٢/١/٤)، التقريب (١٩٩/٢) .

(٢) ابراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي أبو اسحاق قال ابن معين : كان مسلما صدوقا لم يكن من أصحاب الحديث ،وقال النسائي : ليس بالقوى ،وقال العجلي : صدوق ،وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال الحافظ في التقريب : صدوق يهم .
الجرح والتعديل (١١٨/١/١،١١٩)،تهذيب الكمال (٦١/١)،تهذيب التهذيب (٣٩٥/٨)، الكاشف (٤٤/١)، التقريب (٤١/١)، الخلاصة (ص ٢٠) .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٣ آ) .

(٤) (١١٨/١/١،١١٩،٢٦٧)، (٢٢٥/١/٢ — ٢٢٧)، (٣٠٢/١/٣)، (٤٢/١/٤) .

(٥) (٣١٠/١/١)، (٩٤/٢/٢)، (٤٢٧/٢/٣)، (٢٠٤/١/١) .

(٦) المؤتلف والمختلف (١٦٠٣/٣) .

(٧) الاكمال (١٢٤/٦) .

(٨) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٩) انظر : تهذيب الكمال (١٠٥٨/٢) .

ومثال الستة : أولاد سيرين ستة تابعيون وهم : محمد ،وأنس ويحيي ،ومعبد ،وحفصة،وكريمة ،ذكرهم هكذا أبو عبدالرحمن النسوي ونقلته من كتابه بخط الدارقطني فيما أحسب . وروى ذلك أيضا عن يحيي بن معين وهكذا ذكرهم الحاكم في "كتاب المعرفة" . لكن ذكر فيما نرويه من تاريخه باسنادنا عنه أنه سمع أبا علي الحافظ يذكر بني سيرين خمسة اخوة : محمد بن سيرين ،وأكبرهم معبد بن سيرين ،ويحيي بن سيرين ،وخالد بن سيرين ،وأنس بن سيرين ،وأصغرهم حفصة بنت سيرين .

---

فان قيل : انما اقتصر المصنف على الخمسة المذكورين لكونهم الذين حدثوا منهم دون الباقين كما حكاه المزي في التهذيب (١) عن بعضهم فقال :

" وقيل : كان بنو عيينة عشرة اخوة خَزّازين حدث منهم خمسة " فذكرهم .

قلنا (٢) : وقد حدث أحمد بن عيينة أيضا ،قال الدارقطني في "المؤتلف والمختلف" (٣) : " عيينة بن أبي عمران الهلالي والد سفيان وابراهيم وعمران وآدم ومحمد وأحمد ابني عيينة المحدثون وكذا ذكرهم ابن ماكولا في "الاكمال" (٤) وقال : " كلهم محدثون " .

(١٦٦) قوله : ( ومثال الستة : أولاد سيرين ستة تابعيون وهم : محمد وأنس ،ويحيي ومعبد وحفصة وكريمة ،ثم حكى أن الحاكم فى تاريخه ذكر عن شيخه أبي علي الحافظ أنه ذكر فيهم خالد بن سيرين ،ولم يذكر كريمة ،وذكر أن أصغرهم حفصة بنت سيرين) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أنه قد اعترض على المصنف بأنهم عشرة : أنس (٥) وخالد

---

(١) لم أقف عليه في تهذيب الكمال للمزي في تراجم من ذكره منهم وهم : سفيان وابراهيم وعمران ومحمد .

(٢) في ب : " قلت " .

(٣) (١٦٠٢/٣،١٦٠٣) .

(٤) (١٢٤/٦) .

(٥) أنس بن سيرين ـ بكسر السين وسكون الياء وكسر الراء ـ الأنصاري أبوموسى مولى أنس بن مالك رضي الله عنه ،وقيل في كنيته غير ذلك ولد لسنة أو لسنتين بقيتا من خلافة عثمان . قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث توفي سنة ثمان عشرة ومائة ،وقيل : سنة عشرين ومائة . =

..............................................................

(١) (٢) (٣) (٤)
ومحمد ومعبد ويحيي وحفصة وسودة ،وعمرة وكريمة وأم سليم ،فان ابن
(٥)
سعد ذكر في "الطبقات" عمرة بنت سيرين ،وسودة بنت سيرين أمهما أم ولد

= التاريخ الكبير (٣٢/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٨٨،٢٨٧/١/١)،طبقات ابن سعد (٢٠٧/٧)،تهذيب الكمال (١٢٢/١)،تهذيب التهذيب (٣٧٥،٣٧٤/١) ، الكاشف (٨٨/١)، التقريب (٨٤/١)، الخلاصة (ص ٤٠) .

(١) محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر بن أبي عمرة - بفتح العين وسكون الميم - البصري امام وقته . ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ،قال أحمد : من الثقات ،وقال ابن معين : ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها اماما كثير العلم ورعا توفي لتسع مضين من شوال سنة عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين .
التاريخ الكبير (٩٠/١/١)، الجرح والتعديل (٢٨٠/٢/٣)،طبقات ابن سعد (١٩٣/٧ - ٢٠٦)،تهذيب الكمال (١٢٠٨/٣، ١٢٠٩)،تذكرة الحفاظ (٨٧٧/١)،تهذيب التهذيب (٢١٤/٩ - ٢١٧)، الكاشف (٤٦/٣)، التقريب (١٦٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٤٠) .

(٢) معبد - بفتح الميم والباء بينهما عين ساكنة - ابن سيرين الأنصاري البصري مولى أنس كان أكبر الاخوة وثقه ابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات . مات على رأس المائة .
طبقات ابن سعد (٢٠٦/٧)، الثقات لابن حبان (٤٣٢/٥)،تهذيب الكمال (١٣٤٩/٣)،تهذيب التهذيب (٢٢٣/١٠، ٢٢٤)، الكاشف (١٤١/٣)، التقريب (٢٦٢/٢)، الخلاصة (ص ٣٨٢) .

(٣) يحيي بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو عمرو البصري . قال العجلي : تابعي ثقة ،وقال ابن سعد.كان يحيي أحفظهم - أى أحفظ اخوته - وكان ثقة قليل الحديث . مات قبل محمد .
الثقات للعجلي (ص ٤٧٣)،طبقات ابن سعد (٢٠٦/٧، ٢٠٧)،تهذيب الكمال (١٥٠٣/٣)،تهذيب التهذيب (٢٢٨/١١)، التقريب (٣٤٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٤).

(٤) حفصة بنت سيرين أم الهذيل - بضم الهاء وفتح الذال وسكون الياء - الأنصارية البصرية قال ابن معين : ثقة وذكرها ابن حبان في الثقات ماتت سنة احدي ومائة .
تهذيب الكمال (١٦٨٠/٣)،تهذيب التهذيب (٤٠٩/١٢، ٤١٠)، الكاشف (٤٢٣/٣)، التقريب (٥٩٤/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٠) .

(٥) (٢٠٦/٧) .

.................................................................

كانت لأنس بن مالك ،وذكر أيضا أم سليم في خمسة من ولد سيرين منهم محمد أمهم صفية (١) .

والجواب عنه أن المشهور ماذكره المصنف من أنهم ستة ،وأما السابع وهو خالد فان المصنف قد ذكره فلايرد عليه مع أني لم أجد له رواية ولم أقف له على ترجمة (٢) .

وقال محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي : خالد بن سيرين لم يخرج حديثه (٣) .

وأما الطبراني فقال : " كلهم قد حدثوا" بعد أن عد فيهم خالد بن سيرين (٤) .

وأما عمرة وأم سليم وسودة فلم أر من ذكر لهن رواية فلايردن على المصنف .

الأمر الثاني : أن ماقاله الحافظ أبو علي النيسابوري من أن أصغرهم حفصة بنت سيرين،وسكت عليه المصنف ليس بجيد ،وانما أصغرهم أنس بن سيرين كما قاله عمرو بن علي القلاس وهو الصواب ،فان المشهور أنه ولد لست بقيت من خلافة عثمان ،وبه صدر المزى كلامه (٥) . وتوفي - في قول أحمد بن حنبل ومحمد بن أحمد المقدمي سنة عشرين ومائة (٦) ،قال أحمد : وهو ابن ست وثمانين سنة . وقال الذهبي في "العبر" (٧) : " خمس وثمانين" ،فعلى هذا يكون مولده سنة أربع وثلاثين ( أو خمس على قول الذهبي ) (٨) .

---

(١) ومنهم يحيي ،وحفصة ،وكريمة . الطبقات (٤٨٤/٨) .
(٢) ولم أقف أنا أيضا على ترجمة له .
(٣) انظر : تهذيب الكمال (١٢٢/١) .
(٤) انظر : تهذيب الكمال (١٢٢/١) .
(٥) تهذيب الكمال (١٢٢/١) .
(٦) انظر : تهذيب الكمال (١٢٢/١) .
(٧) (١١٦/١) .
(٨) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من آ ،ب .

قلت : وقد روى عن محمد عن يحيى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَبَّيْكَ حَقاً حقّاً تَعَبُّداً ورِقّاً" . وهذه غريبة عايا بها بعضهم فقال : أي ثلاثة اخوة روى بعضهم عن بعض .

---

وأما حفصة فانها توفيت سنة احدى ومائة وعاشت اما سبعين سنة واما تسعين سنة بتقديم المثناة،وعلى كل تقدير فهي أكبر من أنس بن سيرين والله أعلم .(١)

وقال ابن سعد في أواخر "الطبقات"(٢) : " أخبرنا بكار بن محمد من ولد محمد بن سيرين قال : كانت حفصة بنت / سيرين أكبر ولد سيرين من (٥٣آ) الرجال والنساء من ولد صفية،وكان ولد صفية محمدا ويحيي وحفصة وكريمة وأم سليم .

(١٦٧) قوله : ( وقد روى عن محمد عن يحيي عن أنس عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَبَّيْكَ حقّاً حقّاً،تَعَبُّداً ورِقّاً"(٣) قال : وهذه غريبة عايا(٤) بها بعضهم فقال : أي ثلاثة اخوة روى بعضهم

---

(١) انظر : تهذيب الكمال (١٦٨٠/٣،١٦٨١)،تهذيب التهذيب (٤٠٩/١٢،٤١٠) .

(٢) (٤٨٤/٨) .

(٣) أخرجه البزار في مسنده فقال : " سمعت بعض أصحابنا يحدث عن النضر بن شميل : ثنا هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أخيه يحيي عن أنس قال : كانت تلبية النبي صلى الله عليه وسلم :
لبيك حجا حقا تعبدا ورقا
انظر كشف الأستار (١٣/٢) رقم (١٠٩٠)،مجمع الزوائد (٢٢٣/٣) .
واسناده ضعيف :
فإن البزار لم يسم من روى عن النضر بن شميل .
وقد أخرجه البزار أيضا باسناده كما في كشف الأستار (١٣/٢) رقم (١٠٩١) عن أنس موقوفا عليه ورجح الدارقطني في العلل وقفه كما في تلخيص الحبير (٢٤٠/٢) .

(٤) محدث تاجر سفار ـ بفتح السين المهملة والفاء المشددة ـ ولد سنة احدى وعشرين وأربعمائة ،وسمع بدمشق ومصر والرحبة وكتب وحصل الأصول . توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة .
العبر (٣٦٠/٢)،البداية والنهاية (١٥٣/١٢)،شذرات الذهب (٣٩٢/٣) .

عن بعض ) انتهى .

قلت : زاد بعضهم في هذا الاسناد : معبد بن سيرين فاجتمع فيه أربعة اخوة يروى بعضهم عن بعض ،ذكره محمد بن طاهر المقدسي في تخريجه لأبي منصور عبدالمحسن بن محمد بن علي الشيرازي (١) فقال : " روى هذا الحديث محمد بن سيرين عن أخيه يحيي عن أخيه معبد عن أخيه أنس بن سيرين ،ولكن المشهور ماذكره المصنف من كونهم ثلاثة ،وكذلك رواه الدارقطني في كتاب "العلل" (٢) من رواية هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أخيه يحيي عن أخيه أنس عن أنس بن مالك الأنه قال : " حجا حقا" ،ولانعرف ليحيي بنسيرين رواية عن أخيه معبد،ولالمعبد رواية عن أخيه أنس ،قال علي بن المديني : لم يرو عن معبد الا أخوه أنس (٣) ، كذا قال ،وقد روى عنه (أيضا) (٤) أخوه محمد (٥) وروايته عنه في الصحيحين وقد جعله بعضهم من رواية اثنين من (ولد) (٦) سيرين،رواه أبو بكر البزار في مسنده (٧) من رواية هشام (٨) بن حسان عن ابن سيرين عن أخيه يحيي عن أنس بن مالك

(١) محدث تاجر سفار – بفتح السين المهملة والفاء المشددة – ولد سنة احدى وعشرين وأربعمائة ،وسمع بدمشق ومصر والرحبة وكتب وحصل الأصول . توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة .
العبر (٣٦٠/٢)، البداية والنهاية (١٥٣/١٢)،شذرات الذهب (٣٩٢/٣) .

(٢) انظر : شرح ألفية العراقي (٧٥/٣،٧٦)،تلخيص الحبير (٢٤٠/٢)،فتح المغيث (١٦٥/٣)،تدريب الراوى (٢٥١/٢) .

(٣) انظر : الشذا الفياح ( ق ١٠٣ ب )

(٤) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٥) انظر : رجال صحيح البخارى (٧١٢/٢)،رجال صحيح مسلم (١٧٨/٢،١٧٩) ، تهذيب الكمال (١٢٠٩/٣) .

(٦) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٧) انظر : كشف الأستار عن زوائد البزار (١٣/٢) رقم (١٠٩٠) .

(٨) هو هشام بن حسان الأزدى القردوسي – بضم القاف وسكون الراء وضم الدال نسبة الى "قردوس" وهم بطن من الأزد نسبوا الى قردوس بن الحارث بن مالك بن فهم بفتح الفاء وسكون الهاء،وانما نسب اليهم لأنه كان نازلا فيهم ويقال : مولاهم – أحد الأعلام . قال ابن عيينة كان هشام أعلم الناس بحديث الحسن ،وقال ابن المديني : كان يحيي ابن سعيد وكبار أصحابنا يثبتون هشام بن حسان ،وكان يحيي يضعف =

ومثال السبعة : النعمان بن مُقَرِّن ،واخوته : مَعْقِل ،وعَقِيل ،وسُوَيْد وسِنان ،وعبدالرحمن ،وسابع لم يسم لنا ،بنو مُقَرِّن المزنيون سبعة اخوة هاجروا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاركهم - فيما ذكره ابن عبدالبر وجماعة - في هذه المكرمة غيرهم . وقد قيل : انهم شهدوا الخندق كلهم . ( والله أعلم ) .

وقد يقع في الاخوة ما فيه خلاف في مقدار عددهم .

---

وذكر الدارقطني في "العلل"(١) الاختلاف فيه ،وقال : ان "الصحيح مارواه حماد ابن زيد ويحيي القطان عن يحيي بن سيرين عن أنس بن مالك قوله وفعله" .

(١٦٨) قوله : ( ومثال السبعة : النعمان بن مُقَرِّن(٢) واخوته

---

= حديثه عن عطاء، وقال أحمد : صالح ،وقال ابن معين - في رواية الدوري - : لابأس به وفي رواية الدارمي عن ابن معين : ثقة وقال أبوحاتم : كان صدوقا يكتب حديثه ،وقال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله تعالى كثير الحدث ،وقال ابن عدى : أحاديثه مستقيمة ولم أر في حدثه منكرا وهو صدوق ،وقال الحافظ في التقريب : "ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل : كان يرسل عنهما" مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة .

التاريخ لابن معين (٦١٥/٢، ٦١٦)،تاريخ الدارمي (ص ٢٢٣)، الجرح والتعديل (٥٤/٢/٤ - ٥٦)، الكامل (٢٥٧٠/٧ - ٢٥٧٢)، الميزان (٢٩٥/٤ - ٢٩٨)،تهذيب الكمال (١٤٣٧/٣ - ١٤٣٩)،تهذيب التهذيب (٣٤/١١ - ٣٧) ، الكاشف (١٩٥/٣)، التقريب (٣١٨/٢)،تبصير المنتبه (١١٠٤/٣) .

(١) انظر : تلخيص الحبير (٢٤٠/٢) .

(٢) هو النعمان بن مقرن - بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة - المزني أبو عمرو أو أبو حكم صحابي مشهور هاجر مع اخوته السبعة ،وكان بيده لواء مزينة يوم الفتح ، واشترك في فتح القادسية ،واستشهد في معركة "نهاوند" يوم الجمعة سنة احدى وعشرين وكانت معه الراية .

الاستيعاب (٥٤٥/٣ - ٥٤٨)، أسد الغابة (٣٠/٥، ٣١)،تجريد أسماء الصحابة (١١٠/٢)، الاصابة (٥٦٥/٣) .

......................................................................

مَعْقِل (١) ،وعَقِيل (٢) ،وسُوَيْد (٣)، وسِنَان (٤) ،وعبدالرحمن (٥) ،وسابع لم يسم لنا ،بنو مقرن

---

(١) معقل – بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف – ابن مقرن المزني أبو عمرة أحد اخوة سبعة هاجروا وصحبوا ٠ قال ابن حبان : له صحبة ،وقال البغوى : سكن الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ،وقال الواقدى : كان هذا صالحا ٠
الاستيعاب (٤١١/٣)، أسد الغابة (٣٩٨/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٨٨/٢)، الاصابة (٤٤٧/٣) ٠

(٢) عقيل – بفتح العين وكسر القاف – ابن مقرن المزني أبو حكيم ذكره البخارى في الصحابة ،وذكره الواقدى فيمن نزل الكوفة منهم قال الحافظ في الاصابة : " وزعم ابن قانع أنه أبو حاتم راوى حديث: اذا أتاكم من ترضون دينه فأنكحوه ،فتصفحت عليه كنيته وذلك معدود في أوهامه " ٠
التاريخ الكبير (٥٢/١/٤)، الجرح والتعديل (٢١٨/١/٣)، الاستيعاب (١٥٨/٣)، أسد الغابة (٤٢٤/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٨٦/١)، الاصابة (٤٩٤/٢) ٠

(٣) سويد – بضم السين وفتح الواو وسكون الياء – ابن مقرن بن عائذ المزني أبو عدى ،روى حديثه مسلم وأصحاب السنن ويقال انه نزل الكوفة ٠
الاستيعاب (١١٣/٢،١١٤)، أسد الغابة (٣٨١/٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٥٠/١)، الاصابة (١٠٠/٢) ٠

(٤) سنان – بكسر السين وفتح النون – ابن مقرن المزني ٠ قال ابن سعد : له صحبة ،وذكره أبوحاتم وابن شاهين وغير واحد في الصحابة ،وقال ابن مندة : له ذكر في المغازى ٠
الجرح والتعديل (٢٥١/١/٢)، الاستيعاب (٨١/٢)، أسد الغابة (٣٥٩/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٤١/١)، الاصابة (٨٣/٢) ٠

(٥) عبدالرحمن بن مقرن بن عائذ المزني قال ابن سعد : له صحبة ويقال : اسمه عبد عمرو بن مقرن فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ٠
أسد الغابة (٣٢٢/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٥٦/١)، الاصابة (٤٢٣/٢) ٠

المزنيون سبعة اخوة هاجروا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاركهم - فيما ذكره ابن عبدالبر (١) وجماعة (٢) - في هذه المكرمة سواهم) ، انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أنه قد سمى لنا سابع ،وثامن ،وتاسع ،وهم : نعيم بن مقرن (٣) ،وضرار بن مقرن (٤) ،وعبدالله بن مقرن (٥) .

فأما نعيم فذكره ابن عبدالبر في "الاستيعاب" (٦) فقال : نعيم بن مقرن أخو النعمان بن مقرن خلف أخاه حين قتل بنهاوند،وكانت على يديه

---

(١) الاستيعاب (٤١١/٣،٤١٢) .

(٢) منهم الواقدى ومحمد بن عبدالله بن نمير كما في الاستيعاب (٤١٢/٣).

(٣) نعيم - بضم النون وفتح العين - ابن مقرن بن عائذ المزني أخو النعمان ،قال ابن عبدالبر : " هو واخوته من جلة الصحابة" وهو الذى خلف أخاه لما استشهد بنهاوند وأخذ الراية فدفعها الى حذيفة ثم كانت فتوح فارس على يده " .
الاستيعاب (٥٥٧/٣)، أسد الغابة (٣٤/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١١١/٢) الاصابة (٥٦٩/٣) .

(٤) ضرار - بكسر الضاد وفتح الراء - ابن مقرن بن عائذ المزني ذكر سيف والطبرى أن خالد بن الوليد أمره لما حاصر الحيرة وذلك سنة اثنتى عشرة وكانوا لايؤمرون الا الصحابة .
أسد الغابة (٤١/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٢٧١/١)، الاصابة (٢١٠/٢) .

(٥) عبدالله بن مقرن بن عائذ المزني ،وقع له ذكر في الفتوح قال سيف في كتاب الردة : عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال: وخرج أبو بكريمشي وعلى ميمنته النعمان بن مقرن ،وعلى ميسرته عبدالله بن مقرن وعلى الساقة سويد بن مقرن فما طلع الفجر الا وهم والعدو بصعيد واحد ...الخ القصة في قتال أهل الردة .
أسد الغابة (٢٦٦/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٣٦/١)، الاصابة (٣٧٣/٢) .

(٦) (٥٥٧/٣) .

.............................................................

فتوح كثيرة ،وهو واخوته من جلة الصحابة"(١) .

وأما ضرار بن مقرن فذكره الحافظ أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان(٢) ابن فتحون في ذيله على "الاستيعاب"(٣) وان خالد بن الوليد لما دخل الحيرة في أيام أبي بكر أمر ضرارا هذا على جماعة من المسلمين ،وقال "ذكره الطبرى وسيف"(٤)(٥) .

وأما عبدالله بن مقرن فذكره ابن فتحون أيضا في ذيله على الاستيعاب وقال انه " كان على ميسرة أبي بكر رضي الله عنه في خروجه لقتال أهل الردة اثر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم "(٦) وقال: " ذكره الطبرى وسيف" وذكره ابن منده وأبو نعيم أيضا في معرفة الصحابة ،وهذا يدل على أنهم أكثر من سبعة وقد قال الطبرى : انهم كانوا عشرة اخوة"(٧) انتهى ، وانما اشتهر كونهم سبعة لما روى مسلم في "صحيحه"(٨) من حديث سويد بن مقرن قال : لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن مالنا خادم الاواحدة فلطمها أصغرنا فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقها"(٩) .

ويحتمل أن من أطلق كونهم سبعة أراد من هاجر منهم ،قال مصعب ابن الزبير : هاجر النعمان ومعه سبعة اخوة(١٠) ،وسمى ابن عبد البر في

---

(١) في ب " وهو من اخوته الصحابة" .

(٢) في أ : " ابن خلف بن فتحون" .

(٣) انظر : شرح ألفية العراقي (٣/٧٧) ،فتح المغيث (٣/١٦٥) ،تدريب الراوى (٢/٢٥٢) .

(٤) تاريخ الطبرى (٣/٣٦٠،٣٦٩) .

(٥) على هامش الأصل مانصه :" حـ لابن حجر : بقية كلام سيف : آمر ضرار بن مقرن عاشر عشرة واخوته" والعبارة في تاريخ الطبرى (٣/٣٦٠) "وكان ضرار بن مقرن المزني عاشر عشرة اخوة له محاصرا قصر بني مازن".

(٦) انظر : شرح ألفية العراقي (٣/٧٧) ،فتح المغيث (٣/١٦٥) ،تدريب الراوى (٢/٢٥٢) .

(٧) انظر: اسد الغابة (٣/٢٦٦) ، الاصابة (٢/٣٧٣).

(٨) تاريخ الطبرى (٣/٣٦٠) .

(٩) (٣/١٢٧٩،١٢٨٠) في كتاب الأيمان رقم (١٦٥٨) .

(١٠) انظر : الاستيعاب (٣/٥٤٥) .

..............................................................

---

"الاستيعاب"(١) منهم ستة وهم سنان ،وسويد ،وعقيل ،ومعقل بن النعمان ونعيم . / وسمى ابن فتحون في ذيله الباقين وهم : ضِرار ،وعبد الله (٥٣ب) وعبد الرحمن . وقال : ان عبد الرحمن ذكره في الصحابة الطبرى وابن السكن ،والله أعلم .

الأمر الثاني : أن ماحكاه المصنف عن ابن عبد البر وجماعة من انفراد بني مُقَرِّن بهذه المكرمة من كونهم السبعة هاجروا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن عبد البر في "الاستيعاب"(٢) في ترجمة مَعْقِل بن مُقَرِّن ،قال : " وليس ذلك لأحد من العرب سواهم قاله الواقدى ومحمد بن عبد الله بن نُمَير " انتهى .

وفيما قالوه نظر ،فان أولاد الحارث بن قيس السهمي كلهم هاجر وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعدهم ابن اسحاق(٣) فيمن هاجر الهجرة الأولى الى أرض الحبشة سبعة لم يعد فيهم تميما ولاحجاجا الا في ذكرهما وقد تتبعت أسماءهم فوجدتهم تسعة بتقديم المثناة وهم : بشر(٤) ،وتميم(٥)

---

(١) (٢/٨١)، (٢/١١٣، ١١٤)، (٣/١٥٨)، (٣/٤١١)، (٣/٥٥٧) .

(٢) (٣/٤١١، ٤١٢) .

(٣) سيرة ابن هشام (١/٣٢٨) .

(٤) بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة هو واخوته .
الاستيعاب (١/١٤٧)، أسد الغابة (١/١٨٤)،تجريد أسماء الصحابة (١/٤٩)، الاصابة (١/١٥١) .

(٥) تميم بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة قتل يوم أجنادين ـ بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح النون وفتح الدال وسكون الياء وكسر النون وقيل : بكسر الدال وسكون الياء وفتح النون وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين كانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة ـ وقتل معه آخوه لأمه سعيد بن عمرو التميمي ،وقد ذكر فيمن هاجر الى الحبشة .
الاستيعاب (١/١٨٣)، أسد الغابة (١/٣١٦)،تجريد أسماء الصحابة (١/٥٨) الاصابة (١/١٨٤)،معجم البلدان (١/١٠٣) .

..................................................................

(١) والحارث ،(٢) والحجاج ،(٣) والسائب ،(٤) وسعيد، (٥) وعبدالله ،(٦) ومعمر ،(٧) وأبو قيس

أولاد الحارث بن قيس السهمي ،وسمى الكلبي معمر بن الحارث معبداً

---

(١) الحارث بن الحارث بن قيس القرشي السهمي . قال الحافظ في الاصابة : "ذكره أبو الأسود فيمن استشهد بأجنادين .... قال البلاذرى : ذكر بعضهم أنه هاجر مع اخوته الى الحبشة قال : وليست هجرته تثبت" .
الاستيعاب (٢٨٩/١)، أسد الغابة (٣٢١/١)،تجريد أسماء الصحابة (٩٧/١ )، الاصابة (٢٧٦/١).

(٢) الحجاج بن الحارث بن قيس القرشي السهمي هاجر الى الحبشة وقدم المدينة بعد أحد ، استشهد بأجنادين .
الاستيعاب (٣٤٤/١)، أسد الغابة (٣٨٠/١)،تجريد أسماء الصحابة (١٢١/١)، الاصابة (٣١١/١) .

(٣) السائب بن الحارث بن قيس القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة قتل بالطائف شهيداً قاله ابن اسحاق وقيل : بل خرج يومئذ وقتل يوم فحل ـ بكسر الفاء وسكون الحاء وقيل : بفتح الفاء وسكون الحاء ـ وكانت فحل في ذى القعدة سنة ثلاث عشرة أول خلافة عمر وقال الكلبي كانت سنة أربع عشرة .
الاستيعاب (١٠٢/٢)، أسد الغابة (٢٥٠/٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٠٥/١) الاصابة (٨/٢) .

(٤) سعيد بن الحارث بن قيس القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة هو واخوته ،استشهد يوم اليرموك وقيل : يوم أجنادين على مقدمة عمرو ابن العاص .
الاستيعاب (٨/٢)، أسد الغابة (٣٠٤/٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٢١/١)، الاصابة (٤٤/٢) .

(٥) عبدالله بن الحارث بن قيس القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة قتل بالطائف وقيل باليمامة .
الاستيعاب (٢٧٩/٢)، أسد الغابة (١٣٩/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٠٤/١)، الاصابة (٢٩٢/٢) .

(٦) معمر ـ بفتح الميم وسكون العين وفتح الميم ـ ابن الحارث بن قيس القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة .
الاستيعاب (٤٤٠/٣)، أسد الغابة (٣٩٩/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٨٨/٢)، الاصابة (٤٤٨/٣) .

(٧) أبوقيس بن الحارث القرشي السهمي كان من السابقين هاجر الى الحبشة وشهد أحداً واستشهد باليمامة .
الاستيعاب (١٥٩/٤)، أسد الغابة (٢٧٩/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٩٦/٢)، الاصابة (١٦٠/٤) .

والمشهور الأول . وقد ذكر ابن عبدالبر في "الاستيعاب" التسعة المذكورين كل واحد في موضعه وانهم هاجروا الى أرض الحبشة ( وقال في ترجمة سعيد بن الحارث : " هاجر هو واخوته كلهم الى أرض الحبشة )(١) (٢) .

فهؤلاء تسعة اخوة هاجروا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم أشرف نسبا في الجاهلية والاسلام،وزادوا على بقية الاخوة بأن استشهد منهم سبعة في سبيل الله ،فقتل نعيم ،والحارث ،والحجاج "بأَجْنَادِين"،وقتل سعد يوم اليرموك ،وقتل السائب يوم "فِحْل"(٣) وقيل : يوم الطائف ،وقتل عبدالله يوم الطائف ،وقيل : باليمامة ،وقال الطبرى انه مات بالحبشة مهاجرا في زمنه صلى الله عليه وسلم(٤) ، وقتل أبو قيس يوم اليمامة(٥) واعترض الحافظ أبو بكر محمد بن خلف بن فتحون(٦) على ابن عبدالبر في

(١) الاستيعاب (٨/٢) .

(٢) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٣) فحل ضبطه ياقوت : بكسر أوله وسكون ثانيه وضبطه البكرى بفتح أوله واسكان ثانيه "موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم،ويوم فحل مذكور في الفتوح وأظنه عجميا لم أره في كلام العرب قتل فيه ثمانون ألفا من الروم وكان بعد فتح دمشق في عام واحد ويسمى أيضا يوم الردغة بفتح الراء والغين ويوم بيسان بفتح الباء وسكون الياء وفتح السين " .
معجم البلدان (٢٣٧/٤)،معجم ما استعجم (١٠١٤/٣) .

(٤) انظر : الاصابة (٢٩٢/٢) .

(٥) انظر : الاستيعاب (٢٧٩/٢)، الاصابة (٢٩٢/٢) .

(٦) هو محمد بن خلف ـ بفتح الخاء واللام ـ ابن سليمان بن خلف بن محمد ابن فتحون ـ بفتح الفاء وسكون التاء وضم الحاء ـ أبو بكر الحافظ من أهل "أوريولة" ـ بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء مدينة قديمة من أعمال الأندلس ـ كان أبوه فقيها أديبا وشاعرا مفلقا،وكان هو محدثا حافظا منصرفا الى الحديث مشتغلا به له من المصنفات كتاب الاستلحاق على أبي عمر بن عبدالبر في الصحابة وصفه ياقوت الحموى بأنه "في سفرين وهو كتاب حسن جليل" ،وله أيضا كتاب "التنبيه على ما أوهمه ابن عبدالبر ووهم فيه" جمع فيه أوهام ابن عبدالبر في "الاستيعاب" وله جزء في بيان أوهام ابن قانع في معجمه . مات سنة تسع عشرة وقيل عشرين وخمسمائة .
المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي(ص ١١٠-١١٢)،معجم البلدان (٢٨٠/١) .

هذا الاطلاق في كتابه "التنبيه على ما أوهمه ابن عبد البر ووهم فيه"(١)(٢) بأن معاوية بن الحكم السُّلَمي واخوته الستة في مثل عددهم وفضيلتهم ثم روى من طريق أبي علي بن السَّكَن باسناده الى معاوية بن الحكم قال : وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وستة اخوة لي فأبرز علي بن الحكم فرسه خندقا،فقصرت الفرس فدق جدار الخندق ساقه ،فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ساقه فما نزل عنها حتى بَرَأَ ،قال معاوية بن الحكم في قصيدة :

فَأَنْزَلَها(٣) عليٌّ فهو تَهْوِي ... هَوِيَّ الدَّلْوِ تَنْزِعُهُ بِرِجْلِ(٤)
فَعَصَبَ(٥) رِجْلَه فَسَمَا عَلَيْهَا ... سُمُوَّ الصَّقْرِ صَادَفَ يَوْمَ طَلِّ(٦)
فَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ ... مَلِيكُ النَّاسِ قَوْلاً غَيْرَ فِعْلِ
لَعَا لَكَ(٧) فاسْتَمَرَّ بِها سَوِيًّا ... وكانَتْ بَعْدَ ذاكَ أَصَحَّ رِجْلِ(٨)

---

(١) ليست في غب وعث .
(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٤ أ) .
(٣) في الاستيعاب (٤٠٤/٣)،والاصابة (٥٠٧/٢)،ومجمع الزوائد (١٣٤/٦) . "فأنزاها" وهو من النزو والمراد به هنا الوثب . انظر : لسان العرب (٣١٩/١٥) .
(٤) في الاستيعاب (٤٠٤/٣)،والاصابة (٥٠٧/٢) " مشرعة بحبل" وفي مجمع الزوائد (١٣٤/٦) " مترعة بسدل" والظاهر أن الصواب هو الأول اذ هو أليق بالمعنى .
(٥) في الاستيعاب (٤٠٤/٣) ،والاصابة (٥٠٧/٢) ،ومجمع الزوائد (١٣٤/٦) : "فعصب " وهو الصواب .
(٦) الطل بفتح الطاء المشددة هو "المطر الصغار القطر الدائم وهو أرسخ المطر ندى" وقيل : " الطل : أخف المطر وأضعفه" وقيل : " هو الندى" وقيل : " فوق الندى ودون المطر" . لسان العرب (٤٠٥/١١) .
(٧) لعا بفتح اللام والعين وبالتنوين "كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع" لسان العرب (٢٥٠/١٥)،وقال في مجمع الزوائد (١٣٤/٦):"قال محمد بن عبادة : يقال اذا عثرت الناقة لعا لك أى ارتفعي واستعلي".
(٨) انظر الأبيات في : الاستيعاب (٤٠٤/٣)، الاصابة (٥٠٧/٢)،مجمع الزوائد (١٣٤/٦) .

...............................................................

قلت : والحديث رواه الطبراني في "المعجم الكبير"(١) مع اختلاف في ايراد الشعر وفي غيره ،ولم يقل فيه أنه وفد ومعه ستة اخوة ،وأيضا في اسناده جهالة(٢)، وأيضا فلم يقل فيه انهم هاجروا حتى يعدوا مهاجرين فلعلهم وفدوا عام قدوم الوفود، و "لاهِجْرَةَ بعد الفَتْح"(٣)،وأيضا فلم تعرف بقية أسمائهم وانما سمى منهم معاوية(٤)،وعلي(٥)،

---

(١) انظر : مجمع الزوائد (١٣٤/٦،١٣٥)،وقال الحافظ في الاصابة (٥٠٦/٢ ، ٥٠٧) : " رواه البغوى والطبراني وابن السكن وابن منده من طريق كثير بن معاوية بن الحكم السلمي عن أبيه " .

(٢) قال في مجمع الزوائد (١٣٤/٦،١٣٥) : " وفيه من لم أعرفه ،ويعقوب ابن محمد الزهرى ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان " .
وقال الحافظ في الاصابة (٥٠٦/٢) : " قال ابن منده : غريب لانعرفه الامن هذا الوجه ،قلت : في الاسناد صغار بن حميد لايعرف ".

(٣) هذا جزء من الحديث المشهور الذى أخرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح : " لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا".
انظر : صحيح البخارى (٢١٠/٣)،(٣٨/٤) كتاب الجهاد باب وجوب النفير ومايجب من الجهاد والنية ،وباب لاهجرة بعد الفتح .
وصحيح مسلم (١٤٨٧/٣) كتاب الامارة رقم (١٣٥٣،١٨٦٤) عن ابن عباس وعائشة .

(٤) معاوية بن الحكم السلمي ـ بضم السين وفتح اللام نسبة الى بني سليم ـ كان يسكن بني سليم وينزل المدينة ،وقال البخارى : له صحبة يعد في أهل الحجاز،وقال البغوى : سكن المدينة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا .
التاريخ الكبير (٣٢٨/١/٤)، الاستيعاب (٤٠٣/٣،٤٠٤)، أسد الغابة (٣٨٤/٤،٣٨٥)،تجريد أسماء الصحابة (٨٢/٢)، الاصابة (٤٣٢/٣) .

(٥) قال ابن عبدالبر " علي بن الحكمْ السلمي أخو معاوية بن الحكم له صحبة أظنه عليا السلمي جد خديج بن سدرة
ابن علي السلمي من أهل قباء".
الاستيعاب (٦٩/٣)، أسد الغابة (١٥/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٣٩٢/١)، الاصابة (٥٠٦/٣،٥٠٧) .

ولم نُطَوِّل بما زاد على السبعة لندرته ولعدم الحاجة اليه في غرضنا هاهنا ،والله أعلم .

---

وعمر[1] ان كان مالك حفظه / والا فقد قال علي بن المديني[2] ان مالكا : وهم(٥٤آ) في قوله عمر بن الحكم وانما هو معاوية بن الحكم[3] .

(١٦٩) قوله : ( ولم نطَوِّل بما زاد على السبعة لندرته ولعدم الحاجة اليه في غرضنا هاهنا ) انتهى .

وقد رأيت أن أذكر من المشهورين من الاخوة والأخوات من زاد على السبعة للفائدة .

فمثال الثمانية من الصحابة أسماء[4]،

---

(١) عمر بن الحكم السلمي أخو معاوية بن الحكم روى مالك باسناده عنه في قصة الجارية التي ترعى الغنم ففقدت شاة فلطمها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عتقها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله قالت : في السماء قال : من أنا ؟ فقالت : أنت رسول الله . فقال اعتقها فانها مؤمنة . لكن ماذكره مالك من أن عمر هو صاحب القصة " فقد اتفقوا على أنه وهم فيه والصواب معاوية بن الحكم " كما قال الحافظ ابن حجر في الاصابة . قيل ان عمر هذا توفي سنة سبع وخمسين .
أسد الغابة (٥٢/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٣٩٧/١)،الاصابة (٥١٧/٢) .

(٢) في ب زيادة "والبخارى " .

(٣) نقل ابن منده هذا عن ابن المديني والبخارى وغيرهما كما في أسد الغابة (٥٢/٤) .

(٤) أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبدالله بن غياث ـ بكسر الغين وفتح الياء ـ ابن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك الأسلمي أبو هند . بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه يأمرهم بصيام عاشوراء . وكان كثير الملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه هند حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه : ماكنت أرى هندا وأسماء ابني حارثة الاخادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول لزومهما بابه وخدمتهما اياه . مات سنة ست وستين بالبصرة وقيل : مات في خلافة معاوية أيام زياد وكان موت زياد سنة ثلاث وخمسين .
الاستيعاب (٩٨/١)، أسد الغابة (٧٨/١، ٧٩)،تجريد أسماء الصحابة (١٧/١)، الاصابة (٣٩/١) .

..........................................................

وحُمْران(١)، وخِرَاش(٢)، وذُؤيب(٣)، وسَلمة(٤)، وقَضَالَة(٥)، ومالك(٦)، وهند(٧) بنو حارثة بن سعيد ابن عبدالله الأسلميون، أسلموا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدوا معه بيعة الرضوان بالحديبية. ذكر ذلك أبو القاسم البغوي وذكر(٨) ابن عبدالبر (في الاستيعاب)(٩)(١٠) في ترجمة هند قال: " ولم يشهدها

---

(١) حمران - بضم الحاء وسكون الميم وفتح الراء - ابن حارثة الأسلمي نقل البغوي عن بعض أهل العلم أنه شهد بيعة الرضوان. قال الحافظ في الاصابة: قلت: وحكى الطبراني أن الثمانية شهدوا بيعة الرضوان. قال: وذكره أبوموسى - يعني المديني - فقال الفزارى بدل الأسلمي وهو غلط واضح.
الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (٤٦/٢)، تجريد أسماء الصحابة (١٣٨/١)، الاصابة (٣٥٣/١).

(٢) خراش - بكسر الخاء وفتح الراء - ابن حارثة الأسلمي وهو أخو أسماء وأحد الاخوة الثمانية الذين أسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدوا معه بيعة الرضوان وليس في ترجمته ذكر شيء عن تاريخ وفاته أو غير ذلك.
الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (١٠٨/٢)، تجريد أسماء الصحابة (١٥٧/١)، الاصابة (٣٥٣،٤٢٢/١).

(٣) انظر: الاستيعاب (٤٨١/١)، أسد الغابة (١٠٨،١٤٧/٢)، تجريد أسماء الصحابة (١٥٧،١٧١/١).

(٤) انظر: الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (٣٣٥/٢)، تجريد أسماء الصحابة (٢٣١/١)، الاصابة (٦٤/٢).

(٥) انظر: الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (١٨١/٤)، تجريد أسماء الصحابة (٧/٢)، الاصابة (٢٠٦/٣).

(٦) انظر: الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (٣٧٦/٤)، تجريد أسماء الصحابة (٤٣/٢)، الاصابة (٣٤٢/٣).

(٧) انظر: الاستيعاب (٥٩٩/٣، ٦٠٠)، أسد الغابة (٧٠/٥، ٧١)، تجريد أسماء الصحابة (١٢٣/٢)، الاصابة (٦١١/٣).

(٨) انظر: أسد الغابة (٤٦/٢)، الاصابة (٣٥٣/١)، (٦١١/٣).

(٩) (٥٩٩/٣).

(١٠) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من ك.

............................................................

---

- أى بيعة الرضوان - اخوة في عددهم غيرهم ،ولزم النبي صلى الله عليه وسلم منهم اثنان : أسماء (١) وهند (٢) ،وكانا من أهل الصفة .

ومثالهم في التابعين أولاد أبي بكرة (٣) ،وهم : عبدالله (٤) ،وعبيد الله (٥) وعبدالرحمن (٦) ،وعبدالعزيز (٧) ،ومسلم (٨) .

---

(١) في غب : " وكانتا " .

(٢) على هامش الأصل مانصه : " قوله هذا يناقض قول ابن عبدالبر في أولاد مقرن ،ولايرد ماورد في أولاد الحكم السلمي لتصريحه بأن أولاد حارثة بايعوا بيعة الرضوان فهم مهاجرون ( بياض بمقدار كلمة ) كأولاد مقرن " .

(٣) هو نفيع - بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء - ابن الحارث ويقال ابن مسروح الثقفي مولاهم اشتهر بكنيته أبي بكرة وسبب هذه الكنية أنه تدلى الى النبي صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف ببكرة - وهي العجلة التي يسحب عليها الحبل - فاشتهر بأبي بكرة ،كان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وأنجب أولادا لهم شهرة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أولاده .
الاستيعاب (٥٦٩،٥٦٧/٣)، أسد الغابة (١٥١،٣٨/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١١٢/٢)، الاصابة (٥٧٢،٥٧١/٣) .

(٤) وهو أسن ولد أبي بكرة رضي الله عنه . ولد بالبحرين قبل أن ينزل البصرة وأمه امرأة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم .
طبقات ابن سعد (١٨٩/٧) .

(٥) قال ابن سعد : " قليل الحديث" وأمه هولة بنت غليظ من بني عجل. ولي سجستان أيام زياد بن أبي سفيان وتوفي وله عقب .
طبقات ابن سعد (١٩٠/٧) .

(٦) هو أول مولود بالبصرة قال ابن سعد : " وكان ثقة له أحاديث ورواية وأم عبدالرحمن : هولة - بفتح الهاء وسكون الواو - بنت غليظ من بني عجل وتوفي عبدالرحمن وله عقب .
طبقات ابن سعد (١٩٠/٧) .

(٧) قال ابن سعد : " أمه أم ولد وقد روى عنه أيضا،وله أحاديث ،وتوفي عبدالعزيز وله عقب " .
طبقات ابن سعد (١٩٠/٧) .

(٨) قال ابن سعد : " وقد روى عنه وتوفي وله عقب " .
طبقات ابن سعد (١٩٠/٧) .

ورواد [1] ،ويزيد [2] ،وعتبة [3] سماهم ابن سعد في "الطبقات" مجتمعين وله ابنة اسمها كيسة وروايتها عن ابنيها في سنن أبي داود [4] ، فيكون هذا من أمثلة التسعة ،وقد قال ابن سعد : " وتوفي أبو بكرة عن أربعين ولدا بين ذكر وأنثى فأعقب منهم سبعة " .

ومثال التسعة : أولاد الحارث بن قيس السهمي ،وكلهم صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الى أرض الحبشة ،وتقدمت أسماؤهم في الاعتراض الذي يلي هذا .

ومثال العشرة : بنو العباس بن عبد المطلب وهم : الفضل [5]

---

(١) قال ابن سعد : " وتوفي وله عقب ".
طبقات ابن سعد (١٩١/٧) .

(٢) لم أقف لهما على ترجمة .

(٣) (١٨٩/٧ - ١٩١) .

(٤) (١٩٦/٤) في كتاب الطب باب متى تستحب الحجامة رقم (٣٨٦٢) قال أبو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل ،أخبرني أبو بكرة بكار بن عبد العزيز ،أخبرتني عمتي كبشة بنت أبي بكرة وقال غير موسى : كيسة بنت أبي بكرة ان أباها كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لايرقا" .
واسناده ضعيف :
بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة الثقفي قال ابن معين : ليس بشيء وقال ابن عدى أرجو أنه لابأس به وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم وقال الحافظ في التقريب : " صدوق يهم " .
الكامل (٤٧٥/٢)، الميزان (٣٤١/١)، الكاشف (١٠٧/١)، التقريب (١٠٥/١) الخلاصة (ص ٥١) .

(٥) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكبر اخوانه ،وبه كان يكنى أبوه وأمه واسمها لبابة - بضم اللام وفتح الباء - بنت الحارث الهلالية غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا وثبت معه يومئذ وشهد معه حجة الوداع وأردفه النبي صلى الله عليه وسلم فيها . وثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم زوجه وأمهر عنه - حضر غسل النبي صلى الله عليه وسلم . مات في طاعون عمواس بفتح اوله وثانيه وآخره سين مهملة , وقيل: بكسر اوله وسكون الثاني ، وهي ضيعة بالقرب من بيت المقدس ، راجع معجم البلدان ١٥٧/٤ ، ١٥٨ -

.........................................................................

(١) وعبدالله ، (٢) وعبيد الله ، (٣) وعبد الرحمن

---

= وقيل : استشهد يوم أجنادين فيخلافة أبي بكر ،وقيل : باليرموك وقيل : يوم اليمامة ،والأول هو المعتمد .
الاستيعاب (٢٠٨/٣ - ٢١٠)، أسد الغابة (١٨٣/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٨/٢)، الاصابة (٢٠٨/٣، ٢٠٩) .

(١) هو الصحابي الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن كنيته أبو العباس وأمه هي أم الفضل بن العباس . ولد وبنو هاشم بالشعب قبلالهجرة بثلاث وقيل : بخمس سنين والأول أثبت . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ألفاوستمائة وستين حديثا . كان عمر رضي الله عنه يستشيره ويقول : غواص . وقال سعد بن أبي وقاص : مارأيت أحضر فهما ولا ألب لبا ولاأكثر علما ولاأوسع حلما من ابن عباس . وقال مسروق : كنت اذا رأيت ابن عباس قلت : أجمل الناس واذا نطق قلت أفصح الناس واذا حدث قلت أعلم الناس . قال الحافظ الخزرجي في الخلاصة : " ابن عباس سمع من النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين حديثا وباقي حديثه عن الصحابة واتفقوا على قبول مرسل الصحابي" قلت : الاماكان من أبي اسحاق الاسفرايني من مخالفة سبقت في موضعها . قال أبو نعيم مات سنة ثمان وستين قال ابن بكير : بالطائف .
الاستيعاب (٣٥٠/٣ - ٣٥٧)، أسد الغابة (١٩٢/٣ - ١٩٥)،تجريد أسماء الصحابة (٣٢٠/١)، الاصابة (٣٣٠/٢ - ٣٣٤) .

(٢) عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب يكنى أبا هاشم وهو شقيق الفضل وعبدالله وقثم ومعبد وكان أصغر من عبدالله بسنة . رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه . قال ابن حبان : له صحبة . قال ابن سعد : مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله اثنتا عشرة سنة . كان سخيا جوادا وكان ينحر ،ويذبح ويطعم في موضع المجزرة بالسوق بمكة ،واستعمله علي رضي الله عنه على اليمن . مات سنة سبع وخمسين وقيل : سبع وثمانين بالمدينة .
الاستيعاب (٤٢٩/٢ - ٤٣١)، أسد الغابة (٣٤٠/٣، ٣٤١)،تجريد أسماء الصحابة (٣٦٣/١)، الاصابة (٤٣٧/٢، ٤٣٨) .

(٣) قال مصعب الزبيرى : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد بافريقية زمن عثمان رضي الله عنه .
الاستيعاب (٤٠٢/٢، ٤٠٣)، أسد الغابة (٣٠٤/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٥٠/١)، الاصابة (٧٠/٣) .

..........................................................

وقُثَم (١) ،ومعبد (٢) ،وعون (٣) ،والحارث (٤) ، وكَثِير (٥)

(١) قثم – بضم القاف وفتح الثاء المثلثة – كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ولايصح سماعه منه ورجح الحافظ في الاصابة أن سنه كان في آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم فوق الثمان . ولاه علي رضي الله عنه لما استخلف على مكة وخرج مع سعيد بن عثمان بن عفان الى سمرقند فاستشهد هناك .
الاستيعاب (٢٧٥/٣ – ٢٨٠) ، أسد الغابة (١٩٧/٤،١٩٨) ،تجريد أسماء الصحابة (١٣/٢) ، الاصابة (٢٢٦/٣،٢٢٧) .

(٢) ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه . وقال الدارقطني ان عليا رضي الله عنه ولاه مكة ،واستشهد بأفريقية في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين .
الاستيعاب (٤٥٦/٣،٤٥٧) ، أسد الغابة (٣٩٣/٤) ،تجريد أسماء الصحابة (٨٥/٢) ، الاصابة (٤٧٩/٣) .

(٣) ذكره ابن عبدالبر في ترجمة أخيه تمام وقال : " كل بني العباس لهم رؤية " .
الاستيعاب (١٨٨/١) ، أسد الغابة (١٥٧/٤) ،تجريد أسماء الصحابة (٤٢٩/١) ، الاصابة (٨٣/٣) .

(٤) ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وله رؤية ،وأمه من بني هلال وقيل : ام ولد . قيل ان آباه العباس غضب عليه فطرده فلحق بالزبير فجاء وشفع فيه عند خاله ،وقال هشام بن الكلبي والهيثم بن عدى طرده العباس الى الشام فصار الى الزبير بمصر فلما قدم الزبير على العباس قال له : جئتني بأبي عضل لاوصلتك رحم ،ويقال انه عمي بعد موت العباس .
أسد الغابة (٣٣٦/١) ،تجريد أسماء الصحابة (١٠٣/١) ، الاصابة (٣٦٧/١) .

(٥) كنيته : أبو تمام ،وأمه رومية ،ويقال : حميرية . قيل : ولد سنة عشر من الهجرة لكن قال الحافظ في الاصابة : لايثبت . وقال يعقوب ابن شيبة : يعد في أهل المدينة ممن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،وقال أبو علي بن السكن : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير ولم يصح سماعه منه ،وقال الدارقطني في كتاب "الاخوة" : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسيل . وقال مصعب الزبيرى : كان فقيها فاضلا ولاعقب له ،وقال ابن حبان : مات بالمدينة في خلافة عبدالملك .
الاستيعاب (٣١٧/٣) ، أسد الغابة (٢٣٢/٤) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٧/٢) ، الاصابة (٣١٠/٣،٣١١) .

وتَمَّام (١) وكان أصغرهم ،وكان العباس يحمله ويقول :

تَمُّوا بِتَمَّامٍ فَصَارُوا عَشَرَةْ
يَارَبِّ فَاجْعَلْهُم كِرَاماً بَرَرَةْ
واجْعَلْ لَهُم ذِكْراً وَأَنْمِ الثَّمَرَةْ (٢)

وكان للعباس ثلاث بنات : أم كلثوم (٣) ، وأم حبيب (٤) ،

(١) تمام ـ بفتح التاء وتشديد الميم ـ أصغر العشرة وأمه أم ولد له رؤية وقال ابن السكن : يقال كان أصغر اخوته وكان أشد قريش بطشا ولايحفظ له عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية من وجه ثابت • وقال ابن حبان : حدثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وانما رواه عن أبيه • ولي المدينة في زمن علي رضي الله عنه ثم عزل عنها •
تاريخ خليفة (ص ٢٠١) ،طبقات خليفة (ص ٢٣٠، ٢٣١) ، الاستيعاب (١٨٦/١ ـ ١٨٨) ، أسد الغابة (٢١٢/١، ٢١٣) ، الاصابة (١٨٦/١ ـ ١٨٧) ، المعرفة والتاريخ (٣٦١/١) ، الوافي بالوفيات (٣٩٦/١٠) •

(٢) انظر الأبيات في الاستيعاب (١٨٨/١) ، أسد الغابة (٢١٣/١) ، الوافي بالوفيات (٣٩٦/١٠) •

(٣) ولدت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح لها رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة وانما روت عن أبيها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صوبه الحافظ في الاصابة • وأمها أم سلمة بنت محمية ـ بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الميم وتشديد الياء المفتوحة ـ ابن جزء ـ بفتح الجيم وسكون الزاى ـ الزبيدى ـ بضم الزاى وفتح الباء الموحدة ـ تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنه فولدت له محمدا وجعفرا ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعرى فولدت له موسى ومات عنها فتزوجها عمران بن طلحة ففارقها فرجعت الى دار أبي موسى فماتت فدفنت بظاهر الكوفة •
أسد الغابة (٦١٣/٥، ٦١٤) ،تجريد أسماء الصحابة (٣٣٣/٢) ، الاصابة (٤٩٢/٤، ٤٩٣) •

(٤) أم حبيب أو أم حبيبة قال الحافظ في الاصابة : والأول أشهر • وذكر ابن عبد البر أن أمها أم الفضل فهي شقيقة الفضل وعبد الله • ذكرها ابن سعد في الصحابيات • تزوجها الأسود بن سنان ـ بكسر السين وفتح النون ـ ابن عبد الأسد المخزومي فولدت له لبابة ـ بضم اللام وفتح الباء ـ وزرقاء • =

وأُمَيْمَة[1] ، وقيل : كانت له رابعة وهم : أم قُثَم ،فقد أوردها ابن سعد في"الطبقات"[2] وروى لها أثرا عن علي بن أبي طالب[3] وقال : " هكذا جاء في الحديث ،ولم نجد للعباس ابنة تسمى أم قُثَم"[4] .

ومثال الاثنى عشر أولاد عبدالله بن أبي طلحة[5] وهم : ابراهيم[6]

---

= الاستيعاب (٤٤٢/٤)، أسد الغابة (٥٧٢/٥)،تجريد أسماء الصحابة (٣١٦/٢)، الاصابة (٤٤٠/٤) .

(١) ذكرها ابن سعد في أولاد العباس هي وصفية قال : وأمهم ـ أى أم كثير وتمام وصفية وأميمة ـ أم ولد .
طبقات ابن سعد (٦/٤) .

(٢) (٤٦٦/٨) .

(٣) هو ما أخرجه باسناده عن قثم عن أم قثم بنت عباس قالت : دخل علينا علي بن أبي طالب ونحن نلعب بأربع عشرة فقال : ماهذه اللعبة ؟ فقالت : كنا صياما فأحببنا أن نتلهى بهذه . قال : أفلا أبعث من يشتري لكم جوزا فتلعبون به وتتركون هذه ؟ قالت : بلى قالت : فبعث من يشتري لهم جوزا ،قال : وتركوها" .

(٤) الطبقات (٤٦٦/٨) .

(٥) عبدالله بن أبي طلحة واسم أبي طلحة : زيد بن سهل الأنصاري النجاري ـ بفتح النون والجيم المشددة نسبة لبني النجار ـ المدني حنكه النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد . قال ابن سعد : كانت أمه أم سليم ـ بضم السين وفتح اللام ـ حاملا يوم حنين ،ولم يزل عبدالله بالمدينة في دار أبي طلحة ،وكان ثقة قليل الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب : قال عبدالرزاق أنا معمر عن ثابت عن أنس : كان لأبي طلحة من أم سليم ولد فمات فذكر القصة وفي آخرها : فولدت غلاما اسمه عبدالله فكان من خير أهل زمانه . استشهد بفارس وقيل : توفي بالمدينة في خلافة الوليد سنة أربع وثمانين .
التاريخ الكبير (٩٤/١/٣)، الجرح والتعديل (٥٧/٢/٢)، الثقات لابن حبان (١٣/٥)،تهذيب الكمال (٦٩٧/٢)،تهذيب التهذيب (٢٦٩/٥)، الكاشف (٨٨/٢)، التقريب (٤٢٤/١)، الخلاصة (ص ٢٠٢) .

(٦) ابراهيم بن عبدالله بن أبي طلحة أمه عائشة بنت جابر بن صخر . ولم أقف فيه على غير ذلك .
انظر التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) .

..................................................................

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
واسحاق ، واسماعيل ،وزيد ،وعبدالله ،وعمارة ،وعمر ،وعمير

---

(١) اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ،أشهر اخوته وأكثرهم حديثا قال ابن معين : ثقة حجة ،وقال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ثقة . وقال ابن سعد عن الواقدى : كان مالك لايقدم عليه في الحديث أحدا وكان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان مقدما في رواية الحديث والاتقان . توفي سنة اثنتين وثلاثين وقيل : أربع وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٩٢/١/١)، الجرح والتعديل (٢٢٦/١/١)، الثقات لابن حبان (٢٣/٤)،تهذيب الكمال (٨٥/١)،تهذيب التهذيب (٢٣٩/١، ٢٤٠)، الكاشف (٦٣/١)، التقريب (٥٩/١)، الخلاصة (ص ٢٩) .

(٢) اسماعيل بن عبدالله بن أبي طلحة . قال أبو حاتم : ثقة لابأس به وقال أبو زرعة : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٣٦٤/١/١)، الجرح والتعديل (٢٢٦/١/١)، الثقات لابن حبان (٢٠/٤)،تهذيب التهذيب (٣١٠/١)، التقريب (٧١/١) .

(٣) زيد بن عبدالله بن أبي طلحة أمه بثينة بنت رفاعة بن رافع الزرقي - بضم الزاى وفتح الراء نسبة الى بني زريق بطن من الأنصار - وهو شقيق عمير . لم أقف فيه على غير ذلك .
انظر التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٢/٣، ٨٣) .

(٤) عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة ،قال ابن معين : ثقة ،وقال أبو زرعة والنسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح ،وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة أربع وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (١٢٥/١/٣)، الجرح والتعديل (٩١/٢/٢)، الثقات لابن حبان (٣١/٥)،تهذيب الكمال (٧٠٠/٢)،تهذيب التهذيب (٢٨٥/٥) ، الكاشف (٩١/٢)، التقريب (٤٢٦/١) .

(٥) عمارة بن عبدالله بن أبي طلحة أمه أم كلثوم بنت عمرو بن حزم. لم أقف فيه على غير ذلك .
انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) .

(٦) عمر بن عبدالله بن أبي طلحة أمه أيضا : أم كلثوم بنت عمرو بن حزم . قال أبو زرعة : هو ثقة .
الجرح والتعديل (١١٩/١/٣) .

(٧) عمير بن عبدالله بن أبي طلحة أمه بثينة بنت رفاعة بن رافع الزرقي فهو شقيق زيد. ولم أقف فيه على غير ذلك .
انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٢/٣) .

والقاسم (١) ،ومحمد (٢) ،ويعقوب (٣) ،ومعمر (٤) ، وكانوا كلهم قرأوا القرآن (٥) ،وقال أبو نعيم : " كلهم حمل عنه العلم" (٦) . كذا سماهم ابن الجوزى اثني عشر (٧) وسماهم ابن عبد البر وغير واحد : عشرة (٨) .

ومثال الثلاثة عشر أو الأربعة عشر أولاد العباس بن عبد المطلب الذكور والاناث وقد تقدم تسميتهم عند العشرة (٩) .

وأكثر مارأيت مسمى من الاخوة والاخوات المشهورين أولاد سعد بن أبي وقاص سمى له ابن الجوزى خمسة وثلاثين ولدا (١٠) ،وقد روى عنه من أولاده في

---

(١) القاسم بن عبد الله بن أبي طلحة أمه أم ولد ،ولم أقف فيه على غير ذلك .
انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٢/٣) .

(٢) محمد بن عبد الله بن أبي طلحة أمه أم ولد ،ولم أقف فيه على غير ذلك .
انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) .

(٣) يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة ،قال أبو زرعة : ثقة ،وقال النسائي : مشهور الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٣٨٩/٤/٢) ، الجرح والتعديل (٢٠٨/٢/٤) ، الثقات لابن حبان (٦٣٩/٧) ،تهذيب الكمال (١٥٥٢/٣) ،تهذيب التهذيب (٣٩١/١١) ، الكاشف (٢٥٥/٣) ، التقريب (٣٧٦/٢) .

(٤) معمر - وفي غب وعث : يعمر . ابن عبد الله بن أبي طلحة . لم أقف على ترجمته .
وانظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) .

(٥) انظر : أسد الغابة (١٨٩/٣) .

(٦) انظر : شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) ،محاسن الاصطلاح (ص ٤٧٥) ،فتح المغيث (١٦٧/٣) .

(٧) انظر : شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) ،محاسن الاصطلاح (ص ٤٧٥) ،فتح المغيث (١٦٧/٣) .

(٨) الاستيعاب (٣١٣/٢) ،وانظر : أسد الغابة (١٨٩/٣) .

(٩) انظر (ص ٦٧٩ ، ٦٨٠)

(١٠) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص ١١٨ ، ١١٩) .

..............................................................

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
الكتب الستة أو بعضها : ابراهيم وعامر وعمر ومحمد ومصعب وعائشة .

---

(١) ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهرى أبو اسحاق المدني وثقه ابن سعد .
تهذيب الكمال (٥٥/١)، تهذيب التهذيب (١٢٣/١)، الكاشف (٣٧/١) التقريب (٣٥/١)، الخلاصة (ص ١٧) .

(٢) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى المدني . قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . وقال الواقدى : مات سنة أربع ومائة .
تهذيب الكمال (٦٤٢/٢)، تهذيب التهذيب (٥/٦٣، ٦٤)، الكاشف (٤٩/٢) ، التقريب (٣٨٧/١)، الخلاصة (ص ١٨٤) .

(٣) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى المدني قال العجلي : ثقة ، وقال ابن معين : كيف يكون من قتل الحسين ثقة ؟ وقال الحافظ في التقريب "صدوق لكن مقته الناس لكونه كان أميرا على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي" قتله المختار بن أبي عبيد سنة ست أو سبع وستين .
تهذيب الكمال (١٠١٠/٢)، تهذيب التهذيب (٤٥٠/٧ - ٤٥٢)، الكاشف (٢٧٠/٢)، التقريب (٥٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٣) .

(٤) محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهرى أبو القاسم المدني أحد الثقات الأعلام . قتله الحجاج بعد وقعة دير الجماجم بعد سنة ثمانين .
تهذيب الكمال (١٢٠١/٣)، تهذيب التهذيب (١٨٣/٩)، الكاشف (٤١/٣) ، التقريب (١٦٣/٢، ١٦٤)، الخلاصة (ص ٣٣٧) .

(٥) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهرى أبو زرارة - بضم الزاى وفتح الراء - المدني . قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . وقال الحافظ في التقريب : أرسل عن عكرمة بن أبي جهل . مات سنة ثلاث ومائة .
تهذيب الكمال (١٣٢٢/٣)، تهذيب التهذيب (١٦٠/١٠)، الكاشف (١٣٠/٣) ، التقريب (٢٥١/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٧، ٣٧٨) .

(٦) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية المدنية وثقها ابن حبان وقال الحافظ في التقريب : " ثقة ... عمرت حتى أدركها مالك ووهم من زعم أن لها رؤية" . وقال ابن سعد : توفيت سنة سبع عشرة ومائة .
تهذيب الكمال (١٦٩٠/٣)، تهذيب التهذيب (٤٣٦/١٢)، الكاشف (٤٣٠/٣) ، التقريب (٦٠٦/٢)، الخلاصة (ص ٤٩٣) .

## النوع الرابع والأربعون
## معرفة رواية الآباء عن الأبناء

وللخطيب الحافظ في ذلك كتاب روينا فيه عن العباس بن عبد المطلب عن ابنه الفضل رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جمع بين الصلاتين بالمُزْدَلِفَة" . وروينا فيه عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل ـ وهما ثقتان ـ أحاديث منها عن ابن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال :

---

وقد كان أولاد أنس يزيدون على المائة (١) ،وسمى لنا ممن روى عنه من أولاده لصلبه عشرة (٢) ،وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فقال (٣) : " اللّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ (٤) " .

---

(١) روى مسلم في صحيحه (١٩٢٩/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (١٤٣) خبر مجيء أم أنس بن مالك به الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخدمه وطلبها منه أن يدعو له ،وفيه : قال أنس : فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم" .
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩/٧) باسناده عن أنس ولفظه ... قال أنس :"فقد دفنت من صلبي مائة غير اثنين " أو قال : مائة واثنين
وأخرج الطبراني في الكبير (٢٢٠/١) رقم (٧١٠) باسناده عن أنس رضي الله عنه أنه قال ـ بعد ذكره دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له بكثرة المال والولد وبالبركة له فيه : " فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي خمسا وعشرين ومائة ..." .
وانظر : الاستيعاب (٧١/١ ـ ٧٣)، أسد الغابة (١٢٧/١ ـ ١٢٩)، الاصابة (٧١/١، ٧٢) .

(٢) وهم : أبو بكر ،وثمامة ،وزيد ،وعبدالله ،وعبيد الله ،وعمر ومالك ،ومعبد ،وموسى ،والنضر .
انظر :تهذيب الكمال (١٢٣/١)،محاسن الاصطلاح (ص ٤٧١)،تدريب الراوي (٢٥٣/٢) .

(٣) سقطت من غ ب وعث .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٤/٣، ٢٤٨) ،والبخاري (١٥٤/٧، ١٦١، ١٦٢) في كتاب الدعوات باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله . وباب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة وباب الدعاء بكثرة الولد مع البركة .
وأخرجه مسلم (١٩٢٨/٤، ١٩٢٩) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٤٨٠، ٢٤٨١) ولفظه : " اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه" وفي لفظ :"..... وبارك له فيما أعطيته" .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أخروا الأحمالَ فإنَّ اليدَ مُعَلَّقَة والرِّجْلَ مُوثَقَة" . قال الخطيب : " لايروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نعلمه الامن جهة بكر وأبيه " .

وروينا فيه عن معتمر بن سليمان التيمي قال : حدثني أبي قال : حدثتني أنت عني عن أيوب عن الحسن قال : " وَيْح " كلمة رحمة . وهذا طريف يجمع أنواعا . وروينا فيه عن أبي عمر حفص بن عمر الدوري المقرى عن ابنه أبي جعفر محمد بن حفص ستة عشر حديثا أو نحو ذلك ،وذلك أكثر ماروبناه لأب عن ابنه .

وآخر ماروبناه من هذا النوع وأقربه عهدا ماحدثنيه أبو المظفر عبدالرحيم بن الحافظ أبي سعد المروزي ـ رحمهما الله ـ بها من لفظه قال : أنبأني والدى عني فيما قرأت بخطه قال : حدثني ولدى أبو المظفر عبدالرحيم من لفظه وأصله ،فذكر باسناده عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَخْضِرُوا مَوَائِدَكُم البَقْلَ فإنَّه مَطْرَدَة لِلشَّيْطَانِ مع التسمية " .

---

## الرابع والأربعون
## معرفة رواية الآباء عن الأبناء

(١٧٠) قوله : ( وآخر ماروبناه من هذا النوع وأقربه عهدا ماحدثنيه أبو المظفر عبدالرحيم بن الحافظ أبي سعد المروزي ـ رحمه الله ـ بها من / لفظه قال : أنبأني والدى عني فيما قرأت بخطه قال : (٥٤ب) حدثني ولدى أبو المظفر عبدالرحيم من لفظه وأصله فذكر باسناده عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَخْضِرُوا مَوَائِدَكُم البَقْلَ فإنَّه مَطْرَدَة لِلشَّيْطَانِ مع التَّسْمِيَة " انتهى .

وقد أبهم المصنف ذكر اسناده ،والسمعاني (١)

---

(١) هو تاج الاسلام أبو سعد عبدالكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد التميمي السمعاني ـ بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة نسبة الى سمعان وهو بطن من تميم وقيل يجوز كسر السين أيضا ـ المروزي الفقيه الشافعي المحدث العلم . قال عز الدين بن الأثير : كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني =

..................................................................

رواه في "الذيل"(١) من رواية العلاء بن مسلمة الرَّوَّاس(٢) عن اسماعيل بن الكِرْماني(٣)

= وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة ،واليه انتهت رياستهم ،وبه كملت سيادتهم ،رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها ... وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ " . وقال ابن خلكان : " كان أبوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء الذى لم يسبق الى مثله ،تكلم على المتون والأسانيد ،وأبان مشكلاتها ... وكان جده المنصور امام عصره بلامدافعة ، أقر له بذلك الموافق والمخالف " . صنف أبو سعد مصنفات كثيرة غزيرة الفوائد منها "الأنساب" و "تاريخ مرو" و"ذيل تاريخ بغداد" وسيأتي الكلام عليه . توفي بمرو في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وستين وخمسمائه".

وفيات الأعيان (٢٠٩/٣ - ٢١٢) ،تذكرة الحفاظ (١٣١٦/٤) ، العبر (٣٧/٣، ٣٨) ، البداية والنهاية (٢٧٣/١٢) ،شذرات الذهب (٢٠٥/٤) ،هدية العارفين (٦٠٨/٥، ٦٠٩) .

(١) هو كتاب "ذيل تاريخ بغداد"،وذكره ابن خلكان باسم "تذييل تاريخ بغداد" وهو في خمسة عشر مجلد . سمعه منه الناس ببغداد حين ارتحل اليه . وعليه ذيول أيضا .

تذكرة الحفاظ (١٣١٧/٤) ،هدية العارفين (٦٠٨/٥، ٦٠٩) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٣١) ،معجم المؤلفين (٦/٦) .

(٢) العلاء بن مسلمة - بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام - ابن عثمان بن محمد بن اسحاق، الرواس- بفتح الراء وتشديد الواو وانما سمي بذلك لكبر رأسه - قال الأزدى : لاتحل الرواية عنه كان لايبالي ماروى . وقال ابن طاهر : كان يضع الحديث . وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات . وقال الحافظ في التقريب : "متروك" .

المجروحين (١٨٥/٢، ١٨٦) ، الميزان (١٠٥/٣) ، المغني في الضعفاء (٤٤٠/٢) ،تهذيب الكمال (١٠٧٤/٢) ،تهذيب التهذيب (١٩٢/٨) ، الكاشف (٣١١/٢) ، التقريب (٩٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣٠٠) .

..........................................................................

عن ابن عيّاش(١) وهو اسماعيل عن بُرْد(٢) عن مكحول(٣) عن أبي أمامة ،وهو حديث موضوع .

(١) اسماعيل بن عياش - بفتح العين والياء المشددة - ابن سليم - بضم السين وفتح اللام - العنسي - بفتح العين وسكون النون نسبة الى عنس بن مالك حي من مذحج - أبو عتبة الحمصي وثقه أحمد وابن معين ودحيم والبخاري وابن عدى في أهل الشام وضعفوه في غيرهم . مات سنة احدى وثمانين ومائة .
التاريخ لابن معين (٣٦/٢)، التاريخ الكبير (٣٧٠،٣٦٩/١/١)، الجرح والتعديل (١٩٢،١٩١/١/١)، المجروحين (١٢٤/١ - ١٢٦)، الكامل (٢٨٨/١ - ٢٩٦)، الميزان (٢٤٠/١ - ٢٤٤)،تهذيب الكمال (١٠٦/١ - ١٠٨) تهذيب التهذيب (٣٢١/١ - ٣٢٦)، الكاشف (٧٧،٧٦/١)، التقريب (٧٣/١) ، الخلاصة (ص ٣٦،٣٥) .

(٢) هو برد - بضم الباء وسكون الراء - ابن سنان بكسر السين وفتح النون - الشامي أبو العلاء الدمشقي مولى قريش قال أحمد : صالح وقال ابن معين : ثقة ،وقال دحيم والنسائي وابن خراش : ثقة وروى الدورى عن ابن معين قال : ليس بحديثه بأس وكان شاميا وقال النسائي مرة : ليس به بأس ،وقال أبو زرعة : لابأس به وقال أيضا : كان صدوقا في الحديث ،وقال أبو حاتم : كان صدوقا قدريا وقال علي بن المديني : برد بن سنان ضعيف ،وقال أبو داود : كان يرى القدر ،وقال أبو حاتم أيضا : ليس بالمتين وقال مرة : كان صدوقا في الحديث . مات سنة خمس وثلاثين ومائة .
التاريخ لابن معين (٥٦/٢)، التاريخ الكبير ١٣٤/٢/١ الجرح والتعديل (٤٢٢/١/١)، الثقات لابن حبان (١١٤/٦)،تهذيب الكمال(١٤٠/١) تهذيب التهذيب (٤٢٩،٤٢٨/١)، التقريب (٩٥/١)، الخلاصة (ص ٤٦) .

(٣) هو مكحول بن أبي مسلم واسم أبي مسلم : شهر اب ابن شاذل من أهل هراة وقيل : أبو مسلم كنية مكحول - أبو عبدالله الشامي روى عن كثير من الصحابة مرسلا . قال أبو حاتم : ماأعلم بالشام أفقه منه ،وقال العجلي : تابعي ثقة ،وقال ابن خراش : شامي صدوق وكان يرى القدر ،وقال ابن معين : كان قدريا ثم رجع ،وقال الحافظ في التقريب : " ثقة فقيه كثير الارسال مشهور" . مات سنة بضع عشرة ومائة . تهذيب التهذيب (٢٨٩/١٠-٢٩٣) الكاشف ( ١٥٢/٣ ) التقريب (٢٧٣/٢) الخلاصة (ص ٣٨٦ ، ٣٨٧) .

فأبهم المصنف منه موضع العلة وسكت عليه ،وقد ذكر المصنف في النوع الحادى والعشرين[١] أنه لايحل رواية الحديث الموضوع لأحد علم حاله في أى معنى كان الامقرونا ببيان وضعه .

وهذا الحديث ذكر غير واحد من الحفاظ أنه موضوع[٢] ،وقد رواه أبوحاتم ابن حبان في "تاريخ الضعفاء"[٣] في ترجمة العلاء بن مسلمة الرواس بهذا الاسناد[٤] وقال فيه : " يروى عن الثقات الموضوعات لايحل الاحتجاج به بحال "[٥] ،وقال أبو الفتح الأزدى : " كان رجل سوء لايبالي ماروى وعلى ماأقدم لايحل لمن عرفه أن يروى عنه "[٦]، وقال محمد بن طاهر : " كان يضع الحديث "[٧] ،وذكر ابن الجوزى هذا الحديث في "الموضوعات"[٨] وقال : " هذا حديث لاأصل له " .

وقد يجاب عن المصنف بأنه لايرى أنه موضوع وان كان في اسناده وضاع فكأنه ما اعترف بوضعه .

وقد تقدم[٩] أن المصنف أنكر على من جمع "الموضوعات" في عصره فأدخل فيها ماليس بموضوع ،يشير بذلك الى ابن الجوزى ،والله أعلم .

---

(١) انظر(ص ٤٧٠ ؟)

(٢) انظر :الموضوعات (٢/٢٩٨)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص ٥٤) الباعث الحثيث (ص ٢٠٠،٢٠١) ،تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/٢٤٦)، اللآلئ المصنوعة (٢/٢٢١)، الفوائد المجموعة (ص ١٦٥) .

(٣) المجروحين (٢/١٨٥،١٨٦) .

(٤) أى بالاسناد الذى رواه به السمعاني في الذيل . قال ابن حبان : أخبرناه أحمد بن يحيي بن زهير بتستر قال : حدثنا العلاء بن مسلمة الرواس عن اسماعيل بن مغراء الكرماني عن ابن عياش عن برد عن مكحول عن أبي أمامة" .

(٥) المجروحين (٢/١٨٥) .

(٦) انظر : الموضوعات (٢/٢٩٨)،تهذيب الكمال (٢/١٠٧٤)، الميزان (٣/١٠٥)،تهذيب التهذيب (٨/١٩٢) .

(٧) انظر : الموضوعات (٢/٢٩٨)،تهذيب الكمال (٢/١٠٧٤)، الميزان (٣/١٠٥)،تهذيب التهذيب (٨/١٩٢) .

(٨) (٢/٢٩٨).

(٩) انظر(ص ٤٧٥ ؟)

وأما الحديث الذى رويناه عن أبي بكر الصديق عن عائشة ( رضي الله عنها ) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " في الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شفاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ" ،فهو غلط ممن رواه ، انما هو عن أبي بكر بن أبي عتيق عن عائشة وهو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر

---

(١٧١) قوله : ( وأما الحديث الذى رويناه عن أبي بكر الصديق عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " في الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شفاءٌ من كُلِّ دَاءٍ" فهو غلط ممن رواه ...) الى آخر كلامه .

هو كما ذكره المصنف من أن من وصف أبا بكر - الراوى لهذا الحديث عن عائشة - بأنه الصديق فقط غلط وانما هو أبو بكر عبدالله بن محمد ابن عبدالرحمن بن أبي بكر (١) ،وهكذا رواه البخارى في"صحيحه" (٢) .

ولكن ذكر ابن الجوزى في كتاب "التلقيح" (٣) أن أبا بكر الصديق روى عن ابنته عائشة رضي الله عنهما حديثين .

---

(١) وهو المعروف بابن أبي عتيق ،قال العجلي : مدني تابعي ثقة وقال مصعب الزبيرى : كان امرأ صالحا ،وكان فيه دعابة . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب : " صدوق فيه مزاح". تهذيب التهذيب (١١/٦)، التقريب (٤٤٧/١) .

(٢) (١٣/٧) كتاب الطب باب الحبة السوداء : حدثنا عبدالله بن أبي شيبة : حدثنا عبيدالله : حدثنا اسرائيل عن منصور عن خالد بن سعد قال : خرجنا ومعنا غالب بن أبجر - بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الجيم - فمرض في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا : عليكم بهذه الحبيبة السوداء فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب ،فان عائشة رضي الله عنها حدثتني أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " ان هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء الا من السام " قلت : وما السام ؟ قال :" الموت " .
والحديث أخرجه أيضا من طرق أخرى الامام مسلم في صحيحه (١٧٣٥/٤ ، ١٧٣٦) ،كتاب السلام رقم (٢٢١٥) .

(٣) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص ٧٠٤) .

الصديق . وهؤلاء هم الذين قال فيهم موسى بن عقبة : "لانعرف أربعة أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم هم وأبناؤهم الا هؤلاء الأربعة"،فذكر أبا بكر الصديق ،وأباه ،وابنه عبدالرحمن ،وابنه محمدا أبا عتيق والله أعلم .

---

(١٧٢) قوله : ( وهؤلاء هم الذين قال فيهم موسى بن عقبة : "لايعرف أربعة أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم هم وأبناؤهم الا هؤلاء الأربعة "(١) فذكر أبا بكر الصديق وأباه وابنه عبدالرحمن وابنه محمدا أبا عتيق ،والله أعلم ) .

وقد يعترض على هذا الاطلاق بصورة أخرى وهي : أبو قُحَافة(٢) وابنه أبو بكر وابنته أسماء وابنها عبدالله بن الزبير،فانه عبر بقوله :" هم وأبناؤهم". وهذا صادق عليه ،ولايرد ذلك على عبارة ( أبي عمر)(٣) بن عبد البر فانه قال : " يقال :انه لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم أربعة ولأب وبنوه الا هؤلاء"(٤) فذكرهم ،وقد ذكر ابن مندة في "معرفة الصحابة"(٥) كلام موسى بن عقبة بصيغة لاترد(٦) على اطلاقها هذه الصورة فقال :

---

(١) روى البخاري هذه العبارة باسناده الى موسى بن عقبة كما في الاستيعاب (٣٥٤/٣) .

(٢) هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم - بفتح التاء وسكون الياء- بن مرة - بضم الميم وفتح الراء المشددة - القرشي التيمي أبو قحافة - بضم القاف وفتح الحاء والفاء - والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . أسلم عام الفتح . قال قتادة : هو أول مخضرم في الاسلام ،وهو أول من ورث خليفة في الاسلام" مات رضي الله عنه سنة أربع عشرة وله سبع وتسعون سنة.
الاستيعاب (٩٣/٣،٩٤)،أسد الغابة (٣٧٤/٣،٣٧٥)،تجريد أسماء الصحابة (٣٧٤/١)،الاصابة (٤٦٠/٢،٤٦١) .

(٣) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٤) الاستيعاب (٣٥٤/٣) .

(٥) انظر : أسد الغابة (٣٠٥/٣) .

(٦) في ك : " لايرد " .

النوع الخامس والأربعون
معرفة رواية الأبناء عن الآباء

ولأبي نصر الوايلي الحافظ في ذلك كتاب .

وأهمه مالم يسم فيه الأب أو الجد ،وهو نوعان :

أحدهما : رواية الابن عن الأب عن الجد : نحو عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وله بهذا الاسناد نسخة كبيرة أكثرها فقهيات جياد .وشعيب هوابن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاصي ،وقد احتج أكثر أهل الحديث بحديثه حملا لمطلق الجد فيه على الصحابي عبدالله بن عمرو دون ابنه محمد والد شعيب ،لما ظهر لهم من اطلاقه ذلك .

ونحو بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده : روى بهذا الاسناد نسخة كبيرة حسنة ،وجده هو معاوية بن حيدة القشيرى .

وطلحة بن مُصَرِّف عن أبيه عن جده ،وجده عمرو بن كعب اليَامِي ويقال : كعب بن عمرو .

---

"مانعلم أربعة في الاسلام أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم الآباء مع الأبناء الا أبوقُحَافة" فذكرهم . (١)

فالتعبير بالآباء يخرج الأمهات ،ولكن من عبر بأربعة صحابة بعضهم أولاد بعض فالأحسن التمثيل بعبدالله بن الزبير وأمه (٢) وأبيها وجدها لأن لعبدالله بن الزبير صحبة ،وأما محمد بن عبدالرحمن فقال ابن حبان في الصحابة (٣) ان لهرؤية ،وقد مضى في كلام أهل هذا الشأن عند ذكر / حد (٥٥أ) الصحابي ان المعتمد رؤيته مع التمييز (٤) ،والله أعلم .

---

(١) انظر : الاستيعاب (٣٥٤/٣) .
(٢) أى أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .
(٣) الثقات لابن حبان (٣٦٦/٣) .
(٤) انظر (ص٥٢٠) .

ومن أطرف ذلك رواية أبي الفرج عبدالوهاب التميمي الفقيه الحنبلي وكانت له ببغداد في جامع المنصور حلقة للوعظ والفتوى عن أبيه في تسعة من آبائه نسقا، أخبرني بذلك الشيخ أبو الحسن مؤيد بن محمد بن علي النيسابوري بقراءتي عليه بها، قال : أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد الشيباني في كتابه الينا، قال : أخبرنا الحافظ أبوبكر أحمد بن علي، حدثنا عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد ابن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكينة بن عبدالله التميمي من لفظه قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول : سمعت علي بن أبي طالب وقد سئل عن الحَنَّان المَنَّان، فقال : الحَنَّان الذي يقبل على من أعرض عنه والمَنَّان الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال . آخرهم أُكَيْنَة بالنون وهو السامع عليا رضي الله عنه .

---

النوع الخامس والأربعون
معرفة رواية الأبناء عن الآباء

(١٧٣) قوله : ( ومن أطرف ذلك : رواية أبي الفرج عبدالوهاب التميمي [(١)] الفقيه الحنبلي عن أبيه في تسعة من آبائه نَسَقا ) فرواها من تاريخ بغداد [(٢)] لأثر موقوف على علي بن أبي طالب في تفسير الحَنَّان المَنَّان .

قلت : وقد وقع لنا حديث مرفوع من هذا الوجه، ووقع فيه التسلسل باثني عشر أبا، وهو أعجب مما ذكره المصنف .

---

(١) هو عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد أبو الفرج التميمي الحنبلي . جلس بعد أخيه أبي الفضل عبدالواحد للفتوى والوعظ في جامع المنصور ببغداد، توفي عشية الاثنين ودفن يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربعمائة .
طبقات الحنابلة (١٨٢/٢)، تاريخ بغداد (٣٢/١١) .

(٢) (٣٢/١١) .

حدثني أبو المُظَفَّر عبدالرحيم بن الحافظ أبي سعد السمعاني بمرو الشاهجان عن أبي النضر عبدالرحمن بن عبدالجبار الفامي قال : سمعت السيد أبا القاسم منصور بن محمد العلوى يقول : " الاسناد بعضه عوال وبعضه معال ،وقول الرجل : " حدثني أبي عن جدى" من المعالي " .

الثاني : رواية الابن عن أبيه دون الجد : وذلك باب واسع ،وهو نحو رواية أبي العشراء الدارمي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه معروف . وقد اختلفوا فيه ،فالأشهر أن أبا العُشَراء هو أسامة ابن مالك بن قِهْطَم ،وهو فيما نقلته من خط البيهقي وغيره بكسر القاف وقيل قِحْطَم بالحاء،وقيل هو عُطَارد بن بَرْز ،بتسكين الراء،وقيل بتحريكها أيضا ،وقيل ابن بَلْز باللام،وفي اسمه واسم أبيه من الخلاف غير ذلك والله أعلم .

---

أخبرنا به جماعة من شيوخنا منهم : شيخنا العلامة برهان الدين ابراهيم بن لَاجِين الرَّشيدى قال : أنا أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني (١) قالا : أنا عبدالله بن أحمد بن محمد القلانسي (٢) ـ قراءة عليه وأنا حاضر بشيراز ـ أنا عبدالعزيز بن منصور الأَدَمِي (٣) ،ثنا رزق الله بن

---

(١) هو شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن اسحاق بن محمد بن المؤيد ابن علي بن اسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي ـ بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة التحتية وفتح الراء وضم القاف والواو وكسر الهاء نسبة الى "آبرقوه" من بلاد شيراز بفارس ـ قال ابن كثير : " هو الشيخ الجليل المسند الرحلة بقية السلف " ولد بأبرقوه في رجب أو شعبان سنة خمس عشرة وستمائة وسمع كثيرا من الحدث على مشايخ كثيرين وخرجت له مشيخات قال ابن كثير : وكان شيخا حسنا لطيفا . توفي بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام وذلك في سنة احدى وسبعمائة .
البداية والنهاية (٢٢/١٤)،الدرر الكامنة (١٠٢/١،١٠٣)،الوافي بالوفيات (٦ /٢٤٢،٢٤٣) .

(٢) في أ : " عبدالله بن محمد القلانسي " .

(٣) لم أقف على ترجمته .

عبدالوهاب التميمي (١) قال : سمعت أبي أبا الفرج عبدالوهاب يقول : سمعت أبي أبا الحسن عبدالعزيز يقول : سمعت أبي أبابكر الحارث (٢) يقول : سمعت أبي أسدا يقول : سمعت أبي الليث يقول (٣) : سمعت أبي سليمان يقول : سمعت أبي الأسود يقول : سمعت أبي سفيان يقول : سمعت أبي يزيد يقول : سمعت أبي أُكَيْنَة (٤) يقول : سمعت أبي الهيثم يقول : سمعت أبي عبدالله (٥) يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما اجْتَمَعَ قَوْمٌ على ذِكْرٍ

---

(١) هو رزق الله بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث التميمي البغدادى الحنبلي أبو محمد فقيه واعظ شيخ الحنابلة في عصره وقد اشتهر هو وأبوه وجده بالفقه والفتوى . ولد سنة أربعمائة ،وقيل سنة احدى وأربعمائة ،وقرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ وتفقه ،وكان يجلس في حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى . وكان حسن العبادة مليح الاشارة ،فصيح اللسان . توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .
طبقات الحنابلة (٢/٢٥٠،٢٥١)، العبر (٢/٣٥٧،٣٥٨)، البداية والنهاية (١٢/١٦٠)،شذرات الذهب (٣/٣٨٤) ،ذيل طبقات الحنابلة (٣/٧٧ – ٨٥).

(٢) هو عبدالعزيز بن الحارث بن أسد التميمي البغدادى الحنبلي أبو الحسن . ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، صنف في الأصول والفروع وحج ثلاثا وعشرين حجة وتوفي في ذى القعدة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة .
طبقات الحنابلة (٢/١٣٩) .

(٣) من قوله "سمعت أبي أسدا" الى هنا سقط من ب .

(٤) بضم الهمزة وفتح الكاف بعدهما ياء ساكنة ونون مفتوحة .

(٥) هو عبدالله بن الحارث بن سيدان – بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية – ابن مرة – بضم الميم وفتح الراء المشددة ابن سفيان بن مجاشع – بضم الميم وفتح الجيم وكسر الشين المعجمة ابن دارم – بفتح الدال وكسر الراء – ابن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد بن مناة بن تميم التميمي . قال ابن الجوزى : كان عبدالله هذا اسمه عبداللات فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله وعلمه وأرسله الى اليمامة والبحرين ليعلمهم أمر دينهم .
الذيل على طبقات الحنابلة (٣/٨٣) .

...........................................................

إلاّ حَفَّتْهُم المَلائِكَةُ وَغَشِيَتْهُم الرَّحْمَةُ"(1)، أخبرنا الحافظ أبو سعيد بن العلائي في كتاب "الوَشْيُ المعلم"(2) قال : " هذا اسناد غريب جدا ،ورزق الله كان امام الحنابلة في زمانه من الكبار المشهورين متقدما في عدة علوم مات سنة ثماني وثمانين وأربع مائة ،وأبوه أبو الفرج امام مشهور أيضا ولكن جده عبدالعزيز متكلم فيه كثيرا على امامته ،واشتهر بوضع الحديث وبقية آبائه مجهولون لاذكر لهم في شيء من الكتب أصلا ،وقد تخبط فيهم عبدالعزيز أيضا بالتغيير" . انتهى .

وأكثر ماوقع لنا بتسلسل رواية الأبناء عن الآباء أربعة عشر رجلا من رواية أبي محمد الحسن بن علي قال : حدثني والدى علي بن أبي طالب قال : حدثني والدى أبو طالب الحسن بن عبيد الله ،قال : حدثني والدى عبيدالله بن محمد ،قال : حدثني والدى محمد بن عبيد الله قال : حدثني

---

(1) موضوع :
قال في الجامع الكبير (٦٨٩/١) رواه "رزق الله التميمي في المجلس الذى أملاه بأصبهان عن أبيه عبدالوهاب عن أبيه أبي الحسن عبد العزيز عن أبيه أبي بكر بن الحارث عن أبيه أسد عن أبيه سليمان عن أبيه الأسود عن أبيه سفيان عن أبيه يزيد ،عن أبيه أكينة عن أبيه الهيثم عن أبيه عبدالله التميمي ورواه ابن النجار من طريقه" .
وأخرجه الذهبي في الميزان (٦٢٥/٢) باسناده من طريق عبدالعزيز بن محمد الادمي ـ بفتح الهمزة والدال نسبة الى من يبيع الأدم ـ عن رزق الله ... به ثم قال : " المتهم به أبو الحسن ،وأكثر أجداده لاذكر لهم في تاريخ ولافي أسماء رجال" .
وكان الذهبي قد قال في طليعة ترجمته لعبدالعزيز بن الحارث التي أورد فيها هذا الحديث : " من رؤساء الحنابلة وأكابر البغاددة الاأنه آذى نفسه ووضع حديثا أو حديثين في مسند الامام أحمد ،قال ابن رزقويه الحافظ : كتبوا عليه محضرا بما فعل كتب فيه الدارقطني وغيره" وانظر : لسان الميزان (٢٦/٤ ـ ٢٨)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث (ص ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، الذيل على طبقات الحنابلة (٨٢/٣، ٨٣) .
(2) انظر : تدريب الراوى (٢٦١/٢)،فتح المغيث (١٨٠/٣، ١٨١) .

..................................................................

---

والدى عبيد الله بن علي ،قال : حدثني والدى علي بن الحسن (١) ،قال : حدثني والدى الحسن بن الحسين ،قال : حدثني والدى الحسين بن جعفر أول من دخل بلخ من هذه الطائفة ،قال : حدثني والدى جعفر بن عبيد الله (٢) قال : حدثني والدى عبيد الله (٣) ، قال : حدثني والدى الحسين الأصغر (٤) قال : حدثني والدى علي زين العابدين قال : حدثني والدى الحسن : حدثني والدى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ " (٥) رواه الحافظ أبو سعد بن السمعاني في

---

(١) في ب : " حدثني والدى عبيد علي بن الحسن" وهو سقط .

(٢) لم أقف على تراجمهم وانظر كلام الحافظ العراقي عليهم قريبا .

(٣) هو عبيدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو علي ،أمه أم خالد بنت حسن بن مصعب بن الزبير بن العوام . قيل ان أبا مسلم دس اليه سما فمات منه . وقيل : بل مات في حياة أبيه الحسين الأصغر .
مقاتل الطالبيين (ص ١٧١) .

(٤) هو الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب المدني المعروف بالحسين الأصغر ،قال النسائي : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات .
الثقات لابن حبان (٢٠٥/٦،٢٠٦) ،تهذيب الكمال (٢٨٦/١) ،تهذيب التهذيب (٣٤٥/٢) ، الكاشف (٧١/١) ، التقريب (١٧٧/١) ، الخلاصة (ص ٨٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٢/٣،٣٤٣) .
وأبو داود (١٨٩/٥) في كتاب الأدب باب في نقل الحديث رقم (٤٨٦٩) ، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢٤٧/١٠) كتاب الشهادات باب من عضه غيره بحد أو نفي نسب ردت شهادته وكذلك من أكثر النميمة أو الغيبة .
كلهم من طريق عبدالله بن نافع عن ابن أبي ذئب عن ابن أخي جابر عن جابر بن عبدالله مرفوعا : " المجالس بالأمانة الا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ،أو فرج حرام ،أو اقتطاع مال بغير حق " .
واسناده ضعيف من جهتين :
الأولى : ابن أخي جابر قال المنذرى في مختصر سنن أبي داود (٢١٠/٧) "مجهول" . وانظر تخريج أحاديث الاحياء للمصنف (١٧٦/٢) .
الثانية : عبدالله بن نافع هو ابن أبي نافع الصائغ المخزومي مولاهم أبومحمد المدني وهو متكلم فيه ،قال أحمد : لم يكن صاحب حديث كان ضعيفا فيه ،وقال البخاري : في حفظه شيء ،وقال أيضا : =

..................................................................

---

"الذيل"(١) قال : أنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البِسْطامي الامـــام بقراءتي وأبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجَيَّاني من لفظه قالا : ثنـــا السيد أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب فذكره .

أورده في ترجمة الحسن بن علي هذا وقال : " كان أحد الكبـــار المشهورين بالجود والسخاء وفعل الخيرات ،ومحبة أهل العلم والصـــلاح وداره كانت مجمع الفقهاء والفضلاء" الى أن قال : " توفي في رجب سنـــة ستين(٢) وخمسمائة(٣)" .

قلت : وفي آبائه من لايعرف حاله ،وهذا الحديث من / جملة أربعيـــن(٥٥ب) حديثا فيها مناكير(٤) ،والله أعلم .

---

= يعرف حفظه وينكر وكتابه أصح ،وقال أبو حاتم : ليس بالحافظ هـــو لين في حفظه وكتابه أصح ،وقال النسائي : ليس به بأس وقال مـــرة : ثقة ،وقال أبو زرعة : لابأس به ،وقال ابن عدى : هو في رواياتـــه مستقيم الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات وكذا العجلي .
وقال الحافظ في التقريب : " ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين ".
انظر : التاريخ الكبير (٢١٣/١/٣)، الجرح والتعديل (١٨٣/٢/٢، ١٨٤) ، الثقات للعجلـــــــــــــــي( ص ٢٨١ ) ، تهذيـــــب الكمال (٢٤٨/٢) تهذيب التهذيب (٥١/٦، ٥٢)، الكاشـــف ( ١٢١/٢ ) التقريب (٤٥٦/١)، الخلاصة ( ص٢١٦) .
ولعل الاسناد يحتمل التحسين لقول أحمد بن صالح فيه : " قرأت علـــى عبدالله بن نافع.." انظر سنن أبي داود (١٨٩/٥)،صحيح الجامـــع الصغير (١١٣٣/٢) .
واخرجه الخطيب (١٦٩/١١) باسناده عن علي رضي الله عنه مرفوعا،وفـــي اسناده : الحسين بن عبدالله بن ضميرة الحميرى ـ بكسر الحاء وسكون الميم ـ قال أحمد : متروك الحديث وقال ابن معين : ليس بشــــيء وقال أبو حاتم :هو عندى متروك الحديث كذاب وقال أبو زرعة : ليـــس بشيء ،ضعيف الحديث اضرب على حديثه .
الجرح والتعديل (٥٧/٢/١، ٥٨) .

(١) انظر : الشذا الفياح ( ق ١٠٦ ب )
(٢) في ك ،ب : " اثنتين" .
(٣) انظر : شرح ألفية العراقي (٩٩/٢، ١٠٠)،فتح المغيث (١٨١/٣)،تدريـــب الراوى (٢٦١/٢، ٢٦٢) .
(٤) وهي الأربعون العلوية من طريق أهل البيت وقد تقدم الكلام عنها .

النوع السادس والأربعون
معرفة من اشترك في الرواية عنه راويان
متقدم ومتأخر تباين وقت وفاتيهما تباينا شديدا
فحصل بينهما أمد بعيد وان كان المتأخر منهما غير
معدود من معاصري الأول وذوي طبقته

ومن فوائد ذلك تقرير حلاوة علو الاسناد في القلوب . وقد أفرده الخطيب الحافظ في كتاب حسن سماه " كتاب السابق واللاحق " .

ومن أمثلته : أن محمد بن اسحاق الثقفي السراج النيسابوري روى عنه البخاري الامام في تاريخه وروى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد الخَفَّاف النيسابوري وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر ،وذلك أن البخاري مات سنة ست وخمسين ومائتين ،ومات الخفاف سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ،وقيل :مات في سنة أربع أو خمس وتسعين وثلاثمائة .

وكذلك مالك بن أنس الامام حدث عنه الزهري وزكريا بن دُوَيْد الكندي وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر ،ومات الزهري سنة أربع وعشرين ومائة . ولقد حظي مالك بكثير من هذا النوع ،والله أعلم .

---

النوع السادس والأربعون
معرفة من اشترك في الرواية عنه
راويان متقدم ومتأخر

(١٧٤) قوله : ( وكذلك مالك بن أنس الامام حدث عنه الزهري وزكريا ابن دُوَيْد الكندي(١) وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر ،ومات الزهري سنة أربع وعشرين ومائة(٢) ) انتهى .

---

(١) هو زكريا بن دويد ـ بضم الدال وفتح الواو وسكون الياء المثناة ـ ابن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي . قال ابن حبان :"شيخ يضع الحديث على حميد الطويل كنيته أبو أحمد ،كان يدور بالشام ويحدثهم بها ويزعم أن له مائة سنة وخمس وثلاثين سنة ،لايحل ذكره الاعلى سبيل القدح فيه" . وقال الذهبي : " كذاب ادعى السماع من مالك والثوري وأن له مائة وثلاثين سنة " .
المجروحين (٣١٥،٣١٤/١)، الميزان (٧٣،٧٢/٢)، المغني في الضعفاء (٢٣٩/١)،لسان الميزان (٤٨٠،٤٧٩/٢) .

(٢) انظر : السابق واللاحق (ص ٣٣١) .

.......................................................

وقد اعترض على المصنف بأن وفاة زكريا بن دُوَيْد (١) لاتعرف لكنه حدث عنه سنة نَيِّف وستين ومائتين (٢) .

وهذا الاعتراض لايرد عليه ،لأن المصنف احترز عن ذلك بقوله : " أو أكثر " واذا كان قد حدث عن مالك سنة نَيِّف وستين ومائتين فأقل مابينه وبين وفاة الزهري مائة وسبع وثلاثون سنة كما قال ،فان كان تأخر بعد ذلك فقد أشار اليه بقوله " أو أكثر" .

نعم ماكان ينبغي للمصنف أن يمثل بزكريا بن دُوَيْد فانه لايعرف سماعه من مالك لكونه كذابا وضَّاعا ،لكنه حدث عن مالك بل حدث عن بعض شيوخ مالك وهو حُمَيْد الطويل بعد سنة ستين ومائتين ،وحُمَيْد توفي اما سنة أربعين ومائة أو سنة ثلاث وأربعين أو مابينهما (٣) ،ولذلك لم يسر الحفاظ روايته عن مالك شيئا .

وصرح غير واحد من الحفاظ بأن آخر من سمع من مالك : أحمد بن اسماعيل أبو (٤) حُذافة السَّهمي (٥) ، وبه جزم الحافظان أبو الحجاج المزى

---

(١) في غب ،ك ،أ : زيادة " هذا" .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٧ أ) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (٣٣٦/١) ،تهذيب التهذيب (٤٠/٣) .

(٤) في ك ،أ : " ابن " وهو خطأ .

(٥) هو أحمد بن اسماعيل بن محمد بن نبيه بن عبدالرحمن السهمي - بفتح السين المهملة وتشديدها وسكون الهاء وكسر الميم نسبة الى بني سهم - أبو حذافة - بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة - نزيل بغداد ،قال الحاكم أبو أحمد : متروك الحديث وقال ابن عدى : حدث عن مالك بالموطأ ،وحدث عن عمه بالبواطيل وقال الدارقطني : ضعيف الحديث كان مغفلا ادخلت عليه أحاديث في غير الموطأ فقبلها لايحتج به . وقال البرقاني : كان الدارقطني حسن الرأى فيه وأمرني أن أخرج عنه في الصحيح. وقال أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهرى الحافظ - : كان يحضر معنا العرض على مالك وقال الخطيب : لم يكن ممن يتعمد الكذب ولايدفع عن صحة السماع عن مالك ،وقال ابن قانع : كان ضعيفا ،وقال ابن حبان : يروى عن الثقات ماليس يشبه حديث الأثبات . وقال الذهبي : سماعه للموطأ =

..................................................................

---

في " التهذيب " وأبو عبد الله الذهبي في "العبر" (١) (٢) وتوفي السهمي سنة تسع وخمسين ومائتين ، والسهمي وان كان ضعيفا أيضا ولكنه قد شهد له أبو مصعب بأنه كان معهم في العرض على مالك ، فقد صح سماعه من مالك (٣) بخلاف زكريا بن دُوَيْد ، وقد ذكره ابن حبان في "الضعفاء" (٤) فقال: " شيخ يضع الحديث على حُمَيْد الطويل كان يدور بالشام ويحدثهم بها ويزعم أن له مائة سنة وخمسة (٥) وثلاثين سنة لايحل ذكره في الكتب الاعلى سبيل القدح فيه " . وقال صاحب "الميزان" (٦) : " كذاب ادعى السماع من مالك والثوري والكبار وزعم أن له مائة وثلاثين سنة وذلك بعد الستين ومائة" انتهى . ولكن المصنف تبع في ذلك الخطيب فانه مثل به في كتابه " السابق واللاحق "(٧) وذكره في كتاب " أسماء الرواة عن مالك"(٨) وروى له حديثا عن مالك وسكت عليه فتبعه المصنف ، والله أعلم .

---

= صحيح في الجملة ، وقال الحافظ في التقريب : " سماعه للموطأ صحيح وخلط في غيره " عمر نحو من مائة سنة ومات سنة تسع أو ثمان وخمسين ومائتين .
المجروحين (١٤٧/١، ١٤٨)، تاريخ بغداد (٢٢/٤ - ٢٥)، الكامل (١٧٩/١، ١٨٠)، تهذيب الكمال (١٦/١)، تهذيب التهذيب (١٥/١، ١٦)، الميزان (٨٣/١، ٨٤)، المغني في الضعفاء (٣٤/١)، الكاشف (١٣/١)، التقريب (١١/١)، الخلاصة (ص ٤) .

(١) تهذيب الكمال (١٦/١) .
(٢) (٣٧٢/١) .
(٣) انظر : تهذيب الكمال (١٦/١)، تهذيب التهذيب (١٥/١، ١٦) .
(٤) المجروحين (١٤٧/١، ١٤٨) .
(٥) كذا في الأصل وغب .
(٦) (٨٣/١) .
(٧) (ص ٣٣١) .
(٨) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٧ أ) .

## النوع السابع والأربعون
## معرفة من لم يرو عنه الا راو واحد من الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم

ولمسلم فيه كتاب لم أره ،ومثاله من الصحابة وهب بن خنبش ـ وهو في كتابي الحاكم وأبي نعيم الأصبهاني في معرفة علوم الحديث هرم بن خَنْبَش وهو رواية داود الأَوْدِي عن الشعبي وذلك خطأ ـ صحابي لم يرو عنه غير الشعبي . وكذلك عامر بن شَهْر ،وعُروة بن مُضَرِّس ،ومحمد بن صفوان الأنصارى ومحمد بن صيفي الأنصارى وليسا بواحد وان قاله بعضهم ـ صحابيون لم يرو عنهم غير الشعبي .

---

## النوع السابع والأربعون
## معرفة من لم يرو عنه الا راو واحد

(١٧٥) قوله : ( وكذلك عامر بن شَهْر ،وعروة بن مُضَرِّس ،ومحمد بن صفوان الأنصارى ،ومحمد بن صيفي الأنصارى ـ وليسا بواحد وان قاله بعضهم ـ صحابيون لم يرو عنهم غير الشعبي ) . انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : ان عامر بن شَهْر (١) وان كان ماروى عنه الحديث الذى يعرف به الا الشعبي فان ابن عباس قد روى عنه قصة رواها

---

(١) هو عامر بن شهر ـ بفتح الشين وسكون الهاء ـ الهمداني ويقال البكيلي ـ بفتح الباء الموحدة التحتية وكسر الكاف نسبة الى بكيل بن جشم بن حيوان ـ ويقال : الناغطي ـ بكسر العين والظاء وهما بطنان من همدان ـ أبو شهر ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء ـ ويقال : أبو الكنود ـ بفتح الكاف وضم النون ـ أحد الصحابة ،كان أول من اعترض على الأسود العنسي لما ادعى النبوة وكان أحد عمال النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ولم أجد في كتب تراجم الصحابة التي وقفت عليها ذكرا لتاريخ اسلامه ولالتاريخ وفاته .
الاستيعاب (١٣/٣)، أسد الغابة (٨٣/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٢٨٥/١)، الاصابة (٢٥١/٢) .

سيف بن عمر في الردة قال : ثنا طلحة الأعلم عن عكرمة عن ابن عباس (١) (٢) (٣)
قال : أول من اعترض على الأسود العَنْسي (٤) وكابره

(١) هو سيف بن عمر التميمي الضبي ـ بفتح الضاد وكسر الباء المشددة نسبة الى بني ضبة ـ ويقال : السعدى ـ بفتح السين وسكون العين المهملة وكسر الدال المهملة ـ ويقال : الضبعي ـ بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة نسبة الى بني ضبيعة بضم الضاد وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية ـ صاحب كتاب "الردة والفتوح" قال ابن معين : ضعيف الحديث ،وقال أبو حاتم : متروك الحديث يشبه حدثه حديث الواقدى ،وقال أبو داود : ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني ضعيف ،وقال ابن عدى : بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها وهو الى الضعف أقرب منه الى الصدق ،وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الأثبات وقالوا انه كان يضع الحديث اتهم بالزندقة . وقال الذهبي : هو ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ وبمثله قال الحافظ في التقريب . مات في زمن الرشيد .
التاريخ لابن معين (٢٤٥/٢) ،الجرح والتعديل (٢٧٨/١/٢) ، المجروحين (٣٤٦،٣٤٥/١) ، الكامل (١٢٧٢،١٢٧١/٣) ، الميزان (٢٥٦،٢٥٥/٢) ، المغني في الضعفاء (٢٩٢/١) ،تهذيب الكمال (٥٦٦/١) ،تهذيب التهذيب (٢٩٦،٢٩٥/٤) ، التقريب (٣٤٤/١) .

(٢) لم اقف على ترجمته .

(٣) من قوله : " قد روى عنه قصة " الى هنا سقط من ب .

(٤) هو عيهلة ـ بفتح العين وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الهاء ـ ابن كعب بن عوف العنسي ـ بفتح العين المهملة وسكون النون نسبة الى عنس بن مذحج ـ المذحجى ـ بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة نسبة الى بني مذحج ـ متنبيء مشعوذ من أهل اليمن . أسلم حين أسلم أهل اليمن ثم ارتد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول مرتد في الاسلام وادعى النبوة ومخرق على قومه فخدعهم وتبعته مذحج وغلب على نجران وصنعاء وامتد ملكه الى مابين مفازة حضرموت الى الطائف الى البحرين والاحساء الى عدن . ثم اغتاله أحد المسلمين في اليمن سنة احدى عشرة وكان هلاكه قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهر واحد ،وكان بين ظهوره وهلاكه نحو من أربعة أشهر .
الكامل لابن الأثير ( حوادث سنة ١١) ،تاريخ الطبرى (٢٢٧/٣ ـ ٢٤٠).

وانفرد قيس بن أبي حازم بالرواية عن أبيه ،وعن دُكَيْن بن سعيد المزني ،والصُّنَابح بن الأعْسَر ،ومِرداس بن مالك الأسلمي ،وكلهم صحابة وقدامة بن عبدالله الكِلَابي منهم ،لم يرو عنه غير أيْمَن بن نَابِل .

---

عامر بن شهر الهمداني في ناحيته" الى آخر كلامه (١) .

فهذا ابن عباس قد روى هذه القصة عنه ،وأيضا فهو مشهور في غير الرواية فانه كان أحد عمال النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ذكره ابن عبدالبر (٢) وغيره (٣) .

الأمر الثاني : ان عروة بن مُضَرِّس لم ينفرد بالرواية عنه الشعبي فقد روى عنه أيضا ابن عمه حميد بن / منهب بن حارثة بن خريم بن (٥٦أ) أوس بن حارثة بن لام الطائي ذكره الحافظ أبو الحجاج المِزى في "التهذيب" (٤) وتبع المصنف في ذلك الحاكم (٥) ،وقد سبقه الى ذلك علي بن المديني (٦) .

(١٧٦) قوله : ( وانفرد قيس بن أبي حازم بالرواية عن أبيه وعن دُكَيْن بن سعيد المزني (٧) ، والصُّنَابِح بن الأعسر (٨) ،ومرداس بن مالك

---

(١) تاريخ الطبرى (٢٢٩/٣) .

(٢) الاستيعاب (١٣/٣) .

(٣) انظر : تاريخ الطبرى (٢٢٨/٣)، أسد الغابة (٨٣/٣) .

(٤) تهذيب الكمال (٩٣٠/٢) .

(٥) في معرفة علوم الحديث (ص ١٥٨) .

(٦) انظر : تهذيب الكمال(٩٣٠/٢) .

(٧) دكين ـ بضم الدال وفتح الكاف وسكون الياء ـ ابن سعيد ،ويقال ابن سعيد بضم السين المهملة وفتح العين المهملة ـ ويقال : ابن سعد المزني ،ويقال : الخثعمي ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة نسبة الى خثعم ـ له صحبة عداده في أهل الكوفة روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،وقال مسلم بن الحجاج : لم يرو عنه غير قيس.
الاستيعاب (٤٧٥/١)، أسد الغابة (١٣٣/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (١٦٦/١)، الاصابة (٤٧٦/١) .

(٨) هو الصنابح ـ بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر الباء الموحدة ـ ابن الأعسر ـ بفتح الهمزة وسكون العين وفتح السين المهملة ـ العجلي ـ بكسر العين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام نسبة الى عجل بن لجيم ـ الأحمسي ـ بفتح الألف وسكون الحاء المهملة =

وفي الصحابة جماعة لم يرو عنهم غير أبنائهم ،منهم : شكل بن حميد لم يرو عنه غير ابنه شتير ، ومنهم : المسيب بن حزن القرشي لم يرو عنه

---

الأسلمي ،وكلهم صحابة) انتهى •

وفيه أمران :

أحدهما : أن الصنابح روى عنه أيضا الحارث بن وهب(١) كما ذكره الطبراني في : " أحاديث الصنابح بن الأعسر الأحمسي "(٢) الا أنه قال : " في اسناد حديثه الصنابحي قال أبو نعيم في "معرفة الصحابة" هو عندي المتقدم يعني الأحمسي(٣) •

الأمر الثاني : ان المصنف ذكر قبل هذا تفرد قيس عن مرداس بن مالك الأسلمي ،وتقدم ذكره لذلك في النوع الثالث والعشرين(٤)، عند أقسام(٥) المجهول ،وتقدم أن المزي قال في "التهذيب"(٦) انه روى عنه أيضا

---

= وفتح الميم نسبة الى أحمس طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة ـ صحابي حديثه عند قيس بن أبي حازم عنه • قال ابن عبد البر : روى عن الصنابح هذا قيس بن أبي حازم وحده وليس هو الصنابحي الذى روى عن أبي بكر الصديق وهو منسوب الى قبيلة من اليمن وهذا اسم لانسب وذاك تابعي وهذا صحابي ،وذاك شامي وهذا كوفي له صحبة ورواية • الاستيعاب (٢٠١/٢،٢٠٢)، أسد الغابة (٢٩/٣،٣٠)،تجريد أسماء الصحابة (٢٦٨/١)، الاصابة (١٩٤/٢) •

(١) هو الحارث بن وهب ويقال : وهبان ـ بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة ـ من بني عدى بن الدئل ـ بكسر الدال وسكون الياء ،وبضم الدال وسكون الهمزة ـ ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكناني الدئلي • وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني عبد بن عدى ،وله قصة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عزله اياه ومشاطرته ماله •
أسد الغابة (٣٥٣/١)،تجريد أسماء الصحابة (١١١/١)، الاصابة (٢٩٥/١)•

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨آ)،تدريب الراوى (٢٦٥/٢) •

(٣) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) •

(٤) انظر : (ص٣٠٣)

(٥) في غب ،عث ،ب : " ذكر أقسام " •

(٦) تهذيب الكمال (١٣١٥/٣) •

غير ابنه سعيد بن المسيب • ومعاوية بن حيدة لم يرو عنه غير ابنه حكيم والد بهز • وقرة بن اياس لم يرو عنه غير ابنه معاوية

---

زياد بن علاقة[1]، وان الصواب ماقاله ابن الصلاح ،فان الذى روى عنه زياد بن علاقة انما هو مرداس بن عروة الصحابي آخر[2] لا أعلم بين من صنف في الصحابة في ذلك اختلافا ،والله أعلم •

(١٧٧) قوله : ( ومعاوية بن حَيْدة[3] لم يرو عنه غير ابنه حكيم والد بَهْز ) انتهى •

قلت : بل قد روى عنه أيضا عروة بن رُوَيْم اللخمي[4] ،

---

(١) هوزياد بن علاقة ـ بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والقاف المفتوحتين ـ ابن مالك الثعلبي أبو مالك الكوفي ،قال ابن معين والنسائي ثقة ،وقال أبو حاتم : صدوق الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال العجلي : كان ثقة وهو في عداد الشيوخ • توفي سنة خمس وثلاثين ومائة وقد قارب المائة •
الجرح والتعديل (١/٢/٥٤٠)، الثقات للعجلي (ص ١٦٨)، الثقات لابن حبان (٤/٢٥٨)،تهذيب الكمال (١/٤٤٤)،تهذيب التهذيب (٣/٣٨٠،٣٨١) ، الكاشف (١/٢٦١)، التقريب (١/٢٦٩)، الخلاصة (ص ١٢٥) •

(٢) سقط من ب •

(٣) هو معاوية بن حيدة ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الدال المهملة ـ ابن معاوية بن قشير ـ بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية ـ ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ـ بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الأولى وفتح الثانية ـ القشيرى جد بهز بن حكيم ،قال البغوى : نزل البصرة ،وقال ابن الكلبي : أخبرني أبي أنه أدرك بخراسان ومات بها،وقال ابن سعد : له وفادة وصحبة ،وقال البخارى : سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم،قال الحافظ في الاصابة : " وزعم الحاكم أن ابنه تفرد عنه لكن وجدت رواية لعروة ابن رويم اللخمي عنه ،وكذا ذكر المزى أن حميدا المزني روى عنه"•
الاستيعاب (٣/٤٠٤،٤٠٥)، أسد الغابة (٤/٣٨٥)،تجريد أسماء الصحابة (٢/٨٢)، الاصابة (٣/٤٣٢) •

(٤) هو عروة بن رويم ـ بضم الراء والواو وسكون الياء المثناة التحتية ـ اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة نسبة الى لخم قبيلة من اليمن ـ أبو القاسم الأردني ،قال ابن معين والنسائي ثقة • وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : عامة أحاديثه مرسلة ،وقال =

وأبو ليلى الأنصارى لم يرو عنه غير ابنه عبدالرحمن بن أبي ليلى .

ثم ان الحاكم أبا عبدالله حكم في "المدخل الى كتاب الاكليل" بأن أحدا من هذا القبيل لم يخرج عنه البخارى ومسلم في صحيحيهما .

وأنكر ذلك عليه ونقض عليه باخراج البخارى في صحيحه حديث قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي : " يذهب الصالحون الأول فالأول "

---

وحميد المزني[1] .

فأما رواية عروة بن رويم عنه فذكرها المزى في "التهذيب"[2] .

وأما رواية حميد المزني عنه فذكرها ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل "[3] والمزى أيضا[4] .

(١٧٨) قوله : ( وأبو ليلى الأنصارى[5] لم يرو عنه غير ابنه عبدالرحمن[6] بن أبي ليلى ) . انتهى .

---

= أبو حاتم أيضا : " يكتب حديثه " ، وقال الدارقطني : " لابأس به " وذكره ابن حبان في الثقات ،توفي سنة خمس وعشرين وقيل احدى وثلاثين أو خمس وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣/١/٤)،تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٧٥) ، الجرح والتعديل (٣٩٦/١/٣)، الثقات لابن حبان (١٩٦/٥، ١٩٧)،تهذيب الكمال (٩٢٧/٢)،تهذيب التهذيب (١٧٩/٧، ١٨٠)، الكاشف (٢٢٩/٢) ، التقريب (١٩/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٥) .

(١) قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عنه فقال : لاأعرفه،وذكره الذهبي في طائفة من المجهولين وقال : روى عن أنس .
الجرح والتعديل (٢٣١/٢/١، ٢٣٢)، الميزان (٦١٩/١) .

(٢) تهذيب الكمال (١٣٤٤/٣) .

(٣) (٣٧٦/١/٤) .

(٤) تهذيب الكمال (١٣٤٤/٣) .

(٥) قيل : اسمه بلال وقيل : بليل – بالتصغير – وقيل : داود بن بلال وقيل أوس ،وقيل : يسار،وقيل : أيسر،وقيل : اسمه كنيته . صحابي شهد أحدا ومابعدها ثم سكن الكوفة ،وكان مع علي في حروبه ،وقيل انه قتل بصفين ،روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وروى عنه ولده عبدالرحمن .
الاستيعاب (١٧٠/٤)، أسد الغابة (٢٨٦/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٩٨/٢)، الاصابة (١٦٩/٤، ١٧٠) .

(٦) من قوله "قلت : بل قد روى عنه أيضا عروة بن رويم" الى هنا سقط من ب .

ولاراوى له غير قيس . وباخراجه بل باخراجهما حديث المسيب بن حزن في وفاة أبي طالب ،مع أنه لاراوى له غير ابنه ،وباخراجه حديث الحسن البصرى عن عمرو بن تغلب : " اني لأعطي الرجل والذى أدع أحب الي" ولم يرو عن عمرو غير الحسن .

---

قلت : وذكر المزى في "التهذيب"(١) أنه روى عنه أيضا عدى بن ثابت (قال )(٢) : " ولم يدركه "(٣) وانما أوردته لذكر المزى لعدى بن ثابت فيمن روى عن أبي ليلى ،والا فروايته عنه مرسلة كما ذكر ،والله أعلم .

(١٧٩) قوله : ( وباخراجه - أى البخارى -(٤) حديث الحسن البصرى عن عمرو بن تغلب(٥) :

---

(١) تهذيب الكمال (١٦٤٢/٣) .

(٢) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٣) تهذيب الكمال (١٦٤٢/٣) .

(٤) في صحيحه (٢٢٢/١) كتاب الجمعة باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد .
وفي (٥٩/٤) كتاب فرض الخمس باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه .
وفي (٢١٢/٨) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : " ان الانسان خلق هلوعا ..." .

(٥) هو عمرو بن تغلب - بفتح التاء المثناة وسكون الغين المعجمة وكسر اللام - النمرى - بفتح النون والميم نسبة الى نمر بكسر الميم - ويقال : العبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الدال المهملة نسبة الى عبد القيس من ربيعة بن نزار صحابي معروف نزل البصرة ،روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البخارى باسناده عنه أنه قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه فقال : " اني أعطي قوما أخاف ظلعهم وجزعهم وأكل أقواما الى ماجعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب " فقال عمرو بن تغلب : ماأحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم " قال الحافظ في الاصابة : " ولم يذكر الأكثرون له راويا غير الحسن البصرى ،وذكر ابن أبي حاتم أن الحكم الأعرج روى عنه أيضا" . وقد عاش عمرو بن تغلب الى خلافة معاوية .
الاستيعاب (٥١٨/٢)،أسد الغابة (٩٠/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٤٠٢/١)،الاصابة (٥٢٦/٢) .

وكذلك أخرج مسلم في صحيحه حديث رافع بن عمرو الغفاري ولم يرو عنه غير عبدالله بن الصامت وحديث أبي رفاعة العدوي ولم يرو عنه غير

---

"إنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ والذي أَدَعُ (١) أحبُّ إليَّ " ولم يرو عن عمرو غير الحسن) انتهى .

وذكر أبو عمر بن عبدالبر (٢) أنه روى عنه أيضا الحكم بن الأعرج (٣) حكاه المزي في "التهذيب" (٤) عن ابن عبدالبر .

قلت : ولاحاجة لابعاد النُّجعة في حكايته عن ابن عبدالبر، فقد حكاه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٥)، وهو من أشهر ماصنف في أسماء الرجال، ولكن المصنف تبع في ذلك مسلم بن الحجاج .

(١٨٠) قوله : ( وكذلك أخرج مسلم في "صحيحه" حديث رافع بن عمرو الغِفَاري (٦)

---

(١) سقطت من ب .

(٢) في الاستيعاب (٢/٥١٨) .

(٣) هو الحكم - بفتح الحاء المهملة والكاف - ابن عبدالله بن اسحاق الأعرج البصري . قال أحمد : ثقة، وقال أبوزرعة : ثقة، وقال مرة : فيه لين . وقال العجلي : بصري تابعي ثقة، وقال ابن سعد : كان قليل الحديث وقال يعقوب بن سفيان : لابأس به، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب : " ثقة ربما وهم " .
الثقات للعجلي (ص ١٢٦)، الثقات لابن حبان (١٤٤/٤، ١٤٥)، تهذيب الكمال (٣١١/١)، تهذيب التهذيب (٤٢٨/٢، ٤٢٩)، الكاشف (١٨٢/١)، التقريب (١٩١/١)، الخلاصة (ص ٨٩) .

(٤) تهذيب الكمال (١٠٢٧/٢) .

(٥) (٢٢٢/١/٣) .

(٦) وهو ماأخرجه مسلم في صحيحه (٧٥٠/٢) في كتاب الزكاة رقم (١٠٦٧)، باسناده عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان بعدي من أمتي - أو سيكون بعدي من أمتي - قوم يقرأون القرآن لايجاوز حلاقيهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لايعودون فيه هم شر الخلق والخليقة" فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم الغفاري قلت : ماحديث سمعته من أبي ذر كذا وكذا فذكرت له هذا الحديث فقال : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . =

حميد بن هلال العدوي . وحديث الأغر المزني : " إنّه ليُغَانُ على قَلْبِي" ولم يرو عنه غير أبي بُرْدة ،في أشياء كثيرة عندهما في كتابيهما على هذا النحو .

---

ولم يرو عنه غير عبدالله بن الصامت (١) ،وحديث أبي رفاعة (٢) العدوي ولم يرو عنه غير حميد بن هلال العدوي (٣) ، وحديث الأغر المزني : " إنّه ليُغَانَ على

---

= ويبدو أنه لما لم يكن لرافع بن عمرو الغفاري في مسلم غير هذا الحديث وهو مع ذلك مقرون بحديث أبي ذر لأنه بلفظه فقد أغفل الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي رحمه الله ذكر هذا الحديث بل أغفل – أصلا – ذكر رافع رضي الله عنه في فهرس ألفاظ الحديث وفهرس أسماء الصحابة ضمن الفهارس المتنوعة التي صنعها لصحيح مسلم .
انظر صحيح مسلم (٢٩٦/٥،٣٩١،٣٩٢) .

(١) هو عبدالله بن الصامت الغفاري – بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء نسبة الى غفار – البصري قال النسائي : ثقة ،وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ،وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد : يكنى أبا النضر وكان ثقة وله أحاديث ،وقال العجلي : بصري تابعي ثقة مات بعد السبعين .
التاريخ الكبير (١١٨/١/٣)، الجرح والتعديل (٨٤/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٦٢)، الثقات لابن حبان (٣٠/٥)،تهذيب الكمال (٦٩٦/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٦٤/٥)، الكاشف (٨٧/١)، التقريب (٤٢٣/١)، الخلاصة (ص ٢٠١) .

(٢) وهو ما أخرجه مسلم في صحيحه (٥٩٧/٢) في كتاب الجمعة رقم (٨٧٦) ، باسناده عن حميد بن هلال قال : قال أبو رفاعة : انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب قال : فقلت يارسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لايدري مادينه قال : فأقبل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى الي فأتى بكرسي حسبت قوائمه حديدا قال : فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلمني مما علمه الله ،ثم أتى خطبته فأتم آخرها .

(٣) هو حميد – بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة – ابن هلال بن هبيرة – بضم الهاء وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية – ويقال ابن سويد بن هبيرة العدوي أبو نصر البصري وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد وأبو حاتم . مات في ولاية خالد على العراق . =

.....................................................................

قلبي[1] " ولم يرو عنه غير أبي بُرْدة في أشياء كثيرة عندهما في كتابيهما على هذا النحو ) انتهى .

قلت : وكل واحد من المذكورين قد روى عنه غير واحد .

أما رافع بن عمرو[2] فروى عنه أيضا ابنه عمران بن رافع ،وأبو جبير مولى أخيه الحكم بن عمرو الغفارى .

فأما رواية ابنه عمران عنه فذكرها المزى في "التهذيب"[3] .

وأما رواية أبي جبير[4] عنه فهي في "جامع الترمذى"[5] عنه في حديث أنه كان يرمي نخل الأنصار[6] ،وقال الترمذى : انه : " حديث حسن

---

= التاريخ الكبير (٣٤٧،٣٤٦/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٣١،٢٣٠/٢/١)، تهذيب الكمال (٣٤٠/١)،تهذيب التهذيب (٥٢،٥١/٣)، الكاشف (١٩٤/١)، التقريب (٢٠٤/١)، الخلاصة (ص ٩٥) .

(١) وتمامه : " واني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة" .
أخرجه مسلم (٢٠٧٥/٤) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم (٢٧٠٢) . وقوله :"يغان:هومايغشىقلبهمن السهو الذى لايسلم منه بشر النهاية ٤٠٣/٣.

(٢) هو رافع بن عمرو بن مجدع - بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الدال المهملة - الكناني المعروف بالغفارى أخو الحكم بن عمرو،ويكنى أبا جبير صحابي نزل البصرة وسكنها . روى عنه ابنه عمران وعبدالله ابن الصامت ،روى له مسلم حديثا واحدا وقد تقدم .
الاستيعاب (٥٠٠،٤٩٩/١)، أسد الغابة (١٥٤/٢)،تجريد أسماء الصحابة (١٧٤/١)، الاصابة (٤٩٨/١) .

(٣) تهذيب الكمال (٣٩٩/١) .

(٤) أبو جبير - بالتصغير - مولى الحكم بن عمرو الغفارى ،روى عن رافع بن عمرو الغفارى وروى عنه ابنه صالح . قال الحافظ في التهذيب : " صحح الترمذى حديثه " ،وقال في التقريب : " مقبول" .
تهذيب الكمال (١٥٩٢/٣)،تهذيب التهذيب (٥٢/١٢)، الكاشف (٢٨٢/٣)، التقريب (٤٠٥/٢)، الخلاصة (ص ٤٤٦) .

(٥) (٥٧٥/٣) كتاب البيوع باب ماجاء في الرخصة في أكل الثمرة للمار بها ،رقم (١٢٨٨) .

(٦) قال رافع : " فأخذوني فذهبوا بي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارافع لم ترم نخلهم ؟ قال قلت يارسول الله الجوع قال : " لاترم ،وكل ماوقع أشبعك الله وأرواك " .

..............................................................

صحيح " ،وقد رواه أبو داود (٢) وابن ماجه (٣) من رواية ابن أبي الحكم (١) الغفاري عن جدته عن عم أبيها رافع بن عمرو ،فهؤلاء الأربعة (٤) قد رووا عنه .
وأما / أبو رِفَاعة العدوي فقد روى عنه (٥) أيضا : صِلَة بن أَشْيَم (٥٦ب) العدوي (٦) ،

(١) الذي في النسخة المطبوعة " هذا حديث حسن غريب " لكنه جاء هكذا في عارضة الاحوذي ( ٥/٢٨٩ ) .
لكن ينقل المزي في تحفة الأشراف (٣/١٦٤) عن الترمذي أنه قال : " حسن صحيح غريب " .

(٢) (٣/٩٠) في كتاب الجهاد باب من قال انه - أي ابن السبيل - يأكل مما سقط رقم (٢٦٢٢) .

(٣) (٢/٧٧١) في كتاب التجارات باب من مر على ماشية قوم أو حائط هل يصيب منه رقم (٢٢٩٩) .

(٤) في غب وعث " أربعة " .

(٥) هو تميم بن أسد . كذا سماه البخاري ،وقيل : ابن أسيد - بفتح الهمزة وكسر السين ،وقيل بالضم مصغر - وقيل : اسمه عبدالله بن الحارث قاله خليفة وغيره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حميد بن هلال وصلة بن أشيم العدويان البصريان . غزا سجستان مع عبدالرحمن بن سمرة فقام من آخر الليل فسقط فمات . وقال ابن عبد البر : كان من فضلاء الصحابة بالبصرة قتل بكابل سنة أربع وأربعين ،وقال خليفة : فتح ابن عامر كابل سنة أربع وأربعين فقتل فيها أبو قتادة العدوي ،ويقال : بل الذي قتل فيها أبو رفاعة العدوي ،وقال مسلم وغيره : ان قبر أبي رفاعة ببيهق .
الاستيعاب (٤/٦٧)، أسد الغابة (١/٢١٤)،تجريد أسماء الصحابة (١/٥٨)، الاصابة (٤/٧٠) .

(٦) صلة - بكسر الصاد المهملة وفتح اللام - ابن أشيم - بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت - أبو الصهباء - بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة - العدوي - بفتح العين والدال المهملتين نسبة الى بني عدي بن كعب بطن من قريش - وفي الاصابة "العبدي" وهو خطأ بلاريب . تابعي مشهور أرسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة ،وذكره في التابعين البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وقال : " قتل سنة خمس وسبعين بكابل =

وذلك دال على مصيرهما الى أن الراوى قد يخرج عن كونه مجهولا مردودا برواية واحد عنه . وقد قدمت هذا في النوع الثالث والعشرين .

ثم بلغني عن أبي عمر بن عبدالبر الأندلسي وجادة قال : " كل من لم يرو عنه الا رجل واحد فهو عندهم مجهول، الا أن يكون رجلا مشهورا في غير حمل العلم، كاشتهار مالك بن دينار بالزهد وعمرو بن مَعْدِي كَرِب بالنجدة " .

واعلم أنه قد يوجد في بعض من ذكرنا تفرد راو واحد عنه خلاف في تفرده، ومن ذلك قدامة بن عبدالله، ذكر ابن عبدالبر أنه روى عنه أيضا حميد بن كلاب، والله أعلم .

---

وروايته عنه في "معجم الطبراني الكبير"(١) وأنه كان معه في غزاة وأن أبا رفاعة أصيب فرأى له صلة مناما وقد ذكره المزى في "التهذيب"(٢) فيمن روى عنه .

وأما الأغر المزني(٣) فروى عنه أيضا عبدالله بن عمر بن الخطاب ومعاوية بن قرة المزني(٤)، وروايتهما عنه في "المعجم الكبير"(٥) للطبراني

---

= في أول ولاية الحجاج بن يوسف". قال : " وقد قيل : ان أبا الصهباء قتل في ولاية يزيد بن معاوية " .
التاريخ الكبير (٢/٢/٣٢١، ٣٢٢)، الجرح والتعديل (٢/١/٤٤٧)، الثقات لابن حبان (٤/٣٨٣)، الاصابة (٢/٢٠٠) .

(١) (٢/٤٨، ٤٩) رقم (١٢٨٣) .

(٢) تهذيب الكمال (٣/١٦٠٥) .

(٣) هو الأغر - بفتح الهمزة والغين المعجمة - ابن يسار المزني، ويقال الجهني من المهاجرين روى له أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي حديثا، وفي رواية أحمد ومسلم عن الأغر المزني وكانت له صحبة . روى عنه أهل البصرة .
الاستيعاب (١/٩٥)، أسد الغابة (١/١٠٤)، تجريد أسماء الصحابة (١/٢٥)، الاصابة (١/٥٥، ٥٦) .

(٤) هو معاوية بن قرة - بضم القاف وتشديد الراء - ابن اياس بن هلال المزني أبو اياس البصري، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم وابن سعد وابن حبان، مات سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة .

(٥) (١/٢٧٨) رقم (٨٧٩)، (١/٢٨٠، ٢٨١) رقم (٨٩١) .

ومثال هذا النوع في التابعين : أبو العُشَراءِ الدارمي ،لم يرو عنه فيما يعلم غير حماد بن سلمة • ومثل الحاكم لهذا النوع في التابعين

---

وذكره المزى أيضا في "التهذيب"(١) •

(١٨١) قوله : ( ومثال هذا النوع في التابعين أبو العشراء الدارمي لم يرو عنه فيما نعلم غير حماد بن سلمة )(٢) انتهى •

قلت : ذكر تمام بن محمد الرازى(٣) في "جزء" له جمع فيه حديث أبي(٤) العُشَراء(٥) رواية غير واحد عنه ( منهم زياد وعبدالله بن محرر

---

(١) تهذيب الكمال (١١٩/١) •

(٢) وروايته عنه في مسند أحمد (٣٣٤/٤)،وسنن أبي داود (٢٥٠/٣،٢٥١) ، كتاب الأضاحي باب ماجاء في ذبيحة المتردية رقم (٢٨٢٥) •
وجامع الترمذى (٧٥/٤) كتاب الأطعمة باب ماجاء في الذكاة في الحلق واللبة رقم (١٤٨١) •
وسنن النسائي (٢٢٨/٧) كتاب الضحايا باب ذكر المتردية في البئر التي لايوصل الى حلقها •
وسنن ابن ماجه (١٠٦٣/٢) كتاب الذبائح باب ذكاة النساد من البهائم رقم (٣١٨٤) •
واللبة - بفتح اللام والباء المشددتين - هي الهزمة التي فوق الصدر وفيها تنحر الابل • النهاية (٢٢٣/٤) •

(٣) هو تمام - بفتح التاء والميم المشددة - ابن محمد بن عبدالله بن جعفر أبو القاسم البجلي - بفتح الباء الموحدة تحت وفتح الجيم نسبة الى قبيلة بجيلة - ثم الدمشقي أحد الأئمة الحفاظ الأعلام محدث دمشق وحافظها ولد بدمشق سنة ثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة ،وله مؤلفات اشتهر منها "الفوائد" وهو في ثلاثين جزء •
تذكرة الحفاظ (١٠٥٦/٣ - ١٠٥٨)،سير أعلام النبلاء (٢٨٩/١٧ - ٢٩٣) ، شذرات الذهب (٢٠٠/٣)،الوافي بالوفيات (٣٩٧/١٠) •

(٤) سقطت من ب •

(٥) قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٦٨/١٢) في ترجمة أبي العشراء الدارمي : " وقد وقفت على جمع حديثه لتمام الرازى بخطه فبلغ نحو هذه العدة وكلها بأسانيد مظلمة " •
وقوله " نحو هذه العدة" يريد مانقله عن أبي موسى المديني "أنه وقعت له من روايته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة عشر حديثا" •

بمحمد بن أبي سفيان الثقفي ،وذكر أنه لم يرو عنه غير الزهري فيما يعلم ،قال : وكذلك تفرد الزهري عن نَيِّف وعشرين رجلا من التابعين لم يرو عنهم غيره ،وكذلك عمرو بن دينار تفرد عن جماعة من التابعين وكذلك يحيي بن سعيد الأنصاري ،وأبو اسحاق السَّبيعي وهشام بن عروة وغيرهم .

---

كلاهما روى عنه حديث الزكاة متابعين لحماد بن سلمة ) (١) .

(١٨٢) قوله : ( ومَثَّل الحاكم (٢) لهذا النوع في التابعين بمحمد بن أبي سفيان الثقفي (٣) وذكر أنه لم يرو عنه غير الزهري فيما يعلم) انتهى.

قلت : بل قد روى عنه أيضا ضَمْرَة (٤) بن حبيب بن صُهَيب الزُّبَيْدى (٥) كما

---

(١) مابين القوسين زيادة من أ ،ك ،وقد سقط من الأصل .

(٢) في معرفة علوم الحديث (ص ١٥٩،١٦٠) .

(٣) هو محمد بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي ،روى عن أم حبيبة بنت أبي سفيان ويوسف بن الحكم ،روى عنه ضمرة بن حبيب والزهري ،روى ابن أبي حاتم باسناده عن علي بن المديني أنه قال : " محمد بن أبي سفيان لاأعلم روى عنه شيء من العلم الاحديث واحد : من يرد هوان قريش يهنه الله عز وجل" . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب : " مقبول " .
التاريخ الكبير (١٠٣/١/١) ،الجرح والتعديل (٢٧٥/٢/٣) ،تهذيب الكمال (١٢٠٤/٣) ،تهذيب التهذيب (١٩٢/٩،١٩٣) .

(٤) في أ : " حمزة" وهو خطأ .

(٥) هو ضمرة - بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وفتح الراء- ابن حبيب بن صهيب - بالتصفير - الزبيدى - بضم الزاى وفتح الباء الموحدة التحتية وسكون الياء المثناة التحتية نسبة الى قبيلة زبيدمن مذحج - أبو عتبة الحمصي بكسر الحاء المهملة نسبة الى حمص بالشام . قال ابن معين : ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله ،وقال أبو حاتم : لابأس به ،وقال العجلي : شامي تابعي وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣٧/٢/٢) ،الجرح والتعديل (٤٦٧/١/٢) ،الثقات لابن حبان (٣٨٨/٤،٣٨٩) ،تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٣٥) ،تهذيب الكمال (٦٢٠/٢) ،تهذيب التهذيب (٤٥٩/٤،٤٦٠) .

وسمى الحاكم منهم في بعض المواضع فيمن تفرد عنهم عمرو بن دينار : عبدالرحمن بن معبد وعبدالرحمن بن فروخ • وفيمن تفرد عنهم الزهري عمرو بن أبان بن عثمان وسِنان بن أبي سِنْان الدُّؤلي •

---

ذكره البخاري في "التاريخ" (١) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢) والمزي في "التهذيب" (٣) ،وروايته عنه في "المعجم الكبير" للطبراني (٤) وروى عنه أيضا : تميم بن عطية العنسي (٥) ،وأبو عمر الأنصاري ذكره المزي في "التهذيب" (٦) •

(١٨٣) قوله – نقلا عن الحاكم – أنه ذكر ( فيمن تفرد عنهم الزهري : سِنْان بن أبي سِنْان الدؤلي (٧) ) انتهى •

---

(١) (١٠٣/١/١) •

(٢) (٢٧٥/٢/٣) •

(٣) تهذيب الكمال (١٢٠٤/٣) •

(٤) لم أقف على روايته في المعجم الكبير.

(٥) هو تميم بن عطية العنسي – بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة – الشامي الداري نسبة الى الدار بن هانيء بن حبيب – قال دحيم : " ثقة معروف" وقال أبو زرعة الدمشقي " من الثقات "،وقال أبو حاتم "محله الصدق،ما أنكرت من حديثه شيئا الامارو اسماعيل عنه عن مكحول" وذكره ابن حبان في الثقات •
التاريخ الكبير (١٥٥/٢/١) ،الجرح والتعديل (٤٤٣/١/١) ،الثقات لابن حبان (١٢٢/٦) ،تهذيب الكمال (١٦٩/١) ، تهذيب التهذيب (٥١٤،٥١٣/١) •

(٦) تهذيب الكمال (١٢٠٤/٣) •

(٧) سنان – بكسر السين المهملة وفتح النون– ابن أبي سنان : يزيد بن أبي أمية ويقال : ابن ربيعة الديلي – بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة التحتية نسبة الى بني الديل بطن من بكر – قال العجلي : تابعي ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات • مات سنة خمس ومائة وله اثنتان وثمانون سنة •
الثقات للعجلي (ص ٢٠٨) ، الثقات لابن حبان (٣٣٦/٤) ، المؤتلف والمختلف (١٢٠٣،١٢٠٢/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٤٢/٤) ، الكاشف (٣٢٣/١) ، التقريب (٣٣٤/١) ، الخلاصة (ص ١٥٦) •

وفيمن تفرد عنهم يحيي : عبدالله بن أُنَيْس الأنصاري .

---

قلت ذكر الحافظ أبو الحجاج المزي في "التهذيب"(١) أنه روى عنه أيضا زيد بن أسلم ،وكأنه قلد - في ذلك - ابن ماكولا ،فانه هكذا قال في "الاكمال"(٢) انه " روى عنه وعن أبيه أبي سنان(٣) المشهور أن رواية زيد ابن أسلم عن أبيه أبي سِنَان(٤) ، واسمه : يزيد بن أمية ،هكذا ذكره البخاري في "التاريخ الكبير"(٥) قال البخاري : " وقال زيد بن أسلم : ثنا أبو سِنْان يزيد بن أمية"(٦) وكذا ذكر النسائي في "الكنى"(٧) والحاكم أبو أحمد في "الكنى"(٨) في ترجمة أبي سنان ،والدارقطني في "المؤتلف والمختلف"(٩) أنه روى عنه زيد بن أسلم .

(١٨٤) قوله - نقلا عن الحاكم أيضا - أنه ذكر ( فيمن تفرد عنهم يحيي - بن سعيد الأنصاري - عبدالله بن أنيس الأنصاري) انتهى .

قلت : قال الخطيب في كتاب " المتفق والمفترق"(١٠) : " عبدالله بن أُنَيْس ثلاثة فذكرهم فالأولان صحابيان(١١) ،والثالث : تابعي " ،ولم يذكر هو

---

(١) تهذيب الكمال (٥٥٢/١) .

(٢) (٤٣٩/٤) .

(٣) في ب: " أبي سفيان " .

(٤) في عب وعث " سنان " وفي ب " أبي سفيان" .

(٥) (١٦٣،١٦٢/٢/٢) .

(٦) التاريخ الكبير (١٦٣/٢/٢) .

(٧) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب) .

(٨) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب) .

(٩) (١٢١٥،١٢١٤،١٢٠٣،١٢٠٢/٣) .

(١٠) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب ) ،الاصابة (٣٢٨/٢) .

(١١) وهما :

عبدالله بن أنيس - بالتصغير - الجهني أبو يحيي المدني حليف الأنصار شهد العقبة وأحدا ومابعدها،وهو الذى بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى خالد بن نبيح العنزى فقتله .

مات بالشام سنة ثمانين وقيل : مات في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

انظر : الاستيعاب (٢٥٩،٢٥٨/٢)،أسد الغابة (١٢٠،١١٩/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٢٩٨/١)،الاصابة (٢٧٩،٢٧٨/٢) .

..............................................................

ولاغيره تفرد يحيي بن سعيد عن واحد من الثلاثة بل ولاروايته عن واحد منهم . وقد ذكر البخارى في "التاريخ"(١) هذا الذى أشار اليه الحاكم فقال : " عبدالله بن أنيس عن أمه وهي بنت كعب بن مالك خرج النبي صلى الله عليه وسلم على كعب بن مالك وهو ينشد . قال ابن وهب : أنا عمرو بن الحارث عن يحيي بن سعيد أن عبدالله بن أنيس حدثه"(٢) ولم يذكر ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٣) عبدالله بن أُنَيْس هذا .

فان كان هذا هو التابعي المذكور في "المتفق والمفترق" فلم ينفرد عنه يحيي بن سعيد بل تابعه على الرواية عنه زهرة بن معبد .

وان كان غيره فكان يلزم الخطيب أن يجعلهم أربعة ،ولهم أيضا خامس اسمه عبدالله بن أُنَيْس الأنصارى صحابي(٤) روى عنه ابنه عيسى وحديثه عند أبي داود(٥) والترمذى(٦) .

وقد فرق بينه وبين عبدالله بن أُنَيْس الجهني علي بن المديني وخليفة بن خياط وغيرهما(٧) ،وذكره أبو موسى المديني في "ذيله"(٨) على

---

= وعبدالله بن أنيس بن المنتفق ـ بضم الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة الفوقية وكسر الفاء ـ العامر بن عامرى . وقيل : عبدالله بن عامر بن أنيس . قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يبشره باسلام قومه فصافحه النبي صلى الله عليه وسلم وحياه وقال : " أنت الوافد المبارك" .

انظر : أسد الغابة (١٢١/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٢٩٨/١)، الاصابة (٣٢٨/٢) .

(١) (٤٥/١/٣) .

(٢) التاريخ الكبير (٤٥/١/٣) .

(٣) (١/٢/٢ - ١١) .

(٤) انظر : تهذيب الكمال (٦٦٦/٢)،تهذيب التهذيب (١٥١/٥) .

(٥) (١١١/٣) كتاب الأشربة باب في اختناث الأسقية رقم (٣٧٢١) .

(٦) (٣٠٥/٤) كتاب الأشربة باب ماجاء في الرخصة في ذلك " أى في اختناث الأسقية" رقم (١٨٩١) .

(٧) انظر : تهذيب الكمال (٦٦٦/٢)،تهذيب التهذيب (١٥١/٥) .

(٨) انظر : تجريد أسماء الصحابة (٢٩٨/١) .

ومثل في أتباع التابعين بالمسور بن رفاعة القرظي ،وذكر أنه لم يرو عنه غير مالك . وكذلك تفرد مالك عن زهاء عشرة من شيوخ المدينة .

قلت : وأخشى أن يكون الحاكم في تنزيله بعض من ذكره بالمنزلة التي جعله فيها معتمدا على الحسبان والتوهم ،والله أعلم .

---

الصحابة وقال في نسبه : الزهري،(١) وقد ذكر الطبراني(٢) حديث هذا في حديث عبدالله بن أنيس الجهني ،فالله أعلم .

(١٨٥) قوله : ( ومثّل في أتباع التابعين بالمِسْوَر(٣) بن رفاعة القَرَظي وذكر أنه لم يرو عنه غير مالك ) انتهى .

ثم قال : ( وأخشى أن يكون الحاكم في تنزيله بعض من ذكره بالمنزلة التي جعله فيها معتمدا على الحسبان والتوهم ،والله أعلم ) انتهى .

قلت : وماخشيه المصنف هو محقق(٤) في بعضهم خصوصا المِسْوَر بن رفاعة فقد روى عنه جماعة آخرون منهم ابراهيم بن سعد ،ومحمد بن اسحاق كما ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل"(٥) وذكر ابن حبان في "الثقات"(٦)

---

(١) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ أعزه الله : والصواب أن لافرق بينهما والأصل في نسبته الجهني وهو من بطن زهرة من جهينة فلذا (كلمة غير واضحة) بالزهري وانتسابه بالأنصاري لأنه حليف الأنصار" .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب ) ، الاصابة (٢/٢٧٩) .

(٣) هو المسور - بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو - ابن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء والعين المهملة - ابن مالك القرظي - بضم القاف وفتح الراء وكسر الظاء المعجمة نسبة الى بني قريظة - ذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ في التقريب : مقبول . مات سنة ثمان وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٤/١/٤١١)، الجرح والتعديل (٤/١/٢٩٧،٢٩٨)، الثقات لابن حبان (٧/٥١١)،تهذيب الكمال (٣/١٣٣٠)،تهذيب التهذيب (١٠/١٥٠،١٥١)، التقريب (٢/٢٤٩)، الخلاصة (ص ٣٧٧) .

(٤) في غب وعث : " المتحقق " .

(٥) (٤/١/٢٩٧،٢٩٨) .

(٦) (٧/٥١١) .

.............................................................

رواية ابن اسحاق عنه ،وكذلك روى عنه عبدالله بن محمد الفَرَوي (١) وروايته عنه في كتاب "الأدب" للبخاري (٢) ،ومنهم عبدالرحمن بن عروة (٣) ،وأبو بكر ابن عبدالله بن أبي سَبْرَة (٤) ، وداود بن سِنْان المدني (٥) ،

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي فروة ـ بفتح الفاء وسكون الراء ـ الأموى مولاهم الفروى ـ بفتح الفاء والراء وكسر الواو ـ أبو علقمة المدني ،قال ابن معين ـ في رواية الدوري ـ : ثقة وقال ـ في رواية ابن الجنيد ـ : ليس به بأس وكذا قال أبو حاتم وقال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال الحافظ في "التقريب" : صدوق . مات سنة تسعين ومائة بعد أن عمر مائة سنة .
التاريخ لابن معين (٣٢٩/٢،٣٣٠) ، الجرح والتعديل (١٥٥/٢/٢،١٥٦) ، الثقات لابن حبان (٦١/٧) ،تهذيب الكمال (٧٣٥/٢) ،تهذيب التهذيب (١٠/٦،١١) ، الكاشف (١١٣/٢) ، التقريب (٤٤٧/١) ، الخلاصة (ص ٢١٣) .

(٢) الأدب المفرد (ص ٢٦٢) رقم (٧٧٤) .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) هو أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة ـ بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة التحتية ـ بن أبي رهم ـ بضم الراء وسكون الهاء ـ ابن عبدالعزى القرشي العامرى المدني . قيل : اسمه عبدالله ،وقيل : محمد وقد ينسب الى جده . قال صالح بن أحمد عن أبيه : " أبو بكر بن أبي سبرة يضع الحديث " وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه : " ليس بشيء كان يضع الحديث ويكذب وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء" ،وقال ابن المديني : كان ضعيفا في الحديث ،وقال الجوزجاني : يضعف حديثه ،وقال البخاري : ضعيف وقال مرة : منكر الحديث ،وقال النسائي : متروك الحديث ،وقال ابن عدى : عامة مايرويه غير محفوظ . وقال الحافظ في التقريب : "رموه بالوضع" .
التاريخ لابن معين (٦٩٥/٢) ، الكنى للبخاري (ص ٩) ، الكامل (٢٧٥٠/٧ ـ ٢٧٥٢) ، الميزان (٥٠٣/٤،٥٠٤) ،تهذيب الكمال (١٥٨٣/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٧/١٢ ، ٢٨) ، الكاشف (٢٧٥/٣) ، التقريب (٣٩٧/٢) ، الخلاصة (ص ٤٤٤) .

(٥) داود بن سنان القرظي المدني مولى عمرو أو عمير بن تميم الحكمي قال أحمد : لابأس به وكذا قال أبو حاتم وأبو زرعة .
التاريخ الكبير (٢٣٧/١/٢) ، الجرح والتعديل (٤١٤/٢/١،٤١٥) .

## النوع الثامن والأربعون
## معرفة من ذكر بأسماء مختلفة أو نعوت متعددة فظن من لاخبرة له بها أن تلك الأسماء أو النعوت لجماعة متفرقين

هذا فن عويص والحاجة اليه حاقّة ،وفيه اظهار تدليس المدلسين،فان أكثر ذلك انما نشأ من تدليسهم . وقد صنف عبدالغني بن سعيد الحافظ المصرى وغيره في ذلك .

مثاله : محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير هو أبو النَّضْر الذى روى عنه محمد بن اسحاق بن يسار حديث تميم الدارى وعدي بن بَدَّاء،وهو حماد بن السائب الذى روى عنه أبو أسامة حديث : " ذَكَاةُ كُلِّ مِسْكٍ دِبَاغُه " وهو أبو سعيد الذى يروى عنه عطية العوفي التفسير يدلس به موهما أنه أبو سعيد الخدرى .

ومثاله أيضا : سالم الراوى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدرى وعائشة رضي الله عنهم ،هو سالم أبو عبدالله المدينى ،وهو سالم مولى مالك بن أوس بن الحَدَثان النَّصْري ،وهو سالم مولى شداد بن الهاد النَّصْري وهو في بعض الروايات مسمى بسالم مولى النَّصْريين،وفي بعضها بسالم مولى المَهْري ،وهو في بعضها سالم سَبَلان ،وفي بعضها أبو عبدالله مولى شداد بن الهاد ،وفي بعضها سالم أبو عبدالله الدَّوْسي ،وفي بعضها سالم مولى دوس ،ذكر ذلك كله عبدالغني بن سعيد .

---

وابراهيم ابن ثُمَامة (١) .

---

(١) هو ابراهيم بن ثمامة الحنفي . قال المؤلف في " ذيل ميزان الاعتدال" (ص ٥٧) : " روى عن قتيبة ،أورده الذهبي في ذيل الضعفاء فقال : مجهول" وقال الحافظ في لسان الميزان : " قلت : نقله من تاريخ الخطيب ،فانه قال في ترجمة صدقة بن علي النهمي : حدث ببغداد عن شيخ مجهول يقال له ابراهيم بن ثمامة الحنفي" .
تاريخ بغداد (٩/٣٣٤)،ذيل ميزان الاعتدال (ص ٥٧)،لسان الميزان (١/٤٣) .

قلت : والخطيب الحافظ يروي في كتبه عن أبي القاسم الأزهري ،وعن عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي ،وعن عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصَّيْرفي ،والجميع شخص واحد من مشايخه .

وكذلك يروي عن الحسن بن محمد الخَلَّال ،وعن الحسن بن أبي طالب وعن أبي محمد الخلال ،والجميع عبارة عن واحد .

ويروى أيضا عن أبي القاسم التَّنُوخي ،وعن علي بن المحسن ،وعن القاضي أبي القاسم علي بن المحسن التَّنُوخي ،وعن علي بن أبي علي المعدل ،والجميع شخص واحد ،وله من ذلك الكثير ،والله أعلم .

## النوع التاسع والأربعون
## معرفة المفردات الآحاد من أسماء الصحابة ورواة الحديث والعلماء وألقابهم وكناهم

هذا نوع مليح عزيز يوجد في كتب الحفاظ المصنفة في الرجال مجموعا مفرقا في أواخر أبوابها،وأفرد أيضا بالتصنيف ،وكتاب أحمد بن هارون البَرْدِيجي البَرْذَعي المترجم " بالأسماء المفردة" من أشهر كتاب في ذلك . ولحقه في كثير منه اعتراض واستدراك من غير واحد من الحفاظ منهم أبو عبدالله بن بكير .

فمن ذلك ماوقع في كونه ذكر أسماء كثيرة على أنها آحاد،وهي مثان ومثالث وأكثر من ذلك . وعلى مافهمناه من شرطه لايلزمه مايوجد من ذلك في غير أسماء الصحابة والعلماء ورواة الحديث .

ومن ذلك أفراد ذكرها اعترض عليه فيها بأنها ألقاب لا أسامي منها الأجْلَح الكِنْدى انما هو لقب لِجَلْحَة كانت به ،واسمه يحيي ،ويحيي كثير ،ومنها صُغْدِي بن سِنْان اسمه عمر ،وصُغْدِي لقب ،ومع ذلك فلهم صُغْدِي

---

## النوع التاسع والأربعون
## معرفة المفردات

(١٨٦) قوله : ( ومنها صغدى بن سنان اسمه عمر ،وصغدى لقب ومع ذلك فلهم صغدى غيره ) انتهى .

غيره . وليس يرد هذا على ماترجمت به هذا النوع .

---

والمشهور الذى ذكره الجمهور أن صغدى اسمه لالقبه ،هكذا سماه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(١) وابن حبان في "تاريخ الضعفاء"(٢) وابن عدى في "الكامل"(٣) والسمعاني في "الأنساب"(٤) وصرح بأنه اسم له فقال : " هذه الكلمة وردت في الأنساب والأسماء ،فأما في الأسماء فأبو يحيي صغدى ابن سنان العقيلي ،بصرى وهو ضعيف " الى آخر كلامه .

وأما القول بأنه لقب له وان اسمه عمر فحكاه العقيلي في " تاريخ الضعفاء"(٥) بصيغة التمريض فقال : " صُغْدى بن سنان أبو معاوية العقيلي يقال : اسمه عمر" ثم قال :(٦) "ومن حديثه ماحدثنا محمد بن علي المروزى وقال : ثنا محمد بن صرزوق جار هدبة قال : ثنا صغدى بن سنان اسمه عمر يلقب صغدى ،فذكر له حديثا وقال :(٧) " لايتابع عليه بهذا الاسناد ولاعلى شيء من حديثه" انتهى .

وتبعه الدارقطني فقال في "الضعفاء"(٨) : " اسمه عمرو"(٩) وكذا سماه الشيرازى في " الألقاب"(١٠) الاأنه ذكره في باب السين : سغدى ،وفي "الضعفاء"(١١) لابن الجوزى "اسمه عمرو" ،وتبع ابن الجوزى أيضا العقيلي في أن كنيته أبو معاوية ،وهكذا كناه ابن عدى في "الكامل"(١٢) والشيرازى في "الألقاب"(١٣)

---

(١) (٤٥٤،٤٥٣/١/٢) .
(٢) المجروحين (٣٧٦/١) .
(٣) (١٤١٠،١٤٠٩/٤) .
(٤) (٧٠/٨) .
(٥) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .
(٦) المصدر نفسه (٢١٦/٢) .
(٧) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .
(٨) الضعفاء والمتروكون (ص ٢٥١) .
(٩) في أ: " عمر" .
(١٠) انظر : نزهة الألباب في الالقاب ( ق ١٩٢) .
(١١) الضعفاء والمتروكين (٥٦،٥٥/٢) .
(١٢) (١٤٠٩/٤) .
(١٣) انظر : نزهة الالباب في الالقاب ( ق ١٩٢) .

والمشهور أن كنيته أبو يحيي كذا كناه ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل"(١) والسمعاني في "الأنساب"(٢) ولم أر من ذكره في الكتب المصنفة في معرفة الكنى - بشيء من الكنى كمسلم والنسائي وأبي أحمد الحاكم وأبي بشر الدولابي ،وأبي عمر بن عبدالبر ،والله أعلم .

وأما كونه ليس فردا ،وان لهم بهذا الاسم غيره فهو كذلك منهم : صُغْدِي الكوفي غير منسوب لأبيه قال فيه يحيي بن معين : " ثقة "(٣) وذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٤) .

ولهم ثالث وهو : صُغْدِي بن عبدالله ذكره العقيلي في "الضعفاء"(٥) وروى له من رواية عَنْبَسة بن عبدالرحمن(٦) أحد الضعفاء عنه عن قتادة عن أنس مرفوعا :" الشَّاةُ بَرَكَةٌ"(٧) قال العقيلي(٨) :" حديثه غير محفوظ ولايعرف الابه"(٩)

(١) (٤٥٣/١/٢) .
(٢) (٧٠/٨) .
(٣) التاريخ (٢٧٠/٢) .
(٤) (٤٥٤/١/٢) .
(٥) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .
(٦) هو عنبسة - بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة - ابن عبدالرحمن بن عنبسة القرشي من آل سعيد بن العاص . قال ابن معين : لاشيء ،وقال أبو حاتم : هو متروك الحديث كان يضع الحديث وقال البخارى : تركوه . وقال الحافظ في التقريب : " متروك رماه أبو حاتم بالوضع " .
التاريخ لابن معين (٤٥٨/٢)، التاريخ الكبير (٣٩/١/٤)، الجرح والتعديل (٤٠٢/١/٣،٤٠٣)، المجروحين (١٧٨/٢ - ١٨٠)،تهذيب الكمال (١٠٦٣/٢،١٠٦٤)،تهذيب التهذيب (١٦٠/٨،١٦١) .
(٧) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢)،وآخرج البخارى في الأدب المفرد (ص ١٩٨) رقم (٥٧٣) شاهدا له من حدث ابن الحنفية عن علي مرفوعا : "الشاة في البيت بركة" .
(٨) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .
(٩) على هامش الأصل مانصه : " حاشية لحافظ العصر أعزه الله ،قلت : الذى يظهر لي أن الذى ذكره ابن أبي حاتم والعقيلي واحد ،والآفة في الحديث عنبسة ،وقد بينت ذلك في لسان الميزان " . اهـ
وفي لسان الميزان (١٩١/٣) قال الحافظ في ترجمة صغدى بن عبدالله بعد نقل قول الذهبي ودله حديث منكر قال العقيلي لايعرف الا به" قال : " قلت : رواه عنه عنبسة بن عبدالرحمن متنه : الشاة بركة انتهى،وقد ساقه العقيلي فما آدرى مامعنى قول المصنف قلت ثم ان بقية =

والحق أن هذا فن يصعب الحكم فيه والحاكم فيه على خطر من الخطأ .

---

(١٨٧) قوله : ( الدُّجَيْن بن ثابت بالجيم مصغرا أبو الغُصْن ،قيل انه جُحَا المعروف ،والأصح أنه غيره ) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : ماذكره المصنف من أنه فرد هو الذى ذكره البخارى في "التاريخ الكبير"(١) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٢) وغيرهما وخالف في ذلك ابن عدى في"الكامل"(٣) فذكر في المثاني فقال :" من اسمه دُجَيْن بن ثابت أبو الغُصْن اليَرْبُوعي البصرى" ثم قال :"دجين العُرَيْنِي"(٤) ثم روى عن يحيي بن معين قال :"حدث ابن المبارك عن شيخ يقال له :الدُّجَيْن العُرَيْني وهو ضعيف" قال/ابن عدى(٥): "وهذا الذى قاله يحيي أن دُجَيْن العُرَيْني روى عنه ابن (٥٧ب) المبارك هو عندى : الدُّجَيْن بن ثابت كما قال البخارى : الدُّجَيْن بن ثابت روى عنه ابن المبارك"(٦) وتبعه صاحب الميزان في ايراد الترجمتين(٧) ثم قال بعد ذكر الثاني : أراه الأول" .

الأمر الثاني : أن ماصححه المصنف من أن الدُّجَيْن بن ثابت غير جُحَا جزم الشيرازى في "الألقاب"(٨) بخلافه قال :"جُحَا ، الدُّجَيْن بن ثابت" وروى ذلك أيضا

---

= كلام العقيلي : لايتابعه عليه بسنده الامن هو مثل أودونه والذى اقتصر عليه المصنف يوهم تفرده به مطلقا ،والذى يظهر لي أنه الذى ذكره ابن أبي حاتم ووثقه ابن معين فهو من هذه الطبقة والآفة في الحديث الذى أورده العقيلي من الراوى عنه لامنه والله أعلم" .

(١) حيث ترجم له في "باب الواحد" من حرف الدال . التاريخ الكبير (٢٥٦،٢٥٥/١/٢) .

(٢) حيث ترجم له في "باب الأفراد من أهل العلم ممن ابتداء اسم أبيه على الدال" . الجرح والتعديل (٤٤٥،٤٤٤/٢/١) .

(٣) (٩٧٢/٣) .

(٤) الكامل (٩٧٤/٣) .

(٥) الكامل (٩٧٤/٣) .

(٦) (٢٤،٢٣/٢) .

(٧) ترجمة دجين أبو الغصن بن ثابت اليربوعي البصرى وهي في الميزان (٢٤،٢٣/٢) .
وترجمة دجين العريني ـ بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية ـ وهي في الميزان (٢٤/٢) .

(٨) انظر : معرفة الألقاب (ق٧أ) ،نزهة الألباب في الألقاب (ق ١٥) .

..................................................................

عن يحيي بن معين (١) .

ولكن الذى صححه المصنف هو الذى اختاره ابن عدى وابن حبان ،قال ابن عدى (٢) : ثنا ابن قتيبة : حدثني محمد بن محمد الرومي : ثنا يوسف ابن بحر . سمعت يحيي بن معين يقول : " الدُّجَيْن بن ثابت أبو الغُصْن صاحب حديث عمر : مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً،هو: جُحَا" قال ابن عدى : " وهذه الحكاية التي حكيت عن يحيي أن الدُّجَيْن هذا هو جُحا أخطأ عليه من حكاه عنه ،لأن يحيي أعلم بالرجال من أن يقول هذا ،والدُّجَيْن بن ثابت اذا روى عنه ابن المبارك ووكيع وعبدالصمد ومسلم بن ابراهيم وغيرهم هؤلاء أعلم بالله (٣) من أن يرووا عن جحا،والدُّجَيْن أعرابي (٤) . وقال ابن حبان في "تاريخ الضعفاء" (٥) في ترجمة الدُّجَيْن بن ثابت وهو الذى يتوهم أحداث أصحابنا أنه جحا وليس كذلك " انتهى .

وذكر الجاحظ أن اسم جحا . نوح (٦) ،فالله أعلم .

(١٨٨) قوله : ( زِر بنُ حُبَيْش التابعي الكبير) انتهى .

وفيه نظر ،فان زر بن حُبَيْش ليس فردا ،ولهم غير واحد يسمون هكذا منهم : زِر بن عبدالله بن كُلَيْب الفُقَيْمي (٧) ،

---

(١) انظر : الكامل (٩٧٢/٣)،سير أعلام النبلاء (١٧٣/٨) .

(٢) الكامل (٩٧٢/٣) .

(٣) سقطت من ب .

(٤) انظر : الكامل (٩٧٢/٣) .

(٥) المجروحين (٢٩٤/١،٢٩٥) وانظر المؤتلف والمختلف للأزدي (ص٥٦) .

(٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١١٠ ب) .

(٧) هو زر - بكسر الزاى وتشديد الراء - ابن عبدالله بن كليب - بالتصغير - الفقيمي - بضم الفاء وفتح القاف وسكون الياء المثناة التحتة نسبة الى بني فقيم - قال الطبرى وابن شاهين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من بني تميم فأسلم ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ولعقبه ،وقال الطبرى : له =

...............................................................

---

قال الطبرى (1) : " له صحبة ،وهو من المهاجرين ،وهو من أمراء الجيوش في فتح خُوزِسْتَان" (2) ذكره أبو موسى المديني في "ذيله" (3) على الصحابة على ابن مندة (4) ،وكذلك ذكره ابن فتحون (5) في ذيله على "الاستيعاب" وقال : " وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ،وأمره عمر على قتال جندنيسابور ذكره سيف والطبرى (6) .

ومنهم : زر بن أُرَيِد (7) بن قيس ابن آخي لَبِيد (8) بن ربيعه ، وزر بن محمد الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

---

= صحبة ووفادة وكان من آمراء الجيوش في فتح خوزستان،وكان على جيش في حصار جند نيسابور وفتحها صلحا .
أسد الغابة (٢/٢٠٠)،تجريد أسماء الصحابة (١/١٨٩)،الاصابة (١/٥٤٩ ) تاريخ الطبرى (٤/٨٦) .

(١) في غب وعث " الطبراني" .

(٢) تاريخ الطبرى (٤/٨٦)،وانظر : أسد الغابة (٢/٢٠٠)،الاصابة (١/٥٤٩) .

(٣) في ك : " في " .

(٤) انظر : أسد الغابة (٢/٢٠٠)،تجريد أسماء الصحابة (١/١٨٩) .

(٥) انظر : الاصابة (١/٥٤٩)،الشذا الفياح (ق ١١٠ب ) .

(٦) تاريخ الطبرى (٤/٨٦) .

(٧) هو زر بن آربد ــ بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة التحتية ــ ابن قيس بن جرى ــ بضم الجيم وفتح الراء وتشديد الياء المثناة التحتية ــ ابن خالد بن جعفر بنكلاب ــ بكسر الكاف وتخفيف اللام ــ قال ابن ماكولا : " شاعر أبوه أربد أخو لبيد بن ربيعة" . الاكمال (٤/١٨٣) .

(٨) هو لبيد ــ بفتح اللام وكسر الباء الموحدة التحتية وسكون الياء المثناة التحتية ــ ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي ــ بكسر الكاف وفتح اللام نسبة الى بني كلاب ــ أبو عقيل الشاعر المشهور . قيل : كان فارسا شجاعا شاعرا سخيا قال الشعر في الجاهلية دهرا ثم آسلم . وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة عشر رجلا من بني كلاب وآسلم وحسن اسلامه . قيل : عاش مائة وثلاثين سنة ،وقيل : عاش مائة =

ابن بغيض[1]، وقد ذكر ابن ماكولا الثلاثة المذكورين في "الاكمال"[2] وقال في كل منهم انه شاعر، وفي هذا جواب على المصنف، فانه ترجم هذا النوع بالمفردات الآحاد من أسماء الصحابة ورواة الحديث والعلماء، فخرج بذلك الشعراء الذين لاصحبة لهم، فيرد عليه الأول فقط لأنه صحابي .

وأجاب بعض المتأخرين ان مثل هذا لايرد على البرديجي، انما يرد عليه ماورد من الأسماء من طبقة ذلك الذى سماه اما من الصحابة أو التابعين .

كذا قال، وفيه نظر، وهو وارد على المصنف قطعا، لأنه لم يقيد ذلك بطبقة، والله أعلم .

(١٨٩) قوله : ( سُعَيْر بن الخِمْس[3] انفرد في اسمه واسم أبيه ) انتهى .

وليس سعير فردا، وقد ذكر غير واحد في الصحابة اثنين بهذا الاسم :

---

= وأربعين . وله أشعار مشهورة مذكورة .
الاستيعاب (٣٢٤/٣ - ٣٢٨)، أسد الغابة (٢٦٠/٤ - ٢٦٣)، تجريد أسماء الصحابة (٣٨/٢)، الاصابة (٣٢٦/٣، ٣٢٧).

(١) هو زر بن محمد الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان - بضم الذال المعجمة وسكون الباء الموحدة التحتية وفتح الياء المثناة التحتية - ابن بغيض وهو شاعر أيضا .
الاكمال (١٨٣/٤) .

(٢) (١٨٣/٤) .

(٣) هو سعير - بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية - ابن الخمس - بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم - التميمي أبو مالك ويقال : أبو الأحوص . قال ابن معين : ثقة وقال أبو حاتم : صالح الحديث يكتب حديثه ولايحتج به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الترمذى : هو ثقة عند أهل الحديث، وقال ابن سعد : كان صاحب سنة وعنده أحاديث، وقال الدارقطني : ثقة .
تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١١٩)، الجرح والتعديل (٣٢٣/١/٢)، الثقات لابن حبان (٤٣٦/٦)، تهذيب الكمال (٥١٠/١)، تهذيب التهذيب (١٠٥/٤، ١٠٦) الكاشف (٢٩٩/١)، التقريب (٣١٠/١)، الخلاصة (ص ١٦٢) .

أحدهما : سُعَيْر بن عَدَّاء البَكَّائي[١] . ذكره الباوردى في "الصحابة"[٢] وان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له : " من محمد رسول الله الى سعير بن عداء اني احفرتك الرخيج ،وجعلت لك فضل ابن السبيل "[٣] أورده ابن فتحون في "ذيله"[٤] على "الاستيعاب" ،وذكره ابن منده وأبو نعيم أيضا الا أنهما لم ينسباه "البكائي"ونسباه "الفريعي" وقالا : " يعد في الحجازيين "[٥] .

الثاني : سعير بن سواده العامرى ،أتى النبي صلى الله عليه وسلم / ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة[٦] ،قال أبو نعيم : " وقيل (٥٨آ) هو سفيان بن سوادة "[٧] .

---

(١) هو سعير بن العداء ـ بفتح العين المهملة والدال المهملة المشددة ـ الفريعي بضم الفاء وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية نسبة الى
ويقال البكائي ـ بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف نسبة الى بكا وهو ربيعة بن عمرو بن عامر ـ ذكره المدايني في كتاب " رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم" .
أسد الغابة (٣١٨/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) ،الاصابة (٥٣/٢) .

(٢) انظر : الاصابة (٥٣/٢) .

(٣) قال ابن الأثير في أسد الغابة (٣١٨/٢) : " أخرجه ابن منده وأبو نعيم" وذكر الحافظ في الاصابة (٥٣/٢) أن المدايني روى من طريق عبدالله بن يحيى قال : أراني ابن لسعير بن العداء كتابا من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتبه لسعير بن العداء ورواه الباردوى وابن منده من هذا الوجه وزاداني " أخفرتك الرجيح" .

(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١١٠ب) ،تدريب الراوى (٢٧٥/٢) .

(٥) انظر : أسد الغابة (٣١٨/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) .

(٦) انظر : أسد الغابة (٣١٨/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) .

(٧) انظر : أسد الغابة (٣١٨/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) .

سِنْدَر الخَصي مولى زِنْبَاع الجُذَامِي له صحبة .

---

(١٩٠) قوله : ( سِنْدَر الخَصِيّ مولى زِنْبَاع الجُذَامي[1] له صحبة ) انتهى.

اعترض عليه بأن في الصحابة اثنين بهذا الاسم :

أحدهما : سِنْدَر هذا يُكنى أبا عبدالله[2] ،ذكره ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر[3] .

والثاني : سِنْدَر يكنى أبا الأسود ،ذكره أبو موسى المديني في "ذيله على الصحابة"[4] على ابن منده وذكر له حديث :"أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللّهُ ..."[5]

---

(١) هو زنباع - بكسر الزاى وسكون النون وفتح الباء الموحدة التحتية - ابن روح بفتح الراء وسكون الواو - الجذامي - بضم الجيم وفتح الذال المعجمة نسبة الى بني جذام - أبو روح الفلسطيني صحابي له حديثان .
الاستيعاب      أسد الغابة (٢٠٦/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (١٩١/١) الاصابة (٥٥٢،٥٥١/١) .

(٢) سندر - بكسر السين المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة - مولى زنباع الجذامي . قال البخارى : سندر له صحبة ،وروى الطبراني عن عبدالله بن سندر عن أبيه أنه كان عبدا لزنباع فغضب عليه فخصاه ....الحديث وهذا هو الراجح الذى رجحه الخطيب في المؤتلف والمختلف ،وقيل : ان الذى خصى هو ابنه . وقد سأل سندر عمر بن الخطاب أن يجعل ديوانه في مصر فأجابه الى ذلك فنزلها وأقطعه عمرو بن العاص أرضا واسعة ودارا فكان سندر يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله .
الاستيعاب (١٣٤،١٣٣/٢) ،أسد الغابة (٣٦٠/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٤٢/١) ،الاصابة (٨٥،٨٤/٢) ،المؤتلف والمختلف

(٣) انظر : الاستيعاب (١٣٤،١٣٣/٢) ،أسد الغابة (٣٦١،٣٦٠/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٤٢/١) .

(٤) انظر : أسد الغابة (٣٦٠/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٤٢/١) ،الاصابة (١٣٢،١٣١،٨٥/٢) .

(٥) أورده أبوموسى المديني من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن سندر رفعه كما في الاصابة (٢/ ص ١٣١) ،وانظر كشف الأستار (٣٠٩/٣) رقم (٢٨١٧) وهذا الاسناد وان كان ضعيفا لأن فيه ابن لهيعة الاّن له شواهد في الصحيح وغيره :
فقد أخرجه أحمد باسناده عن ابن عمر وجابر ،وسلمة بن الأكوع ،وأبي هريرة وأبي ذر الغفارى مرفوعا انظر المسند (١٣٠،١٢٦،١١٧،١٠٧،٢٠/٢ ،١٣٦،١٥٣،٤١٨) ،(٣٨٣،٣٤٥/٣) ،(٤٨/٤) ،(١٧٧،١٧٥/٥) . =

شَكَلُ بن حُميد الصحابي بفتحتين • شَمْعُون بن زيد أبو رَيْحانة بالشين المنقوطة والعين المهملة ـ ويقال بالغين المعجمة ،قال أبو سعيد بن يونس : وهو عندى أصح • أحد الصحابة الفضلاء • صُدَي بن عَجلان أبو أمامة الصحابي •

---

الحديث • وهذا يقتضي أنه عند أبي موسى آخر •

والجواب عنه أن الصواب أنهما واحد وكنيته أبو الأسود كما كناه البخارى في "التاريخ الكبير"(١) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٢) والنسائي في "الكنى"(٣) وغيرهم ،وانما كناه من كناه بأبي عبدالله كما فعل الطبراني في"المعجم الكبير"(٤) بابنه عبدالله الذى روى عنه أحد الحديثين ،وهو قد نزل مصر ،وانما روى عنه الحديث الذى ذكره أبو موسى أهل مصر(٥)، وقد قال الحافظ أبو عبيدالله محمد بن الربيع الجِيزي(٦) في

---

= وأخرجه مسلم (٤٧٠/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٣٠٨) ، باسناده عن خفاء بن ايماء الغفارى مرفوعا وفي (١٩٥٢،١٩٢٢/٤)كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥١٤،٢٤٧٣) عن أبي ذر الغفارى مرفوعا ،وعن أبي هريرة مرفوعا رقم (٢٥١٦) وعن ابن عمر رقم (٢٥١٨) يرفعانه • والحاكم في المستدرك (٨٢/٤) كتاب معرفة الصحابة باب أسلم وغفار ومزينة عن أبي هريرة وسلمة بن الأكوع •
والطبراني في المعجم الكبير (٢٠٢/٧) باسناده عن سندر،والبزار في مسنده • انظر: كشف الأستار رقم (٢٨١٧،٢٨١٦،٢٨١٥) عن سمرة وجابر وابن سندر •

(١) (٢١٠/٢/٢) •

(٢) (٣٢٠/١/٢) •

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١١٠ ب ) •

(٤) (٢٠٢/٧) •

(٥) في ب : " أهل موسى أبو مصر" •

(٦) هو محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزى ـ بكسر الجيم وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الزاى نسبة الى جيزة وهي بليدة بفسطاط مصر في النيل كان بها جماعة من العلماء والأئمة • قال السمعاني "كان مقدما في شهود مصر وشهد عند أبي عبيد علي بن الحسين بن حرب وغيره ،يروى عن أبيه والربيع بن سليمان المرادى ويونس بن =

صُنَابِح بن الأَعْسَر الصحابي ،ومن قال فيه صُنَابِحي فقد أخطأ .

---

كتاب له جمع فيه حديث من دخل مصر من الصحابة في ترجمة سِنْدَر " ولأهل مصر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان لاأعلم له غيرهما"(1) ثم روى الحديثين معا . وقال أبو الحسن بن الأثير الجزرى : " يغلب على ظني أنهما واحد ،ودليله أنهما من أهل مصر"(2) ،انتهى .

(١٩١) قوله : (صُنَابِح بن الأَعْسَر الصحابي ،ومن قال فيه : صُنَابحي فقد أخطأ) انتهى .

اعترض عليه بأن أبا نعيم ذكر في "الصحابة"(3) آخر اسمه صُنَابِح وكذلك ذكره أبو موسى المديني في ذيله على ابن منده(4) ،وذكر له حديثا متنه : " لاتَزَالُ هذه الأمَّةُ في مُسْكَةٍ مِنْ دِينَها مَالمْ يَكِلُوا الجَنَائزَ إلى أَهْلِها"(5) .

---

= عبدالأعلى الصدفي وبحربن نصر الخولاني وغيرهم ،روى عنه جماعة منهم أبو الحسن بن فراس المكي .

الأنساب (٤١٢/٣) .

في ب : " أهل موسى أبو مصر" .

(١) انظر : الاصابة (٨٥/٢) .

(٢) أسد الغابة (٣٦١/٢) .

(٣) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) .

(٤) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) .

(٥) قال أبو نعيم : " وأفرده بعض المتأخرين بترجمة وروى عن وكيع عن الصلت بن بهرام عن الصنابح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لاتزال هذه الأمة في مسكة من دينهامالم يكلوا الجنائز الى أهلها" نقله ابن الأثير هذا عن أبي نعيم في أسد الغابة (٣٠/٣) ثم قال ابن الأثير : " أخرجه أبو نعيم وأبو موسى ،وقال أبو موسى بعد هذا الحديث رواه أبو الشيخ فقال : عن الصنابحي ،وجعل بينه وبين الصلت : الحارث بن وهب " .

ورواية أبي نعيم هي في الحلية (٣٧٤/٨) قال أبو نعيم : حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عمي ح ،وحدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا هارون بن اسحاق قالا : ثنا وكيع عن الصلت بن بهرام عن الحارث بن وهب عن الصنابحي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره . =

ضُرَيْب بن نُقَيْر بن شُمَيْر بالتصغير فيها كلها : أبو السليل القيسي البصري ،روى عن معاذة العدوية وغيرها ،ونقير أبوه بالنون والقاف وقيل بالفاء ،وقيل بالفاء واللام : نفيل • عزوان بن زيد الرقاشي بعين غير معجمة عبد صالح تابعي • قرثع الضبي بالثاء المثلثة • كلدة بن حنل

---

والجواب أن أبا نعيم ـ بعد أن أورده ـ قال : " هو عندى المتقدم آفرده[1] بعض المتأخرين ترجمة[2] " انتهى •

وقد تقدم أن الطبراني ذكر هذا الحديث في " المعجم الكبير[3] " في ترجمة الصُّنَابِح بن الأعْسَر ،ولكنه قال : " في السند الصُّنَابِحي بالياء آخره[4] فالصواب[5] حذفها كما ذكره المصنف ،والله أعلم •

(١٩٢) قوله : ( عَزْوَان بن زيد الرَّقَاشي[6] بعين غير معجمة عبد صالح

---

= وآخرجه الطبراني في الكبير (٩٤/٨) باسناده من طريق اسحاق بن راهويه : ثنا وكيع عن الصلت بن بهرام عن الحارث بن وهب عن الصنابح ••• فذكر الحديث بلفظ " لاتزال أمتي في مسكة من دينها مالم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم مضاهاة اليهود ،ومالم يؤخروا الفجر مضاهاة النصرانية " •

قال في مجمع الزوائد (٣١١/١) : " رجاله ثقات " •

(١) في ك : " آورده " •

(٢) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) •

(٣) (٩٤/٨) •

(٤) الذى في المعجم الكبير (٩٣/٨، ٩٤) " الصنابح " بالباء الموحدة التحتية وآخره حاء محملة كما ذكره ابن الصلاح ،فلعل الحافظ العراقي رحمه الله وقف على نسخة أخرى من المعجم الكبير فيها ماذكره هنا •

(٥) في ك : " والصواب " •

(٦) هو عزوان ـ بفتح العين المهملة وسكون الزاى وفتح الواو ـ ابن زيد الرقاشي ـ بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة نسبة الى امرأة اسمها رقاش كثر أولادها حتى صاروا قبيلة ـ قال أبوحاتم "بصري روى عنه الحسن" وكان من الزهاد ،ذكره ابن حبان في الثقات وقال : " لحق جماعة من الصحابة روى عنه البصريون ،حلف أنه لايضحك حتى يعلم آين منزلته فلم يضحك حتى مات " •

التاريخ الكبير (٨٩/١/٤) ، الجرح والتعديل (٤١/٢/٣) ، الثقات لابن حبان (٢٨٨/٥) ، المؤتلف والمختلف (١٧٤٧/٤) ، الاكمال (١٨/٧) ، المشتبه (٤٨٥/٢) ، الاعلام بما في مشتبه الذهبي من الأوهام (ص ٤١٥) ، تبصير المنتبه (١٠٤٤/٣) •

بفتح اللام صحابي . لُبَي بن لَبَا الأسدى الصحابي باللام فيهما والأول مشدد مصغر على وزن أبي . والثاني مخفف مكبر على وزن عصا ،فاعلمه فانه يغلط فيه ،مُسْتَمِر بن الرَّيَّان رأى أنسا .

---

صالح تابعي ) انتهى .

اعترض عليه بأن لهم عَزْوَان آخر لم ينسب تابعي أيضا ،ذكره ابن ماكولا في "الاكمال"(١) بعد ذكر الأول وقال : انه من أصحاب أبي موسى روى عن أنس بن مالك قال : ما اصنع بالضحك .

والجواب ان ابن ماكولا - بعد أن ذكره - قال : " لعله ابن زيد الذى قبله"(٢) انتهى .

وكذلك لم يذكره الدارقطني(٣) بل اقتصر على الأول ،وكذلك ذكره البخارى في "التاريخ الكبير"(٤) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٥) في الأفراد .

قلت : ولاتعرف له رواية ،وانما روى عنه شيء من قوله كما أشار اليه البخارى وابن أبي حاتم ،وذكر الدارقطني في "المؤتلف والمختلف"(٦) عن السَّرِي بن يحيي أن عَزْوَان الرَّقَاشي كان يختلف الى مجلس ثابت مجلس القصص" .

(١٩٣) قوله : (المُسْتَمِر بن الرَّيَّان(٧) رأى أنسا) انتهى .

---

(١) (١٨/٧) .
(٢) الاكمال (١٨/٧) .
(٣) في المؤتلف والمختلف (١٧٤٧/٤،١٧٤٨) .
(٤) (٨٩/١/٤) .
(٥) (٤١/٢/٣) .
(٦) (١٧٤٧/٤،١٧٤٨) .
(٧) هو المستمر بن الريان - بفتح الراء المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية - الايادى - بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة التحتية وكسر الدال المهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معد - الزهراني أبو عبدالله البصرى العابد . وثقه يحيي بن سعيد،وأحمد ،وابن معين ،والنسائي وقال : كان من الأبدال وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو بكر البزار : مشهور . =

.......................................................................

وليس المستمر هذا فردا ،فان لهم المستمر الناجي(١)،وكلاهما بصرى وهو والد ابراهيم بن المستمر العُرُوقي ،روى له ابن ماجه حديثا(٢) رواه عن ابنه ابراهيم بن المستمر العُرُوقي(٣) عن أبيه المستمر عن عيسى ابن ميمون عن عون بن أبي شداد عن أبي عثمان النهدى عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ غَدَا إلى صَلاةِ الصُّبْحِ غَدَا بِرَايَةِ الايمَانِ" الحديث .

---

= التاريخ لابن معين (٥٥٩/٢)، الثقات لابن حبان (٥١٤/٧)،تهذيب الكمال (١٣١٩/٣)،تهذيب التهذيب (١٠٤/١٠، ١٠٥)، الكاشف (١١٩/٣)، التقريب (٢٤١/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٦) .

(١) هو المستمر الناجي بفتح النون وبالجيم المكسورة نسبة الى بني ناجية - العروقي - بضم العين والراء المهملتين - روى عن عنبس - وقيل عبيس بضم العين المهملة - ابن ميمون،وروى عنه ابنه ابراهيم ابن المستمر العروقي .
تهذيب الكمال (١٣١٩/٣)،تهذيب التهذيب (١٠٥/١٠)، الكاشف (١١٩/٣) ، التقريب (٢٤١/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٦) .

(٢) (٧٥١/٢) كتاب التجارات باب الأسواق ودخولها رقم (٢٢٣٤) واسناده ضعيف .
عيسى بن ميمون هو المدني مولى القاسم بن محمد يعرف بالواسطي ويقال : ابن تليدان - بفتح التاء المثناة الفوقية وكسر اللام - قال ابن معين : ليس بشيء،وقال مرة : ليس بثقة ،وقال البخاري منكر الحدث ،وقال أبو حاتم : متروك الحديث ،وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث . وقال الحافظ في التقريب :"ضعيف".
التاريخ لابن معين (٤٦٦/٢)، التاريخ الكبير (٤٠١/٢/٣، ٤٠٢)، الجرح والتعديل (٢٨٧/١/٣)، المجروحين (١١٨/٢)، الكامل (١٨٨١/٥)، الميزان (٣٢٥/٣ - ٣٢٦)،تهذيب الكمال (١٠٨٤/٢، ١٠٨٥)،تهذيب التهذيب (٢٣٦/٨) الكاشف (٣١٩/٢)، التقريب (١٠٢/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٤) .

(٣) هو ابراهيم بن المستمر الهذلي الناجي العروقي أبو اسحاق البصرى قال النسائي : صدوق ،وقال في موضع آخر : ليس به بأس ،وذكره ابن حبان في الثقات وقال : " ربما أغرب " . =

نُبَيْشَة الخير صحابي . نَوْفُ البِكالي تابعي من بِكَال ،بطن من حِمْيَر بكسر الباء وتخفيف الكاف ، وغلب على ألسنة أهل الحديث فيه فتح الباء وتشديد الكاف .

---

قال صاحب "الميزان"[(١)] : " انفرد عنه ابنه ابراهيم" .

(١٩٤) قوله : ( نبيشة الخير صحابي[(٢)] ) انتهى .

وليس نبيشة فردا ،فان لهم نبيشة آخر صحابي أورده ابن منده وأبو نعيم في "الصحابة"[(٣)] وتوفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى روى أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يلبي عنه والحديث رواه الدارقطني[(٤)] والبيهقي[(٥)] من حديث ابن عباس قال : سمع

---

= الثقات لابن حبان (٨١/٨)،تهذيب الكمال (٦٥/١)،تهذيب التهذيب (١٦٤/١)، الكاشف (٤٨/١)، التقريب (٤٣/١)، الخلاصة (ص ٢٢) .

(١) (٩٦/٤) .

(٢) نبيشة الخير - بضم النون وفتح الباء الموحدة التحتية وسكون الباء المثناه التحتية وفتح الشين المعجمة - الخير هو ابن عمرو بن عوف وقيل : ابن عبيدالله بن عمرو بن عوف بن الحارث بن نصر بن حصين الهذلي وقيل في نسبه غير ذلك ،روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث : " أيام التشريق أيام أكل وشرب ..." .
آخرجه مسلم في صحيحه .
وله أحاديث أخر ،قال ابن عبدالبر : سكن البصرة ويقال انه دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أسارى فقال : يارسول الله اما أن تفايهم واما أن تمن عليهم . فقال : " أمرت بخير أنت نبيشة الخير" . قلت : ولم يخرجه ابن الأثير ،ولا الحافظ في الاصابة ولاذكرا له اسنادا . لكن قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩١/٩) " رواه الطبراني واسناده حسن" .
الاستيعاب (٥٧٠/٣)، أسد الغابة (١٣/٥، ١٤)،تجريد أسماء الصحابة (١٠٤/٢)،الاصابة (٥٥١/٣)، التاريخ الكبير (١٢٧/٢/٤، ١٢٨)، الجرح والتعديل (٥٠٦/١/٤)، الاكمال (٣٣٨/٧) .

(٣) انظر : أسد الغابة (١٣/٥، ١٤) ،تجريد أسماء الصحابة (١٠٤/٢) .

(٤) (٢٦٨/٢) في كتاب الحج باب المواقيت رقم (١٤٦) .

(٥) (٣٣٧/٤) في كتاب الحج باب من ليس له أن يحج عن غيره . وانظر بقية كلام المصنف عليه .

النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يلبي عن نُبَيْشة فقال : " أيُّها المُلَبِّي عن نُبَيْشة هذه عن نُبَيْشةَ واحْجُجْ عنْ نَفْسِكَ " .

ولهم شيخ آخر اسمه نُبَيْشَة بن أبي سلمى (١) روى عنه رُشَيْد أبو مَوْهَب (٢) ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣) وقال : " سمعت أبي يقول : " هو مجهول" (٤) انتهى .

ويجاب عن المصنف بأنه تبع في ذلك البخارى فانه ذكر نُبَيْشَة الخير في "التاريخ الكبير" (٥) في الأفراد ،وأما نُبَيْشَة المذكور في الحج فانه لايصح حديثه انفرد به الحسن بن عمارة (٦) وهو متروك الحديث ،والمعروف من حديث ابن عباس " لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَة " وقد رواه الحسن بن عمارة أيضا هكذا مثل رواية غيره ،رواه الدارقطني (٧) والبيهقي (٨) أيضا ،قال الدارقطني (٩) :

(١) انظر : الجرح والتعديل (٥٠٦/١/٤)، الميزان (٢٤٥/٤)،لسان الميزان (١٤٧/٦) .

(٢) رشيد – بضم الراء المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية – أبو موهب – بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء – وقيل : أبو موهوب ،كما في (ب ) أبو حاتم :" هومجهول".
الجرح والتعديل (٥٠٧/٢/١)، الميزان (٥٢/٢)،لسان الميزان (٤٦١/٢) .

(٣) (٥٠٦/١/٤) .

(٤) في ك : " انه " .

(٥) (١٢٧/٢/٤، ١٢٨) .

(٦) ممن صرح أنه متروك الحديث من الأئمة : أحمد وأبو حاتم ومسلم والنسائي والدارقطني والساجي – ونقل اجماع أهل الحديث على ذلك – وعمرو بن علي الفلاس والبيهقي وغيرهم . انظر :
الجرح والتعديل (٢٧/٢/١، ٢٨)، المجروحين (٢٢٩/١ – ٢٣١)، الضعفاء الكبير (٢٣٧/١ – ٢٤١)، الكامل (٦٩٨/٢ – ٧٠٩)، الميزان (٥١٣/١ – ٥١٥) تهذيب الكمال (٢٧٤/١، ٢٧٥)،تهذيب التهذيب (٣٠٤/٢ – ٣٠٨)، الكاشف (١٦٤/١)، التقريب (١٦٩/١)، الخلاصة (ص ٧٩، ٨٠) .

(٧) سنن الدارقطني (٢٦٨/٢) .

(٨) السنن الكبرى (٣٣٧/٤) .

(٩) السنن (٢٦٩/٢)،ونقله البيهقي عنه في السنن الكبرى (٣٣٧/٤) .

" هذا هو الصحيح عن ابن عباس والذى قبله وهم يقال ان الحسن بن عمارة كان يرويه ثم رجع عنه الى الصواب فحدث به على الصواب موافقا لرواية غيره عن ابن عباس وهو متروك الحديث على كل حال " انتهى ٠

وأما نُبَيْشَة الثالث فهو مجهول كما تقدم ٠

(١٩٥) قوله : ( نَوْفُ البِكَالِي تابعي )[1] انتهى ٠

وليس نَوْف فردا ،فأما نَوْف هذا فهو نَوْف بن فَضَالَة ،كذا نسبه البخارى[2] وابن أبي حاتم[3] وابن حبان[4] وغيرهم ،وهو ابن امرأة كعب الأحبار وله ذكر في "الصحيحين"[5] في حديث ابن عباس عن أبي في قصة الخضر مع موسى عليهما السلام ٠

وأما نوف الآخر فهو نوف بن عبدالله روى عن علي بن أبي طالب قصة طويلة ( ذكر ابن أبي حاتم منها[6] : " قال بِتُّ مع علي بن أبي طالب )[7] فقال : يانوف أنائم أنت أم رَامِق " ، روى عنه سالم بن أبي حفصة

---

(١) هو نوف ـ بفتح النون وسكون الواو ـ ابن فضالة ـ بفتح الفاء والضاد المعجمة واللام المخففة ـ الحميرى بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المثناة التحتية نسبة الى حمير ـ البكالي ـ بكسر الباء الموحدة التحتية وفتح الكاف المخففة وكسر اللام نسبة الى بني بكال وهو بطن من حمير ـ أبو يزيد أو أبو رشيد أمه كانت امرأة كعب الأحبار ،وكان نوف يروى القصص كان اماما لأهل دمشق وذكره ابن حبان في الثقات ٠ استشهد مع محمد بن مروان في الصائفة ٠
التاريخ الكبير (١٢٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٥٠٥/١/٤)، الثقات لابن حبان (٤٨٣/٥)، الأنساب (٢٦٩/٢)،تهذيب الكمال (١٤٢٧/٣) ،تهذيب التهذيب (٤٩٠/١٠) ٠

(٢) التاريخ الكبير (١٢٩/٢/٤) ٠

(٣) الجرح والتعديل (٥٠٥/١/٤) ٠

(٤) الثقات (٤٨٣/٥) ٠

(٥) صحيح البخارى (١٢٧/٤) كتاب الأنبياء باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ،صحيح مسلم (١٨٤٧/٤) ،كتاب الفضائل رقم (٢٣٨٠) ٠

(٦) الجرح والتعديل (٥٠٤/١/٤،٥٠٥) ٠

(٧) من قوله " ذكر ابن أبي حاتم" الى هنا ملحق بهامش الأصل ٠

وابصة بن معبد الصحابي . هبيب بن مغفل مصغر بالباء الموحدة المكررة صحابي ،ومغفل بالغين المنقوطة الساكنة . همذان بريد عمر بن الخطاب ضبطه ابن بكير وغيره بالذال المعجمة ،وضبطه بعض من ألف على كتاب البرديجي بالدال المهملة واسكان الميم .

وأما الكنى المفردة : فمنها أبو العُبَيْدين مصغر مثنى ،واسمه معاوية بن سَبْرة من أصحاب ابن مسعود له حديثان أو ثلاثة . أبو العُشَراء الدارمي وقد سبق . أبو المُدِلَّة بكسر الدال المهملة وتشديد اللام ولم

---

وفَرْقَد السَّبَخي ،وقد ذكر ابن حبان الترجمتين معا في ثقات التابعين (١) .

وقد قيل ان لهم ثالثا اسمه نوف بن عبدالله أيضا ،قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢) : " كأن البخارى جعل نوف بن عبدالله اسمين فسمعت أبي يقول : هما واحد وكتب بخطه ذلك " انتهى .

قلت : ولم يذكر البخارى في "التاريخ الكبير" (٣) غير نَوْف بن فَضَالَة البِكَالي في "الأفراد" (٤) ،فلاأدرى أين ذكر البخارى نوف بن عبدالله اثنين والله أعلم .

(١٩٦) قوله : ( أبو المُدِلَّة (٥) بكسر الدال المهملة وتشديد اللام

---

(١) الثقات (٤٨٣/٥) .

(٢) (٥٠٥،٥٠٤/١/٤) .

(٣) (١٢٩/٢/٤) .

(٤) وكذا قال الشيخ عبدالرحمن المعلمي في تعليقه وتحقيقه لكتاب الجرح والتعديل : " لم أجد في التاريخ ذكرا لنوف بن عبدالله أصلا وانما ذكر صاحب الترجمة الآتية ـ أى ترجمة نوف البكالي ـ في الأفراد" .
قلت : وماذكره الحافظ العراقي ،والشيخ المعلمي رحمهما الله هو الواقع بلاريب فليس في التاريخ الكبير للبخارى ذكر لنوف بن عبدالله مطلقا .

(٥) أبو مدلة ـ بضم الميم وكسر الدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة ـ المدني قال ابن حبان : اسمه عبيدالله بن عبدالله ،وقال غيره : هو أخو أبي الحباب سعيد بن يسار كما حكاه البخارى . ذكره ابن حبان في الثقات لكن قال ابن المديني : أبو مدلة مولى عائشة لايعرف اسمه مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد ،وقال الحافظ في التقريب : " مقبول " .
الكنى للبخارى (ص ٧٤)، الكنى والأسماء لمسلم (ص ١١٠)، الجرح والتعديل (٤٤٤/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٧٢/٥)،تهذيب الكمال (١٦٤٥/٣) تهذيب التهذيب (٢٢٧/١٢)، الكاشف (٣٣٢/٣)، التقريب (٤٧٠/٢)، الخلاصة (ص ٤٥٩) .

يوقف على اسمه ،روى عنه الأعمش وابن عيينة وجماعة ،ولانعلم أحدا تابع أبا نعيم الحافظ في قوله ان اسمه عبيد الله بن عبدالله المدني . أبو مراية العجلي عرفناه بضم الميم وبعد الألف ياء مثناة من تحت واسمه عبدالله بن عمرو تابعي روى عنه قتادة . أبو معيد مصغر مخفف الياء : حفص بن غيلان الهمداني روى عن مكحول وغيره .

---

روى عنه الأعمش وابن عيينة وجماعة ،ولانعلم أحدا تابع أبا نعيم الحافظ في قوله : ان اسمه عبيدالله بن عبدالله المدني) . انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : ان قوله : " روى عنه الأعمش وابن عيينة"(١) وهم عجيب ،ولم يرو عن أبي المُدِلّة واحد من المذكورين أصلا ،وقد انفرد بالرواية(٢) عنه أبو مجاهد الطائي واسمه سعد،(٣) هذا مالاأعلم فيه خلافا بين أهل الحديث،ولم يذكر ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٤) وابن حبان في "الثقات"(٥) وأبو أحمد الحاكم في "الكنى"(٦) وغيرهم ممن صنف في أسماء الرجال - فيما وقفت عليه - راويا غير سعد أبي مجاهد الطائي،وصرح بذلك علي بن المديني فقال : " أبو مُدِلّة مولى عائشة لايعرف اسمه مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد"(٧) .

وسبب هذا الوهم الذى وقع(٨) للمصنف انه اشتبه / عليه ذلك بأبي(٥٩آ)

---

(١) في ك : " وجماعة " .

(٢) سقطت من ب .

(٣) أبو مجاهد الطائي الكوفي واسمه سعد . ذكره ابن حبان في الثقات وقال أحمد : لابأس به ،وقال وكيع : ثنا سعدان الجهني عن سعد أبي مجاهد الطائي وكان ثقة .
الثقات لابن حبان (٦/٣٧٩) تهذيب الكمال (٣/١٦٤٤)،تهذيب التهذيب (٣/٤٨٥) .

(٤) (٤/٢/٤٤٤) .

(٥) (٥/٧٢) .

(٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١١١ ب ) .

(٧) انظر : تهذيب التهذيب (١٢/٢٢٧) .

(٨) سقطت من ب .

مجاهد الذى روى عن أبي مُدِلَّة ،فانه روى عنه الأعمش وسفيان بن عيينة وآخرون وليس أبو مجاهد من أفراد "الكنى" ،فان لهم جماعة يكنون بأبي مجاهد ،والله أعلم ٠

الأمر الثاني : أن أبا نعيم لم ينفرد بتسميته " عبيد الله بن عبدالله بل كذلك سماه ابن حبان في "الثقات"(١) ،وجزم أبو أحمد الحاكم في "الكنى"(٢) بأنه أخو سعيد بن يسار وروى باسناده عن البخارى أنه قال : " أبو مُدِلَّة صاحب عائشة ،قال خلاد بن يحيي عن سعدان الجهني عن سعد الطائي عن أبي مُدِلَّة أخي سعيد بن يسار قال : وقال الليث بن سعد : أبو مَرْثد(٣) ولايصح(٤) " ٠

قلت : والمعروف أن أخا سعيد بن يسار(٥) انما هو أبو مُزَرِّد لا(٦) أبو مُدِلَّة وهي أيضا من الأفراد في الكنى ،إسم أبي مُزَرِّد عبدالرحمن بن يسار كما

---

(١) (٧٢/٥) ٠
(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١١١ ب ) ٠
(٣) في غب وعث " مزيد" ٠
(٤) الكنى للبخارى (ص ٧٤) ٠
(٥) هو سعيد بن يسار أبو الحباب ـ بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة التحتية ـ المدني مولى ميمونة ،وقيل : مولى الحسن بن علي ،وقيل : مولى بني النجار وقيل : غير ذلك ٠ قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة ،ووثقه أيضا ابن حبان وابن سعد والعجلي وابن عبدالبر وقال :"لايختلفون في توثيقه" ٠ مات سنة ست عشرة ومائة ،وقيل : سنة سبع عشرة ومائة ،وقيل : سنة عشرين ومائة ٠
التاريخ لابن معين (٢١٠/٢)، التاريخ الكبير (٥٢٠/١/٢)، الجرح والتعديل (٧٢/١/٢)، الثقات للعجلي (ص ١٨٩)، الثقات لابن حبان (٢٧٩/٥)،طبقات ابن سعد (٢٨٤/٥)،تهذيب الكمال (٥٠٩/٢)،تهذيب التهذيب (١٠٢/٤،١٠٣)، الكاشف (٢٩٩/١)، التقريب (٣٠٩/١)، الخلاصة (ص ١٤٤) ٠
(٦) سقطت من ب ٠

وأما الأفراد من الألقاب : فمثالها سَفِينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة لقب فرد ،واسمه مِهْران على خلاف فيه .

مَنْدَل بن علي وهو بكسر الميم ،عن الخطيب وغيره ،ويقولونه كثيرا بفتحها وهو لقب واسمه عمرو . سَحْنون بن سعيد التنوخي القيرواني صاحب "المدونة "على مذهب مالك لقب فرد واسمه عبدالسلام . ومن ذلك مُطَيَّن الحضرمي ،ومُشْكَدَانة الجُعفي ،في جماعة آخرين سنذكرهم في نوع الألقاب ان شاء الله تعالى ،وهو أعلم .

---

ذكره أحمد بن صالح ،وأبو أحمد الحاكم في "الكنى" وبه جزم المزى في "التهذيب"(١) ،وهو والد معاوية بن أبي مُزَرِّد(٢) أحد من احتج به الشيخان والله أعلم .

(١٩٧) قوله : ( مَنْدَل بن علي(٣) ، وهو بكسر الميم عن الخطيب وغيره ويقولونه كثيرا بفتحها) انتهى .

---

(١) تهذيب الكمال (١٦٤٧/٣) .

(٢) معاوية بن أبي مزرد – بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء المشددة – واسمه عبدالرحمن بن يسار المدني مولى بني هاشم وهو ابن أخي أبي الحباب سعيد بن يسار . قال ابن معين : صالح ،وقال أبو زرعة لابأس به ،وقال أبو حاتم : ليس به بأس ،وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات " ،وقال الحافظ في التقريب : " ليس به بأس" .
تهذيب الكمال (١٣٤٨/٣) ،التقريب (٢٦١/٢) .

(٣) مندل – بفتح الميم على الراجح وسكون النون وفتح الدال المهملة – ابن علي العنزى – أبو عبدالله الكوفي من أنفسهم .
قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن مندل بن علي فقال ضعيف الحديث ،وقال ابن معين : ليس بشيء ،وقال الدارمي عن ابن معين : ليس به بأس ،وقال أبو حاتم : شيخ ،وقال أبو زرعة : لين وقال العجلي جائز الحديث يتشيع ،وقال الحافظ في التقريب : ضعيف ولد سنة ثلاث ومائة ،ومات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة .
التاريخ لابن معين (٥٨٦/٢) ،تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ٩٢، ٢٠٥) ، التاريخ الكبير (٧٣/٢/٤) ،الجرح والتعديل (٤٣٤/١/٤، ٤٣٥) ،الثقات للعجلي (ص ٤٣٩) الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٢٣٩) ،الضعفاء الكبير (٢٦٦/٤، ٢٦٧) ،المجروحين (٢٤/٣، ٢٥) ،الكامل (٢٤٤٧/٦ – ٢٤٤٩ ) الميزان (١٨٠/٤) ،تهذيب الكمال (١٣٧٢/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٩٨/١٠ ، ٢٩٩) ،الكاشف (١٥٣/٣ ، ١٥٤) ،التقريب (٢٧٤/٢) .